

# العرب

مجلة شهرية تعنى بتراث العرب الفكري  
مأشها الذئبر سحرزها - تحقد الاجاير



ج ٢٠١ ص ٢٥ رجب/شعبان ١٤١٠ هـ - شباط/آذار (فبراير/مارس) ١٩٩٠ م

## شعر ناهض بن ثومة الكلابي

صدر للأستاذ الكريم الدكتور إبراهيم النجار - أستاذ محاضر بكلية الآداب في الجامعة التونسية - كتاب «مجمع الذاكرة» أو «شعراء عباسيون منسيون» صدر من هذا الكتاب ثلاثة أجزاء ، وهو يقع في ستة أجزاء على ما يفهم مما ورد في مواضع منه [ الأول ٢٩٣ ، والثالث ٤٥٠ ] وصدر سنة ١٩٨٧ م و ١٩٨٩ م .

وقد حرصت حين زرت مدينة تونس في شهر ربيع الأول من هذا العام ١٤١٠ هـ (أكتوبر ١٩٨٩ م) على الالتقاء بالأستاذ الدكتور لأنني أمتعت بقراءة بعض فصول من كتابه ، وأعجبت بطريقة بحثه ، ونسق ترتيبه ، رغبت الاجتماع بالدكتور فأخبرني الأستاذ جمال بن حمادة أمين المخطوطات في دار الكتب الوطنية بأنه يحاضر الآن في جامعة (السربون) في فرنسا وليس في تونس .

فرايت أن أعبر عن تقديري لعمله بأن أبدي ملاحظات يسيرة حول ذلك الكتاب :-

١ - جاء في الجزء الثالث في ترجمة الأخيضر السعدي (٢٣ - ٣٣) قصيدة رائية أولها :

لَيْتَ طَالَ لَيْلِي بِالْعِرَاقِ لَرُبَّمَا أَتَى لِي لَيْلٌ بِالشَّامِ قَصِيرٌ

ومن هذه القصيدة أبيات ستة أوردها ياقوت في «معجم البلدان» رسم (الجوف) ولم ترد ، ونص ما أورده : الجوف : أرض لبني سعد ، قال الأخيضر السعدي :

كَفَى حَزَنًا أَنَّ الْحِمَارَ بْنَ جَنْدَلٍ      عَلِيٌّ بِأَكْتَنَافِ السُّنَارِ أَمِيرٌ  
وَأَنَّ ابْنَ مُوسَى بِأَيْعِ الْبَقْلِ بِالنُّوَى      لَهُ بَيْنَ بَابِ وَالسُّنَارِ خَطِيرٌ  
وَأَنِّي أَرَى وَجْهَ الْبَغَاةِ مُقَاتِلًا      أَذْيَرَةً يُسَدِّي أَمْرَنَا وَيُنِيرُ  
هَنِيئًا لِمَحْفُوظٍ عَلَى ذَاتِ بَيْنِنَا      وَلَابِنِ لِرَازٍ مَغْنَمٍ وَسُرُورُ  
أَنَاغِيبُ بِمُحَوِّضٍ بِالْجَزَعِ الْغَضَا      جَعَايِبُ فِيهَا رَثَّةٌ وَدُثُورُ  
خَلَا الْجَوْفُ مِنْ قُتْلِكَ سَعْدٌ قَمَا بِهَا      لِمُسْتَضْرِحٍ يَدْعُو الثُّبُورَ نَصِيرُ

٢ - وفي الجزء الثاني (ص ٥٢١) أورد الدكتور باثية ابن الدُمينة كما هي في شعره الذي حققه الأستاذ الجليل أحمد راتب النفاخ ، ونقل أنها ملفقة من أربع روايات ، ومن ثم كانت غير متماسكة ولا مُطَرِّدَةً في اتِّساقٍ .

وحبذا لو أن الدكتور اطلع على هذه القصيدة في كتاب «التعليقات والنوادر»<sup>(١)</sup> لأبي علي الهجري ، فقد أوردتها كاملة في (٩١) بيتاً . وقد نُشِرَتْهَا فِي مَجْلَدٍ (مجمع دمشق) المجلد الـ (٣٧) من ص ١٠١ - ١١٢ منذ نحو عشرين عاماً ولما اطلع عليها أستاذنا راتب تَمَنَّى لَوْ أَنَّهُ رَأَاهَا عِنْدَ تَحْقِيقِ شِعْرِ ابْنِ الدُّمَيْنَةِ .

٣ - وإضافة إلى ما أورده الدكتور النجار عن شاعر نُجْدِيٍّ بَدَوِيٍّ ، وصفه صاحب «الأغاني» بالفروسية والفصاحة ، هو ناهض بن ثومة الشهابي الكلابي ، وشعره في هذا الكتاب (٩٩) بيتاً في سبع مقطوعات ، مَعَ أَنَّ الْهَجْرِيَّ صَاحِبَ «التعليقات والنوادر» أورد له من الشعر نحو (١٣٣) بيتاً دون المكرر ، لم يرد في هذا الكتاب منها سوى سبعة أبيات ، وبما أورد الهجري يصبح ماتم العثور عليه من شعر ناهض :  $99 + 133 = 232$  بيتاً وهما هو البيان :

١ - مقطوعة وردت في الجزء الأول المطبوع من كتاب «التعليقات والنوادر»<sup>(٢)</sup> جاء فيها :

وَأَنْشَدَنِي أَبُو الْمَيْمُونِ فِي كَلِمَةِ ابْنِ ثُومَةٍ :

سَلِّمَنِي لَوْ شَهِدْتُ مُرَامِرَاتٍ      وَقَدْ حَشَدَ الْقَبَائِلُ يَنْظُرَانِ (٤)

إلى ابن أبيه أنجهما لما استهلّت سبي الموت في قلع دوان  
لظامنت القناع ولم تُراعي وأسبغت القناع على البنان

وكلمة ناهض التي منها هذه الأبيات ستأتي :

٢ - قصيدة طويلة على حرف الشين ، قال المجري<sup>(٣)</sup> : وأنشدني سليمان بن  
يحيى بن مالك الشهابي لناهض بن ثومة الشهابي كلاهما من كعب بن أبي بكر  
ابن كلاب :

أمن طلل بين الكثيب وأخطب تحته السوافي والركام الرشارش

وهي في القسم الذي لم ينشر من كتاب «التعليقات والنوادر» في المخطوطة التي  
في مكتبة (الجمعية الآسيوية) في كلكتة في الهند<sup>(٤)</sup> ، ورد منها في مصورتها التي لديّ  
(١٣٣) بيتاً ، منها خمسة أبيات في كتاب الدكتور النجار ، ثلاثة أبيات هي في  
القصيدة؛ الأول والثاني والثالث والسادس والسابع - وهما من القصيدة الـ (٣٦)  
والـ (٣٥) منها - أما الرابع والخامس فهما منقولان من «معجم البلدان» رسم  
(رمح) .

وما هو ما استطعت قراءته من هذه القصيدة ، وما عجزت عن قراءته وضعت  
مكانه نقطاً :

|                               |  |
|-------------------------------|--|
| أمن طلل بين الكثيب وأخطب      | تحته السوافي والركام الرشارش                   |
| ومر السواحي فارتمى فوقه الحمى | يسلق النقا منه مقيم وطائش                      |
| ودق السواري فهو من طول ماعفا  | كبرد اليماني وشه الحبر نامش                    |
| وآلفه البيض العافير والمها    | وزأيله البيض الحسان البشائش                    |
| ذوات الثأيا الغمر والحدق التي | يدفن لما كالإميد الجون حامش                    |
| فما تسبين العين منه وإن ثنت   | لها نظرة... ليطرف ناعش                         |
| سوى جئح سفع الحدود كأنها      | وقد لاحها هضب من المزني...                     |
| جوازل غطى الریش فوق رؤوسها    | وأتاجها وأسود منها... شش                       |
| وذي رمة صك الصلاة قداله       | بأيدي العذارى فهو في الدار واجش <sup>(٥)</sup> |

وَنِي كَعَطِفِ الطُّوقِ قَدْ ذُرَّ قَوْقُهُ  
خَلَاءَ لِحِيطَانِ النُّعَامِ تَرُودُهُ  
بِهَا الْحُتْسُ فِي لَوْدِ الظَّلَالِ كَأَنَّهَا  
تُزَجِّي بِهَا الْعَيْنَ الْبَعَافِرُ سَخَلَهَا  
عَنَاجِيحُ أَمْثَالِ الْعَوَاهِيحِ بُدُنُ  
كَمَا عَصَفَتْ رِيحُ الْجَنُوبِ بِعَشْرِقِ  
وَعِبْرَاءَ لَا تُجْرِي بِهَا الرِّيحُ عَاقِرِ  
ذُؤُوبِ الصُّدَى ظُمَايَ الْقَطَا مُرَّةَ السَّرَى  
إِذَا الْعَزْفُ الْغَذَافُ أَرْجَفَ هَامَهَا  
مَرَقَتْ بِأَيْدِي الْعَيْسِ مِنْهَا كَمَا مَضَى  
بِمَجْنُونَةِ الْإِبْصَارِ فِي الْهَامِ نَضْبُ  
صَفْقِنِ الْأَنُوفِ فِي الْمَثَانِي فَأَعَصَفَتْ  
عَمِينَ اللَّجِينِ الْجَعْدَ حَتَّى كَانَهُ

وَدَوَّمَ جَلَاخَ مِنَ السَّيْلِ خَادِشُ  
كَمَطْلِيَّةٍ جِيَّتْ عَلَيْهَا الْمَلَاشُ  
كَوَاعِبُ فُجِّ الْحَيِّمِ عَنْهُنَّ فَارِشُ  
وَمَوْشِيَةُ الْأَكْتَابِ ... ..  
هَبَانُ عَلَيْهَا لِلْحُلِيِّ خَشَاشُ  
تَشَى عَلَيْهِ نَبْتَهَا التَّدَاوِشُ  
حَمَى ظِلُّهَا وَقَعَ مِنَ الصَّيْفِ مَاجِشُ  
بِهَا مِنْ رُكَامِ الْبَيْضِ قَدَمَا خَرَّاشُ  
وَقَدْ وَنَتَتْ فِي مَا يَقُولُ الْغَطَاشُ  
مِنَ الْغَرَضِ الْأَنْصَى الْمَرَامِي الْمَرِاشُ  
مُبِينٌ بِهَا وَقَعَ مِنَ الْمَيْسِ فَاجِشُ  
بِنَا بِمِثْلِ مَا صَفَّ الْآلَا ... ..  
عَمَائِمُ بَيْضُ أَوْ عَمِيَتْ نَفَاشُ

عَمِي : يَعْمَى : إِذَا عَمَّ الْخَرَّاطِيمُ الزَّبْدُ ، الْعَمِيَّةُ وَالنَّفِيَّةُ وَالضَّرِيَّةُ : مَا  
هَبِيءٌ لِيُغْزَلَ مِنَ الصُّوفِ .

وَمَاءٌ قَدِيمٌ الْعَهْدِ بِالْحَيِّ آجِنُ  
وَرَدَتْ وَلَمْ أَخْشِ الظَّلَامَ وَلَمْ تَرِدْ  
وَمَيْسٌ وَفَتَيَانُ كَأَنَّ وَجُوهَهُمْ  
نَضَا عَنْهُمْ الْحَوَكُ الْيَمَانِي كَمَا نَضَا

بِأَعْطَافِهِ الْقِرْدَانُ دَابٌّ وَنَاهِشُ  
... رَعَال ... ..  
مَصَابِيحُ ، أَرْوَالُ الرِّجَالِ ... (١)  
عَنِ الْهِنْدِ أَجْفَانُ عَلَيْهَا الْمَشَاشُ

قال : الْمَشَاشُ : خِرْقَةٌ يَجْعَلُهَا فِي النَّوْرَةِ ثُمَّ يَجْلُو بِهَا السَّيْفَ ، وَقَالَ الْمَطْرَفِيُّ :  
هُوَ الصَّيْقَلُ .

فَمَلُّوا أَذْوَاهَهُمْ مِنْ اخْضَرِّ آجِنِ  
فَلَمَّا وَرَدْنَا خَرَّ بَعْضُ رُكَابِنَا  
فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي الرِّجَالِ ، فَمَا هُنَا

غَشَاشًا وَلِلْحَيَاتِ فِيهِ كَشَاشُ  
وَمَاجَ الْعِتَاقِ الْمُبْرِيَاتِ الْغَطَاشُ  
مُنَاجٌ وَلَا لِلنُّوْمِ تَلْقَى الْمَفَارِشُ



وَقَوْمٌ مِنَ الْبَغْضَاءِ تَغْلِي صُدُورُهُمْ  
لَهُمْ نَظَرٌ حَوْلِي يَكَادُ يُزِيلُنِي  
فَمَنْتُ بِقَوْلِهِ فِيهِمْ أَنْ أَقُولَهُ  
وَشَاعِرٌ... ل فِي الْخَلَاءِ مُجْتَبٍ  
إِذَا ضَمُّهُ الْمَطْمَارُ يَوْمًا وَجَدْتُهُ  
صَكَّكْتُه صَكُّ الْفِيلِ حَتَّى تَرَكَتُهُ  
أَنَا الشَّاعِرُ الْخَطَّارُ مِنْ دُونِ عَامِرٍ  
أَقْرَبْتُ مَصَاعِيْبُ الْقَبَائِلِ كُلَّهَا  
وَقَرَّمُ إِذَا مَاصَكَ بِالنَّابِ صَكَّةُ  
وَكَبَشَ إِذَا جَدَّ النُّطَاحُ أَثَقْتُ بِهِ  
وَصَفَّرُ قَطَايِي إِذَا صَكَّ صَكَّةُ  
وَحَيَّةٌ قُتَّ بَيْنَ مَدِينٍ تَلْتَوِي  
وَأَنَا إِذَا خِفْنَا لَنَنْهَضَ فِي السَّوْعَى  
أَقْبَ كَسْرَحَانِ الْغَضَا الْعَبْلِ عَنْهُ  
وَكُلُّ عُنُودٍ فِي الْقِيَادِ كَانَتْهَا  
إِذَا كَانَ يَوْمًا لَا يَنَالُ قَذَالَهَا  
وَالْأَلْبَنِي تَجْمِي عَلَيْهَا وَتَحْتَوِي  
وَمِنْ عَهْدِ دَاوُودَ النَّبِيِّ سَوَابِغُ  
وَحُطْيَةٌ سُمِرَ كَانَ كُعُوبَهَا  
وَيَبِضُ إِذَا مَا جُرْدَتْ مِنْ جُفُونِهَا  
أَلَمْ يَقْصِرِ الْفَرْعَانِ عَنْ سُوءِ بَيْنِهِمْ

عَلِيٌّ كَمَا تَغْلِي الْقُدُورُ ...  
وَأَبْصَارُهُمْ نَحْوُ الْأَعَادِي مَرَايَشُ  
وَلَسْتُ بِمُسْتَعْدٍ وَإِنِّي لَمَارِشُ  
صِدَامَ الْعَدَى لَمْ تَكْتَفِنَهُ الْمَنَاجِشُ  
ذَلِيلًا وَقَدْ يَخْزِي بِهِ مَنْ يُجَاهِشُ  
أَمِيمًا بِهِ مُسْتَدِيمَاتُ مَقَارِشُ  
وَدُو الضَّغَمِ إِذْ بَعْضُ الْمُحَايِنِ نَاهِشُ  
لِرِزِّي وَهَرْتَنِي الْكِلابُ الْهَوَارِشُ  
عَلَى النَّابِ أَخْلَتَهُ الْبَكَارُ الْكَشَاكِشُ  
بِأَكْفَالِهَا عِنْدَ النُّطَاحِ الْكَبَائِشُ  
قَفَا خَرَبَ حَيًّا الْحَصَا وَهُوَ رَاعِشُ  
لِنَهْشَةِ حَيَاتِ الْفَقَافِ الشَّشَائِشُ  
بِكُلِّ طَيْرٍ لَمْ تُخْنَهُ الرُّوَاهِشُ  
بِفَارِسِهِ مَرٌّ مِنَ الْجَرِي جَائِشُ  
خُدَارِيَّةٌ بَلَّتْ قَرَاهَا الطُّشَائِشُ  
لِلْجَاهِمِهَا إِلَّا الْمَعَاطِي الْمَنَاشِشُ  
سَوَامَ الْأَعَادِي، وَالْمُرَادِي الْمَدَائِشُ  
عَلَيْنَا كَمَا سَالَ النُّهَاءُ الْمَوَارِشُ<sup>(٧)</sup>  
نَوَى الْقَسْبِ لَا يَقْتَصِرُ مِنْهَا الْمَنَاشِشُ  
لِهَامِ الْأَعَادِي طَارَ مِنْهَا الْفَسْ...  
وَطُولِ التَّمَادِي حِينَ طَالَ التَّجَابِشُ<sup>(٨)</sup>

قال أبو علي : هذا الذي رويتُ منها ، وذكر رواية بعض بني كلاب أنها أكثر من هذا ، وقالها بالعراق حين قال له ابنُ السُّكَيْتِ وابنُ الأعرابي : قل لنا قافية على الشين . انتهى .

٣ - قصيدة على حرف العين أوردها الهجري تابعة للنونية الآتية - فقال<sup>(٩)</sup> :

وله في بني سليم :

تَرَكْنَا بِالنَّقِيعِ بَنِي سُلَيْمٍ  
وَقَدْ نَزَلُوا النَّقِيعَ وَلَا بَنِيهِ  
نَقَبْنَا الْحَرَّةَ السُّودَاءَ عَنْهُمْ  
طَلَعْنَا مِنْ ثَنَائِمَا عَلَيْهِمْ  
بَيْنَ خَوَائِفَا وَيَهْنُ شُعْنَا  
فَمَا عَاذَرْنَا عِنْدَ بَنِي خُمَيْرٍ  
عَلَى أَنْ قَدْ نَجَا مِنَّا ابْنُ يَحْيَى  
وَمَا بَالَى ابْنُ يَحْيَى حِينَ نَجَى  
رَأَوْا فِي اللَّابَةِ الْقَضِيَاءِ مِنَّا  
فَمَا مَاجُوا إِلَى الْبَيْضِ الْحَوَالِي  
... اللَّهُ شُكْرًا يَا ابْنَ يَحْيَى  
بِمَا أَفْلَتْ مِنْ أَسْيَابِ قَوْمٍ  
... ذَوَابِلَ نَاهِلَاتٍ

ذَوِي ذُلٍّ لَنَا وَذَوِي خُضُوعٍ  
فَمَا نَجَاهُمْ لَوْبُ النَّقِيعِ  
كَتَفِ الرَّاسِ عَنْ أُمِّ الْجَمِيعِ  
وَكُنَّا الْقَوْمَ أَصْحَابَ الطَّلُوعِ  
يَسْكُنُ الْوَقْعَ كَالْحَدَا الشُّرُوعِ  
سِوَى فَقْرٍ لَهُمْ بَاقٍ وَجُوعِ  
وَقَسَارٍ وَعَمَرُوا بَنَ الْمُطِيعِ  
بِنَفْسِهِ مَنْ أَصِيبَ مِنَ الْجَمِيعِ  
نَزَاءَ الْعُصْمِ فِي الْوَعْرِ الْمَنِيعِ  
وَلَا هُمَا إِلَيْهَا بِالرُّجُوعِ  
وَيَالِغٍ فِي التَّهْجِدِ وَالْحُشُوعِ  
ضَوَارِي بِالإِصَابَةِ وَالْوُقُوعِ  
وَجُرْدٍ مَا يَزِلُّنَ عَلَى صَرِيعِ<sup>(١)</sup>

٤ - قصيدة نونية تقع في (٦٨) بيتاً ، جاء في مقدمتها - بعد إيراد القصيدة الشينية<sup>(١)</sup> - : وله أيضاً في يوم مَرَامَاتٍ لهم على بني فزارة ، أنشدنيها جماعة من بني كلاب المطرفي وأبو المصيح وغيرهما :

أَلَا حَيُّ الْمَنَازِلِ بَيْنَ رُمَحٍ  
عَفَامَا كُلُّ أَوْطَفَ ذِي حَيٍّ  
مَنَازِلُ مِنْ سَعَادٍ وَجَارَتِيهَا  
وَتَجْدُولُ زَهَاهُ عَلَى التَّرَاقِي  
وَنَجَلُ شُبِّ جَائِلُهَا بِكُحْلِ  
وَشُبِّ كَالْأَفَاجِي غِبِّ هَضْبِ  
عَدَائِي الشُّبِّ عَنْهَا وَالْعَوَادِي  
وَحَرْبُ أَجْمَعَتْ قَيْسُ عَلَيْنَا

وَسِينَ الْقَهَبِ دَارِسَةُ الْمَغَانِي  
وَسَافِي التُّرْبِ مِنْ ذَاتِ الزُّبَانِ  
ذَوَاتِ الدُّلِّ وَالسَّحْلِ الْيَمَانِي  
نَظَائِمُ لُسُلُو بَيْنَ الْجُمَانِ  
غَبِينَ كَأَنَّا حُورُ الْجَنَانِ  
كَأَنَّ رُضَابَهُ صَفْوُ الدَّنَانِ  
وَمِثْلُ الشُّبِّ عَنْهَا مَا عَدَائِي  
فَعَمَّ الْخَوْفُ مِنْ قَاصِرٍ وَدَانِ

كَأَنَّا فِيهِمْ رَيْعٌ نَقِيلُ  
تُقَاتِلُنَا قَبَائِلُهُمْ فُرَادَى  
صَبَحْنَا يَوْمَ جَوْ مُرَايَرَاتٍ  
نَرَكْنَا مِنْهُمْ بِمُرَايَرَاتٍ  
تَهَادَأُهمُ ضِبَاعٌ سُهَوِبٌ قَوُ  
فَلَوْ شَاءَهُتْ يَوْمَ مُرَايَرَاتٍ  
لَأَذْنَبْتُ السِّنَاعَ وَلَمْ تُرَاعِي  
غَدَاةَ دَعَا الْمُنَادِي يَالَ غَيْظُ  
وَكَانَ الْقَوْمُ آنَذَا فَكَانَتْ  
وَرَهْطُ مُلَاعِبٍ وَبَنِي عَدِيٍّ  
وَقَدْ رَكَدَتْ عَمَانُنَا عَلَيْهِمْ  
وَجَاءَتْ مَازِنُ أَلْبَا عَلَيْنَا  
وَغَابَ ابْنَا رَيْعَةَ لَمْ يَجِئَا  
فَلَيْتَهُمَا غَدَاةَ مُرَايَرَاتٍ  
إِلَى ابْنِ أَخِيهِمَا لَمَّا اسْتَهَلَّتْ  
إِذْ لَنْتَبَيَّنَا حَدًّا وَجَدَّا  
لِذُبْيَانٍ طَلَابُحٍ مِنْ تَمِيرٍ  
تُقَاتِلُ مَرَّةً وَتَعِينُ أُخْرَى  
فَيَا لِهَ أَيُّ رَحَى رَحَانَا  
لَمَّا الْأَرْحَاءُ مِنْ مِثَّةٍ فَحَذِرُ  
وَإِنْ تَنْشُدُ بَنِي ذُبْيَانَ تُحْبِرُ  
أَلَمْ يَكُ جَمْعُهُمْ مِثَّةً وَالْفَاءُ  
عَلَى رَايَاتٍ وَاجِدَةٌ وَعَشْرُ  
يَقُودُهُمُ الْمُنَاهِبُ وَابْنُ دَفُورٍ  
وَأَوْسُ وَابْنُهُ وَابْنُ الْمَثْنَى  
وَقَعَقَاعٌ وَقَدْ حَامَتْ عَلَيْهِ

إِلَى خَوْلَانَ أَوْ عَبْدِ الْمَدَانِ  
وَمَثْنَى ذَاتُ حَشْدٍ وَاعْتِيَا  
... ... حَدُّ الْمَهْدَوَانِي  
مَلَاجِمٌ لَا تَبِيدُ عَلَى الزَّمَانِ  
وَمُفَرِّ الْمُضَرَّجِيَّةِ مِنْ أَبَانِ  
سُلَيْمَى لَأَقْتَحِرَتْ عَلَى الْغَوَانِي  
وَأُسْبَغَتْ اللَّبَاسَ عَلَى الْبَنَانِ  
وَأَشْرَعَتْ الْأَسِنَّةُ لِلطُّعَانِ  
بَنُو الْبَزْرَى لِحْيُ بَنِي مِثْنَانِ  
وشمخ ... ... تَكَالِبَانِ  
بِيضُ الْمَهْدِ وَالسُّمَرِ اللَّذَانِ  
وَبَعْدُ قَبَائِلُ مِنْهُمْ ثَمَانِي  
وَعَمَانَا عَلَيْنَا جَاهِدَانِ<sup>(١٣)</sup>  
وَقَدْ حَشَدَ الْكَتَائِبُ يَنْظُرَانِ  
سِمِي الْمَوْتُ فِي قَلْعِ قَوَانِ  
وَسَفَرَا بِالْأَسِنَّةِ غَيْرَ وَإِنْ  
عَلَيْنَا بَيْنَ لَمَاتٍ عِيَانِ  
فَفَرْتُ بِالصُّغَارِ وَبِالْمَوَانِ<sup>(١٤)</sup>  
رَكُودَ الْقُطْبِ ثَابِتَةَ الْمَكَانِ  
وَلَمَوْثَهَا ثَمَانِي وَاثْنَتَانِ  
وَمَا الْخَبَرُ الشُّكْلُ كَالْبَيَانِ  
كَجَلْبِ اللَّيْلِ ذَا أَرْبِ وَشَانِ  
عَلَى الظَّنِّ الْمُخِيبِ وَالْأَمَانِي  
وَسُمُرُ وَالْمُبَادِرُ وَالْيَمَانِي  
وَعُمَارُ وَنَهْرُ ابْنِ الْبُنَانِ  
عِتَاقُ الطُّيْرِ فِي جَزْرِ مِثْمَانِ

تُوقَى مِنْهُمْ بِشَا كَمِي  
يَذَانِ لَنَا عَلَ غَطْفَانِ نَعْمَى  
يَرْفَعُ السَّيْفَ عِنْدَ الْحَرْبِ عَنْهُمْ  
... فَيَمْنُ قَتَلْنَا

وَأَقَلَّتْنَا الْمُبَادِرُ وَالْعَوَالِي  
وَنَجَى ابْنُ الدُّعَى وَلَمْ يُنَاطِرْ  
وَقَاءَ الْمُجْجَفَاتِ مِنَ الْمَنَاسِيَا  
وَلَوْ دَانِي الْأَسِنَّةَ لَأَقْوَتَهُ  
شَفَانِي فِي بَنِي دُبْيَانَ يَوْمَ  
وَحَلَّ الْحَرْبُ كُلَّهَا بِغَيْظِ  
قَوِي الْأَضْغَانِ قَدَمَا وَالتَّمَادِي  
عَفَرْنَا مِنْهُمْ بِمُرَامِرَاتِ  
مُلُوكَا غَالِبِينَ بَنِي مُلُوكِ  
وَأَرْبِيئَةَ السَّعْبِ هَقَرِي عَلَيْهِمْ  
وَفَتَيَانَ الْمَلَاجِمِ وَالْمَرَادِي  
وَكَمْ ضَرَبَ عَلَيْهِمْ مِنْ خُلُودِ  
تُرْكُنَ حَوَائِيَا بَلْ هُنَّ مِنْهُمْ  
أَقْرَ الْعَيْنِ مَا لَأَقَى دَعْبِجُ  
وَتَحْنَلُ جَبَابُ الْحَزْمِ عَنْهُ  
وَمُلْقَى كَفُّهُ وَمَهَا جَضَابُ  
فَهَذَا يَابَنِي دُبْيَانَ مِنَّا  
وَقَبْلَ الْحَزْمِ إِنَّ الْحَزْمَ أَغْلَى  
فَإِنْ عُدْتُمْ بَنِي دُبْيَانَ عُدْنَا  
لَهَا جَلَبٌ ... وَحَفْلُ  
وَتَنْجِجُ بَعْدَ إِثْقَالِ تَمَامَا

رَدَّتْ قَبْلَ النَّدَاءِ إِلَى الْأَمَانِ  
وَيُسْوِي لَأَجَزَتْ بِهِمَا يَذَانِ  
وَكَفَّ بَعْدَ قَتْلِ وَاحْتِجَانِ  
مِنَ الرُّؤْسَاءِ يَوْمَ الشُّلُزَوَانِ

تَنُوشُهُ هَارِيَا وَالْمَوْتُ دَانِ  
عَلَى الطَّيَارِ تَمَرُّحُ فِي الْعِنَانِ  
يُحَرِّقُهُ وَتَضْمِيمُ الْحِصَانِ  
كَمَا قَدْ تَدْبِي مَنْ قَدْ يَذَانِي<sup>(١٤)</sup>  
وَلَوْلَا قَتْلُ مُرَّةٍ مَا شَفَانِي  
جِبَالًا وَهِيَ مُوقَشَةُ اللَّيَّانِ<sup>(١٥)</sup>  
عَلَى الْأَوْتَارِ وَالْأَيْدِي الْجَوَانِي  
وَجُوهَا لَا تُجْمُ مِنَ الدُّمَانِ  
قَوِي ضَرْبِ الْمَعَارِفِ وَالْقِيَانِ  
عُحْلَاةٌ بِشَذْرِ شَمَرْدَوَانِ  
وَعَتَصِيرِي عَصِي الْخَبِيرَانِ  
نَوَاجِمُ مِنْ بَنِي غَيْظِ جَسَانِ  
أَرَامِلُ بِالْأَسِنَّةِ لِأَخَوَانِ  
مِنَ التَّشْيِيسِ مَنْ بَعْدَ الصَّوَانِ  
وَيَذَرُ السَّابِرِيَّةَ لَمْ يُعَانِي  
نَجِيعُ مِنْ دُبَابِ السَّيْفِ قَانِ  
إِلَيْكُمْ قَبْلَ حَنْدٍ وَاعْتَوَانِ  
لِاجْتِمَاعِ الْأُمُورِ مِنَ الثَّنَوَانِ  
وَأَيُّ عَوْدَةِ الْحَرْبِ الْعَوَانِ  
وَتَحْلِيظُ ... وَالزَّمَانِ  
وَتَضْبِجُ لِأَوْحَا قَبْلَ الصَّنَانِ

وَقَدْ رَأَيْتَ ظُلَامَنَا نَحْمُكُمْ  
وَرَأَيْتَهَا يَجْزُو ذُبْيَانًا طُرًّا  
سَلُّوا عَنَّا عُثُومَنَا نَحْمُرًا  
غَدَاةَ الْجُرْفِ إِذْ وَرَدُوا عَلَيْنَا  
كَأَنَّ هَمَامِمْ الْأَبْطَالِ فِيهِ  
عَلَى أَنَا نُمَارِسُ مِنْ سُلَيْمٍ  
فَنَنْحُنْ لَهُمْ وَنَحْنُ إِلَى تَمِيرٍ  
وَنَقْلِيهَا لِأَخَوَاتِنَا عُقْبِلٍ  
فَهَلْزِي يَا عُثُومَنَا إِلَيْكُمْ  
فَرَأَتْ كَالْمَطُوفِ عَلَى عِرَانٍ  
فَهَلْ وَجَدُوا - سَلُّوهُمْ - مِنْ لِيَانٍ  
وَمَا الْخَيْرُ الْمُجْتَمِعُ كَالْبَيَانِ  
بِلَيْزِي لَجِبِ شَدِيدِ الْإِرْتَوَانِ  
أَزِنُ الْغَيْثُ أَوْ ضَرْبُ الْقَبَانِ  
وَشِلْتِهِمْ عَرُوضًا ذَاتَ شَانِ  
كَغَرِبِي نَاصِحٍ يَسْدَأُولَانِ  
فَهُنَّ نَوَاجِبُ أَبَدًا عَوَانِي  
هَذَايَا فَقَرُوا لِنَهْوَانِ

ولم تتضح كلمات كثيرة منها ، وقد أورد صاحب «اللسان» البيت السادس والعشرين في رسم (عين) :- وعان لهم كاعتان - الهجري ، وأنشد لناهض بن ثومة الكلابي - وأورد البيت .

٥ - وقال الهجري<sup>(١٦)</sup> : وهم الأبون - مرفوعة - وأبين منصوبة ومخفضة ، وزن (...). لجماعة اب ، قال الكلابي ناھض بن ثومة :

وَأَبْيَضَ مِنْ سَرَاةٍ بَنِي تَمِيرٍ ... يَحْمِي السُّخَجِرِينَ  
أَغْرَ تَفْرُجُ الظُّلُمَاءُ عَنْهُ يُقْدَى بِأَلْعَمِ وَيَأْلَيْنَا  
والبيت الأخير أورده صاحب «اللسان» في رسم (ابي) شاهداً على (أبين) في الجمع .

٦ - ومن المناسب أن نورد خبراً يتعلق بابنه غدير ، أورده الهجري في القسم المطبوع من «نواده» ٢٢٢/٢ بما هذا نصه : لغدير بن ناھض بن ثومة ، أبي الأسوار ، ومات بحجر اليمامة وقد بلغ سنًا عاليًا ، من كلمة يمدح بعض قريش :

يعطي ويعلم حين يعطي ماله أن اللثيم وماله لا يخلد  
وتكون نافلة الغنى من ماله نقداً ، وناقلة اللثيم الموعد

وإذا بِكَ المتخلفون تشبهوا أبت المكارم والفعال الأصيد  
 ٧ - وقد أورد الهجري<sup>(١٧)</sup> أيضاً في «التعليقات والنوادر» ما نصه : وأنشدني  
 ابنُ بَذَالِ الكلابي وهذا ابن عم ابن ثومة .

ولقد سعت للحصول على نسخة من كتاب الدكتور النجار «مجمع الذاكرة»  
 حين رأيت نسخة منه مهداة لأستاذ جليل في مصر ، فبحثت عنه في المكتبات ، ثم  
 لما زرت تونس بحثت في مكتباتها ومنها الدار التونسية ، ولولا أن الأستاذ الجليل  
 الدكتور المنجي الشملي في كلية الآداب والعلوم الإنسانية في الجامعة التونسية ←

### الحواشي :

- (١) «التعليقات والنوادر» مصورة المخطوطة الهندية ص ١٩ وما بعدها ، وجاء في مقدمتها : وأنشدني الحسن بن عامر الرويبي هلالي ، وأبو محمد البيهقي ، والشهراني وغيرهم لابن الدميني وهو : عبدالله بن عبيد الله حطيطي من عامر بن تيم خثمي ، وكتبنا في هذه النسخة ما صح من قوله ، وتركنا ما زيد من شعر المجنون ... ابن غالب ، وغيرهما مما لاشك فيه - ثم أورد القصيدة .
- (٢) ٢١٧/١ ، وفي مصورة المخطوطة المصرية : ١٤٠ .  
 ١ - أبو الميمون من شيوخ الهجري الذين روى عنهم ، سباه ، وأورد نسبة يحمى بن عبادة ، وساق النسب إلى قشير بن كعب .  
 ٢ - القنّان : قال أبو علي : أهل السهل يسمون الكُمّ : القنّان ، والجمع أقيّة ، قال : ولا يعرف في كلامنا غيره . انتهى من أصل الكتاب .
- (٣) من ص ٨٤ إلى ص ٨٩ . مصورة المخطوطة الهندية .
- (٤) أنظر وصفها في كتاب «أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع» : ١٥٨ .
- (٥) الصلاة : يريد الفهرّ جمع صلالة - كذا في هامش الأصل .
- (٦) كلمة لم تتضح ، وكتب معناها في الهامش : (خفاف) .
- (٧) كتب في الهامش : يمرش الأرض .
- (٨) كتب في الهامش : الفرعان : كعب وكراب .
- (٩) المصورة الهندية : من ص ٩٠ إلى ص ٩٦ .
- (١٠) كتب فوق كلمة يَزَلْنَ (معاً) والزاي فوقها فتحة وتحتها كسرة .
- (١١) مصورة المخطوطة الهندية : من ص ٩٠ إلى ص ٩٦ .
- (١٢) في الهامش : ابنا ربيعة : كعب وكراب . وعمانا : غير وهلال .
- (١٣) في هامش مخطوطة الأصل : تَعِينُ يفتح التاء تكون لهم عيوناً وطلائع ، لامن المعونة .
- (١٤) فوق كلمة (لَاخُونَهُ) و(تَدُونِي) : كلمتا : (لَاخُونَهُ) و(تحتوي) .
- (١٥) في الهامش : (الحرب يذكر ويؤنث) .
- (١٦) - ٣٦٤ - المصورة عن المخطوطة الهندية .
- (١٧) القسم المطبوع : ٥٤/١ .

→ أفضل بنسخة منه بواسطة المندوب الدائم السعودي في منظمة التربية والعلوم الأستاذ الصديق يوسف السيف ، لما تمكنت من الاستفادة منه ، ولندبرته نشرت ماجاء فيه عن هذا الشاعر النجدي الذي يحرص القراء في بلادنا على معرفة كل ما يتصل به .

وهامو نص مافي الكتاب ، قال الأستاذ الدكتور إبراهيم النجار<sup>(١)</sup> :

ناهض بن ثومة الكلابي وما تبقى من شعره :

أَمَلُهُ الْقُدَمَاءُ وَالْمُحَدَّثُونَ ، فَلَا ذَكَرَ لَهُ فِي مُعْجَمِ الْمَرْزُبَانِي ، وَلَا إِشَارَةٌ لِدِيَوَانِهِ فِي كِتَابِ الْفَهْرَسْتِ ، وَلَا أَثَرُ لَهُ لَدَى الْمَعَاصِرِينَ مِنْ دَارِسِي الْأَدَبِ الْقَدِيمِ<sup>(٢)</sup> .  
وَكُلُّ مَا لَدَيْنَا مِنْ أَخْبَارِهِ ، وَهِيَ قَلِيلَةٌ ، وَمِنْ شِعْرِهِ ، وَلَا يَتَجَاوَزُ مِثْلَ بَيْتٍ ، يَكَادُ يَتَفَرَّدُ بِهِ كِتَابُ الْأَغَانِي . وَمَا يُسْتَفَادُ مِنْ تَرْجُمَتِهِ الْمُوجِزَةِ الَّتِي أَوْرَدَهَا أَبُو الْفَرَجِ أَنَّهُ (كَانَ شَاعِرًا بَدَوِيًّا فَارِسًا فَصِيحًا مِنْ شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ)<sup>(٣)</sup> وَأَنَّ جَدَّهُ كَانَ شَاعِرًا ، وَأَنَّ نَسَبَهُ يَتَّصِلُ بِرَبِيعَةَ بْنِ غَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ . فَهُوَ مِنْ شُعْرَاءِ الْقَيْسِيَّةِ الْقَلَائِلِ فِي الْقَرْنِ الثَّانِي - إِلَى جَانِبِ بَشَّارِ بْنِ بُرْدِ مَوْلَى بَنِي عُقَيْلٍ ، وَأَشْجَعِ السَّلَمِيِّ - الَّذِينَ صَحَّحَتِ الرِّوَايَةُ أَنْسَابَهُمْ تَعَصُّبًا عَلَى الْيَمَنِ وَرَبِيعَةَ - اللَّذَيْنِ اسْتَأْثَرَا بِفُحُولَةِ الشَّعْرِ مُذْ قِيَامِ الدَّوْلَةِ الْجَدِيدَةِ<sup>(٤)</sup> .

وَمَعَ ذَلِكَ بَقِيَ نَاهِضٌ مَغْمُورًا ، وَهُوَ أَمْرٌ لَا نَسْتَغْرِبُهُ إِذْ أَنَا نَعْلَمُ أَنَّ الشَّاعِرَ لَمْ يَتَّجِعْ بَغْدَادَ وَلَمْ يَطْرُقْ أَبْوَابَ الْأَشْرَافِ وَلَمْ يَكُنْ يَمُنْ (بِأَيْدِيهِمُ الرِّقَاعَ يَطْلُفُونَ بِهَا)<sup>(٥)</sup> ، وَلَئِنَّمَا بَقِيَ عَلَى بَدَاوَتِهِ يَتَّجِعُ بَادِيَةَ الْعِرَاقِ بِنَوَاحِي الْبَصْرَةِ ، وَبَادِيَةِ الشَّامِ بِنَوَاحِي حَلَبَ ، ثُمَّ هُوَ يَقْدُمُ الْبَصْرَةَ لِسَامًا فَيُكْتَبُ عَنْهُ شِعْرُهُ ، وَتُؤَخَذُ عَنْهُ اللَّغَةُ ، وَيُرْوَى عَنْهُ أَمْثَالُ الرِّيَاشِيِّ وَأَبِي سُرَّاقَةَ وَدِمَازَ غُلَامُ أَبِي عُبَيْدَةَ ، وَيَبْدُو أَنَّ صِلَاتِهِ بِمَعَاصِرِهِ لَمْ تَتَجَاوَزْ أَهْلَ الْعِلْمِ مِنَ الرِّوَاةِ<sup>(٦)</sup> وَبَعْضُ الْأَمْرَاءِ مِنْ وَلَدِ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ<sup>(٧)</sup> يَفْقَدُ عَلَيْهِمْ عِنْدَ انْتِجَاعِهِ فَيَصْلُونَهُ أَمَّا عِلَاقَتُهُ بِشُعْرَاءِ الْعَصْرِ فَكُلُّ مَا نَعْلَمُهُ هُوَ أَنَّهُ كَانَتْ لَهُ مَهَاجَةٌ مَعَ عُمَارَةَ بْنِ عُقَيْلِ بْنِ بِلَالِ بْنِ جَرِيرِ (تُوفِيَ ٢٣٩) - وَلَا تَفِيدُنَا الْمَصَادِرُ شَيْئًا عَنْ تَارِيخِ وَفَاتِهِ ، وَأَغْلَبُ الظَّنُّ أَنَّهُ أَدْرَكَ الْقَرْنَ الثَّالِثَ وَتُوفِيَ فِي عَقْدِهِ الْأَوَّلِ أَوْ الثَّانِي<sup>(٨)</sup> .

يَجْرِي شِعْرُ نَاهِضِ بْنِ ثُومَةَ بِمَعَزَلٍ عَنِ الْمَدِينَةِ ، وَيَنْغَرَسُ فِي صَمِيمِ بَادِيَةِ  
العراق والشَّامِ ، وتكاد تنحصر أغراضه فيما كان يحدُّ آنذاك بديار مُضَرَ - ولأسباب  
تأفّهة<sup>(٩)</sup> - من نزاعات هَامِشِيَّةٍ بَيْنَ الْقَيْسِيَّةِ (بني ثَمَرٍ وبني رَبِيعَةَ بْنِ صَعْصَعَةَ فِيما  
بينها) ، يَتَّخِذُهَا الشَّاعِرُ مَطِيَّةً لِلْمَفَاخِرَةِ بِقَوْمِهِ وَالْإِشَادَةِ بِمَأْثِرِهِمْ . وَإِنَّ الْمُتَفَحِّصَ  
لشعره - والغالبُ عليه المَطُولَاتُ - يَلْمَسُ فِي صَفَاءِ عِبَارَتِهِ ، وَبِرَاءَةِ صُورِهِ امْتِدَاداً  
لأغاط الشعر القديم كما استقرَّتْ لدى شعراء صحراء الجزيرة ، وَمَنْ ارْتَسَمَ  
خُطَاهُمْ مِنْ شُعْرَاءِ الْبَادِيَةِ الصُّعَالِيكِ فِي الْقَرْنِ الْأَوَّلِ كَعُبَيْدِ بْنِ أَبِيوبِ الْعَنْبَرِيِّ ،  
وَطَهْمَانَ الْكَلَابِيِّ ، وَالْقَتَالَ ، وَالْخَطِيمِ الْمُحَرِّزِيِّ ، وَعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَرِّ ، يَمُنُّ احْتِفَظَ  
ابْنُ مَيْمُونٍ فِي «مُنْتَهَى الْطَلَبِ» (مخطوط) بمختارات من أشعارهم<sup>(١٠)</sup> . فهو شعرٌ  
عَرَبِيٌّ مُحَضَّرٌ تَتَجَرَّرُ فِيهِ ثَقَافَةُ الصُّحْرَاءِ حَيَّةً مُتَجَدِّدَةً ، لَمْ تَمْسَسْهَا (لَوْنَةُ) الْمَدِينَةِ .  
وهو شعرٌ يَجْرِي عَنِ بَدِيَّةٍ وَيُذَكِّرُنَا بِمَا تَعْتَمِلُ فِيهِ مِنْ قِيمِ الْفَخْرِ الذَّاتِيِّ وَالْفَخْرِ  
الْقَبِيلِيِّ<sup>(١١)</sup> ، بَأَنَّ سَنَدَ الْبَادِيَةِ لَمْ يَنْقُطْ فِي خِصْمٍ (بِدَعٍ) الْمُحَدِّثِينَ ، وَأَنَّ ثَقَافَةَ  
الْبَادِيَةِ الْحَقَّ - لَا ثَقَافَةَ مَنْ تَشَبَّهُوا بِهَا أَمْثَالُ عَلِيِّ بْنِ عَاصِمٍ الْعَنْبَرِيِّ<sup>(١٢)</sup> ، أَوْ  
الْعَكَّوكِ<sup>(١٣)</sup> مِنَ الْمَعَاصِرِينَ وَأَبِي تَمَّامٍ<sup>(١٤)</sup> مِنْ شُعْرَاءِ الْقَرْنِ الثَّالِثِ - بَاقِيَةٌ مُتَجَدِّدَةٌ  
وَأَنَّ مَنْحَى الْأَصَالَةِ الْمُتَلَحِّمِ بِهَذِهِ الثَّقَافَةِ (التَّائِيْسِيَّةِ) سَيَتَوَاصَلُ حَتَّى الْقَرْنِ  
الرَّابِعِ ، مُتَخَطِياً مَدْرَسَةَ الْبَدِيعِ ، لِيَجِدَ فِي الْمُتَنَبِّيِّ وَأَبِي فَرَّاسِ خَيْرَ التَّابِعِينَ . عَلَى  
أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ لَا نَنْسِيَ أَنَّ ذُبُوعَ مِثْلِ هَذَا الشَّعْرِ لَمْ يَكُنْ أَمراً مَيْسُوراً . فَتَاهُضُ  
وَأَضْرَابُهُ مِنْ شُعْرَاءِ بَادِيَةِ الْحِجَازِ<sup>(١٥)</sup> وَالْعِرَاقِ الَّذِينَ لَمْ يَسْتَقِرُّوا بِالْعَوَاصِمِ  
الْجَدِيدَةِ وَلَمْ يَطْرُقُوا أَبْوَابَ الْأَشْرَافِ ، قَدْ أَغْفَلَهُمْ مَنْ تَرَجَّمَ لِلْمُحَدِّثِينَ كَابِنُ الْمُعْتَزِّ  
(توفي ٢٩٦هـ) وَابْنُ الْجُرَّاحِ (توفي ٢٩٦هـ) ، لَا هَيْبَتَ هَؤُلَاءِ أَسَاساً بِشُعْرَاءِ  
الْحَوَاضِرِ . نُضِيفُ إِلَى هَذَا أَنَّ مَا جِيكَ مِنْ أَخْبَارٍ هَازِلَةٍ حَوْلَ الْحَيَاةِ بِالْبَادِيَةِ ،  
رَوَّجَهَا (شَيَاطِينُ الْأَعْرَابِ) بِالزُّبَيْدِ اسْتِجَابَةً لَذُوقِ الْعَصْرِ ، كَمَا سَبَقَ أَنْ ذَكَّرْنَا<sup>(١٦)</sup>  
وَتَلَقَّفَهَا الْحَضَرُ لِلتَّفَكُّهِ وَالتَّمْلُحِ ، كَانَ مِنْ نَتَائِجِهِ أَنْ يَبْقِيَ مُعْظَمُ شِعْرِ الْبَادِيَةِ عَلَى  
هَامِشٍ مُدَوَّنَةٍ الشَّعْرِ الرَّسْمِيِّ . فَقَلَّتْ رَوَايَتُهُ وَقَلَّ قَائِلُوهُ . وَلَعَلَّ الْخَبَرَ الْمَطُولَ  
الَّذِي نَقَلَهُ أَبُو الْفَرَجِ<sup>(١٧)</sup> وَالَّذِي يُصَوِّرُ بِطَرِيقَةٍ هَزَلِيَّةٍ أَغْرَابِيَّةٍ نَاهِضَ ، خَيْرُ دَلِيلٍ  
عَلَى هَذِهِ الظَّاهِرَةِ . فَهَلْ نَسْتَعْرِبُ بَعْدَ هَذَا إِنْ بَقِيَ شِعْرُ الْمَوْلَدِينَ عُمُوماً بِمَعَزَلٍ



عَنْ ثِقَافَةِ الصَّحَرَاءِ الْحَقِّ ، تِلْكَ الَّتِي مَثَلَ نَاهِضُ بْنُ ثُوْمَةَ ، فِي أَعْقَابِ الْقَرْنِ  
الثَّانِي ، إِحْدَى حَلَقَاتِهَا الْأَخِيرَةِ !؟

مصادر ترجمته وشعره :

- «الأغاني» دار الكتب ج ١٣ - ص ١٧٥ - ١٨٨ .
- «مختار الأغاني» ج ٨ ص ٢٨ - ٣٤ .
- «الحيوان» ج ٧ ص ١١٢ .
- «تبصير المنتبه بتحرير المشتبه» ج ١ ص ١١٠ .
- «معجم البلدان» ط . أوروبا ج ١ ص ١٦٤ - ١٦٥ / ج ٢ ص ٨١٦ / ج ٣ ص ٤٨١ .
- «تاج العروس» ج ٥ ص ٩٦ .

المراجع الحديثة :

- فؤاد سزكن «تاريخ...» ج ٢ ص ٥٠٧ .
- الزركلي : «الأعلام» ج ٨ ص ٣١٩ .
- شارل بلا «الملاحظ...» ص ٢٣٣ .

- ١ -

قال مُجِيبُ عُمَارَةَ بْنِ عَقِيلٍ <sup>(١٨)</sup> وَقَدْ عَرَّضَ بِكَعْبٍ وَكِلَابٍ ابْنَيْ رَيْعَةَ فِي  
الْحَرْبِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مُثَمِّرٍ :

[ الوافر ]

|   |  |
|---|--|
| لِيَشْفَلَهُمْ بِنَا وَبِهِ أَرَابُوا                     | يُخَضُّضُنَا عُمَارَةُ فِي مُثَمِّرٍ     |
| لَهُمْ جَسَارُ الْمَقْرِئَةِ الْمَصَابُ                   | وَيَزْعُمُ أَنَّنا خُرْنَا وَأَنَا       |
| يَنْزَوِيَتَا الَّتِي كَانَتْ تَهَابُ                     | سَلُّوا عَنَّا مُثَمِّرًا هَلْ وَقَعْنَا |
| لَهُمْ سَعْدٌ وَضَبَةٌ وَالرُّبَابُ                       | أَلَمْ تَخْضَعْ لَهُمْ أَسَدٌ وَدَانَتْ  |
| عَلَيْهَا الشَّيْبُ مِنَّا وَالشَّبَابُ                   | وَنَحْنُ نَكْرُهُمَا شَغْبًا عَلَيْهِمْ  |
| إِلَى السَّقْلَقَيْنِ <sup>(٢٠)</sup> إِنَّمَا اللَّبَابُ | رَغِبْنَا عَنْ بِنَاءِ بَنِي قُرَيْعٍ    |

صَبَّخْنَاهُمْ بِأَرْعَنَ مُكْفَهَرٍ      يَدِفُ كَأَنَّ رَأَيْتَهُ النُّقَابُ  
أَجْرُ مِنَ الصَّوَاهِلِ ذِي دَوِيٍّ      تَلُوحُ الْبَيْضُ فِيهِ وَالْجَرَابُ  
فَأَشْعَلَ حِينَ حُلِّ بِوَارْدَاتٍ<sup>(٢١)</sup>      وَنَارَ لِنَقْعِهِ ثُمَّ انْصَبَابُ  
صَبَّخْنَاهُمْ بِهَا شُعْتَ النَّوَاصِي      وَلَمْ يَفْتَقِ مِنَ الصُّبْحِ الْحِجَابُ  
فَلَمْ تَغْمِضْ سُورُفَ الْهِنْدِ حَتَّى      تَعْمِلْتَ الْحِيلَةَ وَالْكَفَابُ

التخريج : «الأغاني» دار الكتب ج ١٣ ص ١٨٧ .

- ٢ -

وَقَالَ فِي وَقْعَةٍ كَانَتْ لِيْنِي كِلَابٌ عَلَى بَنِي ثُمَيْرٍ، اعْتَرَلَتْ فِيهَا بَنُو كَعْبِ  
الْفَرِيقَيْنِ :

[ الطويل ]

أَلَا هَلْ أَتَى كَعْبًا عَلَى نَائِي دَارِهِمْ      وَجَدَلَانِهِمْ أَنَا سَرَرْنَا بَنِي كَعْبِ  
بِمَا لَقِيتُ مِنْهَا ثُمَيْرٌ وَجَمْعُهَا      غَدَاةً أَتَيْنَا فِي كَتَائِنَا الْغُلْبِ  
فِيَالِكَ يَوْمًا بِالْحَمَى<sup>(٢٢)</sup> لَا نَرَى لَهُ      شَيْهَا وَمَا فِي يَوْمٍ شَيْئَانِ مِنْ عَنَبِ  
أَقَامَتْ ثُمَيْرٌ بِالْحَمَى غَيْرَ رَغْبَةٍ      فَكَانَ الَّذِي نَالَتْ ثُمَيْرٌ مِنَ النَّهَبِ  
رُؤُوسٌ وَأَوْصَالُ يُزَابِلُ بَيْنَهَا      سَبَاعٌ تَذَلَّتْ مِنْ أَبَانِينَ<sup>(٢٣)</sup> وَالْمُضْبِ  
لَنَا وَقَعَاتٌ فِي ثُمَيْرٍ تَتَابَعَتْ      بِضِيمٍ عَلَى ضِيمٍ وَنَكَبٌ عَلَى نَكَبِ  
وَقَدْ عَلِمْتُ قَيْسُ بْنُ عِيْلَانَ كُلَّهَا      وَلِلْحَرْبِ أَنْبَاءُ<sup>(٢٤)</sup> بَانَا بَنُو الْحَرْبِ  
أَلَمْ تَرَهُمْ طُرًّا عَلَيْنَا تَحْزَبُوا      وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا الرُّدَيْنِيُّ مِنْ جِزْبِ  
وَأَنَا لِنَقْتَادُ الْجِيَادَ عَلَى الْوَجَى      لِأَعْدَائِنَا مِنْ لَا مُدَانٍ وَلَا صَقْبِ  
فَقِي أَيُّ فَجٍّ مَارَكُنَا رِمَاحَنَا      خَوْفٍ يَنْصُبُ لِلْعَدَى حِينَ لَا نَصْبِ

التخريج : «الأغاني» دار الكتب ج ١٣ ص ١٨٥ - ١٨٦ .

- ٣ -

وقال من قصيدة عَقَبَ حَرْبٍ بَيْنَ كَعْبٍ وَ[كِلَاب] كَانَ مَا لَهَا الصَّلَحُ بَيْنَ  
الْفَرِيقَيْنِ :

[ الوافر ]

أَمِنْ طَلَلٍ بِأَخْطَبِ<sup>(٢٥)</sup> أَبْدَتْهُ  
وَمَرُّ الدُّفْرِ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ  
فَكُلَّ مَحَلَّةٍ غَنِيَتْ بِسَلْمَى  
تُطَلُّ عَلَى الْجُفُونِ الْحَزْنَ حَتَّى  
مَنْيَا لِيَلْعَدَى سُخْطُ وَرَغْمٍ  
وَلِلْعَيْنِ الرُّقَادُ فَقَدْ أَطَالَتْ  
وَقَدْ قَالَ الْعُدَاةُ نَرَى كِلَابًا  
تَدَاعَوْا لِلسَّلَامِ وَأَمْرٌ نَجَحٍ  
وَمَلُّوا بَيْنَهُمْ بِحَبَالٍ تَجِدُ  
أَلَمْ نَرَ أَنَّ جَمْعَ الْقَوْمِ يَخْشَى  
وَأَنَّ الْقِدْحَ حِينَ يَكُونُ فَرْدًا  
وَأَنَّكَ إِنْ قَبَضْتَ بِهَا جَمِيعًا  
أَنَا الْخَطَّارُ ثَوْنٌ بَنِي كِلَابٍ  
أَنَا الْحَامِي لَهُمْ وَلِكُلِّ قَرَمٍ  
أَنَا اللَّيْثُ الَّذِي لَا يَزْدَمِيهِ  
سَلِ الشُّعْرَاءُ عَنِّي هَلْ أَقْرْتُ  
فَمَا لِكَوَاهِلِ الشُّعْرَاءِ بُدٌّ  
وَمِنْ تَوْرِيكَ رَاكِبِهِ عَلَيْهِمْ

نَجَاءُ الْوَيْلِ وَالذَّيْمِ النُّضَاحُ  
فَمَا أَبْقَى الْمَسَاءَ وَلَا الصُّبْحَ  
لِرِيذَاتِ الرِّيَّاحِ بِهَا نُوحُ  
دُمُوعُ الْعَيْنِ نَاجِزَةٌ بِزَاحٍ...  
وَلِلْفَرَغَيْنِ بَيْنَهُمَا اضْطِلَاحُ  
مُسَافِرَةٌ وَلِلْقَلْبِ انْتِجَاحُ  
وَكَغَمًا بَيْنَ صُلُجِهِمَا أَفْتِنَاحُ  
وَعَزَّ الْأَمْرِ مَا فِيهِ النَّجَاحُ  
وَتَذَنِّي لَا أَجْدُ وَلَا ضِيَّاحُ  
وَأَنَّ حَرِيمَ وَاجِدِهِمْ مُبَاحُ  
فِيهِمْ لَا يَكُونُ لَهُ اقْتِدَاحُ  
أَبَتْ مَا سُمْتُ وَاجِدَهَا الْقِدَاحُ  
وَكَغِبَ إِنْ أُتِيحَ لَهُمْ مُتَاحُ  
أَخْ حَامٍ إِذَا جَدَّ النُّضَاحُ  
عَوَاءُ الْعَاوِنَاتِ وَلَا النَّبَاحُ  
بِقَلْبِي أَوْ عَفْتُ لَهُمُ الْجَرَاحُ  
مِنْ الْقَتَبِ الَّذِي فِيهِ لَحَاحُ  
وَإِنْ كَرِهُوا الرُّكُوبَ وَإِنْ الْأَحْوَا

التخريج : «الأغاني» دار الكتب ج ١٣ ص ١٨٢ - ١٨٣ .

- ٤ -

من قصيدة ضائعة. وَرَدَتْ فَقَرَّ مِنْهَا مُتَنَائِرَةٌ فِي «الحيوان» و«البلدان» :  
[ الطويل ]

- ١ -

أَمِنْ<sup>(٢٦)</sup> طَلَلٍ بَيْنَ الْكَيْبِ وَأَخْطَبِ<sup>(٢٧)</sup> حَتَّى السَّوَاكِحِ وَالْهَدَامِ الرُّشَائِشِ

وَجَرُّ السَّوَافِي فَارْتَمَى فَوْقَهُ (٢٨) الْحَصَى      فَذَتْ النَّقَا مِنْهُ مُقِيمٌ وَطَائِشُ  
وَمَرُّ اللَّيَالِي فَهَوَ مِنْ طُولِ مَا عَفَا      كَبُرِدَ اللَّيَالِي وَشُهُ (٢٩) الْحَبَرُ نَائِشُ  
معجم البلدان رسم (أخطب) .

- ب -

فَمَا الْعَهْدُ مِنْ أَسْمَاءَ إِلَّا عَمَلَةٌ      كَمَا خَطُّ فِي ظَهْرِ الْأَيْمِ الرُّوَاقِشُ  
بِرُحَيْنٍ أَوْ بِالنَّحْنِ دَبُّ فَوْقَهَا      سَفَا الرِّيحِ أَوْ جَذَعُ مِنَ السَّيْلِ خَادِشُ  
«معجم البلدان» رسم (رحين) .

- ج -

أَنَا الشَّاعِرُ الْخَطَّارُ مِنْ دُونِ غَامِرٍ      وَذُو الضُّغْمِ إِذْ بَغَضُ الْمُحَابِينَ نَاهِشُ  
يَخْبُطُ كَخَبِطِ الْفِيلِ حَتَّى تَرَكْتُهُ      أَيْمًا بِهِ مُسْتَلِمِيَاتُ مَقَارِشُ  
«الحيوان» ج ٧ ص ١١٢ .

- ٥ -

قال أبو الفرج : (نَسَخْتُ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ (٣٠) الَّذِي فِيهِ شَعْرَةٌ . . . أَنْ وَقَعَتْ  
كَانَتْ بَيْنَ بَنِي عُيمِرَ وَبَنِي كَلَّابِ بَنَوَاجِي دِيَارِ مُضَرَ ، وَكَانَتْ لِكَلَّابٍ عَلَى بَنِي  
عُيمِرَ ، وَأَنَّ عُيمِرًا اسْتَعَاثَتْ بِبَنِي عُمَيْمٍ ، وَجَلَّاتُ إِلَى مَالِكِ بْنِ زَيْدٍ سَيِّدِ عُمَيْمٍ يَوْمَئِذٍ  
بَدْيَارِ مُضَرَ فَمَنْعَ عُمَيْمًا مِنْ إِنْجَادِهِمْ ، وَقَالَ : مَا كُنَّا لِنُلْقِي بَيْنَ قَيْسٍ وَخِنْدَفٍ  
دَمَاءَ نَحْنُ عَنْهَا أَغْنِيَاءُ ، وَأَنْتُمْ وَهُمْ لَنَا أَهْلٌ وَإِخْوَةٌ ، فَإِنْ سَعَيْتُمْ فِي صَلَاحِ عَاوَنَا ،  
وَلِنْ كَانَتْ حِمَالَةٌ أَعَنَّا فَأَمَّا الدَّمَاءُ فَلَا مَدْخَلَ لَنَا بَيْنَكُمْ فِيهَا . فَقَالَ نَاهِشُ بْنُ  
ثُومَةَ فِي ذَلِكَ :

[ الوافر ]

سَلَامٌ اللَّهُ يَا مَالِ (٣١) بَنَ زَيْدٍ      عَلَيْكَ وَخَيْرٌ مَا أَهْدَى السَّلَامَا  
نَعْلَمُ آيِنَا لَكُمْ صَدِيقُ      فَلَا تَسْتَعْجِلُوا فِينَا الْمَلَامَا  
وَلَكِنَّا وَخِي بَنِي ثُمَيْرٍ      عُدَاةُ لَا نَرَى أَبَدًا سَلَامَا

وَأَنْ كُنَّا نَكَاغِفُنَا قَلِيلًا  
وَقَبِيضُ الْعَظَمِ يُصْبِحُ ذَا انْصِدَاعٍ  
فَلَنْ تَنْسَى الشَّبَابَ الْمُرْدَ مِنَّا  
وَنُوحَ نَوَائِحِ مِنَّا وَمِنْهُمْ  
فَكَيْفَ يَكُونُ صَلَاحُ بَعْدَ هَذَا  
أَلَا قُلْ لِلْقَبَائِلِ مِنْ نَجِيمٍ  
فَزِيدُوا يَا بَنِي زَيْدٍ تُمَيْرًا  
وَلَا تُبْقُوا عَلَى الْأَعْدَاءِ شَيْئًا  
وَجَدْتُ الْجَدَّ فِي حَيِّي نَجِيمٍ  
نُجُومُ الْقَوْمِ مَا زَالُوا مُدَاةً  
هُمْ الرُّؤُوسُ الْمَقْلُومُ مِنْ نَجِيمٍ  
إِذَا مَا غَابَ نَجْمٌ أَبَ نَجْمٌ  
فَهَلْزِي لِابْنِ ثُومَةٍ فَانْسِبُوهَا  
وَأِنْ رَغِمَتْ لَذَاكَ بَنُو تُمَيْرٍ

كَحَرَفِ السَّيْفِ يَنْهَارُ انْهَادًا  
وَقَدْ ظَنَّ الْجَهْلُولُ بِهِ الْبِشَامَا  
وَلَا الشَّيْبَ الْجَحَاجِجَ وَالْكَرَامَا  
مَا تِمَّ مَا عَجَفُ لَمْ سِجَامَا  
يُرْجِي الْجَاهِلُونَ لَمْ عِمَامَا  
وَحَصَّ لِمَالِكٍ فِيهَا الْكَلَامَا  
هَوَانًا إِنَّهُ يُلْزِمِي الْفِطَامَا  
أَعَزُّ اللَّهُ نَصْرَكُمْ وَدَامَا  
وَرَفِطَ الْمَذَلِّي (٣٧) الْمَوِي النَّمَامَا  
وَمَا زَالُوا لِإِبِيهِمْ زَمَامَا  
وَعَارِيهَا وَأَوْفَامَا سَنَامَا  
أَعَزُّ نَرَى لِبُلْعَمِيهِ ابْتِسَامَا  
إِلَيْهِ لَا اخْتِفَاءَ وَلَا اكْتِسَامَا  
فَلَا زَالَتْ أُنُوفُهُمْ رَغَامَا

التخريج :

- «الأغاني» دار الكتب ج ١٣ ص ١٨٤ - ١٨٥ .  
«تاج العروس» رسم جكص (البيت ١٦) .  
«تبصير المنتبه بتحرير المشتبه» ج ١ ص ١١٠ (البيت ١٦) .

- ٦ -

قال أبو الفرج : كَانَ يَهْجُوهُ [ يَعْنِي نَاهِضًا ] رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ ، يُقَالُ لَهُ : نَافِعُ بْنُ أَشْعَرَ الْحَارِثِيِّ ، فَأَثَرَى عَلَيْهِ نَاهِضٌ . فَبِمَا قَالَهُ فِي جَوَابِ قَصِيدَةٍ هَجَا بِهَا قَبَائِلَ قَيْسٍ ، قَصِيدَتُهُ الَّتِي أَوَّلُهَا :

[ الطويل ]

أَلَا يَا اسْلَمًا يَا أَيُّهَا الطَّلَلَانِ وَهَلْ سَالِمٌ بَاقٍ عَلَى الْحَدَثَانِ

أَبِينَا لَنَا حَيْثُمَا الْيَوْمَ إِنَّمَا  
مَتَى الْعَهْدُ مِنْ سَلَمَى الَّتِي بَتَّتِ الْقَوَى  
وَلَا زَالَ يَنْهَلُ الْغَمَامُ عَلَيْكُمَا  
فَإِنْ أَتَيْتُمَا بَيْنَتُمَا أَوْ أَجَبْتُمَا  
وَجَرُّ الْحَرِيرِ وَالْفِرْنَدُ عَلَيْكُمَا  
نَظَرْتُ وَدُونِي قَيْدُ رُحْمَيْنِ نَظَرَةٌ  
إِلَى ظُلْمَيْنِ بِالْعَاقِرَيْنِ كَأَنَّهَا  
لِسَلَمَى وَأَسْمَاءَ اللَّتَيْنِ أَكُنْتُمَا  
عَمَى يَغِيبُ الْهَجْرُ الطَّوِيلُ تَدَانِيَا  
خَلِيلِي قَدْ أَكْثَرْتُمَا اللَّوْمَ فَارْبَعَا  
إِذَا لَمْ تَصِلْ سَلَمَى وَأَسْمَاءَ فِي الصَّبَا  
فَدَعُ ذَا وَلَكِنْ قَدْ عَجِبْتُ لِنَافِعِ  
عَوَى أَسَدًا لَا يَزِدُّهُ عَوَاؤُهُ  
لَعَمْرِي لَقَدْ قَالَ ابْنُ أَشْعَرَ<sup>(٣٥)</sup> نَافِعُ  
أَبْزَعُمْ أَنَّ الْعَامِرِيَّ لِفِعْلِهِ  
وَيَذْكُرُ إِنْ لَاقَاهُ زَلَّةٌ نَعْلِهِ  
كَذَبْتُ وَلَكِنْ بَابِي عُلْبَةُ جَعْفَرِ<sup>(٣٦)</sup>  
أَصِيبُ فَلَمْ يَغْفُلْ وَطُلُ فَلَمْ يَقْدُ  
وَحَقُّ لِمَنْ كَانَ ابْنُ أَشْعَرَ نَائِرًا  
ذَلِيلُ ذَلِيلُ الرَّهْطِ أَعْمَى يَسُومُهُ  
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا قَوْلُهُ بِلِسَانِهِ  
هَجَا نَافِعُ كَعْبًا لِيُذْرِكَ وَتَرَهُ  
وَلَمْ تَعْفُ مِنْ آثَارِ كَعْبٍ بِوَجْهِهِ  
وَقَدْ خَضَبُوا وَجْهَ ابْنِ عُلْبَةَ جَعْفَرِ  
فَلَمْ يَتَّجِ كَعْبًا نَافِعُ بَعْدَ ضَرْبِهِ<sup>(٣٧)</sup>

مُسِينَانِ عَنْ مَيْلٍ بِمَا تَسْلَانِ  
وَأَسْمَاءُ إِنْ الْعَهْدُ مُنْذُ زَمَانِ  
يُسِيلُ الرُّبَى مِنْ وَابِلٍ وَدَجَانِ  
فَلَا زَلَّتُمَا بِالسَّبَبِ تَرْتَدِيَانِ  
بِأَذْيَالِ رَخَصَاتِ الْأَكْفِ هَجَانِ  
بِعَيْنَيْنِ إِنْسَانِيَّتُهُمَا غَرْقَانِ  
قَرَائِنُ مِنْ دَوَجِ الْكَثِيبِ ثَمَانِ  
بِقَلْبِي كُنَيْي لَوْعَةٍ وَضَمَانِ  
وَيَا رَبُّ هَجْرٍ مُغَقَّبٍ بِتَدَانِي  
كَفَانِي مَا بِي لَوْ تَرَكْتُ كَفَانِي  
يَحْبِلُهُمَا حَبْلِي فَمَنْ تَصْلَانِ  
وَمَعَوَاهُ مِنْ نَجْرَانٍ حَيْثُ عَوَانِي  
مُقِيمًا بِلَوْذِي يَذْبُلُ<sup>(٣٨)</sup> وَذَقَانِ<sup>(٣٩)</sup>  
مَقَالَةُ مَوْطُوهِ الْحَرِيمِ مُهَانِ  
بِعَاقِبَةِ يُرْمَى بِهِ الرَّجْوَانِ  
فَجِيءَ لِلَّذِي لَمْ يَسْتَتِنْ بِبَيَانِ  
فَدَعُ مَا تَمْنَى زَلَّتِ الْقَلَمَانِ  
فَذَاكَ الَّذِي يُخْزَى بِهِ الْأَبْوَانِ  
بِهِ الطَّلُّ حَتَّى يُخْشَرَ الشَّقْلَانِ  
بُنُو عَامِرٍ ضَمِيمًا بِكُلِّ مَكَانِ  
وَمَا ضَرَّ قَوْلُ كَاذِبٍ بِلِسَانِ  
وَلَمْ يَتَّجِ كَعْبُ نَافِعًا لِأَوَانِ  
قَوَارِعُ مِنْهَا وَضُحٌ وَقَوَانِ  
خَضَابُ نَجِيعٍ لَا خَضَابَ دِهَانِ  
بِسَيْفٍ وَلَمْ يَطْعَمْتُمْ بِسِنَانِ

قَالَكَ مَهْجَى يَا ابْنَ أَشْعَرَ فَأَكْتَمِمَ (٣٨)  
 إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَنْهَضْ فَيُثَارَ بِعَمِّهِ (٣٩)  
 أَبِي قَيْسٍ عَيْلَانَ وَعَمِّي خُنَيْثَ  
 إِذَا مَا تَجَمَّعْنَا وَمَارَتْ جِذَاءُنَا  
 أَلَيْسَ نَبِيُّ اللَّهِ مِنَّا مُحَمَّدٌ  
 وَمِنَّا ابْنُ عَبَّاسٍ وَمِنَّا ابْنُ عَمِّهِ  
 وَعُثْمَانُ وَالصَّدِيقُ مِنَّا وَأَنَا  
 وَمِنَّا بَنُو الْعَبَّاسِ فَضْلًا فَمَنْ لَكُمْ  
 عَلَى خَجَرٍ وَاصْبِرْ لِكُلِّ هَوَانٍ  
 فَلَيْسَ يُجِلُّ الْعَارُ بِالْهَذْيَانِ  
 ذَوَا (٤٠) الْبُذْخِ عِنْدَ الْفَخْرِ وَالْخَطَرَانِ  
 رِبْعَةٌ لَمْ يُعَذَّلْ بِنَا أَخَوَانِ  
 وَخَمْرَةٌ وَالْعَبَّاسُ وَالْعُمَرَانِ  
 عَلِيُّ إِمَامُ الْحَقِّ وَالْحَسَنَانِ  
 لَنَعْلَمُ أَنَّ الْحَقَّ مَا يَعِيدَانِ  
 هَلُّوهُ أَوْ لَا يَنْطَلِقُنَّ يَمَانِ

التخريج :

«الأغاني» دار الكتب ج ١٣ ص ١٧٥ - ١٧٨ .  
 «مختار الأغاني» ج ٨ ص ٢٨ - ٣٠ (١١/١ - ١٣/١٥/٢٣ - ٣٤).

التعليق : قارن الطالع الغزلي لهذه القصيدة (الآيات ١ - ١٢) بمجموعة القصائد التي وردت على نفس البحر ونفس الروي لثلاثة من شعراء الصعلكة في العصر الأموي (انظر الإحالة رقم ١٠ ص ٢٣) . في نفس السياق انظر «ديوان ابن الدُمينة» تحقيق راتب النفاخ / ص ١٨٠ - ١٨٨ .

[ البسيط ]

- ٧ -

يَا حَبْدًا عَمَلَ الشَّيْطَانِ مِنْ عَمَلٍ  
 إِنْ كَانَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ حُبِّهَا  
 لَنَظَرَةٌ مِنْ سُلَيْمَى الْيَوْمِ وَاجِدَةٌ  
 أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا (٤١)

التخريج : «الأغاني» دار الكتب ج ١٣ ص ١٧٤ .

من أخبار ناهض بن ثومة :

(أخبرني الحسن بن علي الخفاف ، قال : حدثنا محمد بن القاسم ، قال :  
 حدثني ابن العباس الهاشمي من ولد قُثم بن جعفر بن سليمان عن أبيه ، قال :

كان ناهض بن ثومة الكلابي يَفِدُّ على جَدِّي قُثمَ فَمَدَحَهُ ، وَيَصِلُهُ جَدِّي وغيره ، وكان بَدَوِيًّا جَافِيًّا كَأَنَّهُ مِنَ الْوَحْشِ ، وكان طَيِّبَ الْحَدِيثِ ، فَحَدَّثَهُ يوماً : أَنَّهُم ائْتَجَعُوا نَاحِيَةَ الشَّامِ ، فَقَصَدَ صَدِيقًا لَهُ مِنْ وَلَدِ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ معاوية كان يَنْزِلُ حَلَبَ ، فَإِذَا نَزَلَ نَوَاحِيهَا أَتَاهُ فَمَدَحَهُ ، وكان بَرًّا بِهِ ، قال : فَمَرَرْتُ بِقَرْيَةٍ يَقَالُ لَهَا قَرْيَةُ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَلَالِيِّ ، فَرَأَيْتُ دُورًا مُتَبَايِنَةً وَخِصَاصًا قَدْ ضُمَّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ، وَإِذَا بِهَا نَاسٌ كَثِيرٌ مُقْبِلُونَ وَمُذْبِرُونَ ، عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ تُحْكِي أَلْوَانَ الزَّهْرِ ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : هَذَا أَحَدُ الْعِيدَيْنِ : الْأَضْحَى أَوْ الْفِطْرِ . ثُمَّ ثَابَ إِلَيَّ مَا عَزَبَ عَنْ عَقْلِي ، فَقُلْتُ : خَرَجْتُ مِنْ أَهْلِي فِي بَادِيَةِ الْبَصْرَةِ فِي صَفَرٍ ، وَقَدْ مَضَى الْعِيدَانِ قَبْلَ ذَلِكَ ، فَمَا هَذَا الَّذِي أَرَى ؟

فبينما أنا واقفٌ متعجبٌ أَتَانِي رَجُلٌ فَأَخَذَ يَدِي ، فَأَدْخَلَنِي دَارًا قَوْرَاءَ ، وَأَدْخَلَنِي مِنْهَا بَيْتًا قَدْ نُجِدَ فِي وَجْهِهِ فُرْشٌ وَمُهْدَتٌ ، وَعَلَيْهَا شَابٌ يَنَالُ فُرُوعَ شَعْرِهِ مَنْكَبَيْهِ ، وَالنَّاسُ حَوْلَهُ سَيَّاطَانِ ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : هَذَا الْأَمِيرُ الَّذِي حُكِمَ لَنَا جُلُوسُهُ عَلَى النَّاسِ وَجُلُوسُ النَّاسِ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقُلْتُ وَأَنَا مَائِلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ : السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ . فَجَذَبَ رَجُلٌ يَدِي ، وَقَالَ : اجْلِسْ فَإِنَّ هَذَا لَيْسَ بِأَمِيرٍ . قُلْتُ : فَمَا هُوَ ؟ قَالَ : عَرُوسٌ . فَقُلْتُ : وَائْتَكَلَ أُمَامًا ، لَرُبِّ عَرُوسٍ رَأَيْتُهُ بِالْبَادِيَةِ أَهْوَنُ عَلَى أَهْلِهِ مِنْ هَرَمٍ أُمٍّ . فَلَمَّ ائْتَشَبَ أَنْ دَخَلَ رَجَالٌ يَحْمِلُونَ هَنَاتٍ مُدَوَّرَاتٍ ، أُمَامًا مَا خَفَتْ مِنْهَا فَيُحْمَلُ حَمَلًا ، وَأُمَامًا مَا كَبُرَ وَثْقَلُ فَيُدْخَرُجُ ، فَوُضِعَ ذَلِكَ أُمَامًا ، وَتَحَلَّقَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ جِلْقًا ، ثُمَّ أُتِينَا بِخَرْقٍ بَيِضٍ فَالْقَيْتُ بَيْنَ أَيْدِينَا ، فَظَنَنْتُهَا ثِيَابًا ، وَهَمَمْتُ أَنْ أَسْأَلَ الْقَوْمَ مِنْهَا خِرْقًا أَقْطَعُهَا قَمِيصًا ، وَذَلِكَ أَنِّي رَأَيْتُ نَسْجًا مُتَلَاحِمًا لَا يَبِينُ لَهُ سَدَى وَلَا لَحْمَةٌ ، فَلَمَّا بَسَطَهُ الْقَوْمُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُوَ يَتَمَزَّقُ سَرِيعًا ، وَإِذَا هُوَ - فِيمَا زَعَمُوا - صِنْفٌ مِنَ الْحَبْزِ لَا أَعْرِفُهُ ، ثُمَّ أُتِينَا بِطَعَامٍ كَثِيرٍ بَيْنَ حُلُوٍّ وَخَامِضٍ ، وَحَارٌّ وَبَارِدٌ ، فَأَكْثَرْتُ مِنْهُ وَأَنَا لَا أَعْلَمُ مَا فِي عَقِبِهِ مِنَ التَّخَمِّ وَالْبَشْمِ ، ثُمَّ أُتِينَا بِشَرَابٍ أَحْمَرَ فِي عِصَاسٍ ، فَقُلْتُ : لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ ، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَقْتُلَنِي .

وكان إلى جانبي رجلٌ ناصحٌ لي أَحْسَنَ اللَّهُ جَزَاءَهُ ، فَإِنَّهُ كَانَ يَنْصَحُ لِي مِنْ بَيْنِ



أهل المجلس ، فقال : يا أعرابي إنك قد أكثرت من الطعام ، وإن شربت الماء همى بطنك . فلما ذكر البطن تذكرت شيئاً أوصاني به أبي والأشياخ من أهلي ، قالوا : لاتزال حياً ما كان بطنك شديداً فإذا اختلف فأوص . فشربت من ذلك الشراب لاتداوى به ، وجعلت أكثر منه فلا أمل شربه ، فتداخلي من ذلك صلف لا أعرفه من نفسي ، وبكاء لا أعرف سببه ولا عهد لي بمثله ، واقتدار على أمري أظن معه أني لو اردت نيل السقف لبغته ، ولو ساورت الأسد لقتلته ، وجعلت ألقيت إلى الرجل الناصح لي فتحدثني نفسي بهم أسنانه وهشم أنفه ، وأهم أحيانا أن أقول له : يابن الزانية ! فبينما نحن كذلك إذ هجم علينا شياطين أربعة ، أحدهم قد علق في عنقه جعبة فارسية مشنجة الطرفين دقيقة الوسط ، مشبوحة بالخيوط شبحاً منكراً ، ثم بدر الثاني فاستخرج من كفه هنة سوداء كفيشلة الحمار ، فوضعها في فيه ، وضرب ضرباً لم اسمع . وبيت الله - أعجب منه ، فاستم بها أمرهم ، ثم حرك أصابعه على أجرة فيها فأخرج منها أصواتاً ليس كما بدأ تشبه الضراط ولكنه أتى منها لنا حرك أصابعه بصوت عجيب متلائم متشاكل بغضه ليغض ، كأنه ، عليم الله ، ينطق . ثم بدا ثالث كز مقيت عليه قميص وسخ ، معه مِرَاتَان ، فجعل يصفق يديه إحداهما على الأخرى فخالطنا بصوتيهما ما يفعله الرجلان ، ثم بدا رابع عليه قميص مصون وسراويل مصونة وخفان أجذمان لا ساق لواجدهم فيها ، فجعل يقفز كأنه يثب على ظهور العقارب ثم التبط به على الأرض ، فقلت : معنوه ورب الكعبة ! ثم ما برح مكانه حتى كان أغبط القوم عندي . ورايت القوم يخذفونه بالدرهم حذفاً منكراً .

ثم أرسل النساء إلينا : ان أمتعنونا من هؤلكم هذا . فبعثوا بهم ، وجعلنا نسمع أصواتهن من بعد ، وكان معنا في البيت شاب لا آبه له ، فعلت الأصوات بالنساء عليه والدعاء ، فخرج فجاء بخشبة عيناها في صدرها ، فيها خيوط أربعة ، فاستخرج من خلالها عوداً فوضعه خلف أذنه ، ثم عرك أذناها وحركها بخشبة في يده فطقت - ورب الكعبة - وإذا هي أحسن قينة رأيتها قط ، وغنى عليها ، فأطربني حتى استخفني من مجلسي ، فوثبت فجلست بين يديه ، وقلت :

بأبي أنت وأمي ، ما هذه الذأبة فليست أعرفها للأعراب وما أراها خلقت إلا قريباً . فقال : هذا البربط ؟ فقلت : بأبي أنت وأمي ، فما هذا الحيط الأسفل ؟ قال : الزبر . قلت : فالذي يليه ؟ قال : المثني . قلت : فالثالث ؟ قال : المثلث . قلت : فالأعلى ؟ قال : البم . قلت : آمنت بالله أولاً ، وبك ثانياً ، والبربط ثالثاً وبالجم رابعاً .

قال : فضحك أبي ، والله ، حتى سقط ، وجعل ناهض يعجب من ضحكِهِ ثم كان بعد ذلك يستعيدُهُ هذا الحديث ، ويُطَرِّفُ به إخوانه فيعيده ويضحكون منه (٤٢) .

«الأغانى» ج ١٣ ص ١٧٨ - ١٨١ .

ما جمعناه من شعر ناهض بن ثومة

| القافية | القصائد والمقطعات | عدد الأبيات |
|---------|-------------------|-------------|
| الباء   | ٢                 | ٢١          |
| الحاء   | ١                 | ١٨          |
| الشين   | ١                 | ٧           |
| الميم   | ١                 | ١٧          |
| النون   | ١                 | ٣٤          |
| الياء   | ١                 | ٢           |
| المجموع | ٧                 | ٩٩          |
| البحر   | القصائد والمقطعات | عدد الأبيات |
| الوافر  | ٣                 | ٤٦          |
| الطويل  | ٣                 | ٥١          |
| البسيط  | ١                 | ٢           |
| المجموع | ٧                 | ٩٩          |

**ملاحظة :** الفهرس المفصل للمصادر والمراجع التي اعتمدنا عموماً في تخريج شعر ناهض بن ثومة وغيره من المقلّين وتحقيق هذا الشعر ودراسته وضبط تراجم الشعراء ونقد أخبارهم ، فذلك ما يجده القارئ في ذيل الجزء السادس من هذه المدونة .

### الحواشي :

- (١) مجمع الذاكرة: ج ١ من ص ٢٦٥ إلى ٢٩٣ .
- (٢) نستني إشارة المشرق (بلا) العابرة في كتابه «الجاحظ في البصرة وبغداد وسامراء» ص ٢٣٣ .
- (٣) الأغاني/ ط . دار الكتب ج ١٣ ص ١٧٥ .
- (٤) انظر باب (تنقل الشعر في القبائل) «العمدة» ج ١ ص ٨٦ - ٩٠ وكذلك كتاب الأوراق/ قسم أخبار الشعراء ص ٧٤ .
- (٥) انظر «مختار الأغاني» ج ٤٢١ : ترجمة يوسف الصيقل .
- (٦) كقثم بن جعفر (الأغاني ج ١٣ ص ١٧٨) .
- (٧) انظر الخبر الذي أورده في الذيل ص ١٦٥ - ١٦٨ . «مجمع الذاكرة» .
- (٨) يحمل الزركلي (الأعلام ج ٥ ص ٣١٩) وفاة ناهض سنة ٢٢٠ ، ولا يذكر مصدره في ذلك .
- (٩) انظر الخبر بالأغاني ج ١٣ ص ١٨٢ .
- (١٠) لقد جمعنا بمشاركة الأستاذ محمد عبدالسلام أشعار هؤلاء وحققناها وقدمنا لها بدراسة ، وذلك ضمن عمل جامع لشعر الصعلكة في المهدين الجاهلي والأموي نعزم نشره قريباً . (انظر في هذا السياق قصيدة طهيان الكلابي التي طالماها : (البلدان ٥٨٦/٢) .
- ألا يا اسلميا بالنير من أم واصل ومن أم جبر أيما السطلان ووازن بينها وبين قصيدة ناهض رقم ٦ بهذا المجموع) .
- (١١) من ذلك الإشادة بقيم الفتوة والفروسية وسيادة العشيرة .
- (١٢) انظر قصيدته اللامية التي ذيلنا بها شعر ناهض ، وهي المطولة الوحيدة التي احتفظت بها له المجاميع القديمة ، مع الملاحظة أن المزيهاني قد وقف على ظاهرة التكلف التي نسم شعره عندما قال : «علي بن عاصم ... جبلي متكلف» (معجم الشعراء ص ٢٩١) .
- (١٣) علي بن جبلة الملقب بالعموك (توفي ٢١٣هـ) - جمع شعره ونشره الدكتور حسين عطوان/ دار المعارف ١٩٧٢ .
- (١٤) انظر التعليق المطول الذي ذيلنا به نونية أبي الشيص ص ٣٣٨ «مجمع الذاكرة» .
- (١٥) نذكر منهم ابن الدمينه توفي ١٨٣هـ (٤) انظر ديوانه تحقيق راتب النفاخ/ دمشق ١٩٥٩ (أدرجنا مطوكته المشهورة - البائية - بالمجلد الثاني/ ٣٥٨ - ٣٦٧) «مجمع الذاكرة» .
- (١٦) انظر ص ٤٨ - ٤٩ ج ١ «مجمع الذاكرة» .
- (١٧) انظر هذا الخبر في ذيل شعر ناهض ص ١٩ - ٢٢ - أنظر كذلك خبر أبي الزهراء «العقد الفريد» ج ٣ ص ٤٩٠ - ٤٩٦ ، حيث نقف على النموذج ثاب لهذه الأخبار الهائلة الموضوعية .
- (١٨) حمارة بن عقيل بن بلال بن جرير من شعراء العصر ، توفي ٢٣٩هـ . جمع شعره ونشره شاكرا العاشور/ البصرة ١٩٧٣ .

## «جمهرة اللغة» لابن دريد

بتحقيق الدكتور ومزي البعلبكي

لم أَكُنْ قد عرَفْتُ أيام الطلب قبل أربعين عاماً كتاب «الجمهرة» إلا فيما نقله عنه وتكلم عليه السيوطي في «المزهر»، ولم تكن «الجمهرة» المطبوعة في حيدر آباد موجودة في الخزائن العامة في بغداد .

وذكر السيوطي : وقال بعضهم : كان لأبي علي القالي نسخة من «الجمهرة»

- (١٩) القلمان : هما صلاة وشريح ابنا عمرو بن خويلفة بن عبدالله بن الحارث بن ثعلبة .  
(٢٠) واردات علم لمواضع ، منها : [ مضاب مرتفع شرقاً من بلدة نفي ، وغرباً جنوباً من أضاح وتري منها رأي العين ، وواردات هذه هي أقرب ما يسمى بواردات إلى بلاد بني ثعلبة ] - «العرب» .  
(٢١) الحمى القريب من أبانين هو حمى ضربة (انظر تحديده في «معجم ما استعجم» .  
(٢٢) أبانان : جبلان معروفان غرب منطقة القصيم - العرب .  
(٢٣) بالأصل «أبناء» وهو تصحيف . والصواب ما أثبتناه (النجار) وكلمة (أبناء لها وجه من الصحة) .  
(٢٤) أخطب : اسم جبل بنجد «معجم البلدان» - رسم أخطب .  
(٢٥) في الأصل (لن) وهو تحريف .  
(٢٦) أخطب : تقدم ذكره .  
(٢٧) في الأصل (قومه) ولا وجه له .  
(٢٨) وشه : أراد وشاه أي خيرة «معجم البلدان» .  
(٢٩) كتاب فيه شعر ناهض ، نسخ منه أبو الفرج ، لمؤلفه أبي الحسن الأسدي علي بن محمد المعروف بابن الكوفي صاحب ثعلب (انظر «الأغاني» ج ١٣ ص ١٨٢ - «نور القيس» ص ٣٣٦) .  
(٣٠) لاحظ الترقيم في (مالك) .  
(٣١) يعني بالهذلق بن بشير ، أخا بني عتيبة بن الحارث بن شهاب وابنه علقمة علقمة وصباحاً تعليق أبي الفرج .  
(٣٢) يذبل : جبل . [ ويعرف الآن باسم صبحا - العرب ] .  
(٣٣) ذقان : جبل ببلاد بني كعب . [ لا يزال معروفاً في عالية نجد - العرب ] .  
(٣٤) في «غنتار الأغاني» : ٣٠/٨ (ابن أصغر) .  
(٣٥) جعفر بن عتبة الحارثي من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، شاعر مقل غزل فارس مذكور في قومه انظر «الأغاني» دار الكتب ج ١٣ ص ٤٥ وما يليها .  
(٣٦) في «غنتار الأغاني» : ٢٨/٨ : فلم يُلم كعباً نافع منه ضربة .  
(٣٧) في «غنتار الأغاني» : ٢٨/٨ : (ابن أصغر فالتقم) .  
(٣٨) في «غنتار الأغاني» : ٣٠/٨ (بشار لعمه) .  
(٣٩) في «غنتار الأغاني» : ٣٠/٨ (ذو) .  
(٤٠) البيتان من «غنتار أصوات الأغاني» .  
(٤١) ورد هذا الخبر مع اختلاف جزئي في الرواية في «غنتار الأغاني» ج ٨ ص ٣٠ - ٣٤ .

بخط مؤلفها ، وكان قد أعطي بها ثلاث مئة مثقال فاني ، فاشتدَّت به الحاجة ،  
فباعها بأربعين مثقالاً ، وكتب عليها هذه الأبيات :

أَينستُ بها عشرينَ عاماً وبعثتها      وقد طال وجددي بعدها وحنيني  
وماكان ظني أنني سأبقيها      ولَو خَلَدْتَنِي فِي السُّجُونِ دُيُونِي  
ولكن لِعَجْزٍ وَافْتِقَارٍ وَصِيبَةٍ      صَغَارٍ عَلَيْهِمْ تَسَهِّلُ شُؤُونِي  
فَقُلْتُ - وَلَمْ أَمْلِكْ سَوَابِقَ عِبْرِي      مَقَالَةً مَكْشُوفِ الْفَوَادِ حَزِينِ  
وقد تُخْرِجُ الْحَاجَاتُ - يَاأُمَّ مَالِكٍ -      كَرَائِمَ مِنْ رَبِّ يَهِنَ ضَمِينِ  
قال : فأرسلها الذي اشتراها ، وأرسل معها أربعين ديناراً أخرى ، رحمهم  
الله<sup>(١)</sup>.

قلت : لقد أعجبت بهذه المقطوعة كما أعجب بها الجلال السيوطي ، وجعلتها  
من «مختاراتي»<sup>(٢)</sup>.

وقد زادت هذه المقطوعة من شوقي لرؤية «الجمهرة» .

وقد أفدت مما ذكره السيوطي من أقوال أهل العلم في «الجمهرة» وخصائصها  
وعيوبها ، وما قيل من أمر الموازنة بين «الجمهرة» وكتاب «العين» للخليل بن  
أحمد .

ثم وصل إلينا كتاب «المعجم العربي» للأستاذ الدكتور حسين نصار في طبعته  
الأولى فأفادنا وأغنانا بما ذكره من خصائص «المعجم» دراسة وتدقيقاً<sup>(٣)</sup>.

ثم كان للكتبي الألمي السيد قاسم الرجب صاحب مكتبة المنى ببغداد - رحمه  
الله رحمة واسعة - أن أعاد إخراج «الجمهرة» مصوراً طبعة حيدر آباد . وقد كان  
ذاك وقوفي أول مرة على هذه الطبعة .

أقول : حسنة كانت صنعة الدكتور البعلبكي في تحقيقه الجديد ، فقد أجاد ،  
وأدرك الغاية التي صبا إليها . ولكني مع إعجابي بصنعة أود أن أثني على صنعة  
الشيخ محمد السورتي الهندي وصاحبه المستعرب فريتس كرنكو الألماني صاحبي

المطبوعة في حيدر آباد الدكن سنة ١٣٤٤ - ١٣٥١ .

ومن حق محققي الطبعة الأولى أن يثني الدارسون عليهما أكثر مما جاد به الدكتور البعلبكي ، وإني في ثنائي عليهما أقول : إن نشر المخطوط أول مرة عمل كبير من الأعمال التي لا يتصدى لها إلا أولو العزم والجد ، وقد كان هذان الأعجميان السورتي وكرنكو من أولي الجد ، ذالك أن الذي اضطلعوا به معجم ذو خصوصية خاصة ، في تصنيفه وترتيبه ومواده ، وظروف تأليفه .

ولم يكن في الحقة<sup>(٤)</sup> التي نشر فيها «المعجم» شيء من هذه «المعجمات» ذات النظام الخاص ، ذلك أن المعجمات التي سبقت «الجمهرة» في نشرها وهي «تاج اللغة وصحاح العربية»<sup>(٥)</sup> و«لسان العرب»<sup>(٦)</sup> و«تاج العروس»<sup>(٧)</sup> ، و«القاموس المحيط»<sup>(٨)</sup> جميعها تجري في نظام واحد . إن هذه المعجمات قد قدمت فائدة جلية لمحققي «الجمهرة» ولكنها ليست الفائدة العظمى ، ولو أنها كانا قد عرفا كتاب «العين» وكتاب «التهذيب» للأزهري ، و«المحكم» لابن سيده و«العياب» للمصاغاني لكان لهما أن يجدا عملهما سهلاً ميسراً . ومن هنا كان علينا أن نقر بالجهود الكبير الذي بذلاه .

وليس شيئاً أن يعرض لهما السهو والغلط الذي نبها عليه في المجلد الرابع ، والذي لم ينبها عليه .

أقول : إن للمحقق أن يزهي ويملا ماضغيه فخراً أن تصدى لعمل كبير لم يسبق نشره ، ذلك أن المحققين اللذين كان لهما نصيب وافر في التحقيق قد قاما بتحقيق كتب كانت قد نشرت غير مرة .

إن كتب الجاحظ مثلاً نشرت غير مرة أولها نشرة مصرية قديمة تبعها نشرات المستشرقين ثم نشرة السندوبي ، ثم جاء الأستاذ هارون - تغمده الله برحمته الواسعة - فأعاد نشرها وأحسن كل الإحسان . ولي أن أقول : إن ما أصابه من الإحسان قد أعانه عليه ما قام به السابقون الذين شقوا بنقل المخطوط إلى المطبوع ، فإن زلت بهم قدم ، وعرض لهم الغلط والتصحيف وما أشبه ، دفعت

اللاحق أن يتَحَامَى الطريق الذي سلكوه . ومثل هذا يقال في كل كتاب تصدَّى له محقق ثانٍ وثالث ...

وقد قيل : إن الفضل للمقدم ، وهل لنا أن نتأسى بما صنعه جمال الدين بن مالك صاحب «الآلِفة» حين قال في فاتحة «خلاصته» :

وتقتضي رضا بغير سُخْطٍ فَائِقةُ أَلْفِيةِ ابنِ مُعْطِي  
وقيل أن ابن مالك رأى في نومه (ابن معطي) فعته لقوله هذا ، وذكره بما كان له من سبق ، فلما أصبح ابن مالك أعقب قوله الذي أشرنا إليه بقوله :  
وَهُوَ بِسَبْقِي حَائِزٌ تَفْضِيلاً مُسْتَوْجِبٌ ثَنَائِي الْجَمِيلَا

نعم : إن «الجمهرة» في طبعها الأولى حفلت بالخط والتصحيف ، وماكان من سهو المحققين ، ومن غير شك أن الطبعة الثانية قد أدركت هذا ، فوقف منها الدكتور رمزي مصححاً مبيناً ما عرض للنص في مواضع كثيرة من خطم أخرج الألفاظ عن أصولها .

ثم نالت الطبعة الثانية من فوائد المحقق ما جعل النص غنياً كل الغنى ، فقد أشار إلى ما أخذه ابنُ دريد عن كتاب «العين» كما خَرَجَ الأبيات ونسبها إلى قائلها ذلك أن ابن دُرَيْدٍ لم ينسب شواهدَه إلى أصحابها . وكان الدكتور رمزي قد رأى في خلو الطبعة الأولى من التخريجات نقصاً . وله أن يقول ذلك ، ذلك أن في تخريج الشواهد زيادة فائدة ، ولكنني قد اعتذر لمحققي مطبوعة حيدر آباد فأقول : إن توشية النصوص المحققة بالتعليقات والتخريجات للشواهد وغيرها من صنعة عصرنا في العقود الأخيرة ، ولم يعرف المحققون هذه الزينة المفيدة قبل نصف قرن . والدكتور رمزي حَفِيٌّ بصنعتِه ، وَحَقُّ له أن يحتفي ويحتفل بل يُزْهِى ، وأهل صنعة التصنيف والتأليف<sup>(٩)</sup> يُزْهَوْنَ بما أنجزوا وإن كان لنا أن نقول : (لا تعدم الحسناء ذاماً) ، ولكن (كل فتاة بأبيها معجبة) .

ولكننا في عصرنا هذا نؤمن بالعلم ، وبالمنهج العلمي ، وهذا يفرض علينا أن

نكون (موضوعيَّين) لا نتجاوز حد العلم .

أقول هذا لأن الكثير من الدارسين في عصرنا ، ولا سيما الذين يتصدون لطلب (الدرجات الجامعية) تَسْتَفِزُّهم حماسة عارمة فيما يكتبون ، فإذا كان الأمر درس شاعر ما ، فهو الشاعر المفلق المبدع ، وإذا عُرض لبحث آخر كت تحقيق كتاب ، فإن ذاك العلق النفيس ، وهو واسطة العقد .

لا أريد أن أقول : إن صديقي الدكتور رمزي ، قد احتفى بما أنجز فراح يشيد بصنعة ابن دُرَيْدٍ على نحو ما ذهب فيه الدارسون في رسائلهم وأطاريحهم ، ولكني أقول : ربما غلبته الحماسة حين خبر جودة ما صنعه وأنجزه .

لقد أحسن الدكتور نصّار في كلامه على «الجمهرة» : (أما ابن دريد فيوزع صيغ المادة الواحدة على أبواب مُتَبَاعِدة ، ويحاول أحياناً أن يربط بين الصيغ الفرعية والأصلية فيخلط بينها ، ولا نجد عنده الانتظام الداخلي في المواد أو الميل إلى الانتظام عند الخليل ، ولا يصل في تفسيراته إلى الدقّة التي وصل إليها سابقه . والحق أن الباحث يتملّكه العجب كيف يسبق كتاب «العين» «الجمهرة» في الزمن ويحتوي على هذه المزايا<sup>(١٠)</sup> .

أشار الدكتور رمزي إلى كلام الدكتور نصّار فقال : (أما قول نصّار : إن «الجمهرة» لا يصل في تفسيراته<sup>(١١)</sup> إلى الدقّة التي وصل إليها سابقه ، فدعوى تحتاج إلى بيّنة ودليل)<sup>(١٢)</sup> .

وكأنني أقول لصديقي الدكتور رمزي : إن الكلام في «الجمهرة» كثير ، وأنت مع بضع نفر آخر قليل في مدحك وأطرائك لابن دريد وصنعتة في «الجمهرة» لقد قلت : (ونحن نجد ابن دريد في مجمل كتابه دقيق الشرح حسن التفصيل منبهاً في مواطن كثيرة على الفروق الدقيقة في المعاني . ولن أضغ نفطويه مع الناقدين ، ذلك أن بينه وبين ابن دريد منافرة معروفة<sup>(١٣)</sup> ، وأنت تحسّ هذا في قوله<sup>(١٤)</sup> :

ابنُ دُرَيْدٍ بَقَرَهُ وَفِيهِ عِيٌّ وَشَرَّةٌ  
وَيَدْعِي مِنْ خَمَقِهِ وَضَعُ كِتَابِ «الْجُمْهَرَةِ»



وهو كتاب «العَيْن» إِلَّا أَنَّهُ قَدْ غَيَّرَ

إِنْ هَذَا لَيْسَ مِنَ الْعِلْمِ ، فَهُوَ مُحَضَّ شَتِيمَةٌ وَهَجَاءٌ ، وَيَعْضُدُ هَذَا إِنْ ابْنِ دَرِيدٍ رَدُّ عَلَيْهِ بِأَيَّاتٍ ثَلَاثَةٌ مَعْرُوفَةٌ<sup>(١٥)</sup> .

ولكني سأركن إلى أقوال اللغويين من أهل العلم ممن لم يُعرف عنهم شيء من بُغْضِ لابن دريد ، ومن هؤلاء الأزهري الذي رماه بالكذب فقال<sup>(١٦)</sup> : (وَمَنْ أَلَفَ فِي عَصْرِنَا الْكُتُبَ قُوسِمَ بِافْتَعَالِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَتَوَلِيدِ الْأَلْفَاظِ الَّتِي لَيْسَ لَهَا أَصُولٌ ، وَإِدْخَالِ مَا لَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ فِي كَلَامِهِمْ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ دَرِيدٍ الْأَزْدِيُّ صَاحِبُ «الْجُمُهرَةِ» . وَحَضَرَتْهُ فِي دَارِهِ بِبَغْدَادٍ غَيْرَ مَرَّةٍ ، فَرَأَيْتُهُ يَرْوِي عَنْ أَبِي حَاتِمٍ وَالرِّيَاشِيِّ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَخِي الْأَصْمَعِيِّ . فَسَأَلْتُ إِبْرَاهِيمَ ابْنَ مُحَمَّدَ بْنَ عُرْفَةَ الْمَلْقَبَ بِنُفْطُوِيهِ عَنْهُ فَاسْتَخَفَّ بِهِ ، وَلَمْ يُوَثِّقْهُ فِي رِوَايَتِهِ . . وَأَوْقَعَ فِي تَضَاعُيفِ الْكِتَابِ حُرُوفًا كَثِيرَةً أَنْكَرْتُهَا ، وَلَمْ أَعْرِفْ مَخَارِجَهَا فَأَثْبَتَهَا مِنْ كِتَابِي فِي مَوَاقِعِهَا مِنْهُ ، لِأُبَحِّثَ عَنْهَا أَنَا أَوْ غَيْرِي مِمَّنْ يَنْظُرُ فِيهِ ، فَإِنْ صَحَّحْتُ لِبَعْضِ الْأَئِمَّةِ اعْتَمِدَتْ ، وَإِنْ لَمْ تَوْجَدْ لَغِيْرِهِ وَقَفْتُ) .

وذهب إلى مثل هذا أحمد بن فارس ، ومن المفيد أن نشير إلى أن أبا علي القالي ، وهو تلميذه ، قد قلل من الرجوع إلى «الجمهرة» ، وقد ذكر ذلك .

قد يقول الدكتور رمزي : إن الأزهري هذا قد أكثر القول في غير «الجمهرة» ، فقد تناول كتاب «العَيْن» بالنقد والتجريح ، وزعم أن «العَيْن» من صنع الليث ، ولذلك حين يرجع إليه يشير بقوله : قال الليث ، وزعم الليث ، وأخطأ الليث . ولكنني حين أجد القالي يقوِّي قولَه الأزهري في ابن دريد و«الجمهرة» ، وهو تلميذه ، أحمل ما قاله الأزهري على الصدق .

وقال المسعودي : أورد (ابن دريد) أشياء في اللغة لم توجد في كتب المتقدمين .

وأفاد من هذا السيوطي في «الزهر»<sup>(١٧)</sup> .

على أن السيوطي دافع عن ابن دريد بعد ما ذكر كلام الأزهري فيه فقال :

(معاذ الله هو بريء مما رُمي به ، ومن طالع «الجمهرة» رأى تحريره في روايته) (١٨). وقال أبو الفتح عثمان بن جني في (باب في سقطات العلماء) (١٩): (وأما كتاب «الجمهرة» ففيه أيضاً من اضطراب التصنيف وفساد التصريف ما أعذر واضعه فيه لبعده عن معرفة هذا الأمر . ولما كتبت وقعت في متونه وحواشيه جميعاً من التنبيه على هذه المواضع ما استحييت من كثرتي ، ثم إنه لما طال علي أومات إلى بعضه وأضربت عن بعضه) .

وجاء في «المعجم العربي» (٢٠) فيما دعاه (الاضطراب) الواقع في «الجمهرة»: (إكثاره من الألفاظ المريبة والمولدة : فقد عقد السيوطي في «الزهير» أنواعاً وفصولاً لما روى من اللغة ولم يصح ولم يشته ، والمصنوع ، والضعيف والمنكر والمتروك من اللغات ، والرديء منها ، والمولد . ولم يجد من المعجمات ذخراً فيها «كالجمهرة» فعب منها عباً) . غير أن ابن دريد في إيراد هذه الألفاظ كان ينسب على ضعفها ورداءتها .

وعابوا على ابن دريد ما جاء في «الجمهرة» من تصحيف ، قال الأزهري : (وتصفحت كتاب «الجمهرة» فلم أره دالاً على معرفة ثاقبة ، وعثرت منه على حروف كثيرة أزالها عن وجوها) (٢١) .

وأشار ناشر «التهذيب» إلى مواضع مصحفة من «الجمهرة» وفيها : قال ابن دريد : قال امرؤ القيس :

لَمَنْ زُحِلْوَ قَسَّةٌ زُلُّ بِهَا الْعَيْنَانِ تَنْهَلُ  
يُنَادِي الْأَجْسَرَ الْأُلُّ أَلَا حُلُّوا أَلَا حُلُّوا

قال الناشر : (قال الصاغاني : قوله : حلوا بخط الأرزني في «الجمهرة» بالخاء المهملة المضمومة ، وبخط الأزهري في «التهذيب» : أَلَا خَلُّوا أَلَا خَلُّوا ، بفتح الخاء المعجمة . وقال ابن الأعرابي عن المفضل بالخاء ، ومن رواه بالخاء المهملة فقد صحف) (٢٢) . وورد في مادة (زفزف) : (والزفزف : نبت أخضر مسترخ ناعم .) فقال الناشر : (كذا الأصول بالزاي ، وهو تصحيف وصوابه بالراء

(الرُفُوف) . وكأنه وقع بهامش بعض النسخ فأدخله الكاتب في هذا الباب وحقه التقديم<sup>(٢٣)</sup> .

وذكر من عيوبه أنه قال في فاتحة «الجمهرة» : إنه أرجأ الغريب والمستنكر ، وقصد للجمهور الشائع ، وختم الكتاب بقوله : (إنما كان غرضنا في هذا الكتاب قصد جمهور اللغة وإلغاء الوحشيّ المستنكر) ، ولكنه أورد في كتابه الغريب والنادر ، وأشار إلى ذلك في عنوانات الكتاب .

وبما وَجَّهَ إليه قوله (معروف) في طائفة من الألفاظ التي ظنها معروفة وذلك فيما كان مُتَّصِلًا بالحيوان والنبات والشجر والآلات وغيرها .

وأود أن أشير إلى أن «الجمهرة» هي المعجم الثاني في الترتيب الزمني بعد كتاب «العين» ولذلك كثر مقابلتها بـ «العين» في المنهج والمواد ، وطرائق المعالجة والتفسير . وإذا كان كتاب «العين» لم يسلم عما قيل فيه من الخصائص محاسن وعيوباً وبما فات الخليل ، وما قيل في تصنيفه أهو الخليل أم الليث ، وإذا كان الليث فأين مادة الخليل ، أما إذا كان للخليل فما أثر الليث فيه ، كل هذا وغيره كان مادة بحثٍ مستفيض تكلم فيه اللغويون على مسائل كثيرة تتصل بكتاب «العين» ذكرها السيوطي في «الزهر»<sup>(٢٤)</sup> .

وقد كان الدكتور رمزي في هذا الذي جرى عليه المتحدثون عن «الجمهرة» فقد قال في مقدمته في التعريف بكتاب «الجمهرة» وضع الخليل أساساً متيناً للتأليف المعجمي العربي . . .

وقال : تقوم خطة الخليل في حصر اللغة على مبادي ثلاثة ، أولها أن الحروف محدودة ، وقد جعلها تسعاً وعشرين<sup>(٢٥)</sup> ، إذ عدَّ الألف اللينة والهمزة كلاً على حدة فزاد الثانية والعشرين المعهودة<sup>(٢٦)</sup> .

والمبدأ الثاني أن الحروف والأفعال والأسماء إنما تكون من أصول محدودة ، فأقلها ثنائي ، وأكثرها خماسي<sup>(٢٧)</sup> . وعلى ذلك قسم الخليل الأبنية كما يلي :

(أ) الثنائي الصحيح . . . وكذلك ما شدد ثانيه نحو غَزَّ . . .

- (ب) الثلاثي الصحيح ...
- (ج) الثلاثي المعتل ...
- (د) الثلاثي اللفيف ...
- (هـ) الرباعي الصحيح ...
- (و) الخماسي الصحيح ...
- (ز) الرباعي والخماسي المعتلان ...

أما المبدأ الثالث ... فقد حصر الخليل التقليلات ...

ثم قسم الخليل الحروف إلى حلقية ، وحرفين لهوين ، وثلاثة أحرف شجرية ، وثلاثة أسلية ، وثلاثة نطعية ، وثلاثة لثوية ، وثلاثة ذلقية ، وثلاثة شفوية ، وأربعة هوائية<sup>(٢٨)</sup>. ومضى الدكتور رمزي في سرد تصور الخليل للأصوات العربية ، وحصر الكلمات العربية في نطاق تقسيماته وفقاً للشائى فالثلاثي الصحيح ، وهكذا ...

وكان ابن دريد قرأ هذا واستوعبه ، فوقف منه وقوف المستفيد الذي يريد أن يجد فيها مادة يستعين بها على مخالفته والوصول إلى جديد يبتعد به قليلاً عن خطة الخليل .

وكان أبرز ماخالف به الخليل تأليفه «الجمهرة» على الحروف المعجمة ، (إذ كانت بالقلوب أعقب ، وفي الأسماع أنفذ ، وكان علم العامة بها كعلم الخاصة ، وطالبها من هذه الجهة بعيداً عن الحيرة ، مشفياً على المراد)<sup>(٢٩)</sup>.

قال الدكتور رمزي : وكان هذا نقد مُهذَّب لطريقة الخليل ، فهي طريقة مُتعبة لا يَتِمُّ بها الاهتمام إلى مظانِّ الألفاظ إلا بعد جهد . ولئن كان ابنُ دريد قد اتبع طريقة أسهل في ترتيب الحروف ، فإن في تقسيمه مواد معجمه على النَّحو الذي سنينه ما يفوَّت الاستفادة من التسهيل الحاصل بهذا الترتيب . فالأبواب الرئيسة التي يتألف منها الكتاب هي التالية :

- (ب) الشائى الملحق ببناء الرباعي المكرر (ص ١٧٣) نحو بجيج ...

(ج) الثنائي المعتل وما تشعب منه (ص ٢٢٩) نحو تَوَى . . . ومعه ما كان متتهياً بالهمز نحو بواء ووثاء .

(د) الثلاثي الصحيح وما تشعب منه (ص ٢٥٢) .

(هـ) الثلاثي يجتمع فيه حرفان مثلاً في موضع الفاء أو العين واللام أو الفاء واللام (٩٩) نحو بلبل . . .

(و) الثلاثي الذي عين الفعل منه أحد حروف اللين (ص ١٠١٥) نحو باب ويّيب وسوس ، ومنه ماهو مهموز أيضاً نحو خبا وأبد .

(ز) باب النوادر في الهمز (ص ١٠٨٦) ، وألحق به باب اللفيف في الهمز ، والمقصود في الهمز (ص ١١٠٦) .

(ح) الرباعي الصحيح (ص ١١١٠) .

(ط) الرباعي المعتل (ص ١١٦٢) وذكر أشياء غير معتلة كالرباعي الذي فيه حرفان مثلاً ، نحو دَرَدَق وكركم ، والثلاثي المضعف الآخر نحو عَكِبَ وخَذَبَ (٣٠) .

أقول: وهذا الشيء الخاص الذي ذكره وألحقه بالرباعي المعتل هو أقرب للرباعي الصحيح ، وكان هذا شيء من اضطراب المنهج لديه ، أو أنه تذكر به بعد انتهائه من الرباعي الصحيح ، ومباشرة للرباعي المعتل .

(ي) الخماسي ، وما ألحق به من الحروف الزوائد (ص ١١٨٤) .

(ك) أبواب لغوية متفرقة ، منها ألفاظ يجمعها وزنٌ ما ، وألفاظ يجمعها موضوعٌ ما ، وألفاظ تمثل ظاهرة لغوية ، كالإتباع والاستعارة (من ص ١٢٤٧ حتى آخر الكتاب) (٣١) .

أقول : وهذه الأبواب اللغوية المتفرقة في (ك) دليل على اضطراب خطته التي لم تجمع ألفاظ العربية كما كان الأمر في خطة الخليل ومنهجه في تقليباته الثلاثية والرباعية والخماسية . تلك الخطة التي كان من شأنها أن تحصى العربية إحصاءً أقرب ما يكون إلى التمام .

لقد ذكر ابن دريد في (أبوابه اللغوية المتفرقة) ألفاظاً كان ينبغي أن يجد لها

مكاناً في الثلاثي مع زيادة ، أو الرباعي مع زيادة أو الخماسي مع زيادة ، ولكنه سها عن هذا فعقد له هذا الباب الأخير .

ثم ما علاقة الألفاظ التي يجمعها موضوع ما ، على حد تعبير الدكتور رمزي ، بمعجم لغوي مادته الألفاظ ، وليس التصنيف بحسب (الموضوعات) والمعاني ، كالمخصص لابن سيده مثلاً ؟ ثم ما علاقة «الجمهرة» ، وهي معجم لغوي ككتاب «العين» بحشر (ألفاظ تمثل ظاهرة لغوية) كالإتباع والاستعارة ؟

ألم نعرف أن من جاء بعد ابن دريد من أهل اللغة قد قصروا كتباً على (الاتباع) ، وكتباً أخرى على المجاز والاستعارة ، وكأنهم أدركوا أن هذا ليس من خصوصيات المعجم اللغوي الذي يحصي الألفاظ ويحصرها لا يفرق بين حقيقة ومجاز ، ويذكر (الاتباع) و(الإبدال) وغيرهما في حشو الألفاظ المدرجة في المعجم ، وهذا هو الشأن في «الصحاح» و«معجم مقاييس اللغة» وغيرهما .

أقول : إن اضطراب ابن دريد في «الجمهرة» ولاسيما في المنهج كما أُلْمِعنا إليه يتأتى من أنه لم يحكم منهجه ، واستعان بحافظته ، وظنها على وفائها له لا تخونه وتسعفه بالعلم المرتب المنظم .

لقد ذكر ابن دريد في فاتحة «الجمهرة» : (وأملينا هذا الكتاب والنقص في الناس فاش . . .) (٣٢) .

وقال في آخر الثلاثي : (وإنما أملينا هذا الكتاب ارتجالاً لا عن نسخة ولا تخليد في كتاب قبله ، فمن نظر فيه فليخاصم نفسه بذلك فيعذر ، إن كان فيه تقصير ، أو تكرير إن شاء الله) (٣٣) . وقد أدرك ابن دريد اضطراب منهجه وتقصيره فقال في خاتمة «الجمهرة» : (فإن كنا أغفلنا من ذلك شيئاً لم ينكر علينا إغفاله لأننا أمليناه حفظاً ، و(الشذوذ في الإملاء لا يدفع) (٣٤) .

وقد أشار الدكتور رمزي محقق الكتاب إلى هذا الاضطراب فقال : إنه خلط بين المعتل الواوي والمعتل اليائي في المثني ، وأنه خلط بين الثلاثي الصحيح ، والمعتل ، ثم أفرد باباً للمعتل والمهموز من الثلاثي ، وأنه لم يلتزم ترتيباً دقيقاً في

إيراد التكاليف ، ولا سيما في الرباعي (٣٥).

أقول : وهذا شأن من ينطلق في (إملائه ارتجالاً) ، وإن عملاً ضخماً كـ «الجمهرة» لأبْدُ أن يكون له منهج محرر ، يليه موادّه مرتبة في كل باب ، ليسلم من غائلة السهو في الإملاء والارتجال . وليس له أن يُزْهَى فيقول : إنه أملاه إملاء ...

وقد جاء في «المزهر» : وقال بعضهم : أملى ابن دريد «الجمهرة» في فارس ، ثم أملاها بالبصرة وبيغداد من حفظه ، ولم يستعن عليها بالنظر في شيء من الكتب إلا في الهمة واللفيف ، فلذلك تختلف النسخ (٣٦).

وقال السيوطي : قلت : ظفرت بنسخة منها بخط أبي النمر أحمد بن عبد الرحمن بن قابوس الطرابلسي اللغوي ، وقد قرأها علي ابن خالويه بروايته لها عن ابن دريد ، وكتب عليها حواشي من استدراك ابن خالويه على مواضع منها ، ونبه على بعض أوهام وتصحيفات (٣٧).

ومن هنا ألف أهل اللغة كتباً تناولت «الجمهرة» ومنها :

- ١ - فائت الجمهرة لأبي عمر الزاهد المتوفى سنة ٣٤٥ .
- ٢ - جوهرة الجمهرة للصاحب بن عباد ، وهو اختصار للجمهرة ، وكأنه أشار إلى ما في «الجمهرة» من سهو وغيره ، نلمح هذا في إطرائه لصنيعه في رجز له في آخر كتابه هذا . وكتب أخرى غير هذا .

نعم ، لقد استدرك أهل العلم على «العين» ، وكما كان لأبي عمر الزاهد «فائت الجمهرة» فقد تصدّى غير واحد لكتاب «العين» فأشاروا إلي (فائته) وإلى خطأ الخليل فيه ، وإلى تصحيحه وإلى مسائل أخرى ، وقد أوعب جميع ذلك السيوطي في «المزهر» (٣٨) ، وحسب هذا كله أن الخليل نفسه قد عاد إلى كتابه فصنف «فائت العين» (٣٩) .

وجاء في «المعجم العربي» : (ولكن عدم إتمام الخليل كتاب «العين» ، فيه

الدلالة الكافية على أنه لم يطل به العمر لاستدراك مافاته . ويؤكد هذا أيضاً عدم إيراد (القفطي)<sup>(٤١)</sup> اسم هذا الكتاب في ثبت الكتب التي تحقق أن الخليل صنفها<sup>(٤٢)</sup> .

أقول : إذا كان هذا قد وقع لكتاب «العين» وصاحبه هو من هو ، ومهما قيل فيه ، فكيف بابن دريد وقد أملى كتابه إملاءً من حفظه ؟ لابد أن يعرض له الخطأ والسهو والنسيان وغير ذلك ، وهذا ما كان كما بينا .

وقد يحمل الدارسون ومنهم المحقق كلام الأزهري في ابن دريد على التحامل والتجني ، وهو قوله : (وتصفحت كتاب «الجمهرة» فلم أراه دالاً على معرفة ثاقبة ، وعثرتُ منه على حروف كثيرة أزالتها عن وجوهها)<sup>(٤٣)</sup> .

وقال في الرباعي الذي أورده ابن دريد : (هذه حروف لا أثق بها لأنني لم أحفظها لغيره ، وهو غير ثقة ، وجمعتها في موضوع واحد لإقتشائها فيما صح منها لإمام ثقة أو في شعر يحتاج به فهو صحيح ، ومالم يصح توقف عنه إن شاء الله)<sup>(٤٤)</sup> .

أقول : إذا كان ابن دريد نفسه قد أشار إلى اضطرابه ، وإلى ما عرض له من السهو ، وما كان منه من الخروج على (منهجه) في إضافاته وملاحقه ، فهل لنا أن نحمل كلام الأزهري فيه على التجني والتحامل ؟ وإذا كان هذا معمولاً على التحامل ، فكيف نقول في كلام ابن خالويه وهو تلميذه ، فيه ؟

كلمة أخيرة : لابد من الإشادة بصنعة الدكتور رمزي البعلبكي في تحقيقه الذي جاء مكملًا لنواقص طبعة حيدر آباد ، ذلك أنه أفاد منها وتجاوزها باعتماده على أصول لم تكن بين أيدي المحققين السورقي وكرنكو .

ثم إنه وشأها بتعليقات مفيدة نسب فيها الشواهد الشعرية إلى أصحابها ، وخرج الآيات والأحاديث . وقد أشار إلى ما أخذه عن كتاب «العين» ، وإلى ما خالف صاحب «العين» . ومن هنا كانت نشرته مادة دُرر جاد ، وهي تُهيء للدارسين مصدراً يفي بالأغراض العلمية .



غير أني أجد أن الأمر يقتضي أن أشير إلى مسألة مهمة هي أن (مقدمة) ناشر أي كتاب ينبغي أن تكون مناسبة لمادة الكتاب ، والذي أريده هنا في (مقدمة) الدكتور رمزي أن تكون مستحقة لما يجب أن يكون الكلام على معجم لغوي قديم . فهل كانت هذه (المقدمة) قد استوفت ، كما أرى ، هذا الشرط ؟

أقول : كانت لغة (مقدمته) كلغة أي مقدمة أخرى ، فهي عربية حديثة معاصرة ، وما كان له أن يفعل ذلك .

وهل لي أن أغض الطرف عن قوله : ( . . . ولئن كان ابن دريد قد اتبع طريقة أسهل في ترتيب الحروف فإن تقسيمه موادَّ معجمه على النحو . . . )<sup>(٤٤)</sup> .

قلت : هي عربية حديثة معاصرة ، وهذه لغة جهل فيها العربون الدقائق اللغوية ، فالتجاوز في عبارة المحقق هو في جواب (لئن) . إن هذه الأداة مركبة من (اللام) و(أداة الشرط) (إن) . وقال النحويون : إن اللام هي الموطنة للقسم ، وهي سابقة على أداة الشرط ، ويكون من ذلك اجتماع للشرط والقسم في الجملة ، ولما سبق القسم ، والدليل عليه اللام ، كان الجواب للقسم ، وهو مجزئ عن جواب الشرط ، قال تعالى : ﴿ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ، وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾<sup>(٤٥)</sup> .

والجواب في الآية للقسم ، واللام في ﴿ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ لام القسم ، وكذلك في جزء الآية الثاني ، كان الجواب للقسم ، وهو جواب مؤكد بـ (إن) .

أقول : إن هذا الأسلوب لم يبق له باقية في العربية المعاصرة ، والعربون يغلبون الشرط دون إحساس منهم بسبق القسم ، ويجعلون الجواب جواب شرط بدليل اقترانه بالفاء . ومن العلم أن نقول : إن هذا الأسلوب جدُّ في العربية منذ عدة قرون ، ذلك أني أحصيت بضع دواوين مُبتدئاً بالفردق وجريز فأبي تمام فوجدت لديهم أن الجواب للقسم جرياً على الفصيح ، ولكنني وجدت الخطأ عند البُحْثري ثم شاع لدى الشعراء والنثرين ، على أنك لا تعدم أن تلمح الفُصيح عند متأخر عن هؤلاء . أقول : إن هذا التجاوز في العربية المعاصرة كان من

سماتها ، ولستُ مطالِباً الكاتِب أو الشاعر بشيء من هذا ، وأجعلُه من الدارج الذي ألفه العربون فبدا لهم الأصل الصحيح غريباً .

ولكني أطلب لأخي رمزي أن يلتزم بالفصح لأنه في حرم العربية يكتب في (معجماتها) ثم إني لا أرضى لأخي رمزي ، وهو يُقدِّم لـ «الجمهرة» أن يستعمل في الصفحة (٣٣) وفي فهارس الكتاب لفظ (الجزر) ويريد الأصل أو المادة .

أقول : ليس (الجزر) من مصطلح أهل العربية ، ولا يعرفه العرب ولا يستعملونه إلا في (جزر) النبات أو الشجر .

و(الجزر) في لغة المعاصرين بمعنى أصل الكلمة أو مادتها تَسْرُبُ في العربية المعاصرة ترجمة ، ترجمه الدارسون الجدد في الانكليزية (Roos) أو الفرنسية (Racine) .

وما أرضى لأخي رمزي أن يُعير صاحبه ابن دريد هذه (العجمة) .

كلمة ثانية أخرى :

لا أريد لأخي المحقق المجتهد أن يتلمس الأعذار لصاحبه ، وكأنه في تلمسه أراد أن يرُدَّ على قوله ابن جني في صاحبه التي ذكرناها . قال الدكتور رمزي بعد أن ذكر كلام أبي الفتح في صاحبه : ( . . . ) وأن تكون التاء زائدة أمر لا يخفى على المبتدئ ، فكيف يخفى على لغوي كابن دريد ؟ لقد نبّه ابن دريد نفسه على هذا الأمر (أي الرباعي) فأغنانا من التنقيب والاعتذار ، فهو يورد هذه الألفاظ في الرباعي لأن التاء لازمة فيها لا تفارقها ، إذ ليس لهذه الألفاظ من مذكر . ودليل ذلك الشواهد المختارة التالية :

(أ) والقربة: معروفة وليس لها ذكر ، ولذلك أدخلناها في الرباعي مع هاء التأنيث<sup>(٤٦)</sup> .

(ب) والحجّمة : العين ، لغة يمانية . قال أبو بكر : وإنما أدخلناها في هذا الباب لأنه لا مذكر لها ، فلهاء كالحرف اللازم<sup>(٤٧)</sup> .

(ج) وحرّدة : اسم موضع ، وهذه هاء التانيث وليس له مذكر في معناه فاستجزنا ادخاله في هذا الباب<sup>(٤٨)</sup>.

(د) والحسكة والحسيكة : الحقد في القلب ، وأدخلناه في هذا الباب لأنه لا مذكر له من لفظه إلا أن نقول (حسك) تريد جمع حسكة<sup>(٤٩)</sup>.

أقول : وإذا لم يكن مذكر لهذه الألفاظ فليس لنا أن نضع هذه الألفاظ ونظائرها في باب الرباعي . وهل لنا أن نضع (الحكمة) ، في باب الرباعي لأن (الحكم) ليس مذكراً لها ، وغير ذلك من الألفاظ كما ذهب ابن دريد ! وبعد فقد غلب الوفاء على أخي رمزي - وهو طبع فيه - حتى صار يُقِيلُ عثرة صاحبه وأين مثل صاحبي رمزي في هذا العصر ! وقليل ما هم ؟!

د. إبراهيم السامرائي - كلية الآداب - صنعاء

#### الحواشي :

- (١) الزهر ٩٢/١ .
- (٢) صنعت «مختراتي» من الشعر العربي ، واجتهدت أن تكون غير الذي ورد في كتب «الحماسة» و«كتب الاختيارات» ، و«المفصليات» و«الأصمعيات» ، ومازال عملي هذا (مخطوطة) .
- (٣) «المعجم العربي» للدكتور حسين نصار من خير ماظهر في العربية في نشأة المعجم وتطوره ، وقد طبع غير مرة .
- (٤) نشرت «الجمهرة» سنة ١٣٤٤-١٣٥١هـ في حيدر آباد الدكن .
- (٥) نشر معجم «تاج اللغة وصحاح العربية» للجوهري سنة ١٢٨٢هـ (في القاهرة) .
- (٦) نشر «لسان العرب» لابن منظور سنة ١٣٠٠-١٣٠٧هـ (في القاهرة) .
- (٧) نشر «تاج العروس» للزبيدي سنة ١٣٠٦-١٣٠٧هـ (في القاهرة) .
- (٨) نشر «القاموس المحيط» للفيروز آبادي سنة ١٣٣٠هـ (في القاهرة) .
- (٩) وأذكر من هذا أني قرأت كتاب «الاقتراح» للسيوطي ، ووجدت المصنف جلال الدين مزهراً برسائه هذه ، معجباً بها مشيراً إلى أنه لم يسبق إلى هذا الذي أوجبه فيها مما يدخل في (أصول) نحو العربية ، حتى إذا كان لصديقي الأستاذ الفاضل سعيد الأفغاني أن ينشر كتاب أبي البركات الأنباري وهو «ملع الأدلة وجدل الإعراب» وقفت على سلع السيوطي لهذا الكتاب ، وقد أخذ منه جل مادة «اقتراحه» دون أن يشير إليه .
- (١٠) المعجم العربي ٤٢٧/٢ .
- (١١) المصدر السابق .
- (١٢) الجمهرة (مقدمة المحقق الدكتور رمزي البعلبكي) ص ٢٤ .

- (١٣) المصدر السابق .
- (١٤) معجم الأدباء ١٨/١٣٨ ، والزهر ١/٩٤ .
- (١٥) الزهر ١/٩٣-٩٤ .
- (١٦) تهذيب اللغة ١/٣١ .
- (١٧) الزهر ١/٩٣ .
- (١٨) المصدر السابق .
- (١٩) الخصائص ٣/٢٨٨ .
- (٢٠) المعجم العربي ص ٤٣٢ ، وانظر الزهر ١/٥٢ ، ٨٥ ، ١٠٦ ، ١٠٩ ، ١٤٥ .
- (٢١) تهذيب اللغة ١/٣١ .
- (٢٢) المصدر السابق ١/١٩ .
- (٢٣) المصدر السابق .
- (٢٤) الزهر ١/٧٧-٨٦ .
- (٢٥) كتاب العين ١/٥٧ .
- (٢٦) المصدر السابق ١/٤٨ .
- (٢٧) المصدر السابق ١/٤٨-٤٩ .
- (٢٨) الجوهرة ص ١٦-١٧ .
- (٢٩) الجوهرة ص ٤٠ .
- (٣٠) الجوهرة (مقدمة المحقق) ص ١٧-١٨ .
- (٣١) المصدر السابق ص ١٨ .
- (٣٢) الجوهرة ص ٤٠ .
- (٣٣) الجوهرة ص ١٠٨٥ .
- (٣٤) المصدر السابق ص ١٣٣٩ .
- (٣٥) الجوهرة (مقدمة المحقق) ص ١٨ .
- (٣٦) الزهر ١/٩٤ .
- (٣٧) المصدر السابق ١/٩٥ .
- (٣٨) الزهر ١/٧٩-٩٢ .
- (٣٩) الفهرست ص ٤٣ ، ومعجم الأدباء ١١/٧٥ ، وبخية الدعاة ص ٢٤٥ .
- (٤٠) إنباء الرواة ١/٣٤٦ .
- (٤١) المعجم العربي ١/٢٩٧ .
- (٤٢) تهذيب اللغة ١/٣١ .
- (٤٣) المصدر السابق ٥/٣٣٤-٣٣٥ .
- (٤٤) الجوهرة (مقدمة المحقق) ص ١٧ .
- (٤٥) من سورة إبراهيم .
- (٤٦) الجوهرة ص ١١٢٤ .
- (٤٧) المصدر السابق ص ١١٣٥ .
- (٤٨) المصدر السابق ص ١١٤٠ .
- (٤٩) المصدر السابق ص ١١٤٢ .

## سبعة كتب عُمانية ... وملاحظات

١ - «عُمان في المحافل الدولية» :

تأليف اللجنة التي ألفتها هيئة الأمم المتحدة لقضية عُمان ، رئيس اللجنة عبدالرحمن بزواق ، دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر ، دمشق ، عن اللغة الفرنسية د.ت (تقرير اللجنة في ٨ كانون الثاني ١٩٦٥ ، ٣٧٦ ص).

١ - ص ٥٥ : الدورة الخامسة عشر ... عشرة دول - الصحيح : الدورة الخامسة عشرة ، عشر دول .

- ص ٥٦ : الدورة السادسة عشر : السادسة عشرة .

- ص ٥٨ : دورتها السابعة عشر : السابعة عشرة .

- ص ٩٩ : المشيخات السبعة : السبع .

- ص ٣٠٧ : النقاط الأربعة : النقاط الأربع .

٢ - ص ١٠٠ : في مؤلف سليل بن زريق ذكر أنه .

- ص ١٠١ : وحسبما جاء في كتاب سليل بن زريق ، وفي الهامش : أن

هذا الاستشهاد في كتاب سليل بن زريق ترجمة ج.ب برح وتنشره شركة

(هكلويت للنشر) تحت اسم «تاريخ الأئمة وأسياد عُمان» ومنسَمي هذا

الكتاب باسم المترجم برح . وأرقام الصحائف قدمت بالأرقام الرومانية

والأرقام العربية . أما الأرقام الرومانية فتدل على مجاء في مقدمة (بادجر)

بينما الأرقام العربية تعود إلى نص المؤلف سليل بن زريق .

وتنظر ص ١٠٣ ، ١٠٤ - وعلى ص ٣١٧ - ٣١٨ «الملحق الرابع» - قائمة

بالمؤلفات التاريخية الأكثر أهمية : سليل بن زريق - تاريخ أئمة وسادة عُمان :

مترجم ومنشور من قبل (جورج بيرسي بادجر) بورت فرانكلين ، نيويورك

١٩٦١ م .

اسم الكتاب كما يتحقق عربياً ويطبع : «الفتح المين في سيرة السادة

البوسعيدين» .

اسم المؤلف: ابن رزيق: حميد بن محمد بن رزيق بن بخيت (توفي سنة ١٢٩١هـ).

٣ - ص ١٤٩ : إن الطرفاء المختلفين ... قبلوا : إن الأطراف المختلفة .

٤ - ص ٣٦٦ : لقد أؤكد أن المملكة المتحدة كانت خصماً للإمام عزان : لقد أكد .

٥ - ص ٣٧٤ : الأجوبة على الأسئلة : عن - وتكررت قبل ذلك .

٢ - «مذكرات أميرة عربية» :

بقلم السيدة سالمة بنت السيد سعيد بن سلطان - سلطان مسقط وزنجبار ،  
ترجمة عبدالمجيد حسيب القيسي - سلطنة عمان ، وزارة التراث القومي والثقافة ،  
تاريخ مقدمة المترجم : أبو ظبي في ١/٨/١٩٧٤ - ٣٢٠ صفحة مصورة .

١ - يقول المترجم في مقدمته : أميرة شرقية عربية ، وابنة سلطان عربي  
كبير ، تخرج قبل أكثر من مئة عام على تقاليد قومها فتزوج شاباً ألمانياً ، وتهجر  
من أجله وطنها ومُلك أبيها ، وتترك حياة العز والقصور ، لتطوح بها الأقدار في  
ديار الغرب بين لندن وبرلين ، وتستبدل حياة الاختلاط والسفور في أوروبا بحياة  
الحرم والحجاب في الشرق ، وباسمها العربي السيدة : سالمة بنت سعيد اسماً  
أعجمياً هو (البرنيس أميلي روث) ثم تضيق بها الحياة بعد عشرين عاماً ، أو  
تضيق هي ذرعاً بالحياة الأوربية فتحن إلى الرجوع إلى وطنها الأول ، ولكن أبواب  
العودة تُغلق في وجهها ، فتعكف تكتب باللغة الألمانية قصة حياتها وتجاربها ،  
وتستعيد ذكريات بلادها وبني قومها .

وتقول المؤلفة في مقدمتها القصيرة ، المؤرخة (برلين ١٨٨٦) : أنهيت منذ تسع  
سنوات كتابة قصة حياتي هذه ...

ويقول المترجم : صدرت هذه المذكرات في الألمانية أول مرة عام ١٨٨٦  
وترجمت عام ١٨٨٨ إلى اللغة الانكليزية ثم تلتها بعد عام واحد ترجمة فرنسية ،

وأعيدت ترجمتها إلى الانكليزية ثانية ونشرت في نيويورك عام ١٩٠٥م - وهذه الطبعة هي التي وقعت بين أيدينا أول مرة ، ثم تفضل أخ زميل مفضال فأرسل لنا مشكوراً نسخة مصورة من الطبعة الأولى . وعن هاتين الطبعتين ترجمنا ترجمتنا العربية هذه .

الكتابة وثيقة عن دقائق الحياة في زنجبار (وعُمان) في عاداتها وتقاليدها ونظام بيوتها وأفراحها وأحزانها . . وأخلاق السلطان وأفراد أسرته . . تجمع الفائدة إلى المتعة إلى البساطة واللهجة التي تقنعك بصدقها .

ولكي أكون صريحاً أقول لك : إنني لم أكتب هذا من أجل الأميرة أو مذكراتها ، وإنما من أجل المترجم الذي أبدع في عمله ، وكأنه المؤلف أو كان المؤلف في قلمه ، لقد بذل جهداً وصبراً وأطال المعاشة ، عمل عملاً لاشك في أنه كان راغباً فيه محبباً ، لا يفكر من ورائه بكسب مالي .

وياحبذا لو شفع هذه الترجمة باختها واختها .

ثم إنه أشار في حاشية له إلى مخطوط كتاب «جهينة الأخبار في تاريخ زنجبار» وأنه حَقَّقَهُ . . ويأمل في نشره قريباً ، فمتى يتحقق الأمل ؟ لقد كان ذلك عام ١٩٧٤م .

ونذكر من جهود الأستاذ عبدالمجيد حسيب القيسي تحقيقه كتاب «تاريخ عمان المقتبس من كتاب كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة» تأليف سرحان بن سعيد الأركوي العماني . والكتاب المنشور هذا هو جزء من أجزاء وعد المحقق بإكمال تحقيقها ونشرها في مستقبل قريب .

٣ - «الفتح المين في سيرة السادة البوسعيدين» :

تأليف : حميد بن محمد بن رزيق بن بخيت (سنة ١٢٧٤هـ) تحقيق عبدالمنعم عامر ، د. محمد مرسي عبدالله . الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م ٦١٤ صفحة - سلطنة عمان - وزارة التراث القومي والثقافة .

- ١ - التحقيق مشكور - المحققان مصريان .
- ٢ - لم يذكر الطبعة الأولى - ونعرف أنها للمحققين وعن الوزارة : القاهرة ، مطابع سجل العرب ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م) .
- ٣ - الطبع قد تم بالقاهرة ، ورقم الإيداع فيها ، والتجليد كذلك ، رقم الإيداع ٨٣/٤١٩٧ - أمون للتجليد والطباعة . القاهرة .
- ٤ - هل الطبعة الثانية تصوير للأولى ؟ ربما .
- ٥ - جاء في مقدمة المحققين : (أما كتاب «الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين» المخطوط فهو محفوظ حالياً في مكتبة جامعة كمبردج بانجلترا تحت رقم ٨٢٩٢ . وقد صار هذا الكتاب المخطوط إلى هذه المكتبة ضمن مجموعة كتب القس (برسي بادجر) الذي تبرع بمكتبته من بعد موته إلى جامعة كمبردج .(....)

وفي المكتبة الوطنية بباريس نسخة أخرى خطية لكتاب «الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين» . وقد اعتمدَ تحقيق الكتاب على النسخة الخطية بجامعة كمبردج بعد تصويرها ، وتقع مصورة هذه المخطوطة في ثلاث وستين ومئتي ورقة .(....)

«الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين» ( . . ) قام القس بادجر بترجمته ونشره في لندن بعنوان : «تاريخ أئمة وسادة عمان» .

- أ - كان المناسب أن يُتَفَقَّحَ - لدى التحقيق - بنسخة باريس (المخطوطة) أو أن يطلع عليها وتوصف في الأقل . لاسيما أن التأليف جرى إملاءً ، ويعترف المحققان بأن الناسخ ليس مكتمل الشروط .
- ب - جاء كلام المحققين على نشرة بادجر مختصراً جداً .

٦ - جاء في مقدمة المحققين : «ابن رزيق ( . . . ) له مؤلفاته العديدة في الأدب وفي التاريخ ، وقد أورد ذكرها في كتابه «الفتح المبين» ( . . . ) : الصحيفة اليمنية ، والصحيفة القحطانية ، وجوهرة الأشعار وفريد الأفكار ، وهو ديوان



شعري ، وكتاب «علم الكراسات المنسوب إلى نسق المقامات» وكتاب «سبائك اللّجّين» ، و«إشعاع الشائع باللمعان في ذكر أئمة عمان ، وما لهم من العدل والشأن» وهو قصيدة طويلة تضم سيرة خمسة وعشرين إماماً أولهم الجلّنداء بن مسعود وآخرهم سلطان بن مرشد اليعربي ، وكتاب «السيرة الجليلة المسماة سعد السعود البوسعيدية» .

صحيح ما قاله المحققان . وكان المناسب أن يَدُلّا القارئ على ما بقي من هذه المؤلفات ، وما طبع ، ونعلم بما طبع لابن رزق : «جوهرة الأشعار» و«سبائك اللّجّين» - وربما طبع له غيرها .

وأهم من هذا أن يُستفاد من مؤلفات ابن رزق في تحقيق «الفتح المبين» وهذا ما لم يحصل كما كان الممكن أن يستفاد لدى التحقيق - من مصادر ابن رزق في تأليف كتابه هذا .

٧ - ورد في المقدمة : ثقة وصحيحها : ثقات .

ورد (هما) ... ثقة في الحديث والرواية) والصواب : هما ثقتان ، أو من الثقات .

٤ - «كتاب الاهتداء والمنتخب من سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام ، وأئمة وعلماء عمان» :

تأليف الشيخ العالم أبي بكر أحمد بن عبدالله بن موسى الكندي الترواني (من علماء ما بين القرنين الخامس والسادس الهجريين ، تحقيق الأستاذة الدكتورة سيدة اسماعيل كاشف . القاهرة ، مطبعة دار احياء العربية ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م - ٢٧٧ صفحة + ١ منشورات وزارة التراث القومي والثقافة سلطنة عمان :

١ - حققت سيدة كاشف عدة كتب من التراث العُماني حتى كادت تختص بعمان إلى جوار اختصاصها .

٢ - ذكرت في آخر الكتاب أهم المراجع . وجاء في المراجع المطبوعة : ابن أبي

الحديد : (الشريف الرضي محمد بن أحمد الحسيني : ت ٤٠٤هـ) كتاب «نهج البلاغة» أربعة مجلدات ، طبعة القاهرة ١٣٢٩هـ - وطبعة بيروت ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م .

والصحيح : ابن أبي الحديد : (عزالدين أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله . . ت ٦٥٦هـ) «شرح نهج البلاغة» أما السر في ورود اسم الشريف الرضي فلأنه جامع «نهج البلاغة» والأشهر في نسبة نسبه : المؤسوي .

#### ٥ - «جهينة الأخبار في تاريخ زنجبار» :

تأليف الشيخ سعيد بن علي المغيري ، تحقيق محمد علي الصليبي . الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م - د.ت ، ٥٨٩ صفحة - منشورات وزارة التراث والثقافة - سلطنة عمان .

١ - الكتاب قيم ، والمؤلف شاهد عيان قريب جداً من صانعي التاريخ ، وله مكانة في زنجبار وإقامة .

٢ - الطبعة الثانية تعني الطبعة الثانية للكتاب «جهينة الأخبار . .» وإلا فهي الأولى بتحقيق محمد علي الصليبي بعد الأولى التي بتحقيق عبدالمنعم عامر ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .

٣ - وضع المحقق مقدمة المحققين الأول والثاني في الباب الأول من الكتاب ، وهذا غير صحيح لأنها مقدمتان خارج الكتاب ، والباب الأول حيث يبدأ الكتاب بتبويب المؤلف .

٤ - تحدث المحققان وأفادا - عن المؤلف والكتاب ، ونصا على ميلاد المؤلف (سعيد بن علي المغيري) مكاناً وزماناً : ولد بعمان في فلج المشايخ ( . . . ) في سنة ١٣٠٠هـ .

ومضى المحقق الأول في سيرة المؤلف حتى سنة ١٣٥٤هـ/١٩٣٧م .

ومضى المحقق الثاني حتى سنة ١٣٥٦هـ .

ويعرض المؤلف في أحداث الكتاب فيعاصر الحرب العالمية الثانية ، ويصل  
بالسنوات حتى ٢٨ يونيو ١٩٦١ م .

ولكن المحققين لم يذكروا نهاية المؤلف حتى كأن الكتاب قد حقق في حياته ،  
وهذا غير صحيح ، وقد ذكر المحقق الثاني (ص ٣٤) : وقد احتفظ بخطوط هذا  
الكتاب ولد المؤلف وهو جمعة بن سعيد بن علي المغيرة بعد وفاة والده ، وجاء به  
إلى عمان عام ١٩٧١ م ، وقدمه إلى وزارة التراث القومي والثقافة .

#### ٦ - «ديوان الستالي» :

(أبو بكر أحمد بن سعيد الخروصي العماني - من القرن السابع) صححه وشرحه  
وعلق عليه عز الدين التنوخي - عضو المجمع العلمي العربي بدمشق - طبع على  
نفقة سليمان وأحمد ابني محمد السالي ، دمشق ، المطبعة العمومية  
١٣٨٣هـ / ١٩٦٤م - ٤٧٠ صفحة + ١ .

#### ١ - من (فاتحة) المصحح :

أ - ص-ج : إن شَعَبَ عُمان يضرب المثل بفصاحته العربية فهذا عمرو بن  
بحر الجاحظ يقول : لربما سمعت من لا علم له يقول : ومن أين لأهل عمان  
البيان ؟ قال : وهل يعدون لبلدة واحدة من الخطباء البلغاء ما يعدون لأهل  
عُمان ؟ منهم مصقلة بن رقة أخطب الناس قائماً وجالساً ، ومغرداً ومنافساً ،  
وعجيباً ومبتدئاً ، ثم ابنه من بعده كرب بن صقلة ، ولها خطبتا العرب : العجوز  
في الجاهلية والعذراء في الإسلام .

يحيل الأستاذ التنوخي على الجاحظ فيقول : انظر «البيان» ٩٧/١ . رجعنا إلى  
«البيان» تحقيق عبدالسلام محمد هارون ٩٧/١ فما رأينا النص كالذي أورده  
الأستاذ الصحيح ، وإنما جاء يروي خبر بلاغة عبدالقيس ، وفرقة منهم وقعت  
بِعُمان . . . ومن خطبائهم المشهورين صعصعة بن صوحان . . . ومنهم صُحار  
بن عياش . . . ومنهم مصقلة بن رقة ، ورقبة بن مصقلة ، وكرب بن رقة .

وجاء على ٣٤٨/١ : ومن خطباء عبدالقيس مصقلة بن رقة (ورقة) بن مصقلة ، وكرب بن رقة ، والعرب تذكر من خطب العرب : «العجوز» وهي خطبة لآل رقة ... والعذراء وهي خطبة قيس بن خارجة .

١ - ونفهم من هذا أن المسألة ليست في الأساس مسألة بلدةٍ قَدَرٌ ماهي مسألة قبيلةٍ (عبدالقيس) .

٢ - كلمة (مغرداً) غير منسجمة فيما يبدو ، ولعلها : منفرداً .

٣ - صحيح كرب بن صقلة : ... بن مصقلة .

٤ - (لها) قلقة في مكانها ، ولو وردت في النص (عبدالقيس) لعادت عليها أي ولعبد القيس .

٥ - وَتَذْخِرُ ضبط الأستاذ عبدالسلام محمد هارون - وهو جديد بالاتباع : صُوحان بضم الصاد ، صُحار بضم الصاد كذلك ، لأن الأستاذ التنوخي (ص-ج) يفتح الصادين .

٢ - ص ٢٣ :

وأسعد الله بالإقبال سيّدنا تاج المفاخر والعُليا أبا العرب كذا وردت (العُليا) بضم العين . والأنسب - عندي - فتح العين من العُليا خفيفةً : العُليا .

٣ - ص ٤٢ :

وعَفَى الصبى ورأى النُّهى أزكى له وَقَلَّ الهوى ورأى التقى أولى به يريد بـ (عفا) : ترك .

وصحيح رسم (الصبى) : الصبا ، والشاعر يريد ما يتصل به من عبث وطيش . ويتكرر رسم (الصبا) على (الصبى) ص ٨ وتنظر حاشية ص ٢٧ ، ١٠٢ ، ٣٢ .

٤ - ص ٩٢ :

وتبسمت عن ذي غروب أشيب ومؤثر كالأقحوان مفلج  
الصحيح : أشنب - وهو من الخطأ المطبعي الذي لم يدخل جدول الخطأ  
والصواب . ومن الخطأ المطبعي ص ٣٣ : وجيت : وجبت .

٥ - ص ١١٩ :

وداوية لو أنها دون مئة وحاولها غيلان أهلك صيدحا  
مئة وغيلان : وهو ذوالرمة ، وصيدح : ناقته : المناسب أن توضع بين أهلة .

٦ - ص ١٥٦ : وله يهجو أحمد القصبي : (يهجوا) نذكرها لمن يؤرخ لمثل  
هذا الخطأ في الرسم .

٧ - ص ٢٠٥ :

حيث الغواني والأغاني والثاني والمزاهر

المزاهر : جمع مزهر وهو العود يضرب به . وبالضم من نار القرى للضيغان .  
واسم كتاب في اللغة «جليل» للسيوطي ، لا يستغني عنه طالب علم اللغة .

هذا مثل - له نظائر عند الشيخ التنوخي ولدى عدد آخر فيهم شباب - على  
الشرح السيء لمفردات الشعر . وكان اللازم أن يُكْتَفَى بالثلث الأول - ولا علاقة  
بعد ذلك للضيغان والسيوطي بالبيت .

٨ - ص ٢٤١ :

حجازية هيات منك وأمها ومن دونها درب العزيز وسوره  
وردت أمها بضم الهمزة ، والصحيح الفتح .

٩ - ص ٢٥٩ : وقال يرثي السلطان أبا محمد بن نبهان بن عمر بن محمد بن  
عمر بن نبهان سنة ٤٧٤هـ العدد غير صحيح ، لأن الشاعر وممدوحه من القرن

السابع . وورد في المقدمة : الستالي (٥٨٤-٦٧٦هـ) .

١٠ - ورد على ص ٣٧ : يمدح أبا عبدالله محمد بن عمر : ولعل الصحيح :  
أبا عبدالله محمد بن معمر . كأنه : محمد بن معمر بن محمد بن عمر بن نبهان -  
تنظر الصفحات ٩١ ، ١٢٦ ، ١٣٥ ، ١٥٩ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٩٠ ، ١٩٦ ،  
٢١٩ .

١١ - ص ٣٩٤ :

فلو أن في عصري جميل معمر تشكى الهوى علمته كيف يعشق  
البيت موزون : ولا بد أن يكون هكذا ورد عن الشاعر . وكان يمكن أن  
يقول : جميل بن معمر - يسكون العين ، وفتح الميم ، ويكون صواباً في لفظ اسم  
معمر ، وصواباً في أن جميل هو ابن معمر ، وكان يمكن أن يقول : جميل بشينة .  
١٢ - ص ٤٢٠ :

والنور في نسق من كل متفق من أبيض يقق أو أحمر قاني  
ورد النور بتسكين النون ، والصحيح أنها مشددة مفتوحة .

١٣ - ص ٤٥٧ : هذه المقطوعات الثلاثة .. نسينا إدخالها في الديوان  
حسب ترتيبها : الصحيح المقطوعات الثلاث ... ادخالها ..

١٤ - ومن الخطأ المطبعي ص ٥٤ : (أوخال نفسي) : وإخال نفسي  
ص ١٢٤ (تبها) : تيهاً .

١٥ - ص ١٩٧ :

وقد يبقى في الغيبين من لا تظنه تقياً ويعصي ناسك مترهد  
ربما كان الأصل : وقد يتقي في الغيب ..

١٦ - ص ١١٢ : وله أيضاً يمدحهم حرس الله معاليه : ... يمدحه ..

١٧ - ص ١٦٥ :

ألا إنما صيد القلوب لمن له تُراقُ صقيلات عليها عضوده  
وردت تراق بضم التاء والقاف وكأنها الفعل المضارع المبني لما لم يُسم فاعله  
(المجهول) ووردت صقيلات بكسرتين تحت التاء .  
والذي أراه : تراقِ صقيلاتُ : تراقِ بكسرتين تحت القاف جمع الترقوة مُنَوْنٌ ،  
وصقيلات صفة لها ...

١٨ - ص ١٧٢ :

بين البوادي ونحن نحضرها بمحكيات القريض ننشدها  
بديعة من عويص شاعرها سائرة في البلاد سرمدتها  
قال المحقق (سرسرها) لعله محرفة عن (سرمدتها) أي دائمتها وخالدها . وأقول  
لعل أفضل من ذلك أن يريد (شردها) .

٧ - «عمان تاريخ يتكلم» :

تأليف محمد بن عبدالله السالمي وناجي العساف . طبع على نفقة سليمان وأحمد  
ابني محمد السالمي . دمشق ، المطبعة العمومية ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م - ص ٢٦٧ .  
١ - ص ١٢ : رأس موسندام ، وتكرر . يرد في أطالس وخرائط حديثة  
على (مسندم) .

٢ - ص ١٤ : ومن لبخه إلى بندر عباس (٩٦ ميلاً) : ص ١٦٨ لنجدة كما  
صححها جدول الخطأ والصواب ينظر الجدول لأخطاء أخرى .

٣ - ص ٤٩ : شاطيء : شاطئ . ص ١٩١ : مباديء : مبادئ -  
لا موجب لنقاط الياء لأنها هنا رسم الكرسي تستند إليه الهمزة .

٤ - ص ١١٢ : قطري بن الفهاجاة : قَطْرِيُّ بن الْفُجَاءة .

- ٥ - ص ١٣١ : (.. سيما وأن خلافة المسلمين ..) : لاسيما أن .
- ٦ - ص ١٦٦ : (مباشرة) ، ص ١٨٣ : (مباشرة) - وأحسب أن الثانية هي المطلوبة المألوفة .
- ٧ - ص ١٦٨ : (سالم بن ثويني) (..) ثار عليه كذلك أخوه تركي واستولى على صحار .
- الصحيح : ثار عليه ابن عمه تركي بن سعيد (تنظر ص ٢٦٥) وفي العربية ثار به ، ثار به الناس أي وثبوا عليه .
- ٨ - ص ١٤٦ : من قصيدة لأبي اسحق الحضرمي ... يصفها (غراء) وماهي غراء ، إنها ركيكة لا تدل على أية شاعرية ومنها :
- وقصوا لنا ماكان من أمركم وما لديكم فيا لله ذر الذي يهدوا  
يريد : يهدون ، فجزمها بغير جازم .
- ٩ - ص ٢١٨ : في شهر جمادى الأول من عام ١٢٣١ (١٩١٣م) : جمادى الأولى ١٣٣١ لأن جمادى مؤنثة .
- ١٠ - ص ٢٥٣ : بناء على طلب إحدى عشر دولة عربية : إحدى عشرة .
- ١١ - يعتمد الكتاب كثيراً على كتاب الشيخ أبي عبدالله نور الدين محمد بن عبدالله السالمي (١٢٨٦ - ١٣٣٢) «تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان» مرة بنص على المؤلف والكتاب ، ومرة أو مرات بـ (قال) فقط ، ويفهم أن القائل هو الشيخ نورالدين في «تحفة الأعيان» .

بغداد - الدكتور علي جواد الطاهر



من معالم عالية نجد :

- ١ -

## وَجْرَةَ ، وَغَمْرَةَ

وَجْرَةَ : - بفتح الواو وسكون الجيم المعجمة ، ثم راء مهملة مفتوحة ، ثم هاء : قال امرؤ القيس في معلقته :

تَصُدُّ وَتُبِدِّي عَنْ أَسِيلٍ وَتَتَّقِي بِنَظَرَةٍ مِنْ وَحْشٍ وَجْرَةَ مُطْفِلٍ  
وقال لَيْبَدُ بْنُ رَبِيعَةَ في معلقته :

رُجُلًا كَانَ نِعَاجٌ تُوضِحُ فَوْقَهَا وَظَبَاءٌ وَجْرَةَ عُطْفًا آرَامَهَا  
وقال النابغة الذبياني في معلقته :

مِنْ وَحْشٍ وَجْرَةَ مُوشِيٍّ أَكَارِعُهُ طَائِرِي الْمَصِيرِ كَسَيْفِ الصَّيْقَلِ الْفَرْدِ

قال التبريزي : خَصَّ وحش وجرة لأنها فلاة يقال إن فيها ستين ميلاً ،  
والوحش يكثر بها ، ويقال : إنها قليلة الشرب فيها<sup>(١)</sup>.

وقال ياقوت وَجْرَةَ : بالفتح ثم السكون :

قال الأصمعي : وجرة بين مكة والبصرة ، بينها وبين مكة نحو أربعين ميلاً ،  
ليس فيها منزل فهي مَرَبٌ للوحش .

وقيل : حَرَّةٌ لَيْلَى وَجْرَةَ وَالسِّيَّ : مواضع قرب ذات عِرْقٍ ببلاد سُلَيْمٍ ، قاله  
السكري في قول جرير :

حُيِّتْ لَسْتُ غَدًا لَهْنٌ بِصَاحِبِ بِحَزْرِي وَجْرَةَ إِذْ يَخْدُنْ عِجَالًا  
وقال بعض العشاق :

أَرْوَاحُ نَعْمَانٍ هَلَا نَسَمَةُ سَحْرَا وَمَاءُ وَجْرَةَ هَلَا نَهْلَةُ يَفْمِي

وقال : وجرة دون مكة بثلاث ليال .

وقال محمد بن موسى : وجرةٌ على جادة البصرة إلى مكة بإزاء الغمر الذي على جادة الكوفة ، منها يحرم أكثر الحاج ، وهي سُرّةٌ تجدّ ستون ميلاً لا تخلو من شجر ومرعى ومياه ، والوحش فيها كثير .

قال أبو عبدالله السكوني : وجرةٌ منزل لأهل البصرة إلى مكة بينه وبين مكة مرحلتان ، ومنه إلى بستان بن عامر ثم إلى مكة ، وهو من تهامة .

وقال البكري : وجرة - بالراء المهملة - قال الأصمعي : هو موضع بين مكة والبصرة على ثلاث مراحل من مكة ، طولها أربعون ميلاً ، ليس فيها منزل ، فهي مَرَبٌ للوحش .

وقال الطوسي : وجرة في طرف السي ، وهي فلاة بين مران وذات عرق ، وهي ستون ميلاً ، يجتمع بها الوحش ، لا ماء بها ، قال النابغة :

من وَحْشٍ وَجَرَةٍ مَوْشِيٍّ أَكَارِعُهُ طَاوِي الْمَصِيرِ كَسَيْفِ الصَّيْقِلِ الْفَرْدِ

وقال عُمارة بن عَقِيلٍ : السي : ما بين ذات عرق إلى وجرة ، على ثلاث مراحل من مكة ، إلى البصرة ، دون ركة ، على يسار طريق مكة لمن يخرج من ضَرْيَةٍ ، وزعم عمارة أنه ماء لبني سُليم ، على ثلاث مراحل من مكة كما قال الأصمعي ، وأنشد لجدّه :

حَيَّتْ لَسْتُ غَدًا لَهْنُ بِصَاحِبِ بِحَزِيرِ وَجَرَةٍ إِذْ يَخْدَنُ عَجَالًا

الحَزِيرُ من الأرض ما غُلِظَ واشْتَدَقَ .

وقال ابنُ حَبِيبٍ : وجرة : من سائر ، وسائرٌ ، قريب من عَيْنِ مَلَلٍ .

وقال غيره : وجرةٌ بإزاء غمرة ، عليها طريق حاج الكوفة والبصرة .

وقال الحارث بن ظالم بمدح قريشاً :

مَلَأَتِ الْأَرْضَ مَكْرُمَةً وَخَيْرًا إِلَى مَا بَيْنَ وَجَرَةٍ فَالْجَنَابِ

وقال عَبْدَةُ بْنُ الطُّيَيْبِ :

حَلَّتْ سُلَمَى بَطْنَ وَجَرَةَ فَالرَّجَا      وَاحْتَلَّ أَهْلُكَ بِالسَّخَالِ إِلَى الْقَرَى  
الرجاء : موضع دَانٍ من وجرة ، والسَّخَال ، موضع في ديار بني سعد بن زيد  
مناة ، وهو من العالية .

وقد ذكرهما الأصفهاني وجعلها حدًّا نَجْدٍ من الناحية الغربية حيث قال : إذا  
جُرُزَتْ ذَاتَ عِرْقٍ إِلَى الْبَحْرِ ، فَأَنْتَ فِي تِهَامَةٍ ، وَإِذَا جُرُزَتْ وَجَرَةٌ وَغَمْرَةٌ فَأَنْتَ فِي  
نَجْدٍ إِلَى أَنْ تَبْلُغَ الْعُدَيْبَ ، وَغَمْرَةٌ فِي طَرِيقِ الْكُوفَةِ ، وَوَجَرَةٌ فِي طَرِيقِ  
الْبَصْرَةِ<sup>(٢)</sup> .

وقال في موضع آخر من كتابه : مَرَّانٌ : وهو ماء وقرية غناء كبيرة ونخل<sup>(٣)</sup> ثم  
تَجُوزُ مَرَّانَ فَتَرُدُّ الشَّبَكَةَ ، وهي ماء عليه تجار ، ثم ليس دون وَجَرَةٍ إِلَّا مَتَعَشِيٌّ  
يَقَالُ لَهُ بُسْيَانٌ فِيهِ مِنْ مَاءِ السَّمَاءِ<sup>(٤)</sup> ثم أوطاس ، ثم إذا جُرُزَتْ أوطاسُ أَشْرَفْتَ  
عَلَى غُورِ تِهَامَةٍ<sup>(٥)</sup> .

وفي موضع آخر قال : وأهل الكوفة يُجْرَمُونَ بِغَمْرَةٍ ، وأهل البصرة بوجرة ،  
وهو منهلٌّ من مناهل طريق البصرة ، وهما يترآان ، وبينهما نحو من ثلاثة  
فراسخ ، وبينهما جبل يقال له الكراع<sup>(٦)</sup> .

قلت : في هذه العبارة أوضح قُرْبَ غَمْرَةٍ من وجرة - يَرَى أَحَدُهُمَا مِنَ الْآخَرِ ،  
بينهما جبل الكراع .

والكراع مازال معروفاً باسمه ، وسيأتي تحديده .

وقال أيضاً : ويجتمع طريق البصرة والكوفة بِأَمِّ خُرْمَانَ ، وهي أوطاس ، وفي  
أَمِّ خُرْمَانَ يقول الشاعر :

يَا أُمَّ خُرْمَانَ ارْقِعِي الْوَقُودَا فَقَدْ أَطَالَتْ نَسَارُكَ الْخُمُونُودَا  
أَتَمَّتْ ، أُمَّ لَا تَجِدِينَ عُودَا ؟

قال : ومنهل يقال له الغمير : إذا خرجت من غمرة أو وَجْرة فأردت أن تجعل  
إلى مكة مرحلتين فالمرحلة الأولى الغمير ، ومن جعلها ثلاثاً فمرحلة ذات عرق ثم  
البُستان ، ثم مكة<sup>(٧)</sup> .

قلت : كل ما تقدم من الأقوال في تحديد وجرة ، لا يختلف بعضها عن  
بعض ، وهو تحديد واسع ، لا ينص على معالم مميزة لوجرة ، إلا ما أوردته  
الأصفهاني ، حيث وصفها ووصف غمرة بأنها منهلان من مناهل طرق الحج ،  
وأنها يترآان ، وبينهما نحو من ثلاثة فراسخ ، وبينهما جبل يقال له الكراع .

في هذه العبارة وصفها وصفاً جغرافياً وحدد ما بينهما من المسافة بالرؤية  
وبالفراسخ ، ثم في عبارة تالية حدد المراحل بينها وبين مكة .

ومادام أن جبل (الكراع) مازال معروفاً ، ومعالم طرق الحج مازالت واضحة  
ومعروفة ، فإن على ضوء ذلك يسهل تحديد وجرة تحديداً صائباً .

وقد تبع المتقدمين في توسعهم في التحديد محمد بن بليهد - رحمه الله - فقال :  
وَجْرة : معروفة بكثرة الظباء ، وقد أطال الكلام عليها أهل المعاجم ، وهي رُكْبة  
الشمالية . وأما ركبة الجنوبية فهي التي يسلكها طريق السيارات من عشيرة إلى  
المُؤنه .

وَوَجْرة : التي يسلكها اليوم طريق السيارات من عُشيرة إلى المهد ، وهي التي  
يقول فيها جرير :

حَيَّتْ لَسْتُ غَدَا هُنَّ بِصَاحِبِ بِحَزِيرِ وَجْرة إِذْ يَحْذَنَ عَجَالَا<sup>(٨)</sup>

قلت : رُكْبة اسم قد توسع النَّاسُ في مسماه فشمل ركبة كلها ووجرة وبلاد  
السيِّ ، ولم يعد اسم وجرة معروفاً في هذا العهد ، وكذلك السيِّ .

وقد علق الشيخ حمد الجاسر على كتاب «بلاد العرب» فقال في تحديد وجرة :  
هي في عالية نجد ، وهي الطرف الشمالي من فلاة ركية ، الممتدة من شمال  
الطائف إلى حرة كُشْب ، ومن عشيرة والبركة والعقيق غرباً إلى حَضْن وكُشْب  
شرقاً<sup>(٩)</sup> .

قلت : وفي هذه العبارة تحديد قريب لوجرة أدق مما تقدم . إذ هي في الطرف  
الشمالي الغربي من فلاة ركية ، يمرّ بها طريق ( الحُنَاقِي ) طريق حاج العراق  
القديم ، وفيها هدام قصر قديم يُسمّى ( الخرابية ) لأنه قد أصبح خرباً .  
وهي كما وصفها محمد بن موسى فيما تقدم : واقعة على جادة البصرة نجدية ،  
ستون ميلاً ، لا تخلو من شجر ومرعى ومياه ، والوحش فيها كثير .  
وقال صاحب كتاب «المناسك» : ومن الشبيكة إلى وجرة أربعون ميلاً ،  
وبوجرة ماء كثير<sup>(١٠)</sup> .

وقال أيضاً : وجرة ، منزل . أي من منازل طرق الحج ، وأورد من أجوزة في  
رسم طريق الحج :

ثُمَّ مَضَتْ تَوُومَ حَوْضٍ وَجَرَةٍ فَاتِرَةَ الْبَقَامِ أَيِ فَسْرَةٍ  
مَا قَصَعَتْ مَدًّا أَصْبَحَتْ بِجَرِّهِ

فوردت فَشَرِبَتْ عَلَى ظِلِّهَا مِنْ بَارِدٍ عَذْبٍ رَقِيقٍ قَدْ صَفَا  
يَشْفِي بِهِ الْحَائِثُ حَرَّاتِ الصَّدَى<sup>(١١)</sup>

وقد تحدث عاتق بن غيث عن البركة وعن الخرابية فقال : الخرابية بركة لزبيدة  
بنت جعفر ، أمّ الأمين ، فوقها قصر رُمّت هي والقصر سنة ١٣٩٣ هـ . تقع  
على طريق الحاج العراقي القديم شمال شرقي عشيرة علي ( ١٤٠ ) كيلاً ، وأصبح  
اليوم القصر بحالة حسنة رغم مرور أكثر من ألف سنة على إنشائه . . . وكانت  
أرض الخرابية تعرف بوجرة .

والخرابة : بركتان تفصل بينهما بقايا قصر قديم ذي قبتين في سَفَف واحد ،  
ومجرى البركتين واحد ، يمرّ بالأولى ثم ينساب الزائد من تحت القصر فيصُبُّ في  
الأخرى ، وهي الأكبر ، وشكلهما شكل بركة زبيدة مع اختلاف في الحجم ،  
والكبيرة يقارب قطرها (٥٠) متراً ، تقع الخرابة شرق بركة زبيدة على نفس طريق  
المُنْقَى بحوالي ستة أكيال تفصل بينهما حرّة الكراع ، ولقصر الخرابة شهرة  
هناك (١٢).

قلت : هذا التحديد والوصف يتفقان تماماً مع ما ذكره الأصفهاني وتقدم فيما  
سبق .

وعلى ضوء ما تقدم يمكن القول أن الموضع الذي ذكره عاتق بن غيث باسم  
البركة هو غمرة ، وأن (الخرابة) هي وَجْرة ، وإن الاسم كان يطلق على الماء الذي  
هو - منزل من منازل الحاج - وما حوله من البلاد ، كما هو الحال في هذا العهد فإن  
اسم (الخرابة) يطلق على كل ما يحيط بها من تلك الناحية .

الرياض سعد بن عبدالله بن جُنَيْد

### الحواشي :

- (١) «شرح القصائد العشر» ٣١٢ .
- (٢) «بلاد العرب» ٣٣٦ .
- (٣) مَران : مازال معروفاً ، وقد أعيد عمران قريته .
- (٤) بَسيان : مازال معروفاً باسمه ، في غربي وسط ركة .
- (٥) المصدر السابق ٣٧٣ .
- (٦) المصدر السابق ٣٧٦ .
- (٧) «المصدر السابق» : ٣٧٦ - ١٧٣ .
- (٨) «صحیح الأخبار» ٢٠/١ .
- (٩) حاشية «بلاد العرب» ٣٧٣ .
- (١٠) «الناسك» ٦٠٢ .
- (١١) نفس المصدر ٦٣٦ .
- (١٢) «معجم معالم الحجاز» رسم الخرابة ١٠٨/٣ .

## الحنيفية وشعراؤها في العصر الجاهلي

إِنَّ مَنْ يَبْحَثُ فِي أَخْبَارِ الْعَرَبِ ، قَبْلَ الْإِسْلَامِ ، يَجِدُ كَثِيرًا مِنْهُمْ قَدْ أَشْرَكُوا بِاللَّهِ ، وَأَضْحَى تَعَدُّدُ الْأَلْهَةِ لَدَيْهِمْ اعْتِقَادًا مُتَيْنًا . وَلَكِنْ هَلْ يَعْنِي ذَلِكَ أَنَّ دِينَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ نُسِيَ تَمَامًا ؟ وَأَنَّ عَقِيدَتَهُ التَّوْحِيدِيَّةَ تَلَاشَتْ ، فَلَمْ يَبْقَ فِي الْعَصْرِ الْجَاهِلِيِّ إِلَّا الْوُثْنِيَّةُ وَالشِّرْكُ ؟

لَقَدْ أَمَدَّتْنَا الْمَصَادِرُ الْقَدِيمَةُ بِرَوَايَاتٍ وَأَخْبَارٍ وَأَشْعَارٍ تَنْصُ عَلَى أَنَّهُ قَدْ وَجَدَ نَفَرٌ مِنَ الْعَرَبِ الْجَاهِلِيِّينَ رَفَضُوا عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ ، وَلَمْ يَقْبَلُوا بِتَعَدُّدِ الْأَلْهَةِ ، وَاتَّجَهُوا إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ ، ذَلِكَ الَّذِي كَانَ مُتَفَرِّدًا بِالْعِبُودِيَّةِ قَبْلَ انْتِشَارِ الشِّرْكِ وَعِبَادَةِ الْأَصْنَامِ . وَقَدْ دُعِيَ هَؤُلَاءُ بِالْحَنْفَاءِ ، وَظَهَرَ مِنْهُمْ شُعْرَاءُ عَبَرُوا عَنْ عَقِيدَتِهِمْ أَصْدَقَ تَعْبِيرٍ ، وَعَنْ تَمَسُّكِهِمْ بِمَا تَنَامَى إِلَيْهِمْ مِنْهَا عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ .

وَلَكِنْ عَلَيْنَا - قَبْلَ أَنْ نَعْرُضَ لِأَوَّلِئِكَ الشُّعْرَاءِ - أَنْ نَعْرِفَ مَا الْمَقْصُودُ بِالْحَنِيفِ وَالْحَنِيفِيَّةِ ، لِكَيْ نَدْرِكَ الْمَعَانِي وَالصُّوَرِ الَّتِي أَتَى بِهَا الشُّعْرَاءُ الْحَنْفَاءُ .

### — الحنيفية والحنفاء :

جاء في «اللسان» أَنَّ الْحَنِيفَ لُغَةً هُوَ الْمَائِلُ مِنْ خَيْرٍ إِلَى شَرٍّ ، أَوْ مِنْ شَرٍّ إِلَى خَيْرٍ ، وَالْجَمْعُ : الْحَنْفَاءُ . وَحَنَفَ عَنِ الشَّيْءِ وَتَحَنَّفَ : مَالَ ، وَالْحَنِيفِيَّةُ : الْمِيلُ<sup>(١)</sup> .

وَقَدْ تَعَدَّدَتْ أَقْوَالُ الْعُلَمَاءِ فِي الْمَعْنَى الْإِصْطِلَاحِيَّةِ لِلْحَنِيفِ ، غَيْرَ أَنَّ مَعْظَمَهُمْ أَجْمَعَ عَلَى أَنَّ الْحَنِيفَ هُوَ مَنْ بَقِيَ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ ، فَحُجُّ الْبَيْتِ ، وَاعْتِزَالُ الْأَصْنَامِ ، وَتَعَبُّدُ اللَّهِ<sup>(٢)</sup> . وَقَدْ وَرَدَ ذِكْرُ الْحَنِيفِ ، بِهَذَا الْمَعْنَى ، فِي قَوْلِ أَبِي ذُوَيْبٍ الْهَذَلِيِّ<sup>(٣)</sup> :

أَقَامْتُ بِهِ كَمَقَامِ الْحَنِيفِ شَهْرِيَّيَ جُمَادَى وَشَهْرِيَّيَ صَفَرِ

كَمَا ذُكِرَ التَّحَنُّفُ بِمَعْنَى التَّعَبُّدِ عِنْدَ جِرَانَ الْعَوْدِ ، فِي قَوْلِهِ<sup>(٤)</sup> :

وَأَدْرَكْنَ أَعْجَازًا مِنَ اللَّيْلِ بَعْدَمَا أَقَامَ الصَّلَاةَ الْعَابِدُ الْمُتَحَنِّفُ

وورد أيضاً أن الحنيفة هي الميل عن اليهودية والنصرانية والتمسك بدين إبراهيم عليه السلام<sup>(٥)</sup>. وجاء في «السيرة» أن اليهود كانت تدّعي أن إبراهيم كان على دينها ، وأن النصارى كانت تدّعي أنه على دينها<sup>(٦)</sup> ، فترلت الآيات القرآنية لتنفي ادعاء الفريقين ، فمن ذلك قوله تعالى : ﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا ، وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا ، وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾<sup>(٧)</sup> . وفضلاً عن ذلك فإن الآية تنفي أيضاً أن يكون إبراهيم عليه السلام من عبدة الأوثان الذين أشركوا بالله .

ويبدو أن بعض الجاهليين كانوا يعدّون عبادة الأوثان انحرافاً عن دين إبراهيم الحنيف ، فمن ذلك ما تُنسب إلى أمية بن أبي الصلت<sup>(٨)</sup> :

كُلُّ دِينٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا دِينَ الْحَنِيفَةِ بُورُ  
ولما قامت قريش لمحاربة الرسول ﷺ انبرى أبو قيس بن الأسلت يدافع عنه ، على الرغم من عدم إسلامه ، مذكراً قريشاً بحرمة مكة التي يأمن فيها الإنسان والحيوان ، وداعياً إياهم إلى العودة إلى دين إبراهيم الحنيف<sup>(٩)</sup> :

أَعِيزْكُمْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ صُنْعِكُمْ وَشَرِّ تَبَاغِيكُمُ وَدَسِّ الْعَقَارِ  
فَذَكِّرْهُمْ بِاللَّهِ أَوَّلَ وَهْلَةٍ وَإِحْلَالِ أَحْرَامِ الظُّبَاءِ الشَّوَابِ  
أَقِمْوْا لَنَا دِينًا حَنِيفًا فَأَنْتُمْ لَنَا غَايَةٌ قَدْ يَهْتَدَى بِالدَّوَابِ

وتؤكد أكثر الآيات القرآنية التي جاء فيها ذكر الحنيف أنه من كان على دين إبراهيم عليه السلام ، وأخلص في عبادة الله وحده ، فلم يشرك به شيئاً<sup>(١٠)</sup> .

ومما تقدم نجد أن الحنفاء ليسوا يهوداً ولا نصارى ولا وثنيين مشركين ، وإنما هم أولئك الذين بقوا على عقيدة التوحيد التي دعا إليها إبراهيم الخليل ، فرفضوا عبادة الأوثان وأخلصوا التبعّد لله وحده ، وقد ظهر ذلك جلياً لدى أبرز شعرائهم زيد بن عمرو بن نُفَيْل ، وأمّية بن أبي الصلت ، وأبي قيس بن الأسلت .

— زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ :

لقد أجمعت معظم الروايات على أن زيدا كان في مقدمة الحنفاء الذين اعتزلوا



عبادة الأوثان ، وتعبّدوا لله وحده . وروى أنه بحث عن عقيدة التوحيد في اليهودية والنصرانية ، فلم يطمئن إليهما ، وظل متمسكاً بما ورد إليه من دين إبراهيم عليه السلام ، حتى قُتِل قبيل الإسلام ، بعد أن لقي أذى كثيراً من قومه<sup>(١١)</sup> .

وأهم ملامح عقيدة التوحيد تظهر فيما تبقى من أشعاره ، فمن ذلك قوله<sup>(١٢)</sup> :

أرباً واحداً أم أَلَفَ رَبِّ      أَدِينُ إِذَا تَقَسَّمَتِ الْأُمُورُ؟  
عَزَلْتُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى جَمِيعاً      كَذَلِكَ يَفْعَلُ الْجَلْدُ الصُّبُورُ  
فَلَا الْعُزَّى أَدِينُ وَلَا ابْتِثَّهَا      وَلَا صَنَمِي بَنِي عَمْرِو أَزُودُ  
وَلَا هُبَلًا أَدِينُ وَكَانَ رَبًّا      لَنَا فِي الدَّهْرِ إِذْ جَلَمِي صَغِيرُ

فهو يعتقد أن الله رب واحد لا ند له ولا نظير ، لذلك اعتزل عبادة الأوثان والأصنام ، سواء أكانت اللات أم العزى أم هبل ، أم سائر الأصنام الأخرى . وفي البيت الأخير يشير إلى أن العقل هو الذي هداه إلى اليقين ، وذلك حينما بلغ أشده ، ونضج تفكيره ، وتعمق نظره ، فرفض تعدد الآلهة ، ورفض أن يخضع لما عليه القوم والآباء ، ولجأ إلى عبودية واحدة لله تعالى .

ويبدو أن ديانة إبراهيم عليه السلام لم تكن واضحة تماماً في ذهنه ، بما تنطوي عليه من عبادات ومناسك وشعائر ؛ لذلك كان يُسلم أمره لله رب الكعبة ، قائلاً<sup>(١٣)</sup> :

عُدْتُ بِمَا عَاذَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ      مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَهُوَ قَائِمُ  
أَنْفِي لَكَ اللَّهُمَّ عَانٍ رَاغِمُ      مَهْمَا تُجَشِّمْنِي فَلَايَ جَاشِمُ

كما روي عنه أنه كان يقول : ( اللهم ، لو أني أعلم أيّ الوجوه أحب إليك عبدتك به ، ولكني لا أعلمه ) ، ثم يسجد على راحته<sup>(١٤)</sup> .

— أمية بن أبي الصلت :

من الشعراء الحنفاء أيضاً أمية ، وهو شاعر من ثقيف ، نظر الكتب وقرأها ،

وتجنب عبادة الأوثان ، وتمسك بالحنيفية ديانة إبراهيم الخليل ، ومن المعتقد أنه ظل حتى مجيء الإسلام ، وبقي متمسكاً بعقيدته فلم يسلم<sup>(١٥)</sup> ، ومات على الأرجح في السنة الثانية للهجرة<sup>(١٦)</sup> .

وملامح الحنيفية ظاهرة في شعر ابن أبي الصلت ، الذي كان له حظ وافر من الحفظ ، أكثر من سائر شعر الشعراء الحنفاء . ولا شك في أن شعراً كثيراً قد نُجِّلَ عليه ، بيد أننا إذا بحثنا في شعره ، المرجح أنه موثوق ، نجد مادة تشير إلى أنه كان رافضاً الوثنية ، مؤمناً بإله واحد لا شريك له ، معتقداً أنه باقٍ على دين إبراهيم التوحيدى ، وذلك على شاكلة قوله<sup>(١٧)</sup> :

الْحَمْدُ لِلَّهِ تُمَسِّنَا وَمُضَبِّحَنَا بِالْخَيْرِ، صَبَّحَنَا رَبِّي وَمُسَانَا  
رَبُّ الْحَنِيفَةِ لَمْ تَنْفُذْ خَزَائِنَهَا تَمْلُوءَةً طَبَقَ الْأَفَاقِ سُلْطَانَا  
فَالله جَلَّتْ قدرته هو الذي ينبغي أن يحمد على آلائه ونعمه التي يسبغها على  
المرء صباح مساء ، وهو تعالى رب الحنيفية التي عمت الدنيا بنورها وهدايا .  
ويؤنوه أيضاً بعظمة الله الكبير المتعالي الذي له البقاء الدائم ، والخلود المستمر ،  
فالكل سيفنى ويبقى الله الواحد الأحد<sup>(١٨)</sup> :

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ غَيْرَ رَبِّنَا وَلله مِيرَاثُ الَّذِي كَانَ فَانِيَا  
وَأَنْ يَكُ شَيْءٌ خَالِداً وَمُعَمَّرَا تَأْمَلُ نَحْذُ مِنْ فَوْقِهِ اللهُ بَاقِيَا  
وإذا كان المشركون يعتقدون في آلهة عدّة ، تمتلك قدرات مختلفة ، فإن الشاعر لا يرى فوق الله تعالى أي شيء كان ، كما لا يرى أي إله يشاركه في العبودية والربوبية<sup>(١٩)</sup> :

إلى الله أهندي مَذْحَجِي وَثَنَائِيَا  
إلى الملك الأعلى الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ  
وَأَشْهَدُ أَنَّ اللهَ لَا شَيْءَ فَوْقَهُ  
رَضِيتُ بِكَ اللَّهُمَّ رَبًّا فَلَنْ أَرَى  
وَقَوْلَا رَصِينَا لَا يَنْبِي، الدهر، باقياً  
إِلَهُ وَلَا رَبَّ يَكُونُ مُدَانِيَا  
عَلِيَا وَأَمْسَى ذِكْرُهُ مُتَعَالِيَا  
أَدِينُ إِلَهًا غَيْرَكَ، الله، ثانياً

ولئن كان الحجُّ إلى بيت الله الحرام أهم مشاعر الحنيفة المتبقية من عهد إبراهيم الخليل فإن الشاعر لا يزال مُتَمَسِّكاً به ، ومُعْتَقِداً أنه يوجد في العرب من يخلص في حجه لله وحده ، لا يبتغي بذلك سوى غفرانه ورضوانه<sup>(٢٠)</sup> :

إِنِّي أَعُوذُ بِمَنْ حَجَّ الْحَجِيجُ لَهُ وَالرَّافِعُونَ لِدِينِ اللَّهِ أَرْكَاناً  
مُسْلِمِينَ إِلَيْهِ عِنْدَ حَجِّهِمْ لَمْ يَتَغَوَّسُوا بِثَوَابِ اللَّهِ أَثْمَاناً

ويبدو أن أمية قد قابل زيد بن عمرو ، أو أنه قد سمع به ويتمسكه بالحنيفية ، وإخلاصه العبادة لله وحده ، ولعل ما يرجح هذا الأمر وجود شعرٍ منسوب إلى أمية يرثي فيه زيداً ، ويشيد بإيمانه وعقيدته<sup>(٢١)</sup> .

— أبو قيس بن الأسلت :

أما أبو قيس فهو ثالث أولئك الحنفاء ، واسمه صَيْفِيُّ بن الأسلت بن جُشَم ، من الأوس<sup>(٢٢)</sup> ، وكان يتأله في الجاهلية ، ويدَّعي الحنيفية ، كما كان شاعراً من شعراء الأوس ، وزعيماً من زعمائهم إذ أسندوا إليه حربهم يوم بُعَاث<sup>(٢٣)</sup> . وقد أدرك الإسلام ، بيد أنه اختلف في إسلامه ، ف قيل : إنه أسلم عند احتضاره ، وقيل : إنه لم يسلم ، كما اختلف في وفاته ، فجعلها بعضهم في السنة الأولى للهجرة ، وأخرها بعضهم إلى عام الفتح<sup>(٢٤)</sup> .

وقد أوردنا في الفقرة الأولى بعضاً من شعره الذي دافع فيه عن الرسول ﷺ ، ودعا فيه قريشاً أن تكفَّ عن غيها وضلالها ، وتتبع الدين الحنيف الذي يوافق ما جاء به المصطفى عليه السلام .

ومن ثمة فإننا نجد لديه عقيدة التوحيد نفسها التي وجدناها عند الشعارين السابقين ثم هو أيضاً - شأنه شأن زيد بن عمرو - يرفض اليهودية والنصرانية ، ويتمسك بالحنيفية ، ويراهما الدين الحق ، فيعبر عن ذلك شعراً<sup>(٢٥)</sup> :

أَرَبُّ النَّاسِ أَشْيَاءُ أَلَّتْ يُلَفُّ الصُّعْبُ مِنْهَا بِالذُّلُولِ؟  
أَرَبُّ النَّاسِ أَمَّا إِذْ ضَلَلْنَا فَيَسِّرْنَا لِمَعْرُوفِ السَّبِيلِ

فلولا ربُّنا كُنَّا يهوداً      وما دِينُ اليهودِ بذِي سُكُولِ  
ولولا ربُّنا كُنَّا نصارى      مع الرُّهبانِ في جَبَلِ الجليلِ  
ولكنَّا خُلِقْنَا إِذْ خُلِقْنَا      حنيفاً دِينُنَا عَنْ كُلِّ جِيلِ  
نسوقُ الهُدَى تَرْسُفٌ مُذْعَنَاتٍ      مُكْشَفَةٌ الْمَنَاقِبِ فِي الْجُلُولِ

ولعل الشاعر في هذه الأبيات قد أعطى الصورة الصادقة عن جماعة الخنفاء ، التي أُنْفَتْ من عبادة آلهة متعددة ، تمثلها أوثانٌ صماءٌ لا تملك ضرراً ولا نفعاً . كما عبر عن بحث هذه الجماعة في الديانتين اليهودية والنصرانية ، وعدم اقتناعها بهما ، لتركبن أخيراً إلى دين إبراهيم ، الداعي إلى توحيد الله وعدم الشرك به . ويلاحظ أن الشاعر هنا أيضاً يشير إلى الحج الذي هو أهم مناسك الحنيفية المتبقية ، بل لعله المنسك الوحيد المعروف والمشهور بين العرب ، من تلك الديانة القديمة .

ونخلص مما مر بنا أن الخنفاء في الجاهلية جماعة لها منهج واحد ، تسير عليه ، واعتقاد واضح تؤمن به ، إذ ترى أنها تسير على نهج إبراهيم الخليل ، وتعتقد في إله واحد لا شريك له هو الله ، وتقوم بما وصل إليها من شعائر حج إبراهيم ومناسكه .

وفضلاً عن ذلك فإن ثمة أمراً جديراً بالاهتمام ، ينبغي لنا أن نذكره ، وهو أن الحنيفية لم تكن مقتصرة على قبيلة معينة من قبائل العرب ، وإنما كانت معروفة في أنحاء عدة من الجزيرة العربية ، ولا أدل على ذلك من أن شعراءها الذين عرضنا لهم كانوا من قبائل مختلفة ، فزید من قريش ، وأمیه من ثقیف ، وأبو قیس من الأوس .

وسرعان ما جاء الإسلام فأثبت عقيدة التوحيد ، وقضى على كل ما يناقضها من الشرك وتعدد الآلهة ، ليبقى الدين كله خالصاً لله الواحد الأحد الفرد الصمد .

كلية الآداب - جامعة حلب - الدكتور عبدالغني زيتوني  
مدرس الآداب القديم

## الحواشي والمصادر :

- (١) «لسان العرب»: مادة (حنف)، لابن منظور، ط بيروت ١٩٥٦ .
- (٢) المصدر نفسه: مادة (حنف). و«تاج العروس»: مادة (حنف)، للزبيدي ط بيروت . و«جهرة اللغة»: مادة (حنف)، لابن دريد، ط حيدر آباد ١٣٤٥هـ .
- (٣) «لسان العرب»: مادة (حنف). وشهرا صفر: يقصد صفر والمحرم . والضمير يعود على الناقة، وأراد أنها قد أقامت بهذا المكان إقامة المتحنف على هيكله مسروراً بعمله وتدينه لما يرجوه على ذلك من الثواب .
- (٤) «تاج العروس»: مادة (حنف) .
- (٥) «الروض الأنف»: ٢٩٢/١ ، للسهلي ، تحقيق عبدالرحمن الوكيل ، ط القاهرة ١٩٦٧ . و«جهرة اللغة»: مادة (حنف) .
- (٦) «السيرة النبوية»: ٥٥٣/١ ، لابن هشام ، تحقيق السقا والأبياري وشليبي ، ط مصر ١٩٥٥ .
- (٧) (آل عمران): الآية ٦٧ . و«تفسير الطبري»: ٣٠٦/٣ ، ط مصر ١٩٥٤ .
- (٨) «ديوان أمية بن أبي الصلت»: ص ٣٩٣ ، تحقيق د . عبدالحفيظ السطلي ، ط دمشق ١٩٧٧ .
- (٩) «السيرة النبوية»: ٢٨٤/١ . وأحرام الظباء : هي التي يحرم صيدها ، والشواذب : جمع شاذية ، وهي ضامة البطن ، يصف الظباء . واللواتب : الأحمالي .
- (١٠) (البقرة): الآية ١٣٥ ، وآل عمران : الآية ٩٥ ، والنساء : الآية ١٢٥ ، والأنعام : الآية ١٦١ و(يونس): الآية ١٠٥ ، و(النحل): الآية ١٢٠ و(الحج) : الآية ٣١ ، و(البينة): الآية ٥ .
- (١١) «السيرة النبوية»: ٢٣١/١ . و«صحيح البخاري»: ٥٠/٥ ، ط مطابع الشعب مصر ١٣٧٨هـ . و«تفسير الطبري»: ٣٠٦/٣ .
- (١٢) «السيرة النبوية»: ٢٢٦/١ . ووردت بعض هذه الآيات في «نسب قریش»: ص ٣٦٤ ، لمصعب الزبيري ، تحقيق أ . ليفي بروفنسال ، ط القاهرة ١٩٥٣ و«جهرة نسب قریش» ص ٤١٧ ، للزبير بن بكار ، تحقيق محمود محمد شاكر ، ط بيروت ١٣٨١هـ .
- (١٣) «السيرة النبوية»: ٢٣٠/١ . (١٤) المصدر نفسه: ٢٢٥/١ .
- (١٥) «خزانة الأدب»: ٢٤٦/١ ، للخطيب البغدادي ، تحقيق عبدالسلام هارون ، ط القاهرة ١٩٦٨م .
- (١٦) مقدمة «ديوان أمية بن أبي الصلت»: ص ٤٣ ، وفيها دراسة مسهبة عن حياته وشعره .
- (١٧) «ديوان أمية»: ص ٥١٦ . (١٨) المصدر نفسه: ص ٥٢٨ .
- (١٩) المصدر نفسه: ص ٥٣٨ . (٢٠) المصدر نفسه: ص ٥١٨ . (٢١) السيرة النبوية: ٢٣٢/١ .
- (٢٢) المصدر نفسه: ٥٨/١ . و«الاشتقاق»: ص ٤٤٨ ، لابن دريد ، تحقيق عبدالسلام هارون ، ط مصر ١٩٥٨م .
- (٢٣) يوم بعث: هو يوم للأوس على الخزرج ، وكان قبل الهجرة بخمس سنين .
- (٢٤) «خزانة الأدب»: ٤١١/٣ .
- (٢٥) «السيرة النبوية»: ٤٣٨/١ . وترسف : تمشي مشي المقيد . ومذعنات : متقادات . والجلول : جميع الجُلل ، وهو ما تَلَبَّسُ الدابة لتصان به .

## رحلة (تاميزيه) و(كومب) الى الجزيرة العربية

- ٣ -

[ «العرب» س : ٢٤ / ٤٥٠ و ٦٥٥ ]

انتهت الحملة المصرية على عسير بانسحاب الجيش المصري ، فعاد (تاميزيه) الى جدة ، مع أفراد البعثة الطبية الأوروبية . وكان التقاؤه هناك بـ(أدوار كُومب) ، وهو أيضاً شاب فرنسي استهوته المغامرات وحب الأسفار ، فرحلا سعاً إلى الحبشة عبر تهامة الحجاز واليمن وطالت رحلتها سنتين ، من شباط ١٨٣٥ إلى اذار ١٨٣٧ .

كان بوسع (تاميزيه) وصاحبه (كومب) أن يُغادِرا جدة منذ أوائل سنة ١٨٣٥ ، لأنها كانا على أهبة السفر ، لكنها أثرا البقاء في جدة إذ كان أهل شهر رمضان فحرصا على المكوث ليتم لهما مشاهدة صيام المسلمين وعيد فطرهم ، وما يصحب هذا العيد من حفلات ، فوصفاها بأمانة (وعلقا عليها بعبارات لا تخلو من التحامل والشناعة نضرب عنها صفحا) فقالا :

يصوم المسلمون خلال هذا الشهر ، من وقت طلوع الشمس إلى غيابها ، وهم يقضون نهارهم في شبه عزلة ، ويمتنعون خلال هذه الساعات عن الأكل والشرب والتدخين ولا يقربون نساءهم . ولاشك أن هذا الصيام صعبٌ جداً بسبب حرارة الجو الشديدة ، ولذا يعمل المسلمون على تفادي كل ما قد يتأتى عنه تعب ، فالأسواق مغلقة وكذلك المقاهي ، ولولا أن الفقراء منهم مضطرون إلى العمل ، وإلا لزادت عليهم أيام الصوم ، ولظن من يزور جدة أنها أفقرت وخلت من سكانها . ولكن المدينة تعود إلى نشاطها بعد غياب الشمس .

ولّا جرّم أن لجوار مكة أثره في هذه التقوى الشديدة ، غير أن جدة نالت حظها من التطور الفكري على الرغم من هذا الجوار ، والدليل على ذلك تطور العلاقات بين الانجليز والعرب في هذه المدينة ، إذ كان الأوربي لا يستطيع أن

يَتَعَدَّى سوق جدة ، أما اليوم فبوسعه أن يتجول في المدينة كلها دون أن يعترضه أحدُ بسوءٍ ، وأن يتجاوزها فيصِلَ قرب مكة دون أن يخشى على حياته ، وأن يأتي [ . . . . . ] إلى داره ولا يُرْغَمُ على اعتناق الإسلام إذا كشف أمره .

أقمنا في جدة خلال كل شهر رمضان ، وما أن طلع علينا هلال شوال حتى ضَرَبَتِ المدافع معلنةً نهاية الصيام ، وقيامَ الأعياد والحفلات أربعة أيام متوالية . وكانت شوارع جدة مكنوسة مرشوشة من النظافة بمكان . وخلال هذه الأيام تتمتع المرأة بقسط وافر من الحرية إذ بوسعها أن تغادر منزلها ، وهي في أجمل حُلَّها الشرقية ، فتقوم بالزيارات وتخرج متنزهة في شوارع المدينة ، وتذهب إلى ساحة المدينة حيث تقام الألعاب وتغصُّ هذه الساحة الرئيسة بالنساء ، وهُنَّ آتِينَ خاصةً لمشاهدة الرقص الشعبي ورؤية الألعاب ، والمشاركة فيها أحياناً ، إذ من النساء اللاتي يركبن المريحات ويَجْلِسْنَ على أسيرة الأرجوحات .

وما كادت أن تنتهي أيام الراحة والحبور حتى أخذنا نُهَيِّئُنا للسفر ، وكنا حصلنا على (فرمان) من محمد علي باشا ، فاستطعنا بواسطة هذا الأمر العالي من الحصول على جميع رسائل التوصية التي نريدها .

غادرنا جدة بَحْراً يوم الحادي عشر من شهر شباط ، فَدَفَعَتْنَا رِيح الشمال التي تعصف عادة في هذا الجزء من البحر الأحمر نحو الليث (El-lit) فنزل بعض البحارة إلى هذا المرفأ الصغير ، ومنه ذهبوا إلى قرية تبعد عنه نحو نصف ساعة ، حيث وجدوا طحيناً وحلياً وتمرّاً ودجاجاً جيّداً . وهكذا قطعنا دون أدنى عناءٍ نحو ثلثي المسافة إلى القُنْفُذَةِ . ولكن الأمور تعقدت بعد ذلك بسبب رياح الجنوب التي تهبُّ بشدة في هذا المكان بدلاً من الرياح الشمالية ، فصعب تقدم المركب ، وأصبحت الملاحاة خطيرة جداً ، ثم ثارت عاصفة قوية دفعت بالسفينة نحو الصخور ، فكادت أن تتحطم ، فخاف معظم الركاب ، وآثروا السفر على ظهور الجمال . أما نحنُ فتابعنا سفرنا بحراً ووصلنا إلى القنفذة في السابع عشر من الشهر نفسه .

القنفذة مرسى صغير لا أهمية له ، حَظِرُ جداً بسبب الرياح الجنوبية التي تعصف فيه بشدة . وإن كان بوسعنا أن نؤكد أن مرفأ جدة أحسن مرافيء الضفة الشرقية من البحر الأحمر ، فلا جرم أن القنفذة من أشدّها خطراً ، فلا تصل إليها رأساً بضائع الهند وسلع الهند ، وتباع فيها المواد الغذائية بأسعار أعلى من أسعار جدة ، أما الفواكه والحبوب ، فتأتيها من داخل البلاد للاستهلاك المحلي فقط .

بيوت القنفذة مصنوعة من القش ، ويحيط بالبلدة سورٌ من الحجر . ومن النادر جداً أن يقع النظر على امرأة في الشوارع أو في الأسواق . وهي تأتزر عادة بفوطة تستر جسمها من أعلى الخصر إلى أخصر القدم ، وتضع على أكتافها غطاء وفوقه ملاية ، إلا أن صدرها قد يظل مكشوفاً ، ويظهر أنها تحرص على تغطية وجهها أكثر من تغطية صدرها .

ولما وصلنا القنفذة كانت المعدات الحربية على قدم وساق ، والجيش بانتظار أحمد باشا الذي أُسِنِدَت إليه الحملة الجديدة على عَسِير ، يُساعده على ذلك أخوه إبراهيم باشا قائد الحملة على اليمن ، إلا أن والي مصر طلب منه أولاً أن يعمل على تدوين بلاد عَسِير .

غادرنا القنفذة في الثاني من آذار ، ووصلنا إلى جازان في الرابع منه . قد فقد هذا المرفأ كثيراً من أهميته التجارية بعد أن وضع محمد علي باشا يده على أكثر موارد الجزيرة العربية . والبلدة مع أنها وضعية متمتدّة على مسافات شاسعة لأن بيوتها مبعثرة هنا وهناك . ولها من جهة الجنوب قلعة كبيرة هامة يحيط بها عدد من المباني المتهدّمة غير المسكونة . ويعيش أهلها في أكواخ من القش ، اسطوانية الشكل ، تعلوها سقفوف مستديرة ، قممها على شكل طيلسان وحيطانها من الطين الغليظ . وتكاد تخلو هذه البيوت من الفرش والأثاث ولا يجد المرء فيها سوى بعض الأسرة وعدد من القفف والأواني الفخارية التي لا بُدّ منها في كل مطبخ . ومن الجدير بالذكر أن هذه البيوت تنقسم إلى مجموعات صغيرة ، تضم كل واحدة منها عدداً من البيوت ، ويحيط بها سياج من الحطب ، ويخال أن العائلات التي تعيش داخل هذا السياج تشكل مجتمعاً صغيراً منعزلاً عما سواه .



أما النساء البدويات اللاتي يحضرن إلى جازان فإنهن أحسن حالاً من اللاتي رأيناهن سابقاً ، ويبدو للناظر أنهن سعيدات . وهن لا يعرفن الغطاء ويلبسن فقط ثوباً أزرق ويضعن على رؤوسهن قُبْعَةً من القش مستديرة الشكل . والحضرىات كذلك مكشوفات الوجه ، ويلبسن مثل ألبسة نساء القنفذة . ولكن منهن من يزدن على ذلك القميص . ومن عاداتهن أن يقسمن شعورهن إلى أربع جدائل ، تقع على أكتافهن ، ويضعن على مقدمة الرأس نصف إكليل من الزهر والرياحين ، وهن يُبدلنّها طول النهار . والرجال ليسوا أقلّ اعتناء بشعورهم من النساء فإنهم يُجعدونها ويُسبلون عليها الزبدة . ويضعون على أكتافهم أغطية صوفية يلتحفون بها .

ويتعامل أهل جازان بالقروش الفضية التمساوية ، والقروش المصرية ، والريّة اليمنية ، ولا يتعامل بغيرها ولا بالذهب . وليس في سوق جازان سوى ثلاثة أو أربعة حوانيت فيها القليل من السلع ، ويجد المشتري أحياناً قليلاً من الفواكه والأسماك والدجاج بأبخس الأثمان .

لم تطل إقامتنا في جازان إلا ساعات قلائل ، ثم غادرناها إلى اللّحّة حيث وصلنا في السادس من شهر آذار . ومنذ مرورنا برأس اللّحية دخلنا اليمن ، وكنا قبل ذلك في الأراضي الحجازية . قد أشاد الكتبة الأقدمون بخصب اليمن وخضاره ، والواقع أنه لا يستحقّ هذه الشهرة إلا بالنسبة إلى ماحوله من البقاع مثل الحجاز . وشمالى الجزيرة العربية المعروف بالعربية الحجرية . ولا شك في أن الأراضي اليمنية تنتج شتّى الحبوب والأثمار والبن ، وتكثر فيها الأزهار العطرية ، وساء اليمن زرقاء صافية ، ونساؤه جميلات ، ولكن شتّان ما بين اليمن والبقاع الأروبية . ونرى أن الفنّ المعماري العربي حقير الشأن ، لاسيّما في الحجاز حيث لم نجد بناء واحداً يستحق الذكر . أما في العربية السعيدة ، فإن سكانها حرصوا على رفاهية العيش ورخائه ونرى أثر ذلك في الأبنية .

للّحّة - كما لجازان - قلعة ، وسور من اللبن ، يحرس نحو نصف بيوتها ،

وبعض هذه البيوت من الحجر ، وأخرى من القش ، وغيرها من القصب المتشابك بعضه ببعض بشكل فني رائع . وفي وسط المدينة دار سكن تزينا المشربيات كما نراه في دور الاسكندرية .

لا أثر للترتيب في أبنية اللّحية بل إنّ الفوضى تعمها ، إلا أنّ هذه الفوضى تضي على المدينة حلة من الطرافة ، نساؤها جيالات فتانات ، يرتدين ألبسة تبهر النظر ، ويتبرجن دون تصنع ، وهنّ دائماً أنيقات ظريقات . أما الرجال فإنهم يلبسون القمصان الواسعة والعريضة الأكمام ، ومنهم من يغطي جسمه بقطعة من القماش القطني . أما سوق اللّحية فإنه يأخذ بمجامع القلوب ، على الرغم من ضيقه ، إذ يُجِلُّ لمن يراه أن هذا الضيق مُتَعَمِّد لكي تفوح فيه الروائح العطرية ، المنبعثة من الزهور والفاواكه لا سيما من الموز ، وهو أطيب وأحلى مما نجده في الغرب . ولا شك في أنّ اللّحية تبدو جميلة لمن يراها بعد زيارة القنفذة وجازان ، ولكنها تفقد من روعتها لمن يزورها بعد المخا والحديدة .

الحديدة بلدة ناصعة البياض ، تمتاز بيوثها بفنها المعماري على الرغم من بساطة أبنيتها عامة ، ولكن منها الدور الكبيرة حتى يظن من يراها أنها من بعض القصور . وهي مدينة مترامية الأطراف ، تحيط بها حيطان من الأجر . وفي خارجها - من جهة الصحراء - عدد من الأكواخ المصنوعة من القش ، ولها عدد من القلاع الجميلة صُنِعَتْ على شكل هندسي رائع إذ جُمِعَتْ بين أناقة الفن المعماري ومناعة البناء الحربي ، وسوقها واسع ، وفيه شتى أنواع السلع من منتجات اليمن وأقمشة الهند ، ومنسوجاتها الفاخرة .

الحديدة مرسى بيت الفقيه ، وأكبر تجارتها على البن . يلبس الأثرياء من رجالها سروالاً عريضاً وقميصاً أبيض ، وقفطاناً ، ويضعون على رؤوسهم العمام ، ومنهم من يكتفي بعراقية من الصوف ، متعددة الألوان يضعها على رأسه ويُجَلِّلُها بحمرة من صنع مكة ، ويحتدون النعال الأنيقة . أما النساء فإنهن يتبرجن ما استطعن ، غير أن ألبستهن لا تختلف عن الألبسة النسائية التي تكلمنا عنها آنفاً ، وإن كان لها صبغة خاصة تميزها عن غيرها . ونلاحظ أن القميص الذي

ترتديه بدويات جازان قد اختفى وحلّ محله ثوب حريري رائع ، ضيقّ الجسم عريض الأكمام . ولكن من نساء الحديد اللاتي يلبسن السراويل ، ويتحجبن تحجب القنفذيات .

وفي ظاهر الحديد عدد من أشجار النخل ، تزين ضواحي المدينة وتظلّلها ، وكانت المدينة - عند وصولنا - بين أيدي علي باشا ، وقد سيطرت عليها قواته بعد أن طردت منها البدو ، إلا أن الأمن لم يسدّ فيها تماماً .

أقمنا في الحديد أربعة أيام ، وفي الرابع عشر من آذار غادرناها إلى المخا ، وبعد أن اجتزنا مقبرة رحبة مشينا في أرض رملية ، ثم وصلنا إلى مفترق تتفرع منه ثلاث طرق : الواحدة تؤدي إلى زبيد ، والثانية إلى البادية عند القبائل ، والثالثة تذهب جنوباً إلى بيت الفقيه وهي الطريق التي أخذناها .

مشينا نحو سبع ساعات إلى أن وصلنا إلى قرية الدريهمي يسكنها البدو ، وهم يعيشون في أكواخ من القش ، ولكن دار الشيخ مبنية بالأجر وكذلك الأمر بجوامعها [ كذا ] التي تعلوها ثلاث قبب . وفي القرية عدد كبير [ كذا ] من الآبار الكثيرة العمق ، وفيها أيضاً مصانع للقطن يملكها البدو .

غادرنا الدريهمي ومشينا في أحراش خضراء كثيفة ، تعيش فيها الغزلان والأرانب تناوها الذعر عند وصولنا . وكانت الطريق صعبة ، والأراضي رملية ، وهي متجعدة مثل سطح البحر . ثم اختفت الأحراش وحل محلها الأراضي المزروعة ، على مسافة ثلاث ساعات من بيت الفقيه ، ورأينا بعض المواشي وكانت الثيران تحرث الحقول .

لجامع بيت الفقيه قبب أنيقة ومثدنة كأنها برج ، يراها المسافر من بعيد ، إنما أجل ما في هذه البلدة قلعتها ، أما بيوتها فمن الأجر ، ولكن ليس لها مشربيات كما جرت عليه العادة في أكثر البلدان الإسلامية ، وهناك أيضاً عدد من الأكواخ . أما ألبة سكان بيت الفقيه فهي ماعرفناه ووصفناه ، ولكن ليس لألبة نساها زهوة ألبة نساء الحديد . وليس لبيت الفقيه أسوار ، إنما تحُدُّ هذه المدينة شرقاً

سلسلة من الجبال العالية .

غادرنا بيت الفقيه في الساعة التاسعة مساء ، غير أن صفاء سماء الجزيرة العربية وبريق نجومها بدّداً غياهب الظلام ، على الرغم من غياب القمر ، ثم مشينا وسط غابة جميلة خلال عدة ساعات ، وكانت الطريق سهلة ومستقيمة .

وقبيل وصولنا إلى زبيد مشينا في أرض رملية قاحلة ، وفي الساعة الثامنة صباحاً من اليوم السابع عشر من شهر آذار كنا أمام زبيد قصبة تهامة سابقاً .

بيوت زبيد مبنية بالأجر ، وأسوارها كذلك ، وليس فيها إلا القليل من الأكواخ . وفي شوارعها عدد من الآبار جيدة البناء ، يُسْتَقَى منها ماء عذب وصافي وليس هناك ما يميز أهلها عن غيرهم من سكان اليمن سوى أن رجالها من أجل من رأينا في البلدان التي ذكرناها . إنما تمتاز زبيد بقلعتها لأنها كبيرة جداً حسنة البناء . أما مآذن زبيد فتشبه مآذن بيت الفقيه ، ويرى الناظر في الشمال الشرقي من المدينة خرائب جامع ، كان هدمه الأمير على عسير . وسكانها نشيطون وهم أصحاب صنائع ، وعندهم العديد من المصايغ ومصانع الأسلحة حيث تدق السيوف والجنبيات . ولهم اهتمام بالزراعة أيضاً ، وفي بساتينهم تُفَرَسُ شجرة النيلة<sup>(١)</sup> .

غادرنا زبيد مساء يوم الثامن عشر من آذار ومررنا بحقول خصبة جداً هي أبعد مايكون عن جفاف الصحراء . واجتزنا عدداً من الأودية ، وقد نضب معينها . وبعد أن مشينا مدة ساعتين ونصف ساعة وصلنا إلى شرجة (Dcherdje) حيث كان مبيتنا ، ومنها ذهبنا إلى موشج (Mauchid) قرية على مسافة عشر دقائق من ساحل البحر ، تحيط بها الحقول الغناء وأحراش القنات (؟) والنخل . ولسكان هذه القرية ما يميزهم عن غيرهم لأن أشكالهم تحاكي الجنس الأوربي ونساءهم يُشَبَّهْنَ الأوروبيات .

غادرنا موشج في العشرين منه ، وسرنا على الطريق الذي يُؤدِّي إلى السَمَخَا وهو طريق مستقيم لطيف ، يحاكي بجماله بعض طرق فرنسا ، ومررنا بثلاث

قرى : شاريه (Charie)، ورواس (Rouas) ويختل (Iakhtil) وهي أكبرها وفيها جامع فخم .

وصلنا إلى المخا في اليوم التالي عند طلوع الشمس ، وضربنا خيمتنا عند مدخل المدينة ، وأخذنا نبحت عن دار لإقامتنا لأننا سنقضي عدة أيام فيها .

المخا مدينة مترامية الأطراف ، وبيوتها رحبة ، وعليها طابع الثراء من داخلها وظاهرها ، على الرغم من الأكواخ الحقيبة التي إلى جوانبها . وهي مفروشة على الطريقة التركية والأروبية ، إذ نجد فيها الدواوين والحصر والسجاد الشرقية ، والكراسي والمقاعد ، والموائد الغربية ، المستوردة من بومباي . وقيل وصولنا إلى المخا كان نهبا بدو عسير ، ومع ذلك فإنها عادت إلى ماكانت عليه من بحبوبة العيش ، مما يدل على غناها ونشاطها التجاري . ويرى الناظر من أعلى سطوحها غابة نخل كبيرة في جنوبي البلد ، وهي تضم عدداً من المشاتل تفصل بينها سياجات من الخطب ، ويملك هذه المشاتل أثرياء المخا ، وهم يقضون في هذه الدور الريفية أيام الحر الشديد . وفي هذه المدينة أيضاً مكاتب هامة ، ورجال يدعون العلم [ كذا ] وعدد من الجوامع نخص بالذكر منها الجامع الكبير ، وجامع شدلان ، وجامع صندل ، وهناك جوامع أخرى دونها أهمية منها جامع سقي زينب ، وتمتاز أيضاً المخا بأنها البلدة الوحيدة على البحر الأحمر التي فيها حمامات . ولها ورشات كثيرة النشاط تصنع فيها السفن والقوارب .

للمخا سبعة أبواب : باب الساحل ، وباب النصر ، وهما يؤديان إلى البحر ، وباب الحمود ومنه تدخل القوافل الآتية من زبيد ، والباب الصغير ، وباب الصندل في الجهة الجنوبية ، والباب الشاذلي شرقاً ومنه تصل إلى المخا احمال البن اليمني ، وهناك باب سابع يسمى باب الدار يظل مفتوحاً ليلاً ونهاراً يقع في الجنوب الغربي .

أما نساء المخا فإنهن يعشقن الحلى الفضية فيضعن عدداً من الأساور حول معصمهن ويحلين جيدهن بالأطواق ، وأذانهن بالأقراط ، ومنهن من يضعن خاتماً

في أنفهن ، ومن عادة أهل المخا أن يضعوا الخلاخل في أرجل الأولاد الصغار .  
وقد أسعدنا الحظ فدخلنا مراراً بيوت المخا ورأينا النساء دون حجاب فوجدنا  
عندهن من حصافة الرأي وعلو النظر ما لم نره عند غيرهن من نساء اليمن .  
تجارة المخا هامة وهم يستوردون خاصة الأسلحة النارية والسيوف والسكاكين  
والمرايا والزجاج والخرز . ويصل إلى هذا المرفأ سنوياً خمس مئة سجادة (إيران)  
عن طريق البصرة وبغداد ، وثلاثة آلاف قفّة من التبغ ، تصدرها أيضاً هذه  
البلاد ، وأربعة آلاف قفّة من التبنك البني السراي (من السراة) وثمن كل قفّة  
يتراوح بين أربعين وخمسين ريالاً ثمناً ، ويصله أيضاً من الهند بخرأ الأقمشة  
والسكر والشاي ، وهم يشربونه قليلاً . والواقع أن هذه المدينة تمتاز بنشاطها  
ويظهر على أهلها سياء النعمة والرخاء ، وهي تصدر البن والصبر والمرّ والبخور  
والصدف والعطور .

ووجدنا في المخا جنساً من الناس يسمونهم (البنيان) وهم من الهند يعبدون  
الأصنام ، وقد طردهم أهل جدة وجميع البلاد المجاورة للحرم ، ولكن سكان  
المخا يثقون بهم ويسندون إليهم جُلّ الأمور الإدارية . ويعتقد هؤلاء (البنيان)  
بالتقمص ولا يذبحون الحيوانات ، ولا يقتلون حتى الحشرات ، ويعيشون على  
الحليب والخضّر ، إذ يقولون : أن ليس لها نفس حيّة ، ومع ذلك فإنهم يشترون  
اللحوم من السوق ويطعمونها الكلاب الجائعة ، وهم يعتنون اعتناء فائقاً بالبقر .

ومن عادة (البنيان) أن يتزوجوا وهم صغار السنّ جدّاً ، وإذا غادروا بلادهم  
فإن زوجاتهم لا تصحبهم . ومن الجدير بالذكر أن هؤلاء الناس مشهورون  
بالبخل ، وهم ينفقون مع ذلك الأموال الطائلة في حفلات الزواج .

ووجدنا أيضاً في المخا عدداً كبيراً من اليهود ، وهم يعيشون في ظاهر المدينة  
ويتعاطون خاصة التجارة والصناعة .

وكانت إقامتنا سعيدة في المخا وكنا نقضي سهراتنا غالباً عند أمين بك ،  
حاكمها التركي .

## رجال الحَجَر

هذا الاسم يطلق على أربع قبائل من مجموعة القبائل العربية القديمة ، التي ظهر عليها الإسلام ، وهي في مواقعها على سطح سلسلة جبال السراة ، وفي أغوارها الغربية وهي :

١ - بنو شَهْرٍ ٢ - بنو عَمْرِو ٣ - بِاللُّسَمِر (بنو الأسمر) ٤ - بِاللُّحَمَر (بنو الأحمر) .

وتنتشر هذه القبائل الأربع في مساحة تمتد من الجنوب من وادي عِجْل بكسر العين والباء حتى بلاد بَلْقَرْن (بني القرن) في الشمال، وهذا الامتداد الطولي يقدر بحوالي مئة وتسعين كيلاً تقريباً وتنداح شرقاً إلى وادي تَرْج ، فحدود بيشة الجنوبية ، كما تنحدر غرباً حتى تلتقي بحدود القبائل التهامية : قبيلة العُمُور ، وقبيلة ربيعة المقاطرة ، وقبيلة بَارِق ، وقبيلة الرِّيش ، وقبيلة آل مَشُول ، وقبيلة بني ثُوَعة آل الحارث .

→ وفي ٣٠ آذار صعدنا على السفينة التي ستنقلنا إلى الشاطئ الغربي من البحر الأحمر ، ومررنا أثناء سفرنا بعدد من الجزر منها جزيرة العمجوز وجزيرة النُمُوس ، ودهلك وهي أعظم جزر البحر الأحمر ، وفي الرابع من شهر نيسان نزلنا سواحل الحبشة .

وهكذا انتهت رحلة (تاميزيه) و(كومب) في تهامة الحجاز واليمن<sup>(٢)</sup> ، وقد أتينا على تعريب أهم ما جاء فيها من وصف للبلاد والعباد ، نزولاً عند طلب علامتنا الشيخ حمد الجاسر حفظه الله .

باريس د. يوسف شُلُحد

الحواشي :

- (١) أثناء اقامة (تاميزيه) و(كومب) في زبيد تحدثنا مع علمائها في مجلس ترأسه المفتي ، وقد أتينا على ذكر هذه الزيارة في القسم الأول من هذا المقال (العرب ج ٨/٧ ، ص ٢٤ ، ١٩٨٩/١٤١٠ ص ٤٥١) .
- (٢) (تاميزيه) و(كومب) ، «رحلة إلى الحبشة» ج ١ من ص ٢٧ إلى ص ٨٢ ، باريس ، سنة ١٨٣٩ .

وتنقسم إلى قسمين رئيسين : القسم الأول يسكن شِعَاف مرتفعات السراة  
والقسم الثاني : يسكن أغوار تهامة ، وترجع هذه القبائل الأربع التي يطلق عليها  
رِجَال الْحَجَر - بفتح الحاء وإسكان الجيم - في نَسَبها إلى جدّها الأعلى الْحَجَر  
ابن الهنو بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان .

والأزد - كما هو المعروف - من كُتُبَات القبائل العربية ، وهي جرثومة  
العرب ، وقد أورد النسابة محمد بن أحمد الأشعري في كتابه «التعريف بالأنساب»  
حديثاً : أن قال فيه النبي ﷺ قال : «الأزد جرثومة العرب فمن أَضَلُّ نَسَبُهُ  
فليأتهم» والأزد إحدى القبائل الكبرى ، وقد هجرت مواقعها القديمة التي كانت  
بأرض سَبِلَ بعد انهيار سدِّ مارب واتجهت إلى شمال الجزيرة العربية ووسطها  
وشرقها وعراقها ونجدها وعمّانها واختلطت بالقبائل العدنانية ، بل ذاب بعضها في  
القبائل العدنانية مثل الأنصار وخزاعة وغيرها ، ولم يحتفظ بترابطها القَبَلِيّ سوى  
أزد السراة ، ومنهم رجال الْحَجَر الذين نَحْنُ بصدد تدوين بعض أصولها وذكر  
مواقعها ، وقد أشار القرآن الكريم إلى قصة تفرق تلك الأمة القديمة على سبيل  
العطية والادّكار في قوله تعالى من سورة سَبِلَ : ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبِيلٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ ،  
جِئْتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ ، كُلُّوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ ، وَاشْكُرُوا لَهُ ، بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبُّ  
غَفُورٌ ، فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِي أُكُلٍ  
خَمْطٍ وَأَثَلٍ مِنْ شَجَرٍ قَلِيلٍ ، ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نَجَازِي إِلَّا  
الْكُفُورَ﴾ .

وقد حَمَلَتْ إلينا كتب السير والتاريخ أخبار تلك الأمة وتفرقها في الآفاق (أيدي  
سبأ) واستقرارها في مواقع كثيرة في بلدان الجزيرة العربية منها مَنْ ذهب إلى عُمَان  
وهُمْ أزد عُمَان وهم اليَحمَد وحُدَّان ، ومالك والحارث وعَتِيك وجُدَيْد ومنهم من  
ذهب إلى المدينة (يثرب) وهم الأوس والخزرج ومنهم من استقر في الشام وهم آل  
الحارث مُحَرَّق وآل جَفْنَة ومنهم من استوطن مكة المكرمة وضواحيها وهم خزاعة  
ومنهم مَنْ ذَهَبَ إلى اليمامة والعراق ومنهم من استقر في السروات : بنو الحجر بن  
الهنو - مدار بحثنا - وألح (رجال ألح) وبارق وبلقرن وغامد وزهران والبقوم أمّا



مَنْ استقر منهم في تهامة فهم ألمع وبارق ، وقد ذاب أغلب تلك القبائل الأزدية في السكان الأصليين ، ومنهم الأوس والخزرج وخزاعة وغير هؤلاء ولم يبق منهم من تُرْبِطُهُ رابطة قَبَلِيَّة متعاسكة سوى أزد السراة .

ومما يؤسف أن بعض الباحثين في تاريخ قبائل هذه المنطقة وأنسابها يلحق قبيلة عَسِير بالأزد وهذا غلط فاحش ، ونشأ عن جهل عراقه هذه القبيلة العدنانية الأصل إذ أن قبيلة عسير من القبائل العدنانية التي سكنت على سطح جبل عَسِير ، وهو جبل تَهْلَل ، وما حوله من الجبال الشاغمة كجبل رَهْمَة - بفتح الراء والهاء والميم آخرها هاء - وحاضِرَتُها أبها ، وليست من القبائل الأزدية - كما أوضحته في موضع آخر ولم يرد فيها نعلمه وما اطلعنا عليه من كتب الأنساب أو المعجمات الجغرافية أن قبيلًا من الأزد سكن المناطق المحيطة بجرش عدا قبيلة شَهْران الكهلانية التي هي رأس خثعم وقبيلها الكبير وإنما المعروف أن القبائل المحيطة بجرش قديمًا وحديثًا هي قبائل عدنانية فمنها قبيلة عَثْرُ بن وائل التي كان لها حروب ، ووقائع مع العواسج آل ذي مقار من جَمِيرَ ملوك جرش قبل البعثة ، والتي كانت السبب في دحر العواسج وإجلائهم من مدينة جرش وتدميرها ، وقد أُتينا على طرف من أخبار تلك الحروب في كتابنا التاريخ الكبير بعنوان «عسير بين الجغرافيا والتاريخ» .

ثم يأتي بعد عثر بن وائل من الشمال قبيلة عسير وهي عدنانية كما أسلفنا .

ثم يأتي بعد عسير من الشمال قبيلة بَلْحَمَر وهي في الطرف الجنوبي بالنسبة إلى بني الحَجَر ، وهي قبيلة حَجْرِيَّة أزدية كما مر بك تفاصيل ذلك ومن المرجح أن صرد بن عبدالله الأزدي صاحب رسول الله ﷺ وفاتح جرش من أزد السراة ، وهم ممن أسلفنا القول عنهم .

ومن الملاحظ أن أصحاب السير والمغازي لا يعتنون بذكر الأماكن عندما يؤرخون لأية غزوة أو معركة ، بل يؤرخون للغزوة أو الواقعة دون ذكر موقعها أو جهتها ، وهذا ما جعلنا نقع في حيرة في معرفة الأمكنة التي اشتهرت في الغزوات

الإسلامية بل إن أغلبها يكاد يكون من حيث الموقع أو المكان في حكم المجهول ، هذا وإن ورد ذِكْرُ لجبل أو ميدان من ميادين المعارك فإنه خال عن التحديد ، فيبقى إلى الأبد مدار شكٍّ وأخذٍ ورَدٍّ من حيث التحديد .  
ولم يهمل شعراء الأزد ذكر هجرتهم وماناهم من العناء والتفرق في الآفاق بعد إنبهار سدهم فمن ذلك قول عائذ بن عبدالله الأزدي<sup>(١)</sup> في قصيدة مطلعها :

|                                      |                                   |
|--------------------------------------|-----------------------------------|
| عَلَّامَ ارتحالٍ الحيِّ من أرضٍ مارب | وماربُ مأوى كلِّ راضٍ وعاتب       |
| أما هي فيها الجتسان وفيها            | لنا وطنٌ فيها فنونُ الأطايِبِ     |
| ألم تك تغدو خورنًا مُرجحنةً          | على الحرجِ الملتفِّ بين المشارِبِ |
| أأن قال قولاً كاهنٌ للميكنا          | فما هو فيما قال أولُ كاذِبِ       |

ومن ذلك قول أحد رواد الأزد من قصيدة هذا مطلعها<sup>(٢)</sup> :

|                            |                               |
|----------------------------|-------------------------------|
| أَلَمَّا تعجبوا منا ومنا   | تَعَسَّفْنَا به رَبُّ الليالي |
| تركنا مارباً وبه نشأنا     | وقد كنا بها في حسن حال        |
| فوسوسَ رَبُّنَا عمرو مقلًا | لكاهنه المصيرُ على الضلال     |
| فأقبلنا نسوقُ الخورَ منها  | إلى أرضِ المجاعة والمُزال     |

ومن ذلك قول جماعة البارقي وهو أُرْدِي الأصل من قبيلة بارق ، التي تسكن في الأغوار الغربية عن منازل بني شهر التهامية وتبعد عن مدينة أبها في الشمال الغربي بمئة وثلاثين كيلاً عن طريق عقبة شِعار ، من قصيدة هذا مطلعها<sup>(٣)</sup> :

|                                     |   |
|-------------------------------------|---|
| حَلَّتِ الأزدُ بعد ماربها الغو      | رَ فأرضَ الحِجَازِ فالسُرَواتِ          |
| ومضت منهم كَتَائِبُ صِدْقِ          | مُنْجِدَاتُ تَخْوَضَ عَرْضَ القِلاَةِ   |
| فَأَتَتْ ساحةَ اليَمامَةِ بِأَلِ    | أُظْعَانِ والخيلِ والقنا والرماةِ       |
| وَأَتَلَبَّتْ تَوَّمُ قافيةَ البحرِ | رَيْنِ بالخُورِ بَيْنَ أَيْدِي الرِعاةِ |
| فَأَقَرَّتْ قِرارها بِعُمانِ        | فَعُمانُ محلُّ تلك الحِماَةِ            |

وهي قصيدة طويلة أتت على وصف تفرق الأزد في الآفاق ونقلنا نصها كاملاً في

التاريخ الكبير ، وعلى تمر الزمن وتكاثر النسل وتزاحم السكان اختصت كل قبيلة من هذه الأربعة القبائل بصقع من تلك المساحة التي استقرت على سطحها فصار لقبيلة بلخمر المساحة التي تمتد من الجنوب من وادي عجل حتى حدود بلخمر شمالاً ، وما يصاقبها شرقاً وغرباً حتى حدود آل مشول وبني ثوعة وآل الحارث واستقرت قبيلة بلخمر على أرض المساحة التي تمتد من الجنوب من حدود قبيلة بلخمر حتى مشارف سدوان الشمالية المصابقة لحدود جبيهة من بني شهر ، وما يصاقبها من الشرق والغرب حتى حدود الرئس ، واستقرت قبيلة بني شهر على أرض المساحة التي تمتد من مشارف سدوان الشمالية حتى مشارف صدر أيد ، في شمال النماص ، وما يصاقبها من الشرق والغرب حتى حدود قبيلة بارق ، أما المساحة التي تمتد من وادي صدر أيد إلى المظلي وجبال الشيخ خلف وادي العدو وأكرم شمالاً فقد بقيت مشتركة منذ القدم بين بني شهر وبني عمرو بحيث إذا تجولت فيها فإنك تجد أن هذه القرية شهرية والتي تليها عمريّة وهكذا دواليك ، والكل يعرف ما يختص به من المزارع والمناشر .

أما الأودية وهي وادي صدر أيد ، ثم يليه من الشمال وادي آل زيدان ، ثم وادي زيد ، ثم وادي الغرة ، ثم وادي السرو ، ثم وادي العدو ، ثم وادي آل زمام ، فإنك تجد أن قرى ومزارع القبيلتين تتقاطر على جوانب تلك الأودية وعلى سفوح جبالها في شبه نسب موزعة تكاد تكون متساوية نوعاً ما ، ولكنهم كإخوة متحابين تربطهم رابطة وشائج القرى في النسب ، وكلهم يدرك هذه الرابطة العرقية ولا ينكرها منهم أحد ، مع ما يربطهم أيضاً من روابط المصاهرة القديمة والحديثة ولم أجد أحداً يختلف منهم في أن هذه القرية أثلية وتلك سلامانية ، بصرف النظر عما كان يحدث من نزاع فردي أو جماعي بين أفراد القبيلتين المختلطتين بسببه خلاف على ساقية أو حد في جبل كما هو الواقع بين أمثالهم في المنطقة فإنه سرعان ما يحتكمون إلى منطق العقل ، ويتذكرون ما بينهم من وشائج القرى والنسب ، وهم بلا شك يدركون أنهم أبناء رجل واحد ، وهو الحاجر بن الهنوبن الأزدي بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد [ . . . . . ] بن كهلان ، بحيث

ينطبق عليهم من حيث وشائج القرى قول الشاعر العربي :

إِذَا اخْتَرَبْتَ يَوْمًا فَسَأَلْتَ دِمَاؤَهَا تَذَكَّرْتَ الْقُرْبَى فَسَأَلْتَ دُمُوعَهَا

ومن الملاحظ أن هذه الأربع القبائل الحجرية يطلق على قسم منها أيضاً اسم بني أثلة والقسم الآخر اسم سلامان ، بحيث أن المتجول بين قراها وأوديتها وحاضرتها وباديتها بدءاً من بلخمر في الجنوب إلى بني عمرو في الشمال يجد أن هذه القرية أثلية والأخرى سلامانية ، وجماعهم رجال السحجر [ بنو الحجر الهنو بن الأزد ] وعندما نرجع بالذاكرة عبر التاريخ نجد أن وفداً من سلامان ، كانوا من ضمن وفود العرب الذين وفدوا على رسول الله ﷺ وذلك في شوال في السنة العاشرة للهجرة وقد أورد ذلك كثير من علماء السير جاء في «الطبقات الكبرى» للإمام محمد بن سعد البصري ، أن حبيب بن عمرو السلماني كان يحدث قال قدمنا وفد سلامان على رسول الله ﷺ ونحن سبعة فصَادَفْنَاهُ خَارِجاً مِنَ الْمَسْجِدِ إِلَى جَنَازَةِ دُعِيَ إِلَيْهَا فَقُلْنَا : السَّلامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ : « وَعَلَيْكُمْ مِنْ أَنْتُمْ ؟ » قُلْنَا : نَحْنُ مِنْ سَلَامَانَ قَدِمْنَا نَبَايَعُكَ عَلَى الْإِسْلَامِ ، وَنَحْنُ عَلَى مَنْ وَرَاءَنَا مِنْ قَوْمِنَا فَالْتَفَتَ إِلَى ثَوْبَانَ غُلَامِهِ فَقَالَ لَهُ : « أَنْزِلْ هَؤُلَاءِ الْوَفْدَ حَيْثُ يَنْزِلُ الْوَفْدُ » فَلَمَّا صَلَّى الظُّهْرَ جَلَسَ بَيْنَ الْمِنْبَرِ وَبَيْتِهِ فَتَقَدَّمْنَا إِلَيْهِ فَسَأَلَنَاهُ عَنْ أَمْرِ الصَّلَاةِ وَشَرَائِعِ الْإِسْلَامِ ، وَعَنْ الرُّقَى ، وَأَسْلَمْنَا وَأَعْطَى كُلَّ رَجُلٍ مَنَاخِمَ خَمْسِ أَوَاقٍ وَرَجَعْنَا إِلَى بِلَادِنَا وَذَلِكَ فِي شَوَالِ سَنَةِ عَشْرٍ . وَانْتَهَى . وَالْجَدِيرُ بِالذِّكْرِ أَنَّهُ يَوْجَدُ بَطْنَ مِنْ بَطُونِ مَالِكِ بْنِ زَهْرَانَ يَحْمِلُ اسْمَ سَلَامَانَ بْنِ مُفَرَّجِ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَهْرَانَ . وَلَيْثَلَا يَلْتَبَسُ عَلَى بَعْضِ الْقُرَاءِ التَّوَافُقَ بَيْنَ الْأَسْمِينَ فَيُظَنُّ أَنَّ هَذِهِ الْقَبِيلَةَ الشَّهْرِيَّةَ الْحَجَرِيَّةَ مِنْ قَبِيلَةِ زَهْرَانَ وَالصَّحِيحُ أَنَّ قَبِيلَةَ سَلَامَانَ مَدَارُ الْبَحْثِ مِنْ بَنِي شَهْرَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْأَوَّاسِ بْنِ الْحَجَرِ بْنِ الْهَنْوِ بْنِ الْأَزْدِ .

ابها في ١٤١٠/٤/٧ هـ هاشم بن سعيد بن علي النعمي

الحواشي :

(١) «صفة جزيرة العرب» : ٣٧١ ط : دار اليمامة .

(٢) المصدر السابق : ٣٧٠ .

(٣) المصدر السابق : ٣٧٢ .

## امراة عربية تقود النضال دفاعا عن الدعوة السلفية

الباحث في تاريخ المرأة العربية دائما يتجشم المشقة في بحثه ، ويتعرض للعقبات الكأداء التي لا يذللها إلا التنقيب في بطون الأسفار ، سواء أكانت المطبوعة أم المخطوطة لعله يصل إلى حاجته .

وتاريخ غالبية البقمية<sup>(١)</sup> - تلك المرأة العربية التي خرجت في وقت المحن ، تثير حمية الرجال المدافعين عن وطنها ، وتنفق الغالي والنفيس من أجل مواجهة قوات محمد علي الغازية لبلادها ، لدرجة أنها كانت تثير الرعب والخوف بين صفوف هذه القوات عند سماعهم باسمها<sup>(٢)</sup> - هذا التاريخ لهو جدير حقاً بالتعريف به ، وإبراز دور صاحبه حتى يتعرف أبناء هذه الأمة حقيقة البطولات الضخمة والمواقف الحاسمة التي لم تقتصر على الرجال بل شملت النساء أيضاً .

وللتعريف بتلك السيدة نقول : إنها من عرب البقوم ، من بادية ما بين الحجاز ونجد ، كانت أرملة رجل من أثرياء البقوم ، وأحد مشايخ سبيع<sup>(٣)</sup> الذين كانوا أسبق أهل الحجاز إلى موالة نجد ، ومساندة للدعوة الإصلاحية التي قادها الشيخ محمد بن عبد الوهاب والذين كانت لهم مواقف معروفة في أثناء محاربة العثمانيين وقوات محمد علي للدعوة ورجالها<sup>(٤)</sup> .

وكانت غالبية من سراة قومها أوتيت من الثروة حظاً كبيراً فكان لديها من الثروة ما يفوق ما لدى أية أسرة عربية في منطقتها ، واشتهرت بالكرم حيث كان بيتها مقصداً للمحتاجين ، فكانت توزع نقوداً وموئناً على فقراء قبيلتها الذين كانوا على استعداد لقتال الغزاة الطامعين في بلادها . كما كان بيتها ملجأ لكل رجالات الدعوة المخلصين الذين يعقد زعمائهم مجالسهم في بيتها<sup>(٥)</sup> .

وكانت هذه السيدة سديدة الرأي نافذة البصيرة ، على معرفة بأمور القبائل المحيطة بها .

وبالرغم من أن البقوم كان لهم زعيم رسمي اسمه ابن جرشان<sup>(٦)</sup> فقد كان صوت (غالية) مسموعاً في كافة المجالس تشارك أبناء وطنها في تصريف الأمور ، كما كان لها في معظم الأحوال الكلمة العليا والرأي المطاع<sup>(٧)</sup> لدرجة أن بَالُغَ أبناء بلديتها في تقديرها فَنَعَتْهُا بالأميرة<sup>(٨)</sup> ، كما بالغ الأعداء في التَّشْهير بها فوصفوها بالساحرة الذين أصبح قادة الدعوة بفضل وسائلها لا يغلبون<sup>(٩)</sup> .

وعن قصة بطولة هذه السيدة نقول : إن اسمها ذاع في معظم أنحاء الجزيرة العربية بعد أن أنفذ طوسون باشا جيشاً بقيادة مصطفى بك أحد قواده لمهاجمة رجالات الدعوة الذين اتخذوا من تربة<sup>(١٠)</sup> معسكراً لهم ، وأحاطوها بالخنادق<sup>(١١)</sup> وشاركت هذه السيدة المدافعين في الدفاع عن بلديتها<sup>(١٢)</sup> وضَاعَتْ من هِمَمِهِمْ وأثارت فيهم الحمية والحماسة<sup>(١٣)</sup> وألْهَبَتْ فيهم روح الانتقام من الغزاة مما زاد من مخاوف الجنود الأتراك ، وثَبَّتْ من همهم ، وزادت من ثقة الأهالي بأنفسهم<sup>(١٤)</sup> وانتهى الأمر بهزيمة قوات مصطفى باشا وقتل معظم أفرادها ، وارتداد الباقين منهم على أعقابهم<sup>(١٥)</sup> بعد أن تركوا مدافعهم وذخيرتهم<sup>(١٦)</sup> .

ونتيجة لفشل هذه الحملة صمم محمد علي على قيام قواته بهجوم آخر في ذي الحجة ١٢٢٨هـ / نوفمبر ١٨١٣م فأرسل ابنه طوسون على رأس قوة مؤلفة من ألفي جُنْدِيٍّ من أجل الاستيلاء على تربة<sup>(١٧)</sup> ، وغسل عار الهزيمة التي لحقت بقواته ولكنه لم يتمكن من ذلك بل مُنِيَتْ قواته بأفدح الخسائر .

وعن هذه الواقعة نعرض لما ذكره بعض المؤرخين . يقول المؤرخ النجدي عثمان بن بشر : أقبل طوسون ومن معه من العساكر والجموع ، ونازلوا أهل بلدة تربة وحاصروها نحو أربعة أيام ، ونَصَبُوا على قُصُورها المدافع والقناير ، ورموها رَمِيّاً كثيراً فلم يؤثر فيها شيئاً ، وأنزل الله الرعب فيه وفي عساكره ، ورحل عنها بعدما قتل من قومه قتلى كثيرة<sup>(١٨)</sup> .

ويقول المؤرخ المصري عبدالرحمن الجبري : (إن طوسون باشا وعابدين بك ركبوا بعساكرهم على ناحية تربة التي بها المرأة التي يقال لها غالية ، فَوَقَعَتْ بينهم

حروب ثمانية أيام ثم رجعوا منهزمين ، ولم يظفروا بطائل<sup>(١٩)</sup>.

ويقول محمود فهمي المهندس: ففي أوائل نوفمبر ١٨١٣م (ذي الحجة ١٢٢٨هـ) سافر طوسون من الطائف ومعه ألفا نفساً ، للغارة على تربة وأمر عساكره بالمهجوم . وكان العرب محافظين على أسوار المدينة بشجاعة ومستبشرين بوجود (غالية) معهم وهي المقدمة عليهم فصدّوا طوسون وعساكره ، واضطر هؤلاء إلى ترك خيامهم وسلاحهم وقتل منهم في ارتدادهم نحو سبع مئة نفس ، ومات كثيرون جوعاً وعطشاً<sup>(٢٠)</sup>.

أما عن الرحالة السويسري بوركهارت فيقول إن طوسون (أمر جنوده بمهاجمة البلدة قوْراً ، ولكن العرب دافعوا عن أسوارها ببسالة تشجعهم جهود غالية)<sup>(٢١)</sup>.

ولما أصدر طوسون أوامره بإعادة الهجوم على تربة مرة أخرى أعلن جنوده صراحة أنهم يرفضون محاربة غالية كما أعربوا عن خشيتهم من الهزيمة مرة أخرى ، وحثوه على الانسحاب إلى الطائف .

وخلال انسحاب قوات طوسون خرج البدو الذين شعروا بالوضع الحرج للقوات المهاجمة ، وهاجموها بعنف ، واستولوا على الممرات التي في طريقها للدرجة أن هذه القوات اضطرت في نهاية الأمر إلى الهرب تاركة أمّعتها وخيامها وأقواتها ومدافعها<sup>(٢٢)</sup>.

ونتيجة لذلك أرسل طوسون إلى أبيه يطلب النجدة فاعتزم محمد علي أن يسير بنفسه إلى الحجاز لمتابعة القتال ، وكان أول ما فعله أن اعتقل الشريف غالب أمير مكة لارتيابه في اخلاصه ، وعهد إلى ابنه طوسون أن يتخذ من الطائف مقراً لقيادته .

وعلى كل حال فإنه نتيجة للهزائم المتكررة التي لحقت بقوات محمد علي في تربة أرسل زعماء هذه المنطقة برسالة إلى محمد علي يتهمون عليه ومضمونها : إن

أعقل خطة له هو أن يعود إلى مصر ، ويتمتع بماء النيل ، أما إذا رأى أن يعاود الكرة معهم مرة أخرى فينبغي عليه أن يأتي بجنود أفضل من أولئك الذين يقودهم الآن (٢٣) .

واستمر انتصار أهالي تربة أمام قوات محمد علي ماثلاً للعيان ، وحافزاً لأهالي الجزيرة العربية على المقاومة والنضال حتى تمكنت قوات محمد علي من الانتصار في بسمل (٢٤) والوصول إلى تربة ، ونتيجة لذلك لجأت (غالية) إلى البدو ولما كان محمد علي يطمح في القبض عليها وإرسالها إلى عاصمة الدولة العثمانية تذكراً لانتصاره ، فقد حاول إقناعها بالعودة إلى بلدها ، وبذل لها الوعود والأمان ولكنها لم تثق فيها عرض عليها من وعود (٢٥) ، وظلّت بعيدة عن أنظار محمد علي وقواته .

ومما سبق يتضح أن غالية البقمية قد نجحت في إثارة الحمية والحماسة في أبناء وطنها حتى نجحوا في رد مطامع القوات الغازية لبلادها ، ورد كيدها إلى نحورها . فقد خرجت في وقت المحنة تثير حمية الرجال ، معرضة نفسها للموت ، ولا سبيل أمامها سوى النصر أو الشهادة ، مستعذبة في ذلك كل المشاق والمتاعب .

د. عبد المنعم إبراهيم الدسوقي الجميعي  
استاذ التاريخ الحديث والمعاصر في كلية  
اللغة العربية والعلوم الاجتماعية بابها

#### المصادر والمراجع والخواشي :

- (١) البقوم من القبائل العربية الكبيرة مقرها جبل حضن وأطرافه حتى تربة والحرمه وأصل البقوم من الأزد ، وهم أهل قوة وبأس .  
انظر . فؤاد حمزة : في بلاد عسير ، القاهرة ، دار الكتاب العربي ١٩٥١ ص ٢٦ .
- (٢) جامعة الرياض : دراسات تاريخ الجزيرة العربية - مصادر تاريخ الجزيرة العربية ج ٢ ، الرياض ، مطابع جامعة الرياض ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م ص ٤٦٠ .
- (٣) بدير كرابيتيس : إبراهيم باشا - ترجمة محمد بدران - القاهرة ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٧ ص ٢١ - ٢٢ .
- (٤) عمر رضا كحالة : أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام ، بيروت ، الرسالة ، الطبعة الخامسة ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م ، ج ٤ ص ٤ (العرب : كيف يكون من البقوم وشيخاً لقييلة سبع ١٩) . ←



# المعجم الجغرافي لمواضع في فلسطين النقب الجنوبي (١)

أ - النقب في اللغة العربية :

يعني النقب وجمعه النُقَابَة عند البدو الطريق والمسلك والدُّرْب الضيقة في الجبال والمرتفعات ، يَمَرُّ بها البدو وتَمَرُّ عبرها قوافلهم ، والتي مهدوها ، وأحياناً مهدتها الدولة ، ووضعوا لها علاماتٍ ليستدل بها المارُّ أثناء عبوره فيها لكيلا يضلَّ

- (٥) جوهان لودفيج بوركهات : مواد التاريخ الوهابيين - ترجمة د. عبدالله الصالح العثيمين ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ص ١٤١ .
- (٦) نفسه . (٧) كراييتيس : المرجع السابق ص ٢٢ .
- (٨) خير الدين الزركلي : الأعلام - قاموس تراجم ، المجلد الخامس بيروت ، دار العلم للملايين ص ١١٥ .
- (٩) بوركهات : المرجع السابق ص ١٤١ .
- (١٠) على مسافة ٨٠ ميلاً من الطائف ، وتعتبر مفتاح نجد إلى الشرق واليمن إلى الجنوب .
- (١١) عبدالرحمن الرافعي : «عصر محمد علي» ، القاهرة ، النهضة المصرية الطبعة الثالثة ١٣٧٠هـ/١٩٥١م ص ١٣٩ .
- (١٢) كراييتيس : المرجع السابق ص ٢١-٢٢ .
- (١٣) عبدالرحمن زكي : «التاريخ الحربي لعصر محمد علي» ، القاهرة ، دار المعارف ١٩٥٠م ص ٥٠ .
- (١٤) بوركهات : المرجع السابق ص ١٤١ .
- (١٥) للتفاصيل انظر ، عبدالرحمن الجبري : «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» ج ٣ ، بيروت ، دار الجليل ، حوادث شهر صفر يوم الأحد ١٢٢٩هـ ص ٤٤٧ .
- (١٦) الرافعي : المرجع السابق ص ١٤٠ .
- (١٧) بوركهات : المرجع السابق ص ١٤٢ .
- (١٨) انظر «عنوان المجد في تاريخ نجده» ج ١ ، الرياض ، الطبعة الثالثة ١٣٨٥هـ ص ٢٠١ .
- (١٩) الجبري : المصدر السابق ج ٣ حوادث شهر جمادى الأولى ١٢٩٩هـ ص ٤٥٣ .
- (٢٠) انظر «البحر الزاخر في تاريخ العالم وأخبار الأوائل والأواخر» ج ١ ص ١٨٣ .
- (٢١) بوركهات : المرجع السابق ص ١٤٢ .
- (٢٢) نفسه . (٢٣) بوركهات : المرجع السابق ص ١٦٦ .
- (٢٤) تقع بين الطائف وتربة ، وقد تمكنت قوات محمد علي من احتلالها في ٢٨ من محرم ١٢٣٠هـ الموافق ١٠ يناير ١٨١٥م وذلك بعد معركة عنيفة مع قوات الأمير فيصل بن سعود . لتفاصيل ذلك انظر ، عبدالرحمن الرافعي : المرجع السابق ص ١١٢ .
- (٢٥) بوركهات : المرجع السابق ص ١٧٦ ، ويذكر محمود فهمي المهندس أن محمد علي تكدر كثيراً من هرب غالية ونجاتها من يده لأنه في اشتياق زائد لإرسالها إلى القسطنطينية انظر «البحر الزاخر» وأيضاً مجلة «العرب» ص ١٥ رمضان وشوال ١٤٠٠هـ ص ٢٦٣ .

طريقه ويظلُّ يدور في المنطقة ذاتها على غير هدى .

قال في «معجم البلدان» في رسم النقاب : جمع نَقَب ، وهو الخرق في الجبل وغيره . وقال ابن منظور : النقب الثقب في أي شيء كان ، النَّقْب والنَّقْب : الطريق وقيل الطريق الضَّيق في الجبل ، والجمع أنقاب ونقاب أنشد لابن أبي عاصية .

تطاول ليلى بالعراق ولم يكنْ عَلَيَّ بِأَنْقَابِ الْحِجَازِ يَبْطُولُ  
وفي «التهذيب» في جمعه نَقَبَةٌ قال : ومثله الجُرْفُ وجمعه جِرْفَةٌ والنَّقْبُ والنَّقَبَةُ  
كالنَّقب والنَّقْب والنَّقَاب الطريق في الغلط قال :

وتراهنَّ شُرَابًا كَالسَّعَالِي يَتَطَلَّعنَ مِنْ تُغُورِ النَّقَابِ  
يكون جمعاً ويكون واحد ، والنَّقَبَةُ الطريق الضَّيِّقة بين دارين لا يستطيع سلوكه . وقال ابن الأثير هي جمع نَقَب وهو الطريق بين الجبلين .

وقال عارف العارف : إن النَّقْب يعني الطريق الضَّيِّقة التي يمكنك السير فيها والمسلك الوحيد الذي يمكنك أن تسلكه عبر جبل أو تل مرتفع من الجبال والتلويح المطلقة على (وادي عَرَبَة) إذا ما أردت أن تقطع ذلك الوادي في طريقك بين (بئر السبع) بفلسطين و(معان) و(الكرك) شرقي الأردن ، هذه الطريق الوعرة والضيقة التي لا بُدَّ من سلوكها عبر الجبال وهي جزء من ديرة السَّبع ، يسميها البدو (نقب) وجمعها النُّقاب ، أو كما يسميها بدو السبع أنفسهم نِقَابَة<sup>(١)</sup> .

ب - النقب في اللغة العبرية :

يعني النقب في اللغة العبرية الجنوب<sup>(٢)</sup> ذلك أنَّ هذا الإقليم كان يقع إلى الجنوب من مملكة إسرائيل التي أقيمت على أرض فلسطين هذا الإقليم الذي لم يكن فيه يهودي واحد ، ولم يقطنه اليهود عبر التاريخ<sup>(٣)</sup> .

ج - النقب في اللغة السامية :

يرى بعض الباحثين أن (النَّقْب) تحريف للكلمة السامية (نَجَب) بمعنى الأرض

الجافة وتطلق اليوم على عموم قضاء (بئر السبع) في جنوبي فلسطين<sup>(٤)</sup> التي كانت على رأيهم تعرف باسم (النقب) بمعنى الأرض الجافة<sup>(٥)</sup> ويظهر أن هذا الاسم قديم جداً بدليل ظهوره على نقوش مصرية يرجع تاريخها إلى ١٥٠١ - ١٤٤٧ ق.م<sup>(٦)</sup>.

رأي للعارف حول تسمية النقب :

يرى عارف العارف أن اليهود (يقصدون بقولهم : نقب جميع الأراضي الواقعة في جنوب فلسطين من جنوب جبال الخليل في الشمال من الشرق وجنوب غزة وقطاعها في الشمال من الغرب ، حتى خليج العقبة في جنوب (وادي عربة) ويهدف اليهود من وراء تفسيرهم هذا إلى نفي التسمية التي أطلقها العرب على ديرة السبع ، نسبة إلى المدينة التي هي مقر هذه الديرة وهي (بئر السبع) ذلك لأنهم يريدون أن يوهمو العالم أن هذه الديرة كانت على مر التاريخ يهودية وأن اسمها كان ولا يزال على مر التاريخ (نقب) وهذا خطأ مخض ، وافتيات على التاريخ قال : (ومن المؤسف أن نلاحظ أن بعض الدول العربية وحكامها لم يفتنوا لهذه الحيلة واللعب بالألفاظ والتسمية ، فراحوا هم أيضاً يسمون ديرة بئر السبع (النقب) وكلما ذكروا الحروب التي وقعت في مدينة (بئر السبع) أو ماحولها من ديار قالوا : معارك النقب ، وكلما ذكروا قبائل السبع قالوا : أبناء النقب . . . إلى آخر ما هنالك من تسميات تُنسبنا أن هناك ديرة عربية بَحْتَة وقبائل عربية الأصل ترجع بالنسب إلى عدنان وقحطان وأضاف يقول : مع العلم أننا ما سمعنا من قبل بكلمة (النقب) تطلق على ديرة السبع إلا بعد حرب التقسيم سنة ١٩٤٨ ، وازداد هذا الاسم انتشاراً بين الناس بعد حرب حزيران ١٩٦٧ واليهود هم الذين يعملون على نشر هذا الاسم (النقب) بدلاً من بئر السبع ، وفوق كل ذي علم عليم<sup>(٧)</sup>.

ملاحظات لا بد منها :

• لا نخالف العارف فيما ذهب إليه من أن اليهود يهدفون إلى طمس الأسماء العربية وإبدالها بأسماء عبرية يهودية .

• نوافق العارف أن هذه الديرة لم تكن تُعرف باسم (النقب) في المصادر العربية كإقليم ، وإن ورد اسم النَّقَاب للجزء الجنوبي منها مع الإشارة إلى أن المصادر اليهودية والغربية تسمي هذه الديرة باسم (النقب) اعتماداً على أخبار التوراة .

• أن هذا الإقليم كان يعرف بالتيه ذلك الإقليم الذي امتد حتى مصر غرباً ، وسلسلة جبال الشراة شرقاً ، ونواحي القدس والخليل في الشمال الشرقي كما سيجي .

• أن اسم (النقابة) كان يطلق على المنطقة التي تصل شرق الأردن عبر الجبال الغربية لوادي (عربة) إلى الديار المصرية وديار (غزة) و(السبع) و(الخليل) والتي تتصف - أي هذه المنطقة - بوجود نِقَاب كثيرة ذات أهمية عسكرية عالية جداً قال العارف : (يسمى البدو النَّقَابَة ، ومفردها (نَقَب) وفي استطاعة مَنْ يَجْتَهِلُ أي نقب من هذه النقابة أن يصدّ العدو الذي تحدّثه نفسه بالمجيء إليه مهما كان عدده<sup>(٨)</sup>).

• أن قضايا الأمة يجب ويفترض انطلاقاً من العقيدة الإسلامية أن لا تهتم بقناعات العالم بعدالة قضاياها بصورة أساسية فحسب ، لأن هذا العالم يرى أن الغاية تُبرِّرُ الوسيلة وأن البقاء للأقوى ، وأن العلاقات العالمية تقوم على المصالح لا المبادئ ، ومن هنا فلن يؤثر على عدالة قضايا المسلمين كفلسطين مثلاً أن يعتقد العالم أنها أرض يهودية ، فالإسلام يفرض الجهاد على كل مسلم ومسلمة ، إذا احتلَّ شِبْرٌ من أرض المسلمين ، اقتنع العالم بهذا أم لم يقتنع ، وهم كما وصفهم الله تعالى : ﴿ وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ﴾ - البقرة الآية الـ (١٢٠) .

الجغرافيا التاريخية :

لم تذكر المصادر الجغرافية العربية - المتوفرة للباحث - منطقة جنوب فلسطين باسم (النقب) وإن كان صاحب «معجم البلدان» قد ذكر أحد نقاب هذه الديار

وهو نقب غارب قال في رسم نقب : نقب عازب موضع بينه وبين بيت المقدس مسيرة يوم للفارس من جهة البرية بينها وبين التيه انتهى و(عازب) هذا ما هو إلا تصحيف (غارب) وهو أحد النقاب المعروفة حتى يومنا هذا إلى الجنوب الغربي من البحر الميت ، وقد ذكرت المنطقة الجنوبية من النقب - أي النقب الجنوبي - باسم النقاب كما ورد في شعر أبي الطيب المتنبي قال البكري في «معجم ما استعجم» رسم النقاب : النَّقَابُ - بكسر أوله على لفظ جمع نقب : موضع بين المدينة ووادي القرى وهو الذي عني أبو الطيب بقوله :

وَأَمْسَتْ تُحْبِرُنَا بِالنَّقَا      بِ وَوَادِي الْمِيَاهِ وَوَادِي الْقَرَى  
وَقَلْنَا لَهَا: أَيْنَ أَرْضُ الْعِرَا      قِي؟ فَقَالَتْ وَنَحْنُ بِتَرْبَانَ: هَا  
وَهَبْتُ بِحَسْنَى هَبُوبُ الدُّبُو      رِ مُسْتَقْبِلَاتٍ مَهَبُ الصَّبَا  
رَوَامِي الْكِفَافِ وَكَبِدُ الْوَهَادِ      وَجَارِ الْبُؤَيْرَةِ وَادِي الْغَضَا  
وَجَابَتْ بِسَيْطَةِ جَوْبِ الرُّدَا      بِ بَيْنَ النِّعَامِ وَبَيْنَ الْمَهَا  
إِلَى عُقْدَةِ الْجَوْفِ حَتَّى شَفَتْ      بِمَاءِ الْجُرَاوِيِّ بَعْضُ الصُّدَا  
وَلَاخَ لَهَا صَوْرٌ وَالصُّبَا      وَلَاخَ الشُّغُورُ لَهَا وَالضُّحَا  
وَمَسَى الْجُمَيْعِي دُنْدَاؤُهَا      وَغَادَى الْأَضَارِعُ ثَمَ الدُّنَا  
فِيَا لَكَ لَبْلًا عَلَى أَعْكَشٍ      أَحْمَ الْبِلَادِ خَفِي الصُّوَى  
وَرَدْنَا الرُّهَيْمَةَ فِي جَوْزِهِ      وَبَاقِيهِ أَكْثَرُ مِمَّا مَضَى

وقال ياقوت في «معجم البلدان»: النَّقَابُ - بالكسر بلفظ نقاب المرأة الذي تَسْتُرُ به وجهها أو جَمْعُ نَقَبٍ ، وهو الخرق في الجبل والحائط وغيره - موضع في أعمال المدينة يتشعب منه طريقان إلى وادي القرى ووادي المياه ذكره أبو الطيب فقال :

وَأَمْسَتْ تُحْبِرُنَا بِالنَّقَا      بِ وَادِي الْمِيَاهِ وَوَادِي الْقَرَى  
قلت : لم يُوقَ البكري ولا ياقوت الحموي فيما ذكراه عن النقاب ، ذلك أن النقاب هي المواضع الشمالية من منطقة أيلة وكلامهما لا يسنده دليل فقبل الأبيات المذكورة كما في «ديوان المتنبي» قال :

ضَرَبْتُ بِهَا التِّيَّةَ ضَرْبَ الْقِمَارِ فَمَا لَهَا إِذَا  
فَمَسْرَتْ بِنَخْلٍ فِي رَكْبِهَا عَنْ الْعَالَمِينَ وَعَنْهُ غِنَى

ومن خلال استعراض قصيدة المتنبي نجد أنه مرَّ أولاً بِالتِّيَّةِ فنخل - وهو موضع  
في التِّيَّةِ ، ثم مرَّ بِالنَّقَابِ فتربان فجسَمِي . . . الخ أي إن النقاب يقع بين نخل  
في التِّيَّةِ غَرْباً وبين تربان شرقاً ، وتربانُ هذا ذكره ياقوت بقوله : تربان أيضاً في  
قول أبي الطيب المتنبي يخاطب ناقته حيث قال :

فَقُلْتُ لَهَا: أَيْنَ أَرْضُ الْعِرَاقِ؟ فَقَالَتْ وَنَحْنُ بِتُرْبَانَ: هَا  
وَهَبْتُ بِجِسْمِي هَبُوبَ الدُّبُورِ مُسْتَقْبِلَاتٍ مَهَبُ الصَّبَا

قال شراح ديوان المتنبي : هو موضع من العراق غَرْبُهُمْ قوله (ها) للإشارة ،  
وليس كذلك ، فإن شعره يدل على أنه قبل جسَمِي من جهة مصر ، وإنما أراد  
بقوله : (ها) تقريباً للبعيد ، وهو كما يقول مَنْ بِخِرَاسَانَ : أين مصر ؟ أي هي  
بعيدة فكان ناقته أجابته : إِنِّي بِسُرْعَتِي أَجْعَلُهَا بِمَنْزِلَةِ مَا تُشِيرُ إِلَيْهِ ، وفي أخباره أنه  
رحل من ماء يقال له البَقْع من ديار أبي بكر ، فصعد في النقب المعروف بِتُرْبَانَ ،  
وفيه ماء يعرف بِعُرْنَدَل ، فسار يومه وبعض ليلته ، ونزل وأصبح فدخل جسَمِي  
وجسَمِي فيها حكاه ابنُ السُّكَيْتِ بين أيلة وَتِيَّةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِي يَلِي أَيْلَةَ وَهَذَا  
قبل أرض الشام ، فكيف يقال : إنه قريب من العراق وبينهما مسيرة شهر وأكثر ؟  
وقال نَصْرٌ : تُرْبَانَ صَقَعَ بَيْنَ سِمَاوَةِ كَلْبٍ وَالشَّامِ . انتهى . وَتُرْبَانَ هَذَا يَقَعُ فِي  
الجزء الشرقي من وادي عَرَبَةَ عَلَى نَحْوِ ٦٠ كَيْلًا شِمَالِي الْعَقَبَةِ (أَيْلَةَ) وَعُرْنَدَلُ  
المذكور تصحيف عُرْنَدَل - بِالغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ - الْوَاقِعُ إِلَى الشِّمَالِ مِنْ تُرْبَانَ ، عَلَى  
بَعْدِ بَضْعَةِ عَشْرِ كَيْلًا .

وقد ذكر ياقوت النِّقَابَ فحدده تحديداً صائباً إلا أنه حرف الاسم إلى (النَّقَارِ)  
فقال : النِّقَارُ مَوْضِعٌ فِي الْبَادِيَةِ بَيْنَ التِّيَّةِ وَجِسْمِي ، فِي خَبَرِ الْمَتَنِبِيِّ لَمَّا هَرَبَ مِنْ  
مِصْرَ انْتَهَى . وَالَّذِي وَرَدَ فِي شَعْرِهِ كَمَا سَبَقَ هُوَ النَّقَابُ ، وَهَكَذَا نَجِدُ أَنَّ هَذِهِ  
الْمَنْطَقَةَ عُرِفَتْ وَلَا تَزَالُ تَعْرِفُ بِالنَّقَابِ .

والكلام حول النقب الجنوبي مدار البحث - بين بدو هذه الديار منذ عهد المتنبي الذي مر بالمنطقة سنة ٣٥١هـ وليس الأمر كما اعتقد العارف أن اسم النقب أو النقاب تسمية يهودية حديثة .

سبب التسمية :

نرى - وهذه وجهة نظر - أن ثمة عوامل تجمعت وجعلت من هذا الإقليم - جنوب فلسطين - يحمل اسم النقب وهي :

١ - أن النقب وفقاً للغة العبرية يعني الجنوب ، وهو أمر واقع .  
٢ - أن النقب وفقاً للغة السامية يعني الأرض الجافة وهو الوصف الدقيق لهذه المنطقة .

٣ - أن النُّقْب - بضم النون والقاف - وفقاً للغة العربية مفرد نَقْب - بإسكان القاف بعد نون مفتوحة - وهو الطريق في الجبل ، وهذه المنطقة لا تشتهر بشيء أكثر من اشتهاها بوجود عشرات النُّقَاب فيها ، فإذا كان اليهود يعنون بالنقب الجنوب فإننا نعني به المعنى اللغوي العربي الذي سبق ذكره ، وقد يحمل اشتهاً منطقة بشيء لأن تسمى باسم ما اشتهرت به .

• علاقة النُّقْب بالتيه :

يُعدُّ النقب جزءاً لا يتجزأ من بلاد التيه فقد كان - ولا يزال - اسم التيه يعمُّ هذه المنطقة ونواحيها قال في «معجم البلدان» عن التيه : هي أرض بين أيلة ومصر وبحر القلزم ، وجبال السراة من أرض الشام ، وأضاف : يتصل حدُّ من حدودها بالجفَّار وحدُّ بجبل طور سيناء ، وحدُّ بأرض بيت المقدس ، وما اتصل به من فلسطين ، وقد ينتهي إلى مفازة في ظهر ريف مصر إلى حدِّ القلزم ويوافقه على هذا أبو الفداء في كتابه «تقويم البلدان» حيث قال عن التيه : يحيط به الجفَّار وحدود القلزم وحدود بيت المقدس<sup>(٩)</sup> .

وتشير الدراسات الحديثة إلى الترابط الطبيعي بين النقب واليه ، ومن ذلك

ما ذكره الدكتور محمد السيد غلاب الذي قال : فليس النقب إقليماً قائماً بذاته بل هو جزء من وحدة (فيزيوغرافية) تشمل شبه جزيرة سيناء<sup>(١٠)</sup>.

كما أشارت «الموسوعة الفلسطينية» إلى ذلك ووفقاً لما جاء فيها فإن : سيناء هي استمرار غربي للنقب ، دوغماً انقطاع ، تضييبي أو حافات صخرية فاصلة<sup>(١١)</sup>.

وهذا يعني أن النقب كان يشكل الجزء الشرقي من بلاد التيه حيث تشكل جبال الشراة الحدود الطبيعية الشرقية لهذه المنطقة .

#### \* علاقة النقب بالحجاز والجزيرة ومصر :

وقد كانت هذه الديار جزءاً من بلاد جزيرة العرب<sup>(١٢)</sup> من الإقليم الحجازي الذي كما - يذكر أبو إسحاق الحربي - أنه كان يشمل فلسطين أيضاً<sup>(١٣)</sup> وبتحديد أكثر دقة فإنها من بلاد مَدْيَنَ ، وهي القسم الشمالي من بلاد الحجاز ، (ومدين من أعراس المدينة)<sup>(١٤)</sup> فقد ذكر المقرئزي أنه (كان بأرض مَدْيَنَ عدة مدائن كثيرة قد باد أهلها ، وخربت ، وبقي منها إلى يومنا هذا وهو سنه خمس وعشرين وثمان مئة نحو الأربعين مدينة قائمة ، منها ما يعرف اسمه ، ومنها ما قد جهل اسمه ، فمما يعرف اسمه فيما بين أرض الحجاز وبلاد فلسطين وديار مصر ست عشرة مدينة منها في ناحية فلسطين عشر مدائن وهي الخلصة ، والسنيطرة ، والمدرة والمنية ، والأعوج ، والخويرق والبثرين والمائتين ، والسبع والمعلق ، وأعظم هذه المدائن العشر الخلصة والسنيطرة وكثيراً ما تنقل حجارتها إلى غَزَّةَ وَيُنَى بها هناك<sup>(١٥)</sup>.

وقد كانت مَدْيَنُ والقسم الشمالي من الحجاز تعد من كور مصر القبلية ، ذلك أن النفوذ المصري كان ممتداً حتى هذه الديار ، فقد ذكر القاضي أبو عبدالله القضاعي أن (مدين وحيزها من كورة مصر القبلية)<sup>(١٦)</sup>.

كما ورد أيضاً أن مدين من الشام فقد ذكر البكري أن مدين (بلد بالشام معلوم تلقاء غزة)<sup>(١٧)</sup>.



وهذا يشير إلى تلك الأجزاء من الشام التي عُدَّتْ من مدين ، وإلا فمَدِينُ حِجَازِيَّة تقع إلى الجنوب من أيلة آخر حدود الشام جنوباً كما سيأتي .

ونخلص مما سبق إلى القول :

- أن النقب جزء من بلاد التيه .
- أن التيه بما فيه النقب - عُدَّا جزءاً من جزيرة العرب .
- أن النقب خاصة وفلسطين عامة عُدَّتْ من الحجاز أحد أقاليم جزيرة العرب .
- أن النقب كان جزءاً من شمال الحجاز الذي عرف باسم مَدِين .
- أن مدين وهي القسم الشمالي من الحجاز كَانَتْ تُعَدُّ من بلاد الشام هذا فيما يتعلق بأجزائها الشامية .
- أن البلاد المصرية امتدَّ نفوذها فشمَل شمال الحجاز بما في ذلك النقب حتى عُدَّتْ من كور مصر القبلية .

النقب إقليم فلسطين :

قلنا إن الإقليم الجنوبي في فلسطين - أي النقب - كان يعرف تاريخياً بالتَّيَّة ، فقد كان النقب هو الجزء الشرقي والشرقي الشمالي من التَّيَّة ، يحده شرقاً سلسلة جبال الشراة شرقي وادي عَرَبَة الذي يفصله عن بلاد الأردن . ويحد هذا الإقليم جنوباً خليج العقبة الذي تلتقي فيه حدود الشام مع الحجاز ومصر غرباً التي كانت - ولا تزال - حدودها تمتد من الخليج إلى نواحي رفح .

تحديد جنوب فلسطين :

قال ياقوت الحموي في تحديده لفلسطين : وَزُغْر ديار قَوْم لُوطٍ ، وجبال الشراة إلى أيلة كله مضموم إلى جند فلسطين وغير ذلك<sup>(١٨)</sup> .

وأيلة هي آخر الحجاز وأول الشام<sup>(١٩)</sup> فيما يذكر المقدسي أن هناك خلافاً حول أيلة أي من الحجاز أم من الشام أم من مصر قال : وفي أيلة تنازع بين الشاميين والمصريين والحجازيين كما في عبَّادان ، وإضافتها إلى الشام أصوب لأن رسومهم

وأرطاهم شامية ، وهي فرضة فلسطين ، ومنها يقع جلابُهم وعنده فإن أيلة خزانة الحجاز<sup>(٢٠)</sup> وقال الحازمي : أيلة آخر الحجاز وأول الشام<sup>(٢١)</sup> وقال أبو عبيدة : أيلة مدينة بين الفسطاط ومكة على شاطيء بحر القلزم تُعدُّ في بلاد الشام<sup>(٢٢)</sup>.

وقال النووي : هي بلدة معروفة بطرف الشام<sup>(٢٣)</sup> وقال ياقوت الحموي : هي آخر الحجاز<sup>(٢٤)</sup>.

وتقع على فَمِ وادي عَرَبِة العَظِيم<sup>(٢٥)</sup> وهو موضع في ديار فلسطين ذكره بعض العلماء الجغرافيين ومنهم : الطبري ونصر الاسكندري وياقوت وابن كثير وابن الأثير وغيرهم .

ويحد وادي عربة شرقاً بل يحده القسم الجنوبي من فلسطين سلسلة جبال الشراة ، وقد ذكر صاحب «معجم البلدان» أن الشراة صُقِّعَ بالشام بين دمشق ومدينة رسول الله ﷺ ، ومن بعض نواحيه القرية المعروفة بالحميمية<sup>(٢٦)</sup> معقل الدعوة العباسية وقد ذكره في السراة فقال : جبل السراة الذي يصل ما بين أقصى اليمن والشام فإنه ليس بجبل واحد وإنما هو جبال مُتَّصِلَةٌ على شق واحد ، من أقصى اليمن إلى الشام في عرض أربعة أيام وهذه الجبال هي الحد الشرقي للتيه كما أسلفنا .

#### تحديد النقب في المصادر الحديثة :

ذكر الدكتور محمد السيد غلاب في تحديده : منطقة النقب : تلك المنطقة التي تشغل نصف فلسطين الجنوبي حسب الإصطلاح السياسي الحديث والتي تبدو في الخرائط على هيئة مثلث ، قاعدته تمتدُّ في الشمال من البحر الميت إلى البحر الأبيض المتوسط على خط عرض حبرون (الخليل) - غزة تقريباً ، ويتبع ضلعاه الآخران خطي الحدود الفلسطينية الأردنية من الشرق والفلسطينية المصرية من الغرب ، ويكاد يلتقي هذان الضلعان عند خليج العقبة<sup>(٢٧)</sup> وتابعه على هذا التحديد (أوري ديفس) و(جون ريتشارد سون) وجاء فيما كتبه : (تمتد الحدود الشمالية للنقب إلى خط يبدأ من نهر غزة ، ويسير شرقاً على محاذاة السفوح الجنوبية

لجبال الخليل ، وينتهي بالبحر الميت ، وتتكون الحدود الشرقية من شاطئ البحر الميت ووادي عربة نزولاً من البحر الأحمر ، ويحد النقب من الجنوب الحدود الدولية بين (فلسطين) ومصر ومن الغرب البحر الأبيض المتوسط<sup>(٢٨)</sup> . قال الدباغ صاحب موسوعة «بلادنا فلسطين» وهو يحدد النقب : (يحده من الشمال قضاء الخليل ومن الغرب قضاء غزة ، ومن الشرق شرق الأردن ، وجنوبي البحر الميت ووادي العربة وخط الحدود هذا يمتد من نقطة واقعة على خليج العقبة وشبه جزيرة سيناء ويمتد الخط الفاصل بين البلاد المصرية والفلسطينية من رأس طابا إلى رفح على مسافة طولها نحو ١٥٠ ميلاً)<sup>(٢٩)</sup> وتكاد تتفق المصادر العربية أن الحدود الشمالية للنقب هي أراضي الخليل ابتداءً من البحر الميت شرقاً وحتى الديار الغزية غرباً<sup>(٣٠)</sup> . وهذا يكاد يتفق مع ما ذكره السابقون أن حدود بيت المقدس التي تشمل الخليل كانت هي الحدود الشمالية للتيه في فلسطين<sup>(٣١)</sup> . وتشكل الحدود الغربية للنقب الحدود التاريخية بين الديار المصرية وبلاد الشام التي تبدأ على هيئة خط مستقيم ابتداءً من أيلة وانتهاءً برفح - قال الهمداني وهو يحدد حدود مصر الشرقية مع بلاد الشام : (وطول مصر من الشجرتين اللتين بين رفح والعريش إلى أسوان وعرضها من برقة إلى أيلة وهي مسيرة أربعين ليلة في أربعين ليلة)<sup>(٣٢)</sup> .

وقال أبو الفداء في «تقوم البلدان» وهو يحدد مصر : (والحد الشرقي من بحر قلزم المذكور قبالة أسوان إلى عيذاب إلى القصير إلى القلزم إلى تيه بني إسرائيل ، ثم ينعطف شمالاً إلى بحر الروم إلى رفح العريش حيث ابتدأنا)<sup>(٣٣)</sup> .

#### \* الحدود السياسية بعد التدخل الأوروبي :

الحدود الشرقية للنقب : بعدما تم للاستعمار البريطاني ما أرادته في المنطقة قام بتقسيم البلاد إلى عدة أقسام ذات حدود حملت أسماء فلسطين وشرقي الأردن ، فيما كانت بلاد الشام الشمالية قد قسمت إلى قسمين وهما سوريا ولبنان ، وقد قام الإنجليز بتحديد الحدود بين فلسطين وشرقي الأردن فكان الجنرال اليهودي (بنج)

والمندوب السامي البريطاني (هربرت صموئيل) - من البريطانيين الذين لعبوا دوراً حاسماً في رسم حدود فلسطين<sup>(٣٤)</sup> - وقد قال (الجنرال ينج) في ٢٩ نوفمبر ١٩٢٠م : إن الحد الغربي لولاية سوريا جنوب البحر الميت قبل الحرب العالمية الأولى كان يتبع وادي عربة حتى خليج العقبة<sup>(٣٥)</sup>.

وقد تبنى (هربرت صموئيل) تحديد الجنرال (ينج)<sup>(٣٦)</sup> فأصبح هو المرجع الذي اتخذ وادي عربة الحد الغربي لشرق الأردن أي الشرقي لفلسطين<sup>(٣٧)</sup> وكان ذلك عندما أرسلت وزارة المستعمرات البريطانية «برقية رقم (E8709/592/65) إلى (هربرت صموئيل) المندوب السامي في فلسطين تستفسر منه عن الحد الغربي لشرق الأردن وذكر (صموئيل) في رده على وزارة المستعمرات البريطانية نفس الحد الذي أشار إليه الجنرال (ينج): (من الطرف الجنوبي للبحر الميت فوسط وادي عربة حتى رأس خليج العقبة: قبل ذلك بستين ، ويمر الحد السياسي في أخفض أجزاء وادي عربة المحصور بين حافتين جبليتين لذلك فهو يلزم جانبه الغربي ومن ثم أصبح لفلسطين ثلث الوادي وشرق الأردن ثلثيه)<sup>(٣٨)</sup>.

وهكذا أصبح وادي عربة وخط الهدنة الممتد عبره الحد الشرقي لفلسطين ، والحد الغربي للأردن في القسم الجنوبي من البلاد وقد وصفت «الموسوعة الفلسطينية الحدود الشرقية بأنها واضحة فـ (للقب) حدود واضحة في الشرق حيث يرسم وادي عربة وحافات النقب الصخرية العالية المطلة على أرضه حداً تضريبياً واضحاً»<sup>(٣٩)</sup>.

#### الحدود الغربية الجنوبية للنقب :

عندما دبّ النزاع بين الدولة العثمانية والإنجليز في مصر حول الحدود بين العثمانيين ومصر تمّ الاتفاق بعد مشكلة دولية كادت تؤدي إلى حرب شاملة على الحدود التالية بصيغتها النهائية . كما جاء في المادة الأولى حيث يبدأ الخط الفاصل بالاستقامات التالية : - من نقطة رأس طابا الكائنة على الساحل الغربي لخليج العقبة ويمتدّ إلى قمة جبل فورت ، ماراً على رؤوس جبال طابا الشرقية المطلّة على

وادي طابا ثم من قمة جبل فورت يتجه الخط الفاصل بالاستقامات التالية من جبل فورت إلى نقطة لا تتجاوز مئتي متر إلى الشرق من قمة جبل فتحي باشا ومنها إلى النقطة الحادثة من تلاقي امتداد هذا الخط بالعمود المقام من نقطة على مئتي متر من قمة جبل فتحي باشا على الخط الذي يربط مركز تلك القمة بنقطة المفرق (المفرق هو ملتقى طريق غزة إلى العقبة بطريق نخل إلى العقبة) ومن نقطة التلاقي المذكورة إلى التلة التي إلى الشرق من مكان يعرف بشميلة الراداي والمطلة على تلك الشميلة (بحيث تبقى الشميلة غربي الخط) ومن هناك إلى قمة رأس الراداي المدلول عليها بالخارطة المذكورة أعلاه بـ (A3) ومن هناك إلى جبل الصفراء المدلول عليها بـ (A4) ومن هناك إلى القمة الشرقية لجبل أم قف المدلول عليها بـ (A5) ومن هناك إلى نقطة مدلول عليها بـ (A7) إلى الشمال منه شميلة سويلمة ، ومنها إلى نقطة مدلول عليها بـ (A8) إلى غرب الشمال الغربي من جبل سماوة ، ومن هناك إلى قمة التلة التي إلى غرب الشمال الغربي من بئر المغارة (وهو بئر في الفرع الشمالي من وادي ماين بحيث يكون البئر شرقي الخط الفاصل) ومن هناك إلى (A9) ومنها إلى (A9 bis) غربي جبل المقرأة ، ومن هناك إلى رأس العين ، المدلول عليه بـ (A10 bis) ومن هناك إلى نقطة على جبل أم حوايط ، المدلول عليها بـ (A11) ومن هناك إلى منتصف المسافة بين عمودين قائمين تحت شجرة على مسافة (٣٩٠) ثلاث مئة وتسعين متراً إلى الجنوب الغربي من بئر رفح والمدلول عليه بـ (A13) ومن هناك إلى نقطة على التلال الرملية في اتجاه (٢٨٠°) مئتين وثمانين درجة من الشمال المغناطيسي (أعني ٨٠° إلى الغرب) وعلى مسافة أربع مئة وعشرين متراً في خط مستقيم من العمودين المذكورين ومن هذه النقطة يمتد الخط مستقيماً باتجاه (٣٣٤°) ثلاث مئة وأربع وثلاثين درجة من الشمال المغناطيسي (أعني ٢٦° إلى الغرب) إلى شاطئ البحر المتوسط ماراً بتلة خرائب على ساحل البحر<sup>(٤٤)</sup>.

وقد بقي لفلسطين نافذة ضيقة على خليج العقبة تفصل بين الحدود السياسية لشرق الأردن والحدود السياسية لمصر .

## • أقسام النقب :

ينقسم النقب إلى ثلاثة أقسام<sup>(٤١)</sup> استناداً إلى فروق الارتفاعات المتوسطة فيها .

وهذه الأقسام هي :

١ - النقب الشمالي .

٢ - النقب الأوسط .

٣ - النقب الجنوبي .

وقد اختص بحثنا هذا بالقسم الجنوبي من النقب ، ذلك القسم الذي لم يَنَلْ اهتماماً كالذي ناله كل من النقب الشمالي والنقب الأوسط ، فعارف العارف لم يدرس هذا القسم ولم يشر إلى سكانه من قبيلة (الاحيوات) والدباغ لم يشر إليه إلا إشارات طفيفة لا تسمن ولا تغني من جوع ، وهذان هما أهم من كتب - من العرب - عن جنوب فلسطين ، أي النقب بلا نزاع باستثناء جغرافية النقب التاريخية للدكتور محمد سيد غلاب الذي لم أطلع عليها وقد ظهرت دراسات أخرى اهتمت بشمال ووسط النقب مع إشارات طفيفة لجنوب النقب مثال «مأساة البدو في النقب» و«قطاع بئر السبع» للعارف و«بئر السبع والصحراء الفلسطينية» لأبي سمور و«المجتمع البدوي في النقب واقتصادياته» لـ(أوري ديفس) و«جون ريتشارد سون» و«جغرافية الاستيطان» ج ١ لصبحي يوسف عيد ، مع مقالات صحفية بين فترة وأخرى لا تفيد في موضوع بحثنا هذا إلا ما ندر .

ومن هنا كان لابد من دراسة توفي هذا القسم المجهول من فلسطين حقه من الدراسة والبحث والتعريف . فكان عملنا هذا هو إعداد تأليف معجم شامل يشتمل على كل المواضع من جبال وتلال ووديان وشعاب ورياض ومياه وتلاع ونقاب وكثبان وديار ومساكن عربان وسدود وثمايل ومزارع ودروب ، مع تاريخ كل ما يتعلق بهذه الديار مما تيسر لنا مما لم يشر إليه أحد من شعر وأدب ودين ومعتقدات شعبية وسكان وقبائل ونباتات وأشجار ، فتناولنا اسم كل موضع

وشرحناه مفسرين معناه حتى قد يرى البعض في ذلك تطويلاً لا داعي له لكن يشفع لنا انه لم يسبقنا أحد - فيما أعلم - في دراسة خاصة شاملة حول هذا الجزء من فلسطين ونحن هنا نغطي هذا الجزء من البحث تعريفاً عاماً بمنطقة الدراسة قبل البدء في ذكر وسرد مواضعها فنقول وبالله التوفيق .

#### \* الموقع والحدود الشمالية :

يقع النقب الجنوبي في جنوبي النقب ، وشالي خليج العقبة ، وبشكل وادي الجرافي الحد الشمالي للنقب الجنوبي<sup>(٤٢)</sup> وعلى رأي بعضهم هو من جنوب الرامان حتى أيلات<sup>(٤٣)</sup> ونرى أن الجرافي هو الحد الطبيعي الذي يفصل النقب الجنوبي عن النقب الأوسط ، ذلك أنه وادٍ عظيم يفصل جنوب النقب عن وسطه فيما يقع الرامان إلى الشمال من هذا الفاصل الطبيعي .

وسكان هذه الديار - النقب الجنوبي - هم عشائر (الاحيوات) حيث أن جبال ومرتفعات عُرِفَ الناقة إلى الشمال الغربي من جبل سماءة تفصل قبائل (العزازمة) شرقاً ، وقبائل (التياها) غرباً ، و(الاحيوات) جنوباً<sup>(٤٤)</sup> . وتمتد حدود (الاحيوات) شرقاً حيث يفصل جبل سماءة بين (الاحيوات) و(العزازمة) وتسير الحدود عبر الجرافي شرقاً وتشكل منطقة المليحة شرقاً ، ملتقى حدود (الاحيوات) مع (السعيدين) (الخويطات) ومن منطقة المليحة تتجه الحدود إلى الجنوب الشرقي حتى تصل إلى قاع (السعيدين) الجنوبي حيث أن المنطقة من القاع إلى خليج العقبة للاحيوات<sup>(٤٥)</sup> بل لقد كانت للاحيوات مطالب قوية وحقوق مدعاة في القاع<sup>(٤٦)</sup> قال العبادي : (كان الاحيوات يطالبون به)<sup>(٤٧)</sup> ونشير إلى أن سيل الجرافي واللحيانة والقاع كاملاً في ديار قبيلة (السعيدين) (الخويطات) الذين وجدت ديارهم كخاصرة في ديار الاحيوات ، فتمنعهم عن الوصول إلى وادي عربة ، ولا يصلون إليه إلا عند نهاية القاع جنوباً ، وسنوضح هذا عند حديثنا عن الحدود القبلية بين (الأحيوات) و(السعيدين الخويطات) وبين (الأحيوات) و(العزازمة) في موضعه من البحث .

## الأهمية الاستراتيجية والمطامع اليهودية :

تعتبر منطقة النقب أهم جزء (استراتيجي) في فلسطين ، والشرق الأوسط ، لموقعها الفريد الذي يصل بين آسيا وأفريقيا عبر سيناء ، وحول ذلك يقول الدكتور محمد السيد غلّاب : (هذه المنطقة بالإضافة إلى امتدادها الطبيعي في سيناء تحتل جزءاً هاماً من العالم العربي ، ونستطيع أن نقول بدون أدنى تحفظ : إنها أخطر منطقة (استراتيجية) في العالم العربي ، (لأسيما في فترات الأزمات التي مرّ بها هذا الجزء من العالم أيام الحروب الصليبية وفي الوقت الحاضر) وأضاف يقول : (هذه المنطقة هي المعبر البري الوحيد بين شمال شبه جزيرة العرب وبين دلتا النيل ، وبعبارة أخرى بين مصر وبقية العالم العربي في آسيا ، ومن ثمّ كانت مكانتها الممتازة في تاريخ تعمير فلسطين وتاريخ مصر وعلاقته بالعالم العربي خلال التاريخ القديم والوسط ، وهامي المنطقة تكشف عن أهميتها مرة أخرى لنا ولبقية العالم العربي) وقال : (إن الصهيونيين قد نجحوا في تأسيس أول محلاتهم ومستعمراتهم المحصّنة في النقب ، وعلى حدود سيناء ، وعملوا على استخلاص النقب لهم في معاهدات الهدنة سنة ١٩٤٨م وقد اتّبَعوا في سبيل ذلك أسلوبهم التقليدي وهو إيهام العالم الغربي أنهم يفتنّهم وعلمهم ومقدرتهم هم وحدهم القادرون على تحويل قفار الصحاري إلى أراضٍ تفيض بالخيرات ، وأحاطوا هذه الدعاية بعاصفة تذرّ التراب في العيون ، سُدّاها وُلحمتها أنصاف الحقائق المشوهة فقالوا : إن هذا الإقليم كان يفيض خيراً أيام بني إسرائيل ، وأن النقب وسيناء كان مزدهراً بحقوقه ويساتينه ، ومُدنه وقراه أيام الرومان ، وأن العرب وهم أهل بدواة حطموا المدن البيزنطية ، هذا إلى أن النقب وسيناء هي المجال - في زعمهم - لأفواج اليهود العائدة إلى أرض الميعاد) ، وتابع يقول : ( هذا هو زعمهم : مجرد إعادة تعمير ما خرّبه البدو ، ولكن الحقيقة أنهم كانوا يريدون الاستيلاء على النقب وسيناء لسبب واحد هو أهميته (الاستراتيجية) في عزل مصر عن بقية العالم العربي . أما تاريخ النقب وسيناء وتعميرها فهو قصّة أخرى لم يكن لبني إسرائيل فيها أي فضل يذكر ، بل كان الفضل فيها للعرب وحدهم ، مستقلين أو تحت



ويشير الزعيم اليهودي (بن غوريون) لأهميته فيقول: (إنني أعتقد أن كيان إسرائيل يتوقف على النقب ، ولا كيان لها بدونه)<sup>(٤٩)</sup> وقد كان لـ(بن غوريون) اهتمام خاص بالنقب ، جعله يحلم به ، ويعد المشاريع والخطط لاستغلاله .

وقد جاء في رسائله ما يشير إلى اهتمامه الخاص هذا ، فقد كتب في ١٧ أيلول ١٩٣٥ يقول : (أنا أناقش المندوب السامي أكثر من عام بشأن النقب ، وهي مساحة من الجنوب تمتد من غزة إلى العقبة تبلغ أحد عشر ألف دونم ، جزء منها صحراوي وغير صالح ، ولكن هناك أيضاً أرض طيبة في النقب ولو وجد فيها الماء فستفتح أمامنا مساحات شاسعة وفارغة - ليس هناك في النقب غير القليل من العرب)<sup>(٥٠)</sup> ثم جاء زمان أصبح لليهود فيه دولة ليصرح (بن غوريون) لصحيفة «نيويورك تايمز» حول مشروع جرّ المياه إلى النقيب قائلاً : (إن تنفيذ مشروع النقب سيمكن اليهود من إنشاء ٢٠٠ قرية على طول الحدود المصرية يسكنها مليون على الأقل من شباب منظمات (الحالوتيسم) العسكرية الصهيونية تمهيداً لمعركة حاسمة مع العرب)<sup>(٥١)</sup> وجاء في رسائله حول النقب ما كتبه بتاريخ ٤ حزيران ١٩٣٧ متسائلاً عن مصر النقب: (ماذا سيحدث للنقب؟ المساحة بأكملها حتى العقبة والتي زرناها منذ عامين ، لا أمل في الوقت الحالي بحصولنا على العقبة والنقب ، ولكن من المحتمل أن يبقى هذا الجزء من البلاد تحت إشراف بريطانيا ، ولن نتمكن من الاستيطان فيه في المستقبل)<sup>(٥٢)</sup> وأضاف يقول فيما كتبه في ٢٢ حزيران ١٩٣٧ م متسائلاً عما ستقرره اللجنة الملكية بشأن فلسطين : (ولسنا ندري ما سيقرون بالنسبة لحيفا أو القدس ، ولا ماذا سوف يكون مصير الجزء الجنوبي من البلاد - أي النقب - هل سيعطى للعرب أم اليهود أم الانجليز؟ (وايزمان) متفائل ، ولكنني للأسف لا أستطيع مشاركته ذلك التفاؤل)<sup>(٥٣)</sup> وقد ظل (بن غوريون) غير متفائل بشأن ضمّ النقب للوطن اليهودي ، حيث أن برنامجه أشار لضم نصف النقب فقد كتب في ٢٧ تموز ١٩٣٧ م : (وسوف تضم الدولة حسب برنامجي صفّذ والناصره وطبرية وحيفا

وبيسان وطول كرم ، حتى الجبل ، ويافا والرملة ونصف النقب<sup>(٥٤)</sup> وكتب مرة أخرى في ٢٧ تموز ١٩٣٧م يقول : (حسب مخططي كان يجب أن نأخذ نصف النقب من بئر السبع جنوباً وحتى الحدود المصرية وخليج إيلات ، أما اللجنة فهي ستسلم هذا الجزء إلى الدولة العربية)<sup>(٥٥)</sup> وفي تلك الأثناء (كان اليهود يعلمون يقيناً استحالة الاستيلاء على كل فلسطين لذلك فقد كانوا يحسبون للنقب حساباً جدياً ، ولم يأت تمسك اليهود بالنقب عبثاً فهو يتصل بسيئاء والأخيرة بمفهومهم وطنهم القومي الأول ، ومكان تلقي ديانتهم وتعاليمها)<sup>(٥٦)</sup> ولحرص (بن غوريون) على النقب فقد سعى لأخذ النقب وفقاً لقرارات التقسيم ، وإلا فإنه سيسعى لأخذه بلغة أخرى فكتب في ٥ أكتوبر ١٩٣٧م يقول : ( وإذا افترضنا أن منطقة النقب لن تعطى للدولة اليهودية فسوف تبقى جرداء بكل بساطة ، فالعرب ليسوا قادرين على استثمارها كما أنهم ليسوا في حاجة إلى ذلك ، فلديهم صحاري كافية بينما ليس لديهم التعداد البشري الكافي ، ولا الإمكانيات أو الخوافز ، ومن المحتمل جداً أن يوافقوا على استثمارنا ، وبنائنا للنقب مقابل العون المادي والعسكري والإداري والعلمي من جانبنا ، وربما لن يقبلوا ، فإن الشعوب لا تتصرف دائماً بدافع من المنطق والعقل والمصلحة العملية ، لذلك يحتمل أن ينطلق العرب من واقع قومي ، ويقولون لنا : لا نريد عسلكم ولا شوكتكم ، فنحن نفضل أن يبقى النقب صحراء على أن يستوطنها اليهود ، وحينئذ علينا أن نحاربهم بلغة أخرى ، وسوف يكون لنا فيها لغة أخرى لن نكون قادرين عليها دون دولة ، لأننا لا نحتمل أن تبقى مساحات واسعة غير مأهولة وهي قادرة على استيعاب عشرات الآلاف من اليهود وفي حالة حدوث ذلك فسوف نضطر إلى مواجهة أكثر من عرب فلسطين فليس من المستبعد أن يهبَّ العرب في الدول المجاورة لنجدتهم في مواجهتنا ، ولكننا سوف نكون أقوى حينذاك ، لا لأننا سوف نكون أفضل تنظيمياً وتسليحاً ، ولكن لأن وراءنا قوة أعظم نوعاً وعدداً فلدينا في المهجر احتياطي من بلايين اليهود ، فإن الجيل الجديد من اليهود في بولونيا ورومانيا وأمريكا وغيرها من البلاد سوف يهرع إلينا بكامله في حالة أي

خلاف بيننا وبين العرب ، الذي آمل وأرجو ألا يحدث ، فاللدولة اليهودية لن تعتمد على اليهود القاطنين فيها فحسب ، بل على الشعب اليهودي في جميع أنحاء العالم ، على الملايين الذين يرغبون في الاستيطان في فلسطين والذين يجب أن يستوطنوا فيها<sup>(٥٧)</sup>.

هذا الاهتمام اليهودي بالنقب جعلهم يطبقون مقولة (الغاية تبرر الوسيلة) طالما أنها تحقق الهدف ذلك أنه (عندما عُرض مشروع تقسيم فلسطين في الأمم المتحدة تمسك اليهود بإصرار بأن تكون منطقة النقب من ضمن دولتهم المزعومة ، وهذا يفسر بما لا يدع مجالاً للشك إقدام عصابة (شيترن) الصهيونية الارهابية على اغتيال وسيط الأمم المتحدة (الكونت فولك برنادوت) الذي اقترح ضم صحراء النقب إلى الدولة العربية فيما إذا تم التقسيم)<sup>(٥٨)</sup>.

#### • السياسة الإسرائيلية في النقب :

من أمثال الصَّيْنِ القديمة : إن طريق الألف ميل يَبْدَأُ بالخطوة الأولى ، وهذا ما تبناه الزعيم اليهودي (ديفيد بن غوريون) الذي كتب في ٥ أكتوبر ١٩٣٧م يقول : (أنا واثق من أن إنشاء دولة يهودية ولو في جزء من البلاد سيجعل ذلك ممكناً لذلك فأنا لست أشعر بأي تناقض بين عقلي وقلبي ، فكلاهما يقول لي : قم بإنشاء دولة يهودية فوراً حتى ولو في جزء من البلاد ، وليس كلها ، فالبقية ستأتي مع الزمن ، وذلك سوف يتم حتماً)<sup>(٥٩)</sup> وهذا ما تم تطبيقه على أرض الواقع (فقد احتل اليهود في ١٤/١٠/١٩٤٨ بعض الأراضي في النقب واتخذ (مجلس الأمن) بعد شهر قراراً يأمر إسرائيل بالانسحاب وراء الخطوط المحددة وكُلِّفَ (الكونت برنادوت) برسم الخطوط التي لا يجوز لأي من الفريقين العرب واليهود أن يتعداها ولكن إسرائيل لم تنفذ<sup>(٦٠)</sup>) ولم تلتزم بهذا القرار ، وظل اليهود يسعون سعياً حثيثاً لتنفيذ مخططهم بشتى الأساليب من استخدام القوة والتآمر مع بعض الأطراف العميلة لهم ، إلى أن استولوا على موقع (المرشش) على خليج العقبة في ١٠/٣/١٩٤٩م وتمت الموافقة الخائنة على بقاء (المرشش) في حوزة إسرائيل في اتفاقية الهدنة المعقودة في ٣/٤/١٩٤٩م<sup>(٦١)</sup>.

## \* تهجير العرب والممارسات اليهودية :

لم ينتظر اليهود طويلاً في تنفيذ خططهم (فالنقب الذي يملكه العرب يتخلو الآن من سكانه العرب المتنقلين (البدو) تماماً فقد طوّحت بهم الصهيونية في أماكن خاوية ، وأسكنت مكانهم مهاجرين جددًا في سلسلة من القرى الزراعية العسكرية ورصدت الصهيونية العالمية وأمريكا مبلغاً أولياً قدره ٣٠٠ مليون دولار لمشروع تعمير النقب في خمس سنوات)<sup>(٦٢)</sup> وقد صرّح (بن غوريون) لصحيفة «نيويورك تايمز» قائلاً : (إن تنفيذ مشروع النقب سيتمكن اليهود من إنشاء ٢٠٠ متي قرية على طول الحدود المصرية ، يسكنها مليون على الأقل من شباب منظمات (الحالوتيسم) العسكرية الصهيونية تمهيداً للمعركة حاسمة مع العرب)<sup>(٦٣)</sup> عامة والمصريين خاصة ذلك أنه (في سنة ١٩٦٠م قام (الجنرال الفرنسي كارينيه) بزيارة لمنطقة النقب وميناء (ايلات) وقال ضمن تقرير له : إنني بعد زيارة النقب مقتنع بأن المعركة بين إسرائيل والجيش المصري هي معركة صحراء النقب)<sup>(٦٤)</sup> لذلك فإن كيان إسرائيل المشيعتمد على النقب بسبب أهمية موقعه ، ويشير إلى ذلك (بن غوريون) ففي ٢٢ تشرين ثاني ١٩٦٠م أكد (أن كيان إسرائيل يتوقف على النقب ولا كيان لها بدونه)<sup>(٦٥)</sup> لهذا كان لابد من تعمير النقب واستيطانه ، وقد خطب في القدس في ٣٠/١٠/١٩٦٠م فقال مؤكداً: (وبعد عشرة أعوام ستجدون البلاد مزدهرة وعامرة بالسكان من القدس إلى ايلات)<sup>(٦٦)</sup> وهو مانراه اليوم على أرض الواقع فعلاً حيث انتشرت المستعمرات اليهودية كالسُّرطان في شتى أنحاء النقب شمالاً ووسطاً وجنوباً .

## \* الممارسات اليهودية :

قام اليهود بعدد من الاجراءات لتفريغ النقب من أهله ، وإخلائه من السكان لِيَسْنَى لهم إنشاء المستوطنات واستجلاب اليهود وتوطينهم في النقب ومن اجراءاتهم التي قاموا بها :

١ - القيام بطرد السكان العرب : استخدم اليهود القوة العسكرية لطرد

البدو من ديارهم في النقب ، من خلال إعلان الحرب الشاملة عليهم ، وقد ذكر (أوري ديفس) و(جون ريتشارد سون): (أن السلطات الإسرائيلية قامت خلال عام ١٩٤٨م وفي أوائل الخمسينات بعملية طرد جماعية لِبُدُو النقب وألقت بهم خارج حدود ما أصبح يعرف باسم إسرائيل ، وبلغ عدد الذين تم طردهم ما بين ٤٠ و ١٠٠ ألف بدوي)<sup>(٦٧)</sup> وتحدد بعض المصادر عدد الذين طردوا من البدو بـ ٩٨٦ و ٨٤)<sup>(٦٨)</sup> فيما تعترف مصادر إسرائيلية (بأن عدد الذين طردوا بلغ ٧١,٠٠٠ ألف نسمة)<sup>(٦٩)</sup>.

٢ - محاولة إعادة تشكيل ما تبقى من عرب النقب وصياغتهم صياغة يهودية . وهو أسلوب يهودي ، ذو أهداف بعيدة المدى ، أشار إليه (أوري ديفس وجون ريتشارد سون) حيث قالوا : (نود أن نذكر هنا ولو بطريقة عابرة أن قادة الحركة الصهيونية وخاصة (ديفيد بن غوريون) فكروا جدياً في حل صهيوني لما أسموه بالمشكلة البدوية ، وينطوي الحل الذي فكروا به على تحويل البدو عن ديانتهم ، وإعادة تشكيلهم ، ويقول الجنرال احتياط (جوزيف جيفع) : أن (بن غوريون وبن زفي) درساً امكانية تنفيذ هذه الخطة في إطار ما يعرف باسم عملية (يوهانان) وكان ذلك في بداية الخمسينات إلا أن الخطة تم تأجيلها ثم ألغيت فيما بعد ، وذلك بسبب اعتراض أجهزة المخابرات الإسرائيلية)<sup>(٧٠)</sup>.

#### \* ارتباط القبائل العربية بالنقب :

تمهيد : في عام ١٩٥٠م زار (G. Burg) مدينة الناصرة التي احتلها اليهود في عام ١٩٤٨م وكان ممن التقاهم أحد يهود الناصرة ومما قاله ذلك اليهودي : (لست أدري فما نزرعه هنا سنحصده يوماً ما ، ولست أدري أن أشهد هذا)<sup>(٧١)</sup> ذلك أن وجود اليهود طاريء حديث لا يقوم على أسس راسخة كوجود العرب في هذه الديار ، وإذا كان العرب - بسبب إقصائهم للإسلام كنظام حياة - قد ذلوا حتى قامت على جزء من ديارهم دولة للذين لم ترخص شعوب العالم التي كانت تشاركهم في العقيدة - نصارى أوروبا - أن تجعلهم يعيشون معهم وبينهم كجزء منهم بل نبذتهم واحتقرتهم وجعلت لهم أماكن خاصة يعيشون فيها منبوذين من قبل أفراد

تلك الشعوب ، فكانت أحياء (الجيتو) اليهودية المعروفة هي أماكنهم الخاصة بهم  
ويوم ابتغى العرب العز والنصر بغير الإسلام أذلم الله ، فانطبقت مقولة الخليفة  
القد عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم أن قال : (نحن قوم أعزنا الله بالإسلام  
ومهما ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله) والحاضر بما فيه دليل على صدق مقالته رضي الله  
عنه ويعود الحديث إلى الارتباط العربي القبلي بالأرض وارتباطهم بالنقب ذلك  
الارتباط التاريخي القديم ، فالنقب عربي إسلامي لم يقطنه عبر التاريخ يهودي  
واحد ، وإن كانوا قد قطنوا وسط وشمال فلسطين ، ويشير إلى ذلك القائد  
البريطاني الذي سهل بإيعاز من بريطانيا لليهود احتلال النقب يوم أمر بسحب  
الجيش الأردني من النقب عندما كان في ذلك الوقت - عام ١٩٤٩م - قائداً  
للجيش في الأردن ، وهو (كلوب باشا) الذي قال : (إن أفطع ظلامه في مشروع  
الأمم المتحدة هو أن النقب الذي يمتد من بئر السبع إلى العقبة مسافة مئتي ميل  
أعطى لليهود في حين أنه لم يكن فيه يهودي واحد ، ولم يقطنه اليهود عبر التاريخ  
قط<sup>(٧٢)</sup> فمملكة إسرائيل وحسبما ورد في «التوراة» امتدت جنوباً حتى بئر السبع  
فقط<sup>(٧٣)</sup> ونحن هنا لسنا بصدد مناقشة كيف تمت المؤامرة على سلخ النقب وضمه  
إلى إسرائيل حتى فضل زعيم عربي شهير احتلال اليهود للنقب من أن يكون تحت  
سيطرة المصريين فقد تركنا هذا لتناقشه في باب التاريخ عند حديثنا عن تاريخ  
النقب فيما بعد بإذن الله ونستطيع القول أن النقب أرض عربية لم يقطنها اليهود  
حتى يوم أن قامت لهم دولة في فلسطين وقد كان العرب أهل هذه الديار يقدسون  
الأرض ويولونها اهتماماً كبيراً وكثيراً ما كانت قبائلهم تقوم بالحروب والنزاعات  
الدموية بسبب الخلاف على قطعة من الأرض وهذا يؤكد لنا مدى الاهتمام القبلي  
العربي بالأرض اهتماماً أصلياً ذلك أن البدو الأعراب يحبون الأرض ويتشبثون بها  
وأنها سبب رئيسي من أسباب خلافاتهم وحروبهم ، فكل يريد أن يعرف أرضه في  
ديرتة ، وحدود الآخرين كي لا يتجاوز حدوده إلى غيره ، ولا يسمح لغيره أن  
يتجاوز إليه أو عليه<sup>(٧٤)</sup> ذلك أن الولاء عند البدو للقبيلة وديارها دون المبالاة  
بالحدود السياسية المصطنعة القائمة بين العرب وآثار ذلك باقية إلى يومنا هذا  
(فالبدو في خلاف مستمر بشأن حدود أراضيهم وملكيتهما وطالما جُرَّ الخلاف بينهم

إلى حرب) (٧٥) وقد دفعهم اهتمامهم بديارهم وحدودهم أنه كان (لكل قبيلة جهة محدودة من الجهات الأربع معروفة عندهم بعلامات طبيعية بارزة وفي الجهات التي ليس فيها علامات بارزة يضعون رجوماً من الحجارة للدلالة على الحدود) (٧٦) بل إنه (كثيراً ما تقع صدامات تصل إلى مستويات الحروب بين القبائل على ملكية الأرض ، أو تجاوز الحدود . وحول ذلك يقول (غرانون) خبير الأراضي اليهودي : (إنه كان لكل قبيلة من قبائل بدو النقب أراضيها المحددة ولم تكن تبرحها أبداً إلا مرغمة حتى في أوقات السلم أيضاً وكانت لا تسمح لأحد بالتعدي على حدودها ، حتى ولو لأغراض الرعي بدون اتفاق مسبق على ذلك) وأنه إذا ما رغب شخص ما في بيع حيازته من الأرض فلجأه الحق أولاً ثم لأي من المجاورين الأمرين من الحمولة نفسها ثم لأي شخص من الحمولة وهلمَّ جراً في هيكل التركيب القبلي) (٧٧) وحول شكل هذه الملكية يقول الخبير اليهودي (غرانون) إن ملكية هذه الأراضي تأكدت بالتقادمية وأنه حتى الأراضي الصحراوية التي لم تكن صالحة للزراعة كانت تقسم بين الملاك إذا لم تكن ملكيتها عامة ، وكانت حدودها ترسم بعلامات فارقة غير مرئية في عين الأوروبي المجردة لكنها كانت بينة في عين ابن الأرض) (٧٨) ويضيف (بي. شمعون) اليهودي أن (الفرد الواحد من عرب النقب كان يملك قبل عام ١٩٤٨ م نحو ٤٠ دونماً من الأراضي الزراعية في النقب) (٧٩) ويؤكد (غرانوفسكي) أنه (كان لكل قبيلة أراضيها المحددة ولم تكن تبرحها أبداً) (٨٠) وأضاف يقول بصدد ملكية الأراضي : إنه (حتى الأراضي الصحراوية كانت تقسم بين المالكين إن لم تكن عامة ، وكانت حدودها ترسم بعلامات فارقة وكان السكان في محافظة بئر السبع يحافظون بدقة على حقوق التقسيم والحدود الإقليمية وكان التوسع ممنوعاً منعاً باتاً وعقوبته شديدة وفقاً للقواعد المقدسة التي كرستها تقاليد عرب المنطقة) (٨١) ليس ذلك فقط بل (كان البدو يسيطرون سيطرة تامة على شؤون النقب قبل وخلال الثلاثة قرون ونصف القرن الأولى من الحكم العثماني ، وكانت صلاتهم بالدولة قليلة أو حتى معدومة وكانت السيطرة على موارد المنطقة وعلى الفوائد المتحصلة من التهريب وإرشاد المسافرين والقوافل ومن السيطرة على الطرق عبر الصحراء كانت

تنقسمها القبائل ثم يعاد تقسيمها تبعاً لنتائج الحروب بين هذه القبائل<sup>(٨٢)</sup> وهنا لا بُدَّ من الحديث عن استغلال القبائل العربية للأرض في النقب .

#### \* الزراعة البدوية في النقب :

إن الحديث عن الزراعة البدوية في النقب وأنماطها يقودنا إلى الحديث عن مناخ هذه المنطقة وطبيعة الأمطار فيها ، ومصادر المياه وفرص التنمية الزراعية ، والمواد التي يزرعها البدو ، ويهتمون بها عندما أخذوا يظهرهم اهتمامهم بالزراعة فنقول :

١ - المناخ : يتصف مناخ النقب بأنه مناخ صحراوي جاف صيفاً ، بارد قليل الرطوبة شتاءً ويتراوح معدل درجات الحرارة بين ١٧° إلى ١٨° أي بمعدل ٣-٤ درجات أعلى من الساحل الفلسطيني ، وأما في الشتاء فإن الطقس يميل إلى البرودة نوعاً ما ولكنه قليل الرطوبة ، ومعدل النهاية الكبرى للحرارة في النقب يومياً تتراوح ١٣°-١٦° مئوية - أي بمعدل ١-٢ أقل منها على الساحل ومعدل النهاية الصغرى ينخفض عن معدلها في الساحل بنحو درجتين وتنخفض إلى تحت الصفر<sup>(٨٣)</sup> وتصل عدد الأيام التي تزيد فيها درجة الحرارة عن ٣٠° مئوية إلى ١٢٢ يوماً في السنة أي أكثر من ثلث مجموع أيام السنة أما عدد الأيام التي تقل فيها درجة الحرارة عن ٥° مئوية فإن عددها يصل إلى ٤٤ يوماً أي حوالي ١١٪ من مجموع السنة ، وقد سجلت أدنى درجة حرارة في التاسع والعشرين من شهر كانون الثاني (يناير) وكانت ١,٧° مئوية أما درجة الحرارة العظمى فقد سجلت في ٨/١ وكانت ٣٨° مئوية ، ويبلغ معدل درجة الحرارة اليومي الوسطى ١٨,٦° مئوية ومعدل درجة الحرارة الصغرى ١٢,١° مئوية أما معدل درجة الحرارة العظمى فيبلغ ٢٥,١° مئوية<sup>(٨٤)</sup> هذا في النقب عامة أما في النقب الجنوبي خاصة فإن المتوسط السنوي للحرارة يتراوح بين ٢١° إلى ٢٤° ويبلغ متوسط أشد الأشهر حرارة من ٢٩°-٣٢° في حين أن متوسط أشد الأشهر برودة يتراوح ما بين ١٥°-١٠° مئوية<sup>(٨٥)</sup>.

ب - الأمطار : يصل معدل الأمطار السنوي في شمال النقب إلى ٣٠٠ ملم ،



وهو في الجنوب يقل عن ٢٠٠ ملم<sup>(٨٦)</sup> وحتى هذا المعدل الضئيل يأخذ في الانخفاض التدريجي كلما تباعدت تدريجياً باتجاه الجنوب نحو رأس خليج العقبة ، وفي أحيان كثيرة تتساقط الأمطار بدرجة قوية لتشكل فيضانات مدمرة ، ويبلغ عدد الأيام الممطرة نحو ثلاثين يوماً كحدٍّ أقصى وعشرة أيام كحدٍّ أدنى<sup>(٨٧)</sup> وفي النقب الجنوبي فإن كميات الأمطار تتراوح بين ٥٠ و ٧٥ ملم<sup>(٨٨)</sup>.

جـ - الزراعة : اتسمت نظرة البدو للزراعة بالإهمال واللامبالاة ومن هنا كان اعتمادهم بالدرجة الأولى على المواشي من إبل وأغنام وغيرها بسبب الحل والترحال المستمر ، سعيًا وراء الكلأ والماء ، وعندما أخذت قبائل العرب بالاستقرار أخذت تلتفت إلى الجانب الذي طالما أهملته ، وهو جانب الزراعة ، وكانوا في بادئ الأمر يتركون هذا العمل للنساء والأطفال ، وفيما بعد أخذ أفراد القبائل وجماعاتهم يهتمون بالزراعة ، وحول ذلك يتحدث الأستاذ أحمد وصفي زكريا فيقول في حديثه عن أعمال البدو ( . . . أما الزراعة فقد كانوا أيضاً يزدرونها ويمتنعون أهلها ويدعونهم (فلاليج) جمع فلّاح - لأنها فيما زعموا تربطهم بالأرض ، وتجبرهم إلى الخنوع والذل ، وتفقدهم الحرية والإنطلاق اللذين هما غاية مناهم)<sup>(٨٩)</sup> حتى قال قائلهم :

لشرط البداوة كل يومٍ مغزى وعزُّ البداوة كل يومٍ رحيل<sup>(٩٠)</sup>  
ويضيف أحمد وصفي زكريا قائلاً : ( ومن أقوالهم في ازدياد الزراعة : الذل بالحرث والمهانة بالبقر ، ويقابلون هذه الأقوال بكلمة : العز بالإبل ، والشجاعة بالخیل ، إلا أنهم منذ أن انقطعت سبل الغزو ونضب معين السلب والنهب وتوالت سنو المحل والجذب ، وكثر موت الحلال (الماشية) وأكروهوا على الميل نحو الزراعة وشرع رؤساهم وكبرأؤهم . . يقتنون الأرضين ، ويتوسعون بالمساحات ، ويتنازعون على الحدود ، ويعنون بالحرث والزرع والري ، ومن ثم صاروا يعتبرون الزراعة ، ويعتبرون أهلها إلى حدٍّ ما ولو أنهم لم يوفقوا بعد بتعويد أعرابهم على أعمالها وأتاعها فاعتمدوا في الغالب على سواعد الحضرة من أرباب

القرى<sup>(٩١)</sup> ويقول (أوري ديفس وجون ريتشارد سون) في حديثهما عن زراعة البدو: (كانت الزراعة لدى البدو لا تتطلب إلا القليل من الجهد البدني فإذا ما سقط المطر للمرة الأولى في تشرين الثاني عادةً قام المزارعون من البدو بحرث الأرض وبذرها بالبذور ، وبعد ذلك تترك الأرض إلى أن ينتهي فصل الشتاء حيث يعود مالك الأرض لجني المحصول ، وفي هذه الأثناء التي تمتد من زراعة الأرض إلى جني المحصول يذهب الرعاة مع قطعان ماشيتهم بحثاً عن المراعي ويعني ذلك أنهم كانوا يتركون محاصيلهم دونما رقابة أو حراسة وهو أمرٌ إن دل على شيء فلأنما يدل على اعترافهم الجماعي بحقوق الملكية العرفية ، وثقتهم باحترام الأملاك ، وهو الاحترام الذي يعززه نظام المحاكم التقليدية ، ويقوم البدو بقطف محاصيلهم في فصل الربيع حيث يقومون بخلع النباتات من جذورها طلباً لجمع أكبر كمية من العلف ، ويتم قطف المحاصيل عادة في شهر آذار ، وكان البدو يزرعون أرضهم ثلاث سنوات ، ثم يتركونها بلا زراعة مدة سنة ، وكان محصول الحبوب الرئيسي عندهم هو الشعير<sup>(٩٢)</sup> . وتشير تقديرات الجغرافيين أنه في كل دورة زراعية مؤلفة من سبع سنين في المناطق الزراعية يكون الموسم خصباً في سنتين منها ، وموسماً وسطاً في واحدة منها ، وموسماً ضئيلاً في اثنتين منها ، وموسماً ممحلاً في السنتين الأخيرتين<sup>(٩٣)</sup> ويقول (أوري ديفس وجون ريتشارد سون): (كانت الزراعة البدوية تعتمد على مياه الأمطار والتي تتفاوت كمياتها تفاوتاً كبيراً للغاية ، بين سنة وأخرى ، وكان الحصول على محصول جيد لا يحدث إلا بمعدل مرة واحدة كل ثلاث سنوات ، وكان البدو يستخدمون أساليب بدائية في جمع مياه الأمطار ، وأحد هذه الأساليب هو بناء السدود في الوديان ، بحيث يتم حبس مياه السيول وراءها ، ولما كانت التربة في النقب مكونة من مزيج من الرمل والطين فإن قدرتها على الاحتفاظ بالماء كانت عالية لذلك فإن الأراضي الواقعة خلف السدود كانت تصبح أكثر خصوبة أثناء موسم الزراعة ، وكان إنشاء البرك والخزانات هو الأسلوب الأكثر شيوعاً في جمع الماء ، وكان الماء المتجمع في هذه البرك يستخدم فيما بعد من قبل الإنسان والحيوان ، وكانت البرك ملكاً خاصاً لمن يبنيتها ، مع أنه كان يجري تأجيرها أحياناً لموسم واحد ، وخاصة تلك البرك

الكائنة في المراعي ، وأما الآبار فإنها كانت تعتبر ملكاً للجميع<sup>(٩٤)</sup> وقد كانت هناك مناطق واسعة تقع على جانب الأودية كانت في الماضي تسقى بتحويل مياه السيول من تلك الوديان إلى الحقول بواسطة إقامة السدود ويمكن أن تتوقع حركة زراعية نشيطة إذا استفيد من السدود كما استفاد الأقدمون<sup>(٩٥)</sup> وبلغ من درجة تحول البدو واهتمامهم بالزراعة أنه كان لكل عشيرة أراضيها الزراعية والتي كانوا يسمونها (مزارع) يتقاسمها أفراد العشيرة فيما بينهم ، ويشير (ي. شمعوني) أن (الفرد الواحد من عرب النقب كان يملك قبل عام ١٩٤٨ م نحو ٤٠ دوغماً من الأراضي الزراعية في النقب)<sup>(٩٦)</sup> (فقد واصلوا زراعتهم للأرض وامتلكوها وفق التقليد الإسلامي ، ووفق القوانين العثمانية ، ومن بعدها البريطانية)<sup>(٩٧)</sup> وقد وصل عدد الذين كانوا يمارسون الزراعة في النقب قبل عام ١٩٤٨ م وفقاً للمصادر الإسرائيلية نحو ٧٠ ألفاً كانوا يزرعون نحو مليون ونصف المليون دونم)<sup>(٩٨)</sup> وفيما يتعلق بالوقت الذي بدأ فيه البدو يزاولون الزراعة فإن هذا يظل من الأمور التي يصعب تحديدها بدقة ويقول بعض المراقبين : إن الزراعة عند البدو بدأت مع قدوم الصهاينة ولكن معظمهم يرجعها إلى ما قبل ذلك .

وتعود أنظمة حفظ الماء في النقب إلى القرون الأولى بعد الميلاد وأما الزراعة فإنها بدأت كما يقول أحد الكتاب خلال القرون القليلة الماضية ، فيما يرى كاتب آخر أنها بدأت خلال السنوات القليلة التي سبقت الحرب العالمية الأولى ، وقد ازداد النشاط الزراعي عند البدو ازدياداً ملحوظاً ، مع وصول البريطانيين<sup>(٩٩)</sup> والصحيح أن في هذا تحجُّ على استغلال عرب هذه الديار لأراضيهم من الناحية الزراعية واستغلال ثروات أشجارها ذلك أن شأن البدو مع الزراعة هو الاهتمام بها ووفق إطار ضيقٍ بسبب ما هم عليه من حَلٍّ وتَّرْحال ، ومن هنا نجد أن بعض الرحالة يذكر شيئاً عن زراعة البدو ، أو استغلال البدو للنواحي النباتية فالجزيري مثلاً (٩١١ - ٩٧٦ تقريباً) يذكر أن قبائل العرب هي التي زرعت وتملك أشجار النخيل في عقبة ايلة كما سيجيء في الحديث عن (المرشش) فيما بعد ، ومن ذلك ما ذكره (بيركهات) الذي مرَّ بالنقب الجنوبي عام ١٨١٦ م حيث ذكر أن عربان

(الاحياء) يجمعون الصمغ العربي من وادي اللحيانة الغني بهذه الأشجار ، ويبيعونه في القاهرة - كما سيجيء في الحديث عن اللحيانة في موضعه في هذا البحث والتساؤل المطروح : هل تصلح الزراعة وهي عمل يحتاج للاستقرار لقوم يرون أن الحل والترحال ذَيِّدُهُمُ اللهم إلا في فترات استقرار قليلة غير دائمة ، ولعل وجود أشجار النخيل واحتفاظ البدو بملكيتها على بعض العيون القليلة المنتشرة في نواحي صحراء النقب تدلُّك أن البدو إذا ما أقاموا واستقروا فإنهم سيجيدون الزراعة كما أجادوا الغزو والسلب والنهب ، لهذا وانطلاقاً من وضعهم وظروفهم تلك كانوا كما وصفهم الدكتور محمد السيد غلاب الذي قال حول الزراعة : (لا يهتم البدو بها مطلقاً ، بل يكتفون بالهبوط إليها - يعني الأرض الزراعية - ويحدقون في قنواتها كأنما شقت بيد ساحر ، وقد يزرع بعضهم الذرة ولكنهم يكتفون من الزراعة بوضع البذور في الأرض ، والعودة إليها وقت نضوج المحصول ، وإذا بدأت الحشائش الطفيلية تُزاحمُ البذور غذاءها لا يكلفون أنفسهم مشقة تنظيف الأرض من هذه الحشائش بانتزاعها وحرث الأرض : هؤلاء هم البدو يعزفون عن الزراعة ، وإذا اضطروا إليها فإنهم يبدلون فيها أقلَّ جُهدٍ ممكن ، ولكنهم يستطيعون أن يجوبوا الصحراء ليالي تتلوها ليالٍ ، بحثاً عن ناقة شردت ، ويستطيعون التعرف عليها بسهولة ، ويحفظون طرق الصحراء ودروبها ، وهم عنصر يجب أن تنتفع به البلاد ، وتستفيد من خيراتهم ... والوسيلة إلى ذلك رفع مستوى هذا العنصر<sup>(١٠٠)</sup> .

#### \* الوصف العام وطبيعة تكوين النقب الجنوبي :

يعتبر النقب الجنوبي صحراء بالمعنى الحقيقي<sup>(١٠١)</sup> حيث (تتميز هذه المنطقة بصحراويتها المتطرفة)<sup>(١٠٢)</sup> كما يعتبر هذا القسم منطقة جبلية بوجه عام ويتَّصف بالانحدارات الشديدة ، والوديان العميقة بين الجبال ، وتنتهي نحو الشرق بانحدارات حادة تؤدي إلى وادي عربة ، وينحصر إمكان السير فيه على الشعاب<sup>(١٠٣)</sup> كما يتَّصف بأنه (لا يوجد به عنصر واحد من العناصر التي تقوم عليها الحياة الزراعية والرعوية فهو أراضي صخرية تندر فيها التربة المناسبة

وتتضاءل فيها فرصة الحصول على الماء<sup>(١٠٤)</sup> ولهذا فإن الفيضانات نادرة الحدوث في كل من وادي الجرافى ورافده وادى أصيحر ، وكذلك في وادى اللحيانة ، ولا تستطيع هذه الأودية أن تساهم في حركة الاستيطان الزراعى إلا في أضيق الحدود المحلية ، كما أن الأرض الصخرية تندر فيها التربة الصالحة للزراعة إلا في بقع متفرقة على طول الأودية<sup>(١٠٥)</sup> ويتألف النقب الجنوبي : (من هضاب واسعة تحتلها هضبة الجرافى ، وجبل السّناف ، وتنتهى هذه الهضاب في الشرق بغور العجّرم منخفضة من علو متوسطه ٥٠٠ متر عن سطح البحر إلى متوسط ارتفاع لغور العجّرم قدره ٢٥٠ - ٣٥٠ متراً عن سطح البحر ويسود الانبساط المتموج هذه الهضاب التى تتألف من صخور رسوبية شبه أفقية ، مكونة من الحجر الكلس والحواري والرمل مع الصّوان والمارن ، وتظهر أيضاً ترسبات رباعية العمر من الانقراض واللحيقات والحصى في بطون الأودية ، الخارقة للهضبة من الجنوب الغربى إلى الشمال الشرقى كوادى الجرافى ووادى اللحيانة كما تظهر في سهل العقفي وبعض المنخفضات الصغيرة ، وتعدّ هضبة الجرافى منطقة هادئة نسبياً من الناحية البنائية [ التكوينية ] بالرغم من تأثرها ببعض الحركات البنائية التى كونت أسنمة صغيرة ضعيفة الارتفاع والنهوض وبعض خطوط الصدوع ذات المحاور الشرقية - الغربية في حين اتجهت محاور الأسنمة نحو الشمال الشرقى منسجمة في ذلك مع المحاور الرئيسية لأسنمة النقب بصورة عامة ، ولكن هذا الهدوء النسبى المميز لهضبة الجرافى ينقلب في أقصى جنوب النقب إلى تشويش وتخلّع للأرض بعدد متزايد من الصدوع الصغيرة جنوب سهل العقفي وحوله أيضاً ، وتعود الأرض فترتفع لتشكل جبلاً وهضاباً ترتفع إلى متوسط قدره ٦٠٠-٦٥٠ متراً عن سطح البحر ، وتساير قممها الحدود الفلسطينية المصرية حيث ترتفع في جيل أمّ قُفّ إلى ٨٦٣ متراً وفي جبل (أبو علائق) إلى ٨٣٣ متراً ، ومن خط الحدود تتناقص الارتفاعات شرقاً لمسافة قصيرة حتى حافات هذه الجبال والهضاب التى تشرف بجروف قاسية ، وجوانب محددة بعدد كبير من الأودية العميقة القصيرة على منخفض وادى عربة الجنوبى ، وسبخة طابا ، وكثيراً ما تكون هذه الجروف متتالية على شكل درجات واضحة في تضاريس المنطقة إلى أن تنتهى على ساحل

خليج العقبة بين المرشش [إيلات] ورأس طابا نقطة الحدود الفلسطينية المصرية على خليج العقبة<sup>(١٠٦)</sup> وهكذا فالنقب صحراوي وشبه صحراوي في ظروفه الجغرافية الطبيعية التي تجعل منه امتداداً طبيعياً لصحراء شبه الجزيرة العربية وسيناء في الجنوب والجنوب الغربي من النقب<sup>(١٠٧)</sup>.

ويمكن تقسيم النقب الجنوبي إلى منطقتين اثنتين وهما :

### أولاً : هضبة الجرافي :

يطلق اليهود على هضبة الجرافي اسم هضبة فاران (Paran)<sup>(١٠٨)</sup> التي ذكرها (جورج بوست) في «قاموس الكتاب المقدس» (١٤٦/٢) بأنها من بَرِيَّة فاران بمعنى موضع المغائر<sup>(١٠٩)</sup> وقد دُعِيَتْ باسم الجرافي نسبة إلى وادي الجرافي الذي يخترقها من جنوبها الغربي إلى شمالها الشرقي ، ويبلغ عرضها نحو ٣٠ كيلاً ويتراوح ارتفاعها بين ٦٠٠ متر (نحو ٢٠٠٠ قدم) عند الحدود المصرية و ١٠٠ (نحو ٣٧٠ قدماً) عند دخول الجرافي في وادي عَرَبَة<sup>(١١٠)</sup> ومعظم أراضي الهضبة منبسطة سهلي تتألف من صخور كلسية وفرنسية<sup>(١١١)</sup> وهضبة الجرافي (تمتد في منطقة متسعة تبدأ في شبه جزيرة سيناء على ارتفاع نحو ٦٠٠ متر فوق مستوى سطح البحر ، ثم تنحدر بالتدرج نحو الشمال الشرقي حتى تنتهي في سهل البها (على مشارق وادي عَرَبَة) بحافة جبلية متقطعة ، لا يزيد ارتفاعها على مئة متر فوق سطح البحر ، وتحيط بها من الشمال أودية فالقية ، تطل عليها الهضبة بخط متقطع من الحافات الجبلية الوعرة يبلغ ارتفاعها النسبي ٤٠٠ - ٧٥٠ متراً وتفصل هذه الأودية بين هضبة الجرافي في الجنوب وبين أطراف كتلة الرمان (جبال عوريف) والمغارة وسماوة في الشمال وهضبة الجرافي عبارة عن سهل تحاتيّ متموج قليلاً ، تغطيه حمادات حصوية لا يفصلها سوى بقايا جبلية متقطعة متباعدة يتراوح ارتفاعها ٤٠٠ - ٦٠٠ متر فوق سطح البحر ، وأهمها جبل السناف (تصنيفيم) وجبل وادي (أبو حمضة) وجبل أم فروث ، (فاروت) وجبل الأبيرق - الخريج (بيرخ) وجبل أم بطمة (بسمت) وجبل القطار (اراحوت) وجبل القريق (ميشار) ويتكون سطح الهضبة في معظم الجهات من رواسب الحجر الرملي النوبي القارية ،

بينما تغطي صخور الحجر الجيري الطباشيري والمارلي الجزء الباقي منها ، وتقع القاعدة الصخرية تحت السطح مباشرة بل تظهر فوقه في بقع متفرقة من جبل الحُمرة على حدود سيناء ووادي المنيعية (تيمناح) في الوسط ويوجد وسط هذه المسطحات مشبكة من الأودية الجافة أهمها وادي الجرافي (ناحال فران) أطول أودية النقب جميعاً (طوله حوالي ١٤٠ كيلاً وكثيراً ما يصل اتساع مجراه إلى نحو ثلاثة أكيال ، ورافده وادي أصيحر (ناحال تصيحور) الذي يجري في غوم العجرم ، وقد تكونت الأجراف الوعرة والحافات على جانبي وادي الجرافي في المجرى الأوسط ، وعملت روافده العديدة على جرف التربة من جهات واسعة ، كما يجري في الهضبة وادي اللحيانة (ناحال حيون) ورافده وادي العقفي (عوفدا) وينتهي هذا الوادي أيضاً في غور العجرم ثم إلى وادي العربة ، ويبلغ اتساع مجراه أحياناً حوالي ستة أكيال وقد ملأته الرمال ، وتوجد في شمال الهضبة قاعة القريق (هاميشار)<sup>(١١٢)</sup>.

#### ثانياً : جبال ومرتفعات المرشش :

تمتد هذه المنطقة من البحر الأحمر نحو ٤٠ كيلاً (٢٥ ميلاً) شمالاً ويتراوح عرضها بين ٣ - ٦ كيلات (٢ - ٤ أميال) وترتفع التلال نحو ٩٠٠ متر عن سطح البحر<sup>(١١٣)</sup> وتتألف من مجموعة من الكتل الجبلية الصغيرة تقع في منطقة طولها حوالي ٣٤ كيلاً من خليج العقبة في الجنوب حتى جبال غضيان - المنيعية في الشمال ، وتصل بعض القمم الجبلية في ارتفاعها إلى ٨٠٠ - ٩٠٠ متر فوق مستوى سطح البحر ، وهي ذات سفوح وعرة شديدة الانحدار تحيط بها الأودية الخائقة<sup>(١١٤)</sup> ، وتقرب هذه التلال من مرتفعات جنوب شرق شبه جزيرة سيناء ومنطقة الجبال الغربية السعودية المطلة على سواحل خليج العقبة الشرقي وكأنها امتداد لهذه الجبال . . . ويبدو أن هذه السلسلة الجبلية كانت مغطاة بمياه البحر لفترة (جيولوجية) قصيرة ، ثم تعرضت للحركات الأرضية التي أدت إلى ما يدعى بالانهدام الآسيوي الأفريقي ، حيث ساعدت عمليات التعرية عن طريق وادي عربة وروافده على نحت السطح ، وإظهار الصخور النارية وتظهر الصخور

المتبلورة على السطح شمال المرشش بـ ٣٤ كيلاً ولكن هذا الامتداد يتميز بعرض ضيق يتراوح بين ٣ - ٥ أكيال وأن حطام الصخور التي شكلت طبقة (جيولوجية) قد التحمت بمادة (اسمنتية) متخذة ألواناً متعددة من الصخر الرملي النوبي الذي شكل دائرة أخرى حول صخور (الكمبري) الأسفل وتبدي الصخور الجوفية والمتحولة في تلال المرشش اختلافاً كبيراً بين (الجرانيت) الفاتح إلى (الديوريت) الداكن و(الإياباز) المخضر و(الدولولايت) السكبي و(الكوارتز) القاسي ويؤثر المدى الحراري على تشظي الصخور حيث يزيد المدى الحراري السنوي على ٤٠° مئوية بينما يزيد المدى الحراري اليومي في الشتاء على ١٠° مئوية ، ويزيد في الصيف على ١٥° مئوية مما يؤدي إلى تقلص وتمدد الصخر ، ونتيجة حدوث هذه الظاهرة لفترات زمنية طويلة فإن سطح الصخر يأخذ بالتشقق والتشظي ، وتأخذ عوامل التعرية وخاصة الريحية على إكمال دور تعرية هذه الصخور ، فنلاحظ تكون ترسبات من الحصى والرمل المختلف الأحجام تساقطت من على سفوح المنحدرات ، وغطت أقدامها ، ولكن الكميات المنقولة من هذه المواد إلى البحر قليلة ، وذلك لقلّة كميات الأمطار التي تؤدي إلى نقلها إلى البحر<sup>(١١٥)</sup> وأهم جبال ومرتفعات المرشش .

١ - نقب الحاج : الذي عرف تاريخياً باسم (عقبة أيلة) .

٢ - الرّياحيّة . ٣ - المَصْرِي . ٤ - القُرَيْقَرَة .

٥ - أم قُف . ٦ - المنيعيّة . ٧ - أم بُطمة

٨ - الأَبِيرَق . ٩ - غُضَيان . ١٠ - السُّوَيْدِي . ١١ - حَنْدَس .

١٢ - أبو علاليق . ١٣ - الشّنانة . ١٤ - الرّْدَادِي . ١٥ - رَحْمَة .

وترتكز جبال المرشش على قاعدة (جرانيتية) طفحية ومتحولة كثيراً ما تظهر على السطح في شريط يبلغ عرضه ٣-٥ أكيال كما توجد الصخور الجيرية الصلبة و(الدولومائية) (الكمبرية) في منطقة صغيرة من وادي المنيعية وتحتوي الصخور



(الجرانيتية) على عدة أنواع من المواد المعدنية مثل (الكوارتز) و(الاورتوكلين) و(الماليكا) إلا أن استغلالها غير اقتصادي كما توجد رواسب النحاس في جبل غضيان ، وخام (المنغنيز) في وادي المنيعية بين تكوين (الدولومايت) وقد عملت التجوية الصحراوية الحادة والتعرية المائية على شق عدد من الأودية والفجوات في رواسب الحجر الرملي ، وأهم هذه الأودية وادي المصري (ناحال شلوم) ووادي السويدي (ناحال شيجوريت) ووادي العمراني (امرام) ووادي المنيعية (تيمناع) ونتج عن ذلك بعض الأشكال (المورفولوجية) الجذابة مثل أعمدة سليمان وأعمدة العمراني (امرام) ورسبت المواد المنقولة في خوانق الأودية والمسطحات فأغلقتها كما غطى الجزء الباقي ومنها الحافات الصخرية الغاطسة في خليج العقبة ، وقد تخلف عن عوامل النحت عدد كبير من القمم الجبلية (الجرانيتية) المدية والتلال الدائرية المخروطية ، وعدد كبير من الشقوق والمسطحات الصخرية المصقولة<sup>(١١٦)</sup>.

#### (للبحث صلة) العقبة: راشد بن حمدان الاحيوي

#### الحواشي :

- (١) أوراق عارف العارف المجموعة الثامنة: مأساة البدو في النقب وقطاع بئر السبع الصادر عن مركز الأبحاث بمنظمة التحرير الفلسطينية، تموز ١٩٧٣م/ بيروت/ لبنان ص ٤ .
- (٢) المصدر السابق ص ٥ ، بلادنا فلسطين ج ١ ق ٢ . مصطفى مراد الدباغ ط ٢ / ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م عن مطابع الجمعية العلمية الملكية - عمان - الأردن . ص ٤٥٩ ، موسوعة سيناء عدة مؤلفين عن الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٢م ص ٢٨ .
- (٣) بلادنا فلسطين ج ١ قسم ١ . مصطفى مراد الدباغ ط ٢ / ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م . منشورات دار الطليعة بيروت لبنان ص ١٢٢ .
- (٤) (٥) المصدر السابق ص ٣٩٢ ، حاشية ص ١٢٢ .
- (٦) المصدر السابق ج ١ ق ٢ ص ٤٥٩ .
- (٧) أوراق العارف ص ٥ - ٦ .
- (٨) تاريخ بئر السبع وقبائلها . عارف العارف عن مطبعة بيت المقدس ١٣٥٣هـ / ١٩٣٤م ص ١٥٩ .
- (٩) تقويم البلدان لأبي الفداء ص ١٠٩ .
- (١٠) موسوعة سيناء ص ٣٠ .
- (١١) الموسوعة الفلسطينية المجلد ٤ ط ١ / ١٩٨٤م ص ٤٩١ .
- (١٢) معجم البلدان ياقوت الحموي . رسم جزيرة ، ومعجم ما استمعج للبكري .
- (١٣) معجم البلدان ج ٢ رسم حجاز .

- (١٤) معجم ما استعجم ج ٤ رسم مدين .
- (١٥) الخطل المقيزي للمقيزي ج ١ عن دار صادر بيروت ص ١٨٨ .
- (١٦) معجم البلدان ج ٤ رسم مدين .
- (١٧) معجم ما استعجم ج ٤ رسم مدين .
- (١٨) معجم البلدان ج ٤ رسم فلسطين .
- (١٩) المصدر السابق ج ١ رسم ايله .
- (٢٠) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للمقدسي عن مكتبة خياط/ لبنان . ص ١٧٨ .
- (٢١) تهذيب الأسماء واللغات ج ١ القسم الثاني صادر بمصر ص ١٩ .
- (٢٢) معجم البلدان ج ١ رسم ايله .
- (٢٣) تهذيب الأسماء واللغات ج ١ ق ٢ ص ١٩ .
- (٢٤) المشترك وضعاً والمفترق صقعا . رسم ايله .
- (٢٥) تاريخ سينا القديم والحديث وجغرافيتها . نعوم بك شقير . مطبعة المعارف بمصر ١٩١٦م ص ٢٠٠ .
- (٢٦) معجم البلدان رسم الشراة .
- (٢٧) موسوعة سينا ص ٢٨ - ٢٩ .
- (٢٨) المجتمع البدوي في النقب واقتصادياته . ادوي ديفس + جون ريتشارد سون ط ١/١٩٨٥م . دار الكرمل عمان ص ٢٧ مجلة صامد الاقتصادي سنة ٦ عدد ٥١/٥٠ ص ٨٦ .
- (٢٩) بلادنا فلسطين ج ١ ق ٢ ص ٣٢٧ - ٣٢٨ .
- (٣٠) مجلة صامد الاقتصادي سنة ٤ عدد ٢٤ ص ٧٠ ، وسنة ٥ عدد ٣٩ ص ١٢٢ ، بئر السبع حسن أبو سحر صادر عن دائرة الثقافة بمنظمة التحرير الفلسطينية / ١٩٨٨م ص ٧ ، أسماء الأماكن والمواقع والمعال الطبيعية والبشرية والجغرافية المعروفة في فلسطين حتى العام ١٩٤٨م . قسطنطين حمار ص ٢٣٨ ، جغرافية فلسطين العسكرية . محمد الشاهر / ١٩٧٠م ص ٩٣ ... الخ .
- (٣١) معجم البلدان ج ٢ رسم التيه ، تقويم البلدان ص ١٠٩ ، الانتصار بواسطة عقد الامصار القسم الثاني لإبراهيم بن محمد بن ايدر الملاني الشهير بابن دقائق تحقيق لجنة احياء التراث العربي . دار الآفاق الجديدة بيروت ص ٥٤ .
- (٣٢) تاريخ سينا ص ١٩ .
- (٣٣) المصدر السابق ص ٢٠ .
- (٣٤) حدود فلسطين د. محمد الديب / ١٩٧٩م ص ١٠٤ .
- (٣٥) المصدر السابق ص ١٠٦ .
- (٣٦) المصدر السابق ص ١٠٨ .
- (٣٧) المصدر السابق ص ١٠٨ .
- (٣٨) المصدر السابق ص ١٠٦ .
- (٣٩) الموسوعة الفلسطينية مجلد ٤ رسم النقب ص ٤٩١ .
- (٤٠) تاريخ سينا ص ٦١٢ - ٦١٣ .
- (٤١) الموسوعة الفلسطينية مجلد ٤ رسم النقب ص ٤٩١ .
- (٤٢) جغرافية فلسطين العسكرية ص ١٣٤ .
- (٤٣) جغرافية الاستيطان رسالة ماجستير ج ١ صبحي يوسف عيد ص ٧٠ .
- (٤٤) المدخل الشرقي لمصر . د. عباس مصطفى عمار القاهرة ١٩٤٦م ص ١٧٤ .

- (٤٥) تاريخ سيناء ص ٢٠١ ، بلادنا فلسطين ج ١ ق ١ ص ١١٥ وج ١ ق ٢ ص ٤٧٤ .
- (٤٦) مقدمة لدراسة العشائر الأردنية . د. أحمد العبادي ط ١ ص ٣١٠ و ٣١٥ .
- (٤٧) المصدر السابق ص ٣١٥ .
- (٤٨) موسوعة سيناء ص ٢٩ - ٣٠ .
- (٤٩) بلادنا فلسطين ج ١ ق ١ ص ١٢٢ ، مجلة صامد الاقتصادي سنة ٤ عدد ٢٤ ص ٧١ .
- (٥٠) رسائل بن غوريون ترجمة دينا عبد الحميد ط ١ ص ٧٤ .
- (٥١) خليج العقبة ومضائق تيران . عبد الباري النجم ط ١ الوصل العراق ص ٨٠ .
- (٥٢) رسائل بن غوريون ص ١١٠ .
- (٥٣) المصدر السابق ص ١١٢ .
- (٥٤) المصدر السابق ص ١٢٠ .
- (٥٥) المصدر السابق ص ١٢٢ .
- (٥٦) خليج العقبة ص ٦٩ .
- (٥٧) رسائل بن غوريون ص ١٤٤ - ١٤٥ .
- (٥٨) خليج العقبة ص ٧٠ .
- (٥٩) رسائل بن غوريون ص ١٤٥ .
- (٦٠) خليج العقبة ص ٧٠ .
- (٦١) المصدر السابق ص ٧٢ .
- (٦٢) المصدر السابق ص ٧٦ - ٧٧ .
- (٦٣) المصدر السابق ص ٨٠ .
- (٦٤) المصدر السابق ص ٨٥ .
- (٦٥) المصدر السابق ، مجلة صامد الاقتصادي سنة ٤ عدد ٢٤ ص ٧١ ، بلادنا فلسطين ج ١ ق ١ ص ١٢٢ .
- (٦٦) بلادنا فلسطين ج ١ ق ١ ص ١٠٦ .
- (٦٧) المجتمع البدوي في النقب ص ٧٦ .
- (٦٨) مجلة صامد الاقتصادي سنة ٤ عدد ٢٤ ص ٧٦ .
- (٦٩) المصدر السابق ص ٩٨ .
- (٧٠) المجتمع البدوي في النقب ص ٧٥ .
- (٧١) الارهاب الإسرائيلي . فرانتز شايدل . ترجمة محمد جديد . دمشق ١٩٧١ ص ١٢٦ .
- (٧٢) بلادنا فلسطين ج ١ ق ١ ص ١٢٢ .
- (٧٣) تاريخ بئر السبع وقيائلها ص ١١ و ٢٨ .
- (٧٤) مقدمة لدراسة العشائر الأردنية ص ٣١١ .
- (٧٥) تاريخ سيناء ص ٣٥٩ .
- (٧٦) المصدر السابق ص ٤٠٤ .
- (٧٧) مجلة صامد الاقتصادي سنة ٤ عدد ٢٤ ص ٧١ .
- (٧٨) المصدر السابق ص ٧٢ .
- (٧٩) المصدر السابق سنة ٥ عدد ٣٩ ص ١٢٥ .

- (٨٠) (٨١) المصدر السابق ص ١٢٥ .
- (٨٢) المجتمع البدوي في النقب ص ٨ .
- (٨٣) بلادنا فلسطين ج ١ ق ١ ص ١٢٤ .
- (٨٤) بئر السبع ص ٢٠ .
- (٨٥) الموسوعة الفلسطينية ج ٤ رسم النقب ص ٤٩٣ .
- (٨٦) المجتمع البدوي في النقب ص ٧ .
- (٨٧) مجلة صائد الاقتصادي سنة ٤ عدد ٢٤ ص ٧٠ و ٧١ .
- (٨٨) الموسوعة الفلسطينية ج ٤ رسم النقب ص ٤٩٣ .
- (٨٩) عشائر الشام . أحمد وصفي زكريا . ط ٢ ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م . ص ٢٣٦ .
- (٩٠) تاريخ سيناء ص ٣٨٧ .
- (٩١) عشائر الشام ص ٢٣٦ .
- (٩٢) المجتمع البدوي في النقب ص ١٧ .
- (٩٣) مجلة صائد الاقتصادي سنة ٤ عدد ٢٤ ص ٧١ ، بلادنا فلسطين ج ١ ق ١ ص ١٢٦ .
- (٩٤) المجتمع البدوي في النقب ص ١٨ .
- (٩٥) بلادنا فلسطين ج ١ ق ١ ص ١٢٦ .
- (٩٦) مجلة صائد الاقتصادي سنة ٥ عدد ١٣٩ ص ١٢٥ .
- (٩٧) (٩٨) المصدر السابق .
- (٩٩) المجتمع البدوي في النقب ص ١٨ .
- (١٠٠) موسوعة سيناء ص ٣٤ .
- (١٠١) المجتمع البدوي في النقب ص ٧ .
- (١٠٢) جغرافية الاستيطان ج ١ ص ٥٤ .
- (١٠٣) جغرافية فلسطين العسكرية ص ١٣٤ .
- (١٠٤) جغرافية الاستيطان ج ١ ص ٧٠ .
- (١٠٥) المصدر السابق ص ٥٤ .
- (١٠٦) الموسوعة الفلسطينية مجلد ٤ رسم النقب ص ٤٩٢ - ٤٩٣ .
- (١٠٧) المصدر السابق ص ٤٩٤ .
- (١٠٨) من هنا وهناك . مصطفى مراد الدباغ ط ١ ١٩٨٦ م المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ص ١٥ ، وجغرافية الاستيطان ج ١ ص ٢٢ .
- (١٠٩) من هنا وهناك ص ١٥ .
- (١١٠) المصدر السابق ص ١٣ .
- (١١١) المصدر السابق ص ١٥ .
- (١١٢) جغرافية الاستيطان ج ١ ص ٢١ - ٢٢ .
- (١١٣) من هنا وهناك ص ١٠ .
- (١١٤) جغرافية الاستيطان ج ١ ص ٢٢ .
- (١١٥) بئر السبع ص ٢٦ .
- (١١٦) جغرافية الاستيطان ج ١ ص ٢٣ - ٢٤ .

شاعر من القطيف :

### علي بن الحسن بن اسماعيل العبدى

الذين ترجوا هذا الشاعر نسبوه إلى البصرة ، وهكذا ينسب كثير من شعراء الجزيرة إلى البصرة ، كجرير والفرزدق وغيرهما ، ولكن نسب هذا الشاعر ومقطوعات من شعره توضح صلته بهذه البلاد .

هذا الشاعر هو علي بن الحسن بن اسماعيل العبدى ، قال القفطى في «انباه الرواة»<sup>(١)</sup> : يتصل نسبه بعامر بن الحارث بن اثمار بن وداعة من عبد القيس ، ولد سنة ٥٢٤ بالبصرة وتوفي بها سنة ٥٩٩ ، له معرفة في الأدب والعروض ، وله في ذلك مصنفات ، وتصدر ببلدة البصرة ، وأقرأ الناس الأدب والحديث والعروض ، ونعم الشيخ كان ، فضلاً وثقة . وترجمه ياقوت في «معجم الأدباء» كما ترجم في مؤلفات أخرى ككتاب «خريدة القصر وخريدة العصر»<sup>(٢)</sup> وما جاء في الترجمة : شاب من أهل العلم وأصحاب (الحديث) ، متوقد الذكاء ، وله يد في علم العروض والقوافي . كان خدام به (بغداد) سنة سبع وخمسين وخمس مئة ، فلما انحدرت ، في نيابة الوزير ، إلى (البصرة) في سؤال من السنة - رافقني إليها ، وكنا نتناشد الأشعار ، وتذاكر طرف الأخبار ، ومدة مقامي به (البصرة) إلى أن خرجت منها ، في جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين ، ماكان يُخلّ بمحاضرتي .

فما أنشدني لنفسه ، أبيات له في ذم (تاروت) جزيرة به (البحرين) عند كونه به (القطيف) سنة أربع وخمسين وخمس مئة :

قَبَّحَ اللهُ لَيْلَتِي وَمَيْسَتِي      أَتَلَوُى لِلْجُوعِ فِي (تَارُوتِ)  
لَيْسَ عِنْدِي سِوَى ثِيَابِي شَيْءٌ      مِثْلَ مَيْتٍ قَدْ حُلَّ فِي تَأْبُوتِ  
وِحِصَانِي نِضْوٌ مِنَ الْجُوعِ مِثْلِي      فَاقْدُ قَتْلَهُ كَفَقْدِي قُوَّتِي

وأنشدني أيضاً مما كتبه إلى والدته ، وكتبت هي في جوابها ، وترد في شعرها .  
ووالدته هي الفقيهة أم علي الرشيدة ، بنت الفقيه أبي الفضل بن محمد بن علي بن المؤمل بن تمام التميمي المالكي ، كانت تعيش في البصرة ، وهي مؤدبة . وكان

ولدها الأديب علي العبدوي يتردد إليّ ، فقال لي : كنت غائبا عن والدتي في بعض أسفاري ، فكتبت إليها قصيدة طويلة :

|  |  |
|--|--|
| سَيَانِ إِنْ عَذَرُوا فِيكُمْ وَإِنْ عَذَلُوا          | لَأُنْفِي عَنْ هَوَاكُم لَسْتُ أَثْقَلُ              |
| لَا أَكْذِبُ اللَّهَ ، مَالِي - غَيْرُ حُبِّكُمْ       | وَالْإِسْتِرَافَةَ مِنْ وَجْدِ بَكُم - شُغْلُ        |
| وَلَيْسَ فِي النَّاسِ لِي - لَوْ كَانَ يَنْفَعُكُمْ    | أَنْ تَعْلَمُوا ذَاكَ مِنِّي - غَيْرِكُمْ أَمَلُ     |
| أَشْتَاقُكُمْ ، وَبُورِي لَوْ يَوَاصِلُنِي             | خَيَالُكُمْ ، لَوْ بَنُومُ كُنْتُ أَكْتَحِلُ         |
| وَقَدْ صَحِبْتُ أَنَا ، وَاشْتَرَطْتُ لَكُمْ           | قَلْبِي ، وَيَصْحَبُهُمْ جَسْمِي وَقَدْ قَبِلُوا     |
| قَلْبِي يَمِيلُ إِلَيْكُمْ دُونَ غَيْرِكُمْ            | وَإِنْ صَدَدْتُمْ ، وَإِنْ صَافَقُوا وَإِنْ وَصَلُوا |
| وَرُبَّمَا قُلْتُ لِلْوَاثِي إِلَيَّ بِكُمْ :          | هَمْ الْأُجْبَةُ إِنْ جَارُوا وَإِنْ عَذَلُوا        |
| صَلُوا ، وَصُدُوا ، وَجُورُوا ، وَاعْدَلُوا ، وَقَفُوا | عَمَّا أَحِبُّ ، فَعِنْدِي بَعْدَ مُحْتَمَلُ         |
| مَهْمَا فَعَلْتُمْ فَمَحْمُولٌ وَمَغْتَفَرٌ ،          | وَمَا أَمَرْتُمْ فَمَسْمُوعٌ ، وَمُمَثَّلُ           |

قال : فأجابت والدتي عنها بقصيدة منها :

|   |  |
|---|--|
| لَوْلَا الْأَمَانِي وَالتَّسْوِيفُ وَالْأَمَلُ        | مَآكَانَ يَكْنِفُنِي سَهْلٌ وَلَا جَبَلُ       |
| وَكَلِمَا اشْتَدَّ بِي نَسَارٌ تُعَذِّبُنِي           | فَلَيْسَ إِلَّا دَمُوعُ الْعَيْنِ تَنْهَمِلُ   |
| وَقَدْ تَعَلَّلْتُ أَسْبَابًا لِرُؤْيَيْكُمْ          | فَكَيْفَ بِي وَبِكُمْ إِنْ فَاتَتِ الْعِلَلُ؟  |
| أَهْذِي بِكُمْ حَسْبُ ، مَا أَحْيَا ، فَإِنْ حَضَرْتُ | مِنِّي الرِّفَاةُ وَأَوْفَى دُونِي الْأَجَلُ   |
| نَادَيْتُ : لَا تَأْخُذُوا ثَارِي بِهِمْ هَبْ         | هُمُ الْأُحِبَّةُ إِنْ جَارُوا وَإِنْ عَذَلُوا |
| قَدْ ضَاعَ لُبِّي ، وَهَامَتْ هَمَّتِي وَلَهَا        | يَاغَايَةَ السُّؤْلِ قَدْ ضَاقتْ بِي الْحِيلُ  |
| لَأُظْهِرَنَّ هَوِيَّ قَدْ كُنْتُ أَكْتُمُهُ ،        | فَلَيْسَ لِي فِي هَوَى أَمْثَالِكُمْ خَجَلُ    |

قال : ولها أيضا جواب شيء كتبه إليها ، فأجابت :

|   |  |
|---|--|
| وَصَلَّ الْكِتَابَ وَسِرَّهُ وَضَمِيرَهُ  | فَظَلَلْتُ أَشْرَحُ نَاطِرِي وَأَدِيرُهُ   |
| .. فِيهَا تَضَمَّنَهُ ، لِأَجَلِ نَاطِرِي | وَأَقُولُ : يَا مَنْ عَزَّ فِيهِ نَظِيرُهُ |

بأبي وأمي ما اشتكيت من الأسي  
فاشتد في قلبي، فديت، زفيره  
ومنها :

فَسَلِ الْمُتَيْمَ بَعْدَ بَعْدِ دِيَارِكُمْ  
كَلَفْتُهُ، صَدًّا وَيُعْدَا عَنْكُمْ،  
يَأْمَنُ تَأْمَرُ فِي الْفَوَادِ تَحْكُمَا  
مَا كَانَ تَأْخِيرُ الْجَوَابِ تَثْبِطَا  
من غير سوء: كيف كان مصيره؟  
أمرأ يَهْدُ قُوى الجبال عَشِيرُهُ  
مَآذِلُ من كان الجمال أميرُهُ  
لا، بل لأسباب جرت تأخيرُهُ

قال : وكتبت إلي أيضاً ، وأنا بـ (البحرين) من قصيدة :

نَحْيَةُ رَبِّي كُلَّ يَوْمٍ مَجْسَدٍ  
إِذَا كَتَمْتُ فِي الرَّيْعِ قَرْتَ بِقَرْبِهِ،  
وَلَا مَرْجَبًا بِالرَّيْعِ لَسْتُ حُلُولُهُ  
ومنها :

صَبَوْتُ إِلَيْكُمْ غَيْرَ طَالِبٍ رِيَّةٍ،  
وَأَلَفْتُ بَيْنَ الشَّوْقِ وَالصَّبْرِ عَنْكُمْ  
وَلَمَّا سَأَلْتُ الْقَلْبَ سَلْوَةَ حُبِّكُمْ،  
ومنها :

وَمَا اسْتَطَعْتُ نَفْسِي طَعَامًا بِلَذَّةٍ  
فِيَا مَتَّهِ الْأَمَالِ، يَا مَتَّهِ الْمُنَى  
تَوَخَّيْ كِتَابِي، وَابْعَثِي لِي رِسَالَةً

وأنشدني أيضاً لوالدته (الرشيدة) هذه، من قصيدة أولها :

عُوجًا عَلَى أَرْضِهِمْ غَدَاً، وَلِجَا  
ثُمَّ اسْأَلَا عَنْهُمْ الدِّيَارَ، عَسَى  
وَأَتَيْمَسَا لِي مِنْ حَبِّهِمْ فَرَجَا  
تُظْهِرُ لِي مِنْ جَوَابِهَا حُجْجَا  
ومنها :

لَا تَمْدَحْنَ غَيْرَ مِنْ تَجْرِبُهُ  
فَرُبَّمَا يَسْتَحِقُّ مِنْكَ هَجَا

فكم دخیلٍ بغير معرفةٍ      غير عليمٍ بأنه خَرَجَا  
واضِرٍ لَصْرِيفِ الزَّمانِ محتسِبَا      بما طواه الزمان وأندرجا  
لا تُؤْكَلُ القِدرَ غيرَ ناضِجةٍ      وجادَ أكلُ الطعامِ إنْ نُضِجَا

ولها أنشدني ولدها علي العبدی :

تضايقتِ الأمور، فَذَتَكَ نفسي      بلا شكوى، ويوشك أن تضيقا  
إذا أعياك أمرٌ في مهمٍ،      ولم تلحق لمخرجه طريقا  
فثِقْ بالله فارح كل همٍ،      وسل من بعد ذالكم الصديقا  
وأنشدني أيضاً ولدها علي لها :

دَعْ سالفَ الأمواتِ، لا تَبْكِهِم      وإبكِ على نفسك يا جاهل!  
مأنت بالخالد من بعدهم،      أنت على آثارهم راحل!  
وأنشدني لها ولدها مَرِيَّةُ :

أقول، ولم أبلغ نهاية فضلها:      بكاك، ويكي الوالد المتنيدُ  
تشير، فلا يغيا الصواب برأيها      يعزُّ علينا كيف تُنسى وتعدُّ  
وإن تك قد ماتت، لنا أسوةً بمن      مضى قبلها فيما يُظن ويُعلمُ  
(وفاطمة الزهراء) بنت (محمد)      عليها سلامُ الله ماتت، (ومريم)

انتهى مافي «الخريدة» ويظهر أن مؤلفها العماد الأصفهاني استقى معلوماته عن شاعري القطيف اللذين تقدّمت ترجمتهما<sup>(٣)</sup> قد تلقاها عن هذا الشاعر، وقد صرح بذلك في مواضع عند ذكر ترجمتهما .

حمد الجاسر

الحواشي :

(١) ٢٤٢/٢ .

(٢) «خريدة القصر وجريدة العصر» المجلد الثاني - الجزء الرابع - ص ٦٨٣ قسم العراق .

(٣) انظر «العرب» ص ٣ ص ٣٧٩ .



## ما اتفق لفظه واختلفت مسماه

### من أسماء المواضع

للإمام محمد بن موسى الحازمي (٥٤٨/٥٨٤هـ)

- ٦٢ -

#### ٢٧٧ - بَابُ حَفِيرٍ ، وَحَفِيرٍ ، وَحَفِيرٍ<sup>(١)</sup>

أَمَّا الْأَوَّلُ : يَفْتَحُ الْحَاءُ وَكُسْرُ الْفَاءِ - : نَهْرٌ بِالْأَرْدُنِّ ، نَزَلَ عِنْدَهُ النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ ، قَالَهُ ابْنُ حَبِيبٍ ، وَقَالَ النُّعْمَانُ :

إِنْ قَيْنِيَّةٌ تَحُلُ حُبًّا فَحَفِيرًا فَجَنَّتِي تَرْفُلَانِ  
وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : حَفِيرٌ وَحَفِيرَةٌ اسْمَا مَوْضِعَيْنِ ذَكَرَهُمَا الشُّعْرَاءُ الْقَدَمَاءُ .  
وَأَسْمُ بئرٍ بِمَكَّةَ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : وَحَفَرَتْ بَنُو ثَمِيمٍ (٢) الْحَفِيرَ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ :

اللَّهُ سَخَّرَ لَنَا الْحَفِيرَ بَحْرًا يَجِيئُ مَآؤُهُ غَزِيرًا  
وَأَيْضًا : مَاءٌ لِبَنِي الْمُجَنِّمِ كَانَتْ بِهِ وَقْعَةٌ .

وَأَيْضًا : مَوْضِعٌ بِالشَّامِ فِي دِيَارِ بَلْقَيْنِ<sup>(٣)</sup> .

- (١) عِنْدَ نَصْرِ ، (بَابُ حَفِيرٍ ، وَحَفِيرٍ ، وَحَفِيرٍ) .  
(٢) قَالَ نَصْرٌ ، أَمَّا يَفْتَحُ الْحَاءُ وَكُسْرُ الْفَاءِ : مَوْضِعٌ فِي دِيَارِ بَلْقَيْنِ مِنَ الشَّامِ ، وَمَوْضِعٌ نَجْدِي ، وَمَاءٌ لِيُطْفَأَنَّ ، كَثِيرُ الضِّيَاعِ ، وَقِيلَ : أَوَّلُ مَنْزِلٍ مِنَ الْبَصْرَةِ إِلَى مَكَّةَ ، وَقِيلَ : يَضُمُّ الْحَاءُ وَيَفْتَحُ الْفَاءُ ، اِنْتَهَى . وَقَالَ فِي «مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ» الْحَفِيرُ - بِالْفَتْحِ - ثُمَّ الْكُسْرُ - : وَهُوَ الْقَبْرُ فِي اللَّغَةِ ، وَهُوَ مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ .. وَقِيلَ الْحَفِيرُ وَالْحَفَرُ مَوْضِعَانِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، وَعَنِ ابْنِ قُرَيْبٍ : بَيْنَ مَكَّةَ وَالْبَصْرَةِ ، وَأَنْشَدَ :

قَدْ عَلِمَ السُّهْبُ الْمَهَارِيُّ وَالْعَيْشُ السَّافِحَاتِ فِي السُّبْرِ الْمَدَائِشِ  
أَنْ لَيْسَ بَيْنَ الْحَفَرَيْنِ تَغْرِيسُ

ثُمَّ أَوْرَدَ الْحَمَوِيُّ مَا ذَكَرَهُ الْحَازِمِيُّ وَنَصَرَ إِلَّا أَنَّهُ أَضَافَ عَنِ النَّهْرِ الَّذِي بِالْأَرْدُنِّ : بِالشَّامِ مِنْ مَنْزِلِ بَنِي الْقَيْنِ بْنِ جَسْرِ . وَزَادَ عَلَى مَا ذَكَرَا : وَالْحَفِيرُ أَيْضًا : مَاءٌ بِالذَّهْنِ لِبَنِي سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ ، عَلَيْهِ نُحَيْلَاتُ لُحْمٍ ، وَحَفِيرُ الْعُلْجَانِ - وَالْعُلْجَانُ بِالتَّخْرِيكِ ثَبَتٌ بِالْبَادِيَةِ - : مَاءٌ لِبَنِي جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ ، وَحَفِيرٌ أَيْضًا : =

وَأَمَّا الثَّانِي : بِضَمِّ الْحَاءِ وَقَتَحِ الْفَاءِ - : مَنَزَلٌ بَيْنَ ذِي الْحُلَيْفَةِ وَمَلَلٍ ،  
يَسْلُكُهُ الْحَاجُّ (٣).

= قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : خَفِيرٌ وَخَفِيرَةٌ مَوْضِعَانِ ذَكَرَهُمَا الشُّعْرَاءُ الْقَدَمَاءُ فِي أَشْعَارِهِمْ - ثُمَّ أَوْرَدَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ :  
وَحَفَرْتُ بَنُو تَمِيمٍ (٢) الْخَفِيرَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ :

قَدْ سَحَرَ اللَّهُ لَنَا الْخَفِيرَا بَحْرَا يَجْمِشُ مَأْوُهُ غَزِيرَا

وَقَالَ : وَالْخَفِيرُ أَيْضًا : مَاءٌ لِنِسِيِّ الْحَجِيمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ كَانَتْ جَنَدُهُ وَقَعَهُ خَفِيرٌ . وَخَفِيرٌ زَيْدٌ عَلَى تَحْسِرِ  
لَيْالٍ مِنَ الْبَصْرَةِ وَأَوْرَدَ فِيهِ شِعْرًا لِلْبَرْجِ بْنِ جَنْزِيرِ التَّمِيمِيِّ ، وَكَانَ الْحَاجُّ قَدْ أَلْزَمَهُ الْبَغْتُ لِقِتَالِ  
الْأَزَارِقَةِ مَعَ الْمُهَلَّبِ فَهَرَبَ مِنْهُ إِلَى الشَّامِ . وَقَالَ - فِي شِعْرِهِ الَّذِي أَوْرَدَهُ :

وَمَآذَا عَسَى الْحَاجُّ يَبْلُغُ جُهْدَهُ إِذَا نَحَرْنَا جَاوَزْنَا خَفِيرَ زَيْدٍ

وَقَرَأَ الْبَكْرِيُّ فِي «مَعْجَمِ مَا اسْتَعْجَمَ» بَيْنَ خَفِيرٍ وَالْخَفِيرِ فَقَالَ عَنِ الْأَوَّلِ : خَفِيرٌ .. مَعْرِفَةٌ لَا تَدْخُلُهُ  
الْأَلْفُ وَاللَّامُ - : مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ بِالْحَفِيرَةِ - وَأَوْرَدَ الشَّوَاهِدَ عَلَيْهِ مِنْ شِعْرِ الْأَخْطَلِ وَعَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ  
وغيرهما ثُمَّ قَالَ : الْخَفِيرُ - يَقْتَضِي أَوَّلُهُ عَلَى وَرْدٍ فَعِيلٍ - : هُوَ خَفِيرُ زَيْدٍ فِي أَقْصَى حُدُودِ الْبَصْرَةِ ، وَأَوْرَدَ  
شَاهِدَهُ بَيْتَ الْبَرْجِ ، مَنْسُوبًا إِلَى الْفَرَزْدَقِ .

(٣) قَالَ نَصَرٌ عَنْ الْخَفِيرِ : وَبِالضَّمِّ أَيْضًا : مِنْ مَنَازِلِ الْحَاجِّ عَلَى طَرِيقِ الْمَدِينَةِ ، بَيْنَ ذِي الْحُلَيْفَةِ وَمَلَلٍ -  
انْتَهَى وَقَالَ الْحَمَوِيُّ فِي «مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ» : الْخَفِيرُ - بِالتَّصْغِيرِ - : مَنَزَلٌ بَيْنَ ذِي الْحُلَيْفَةِ وَمَلَلٍ يَسْلُكُهُ  
الْحَاجُّ . وَالْخَفِيرُ - أَيْضًا - : مَاءٌ لِجَاهِلَةَ ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَصْرَةِ أَرْبَعَةُ أَمْيَالٍ ، يَتَرُزُّ الْحَاجُّ مِنَ الْبَصْرَةِ ، بَيْنَهُ  
وَبَيْنَ النَّجَاشَانِيَةِ ثَلَاثُونَ مِيلًا . وَقَالَ الْحَمَوِيُّ : إِذَا خَرَجْتَ مِنَ الْبَصْرَةِ تَرِيدُ مَكَّةَ فَتَأْخُذُ بَطْنَ قَلْجٍ قَاوِلُ  
مَاءِ تَرِدُهُ الْخَفِيرُ قَالَ بَعْضُهُمْ :

وَلَقَدْ ذَهَبْتُ مُرَاجِمَا أَرْجُو السَّلَامَةَ بِالْخَفِيرِ  
فَرَجَعْتُ مِنْهُ سَلَامًا وَمَعَ السَّلَامَةِ كُلَّ خَفِيرِ

وَالْخَفِيرُ - أَيْضًا - : مَاءٌ بِأَجَلٍ ، يَقُولُ فِيهِ شَاعِرُهُمْ :

إِنَّ الْخَفِيرَ مَأْوُهُ زِلَالٌ أَبْخَرَهُ تَرَاوُحَ الرُّجَالِ  
بِمَعْنَى تَرَاوَحَهُمْ فِي حَقَرِهِ .

وَقِيلَ : هُوَ مَاءٌ لِنِسِيِّ فَرِيرٍ مِنْ طَيْءٍ .

وَبَيْنَ الْخَفِيرِ وَالتَّخْلِيلَةِ وَالتَّخْيِيلَةِ ثَلَاثَةُ أَمْيَالٍ . انْتَهَى كَلَامُ يَاقُوتَ الْحَمَوِيِّ .

الْأَصْلُ فِي أََسْمَاءِ الْمِيَاهِ وَالْمَوَاضِعِ الَّتِي تَقْدَمُ ذِكْرُهَا اسْتِيفَاقُهَا مِنَ الْخَفِيرِ : حَفَرُ الْبَثْرِ فَهِيَ خَفِيرٌ ، بِمَعْنَى  
مَحْفُورٍ ، ثُمَّ تَوَسَّعَ فِي إِطْلَاقِ الْأَسْمَاءِ عَلَى الْمَوَاضِعِ الَّتِي جَرَى فِيهَا الْخَفَرُ ، وَصَغُرَ مَا كَانَ مِنَ الْمَحْفُورِ  
صَغِيرًا ، وَمَعَ كَثْرَةُ الِاسْتِعْمَالِ أَصْبَحَ عِلْمًا لِلْيَاهِ عِلْمًا ، وَمِنْ أَشْهُرِهَا بِمَا كَانَ وَاقِعًا عَلَى طَرِيقِ يَحْكُرُ سُلُوكُهَا  
أَوْرَدَ فِي الشُّعْرِ ، وَمِنْهَا : التُّهْرُ الَّذِي فِي الْأُرْدُنِّ فِي بِلَادِ بَنِي الْقَيْنِ الْقَبِيلَةِ الْقَضَاعِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ يَلِدُهَا جَنْدُ  
ظُهُورِ الْإِسْلَامِ فِيمَا بَيْنَ شَمَالِ الْحِجَازِ ، إِلَى أَطْرَافِ الْأُرْدُنِّ فَوَاجِي السَّرْحَانِ ، وَأَوْرَدَ فِي شِعْرِ النُّعْمَانِ بْنِ =

## وَأَمَّا الثَّالِثُ : أَوَّلُهُ جَنِيمٌ مَفْتُوحَةٌ ثُمَّ فَأَاءَ مَكْسُورَةٌ - : مَوْضِعٌ فِي الشَّعْرِ :

= يشير الانصاري الصحابي الجليل المؤلِّد في السَّنة الثَّانية مِنَ الهِجْرَةِ ، المتوفى سنة خمس وستين ، وترجمته مُفَصَّلَةٌ فِي كُتُبِ الصَّحَابَةِ ، «الاستيعاب» والإصابة» و«أسد الغابة» وغيرها . ويظهر أَنَّ الحفيرة هَذَا يَقْرُب مَعَانٍ فَقَدْ عَلَّمَهُ صَاحِبُ «النَّاسِكِ» الْمَرْحَلَةَ الْأَجْبَرَةَ مِنَ الزَّرْقَاءِ إِلَى مَعَانَ : الزَّرْقَاءُ ، الْقَسْطَلُ ، بِالْعَةِ ، الْحَفِيرَةِ مَعَانَ - ص ٦٥٣ - ويلاحظ أَنَّ صَاحِبَ «مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ» جَعَلَ النَّهْرَ الَّذِي فِي الْأَرْضِ ، وَالْمَوْضِعَ الَّذِي فِي بِلَادِ بَنِي الْقَيْنِ وَاجِدًا وَالْحَازِمِيَّ فَرَقَ بَيْنَهُمَا ، مَعَ اسْتِشْهَادِهِ عَلَى النَّهْرِ يَقُولُ النُّعْمَانُ الَّذِي نَصَّ عَلَى أَنَّ الْقَيْنِيَّةَ لَحْلُهُ ، بِمَا يُفْهَمُ مِنْهُ عَدَمُ التَّفَرُّقِ ، وَالتَّوَسُّعُ بِإِطْلَاقِ اسْمِ النَّهْرِ عَلَى الْمَكَانِ الَّذِي يَقْرُبُهُ وَقَوْلُ الْأَزْهَرِيِّ وَرَدَ بِنَصِّهِ فِي كِتَابِهِ «تَهْذِيبُ اللَّغَةِ» - ج ٥ ص ١٦ .

أَمَّا الْبَيْتُ الَّذِي يَمْكُنُهُ فَمَعْنَاهُ لَبَنِي تَيْمٍ بِنِ مَرَّةٍ بِنِ كَعْبِ الْقَيْنِيَّةِ الْقَرَشِيَّةِ الَّتِي مَاتَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَتَصْغِيفُ الْأَسْمِ (تَيْمٌ) إِلَى (تَيْمٍ) وَقَعَ فِي مَخْطُوطَةِ كِتَابِ الْحَازِمِيِّ الْأَوَّلِ وَمَطْبُوعَةِ كِتَابِ «مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ» وَالْحَلَّلُ فِي صَدْرِ الرَّجَزِ وَقَعَ فِي كِتَابِ الْحَازِمِيِّ وَيُطْلَقُ فِي «أَخْبَارِ مَكَّةَ» لِلْفَاكِهِيَّ - ١٠٨/٤ - وَفِيهِ : وَحَفَرَتْ بَنُو تَيْمٍ الْحَفِيرَ ، وَهِيَ بَنُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ بِمَكَّةَ ، وَسَاقَ الْحَفَرُ إِلَى أَبِي عُثَيْبَةَ ، وَفِيهِ : اللَّهُ سَخَّرَ لَنَا الْحَفِيرَ - الْخ - وَلَكِنْ صَاحِبُ «مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ» أَوْزَعَهُ مُسْتَفِيدًا : قَدْ سَخَّرَ اللَّهُ لَنَا الْحَفِيرَ - الْخ - وَفِي «فَتْوحِ الْبُلْدَانِ» لِلْبَلَاذُرِيِّ : نَحْنُ حَفَرْنَا بِئْرَنَا الْحَفِيرَ - الْبَيْت - وَلَكِنْ الْبَلَاذُرِيُّ أَغْرَبَ حِينَ قَالَ : وَحَفَرَتْ بَنُو عَدِيِّ الْحَفِيرَ . وَبِنَاءُ بَنِي تَيْمٍ كَانَتْ تَقَعُ عَلَى فَوْحَيْ سَكْنَتِي أَجْيَانَتَيْنِ الْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ - «أَخْبَارِ مَكَّةَ» لِلأَزْهَرِيِّ ج ٢ ص ٢٥٧ - وَأَبَارَ مَكَّةَ فَدَرَسَتْ بِسَوَى زَمَرَمَ .

وَالْمَاءُ وَالْمَوَاضِعُ الَّتِي عُرِفَتْ بِاسْمِ الْحَفِيرِ - تَصْغِيرُ الْحَفِيرِ - كَثِيرَةٌ مِنْ أَشْهُرِهَا :

١ - الْمَنْزِلُ الَّذِي بَيْنَ الْحَلِيفَةِ وَمَلْلٍ ، وَقَدْ حَلَّدَ الْمُتَقَلِّمُونَ مِنْ الْعُلَمَاءِ الْمَسَافَةَ بَيْنَ الْمَوْضِعَيْنِ سِتَّةَ أَمْيَالٍ «النَّاسِكِ» ص : ٤٤٠ - أَيْ بِنَحْوِ ٢٥ كَيْلًا ، وَالْحَلِيفَةُ مَحَلُّ الْإِحْرَامِ مِنَ الْمَدِينَةِ وَيُعرفُ بِأَبَارٍ عَلِيٍّ ، وَمَلْلٍ وَادٍ لَا يَزَالُ مَعْرُوفًا .

٢ - وَالْحَفِيرُ - الَّذِي يَقْرُبُ الْبَصْرَةَ مَعَ الْاِخْتِلَافِ فِي ضَبْطِ اسْمِهِ - هُوَ أَوَّلُ الْمَنَازِلِ فِي الْبَرِّ مِنَ الْبَصْرَةِ ، وَالْمَسَافَةُ بَيْنَهُمَا ثَلَاثُونَ مِيلًا - عَلَى مَا فِي كِتَابِ «النَّاسِكِ» - ٥٧٦ ، ٦١١ - أَمَّا قَوْلُ صَاحِبِ «مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ» الْمُتَقَدِّمُ فَأَوْضَحَ مِنْهُ وَأَدَقَّ فِي التَّحْدِيدِ مَا جَاءَ فِي كِتَابِ «النَّاسِكِ» - ٥٧٥ - وَنَصَّهُ : الْمَنْجَشَانِيَّةُ أَوَّلُ مَنَازِلِ الْبَصْرَةِ . . عَلَى ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ مِنْهَا وَهِيَ مُتَبَرِّزُ النَّاسِ وَبِهَا يَجْتَمِعُونَ ، وَالرَّبْوَةُ عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ مِيلًا مِنَ الْمَنْجَشَانِيَّةِ ، وَهِيَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْحَفِيرِ . فَالْحَفِيرُ عَلَى طَرِيقِ الْمَنْجَشَانِيَّةِ يَبْعُدُ عَنِ الْبَصْرَةِ (٨ + ١٢ + ٨ = ٢٨) مِيلًا وَقَالَ فِي «النَّاسِكِ» أَيْضًا : - ٥٧٦ - : الْحَفِيرُ أَوَّلُ مَنَازِلِ الْبَصْرَةِ فِي الْبَرِّ ، مِنَ الْبَصْرَةِ إِلَى الْحَفِيرِ أَخَذَ وَثَلَاثُونَ مِيلًا وَالْمِيلُ الْأَوَّلُ مَسْجِدُ الْبَصْرَةِ . انتهى .

فَصَاحِبُ «مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ» عَكَسَ الْأَمْرَ بَيْنَ الْمَوْضِعَيْنِ ، فَجَعَلَ الْحَفِيرَ هُوَ الَّذِي يَلِي الْبَصْرَةَ ، وَجَعَلَ الْمَنْجَشَانِيَّةَ عَلَى ثَلَاثِينَ مِيلًا مِنْهُ (٣٤) مِيلًا مِنَ الْبَصْرَةِ ، عَلَى أَنَّهُ فِي رِسْمِ الْمَنْجَشَانِيَّةِ نَقَلَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ : كَانَ قَبْسُ بَنِ مَسْعُودِ الشَّيْبَانِيِّ عَلَى الطُّفِّ مِنْ قِبَلِ كِسْرَى ، فَهُوَ أَخَذَ الْمَنْجَشَانِيَّةَ عَلَى سِتَّةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْبَصْرَةِ ، وَجَرَتْ عَلَى يَدِ عُضْرُوطٍ لَهُ ، يُقَالُ لَهُ مَنَجَشَانٌ قَسِبَتْ إِلَيْهِ . انتهى .

وَالْحَفِيرُ الْمَاءُ الَّذِي فِي أَجْلِ أَصْحَحِ الْآنَ قَرْيَةُ أَهْلِهَا السُّلَمَانُ مِنْ سِنْجَارَةِ مَنْ شَمَرُ مِنْ سُكَّانِ أَجْلِ الْقُدَامَى . وَكَمَا سَبَقَتْ الْإِشَارَةُ عَنْ أَصْلِ التَّنْجِيمَةِ الدَّالِّ عَلَى كَثَرَةِ الْمُسْتَمَاتِ بِـ (الْحَقْفِ) وَالْحَقْفِ (وَالْحَفِيرَةِ) قَدِيمًا وَحَدِيثًا ، وَلَكِنْ يَنْبَغِي أَنْ يُلَاحَظَ أَنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَبَارِ الْقَدِيمَةِ قَدْ غَارَتْ بِمَاءِهَا فَدَرَسَتْ وَجْهَلَتْ مَوَاقِعُهَا .

عَفَا رَبْعَ بِرَامَةِ فَالْتَّلَاعِ فَكُثْبَانِ الْجَفِيرِ إِلَى لُفَاعِ  
 قَالَ أَبُو عُيَيْدَةَ: وَالشَّعْرُ لِسَنَّهُمْ ، وَقِيلَ لِبَشْرِ بْنِ أَبِي خَازِمٍ (٤).

(٤) الجَفِيرُ : - لَمْ يَذْكُرْهُ نَصْرٌ فِي الْبَابِ ، وَقَالَ يَاقُوتٌ فِي «مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ» : جَفِيرٌ - بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ وَبَاءٌ سَاجِدَةٌ وَرَاءُ : مُوَضِّعٌ فِي شَجَرِ حُجْرٍ الْمَلِكِ أَكْبَلِ الْمَرَارِ ، قَالَ :

لَمِنَ النَّارِ أَوْقَدَتْ بِجَفِيرٍ لَمْ يَنْمِ عَنْكَ مُسْطَلٌ مَقْرُورٌ  
 فِي آيَاتٍ وَقَصَّةٍ عَجَبِيَّةٍ ذَكَرْتُهَا فِي أَخْبَارِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ ، مِنْ كِتَابِي فِي أَخْبَارِ الشُّعْرَاءِ ، ثُمَّ قَالَ :  
 الْجَفِيرُ : - تَصْغِيرُ الْجَفْرِ - : قَرْيَةٌ بِالْبَحْرَيْنِ لِبَنِي عَامِرِ بْنِ عَبْدِ الْقَيْسِ . انْتَهَى وَانْظُرْ عَنْ هَذَا الْأِسْمِ (قِسْمِ  
 الْمُنَاطِقَةِ الشَّرْقِيَّةِ) مِنْ «الْمُعْجَمِ الْجُغْرَافِيِّ» .

وَلِي «مُعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمَ» : الْجَفِيرُ - يَفْتَحُ أَوَّلُهُ فَعِيلٌ مِنْ لَفْظِ الَّذِي قَبْلَهُ (جِفَارٌ) مَاءَةٌ مَذْكُورَةٌ فِي رَسْمِ  
 ضَرْبَةٍ فِي مُوَضِّعِينَ . وَلِي رَسْمٌ ضَرْبَةٍ وَرَدَ الْأِسْمُ فِي مَطْبُوعَةِ الْكِتَابِ (الْحَفِيرِ) وَالْحَاءُ غَيْرُ مُعْجَمَةٍ - فِي  
 مُوَضِّعِينَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ ذِكْرِ أَمْوَالِ بَنِي أَسَدِ الدَّخْلَةِ فِي جَمْعِ ضَرْبَةٍ - ٨٦٤ - وَالثَّانِي : عَدْلُهُ مِنْ بَيِّنَاتِ قِرَارَةٍ -  
 ٨٦٩ - وَلَمْ يُورَدْ شِعْرًا . وَالتَّبَيُّتُ الَّذِي أَوْرَدَهُ الْخَازِمِيُّ وَرَدَ فِي دِيْوَانِ بَشْرِ بْنِ أَبِي خَازِمٍ الْأَسَدِيِّ - ١٠٩ - :

عَفَا رَسْمَ بِرَامَةِ فَالْتَّلَاعِ فَكُثْبَانِ الْجَفِيرِ إِلَى لُفَاعِ  
 - وَالْحَاءُ مُهْمَلَةٌ فِي مَطْبُوعَةِ الدِّيْوَانِ ، وَلَكِنَّا وَرَدَتْ مُعْجَمَةً فِي بَيْتٍ آخَرَ لِبَشْرِ فِي دِيْوَانِهِ - ٩٤ - :

عَفَتْ أَطْلَالَ نَيْةَ بِالْجَفِيرِ فَهَضَبِ الْوَادِيَيْنِ فَبُرْقِي إِيْرِ  
 وَوَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ فِي «مُعْجَمِ مَا اسْتَعْجَمَ» رَسْمُ إِيْرٍ : . . . مِنْ حَفِيرٍ وَلَا أَذْرِي سَهْمًا هَذَا الَّذِي نَسَبَ أَبُو  
 عُيَيْدَةَ إِلَيْهِ الْبَيْتَ إِنْ لَمْ يَكُنِ الْمُهْدَلِيُّ - سَنَهُمْ بَنِي أَسَامَةَ - وَلَيْسَ فِي شِعْرِهِ الْوَارِدُ فِي «شَرْحِ أَشْعَارِ  
 الْمُهْدَلِيِّينَ» ، وَمَا أَرَى اسْمَ الْجَفِيرِ إِلَّا تَضْجِيفَ (الْحَفِيرِ) مَا لَمْ يَرَدْ نَصْرٌ مُحَقَّقٌ فِي ضَبْطِهِ ضَبْطًا لَا يَحْتَمِلُ  
 اللَّيْسَ .

(٥) حَقِيقٌ : رَأَاهُ نَصْرٌ وَقَالَ فِي تَعْرِيفِهِ : وَمَا بَعْدَ الْحَاءِ الْمَفْتُوحَةِ فَافَتْ ثُمَّ يَاءٌ ثُمَّ نُونٌ - : مَثَلُ بَيْطُنِ الْخَالِ مِنْ  
 أَنْوَابِ خَازِمٍ جُفَافٍ ، لُطْهِيَّةٌ مِنْ حَنْظَلَةٍ . انْتَهَى . وَنَقَلَهُ صَاحِبُ «تَاجِ الْعُرُوسِ» عَنْ نَصْرِ ، وَلَمْ يَرَدْ .  
 وَأَوْرَدَ يَاقُوتٌ هَذَا غَيْرَ مَنْسُوبٍ وَأَضَافَ بَعْدَ طُهْيَةٍ - : نَسَبُوا إِلَيْهَا : كَذَا - وَطُهْيَةٌ مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةٍ  
 بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ قَيْمٍ نَسَبُوا إِلَى أُمِّهِمْ . وَجُفَافٌ عَلَى مَا نَقَلَ يَاقُوتٌ وَالبَكْرِيُّ عَنْ الشُّكْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ  
 حَبِيبٍ : أَرْضٌ وَاسِعَةٌ لِأَسَدٍ وَحَنْظَلَةٍ ، فِيهَا أَمَاكِنٌ يَكُونُ الطَّيْرُ فِيهَا فَتَسْبَحُ جَرِيرًا إِلَيْهَا فَقَالَ : جُفَافُ  
 الطَّيْرِ ، وَعَدَّ يَاقُوتٌ التُّغْلِيَّةَ مِنْ جُفَافٍ ، وَالتُّغْلِيَّةُ مَثَلُ شَرْقِ الدُّهْنَانِ فِي طَرِيقِ الْحُجِّ الْكُوْفِيِّ الْقَدِيمِ ،  
 لَا يَزَالُ مَعْرُوفًا - انْظُرْ (قِسْمِ شِمَالِ الْمَمْلَكَةِ) مِنْ «الْمُعْجَمِ الْجُغْرَافِيِّ» - وَالْمَخَارِمُ جَمْعُ غَرِيمٍ ، وَهِيَ : أَنْوَابُ  
 الْجِبَالِ ، وَالطَّرُقُ فِيهَا وَأَقْوَاهُ الْفِجَاجُ .

## جَنَاد وابن الجصاص وملاحظات أخرى

[ انظر «العرب» ص ٢٤ ص ٤٤٥ ]

أخي الفاضل : لقد رجعت بعد هذه الفترة إلى مجلتي الحبية «العرب»  
الغراء . أطالها وأجول في رياضها النضرة ، ولطالما أمتعتنا بالمتع المفيد . ولفت  
نظري بعض الملاحظ في (ج ٧ ، ٨ ، س ٢٣ محرم / صفر ١٤٠٩ هـ) ص ٤٤٥  
فأحببت أن أرسلها لكم :

قلتم : قال أبو حاتم : وما يُجْمَلُ على امرئ القيس من الشعر أكثر من  
الصحيح ، فنون المحمول (٩) عليه قال : أهل الكوفة مثل حماد وجُنادة وابن  
الخصاص .

وقلتم تعليقاً على هذا الخبر ص ٤٧٨ ج ٧ .

كلمة (مثل) ليست واضحة . وجُنادة قال عنه ياقوت في «معجم الأدباء» :  
جُنادة بن واصل الكوفي : .. لا علم له بالعربية ، كان يُصَحَّفُ ، ويكسر الشعر  
ولا يميّز بين الأعاريض المختلفة .. من علماء الكوفة القدماء ، وكان كثير  
الحفظ ، في قياس حماد الراوية . انتهى والجصاص - لم أميز اسمه هل هو بالجيم  
أو الحاء أو الخاء . وهل الضاد مهملة أو معجمة ، فضلاً عن معرفته .

وأقول : هو جَنَادُ - بتشديد النون ، وبلا تاء - الكوفي الراوية .

جاء في «الفهرست» ١٤١ ، و«نور القبس» ٢٧٢ ، و«لسان الميزان»  
١٤٠/٢ ، و«الوافي بالوفيات» ١٨٩/١١ - : جَنَادُ بن واصل ، الكوفي أبو  
محمد ، ويقال أبو واصل ، مولى بني غاضرة من رواة الأخبار والأشعار لا علم له  
بالعربية . وكان يُصَحَّفُ ، ويكسر الشعر ولا يميّز بين الأعاريض المختلفة فيخلط

بعضها ببعض وهو من علماء الكوفيين القدماء ، وكان كثير الحفظ في رتبة حماد الراوية . وقال المرزباني : قال عبدالله بن جعفر ، أخبرنا أبو عمرو أحمد بن علي الطوسي قال : ماكانوا يشكّون بالكوفة في شعر ، ولا يَغْرُبُ عنهم اسم شاعر إلا سألوا عنه جَنَاداً فوجدوه لذلك حافظاً به وعارفاً على لحن كان فيه . وكان كثير اللحن جداً ، فوق لحن حماد ، وربما قال من الشعر البيت والبيتين . وقال الثوري : اتكل أهل الكوفة على حماد وجناد ففسدت رواياتهم من رجلين كانا يرويان ولا يدریان ، كَثُرَتْ رواياتُهما وَقُلَّ عِلْمُهما . علماً أن ياقوتَ الحَمَوِيّ أورده في الجزء السابع ص ٢٠٦ من «معجم الأدباء» : ضمن رسم (٤٩) - جَنَادُ بْنُ واصلِ الكُوفِيّ) .

وانظر أيضاً «الفهرست» للنديم ، تحقيق رضا - تجدد - ص ٥٠ و ١٠٤ .

وأما ابن الخصائص فهو ابن الخصائص الراوية - وهو بالجيم وليس بالخاء - وهو اسحاق بن عمار أبو يعقوب المعروف بابن الجصاص ، من موالي اليمن . كان صاحب عيسى بن موسى في أول الدولة ولم يزل معه ، وكان الناس يقرءون عليه الشعر في دار عيسى . ومات في آخر أيام المنصور وقال ابن الكلبي : ابن الجصاص الراوية مولى لبشر بن عبد الملك بن بشر بن مروان . وقال غيره غير ذلك ، فاختلف في ولاته .

انظر «معجم الأدباء» ٧٤/٦ ، و«الوافي بالوفيات» ٤١٩/٨ ، و«إنباه الرواة» ٢٤٣/١ ، و ١٤٧/٤ ، و«نور القبس» ٢٣٥ و ٢٦٩ و ٢٧٢ .

- وجاء في الصفحة نفسها أي ص ٤٤٥ :

(وقرأت عليه خمسة أبيات من واحدة على الباء، زعم أنها مما يحمل عليه ، وهي ثلاثون بيتاً أولها :

لِمَنِ الدِّيَارُ تَعَفَّتْ ذُو حُقْبٍ ..... «

والصواب : [ لمن الدار ] حتى يستقيم وزن البيت . علماً أن رواية الديوان ص ٢٩٣ هي :

لِئِنْ الدَّارَ تَعَفَّتْ مَدْ جِئْتُ فَجَنُوبُ الْقَرْدِ أَقْوَتْ فَالْخَرْبُ  
ومنها أيضاً : (قال أبو عبيدة : وَيُرْوَى لَامِرِي الْقَيْسِ قَصِيدَةً مَصْنُوعَةً زَعَمَ  
النَّاسُ أَنَّهَا لِحَمَّادٍ ، أُولَاهَا :

ذَكَرْتُ نَفْسَكَ مَا لَنْ يَعُودَا فَهَاجَ التُّذَكُّرُ قَلْبًا عَمِيدًا .  
والبيت على هذا الشكل مكسور ومختل الوزن إلا إذا كان مخروماً .

وروايته في الديوان ص ٢٥١ هي :

أَذْكَرْتُ نَفْسَكَ مَا لَنْ يَعُودَا فَهَاجَ التُّذَكُّرُ قَلْبًا عَمِيدًا  
وفي الصفحة نفسها أيضاً :

أَبْلَغَ بَنِي زَيْدٍ إِذَا مَا لَقِيَتْهُمْ وَأَبْلَغَ بَنِي لُبْنَى وَأَبْلَغَ ثَمَاضِرَا  
والبيت على هذا الشكل مختل الوزن مكسور .

والصواب :

أَبْلَغَ بَنِي زَيْدٍ إِذَا مَا لَقِيَتْهُمْ وَأَبْلَغَ بَنِي لُبْنَى وَأَبْلَغَ ثَمَاضِرَا  
كما في ديوانه بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ص ٣٤٨ .

وجاء في الصفحة ٥٦١ من مجلتنا الغراء :

( وأما الثاني : أَوَّلُهُ خَاءٌ مُعْجَمَةٌ مَكْسُورَةٌ بَعْدَهَا يَاءٌ تَحْتَهَا نَقْطَتَانِ سَاكِنَةٌ -  
بَلَدَةٌ مِنْ نَوَاحِي طُوسَ ، يُنسَبُ إِلَيْهَا أَبُو الْفَضْلِ بْنُ الْمُظَفَّرِ بْنِ مَنْصُورِ الْخِثْنِيِّ ،  
ذَكَرَهُ الْإِدْرِيسِيُّ فِي «تَارِيخِ سَمَرْقَنْدٍ» وَرَوَى عَنْهُ أُبَيَاتَانِ مِنْ شِعْرِهِ ) .

- والصواب : هو أبو الفضل الْمُظَفَّرُ بْنُ مَنْصُورِ الْخِثْنِيِّ .

وفي «الأنساب» ٢٣٥/٥ : «والمشهور بالنسبة إليها (الخثني) أبو الفضل  
المظفر بن منصور الطوسي الخثني ، قال أبو سعيد الإدريسي : الفقيه أبو الفضل  
الطوسي من أهل خين - بلده من بلاد طوس ، سكن سمرقند ، وكان فقيهاً

فاضلاً أديباً شاعراً ، كتبنا معاً في الكتب ، وتفقه بسمرقند . . . وخرج من سمرقند قبل الثمانين والثلاثمائة ، وأقام بجرجان ، وتولى قضاء آبسكون وأوقاف أستراباذ ، وخرج منها إلى جبال طبرستان فمات بها ، كتب عنا وكتبنا عنه من الحكايات والأشعار - وانظر أيضاً «اللباب» ٤٧٩/١ ، و«تبصير المنتبه» وتحرير المشتبه» لابن حجر العسقلاني ٣٠١/١ .

وفي الصفحة ٥٦٢ تكلمتم عن : عبدالرحمن بن محمد بن محمد الإدريسي السمرقندي الأستراباذي المؤرخ ، ومحدث سمرقند . وقد ترجم له أيضاً : الذهبي في «السير» ٢٢/١٧ ، والسهمي في «تاريخ جرجان» ٢١٩ ، والخطيب في «تاريخ بغداد» ٣٠٢/١٠ ، وابن الجوزي في «المنتظم» ٢٧٣/٧ ، وابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» ٢٣٧/٤ .

وانظر أيضاً «اللباب» ٣٧/١ ، و«تذكرة الحفاظ» ١٠٦٢/٣ ، و«العبر» ٩٠/٣ ، و«البداية والنهاية» ٣٥٤/١١ ، و«شذرات الذهب» ١٧٥/٣ ، و«طبقات الحفاظ» ٤١٥ ، و«هذية العارفين» ٥١٥/١ ، و«الأعلام» للزركلي ٣٢٥/٣ ، وقد ترجم له أيضاً الزركلي في أعلامه ١٢١/٤ ضمن رسم (عبدالله ابن محمد الأستراباذي السمرقندي) . وهذا خطأ مخض واضطراب في الاسمين وهما واحد .

وسوف أزودكم بملاحظاتي الأخرى في رسائل أخر .

دير الزور - مروان عطية

### عدي بن الرقاع وشعره

عَمَلُ الأستاذين الجليلين الدكتورين نوري خمودي القيسي ، وحاتم صالح الضامن ، في جمع شعر عدي بن الرقاع العاملي بما أضافاه إلى ديوانه - عمل أوفى على الغاية ، بتتبع المطان والمصادر ، إلا أن التراث العربي بحر لا ساحل له ، فهناك من المؤلفات ما لا يزال مغموراً أو مجهولاً .



وقد سبق أن أشرتُ إلى أن ما جمعه ثعلب في ديوان ابن الرقاع ليس كُلُّ شعره ، كما يتضح مما ذيل به المحققان الفاضلان الديوان - «العرب» ٨٤٩/٢٢ .

١ - وقد اطلعت مما لم يرد في الديوان على ثلاثة أبيات وردت في كتاب «مختصر جهرة النسب» لابن الكلبي مخطوطة مكتبة راغب باشا في اصطنبول ص ٢٧٥ - وأربعة أخرى في كتاب «حداائق الأدب» للأبهري ص ٢٠٣ ، وهذه الأبيات السبعة لاشك أنها مرتبطة بالأبيات الواردة في ذيل الديوان - ٦٠/٥٩ :

تَوَدَّقْتُ شَمْسُهُ حَتَّى إِذَا حَيَّتْ      مِنْهَا الْجَمَاجِمُ كَادَتْ يَوْمَهَا تَقِفُ  
والبيتان التاليان له .

وهاهي الأبيات الواردة في «مختصر جهرة النسب» في الكلام عَلَى رَبِيعَةَ بن حصن بن عَدِي بن كعب [ من قبيلة كلب ] كان شاعراً ، وابنه هَوْبَرُ بن ربيعة ، وله ولأخيه مُرْيُ بن ربيعة ولابن أخيهما فِرَاس يقول ابن الرقاع :

فَمَا سَقَاها فِرَاسٌ مِنْ رَكِيَّتِهِ      وَلَا بَنُو هَوْبَرٍ مَا يَسْلَا الصَّدْفُ  
حَتَّى أَتَيْتُ مُرْيَا وَهُوَ مُتَكَيِّئٌ      كَاللَّيْثِ يَغْشَاهُ دُونَ الْغَايَةِ السَّعْفُ  
وَمَالُهُ مِنْ شَفِيعٍ غَيْرِ طَلَبِهِ      وَغَيْرِ أَبْنَائِهِ وَالْخَيْرِ يَأْتَلِفُ

٢ - أما أبيات «الحداائق» - ٢٠٣/١ - فهي في وصف طلوع الأنواء وسقوطها :

وَأَبْصَرَ النَّاطِرُ الشُّعْرَى مُبَيَّنَةً      لَمَّا دَنَا مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ يَنْصَرِفُ  
فِي حُمْرَةٍ لَا بَيَاضَ الصُّبْحِ أَغْرَقَهَا      وَقَدْ عَلَا اللَّيْلُ عَنْهَا فَهُوَ مُنْكَشِفُ  
تَهْلَهَلُ اللَّيْلُ لَمْ يَلْحَقْ بِظُلْمَتِهِ      فَوْقَ النَّهَارِ قَلِيلًا فَهِيَ تَزْدَلِفُ  
لَا يَبْأَسُ اللَّيْلُ مِنْهَا حِينَ تَتَّبَعُهُ      وَلَا النَّهَارُ بِهَا لِلَّيْلِ يَعْتَرِفُ

وفي كتاب «حداائق الأدب» لم تنسب لعدي ولكن محقق الكتاب الدكتور محمد ابن سليمان السُّدَيْسِ نسبها له ، وأحال إلى كتاب «الأنواء» ١٣ و«الأزمنة

٣ - وفي كتاب «الحدائق» ٤٠/١ أيضاً ثلاثة أبيات ، نسبها المؤلف لابن الرِّقَاع وهي :

رَوْضَةٌ ظَاهِرَ الرِّبْعِ نَرَاهَا بِسُبُولِ وَزَانِهَا النُّوَارُ  
حُصِرَ النَّاسُ أَنْ يَنَالُوا جَاهَهَا وَأَرَبْتُ بِرَوْضِهَا الْأَمْطَارُ  
فَهِيَ حَوَاءٌ تَكْتَسِي كُلُّ لَوْنٍ زِينَةً كُلَّمَا اسْتَقَلَّ النَّهَارُ

٤ - وكان أستاذنا الدكتور حاتم قد اطلع على ما تقدم فكتب بتاريخ ٩ رمضان ١٤٠٩ هـ موضحاً أنه بصدد إعادة طبع الديوان وإضافة أبيات عثر عليها أخيراً من شعره ، منها قوله يهجو :

سَوَاءٌ عَلَيْكَ الْفَقْرُ أَمْ أَنْتَ نَازِلٌ بِأَهْلِ الْقِيَابِ مِنْ سُلَيْمٍ وَعَاوِي

المصدر : «الدر الفريد وبيت القصيدة» ٣٦٨/٣ .

٥ - ومنها ماجاء في كتاب «الدر الفريد وبيت القصيدة» ١٦/٢ : لما بنى الوليد مسجدَ الجامع بدمشق وفرغ حضره فصلى فيه ، ثم استقبل الناس بوجهه ، فأنشأ عديُّ بْنُ الرِّقَاعِ الشاعر ، فَمَثَلَ بين يديه وأنشأ يقول :

لَعَمْرِي لَقَدْ أُجْرَى الْإِمَامُ لَغَايَةَ مِنْ الْفَضْلِ مَا أُجْرَى إِلَى مِثْلِهَا مُجْرِي  
أَفَادَ بِهَا تَجَدَّ الْحَيَاةِ وَذَكَرَهَا وَأَبْقَى بِهَا خَمْدًا وَفَخْرًا إِلَى فَخْرٍ  
فَمَا مَسْجِدٌ بَعْدَ الثَّلَاثَةِ مِثْلُهُ وَلَوْ طُفَّتْ عَرْضُ الْأَرْضِ قَطْرًا عَلَى قَطْرِ  
وَحُصِّ بِأَهْلَى مَنَبَرٍ بَعْدَ مَنَبَرٍ بِطَيِّبَةٍ مَيَّنِي إِلَى جَانِبِ الْقَبْرِ  
إِذَا مَا الْإِمَامُ اسْتَشَرَفَ النَّاسَ فَوْقَهُ تَعَالَى أَعَالِي الْجِسْمِ أَيْضُ كَالْبُدْرِ  
إِذَا قَالَ لَمْ يَتْرُكْ مَقَالًا وَلَمْ يَقِفْ لَيْعِي وَلَمْ يَثْنِ اللِّسَانَ عَلَى هُجْرٍ  
يُصَرِّفُ بِالْقَوْلِ اللِّسَانَ كَمَا انْتَحَى وَنَظَرُ فِي أَعْطَافِهِ نَظَرُ الصُّفْرِ  
وَإِنْ هُزْ لِلْمَعْرُوفِ أَشْرَقَ وَجْهُهُ وَجَادَ بِعُرْفٍ لَا بَكِيَّةَ وَلَا نَزْرٍ

فقال الوليد : أَحَسَنْتَ بَارَكَ اللهُ عَلَيْكَ ، إِنَّكَ لَتَسْرُنَا وَإِنَّكَ أَهْلٌ لِأَنْ تُسَرَّ ،

وأمر له بأربعة آلاف درهم .

٦ - جاء في «الدر الفريد» ٢٢٤/٤ مع البيتين الثالث والرابع من القطعة  
الـ (٣٥) في الصفحة ٢٦٦ بيتان هما :

بَكَتْ شَجْوَهَا تَحْتَ الدُّجَى فَتَنَاجَتْ إِلَيْهَا غُرُوبُ الدَّمْعِ مِنْ كُلِّ مَسْجَمٍ  
أُمُوتُ لِسُكُوتِهَا أَسَى إِنْ لَوَعْتِي وَوَجَدِي بِسُغْدَى قَاتِلٍ لِي قَاعْلَمِي

٧ - وفي كتاب «نسب معد واليمن الكبير» ص ٦١٨ تحقيق الدكتور ناجي  
حسن في الكلام على نسب بُيُوت بن هبيرة الكلبي : وَبُيُوتُ بن ربيعة بن هبيرة  
الذي يقول له ابن الرقاع :

وَلَا تَنْتَهِي حَقٌّ تُبْلَغُ مَذْحِي ثُبَيْتَا رَمَادِ النَّارِ كَالْوَزْعِ الْأَشْبِ  
وقال صاحب «التاج» - رسم (رقع) - : عدي بن الرقاع الشاعر فيه يقول  
الراعي يهجوهُ :

لو كنت من أحد يُهْجَى هجوتكم يا ابن الرقاع ولكن لست من أحد  
نقله الجوهري والصاغانى . قلت : وقد أجابه ابن الرقاع بقوله :

حدثت أن رويحي الأبل يشتمني والله يصرف أقواماً عن الرشد  
فإنك والشعر ذو تزجي قوافيه كمبتغي الصيد في عريسة الأسد  
وفي «منتهى الطلب» قصيدة لبشر بن عليق الطائي هجا فيها عاملة وما ورد  
فيها قوله :

بُنَى الرَّقَاعِ مَا لِقَوْلِكَ يَنْتَمِي وَكُنْتُ أَحَقُّ النَّاسِ إِلَّا تَكَلَّمَا  
ولا أستبعد أن يكون قصد الشاعر عدي بن الرقاع مع أن أستاذنا الدكتور  
يحيى الجبوري عد هذه القصيدة من القصائد الجاهلية - ص ١٨٨ - ونشرها فيما  
نشر من «منتهى الطلب» .

## عبدالله بن همام السلولي

[ انظر «العرب» ١٥٠/٢٣ وما بعدها ]

عما لم يرد في شعره الذي جمعه الأستاذ المحقق الدكتور نوري حمودي القيسي ،  
ونشر في مجلة « العرب » س ٢٣ ص : ١٥٠ وما بعدها - أربعة أبيات أوردها ابن  
أعشم الكوفي في كتاب « الفتوح » : م ٢٠٩/٤ - حين ذكر أن يزيد بن المهلب لما  
ولي خراسان أهان وكيع بن أبي سود التميمي وحبسه ، قال : فأنشأ عبدالله بن  
هَمَامُ السَّلُولِي يقول في ذلك :

|                               |                                 |
|-------------------------------|---------------------------------|
| خذ العفو واصفح يا يزيد فإنني  | رأيت ثواب الله خيراً وأفضلاً    |
| ولا تسمعن قول الوشاة فإنهم    | يودون لو تسقى الدُّعَافُ المشلا |
| خف الله في قوم تروا منذ خفتهم | يرجون عذلاً من لدنك مؤملاً      |
| وأنت يُعَالُ يا يزيد فلا تكن  | عليهم عذاباً بالبلاء موكلاً     |

وأورد البلاذري في نسب ثقيف في ترجمة المغيرة بن عبدالله بن أبي عقيل من  
كتاب «أنساب الأشراف» - مخطوطة - (دار الكتب المصرية رقم ٤٨٥٦ تاريخ)  
مانصه : كان المغيرة إذا كني أبا صفية غضب ، وكان بخيلاً فقال ابن همام  
السلولي فيه :

|                              |                             |
|------------------------------|-----------------------------|
| رَمَاكَ الله يا ابن أبي عقيل | بداء لا يقوم له جليل        |
| إذا حضر الخوان فأنت ليث      | بصير بالثريد وبالنشيل       |
| وعند البلس بهكنة رداح        | لها حجلان كالرشا الكحيل     |
| فليتك يامطيرة من تنوخ        | أو الشُّعْر السواعد من بكيل |
| وليت الله صير بين داري       | ودارك يا مغيرة ألف ميل      |

وهذه الأبيات لم ترد في شعره المنشور في «العرب» وكلمة (يقوم) كذا وردت في  
المخطوطة ، وهي سقيمة الخط ، ولعلها (يقام) .

## الدوشان ليسوا من حرب

لقد اطلعت على كتاب «نسب حرب» فاستغربت ما ورد في صفحة ٤٣ - ٤٤ ونصه : ومن بني السُّفر هؤلاء الدُّوشان أمراء مُطير في وقتنا الحاضر ، وقصتهم باختصار : فرَّ رجل من بني السفر من حرب باتجاه الشرق نحو ديار مُطير ، فلجأ إليهم وظل معهم وتزوج منهم ، ثم حنَّ إلى دياره ، فأنشأ قصيدة وصلت إلى بني السُّفر ، فاجتمع منهم قوم وذهبوا إلى مُطير ، فوجدوا الدُّوش هذا أولد ثلاثة ذكور فدعوه للرجوع معهم . فوافق ولكن المرأة قالت : إنَّها لن تترك قومها ، فقال الأبناء : إنهم لن يتركوا أمهم فقال الرجل : إنه لن يترك أبنائه . فظل مع مُطير ، فظهر بنوه فرساناً فأمرتهم مطير لشجاعتهم وحسن تدبيرهم .

وهناك رواية أخرى ليست بعيدة عن هذه ولكن هذه هي الشائعة مع بني السفر وغيرهم . انتهى .

### تعقيب :

١ - لقد ذكر المؤلف بأن الدُّوش أنجب ثلاثة أولاد . والصحيح أن الدُّوش واسمه (محمد) أنجب ولدَيْن هما وطبان وحشر وليس كما ذكر .

٢ - القصيدة الواردة في كتاب «نسب حرب» على لسان الشيخ محمد الدُّوش ليست كافية كشاهد بأن الدُّوش من بني السفر من حرب ، إذ باستطاعة أي شاعر أن ينظم بيتاً واحداً فقط ويذكر فيه نسب من يريد إضافته إلى نسبه من العرب .

٣ - لم نسمع بهذه الرواية كما ذكر إلا في هذا الكتاب ، وأخيراً أرجو التحري والتبثيت خاصة في مثل هذه الأمور وعدم الاعتماد على الروايات التي لا تدعمها الحقائق التاريخية والمصادر الموثوق بها .

٤ - ذكر الشيخ هزاع بن بدر بن محمد بن الحميدي بن فيصل بن وطبان بن محمد الدُّوش في مجلة «العرب» ج ١١/ ١٢ السنة الثامنة عشر جماديان ١٤٠٤هـ

ص ١٠١٥ ذكر تسلسل أبناء محمد الدويش ، فيحسن الرجوع إلى ما ذكر .

وبهذه المناسبة يسعدني أن أذكر من تولى الشيخة من الدوشان على قبيلة مطير :

#### ١ - الشيخ وطبان بن محمد الدويش .

هو أول من تولى الشيخة في قبيلة مطير ، ونزل بهم في بلاد نجد في أوائل القرن الثاني<sup>(١)</sup> عشر الهجري وقال فيه الشاعر الشهير محسن الهزاني المعاصر له قصيدة طويلة منها هذه الأبيات :

وَطَبَانُ زَيْنَ أَعْيَادِهِنَّ الْمَشَافِقِ      إِلَّا وَلَهُ نَفْسٌ طَمُوحٌ عَنِ الدُّوْنِ  
رَيْفَتُ الْقَوَايَا بِالسَّنِينِ الْمَاجِيقِ      وَإِنْ جَوَّهَ أَهْلَ عَيْرَاتِ الْأَنْضَا يَحْثُونُ  
مَعَ ذَا وَهُوَ مَعْطَى طَوَالَ السَّاحِقِ      وَرِثَ النَّدَى لَيْسَ الْعَطَا مِنْهُ مَمْنُونُ

#### ٢ - الشيخ فيصل بن وطبان بن محمد الدويش :

تولى الشيخة بعد وفاة والده ودامت فترة شيخته وقتاً طويلاً ، وفيها اتسعت رقعة مضارب القبيلة حتى شملت من غربي مهد الذهب (حرة بني عبدالله) إلى حدود دولة الكويت من الجهة الغربية في الشرق ، وتوفي فيصل (الأعور) عام ١٢٤٨هـ<sup>(٢)</sup> في أرض تسمى (دكيكة) شرق الدهناء وغرب العوشريات في الصَّهْمان ، ولا تزال تحمل اسم فيصل .

#### ٣ - الشيخ محمد بن فيصل بن وطبان الدويش :

تولى الشيخة بعد وفاة والده عام ١٢٤٨هـ إلى ١٢٦٢هـ<sup>(٣)</sup> .

#### ٤ - الشيخ الحميدي بن فيصل بن وطبان الدويش :

تولى الشيخة بعد وفاة أخيه محمد عام ١٢٦٢هـ إلى ١٢٦٧هـ<sup>(٤)</sup> توفي في الدهناء .

٥ - الشيخ ماجد بن الحميدي بن فيصل الدويش :

تولى الشيخة بعد وفاة والده عام ١٢٦٧هـ - .

٦ - الشيخ سلطان بن الحميدي بن فيصل الدويش :

تولى الشيخة بعد وفاة أخيه ماجد وتوفي عام ١٣٢٧هـ<sup>(٥)</sup> بسبب تقدم سنه .

٧ - الشيخ فيصل بن سلطان بن الحميدي الدويش :

تولى الشيخة بعد وفاة والده عام ١٣٢٧هـ حتى عام ١٣٤٩هـ<sup>(٦)</sup> وتوفي عام

١٣٥٠هـ .

٨ - الشيخ بندر بن فيصل بن سلطان الدويش :

تولى الشيخة بعد وفاة والده عام ١٣٥٠هـ وتوفي عام ١٣٩٧هـ .

٩ - الشيخ فيصل بن بندر بن فيصل الدويش :

تولى الشيخة بعد وفاة والده عام ١٣٩٧هـ ولا يزال حتى الآن ١٤١٠هـ شيخ

شمل قبيلة مطير (علوى وبئرته وبني عبدالله) .

عبدالعزیز بن سعد المطيري

المراجع :

(١) «تاريخ الباحة» ٢٨٢/٣ ، عبدالله بن محمد بن خميس .

(٢) «عنوان المجد» ٥٨/٢ ، لابن بشر .

(٣) «عنوان المجد» ١٤٧/٢ .

(٤) مجلة «العرب» ج ٩ ، ١٠ الربيعان ١٤٠٦هـ ص ٦٩٥ ماجد بن طاهر المطيري و«تاريخ بعض الحوادث

الواقعة في نجد» : ١٧١ .

(٥) «رسائل من صخرة» : ٣٦ شاهر بن محسن الأضفة .

(٦) «السعوديون والخل الإسلامي» ص ٦٨٤ ، جلال كشك .

## حميدان الشوير ونسبه

وأتحف الأخ الشاعر عبدالله بن علي بن صُقيّه التميمي ، أتحف «العرب» بنسخة من كتاب «الموسوعة النبطية الكاملة» الذي ألفه طلال بن عثمان المزعل السعيد ، وصدر عن (ذات السلاسل) في الكويت سنة ١٤٠٧هـ ، في جزئين يحوي الأول : أعلام الشعراء ، والثاني : بحور الشعر النبطي وأوزانه على ما وضع في طرّة كل جزء .

ويحوي الكتاب تراجم موجزة لأشهر الشعراء العاميين ، ونماذج من أشعارهم ، والكلام حوله ذو شجون لما يحويه من آراء متطرفة ، فهو بحاجة إلى من يقوم بدراسته دراسة تقصّ وتعمّق .

وقد لفت الأخ الشاعر ابن صُقيّه النظر أول ما لفت إلى ترجمة الشاعر (حميدان الشوير) الواردة - ص ١١١ - وما جاء فيها مما لا يتفق مع الواقع ومنه : (أما نسبه فمن الرواة من يقول : إنه من صنّاع قبيلة بني خالد ، وجُل الرواة أجمعوا على أنه (صَلبي) من قبيلة (الصَلبة) لذا لم يهتم الرواة باسمه ، أو نسبه ، وقد أكّد هو نفسه على نسبته إلى (الصَلبة) حينما نظم قصيدة في هجاء زوجه بعد أن طردته يقول :

إِنْ جِئْتَ اطْلُبْ مِنْهَا لُقْمَةً . قَالَتْ: مَخْلِي يَاهَا (الصَلبي)

واسترسل المؤلف في الحديث عن هذا الشاعر فأق بأمر لا يدري الباحث من أين استقاها - إذ لم يذكر مصدرها - كقوله : إنه طرد من نجد بسبب نظمه لقصيدة شتم فيها قرى نجد وأهلها ، فالتجأ للبصرة ثم الزبير إلى آخر ما ذكر ، مما يحسن لمن يُعنى بدراسة أحوال هذا الشاعر أن يتبعه فَيُبَيِّنَ رَيقَه .

ولا يتسع المجال إلا للحديث عن نسبه الذي زعم المؤلف - وبش ما زعم - إجماع جُل الرواة عليه مما يتنافى مع ما هو معروف عند عامة أهل نجد وعند المثقفين ممن لهم عناية بالشعر العامي ، وهم أعرف بجميع أحوال ذلك الشاعر من غيرهم . فهم يتفقون على أنه قَبلي من قبيلة (بني خالد) القبيلة المشهورة من فرع



يعرف به (الدعم) من (الجُبُور) وأسرته السَّيَّابِرة ، واحدهم سَيَّارِي ، وهي من أشهر الأسر المعروفة في نجد ، ولا يزال للشويعر أسرة تنتسب إليه معروفة ومتشرة في حائل وفي الرياض وفي غيرها من بلدان المملكة .

وكان الأولى بمؤلف ذلك الكتاب أن يكون أكثرَ عُمُقاً وبحثاً وتحرُّياً للحقيقة ، وخاصة فيما يتعلق بالأنساب ، فالبحث فيها شائك وحساس ، وقد يكون ذا أثر سيِّئ في النفوس ، لاسيَّما وأنَّ أسرته لا تُرضى بأنَّ تُوصمَ بِتلك الوَصْمَةِ الباطلة . أما الاستدلال بالبيت الذي وردت فيه كلمة (الصلبي) فإن هذه الكلمة يطلقها أهل نجد على كل إنسان ذنبي حقير الهمة ، ولو كان رفيع النسب ، وإن لم يكن من الصلبة . وهذا من الأمور المدرك بداهة .

### من أسر بني زيد

نشرت «العرب» عن بني زيد وأسرهم مما أفضله الاخوان الكريمان : الدكتور عبدالله بن أحمد الزيد والأستاذ أحمد بن محمد اليحيا وقد ذكرا من عشائر بني زيد ، الجهميم بأنهم من الصالح .

والحقيقة أن الجهميم من أولاد فياض كما أن سويد ابن فياض والاثنان أخوان ولم يذكر من الأسر التي خلفها جهيم : الحشاش ، والمخيرش ، والطلاحا ، والطليمس .

الحشاش وقد انقسموا إلى ثلاث أسر هي :

١ - الحشاش الذين بقوا على اسمهم الحشاش .

٢ - أولاد صقير .

٣ - الدرابا ويسكنون الدوادمي وحرور مفردهم دريبي ومنهم الأمير عبدالله الدريبي وهو حي يرزق محال على التقاعد وقد خدم ما يقرب الخمسين سنة محارباً وأمير مركز ، وغيره من أعيان هذه الأسرة .

الدريبي ولد حشاش وحشاش - ولد جهيم وجهميم ولد فياض وفياض من عطوى علماً بأن جهيم أخ لسويد والله الموفق .

الدوادمي : سعد بن عبدالله بن سعد الدريبي

## آل حوتان في الحوطة والحلوة

فيما يتعلق بنسب أسرتنا «آل حوتان» فهم من عبدل من ذرية عبدالله بن دارم التميمي . وأما أماكن سكنهم فهو ما ذكرته في «العرب» ج ٣ ، ٤ ص ٢٢ والعدد ٥ ، ٦ ص ٢٢ . أما ما ورد في كتاب «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» الطبعة الثانية من إضافة آل حوتان الذين في الحلوة إلى أسرتنا فهذا غير صحيح ، ويبدو لي أن المؤلف حفظه الله قد نقل هذا عن الدكتور محمد بن سعد الدبل من كتابه «الحريق» ص ٧٥ وهذا الكتاب عليه بعض الملاحظات . والأمريسي سوى تشابه في الأسماء ، فنسب أسرتنا هو ما أوضحته ، وأما آل حوتان الذين في الحلوة فهم على ما أعلم من آل غنام من قحطان .

وأود أن أشير إلى أنه لم يرد في كتاب «الجمهرة» - الطبعة الثانية ذكر آل حوتان الذين في الكويت وهم من أسرتنا مع أنني ذكرت هذا في مقالاتي المنشورة في مجلة «العرب» .

وأود كذلك أن أذكر أن آل شعلان من العبادل (عبدل) من تميم وهم في الخرج والرياض .

الدلم : عبدالرحمن بن عبدالله بن راشد آل حوتان

## اليمني في شعر النابغة الذبياني

ورد في كتاب «تأريخ الأدب العربي - العصر الجاهلي» للدكتور شوقي ضيف - ص ٢٧٨ - ما نصه : وأيضاً : إننا نشك في قصيدته - يعني النابغة الذبياني - :

لَعَمْرُكَ مَا خَشِيتُ عَلَى يَزِيدٍ مِنَ الْفَخْرِ الْمُضِلِّ مَا أَتَانِي

لأن الرواة يقولون انه هجا بها يزيد بن عمرو بن الصعق الكلابي ، حين أصاب ابلا للنعمان ، وكلاب عشيرة من عشائر بني عامر وهي قيسية مضرية ، ومع ذلك نجد النابغة يدعو فيها يميناً ، إذ يقول في نهايتها : (ولكن لا أمانة لليمان) .

←

تبدو أهمية هذا الكتاب من احتوائه على نصوص اقتبسها مؤلفه من كتب أوائل المتقدمين من أئمة اللغة كأبي عبيدة والأصمعي وأبي عمرو وأبي زيد الأنصاري وغيرهم ، ومع أن المؤلف عبيد الله بن محمد شاهرمان الذي وصف في إحدى المخطوطات بـ (الأبهري) إلا أن تاريخ حياته لا يزال غامضاً ، وقد أبان المؤلف عن غايته من تأليف هذا الكتاب في المقدمة بأنه وجد ما ألفه المتقدمون من كتب اللغة كثيرة وعزيزة النال ، فأراد أن يجمع ما تفرق في تلك الكتب مما يحتاج إليه

→ وما كان ليضل عنه أنه مضري لا ينفي ، وكأما القافية أعوزت في البيت متحلله بل متحلل القصيدة فدعاه يمانياً ونسبه إلى اليمن . انتهى .

فهل لي أن أتوجه إلى الدكتور شوقي الأستاذ الجليل الذي لا يجهل أحد منزلته ومبلغ ما يتمتع به من ثقة وتقدير من جميع المعنيين بدراسة أدبنا العربي ، أتوجه سائلاً : ألا يكون معنى قول النابغة : (ولكن لا أمانة لليمان) هو ما ذكره أبو عبيدة معمر بن المثنى في «نقائض جرير والفرزدق» - ص ١٧٩ - إنما يعني النابغة يزيد ابن الصعق الكلابي ، وكان منزله قريباً من منازل الحارث بن كعب انتهى ثم أتى الأعلام الششمري ، شارح شعر النابغة تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم فقال : - ص ١١٣ - : إنما قال ذلك لأن بعض بني عامر مما يلي اليمن ، وكل من كان يلي اليمن فهو يمان عند العرب ومنه قولهم (الركن اليماني) وهو بمكة فنُسب إلى اليمن لأنه يقابلها . انتهى .

ولا يزال هذا التعبير سائراً في عرب زماننا ، فقبيلة هذيل تنقسم إلى قسمين يطلق على من يسكن شمال مكة هذيل الشام ، وعلى من يسكن جنوب مكة هذيل اليمن .

إنه تساؤل يحمل الإعجاب والتقدير لأستاذنا الجليل وله أطيب تحية .  
الرياض : عبدالله بن سعود بن حمد آل خثلان

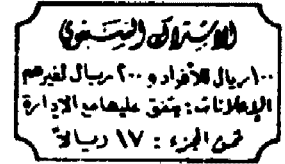
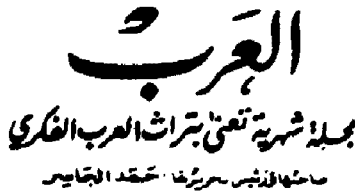
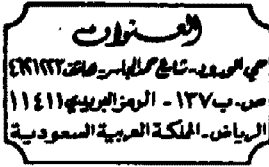
الكتاب والمتحلون بالأدب ، فتتبع كتب الأصول فنقلها واختار لُبّها ، وألف هذا الكتاب المشتمل على غررها تاركاً الوحشيّ المستقل ، والعاميّ المسترذل ، فجمع في هذا الكتاب ثلاثين كتاباً هي الأصول التي يحتاج إليها المتأدّب للتعلم ، والأديب للتذكر ، وقد سرد هذه الكتب في المقدمة فابتدأها بكتاب « أسنان الحيوان » وختمها بكتاب « العروض » .

وميزة هذا الكتاب أنه يضم - فيما يضم - أكثر النصوص الواردة في كتب علماء اللغة الأقدمين مما تعرض لذكره ، ولهذا يعد من المصادر التي يحتاج إليها المعنيون بالدراسات اللغوية .

وقد قام الأستاذ الدكتور محمد بن سليمان السديس الأستاذ المشارك في قسم اللغة العربية في كلية الآداب (جامعة الملك سعود) بتحقيق الكتاب ، فصدر قسمه الأول في نحو ٣٠٠ صفحة ، ويليه القسم الثاني حاوياً للفهارس المفصلة للكتاب .

والواقع أن جهد الدكتور المحقق يبدو في كل صفحة من صفحات هذا الجزء ، الذي صدره بمقدمة اعتمد فيها على ما جاء في كتاب « معجم الأدباء » من نسبة الكتاب إلى من سماه ، وذكر أنه توفي نحو سنة ٦٠٠ في طرة الكتاب ، ولكن المحقق الفاضل عاد في المقدمة - ص ١٠ - فرجح أنه عاش مدة بعد عام ٦٠٠ ، واستدل على ذلك بمعاصرته لعبد الله بن شعيب أحد ملوك الدولة المرينية في المغرب المتوفى سنة ٧٠٩ ، ولم يُعَرَّ تاريخ إحدى مخطوطات الكتاب وهو سنة ٥٨٨ اهتماماً ، كما لم يلاحظ ما بين البلاد التي تُنسب إليها المؤلف ، وموطن ابن شعيب من البُعد ، مما يحمل على الظنّ بأن مؤلف الكتاب لم يقصد ابن شعيب هذا ، ومهما يكن فإن عصر مؤلف هذا الكتاب لا يزال غامضاً ، وهذا لا يقلل من قيمة الكتاب نفسه ، ولا من الجهد المشكور الذي بذله محققه الفاضل الدكتور محمد السديس .

وقد صدرت الطبعة الأولى من هذا الجزء سنة ١٤٠٩ هـ في الرياض بدون ذكر المطبعة .



ج ٣ ، ٤ س ٢٥ رمضان / شوال ١٤١٠ هـ - نيسان / آيار (أبريل / مايو) ١٩٩٠ م

## الشِّغْرُ وَالشَّعْرَاءُ في «النوادر والتعليقات» للهجري

- ١ -

لَمْ يَصِلْ إلينا كتاب «التعليقات والنوادر» للهجري كاملاً ، وإنما وصلت قطعتان منه ، لا يُدْرَى هل هما من أول الكتاب أو من آخره ، إحداهما في مكتبة الجمعية الآسيوية في كلكتة في الهند) والأخرى في (دار الكتب المصرية) ويظهر من استقراء النصوص فيهما أن الهجري يسجل ما يجمعه من نصوص في أجزاء غير مرتبة بحيث لا يمكن تمييز ما قدم وما أخر ، يوضح هذا :

١ - انه أورد في المخطوطة الهندية<sup>(١)</sup> قصيدة لحاتم الطائي مطلعها :  
إِذَا أُرْزُوا بِالشُّوْكِ أَعْجَازَ نَخْلِهِمْ رَأَيْتَ عِذَاقِي بَيْنَهَا مَاتُورُورُ  
في أربعة عشر بيتاً وقد تكون في الأصل أكثر إذ تنتهي الصفحة بالبيت الرابع عشر والصفحة التي تليها في المصورة قد تكون ليست تابعة لها .

وفي المخطوطة المصرية قال : زيادة لحاتم<sup>(٢)</sup> :  
دَعَيْتَنِي أَنْفَعُ فِي حَيَاتِي فَإِنِّي مَتَى مَا أُمْتُ لَا تَبْكُ نَابٌ وَلَا بَكْرُ  
فالبيت كما ترى من القصيدة التي تقدم مطلعها .

كما أورد في المخطوطة الهندية - ١٨ - قصيدة ابن الدمينه البائية في احدى وتسعين بيتاً مطلعها :

اميم امك الدار غيرها البلا وهيف بحيلان التراب دعوب  
ثم أورد في المخطوطة المصرية - ٢٦٥ - مانصه : (زيادة في قصيدة ابن  
الدمينة :

وقولي إذا قالوا سلا عنك وانطوى دعوه فمنكم حاسد وكذوب)  
فهو كما ترى من تلك القصيدة البائية الواردة في المخطوطة الهندية .

٢ - أورد في المخطوطة المصرية<sup>(٣)</sup> قصيدة جاء فيها : وأنشدني أبو كليب حمر  
ابن الأشهب من بني عامر بن ربيعة للتميمي في ماعز بن مالك البكائي وهي تامة  
ها هنا :

أتاني نعي للأغر ابن مالك فبت وليلى بالعراق طویل  
في ١٨ بيتاً .

وفي المخطوطة الهندية<sup>(٤)</sup> : زيادة في مرثية :

بني ماعز ماذا تحن قبورككم عن الناس من ذي هيئة وقبول  
٣ - وقد يكرر إيراد القصيدة في المخطوطتين ، فقد قال في المخطوطة  
المصرية<sup>(٥)</sup> :

وأنشدني العمري من عمرو بن عامر بن ربيعة :

لعمري ابنة الفهمي خولة إنني لها بعد منسي الهوى لذكور  
ثم أورد القصيدة في أحد عشر بيتاً .

وفي المخطوطة الهندية<sup>(٦)</sup> قال : وأنشدني أبو سليمان الهذلي وغيره - وهي ها هنا  
أتم منها في كل موضع :

لعمري ابنة الفهمي خولة إنني لها بعد منسي الهوى لذكور  
ثم أورد ثلاثة عشر بيتاً من الشعر ، مع اختلاف في كثير من كلمات الأبيات  
الواردة في الموضعين .

٤ - وأورد في الهندية<sup>(٧)</sup> : وأنشد للعائدي ورأى جاريتين روميّتين :

فَلَمْ أَرَ كَالرُّومِيِّتَيْنِ بِلْدَةٍ      جَمِيعاً وَلَا شَقِيٍّ إِذْنَ فَعَمِيثُ  
وَمَالِي وَلِلرُّومِيِّتَيْنِ وَشَعْبَنَا      إِذَا نَحْنُ جَاوِزْنَا الْمَنَاخَ شَتِيتُ  
وَأَنَّكَ مِنْ رُومِيَّةٍ كَمَشُومَةٍ      تَبِينُ مِنْكَ الشُّومُ يَوْمَ لَقِيتُ  
رَمَتْنِي بِسَهْمِ الْحُبِّ يَوْمَ لَقِيتُهَا      وَعَادَتْنِي الْعَوَادُ يَوْمَ رُمِيتُ

وفي المخطوطة المصرية<sup>(٨)</sup> : زيادة :

رَأَيْتُ وَحُجَّاجَ الْبَيْتِ وَقَفَ      بِبَطْنِ مِثَى رُومِيَّةٍ فَرُمِيتُ  
فَلَوْ مَارِضاً نَفْسِي بِدِينِ مُحَمَّدٍ      أَخَذْتُ بِدِينِ الرُّومِ ثُمَّ رَضِيتُ  
فَلَمْ أَرَ كَالرُّومِيِّتَيْنِ بِلْدَةٍ      جَمِيعاً وَلَا شَقِيٍّ إِذْنَ فَعَمِيثُ

ولا ارتباط بكلمة (زيادة) تلك بما قبلها ، إذ ما قبلها شعر لزيد بن سلمى الحريدي مختلف المعنى والقافية .

ولقد حاول أحدهم نشر هذا الكتاب ، فبدأ بالنسخة المصرية ، ولكنه لم يكن ذا إدراية ومعرفة تمكنانه من تقديم دراسة مفيدة ، لما في الكتاب من نصوص هي بحاجة إلى ضليع في اللغة والأدب ، وواسع الاطلاع على القديم من أشعار العرب<sup>(٩)</sup> .

يضاف إلى هذا أن المخطوطة قد تأثرت كتابتها لقدم عهدها ، فأصبحت قراءتها صعبةً ، كما أن ترتيب صفحات النسخة لم يكن في الأصل سليماً ، مع وقوع خروم (سقط) بين الصفحات فلم يهتد الناشر إلى ترتيبها على الوجه الصحيح .

إن كتاب «التعليقات والنوادر» للهجري كغيره من كتب النوادر ، يحوي علوماً جمة في الشعر العربي ، وفي الأنساب ، وفي تحديد المواضع ، وفي ذكر أدواء الابل ، مع مباحث لغوية وصرفية ، وغير ذلك مما تحفل به عادة كتب النوادر القديمة .

ولعل من أبرز ما يحويه هذا الكتاب أشعار كثير من الشعراء المغمورين ، مما لم يصل إلينا فيما بين أيدينا من الكتب ، وكأن المؤلف عُنِيَ عناية خاصة بتدوين أدب الجزيرة ومعارفها عن معاصريه من أهلها ، ولهذا قل - إن لم يكن ندر - ما ينقل عن غيرهم ، وَوَجَّهَ عنايته لتدوين أشعار معاصريه ومن قاربهم في الزمن ، وإذا تعرض لشعر أحد من الشعراء المشهورين فإنه يقتصر على مقطوعات قليلة ، إلا نادراً ، كما فعل مع ابن الدُمينة ، حيث أورد قصيدته البائية في إحدى وتسعين بيتاً ، وفائية مزاحم العقيلي التي بلغت عنده أربعة ومئة من الأبيات ، والملح بن حكيم الهذلي الذي أورد له قصيدة مطلعها :

أَجْدُ الْخَلِيطُ الْيَوْمَ وَشَكَ التَّزَايِلُ فُجَاءَةً فَجَّاعٍ مِنَ الْيَبَنِ عَاجِلٍ

في ٦٣ بيتاً وهي في كتاب «شرح أشعار الهذليين» - ص ١٠٢٠ - في ٦٠ بيتاً مع اختلاف يسير في بعض الكلمات . وقال بعد إيرادها : لم يقل إلا ثلاث قصائد ، هذه اللامية والدالية :

بان الخليط الذي ما دونه أحد

والرائية :

أشأقتك من ليل الحمول البواكر

- كذا قال ، ولكن ورد في كتاب «شرح أشعار الهذليين» - ٩٩٩ إلى ١٠٦٣ - شعر منسوب للمليح غير الثلاث .

ومع أن المخطوطتين اللتين وصلتا إلينا يعتريهما كثير من الخلل من حيث السقط بين الصفحات ، ومن حيث عدم وضوح كثير من الصفحات عند التصوير ، لانطماس الحروف ، فإن ما بقي منها يحوي ذخيرة طيبة من الشعر العربي القديم ، يزيد على ستة آلاف وست مئة بيت ، إذ نجد في المخطوطة الهندية - مما اتضح في الصفحات الواضحة نحو ثلاث آلاف وتسع مئة بيت .

ونجد في المخطوطة المصرية نحو ألفين وسبع مئة بيت .



ويكون الرجز من هذا نحو ألف ومثني شطرة .

ومعروف أن الهجري عاش أثناء تأليف كتابه في العقيق بقرب المدينة ، وكان رؤساء القبائل وشعراؤهم يَغْدُونُ على أمراء تلك البلدة ، فكان يتلقفهم ، ويتلقى عنهم ، ويسجل ما يملون عليه ، ولهذا نجد كتابه يحوي شعر كثير من القبائل التي كانت ذات صلة بالمدينة ، وأورد لقبائل أخرى أشعاراً قليلة ، وهذه القبائل كما اتضح لنا مما بين أيدينا من شعرها هي :

#### ١ - بنو عامر :

ولكثرة فروع هذه القبيلة ولصلة كثير من تلك الفروع بالمدينة ، فإن شعرها يربو على شعر غيرها من القبائل ، إذ يبلغ نحو ألفي بيت .

#### ١ - لبني قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر :

من ذلك الشعر نحو سبع مئة وواحد وأربعون بيتاً لثمانية وأربعين شاعراً ، هم :

|         |                            |         |                             |
|---------|----------------------------|---------|-----------------------------|
| ٢ أبيات | حماد بن مهدي               | ٦ أبيات | الأعنى بن الباهلية          |
| ١٣      | الحزيمي أحد بني قرة        | ٤       | امراة حماد بن مهدي          |
| ١٦      | خليفة بن عاصم              | ٥       | بشير بن عطى                 |
| ٣       | رزام بن قشير               | ٣       | بطل بن معاوية               |
| ٣       | سلم بن رماح الأسدي القشيري | ٧       | بهيج بن سرور                |
| ٢       | سمرة بن زيد                |         | ابن الثغاء القشيري : (نوال) |
|         | صاحب جل : (حبيب بن زيد)    | ٥       | جعفر بن الربيع العبيدي      |
| ٤٥      | الصمة بن عبدالله القشيري   | ٢       | حباب بن بكير                |
| ٤       | عائذ بن نُمي               | ٥٠      | حبيب بن يزيد (صاحب جل)      |
| ٢       | عبدالله بن طفيل            | ٢٥      | الحسين بن جابر المريحي      |

|    |                                      |    |                      |
|----|--------------------------------------|----|----------------------|
| ٤  | مصفع بن حسين                         | ١٣ | العداء بن مضاء       |
| ٥٣ | مضاء بن مضر حي القشيري               | ٧  | عيسى بن عمير الليبي  |
| ٣  | معروف بن قدامة                       | ٣  | الفارعة بن معاوية    |
| ٢٥ | مكرمة بنت الكحيل                     | ٧  | القرطي القشيري       |
| ٢  | المنتجع الليبي                       | ٤  | قشير بن عطى العبيدي  |
| ٥  | منقذ بن عطاء                         | ٢٣ | قشيري                |
| ٤  | منقذ بن عليج                         | ١٢ | ليبي                 |
| ٧  | موسى بن عيسى                         | ٢  | محرز بن قرة          |
|    | أبو الميمون القشيري: (يحيى بن عبادة) | ٨  | محمد بن حكيم         |
| ٧٦ | ميمون بن عامر القشيري                | ٦٨ | المختار بن وهب       |
| ٣٥ | نوال بن الثغاء                       | ٢٢ | المريحي              |
| ٢  | الورد بن علي المريحي                 | ٧٠ | مريزق بن صالح الليبي |
| ١٤ | ابن الوهل المريحي                    | ١٠ | مزيد بن حارث         |
| ٢  | هردان بن الوازع                      | ٣  | مسكر بن عسكر         |
| ٨  | يحيى بن عبادة                        | ١٣ | مسلم بن عسكر الليبي  |
| ٣٩ | يزيد بن الطثرية                      |    |                      |

### ب - ولبني عقيل بن كعب :

من ذلك الشعر ٣١٨ (ثلاثة مئة وثمانية عشر بيتاً) لثمانية عشر شاعراً ، هم :

|     |                          |          |                                |
|-----|--------------------------|----------|--------------------------------|
| ٢٢  | العائذي العقيلي          | ١٣ بيتاً | بزيغ بن علي                    |
| ٨   | عبدالله بن عاصم الغيلاني | ٨        | أحد بني الغناء                 |
| ٤   | عذود بن عازم             | ٣        | ابن بغيض المعرضي               |
| ١٦  | العقيلي                  | ٢        | الخويلدي                       |
| ٥   | أبو الغطمش المعرضي       | ٢        | الخويلدية                      |
| ٣   | القيصي الخويلدي          | ٤٩       | زهير بن أحمد الحمالي           |
| ١٢  | المختار الخويلدي         | ٦        | زهير بن سليم الحمالي           |
| ١٣٥ | مزاحم العقيلي            | ٢٢       | الضحاك بن كلثوم (صاحب أم مسلم) |

|   |                      |                            |
|---|----------------------|----------------------------|
| ٥ | ميمون بن شيخ العائدي | معرضي: (أبو الغطمش)        |
| ٣ | نزار النعامي العقيلي | أبو المهدي: (عذود بن عازم) |

### ج - ولبني نمير :

سبعة شعراء ، شعرهم أربعة وتسعون بيتاً ، وهم :

|    |                          |         |                          |
|----|--------------------------|---------|--------------------------|
| ٥  | أبو فايد المحرشي النميري | ٤ أبيات | سرج بن نافع الصلاحي      |
| ١٩ | نميري                    | ٢٢      | سعيد بن أشلح             |
| ٩  | نميرية                   | ١٩      | صاحب جذوى النميري        |
|    |                          |         | صاحب حبي: (عسكر بن فراس) |
|    |                          | ١٦      | عسكر بن فراس النميري     |

### د - ولبني هلال :

اثنان وثلاثون ومئة بيت لستة شعراء ، هم :

|    |                           |    |                            |
|----|---------------------------|----|----------------------------|
| ٣  | مرزوقة المنافية           | ٥٩ | حميد بن ثور                |
| ٣٠ | المتصر بن عبدالله الهلالي | ١٥ | زهير بن الضبيب             |
| ٧  | هلالي                     | ١٨ | سفيان الرزغي               |
|    |                           |    | اللاجنة: (مرزوقة المنافية) |

### هـ - وللضباب :

تسعة وثمانون بيتاً لثلاثة شعراء ، وهم :

|    |                               |    |                |
|----|-------------------------------|----|----------------|
| ٥٢ | الشهاق الضبابي (نهار بن سنان) | ٢٣ | جحيفة الضبابية |
|    |                               | ١٤ | شريعة الضبابية |

### و - جعدة :

ومنهم أربعة شعراء ، شعرهم واحد وخمسون بيتاً ، وهم :

|    |                     |    |                 |
|----|---------------------|----|-----------------|
| ٧  | جعدي (بعض بني جعدة) | ٢٣ | أبو ثامة الجعدي |
| ١٨ | عبادة بن البراء     | ٣  | الجعدي الفاتك   |

## ز - سلول :

ثلاثة شعراء شعرهم خمسة وعشرون بيتاً ، وهم :

|                |    |                          |   |
|----------------|----|--------------------------|---|
| سلولي          | ١٠ | الوليد بن سليمان السلولي | ٦ |
| العجير السلولي | ٩  |                          |   |

ح - ثم لبعض فروع بني عامر ممن لم تسم فروعهم ٤٩١ أربعة مئة وواحد وتسعون لخمسة وعشرين شاعراً ، هم :

|                                |    |                              |     |
|--------------------------------|----|------------------------------|-----|
| أحمد بن يربوع (أبو عبس)        | ٧  | عمران بن مكثف الحرمللي       | ٤١  |
| أبو الأخطب بن علي بن مشوذ      | ٢  | غدير بن ناهض بن ثومة (كلابي) | ٣   |
| الأعمش بن عطاف                 | ٤  | قيس بن محرز                  | ١٤  |
| بزيغ بن جبهان                  | ٩٨ | كاهل المعاوى صاحب سلمى       | ٦٠  |
| توبة صاحب ليل                  | ٥  | الكلابي                      | ٢١  |
| حبيب بن كثير العامري           | ١٥ | الكلابية أخت وهب بن العملىس  | ٦   |
| خثيم بن لمي الحرشي             | ٥  | ليلي العامرية                | ٢   |
| ابن سرج الكلابي                | ٢  | المجنون                      | ٧   |
| العامري                        | ٢٤ | محمد بن القضم البكائي        | ٤   |
| عبادة بن مجيب (القتال الكلابي) | ٩  | مسعود بن حمزة                | ٨   |
| عبدالعزیز بن زارة الكلابي      | ٥  | ناهض بن ثومة (كلابي)         | ١٣٧ |
| عريف بن عنجد                   | ٣  | الهنيمي                      | ٣   |
| عطية بن العليج الأرطوى         | ٦  |                              |     |

## ٢ - بنو سليم :

بلغ شعراء هذه القبيلة ثمانية وثلاثين شاعراً ، لهم في كتاب المهجري من الشعر - مما اتضح في المخطوطتين - ١٢٩٥ (ألف ومئتان وخمسة وتسعون) بيتاً ، وهاؤلاء الشعراء هم :

|     |                         |     |                        |
|-----|-------------------------|-----|------------------------|
| ٢٤١ | عبدالله بن هبة المرداسي | ٤٧  | أخمر الرأس السبيعي     |
| ١٥٠ | عسكر بن عقبة المرداسي   | ٩   | الأدرع بن غمارق العُتي |
| ٢٥  | عطية بن أبي شجرة الأزرق | ١٥  | الأزرق                 |
| ١٥٢ | عمرو بن المُسلم الرياحي | ٦   | الثريد بن قريز الزريري |
| ٨   | عود الحرب الرُّعْلِي    | ٦   | جبر بن عقبة الأزرق     |
| ١٢  | غزلان الثامي            | ٣٦  | حاتم بن مدرك الحبشي    |
| ٣   | قرة بن عياض الليلي      | ٧   | الحارث بن سباع الخفافي |
| ٩   | ابن قند المرداسي        | ٢٢  | حصين الفوارس           |
| ١٠  | مجالد بن وهب            | ١٩  | أبو الحواس الخزيم      |
| ٨   | محمد بن شهاب الأرطائي   | ١٠  | حية الجلمي السلمي      |
| ٣١  | محمود الرياحي           | ٢٧  | الخنساء                |
| ١٥  | المرداسي السلمي         | ٨   | الدُّبَابِي            |
| ٢٢  | أبو مُصلح البهزي        | ٩   | ذؤابة المرداسي         |
| ٤   | مطلي بن عميرة           | ٥   | أبو الزكر كر الشريدي   |
| ١٤٠ | معن بن فهيرة            | ٧   | سُلَمِي (بعض بني سليم) |
| ١٧  | مكرم بن قرة             | ١٠٢ | أبو شجرة الأزرق        |
| ١٦  | نصيحة بنت المسلم        | ١٨  | أبو صالح السَّالِي     |
| ١٠  | واصل بن محمد الأزيدي    | ١٦  | عباس بن مرداس          |
| ٤٧  | يحيى بن ربيق السلمي     | ٦   | عبد الحميد المرداسي    |

### ٣ — ثم هذيل :

فقد دون من شعرها خمس مئة وثلاثة وستين بيتاً لواحد وعشرين شاعراً ،

وهم :

|    |                  |    |                        |
|----|------------------|----|------------------------|
| ١١ | أبو خراش الهذلي  | ٧٠ | ثابت بن عبدالله الهذلي |
| ٥  | الدعددي بن عبادل | ٢  | خالد الهذلي            |

|    |                               |    |                         |
|----|-------------------------------|----|-------------------------|
| ٨١ | عليقة الدعدي                  | ٩٩ | دعدي                    |
| ٨١ | عمارة بن راشد                 | ١٨ | أبو ذؤيب الهذلي         |
| ٣٤ | عياض العاتري                  | ٣٧ | رافع بن عبدالله الهذلي  |
| ٨  | أبو المثلث الهذلي             | ١٢ | أبو سليمان الهذلي       |
|    | أبو المسيب: (ثابت بن عبدالله) | ٩  | صاحب ميثاء الأراشية     |
| ٣  | مطرف بن محمد الخثمي           | ٣  | أبو صخر الهذلي          |
| ٦  | معقل بن خويلد شاعر هذيل       |    | العاتري: (عياض العاتري) |
| ٦٥ | مليح بن حكيم الهذلي           | ٢  | عبد مناف بن ربيع الجعري |
| ٦  | موسى بن طارق                  |    |                         |
| ٢  | نوفل بن أبي الزمن الهذلي      |    |                         |
| ٩  | هذلي                          |    |                         |

#### ٤ — اما هوازن :

فشعراؤهم اثني عشر ، وشعرهم مئتان وواحد وعشرون بيتاً ، لبني جشم منهم سبعة شعراء لهم مئة وخسة وستون بيتاً ، وللهوازنين الأربعة الباقيين بقية الشعر ، وهم :

|    |                      |    |                                    |
|----|----------------------|----|------------------------------------|
| ٢٢ | الزهيرة الجشمية      | ٤١ | أحمد بن الأعرج السعدي              |
| ٨  | سري بن عبد رب        |    | أبو الأحول السعدي (أحمد بن الأعرج) |
| ١٠ | طارف بن ظهير الحصافي | ٤٠ | جشمي                               |
| ٣  | الوفداني             | ١٩ | حجاج بن مرداس                      |
| ٦  | النصري               | ١٠ | حنبل العصيمي                       |
|    |                      | ٣١ | ابن رعاء العروبي                   |
|    |                      | ٣١ | رفاعة بن ذراج العصيمي              |

#### ٥ — أشجعي :

شعراؤها ثلاثة ، لهم خمسة وعشرون بيتاً ، والشعراء هم :

|   |                       |    |                             |
|---|-----------------------|----|-----------------------------|
| ٢ | جبهاء بن حمية الأشجعي | ٢٢ | أطيط الأشجعي <sup>(١)</sup> |
|---|-----------------------|----|-----------------------------|

## ٦ - هُؤَيْتَة :

خمسة شعراء وتسعون بيتاً ، وهم :

|    |                            |    |                              |
|----|----------------------------|----|------------------------------|
| ٤١ | عبد الله بن أبي صبح المزني | ٥  | الجعالي المزني               |
| ١٠ | المزني                     | ٣٥ | خارجة بن فُلَيْح السَّلِيلِي |
|    |                            | ٤  | ابن شهاب                     |

## ٧ - غَطَفَان :

ثلاثة عشر شاعراً ، لهم اثنان وتسعون بيتاً ، وهم :

|    |                            |    |                             |
|----|----------------------------|----|-----------------------------|
| ١٧ | الفزاري                    | ٦  | العلمي                      |
| ٢  | لاجئ بن الضريس الشُّمَخِي  | ١١ | ابن الدَّهْمِي المازني      |
| ١  | محمد بن هرير               | ٣  | رَمْلَة أُخْتُ مُشِيع       |
| ١٠ | المري                      | ١  | زيد بن سُلَمَى الحريدي      |
| ٧  | مُساوَر بن صالح القِتَالِي | ٥  | السَّانِيَة (سنان مرة)      |
| ٦  | ابنة مُشِيع بن لَاجِئ      | ١٠ | شعواء المُرِّي صاحب خَوْلَة |
| ٢  | هَيْذَام المازني           | ١١ | عُلْبَة المُرِّي            |

## ٨ - بَاهِلَة :

أربعة شعراء وخمسة وخمسون بيتاً ، وهم :

|    |                  |    |                            |
|----|------------------|----|----------------------------|
| ٢٩ | سَبَّاق الباهلي  |    | ابن أحر (عَمْرُو بن أَمْر) |
| ٤  | عَمْرُو بن أَمْر | ٢٠ | باهلي                      |
|    |                  | ٢  | زُرَيْبِي بن سَبَّاق       |

٩ - فَهْم :

ثلاثة شعراء ، لهم ثمانية وأربعون بيتاً ، وهم :

|                       |    |                              |    |
|-----------------------|----|------------------------------|----|
| أَعْنَى طُرُود (إياس) | ١٣ | النَّمْلِيح بن زيد الفَهْمِي | ٢٦ |
| الفَهْمِي             | ٩  |                              |    |

١٠ - ضَبَّة :

شاعران ، لهم خمسة وثلاثون بيتاً ، وهما :

|                     |   |        |    |
|---------------------|---|--------|----|
| أبو السمع الضَّبِّي | ٤ | ضَبِّي | ٢٦ |
|---------------------|---|--------|----|

١١ - قَمِيم :

شاعر واحد هو : عُمارة بن عقيل له ثلاثة أبيات .

١٢ - عَدِي (من الرُّبَاب) :

شاعر واحد هو ذُو الرُّمَّة له ٢٥ بيتاً .

١٣ - عَذْوَان :

شاعر واحد هو محمد بن بَشِير الخارجي ، له أربعة عشر بيتاً .

١٤ - غَضَلُ :

شاعر واحد أيضاً له ٨٠ شطراً من الرجز وهو أبو الغمر العَضَلِي .

١٥ - مَحَارِب :

شاعران لهما سبعة أبيات وهما :

|                |   |               |   |
|----------------|---|---------------|---|
| غبطة المحاربية | ٣ | غُلف زوج غبطة | ٤ |
|----------------|---|---------------|---|



ومن القبائل اليمنية :

١ - خُفَعَم :

|   |                         |                           |
|---|-------------------------|---------------------------|
| أربعة شعراء ، شعرهم ثلاث مئة وثلاثة عشر بيتاً ، وهم : |                         |                           |
| ١٧٤   | عبدالله بن اللُّمَيْنَة | الجلَجِي : (كعب بن مشهور) |
| ١٣١   | كعب بن مشهور            | صاحب جنوب القلب           |
| ١   | النسي الخثعمي           |                           |

٢ - خَزَاعَة :

|  |                          |                     |
|--|--------------------------|---------------------|
| أربعة شعراء ومئة وسبعة وثمانون بيتاً ، والشعراء هم : |                          |                     |
| ١٣٨  | يوسف بن عبدالرحمن الحلبي | الحصيب الخزاعي      |
|  | ١٠                       | الفاصري من أهل نربة |
|  | ٣                        | كُثَيْر             |
|  | ٣٦                       |                     |

٣ - قَهْد :

|   |               |                           |
|---|---------------|---------------------------|
| ستة شعراء ، شعرهم مئة واثنان وخمسون بيتاً ، والشعراء هم : |               |                           |
| ٢٨  | نهدي          | جابر بن حوثة              |
| ٤   | موسى بن هبيرة | حبش بن سعيد (أزرق نهد)    |
|   | ٦             | سليمان بن زيد العمري      |
|   | ٥             | عبدالله بن العجلان النهدي |
|   |               | ٤ - بِلَاسِي :            |

|  |                                  |                 |
|--|----------------------------------|-----------------|
| أربعة شعراء ، لهم تسعة وثمانون بيتاً والشعراء هم : |                                  |                 |
| ٥٧   | القُحَيْفُ الجُعَلِي البَلَوِي   | أمامة المريديّة |
| ٤  | ميمونة بنت عبدالله المُرَيْدِيّة | الأُمَيْلِسُ    |
|  | ٢٦                               | ٥ - طَسِي :     |

|  |            |             |
|--|------------|-------------|
| سبعة شعراء ، وشعرهم ثمانون بيتاً والشعراء هم : |            |             |
| ١٠   | زيد الخليل | حاتم الطائي |
|  | ١٥         |             |

|    |                              |    |                     |
|----|------------------------------|----|---------------------|
| ٥  | عبدالله بن عون (من بني جوين) | ١٧ | سِنْبِيَّةُ (جارية) |
| ١١ | المَغْنِيَّةُ                | ١٦ | طائي                |
|    |                              | ٦  | الطائبة أخت شبيب    |

## ٦ - عُذْرَة :

شاعران ، وشعرهما ثمانية وسبعون بيتاً ، وهما :

|   |             |    |                                  |
|---|-------------|----|----------------------------------|
| ٩ | العُذْرِيُّ | ٦٩ | جَمِيلُ بن مَعْمَرٍ (جميل بثينة) |
|---|-------------|----|----------------------------------|

## ٧ - بنو الحارث بن كعب :

سنة شعراء ، وشعرهم ثمانية وأربعون بيتاً ، وهم :

|    |                       |    |                      |
|----|-----------------------|----|----------------------|
| ٢  | ابن ذي العُرْقُوبِ    | ١٣ | نافع بن أصغر المعاري |
| ١٠ | عُفَيْرُ بن جَنْدَل   | ٨  | جعفر بن عُلْبَةَ     |
| ٧  | نِيَّارُ بن عبدالعزيز | ٨  | الحارثي              |

## ٨ - الازد :

ثلاثة شعراء ، شعرهم سبعة وعشرون بيتاً ، وهم :

|   |                               |
|---|-------------------------------|
| ٦ | السَّرُويُّ أَحَدُ بني شَكْرٍ |
| ٧ | قريش بن عبدالرحمن القَذَمي    |

|    |                |
|----|----------------|
| ١٤ | اللُّهَيْسِيُّ |
|----|----------------|

## ٩ - النَخْع :

شاعر واحد هو أبو البقرات النخعي له تسعة عشر بيتاً .

## ١٠ - كَلْب :

شاعران هما اثنا عشر بيتاً ، وهما :

عُمارة الكلبي ابن البولانية ٩ الكلية ٣

## ١١ - وهناك شعراء لم ينسبوا إلى قبيلة ، وهم :

|    |  |   |                       |
|----|--|---|-----------------------|
| ٥  | أم عمرو                                    | ٣ | بدوية                 |
| ٩  | أبو كليب <sup>(١١)</sup>                   | ٢ | جناح                  |
| ٣  | مريم                                       | ٥ | الحادي في جادة البصرة |
| ٢  | ابن نعمة                                   | ٥ | صاحب أم طيب           |
| ١٣ | الوليد بن موسى آل بني موسى <sup>(١٢)</sup> | ٤ | صاحب أم عائذ          |

## ١٢ - شعر غير منسوب :

يضاف إلى ماتقدم أشعار لم تنسب إلى قائل وهي نحو ثلاث مئة وثلاثون بيتاً .

وهناك أيضاً رجز غير منسوب نحو ثلاث مئة وعشرون شطراً .

(للبحث صلة) حمد الجاسر

## الحواشي :

- ١ - ٢٥٤ - ٢ - ١٠ - ٣ - ٢٣٨ - ٤ - ٢٠٥ .
- ٥ - ١٠ - ٦ - ٢٤٩ - ٧ - ٢١٥ - ٨ - ٤٥٤ .
- ٩ - انظر مجلة «العرب» ص ١٦ ص : ٨٠٧/٦٥٤/٤٨٥/٣٢١ وس ١٧ ص : ١٠٦٢/٥٠١/٣٨٢/٢١٤/٧٠ وس ١٩ ص : ٨٤٢/٧٥٩/٥٨٤/٤٢٨/٢٦١/١٠٣ وس ١٨ ص : ٦٨ .
- ١٠ - قد يكون الشعر من انشاده وليس له ، والأشجعي الذي يروي عنه الهجري هو أطيظ بن سعد الأشجعي تكرر ذكره كثيراً في الكتاب .
- ١١ - قد يكون أحد من أكثر النقل عنهم وهو أبو كليب : تخرَّب بن الأشهب العقيلي الذي روى عنه طائفة من أشعار عقيل وجيرانهم «أبو علي الهجري» - ٤٥ - .
- ١٢ - هذا مولى وسادته بنو موسى هم أهل الجار ، ولعلمهم جعفريون .

## مع «معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب»

لمجدي وهبة وكامل المهندس مكتبة لبنان ١٩٨٤م

أتيح لي أن أرى هذا العَلَقَ النَّفِيسَ في طبعته الثانية الأنيقة ، فأقبلت عليه إقبالَ المستفيد . وإني لوائتُ كُلَّ الثقة أن «المعجم» موطن فرائد سَنِيَّةٍ عَكَفَ عليها عالمان جليلان . وأشهد أني وقفتُ فيه عَلَى علم جَمِّ أجتهد فيه العالمان الجليلان فكان لهما ما أرادا .

ومن الخير أن يكون هذا المعجم شُغْلَ المعنيين ، وكنت أحد هؤلاء الذين استوقفتهم هذه الفوائد ، فكان لي فيه وَقَفَاتُ أبسطها بين يدي القاري لا تخلو من فوائد ، بل قل : هي بعض إضاءة تزيد مافي المعجم على حسنه وكماله .

وقبل أن أَقِفَ على ما أريد بسطه أودُّ أن أقول : كأنَّ العالمينَ الجليلين قد استَقْلًا موادَّ المعجم قَرَامًا يُلْحِقَان بها مالميس منها إلا في صلة بعيدة يبعدها التقيد الدقيق بالاختصاص ، كما تبعدها حقيقة (المصطلح) في خصوصيته وإحكامه .

ومن هذا لا أرى وجهاً في إدراج (الإباضية) ، وهي من الفرق الإسلامية في مواد المعجم . وحق (الإباضية) أن تكون في كتب الفرق . إذا كان للإباضية وسائر الفرق أدب خاص ، فليس هذا بمسوغ لنا أن نلحقها بمواد معجم انصرف إلى المصطلح الأدبي واللغوي . ويندرج في هذا من غير شك (الإباضية) . . .

ومثل هذا أيضاً إدراج مادة (الأزارقة) في مواد «المعجم» والأَزَارِقَةُ أيضاً من تلك الفرق ، فَأَيُّ لها أن تكون من مصطلحات الأدب واللغة !

أقول : لو كان للإباضية والأزارقة مصطلح خاص في الأدب واللغة لكان للمؤلفين الفاضلين أن يدرجاه في موضعه من «المعجم» مع الإشارة إلى خصوصيته في كل من الإباضية أو الأزارقة .

وقد يكون شبيهاً بهذا إدراج (الأفلاطونية) و(الأفلاطونية الجديدة) في صلب المعجم ، وهما مصطلحان فلسفيان ، ولهما مكان أي مكان في كل معجم فلسفي .

ومثل هذه المواد التي حقها أن تندرج في غير هذا «المعجم» مسائل أخرى  
سأشير إليها وأنا استقري (وقفاتي) هذه .

ولابد لي أن أعود إلى المعجم مستقرياً المواد التي استوقفتني فأقول :

#### ١ - الابتكار (Invention) :

أقول : إن (الابتكار) قد اكتسب في عربيتنا المعاصرة شيئاً من هذا المعنى ،  
وشاع . والأصل فيه البكور ، وابتكر بمعنى خرج في البكور ، وهو أكثر من  
المضاعف (بكر) الذي شاع في عصرنا . ولم يستعمل أهل العربية فيما خلا عصرنا  
الفعل (ابتكر) بالمعنى الذي أشارا إليه المؤلفان الفاضلان .

لقد كان كتاب «المثل السائر» من مصادر المؤلفين ، وقد أشارا إليه غير مرة ،  
ومؤلفه ضياء الدين بن الأثير قد استعمل الفعل (اخترع) ، وقال غير مرة : وهذا  
المعنى (مخترع) لي . وربما جاء في كلامه (مبتدع) .

وعندي أن (الاختراع) أولى بأن يكون مقابلاً للمصطلح الأجنبي .

وما كان لنا أن نترك المصطلح القديم الذي يقابل المصطلح الأجنبي الذي  
نواجهه في هذا «المعجم» ونلتزم بكلمة أشاعها المعاصرون ، وذهبوا بها إلى هذا  
المعنى .

ولست بالقائل : إن استعمال المعاصرين للابتكار هذا الاستعمال من الخطأ ،  
ولكنني أشير إلى هذا الاستحداث من الناحية التاريخية .

وأنا أستظهر بسندي لي مما أثبت المؤلفان ، فقد جعلوا مقابلاً لـ : Poetic invention  
مصطلح (الإبداع) فأين كانا عن هذا حين أثبتا (الابتكار) ؟

#### ٢ - ابن قيس الرقييات :

وهو شهرة ، ولا أقول (لقب) كما أثبت المؤلفان ، عُرف بها الشاعر عبدالله بن  
قيس . . . (نحو ٨٥هـ) ، شاعر الزبيريين .

قال المؤلفان : وإنما (لُقِب) بذلك لأنه كان يُشَبَّبُ بأكثر من فتاة تُسَمَّى رُقِيَّةً .  
انتهى كلام الأستاذين الجليلين .

أقول : إذا كانت هذه (الشهرة) أو قل هذه (الخصوصية) قد سوغت للمؤلفين أن يُدرجَاهَا في باب (المصطلح الأدبي) فأين هما عن الكثير مما اشتهر شهرة للشعراء والأدباء واللغويين ، إذا كانت هذه (الشهرة) قد سوغت هذا ، أفلا يكون لهما أن يدرجا سلامة القسّ ، ومجنون بني عامر وغير هذا في هذا الباب ؟

### ٣ - أبو الشَّيْصِر :

هو (لقب) للشاعر العباسي محمد بن عبدالله بن رَزِين ...  
أقول : ليت صاحبي المؤلفين قد أبعداً كلمة (لقب) واستبدلاً بها كلمة (شهرة) ، ذلك أن اللقب مدح أو ذمّ ، وانصرافها إلى الذم أشيع ، وهي هنا غير الكنية التي تنصرف لا المدح ، قال :  
أَكْنِيهِ حِينَ أَنْادِيهِ لِأَكْرَمِهِ . وَلَا أَلْقُبُهُ ، وَالسُّوَاءُ اللَّقْبُ  
هذه زيادة لا أطلب من المؤلفين أن يقفا عندها كثيراً ، ولكني أسألهم لِمَ ذكروا (أبا الشَّيْصِر) في «معجم المصطلحات» ، ولم يذكروا : (أبا نواس) و(أبا الشمقمق) و(أبا دُلَامَةَ) وغيرهم ! وإذا كان هذا ، فإن «معجم المصطلحات» سيغدو معجماً للشهرة والكنية واللقب .

### ٤ - أَبُو الْعَتَاهِيَّة :

هو (لقب) لإسماعيل بن القاسم . وقد ذكر المؤلفان سبب هذا (اللقب) وهو معروف . أقول : وليس هذا السبب مسوغاً لنا أن نجعل من (أبي العتاهية) مصطلحاً في الأدب . ولا بُدَّ لي أن أثبت أني جَرَيْتُ مع المؤلفين الفاضلين وَأَغْضَيْتُ عن مصطلحات الفن الروائي والمسرحي وما يتصل بالسينما والرسم ، وقلت : لا بُدَّ لي أن أقبل ما قبله المؤلفان على السعة .

## ٥ — الإجماعية Unanimism :

أقول : لقد جاء في شرح المصطلح الفوائد المطلوبة ، وليس لي أن أقول فيها شيئاً ، ولكنني أتردد في هذا المصدر الصناعي (الإجماعية) الذي صُنِعَ ليكون وافياً بالمصطلح الأعجمي Unanimism ، ذلك أن أهل العلوم الإنسانية عامة لا يستعملون (الإجماعية) ، بل يقولون : نحن إجماع ، أو إن أهل الرأي مجمعون ، مثلاً ...

## ٦ — اختزال صورة الكلمة Haplology :

قال المؤلفان : هو حذف بعض الأصوات من الكلمة اختصاراً لبنيتها ، وتسييراً (كذا ، ولعلها تسييراً) للنطق بها ، ومثال ذلك قولهم في المصرية العامة (سينيا) بدلاً من (سينيا) ، (الدكتور إبراهيم أنيس) : «من أسرار اللغة» . انتهى كلام المؤلفين .

أقول : رحم الله الدكتور إبراهيم أنيس ، لقد كان في طوقه أن يأتي بشيء من فصيح العربية للتمثيل على (الاختزال) . ألا ترى أن (النموذج) من (الأنموذج) ومثل هذا كثير .

## ٧ — الأختل :

هو لقب لأحد شعراء النقائض المشهورين ...

أقول : الأختل صفة تتصل بعيوب الكلام والرأي ، فقالوا خطل الرأي مثلاً ، أوصفه تتصل بـ (خلق الأذن) وأذن خطلاء ، ومن هنا وصفت العَنَز بخطلاء بسبب صفة أذنيها .

ولكنني أتساءل : إن كانت هذه الصفة هي التي استحققت أن تكون مصطلحاً لاتصالها بالشاعر الأموي المعروف ، فلم ترك المؤلفان صفات أخرى اشتهر بها رجال من أهل العلم ، كالأعرج وهو عبدالرحمن بن هرمز من أوائل النحويين ، والأعمش ، وهو سليمان بن مهران ، من أهل القراءات ؟

وَأَيْنَ (التمس) من شعراء الجاهلية وهو جرير بن عبد العزى ، وأَيْنَ المتنبي  
وأَيْنَ المعري وأَيْنَ جمهرة أخرى ممن اشتهر بشهرة غَطَّتْ على اسمه كأبي نُوَاس  
مثلاً ؟!

#### ٨ — الأخلاط Humours :

لنظرية الأخلاط أصلٌ في علوم الطب . . . . . كما قال المؤلفان الفاضلان .  
أقول : كيف لي أن أدرج (الأخلاط) هذه ويدخل فيها الدم والبلغم والصفراء  
والسوداء ، في باب (المصطلحات الأدبية واللغوية) ؟

#### ٩ — الأدب :

أقول : ذكر المؤلفان معاني (الأدب) ، وقد أدرجاً ثمانية مداخل .  
وأضيف إن (الأدب) قد عني (العقوبة) في كتب التعليم القديمة كما في كتاب  
«سياسة الصبيان» وغيره . وهي العقوبة التي يُنزَلُها المعلم (المؤدب) بالولد إذا قصر  
في شيء .

#### ١٠ — الأدب التافه أو الرخيص Literary Trash :

أقول : وصف (الأدب) بـ (التافه) أو (الرخيص) مأخوذ من العربية المعاصرة  
التي تأثرت باللغات الأجنبية ولاسيما الفرنسية والانجليزية فنُقِلَتْ طائفة من  
المجازات في هاتين اللغتين إلى العربية .

إن (التافه) في العربية لا يتجاوز الطعوم ، و(الرخيص) لصيقٌ بالأسعار ،  
وليس من ضير أن نتوسّع قليلاً فنفيد من هذا النقل .

غير أن المؤلفين الفاضلين قد عرفوا هذا (الأدب التافه أو الرخيص) بقولها : هو  
ماكان بذيئاً . . .

أقول : ليس شرطاً أن يكون هذا الأدب (بذيئاً) ، ذلك أن كثيراً مما ينشر في  
صحف عصرنا هو (تافه) وهو (رخيص) ، ولكنه ليس (بذيئاً) .



## ١١ - الأدب المكشوف Erotic Literature :

أقول : إن مصطلح (المكشوف) في وصف الأدب معروف لما هو مجزئي أو قريب منه . و(المكشوف) مصطلح جديد قد وفي بالغرض وشاع .

غير أني لا أستطيع أن أقصر المصطلح (Erotic) على المجون فأجعلها تقابل في العربية (المكشوف) إن هذه الكلمة الأجنبية تفيد ماهو (شهواني) من الأدب كما تفيد ما يتصل بالعشق .

## ١٢ - ادب الهروب :

أقول : مصدر الفعل (هَرَبَ) في معجمات العربية هو (الهَرَبُ) ، وهو الشائع في الاستعمال في كتب الأدب ، ولم يذكر (الهروب) من أصحاب المعجمات إلا الفيومي في «المصباح المنير» ، وكان الصيغة جَدَّتْ في القرن الثامن الهجري ، وربما ارتضاها «مجمع اللغة العربية» .

## ١٣ - الارتقيات :

قال المؤلفان : هي تسع وعشرون قصيدة نظمها صفي الدين الحلي في مدح آل أرتق في مَاردين بالجزيرة . . . وكل قصيدة تسعة وعشرون بيتاً . ويبدأ كل بيت بحرف من حروف الهجاء ويختم به . . .

أقول : إن هذه القصائد على خصوصيتها ، وما ميّزت به من خصائص لا يمكن أن تكون (مُصْطَلَحاً) ، وإذا كان لنا أن نتوسع في حدّ المصطلح ليشملها ، كان علينا أن نضع في «المعجم» (سيفيات) المتنبي التي خصّها الشاعر بمدح سيف الدولة بن حمدان ، وقد أطلق عليها (السيفيات) . كما نضع في «المعجم» المسائل التي وسمها أبو علي الفارسي بـ (الشيرازيات) وهي مسائل في النحو واللغة ، وكذلك (البصريّات) و(الحليّات) من مسائل أبي علي .

## ١٤ - الإرداف Parataxis :

وقد استشهد للإرداف بقول عمر بن أبي ربيعة :

بَعِيدَةُ مَهْوَى الْقِرْطِ إِمَّا لِنَوْقِلِ أَبُوهَا وَإِمَّا عَبْدُ شَمْسٍ وَهَاشِمٌ  
وعده ابن الأثير من الكناية .

أقول : وكان يحسن أن يحال على (الإرداف) في مادة (الكناية) .

#### ١٥ — الازدواج الصوتي Diaeresis :

فصل الصوتين المكونين صوتاً واحداً بعضهما عن بعض . مثال ذلك : ردّ  
(آمن) إلى أصلها (أامن) .

أقول : ولا ترد (آمن) إلى (أامن) إلا في ضرورة شعرية ، وتعدّ من  
الضرورات القبيحة كَفَلْتُ الإدغام في بيت المتنبي :

فَلَا يُبْرِمُ الْأَمْرَ الَّذِي هُوَ (حَالِلٌ)

#### ١٦ — الاستنطاء :

هو قلب العين نوناً عند قبائل هذيل وقيس والأزد والأنصار في يثرب مثل :  
(أعطى وأنطى) .

أقول : وقد احتفل اللغويون الأوائل بهذه المسألة ، وجاء المعاصرون ،  
وأدخلوها في باب اللهجات . والغريب أن أولئك وهؤلاء لم يستشهدوا على هذه  
(اللهجة المزعومة) إلا بالفعل (أعطى) الذي يتحول إلى (أنطى) . ولو كان  
للمسألة أساس أو علة صوتية ، وهي مسجيء العين ساكناً سابقاً للطاء ، لكان لنا  
أن نرى في هذه المسألة ظاهرة متكررة في (أعطب) و(أعطش) و(أعطل) وغيرها ،  
ولكننا لم نجد فيها أثراً أن هذه الأفعال قد أُبدلت فيها العين نوناً فتكون بذلك  
ظاهرة لغوية .

#### ١٧ — الأسطورة Legend; myth :

لقد أورد المؤلفان فوائد جميلة في الأسطورة ولاسيما عند اليونان ، ثم ذيلًا هذه  
المادة بقولهما : والأسطورة عند العرب سرُّ قصصيّ لا يمكن اسناده إلى مؤلف

معين يتضمن بعض المواد التاريخية إلى جانب مواد خرافية شعبية . . . مثال ذلك قصص الزير سالم وعنترة .

أقول : هذا صحيح ، ولكن هذه النماذج (الأسطورية) بعيدة عن مفهوم الأسطورة عند اليونان والرومان ، بل هي حكايات صنعها القصاص في أزمنة متأخرة .

وكأن (الأسطورة) قد اشتقتها اللغويون من الجمع (أساطير) و(الأساطير) كما في الآيات الكثيرة (أساطير الأولين) تعني كتابات الأولين التي ليس فيها دين حق ، بل هي أكاذيب .

و(الأساطير) هنا كأنها جمع الجمع لـ (سطر) ، وجمعه سطور وأسطار وجمع هذا (أساطير) .

وكثير من جمع الجمع على (أفاعيل) قد اتجه فيه العربون فأخذوا منه مفرداً على (أفعولة) ، فمن (أناشيد) أخذوا (أنشودة) ، ومن (أماديح) : (أمدوحة) ولم يرد في استعمال العرب (أنشودة) مفرداً ، ولا (أمدوحة) . وربما كان من هذا (أقصوصة) و(أسطورة) ، وإن وردت (الأسطورة) في معاجم اللغة غير بعيدة عن مفهوم ما يكتب من الأسطار .

#### ١٨ — الاسم المستعار Nom-de-plume; Pseudonym :

لقد مثل المؤلفان للاسم المستعار بـ (أدونيس) الذي اتخذ الشاعر السوري وليس اللبناني كما أثبت المؤلفان وهو علي أحمد سعيد .

وكذلك (بنت الشاطيء) الذي التزم به الدكتورة عائشة عبدالرحمن المصرية .

أقول : أين هما عن (باحثة البادية) وهو ما التزم به ملك حفني ناصف ، وهذا أسبق من الاسم الأول والاسم الثاني .

## ١٩ - الإسماعيلية :

أقول : كان حقها ومكانها في كتب الفرق ، وليس من علاقة ولو ضئيلة بالمعجم اللغوي .

## ٢٠ - أصل المشتقات :

هو المصدر عند البصريين . . . أما الكوفيون فيقولون بأن أصل المشتقات الفعل . . .

أقول : وهذا من (مسائل الخلاف) بين الفريقين . والذي أراه أن هذا ليس من مواد الخلاف ذات القيمة اللغوية التاريخية ، ذلك أن المصدر والفعل مادتان متشابهتان يحل أحدهما محل الآخر ، ولا سيما في (العمل) . ومن أجل ذلك عبّر أصحاب المعاجم عن (المصدر) بمصطلح (الفعل) كثيراً .

والذي أراه أيضاً أن أصل الاشتقاق هو المواد الحسية ، ولكن المشقة أننا لا نستطيع الوصول إلى كثير من الأصول الحسية للكلمات ذات الدلالة المعنوية . قد نستطيع مثلاً أن نرد طائفة من الدلالات المعنوية إلى أصول حسية كما هي واضحة في ألفاظ (خلق الانسان) نحو : الرأس والعين والأذن واليد والرجل ونحو ذلك فنقول : إن الأيد والتأييد والفعل آيد من (اليد)، وأن الفعل عاين وعين من (العين)، والفعل أذن وتأذن من (الأذن) ورأس يرأس من (الرأس) وهكذا في سائر المواد .

## ٢١ - أصلي وأصيل :

وكلاهما كانا مقابلاً لـ Original .

أقول : وقد فرق الفرنسيون في هذا فكان لما هو (أصلي) Originel ، وما هو (أصيل) من (الأصالة) Original .

## ٢٢ - الأطراد Regular Sequence :

وهو أن تذكر أسماء الممدوح أو غيره وأسماء آبائه مرتبة حسب الولادة من غير

تكلف ، ومثال ذلك قول الشاعر :

إِنْ يَقْتُلُوكَ فَقَدْ ثَلَّتْ عُرُوشُهُمْ بَعْتِيَّةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ شِهَابٍ

أقول : هذا صحيح كما قالوا ، ولكن (الاطراد) اللغوي هو مجيء المسألة اللغوية من غير شذوذ ولا استثناء فيها ، مثال ذلك :

ضَمُّ أَوَّلِ الْمُضَارِعِ الرَّبَاعِيِّ نَحْوُ : يُذَخِّرُ وَيُكْرِمُ . . . .

٢٣ - الأعراس :

لأعراس قيس أبي بصير الشاعر المعروف .

أقول : إذا جاز أن يدرج اللقب أو الشهرة في حيز المصطلح الأدبي واللغوي ، فكان الأولى أن يُشارَ إلى سائر (الأعراس) هنا ، وهم :

أعراس همدان ، وهو عبدالرحمن بن عبدالله .

وأعراس باهلة ، وهو عامر بن الحارث .

وأعراس تغلب ، وهو ربيعة بن يحيى .

٢٤ - إفراد الفعل :

متى كان الفاعل أو نائبه اسماً ظاهراً وجب أن يبقى الفعل مفرداً .

أقول : إن هذا «المعجم» خاص بالمصطلح ، وليس في (المصطلح) النحوي (إفراد الفعل) ولا (الفعل المفرد) ، بل إن الفعل لا تلحقه الإشارات أو الضمائر إن كان الفاعل أو نائبه اسماً ظاهراً جمعاً أو مثنى كما مثل المؤلفان نحو : قام المسلمون للصلاة ، وسبق اللصان إلى مركز الشرطة . . .

٢٥ - التقاء الساكنين :

نعم يلتقي الساكنان في فعل الأمر من المضعف (مدّ) فيقال (امدّد أو مدّد) وفي هذا تحلّص من التقاء الساكنين ، وذلك بتحريك الأول بحركة من جنس حركة المضارع منه ، وإضافة همزة وصل في أول الفعل ، أو بتحريك ثاني الساكنين بالفتح من غير إضافة شيء .

ومواضع أخرى ذكرها المؤلفان ، ولكنها جعلنا في هذه المواضع أُخْرَفَ المَدَّ ساكنةً ، وهذا هو قول الأقدمين الذي مازلنا عليه ، ومنه عندهم ماورد في قوله تعالى : ﴿ مُدْهَمَّتَانِ ﴾ ، وقوله تعالى أيضاً : ﴿ فَلِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ الْكُبْرَى ﴾ .

أقول : والذي يقرره علم الأصوات في عصرنا أن ألف المد وواوه وياءه من الأصوات المصوتة ، وكأنه مطيلٌ للحركات ، وكأن ابن جني من القدماء أدرك هذه الحقيقة وإن لم ينص على حركة أحرف المد .

والذي جعله القدماء من التقاء الساكنين في (عامّة) و(طامّة) و(مُدْهَمَّتَانِ) ونحو ذلك هو في الحقيقة أن هذه الكلمات العربية قد احتوت على مقطع طويل تجاوز حدَّ الطول المعتاد في سائر الكلمات الأخرى .

## ٢٦ - الف النسب :

وهي الألف التي تكون في (بهاوي) المنسوب إلى (بَناها) ، وفيه يقال أيضاً : بَنَيْهِ وَبَنَويٌّ .

أقول : لا نعرف في المصطلح النحوي (ألف النسب) وذلك لأنَّ النسب فيما آخره ألف ينظر إلى ألفه إن كانت ثالثة فتد إلى أصلها ، وإن كانت رابعة فأكثر فتقلب ياء . هذه هي القاعدة ، غير أن في العربية ما يشذ عن القاعدة المطردة ، فقد نسبوا إلى (طنطا) فقالوا : طنطاوي ، وحقُّها أن تكون طنطي ، ولكن هذا لم يجر به استعمال ، وغلب الشذوذ .

وقالوا في النسب إلى (يافا) : يافاوي ، على أن القاعدة سمعت أيضاً في هذه النسبة التي جاء منها (يافي) .

وقد يكون الشاذُّ هو الأصل ليس غير وذلك كالنسب إلى صنعاء وبهراء فقالوا : صنعائي وبهراي ، كلاهما بالنون ولم يقولوا : صنعائي وبهراوي مع أن الهمة للتأنيث وحقُّها أن تقلب واواً كما في صحراء وصحراوي .

## ٢٧ — الألفاظ العامية :

ومثل المؤلفان بشواهد من كلام العامة في مصر وبغداد ، وقالوا منها : (اتنمرد) وجعلوا الفعل هذا من الفصح (تمرد) .

والذي أراه أن الفعل العامي أخذ من (نمرود) و(النمرود) في كثير من الألسن الدارجة هو المحتال البغيض .

## ٢٨ — اللمعية :

هو الذكاء المتوقد . . .

أقول : وهو أيضاً (اليلمعية) ، وقد بني هذا المصطلح من الفعل (يلمع) ، ثم حُوِّلَ إلى (اللمعية) ، وهما بمعنى .

وحقُّ هذا أن يشار إليه في (اليلمعية) في حرف الياء إلى (اللمعية) .

## ٢٩ — الأمالي :

وقد عرَّف المؤلفان (الأمالي) فقالا : (في الأدب العربي : حقائق يلقيها الشيخ على طلابه بإعداد سابق ، أو من غير إعداد ، فيقيدها الطلاب في دفاترهم . . .

مثال ذلك : «أمالي أبي علي القالي» و«مجالس ثعلب» .

وأضيف فأقول : و«أمالي اليزيدي» و«أمالي الزجاجي» ، و«أمالي ابن الشجري» ، و«أمالي الخالديين» وغيرهم .

## ٣٠ — الإمامية :

قال المؤلفان : انظر (الإثنا عشرية) :

أقول : وليس الإمامية (الإثنا عشرية) من مصطلح هذا «المعجم» ، فهي فرقة شيعية كبيرة .

## ٣١ — الأمدوحة Panegyric :

أقول : (الأمدوحة) من صنع المؤلفين الفاضلين ، وقد أخذها من الجمع

(أماذيج) فقالوا : أمدوحة نظير الأعيب ، ومفردها العوبة . وليس لنا في العربية (أمدوحة) .

جاء في كتب اللغة : مِدْحَة وَمَدَح ، ومَدِيح ، والجمع المدائح ، والأماذِجُ ، والأخيرة على غير قياس . ومن هنا كانت (الأمدوحة) عما وَلَدَهُ المؤلفان .

٣٢ - امرؤ القيس :

وهو لقب الشاعر المعروف . . . .

وجاء فيه : ويلقب أيضاً بذِي القُروح والملك الضليل .

أقول : ولم يورد المؤلفان (ذو القروح) في باب الذال ولا (الملك الضليل) في الميم .

٣٣ - أم الرَجَز :

هي لامية أبي النجم العجلي (من أشهر رُجَاز الدولة الأموية) . . .

أقول : إذا جاز أن تذكر (أم الرجن) فلم لم تذكر (لامية العرب) وهي قصيدة الشَّنْفَرَى المشهورة التي شرحت غير مرة ، وترجمت إلى لغات عدة بما فيها اللاتينية ، ولم لم تذكر (لامية المعجم) وهي قصيدة الطغرائي المشهورة وغير هذا مما يدخل في هذا الباب . كما لم يذكر (الطغرائي) في باب الطاء بعد مادة (الطغراء) .

٣٤ - البشرية :

هي شعبة من شعب الاعتزال منسوبة إلى بشر بن المُعْتَمِر . . . .

أقول : كان الأولى أن تبعد (البشرية) من «المعجم» ومكانها كتب الفرق .

وربما فات المؤلفين صاحبي «المعجم» أن يفسحا مكاناً لـ (البَشَرِيَّة) وهو مصطلح على طريقة المصدر الصناعي . و (البشرية) نظير (الإنسانية) و (الأنوية) وغيرها .



### ٣٥ - ويبدأ باب التاء في المدة الأولى (التابع) :

أقول : ولم أجد في هذا الباب (تأبط شراً) وهو اللقب الذي غلب على الشاعر الجاهلي ثابت بن جابر .

وذكر هذا الشاعر ملزم ذلك أن طريقة صاحبي المعجم تشتمل على ذكر الألقاب التي اشتهرت بخصوصية خاصة . وتأبط شراً من الصعاليك ، وحكاية لقبه مشهورة .

### ٣٦ - تانيث الفعل :

مع الفاعل أو نائب الفاعل إذا كانا اسمين ظاهرين حقيقي التانيث ...  
أقول : ربما كان (تانيث الفعل) من باب التسهل والتوسع ، إذ ليس الفعل مؤنثاً أو مذكراً ، بل تلحقه تاء التانيث للفاعل أو نائبه المؤنث في الشروط المعروفة .

### ٣٧ - التدهور :

مصطلح يطلق على أي عصر في تاريخ الأدب ينحط الأدب فيه بعد أن ازدهر في العصر السابق له . مثال ذلك تدهور الأدب العربي بعد سقوط بغداد .  
أقول : لم يرد (التدهور) وصفاً أو مصطلحاً للأدب العربي بعد سقوط بغداد .  
لقد كان الأولى أن يذكر الاستاذان الفاضلان مصطلح (الفترة المظلمة) في باب الفاء لتشمل (التدهور) ، وقد غاب هذا عنها .

### ٣٨ - الترجمة :

لقد أفاد المؤلفان في هذه المادة ، وعرضاً لجملة فوائد ، ولكن فاتهما أن يشيرا إلى الأصل التاريخي لهذه المادة ، وهي (الترجوم) التي تعني (المِسْنَا) و(الجَهَارَا) ، وهما شروح بالأرامية لنصوص العهد القديم في الحقبة التي كانت فيها اللغة العبرانية لغة منسية ، فاضطر أحبار اليهود إلى تعليم اللغة الآرامية التي هي لغة

(الترجوم) ، وكان ذلك في عصر السيد المسيح ونقلوا إلى تلك الأرامية نصوص العهد القديم التي كانت في العبرانية .

#### ٣٩ — الترجمة الذاتية Autobiography :

أقول : وقد عرف عند العرب (فن السيرة) وتدخل فيه (السيرة الذاتية) . ومن هذا «السيرة النبوية» ، و«سير أعلام النبلاء» وغير ذلك .

#### ٤٠ — التصويب :

ورقة مطبوعة مستقلة تُبين صواب الأخطاء الموجودة في النص والتي لم تلاحظ أثناء الطبع .

أقول : والذي أعرفه أن (التصويب) هو الحكم أو الإقرار بالصواب ، تقول : يرى فلان أن تأويل البيت هو كذا وكذا . (فصوِّة) أهل العلم مثلاً .

وقد نشر الأستاذ صبحي البصّام في «مجلة مجمع اللغة العربية» منذ سنوات مقالاً صحح فيه المعنى الشائع للتصويب مستنداً بأقوال أهل العلم في ترسلهم وكتاباتهم .

#### ٤١ — التلثة :

هي كسر حرف المضارعة عند قضاة وبهراء فيقولون : يَكْتَبُونَ في تَكْتَبُونَ .

أقول : إن (التلثة) مصطلح يخص تاء المضارعة كما في الشاهد ، وأما كسر أحرف المضارعة الأخرى فقد عرفت في قبائل هَذِيل وقَيْس وأسد ونعيم .

٤٢ — وقد بدأ باب الجيم بمادة (جامعي) .

أقول : وقد فات صاحبي المعجم أن يبدء الباب بـ (الجاحظ) .

#### ٤٣ — جزم المضارع :

أقول : مثل صاحب «المعجم» للمضارع الناقص المجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة بقول (الشاعر) عبد الحميد الديب في نقد مشروع (الحفاء) أيام الملك فاروق :

الشَّعْبُ جَوْعَانُ لَمْ يَشْكُ الْحَقَّ أَبَدًا وَلَمْ يَمُدَّ لَكُمْ رِجْلًا لِإِنْصَافٍ  
وَكأنْ جَزَمَ الْمُعْتَلُّ النَّاقِصُ مَحْتَاجٌ إِلَى دَلِيلٍ شَاهِدٍ ، وَالْكَلَامُ كَثِيرٌ فِي الْآيَاتِ  
وَالْآيَاتِ وَالتَّرْسُلُ ، وَلَكِنْ لَمْ يَجِدِ الْمُؤَلِّفَانِ حَاجَتَهُمْ فِي هَذَا الْكَثِيرِ ، وَوَجَدَاهَا فِي  
الْبَيْتِ الضَّعِيفِ الْكَسِيحِ لِعَبْدِ الْحَمِيدِ الدِّيبِ .

وَكأنْهَا لَمْ يَفْطَنَّا إِلَى مَوْطِنِ الْخَطَا فِيهِ ، بَلَّةُ سُوءِ تَأْلِيفِهِ . وَالْخَطَا هُوَ اسْتِعْمَالُ  
(أَبَدًا) لِلزَّمَانِ الْمَاضِي وَالصَّوَابِ أَنَّهُ لِلْمُسْتَقْبَلِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ  
أَبَدًا ﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى أَيْضًا : ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴾ .

٤٤ — حَاضِرِي ، رَاهَنِي ، جَارِ Topical :

أَقُولُ : كَأَنَّ الْمُؤَلِّفَيْنِ قَدْ وَجَدَا أَنَّ (حَاضِرَ) وَ(رَاهَنَ) مِنْ غَيْرِ نِسْبَةٍ لَا يَكْفِي فِي  
الْوَفَاءِ بِمَعْنَى الْكَلِمَةِ الْأَعْجَمِيَّةِ فَأَضَافَا الْبَاءَ عَلَى طَرِيقِ النِّسْبِ إِلَى (الْحَاضِرِ)  
وَ(الرَّاهِنِ) ، فَإِذَا كَانَ هَذَا فَلِمَ أَبْقَيَا (جَارِ) عَارِيًّا عَنِ الْبَاءِ ، وَحَقَّقَهَا حَقَّ  
(حَاضِرِ) وَ(رَاهَنِ) !

٤٥ — الْحَبِيكَةُ Intrigue :

ضَبَطْتُ (الْحَاءَ) بِالضَّمِّ وَحَقَّقَهَا الْفَتْحَ ، وَقَدْ وَرَدَتْ مَفْتُوحَةً الْحَاءُ فِي مُصْطَلَحِ  
(الْعَقْدَةِ) الْمُرَادِفِ لِلْحَبِيكَةِ فَقَالَ الْمُؤَلِّفَانِ : (حَبِيكَةُ) مَعْقَدَةٌ لِمَسْرُوحَةٍ . . . . . وَكَانَ  
عَلَيْهَا أَنْ يُشِيرَا فِي (الْعَقْدَةِ) إِلَى (الْحَبِيكَةِ) فَيُثَبِّتَا : انْظُرْ (الْحَبِيكَةَ) .

٤٦ — الْحَرُورِيَّةُ :

أَقُولُ : هِيَ فِرْقَةٌ خَرَجَتْ عَلَى الْإِمَامِ عَلِيٍّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - . . . . .  
وَلَيْسَ مَوْضِعُهَا هَذَا «الْمَعْجَمُ» كَمَا أَشَرْنَا إِلَى مَوَادِّ مُشَابِهَةٍ لَهَا .

٤٧ — الْحِمَاسَةُ :

لَقَدْ عَرَّفَ الْمُؤَلِّفَانِ بِـ (الْحِمَاسَةِ) عَلَى أَنَّهَا مِنْ أَبْوَابِ الشَّعْرِ . . .  
وَكَانَ جَدِيرًا بِهِمَا أَنْ يَذْكُرَا كِتَابَ «الْحِمَاسَةِ» لِأَبِي تَمَامٍ ، مِنْ كُتُبِ الْأَدَبِ

المشهوره . ومن المعلوم أن ذكر مصادر الأدب يدخل في طريقة صاحبي «المعجم» فقد ذكرا «الأمالي» و«الأغاني» و«المفضليات» وغيرها .

ومن كتب الحماسة «حماسة البحتري» و«الحماسة البصرية» و«الحماسة الصغرى» ، و«حماسة الظرفاء» وغيرها ، وكل هذا لأبْدُ أن يذكر مع مادة (الحماسة) .

#### ٤٨ — الخطاطة Palaeography :

وهي الدراسة العلمية لكتابة قديمة يحقق فيها تاريخ كتابة المخطوط بوساطة فحص الأسلوب . . .

أقول : وهذا مصدر جديد لا أدري أولده المؤلفان الفاضلان أم صنعه (مجمع) من المجامع ؟

وكان عليهما أن يُشيرَا إلى شيء من هذا .

#### ٤٩ — الخط المسند :

أقول : ويرى أهل العلم بالخطوط القديمة أن الصواب هو (المسند) لا (الخط المسند) .

#### ٥٠ — ذو الرُّمَّة :

شاعر أموي معروف . . . . .

أقول : إذا حق للمؤلفين إيراد (ذي الرمة) فلم لم يذكرا (ذَا الإصبع العدواني) من الشعراء ولا (الذوبين) الآخرين ، وهم كثر ؟

#### ٥١ — الرسالة :

وهي مادة وافية جاءت في «المعجم» مع مواد أخرى صُدِّرتْ به (الرسالة) نحو : (الرسالة الإنجيلية) و(رسالة الخط والقلم) و(رسالة الخميس) وغيرها .

أقول : إذا كان هذا فلم أغفلا «الرسالة» من كتب الإمام الشافعي المشهورة  
وقد طبعت غير مرة ؟

٥٢ — رُعائِي ، رَعَوِي :

أقول : (رَعَوِي) منسوب إلى المصدر (الرُعْي) . وكأنَّ (رُعائِي) بضم الراء  
منسوب إلى (الرُعاة) . وكأنها أبدلا التاء بالهمزة استحساناً منها .

ولكنها لو قالوا : (رُعائِي) بكسر الراء لأصابا الغرض ، ذلك أن هذه النسبة  
إلى (الرعاء) بكسر الراء وهو جمع (راع) كالرُعاة . قال تعالى : ﴿ حتى يصدَّرَ  
الرِّعاء ﴾ .

٥٣ — الشكل Form; Figure :

في المنطق الصوري (الشكل) هو الصورة التي يمكن أن يأخذها القياس . . . .  
(الشكل) في الأدب هو طريقة الأديب في التعبير . . .

أقول : و(الشكل) في الأدب يرد مع مصطلح آخر هو (المضمون) Contenne  
في النقد الحديث ، ولكن صاحبي «المعجم» لم يُشير إلى (المضمون) عند الكلام  
على الشكل ، ولم يُفردا له مادة خاصة .

٥٤ — كنت اتوقع بعد ذكر (الشنشننة) في باب الشين ان ياتي (الشَنَفَرِي)  
صاحب اللامية المشهورة التي شُرحت غير مرة ، وترجمت إلى لغات عدة بما فيها  
اللاتينية منذ عدة قرون ، وهو من أشهر الصعاليك .

٥٥ — الشويعر ، والشعرور ، والمتشاعر .

لقد عرَّف المؤلفان بهذه الألفاظ ، ولو أنها أوردا قول المتنبي :

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ تَحْتَ ضِيْنِي شُوَيْعِرٌ

وقوله :

أَرَى الْمُتَشَاعِرِينَ غُرُوا بِذَمِّي

أقول : لو أنها أوردا هذا لأتما المادة .

#### ٥٦ — الشيطان :

لقد تحدث المؤلفان عن (الشيطان) في الأدب القديم ، ولم يُشير إلى ماورد عنه في لغة التنزيل العزيز ، وهو كثير جداً ، ومآقال المفسرون للآيات التي جاء فيها (الشيطان) ، ومآقال أهل الرأي لدى المسلمين .

وقد فاتهما (شيطان الشعراء) وأن الشاعر القديم كان له شيطان يلهمه الشعر كمسجل شيطان الأعشى ، وأبوهدرش وغيرهما ، قال الراجز :

إني وكل شاعرٍ من البشرُ شيطانه أنثى وشيطاني ذَكَرُ

٥٧ — وفي مادة (الصحيفة) لم يذكر المؤلفان (صحيفة أبي الأسود الدؤلي) التي قال عنها أصحاب طبقات النحويين إنها اشتملت على ما أخذه أبو الأسود من الإمام علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - .

٥٨ — وقد جاء في «المعجم، مادة (الطبعة) فتكلما عليها ، ثم اردفاهما بـ (الطبعة الأصلية) و(الطبعة المحققة) ، و(الطبعة الموسعة) وغيرها .

أقول : ولدى الفرنسيين (الطبعة النقدية) Edition Critique .

#### ٥٩ — الطُرْفَة :

بفتح الطاء ، والصواب : الضم ، وقد وردت مضمومة الطاء في مادة (مُلْحَة) .

#### ٦٠ — العجرفيّة :

هي التّعَرُّ وطلب الغريب الوحشيّ . . .

أقول : وقد نُسبت (العجرفية) إلى ضُبَّة من القبائل ، كذا ورد في «المزهر» للسيوطي ، وفي غيره من مصادر اللغة .

٦١ - وقد جاء (العَكْوَك) في باب العين ، وهو لقب علي بن جبلة الشاعر العباسي ...

أقول : وقد فاتهما ذكر (عَرِيب المغنية الجارية) . ثم إنهما لم يذكرَا (علقمة الفحل) من شعراء الجاهلية المشهورين<sup>(١)</sup>.

٦٢ - علم الاساطير :

أقول : كان يمكن أن يُشار إلى هذا عند الكلام على الأسطورة مثلاً .

٦٣ - الفاتحة :

قال المؤلفان : هي ذلك الكلام الذي تُستَهْلُ به قراءة القرآن الكريم والأثر الأدبي وخاصة الخطب.

أقول : إن هذا الكلام مُعَوِّزٌ ، وكان خليقاً بهما أن يشارا بادي ذي بدء إلى سورة الفاتحة ، وهي أم الكتاب كما جاء في الأثر .

٦٤ - الفترة ، الزمان :

أقول : وكان أولى بالمؤلفين أن يُشارا إلى (الفترة المظلمة) بعد سقوط الخلافة في بغداد ، وهي من العصور التاريخية في الأدب .

٦٥ - الفحفة :

هي - في لهجة هذيل - : جعل الحاء عيناً كقولهم :

(أَعْلُ الله العَلال) أي (أحلُّ الله الحلال) .

أقول :

١ - صواب (لهجة هذيل) هو (لغة هذيل) ، ولم تعرف (اللهجة) مصطلحاً في العصور المتقدمة عند الكلام على (لغات) القبائل .

٢ - ان العبارة التي استشهد بها عبارة مصنوعة ، وليست نصّاً لغوياً منسوباً

في مصدر .

٣ - نسبت هذه الفحفة إلى هذيل ، وجاء في كتب القراءات أن عبدالله بن مسعود قد قرأ بها في سورة يوسف قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ جُنَّتُهُ عَنِّي حِينَ ﴾ بدلاً من ﴿ حتى حين ﴾ وجاء في خبر هذه القراءة أن عمر بن الخطاب قد سمع أعرابياً يقرأ بها فزجره ونهاه وكتب إلى عامله بالكوفة أن يمنع عبدالله بن مسعود أن يقرأ بلغة هذيل لأن القرآن قد نزل بلغة قریش .

أقول : كاني غير حفي بهذا الخبر ، ذالك أن القرآن قد اشتمل على غير لغة قریش والأمر مبسوط في المصادر اللغوية (انظر «الاتقان» للسيوطي) .

ثم إن عبدالله بن مسعود من كتّاب الوحي ، وقراءته عالية . ثم إذا جاز أن يكون عبدالله بن مسعود قد أبدل الحاء عَيْنًا في هذه الآية على لغة هذيل فليسم لم يبدل الحاء في (حين) في الآية نفسها ؟

٦٦ - وردت مادة (الفساد) وهي في البلاغة وتعني فساد التشبيه ....

أقول : وكان مناسباً أن يأتي بعدها مادة (فساد التأليف) وهو ما ورد في كتب النقد عند الكلام على بيت من الشعر .

٥٧ - وردت مادة (الفلسفة) وأعقبها مواد أخرى هي (الفلسفة الإسلامية) و(فلسفة الجمال) و(فلسفة اللغة) و(الفلسفة المدرسية) .

أقول : ولم أجد (الفلسفة المسيحية) .

٥٨ - القوافي المسبقة Bouts-Rimes :

مجموعة من الكلمات المقفاة تقدّم للشاعر لينظم قصيدة على حسبها .

أقول : ومن هو هذا الشاعر الذي تقدّم له الكلمات حتى يقمّش منها قصيدة ؟ ثم ان (المسبقة) كلمة عامية ، إذ لم يرد في مادة (س. ب. ق) هذه الصيغة الفعل المضعف .



من تخصص في كتابة المقالات الثرية على اختلاف أنواعها ، مثال ذلك :  
الدكتور حسين فوزي والدكتور لويس عوض . . .

أقول : غفر الله لكما صاحبي المؤلفين ، ألم تفكرا قبل أن تكتشفا حسين فوزي  
ولويس عوض ، في الدكتور طه حسين وعباس محمود العقاد ، والمازني والزيات  
والبشري وغيرهم وغيرهم .

٦٠ — وردت مادة (الكشاف) وهو قائمة هجائية تظهر عادة في آخر الكتاب  
المطبوع ، وبها أسماء أشخاص (أرادوا أعلام الرجال) أو أماكن أو موضوعات . . .

ثم أردناها بمادة (كشاف الألفاظ) (المعجم المفهرس) ومادة (الكشاف الخاص)  
وفاتها أن يذكر «الكشاف» للزغشري وهو من كتب التفسير المشهورة ، كما فاتهما  
أن يذكر «كشاف اصطلاحات الفنون» للتهانوي ، وهو شيء من المعجم  
الفلسفي ، وطبع غير مرة .

٦١ — الكلمة (المفردة) :

قال المؤلفان : وهي في علم اللغات التقليدي صوت أو مجموعة أصوات  
متصلة . . .

أقول : كان ينبغي أن يبدأ بـ (الكلمة) وهي (كلمة الله) عيسى بن مريم .

٦٢ — اللَّحْن :

تكلم المؤلفان على (اللحن) وذكرنا فوائد عدة .

أقول : وكان مفيداً لو أشارا (اللحن) بالتحريك وهو الفطنة .

٦٣ — اللَّطْف (النعمة) :

وتكلم المؤلفان على (النعم) في المعنى والمصطلح الفلسفي .

أقول : وكان يحسن أن يُذكر (اللطف) بفتحتيْن ، وهو الخفة والخذق ، قال أبو نواس :

مَا زِلْتُ اسْتَلْتُ رُوحَ الدُّنِّ فِي لَطْفٍ      وَاسْتَقِي دَمَهُ مِنْ جَوْفِ مَجْرُوحٍ

٦٣ — اللَّفَاطَةُ Lexicology :

قال المؤلفان : علم دلالة المفردات ...

أقول : (اللفاظَة) كلمة جديدة مولدة ، لعلها مجمعية ، كان ينبغي أن يُنصَّ على مصدرها .

٦٤ — لم أجد في باب الميم (المتنبي) ولا (المعري)<sup>(٢)</sup> .

٦٥ — المذهب البغدادي :

هو في النحو العربي خليط من مذهبي البصريين والكوفيين .

أقول : هذا غير صحيح ذلك أن صفة البغداديين قد اطلقت كثيراً على الكوفيين لِسُكْنَاهُمْ في بغداد ، ومن هؤلاء أبو العباس ثعلب الذي نُعت أحياناً من البغداديين .

وكانوا لا يصفون من خلط بين المذهبيين بـ (البغدادي) ، بل قالوا عن ابن كيسان : إنه كان يخلط بين المذهبيين ، وكذلك ابن شقير (أبو بكر) .

٦٦ — مذهب الشيعة :

قال المؤلفان : الشيعة فرقة كبيرة من المسلمين تعتقد أن الخلافة حق شرعي لأبناء علي بن أبي طالب وأحفاده من بعده ، وأن الأمويين اغتصبوها منهم بعد مقتل علي ...

أقول : ينبغي أن أصحح فأقول : ان الخلافة حق شرعي - بحسب رأي الشيعة - لعلي بن أبي طالب ، وأن الرسول ﷺ - قد خَوَّلَهُ الوصاية بعده في خطبته في حجة الوداع ، ثم لأبنائه من بعده .

٦٧ — المصدر :

وقد تكلم المؤلفان على (المصدر) في العربية في السماع والقياس ، ثم تكلموا على (المصدر الميمي) وجعلوا (مادة من المواد) وقد فاتهما المصدر الصناعي نحو الكيفية والنوعية والمثالية والمادية .

وذكر هذا المصدر مُهِمًّا ، ذالك أنه يَدْخُلُ في مادة مصطلحات العلم في عصرنا .

٦٨ — المقتضب :

هو أحد البحور في الشعر العربي . . .

أقول : وكان ينبغي أن يذكر (المقتضب) من كتب المبرد الكبيرة في النحو<sup>(٣)</sup> .

٦٩ — مدمن القراءة (الأرضة) Bookworm :

قال المؤلفان : هو من يغالي في قراءة الكتب دون أن يمارس أي نشاط آخر .

أقول : لم أجد هذا النعت بحسب ما أفاد المؤلفان من استعماله ، وكأنها ولّدها دون أن يكون له في الاستعمال أثر ، وذلك ليقابلا به المصطلح الأعجمي المثبت .

على أن من المفيد أن أشير إلى أن كلمة (المدمن) غلبت في العربية المعاصرة على (مدمن) الخمر والتدخين والمخدرات ونحو ذالك .

٧٠ — النظامية :

قال المؤلفان : هي شعبة من شعب الاعتزال تنسب إلى النظام . . .

أقول : كان ينبغي أن تسبق هذه المادة بـ (النظامية) وهي مدرسة شهيرة أسسها نظام الملك الوزير السلجوقي في بغداد ، كما كان (نظاميات) أخرى في حواضر أخرى .

## ٧١ - وجهة نظر الراوي :

يراد بها أحياناً الموقف الفلسفي الذي يتخذه مؤلف أثر أدبي . . . .  
هذا ماقاله المؤلفان ، وهو جيّد ، إلّا أنّي أوّد على (وجهة نظر) التي نقلها  
العرب في عصرنا من الفرنسية Le point de vue ، وما أظننا محتاجين إلى هذا  
النقل ذلك أنها ليست مصطلحاً ولا قريباً منه .

## ٧٢ - يوم حليلة :

يوم من أيام العرب . . . .  
أقول : و(أيام العرب) كثيرة فلم اقتصر المؤلفان على (يوم حليلة) ؟  
لقد كان أجدر بها أن يجعلها المادة (أيام العرب) ويشار فيها إلى (يوم حليلة) .

## خاتمة :

هذه جملة ماوقفت عليه ممّا بدا لي أنّ أقول فيه شيئاً ، و«المعجم» مع كل هذا  
عمل يستحق الإعجاب والتنويه به ، وبما بذله المؤلفان الفاضلان من عمل  
مشكور .

صنعاء : الدكتور إبراهيم السامرائي

## الحواشي :

- (١) فات صاحبي «المعجم» ذكر (أمير الشعراء) شوقي في باب الحمزة ، كما فاتهما ذكر حافظ إبراهيم ، وخليل مطران ، وآخرين من شعراء البلاد العربية الأخرى المشاهير . كالزهاوي والرصافي والكاظمي وبشارة الخوري (الأخطل الصغير) .
- (٢) ولم أجد في باب الشين الشريف الرضي ، ولا في باب الباء «البحري» ولولا أن ذكر الاعلام كان من طريقة صاحبي «المعجم» ماكان لي أن أطلبها بذلك .
- (٣) كان على صاحبي «المعجم» أن يذكر في باب الميم «مقدمة ابن خلدون» الشهيرة ، وكتاب الكامل للمبرّد ، و«الكامل في التاريخ» لعز الدين ابن الأثير في باب الكاف .

## كتابان - مقتبسات وملاحظات

### ● الضاحك الباكي - فكري أباطة

المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر - الاسكندرية ١٩٧٣ ، ٣٨٧ ص  
الثنى : ٧,٥٠ ليرات لبنانية .

١ - فكري أباطة كاتب، محام، سياسي مصري، انطباعي الأول عنه أنه كاتب مقالة ، وكانت مقالاته تنتشر في العالم العربي عن طريق مجلات دار الهلال (كما أتذكر) متميزة بالعنف والسخرية والمعارضة وهذا الانطباع عنه هو الانطباع عن «الضاحك الباكي» ولعلي اطلعت على الكتاب - أو اطلع عليّ - في طبعته الأولى ، وربما كان ذلك عن دار الهلال ..

هذا هو الانطباع ، وجذرة قديم .. وظلّ مُستمرّاً ... وفي عهد من عهود الاهتمام بدراسة المقالة أو تدريسها (١٩٨١) وقعت العين مجدداً على طبعة غير الطبعة التي وقعت عليها أول مرة - في الثلاثينات . وليكن ، ألم يكن كتاب مقالات ؟ وصاحبه كاتب مقالة ...

كانت هذه طبعة ١٩٧٣م (وأحسبها الأخيرة ، وأشكّ في أن يطبع الكتاب مرة أخرى في العصر الحديث ..) قال صاحبها في مقدمتها : (صدر هذا الكتاب - «الضاحك الباكي» - لأول مرة منذ (أربعين عاماً) - ثم أعيد طبعه بعد خمسة أعوام - ثم أعيد طبعه بعد عشرة أعوام - ثم أعيد طبعه بعد عشرة أعوام ...)

وعلى هذا ، تكون طبعة ١٩٧٣م (الخامسة) وكان صاحبها في شك من أن تلقى (الرواج الذي ظفرت به الطبعات العديدة السابقة) ، - وأحسبه على حقّ .

وقال في (المقدمة) الثانية الجديدة : (أضفنا إلى المرحلة الأولى من قصة «الضاحك الباكي» المرحلة الثانية من حياته حتى نشبت الحرب العظمى الثانية في سنة ١٩٣٩م ... ونعود فنؤكد أنّ هذه القصة قصة واقعية حقيقية [ ... ] في هذه القصة الواقعية الحقيقية غرام وهيام ، ومآسي (يقصد مآسٍ) وأوجاع ،

وسياسة داخلية وخارجية - وبرلمانية عمرت أكثر من ربع قرن - وتاريخ حي للمجتمع المصري في جميع نواحيه ، ومختلف بيئاته وطبقاته ...  
فهى قصة وليست قصة ...

إنما هى سرد غير متكلف لتاريخ حياة شاب مارس الحمامة ، والصحافة ، والسياسة ، والنبابة عن الأمة ، والرحلات والسياحات ، والحب وملحقاته ...

إن هذه القصة عبارة عن (اعتراف) فى بعض نواحيها ...).

وهكذا تختلط فى «الضاحك الباكي» الأنواع - ولا أقول تمتزج - ولا غرّو أن ولدت فى ذهن قارئى ما ، فى عهد ما ... انطباع المقالة ...

أسلوب السرد الغالب قصصى ، ويمكن عدّ المادتين الأولى (ثروت) والثانية (إلى أسبوط) قصتين قصيرتين مع صفة تدخل القاص على وجه لم يعد مقبولا فى الفن القصصى ... - ويمكن أن تُصدّق واقعيتها على ما فيها من (رومانتيكية) ...

وإذ تختلط الأنواع يصعب تصنيف العمل الأدبي ، وقد أحسّ بذلك المؤلف نفسه ، وأحسب أن المطاف ينتهى بعده كتاب مذكرات يرجع إليه من يؤرخ لمصر ، وقد يجد فى الصفحات التى عرض بها مقابلته - فى باريس للخديوي المخلوع (عباس) ما لا يجده فى غيره (تنظر ص ٢٩٣ - ٢٩٦) .

٣ - قال المؤلف فى ختام مقدمته الثانية (وبعد نشر هاتين المرحلتين - الأولى والثانية - يعد كاتب هذه السطور قصة «المرحلة الثالثة» - والأخيرة - إلى أن يشاء الله ما يشاء) .

ولا أحسب أن هذا قد تحقق .

٤ - ص ٩ «تخرج الأستاذ شكري ... فى مدرسة الحقوق ...» . استعمل «تخرج فى ...» استعمالاً صحيحاً . وقد فسد الاستعمال بعده فقالوا : تخرج من (وهو خطأ) .

- ٥ - ص ٢٢ «باكر»: بمعنى غداً - وتنظر ص ٣٨٤ .
- ٦ - ص ٢٥ «ذكرى الصبي»: الصبا .
- ٧ - ص ٣١ «تجيد الطهي»: الطهو .
- ٨ - ص ٣٩ «أطلت سنة ١٩١٩م بوجهها اللعين على مصر البائسة ...»  
يمكن أن يعد هذا من التعبيرات النادرة فيما يطلق على سنة ١٩١٩م التي تعد في  
أعجاز مصر الوطنية ..
- ٩ - ص ٢٨٣ ، استعمل لوكانده بدلاً من فندق أو «أوتيل» والاستعمال في  
أصله إيطالي .
- ١٠ - ورد «الرأس» في مكان ما من الكتاب ... مؤثراً ... والتأنيث خطأ  
شائع على الأفلام المصرية .
- ١١ - لنذكر أن المرحلة الأولى من الكتاب سنة ١٩١٧م وينتهي بسنة  
١٩٣٢م ص ١٧٦ .

### ● احمد حسن الزيات - في ضوء الرسالة :

الطبعة الأولى ١٩٣٦م، القاهرة، مكتبة نهضة مصر :

- ١ - ص ٣ : (بعد صلاة الضحى أو بعد صلاة العصر) لا توجد صلاة  
للضحى .. ولعله يقصد (الظهر) .
- ٢ - ص ٧٣ : (قصة الشعر المرسل ... بدأ ذلك الأستاذ محمد فريد أبو  
حديد فنشر في مجلة الرسالة سنة ١٩٣٣م استفتاء في الشعر المرسل كانت مادته  
ترجمة بالشعر المرسل لخطبة انطونيوني في رواية يوليوس قيصر لشكسبير ، فاستطار  
حولها الجدل وتقسم فيها الرأي ، ومضى يؤيد رأيه بالعمل فنظم بالشعر المرسل :  
«مقتل سيدنا عثمان» و«خسرو وشيرين» و«زهرا ب و رستم» : وحذا حذوه المرحوم  
الدكتور أحمد زكي أبو شادي فترجم لهذا الشعر رواية «ممنون» لفولتير و«ترنيمة  
أتون» لبرستيد .

ومن قبل هذين الرائدین عالج الشعر المرسل السيد توفيق البكري في قصيدته «ذات القوافي» وجميل صدقي الزهاوي في «المؤيد» وعبدالرحمن شكري في «الجريدة». ثم فترت الدعوة وخشع الدعاة واستمسكت القافية....).

٣ - ص ٨٦ : (عاد الشعر في العالم كما بدا ... بدأ الشعر غنائياً في كل أمة ... الملهاة الإلهية للطلليان ... وهنرياد للفرنسين ... ولقد جاء دور الأدب العربي في الشعر المسرحي بعد أن مضى زمنه واضمحل شأنه...).

أ - الملهاة الإلهية : يقصد الكوميديا الإلهية لدانتي ..

ب - هنرياد - فيها خطأ مطبعي ، صحيحه : هنرياد ، وهي لفولتير .

٤ - ص ٩٧ : ذكر الثورة العراقية فكان مما قال : (... وأنت أعلم مني بما صنعت هذه القوة بالإنجليز حين ثارت عليهم في سنة ١٩٢١) الصحيح ١٩٢٠ - وقد عُرفت بثورة العشرين .

٥ - ص ١٨٧ : قال الجاحظ : (... أهديت كتاب «البيان والتبيين» إلى أحمد بن أبي دؤاد فأعطاني خمسة آلاف دينار: ...). أحمد بن أبي دؤاد بغير همزة .

٦ - ص ٢٤٢ : (أول ما عرفت جورجي زيدان...) . الصحيح جرجي زيدان .. كما ورد في صلب المقالة .

٧ - ص ٣٤٠ : (أحمد لطفي السيد كما عرفته ... ففي صحيفة (الجريدة) التي كانت لساناً لحزب الأمة وكان هو رئيس تحريرها نهج للناس سياسة مصرية خالصة لا تتصل بالدعوة العثمانية ولا بالجامعة الإسلامية .

وفي هذه الجريدة ابتكر أسلوباً للكتابة ، لفظه قدر معناه ، ووصفه طبق لموصوفه ، وسبيله قصد لغايته ، فكان مذهباً جديداً جرى عليه الكتاب والصحفيون إلى اليوم ... منذ أن صدرت (الجريدة) في عام ١٩٠٨م كان فيها وفي ندوتها مصدر توجيه ومشعل هداية ...).



٨ - ص ١٨٦ : (شخصية البحري ككل شخصية إنسانية...) لا أدري كيف استساغ الزيات هذه: (ككل)، وهو المرهف الحس الذي يرعى الصوت والموسيقى أقصى حدود الرعاية فيما يكتب!

٩ - في «ضوء الرسالة» مادة عن حياة صاحبها «الزيات» لا يستغنى عنها الدارس. منها الأسئلة التي أجاب عنها في الافتتاحية: (قبل أن تقرأ)، ومنها (أول ما عرفت الأدب) و(قرآن الفجر)، ومنها (نورا) وقد استغرقت خمسين صفحة عرض فيها تجربة (وجدانية) له في بغداد: (في سنة ١٩٣٢م وهي السنة الأخيرة من سني الثلاث في بغداد كنت أعيش في أسرة مسيحية...).

وهو يذكر أكثر من مرة صديقَيْه في الأزهر طه حسين ومحمود زنائي، ص ٩١، ص ١٠١، وقال ص ٣٤٣. (... كان أول يوم اتصلت فيه أسبائي بالفقيد العظيم - يقصد أحمد لطفي السيد - يوم زرتة في مكتبه بالجريدة أنا وصديقاَي طه حسين ومحمود الزنائي نشكو إليه فصلنا من الأزهر ونحن في السنة النهائية من الدراسة فيه لخلاف ثار بين الطلاب في درس أستاذنا المرصفي... رفع سماعه التليفون وقال لـ... شيخ الأزهر... لعل من الخير ألا تقتلوا في الشباب حرية الرأي... وسأله أن يلغي قرار الفصل ففعل...).

وقال ص ٢٤٥: (كنت... طالباً... بالجامعة المصرية الأولى بجانب صديقي طه حسين ومحمود زنائي، فترأى إلينا أن مجلس إدارة الجامعة قد قرر تعيين الأستاذ جرجي زيدان أستاذاً لكرسي التاريخ الإسلامي بالجامعة، فهزنا هذا الخبر وسرنا أن نكون تلاميذاً للمؤرخ الكبير عن طريق المحاضرة، بعد أن تلمذنا إليه طويلاً عن طريق القراءة، ولكن بعض الآراء المتزمتة الرجعية قد ساورت بعض الأذهان المتخلفة الغبية فحملت الأستاذ الكريم السمع على أن يعتذر من قبول هذا المنصب، بعد أن أعد المحاضرات وصور الخرائط! واستمر على الكرسي الجامعي الوثير، تردد ما قاله الطبري وابن الأثير).

١٠ - من رأيه في الأسلوب ص ٣٢٧: (إن الأسلوب مركب في من عناصر

مختلفة يستمدّها الفنان من ذهنه ومن نفسه ومن ذوقه . تلك العناصر هي الأفكار والصور والعواطف ، ثم الألفاظ المركبة والمحسنات المختلفة والموسيقية المعبرة . والمراد بالصورة إبراز المعنى العقلي في صورة مُحسّنة ، وبالعاطفة تحريك النفس لتميل إلى المعنى المعبر عنه أو لتفر منه . والأسلوب بهذا المعنى لا يكتسب بالتعليم ولا بالتقليد . وإنما هو هندسة روحية وملكة ذهنية تتمثلان في قالب معنوي غير موصوف ولا معروف ، تخرج منه الفكرة والعاطفة والخيال والصورة متسقة على الوضع الذي ارتضاه الذوق الرفيع في الإنسان الذي علمه الله البيان وآتاه الحكمة .

١١ - مما أخبر به عن حياة حافظ إبراهيم ص ١٨٠ : ( . . . فلما عطف عليه الوزير الأديب أحمد حشمت فأكرمه سنة ١٩١١م بالعمل في دار الكتب رئيساً للقسم الأدبي . . . حل الوظيفة على محمل المكافأة الواجبة وظل أكثر النهار قاعداً في قهوة الكتبخانة ، فإذا طلب إلى الدار لعمل تقتضيه الرئاسة قال للجرسون : إذا سأل عني واحد قل له : راح الكتبخانة شوية وجاي) .

١٢ - وعد في مطلع الكتاب بأن يصدر كتاباً بعنوان «ذكرى عهود» ربما دل عنوانه على أنه ضرب من السيرة الذاتية ، ولكنه مضى ولم يصدر له مثل هذا الكتاب .

١٣ - الزيات في كتابه «في ضوء الرسالة» أقل إبداعاً في الفن المقالي منه في كتابه «من وحي الرسالة» . وربما استعان بالمبالغة للتعويض عن الضبط الفني . وهو فيه - أي في «في ضوء الرسالة» أكثر تديناً .

وقد يكون لتقدم العمر وللمجلة التي ينشر فيها وهي (مجلة الأزهر) الأثر في ذلك وتلقني لديه المبالغة مع التدين ، وربما أداه ذلك إلى الانفعال الذي يبدو مفتعلاً ، وإلى التسرع وتصديق أخبار تصل إليه ولا يسأل عن مصدرها .

بغداد د. علي جواد الطاهر

## أضواء على عادات عربية قديمة

تناولت الدراسات (الأنثروبولوجية) الكثير من المجتمعات القبلية في شتى بقاع الأرض ، وأسفرت هذه الدراسات عن قدر هائل من المعلومات عن عادات وتقاليد ونظم هذه المجتمعات ، وأصبح بالإمكان في ضوء هذه المعلومات الوافرة إعادة النظر في بعض العادات والمعتقدات العربية القديمة ، التي كانت تبدو حتى الآن عسيرة الفهم ، صعبة التفسير .

وسنحاول في الصفحات التالية الاستفادة من المعلومات التي أتاحها لنا الدراسات (الأنثروبولوجية) العديدة في إلقاء مزيد من الضوء على بعض العادات العربية القديمة وهي : النسب الأمي ، اجتناب الأضهار ، أكل الدم المسفوح .  
أولاً - النسب الأمي :

روي أن تابط شراً كان يثار لخاله ، وتوقع أن يثار له ابن أخته ، إذا ماهلك وفي ذلك يقول :

إِنْ بِالشَّعْبِ الَّذِي دُونَ سَلْعٍ      لَقَسَيْلًا دُمُهُ مَا يُطْلُ  
خَلَفَ الْعَيْبَةَ عَلَيَّ وَوَلَّى      أَنَا بِالْعَيْبَةِ لَهُ مُسْتَقِيلُ  
وَوَرَاءَ الشَّارِ مِنِّي ابْنُ أُخْتِ      مِصْنَعُ عُقْدَتِهِ مَا تُحِلُ  
مُطَرِّقٌ يَرْشَحُ سُمًّا كَمَا أَطُ      رَقٌّ أَفْعَى يَنْفُثُ السُّمَّ صِلُ<sup>(١)</sup>

كذلك روي أن ربحانة بنت معدّي كرب قالت لذريرد بن الصّمة بعد حول من مقتل أخيه : يَا بَنِيَّ إِنْ كُنْتَ عَجَزْتَ عَنْ طَلْبِ ثَارِ أَخِيكَ ، فَاسْتَعِنْ بِخَالِكَ وَعَشِيرَتِهِ مِنْ زُبَيْدٍ . فَأَنْفَ مِنْ ذَلِكَ وَحَلَفَ لَا يَكْتَحِلُ وَلَا يَذْمُنُ وَلَا يَمْسُ طِينِيًّا وَلَا يَأْكُلُ لَحْمًا وَلَا يَشْرَبُ خَمْرًا ، حَتَّى يَدْرِكَ ثَارَهُ . فَغَزَا هَذِهِ الْغَزَاةَ وَجَاءَهَا بِذَوَابِ بْنِ أَسْمَاءَ فَقَتَلَهُ بِحَبَائِثِهَا . وَقَالَ : هَلْ بَلَغْتَ مَا فِي نَفْسِكَ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ مُتَّعْتُ بِكَ<sup>(٢)</sup> .

فتأبط شراً يأخذ بثار خاله ، ويتوقع إن هو قتل أن يأخذ بثاره ابن أخته ، وأم

دريد بن الصمة تطلب من ابنها الاستعانة بخاله وعشيرته للأخذ بشار أخيه .

ويشير هذان الخبران شيئاً غير قليل من الدهشة . ذلك أننا اعتدنا أن يكون الأخذ بالثأر عند العرب بين العصابة يأخذ بعضهم بشار بعض لا بين ذوي الأرحام . فالأقارب الأبويون ، وليس الأقارب الأميون ، هم الذين يقع على عاتقهم واجب الثأر لقريبيهم . فالرجل يثأر لابنه أو أبيه ، والأخ لأخيه الشقيق أو لأبيه ، وابن الأخ لعمه ، والعم لابن أخيه ، وابن العم لابن عمه وهكذا . أما أن يثأر الخال لابن أخته وابن الأخت لخاله فأمر يحتاج إلى تفسير .

ولكي نتفهم ثأر ابن الأخت لخاله وبالعكس ، ينبغي لنا أن نعلم بادئ ذي بدء - أن كل قبيلة تنقسم إلى عدة وحدات ، وتنقسم كل وحدة إلى وحدات أصغر وهكذا . فالحياة القبلية تقوم على أساس الانتهاء إلى جماعات قرايئة تبدأ ضيقة ثم تتسع إلى أن تستغرق القبيلة بكاملها . وأساس الانتهاء إلى جماعة قرايئة معينة هو الانتهاء إلى أصل مشترك . وحيث يكون الأصل المشترك من الذكور نكون بصدد جماعة قرابة أبوية . وحيثما يكون الأصل المشترك من الإناث نكون بصدد جماعة قرابة أمية . فالمجتمعات الأبوية هي التي تقيم القرابة على أساس الانتهاء إلى أصل مشترك من الرجال . وفي هذه المجتمعات يُعدُّ قريباً وعضواً في الجماعة كل من نزل من هذا الأصل المشترك . والمجتمعات الأمية هي التي تقيم القرابة على أساس الانتهاء إلى أصل مشترك من النساء وفي هذه المجتمعات يُعدُّ قريباً وعضواً في الجماعة كل من نزل من هذا الأصل المشترك .

وتترتب على الانتهاء إلى جماعة قرابة واحدة حقوق وواجبات متبادلة . فإذا كانت جماعة القرابة أبويةً ترتبت هذه الحقوق والواجبات في العلاقة بين الأقارب الأبويين . وإذا كانت جماعة القرابة أمية ترتبت هذه الحقوق والواجبات في العلاقة بين الأقارب من جهة الأم .

وإذا كانت الغالبية العظمى من القبائل على مستوى العالم تتبع الآن مبدأ القرابة الأبوية فما زالت هناك قبائل تتبع مبدأ القرابة الأمية - غير أن ظروفًا عدة

تدفع في عصرنا الحاضر القبائل الأمية إلى التخلي تدريجياً عن هذا النوع من القرابة والأخذ بالقرابة الأبوية .

والأمثلة على القبائل التي كانت أو مازالت تأخذ بالقرابة الأمية كأساس لتكوين جماعة القرابة أو العشيرة كثيرة نَجْتَزِيءُ منها بما يلي :

وصف المقريزي قبائل البَجَّة (في مصر والسودان) بقوله : (وهم بادية يتبعون الكلاً حيثما كان بأخبية من جلود ، وأنسابهم من جهة النساء ، ولكل بطن رئيس ، وليس عليهم متملك . ولا لهم دين . . وهم يورثون ابن البنت وابن الأخت دون ولد الصُلب . ويقولون : إن ولادة ابن الأخت وابن البنت أصح ، فإنه إن كان من زوجها أو من غيره فهو ولدها على كل حال)<sup>(٣)</sup> .

ويصف ابن بطوطة الطوارق بقوله : (وشأن هؤلاء القوم عجيب ، وأمرهم غريب ، فأما رجالهم فلا غيره لديهم . ولا ينتسب أحدهم إلى أبيه بل ينتسب لخاله ، ولا يرث الرجل إلا أبناء أخته دون بنيه : وذلك شيء ما رأيته في بلاد الدنيا إلا عند كفار المليبار من الهنود)<sup>(٤)</sup> .

وفي القرن العشرين يتحدث أحد الباحثين الغربيين عن وضع الخال لدى إحدى القبائل الأمية ، وهي قبيلة (الجوكون) في شمال نيجيريا ، فيقول : (للخال لديهم مكانة ممتازة تتضاءل إلى جانبها مكانة الأب . فالرجل منهم يهاب خاله أكثر مما يهاب أباه أو عمه ، وكان العرف يُقَرُّ للخال بالحق في بيع أحد أولاد أخته ، أو رهنه ضماناً للوفاء بدين عليه ، في الوقت الذي لم يكن يعترف فيه للأب بشيء من ذلك . وكان الخال يتولى تأديب أولاد أخته وعقابهم ، بينما كان الأب يجد حرجاً في عقاب أولاده . بل إن الأب إذا أساء معاملة ابنه كان الخال يستدعيه ويُعَنِّفُهُ قائلاً له : أتظن أنك بزواجك من أختي قد اشتريتها وذريتها ؟ وإذا تكررت الإساءة استدعى الخال أخته وأولادها للإقامة في بيته . وعندما كان الثار شائعاً كان الخال يثار لابن أخته لا الأب لابنه . فإذا قُتِلَ رجلٌ كان أبوه يبلغُ خاله بخبر قتله ، وكان على الخال أن يثار من القاتل - وإذا لم يعثر عليه قُتِلَ ابن أخته .

وكانت التركة تؤول إلى ابن الأخت دون الابن . وكان ابن الأخت ملزماً بدفع ديون خاله . وكان من الممكن اجبار الخال على دفع ديون ابن أخته<sup>(٥)</sup> .

ويثور التساؤل عن موقف القبائل العربية قبل الإسلام من القرابة المتخذة أساساً لتكوين الحمولة أو العشيرة ، وهل كانت هي القرابة الأبوية أم القرابة الأمية ؟

لقد أثارت الإجابة على هذا التساؤل خلافاً بين الباحثين ، فقد ذهب البعض منهم إلى أن القرابة التي كانت سائدة أصلاً في شبه الجزيرة العربية هي القرابة الأمية ، واستند هذا الفريق في تأييد رأيه إلى عدد من الشواهد والقرائن . وذهب البعض الآخر إلى أن القرابة التي سادت بين القبائل العربية كانت على الدوام القرابة الأبوية . وحاول هذا الفريق تفنيد الشواهد والقرائن التي استند إليها الفريق الأول .

وفي اعتقادنا أن كلاً من الرأيين قد جانبه الصواب في الإصرار على التعميم . إذ لا ينبغي أن نتصور أن جميع قبائل شبه الجزيرة على اتساعها هذا الاتساع الشديد قد كان لها نفس العادات ، ونفس النظم ، ونفس التقاليد . فثمة شواهد عديدة على أن قبائل شبه الجزيرة قد كان لها في كثير من الأحيان عادات مختلفة وتقاليد متباينة .

ولهذا لم يكن ثمة مايجول دون وجود قبائل عربية تأخذ بالقرابة الأبوية ، وأخرى تأخذ بالقرابة الأمية . ولنا على ذلك برهان نستمدّه من أحد الشعوب التي تقطن جبال (كردوفان) في جمهورية السودان وهم شعب النوبا (Nuba) فشعب (النوبا) ينقسم إلى عدة قبائل ، بعضها يأخذ بالنسب الأمي ، والبعض الآخر بالنسب الأبوي رغم أنهم من أصل واحد ، ويعيشون حياة اقتصادية متشابهة ولهم عادات وتقاليد متماثلة<sup>(٦)</sup> .

وإذا صح ما ذهبنا إليه فإن معنى الخبرين ، اللذين سقناهما في بداية الحديث وهما من ناحية أن تأبط شراً كان يثار لخاله ، وإن ابن أخته كان يثار له إذا قتل ،

ومن ناحية أخرى ان أم دُرَيْد بن الصُّمَّة طلبت إلى ابنها أن يستعين بخاله وعشيرته للثأر لأخيه ، يَبْدُو وَاصِحاً للغاية . فلا بد أن تأبط شراً كان ينتمي إلى عشيرة تأخذ بالقرابة الأمية ومن ثم فهو وخاله وابن اخته أعضاء في جماعة قرابة واحدة . ولابد كذلك أن دريد بن الصُّمَّة كان ينتمي إلى عشيرة أمية بحيث أنه وأخاه وخاله أعضاء في جماعة قرابة واحدة . ولما كان الأخذ بالثأر يشكل أهم واجبات القرابة ، كان طبيعياً أن يثار تأبط شراً لخاله وأن يتوقع - إن قتل أن يثار له ابن اخته ، وكان طبيعياً أن تطلب أم دريد بن الصُّمَّة من ابنها عندما رأت عجزه عن أن يثار بنفسه لأخيه أن يستعين بخاله وعشيرته .

ومما يؤكد أن بعض القبائل العربية كانت - قبل الإسلام - تأخذ بالقرابة الأمية كثرة الأخبار التي انتقلت إلينا والتي تفيد إقامة الرجل مع أخواله واهتمام الأقارب من جهة الأم بعضهم ببعض .

من ذلك مثلاً ما روي من أن الزُّبَيْرَ بْنَ بَذْرَ كانت أمه عُمَيْلِيَّةً وكان الزُّبَيْرُ في أخواله يرعى ضئيلًا ، فقال خاله يوماً : لَأَنْظُرَنَّ إِلَى ابْنِ أَخْتِي إِذَا رَاحَ مَمْسِيًّا أَعِنْدَهُ خَيْرٌ أَمْ لَا<sup>(٧)</sup> .

وما روي من أن جُبَيْلَةَ بن عبد الله أغار على إبل جُرَيْةَ بن أوس بن عامر يوم مسلوق ، فاطردوا إبله غير ناقة كانت فيها مما يحرم أهل الجاهلية ركوبه ، وكان في الإبل ابن أخت جُرَيْة<sup>(٨)</sup> .

وما روي من أن جَذِيمَةَ استخلف على ملكه عَمْرُو بن عَدِيٍّ اللَّخْمِيَّ ، وهو ابن أخته<sup>(٩)</sup> .

وما جاء في بعض الروايات من أن أم خارجة تزوجت في بعض أحياء العرب وأن ابن أختها خَلَعَهَا<sup>(١٠)</sup> .

**ثانياً - اجتناب الاصهار :**

يستتب الزواج لدى كثير من القبائل في مناطق متفرقة من العالم نشوء نمط من

السلوك في العلاقة بين الأصهار . يَتميّز بالتحفظ والتقيُّد ، وهو ماجرت عادة الباحثين الغربيين بتسميته تقليد الاجتناب أو المحاشاة (Avoidance Custom) ويقضي هذا التقليد بتقييد حُرِّيَّة كل من الزوجين في الاختلاط بأقارب الزوج الآخر الأقربين وفي مقدمتهم والدة الزوجة بالنسبة للزوج ، ووالد الزوج بالنسبة للزوجة ، ويغلب أن يكون الاجتناب في العلاقة بين الأشخاص من جنسين مختلفين . ومع ذلك قد نجده في بعض القبائل مطبقاً حتى في العلاقة بين أشخاص من جنس واحد . ويغلب أن تخف صرامة هذا الاجتناب مع تقدم السن ، وبعد إنجاب الزوجين أولاداً .

ونذكر فيما يلي بعض الأمثلة لقبائل تمارس هذا التقليد نستقيها من افريقية وآسيا وأمريكا :

ففي افريقية نجد هذا التقليد شائعاً عظيم الشيوخ ، يأخذ به العديد من القبائل ، منها قبائل رعوية وأخرى زراعية ، ومنها قبائل أبوية وأخرى أمّية .

فلدى الشيلوك (في جمهورية السودان) يتحاشى الرجل أهل زوجته جميعاً وفي مقدمتهم والدة زوجته . ويقضي واجب الاجتناب عدم دخول الرجل بيت حماته واحتياطه لعدم مقابلتها وجهاً لوجه خارج البيت . وإذا التقى الرجل بحماته في الطريق كان عليه أن يتخذ مساراً آخر ، وأن يبعث بصديق لتحيّتها باحترام<sup>(١)</sup> .

ولدى اللانجو (في أوغندا) توضع أم العروس موضع تبجيل عظيم . ولذلك فليس لزوج ابنتها أن يراها أو يتحدث إليها . وإذا أراد زوج البنت المرور خلال القرية التي تعيش فيها حماته كان عليه أن يبعث إليها بكلمة حتى تخلي له الطريق ، أو حتى تبقى داخل كوخها . وإذا حدثت غارة على قرية المرأة أخذها أقاربها إلى قرية زوج ابنتها لكي تجد فيها مكاناً آمناً . وتحمل المرأة في محفّة . وعند الاقتراب من قرية زوج ابنتها ، يغطيها حاملوها بجلد بقرة ، إلى أن يتم إعداد بيت لاستقبالها وإلى أن يتمكن زوج ابنتها من مغادرة القرية<sup>(٢)</sup> .

ووصف الرحالة العربي محمد بن عمر التونسي (في أوائل القرن التاسع عشر)



هذه العادة لدى الغور (في جمهورية السودان) بقوله : (لأن عاداتهم أن الشاب متى أحبَّ صبيّةً وعلمت أمها بذلك لا تُقابله أبداً ولا يقابلها ، وإذا رأتَه في الطريق ولم تر لها مخلصاً منه بركت في الأرض ، وسَدَلَتْ ثوبها على رأسها ووجهها حتى يمرّ ، وهو كذلك يفعل ، يعني إن رآها وعرفها يرجع على عقبيه هرباً إن أمكنه ذلك ، وإلا أدار وجهه لنحو حائط أو شجرة ، حتى تمرّ ، ثم يرسل إليها السلام إن كان معه أحد . وكذلك تفعل بعد مروره ، إن لم يكن معه أحد ، ترسل له السلام إن كان معها أحد . وهذا كله من نوع الحياء والتعظيم . . . وهي مثله في ذلك إذا رأت أمه أو أباه قَرَّتْ ، وسلكت طريقاً غير طريقها ، وترسل السلام أو يرسل إليها ، ولا تواجه أحداً منهم<sup>(١٣)</sup> .

ولدى اليوكاغير (في سيبيريا) لا ينبغي لزوجة الابن أن تنظر ، وجهها لوجه ، إلى والد زوجها أو أخيه . كما ليس لزوجة البنت أن ينظر إلى وجه والد زوجها أو والدتها . وإذا أراد الحما أن يأمر زوج ابنته بشيء فعليه أن يفعل ذلك بطريقة غير شخصية وبالتلميح . وليس لزوجة الابن أن تكشف عن جسدها أمام حماها ، ولا الحما أمام زوجة ابنه<sup>(١٤)</sup> .

ولدى الكرو (Crow) (من الهنود الحمر في الولايات المتحدة الأمريكية) لا ينبغي للرجل أن يتحدث إلى والدي زوجته ، كما ليس لهذين أن يتحدثا إليه . والخطر الخاص بالحما أقل شدة ، أما الخطر الخاص بالحما فيراعى بصرامة ، فزوج البنت لا يستطيع الحديث إلى حماته إلا عن طريق زوجته ولا ينبغي له أن يتفوه باسمها ، أو بأي كلمة تشكل جزء منه . لكن ليس ثمة خطر مماثل في علاقة زوجة الابن بحماها<sup>(١٥)</sup> .

ورغم عدم وجود أدلة مباشرة على وجود هذه العادة عند العرب قبل الإسلام ، فإننا نميل إلى الاعتقاد بوجودها لديهم .

ومن الممكن أن نستدل على هذه العادة بتفسير اللفظ الذي جرت العادة بإطلاقه على زوجة الابن أو الأخ .

فقد جاء في «تاج العروس» أن الكنَّ بالكسر وقاء كل شيء وستره ، وَكَنَّ أمره عنه أخفاه . وفي التنزيل العزيز : ﴿ أَوْ أَكُنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ ﴾ أي أخفيتم . والكنَّة بالفتح امرأة الابن أو الأخ ، وفي الشريف المرتضى : «الكنَّة امرأة ابن الرجل أو امرأة ابن أخيه» .

وجاء في «لسان العرب» : واستكنَّ الرجل صار في كنٍّ . واكتنت المرأة غطت وجهها وسترته حياءً من الناس ، والكنَّة بالفتح امرأة الابن أو الأخ . وقال الزبرقان بن بدر أبغض كنائي إليَّ الطَّلَعَةُ الْجُبَّاءُ ، أي التي تطلع ثم تدخل رأسها في الكنة .

كما سبق يتضح أن العرب كانوا يطلقون على زوجة الابن وزوجة الأخ لفظ الكنة .

وقد نتساءل عن السبب الذي من أجله أطلق العرب على زوجة الابن وزوجة الأخ لفظاً يفيد التخفي والاستتار وهو لفظ (الكنَّة) ولن نجد لهذا التساؤل من جواب إلا إذا افترضنا أن العرب كانوا يأخذون شأنهم في هذا شأن غيرهم من المجتمعات القبلية - بعادة اجتناب الأصهار وبخاصة في علاقة زوجة البنت بوالد زوجها ففي تسمية زوجة الابن بـ (الكنة) دليل واضح على وجود هذه العادة . إذ أن أول مقتضياتها أن تستر زوجة الابن من حماتها . ومن الطبيعي أن يؤدي جريان العادة باستتار زوجة الابن من حماتها - في نهاية الأمر - إلى إطلاق اسم (الكنة) عليها .

### ثالثاً - أكل الدم المسفوح :

تلعب الماشية في حياة القبائل الرعوية دوراً بالغ الأهمية ، بل إن من الممكن القول بأن حياتهم كلها تدور - على نحو أو آخر - حول ما يملكون من قطعان الحيوانات . فهم يتغذون باللبانها ومنتجات هذه الألبان وهم يأكلون لحومها ، ويصنعون من جلودها وأشعارها وأوبارها الأمتعة والأواني . وهم يستخدمونها وسيلة للنقل والانتقال . وهي وسيلة التبادل أو بديلة النقود .

ومن الفوائد التي يجتنيها الرعاة من ماشيتهم شرب دماثها أو أكلها ، وهي بَعْدُ حية . فلدى كثير من القبائل الرعوية - في إفريقية ومناطق أخرى من العالم - يأكل الرعاة الدم المسفوح من الحيوان الحي . وهم يأكلونه طازجاً أحياناً ، وأحياناً أخرى يعالجون به طعامهم ، وأحياناً ثالثة يأكلونه بعد أن يتجمد ، ويصير كما لو كان لحماً .

فالنوير (في جنوب جمهورية السودان) يستخرجون الدم من رقاب حيواناتهم وهو مادة مكملة لطعامهم في فصل الجفاف . ويتم استخراج الدم من البقرة بربط حبل ربطاً محكماً حول رقبتها حتى تنتفخ أوردها ، ثم يقطعون أحدها من جهة الرأس . ويستخدمون لذلك سكيناً صغيرة ، ملفوفة بحبل أو عشب ، حتى لا يظهر من نصلها سوى نصف بوصة تقريباً ، لكيلا يحدث الطعن بعمق أكثر من اللازم وعندما ينبثق الدم يستقبلونه بقرعة كبيرة ، وعندما تَمْلَأُ يفكّون الحبل ويطلقون سراح البقرة ، التي يصيبها شيء من الدوار وقد تترنح قليلاً . وتقوم النساء بغلي الدم حتى يتماسك ، ويستعملنه مع الثريد كمادة لها نكهة اللحم . وقد يتولى الرجال إعداد الدم بتركه حتى يتبخر في كتلة صلبة ، ثم يضعونه فوق قطعة من الصخر لشوائه . وبعد تنظيفه من الرماد يقسمونه إلى أجزاء ، ويستخدمونه كاللحم<sup>(١٦)</sup> .

ولدى الماساي (قبيلة رعوية في كينيا وتنزانيا) يشكل الدم عنصراً هاماً ومفضلاً في غذائهم . وهم يحصلون عليه من الأبقار وبخاصة من الثيران ، وذلك بشدّ حبل من الجلد حول رقبة الحيوان شداً وثيقاً حتى ينتفخ أحد الأوردة الكبيرة ، وعندئذ يقطعون الوريد بسهم خاص ذي نصلٍ عريض ، يطلقونه من قوس مَشْدُودٍ شداً رقيقاً . فينبثق قدر كبير من الدم يتلقونه في إناء ويشربونه طازجاً أو يأكلونه متخثراً ، أو يشربونه ممزوجاً باللبن . وكذلك يفعلون بالنسبة للغنم ، فيشربون ألبانها ويأكلون دماءها ولحومها<sup>(١٧)</sup> .

كذلك يُحبّ الجلا (في أثيوبيا) الأطعمة التي يجلبها الرعاة وهي دم الثيران الساخن ، واللبن الطازج أو الحامض ، واللحم النيء<sup>(١٨)</sup> .

وثمة شواهد عدة على أن هذه العادة كانت معروفة لدى البدو من العرب قبل الإسلام ، حيث كانوا يأكلون الدم المسفوح من الحيوانات وهي مازالت على قيد الحياة .

قال تعالى في كتابه العزيز : ﴿ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ - سورة الأنعام الآية ١٤٥ .

وفي تفسير قوله تعالى : ﴿ دَمًا مَسْفُوحًا ﴾ يقول الطبري : معناه دمًا مُسَالًا مُهْرَاقًا ، يقال منه : (سفحت دمه) أي أَرْقَتْهُ .

وفي «تفسير الفخر الرازي» قال ابن عباس : يريد ماخرج من الأنعام وهي أحياء ، وما يخرج من الأوداج عند الذبح .

وجاء في الأخبار أن العرب كانوا يفصدون عرق الناقة ليخرج الدم منه فيشرب ، يفعلونه أيام الجوع . كما كانوا يأخذون ذلك الدم ويسخنونه إلى أن يجمد ويقوى ، فيطعم به الضيف في شدة الزمان ، إذا نزل بهم ضيف فلا يكون عندهم ما يقربه ، ويشح أن ينحر المضيف راحلته فيفصدها . و(الفصيد) دم كان يوضع في الجاهلية في معى من فصد عرق البعير ويشوى . وكان أهل الجاهلية يأكلونه ، وتطعمه الضيف في الأزمة<sup>(١٩)</sup> . وجاء في «القاموس المحيط» : وبات رجلان عند أعرابي ، فالتقيا صباحاً ، فسأل أحدهما صاحبه عن القرى ، فقال : ماقرئتُ ، وإنما فُصِدَ لي ، فقال : (لم يُحَرِّمْ مَنْ فُصِدَ له) أي لم يُحَرِّمْ الْقَرْىَ من فُصِدَتْ له الراحلة ، فحظي بدمها .

يتضح مما سبق أن البدو من العرب كانوا - قبل الإسلام - شأنهم في هذا شأن غيرهم من الرعاة ، يأكلون الدم المسفوح من الحيوانات وهي بعد حية . وقد حرم الإسلام أكل الدم المسفوح ، ولعل تحريم الإسلام أكل هذا الدم يرجع إلى ←

## أسماء مواضع التعدين لاتزال بحاجة إلى ضبط وتصحيح

كنت قد أشرتُ في كثير مما كتبت إلى أنَّ أسماء مواضع المعادن في بلادنا قد اعتراها التحريف في الآونة الأخيرة - أي منذ اكتشافها والبدء بتعدين بعضها في منتصف القرن الماضي - وقد اتجهت بالرجاء إلى الجهات المعنية بهذا الأمر ، وإلى المهتمين بشؤون الإعلام بمراجعة الدقة والتثبت عند ذكر أسماء المواضع ، لأن التحريف اعتراها حينها بدأ بالبحث عن المعادن وبرسم المصورات الجغرافية (الخرائط) أعاجمُ يكتبون الاسم كما يسمعون من العامة ، بدون تثبُّت من

→ طريقة الحصول عليه ، وما تنطوي عليه من قسوة بالحيوان .

الدكتور/ محمود سلام زفاتي

### الحواشي :

- (١) دكتور أحمد الحوفي : «الحياة العربية من الشعر الجاهلي» ، نخبة مصر ، القاهرة ١٩٧٢م ، ص ٢٨٠ .
- (٢) أبو الفرج الأصفهاني : كتاب «الأغانى» ج ٩ ، ص ٧ .
- (٣) «المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار» ج ١ ، ص ١٩٤ .
- (٤) «تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار» ج ٢ ، ص ١٩١ .
- (٥) Meek, A Sudanese Kingdom, London 1931, P. 110 .
- (٦) Nadel, The Nuba, London 1947 .
- (٧) الميداني: «مجمع الأمثال» ج ١ ، فقرة ١٠٦٢ .
- (٨) الضبي : «أمثال العرب» فقرة ٢٠ .
- (٩) المصدر السابق فقرة ٦٠ .
- (١٠) Seligman, Pagan tribes of Nilotic Sudan, London 1922, P. 57 .
- (١٢) Driberg, The Lango, London 1923, P. 159 .
- (١٣) «تشحيد الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان» باريس ١٨٥٠ ، ص ٢٣٩ .
- (١٤) Lowie, Traite de sociologie primitive, Paris 1935, P. 97 .
- (١٥) المصدر السابق، ص ٩٤ .
- (١٦) Evans-Pritchard, Economic life of the Nuer, Sudan Notes and Records, Vol. XX. 1937 .
- (١٧) Daryll Forde, Habitat, Economy and Society, London 1964, P. 295 .
- (١٨) Baumann et Westermann, Les peuples et les civilisations de l'Afrique, Paris 1957, P. 283 .
- (١٩) دكتور جواد علي : «المفصل في تاريخ العرب» ج ٥ ، ص ٥٩ .

صحته ، وتكون الكتابة في أول الأمر بحروف لاتينية ، ثم تنقل إلى العربية ، فيعتبرها التحريف من ناحيتين ، الأولى : نقلها عن عامة بواسطة أعاجم لا يستطيعون الثبوت من صحتها .

الناحية الثانية : نقلها من الحروف اللاتينية إلى الحروف العربية ، والناقلون غالباً ما يكونون ممن يجهل تلك الأسماء ، فيكتبها محرفة ، وقد نشرت تصحيحاً لكثير من الأسماء التي من هذا القبيل ، وأذكر أنني كتبت في إحدى المرات في جريدة «اليامة» حينما كنت رأس تحريرها منذ نحو ثلاثين عاماً (١٨ جمادى الآخرة ١٣٨١هـ) : جاء في العدد الثاني من مجلة «أخبار البترول والمعادن» التي تصدرها وزارة البترول والثروة المعدنية : (رواسب الحديد المغناطيسي في جبل ادساس : يقع جبل ادساس في خط عرض ١٧° و ٢٣° شمالاً ، ويقع في خط طول ٩° و ٤٥° شرقاً على بعد ٦٥ ك.م. شمال شرق جدة ، تقريباً) .

وجاء في العدد الخامس من صحيفة «الثقافة الأسبوعية» التي تصدرها المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر - في الصفحة السادسة : (حديد في جبال أوساس : استطاعت وزارة البترول والثروة المعدنية أن تعرف من تقاريرها الفنية أن في جبال - أوساس - جنوب القويضية بمسافة ٢٠٠ كيلو متر من نجد توجد خامات الحديد (المغننايت) تتراوح نسبة الحديد الموجود فيها بين ٦٠ و ٦٦٪ تجري الدراسات حول امكان استغلال هذه الخامات الحديدية من وجهة تجارية ، فتدرس عوامل المواصلات وبعدها عن الساحل ووجود القوة الكافية لفصل الحديد من خامات الحديد) .

هذان النصان الواردان في مرجعين رسميين من جهتين حكوميتين يحتاجان إلى تصحيح :

١ - فاسم الجبل قُساس - بقاف مضمومة بعدها سين مفتوحة مخففة ، فالف ، فسین - لا (أدساس) كما جاء في نشرة الوزارة ، ولا (أوساس) - كما في صحيفة المديرية العامة للصحافة والإذاعة .

٢ - تقع المسافة بين الجبل وبين مدينة جدة مئات الأكيال لا ٦٥ كيلاً كما جاء في النشرة ، التي نرجح أن ما ورد فيها تطبيع - خطأ مطبعي - وصوابه - ٦٥٠ كيلاً

٣ - القويضية - الواردة في الصحيفة صوابها - القويعية - بالعين بدل الصاد وهذا اسم بلدة تُعَدُّ أشهر بلدان العِرَض - المعروف قديماً بِعِرَضِ شَمَامٍ ، وبِعِرَضِ باهِلَّة .

٤ - المسافة بين القويعية وبين ذلك الجبل لا تبلغ ٢٠٠ كيل - كما جاء في صحيفة المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر ، بل تنقص عن نصفها .. وكلمة (من نجد) لم يتضح متعلقها لأن الجبل في قلب نجد ، وكذا بلدة (القويعية).

كيف نشأ تحريف الاسم ؟ مر التحريف بمراحل :

- ١ - القاف ينطقها كثير من العرب في نجد من مخرج يقرب من مخرج السين ، كما ينطقون كاف المخاطب المؤنث .
- ٢ - كثير من العرب يسكنون الحرف الأول من الاسم إذا كان محركاً ، فيقولون (اعحمد) و(اسليمان) و(ابقيق) بدل (محمد) و(سليمان) و(بقيق) .

ومن ذلك (قساس) نقلوه إلى (اقساس) ، فإذا سمعهم السامع الذي لا يدرك كيفية نطقهم القاف ظن أنهم يلفظونها دالاً ساكنة ، فكتبها كما سمعها ، وهكذا وقع (قساس) فأصبح (ادساس) في الخارطة التي رسمتها المديرية العامة للزيت والمعادن - وزارة البترول والثروة المعدنية (أس - ٢٠٣) .

ثم كان أن قرأت في جريدة «عكاظ» بتاريخ ١٠/١٠/١٤٠٩هـ ذكريات للأستاذ غازي سلطان وكيل وزارة البترول والثروة المعدنية ، علقت عليها بملاحظات نشرت في جريدة «عكاظ» (العدد ٨٣٤٩ تاريخ ١٨/١٠/١٤٠٩هـ) جاء فيها : ولقد وقفت أثناء قراوتي لتلك المعلومات الطريفة التي نشرتها الصحيفة عن كفاح الأستاذ غازي وتحمله مشاق الحياة واجتيازه كثيراً من صعابها بجلد

وصبر ، وقفت عند نقطتين ، تتصلان بالتعدين في بلادنا .

استثمار المعادن : النقطة الأولى : قول الأستاذ غازي : (المعادن لا تحقق عائداً ربحياً وما تحقق هو العائد الصناعي) .

وقد أوضح هذا في الإجابة على سؤال مندوب الجريدة : هل تتوقع أن تشكل الثروة المعدنية مورداً هاماً لاقتصادنا الوطني ؟

فكان جواب الأستاذ غازي : لا تحقق المعادن عائداً ربحياً كبيراً صافياً ، وإنما العائد الصناعي هو الذي سيتحقق ، حيث ستتاح الفرصة للعديد من شركات النقل والمباني والصناعة لممارسة أعمالها وأنشطتها . إلى آخر ما ذكر .

إنني أقف أمام جواب الأستاذ موقف المستفهم المستزيد من المعرفة ، فقد فهمت منه أن المعادن في بلادنا قد استنفدت جميع ما تحويه من معادن ثمينة كالذهب والفضة ، ولهذا فإن ما يستفاد منها هو ما يتعلق بأمور الصناعة ، إنما باستخدام أيدي عاملة من المواطنين ، أو باستثمار مواد معدنية صناعية ، فهل ما فهمته هو ما أراد الأستاذ ؟

وهل معنى هذا أن مستثمري المعادن القدماء قد استنفدوا كل مخزون تلك المعادن ؟

ثم هل كان لديهم من الوسائل المستخدمة في التعدين ما يمكنهم من ذلك ؟  
لاشك أن الحفر لاستخراج المعادن قديماً يتطلب امكانيات وآلات لم تكن متوفرة في ذلك الوقت ، إذ عروق السمر (الكوارتز) التي تحوي التبر تمتد مسافات عميقة في غور الأرض أو في ظاهرها ، وقد لا يتمكن المعدنيون في تلك العصور من الانحدار في جوف الأرض أغواراً بعيدة متبعين لعروق الذهب .

وقد كان فيما قرأت أن أحد المعادن وقف نائلة حين كثر الماء الذي لم يستطع المعدنيون نزعها . حقاً لقد بذلت جهود كبيرة في التنقيب في معدن بني سليم (مهد الذهب) ومعدن ظلم ، وعُلم من التقارير التي نشرت حول هذين المعدنين أن



البحث فيها سيقصر على النفايات ، لأن العروق التي كانت تحوي التبر وهي عروق المرو (الكوارتز) قد نفذت في هذين المعدنين ، ولكن هناك معادن أخرى تعد بالعشرات لم تُستَـمِرْ بَعْدُ ، بل لم يَـخِرْ تنقيبُ وافٍ لمعرفة الكمية التي تحويها من المعادن .

لاشك أن الأستاذ غازي أدرى وأعرف من غيره في هذا الأمر ، ممن لم تكن معرفته مبنية على دراسة ، ثم على تجربة وعمل .

تاريخ التعدين في بلادنا : وخاطرة خطرات لي وأنا أقرأ جواب الأستاذ غازي على سؤال : إلى أي عهد يرجع تاريخ أقدم منجم في المملكة ؟ فكان الجواب : هناك منجم منذ عهد الخلفاء الراشدين . - وهذه هي النقطة الثانية . -

لاشك أن العلماء الفنين أي الذين يُعْنون بالشؤون الفنية العملية قد تكون اتجاهاتهم واهتمامهم بالنواحي التاريخية ليست على درجة من التعمق ، إذ ليس ذلك من شؤونهم وإنما هو من شؤون المؤرخين الذين عُنُوا بتاريخ أحوال هذه البلاد اقتصادية كانت أو غير اقتصادية .

لقد كان كلام الأستاذ غازي صحيحاً فأشهر معدن استغل في عصرنا من المعادن القديمة وهو معدن بني سُلَيم (مهد الذهب) كان هذا المعدن معروفاً في عهد الخلفاء الراشدين (انظر كتاب «الجوهرتين» ص ٣٦٢ إلى ٣٧٢) .

ولكن هذا المعدن أيضاً قد استُـغِلَّ قبل عهد الخلفاء الراشدين ، فقد أُهْدِيَ إلى الرسول ﷺ من تبره ، كما ذكر متقدمو العلماء أن أبي الحصين السلمي قدم على رسول الله ﷺ بذهب من معدنه - انظر «الاستيعاب» لابن عبد البر و«أسد الغابة» لابن الأثير و«الإصابة» لابن حجر - ترجمة أبي الحصين السلمي في الكُفَى - ولاشك أنه كان مُسْتَفْلأً قبل ذلك كغيره من المعادن الكثيرة المنتشرة في بلادنا ، ومن أشهرها معادن العِرْض - عِرْض شَـمَام (عرض القويعية) ، فقد ذكر الهمداني أنه كان في العهد الجاهلي يستغل من قبل المجوس وأن فيه ألوفاً منهم ، ولهم معبدان هناك - انظر «صفة جزيرة العرب» ص ٢٩٤ ، ٢٩٩ - .

وكذا ذكر معدن العقيق عقيق تمرة (وادي الدواسر) ، فقد جاء في كتاب «صفة جزيرة العرب» ص ٣٢٩ بوصفه أنه أغزر معدن في جزيرة العرب .

ومعدن الرضراض جنوب نجران كان الذين يقومون بتعدينه من الفرس .

ولعل احتقار العرب للصناعات هو الذي حملهم على عدم العناية بما يتعلق بالتعدين ، ومن هنا جهل الكثير من أحوال المعادن وعُدم معرفة أزمان استئثارها .

تحريف أسماء المعادن : مما يؤسف حقاً أن أسماء المناجم وأمكنة التعدين في بلادنا لم تلق عناية تامة من المهتمين بأحوال التعدين ، لضبط تلك الأسماء ضبطاً يمكن من ربطها بالمسميات القديمة ، واضرب مثلاً لذلك :

قَسَّاس : ادساس - اوساس - اوناسس :

أنت ترى أمامك أيها القارئ الكريم اسماً لموضع واحد ، ولكنه ورد في أربع صور ، ليس صحيحاً منها سوى واحدة هي (قُساس) بالقاف المضمومة بعدها سينان مهملتان بينهما ألف - ومعدن قساس هذا معدن حديد مشهور منذ العهد الجاهلي في بلاد العرب ، قال فيه الراجز يصف قُساساً :

أَخْضَرُ مِنْ مَعْدِنِ ذِي قُساس كانه في الْحَيْدِ ذِي الْأَضراس  
يُرْمَى به في الْبَلَدِ الدَّهاس

لقد ظنه بعض المتقدمين الذين يجهلون بلاد العرب خارجاً عنها ، ولا يزال الجبل الذي كان يستخرج منه الحديد وهو قُساس الذي لا يزال معروفاً ، وقد عثر في الأيام الأخيرة على آثار التعدين فيه ، وورد في كلام الأستاذ غازي ، ولكن الاسم جاء مصحفاً ونصه : واجهتنا مخاطر في (ادساس) بالدوامي التي قتلنا فيها تسع عقارب وثلاثة ثعابين في إحدى الأمسيات .

كيف نشأ تحريف هذا الاسم ؟

كان الذين رسموا المصور الجغرافي الأول لبلادنا من موظفي (شركة الزيت

العربية الأمريكية) وكانوا يتلقون أسماء المواضع من مرافقيهم ، وهم في الغالب من العامة ، الذين يتكلمون باللهجة العامية ، ومن هاؤلاء من ينطق القاف إذا كانت في أول الاسم نطقاً لا يميز سامعه هل هي قاف أم سين أم دال في مثل كلمات : (قبلة) في القاف المكسورة و(قساس) ، والعامة يسبقون الحرف المتحرك بألف فيقولون في مثل قساس : اقساس ، وينطقون القاف غير فصيحة ، فلما سمع راسمُ الخريطة الاسم توهموه دالاً ، فكتبوه في أول خريطة رسمت (ادساس) ، ولما نشرت هذه الخريطة نهت إلى هذا الخطأ في كلمة نشرتها في إحدى الصحف ، ثم حدث أن قرأت الاسم لكاتب في صحيفة أخرى مكتوباً بصورة (ادساس) وبعد مدة قرأت في مجلة كانت تصدرها وزارة الاعلام قرأت الاسم في الحديث عن المعادن في بلادنا بصيغة غريبة حقاً هو (أوناسس) ، فكتبت كلمة في إحدى الصحف قلت فيها : لقد كان حظ هذا الاسم بين القراء حظاً سيئاً . ثم ذكرت مامربه من صنوف التحريف ، حتى قلت : أما الآن فقد قفز قفزة فأخذ اسم الثري اليوناني الجشع المليونير (أوناسس) ، ولكن من يدري فقد يفتح فاه قائلاً : إن هذا مما خلفه لي أجدادي القدماء من اليونان والإغريق الذين ملؤا الأرض بحكمتهم وعلمهم وفلسفتهم !!

ولكن بعد مدة وكنت في بيروت مدعواً في السفارة لحفلة عشاء أحد رجال النفط في بلادنا ولعله الأستاذ هشام ناظر ، وبينما نحن على المائدة إذ قال لي : هل رأيت الطبعة الجديدة من الخريطة ، لقد رسمنا الاسم كما قلت . وفعلاً برز في الطبعة الثانية (قساس) ولكن كثيراً من المصورات الجغرافية سارت على الخطأ ، ومن ذلك ماورد في كلام الأستاذ غازي .

وليس هذا الاسم هو الاسم المحرف من أسماء المعادن ، فقد قرأت فيما قرأت مما نسب إلى الأستاذ غازي في هذه الصحيفة الكريمة مانصه : (بشرايد) لتصنيع الطائرات . . . عدة مناجم ستبدأ عملها قريباً في منطقة (ذمار) . . ومعدن آخر يسمى (بشرايد) يتواجد في أرضنا بكميات هائلة يستعمل في صناعة الطائرات . .

لقد رجعت إلى المصور الجغرافي الصادر عن (مديرية التعدين والثروة المعدنية) فلم أستطع معرفة هذين الاسمين ، لأن المصور قد كتب أسماؤه بلغة عجمية . وانظر البيان الذي أصدرته المديرية عن أسماء المعادن في بلادنا في كتاب «الجوهرتين» ص ٣٢٢ إلى ٣٣٠ ترّ العجب العجاب .

أليس من الواجب على هذه الجهة الكريمة التي تعنى بأهم مقوم من مقومات الحياة في بلادنا وهي الثروة ، أن تقدم لمواطنيها كل ما تنشره عن هذه البلاد واضحاً صحيحاً بلغة الأمة نفسها ، وماالذي استفيده أنا وأمثالي إذا أردت أن أعرف ما تحويه بلادي من ثروات ، وأن اهتدي إلى المواطن التي تحتزن تلك الثروات ، لأحدّدها وأعرّفها ، وليتمكن من يريد معرفتها من ذلك ، إنني أثق ثقة تامة بأن إخواننا القائمين على ذلك المرفق الحيوي العظيم يتصفون بالغيرة الوطنية ، وبالإخلاص لبلادهم ، وبالحرص على أن يفهم كل مواطن عن هذه البلاد ما يريد أن يفهمه) .

وبعد ذلك قرأت خلاصة تقرير عن التعدين نشر في جريدة «الشرق الأوسط» بتاريخ ١٤١٠/١/٢٦ هـ دفعني إلى ما لاحظت فيه من تحريف بعض أسماء مواضع التعدين إلى أن أكتب لمعالي الأستاذ إبراهيم بن أحمد خبيري وكيل وزارة البترول والثروة المعدنية للشؤون المعدنية مستوضحاً عن صحة بعض الأسماء لاهتمامي بهذه الناحية ، إذ قد نشرت أوفى كتاب عنها خلفه لنا سلفنا الصالح وهو كتاب «الجوهرتين» .

ولقد أفضل الأستاذ إبراهيم فأجاب بكتاب أثبتته كاملاً بنصه لما يحويه من بشارة أثق ثقة جازمة بأن كل مَعْنِي بهذا الجانب الحيوي في بلادنا وهو التعدين سيكون من بواعث سروره واغتيابه - أعني قيام الوزارة بوضع فهرس كامل للمعادن المكتشفة في البلاد يوضح مواقعها وأسماءها وما يتصل بها من تقارير ، بحيث يصبح مرجعاً يسهل بواسطته الحصول على أية معلومات محددة عن معدن أو منطقة بعينها :

تحية طيبة وبعد:

لقد سعدت كثيرا بتلقي رسالتك المؤرخة في ١٤١٠/١/٢٦هـ والمتضمنة رغبة سعادتكم في الحصول على نسخة وافية من ,, التقرير ,, الذي نشر في صحيفة الشرق الأوسط, العدد ٢٩٢٥ بتاريخ ١٤١٠/١/٢٦هـ والخاضع بالصح الجيولوجي المتعلق بالمناجم والمعادن .

وقد زاد من سروري بتلك الرسالة , اهتمام سعادتكم الشخصي بقضايا التعدين وحرصكم المتواصل على متابعة ما ينشر من نشاط ومنجزات المديرية العامة للشروة المعدنية .. وأود أن أنتهز هذه المناسبة لأؤكد لسعادتكم أن اهتمامكم بهذا المجال سيظل دائما محل تقديرنا جميعا في المديرية العامة للشروة المعدنية .. أما ما نقل على لساني في جريدة الشرق الأوسط فلا يمسدو في الواقع أن يكون لقاء أو مقابلة صحفية عاجزة ومختصرة للدلالة بهـــــــــــــــــ في المعلومات العامة جدا من نتائج وثمرات المسح الجيولوجي الذي تم انجازه في المملكة .

لذلك, فإني أخشى ألا يكون هنالك ,, تقرير ,, واحد شامل من الشروات المعدنية بالمعنى الذي يتطلع سعادتكم للتزود به .. لأن المديرية تحتفظ في هذا العدد, بكم هائل من التقارير الفنية والخرائط المحتوية على معلومات كثيرة من الشروات المعدنية المختلفة التي تم التعرف عليها أو أمكن الحصول على بيانات عنها .. إلا أن معظم هذه التقارير قد صدرت باللغة الانجليزية لأن المديرية قد استعانت على أعدادها وتجهيزها بخبرات العديد من الخبراء والفنيين الأجانب المؤهلين في مجال الكشف والمسح الجيولوجي .. ويسعدني أن أرفق لائقنا الشاغل الشيخ حمد الجاسر أن المديرية العامة للشروة المعدنية قد بذلت جهدا كبيرا بلغل جهود فنييها, أمكن معه اعداد فهرس فخم ومتكامل بالمعادن المكتشفة في المملكة والتقارير والمنشورات أو المطبوعات الصادرة منها بحسب مواقعها, ويقع ذلك الفهرس في حوالي ألفي صفحة . وقد تم ادراجه

في برنامج خاص بالحاسب الآلي . ويعتبر ذلك العمل في حد ذاته انجازا فاعلا  
لان هذا الشهرمت يعد بمثابة ,,المرجع,, الذي يحول بواسطته الحصول على أية  
معلومات محددة من معدن أو منطقة معينها .

وتحضرني أيضا وأنا أتطرق لموضوع تحريف مسميات المناطق الذي أشرتموه  
معاتكم في رسالتكم لي. ملاحظات معاتكم السابقة التي نشرت في مجلة عكاظ  
بعددها ٨٣٤٩ في ١٨/١٠/١٤٠٩هـ, حول المعلومات التي أدلى بها معادة الأستاذ  
غازي سلطان وكيل الوزارة السابق للثروة المعدنية . وقد اطلعت وتابعمت  
باهتمام تلك الملاحظات القيمة سيما ما كان متعلقا بموضوع ,,تحريف أسماء  
ومواقع بعض المعادن في المملكة,, والذي لا ننكر وجوده .. بل ونتفلسق مع  
استاذنا الجليل, ان من المؤسف أن هذا الامر لم يلقى العناية والاهتمام  
اللازمين .. الا انه يسعدني الآن, أن أطمعن معاتكم بالجهود التي تبذل حاليا  
لمعالجة هذا الوضع من قبل نخبة من الفنيين والمختمين ذوي الكفاءات  
العالية من أبناء هذا البلد العاملين في المديرية العامة للثروة المعدنية  
حيث اعتمدت المديرية برنامجا خاصا يجري تنفيذه على مدى السنوات القليلة  
القادمة لإصدار جيل جديد من الخرائط العلمية المنقحة والمصححة التي يعكس  
الخبراء المعوديون على استكمالها .. ومن المنتظر أن تغطي تلك الخرائط  
كافة أنحاء المملكة ويستفاد عند اعدادها, من المحاولات التي تمت في السابق  
للتحقق من مسميات المواقع الصحيحة كالأبحاث التي قمتم بها معاتكم في هذا  
المعد والابحاث التي أجراها الدكتور أحمد عبده من جامعة الملك سعود ..  
هذا, وسوف تحل المطبوعات الجديدة محل الجيل الاول من الخرائط القديمة  
المحتوية على بعض الأخطاء أو التحريف .. وسنعمل على أن تكون جميع الخرائط  
والمنشورات الجديدة في متناول الجميع حتى تعم الفائدة .. وكما لا يخفى على  
معاتكم فان السواد الأعظم للأخطاء والتحريفات التي لازمت أسماء المعادن أو  
مواقعها في الإصدارات السابقة, كان بسبب الخرائط والمصورات الجغرافية التي  
أعدت في الأصل من قبل أجنب أو بمساعدتهم وبلغة غير العربية .. وان هؤلاء  
قد اعتمدوا في كتابتها على ما سمعوه من مرافقيهم من العامة من أهالي



## «تاريخ (مادبا) الحديث»

فرحت - حَقًّا - عندما أهدى إليَّ المؤلف الفاضل سامي النحاس نسخة من كتابه هذا ، وطلب إليَّ أن أبدي رأْيِي فيه . وزاد فرحي لما رأيت الأستاذ الدكتور: (صالح الحمارنة يتوجه بمقدمة ، لكنني توقفت عند كتابة اسم (مادبا) مهموزاً هكذا (مأدبا) وعند القول : إن اسم (مأدبا) - بالهمز - مشتق من الآرامية - الربانية - من كلمتين (ميا دأبيا) الكلمة الأولى تعني المياه ، والكلمة الثانية (أبيا) تعني الفاكة والذال أداة إضافة . فيكون معنى الكلمتين (مياه الفاكة) .

عجبت من هذا التخريج ، فلما زارني الدكتور الأستاذ صالح الحمارنة ، في منزلي سألته عن المرجع الذي اعتمده في قوله هذا ؟ فأجاب : (إنه لم يقل هذا ، فالمؤلف هو الذي قَوْلُهُ هذا القول . وقال لي : إن المقدمة التي كتبها هو تنتهي في السطر الأخير من الصفحة السابقة التي ختمها بقوله : (أجل أحسن المؤلف الذي التقط هذه الصورة عن (مادبا) المكافحة في سبيل الأرض والإنتاج والتقدم ، قبل أن يحوها الزمن المعاصر ، ولا تعود الذاكرة تقوى على استرجاعها !) .

فالذي أريد أن أقوله : إن (مادبا) - بلا همز - حديقة وُجِدَتْ قبل أن تصل اللغة الآرامية إلى ديارنا<sup>(١)</sup> . لأن اللغة (الآرامية) لم تصل إلى بلادنا إلا في المئة السابعة قبل الميلاد ، وحلت محلها اللغة العربية بعد الميلاد بسبع مئة سنة . على أكثر تقدير . وقد تكلم السيد (المسيح) الآرامية وبها كتب (سفر دانيال) من «التوراة» و(مادبا) أقدم من هذا التاريخ بزمان بعيد . فقد ورد ذكرها في (سفر العدد) في الفصل الحادي والعشرين<sup>(٢)</sup> نحو سنة ١١٨٠ ق. م . وقد وجد عند تل (مادبا) قبر يعود تاريخه إلى العصر الحديدي الأول (١٢٠٠ - ١١٦٠) ق. م.<sup>(٣)</sup> و(مادبا) بلا همز مدينة كنعانية ، معنى اسمها (مكان طيب) أو (مياه هادئة) . وقارئُ المقدمة التي تنتهي في الصفحة الثانية والعشرين ، يتوهم أن الخطأ في كتابة اسم (مادبا) - بالهمز - ونسبة الاسم إلى الآرامية ، وتخرجه ذاك التخرج كلها من



قلم الدكتور الحمارنة ، في حين أنه من صنع المؤلف الذي أوهم الناس أن مقدمة الدكتور الحمارنة تنتهي في الصفحة الثانية والعشرين ، لاني الصفحة السابعة - وهو إيهام مرفوض !..

وبعد المقدمة ، انتقل إلى الكتاب نفسه ، ولا أريد أن أذكر مافيه من أوهام في اللغة ، وهي كثيرة ، لا يجوز أن تقع في كتاب يقدم اطروحة للماجستير بل أذكر واجبات المؤلف ، يوم يذكر مصادره ومراجعته ، فإن عليه أن يذكرها بأقصى الدقة . فيذكر : اسم المؤلف ، واسم الكتاب ، ومكان طبعه ، وزمانه ، وطبعة الكتاب إن كان مطبوعاً ، والجزء الذي رجع إليه من الكتاب إذا كان مؤلفاً من أجزاء هذا إذا كان الكتاب مطبوعاً . أما إذا كان مخطوطاً فعليه أن يذكر مؤلفه ، كأن يقول - مثلاً «إعلام الأريب بحدوث بدعة المحاريب» - (السيوطي) مخطوط بدار الكتب المصرية . تحت رقم ٣٢ مع ابن الحاج «المدخل» القاهرة سنة ١٣٤٨هـ - ١٩٢٩م ج ٢ ص ٢٧٢ فلا يجوز أن يقول : (Peake. PHSHA) و (Ibio) و(سابا) كما وضع في الصفحة الـ ٦٨ فالقارئ يحتاج أحياناً إلى الاطلاع بنفسه على المصادر والمراجع . وهذا كله لم يُراعَ !

ثم توقفت - بذهول - عند بعض الرواة الذين جعل أحاديثهم دعائم لكتابه التاريخي ، وهم لم يعاصروا الحوادث التي فرضت على العشائر التي تدير (مادبا) بعد أن أقطعتهم إياها الدولة العثمانية بهمة (مدحت باشا)<sup>(٤)</sup> وهؤلاء الرواة لم يذكروا عن تلقوا رواياتهم التي تبناها المؤلف حقائق لا يأتيها الباطل لامن أمامها ولا من خلفها ولا من جانبيها !..

حتى مراجعة المطبوعة ، لنا عليها مأخذ ليست قليلة . ولولا خوفنا من نبش القبور لقلنا : إن بعضها ادعاه طابعه - وحرفوا بعض معلوماته وهو ليس لهم ! .

ضحكت لما رأيت أحد رواة «تاريخ مادبا الحديث» يتصرف برواية المخطوطة الكرملية التي رواها المرحوم العلامة (الأب انستاس ماري الكرملي) لي تصرفاً ، اشنع من تصرف كتاب «العزيزات في مادبا» أجل تصرف بالرواية من غير أن

ينسب روايته إلى أحد ، وحسناً فعل ، لأنه بصنيعة هذا ، يشير إلى أنه شاهدٌ عيان !

وزاد تعجبي لما رأيتُ السيد (فرح المعاعية) وهو من رواة «تاريخ مادبا» ومن دعائمه ، يدّعي أن اسم عشيرة المعاعية جاء من (المايا) أو (المعايا) وهو تخرّيج غاية في الدقة التاريخية ، وفلسفة اللغات فـ(المايا) من شعوب (أميركا الوسطى) فمن أين جاءوا إلى الكرك ؟ وبأية وسيلة من وسائل السفر جاءوا ؟ ومتى كان وصولهم إلى ديارنا ؟ وعلى أي مرجع استند السيد فرح - أمّا يسره أن يقول مؤلف «تاريخ شرقي الأردن وقبائلها» - اللفتت كولونيل فردريك ج بيك : (أما العزيزات والمعاعية ، فإنهم من سكان (الكرك) القدماء ، ويغلب على الظن أنهم غساسنة<sup>(٥)</sup> ص ٢٥٢ تعريب (بهاء طوقان) الطبعة الأولى - مطبعة الأيتام الإسلامية الصناعية بالقدس) أمّا يسره ذلك ؟ فيقفز قفزة واحدة إلى أميركة ؟ فيعلّم (المايا) العربية ، ولا يبقى لهم من لغتهم الأم ولا كلمة واحدة ؟ لا بأس فكل شيء عند الله ممكن !

ومن رواة «تاريخ مادبا الحديث» حبيينا السيد (يوسف بن جمعة الطوال) يصفه المؤلف بكونه حادّ الذهن ذكي ، وأزيد على ذلك أنه يرث عن والده الكرم . وكل هذا لا شأن له برواية أمور لا علم له بها . يدلنا على ذلك قوله : إن المرحوم والده مات في ساحة القتال . وهذا غير دقيق لأن خصومات مادبا انتهت كلها سنة ١٩٢٠ يوم أزال المغفور له (فيصل الأول) الضغائن والإحن من القلوب بصلح الحفار<sup>(٦)</sup> والدّفان بين أهل مادبا والقبائل المناوشة لهم . والمرحوم والد يوسف توفي وفاة كريمة على فراشه سنة ١٩٢٧<sup>(٧)</sup> وقد اشتهر أبوه - يرحمه الله - بالأمانة وصدق التعامل مع الناس - وبالكرم ، وبأن متجره كان ديواناً لعشيرة (العزيزات) ولم يُعرف عن هذا الوجه أنه كان رجل قتال . فعلى هذا الأساس تكون روايات السيد يوسف الطوال غير واردة . أقول هذا على كل محبّي له - لأن الحقيقة أولى أن تُحبّ !

بقيت قضية الشجرات للأسر ، التي أثبتتها - واعتمدها المؤلف مراجع كتابه ،

أرجو أن يسمح لي الأستاذ بأن أسأله مستفيداً : ١ - من الذي نظم تلك الشجرات ؟ ٢ - متى نظمت ؟ ٣ - إلى أي عهد ترتقي ؟ ٤ - رواها ، من هم ؟ ماعمر كل منهم ؟ وما سند تلك الروايات ؟ ٥ - هل سبق أن سجلت تلك الشجرات في إحدى الدوائر الرسمية ؟ كما يفعل الذين يحتفظون بشجرات أنسابهم ، ويحافظون عليها ؟ فقد عُرِضَت علي شجرات نسب مصدقة باختام المحاكم الشرعية ، أما الشجرات المثبتة في الكتاب فخالية من كل الشروط التي ذكرت ، إذن فليس بي من حاجة إلى التوقف عندها !

لعل المرجع الذي يستحق أن يعتمد به الباحث ، هو مؤلف الأب (جوسان) - الذي كان يلقبه أهالي مادبا ، بـ (الخوري انطون الأبيض) ولا سيما الأمور التي حققها هو بنفسه ، أما ما سمعه من الروايات ففيه نظر . أقول هذا لأنه نقل عنه قوله : (إن العزيزات لجأوا واستجاروا بالشيخ (سالم أبو ربيعة) فهذا القول غير صحيح ، لأن (العزيزات) جاؤوا الشيخ (لافي بن سراح) قبل أن يستقروا في (مادبا) ، فالجوار شيء واللجوء شيء آخر ، وكذلك الاستجارة . والحق الذي لا مرأى فيه ، أن المؤلف خلط في الفصل الرابع خلطاً غير موفق ، ولا سيما في الصفحة ٥٢ ومن ذلك الخلط عدم تفريقه بين عقوبة السارق من الصاحب - الأصدقاء - وعقوبة تقطيع الوجه - أي الاعتداء على الكرامة . كما حدث في قوله : إن جماعة اختطفوا نعجة . والحقيقة أن ثلاثة رجال من بني حميدة أخذوا عنزاً من معز لرجل من (العزيزات) اسمه (مسعد الطوال) وكان مسعد هذا قد أوصى راعي غنمه قائلاً : إذا حاول أحد أن يعتدي ويأخذ منك شيئاً فقل له : (إن هذه الرعية إمشهده<sup>(٨)</sup> على الشيخ لافي بن سراح) أي أنها في جواره . فلما غضب الرجال عنزاً وادَّعوا أن عندهم ضيُوفاً لجأ مسعد الطوال إلى الشيخ لافي بن سراح وأخبره بأن رجالاً اعتدوا على كرامته في اصطلاح أهل الأردن : (قطعوا وجهه ا) فثار ابن سراح لكرامته وسأل عن هؤلاء الرجال فلما عرفهم ادَّعى عليهم عند الشيخ القاضي (إبراهيم أبو ربيعة) - لا سالم أبو ربيعة - فأصدر حكمه عليهم بهذه الصيغة :

١ - تقطع يد الذي أمسك العنز ، وتؤخذ (بَارُودَتِهِ) وتسلم لصاحب العنز ، وله أن يشتري قطع يده من صاحب العنز .

٢ - تُدَقُّ أوتاد من المكان الذي أمسكت العنز فيه إلى البيت الذي ذبحت فيه العنز ، وتربط بتلك الأوتاد ريق ، معزى ، بحيث تملأ عروة ، وتترك عروة فارغة ، وتدفع هذه المعزى بالغلة ما بَلَّغَتْ إلى صاحب العنز ترصيةً له ، وتكرماً لوجه (لافي بن سراح) .

٣ - يُقدم البيت الذي ذبحت فيه العنز ، والبيت الذي قدم لحمها فيه إلى صاحب العنز الذي أُهِنَ باختطافها الشيخ (لافي بن سراح) ، وهذا جزء من الغرامة .

٤ - تعطي الشَّبرية<sup>(٩)</sup> التي ذبحت بها العنز ، والقدر التي طبخت فيها ، والمنسف الذي قدم لحمها فيه لصاحب العنز التي اختطفت !

٥ - ترفع راية بيضاء على بيت الشيخ (لافي بن سراح) ثلاثة أيام بياضاً لوجهه ، وهذا الحكم غير قابلٍ لِسُومِ الحق - أي لا يخضع لاعتراض ولا لاسْتِثْناف ولا تمييز !! والأب (جوسان) - يرحمه الله - خلط بين هذه العقوبة وعقوبة السارق ، وجعل المخطوفة نعجة وهي عنز ، وجعل القاضي (سالم أبوريحة) وهو (إبراهيم أبوريحة) .

وقد خلط في قصة (العصيفي) خلطاً غريباً . إذ قال انها وقعت و(العزيزات) في خيامهم عند (بني حميدة) والحقيقة أنها وقعت<sup>(١٠)</sup> في (مادبا) بعد أن بنى العزيزات لهم بيوتاً وسكنوا فيها ، وكان (العصيفي) هذا يُجَبِّي (خاوة)<sup>(١١)</sup> من الكرك ، فلما ارتحل أهل (مادبا) جاء يطالب بـ (خاوة) وحل ضيفاً عند (سليمان الخزوز العزيزات) - لا سليمان كما ذكر المؤلف - فعلم به (إبراهيم الطوال العزيزات) فدخل عليه وهو في دار (سليمان الخزوز) قاصداً قتله ، وأفرغ في رأسه قريشته<sup>(١٢)</sup> لا مسدسه - لأن المسدسات لم تكن قد عرفت بعد - ففُجِّرَح (العصيفي) ونجا من الموت ، وخرج (إبراهيم) فتنبعه (سليمان الخزوز) ورماه بحجر فشج رأسه دفاعاً عن ضيفه ، ولم يطلق (سليمان الخزوز) على إبراهيم عياراً

نارياً كما ذكر المؤلف . وقد ثار لقضية (العصيفي) هذا : ١ - الخزوز لأن بيتهم أمين . ٢ - وعشيرة (الهاوشة) من (بني حميدة) لأن (العصيفي) كان جاراً لهم . فلما علم (الشيخ لافي بن سراح) انتصر لعشيرة العزيزات ، لأنهم كانوا جيراناً له ، فاحتج قائلاً لـ (الهاوشة) و(ال خزوز) : (لا يجوز لكم أن تطالبوا جيراتي بدعويين ، فلما أن تطالبوا بكرامة البيت ، وإما أن تطالبوا بحق جوار العصيفي . فبعد التشاور ، قر رأيهم على أن يطالبوا بكرامة البيت ، وكان القاضي (إبراهيم أبو رييحة) لا (سالم أبو رييحة) وفي مجلس القضاء احتج (شيخ الهاوشة عن الخزوز) قائلاً للقاضي : (أذكر الله في الرجل الذي أذلني وداس كرامة بيتي ، وحاول قتل ضيفي على فراشي ، فاطلب انزال أقصى الغرامات به . واحتج (لافي بن سراح) مدافعاً عن جيرانه قائلاً : (أذكر الله في الرجل الذي أخذ حقه بيده إذ ضرب جاري حجراً كاذً يقتله بها فهذا لا يحق له المطالبة بحق . فأصدر القاضي حكمه قائلاً : (أنا أقول من عندي ، ومن عند العوارف قبلي ان الذي أخذ حقه بيده ما يحق له أن يطالب بغرامات ! - راجع الجزء الثاني من كتابنا «معلمة للتراث الأردني» الصفحة الـ ٢٣١ - ٢٣٤ .

ومن الخلط قوله : (إن مجير العزيزات (سالم أبو رييحة) هو القاضي : في قضية العصيفي . وقد نبّهتُ على أن القاضي (هو إبراهيم أبو رييحة) وأن أبو رييحة لم يكن مجيراً للعزيزات . لأنهم كانوا في جوار (لافي بن سراح) .

ولعل من أغرب الأوهام قوله : (أقام صالح الصوالحة) - زعيم العزيزات - حلفاً مع (المرار) و(الطوال) لست أدري مانوع هذا الحلف الذي يقيمه زعيم عشيرة حلفاً مع أسرتين من عشيرته ؟ وأغرب من هذا الخلط قوله : ووضع (صالح) زعيم العزيزات نفسه والعزيزات تحت حماية (أبو رييحة) فكيف يكون هذا ، وصالح والعزيزات جيران لـ (الشيخ لافي بن سراح) ؟ إن المؤلف معذور لأنه لا يعرف شيئاً من عادات البادية وتقاليدها التي تقول : (من دخل دخليّن عاب)<sup>(١٣)</sup> على افتراض أن العزيزات استجاروا بـ (أبو رييحة) - وليس الأمر كذلك - فإن الأعراف ، والتقاليد لا تسمح لهم بهذه الاستجارة ، لأنهم

يصبحون منبوزين من كل القبائل . . . لأنهم من أول الأمر - لما هجروا الكرك -  
جاوروا (لاني بن سراح) وكان بحكم الجوار يشدُّ أزرهم كما رأينا في قضية  
(العصيفي) .

ومن أوهامه التاريخية قوله : (ان زواج مريم ابنة خليل مرار)<sup>(١٣)</sup> كان في أيام  
الحرب العالمية الأولى ، في حين أن هذا الزواج كان قبل الحرب ، وكاد يتحول  
كارثة لمادبا ، وهذا الزواج جرى والخوري (يوحنا بونفيل) في مادبا ، وتوقيع  
المضبطة التي طالبت الطائفة بها انشاء مشفى تم قبل الحرب في عهد الأب (يوحنا)  
المذكور وكانت هذه المضبطة أساساً لإبعاد جماعة من أهل (مادبا) إلى (أنقرة)  
فكيف يكون الزواج قد تم هو وتوقيع المضبطة وهما في عهد الأب (يوحنا بونفيل)  
الذي سافر من مادبا فالقدس قبل وقوع الحرب العالمية الأولى .

ومن الأوهام المخالفة للحقيقة قوله في الصفحة الـ ١١١ : (وقد قام سكان  
(مادبا) بجمع المواد الغذائية ووضعها في دير اللاتين لتوزع بمعرفة الكهنة  
والراهبات على المهاجرين الفلسطينيين) . إن هذا لم يحدث لأن دير اللاتين  
والكنيسة ، والمدرسة استولت عليها الدولة العثمانية عند وقوع الحرب مباشرة ،  
وحولت الكنيسة (أنباراً) للحبوب والأبرشية ثكنة ، ودير الراهبات اتخذته مقراً  
لمدير المبيعات - التي كانوا يسمونها (مبايعات) . والمدرسة حولت مدرسة حكومية  
تعلم كل الدروس بالتركية . فعلت ذلك لأن طوائف اللاتين كانت تتمتع بالحماية  
الفرنسية . أما المهاجرون فقد كان الذي يطلب العون فيهم يلقاه بسخاء . أما  
المسؤولون فقد كان الناس يوزعون عليهم الخبز في كل مساء بكثرة . ويقول في  
الصفحة نفسها : إن جمال باشا كان والياً على (دمشق) والصحيح أن (جمال باشا)  
- الملقب بالسفاح - كان حاكماً عسكرياً مقره (القدس) وكان رئيساً لمجلس  
الحرب العربي .

ولما ذكر صناديق المال التي خلفها الترك العثمانيون في دير اللاتين ، قال : إنها  
ثمانية ، وأنها كانت تحتوي على نقود فضية ، والحقيقة أنها كانت خمسة صناديق  
تحتوي على نقود ذهبية . رفض أهل مادبا أن توزع وإن كانوا قد اتفقوا على

توزيعها إذ ثبت هزيمة العثمانيين . كما أن أهل مادبا لم يسمحوا بنهب الجيوب التي في كنيسة اللاتين . وقد كانت صناديق المال عند مدير المشتريات لا عند مدير الناحية . وقد ذكر المرحوم (سالم القنصل) أن أهل مادبا سلموا صناديق المال للحكومة ، وتلقوا كتاب شكر من ولاية دمشق .

ولما ذكر (الخوجة) محمد كنجو - وهو عربي من حمص قال : إنه كان قاسياً جداً - والحقيقة ، أني لم أشاهده قاسياً إلا في موقفين :

الموقف الأول لما عاكسه وشتمه المدعو (يوسف بن عبدالله الصوالحة العزيزات) فقد رأيت (الخوجة) يمسك بأذني هذا الشاب ويضرب رأسه بالجدار . وماهي إلا لحظات حتى أفلت (يوسف) منه ، وهرب إلى داره القريبة جداً من المدرسة ، وعاد ومعه أخوه لأبيه واسمه (جريس) وكان عنيفاً - فألقى الخوجة على الأرض ووطأ على بطنه .

والموقف الثاني يوم أشيع أن الجيش العثماني قد استرد (ترعة السويس) من الانكليز ، فأقام هذا المعلم ومدير الناحية احتفالاً شعبياً جمع إليه الناس عند دار الحكومة وكتب لي هذا المعلم خطاباً ختمه بهذه العبارة : (لتسقط فرنسا وانكلترا وجميع حليفاتها . ولتعيش الدولة العلية العثمانية بارشاهم خوف يشا)<sup>(١٤)</sup> فما كان مني إلا أن قلت : لتسقط الدولة العلية العثمانية ، ولتعيش فرنسا وانكلترا وجميع حليفاتها ! فما شعرت إلا (والخوجة) ينقض علي ويأخذ برقبتي ويبدأ بخنقي ، وقد كاد يجهز علي لولا أن مدير الناحية تدخل وأنقذني ، وكاد موقفني هذا يدمر أسرتنا كلها لو لم يتدارك الأمر أخي المرحوم (عبد الأحد) ، بوضع ليرات ذهب وتنكتين من السمن البلقاوي وقد كان وهو يخنقني يقول : قتلك يا معلون دمك عربي ! في حين أنه هو حمصي عربي ...

ومن أوهام المؤلف الكبار جداً قوله في الصفحة الـ ٢٠٦ : (تعاون الأب (الحياحي) مع الأب (زكريا الشوملي) وأخرجنا مسرحية (هملت) . فالأب الحياحي والأب الشوملي لما يلتقيا في (مادبا) للأن الأب الشوملي جاء بعد أن تحول الأب من

مادبا . والنقطة الثانية أن مسرحية (هملت) لم تمثل في دير اللاتين ، لكنها مثلت في دار المرحوم (توما الحمارنة) ومثل هو دور هملت يوم كان يعلم اللغة الانكليزية في مدرسة الروم الأرثوذكس .

لا أريد أن أثبت أوهام المؤلف اللغوية لأنها كثيرة . فأننا أصبح هنا أوهامه في أسماء القبائل والأشخاص :

١ - قال : (الطواقا) وقد وردت مراراً كثيرة والصواب (الطَوَقة) ويراد بها (بنو صخر) أو الصخور وفروع الطوقة : أ - الاغبين - الفايز والحامد .  
ب - الغفل - العامر والحقيش ، ج - الأخاضرة أو خضير ، والنضول ، والانضوة .

٢ - وقال الهوازن - والاسم يذكر من غير ال التعريف (هوازن) فهناك هوازن الدروز ، وهوازن بني سالم وهوازن بني أسلم - وهوازن بني منصور .  
٣ - ووهم في قوله (الدرابعة) وهم الضرابعة وقد نقل هذا الوهم عن مؤلف «خمس أعوام في شرقي الأردن» من غير أن يذكر مرجعه .

٤ - بني عيَّار - والصواب عبَّاد ، والعبايد .

٥ - التوابية - الصواب التوابية بالثاء ، لا بالتاء .

٦ - الطوالى - وهم الطوال - غير طوال العزيزات ، وهم فرع من (ثماله) .

٧ - ارميحة - والصواب (زُمِيح أبو صِب) من بني صخر .

٨ - وقال اللهاوي - وهو اللهاوي وهوزعيم الشرارات ، وأصله من عشيرة الشهبان - العجارمة .

٩ - ومن أوهامه الكبرى التي لا تغتفر : أنه أثبت الوثيقة التي كتبها ووقعها بتوقيعي قبل ان يتطور سنة ١٩١٩م كتبها باسم (جمعية الناشئة الكاثوليكية)<sup>(١٥)</sup> .  
من أجل إلغاء المهر . فجعلها المؤلف من أجل تعليم البنات في حين أن تعليم البنات بدأ في مادبا سنة ١٨٨٦ لما جاءت راهبات الوردية . وكان من أوائل البنات اللواتي تعلمن القراءة والكتابة : ١ - شفيقتي الراهبة المرحومة ماريتا أول راهبة من (مادبا) . ٢ - والمرحومة (نديّة الصوالحة العزيزات) . ٣ - والمرحومة



ابنة المرحوم سلامة بن سعد الطوال العزيزات . ٤ - والمرحومة (خضرة) زوجة المرحوم سالم القنصل الشاعر الشعبي المشهور .

١٠ - ومن أوهامه قوله : إن (توما الحمارنة) كان حاكماً لمادبا ، الذي لم يحصل . هذا هو رأينا المواضيع بهذا الكتاب .

عثمان : روكس بن زايد العزيزي

### الحواشي :

(١) سميت (مادبا) باسمها هذا قبل أن يظهر الشعب الآرامي في بلادنا . فلم يصل الآراميون إلى الشام إلا في القرن الحادي عشر قبل الميلاد ، وأسسوا ممالك أهمها (حماة) في القرن الحادي عشر قبل الميلاد وأسسوا دولة في (دمشق) في القرن العاشر . ومادبا ورد ذكرها في «التوراة» بسفر العدد ٢١ هلكت (حشيون) إلى (ديبوت) وأقربنا إلى نوضح التي إلى (ميدبا) دار الكتاب المقدس في العالم العربي . تاريخ مادبا وضواحيها - جورج سابا وروكس العزيزي الصفحة ٥ ط ١ ص ٧ .

(٢) المرجع نفسه والصفحة نفسها . (1) The World Book Encyclopedia Volume 1.P. 551, P. 257-261.

(٣) مادبا وضواحيها ص ٣ .

(٤) وثائق بالفرنسية .

(٥) «شرقي الأردن وقيائلها» (فردريك بيك باشا) الصفحة ٢٥٢ تعريب بهاء طوقان .

(٦) الحفار والدَّفان وبعضهم يقول حفرة ودفنة ! اصطلاح في البادية يطلق على الصلح يتفاوض فيه عن كل ماسبق .

(٧) سجلات دير اللاتين أي أنه قال لشهوز : إن الأمر الفلاني مُسَجَّرٌ على فلان عندما يكون المجيز غائباً .

(٨) امشهد عليه .

(٩) الشبرية ، هي الأداة المعروفة بالسَّخَنَجَر .

(١٠) خاوة : هي إتاة يفرضها القوي على الضعيف لكي يحافظ على حقوقه من الاعتداء .

(١١) سلاح قديم أقصر من البندقية يحشى بملح البارود وقطع الرصاص المعروفة بـ (الرُّش) .

(١٢) (مَنْ دَخَلَ دَخِلْنِ عَاب) الذي يستجير برجل أو بعشيرة ، ثم يستجير بغيرهما ، يعتبر ساقطاً من معاني الرجال - أي منبوذاً - لأنه يُعْتَبَر من استجار به أولاً غير أهل لاستجارته .

(١٣) خليل بن مرار العزيزات ، وجيه من وجهاء العشيرة كان لابنته شقيقان أحدهما لاتيني والثاني رومي أرثوذكسي طلبها رجلان أحدهما لاتيني والثاني رومي فرجحت كفه اللاتيني على الرومي بهمة الأب (يوحنا بونفيل) رئيس طائفة اللاتين ، فأبرق أخوها الأكبر لوالي الشام ، فأرسلت قوة لتأديب مادبا ، وكان هذا قبل الحرب العالمية الأولى .

(١٤) بادشاهم جوف يشا - اصطلاح تركي معناه : (يعيش سلطاننا كثيراً) .

(١٥) كتبت هذه الوثيقة ووقعت من أجل إلغاء المهور ! وكان ذلك في ١٩ شباط ١٩١٩م لا من أجل تعليم الفتاة لأن تعليم البنات بُدِئَ به من سنة ١٨٨٦ عندما جاءت راهبات الوردية .

## أسماء المواضع بين الخرمة وزنية

[كثيراً ما أقف عند القراءات التاريخية التي تستهويني ، وأعيش معها في لفحة المشتاق ، لأنني تواصلت بتضاريس بلادي، ورُحْتُ في رحلة أدبية بين الأطلال ، والآثار ، والمواضع .. لأرسم في جوانحي بوابة هذا العشق ، الذي هو طموح بعيد المثال ، يستطيب بطيوف الأجماد ، وعبق الذكرى وقصائد المبدعين .  
فما أجمل الحديث عن الماضي ! وعن روعة العصور الخوالي ، وحسي بما أطلع في مجلة «العرب» من دراسات ومتابعات تاريخية .

وقد كنت أهديت لشقيقي وأستاذي الفاضل حمد الجاسر كتاباً من الشعر الشعبي وقوى عزيمتي بكلمة قصيرة قال فيها : أتمنى أن تقوم بدراسة تتصل بتاريخ أمتنا وجغرافية بلادنا وخاصة أن المنطقة التي أنتم فيها تحتوي أماكن أثرية وردت في الأشعار القديمة) .

وأنا هنا أكتب عن بعض المواضع والأودية الواقعة بين الخرمة وزنية، حسب التسلسل المكاني وذلك في عدة حلقات ...

أمل أن أكون موفقاً في تقديم ذلك ] .

### ● وَادِي سُبَيْع :

قال ياقوت: تصغير سُبَيْع .. قال غيلان بن ربيع اللص :

أَلَا هَلْ إِلَى حَوْمَانَةٍ ذَاتِ عَرْفَجٍ      وَوَادِي سُبَيْعٍ يَاغِيلُ سَبِيلُ  
وَدَوِّيَّةٍ قَفَرٍ، كَأَنَّ بِهَا الْقَطَا      بِرِيٍّ لَهَا فَوْقَ الْجِدَابِ يَجُولُ

ووادي سُبَيْع هو نهاية وادي تربة الكبير قال ياقوت :

وللضباب تُرْبَةٌ وهو وادٍ طوله ثلاث ليال ، به النخل والزرع والفواكه والأشجار ، يشاركونهم فيه هلال وعامر بن ربيعة .

سبيع من بني عامر بن صعصعة وقال حمد الجاسر في تعليقه على شرحه لكتاب «بلاد العرب» : وادي تربة من أشهر الأودية وفيه قرى وسكان كثيرون ، وأعلاه يدعى أبيدة ، وهو من أشهر أودية جزيرة العرب التي تحترق قسماً من سرة الحجاز منحدره صوب نجد ، مارةً بمدينة تربة فالخرمة ثم يجتمع بالأودية التي تحول دون استمرارها في الصحراء رمال نفود سبيع<sup>(١)</sup> .

وجاء في «صحيح الأخبار» : تربة وإد عظيم يأتي من الغرب منحدرًا إلى جهة الشرق ثم يمر تربة المعروفة بهذا الاسم ثم يقسمها نصفين فما ترك منها على شماله فهو لبني محمد وما كان على يمينه فهو لوازع وهم بطن من البقوم ، ثم يتجه إلى جهة الشرق فيمر الغريف ، ثم يتجه إلى جهة الخرمة فيمرها حتى يصل إلى قريب عرق سبيع ، ولكن لفظة تربة التي تطلق على هذا الوادي من أعلاه تنقطع إذا وصل الغريف<sup>(٢)</sup>.

وقال : بأن وادي الخرمة في عالية نجد الجنوبية وسكانه سبيع وبعض الأشراف وغيرهم .

وذكر فؤاد حمزة بأن قبيلة سبيع تقيم في الوادي المعروف باسمها وادي تربة ، وفي وادي رنية . . وفي أطراف حرة سبيع وعرق سبيع<sup>(٣)</sup>.

وادي تربة يسير حتى يصل الغريف فيسمى بعد ذلك وادي سبيع ، ثم يمر بقرى الخرمة حتى يصل إلى الحُنو<sup>(٤)</sup> ثم يتجه شرقًا بعد أن كان شمالًا ويمر بالشظو<sup>(٥)</sup> والحجيف ، حتى يغور في الفرشة والخضر (الأخضر)<sup>(٦)</sup> الملاصق لعرق سبيع المعروف ، ويجواره القنصلية وآبار كتيقان ، ووادي الخشبي وأورد فؤاد في كتابه قائلاً<sup>(٧)</sup> : كان يجب أن يطلق اسم (وادي سبيع) على وادي رنية لأنه ملك لسبيع من منبعه في بلاد غامد إلى مصبه في رَغوة على حين أن الوادي المعروف باسم وادي سبيع هو القسم الأخير من امتداد وادي تربة بعد دخوله في حدود بلاد سبيع .

وقال : وادي تربة أو وادي سبيع هو أحد الأودية الستة الرئيسة ، التي تتجمع فيها مياه الشعبان والسيول المتكونة من الأمطار التي تهطل على السفوح الشرقية لسلسلة جبال السراة<sup>(٨)</sup>.

وطول الوادي من بدايته إلى نهايته حوالي ٤٠٠ كيل .

قال الحمداني : تربة ورنية ويشتة هذه الثلاثة أودية ضخام مسيرة كل منها عشرون يوماً أسافلها في نجد وأعاليها في السراة .

ومن الأودية التي تصب فيه لَسْلَسَان<sup>(٩)</sup> وَكَرَا<sup>(١٠)</sup> والكَرَاعَانِ<sup>(١١)</sup> وضرا وصنهاء  
والبَحْرَة<sup>(١٢)</sup> . وعُمُق وعَرَنَة ومُهَوَّر ومَثَان والسُّلَيْم والحَشْرَج وَرَيْحَان ، وَحَاق ،  
وَمُفْحَل ، وقد أقيم على الوادي سدٌّ على بعد ٢٥ كيلاً من تربة بسعة تخزينية من  
الماء يزيد على ٢٠ مليون متراً مكعباً .

قال الشاعر غالب بن منصور بن لؤي :

وَادِي فِيهِ الْمَزَارِعُ وَالنُّخَيْلُ      وَاسِعَ الْأَطْرَافِ مِذْهَالُ الْجَهَامِ  
وَادِي مَنْ شَافَ جَالَهُ مَا يَرُوحُ      لَا عَجَاجَ وَلَا هَمَاجَ .. وَلَا وَخَامَ

وقال ماجد بن ناصر بن جروة في قصيدة عن الخزمة :

بِأَطْرَافِ وَادِيهَا حَدَائِقُ غِنًى      وَمَزَارِعُ يَطْرَبُ لَهَا مِنْ دَخْلِهَا  
خُضْرَةٌ وَيَرْسِيمُ وَحُلُوُ الْفَاكِهَةِ      وَأَكْثَرُ مِنَ الْمَلُوءِ حِسْبَةُ نَخْلِهَا

وقال الهلالي :

تَرَى اللَّيْ ذَبَحْنِي يَا هَلِي يَنْزِلُ الْوَادِي      بُوَادِي هَلِ الْخُرْمَةُ هَوَى الْبَالِ نَزَالِ

وقال مناحي بن نمشان من المُلُوح أهل رنية :

نَزَلْتُ وَادِي مِرْدِيَّةَ جُوصِ الْأَطْلَابِ      وَادٍ سَقَاةً مِنَ الثَّرِيَا غَضِيْنِ  
مَرِيَّ الْعَوَانِي .. قَوْمَ هَاجِدٍ وَشَبَابِ      أَهْلُ نَعَم .. يَوْمَ الْمَوَاقِفِ تَبِيْنِ<sup>(١٣)</sup>

وقال سعود بن مزيد :

سَلَامِي عَلَى الْوَادِي عَذْدَ مَا يَذِرِي الْهَوَا      وَاعْدَادُ مَا تَطْلُعُ نُجُومَ اللَّيْلِ  
وَاعْدَادُ مَنْ يَمْشِي عَلَى الْخَدِّ .. مَاشِي      وَاعْدَادُ بَنٍ يَهْرُوهَ يَهْمِلِ

إلى أن قال :

وَمِنْ بَعْدَ ذَا يَا رَاكِبَ فَوْقَ عَجَلِهِ      حُرَّةٌ غَرِيْبُهُ مَالَهَا مِثْلُ  
تَمْشِي مِنَ الْوَفْرِ تَعَجَّلُ مَسِيرَهَا      تَبْغِي (الوادي) وَغَرَسَهُ الظِّلِيلُ

وقال عائض بن محمد العتيبي :

أَجْنَبُوا يَمِ وَادِي سُبَيْعٍ مَجْلِدِينَ الْمُقْلِينَ يَوْمَ الْكَئِيلِ قَاضٍ  
مَنْ قَدِيمِ الزَّمَانِ الَّتِي مَضَى دَائِمٌ يَضِيفُ الْخَلَا حِصْنِ حَصِينِ

وفي إشارة لوقعة تربة يقول ابن بليهد :

فَسَارُوا لِأَرْضِ الْوَادِيْنَ وَأَصْبَحُوا رُكَّامًا عَلَيْهِمْ سَبْعٌ ظَلَمَ تَبَخَّرَا

ويقول الشاعر: فَرَّاجُ بْنُ طَمَّاحِ السَّبْعِيِّ (الصنادلة) .

عَسَى النَّوْ لَاجَاءِ دِيرَتِكَ خَذَ عَلَيْهَا دُورٌ عَلَى قَرْعَةِ الْعِرْقَيْنِ نَمَطَرُ حَبَائِلِهَا  
تَسِيلُ الشُّعَابُ وَيُرْجَعُ (الْوَادِي) الْمَأْتُورُ عَسَى دِيرَتِكَ تَرْجَعُ عَلَيْكُمْ مَسَائِلُهَا

### ● أُمُّ رَاكَةِ :

واحدة الراك (الأراك) الشجر المعروف أوله راء مهملة مفتوحة بعدها ألف ثم كاف مفتوحة بعدها هاء - : وادٍ يبدأ من أعالي حزم الشقيق ، ومفحل ، وجبال القوس ، ويصب في وادي سبيع بالقرب من الجسر الذي يمر من الوادي إلى رنية .

وفي أعلى أُمِّ رَاكَةِ شعاب كثيرة بعضها يصب في الوادي من جهة الحَرَفِ  
وَالدُّبَيْلَةِ وَالصُّفْيَةِ<sup>(١٤)</sup> .

تكثر به الحزون التي تشتهر بأشجارها الكبيرة كالسرح مثلاً كما في (أَبُو شُجَيْرَةِ)  
المطل على الدُّبَيْلَةِ .

أما وسط أُمِّ رَاكَةِ فتوجد فيه أشجار مختلفة من بينها رَاكَةُ (أَرَاكَةُ) قديمة قد ماتت فروعها وتكاثفت الشجيرات حولها كالسَّخْصَبِ (العوسج) والسلم وغيره ، وسمي الوادي باسمها وحين التقاء الوادين تكثر المزارع والنخيل والمنازل الحديثة ويسكن أُم رَاكَةَ قَبِيلَةُ الصُّمْلَةِ (واحدهم صُمَيْلِي) مِنْ بَنِي عَمْرِ ، سُبَيْع . وَأُمُّ رَاكَةِ أَرْضُهَا حَصْبَاءُ رَمْلِيَّةٌ تَتَغَيَّرُ إِلَى قَاعٍ رَخْوٍ ، وَأَوْدِيَّةٍ وَشُعَابٍ وَمَرْتَفَعَاتٍ عَلَيْهَا حِجَارَةٌ مِنْ

بقايا الحرة السوداء النخرة ، فجعلتها شبيهة بأرض الحرة إلا أنها ليست منها قال الشاعر الشعبي :

عَسَى الْمَطَرُ يَسِيَّ لَنَا.. أَمْ رَاكَةَ لَيْنَ الْمَزَارِعِ تَمَلًّا مِنْ جَوَابِهَا  
● الشُّقْيُ :

بعد أن نَجْتَاز أَمْ رَاكَةَ يكون على يميننا حَزْنٌ ممتدُّ طوله ١٠ أكيال وعرضه خمسة أكيال بجوار العشاشة ، يتصل بوادي (حَثَّاق) يسمى الشُّقْيُ . والشُّقْيُ هو ما انشق من الأرض نتيجة للسيول ، خال من السكان . والبادية تسمى ما اتسع من الأرض واخترقته السيول والشعاب بالشقيق وتنطقها العامة على لغة نجد بقلب القاف الأخيرة فقط بين القاف والزاي .

أما الجهة الشمالية فهي حَزْنٌ ممتد تكثر فيه الشجيرات والجِراج والشُّعاب يسمى المشقوق ، وهو جزء من الشقيق تسيل منه أودية أم الحور . والقيعة والسُّلْمِيَّة .

#### ● العِشَّاشَةُ :

وبعد الشُّقْيُ نصل إلى وادي العِشَّاشَةِ الذي يمتدُّ من أعلى الشُّقْيُ من تجمُّع أودية صغيرة حتى حثَّاق بطول ١٣ كيلاً تقريباً ، وأرضها رخوة ناعمة كَسَا سطحها بطحاء وحصباء تكثر فيها أشجار السرح والسلم مثل سرحة (أبو عويشجة) وبها ملزم ماءٍ يدوم أشهراً بعد نزول الأمطار ، ويُعدُّ منزهاً لأهالي المنطقة في أيام الإجازات .

وسميت بهذا الاسم لكثرة أعشاش الطيور في شجيرات المتكاثفة ، والتي تكونُ جِراحاً وتلاعاً : قال الشاعر الشعبي :

حَتَّى أَئِشَّ لَوْ سَالَ اللَّوْىَ وَالْعِشَّاشَةُ مَهُوبٌ مِذْهَالٍ لِعُوجِ الْعَرَاقِيبِ<sup>(١٥)</sup>

لأن هذا الوادي قريب من المنازل ولا ترغبه الإبل حيث أن رغبة الشاعر الغضا والأرض الرملية كالعِرْق مثلاً<sup>(١٦)</sup> .

أما اللوى فهو وادٍ يجاور الحرة من جهة الغرب ، ويصبُّ في وادي حثاق .

وقالت امرأة من العرب :

أَلَا قَاتَلَ اللَّهُ اللَّوَى مِنْ مَحَلَةٍ      وَقَاتَلَ دُنْيَانَا بِهَا كَيْفَ وَلَتْ  
أَلَا مَا لِعَيْنٍ لَا تَرَى قُلَّلَ الْحِمَى      وَلَا جَبَلَ الرِّيَّانِ إِلَّا اسْتَهَلَّتْ

والشاعرة هذه توافق الشاعر الشعبي في عتابه لوادي اللوى أما الريان فهناك جبل بالقرب من اللوى باسم رايان لا يفصلهما سوى البرث وسوف يأتي الحديث عنه في مكانه .

### ● حَثَاقٌ :

واد يبدأ من الحرة بجوار الأكدر والسليم ، يمر مع الجُوف ، حتى يصب في قرية صغيرة على وادي سبيع الجنوبية تسمى باسمه ، بها مزارع وبيوت ، وعر بحشة من الجبيلات المتلاصقة ، تكون واسعة أحياناً ويتخللها أودية وطرق ومسالك كما أنها أحياناً متداخلة بالقرب من الحجيف ، وهي سوداء يساراً عن الطريق العام من الحزمة إلى رنية وتبعد الحشة مسافة كيلين حتى تصل إلى الوادي متجهة شمالاً في حزون وجبيلات وأودية تقابلها أودية السليم ..

وحتاق يبعد عن الحزمة ١١ كيلاً شرقاً شمالياً ، والحشة تتضاعف كلما اتجهنا شمالاً وحتاق كانت مياهه بثوراً قبل عام ١٣٩٤ هـ حيث حفرت فيه آبار وشرائع وأحسية - جمع حسي - لكنها الآن وبعد أن قَلَّتْ المياه اندثرت وجرفها السيل قال الشاعر سعود بن سعد بن مَزِيد من قبيلة بني ثور من سبيع :

وَالْقِيَعُ مَعَ الْفَرَشَةِ وَجَلَسَهُ بِمَرْوَانَ      وَاسْفَلَ حَثَاقٌ وَكُلَّ مَنْ بِهِ مُقِيمِينَ  
دِيرَةُ عِيَالِ الْعُودِ فَرِيَسَ الْأَكْسَوَانَ      مُرْوِينَ حَدَّ الْعُوجِ سَقَمَ الْمُعَادِينَ  
آلَاد... الْأَجْرَبِ<sup>(١٧)</sup> بَيْنَ حَضْرٍ... وَيُدَوَانَ      أَلِيَّ مَعَ الْخَلْفَاتِ وَأَهْلَ الْبَسَاتِينَ

وقال أحد شعراء قبيلة البعاجين من بني ثور :

مُنْبَاشُهُمْ مِنْ حَرَّةِ الْقَوْسِ وَنِسَارٍ      وَالْعَصْرِ فِي جِشَّةِ حَثَاقٍ وَظَلِيمِ<sup>(١٨)</sup>

أما الأكدر الذي مر بنا فهو غدير ماء بجواره الأكيدر في أعلا وادي حثاق وملاصق لحرة الناصفة والقوس .

والأكدر هو الماء الذي يخالطه الطين فيتغير لونه قال البحري :  
الشَّمْسُ مَاتِعَةٌ تَوَقَّدُ بِالضُّحَى طَوْرًا وَيُطْفِئُهَا الْعَجَاجُ الْأَكْدَرُ  
وهما يكثران أكثر من أربعة أشهر ، بعد نزول الأمطار تحيط بهما الجبال من كل  
جهة وماؤهما بارد زلال ينطبق عليهما قول ابن المعتز :

غَدِيرٌ تُرْجِرُ أَمْوَاجُهُ هُبُوبُ الرِّيحِ وَمَرُّ الصَّبَا  
إِذَا الشَّمْسُ مِنْ فَوْقِهِ أَشْرَقَتْ تَوَهَّمَتْ جَوْشَنًا مُذْهَبًا<sup>(١٩)</sup>

وبالقرب من الأكدر خباري وغدران أمثال عذبة<sup>(٢٠)</sup> . وعذبان وأبو المراع  
وأبار صندوق وهناك لثلثان والشديد وهما يكثران شهوياً ، ومياههما صافية .

قال أبو البلاد الطهوي وكان قد خطب امرأة فزوجت من بني عمرو بن تميم  
فقتلها وهرب ثم قال في (أبو المراع) والكدَر - (الأكدر) - :

أَلَا أَيُّهَا الرُّبْعُ الَّذِي لَيْسَ بَارِحًا جَنُوبَ الْمَلَأِ بَيْنَ الْمَرَاغَةِ وَالْكُدَرِ  
سُقِيتَ بِعَذْبِ الْمَاءِ هَلْ أَنْتَ ذَاكُرٌ لَنَا مِنْ سُلَيْمَى إِذْ نَشَدْنَاكَ بِالذِّكْرِ<sup>(٢١)</sup> ؟

### ● الْجَعْدَةُ :

تتصل الجعدة بوادي حثاق من الجهة الشرقية ، وسميت بهذا الاسم على  
الجعد نوع من العشب أصفر اللون .

والجعدة طولها ١٠ أكيال تتميز تربتها بسواد لونها وأشجارها الكثيفة المتجعدة  
ولهذا كان الاسم ، وقيل بأن هناك مجموعة من قبيلة (الجعدة) استقروا بخيامهم  
فيها سنوات فسميت باسمهم .

وتكثر في الجعدة الضباب - جمع ضَب - وما أمتع منظرها وهي تتهادى إلى  
جحورها في خوف من أهل المنطقة الذين يفضلون أكلها ، ولحم الضب للذيذ



الطعم عند من تعود أكله ، وقد أكلته مراراً بحكم العادة يقول الهذلي أبو كبير :  
أَكَلْتُ الضَّبَابَ وَمَا عَفْتُهَا      وَإِنِّي اشْتَهَيْتُ قَدِيدَ الْغَنَمِ  
وَمَكُنُ الضَّبَابِ طَعَامُ الْعَرِيبِ      وَمَا تَشْتَهِيهِ نَفْسُ الْعَجَمِ

وفي وسط الجعدة خبراء تسمى خبراء الجعدة ، وبالقرب منها إلى الجنوب خبراء العير ، في طرف الجوف من جهة الجعدة ، والجوف هو المنطقة المحصورة بين البرثن ، برث اللحم و برث رايان .

أما البرث فهو شبال الحرة وإليه تنتهي .

تمتد من بعده الأرض وينطلق النظر إلى شجيرات الجعدة ويجواره الجوف بين البرثن .

والبرث يبعد عن الجعدة كيلين وعن جسر حثاق من ٨ - ١٠ أكيال ، قال الشاعر :

يَتَلَوْنَ زَمَلٍ يَبَا المِحْدَارِ      حَطَّ ابْرَقَ البرث مِنْ دُونِهِ

والأبرق هي الجبال المكسوة بالرمل ، والبرث هو ارتفاع لونه أبيض متصل بحجارة تحيط به الأراضي الهشة والسبخات قال الشاعر سعود بن مزيد :

بَرَثَ اللَّحْمَ ثُمَّ قَوْسٍ شَبِيعٍ      يَزِمِي عَلَى البُعْدِ فَالْحَرَّةُ

والبرث الآخر يسمى برث رايان ، نسبة إلى جبل رايان<sup>(٢٢)</sup> الذي يراه المسافر إلى رنية على يمينه معترضاً ويجواره جبلاً القوس وشثران<sup>(٢٣)</sup> .

ويقع بالقرب من رايان خبراء كبيرة تسمى خبراء ابن تشيم نسبة إلى هذا الرجل ، وخبراء أخرى كبيرة تسمى خبراء الرؤيني ، نسبة إلى رجل من الرؤبة - الزكور - أهالي رنية ، وهذه الخبراء يمكث الماء فيها فترة طويلة تحيط بها الأشجار الكبيرة والجبال العالية . وهي موازية لوادي المشقر ، في جهته الجنوبية .

أما الجعدة فيسيل منها عدة أودية مثل (المديسم) الذي يجاور وادي الجعدة

ويوازي وادي حثاق ، على بعد ١٠ أكبال قال أحد شعراء الخرمة :

سَأَلَ مَشْقَرُ شَعِيبِ النَّاصِفَةِ مَعَ حَثَاقٍ      وَزَادَهُمْ وَادِي الْمَدْسِمِ مَعَ الْيَ وَرَاهُ<sup>(٢٤)</sup>  
ثُمَّ تَعَلَّى عَلَى مَفْحَلٍ<sup>(٢٥)</sup> وَذِيكَ.. الْبَرَّاقِ      زَانَ بَرْقُهُ مَعَ الْغُبْشَةِ وَفَيْضُ سَنَاهُ  
رَوْحُ الْوَسْمِ.. لِلْحَرَّةِ.. وَضِلْفَانُ سَاقٍ<sup>(٢٦)</sup>      زَيْنَ مِرْبَاغٍ خِلِّي وَسَطَ جَوِّ نَفَاهُ

وبين المدسم وحثاق وادي الرُضْم على بعد ٥ أكبال من حثاق، تكثر به الأحجار المختلفة الأحجام ، وتسمى رضم ، وبه مرتفعات ، وترتبه تتغير عن التربة الرملية الحمراء كما في حثاق .

وبعد المدسم تكثر على يمين الطريق وشماله الأشجار الكثيفة ، والمرتفعات ، والأرض هنا تختلف عن الشقيق ، إذ أن بها أودية وحشة ، وشعاب مختلفة ، مثل العويجاء<sup>(٢٧)</sup> على يسار المسافر إلى رنية يراها على شماله تجاور الطريق من فرشة حشة حثاق بجوارها شعيب الشنابري نسبة إلى رجل من الشنابرة - الأشراف - لدغه ثعبان في هذا الشعيب فمات فسمي باسمه .

ثم نصل إلى شعيب حَسَنًا وادٍ يتجه إلى الشرق ويفيض في المشقر ، فيه أشجار كبيرة يُعَدُّ منتزهاً للمسافرين ، وتبعد حسنا عن الخرمة ٣٠ كيلاً وبجوار حسنا برقة ومرتفعات تسمى باسمها .

وتكون الأرض بعد حسنا إلى اليمين حزوناً وقفاً منبسطة ومتداخلة ، كثيرة النَّبْت ، ولتضاعيفها وتداخلها يلجأ إليها العرب عند الخوف حيث تتصل بالحرّة عن طريق برث رايان<sup>(٢٨)</sup> ، والضلع وحرّة الجوهريّة ، وخبر الروبي ، التي تبعد ٢٠ كيلاً من حسنا .

#### ● بِسْرَامُ :

— بباء موحدة مفتوحة بعدها راء مهملة مفتوحة ثم ألف بعدها ميم — : جبل أسود مرتفع يقع في أسفل وادي الخرمة شمالاً شرقياً من مدينة الخرمة وشمالى جبل تين في بلاد قبيلة سبيع معروف بهذا الاسم<sup>(٢٩)</sup> قديماً بعد أن ترك حسنا

وتضاعفها ترى عن شمالك على بعد ٣٥ كيلاً جبلاً هرمياً هو جبل برام .  
قال البكري : برام بفتح أوله على وزن فَعَال موضع في ديار بني عامر قال  
عمرو بن معدي كرب :

يُسَيِّرُ بَيْنَ خَطْمِ اللُّؤْذِ عَمَرُو فَلَؤْذِ الْقَارَتَيْنِ إِلَى بَرَامِ  
فَصَفَحَ حَبُونَيْنِ فَخَلِيفَ صُبْحَ فَتَخَلَّ إِلَى زَيْنِ إِلَى بَشَامِ (٣٠)

وأسفل وادي الحرمة وادي السدري وآبار السديرية وقال أبو براء :  
وفي أُسْرَى هَوَازِنَ أَدْرَكْتَهُمْ فَوَارِسُ طَيِّءٍ بَلَوَى بَرَامِ (٣١)

قال الشاعر الشعبي سعد بن مارق بن دعيج الثوري السبيعي :  
يا لله في نَوَّ لَيْلٍ تَرْكِبِ ارْقِيَّةٍ يَاطَا بَرَامَ وَخَيْلَهُ يَمْلِكُ الْوَادِي  
وقال الشاعر سعد بن مزيد من قبيلة الظروف - بني ثور - وقد توفي سنة  
١٣٨٣هـ في قصيدة شعبية طويلة :

مَرْبَاةٍ وَادٍ بَيْنَ يَمِينٍ وَبَرَامِ مَاذَا جِ بِالْحَرَّةِ مَعَ اسْنَانٍ ثَلَاثِ (٣٢)  
وجبل برام يقع شمال وادي سُبَيْع - تربة - بقرية قرية الحجيف (٣٣) وحوله  
شعاب الخثث ، وأم البطحاء ، وأم الرمث .

### ● الْمَشْقَرُ :

- بيم مفتوحة ثم شين معجمة ساكنة ، ثم قاف مثناة مفتوحة ثم راء مهملة :  
وَادٍ كَبِيرٍ ، مَنبَعُهُ مِنْ جِبَالِ الْحَرَّةِ . . وَالْجَوْهَرِيَّةِ ، وَرَايَانِ ، وَلَهُ ثَلَاثَةُ رُؤُوسٍ -  
شُعَابٍ - مِنْ مَنبَعِهِ تَأْتِي مِنَ الشَّرْقِ ، وَتَلْتَقِي بِالْوَادِي مُقَابِلَ حَسَنًا وَمُرْتَفَعَاتِهَا ثُمَّ  
تَتَجَّهُ جَمِيعًا إِلَى الشَّمَالِ وَيَبْعَدُ الْمَشْقَرُ عَنِ الْحَرَّةِ ٤١ كِيلًا .

ويسير وادي الْمَشْقَرُ إِلَى جِهَةِ الشَّمَالِ الشَّرْقِيِّ مُتَجَهًّا إِلَى الْغَضَا لِيَلْتَقِيَ مَعَ  
بَعْضِ الْأَوْدِيَةِ الْقَادِمَةِ مِنَ الشَّرْقِ كَالسَدْرِيِّ ، وَيَصُبُّ فِي وَادِي الْحَرَّةِ - الَّذِي هُوَ  
امْتِدَادُ لَوَادِي تَرْبَةٍ ، وَالْمَسْمَى فِي تِلْكَ النَّاحِيَةِ وَادِي سُبَيْعٍ - بِالقَرَبِ مِنَ الْحَجِيفِ

وطول الوادي من بدايته حتى نهايته ٥٥ كيلاً تقريباً .

### ● حُمْرَة :

— بحاء مهملة مضمومة بعدها ميم مضمومة وراء مشددة ثم هاء - قال ابن بليهد في «صحيح الأخبار»<sup>(٣٤)</sup> : هذا الموضع حزون حُمُر ، قريب بلد الخرمة ، يقال لها في هذا العهد حُمُرَة . وهي بعد المشرق في جهته الشرقية . . عبارة عن جيالات حُمُر ، تتصل حزونها بجمال العُقر ودونها دحلة المصابحة<sup>(٣٥)</sup> .

قال الشاعر براك بن سحمان :

يَاخُلُو خَبْطُ أَرْقَانِهَا بِالشَّاعِبِ لَا عَاوَرَتْ مِتَّحَرَاتِ حُمُرَة  
يَاطُولُ مَايَزْكِي عَلَيْهَا الْعَرَايِبُ مَعَ الْخَلَا . مَرَاتُ مَاهَيْبِ مَرَة  
أَسُوقَهَا . وَأَصْلُ بِلَادَ الْأَجَانِبِ وَمُتَحَمِّلِ لِلْبَرِّ خَيْرِهِ وَشَرَة

وقد أوردها ياقوت باسم (حمر) بكسرتين وتشديد الراء بوزن جبر وفلز موضع بالبادية<sup>(٣٦)</sup> . ويقول ناصر بن بندر ويلقب (عور المرقن)<sup>(٣٧)</sup> يخاطب صاحبه :

فَالْقَيْطُ بِقِيَاظِهِ طَوَارِفُ حُمُرَة وَعَنْ خَشْمِ (مَكْرَانَ الْعَفَى)<sup>(٣٨)</sup> مَايُورِج  
وَلَيْسَا خَذَرُ خَشْمِ (الْيُسُوفِي)<sup>(٣٩)</sup> تَمَرَة لَيْسَا قَامَ بَرَأَقُ الثَّرِيَا يُلُوج

وقالت إحدى شاعرات سبيع حينما تزوجت وذهبت مع زوجها إلى منطقة أخرى بعيدة عن الخرمة وصحرائها وطبيعتها الخلابية :

وَجُودِي عَلَى شَوْفِ الْعَفَى وَالْعَدَامِ وَتَيْنِ وَجُودِي عَلَى شَوْفِ الْغَرَايِبِ وَحُمُرَة<sup>(٤٠)</sup>

وبعد مسافة ٤٨ كيلاً من الخرمة نكون قد وصلنا إلى جبال العاقر والتي سوف نبدأ منها حديثنا في المرة القادمة إن شاء الله .

الخرمة / عبدالله بن سعد الخَضْبِي السبيعي

الحواشي :

(١) سرة غامد وزهران - حد الجاسر ص ٢١ .

(٢) صحيح الأخبار ج ٥ ص ٢٦٧ .

(٣) فؤاد حمزة في بلاد حسير ص ٢٨ .

(٤) الحنو : بحاء مهملة مكسورة ثم نون موحدة ساكنة وتنطق أحياناً مضمومة ثم واو- : قرية زراعية .. وكان قديماً مملع ماء ترده الأعراب يبعد عن الحرمه ٢٥ كيلاً في جهة الشمال الشرقي ووقعت به معركة في ٩ ذي الحجة سنة ١٣٣٦هـ (أغسطس ١٩١٨م) بين الشريف شاكراً ، ومعه بعض المظلة برئاسة شليويح وبين ابن لؤي ومن معه من سبع (انظر كتابنا الحرمه - بلد النخيل ص ١٢) .

قال الشاعر :

حَلَّتْ سُلَيْمَى بِذَاتِ الْجَزْعِ مِنْ عَذْبٍ وَحَلَّ أَفْلُكُ بَطْنِ الْحِنُوِّ مِنْ حَضْبٍ  
وقال محمد بن بليهد في «إبشامات الأيام» ص ٢٠٤ يصف معركة تربة التي حدثت بها في شعبان سنة ١٣٣٧هـ ويذكر بعض المواقع في الحرمه فيقول :

قُرَيْنٌ وَخَوْقَانٌ وَخُنُوْ مُصَارِعٍ وَجَبَّارٌ لِبَسَائِغِينَ لَيْسَ بِجَبَّارٍ  
ومن أودية الحنو : أبو رمث .. والعلقاء .. وشعاب الحرمية والدحوة والمعزيلة والصوان ووادي تربة ، حين يصل إلى الحنو يتجه شرقاً إلى عرق سبيع والأخضر والقصلية .

(٥) الشظو : ماء ومزارع في أسفل وادي الحرمه شرقاً شمالياً يقع بعد الحنو يقول سعد العضياني :  
الْكَلَّةُ الْقَلْبُ بِأَطْرَافِهِ مَسَادِبُ وَهَذَا بَقَوْمٍ تَقْفُوا حَاكِمَ عَادِي  
سَابِقِينَ مِنْ تَرْبٍ وَأَتَمَّتْهُمْ وَطَى الذَّبِ يَسُونُ جَبَّارٌ وَلَا الشُّظُوْ بَسِيرَادٍ  
● وترب : واقع على الطريق من عفيف إلى المدينة وهو وادٍ وقرية لقبيلة مطير .

● وطى الذيب : أي مَرَجِل الذيب التي تقع هجرة ترب شمالاً منه وعلى بعد ٥ أكيال قال عمرو بن بَرَّاق الممداني (انظر عالية نجد ص ٥٦٥) .

وهم يَكْسُونُ وَأَيُّ كَذِّ مِنْ دَاوَةَ الذَّبِّ بِمُجَرِّمِدٍ  
وقال عسكر المصعوك :

لَأَبْذُ مِنْ يَوْمٍ عَلَيْكُمْ نَجِيرُهُ يَشِيكُ تَقْلَهَا عَلَى أَيْمَنِ دَالِقَةٍ لِلذَّبِّ  
● أما جبار فهو قرية زراعية تقع جنوب الحرمه يربطها بالحرمه طريق زراعي مبلط بطول ٨ أكيال به مزارع وببوت ومدارس وقعت به معركة في ١٧ رمضان سنة ١٣٣٦هـ (يونيو ١٩١٨م) .

قائد الإخوان فيها ابن لؤي وقائد جند الشريف حمود بن زيد ، ولكن جند الشريف يمتازون بسلاح المدافع والرشاشات ، وقد انكسرت قوة الشريف وسبقتها معركة حوقان يوم ٢٥ شعبان والتي انكسر الشريف فيها كذلك .

وبالقرب من هذه المعركة وقعت معركة الجوفاء غرباً من جبار في شعب الجوفاء .

وقال أحد الشعراء الشعبيين :

يَارَ أَكْبَ الْبِي مَابَعْدَ غَيْرِ الْجَسَارِ جَدِيدٍ عَلَى الْمَطْلُوبِ وَالْعَيْنِ مَسْرَّةُ  
يُسَوِّدُنِي الْبِي سَاكِنِي فِي وَطْنِ جَبَّارِ سَكَنَ فِي ظِلَالِ الْغَرْسِ وَمَقَابِلِ الْحَرَّةِ  
وجبار نسبة إلى النخيل الطويلة الجبابير والجبار من النخل ماطال وفات اليد يقال نخلة جبارة وناقة جبارة أي عظيمة سمينة قال أحجحة :

مُسَرَّوْزِفٌ أَسْبَلُ جَبَّارُهُ أَسْوَدُ كَالْغَابَةِ مُغْدَوْوْفُ  
وجبار بالقرب من القرنين بينها ١٥ كيلاً ، مياهه وفيرة ، ونخيله كثيرة .

يقول فهد بن عثيان :

عَسَى رَائِحُ الْوَدَّانِ يُنْقِي وَطْنَ جَبَّارِ يُبْذِبُهُ رَبِّي عَنْ جَمِيعَاتِ الْأَرْطَانِ  
الْأَخْضَرِ (الأخضر) : تنطقه العامة غير مهموز ويحركون الحاء منخفض من الأرض واسع ينتهي إليه

(٦)

سبل وادي تربة (سبع) ويستقر ، ويكون بها غزيراً يردّه البدو بمواشيهم ، وتكون فيه أحساء نورد واقع في ناحية رمل عرق سبع من الغرب شمال شرق بلدة الحرمة - «عالية نجد» ص ١٠٢ - . وقد ذكره الهمداني باسمه وحدده محدداً صائبا فقال : تقع في رملة عبدالله بن كلاب ، ثم نورد الأخضر ، بأسفل وادي تربة .

ويحيى برملة عبدالله بن كلاب رملة عرق سبع . وقد ذكره ياقوت فقال : يَبْيُ تَرْبَة وهو الأخضر ، ومسيرته طولاً ثلاثة أيام وعرضه مسيرة يوم قال أبو زياد : وفيه يقول القائل :

فَإِنَّ الْأَخْضَرَ الْمُنْجِيَّ زَهْنُ بِنَا فَعَلَتْ نَفْسَانُ وَالْمُسْمُوتُ  
وفي الأخضر آبار تسمى الهماج وهو لقبيلة بني ثور من سبع .

قال الشاعر الشعبي :  
يَبَارِعُ الْجَمْسُ لَأَيْنُكَ نَوْتَ السَّفَرِ حَذَّرَ عَلَى فَرْقَةِ الْوَادِي وَتَرَّ الْخَضِرُ  
تَلْقَى بِلَادَ تَرَّ الْبَادِيَةِ وَالْخَضِرُ وَتَمْتَحُ الْبَنَى بِعَيْنِهِ شَافَ وَفِيهَا  
وقد وهم الأستاذ محمد بن بليهد في كتابه «صحيح الأخبار» ج ٥ ص ٢٥٤ قوله : بأن أخضر تربة والذي أضافه ياقوت إلى تربة فلا يكون إلا الوادي الذي يشق عكاظاً نصفين يقال له الأخضر .  
فأين الأخضر من الأخضر المعروف في أسفل وادي تربة .

(٧) فؤاد حمزة في بلاد عسير ص ٥٨ .

(٨) فؤاد حمزة في بلاد عسير ص ٢٦ أما الأودية الرئيسة الستة فهي أودية تربة ، ورنية ، وبيشة وتثليت وحبونة ونجران .

(٩) لسلسان : وادٍ بالقرب من الغريف شرقاً ، يسيل من جبال الحرمة والقوس ، ولسلسان يوم لبني سليم على بني عامر ، وهو أول أيامهم ويسمى أيضاً يوم الغيامة . ذكره المهجري وقال بأنه وادٍ من وراء تربة .

(١٠) كَرَا . وادٍ كبير يأتي من جبال غامد بالقرب من العقيق ، ويصب في وادي تربة ، بين شعر . . وتربة وقال المهجري : للضباب وادٍ يقال له كرا . وهو وادٍ رغب في عليا دار بني هلال ، يفلق الحرمة دونه منها أربعة أميال ، ووراءه مثلها ، وهو كثير النخل .

ومن كرا إلى تربة ١٥ ميلاً قال الشاعر :  
حَرَّةٌ تَجِدُ لَا سَقِيَتِ الْمَطَرَا مِنْ الْكَرَاعَيْنِ إِلَى وَادِي كَرَا  
(انظر العرب ١١١/٢٣) .

ويوجد بين وادي كرا ووادي تربة موقع سكني قديم ، على قمة المرتفع البركاني يسمى (شَنْقَل) ويقع على شمال الطريق المؤدي إلى وادي كرا ، وهو قلعة حصينة تسمى (الْمَرْيُتَة) وتتناثر حوله المنازل الأثرية : وجاء في كتاب «صفة جزيرة العرب» للهمداني : أن كرا وادٍ في الحرمة عميق فيه نخل وماء ، وهو من معاوض الحمير وقال الرداعي :

تُشْمُ عَمَلُ السَّرْقَةِ تَأْتُمُ كَرَا تُمْ بِشَرِيَانَةِ لَأَحَيْتُ الْقِرَى  
الكراعين ، واحدهما كراع قال الرداعي :

نَمِ الْكَرَاعُ وَهَنْ رَيْدَةُ يَنْسِلُنَ لِلْمَغْلَفِ مِنْ أُبَيْدَةِ  
والكراع الثاني من جانب الحرمة وقال :

بِمَارِئِ غَابٍ مِنَ الْأَنْقَابِ تُمْ كَرَاعُ الْبَابِ أَيُّ بَابِ  
البحرة : وادٍ كبير يبدأ من جهة تربة واللبنان ، على جهة وادي تربة الغربية ، وينتهي في الغريف بجوار جبال الزرب والذراعين والمروة المجاورة لقرية شعر ، ويبعد عنها شمالاً ١٤ كيلاً وسميت بهذا الاسم

- لأنها عريضة المجرى تشبه البحر إذا سالت ، ولا تقطعها السيارات .  
 ووادي البحرة يمتد من حضن ويقره وادي شطاط وربع الثنية والمروء .
- (١٣) هاجد وشباب : أما هاجد فهو هاجد بن ماجد بن جروة من شجعان قبيلته شارك في العديد من المعارك مع مؤسس هذه الجزيرة . وشباب أخوه شيخ قبيلة الصملة من بني عمر سبيع حالياً . . يسكن في قرية الدغمية على طريق الحرمة وزنية .
- (١٤) الصفة : قرية زراعية تقع على ضفة وادي سبيع من الجهة الشرقية بين قرية الدبيلة وقرية أم راعة ، تربتها تميل إلى القاع الصلب ، وفي وسطها بعض الأحجار الصلبة ، وآبارها الزراعية في قاعها صفاة صلبة ، وكذلك كان الاسم . . وعمرت هذه القرية في التسعينات بها مزارع نخيل وخضروات ، وآبارها في جهة الوادي .
- وأم راعة وادٍ آخر غرباً من قرية نخيلان فيه آثار ومناجم .
- (١٥) عوج العراقيب هي الإبل .
- (١٦) المقصود نفود عرق سبيع .
- (١٧) أولاد الأجب هم قبيلة بني ثور من سبيع ويعتزون بهذا الاسم .
- (١٨) ظليم يفتح أوله وكسر ثانيه والكسر لها أصح وهو ذكر النعام ذكره ياقوت بأنه وادٍ بنجد عن نصر وقال أبو داود الإبادي :
- مِنْ دِيَارِ كَأَنَّ رُسُومَ إِسْلِمَى بِرَاقَةِ قَتَرِمْ  
 أَقْفَرُ الْحُبِّ مِنْ مَنَازِلِهَا ءَ فَجَنَابَ مُقَلَّصِ قَظْلِيمِ
- ويرام جبل بجوار تلك القرية أما ظليم فهو وادٍ بالقرب من الحنوفيه مزارع ومدارس بالقرب منها أبرق يسمى (أبرق المدفع) وهذه التسمية حديثة حيث كانت قوات الشريف شاكراً متمركزة في هذا الجبل يوم وقعة الحنوف في ٩ ذي الحجة سنة ١٣٣٦هـ وقد ركز في هذا الأبرق أربع مدافع و ٦ رشاشات انظر كتاب وفي بلاد عسيره ص ٣٦ لفؤاد حمزة .
- ومن أوديته ظليمة وهو في جهة الوادي الجنوبية والشرقية .
- (١٩) الجوشن هو الدرع .
- (٢١) صحيح الأخبار ج ٤ ص ٩٩ الطبعة الثانية .
- (٢٢) جبل رايان داخل الحرة بينها وبين جبال العاقر بجواره بئر الجوهريه وآبار أخرى للصملة من بني عمر ، وحوله آثار بيوت دائرية ومربعة من الأحجار ، كما توجد آبار مرصوفة من الأحجار . . قال الهلالي :
- بِالرُّبْعِ يَلْبِي نَزَلْتُوَا يَمَّ رَايَانَ لَا وَاللَّهِ لِي غَدَيْتُوا فِي خَصَى الْحَرَّةِ
- (٢٣) القوس وشتران من جبال الحرة ، وعلمان بارزان سوف نتحدث عنها في حديثنا عن حرة القوس والناصفة .
- (٢٤) الل وراه يعني الذي وراه وهو وادي المشفر وبينهما ١٣ كيلاً .
- (٢٥) مفحل : وادٍ كبير يسيل من الحرة ، متجهاً غرباً ، ويصب في وادي سبيع بالقرب من قرية الحيف وقد ورد اسم مفحل في معجم ياقوت وقال أنه في نواحي المدينة (ج ٥ ص ١٦٣) .
- وقرنه الشاعر عرعرة النميري بحرة القوس التي يسيل منها يقول :
- بِحَرَّةِ الْقُوسِ وَخَبَيْتِي تَحْفَلُ بَيْنَ ذَرَاهِ كَالْحَرِيقِ الْمَشْعَلِ
- ومفحل مخريف مفحل بدليل أنه يبدأ من حرة القوس .
- (٢٦) جبل ساق بين السديرة وثرة ، من السديرة مسافة ساعة وربع تقريباً بالسيارة وهو من مساكن بني هلال بن عامر بن صعصعة ، وحذاؤه جبل فاس ، ويجوارهما جبل عن أما ساق وفاس فيعرفان قديماً باسم

القفا وس، وقد اندرس اسمها وحل محله فاس وساق، وأهل تلك الأماكن من البقوم وبني الحارث يسمونها بهذين الاسمين (انظر نظرات في الأدب والتاريخ والأنساب لعلي العبادي ص ١١٦) .  
قال الشاعر :

فَقَالُوا بِهَلَالِيُونِ جُنَّتَا مِنْ أَرْضِنَا      إِلَى حَاجَةِ جُنَّتَا لَهَا اللَّيْلُ يَلْزَعَا  
وَقَالُوا خَرَجْنَا م (القفا) وَبَجَنُوبِ      وَحَنُ فِهِمُ الْقَلْبُ أَنْ يَتَصَدَّعَا  
وقالت الشاعرة هيام بنت مبارك الشذاذية من الدماشقة وهي شاعرة مجيدة ، كان لها أخ شجاع ،  
معدود في فرسان عشيرته ، وحدث أن وقعت معركة قتل فيها هذا الفارس فقالت تتوجد عليه :  
فَيَضُّ عَلَيْهِ يَوْمَ عَذِيَّتْ فِي عَيْنِ      بِمَا بَقَلْبِي وَقْتُ بَنِي عَشْرِ وَيَقَاتِ  
قَاتَتْ هَوَاجِسَ الضُّمِيرِ يُتْلَفْنَ      لَا رَاحَ مَابِهِ زَارِي عَشْرَ مَائَاتِ  
(انظر جريدة الرياض عدد ٧٢٧٣ في ٧ شوال / ١٤٠٨هـ) .

كما أن هناك جبل آخر يحمل نفس الاسم في الجواء معروف عند عامة أهل نجد وهو منفرد من جبال  
الجواء وانظر صحيح الأخبار ج ١ ص ١٥١) قال الخطيبه :

فَأَتَيْنَهُمْ عَيْنِي حَتَّى تَفَرَّقْتُ      مَعَ اللَّيْلِ عَنْ (ساق) الْفَرِيدِ الْجَمَائِلِ  
الْمَوْنِيَاءُ : ماء يقع شمالاً غربياً من مدينة رنية بمسافة ٥٢ كيلاً وهو من مياه قبيلة سبيع . (٢٧)

الضلع هو جبل رايان . (٢٨)

«معجم عالية نجد» ص ٢١٩ . (٢٩)

اللؤذ : ماء .. حيونن واد .. والخليف الطريق خلف الجبل . (٣٠)

رسم (برام) . (٣١)

سناك ثلاب من الجبيلات الصغيرة داخل الحرة ، بالقرب من القوس وشتران وثلاب من قبيلة  
القرشات .. سبيع . (٣٢)

أما السناك فهو تكوين جبلي يكون له ظهر محدب .

(٣٣) الحُجَيْف : منطقة زراعية كثيرة ووفرة المياه أبارها قصيرة المنزح ، وقديماً عبارة عن أحساء تقطن عليها  
البادية ، وكانت مورداً للابل .. وإذا سألت أحدهم يقول : نحن قطين على الحجيف به مزارع كثيرة  
من النخيل والأحلاف الخضراء ، وبالقرب منه جبل برام ومركز (أبو مروة) وهو اثنان الحجيف  
الشامي .. والحجيف الجنوبي تقام فيه الجمعة ، وبه أسواق وعطلة للبتزين . وكان قديماً طريقاً برياً  
للسيارات القادمة من نجد إلى رنية والجنوب والعكس تسكنه قبيلة بني ثور سبيع .

صحيح الأخبار ج ٣ ص ٦٨ . (٣٤)

(٣٥) دخله : من أسماء مجاري السيول وهي وإد رغيب تكثر فيه الأشجار كاللثام والرمث وبجراه أقصر من  
الوادي وأقل انحداراً وجمعها دِخَال .

— والمصباحة فخذ من قبيلة بني ثور من سبيع مكثوا في هذه الدحلة سنوات طويلة فسميت باسمهم ..  
وبالقرب من دحلة المصباحة : حُمرة وجبيلاتهما والمشرق .. وأوديته .

معجم البلدان ج ٣ ص ٣٣٨ . (٣٦)

معجم عالية نجد ص ٤١١ . (٣٧)

(٣٨) هكران جبل أسود غير مرتفع ، واقع على طريق حاج نجد القديم ، شرقاً جنوبياً من قرية المونة  
القديم ، شمال بلدة المحازة المويه الجديد .

يقول الشيخ نافع بن قُضَيْة من كبار قبيلة حرب :

كَرِهْتُ مَبَازِرِي غَشَى ضِلْعُ هَكْرَانَ      بِمَنْ الْهَنْدِي سُلِّتْ فِي رُكُونِ ←



## هذيل : من فروعها القديمة

عندما أتاح لي الشيخ حمد الجاسر الفرصة وقام بنشر بحثي حول قبيلة هذيل وأصولها القديمة في مجلة «العرب» في سنتها ٢٣ ابتداءً من الصفحة ١٨٩ - ٢٤٣ دفعني بهذا التشجيع للمضي قُدماً في البحث حول قبيلة هذيل فكان أن قمت بجمع المادّة المتعلقة بهذيل في «معجم البلدان» ثم قمت بتصنيفها وإرجاعها إلى الأقسام التالية :

الشعراء - الأيام - الشعر - الديار - المعتقدات . . . الخ وهو ما أتوه مع الموسوعة الكبرى لابن منظور في كتابه اللغوي الكبير «لسان العرب» وأحييت قبل أن أدفع ببعض هذه المباحث إلى «العرب» أن أقدم هذه المقالة حول فروع هذيل القديمة التي لم يرد لها ذكر في بحثي المنشور في «العرب» وهذه الفروع هي :

أولاً : مُؤَيِّنَة : بطن من بني الرَّمْدَاء الحُخْنَاعِيين من بني سعد بن هذيل جاء في «ديوان الهذليين» أن صخر الغي كان قد قتل جاراً لبني خُناعَة من بني سعد بن هذيل من بني الرَّمْدَاء من مُؤَيِّنَة ، فحرّض أبو المثلّم قومه على صخر ليطلبوا بدم المزي (ديوان الهذليين قسم ٢ ص ٥٧) قال صخر الغي :

أَبْلَغُ كَبِيرًا عَنِّي مَغْلَغَلَةٌ      بَرَقَ فِيهَا صَحَائِفُ جُدُدُ  
فِي الْمَزِيِّ الَّذِي حَشَشْتُ بِهِ      مَالُ ضَرِيكَ بِلَادِهِ نَكِيدُ

- 
- يَتَحَسَّرُ بِأَمْرِ الْوَلِيِّ زَافِعَ الشَّانِ      يَسْقِي الْقَصِيمَ وَمَاوِطَى مِنْ عُمُونَةٍ  
يَسْقِي مِنَ الْخَبَلَا إِلَى حَدِّ جَمْرَانِ      وَوَادِي الرُّمَّةَ عَجَزُوا هَلَّةً يَفْقَطُونَهُ  
وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَلِيَهْدٍ :  
يَوْمَ انْصَرَفَ كَتَّهُ عَلَى خَزَمِ هَكْرَانِ      حُرٌّ إِلَى فَوْزٍ لَهُ الرُّزْقُ مَفْضَمُونَ  
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَوِيرَجٍ :  
وَعَلَّ مُؤَيِّنُهُ هَكْرَانُ تَجْهِيْلُ مِنَ الشَّجَرِ      مُسَيَّنٌ قِلْمُ الشَّمْسِ تَأْفَلُ مَقِيئِهَا  
(٣٩)      الْيَنُوفِيُّ : جَبَلٌ أَسْوَدٌ جَنُوبًا مِنْ حَقِيفٍ عِنْدَ ٤٦ كَيْلًا قَالَ الشَّاعِرُ بَغِيَتْ الْعَطَاوِيُّ :  
قَلْبِي يُحِبُّ الرِّقَّةَ وَالْيَسُوفِي      أُحِبُّهَا مِنْ جِبِّ حَمِيٍّ وَزَاهَا  
(٤٠)      هَذِهِ الْقَصِيدَةُ عَلَى وَزْنِ الْقَصِيدَةِ الشَّعْبِيَّةِ الْمَعْرُوفَةِ وَالَّتِي تَقُولُ صَاحِبَتُهَا :  
وَجُمُودِي عَلَى يَتِّ الشَّعْرِ حُفْبُ يَتِّ الْعَلَيْنِ      وَجُمُودِي عَلَى شُرُفِ الْمَنَافِرِ وَنُفْرَةٍ

قال السكري : يقول جاءت كبير في أمر هذا المزني الذي أخذت منه ماله فقويت به مالي . والضريك : المحتاج الضرير . يعني الرجل صاحب المال ضرير عند ربه فأخذ إبله فزادها على إبله .

وقوله تلاده نكد : يقول لا تناسل ولا تُنمى «ديوان الهذليين» (قسم ٢ ص ٦٢) وفي موضع آخر من الكتاب نرى أن مزينة من بني الرمداء من بني خناعة ابن سعد بن هذيل قال أبو المثلّم : يخاطب صخرا :

كلوا هنيئاً فإن أنفقتُم بَكْلاً لما تُجبر بنو الرمداء فابتكلوا

قال السكري : البكل : الغنيمة فابتكلوا : أي فاغتنموا قوله : هنيئاً أي يهزأ بهم ليعرض على صخر بني الرمداء الذين أصاب فيهم رجلاً وذلك أن مزينة خفروا رجلاً فوثب عليه صخر فأكل ماله ، فقال أبو المثلّم هذا يحرض أولئك عليه (ديوان الهذليين قسم ٢ ص ١٣٥) وقال صخر الغي :

سمعتُ وقد هَبَطْنَا من ثَمَارِ دُعَاءِ أَبِي المثلّم يَسْتَفِيثُ  
يَحْرِضُ قَوْمَهُ كَيْ يَقْتُلُونِي عَلَى المَزْنِيِّ إِذْ كَثُرَ الرُّعُوثُ  
(ديوان الهذليين قسم ٢ ص ٢٢٣) (ولسان العرب) رسم ثمر وَوَعَثَ .

ويفهم مما سبق أن بني مزينة من بني الرمداء من خناعة بن سعد بن هذيل ، خفروا رجلاً فوثب عليه صخر الغي فقتله فكانت تلك الأشعار بين صخر الغي وأبي المثلّم الهذلي<sup>(١)</sup> .

ثانياً : بنو كنانة : بطن من هذيل :

ذكرهم أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقى وأورد الخبر التالي عنهم قال : (عدا رجل من بني كنانة من هذيل في الجاهلية على ابن عم له فظلمه واضطهده فناشده الله تعالى والحرم وعظم عليه فأبى إلا ظلمه فقال : والله لَأَلْحَقَنَّ بحرم الله تعالى في الشهر الحرام فلأَدْعُوَنَّ الله عليك فقال له ابن عمه مستهزئاً به : هذه ناقتي فلانة فأنا أقعدك على ظهرها فاذهب فاجتهد . قال :

فأعطاه ناقته ، وخرج حتى جاء الحرم في الشهر الحرام فقال : اللهم إني أدعوك  
دعاءً جَاهِدَ مُضْطَرٌ عَلَى فُلَانِ ابْنِ عَمِّي لَتَرْمِيَهُ بِدَاءٍ لَا دَوَاءَ لَهُ قَالَ : ثُمَّ انصرفت  
فوجد ابن عمه قد رُمِيَ فِي بَطْنِهِ ، فَصَارَ مِثْلَ الزُّقِّ فَيَا زَالِ يَتَفَخَّحُ حَتَّى انشَقَّ (أخبار  
مكة ج ٢ ط ٣ / ١٤٠٣ هـ دار الأندلس بيروت ص ٢٥) .

ولست أدري أهناك التباس في نَصِّ مَا أوردته الأزرقِي أم أنهم من هذيل  
حقيقة ، وليس بين يَدَيَّ مِمَّا توفّر من مصادر نصّاً آخر حول هذا البطن وصلته  
بهذيل .

#### ثالثاً • بنو ضَيْئَةَ بنِ عَمْرِ : بطن من هذيل :

ذكرهم الذهبي قال : وبنو ضَيْئَةَ - بنون - وإليهم ينسب جبل الضنّين لكن بنو  
ضَيْئَةَ خمس قبائل ففي قضاة ضَيْئَةَ بن سعد هُذَيْم وفي عذرة ضَيْئَةَ بن عبد ، وفي  
هذيل ضَيْئَةَ بن عمرو . . . ) «المشتبه في الرجال أسماؤهم وأنسابهم» تحقيق محمد علي  
البجاوي ط ١ / ١٩٦٢ دار احياء الكتب العربية القاهرة ص ٤٠٨ .

ولكيلا يظن البعض أن الذهبي خلط بين ضَيْئَةَ وضَيْبَةَ أو صحف ضَيْبَةَ إلى ضَيْئَةَ  
نقول انه ذكر أيضاً بنو ضَيْبَةَ بن عمرو ص ٤٠٨ .

#### رابعاً : العبدَةُ : بطن من هذيل :

ذكرهم الذهبي ومن أعلامهم : الحافظ أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن  
عبدويه الهذلي العبدوي وأحمد بن إبراهيم العبدوي الهذلي .

والحافظ أبو حازم بن محمد بن إبراهيم العبدوي الهذلي وجعفر بن محمد بن  
يوسف العبدوي الهذلي «المشتبه» - ص ٤٣٥ - .

قلت : ونرى في أيامنا هذه بَطْنًا من هذيل يعرف باسم العبدَة ذكرهم فؤاد  
حمزة في «قلب جزيرة العرب» والجاسر في «معجم قبائل المملكة» والبلادي في  
«معجم قبائل الحجاز» والختيرشي في «العرب» سنة ١٨ / ١٠٨٨ وغيرهم . فلعل  
العَبْدَةَ هؤلاء يُمْتَنُونَ بالصلة إلى العبدَة القدماء أو هم أعقابهم . ←

## النقوش السبئية في نجد

[ هذا تعريب لمقال كتبه فليبي بعد اطلاعه على النقوش السبئية التي في جبل (ماسل) في العرض (عرض القويعة) ، وقد نقلها إلى العربية أحد المترجمين الذين لا يميزون الترجمة ويجهلون أسماء المواضع الواردة في المقال ، وقد وجدت بين أوراق قديمة عندي ، فرأيت نشرها لا يخلو من فائدة ، ويظهر أن فليبي نشر هذا البحث في إحدى المجلات ولعلها :-

Philby, in the geographical journal, vol. CXVI, Nos. 4-6. 1950 d. 213, «Motor tracks and sabaeen inscriptions in Najd».

وأنه نشره قبل اطلاعه على النقش الموجود بقرب (قران) - انظر عنه «العرب» ٦٣٠/٩ .

إن نظرة في (الخارطة) الأمة سترينا قطعة تخطيطية بيضاء في الفراغ ما بين الخط  
الواصل بين مكة والرياض ، وبين خط رحلي من الرياض للطائف في عام

→ خامسا : الكباكية : بطن من هذيل :

ذكرهم الجزيري في حوادث سنة ٩٦٠هـ وذكر أن الشريف أبو نُمَيْ غَضِبَ  
على قبيلة بجيلة : (وأمر عربان تلك الجهة الكباكية وظهران ، وعدوان ،  
وصاهلة ، وبعيد ثقيف ، وغيرهم ، بالمسير عليهم) («الدرر الفرائد» ط دار  
البيامة ص ٩٢٣) وهم من قبائل هذيل المعروفة حتى اليوم .

سادسا : بنو فدا (القدويون) : بطن من هذيل :

ذكرهم الجزيري في حوادث سنة ٨٢٨هـ قال : (وفي ليلة التاسع من ذي  
الحجة خرج قطاع الطريق من صاهلة وهذيل ودَعَدَ وَالْندويون) : على الحجاج  
بمضيق منى . . . وسلبوهم وأخذوا جمالهم وخلوهم على الأرض) («الدرر الفرائد»  
ص ٧١٢) وبقيتهم إلى اليوم من قبائل هذيل المعروفة .

العقبة : راشد بن حمدان الاحيوي المسعودي

الحواشي :

(١) [ العرب : يظهر أن السُّوَيْيَّ جَارٌ لِهَذِيلَ ، وأن كلمة ( مِنْ مُزَيْنَةٍ ) في أول الخبر مُتَعَلِّقَةٌ بِبَنِي الرُّمْدَاءِ ، لا بِهَذِيلَ ] .

١٩١٧م خاصة ضمن منطقة ذات شكل معين واقعة داخل خط ممتد من الدوادمي إلى الخفيفية ومراة على خط السيارات ، ويتابع في اتجاه الشمال من الأخيرة إلى دلقان والقويعة ، ومن ثم في اتجاه الشمال الغربي إلى الدوادمي .

ولقد سنحت لي مناسبة زيارة هذه المنطقة عن كُتب في خلال التسعة الشهور الماضية ، حيث أخبرني منذ سنتين مضت أخو الملك الأمير عبدالله بن عبدالرحمن عن وجود بعض النقوش السبئية على الصخور في مكان يسمى وادي ماسل ، أو بالأحرى جنوب شرقي الدوادمي بخمسين كيلاً .

ولقد أعطاني بعد ذلك بعض النماذج لكلمات عربية نُسخت من هذه النقوش .

ولقد كانت تلك الكلمات والحروف القليلة المنسوخة غير كافية لإيضاح أي فكرة عن أهمية هذه النقوش . على أن الشيخ فؤاد حمزة وزير الدولة السعودية واحد المتهمين بالدراسات السبئية ، قد قام بزيارة للمنطقة في يناير من عام ١٩٥٠ ، حيث تمكن من فحص النقوش في موضعها ، والقيام ببعض النسخ الغير السديدة ، ولكنها على كل حال ترينا مدى الأهمية الكبرى لها من الناحيتين النقشية والتاريخية .

وحتى الآن لم توجد نقوش سبئية خاصة في نجد ، بينما المجموعة الأخرى من مثل هذه النقوش - المعروفة لدينا من داخل الجزيرة العربية - أتت إليها من قرية ألقا ، جنوب وادي الدواسر حيث اكتشفها بعض الجيولوجيين في شركة الزيت العربية الأميركية ، وأيضاً أنا بنفسني في عام ١٩٤٨م ، وكانت (قرية) على ما يظهر نقطة خارجية وحيدة لحضارة سبأ على طريق القوافل إلى ساحل الخليج ( . . . ) ، حيث وجد عدد من النقوش السبئية هناك .

وليست هناك أية نقوش في كل هذه المناطق قد أعطت أي دليل لصفة تاريخية - غير أنه كان واضحاً من النسخ التي أرسلها إليّ فؤاد حمزة - وهي نسخ مكونة من قِطْع - أنه في أوائل القرن الخامس الميلادي كان هناك بعض ملوك سبئيين عُرفوا

من نقوش وجدت في اليمن ، أنهم قد توغلوا في أواسط الجزيرة العربية حتى منطقة الدوادمي .

وأصبح من الواضح أن الحصول على نسخ مضبوطة كاملة لهذه الكتابات أمرٌ لا بُدَّ منه ، ولقد قطعت رحلتي بالسيارة إلى الرياض في هذه السنة في الدوادمي كي أزور وادي ماسل .

أما عن الذهاب بين هذه النقطتين عبر المنطقة فهو صعبٌ للغاية حيث تعترض السيارة منخفضات ووديان عديدة من المنطقة الكثيرة التلال إلى غرب الدوادمي ، الذي يجري شمال وخلف القويعة .

أما الشيء الحسن الذي يواجهك في الطريق هو (الرغوة ؟) حوالي ١٢ كيلاً من الدوادمي بينما اتجاهنا العام هو الشمال الشرقي عبر بقعة جيدة المرعى ، التي انعشتها الأمطار التي جادت بها السماء في موسم الشتاء المنصرم ، وهي مليئة بالابل التي ترعى فيها .

ولقد أمضينا بعض الوقت في المشاهدات الجغرافية (اتجاهات البوصلة) ولقد أخذ منا ذلك ثلاث ساعات من السير المتواصل كي نصل إلى فم وادي ماسل ، والمغارة التي بجانبها توجد النقوش على صخرة من (البازلت) من الضفة اليمنى .

ويقع مكان الري الدائم أو مسيل ماسل على بعد كيل واحد أعلى وادٍ ضيق نوعاً ، بينما على مسافة أبعد توجد قرية لم أزرها لحاجتي للوقت ، وتسمى (عَرَوَا ابن حميد) وهي تقع تقريباً في اتجاه شمال المصّب - ويقع وادي ماسل داخل بلاد قبيلة عُنَيَّة .

وتأخذ المغارة وضِعاً بحيث أن في فصل الصيف فإن الشمس تشيع فيها بعد الظهر حالاً حيث يمكن أن تشغل المغارة في ارتياح أثناء الصباح فقط ، مع أنه من المحتمل أن تكون في ظل معظم اليوم أثناء فصل الشتاء .

أما عن النفشان الاثنان الرئيسان (وأحدهما مكون من تسعة والآخر من عشرة

سطور) فلقد نقشاً في وجه صخرة نارية قاسية نوعاً ، وفي الجانب الشمالي مباشرة للمغارة . وكان من غير المتوقع ، وجود عوامل التعرية والنقش في الصخر مما أوجد بعض التلف في الكتابة غير أنه لا يزال مافيه الكفاية من النقشين ، ليعطينا فكرة صحيحة عن محتوياتها ، وفي كلا الاثنین ، فإن الكتابة مجمعة نوعاً في الفراغات الصغيرة الموجودة .

ويقع النقش الطويل في الطرف الجنوبي من وجه الصخرة ، ويمكن الوصول إليه بسهولة بواسطة طُنْبٍ يقع تحتها ببضعة أقدام ، بينما النقش الآخر على النقيض من ذلك ، إذ يقع في الناحية اليمنى ، وعلى الأول تماماً الوصول إليه صعب إذ أنه على نتوء مُدَلٍّ من الصخرة .

ولابد من أن النقاش قد استعمل أثناء قيامه بذلك سُلماً من الأسفل ، أو يكون قد دَلَّى نفسه من أعلى بواسطة أَرْجُوْحَةٍ بناءً . وحيث أنه لم يكن لديّ سُلْمٌ فلقد اضطررت إلى الاستعانة بالنظارات ذات العدسة المزدوجة في قراءة ونسخ النقوش ، وهو عمل مجهد للغاية ، يتطلب دراسة مرتين وثلاثاً قبل تدوينه في الورقة .

ولقد أخذ مني نسخ هذا النقش ثلاث ساعات ، بينما النقش الآخر كان أسهل نسبياً في نسخه .

وبالإضافة إلى هذين النقشين المهمين ، توجد نقوش عديدة ، أقل أهمية في أسفل وجه الصخرة ، وعلى كتل صخرية ، فقد كانت سقطت من أعلى هذا ، علاوة على عدد من الكتل على رَفٍّ واسع فوق صخرة الكهف ، وفي أسفل حرف مرتفع مئات الأقدام للقمّة والتي لابد من الوقوف على ارتفاع (٨٠٠) قدم من مستوى الوادي .

ولقد قمت بإرسال نسخ من كل هذه النقوش إلى البروفيسور جـ. ريكمان في جامعة (لوفان) للدراسة المفصلة ، وللنشر في المتحف .

والآن يمكن أن نقال بعض الكلمات من الناحية العامة ومحتوياتها :

ففي النقش الأول : أب كرب أسعد (أسعد الكامل التابع بين المؤرخين) من الملوك السبئيين (أو على شرف) المسمى أولاً والد العامل مالك كرب، المحتمل وفاته في فترة بعد الربع الأخير من القرن الرابع الميلادي ، ومن ثم فإن النقوش ربما تشير إلى بعض الوقت فيما بين الـ ٤٠٠ - ٤١٥ ميلادية ، ويظهر هنا (حرة يوهام) للمرة الأولى إلى أبعد حد تخصه النقوش . كمالك لسبأ باللقب الكامل (مضافاً إليه والده وحده) كمالك سبأ والد (ذو ريدان وحضرموت واليمنة والأرايهم وتهامة) وفي الحقيقة فإن هذا اللقب يمكن اختصاره (مع أبيكرب وولده بحذف كلمة هم) ومع مالك كريب بحذف كل الكلمات التي بعد كلمة : (يمنه) .

في السطر الخامس ، الحصن المذكور - لكونه مبني في جومة ماسل التي لا تزال الاسم الكامل للمكان حيث أن جومة هي اسم الجبل المدرج نحوه والتي يطفو الوادي فيها بينما توجد إشارة في هذا الصدد وفي الذي يليه إلى منطقة المودان (أو المودام) وربما كان هذا هو الاسم الأصلي لـ (الدوادمي) التي كانت تسمى بحسب العرف المحلي (دَاوَرْد) مستمدة من الحقيقة وهي أن المستوطنين الأوائل لهذا الوادي ماتوا من الحمى المحلية ، وبعد ذلك تحولت إلى الدوادمي .

أما عن السطور الأخيرة من هذه النقوش فهي ذات خاصة عادية إذ تشير إلى بعض القبائل رؤوساء قبائل موظف محاكم وعوائل وممتلكات الملوك ، الخ .

أما النقاط الهامة في النقش الثاني فيرجح تاريخها على وجه الدقة إلى سنة ٦٣٣ من العهد السبئي (٥١٦ ميلادية) ولقد سجلها ملك لم يعرف حتى الآن (مع كامل اللقب الملكي كما هو مسمى بأعلى (مد كرب يهام) الذي كان له الجدل المباشر لذيّنواس المشهور / الحضارة النجرانية والذي انتهى حكمه باحتلال الأحباش لسبأ في عام ٢٥٥ ميلادية .

ولقد وجدت شخصية لها نفس الاسم للحاكم الحبشي أبرهة في مأرب مؤرخة



في عام ٥٤٣ غير أنه من غير المحتمل أن يشير الاسمان إلى نفس الشخص . وربما أن الشخص الثاني الذي يحمل هذا الاسم هو واد كريب ابن (ساميا في أشوا) الذي عينه الأحباش ملكاً بعد انهزام ذي نواس في عام ٥٢٥ بينما (مد كريب كريهامس الأول ربما يكون هو نفس الشخص مثل (مد كريب يامين) الذي يظهر في قائمتين (نفس صفحة ١٤٣) كحاكم (....) ٥٩٠ - ٥١٠ ميلادية والذي ربما امتد حكمه إلى عام ٥١٦ على الأقل .

أما عن اللقيين فإن تشابهاً خاصاً من ناحية النقش السبئي ربما أثر في كلمة (يامين) وجعلها تقرأ كـ (يافور) وليس العكس بالعكس في القراءة للنقوش الحالية ، وأنه لا مَعْدَى لنا من الاعتقاد بأن (مد كرب يامر) هو الاسم الحقيقي لذي نواس الذي يظهر أنه كان معروفاً بعدة أسماء مثل مزورات ويوسف .

إن الحصن مشار إليه كحصن التالمهي (يتولي) بينما في السطرين الأخيرين فلقد ذكرنا قبائل أسعد وسبأ وحير ورابان في علاقتهم خاصة بالحرب و... عن كندة وتاليات ومدهر وهذا كثير جداً لسطرين ، وبالإضافة إلى ذلك فإنه يوجد ما يقرب من ستة عشر أو أكثر من الكتابات ، أقل أهمية يدخل فيها الآتي اسماً (١) اسم ابكريب أسعد (٢) نقش غير مقروء إطلاقاً ويتكون من سطرين وربما من ثلاثة ، وكل الحروف المقروءة فيه تشير إلى اسم ساقيا في المذكور بعاليه .

(٣) أسماء يارين دوسكين وبرهاب (D'Husen Haim) وأيضاً أسماء Khauli SA'd

#### ٤ - اسم II- Thawal .

ولم أستطع أن أجد أي أثر للحصن المشار إليه في النقش ، ولا أتأكد من المعلومات عن اطلاله ، هل لا يزال لها باق إلى اليوم .

غير أنه توجد منطقة ليست بعيدة من العرض تسمى داحس ، وهي مشهورة بتاريخها كحروب قبائل ما قبل الإسلام<sup>(١)</sup> ، وربما أن الحصن الذي في وادي ماسل قد بناه الأحباش كنقطة عسكرية خارجية لمراقبة وضبط نشاط القبائل ، ولقد كان وادي ماسل نقطة فتح للدخول إلى نجد عن طريق الشمال ، خاصة وأنه كان

مزوداً بالمياه للمعسكرات والدوريات ، ربما كان الوادي أبعد في عَرْوًا .

ويصب الوادي في مجموعة من قنوات التصريف تسمى (Wattat al Naum) تثبت كلاً غنياً لمرعى البدوان وجمالهم ، وهناك عدد من الآبار الخارجية بعيدة عن السهل مثل الحسرج والعبسة والمنجوز وذلك في تلاح عديدة من (Wattat al Naum) والحُفيرة ، هجرة اخوان ذات آبار عديدة ، والحقول المنزرعة في ذيل وادي سهام (؟) حيان مع آبار في وادي (العفجة) ومخلفات كثية لإستيطان أطلال ستة أكواخ حقيرة ، وأخيراً بئر B.A.I في شعيب واسط على مسافة قريبة أسفل مجرى (الرغوة) ، ولقد عدنا إلى الدوادمي من غير طريقنا ، من طريق أطول نوعاً إذ يبلغ طوله ٧٠ كيلاً ، ولكنه سهل ولقد قمنا بذلك لنرى ونعلم هذه الآبار .

ويقع خارج السهل وفي اتجاه الشمال لهذه الآبار آبار مكينة والشابية والفويلج (؟) على امتداد من الشمال إلى الجنوب وهي تزود السيارات المارة في الطريق من الدوادمي إلى دَلقان ، حيث توجد مجموعة من الآبار في شرق صحراء النفود . ويجري بين هذه وبين صحراء النفود طريق يمتد من دَلقان إلى نقطة الأملع (؟) في مرآة إلى الدوادمي .

هذه هي اللمسات الأولى للمياه في آبار الخليل (؟) وحوالي ٣٥ كيلاً شمال غربي دلقان وإلى الغرب نوعاً من خط السيارات حوالي ٢٥ كيلاً أعلى الشمال الغربي يقع بئر الحديث (؟) ، بينما نفس المسافة إلى الأمام في نفس الاتجاه وعلى الطريق يوجد الري الهام لسامودة ، ويستعمل في هذه الأيام مرعى خيل الملك - وبالقرب منها يوجد بئر البادية بينما كان آخر بئر هو (Gharghar) يبعد حوالي ١٥ كيلاً من الخط الرئيس الموجود حالياً .

ولقد قيل : بأنه من السهل عبور النفود عن طريق الخط العام لسامودة إلى مكينة مع وجود بئر في منتصف الطريق ، غير أنه لم تسنح لي فرصة بحث ذلك . ان الخارطة التخطيطية المرافقة لا تستطيع أن تثبت ضبطها ، هذا مع غياب

كل الآلات ووجود البوصلة وعدد سرعة السيارة فإنها سترينا كل التنسيقات المختلفة للمناطق المسماة في هذا الموضوع .

فعلى الشرق فخط رمال النفود يجري عادة بالقرب نوعاً من خط السيارات ، مع أنه يتفرع منه بالتدرج في اتجاه شمال الخليل (؟) بينما الخرج (؟) الشرقي لنفود السُرُّ يقع بنحو ١٥ كيلاً إلى الغرب من خط السيارات في (Gharghar) ثم يقترب منه بالتدرج حتى يتقابل الخطان في دلقان .

وفي اتجاه الشمال من ساق الطريق فإن الخرج الغربي للنفود يقترب بالتدرج من خط السيارات حتى بالقرب من الشلبية (؟) حيث يصبح مرني (؟) وعلى الأقل على بعد ٢٠ كيلاً .

وإلى الغرب من هذا الساق وعلى مسافة يسيرة يمكن رؤية منطقة جبلية على طول الخط تشمل سلاسل جبال العرض مغيرا والجومة (؟) وتشمل مرتفعات وقمم عالية عديدة .

إنها منطقة كثية حقاً بما فيه الكفاية ولو أنها مناسبة لسكانها من البدو ولقطعاتهم ومراعيهم خاصة في موسم كالمواسم الحاضرة بأمطاره المدارة بعد انقطاع الأمطار واستمرار الجذب نحو ست أو سبع سنوات .

وعلى العموم فإنه يبدو أنهم يعيشون تلك الحياة القديمة ذات النظام التقليدي لا تزعجهم ضجة السيارات المتطفلة ، بعيدين عن أخبار المدنية الوهمية ، في البلدان الكبيرة كالرياض .

غير أنه توجد صورة واحدة للصحراء العربية وهي المعروفة من قديم وهي عن ضياع الإنسان فيها ، ولربما فقدانه إلى الأبد ، أسراب الغزال العظيمة التي تعودت على الهيام في الصحراء ، ولا تخاف من الرمال بقدر خوفها من صياد (الصِّلَب ؟) الذي أصبح صيده قد تلاشى في الربع قرن الأخير ، وأصبح في مناطق صعبة الوصول من المنطقة .

وفي الحقيقة لقد أصبح مرأى الغزال نادراً ، في طرق السيارات في الجزيرة

العربية وكذا النعام ، قد تحول إلى الشمال بعدما كان معروفاً لجيلين أو ثلاثة في الجنوب كذلك الظباء اختفت من الشمال مع أنها لاتزال موجودة في الربع الخالي وحوله .

#### العرب :

وقد تحدث الأستاذ الدكتور جواد علي (توفي سنة ١٤٠٨هـ) في كتابه تاريخ العرب قبل الإسلام - ١٥٤/٣ - في معرض كلامه عن (أب كرب أسعد) بما خلاصته :

وانتقل الملك بعد وفاة «ملك كرب يهأمن» إلى ابنه «أب كرب أسعد»، ويرى المستشرقون أنه «أسعد كامل تبع» الذي يزعم الأخباريون أنه أول من تهود من التبابعة ونشر اليهودية بين اليمانيين . وما ذكره الأخباريون لا يمكن أن يكون في نظري حجة يطمئن إليها في اثبات تهود هذا الملك .

وقد تولى هذا الملك الحكم منفرداً من سنة «٤٠٠» بعد الميلاد حتى حوالي سنة «٤١٥» أو «٤٢٠» بعد الميلاد . وأضاف إلى لقب «ملك سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنات» إضافة جديدة ألحقها في آخره ، هي : «وأعربهمو طودم وتهمتم» أي «وأعربها في الجبال وفي تهامة» . وإليه يعود النص ٢٢٧ ، فلبني . وقد دون بمناسبة إقامة حصن في وادي «ماسل الجمح» في موضع لا يزال يعرف باسم «الجمح» حتى الآن ، دونه «أب كرب أسعد» وابنه «حسان يهأمن» . وورد فيه اسم موضع آخر هو «مودم صنمو» . ويرى «فلبني» أنه المكان المسمى «دودمي» «دودمي» في الزمن الحاضر . وذكرت فيه أعلام أخرى وتهامة على اللقب السابق تلك الإضافة التي أضيفت في أيام «ملك كرب يهأمن» الذي تحدثت عنه . فهل نستنتج من ذكرها أننا أمام ملك جديد ؟

ويظهر أن الملك «أب كرب أسعد» أقام هذا الحصن في «وادي ماسل» ليكون معقلاً تقيم فيه قوات سبئية لحماية الطريق من هجوم القبائل وتعرضها بالقوافل التي تسلك هذا الوادي محملة بالبضائع والتجارات بين اليمن ونجد ، وهو طريق ←

## جريدة «الرياض»

بين ذكريات الماضي ، وتطلعات المستقبل

[ نشرت بمناسبة إكمالها ٢٥ عاماً ]

كان المتوقع أن تنشأ جريدة «الرياض» قبل العام الذي أنشئت فيه بخمسة وثلاثين عاماً . حين استقرت جميع أحوال الدولة . وتوحدت أجزاء البلاد ، فأنجبه القادة وولاة الأمور لإنشاء قواعد الإصلاح . وإرساء دعائم العمران ، كنشر التعليم . وتنظيم الشؤون العامة . والاتصال بالعالم الخارجي للاستفادة من وسائل التقدم الحديثة ، والاهتمام بإبراز مظاهر الحياة والحركة العمرانية في مختلف أجزاء المملكة جلية واضحة . وكان من أثر ذلك صدور عدد من الصحف في المنطقة الغربية في منتصف القرن الماضي .

ولقد كان انتشار الصحافة - بصورة عامة في كل أنحاء الجزيرة - أملاً يُداعب أفكار مثقفي هذه البلاد منذ أن بدأت تباشير التوحيد تلوح في مختلف أرجائها، وأصبحت أنباء حركات ذلك الشاب الطموح (عبدالعزیز آل سعود) تُدَوِّي في آفاق العالم . منذ العام الذي حالفه فيه اليُمنُ والتوفيق بالاستيلاء على مدينة

---

→ مهم من الطرق التي تصل أرض اليمن بنجد وبشرق الجزيرة .

وقد قدر «فليبي» نهاية حكم «أبو كرب أسعد» بسنة «٤١٥» للميلاد ، وجعل بعده أخاه «وروأمر أيمن» الذي كان قد شارك أباه وأخاه في الحكم ، ثم انفرد على رأيه بعد وفاة أخيه في الحكم من سنة «٤١٥» حتى سنة «٤٢٥» للميلاد ، فانتقل الحكم حينئذ إلى «شرحبيل يعفر» وهو ابن «أبو كرب أسعد» . وقد حكم على تقدير «فليبي» أيضاً من سنة «٤٢٥» حتى سنة «٤٥٥» بعد الميلاد ، وحكم على تقدير «هومل» من سنة «٤٢٠» حتى سنة «٤٥٥» للميلاد .

ويلاحظ أن «فليبي» عاد في كتابه «النجاد العربية» ، فجاري «هومل» فيما ذهب إليه في تقدير مدة حكم «شرحبيل يعفر» «شرحب آل يعفر» فجعلها منذ سنة «٤٢٠» حتى سنة «٤٥٥» بعد الميلاد .

(الرياض) واتخاذها قاعدة لحكمه منذ اثنتين وتسعين سنة (١٣١٩هـ/١٩٠٢م) ومن تلك القاعدة دأب وجدَّ يُغذُّ السير لتوحيد ماتفرق من أجزاء هذه المملكة ، حتى تمكن - بتوفيق من الله ثم بمؤازرة المخلصين من أبنائها من تحقيق تلك الغاية النبيلة .

ومن أوائل من اتجه إلى هذا الجانب الحيوي الثقافي ، وأدرك ما للصحافة من أثر في توجيه الأمة نحو الوجهة الصالحة ، الأستاذ سليمان بن صالح الدخيل (١٢٩٠/١٣٦٤هـ) الذي لاشك أن أصدقاء مغامرات ذلك البطل المغوار - إن سلباً أو إيجاباً - قد أثارت إحساسه ، بل رنَّحَهُ منها ما دفعه لإصدار صحيفة أسبوعية تحمل اسم القاعدة التي اتخذها من ذلك المغامر الظافر منطلقاً لغزواته المظفرة ، ثم اتخذها قاعدة لحكمه ، فأصدر العدد الأول من تلك الصحيفة في اليوم السابع من شهر كانون الثاني (يناير) من عام ١٣٢٨هـ (١٩١٠م) - في مدينة بغداد - طافحاً بأخبار هذه البلاد وما يتصل بها من أنحاء الجزيرة. كان سليمان قد عاش في مطلع حياته في كنف سريِّ كريم ، برُّ بوطنه ، ذي ارتباط وثيق بذلك البطل الطموح ، المتطلع لإعلاء شأن أمته ، وسليمان نفسه كان ذا صلة بهذا البطل - صهراً ونسباً - وله ابنُ عمٍّ قريب ، معدود في ذلك العهد من الأثرياء المشتغلين في المتاجرة بجلب الإبل من بلاد نجد إلى الشام (سورية وفلسطين ولبنان والأردن) وإلى مصر ، ثم استقرَّ به المقام في أوائل عشر الخمسين من القرن الماضي في القاهرة ، واتخذ في ضاحية المطرية اصطبلًا لتربية الخيول العربية واقتنائها للبيع وغيره . وكان من أصدقاء السلطان عبدالعزيز - قبل أن يكون ملكاً ، - ويتنمي إلى أسرة ينتسب عبدالعزيز بخوولته إليها عن بُعد ، هو فوزان بن سابق آل عثمان ، الذي أصبح (معتدلاً) للسلطان في مصر في ذلك العهد . وكان ممن اتصل بهذا (المعتد) برابطة التعارف صحفيّ مصري يدعى (محمد شفيق) تمكن بمساعدة فوزان من زيارة بلاد نجد ، ومقابلة السلطان عبدالعزيز في عهد مبكر .

سار سليمان الدخيل في حياته سيراً مغايراً لاتجاه صديقه القديم وأبن عمه فوزان ، وكان بين الرجلين من الاختلاف في السلوك والأخلاق ما كان له أثره في حياة كل واحد منهما - مما لا يعني القاري تفصيله ، إلا أن أبرز جانب منه

اختلاف نظرتيهما إلى مستقبل هذه البلاد التي يتتبعان إليها اختلافاً أحدث لسليمان التعتير في سيره ، فعاش يقاسي آلام الاضطهاد والغربة والفاقة ، وحالف فوزان التوفيق ، فكان من أمره ما هو معروف وأصدر محمد شفيق - بمساعدة فوزان - مجلة «الرياض» في القاهرة ، في آخر عشر الخمسين الأولى من القرن الماضي ، بعد عجز سليمان عن الاستمرار بإصدار مجلته بنحو عشرين عاماً ، ولم تكن رياض القاهرة أفضل من سابقتها التي لم تستكمل عامها الخامس ، وإن كانت أوضح منها هدفاً ، غير أنها لم تبلغ من القوة في حسن الإخراج ، وعمق الآراء ، والاهتمام بما يجتذب عامة القراء من الموضوعات ما يهتسى لها الرواج والانتشار ، ولكن اهتمامها بنشر بعض أخبار البلاد التي تتسمى باسم قاعدتها . وما في بعض الكلمات التي تنشرها من خفة الروح ولطف الدعاية كان من أسباب انتشارها في محيط ضيق بين قلة من طلاب المعهد بمكة ، ممن استهواهم الاسم من قبيل :

وَدَاعٍ دَعَا إِذْ نَحْنُ بِالْخَيْفِ مِنْ مِئَى فَهَيْجَ أَشْجَانَ الْفُؤَادِ وَمَا يَدْرِي  
دَعَا بِاسْمِ (لَيْلِ) الْخ... .

لقد كنت ممن يحرص على مطالعتها بطريق الاستعارة من عبدالله بن صالح الداوي - أحد موظفي المكتب الخاص للأمير فيصل ، فما كانت الصحف في ذلك العهد تباع في المكتبات ، باستثناء من لها وكيل في مكة من كبريات الصحف المصرية ، ولا أزال أذكر أن تلك الصحيفة كانت توجّه إلى قرائها - من قبيل الدعاية - بعض الأسئلة الهزلية . كأن تتخيل (دجاجة) واقفة ، مائة عنقها ، مُميلة رأسها ، وتحتها استفهام عما تفكر فيه هذه الدجاجة ، وأذكر أن أحد كبار موظفي الدولة في ذلك العهد وهو محمد بن إبراهيم الزغبى كتب لتلك الصحيفة بأن تلك الدجاجة تفكر في الأمر الذي أحلّ (فلاناً) وهو رجل رفيع المقام - المحلّ الذي بلغه ، مما أثار غَضَبَ ولاية الأمور ، بحيث قُصِلَ الزغبى من عمله ، وكان مُديرًا لمصلحة خفر السواحل ، بعد أن تعرّض مرة أخرى بالنقد لكتابة نشرت في الجريدة الرسمية «أم القرى» فأصدر (مجلس الشورى) قراراً بفصله من ذلك العمل .

انها مناسبة دَعَتْ للاسترسال في التحدث إلى أبنائنا البررة ، ممن يسكون الآن  
بزمَام توجيه صحافة البلاد ، عن تلك المحاولات الأولى التي قام بها من سبقهم  
إلى العمل في هذا الميدان ، وإن بَدَتْ تلك المحاولات في نظر كثير من العاملين في  
هذا المجال اليوم على جانب كبير من الضعف ، إلا أن مما لا يُمارى فيه عمق  
أثرها في تعبيد الطريق ، وتذليل الصعوبات ، ورسم المسار للاستمرار في ذلك  
العمل للقائمين به بسهولة ويسر . مما لا يحاول إنكاره إلا من يتعمى عن رؤية  
أوضح الحقائق ، وما إخال بين تلك الصفوة الممتازة من صحفـي بلادنا في عهدنا  
الحاضر من هو بهذه الصفة .

إن هذه المناسبة الطيبة - مناسبة استقبال هذه الجريدة مجتازة ربع قرن من  
الزمان في عمرها المديد - بما هي جديرة أن تستقبل به من سرور وتقدير لما يبذله  
القائمون على توجيه سيرها خير توجيه مستطاع ، به بلغت مكانتها المتميزة في ثباتها  
ورزانة أسلوبها ، ووضوح نهجها ، وسمو غاياتها . وهي مناسبة حبيبة إلى القلب بما  
تثيره فيه من ملامح ذكريات - وإن بدت مؤثرة ومؤلمة - إلا أن في عرض ما يمكن  
عرضه منها ما يبرز جوانب ذات صلة بمسير هذه الصحيفة الكريمة ، قد يجهلها  
بعض القراء . وفي ذلك ما يوضح أسباب ما سبقت الإشارة إليه فاتحة لهذا  
الحديث .

ليس من الإنصاف ولا من العدل التطلع من أي إنسانٍ مهما بلغ من سمو  
المنزلة ، ومن قوة الرغبة في عمل ما هو مطالب بعمله من جميع أفعال الخير أن يقدم  
على القيام بأي عمل من الأعمال التي لم يدر منفعتها إدراكاً تاماً ، وليس من العقل  
ولا من الحكمة السعي لتحقيق أي أمر من الأمور التي اتضح صلاحها قبل إعداد  
كل الوسائل التي تمكن من إقامة ذلك الأمر على قواعد ثابتة ، تكفل استمرار  
بقائه . وتُهيئ الانتفاع به .

ومن المعروف أن استقرار أوضاع هذه البلاد تمّ بعد انتشار الأمن في جميع  
ربوعها بعد توحيد مناطقها تحت حكم مستقر ، به استحكمت أمور الدولة ،  
ورسخت قواعدها ، فاتجه ولاة أمرها لإرساء دعائم الإصلاح ، بعد أن تهيأت  
لذلك مختلف الوسائل . وكان ذلك في النصف الثاني من القرن الماضي .



وكان مؤسس الدولة في عهدها الحديث - أعلى الله في الفردوس مقامه - قد أسند إدارة كثير من شؤونها إلى ولي عهده (سعود) وماكان هذا - تغمده الله بواسع رحمته - قاصراً الهمة ، ولا ضعيفاً العزيمة عن تحمّل أعباء تلك التبعة العظيمة التي رآه والده أهلاً للقيام بها ، إلا أنه كغيره من كثير من البشر - كان على درجة من طيب القلب ، بحيث أصبح يحسن الظن ، ويولي الثقة كل من توسم فيه الخير ، والنصح ، والإخلاص في عمله . مع حرصه الشديد ، ورغبته القوية في أن تبلغ البلاد - في عهده خير ماتصبو إليه من تقدم ونموً وازدهار ، وأن تنال من ضروب الإصلاح في مختلف مرافقها الحيوية ما يحقق لها أسباب الاطمئنان والسعادة .

ولايتسع المقام لأكثر من إشارات موجزة ، تتصل بتصرف بعض المهيمين على تصريف شؤون الصحافة التي هي حديث اليوم - في عهد ذلك الملك (الطيب) بكل ما تؤديه كلمة (الطيب) من معنى ، ورُبُّ إشارة أبلغ من عبارة - كما قيل - .

١ - في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٧٢ - قابلت سعوداً - رحمه الله - وهو لا يزال ولياً عهد - ولكنه كان مطلق التصرف في أمور الدولة ، فجرى الحديث حول إصدار جريدة يومية في مدينة الرياض ، فأدركت من خلاله سروره بهذا الأمر ، بل حرصه - إلى درجة الاندفاع - لتحقيقه ، ودعا رشدي ملحق ، ولا أدري ماذا دار في الموضوع . ولكنني في اليوم الثالث عشر من ذاك الشهر . وبعد اجتماع طويل لم أخرج من الديوان إلا وأنا أهل نسختي كتابين موقعين بالاسم الكريم (سعود) أحدهما موجه لعبدالله السليمان ، والثاني لوزير الداخلية الأمير عبدالله الفيصل ، ورقمهما ٧١٨٣ في ١٣/٤/١٣٧٢هـ . وخلاصة مافيها : (طلب منا الشيخ حمد الجاسر السماح له بإصدار صحيفة في الرياض ، باسم الرياض ، فوافقنا على ذلك) ثم الأمر بمعاملة هذه الصحيفة كما تعامل الصحف الأخرى ، وإعفاء المطبعة التي سترد لها من الرسوم .

٢ - بادرت بإصدار الصحيفة في شكل مجلة شهرية ، ريثما يتم إعداد المطبعة التي تمكن من طبعها يومية في الرياض . فطبع العدد الأول مؤرخاً في ذي الحجة سنة ١٣٧٢هـ (أغسطس ١٩٥٣م) يحمل اسم (الرياض) وحملت نسخاً منه إلى

الديوان ، لتقدم لسمو ولي العهد ، مع كتاب مني طلبت فيه الأمر بنقلها من القاهرة حيث طبعت هناك - إلى الرياض جواً . لئلا يتأخر توزيعها ، فهاذا فُوجئت به ؟

٣ - لقد كان عبدالله عمر بلخير مستشاراً لولي العهد ، وهو في الوقت نفسه المشرف على شؤون الإذاعة والصحافة والنشر ، وكان صديقاً لرئيس الديوان الذي ليس من المعقول أن يخفي عنه الأمر الصادر بالسماح لي بإصدار الصحيفة ، بل لم يكن الأمر خافياً حتى عمن لا صلة لهم بالديوان ، ومهما يكن فقد تلقت الجواب بتوقيع رئيس الديوان : بأن سموه لا يوافق على استعمال اسم (الرياض) ولا يسمح بدخولها وهي تحمل هذا الاسم ، لأن سموه قد منح الأستاذ عبدالله بلخير مستشار سموه امتياز إصدار صحيفة باسم الرياض !!

ليكن ما يكون فلا بُدَّ من الاستمرار في العمل لإصدار الصحيفة ، ومقابلة هذه الصدمة - وما قد سببها - (طأطأة لها رأسك تمر) وهكذا كان ، فقد صدر العدد الأول من الصحيفة بصورته تلك سوى الاسم ، فقد كان في غلافه وفي صفحته الأولى «اليامة» وبين طياته الاسم الأول «الرياض» مما كان مبعث انتقاد إحدى المجلات - «صوت البحرين» جزء الربيعين سنة ١٣٧٣ - من كاتب لم يدرك ما سيتحمله صحفي ناشيء من جراء إعادة طبع أول عدد من صحيفة لا يدري ماذا ستقابل به .

٤ - لم يمض شهران على المنح والمنع المتعلقين باسم (الرياض) إلا وقد توجَّحت به مجلة شهرية ، ولكنها لم تصدر في مدينة الرياض ، بل في مدينة جدة ، وليست باسم (المستشار) بل باسم (مؤسسة الطباعة والصحافة) للثري الشهير (المحسن الكبير) المعروف ! فقد (أعاره) أعار مؤسسته المدير العام للإذاعة والصحافة والنشر ، ذالك الاسم الممنوح له ! حسناً ليكون هذا ، فمظهر الصحيفة ، وقوة القائمين على نشرها ، وانتشارها ورواجها ، وما يطرده كتابها من موضوعات ، وما ينشر فيها من بحوث تجعل كل مهتم بصحافة هذه البلاد يُسرُّ بصدور هذه المجلة ، في أي مدينة من مدن المملكة . ولكنها - وبالأسف - لم تستكمل عامها الثاني .

٥ - بعد مُضيّ عامين على توقف المجلة التي تصدر في مدينة جدة ، وكنت أسمى لإصدار صحيفة «اليامة» يومية حَبَذ لي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير الرياض فكرة إصدارها باسم «الرياض» فتقدمت - وفق مشورة سموه - بكتاب موجه للملك سعود - رحمه الله - وكان ذلك في شوال سنة - ١٣٧٦هـ ، وما أعظم سروري حين بشرني سموه بصدور الموافقة الملكية على ذلك الطلب وقدم لي تصريحاً برقم ٧٦٧٨/٢ في ١٢/١/١٣٧٦هـ يحوي مضمون الأمر الملكي رقم ٢٢٦٥٨ في ١٧/١١/١٣٧٦ - برقيّاً - بالموافقة على طلب الشيخ حمد الجاسر إصدار صحيفة باسم الرياض... وكتبت ونشرت في اليامة العدد الـ (٨٥) الصادر بتاريخ ٢٥ ذي القعدة ١٣٧٦ - توقعاً لتلقي الموافقة - إعلاناً بارزاً يتضمن تكرار كلمة (الرياض) مُتَّبَعَةً بجملته: (نبأ سارّ ، فترقبوه قريباً) ! وبينما أنا منهمك في إعداد العدد لإصدار الجريدة اليومية إذا ببرقية تصل إلي من (المدير العام للإذاعة والصحافة والنشر) عبدالله بلخير يبدى استغرابه من ذلك الإعلان ، الذي يفهم منه الإقدام على إصدار صحيفة بهذا الاسم الذي منحه (إياه صاحب الجلالة، ثم (أعاره أحمد عبيد) ولكنه الآن عازم على إصدار جريدة «الرياض» ولهذا لا يسوغ لي استعمال ذلك الاسم .

حقاً لقد فكّر الرجل في الأمر ، وهيات له الدولة كل ما يمكنه من القيام به ، فمنحته مساحة واسعة من الأرض داخل مدينة الرياض ، واقعة بين شارع القطار والجامعة جنوباً وشمالاً ، وشارع المطار ومقر شركة كهرباء الرياض غرباً وشرقاً ، وأحضر خبيراً بشؤون الطباعة من بيروت يدعى (جورج صيقل) أقام مدة ، متنقلاً بين الرياض وجدة والدمام يدرس متطلبات البلاد في المجال الطباعي ، وقدم له تقريراً عن إنشاء مشروع ضخّم ، وبدأ بجلب بعض آلات الطباعة إلى ميناء الدمام ، ثم هو مستشار الملك ، والمدير العام للإذاعة والصحافة والنشر ، ولديه من الإمكانيات مالمو صرف اليسير منه للإسهام في خدمة هذه البلاد في صحافتها لفاز بالنجح في عمله ، وكان جديراً بأن يذكر بالشكر والتقدير .

(للحديث صلة) القاهرة حمد الجاسر

## ما اتفق لفظه واختلف مسماه

### من أسماء المواضع

للإمام محمد بن موسى الحازمي (٥٤٨/٥٨٤هـ)

- ٦٣ -

### ٢٧٨ - بَابُ حَفَيَاءٍ وَخَفَيَاءٍ (١)

أَمَّا الْأَوَّلُ : - يَفْتَحُ الْحَاءُ وَسُكُونُ الْفَاءِ ، وَبَعْدَهَا يَاءٌ تَحْتَهَا نَقْطَتَانِ مَمْدُودٌ : - مَوْضِعُ قُرْبِ الْمَدِينَةِ أَجْرَى مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْخَيْلُ فِي السَّبَاقِ (٢) .  
وَأَمَّا الثَّانِي : - بَعْدَ الْفَاءِ نُونٌ : مِنْ نَوَاحِي مِصْرَ ، يُنْسَبُ إِلَيْهِ جَمَاعَةٌ ذُكِرُوا فِي تَارِيخِ مِصْرَ (٣) .

(١) لم أر بهذا الباب ذكراً في كتاب نصر .  
(٢) نقل صاحب «معجم البلدان» كلام الحازمي منسوباً إليه وأضاف : وقال البخاري : قال سفيان : بين الحفيا إلى الثنية خمسة أميال أو ستة . وقال ابن عتبة : ستة أو سبعة . وقد ضبط بعضهم بالضم والقصر وهو خطأ ، كذا قال جياض . انتهى . وأورد البكري في «معجم ما استعجم» روى مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ ساق بين الخيل التي أضيحت من الحفيا ، وكان أمداً ثنية الوداع ، وساق بين الخيل التي لم تضمر من الثنية إلى مسجد بني زريق ، وأن عبد الله بن عمر كان بمن ساق بها ، وبين الحفيا وثنية الوداع ستة أميال . انتهى . وذكر - في رسم النقيع - أن الحفيا في سافة المدينة ، وأصل هذا من كلام المجري فيما نقل صاحب «وقاء الوفاء» عنه في جى النقيع مبيهاً : وعبر المجري عنها بالحفيا ، لغة في الحفيا وهي في أفن الغاية . وأضاف صاحب «وقاء الوفاء» : ونفع شامي البركة مفيض العين . انتهى . والثنية الواردة في كلام البخاري جاءت موضحة في رواية مالك ، وأما ثنية الوداع ، والمسافة بينها وبين الحفيا تراوح بين خمسة أميال وسبعة ، هذا ميدان الخيل المضجرة ، أما التي لم تضمر فمن الثنية إلى مسجد بني زريق ، والمسافة بينهما أوضحها السهوي في «وقاء الوفاء» في الكلام على مسجد بني زريق فقال : هذا المسجد كان في قبلة اللؤلؤ التي من بين السالك من قارب سويقة ، قريباً منه ، وهو المذكور في حديث السباقي بين الخيل التي لم تضمر ، قال : جياض : وبينه وبين ثنية الوداع ميل أو نحو . قلت : وبين ثنية الوداع وبين الموضع الذي ذكرناه نحو الميل ، وهو قريب من جهة خلاوة ثنية الوداع في جهة القبلة . انتهى كلام السهوي .

(٣) جند ما قوت في «المعجم» : حفنا - بالثون مقصور - من قرى مصر ينسب إليها قوم من المستولين منهم أبو محمد حبيد الله بن معاوية بن حكيم الحفناوي ، روى عن أصبغ ، وكان قريهاً عابداً ، توفي سنة (٢٥٠) . انتهى وهذا ملخص من «الأنساب» للسماع . وحفنا لا تزال معروفة في مصر ، وما أكثر المنسوبين إليها .

٢٧٩ - بَابُ حَلْبَةِ ، وَحَلْيَةِ ، وَحَلْيَةِ ، وَحَلْيَةِ (١)

أَمَّا الْأَوَّلُ : - يَفْتَحُ الْحَاءُ وَسُكُونُ اللَّامِ بَعْدَهَا بَاءً مُوَحَّدَةً : - وَادٍ يَتَهَامَةُ  
أَعْلَاهُ لِهَذِيلٍ ، وَأَسْفَلُهُ لِكِنَانَةٍ (٢) .

وَفِي عِدَّةٍ مَوَاضِعَ .

وَأَمَّا الثَّانِي : - بَعْدَ اللَّامِ بَاءٌ تَحْتَهَا نَقْطَتَانِ وَالْبَاقِي نَحْوُ الْأَوَّلِ : - مَوْضِعٌ فِي  
نَاحِيَةِ الطَّائِفِ ، قَالَ عَمْرُو بْنُ أَبِي حَمْرَةَ أَخُو بَنِي قُرَيْمٍ :

بَلَّغُوا قَوْمَنَا الصَّوَاهِلَ أَنَا قَدْ نَبَذْنَا بِحَلْيَةِ الْأَوْرَارِ (٣)

- (١) جَنْدُ نَصْرٍ : (بَابُ حَلْبَةِ ، وَحَلْيَةِ ، وَحَلْيَةِ) .  
(٢) يَظْهَرُ أَنَّ هَذَا الْأِسْمَ تَصَحَّفَ عَلَى الْحَازِمِيِّ حَيْثُ ذَكَرَ أَنَّهُ بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ ، وَالصَّوَابُ بِالْبَاءِ الْمُشْتَبِهِ مِنْ  
تَحْتِ ، فَتَرْتِيقُهُ جَنْدٌ مَخْرُوجٌ مِنْ تَعْرِيفِ نَصْرِ حَلْيَةِ الَّذِي قَالَ عَنْهُ : أَمَّا يَفْتَحُ الْحَاءُ وَسُكُونُ اللَّامِ : - وَادٍ  
يَتَهَامَةُ أَعْلَاهُ لِهَذِيلٍ وَأَسْفَلُهُ لِكِنَانَةٍ ، وَبَلَّغَ بَيْنَ أَهْلِهِ وَحَلْبِ يَفْرُغُ فِي السَّرْعِ ، وَبَلَّغَ : هُوَ مِنْ أَرْضِ  
الْيَمَنِ . انتهى . وَقَدْ تَبَيَّنَ بِهَذِهِ - بَعْدَ إِزْجَائِهِ كَلَامَ الْحَازِمِيِّ - حَلَّ سَهْوِهِ بِقَوْلِهِ : كَذَا ضَبْطَةُ الْحَازِمِيِّ  
وَهُوَ سَهْوٌ وَغَلَطٌ ، إِنَّمَا هُوَ حَلْيَةُ - بِالْبَاءِ تَحْتَهَا نَقْطَتَانِ - وَفِي حَلْيَةِ أَوْرَدَ مَعْنَى كَلَامِ نَصْرِ وَأَطَالَ ، وَقَالَ عَنْ  
حَلْيٍ : وَهِيَ حَلْيَةُ الْمُتَقَدِّمِ وَذِكْرُهَا . وَلَكِنْ هَذَا الْقَوْلُ الْأَخِيرُ غَيْرُ صَحِيحٍ ، فَحَلْيُ الْمَعْرُوفِ الْآنَ يَقَعُ  
جَنُوبًا عَنْ حَلْبِ الْوَادِعِ جَنُوبَ أَهْلِيهِ ، وَالْوَادِعِيَانِ مَعْرُوفَانِ ، وَمَعْرُوفَانِ بِالْمَعْرُوفِ الْجُغْرَافِيِّ ، أَهْلُهُ يَقَعُ  
جَنُوبَ وَادِي الْكَلْبِ بِقَرَبِ خَطِّ الطُّولِ : ٤٠/٣٠ . وَخَطُّ الْفَرْسِ بَيْنَ ٢٠/٢٠ وَ ٢٠/٣٠ . وَفِيهِ مِنْ  
الْجَنُوبِ وَادِي الشَّافَةِ الشَّامِيَّةِ - وَتَعْرِفُ جَنْدٌ بِنَصْرِ سَكَّانِ الْحِجَّةِ بِاسْمِ وَادِي حَلْيَةِ [ «العرب» ص ٧  
ص ٥٦٧ ] .

وَقَالِ حَلْيَةُ - الشَّافَةُ الشَّامِيَّةُ - وَادِي الشَّافَةِ الْجَنُوبِيَّةُ يَنْطَلِقُ بِوَادِي حَلْبِ الْوَادِعِ جَنُوبَهُ جَنْدٌ قَرِيبًا مِنَ الْبَحْرِ  
- أَسْفَلُهَا - جَنْدٌ خَطُّ الطُّولِ ٤٠/٢٦ ، وَكُلُّ هَذِهِ الْأَوْدِيَةِ تَتَخَدَّرُ مِنْ سِلْسِلَةِ جِبَالِ الْحِجَازِ مُعْرِبَةً حَتَّى  
تَقْبِضَ فِي الْبَحْرِ ، مَا عِذَا حَلْبِ فَمِنْهُ مُعْرِبًا مِنَ الْجَنُوبِ الشَّرْقِيِّ صُوبَ الشَّامِ الْغَرْبِيِّ حَتَّى يَخْلُطَ  
أَسْفَلُ الشَّافَةِ الْجَنُوبِيَّةِ بِقَرَبِ شَاطِئِهِ الْبَحْرِ ، وَفُرُوعُ الشَّافَةِ الشَّامِيَّةِ تَنْتَدِي مِنْ قَرَبِ خَطِّ الْفَرْسِ :  
٢٠/٣٠ حَتَّى الْبَحْرِ بِقَرَبِ خَطِّ الطُّولِ ٤٠/٣٢ .

وَقَوْلُ الْحَازِمِيِّ عَنْ حَلْيَةِ - بِالْبَاءِ : - وَفِي جَنْدٍ مَوَاضِعَ ، لَمْ يَذْكُرْ بِهَذِهِ - مَعَ جَرْمِهِ عَلَى التَّقْصِي -  
سِوَى حَلْيَةِ بِضَمِّ الْحَاءِ : - فِي جَبَلٍ يَرْجُ ، مِنْ أَهْلِ رِبْعٍ ، وَالْحَلْيَةُ مِنْ خَلَاتٍ يَنْتَدِي .  
حَلْيَةُ الْوَادِعِ فِي شَرْقِ الْفَرَسِ الْمَذْكُورِ مَا لَوْ أَنَّ إِلَّا الَّذِي تَقَدَّمَ الْحَبِيثُ عَنْهُ ، فَحَلْيَةُ مِنْ بِلَادٍ هَذِيلٍ لَيْتَهَا ،  
(٣) وَتَكَرَّرَ كَثِيرًا فِي الْأَشْعَارِ وَالتَّجَارِمِ .

وَمِنْ أَوْضَحِ الْأَبْلَغِ عَلَى أَنَّ الَّذِي عَنْهُ الشَّامِيُّ هُوَ حَلْيَةُ الْمُتَقَدِّمِ وَذِكْرُهُ أَنَّهُ قَالَ هَذَا الْيَتِ فِي يَوْمِ حَلْيَةِ ،  
جَيْنَ فَرَا نَفَرٌ مِنْ بَنِي صَالِةٍ حَتَّى مِنَ الْأَوْدِ بِحَلْيَةِ ، يَقَالُ ثُمَّ بَنُو نَابِرٍ ، كَمَا فِي كِتَابِ وَفَرْحِ أَشْعَلِ  
الْمَلَكَيْنِ - ص ٧٩٦ إِلَى ٨٠٠ - إِذْ وَدَّ فِي الْأَشْعَلِ أَنَّهُ يَمُوتُ فِي هَذَا الْيَوْمِ :

وَأَمَّا الثَّالِثُ : - بِضَمِّ الْحَاءِ وَفَتْحِ اللَّامِ بَعْدَهَا يَاءٌ تَحْتَهَا نَقَطَتَانِ مُشْدَدَتَانِ : -  
مَاءٌ بِضَرِيَّةٍ ، لِيَغْنِي .

وَفِي شِعْرِ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي عَائِدٍ :

أَوْ مُغْزِلٍ بِالْخَلِّ أَوْ بِحُلِيَّةٍ

تَقْرُو السَّلَامَ بِشَادِنٍ بِخَمَاصٍ

قَالَ السُّكْرِيُّ وَغَيْرُهُ مُغْزِلٌ مَعَهَا غَزَالٌ ، وَالسَّلَامُ شَجَرٌ وَاجِدُهَا سَلَامَةٌ ،  
وَالْخَلُّ وَسَطُ الرَّمْلِ ، وَحُلِيَّةٌ مُوَضِعٌ<sup>(٤)</sup> .

وَأَمَّا الرَّابِعُ : - أَوَّلُهُ جِيمٌ مَضْمُومَةٌ وَالْبَاقِي نَحْوُ الَّذِي قَبْلَهُ : - مُوَضِعٌ قُرْبُ  
وَادِي الْقَرَى مِنْ وَرَاءِ شَغَبٍ وَبَدَا<sup>(٥)</sup> .

= إِنَّا نَزَعْنَاهَا مِنْ مَجَالِسِ نَخْلَةٍ فَشَجِرٌ مِنْ حُثْنٍ بِسِيَاخِ اللَّيْلِ  
وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَاهِرٍ :

فِيَا عَجَبًا مِنْكُمْ فِيمُمْ وَدَارَكُمْ بَيْعِدُ بِحُثْنِي نَخْلَةٍ فَالْمَنَاقِبِ  
عَزَوْتُمْ صَلَّ ابْنِ وَيْعَدٍ وَشَقِيحٍ قَالُوا فِيمُمْ بِنَا جَزَاءَ الْمُتَعَابِ  
فَالْيَوْمَ حَدَّثَ نِي حَلِيَّةُ الْبَيْدَةِ عَنْ نَخْلَةٍ وَالْمَنَاقِبِ ، وَهَذَانِ قُرَيْيَانِ مِنَ الطَّائِفِ ، وَحَدَّثَ وَرَاءَ حُثْنٍ وَيَلْمَلَمُ  
الْوَاقِعَانِ فِي تِهَامَةِ جَنُوبِ حَلِيَّةٍ .

(٤) كَانَ الْحَازِمِيُّ نَازِلًا بِقَوْلِ نَصْرِ عَنْ حَلِيَّةٍ : عَيْنٌ أَوْ يَنْزُ بِضَرِيَّةٍ ، مِنْ وَيَاوِ غَنِيٍّ ، وَجَعَلَهَا اجْتَمَعَتْ  
لِلْخُصُومَةِ فِي عَيْنِ نَفْسٍ . انْتَهَى كَلَامُ نَصْرِ ، وَرَأَى الْحَازِمِيُّ شَاهِدَ الشُّعْرِ ، ثُمَّ جَاءَ بِأَقْوَمِ تَكْرُرِ مَقَالَةٍ  
الْأَثْنَانِ ، وَلَمْ يَلَاظِطْ هَاوِلَاءَ بَعْدَ بِلَادِ هَذِلٍ عَنْ ضَرِيَّةٍ ، وَمَا أَرَى الشَّاعِرَ قَصْدَ الْإِخْلَافِ ، فَصَفَرَهَا  
لِضَرُورَةِ الشُّعْرِ ، وَكَبَّرَهَا مَا يَتَصَرَّفُ الشَّاعِرُ بِالْأَسَاءِ مُضْطَرًا ، وَالْيَتُّ فِي وَصْفِ امْرَأَةٍ مِنْ قَبِيلَةِ  
لِلشَّاعِرِ فِي وَشْرَحِ أَشْعَارِ الْهَذِيلَيْنِ - ص ٤٨٧ - .

(٥) قَالَ نَصْرٌ : وَأَمَّا بِضَمِّ الْجِيمِ وَفَتْحِ اللَّامِ وَتَشْدِيدِ الْهَاءِ : - قُرْبُ وَادِي الْقَرَى مِنْ وَرَاءِ شَغَبٍ . انْتَهَى  
هَذَا نَصُّهُ ، وَلَكِنْ يَأْتُونَا نَسْبُ إِلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ : مُوَضِعٌ قُرْبُ وَادِي الْقَرَى مِنْ وَرَاءِ بَدَا وَشَغَبٍ . وَمَا كُلُّ هَذَا  
فِي كِتَابِ نَصْرِ الَّذِي يَنْ يَنْدِي وَشَغَبٍ وَبَدَا مَعْرُوفَانِ - أَنْظَرْ عَنْهُمَا (شِهَابُ الْمَمْلَكَةِ) مِنَ الْمَعْجَمِ الْجُغْرَافِيِّ  
بِجَلَالِ جَلِيَّةٍ فَلَمْ أَهْرَفْهُ .

٢٨٠ - بَلْبُ جِلَّة ، وَخَلَّة (١)

أَمَّا الْأَوَّلُ : - بِكْسَرِ الْحَاءِ - : جِلَّةُ ابْنِ مَزِيدَ عَلَى الْفُرَاتِ مِنْ أَصْقَاعِ الْعِرَاقِ (٢).

وَأَمَّا الثَّانِي : - بِفَتْحِ الْحَاءِ : - قَفَّ مِنَ الشَّرِيفِ ، وَالشَّرِيفُ نَاجِيَةُ أَصَاخَ بَيْنَ ضَرْبَةِ وَالْيَمَامَةِ ، وَفِي شِعْرِ عُوَيْفٍ الْقَوَافِي حَلَّةُ الشُّوْلِ (٣).

٢٨١ - بَلْبُ خَلَب ، وَجَلْب (١)

أَمَّا الْأَوَّلُ : - بِفَتْحِ الْحَاءِ وَاللَّامِ : - الْبَلْدُ الْمَعْرُوفُ مِنْ نَاجِيَةِ الشَّامِ ،

- (١) عِنْدَ نَصْرِ بَنَصَو .  
(٢) قَالَ نَصْرٌ : أَمَّا بِكْسَرِ الْحَاءِ : الَّتِي عِنْدَ الْكُوفَةِ ، وَفِيهَا الْمَشْهَدُ . وَقَالَ فِي «مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ» مَا مَلَّحْصُهُ الْجِلَّةُ عَلِمَ لِعِلَّةِ مَوَاضِعَ أَشْهَرَهَا جِلَّةُ ابْنِ مَزِيدَ ، بَيْنَ الْكُوفَةِ وَبَغْدَادَ ، أَوَّلُ مَنْ عَمَرَهَا صَدَقَةُ بْنُ مَنْصُورِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَزِيدَ الْأَسَدِيِّ سَنَةَ ٤٩٥ هـ وَفِي الْيَوْمِ قَصَبَةٌ تِلْكَ الْكُوفَةُ ، وَذَكَرَ عِلَالَتُ أَخْرَ بِاسْمِ الْجِلَّةِ مُضَافًا . وَشَهْرَةٌ مَبْنِيَّةٌ الْجِلَّةُ تُقْبَلُ عَنْ الْأَسَازِيسَالِ فِي الْحَدِيثِ عَنْهَا .  
(٣) لَمْ يَرِدْ فِي كِتَابِ نَصْرِ سَبْوًى : - وَبِفَتْحِهَا بِقَصْدِ الْحَاءِ - : مَوْضِعٌ فِي شِعْرِ عُوَيْفٍ الْقَوَافِي حَلَّةُ الشُّوْلِ ، كَذَا وَرَدَتْ الْكَلِمَةُ بِالْكَافِ ، كَتَابِي مَطْبُوعَةٌ «مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ» : الْحَلَّةُ : اسْمٌ قَفَّ مِنَ الشَّرِيفِ بَنَاجِيَةِ أَصَاخَ بَيْنَ ضَرْبَةِ وَالْيَمَامَةِ . وَفِي شِعْرِ عُوَيْفٍ الْقَوَافِي : حَلَّةُ الشُّوْلِ . انْتَهَى . وَخَلَّةُ الشَّرِيفِ هَلِةٌ هِيَ الَّتِي تَقْلُ الْمَجْرِي فِي تَعْرِيفِهَا : أَوَّلُ الْحَزْنِ خَزِيرَ أَصَاخَ - وَأَنْتَ تَرِيدُ الشَّرْقَ الرَّبَّانَ وَامْرَأَةً - مَاكَتَانِ وَأَنْتَ تَرِيدُ الْيَمَامَةَ - وَآخِرُهُ النَّشَاشُ وَغَرَجَةٌ - وَهِيَ مَائَةٌ وَتَحْتَمِلُ بِغَرَجَةِ الْحَلَّةِ ، وَيُخْرَجُ مِنْهَا إِلَى السَّرِّ ، ثُمَّ مِنَ السَّرِّ إِلَى جُرَادَ ، وَهِيَ زَمَلَةٌ مِنْ شَيْءِ الْوَرْدَةِ ثُمَّ تَقَعُ فِي السَّرْوِ ، ثُمَّ فِي قَرِي الْوَقْمِ - «أَبُو عَلِيٍّ الْمَجْرِي» - ٢٣٤ - وَقَالَ - ٢٢٠ - : هَبَالَةٌ مَاءٌ بِالشَّرِيفِ بِقُرْبِ الْحَلَّةِ ، وَالْحَلَّةُ قَفَّ أَحْمَرٌ - بِثَلِ الْأَنْثَى - وَخَلَّةُ النَّبَاجِ فَالْجَمِيعُ حَلَّتَانِ . انْتَهَى وَتَعْرِفُ الْحَلَّةُ الَّتِي تَلِي السَّرَّ الْآنَ بِاسْمِ الصُّفْرَاءِ ، وَهِيَ قَفَّ خَشْنٌ مِنَ الْأَرْضِ مُسْتَطِيلٌ مِنَ الْجَنُوبِ إِلَى الشَّمَالِ ، مِنَ الْجَنُوبِ بَيْنَ صُفْرَاءِ الدُّعَيْيَاتِ - غَرْبَ حَدْبَاءَ قَذْلَةَ (هَلْبَاءَ خَابِلٍ قَدِيمًا) - لَصُفْرَاءِ حَقِيلِ الْمُتَصِلَةِ بِصُفْرَاءِ السَّرِّ . وَهَذِهِ الصُّفْرَاءَاتُ يَشْمَلُهَا اسْمُ الْحَلَّةِ . فَبَيْنَ خَطَمِي الْغُرَضِ ٢٤/٣٠ وَ ٢٦/١٠ ، مَمْتَلَةٌ شَمَالًا إِلَى قُرْبِ وَايِ عُنَيْزَةٍ ، وَغَرَجَةٍ - وَقَدْ أَصْبَحَتْ هِجْرَةً مُسْكُونَةً - تَقَعُ غَرْبَ جَبَلٍ غَرْبَ وَحْقِيلٍ غَرْبَ الطَّرِيفِ الْجَنُوبِيِّ مِنَ الصُّفْرَاءِ ، وَأَصَاخُ - بَلْدَةُ الْآنَ - تَقَعُ شَمَالًا غَرَجَةٍ ، وَالنَّشَاشُ غَرْبَهَا . أَمَّا حَلَّةُ النَّبَاجِ الَّتِي ذَكَرَهَا الْمَجْرِيُّ فَتَعْرِفُ الْآنَ بِاسْمِ صُفْرَاءِ الْأَسْبَاحِ - النَّبَاجُ هُوَ الْأَسْبَاحُ الْآنَ ، وَصُفْرَاءُهُ أَرْضُ خَشْنَةٍ - قَفَّ أَحْمَرٌ - مَمْتَلَةٌ هَلِةٌ الصُّفْرَاءِ مِنَ قُرْبِ بَلْدَةِ الطَّرِيفِ مِنَ جَنُوبِهَا نَحْوُ الشَّمَالِ . حَتَّى تَوَازِي عُرْقَ النَّزَالِ غَرْبَ الدُّغْنَا (أَيِ مِنْ قُرْبِ خَطَمِي الْغُرَضِ ٢٦/٣٥ إِلَى ٢٧/٢٥ - وَبِقُرْبِ خَطَمِ الطُّوْلِ : ٤٣/٤٠ وَ ٤٤/٣٠) .

(١) لَوُوقَةُ نَصْرٍ بَلْبُ الْجَلِيمِ (بَلْبُ جُلْبِ وَخَلَب) . ←

مع القراء في أسانئهم وتعليقاتهم

ملاحظة وتعقيب حول كتاب :

### «العقد الفريد في نسب الحراقيص من بني زيد»

ورد في كتاب «العقد الفريد في نسب الحراقيص من بني زيد» للشيخ عبدالله ابن سليمان بن منيح القاضي بمحكمة التمييز بمكة المكرمة في صفحة (٢٧ ، ٢٨) ما نصه :

(وأما زيد فالذي يتناقله الخلف عن السلف أنه جاء من الجنوب إلى مكة المكرمة فصار من أتباع شريف مكة ، وكان ذا طموح ، فخاف شريف مكة فأبعده فخرج إلى نجد وصار يتنقل من بلد إلى آخر حتى استقر به المكان في شقراء

→ يُنسَبُ إِلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالرَّوَايَةِ<sup>(١)</sup>.

وَأَمَّا الثَّانِي : - أَوَّلُهُ جَيْمٌ مَضْمُومَةٌ ثُمَّ لَامٌ سَاكِنَةٌ :- مِنْ مَنَازِلِ حَاجٍ صَنْعَاءَ عَلَى طَرِيقِ يَمَامَةَ .

(٢) قَالَ نَصْرٌ : وَأَمَّا بَفَتْحِ السَّجَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَاللَّامِ : الْبَلَدُ الْمَعْرُوفُ مِنْ قِسْرَيْنَ ، مِنْ الثُّغُورِ الْجَزِيرَةِ . انْتَهَى . وَبَدِئَتْ حُلُبٌ مِنَ الشُّهْرَةِ بِمَا يُنْزِي عَنِ الْكَلَامِ فِي تَعْرِيفِهَا الَّذِي أَلْفَتْ عَنْهُ الْمُؤَلَّفَاتُ ، وَأَطَالَ يَأْقُوتُ الْكَلَامَ عَنْهَا فِي «مَعْجَمِ الْبِلَادِ» .

(٣) جُنْدٌ نَصْرٌ : أَمَّا بِضَمِّ الْجَيْمِ وَسُكُونِ اللَّامِ :- مِنْ مَنَازِلِ حَاجٍ صَنْعَاءَ عَلَى طَرِيقِ يَمَامَةَ بَيْنَ الْجَوْنِ وَجَزَانَ ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ الْخُصُوفُ . وَفِي «مَعْجَمِ الْبِلَادِ» : حُلُبٌ اسْمُ وَادٍ بِنَهَائِمِ الْيَمَنِ ، لِيُنْزِيَ سَعْدُ الْعَشِيرَةِ ، بَيْنَ الْجَوْنِ وَجَزَانَ ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ الْخُصُوفُ . وَفِي رَسْمِ (الْجَوْنِ) لَمْ يَرَدْ لِلْمَذْكُورِ هُنَا ذِكْرٌ ، وَكَذَا الْخُصُوفُ بِالسُّنَنِ ، وَلَكِنْ وَرَدَ (الْخُصُوفُ) بِالضَّادِ :- قَالَ ابْنُ الْحَائِكِ : الْخُصُوفُ قَرْيَةٌ لِحُكْمٍ عَلَى وَادِي حُلُبٍ بِالْيَمَنِ ، وَبِهَا أَشْرَافُ بَنِي حُكْمٍ بَنِي سَعْدِ الْعَشِيرَةِ . وَابْنُ الْحَائِكِ هُنَا يُعْزِي الْقُدَاتِيَّ صَاحِبَ كِتَابِ «صِفَةِ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ» الَّذِي تَكَرَّرَ فِيهِ ذِكْرُ الْخُصُوفِ وَلَكِنْ اسْمُ (حُلُبٍ) بِالْجِيمِ - صَوَابُهُ حُلُبٌ - بِحَاوِ مَعْجَمَةٍ مَضْمُومَةٍ بَعْدَهَا لَامٌ مَفْتُوحَةٌ فَبَاءٌ تُحْمِلُ مَوْحَدَةً ، وَهُوَ اسْمُ وَادٍ مِنْ أَشْهُرِ أَوْدِيَةِ يَمَامَةَ ، يَمُرُّ بِطَرِيقِ الْحَاجِّ بَيْنَ مَرْحَلَتَيْ خَرْصٍ وَعُغْرٍ ، وَقَدْ أَوْفَاهُ الْقُدَاتِيُّ تَعْرِيفًا ، وَفَاتَ صَاحِبُ «مَعْجَمِ الْبِلَادِ» ذِكْرَهُ ، وَكَذَا صَاحِبُ «مَعْجَمِ مَا اسْتَعْجَمَ» كَلِمَةً وَلَا يَزَالُ وَادِي حُلُبٍ مَعْرُوفًا ، يَقَعُ شِمَالُ وَادِي خَرْصٍ بَيْنَهُمَا وَادِي نُعْمَرٍ ، وَيَقَعُ حُلُبٌ وَادِي الْعُجَاثِ وَادِي جَزَانَ - وَكُلُّ هَلِيبِ الْأَوْدِيَةِ لِفَصْلِ الْكَلَامِ عَنْهَا الْقُدَاتِيُّ فِي «صِفَةِ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ» وَيَقَعُ وَادِي حُلُبٍ بِقُرْبِ حُطِّ الْعَرْصِ ١٦/٣٨ . وَبَيْنَ حُطِّ الطُّولِ : ٤٢/٢٥ و ٤٣/٢٠ .



عند أميرها ابن مُعَيْقِلِ الشمرى فوثق الأمير به وقربه لديه حتى صار يُنْبِيه في الإمارة عند سفره ، فبلغ ذلك شريف مكة فأرسل إلى أمير شقراء ابن مُعَيْقِلِ يحذره من طموح زيد وخطره عليه وقال في الرسالة : (أبْد بزيد قبل يَبْدَى بك) فصارت مثلاً . وقد وقعت الرسالة في يد زيد فنار على الأمير ابن مُعَيْقِلِ وطرده من شقراء وحكمها ومن ذلك الوقت وإمارة شقراء في يد بني زيد فكان من الحراقيص فيها جملة أمراء ومن الغييب والعيسى والسدحان كذاك ولم يتأمر فيها من ملكها زيد إلى أن صارت الإمارة وظيفة تسند إلى منسوبي وزارة الداخلية لم يتأمر فيها طوال هذه المدة أحد من غير بني زيد .

وهناك رواية أخرى تقول : بأن أحد أبناء ابن مُعَيْقِلِ كان حاجاً فاتصل بشريف مكة للسلام عليه ، وجرى الحديث بينهما عن شقراء وإمارتها فحذره من زيد وخطره عليهم ، فأرسل ابنُ مُعَيْقِلِ إلى أبيه في شقراء رسالة يحذره من زيد ويشير عليه بطرده ، وقال فيها : (أبْد بزيد قبل يَبْدَى بك) فوقعت الرسالة في يد زيد فنار زيد عليه وطرده ثم حكم شقراء ولعل هذه الرواية أقرب لانسجامها مع اللهجة النجدية والله أعلم) . انتهى ما في الكتاب .

وتعليقي على ماورد . . . وبالله التوفيق :

من المعلوم أن العرب أهل جميل واحسان ، والغدر ليس من طبائعهم ، وماورد عن زيد وخطره في الرسالة . . . يُؤْحي بأنه طريدٌ عَدَالَةٍ . وواقعه الذي وصل إليه من الامارة عند صاحب شقراء يدل على غير ذلك . ولأُ فإين فِرَاسَةُ العرب وخبرتهم بالرجال ، وإنه لمن غير المعقول أن يصل زيد إلى شقراء ويحظى بهذه المنزلة عند أميرها دون أن يكون له أسباب وجيهة ، ولاسيما أن ابن مُعَيْقِلِ رجل ثقة وحنكة ، وله في أهل شقراء مكانة عالية . . ولم يعرف عنه التستر على المطرودين أو محاباته لهم أو تقريبتهم . . كذلك كانت اقامته بين الناس حسنة ، ولم يكن هناك تضجر من إمارته ، وإنه من غير المعقول أن يصل زيد للإمارة بهذه السهولة ، وينصب نفسه أميراً برضا أهل شقراء . . ولو سلمنا جدلاً أن زيداً هذا تسلم مقاليد الإمارة بفعلته . . فإين الحاكم ١٩ وهل تؤخذ الحصون عنوة ويقر

الحاكم بها . . ولا يرسل لنجدة الأمير التابع له من يساعده في الخلاص من زيد ؟  
ولو تأملنا القصة التي وردت في كتاب الشيخ عبدالله بن منيع لاتضح لنا أن  
القصة غير واقعة . . إذ لا يليق بشخص أحسن إليه أن يفعل في حق من أحسن  
إليه ما ينكره الشرع والعرف ، وعادات العرب وتقاليدهم ، من أجل رسالة  
وقعت في يده لا يدري مدى صحتها فربما تكون من حاقد أو حاسد .

وأورد هنا بعض ما ذكره مؤرخو الجزيرة في واقع إمارة ابن معقل لتؤكد بأن  
زيداً لم يتول الإمارة هو وبنوه من بعده كما أشار إلى ذلك الشيخ عبدالله بن منيع  
في كتاب «العقد الفريد في نسب الحراقيص من بني زيد» .

فقد ورد في كتاب الشيخ عثمان بن بشر رحمه الله تعالى «عنوان المجد في تاريخ  
نجد» في أحداث السنة الثامنة بعد المئتين والألف ، مايلي : (وفي هذه السنة سار  
عبدالله بن محمد بن معقل صاحب بلد شقراء . . . ) .

وفي أحداث السنة العاشرة بعد المئتين والألف ، مايلي : (وفيها سار محمد بن  
معقل صاحب شقراء بأهل الوشم . . . ) .

كما ذكر الشيخ حسين بن غنام رحمه الله تعالى في كتابه «تاريخ نجد» في أحداث  
السنة الثامنة بعد المئتين والألف ، مايلي : (وسار محمد بن معقل أمير  
الوشم . . . ) .

فقولها صاحب بلد شقراء أو صاحب شقراء أو أمير الوشم يدل على أن آل  
معقل هم أمراء شقراء في ذلك الوقت .

وما كتبت هذا الموضوع إلا بعد ما وجدت الشيخ عبدالله عفا الله عنه يستشهد  
بالقصة على أنها قصة وقعت فعلاً .

أرجو إذا كان عند الشيخ عبدالله ما ينفي قولي هذا أن يوضحه للجميع .

الرياض : عبدالعزيز بن محمد بن عبدالله بن معقل

## حول الشاعر ابن أبي صبيح المزني

وقد قرأت بشغف البحث الذي صدّرت به العدد الصادر في الربيعين من هذا العام وهو عن عبدالله بن عمرو بن أبي صبيح المزني وكان قد ألقاه في مجمع اللغة العربية بالقاهرة معالي الأستاذ عبدالعزيز أحمد الرفاعي .

والأستاذ الرفاعي معروف بدقته وجلده ودأبه على البحث والتنقيب واستخراج مكنونات المعرفة من مخابثها وقد كشف هذا البحث الممتع عن شخصية شاعرة ظلت مغمورة في تاريخ الأدب .

وقد لفت نظري في البحث ما جاء منسوباً إلى الشاعر وهو : فقلت :

لو كنت أنساكم يوماً نسيتكم      إذ قال لي مصعب : لو شئت أجزاكا  
خطان في شبر قرطاس يطير به      منا جريّ وتمضي قلت : كلاكا

ولي على هذين البيتين ملحوظات أرجو أن يتسع صدركم لبيانها :

الأولى : أن الشطر الأول من البيت الأول فيه كلمة زائدة يختل بها الوزن ولم يشر الأستاذ الرفاعي إلى ذلك عندما أورد البيتين أول مرة في الصفحة (٥٨٢) ولكن وردت إشارة إلى ذلك عندما ورد البيتان في قصيدة بالصفحة (٥٩٣) عند ذكر المصدر ولم يتضح لي أكانت الإشارة إلى الكلمة الزائدة من المصدر أم من الأستاذ الرفاعي .

الثانية : أنه قد جاء في الصفحة (٥٩٣) أن الكلمة الزائدة في البيت هي كلمة : ( فقلت ) وأرى أن كلمة ( فقلت ) ليست زائدة بل هي من مقتضيات القصيدة المبنية على الحوار : قالت شميصة .. فقلت ..

أما الكلمة الزائدة فهي كلمة ( يوماً ) التي يختل الوزن بوجودها ولا يضار المعنى بحذفها .

فقلت : لو كنت أنساكم نسيتكم .

وفي هذه الحال ينبغي أن تكون ميم أنساكم ساكنة لا مضمومة .

الثالثة : جاء في البيت الثاني كلمة (وتمضي) وقد ضبطت في الصفحة (٥٨٢) بنون مفتوحة في أولها وضبطت في صفحة ٥٩٣ بضم النون .

ولكن جاءت الكلمة في سياق القصة في صفحة (٥٩٤) بتاء مثناة مفتوحة متبوعة بكلمة معنا (وتمضي معنا) .

ويغلب على ظني أن الصحيح هو : (وتمضي) بتاء مفتوحة على أنه قد يصح أن تكون بنون مفتوحة أما ضم النون فلا أرى أنه مناسب .

هذه الملاحظات أعرضها عليكم اسهاماً في طلب الدقة وتحري الصواب .

الرياض الفريق / يحيى بن عبدالله المعلمي

### لعل له عذراً

نبهني الأستاذ الكريم الدكتور يوسف شلحد إلى أنه وقع في موضعين من المجلة خطأ قد يكون من سهو رئيس التحرير ، وهو إيراد المثل (لعل له عذراً) بالرفع ، خلافاً لما هو معروف من قواعد النحو . فللأستاذ الدكتور يوسف الشكر ، ومن القراء ترجى المَعذرة لوقوع هذا الخطأ .

### آل قضيب من عائد

أوضح لنا الأخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن محمد بن قضيب بأن ماورد في كتاب « جهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد » - ص ٦٧٧ - : ونصه : آل قضيب (آل القضيب) في الرياض من قحطان - ناقص بحاجة إلى زيادة تفصيل ، كأن يقال : آل قضيب وهم آل القضيب من عائد من عبيدة من قحطان .

ومن مشاهير هذه الأسرة علي بن محمد بن قضيب الذي قتله حسين بك رئيس عساكر الترك في مدينة ثرماء سنة ١٢٣٦ هـ ، بحيلة فصلها ابن بشر في تاريخه في حوادث تلك السنة .

## مسلم اللحجي متى توفي؟

لفت نظري وأنا أطلع الجزء الثاني من المجلد الثاني والثلاثين ص ٤٠٦ من مجلة : «معهد المخطوطات العربية» قول الأستاذ الدكتور عبدالله الشريف في الحديث عن مكتبة (قاريونس) في ليبيا : (ومن مخطوطات هذا القسم : «السوابغ في شرح النوابع» للزغشري ، وكتاب «المثلين» لمسلم بن محمد اللحجي المتوفى سنة ٦٢٧هـ) . مع أن ياقوتا الحموي قال في «معجم البلدان» - رسم (لحج) - مانصه : ومن لحج كان مسلم بن محمد اللحجي أديب اليمن ، له كتاب سماه «الأترجة» في شعراء اليمن، أجاد فيه ، كان حيا في سنة ٥٣٠هـ . انتهى ، ولم يترجمه ياقوت فيما طبع من كتابه : «معجم الأدباء» .

أما الأستاذ عبدالله بن محمد الجبشي فقد أرخ وفاته سنة ٥٤٥هـ<sup>(١)</sup> وكذا السيد الأستاذ أحمد بن محمد الشامي في كتابه «تاريخ اليمن الفكري»<sup>(٢)</sup> أرخ وفاة مسلم بعام ٥٤٥هـ (١١٥١م تقريبا) .

وقال السيد الشامي : إن القفطي قد ذكره في «إنباء الرواة»<sup>(٣)</sup> وذكر كتابه «الأترجة» ولم يشر إلى موضع ذكره في كتاب «إنباء الرواة» ولكن لم يترجمه في كتابه المذكور ، وإنما ذكره عرضاً في ترجمة الحسين بن محمد بن خالويه بما هذا نصه<sup>(٤)</sup> : وذكره اللحجي اليمني في كتاب «الأترجة» عند ذكره ابن الحائك اليمني ووصف شعر ابن الحائك وقال : ومن الشاهد على ذلك أن الحسين بن خالويه الإمام لما دخل اليمن ونزل ديارها ، وأقام بها شرح ديوان ابن الحائك ، وعُني به ، وذكر غريبه وإعراجه .

قلت : ولم أعلم أن ابن خالويه دخل اليمن إلا من كتاب «الأترجة» هذا ، وهو كتاب غريب قليل الوجود ، اشتمل على ذكر شعر اليمن في الجاهلية والإسلام ، إلى قريب من زماننا هذا ، وما رأيت به نسخة ولا من ذكره ، إلا نسخة واحدة في كتب الوالد ، أخفرت بعد وفاته من أرض اليمن . انتهى كلام القفطي .

لاشك أن ما ذكر الدكتور عبدالله من أن وفاة اللحجي كانت سنة ١٢٧٦هـ لا يتفق مع ما ذكر المؤرخان اليمانيان السيدان الجبشي والشامي ، ومن المستبعد أن يكون اللحجي عاش إلى تلك السنة التي ذكرها الدكتور عبدالله ، وياقوت الحموي مؤلف «معجم البلدان» توفي قبل تلك السنة بعام واحد .

ولو لم يكن فيما ذكر الدكتور عبدالله الشريف عن اللحجي سوى إفادته بوجود مؤلف له كان مجهولا وسماه «المثلين» وهو اسم تدعو غرابته للتثبت من صحته ، ولن يعوزه - رعاه الله - ذلك ، ولا مراجعة صحة تاريخ وفاة اللحجي لتعم الفائدة ببحثه الممتع بما يضيفه من معلومات عن هذا الأديب الذي لا يزال الغموض يكتنف جوانب من حياته .

ثم نشرت «أخبار التراث» جزء المحرم ١٤١٩هـ أن أحد الطلاب حصل على درجة (الماجستير) عن تحقيقه كتاب «المثلين» لمسلم اللحجي المتوفى ٥٤٥ .

الحواشي :

(١) «مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن» : ٤٠٥ .

(٢) ٤٩٥/١ (٣) ٤٩٤/١ (٤) ٣٢٦/١ .

### الشَّيْعُ ليس الشَّيخ

كنت ذكرت في إحدى ملاحظاتي على طبعة كتاب «تاج العروس» - التي أصدرتها وزارة الاعلام في الكويت ، عن كلمة (الشَّيْع) لَعَلَّهَا (الشَّيخ) وبعد مرور وقت أنسيت موضع تلك الملاحظة ، فنبهني الأخ الشيخ حسين بن جريس أَنَّ الشَّيْعَ شَجَرٌ لا يزال معروفاً - وهو بفتح الشين ، وإسكان الياء - وهو أشبه ما يكون بِالرَّمْثِ ، ينبت في بطون الأودية ، ويكثر في أودية بلاد الأفلاج ، وأهل البلاد يوقدون به النار ، وورقه يشبه ورق العرفج ، ذو أعصانٍ دقيقة ، ورقها مؤلَّل الأطراف ، ثم رأيتُ في كتب اللغة نقلاً عن أبي حنيفة الدِّينَوْرِيُّ : الشَّيْعَةُ - بالفتح - شجرةٌ دون القامة لها قُضبان ، فيها عَقْدٌ وَنَوْرٌ أحمر صغير ، تجرسها النحل وعسلها طيب الرائحة . انتهى .

## آل ملحم من العُبَيَّات من واصل ثم من بريه من مطير

ورد إلى «العرب» من حضرة صاحب المعالي الدكتور محمد بن عبداللطيف الملحم ما خلاصته :

الذي دعاني لتوجيه هذه الرسالة إليكم هو الاستجابة لما نوهتم عنه أكثر من مرة في مجلة العرب الغراء قبل وبعد صدور مؤلفكم «جهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» من أنكم ترحبون بأي تنبيه عن نقص أو خطأ ورد بمؤلفكم القيم . وما نوهتم عنه أكثر من مرة يدل على تواضعكم الجم . وهذا ليس بمستغرب منكم . وانطلاقاً من هذا ، أود الأفادة بالتالي :

ورد بمؤلفكم القيم «جهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» (الطبعة الأولى عام ١٤٠١هـ الموافق لعام ١٩٨١م ، القسم الثاني ، ط - ي) صفحة (٨٧٠) والطبعة الثانية عام ١٤٠٩هـ ص ٨٠٨ عن أسرتي ما يلي :

(آل ملحم في الاحساء نزحوا من الجزعة ، قرب الرياض من بُريه ، من مطير) .

وكل ما أوردتموه بمؤلفكم النفيس من معلومات عن أسرتي صحيح إلا أنها معلومات مجملة تحتاج إلى شيء من التفصيل . ولتفصيل ما أجهلتم فإنني أرغب ، إذا تكرمت ، أن تكون المعلومات عن أسرتي في أية طبعة جديدة لمؤلفكم المذكور هي كما يلي :

(آل ملحم في الاحساء نزحوا من الجزعة ، قرب الرياض ، وهم من الجعاوين أحد قسمي العُبَيَّات من واصل من بريه من قبيلة مطير) .

ولقد استهدفت من هذه المعلومات تلافياً خطأ ورد بصفحة (٣٤) من القسم الأول من كتاب «تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء القديم والجديد» للشيخ محمد آل عبدالقادر في طبعته الأولى وطبعاته المتتالية والتي كان آخرها طبعة عام ١٤٠٢هـ الموافق عام ١٩٨٢م والتي أشرفتم على طباعتها والتعليق على بعض حواشيها .

والخطأ الذي ورد «بالتحفة» كان ضمن النص التالي :  
(آل ملحمة يتمون إلى البرهان البطن المشهور في قبيلة مطير جماعة أبي  
الشويربات).

وبالنظر إلى عدم دقة ماورد بكتاب «تحفة المستفيد» من أن آل ملحمة من جماعة  
أبي الشويربات حيث أنهم ، كما هو معروف ، من العبيات .  
وانطلاقاً من المبدأ القائل «الناس مؤتمنون على أنسابهم» . فلقد أحبيت تحرير  
هذه الرسالة لكم وذلك بغرض :

- ١ - نشرها في مجلة «العرب» .
  - ٢ - واعتماد المعلومات التي أوردتها أعلاه عن أسرتي عند إعادة طباعة مؤلفكم  
القيم «الجمهرة» .
  - ٣ - وتصحيح النص الوارد بصفحة (٣٤) من القسم الأول من كتاب «تحفة  
المستفيد» وذلك وفقاً لما أثبتته أعلاه في أية طبعة جديدة تنوون القيام بها بواسطة  
مكتبة المعارف بالرياض ومكتبة الأحساء الأهلية بالأحساء .
- و«العرب» تتمنى - وقد نشرت التصحيح أن يتمكن القائمون على نشر كتاب  
«تحفة المستفيد» من الأخذ به ، إذ نشر ذلك الكتاب لا صلة لصاحب هذه المجلة  
به ، وهو يبعد بإدراج هذا عند إعادة طبع كتاب «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة»  
إن شاء الله .

### قبيلة بلحارث بن كعب

نشرت «العرب» س ١٧ ص ٦٢٩ - كلمة حول (بلحارث) المقيمين في نجران  
بطريقة لم يقصد منها إلا تسجيل مشاهدته الأخ الكاتب وما تلقاه عن اجتماع به  
في تلك البلاد .

ويظهر أن ما نشر أثار حفيظة بعض أحبائنا وإخواننا من بني الحارث ، فورد  
من أحدهم وهو الأخ محمد بن حمد بن عيان بلحارث كتاباً يحوي عتباً شديداً



اللهجة حول ما نشر كما يتضمن سرّاً لماثر قبيلة بني الحارث بن كعب ، القبيلة المعروفة التي قل أن يوجد كتاب في تاريخ العرب لم يتعرض لذكرها والإشادة بمشاهيرها ومواقفها التاريخية ، فأجبت الكاتب المذكور بأن تاريخ بلحارث القديم من الأمور التي لا يجهلها من يعنى بالتاريخ ، ولكن المطلوب ذكر فروع قبيلة بني الحارث التي تقيم الآن في نجران وبيان صلتها بالقبائل الأخرى - صلة قريب أو مصاهرة أو حلف - أو غير ذلك ، مع ذكر فروع هذه القبيلة (بني الحارث) فما كان منه إلا أن أرسل إليّ ما سأذكر خلاصته فيما بعد مرفقاً به كتاب الشيخ حمد بن أحسن بن سلطان بن منيف شيخ شمل قبائل جُشَم يام في نجران جاء فيه : إن ما نشرته «العرب» عن قبيلة بلحارث معلومات غير صحيحة نسيء إلى سمعة القبيلة التي هي جزء من قبائل جشم يام . وطلب تصحيح ما نشر .

وعلى ذكر الشيخ ابن منيف تحسن الإشارة إلى أن العلامة عبدالرحمن بن حسن البهكلي قال في كتاب «نفع العود» وهو يتحدث عن شيخين من مشايخ يام هما جابر بن مانع بن مذكور من آل فاطمة من هبة ، والثاني عبدالله بن حسين بن نصيب من مواجد بن مذكر . ويزعم أنه من ولد الحارث بن كعب أحد جمرات العرب كما قدمنا في هذا الكتاب - ص ١٥٥ و ١٨٩ ط دارة الملك عبدالعزيز .

وها أنا تحقيقاً لرغبة الإخوة من بني الحارث واستجابة لطلب الشيخ حمد بن أحسن بن منيف انشر ما بعث به الأخ محمد بن حمد بن عيان بلحارث .

أما الشجرة فهي من الكبر بحيث لا تتسع صفحة المجلة لنشرها ، وهاهو خلاصة ما كتب به الأخ ابن عيان :

أولاً : فروع قبيلة بني الحارث بن كعب : بعدما تعرضت هذه القبيلة لحروب ضارية وتكاثفت عليها قبائل كثيرة من خولان وبعض قبائل همدان وغيرهما تحت لواء الهادي إمام الزيدية باليمن يحسى بن الحسين ، نتج عن ذلك تفرق أفخاذ القبيلة في أنحاء متفرقة من الجزيرة ، وبقي منهم في منطقة نجران ثلاثة فروع ، وهم الذين يشكلون قبيلة بلحارث في نجران في الوقت الحاضر ، وهم :

أ- آل الشافعي . ب- البطون . ج- آل ثروان .

وكل فرع ينقسم إلى أقسام كالتالي :

آل الشافعي وهم بطنان :

أ- آل جابر ولهم ثلاثة أفخاذ هم :

١- آل محمد بن جابر . ٢- آل شنيط . ٣- آل موسى .

ب- آل فهيدان هم :

١- آل زعرر . ٢- آل عمي . ٣- آل سنبل .

البطون وهم بطنان :

أ- آل العنثري وهم : ١- آل زاهر . ٢- آل هادي .

ب- القطعان وهم : ١- آل مشلان . ٢- آل حسين .

آل ثروان وأفخاذهم هي :

١- آل دغفان . ٢- آل حزية . ٣- آل عكان .

هذه بطون وأفخاذ بني الحارث المذكورين ، وهناك أفخاذ وفصائل عديدة واكتفينا بالاختصار .

أما عن منازل قبائل بني الحارث بن كعب بنجران فكما هو معلوم أن بني الحارث هم أهل نجران الأصليون كما هو مدون في كتب التاريخ ، إلا أنه قد انحصر وجودهم في المنطقة الجنوبية من وادي نجران وبالأخص في منطقة (القابل) التي فيها مدينة الأخدود الأثرية ، بالإضافة إلى اشتراك قبيلة بني الحارث ابن كعب في جميع بلاد آل الهندي بمعدل الخمس ، أي أن قبائل آل الهندي خمس قبائل ومنهم قبيلة بني الحارث بن كعب .

والمقصود ببلاد آل الهندي جميع الأراضي الممتدة من أعالي الجرية حتى صحراء الربع الخالي ، والتي تم توزيع الأراضي البور فيها على المواطنين بشكل عام ، من

قبل الدولة حفظها الله .

**ثانياً : عن اتصال ومحالفة وتزاوج قبيلة بلحارث مع القبائل الأخرى :**

قبيلة بني الحارث بن كعب في الوقت الحاضر رغم التزامها بأصولها الضاربة بعمق التاريخ إلا أنه مع تقلبات الأمور وتغير الظروف المحيطة فإن هذه القبيلة قد أصبحت جزءاً من قبائل آل الهندي حيث يتكون آل الهندي في الوقت الحاضر من (بلحارث - آل منصور - آل خيس - آل سليمان - آل حسن) وتجتمع قبائل آل الهندي مع قبيلة الصقور في ذهل ، كما أن بني ذهل يجتمعون مع بني سليمان في جشم ، وكبيرهم جميعاً الشيخ حمد بن أحسن بن منيف .

وتجتمع قبائل جشم مع قبيلة مذكر في يام وبذلك فإن قبيلة بلحارث في تعاملها ونسبها تعتبر من قبائل يام كوضع حلف اتصف مع مرور الزمن بصفة الاندماج الكلية ، وبذلك فإن قبيلة بلحارث تربطها بجميع قبائل يام رابطة النسب والتصاهر كما تربطها بقبائل همدان والقبائل الأخرى المجاورة لقبائل يام .

**بقيق : محمد بن حمد بن عيبان بلحارث**

**حول كتاب «جمهرة أنساب الأسر» :**

### **أسر معروفة لم يرد ذكر أنسابها**

أتقدم لكم بالشكر الجزيل لما قمتم به من تأليف كتاب «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» . ولكي لا أطيل عليكم فإني أتقدم ببعض الإيضاحات تجاه بعض الأسر وبعض الأسر التي لم تذكر في الكتاب شاكراً جهدكم العظيم حتى خرج ذلك الكتاب :

**١ - آل جَفَال :**

ذكرتم في كتابكم أنهم من عَنَزَة نقلاً عن مجلة «العرب» في بحث نشر ولكني أود أن أوضح أن آل جفال في الرياض (صباح) من سُبيح ، وهذا معروف لدى أسر صباح ، وسألت وتأكدت أنهم من سُبيح .

٢ - آل عُثَيْم في بريدة :

لم يذكروا حيث أنهم من النجادة (آل نجيد) من المصاليخ من عنزة .

٣ - آل عُثْمَان في عرقة :

هم بنو عُثْمَان بن حمد بن عبدالله الهلالي ذكر ذلك لي الشيخ محمد بن عبدالله ابن محمد بن عثمان وهم في عرقة والرياض .

٤ - آل شجاع اسرة صغيرة في الرياض :

من آل حمدان من الفرجان من آل حسن بن صهيب من الدواسر .

٥ - آل مَسْنَح ، اسرة في الرياض :

من بني خالد انقرضت آخرها امرأة اسمها الجوهرة أخوالها آل بكر أهل الرياض ، وفرع أخوالها من آل بكر انقرض أيضاً آخرهم امرأة توفيت قبل عشرين سنة .

٦ - آل ابو هلال في المصانع في الرياض :

من آل أبي هلال من المزاريع من حميم وهم غير الهلالي أهل عرقة وهم بنو عبدالله بن محمد أبو هلال .

٧ - آل دُخَيْل في الرياض :

من (أبا الحسن) من المساعرة من آل صُهَيْب من الدواسر قال لي ذلك الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد بن حمد بن دُخَيْل وهو خال والذي .

٨ - آل صالح في الرياض أهل الباطن والغُثَيْنَة من عنزة :

وهم غير أهل الجمعة ، أو أهل العمارية .

٩ - آل شِلْحَاط من العجمان في الرياض .

١٠ - آل سِبْعَدَا :

بفتح الدال - في الخرج والرياض من العجمان .

١١ - آل جُعَيْدَان :

في المصانع في الرياض من الدواسر .

١٢ - آل بَخْرَان :

في ضрма من عترة .

١٣ - آل قُرَيْكِي في الرياض :

من عترة وهناك غيرهم في الرياض (خضيرية) .

١٤ - آل سَجَا في الرياض وضрма :

من عترة .

١٥ - آل هَتْلان في الخرج :

من الدواسر .

١٦ - آل سعدون في الرياض :

من أهل الزبير من بني المنتقى .

١٧ - آل الدُوَيْسِرِي في الرياض :

من عترة ، ويعرفون بآل ابن تركي والدويسري لقب غلب عليهم .

١٨ - آل الدويسري في الرياض ايضا :

من الحقبان من الدواسر .

١٩ - آل مُبْدَل [ المباديل ] :

ورد ذكرهم في الطبعة الأولى من الكتاب لكن الطبعة الثانية لم يرد ذكرهم فيها

[ العرب : ذكروا في «العرب» س ٢٤ ص ٤٢١ ] .

٢٠ - آل رُمَيْزَان في الرياض :

من آل أبي سعيد من المزاريع من عثم .

## ٢١ - آل الحقباني :

أهل الرياض حيث قدم جدهم علي بن محمد الحقباني على رأس القرن الرابع عشر الهجري وهم سكان القرى في الرياض قديماً .

## ٢٢ - آل خالد في الرياض :

هم بنو صالح بن محمد بن عبدالله بن محمد بن خالد من الجبور من بني خالد حيث أن آل خالد هم أخوالي .

## ٢٣ - آل العقيلي :

كتبتم في الزلفي من عنزة قال لي الشيخ عبدالعزيز بن سعود بن محمد العقيلي أنهم من آل وطبان بن ربيعة بن مرخان المريدي وقال أنهم أصلاً في الدرعية - يقصد آل وطبان - ثم في الزلفي ثم لقب جدهم محمد بالعقيلي لأنه من رجال العقيلات ، وهاجروا من الزلفي إلى الكويت وآخرون إلى حائل وهم فيها إلى الآن وبعضهم عاد إلى الرياض منذ زمن .

## ٢٤ - آل بَكْر في الرياض :

هم أبناء بكر بن علي بن عمر بن حمد بن عمر بن حمد بن غُشَام بن مُسَلِّط بن رَمِيزان بن سعيد بن مزروع من بني تَمَاد بن الحارث من بني مخزوم بن صلاءة بن عبدة بن عدي بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم .

ومزروع قدم إلى سدير عام ٧٩٠هـ تقريباً وهناك قصص تفيد انتقال مزروع من العراق أو أحد أجداده ومنها قصته مع الدوشان - آل الدويش - من مطير حيث قتلهم هو وبعض بنيهِ في منطقة تعشار ورامهم في قلبانها .

وسميت بعد ذلك بأَم الجهاجم ، وفي هذا يتساءل الشيخ عبدالله بن خميس عن سبب تسميتها بأَم الجهاجم .

وبدلاً من ذهاب مزروع إلى سدير توجه إلى حائل (قفار) مع بني العنبر حيث

أنهم هاجروا من سدير إبان حكم بني الأخيضر إلى قفار والآخرين التحقوا ببني عمرو ، في العراق وعادوا إلى سدير فيما بعد ، ومنهم مزروع بن رفيع بن حميد بن حماد يرجع إلى بني حماد الذين ذكرهم الهمداني . وكافة أسر بني العنبر في سدير وقفار والقصيم من بني حماد . كمال قال لي ذلك جدي .

أما غشام بن مسلط بن رميزان بن سعيد بن مزروع فقليل لي إن أبناءه حماد ومنه عائلتنا ، ورميزان حاكم سدير قال لي جدي : إن رميزان لا عقب له ، وسعيد بن غشام وهو جد آل أبي سعيد أهل عَمَّان هاجر بنوه الثلاثة بعد مقتل عمهم رُمَيزان إلى الأحساء ثم عَمَّان مع بني عمهم مزاريع عَمَّان [العرب: آل أبي سعيد الذين منهم سلاطين عمان تكاد تجمع المؤلفات العمانية التي بين أيدينا أنهم من الأزد من قحطان] وقد ذكر مؤلف «خيار ما يلتقط من الشعر النبط» أن لرميزان أخ اسمه رشيدان في الأحساء .

أما عمر بن حمد بن عمر بن حمد بن غشام فزوجه مريم السيارية الخالدية له ابنان هما حمد وعلي فأما حمد فله عبدالله - جد آل حماد - كما ذكر ذلك في ورقة قديمة كتبت حوالي عام ١٣١٤هـ . وأما علي بن عمر فله محمد وحمد وهديب وراشد ويكر . فأما حمد وهديب وراشد فليس لهم عقب . وأما محمد فمن عقبه إبراهيم بن علي بن محمد بن علي بن عمر ولا ندرى هل له عقب أم لا .

وأما بكر بن علي فمته آل بكر ، قدموا من عَوْدَة سُدير إلى العيينة بعد قتل عبدالرحمن بن بكر لزامل بن مسيفر بن دباس الدوسري - حيث كان ظالماً لبني تميم - عام ١٢٣٥هـ عند ابن معمر ثم رآهم الإمام تركي وكافأهم على قتلهم لِشَرِّ عَدُوِّ له بأن أعطاهم أملاك دهام بن دُوَّاس في صياح وهي شرق صياح .

ومن آل بكر الشيخ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم البكر قتل عام ١٣٠١هـ في معركة (أم العصافير) كان يعبه الإمام عبدالله بن فيصل بمئة فارس ، وكان إذا مُرِض أو أصيَّب عاده وأرسل إليه طبيبه الخاص . وهناك عبدالله بن تركي بن عبدالله بن تركي البكر قتل عام ١٣٣٣هـ في معركة كتزان مع الأمير سعد بن

عبدالرحمن رحمهما الله . وهناك تركي بن عمر البكر كان أميراً للمجموعة من قبل ابن رشيد ثم كان على مقدمة جيوش الملك عبدالعزيز في فتح حائل ونجران ، وهناك جدي رحمه الله الشيخ عبدالرحمن بن إبراهيم بن محمد البكر المولود سنة ١٢٩٨هـ والمتوفي سنة ١٤٠٩هـ رحمه الله كان على مقدمة جيوش الملك عبدالعزيز حضر ٢٩ وقعة منها فتح الاحساء ووقعة السبلة وغيرها طلب منه الملك عبدالعزيز أن يكون أميراً للمجموعة أو شقراء فرفض رحمه الله . وهناك عمر بن إبراهيم بن عمر البكر وعبدالله بن محمد البكر وعلي بن عبدالرحمن بن عبدالله البكر حضروا مع الملك عبدالعزيز وقعات عدة .

أما عن سبب وجود آل بكر في حائل فهو بسبب خلاف بين عمر بن تركي البكر والإمام عبدالله بن فيصل رحمهما الله بسبب واشٍ ظالم فذهب عمر إلى حائل وقد عاد أكثر بنيه وأحفاده فيها بعد قبل فتح الملك عبدالعزيز وبعده . ولم يبق إلا القلة وهناك أناس من آل بكر في رأس تنورة والدمام والجبيل .

وهناك آل هديب من آل بكر وهم بنو عبدالله [الملقب هديب] بن إبراهيم بن بكر يعرفون كذلك عند أهل الرياض لكن في بطاقتهم (حفاظ نفوسهم) يسمون آل بكر مثلهم مثل آل زيد من آل سليمان في الرياض .

هذا وأمل أن لا أكون قد أطلت عليكم بالكتابة ، ولكني رجوت من ذلك هو إعطاؤكم مزيداً من المعلومات والإيضاحات عن بعض الأسر .

الرياض عبدالله بن سعد بن عبدالرحمن البكر

حول «جمهرة أنساب الأسر» :

### أسرة الزغابا (آل الزغبي)

١ - جاء في كتابكم «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» عن أسرة الزغابا أنهم من آل علي من الظفير .

وسبق أن أكد كبار آل علي والزغابا أنهم ليسوا من بعض<sup>(١)</sup> .



وكان ردكم على ذلك أنه سيلاحظ عند إعادة طبع الكتاب إلا أن شيئاً من ذلك لم يحدث .

٢ - الزغابا ينتسبون إلى قبيلة المنتفق ، وهم أبناء عم لآل سعدون ، وإن زغبى وشبيب أبناء عمومة . وقد أجمع الأباء في نقلهم عن الأجداد على نسبتنا إلى قبيلة المنتفق ، وقد نقلت ذلك عن أكثر من عشرين رجلاً من كبار السن في الأسرة ، ولم يذكر لي أحد منهم نسباً إلى غير المنتفق ، ومن نقلت عنهم ذلك :

١ - والذي عبدالرحمن بن ناصر بن صالح الزغبى (١٣٢٤هـ/١٤٠٥هـ) نقلاً عن الجد صالح بن حمد بن منصور الزغبى (١٢٥٠هـ/١٣٥٤هـ) .

والشيخ إبراهيم بن ناصر بن صالح الزغبى (١٣٢٩هـ/١٣٩٧هـ) .  
والعم حمد بن إبراهيم بن حمد الزغبى (١٣١٩هـ/١٤٠٩هـ) نقلاً عن والده .  
والعم حسن بن منصور بن صالح الزغبى نقلاً عن والده .  
والعم عبدالله بن صالح بن ناصر الزغبى نقلاً عن والده وقد نقل عنه ذلك الشيخ حمد الحقيّل في كتابه «كنز الأنساب» .

وما يدل على أن زغبى وشبيب أبناء عمومة اجتماعهم في كبش بن منصور بن جاز ، فلقد ذكر النسابة نسب آل سعدون أنهم أبناء (سعدون بن محمد بن شبيب ابن مانع بن شبيب بن مانع بن مالك بن سعدون بن إبراهيم بن كبش بن منصور ابن جاز)<sup>(٢)</sup> .

وآل الزغبى هم أبناء (زغبى بن عميرة بن سبع بن حوارش بن سلوفي بن هدف بن كبش بن منصور بن جاز)<sup>(٣)</sup> .

ومع أنه يوجد انقطاع بين الجد الجامع للأسرة في القصيم وبين زغبى المذكور إلا أن الانقطاع لا ينفي نسبتنا إلى السادة ، وهو موافق لرأى أغلب النسابة وأما نسبتنا إلى المنتفق فهو بالخلف فقط .

وأما ما توهمه بعض النسابة في نسبتنا إلى الظفير فليس بصحيح ويؤيد ذلك :

١ - إجماع الآباء في نقلهم عن الأجداد أننا نتسبب إلى المنتفق .  
٢ - ماسبق أن أكدته كبار آل علي وكبار الزغابا أنهم ليسوا من بعض (والناس مؤمنون على أنسابهم).

٣ - كونه مخالفاً لرأي أغلب النساب .

هذا ما أحبيت إيضاحه لكم راجياً أن ينال اهتمامكم .

الرياض عبدالله بن عبدالرحمن بن ناصر الزغيبي

الحواشي :

- (١) مجلة العرب ج ٣ ، ٤ رمضان/شوال ١٤٠٣هـ تعقيب عبدالله بن أحمد آل منيع .
- (٢) كتاب «التحفة النبهاية في تاريخ الجزيرة العربية» تأليف خليفة بن حمد النبهاية جزء - ١٠ - المنتفق وكتاب «مباحث عراقية» تأليف يعقوب سرخس تعقبهم محمد رضا الشبي .
- (٣) «زهرة القول في نسب ثالي فرعي الرسول» تأليف علي بن حسن بن شذقم ط ١ - ١٣٨٠هـ .

### آل محمد : آل منيع

لقد اطلعت على كتاب «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» الطبعة المزيّدة والمنقّحة صفحة (٧٢٧) وقد ورد فيها أن آل محمد في الزلفي من قحطان .  
والصحيح أنهم آل محمد (آل منيع) أبناء محمد بن منيع من آل علي من آل عاصم من قحطان بموجب ما هو موضح في الصفحة رقم ٨١٥ من كتاب «الجمهرة» فأرجو تصحيح ذلك .

الرياض/ رئاسة تعليم البنات : عبداللطيف بن أحمد المنيع

« العرب » : حُبّاً وكرامة عند إعادة طبع الكتاب إن شاء الله .

حول قبيلة خثعم :

### بنو سعد وفروعها

لقد اطلعت على مجلة «العرب» ج ٧ ، ٨ س ٢٤ لشهر محرم وصفر لعام

١٤١٠هـ وما كتبه الأخ الفاضل عبدالله بن هادي الأكلبي حول قبيلة خثعم وفروعها وبلادها ، وقد أثلج صدري وسرني كثيراً أن أرى من أبناء هذه القبيلة من يكتب عنها ويبين حقائق تاريخها ، عبر العصور القديمة فهي في حاجة إلى من يلقي الضوء عليها وعلى بلادها المليئة بالأخبار والآثار القديمة ، أمثال ذي الخلصة ، والعبلاء وقصر سعد ، وقصر الشعلان ، التي اندثرت أخبارها إلا في بطون أمهات الكتب ، واندفنت في صدور الرواة ، لإفتقارها إلى جهد الباحثين في إظهار معالمها التاريخية ، وقد تكلم أخي حول هذه القبائل وفروعها حتى وصل إلى قبيلة بني سعد الأكلبية ، لكنه لم يذكر من فخذها سوى (العواجين) و(الجدمان) وهذا يرجع لأنه في مقام الاستدلال لا مقام التفصيل ، فخنفت الالتباس على القارئ ، وأحببت إيراد فخذها وهي :

- ١ - العواجين وهم يتسبون إلى عترة .
- ٢ - الذوبة وهم يتسبون إلى الذوبة بشهران أهل وادي ابن قسبل .
- ٣ - العنقان . ٤ - الجدمان .
- ٥ - العطيان أهل الجنية ، وهم ينقسمون إلى فرعين كبيرين هما : المنافير ، والرغاوين .
- ٦ - السلسلة . ٧ - الوركين .
- ٨ - المصالة . ٩ - الهوادن : وهم يتسبون إلى بني هاجر .

ومساكن هذه القبيلة تقع على جوانب الأودية الآتية :

- ١ - وادي بيشة : هذا الوادي الشهير سابقاً بكثرة الأسود ، وتشابك أشجار الأثل والغابات قال حسان بن ثابت عندما شبه أصحاب الرسول ﷺ بأسوده :  
كانهم في الوغا والموت مُكْتَنِعُ    أَسَدُ بَيْشَةَ فِي أَرْسَائِهَا قَدْ عُ  
وقال عنه ياقوت الحموي . وفي وادي بيشة موضع مشجر كثير الأسد قال السمهري فيه :

وَأَنْبَتَ لَيْلٍ بِالْغُرَيْينَ سَلَمْتُ    عَلِيٌّ وَدُونِي طِخْفَةُ وَرِجَائُهَا

فإن التي أهدت على نأي دارها سلاماً لمردود عليها سلامها  
عديد الحصا والأثل من بطن بيشة وطرفايتها مادام فيها حمامها<sup>(١)</sup>  
ويسكنون على جوانبه في سفالة بيشة بالجنيّة ، والشقيقة والنقيع .

٢ - وادي تباله : هذا الوادي الشهير الذي أخذ اسم بلدة تباله المشهورة  
بتباله الحجاج ، والتي مازال فيها آثار ذي الخلصة ، كذلك عُرفت فيها الطباء  
والغزلان قال امرؤ القيس في ذكرها :

كَنَاعِمَتَيْنِ مِنْ ظَبَاءِ تَبَالِهٍ      لَدَى جُوذُرَيْنِ أَوْ كَبْعُضٍ دُمَى هَكْرٍ  
وأورد ياقوت للقتال :

أَوْ مُغْزَلٍ تَرَعَى بَارِضِ تَبَالِهٍ      أَرَاكَ وَسَدْرًا نَاعِمًا مَا يَنَاهَا  
وترعى بها البردّين ثم مَقِيلُهَا      غِيَاظِلٌ ، مُلْتَجِعٌ عَلَيْهَا ظِلَاهَا  
باحسن من ليل وليلى بشبهها      إِذَا هُتِكَتْ فِي يَوْمٍ عَيْدٍ حِجَالُهَا<sup>(٢)</sup>

وعلى جوانب هذا الوادي يسكن الشطر الأخير من هذه القبيلة .

ونرجع بعد هذا إلى بعض ما قاله الأخ عبدالله عن هذه القبيلة ، قال : ( قد  
يكون في بني سعد لحم من قبائل أخرى مثل العواجين الذين يزعمون أنهم من  
قبيلة عَنَزَة ، والعواجين هم أمراء بني سعد ، وليس لهم على ما يزعمون دليل ) .

وأقول : إن هذا ليس بزعم بل هو حقيقة أثبتتها الأيام والتاريخ عبر أحقاب  
الزمن ، فالعواجين من قبيلة عنزة الشهيرة ، نزحوا منذ قديم الزمن بسبب شظف  
العيش وظروف الصحراء القاحلة التي أجبرت البدوي على التنقل والارتحال من  
مكان إلى مكان سعياً وراء المرعى ومساقط الأمطار ومنايع المياه في الأودية وسفوح  
الجبال ، ثم استوطنوا تهامة عسير . وهم عشائر متعددة ، منهم من نحن بصدد  
الحديث عنه عشيرة العواجي في بيشة ومنهم قسم آخر ذكره عمر رضا كحالة  
فقال : العواجين فرقة من عيال القرامسة إحدى عشائر معان الشامية . يقال إنهم  
نزحوا من تهامة وأصلهم من عشيرة العواجي<sup>(٣)</sup> . وكل هذه العشائر تنتمي إلى

عائلة العواجي من الجعافرة من ولد سليمان من ضنا عبيد من بشر من عترة ، وهذه العائلة من مشاهير عترة ، وفرسانها ، ولها رئاسة قبائل ولد سليمان ، ومن مشاهيرها في السابق . الشيخ يثقل العواجي والشيخ سعدون وأنجاله عقاب وحجاب اللذين ضرب بهما المثل في الشجاعة والفروسية قال عنهم محمد بن أحمد السديري رحمه الله : اشتهر أبنا سعدون العواجي عقاب ، وحجاب بين القبائل في الجزيرة حتى أن الناس إذ أعجبوا بشخص أو عدد من الأشخاص يقولون : كأن فلانا عواجي أو كأن هؤلاء من العواجية ، نسبة إلى عقاب وحجاب ولازال هذا المثل سارياً في نجد إلى الآن<sup>(٤)</sup>.

تغنى بامجادهم كثير من الشعراء قديماً وحديثاً .

ونرجع إلى مدار الحديث وهي العشيرة العواجية التي تسكن في منطقة بيشة وبالتحديد في سفالة بيشة وتبالة . وهؤلاء كما أسلفت فرع من عائلة العواجي من الجعافرة من ولد سليمان من ضنا عبيد من بشر من عترة . لكنهم اليوم أحد فخذ قبيلة بني سعد الاكلبية قال أحد شعرائهم :

حنّا عواجين سكنا بيشة والأصل يرجع في ولد عنّا  
ويقصد بعنّا قبيلة عترة الشهيرة .

وقال أيضاً في قصيدة أخرى :

حنّا عواجين عوجنا على القوم ولي صاحب أحلى من شراب الحليب

وهم الآن يتولون رئاسة قبيلة بني سعد المذكورة آنفاً ، وشيوخهم اليوم الشيخ رهيف بن جطلي بن عاتق العواجي ، اتصفت هذه العشيرة بالفروسية والشجاعة كما هو معروف عن عشائر العواجي جميعاً . لهم بعض القصص الطريفة والأشعار الجمّة مع القبائل المجاورة لهم أعرضت عن ذكرها خوف الإطالة والإسهاب والتي حدثت قبل انتشار الأمن وقيام الدولة السعودية في دورها الحاضر ، كذلك عرفت عنهم صفات الكرم والعطاء حتى ضرب بهم المثل القائل (عطية عواجي) ولا أعلق على المثل وإنما أقول : إنه انتشر بين أهل الحجاز وقد يكون في نجد ، قال

فيهم في العصر الحديث الشاعر سيف الصاري الهزري قصيدته التي نقتطف منها  
هذه الأبيات :

لا دَاخَ رَاسِي رِخْتِ يَمِّ الْعَوَاجِينِ      فَنَجَاهِلُهُم لِلْخُرْمِ يَقْعِدُ اَعْمَاسِيَّةَ  
الهيل ييشرونه على العُسرِ واللَّينِ      والعودُ الأزرق عندهم والوناسه  
مجالس ما سَمَّجُوهَا السَّفَاهِينِ      أهل التقيلي والرَّدَا والخساسه  
وَأَنْ جَاءَ مَسِيرٌ يَذْبَحُونَ الخرافين      وحليب خلفات تخَالَفُ طيَاسه  
وَلَيْتَا تَعْلَوْنَا فوق مثل الشياهِين      حريههم في الضُّيقِ يرْخُون راسه

هذا ما أردت إيضاحه حول ما نشره الأخ عبدالله وبالله التوفيق .

الحواشي :  
بيشة الكلية المتوسطة : محمد بن جرمان السعدي

(١) «معجم البلدان» رسم (بیشه) .

(٢) «معجم البلدان» رسم (تباله) .

(٣) «معجم قبائل العرب» ج ٢ ص ٨٤٩ .

(٤) محمد بن أحمد السديري أبطال من الصحراء ص ٩٨ .

## آل حنتوش وآل فرحان

في أثناء زيارتي لشيخنا حمد الجاسر . أخبرني أنه قد ورد مقال من محمد بن  
ناصر آل فراج ، وله ملاحظات على مقالي : (أنساب أسر قبيلة سبيع في الحريق  
ونعام والحوطة والحلوة) مجلة «العرب» ج ٢/١ ص ٢٤ - ص ١٣٤ .

فقلت : ان كان مصيباً فجزاه الله خيراً . فيجب أن تتصافر جهود عديدة من  
أجل خدمة هذا العلم الجليل .

وقرأت مقال الأستاذ محمد فوجدت أن ملاحظاته تنحصر في أربع نقاط هن  
كالآتي :

أ - قال محمد آل فراج : آل حنتوش وآل فرحان ليسوا من آل خثلان بل  
هم من النبطه من سُبَيْع .

أقول : هذا الأمر سبق أن قال به أحمد بن علي آل سليمان في مجلة العرب

ج ٩ ، ١٠ ص ٢٢ ص ٦٩١ وأيضاً ج ٧ ، ٨ ص ٢٣ ص ٥٧٠ وأنا سأعرض  
عن هذا وليس لك إلا قول أصحاب الشأن (آل حنتوش وآل فرحان) وأترك لهم  
هذا الأمر .

ب - قال محمد آل فراج : جاء في مقال الأخ عبدالله ، أن آل إدريس من آل  
رميان من سبيع معتمداً في هذا على كتاب الحريق .

أقول : كلا لم أقل بذلك ، والذي قلته حرفياً : (آل إدريس : يسكنون  
نعام ، وقال الدبل : أنهم من آل رميان من سبيع وأن الحقييل ذكرهم من عائذ  
ولكن الصحيح ما ذكرنا . هذا قول الدبل «منطقة الحريق» ص ٧٥ ، ط ١ .  
ولكن علي الصرامي ذكرهم من عائذ في كتابه «حوطة بني تميم» ص ٦٠ ، ط ١)  
فلو تدبرت كلامي لعلمت أنني أتوقف في إلحاقهم بسبيع وإلا فماذا يعني أن أورد  
كلام الدبل ثم كلام الصرامي بدون أن أعلق عليه .

ج - قال محمد آل فراج : أما الحريق فإنه لم ينشأ ولم يعرف بهذا الاسم زمن  
إمارة آل ذواد .

أقول : كان الحريق روضة تابعة لنعام وقد كانت أحرقت أشجارها فسميت  
بالحريق لهذا السبب .

وكان القواودة (آل ذواد) أمراء لنعام وللحريق أيضاً ثم انتزع الإمارة الهزازنة  
منهم وقام رشيد الهزاني ببناء الحريق وغرسه .

وقد اتفق مؤرخا نجد (ابن بشر وابن عيسى) على ذلك قال ابن عيسى : وفي  
سنة أربعين وألف استولى الهزازنة على نعام والحريق ، أخذوه من القواودة من  
سبيع والذي بنا الحريق وغرسه رشيد بن مسعود بن سعد بن سعيدان بن فاضل  
الهزاني الجلاسي الوائلي . . . انظر «تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد»  
ص ٥١ .

د - قال محمد آل فراج : من المعروف أن مساكن قبيلة سبيع كانت في  
الوديان (الحرمة ورنية) . . . ثم حدثت حروب طاحنة بين بني عامر من جهة وبين

القريشات من الغلبا من جهة أخرى وكلاهما من سبيع . . . الخ . وهذا الكلام نقله أخونا محمد آل فراج من كتاب عاتق البلادي «معجم قبائل الحجاز» ط ٢ ص ٢١١ ، ص ٣٨٥ أليس من الأمانة أن تشير إلى كتاب البلادي وأيضاً لتبري نفسك من الأخطاء التي قد يقع فيها البلادي .

فالبلادي جعل بني عمر وبني عامر وآل عمير هم قبيلة سبيع وجعل الزكور والقريشات وبني ثور والروبة هم سبيع الغلباء ولكن الغلباء لقب لكافة قبيلة سبيع .

قال رشيد بن خثلان من الجبور من بني عمر :

أنا من الغلبا أهل الجوخ والشان ومُسْكَنَة بدو ربوا في مدرها

وقال ابن مخشوش من الصملة من بني عمر :

أنا من الغلبا سبيع آل عامر أهل الشجاعة والفعول الجزايل

والشواهد الشعرية على هذا كثيرة وكفى بهذا القدر دليلاً مقنعاً .

وقال محمد آل فراج : ملاحظة عامة على مقال الأخ عبدالله وهي إرجاع كثير من الأسر التي ذكرها إلى مجيئها من (رماح) و(الرحمة) .

أقول : هلا عدت أيها القارئ الكريم إلى مقالي ونظرت فيه بنفسك فسيكتين لك أني قد ذكرت فيه (٢٤ أسرة) وأرجعت منها إلى (رماح) و(الرحمة) (٩) أسر فقط فكيف يقال أني أرجعت الكثير منها ؟

قال محمد آل فراج : فرماح لا تعتبر ولم تكن منبثقاً لأسر سبيع المتحضرة والمتشرة في نجد الآن . وهذا لا يمنع نزوح البعض منها .

أقول : أنا لم اعتبر (رماح) منبثقاً للأسر السبيعية وقد ذكرت في مقالي (٢٤) أسرة وأن (٦) أسر من هذا المجموع كانت قد قدمت من رماح ، فتمعن في المقال جيداً . وقد ذكرت أنه في عدة مواضع من كتاب «الجمهرة» ورد لفظ بني عمرو من سبيع والصحيح بني عمر وأن هذا نقلاً عني وأقول انظر مقالي ص ١٣٤



## • الوافي بالوفيات :

من أنفس ما ينشره الألمان من التراث العربي في سلسلة (النشرات الإسلامية) كتاب «الوافي بالوفيات» وكان آخر ما اطلعت عليه عما نشر الجزء الثامن عشر ، يتبدى بمن اسمه (عبد الأحد) وينتهي بمن اسمه (عبد العزيز) ويقع في ٥٧٦ من الصفحات ، يضاف إليها الفهارس بحيث يبلغ الجزء ٦١٤ صفحة ، وقد حققه الدكتور أيمن فؤاد سيد ، وطبع على غرار ما سبقه من الأجزاء جودة ورق ، وحسن ترتيب ، وصدر عن مطابع دار صادر في بيروت ، بإشراف (المعهد الألماني للأبحاث الشرقية) في بيروت ، ويظهر أن توزيعه حدث متأخراً إذ تاريخ طبع الكتاب ١٤٠٨ هـ (١٩٨٨ م) .

ولعل المحقق الكريم لم يطلع على تجارب الطبع ، ولهذا وقع تصحيف وخطأ في بعض الكلمات ومنها على سبيل المثال لا الحصر :

ص : ٦٠ السطر : ١٤ : قول ابن سبعين : ( لا بُنيَّ بقدي ) .

و ١٣٥ و ١٣٦ ستجدني أقول بنو عمر لا بني عمرو .

وفي نهاية هذا المقال أحب أن أنوه وأصحح أمراً لا علاقة له بمقالة محمد آل فراج ولكنه يتعلق بما ورد في مجلة «العرب» ص ٥٧١ ج ٧ ، ٨ ص ٢٤ حيث ثبت لدي أن الشيخ عيسى (١٣٠٦ - ١٤٠٨ هـ) هو الشيخ عيسى بن سعد بن عيسى ابن رشود القوزاني ، وآل قوزاني أسرة عريقة من القباينة من الشيمسات من سبيع وتسكن هذه الأسرة في الحريق والرياض ، وقد ولد الشيخ عيسى في بلدة الحريق وتبلمد على أبيه الذي كان قد أنشأ مدرسة لتعليم القرآن في الحريق ، واشتغل الشيخ عيسى بالقضاء والفتيا أكثر من ستين عاماً وذلك في بلدان كثيرة .

عبدالله بن سعود بن حمد آل خفلات  
الرياض - كلية العلوم الإدارية

الصواب : ( لَا نَبِيَّ بَعْدِي ) . والتصحيح هنا من أسوأ التصحيفات ، إذ لا معنى لما ورد في المطبوعة ولكن بالصواب يتضح معنى قول الخبيث ابن سبعين : لقد تَحَجَّرَ ابنُ أُمِّةٍ واسِعاً .

ص : ١٩٥ : السطر : ١٦ البيت :

(وانسى أن الرقاع وأم سلمى).

الصواب : ( وأنسى ابن الرقاع وأم سلمى ) .

ص ٢١٣ السطر : ٧ : (وخلف ألف بعير ، وثلاثة آلاف شاة ، ومئة فرس ، ترعى بالبقيع) .

وصواب (بالبقيع) (بالنقيع) - بالنون - إذ النقيع هو الحمى الذي كانت ترعى فيه النعم بقرب المدينة ، ولا يزال معروفاً . أما البقيع فهو مقبرة أهل المدينة وليس محلاً للرعي .

ص : ٢٢٩ السطر : ٣ : (قال أبو يعلى الخليلي) .

الصواب : (أبو يعلى الحنبلي) وهو صاحب «طبقات الحنابلة» .

ص : ٢٣٦ السطر : ١٤ : البيت :

فيا لها رقية مسكنة لحية قد ساورت نضناض

كذا ورد البيت والقافية مجرورة .

ولعل الصواب : (لحية ساورت لِنَضْنَاضٍ) وبه يستقيم الوزن .

ص : ٢٧٨ السطر : ١٤ : (فاعترضه الكميث) .

ولاشك أن الصواب : (فاعترضه الكميث) .

ص : ٣٠٨ السطر : ١٣ : (أحيجة بن الجلاح) .

وهو : (أَحْيَجَة) بحائين مهملتين لا بالجيم .

ص : ٣٢٩ السطر : ( روى السيرة عن عبد الملك بن هشام عن البكائي ) .  
والصواب : ( عن البكائي ) بإثبات الهمزة وهو زياد بن عبدالله البكائي من بني  
البكاء ، مترجم معروف وهو راوي السيرة لابن هشام عن ابن اسحاق .  
ص : ٣٧٠ : قصيدة طويلة لم يلاحظ المحقق الكريم أن جميع أعجاز بيوتها  
مضمنة وليست للمترجم .

ص : ٤٠٣ السطر : ١٢ : ( أحمد بن شيبويه ) .  
لعل الصواب : ( شيبويه ) وليحقق .

ص : ٤٠٤ : السطر : ١١ : كتب عنه بأخرة . وعلى الألف مدة .  
وصواب هذه الكلمة : ( بِأَخْرَةٍ ) غير ممدودة .

ص : ٤٠٤ : السطر : ١٧ : وَأَغْضُ وَمِنْ جَمْرِ الْغَضَا .  
والصواب : ( وَأَغْضِي ) بإثبات الياء .  
ص : ٤٠٥ السطر : ١ : ( جرى الدمع ذرا في مبادي جفاعمه ) .  
والصواب : ( جفائه ) .

وفي السطر الثاني : ( يديم به قلباً ) :  
والصواب : ( يديمُ به قلباً ) .  
ص : ٤١٧ السطر : ١٠ : ( كان شريكاً لأبي نعيم في بيع الملاثي ) .  
ولعل الصواب : ( في بَيْعِ الْجِلَاءِ ) جمع ملاءة وهي نوع من القماش الرقيق  
تتخذ أزراراً وملاحف وأبو نعيم يعرف بالملاثي - انظر « سير أعلام النبلاء »  
١/١٢٤ و ٧/٣٦٠ .

ص : ٤٢٠ السطر : ١٥ : ( لا ينكرون ربعك البالي بجسدي ) .  
والصواب : ( لا ينكرون ربعك البالي بِلْ جسدي ) كما في « فوات الوفيات »  
١/٥٦٨ - تحقيق الشيخ محمد عبي الدين عبد الحميد .  
ص : ٤٣٧ السطر : ٩ : ( متى يفني من الأسواق ) .

والصواب : (من الأشواق).

وفي السطر : ١٣ : (تشجو قلب سامعها) .

والصواب : (تشجي) كما في «فوات الوفيات» ٥٧٢/١ .

ص : ٤٤٣ السطر : ١٥ : (قامت عن مقام) .

والصواب : (قامت عندي مقام) .

ص : ٤٥٦ السطر : ١١ : (أسرد العينين) .

والصواب : (أسود) .

وفي السطر : ١٣ : (والغصن قتلتة) .

ولعل الصواب : (فتلتة) .

ص : ٤٥٧ السطر : ٦ : (تترو فواقعها) .

والصواب : (تنزو) .

وفي السطر : ١٥ : (حمشه الندى) .

وهي : (جمشه الندى) .

ص : ٤٥٨ السطر : ١٠ : (الرأس مشغل والمستهام لسيغ...) .

والصواب : (مشغل) و(لسيغ) .

ص : ٤٥٩ السطر : ١٥ : (غض المآزر من خور المقاصير) .

والصواب : (غض المآزر من حور المقاصير) .

ص : ٥١٥ السطر : ١٨ : في الأبارة .

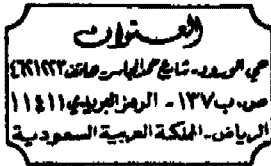
والصواب : (في الأبارة) يقصد جمع إبراهيم .

ص : ٥٦٣ : السطر : ١١ : (عبدالله بن حنظب المخزومي) .

والصواب : (حنظب) بالطاء المهملة انظر رسم (حنظب) في «تاج العروس» .

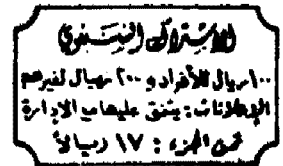
ولاشك أن جهد المحقق الكريم يبدو أثره في أكثر صفحات الجزء بما أضاف

من الحواشي المفيدة زاده الله قوة ونشاطاً



# العرب

مجلة شهرية تعنى بتراث العرب الفكري  
ساختها الزبير حريزها شخند البخاير



ج ٥ ، ٦ من ٢٥ ذوا القعدة والحجة ١٤١٠ هـ - حزيران/تموز (يونيه/يوليو) ١٩٩٠ م

شعراء مغمورون :

## خارجة بن فليح السلي

[ وكما امتع الأستاذ عبد العزيز بن أحمد الرفاعي - عضو (مجمع اللغة العربية) - إخوانه وزملاءه ، في المجمع في العام الماضي يبحث قيم ، عن شاعر مغمور ، هو عبدالله بن أبي ضبح المزني - نشر في «العرب» من ٢٤ من ٥٧٧ - فقد أمتهم هذا العام بمحاضرة قيمة عن شاعر آخر من الشعراء المغمورين هو خارجة بن فليح السلي ، فالتقى بحثاً وإقياً عنه في الجلسة الرابعة التي عقدت صباح يوم السبت ٦ شعبان ١٤١٠ هـ (٣ آذار ١٩٩٠ م) حظيت بالاستحسان ، والاستزادة من مثل هذه الأبحاث الطريفة ، وهامي محاضرة الأستاذ ]:

مقدمة : خارجة بن فليح السلي شاعر حجازي مجيد ، عاش في القرن الثاني للهجرة ، لم تحدث عنه كثيراً كتب الأدب الشهيرة ، خاصة منها الكتب التي حُيّت بتراجم الشعراء وطبقاتهم ، فلا ذكر له في «الشعر والشعراء» لابن قتيبة ، ولا في «طبقات الشعراء» لابن سلام ، ولم يذكره الزركلي في «أعلامه» ، ولا الزرباني في «معجم الشعراء» - فيما وصل إلينا منه وهو ناقص - ولا نكاد نجد له اسماً إلا في مصادر نزره . . . وهذه لا تورّد من أخباره وأشعاره إلا الشيء القليل الذي لا يشفي الغليل . ونجد أحياناً اسمه في بعضها قد تصحّف وتحرّف ، فجاء المكي بدلاً من الملي ، وسيرد الحديث عن ذلك مفصلاً فيما بعد .

وقد رأيت في شعر هذا الشاعر سماتٍ من الجودة أغرتني أن أتبع أخباره ما استطعت ، بل رأيت ثناءً على شعره من بعض الرواة يُغري بذلك التبع ، فنازعني رغبة جامحة إلى إنصافه ، وجمع أخباره وأشعاره ، وهي رغبة كثيراً ما تستبدّ بي كلما وجدت عبقرية يتكاثر عليها الظلام ليغطي من لمعانها ، ويخجّب من شعاعها .

ولا أزعج أنني بلغت في استقصاء أخبار هذا الشاعر المدى ، أو انتهيت إلى آخر الشوط ، ولكنني بذلت ما تيسر لي من جهد .. مؤملاً أن تكون هذه بداية بحثٍ استكمّله أو يستكمّله غيري .. وحسبي الآن من القلادة ما أحاط بالعنق .  
والله الموفق .

### الفصل الأول : ترجمته وأخباره :

اسمه ونسبه : إن نُذِرَةَ أخبار الشاعر ، ، وتَبَعُثُهَا هنا وهناك بين مصادره القليلة لم تُبَيِّن لي معلوماتٍ كافيةً عنه ، فلا حديثٌ عن تاريخ مولده ولا تاريخ وفاته ، ولا ملامح بارزة من حياته ، وليس في مُكْنَةِ الباحث إلا أن يستنتج - فحسب - الفترة الزمنية التي عاش فيها من تلك الأخبار الواردة من معاصريه أو ممدوحيه .

وأقدم من ذكره فيما انتهى إلينا من مصادره هو الزبير بن بكار في كتابه «جمهرة نسب قريش» ، فقد كانت وفاته سنة ٢٥٦هـ ، على أن هذا الكتاب لم يصل إلينا كاملاً ، وما نشره منه الأستاذ الباحث الجليل محمود شاكر ما هو إلا بعض الكتاب لا كله ، وبقي منه بعضٌ لم ينشر بعد ، على نفاسة الكتاب وقيمته الكبرى للتاريخ الأدبي ، وهناك بعضٌ منه ذهبت به الأيام .. فلا يُدرى أين هو ؟

نعرف من الجزء الذي نشر : نسب الشاعر .. فهو خارجة بن فليح بن إسماعيل بن جعفر بن أبي كبير<sup>(١)</sup> .

ونعلم أنه مولى أسلم .. ذكر ذلك أبو عبدالله محمد بن داود بن الجراح (ت ٢٩٦هـ) حيث قال<sup>(٢)</sup> : (خارجة بن فليح السملّي ، مولى أسلم ، حجازي ، شاعر مُجيد كثير الشعر) . وقد ذكر البكري<sup>(٣)</sup> : أن فليحاً السملّي ، هو مولى أسلم<sup>(٤)</sup> .

وتدلنا نصوص الزبير بين بكار أن نسبته (المللي) ، حيث قال<sup>(٥)</sup> : (وقال خارجة بن فليح السملّي يمدح عبدالله بن مصعب) ، ويفسر البكري معنى (مَلَل) التي يتنسب إليها الشاعر فيقول<sup>(٦)</sup> : (ملل التي ينسب إليها على مقربة من المدينة في شق الروحاء) ..

أي إن (ملل) اسم موضع لا اسم رجل أو قبيلة .

وَأَوْسَعُ مَنْ تَحَدَّثَ عَنْ (ملل) مِنَ الْبُلْدَانِ الْقِدَامِي هُوَ الْبَكْرِيُّ نَفْسُهُ فِي كِتَابِهِ الْآخِرِ «مَعْجَمُ مَا اسْتَعْجَمَ»<sup>(٧)</sup> وَنَصَّ أَنْ خَارِجَةُ بْنُ فُلَيْحٍ يَنْسَبُ إِلَيْهَا ، وَجَاءَ بِشَاهِدٍ مِنْ شَعْرِ جَعْفَرِ بْنِ الزَّبِيرِ يَرِثِي ابْنًا لَهُ مَاتَ بِمَلَلٍ هُوَ قَوْلُهُ :

أَحْزَنُ عَلَى مَاءِ الْعُشَيْرَةِ وَالْهَوَى عَلَى مَلَلٍ ، يَأْلَهْفُ نَفْسِي عَلَى مَلَلٍ  
وقال : إن الْقَرْشَ وَالْفَرِيشَ مِنْ مَلَلٍ ، ويدل على قربها من المدينة ، ما رواه  
البكري أيضاً من أن عثمان بن عفان رضي الله عنه ، صلى الجمعة بالمدينة ، وصلّى  
العصرَ بمَلَلٍ .

ويقول ياقوت في «معجم البلدان» ، إنه منزل على طريق المدينة إلى مكة على  
بعد ثمانية وعشرين ميلاً من المدينة ، وهو وادٍ ينحدر من (وَرِقَان) جبل مُزَيْنَةٍ ،  
حتى يَصُبَّ في (الفرش) فَرَشٍ سَوِيقَةٍ .

أقول : والفرش والفريش لا يزالان معروفين بهذا الاسم حتى اليوم ، وكان  
الفريش على الطريق القديم للسيارات بين مكة والمدينة ، وقد مررت به ، وهو  
على مقربة من المدينة المنورة . وقد ورد ذكر (الفرش) في شعر الشاعر نفسه :

سَقَى هَضْبَاتِ الْفَرَشِ كُلَّ مَجْلَجِلٍ لَهُ نَضْدٌ مِنْ مُزْنِهِ ، وَصَبِيرٌ

والله : إن المصادر التي بين يدي لا تزيد عند ذكر الشاعر عن أن تقول : إنه  
(خارجة بن فليح) ، فلا نعلم أي (فليح) هذا ، ولكن الأستاذ محمود شاكر عقق  
كتاب «جمهرة نسب قريش وأخبارها» ، وهو العمدة في أخبار (خارجة) توقف عند  
الفقرة (٢١١) من هذا الكتاب ، فعلق في الهامش بما يدل على أنه يرجح أن فليحاً  
هو فليح بن إسماعيل بن جعفر بن أبي كبير .

ولكي تتضح الصورة تماماً - فلإني أورد نص هذه الفقرة وتعليق شيخنا  
عليها<sup>(٨)</sup> :- (٢١١) - وابنته ثابت بن الزبير بن خبيب ، وكان يتبدى بالرائع<sup>(٩)</sup>  
فزاره فليح بن إسماعيل بن جعفر بن أبي كبير . فقال فليح :

عَشِيَّتَا يَا ثَابِتَ بْنَ الزُّبَيْرِ جَشْمَتَا جَوْبَ جِرَارٍ وَغُورِ  
سَفِيًّا لِحَدِيثِكَ وَجَدَّيْهَا وَمَنْ لَهُ جَدُّ كَمِثْلِ الزُّبَيْرِ

هذه هي الفقرة ، أما التعليق ، فقد قال أستاذنا عن فليح : كانه هو أبو  
خارجة بن فليح المليلي .

فإذا صح هذا ، وأحسبه صحيحاً ، فيكون والد خارجة شاعراً .

ولقد وجدت لفليح بن إسماعيل ذكراً في «مجالس ثعلب» ، في هذا الخبر<sup>(٩)</sup> :  
أخبرنا محمد قال : وثنا أبو العباس قال : حدثني عبدالله قال : حدثني محمد بن  
عيسى ، عن فليح بن إسماعيل قال : حدثني عبدالله بن صالح سنة اثنتين وستين  
ومئة قال : حدثني عمي سليمان بن علي ، عن عكرمة قال : إني لَمَعَ ابن عباس  
بِعَرَفَةَ إِذْ فِتْيَةٌ أَذْمَانٌ<sup>(١٠)</sup> يَحْمِلُونَ فَتًى فِي كِسَاءٍ ، مَعْرُوقَ الْوَجْهِ ، نَاجِلَ الْبَدَنِ ، لَهُ  
حُلَاوَةٌ ، حَتَّى وَضَعُوهُ بَيْنَ يَدَيِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَالُوا لَهُ : اسْتَشْفِ لَهُ يَا ابْنَ عَمِّ  
رَسُولِ اللَّهِ . قال : فقال ابن عباس : وما به ؟ فأنشأ الفتي يقول :

بَنَّا مِنْ جَوَى الْأَحْزَانِ وَالْوَجْدِ لَوَعَةٌ تَكْنَادُهَا نَفْسُ الشُّفِيقِ تَذُوبُ  
وَلَكِنَّمَا أَبْقَى حُشَّاشَةً مُغُولٍ عَلَى مَا بِهِ عَوْدٌ هُنَاكَ صَلِيبُ

فأقبل ابن عباس على عبدالله بن محمد بن زهير بن الحارث بن أسد بن  
عبدالعزى فقال : أَخَذَ هَذَا الْبِدْوِيُّ الْعَوْدَ<sup>(١١)</sup> عَلَيْنَا وَعَلَيْكَ . قال : فحملهوه  
فَحَفَّتْ فِي أَيْدِيهِمْ فَمَاتَ . فقال ابن عباس : رحمه الله ، هذا قتيل الحب ، لا  
عَقْلَ وَلَا قُوَّةَ . قال عكرمة : فما رأيت ابن عباس سأل الله عز وجل في عشيته  
حَتَّى الْمَسَاءِ إِلَّا الْعَافِيَةَ عَمَّا ابْتُلِيَ بِهِ الْفَتَى أَه .

ونرى من هذا الخبر أن فليح بن إسماعيل يحدد سنة روايته ، بسنة اثنتين وستين  
ومئة ، وهي الفترة التي عاش بها خارجة . فاحتمال أنه أبوه ليس مستبعداً .

على أن لهذا الخبر بقية في كتاب «الأغاني» هي<sup>(١٢)</sup> : (قال : وسألنا عنه فقبل  
هذا عروة بن حزام) .



ولهذا الخبر دلالة في عناية فليح بن اسماعيل بأخبار الأدب ، مما ينمُّ على نزعة أدبية ، ورثها عنه ابنه الذي أصبح شاعراً . . حاز إعجاب فريق من نقاد الشعر في عصره .

تصنيف نسبه في المصادر : أشرت أن هناك تصنيفاً في نسبه . . جعلها المكي بدلاً عن المليلي ، وقد جاء هذا التصنيف في «مجالس ثعلب»<sup>(١٣)</sup> ، ومع أن محقق الكتاب هو العلامة المدقق الأستاذ عبدالسلام هارون ، فإنه لم يتعرض لهذا التصنيف ، بل لم يترجم للشاعر ، أو يَدُلُّ على مصادره خلافاً لعادته ، ولم يصلح ذلك في كتابه «تحقيقات وتنبيهات في معجم لسان العرب»<sup>(١٣)</sup> ، ولكنه عاد فأثبت الصواب في تحقيقه الرائع لـ «خزانة الأدب»<sup>(١٤)</sup> .

وهذا التصنيف وجدته في كتاب «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٦هـ) ، فقد جاء في رواية عن سليمان بن عبدالعزيز بن عمران الزهرري<sup>(١٤)</sup> قال : حدثني خاتمة المكي أنه رأى عروة بن حزام يطاف به حول البيت قال : فدنوت منه فقلت : من أنت ؟ فقال الذي يقول :

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ رَامٍ بِلَادَهَا      بَعَيْنَيْنِ إِنْسَانَاهُمَا غَرِقَانِ  
أَلَا فَاحْمِلَانِي بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا      إِلَى حَاضِرِ الرُّوحَاءِ ثُمَّ دَعَانِي<sup>(١٥)</sup>  
فقلت له زدني ، فقال : لا والله ولا حرفاً . أهـ .

هكذا النص في الأصفهاني . وما يستوقف النظر فيه ، أن خارجة المليلي لا يمكن أن يكون قد رأى عروة بن حزام ، لأن وفاة هذا كانت سنة ثلاثين للهجرة ، وعاش خارجة إلى أواخر القرن الثاني للهجرة . فلعل هناك راوياً سقط أو أكثر من راو بعد اسم خارجة .

وما يستلفت النظر جداً أن الأصفهاني لم يذكر شيئاً عن الشاعر المليلي ، رغم كثرة رواياته عن الزبير بن بكار ، الذي أورد نصوصاً شعرية لخارجة ، بل كان «جمهرة نسب قريش» هو أكثر المصادر القليلة إيراداً لأشعاره .

وأشار الأستاذ الدكتور عبدالله الجبوري إلى ورود النسبة في «مجالس ثعلب»<sup>(١٦)</sup>: المكي، وأعقب ذلك بقوله: (ولعله الصواب)، قلت: بل الصواب هو المللي.

والأستاذ العلامة عبدالعزيز الميمني، وهو الذي حقق كتاب «سمط اللآلي في شرح أمالي» القالي<sup>(١٧)</sup>، علق في هامش الصفحة التي أشرت إليها من قبل، بعد أن أشار إلى ورود اسم خارجة بنسبة (المكي) في «الأغاني»<sup>(١٨)</sup> فقال: إنه ورد (مصحفاً إلا أن المصنف لم يبعد لقرب ملل من مكة).

وأقول: بل لقد أبعد المصحف، إن كان خارجة هذا هو خارجة بن فليح، لأن موقع ملل قرب المدينة - كما بينت من قبل - وهو يبعد عن مكة، وإن كان على الطريق إليها، فلا تصح نسبته إلى مكة.

وقد ذكر الذي همش على كتاب «الأمالي»<sup>(١٩)</sup>، معلقاً على كلمة (المللي) بأنه لم يجد هذه النسبة في كتب الأنساب.

أما الدكتور حمود عبدالأمير الحمادي الذي حقق كتاب «التعليقات والنوادر» لأبي علي هارون بن زكريا الهجري (ت نحو ٣٠٠هـ = ٩١٢م)، فقال معلقاً على نص منسوب إلى (المللي)، ولم يذكر المؤلف اسمه: (لم أهتم إليه لعدم الإفصاح عنه)، وألتمس له العذر، فكتب الأدب الكبيرة ضمنية بذكره.

عصره وأخباره: نستطيع أن نستنتج من بعض رواية فليح بن إسماعيل، ومن مدائح ابنه خارجة لبعض مشاهير ورجالات عصره - في موطنه - أن خارجة عاش بين القرنين الثاني والثالث للهجرة، على عهد الخلفاء المؤسسين من بني العباس، كالمهدي والمنصور، وهارون الرشيد، وهو عهد مزدهر بالعلم والأدب والشعر.

وما دمننا لا نجد في المصادر المتوافرة معلومات كافية عن شاعرنا، فلنلتمس هذه المعلومات بقدر الإمكان من شعره، ومن مناسبات هذا الشعر.

كما يدلنا عليه شعره أنه كان وثيق الصلة ببني مصعب من الزيريين، أي

عبدالله بن مصعب ، وابنه بَكَار . - وهذان توليا إمارة المدينة المنورة على التابع أيام هارون الرشيد - فكان يمدحهم ، ونجد في ذلك أكثر من نص ، من ذلك قصيدة رائية طويلة ، يمدح فيها عبدالله بن مصعب ، وسيرد بعضها في النصوص إن شاء الله تعالى . فقد صرح صاحب «الجمهرة» أنها أكثر مما أورد ، وفيها يقول له (٢٠) .

لَعَمْرُكَ مَا سُدْتُ عَلَيَّ مَوَارِدِي لَدَيْكَ وَلَا ضَاقَتْ عَلَيَّ الْمَصَادِرُ  
 مما يدل على أنه كان يتردد عليه ، ويمتدحه ، ويرتفق بأعطياته ، وذلك شأنه أيضاً مع ابنه أبي بكر أو بَكَار ، وقد وليا إمارة المدينة المنورة بالتعاقب . . الوالد ثم الابن .

ونجده في غزله يلهج بذكر (ليل) . . فلا ندري أهو اسم محبوبته حقاً ؟ أو أنه يتخذ من هذا الاسم رمزاً ، ليكنم الاسم الحقيقي تجنباً للتشهير به .  
 وَأَقْنَعُ مِنْ لَيْلَى بِأَصْقَابِ دَارِهَا وَأُخَذَعُ فِيهَا بِالْمَعْنَى وَهِيَ بَاطِلُ  
 ويقول :

أَلَا طَرَقْتُ لَيْلَى لَقَى بَيْنَ أَرْحُلٍ شَجَاهُ الْهُوَى وَالنَّائِي فَهُوَ عَمِيدُ  
 ويقول :

أَحِنُّ إِلَى لَيْلَى وَقَدْ شَطَّ وَلِيُّهَا كَمَا حَنُّ مَحْبُوسٍ عَنِ الْإِلْفِ، نَازِعُ  
 ويقول :

وَمَا نِلْتُ مِنْ لَيْلَى وَفَاءَ بِعَهْدِهَا وَمَا نِلْتُ مِنْهَا الْعَهْدُ إِلَّا تَضَرُّعًا  
 ويقول وقد أبدع :

فَقَدْ جَعَلْتُ دَوَاوِينَ الْغَوَايِ سِوَى دِيَوَانِ لَيْلَى يَمُحِيْنَا  
 مكانته الشعرية : لقد وصف البكري في «شرح اللآلي» شاعرنا بقوله : (شاعر مطبوع من شعراء الدولة العباسية) .

وقد سبق أن أوردت نص ما قاله عنه ابن الجراح حيث وصفه بأنه (شاعر مجيد). وساق الرواية التالية: أخبرني أحمد بن يحيى النحوي قال: أخبرني عبدالله بن شبيب قال: حدثني محمد بن إسماعيل قال: جثت عبدالعزيز بن عمران الرهوي يوماً، فلما كنت عند خوخته سمعته يقول: عليّ أيمان البيعة إن لم يكن أشعر الناس. فدخلت عليه. فقلت: من هذا؟ فقال: خارجة الملي. قلت: حين يقول ماذا؟ قال: حين يقول:

تَحَايَلَهَا طَرْفُ السُّمُو لِعَاشِقٍ هَفَا هَفْوَةً ثُمَّ اسْتَفَاقَ فَأَكْذَبَا  
وَمِنْ قَوْلِهِ:

فَهُمْ نِيَاطُ الْقَلْبِ إِذْ نَشَرْتُ بِهِ بَنَاتُ الْهَوَى فِي الصُّدْرِ، أَنْ يَتَقَضَّبَا  
وَمِنْ قَوْلِهِ:

مَا تَذَلُّكَ الشَّمْسُ إِلَّا خَذَوُ مِنْكِهِ فِي غَايَةِ ثَمَنِهَا الْهَامَاتُ وَالْقَصُرُ  
أَلْ الزُّبَيْرُ نُجُومٌ يُسْتَضَاءُ بِهِمْ إِذَا دَجَا اللَّيْلُ مِنْ ظُلُمَائِهِ زَهَرُوا  
قَوْمٌ إِذَا شَرُّوا جَدَّ الشَّمْسِ بِهِمْ ذَاتُ الْغِنَادِ، وَإِنْ يَاسَرْتَهُمْ يَسَرُّوا  
خَصُّ الْمَدِيحِ أَبَا بَكْرٍ وَوَالِدَهُ وَعُمُهُمْ مِنْكَ إِنْ غَابُوا وَإِنْ حَضَرُوا<sup>(٢١)</sup>

ومثل هذه الرواية ترد في «مجالس ثعلب» قال<sup>(٢٢)</sup>: حدثني عبدالله بن شبيب قال: جلس عبيدالله بن الحسن يوماً - وهو والي المدينة ومكة - للناس، فذكروا الشعر والشعراء. فقال عبدالملك بن عبدالعزيز بن الماجشون<sup>(٢٣)</sup> فقيه أهل المدينة: أشعر الناس خارجة بن قُلَيْحٍ المكي<sup>(٢٤)</sup>، حيث يقول في مديح أبي بكر ابن عبدالله الزبيري<sup>(٢٥)</sup>:

كَأَنَّ عَلَى عِرْنِينِهِ وَجَبِينِهِ شُعَاعِينَ لَاحًا مِنْ سِمَاكِ وَفَرَقْدِ  
هُوَ السَّابِقُ التَّالِي أَبَاهُ كَمَا تَلَا أَبُوهُ أَبَاهُ، سَيِّدُ وَابْنُ سَيِّدِ  
أَهَابُكَ إِجْلَالًا وَأَرْجُوكَ لِلَّتِي تَلَيْنَ بِهَا لِلرَّاعِبِ الْمُتَوَدِّدِ

قال: فقال أبو عبدالله زبير<sup>(٢٦)</sup>: كنت وحسن بن عبيدالله - وأبوه إذ ذاك

وال (٢٧) - وابن الماجشون جلوساً ، فذكر الشعر والشعراء ، فقال عبد الملك (٢٨) :  
 خارجة أشعر الناس في مديح لابي بكر هذا حين يقول :  
 مَا تَذْلُكَ الشَّمْسُ إِلَّا حَذَوُ مَنْكِهِ . . (الخ الأبيات الأربعة السابقة).  
 ونخلص من هذه الأقوال والروايات أن خارجة شاعر مجيد مطبوع ، تستحوذ  
 أشعاره على الإعجاب ، فهي في بعض المواطن من الغزل أو المديح عند بعض  
 متذوقي شعره ، تجعله عندهم أشعر الناس .  
 وهذا يدل على أنه كان يتمتع بمكانة شعرية عالية ، كما كان له شعر كثير كما  
 حدثنا ابن الجراح . ومن العجيب أن لا نجد له ذكراً موسعاً ، وأن لا نعر من  
 شعره إلا على النزر القليل .

#### الفصل الثاني : شعره :

##### الباء

- ١ -

قال :

تَحَايَلَهَا طَرْفُ السُّمُوِّ لِعَاشِقٍ هَفَا هَفَوَةً ثُمَّ اسْتَفَاقَ فَأَكْذَبَا

النص : هذا البيت مفرد ، جاء في كتاب «الورقة» لابن الجراح ٧٤ ، ساقه  
 مع الخبر التالي : أخبرني أحمد بن يحيى النحوي قال : أخبرني عبدالله بن شبيب  
 قال : حدثني محمد ابن إسماعيل قال : جئت عبدالعزيز بن عمران الرهوي  
 يوماً ، فلما كنت عند خوخته سمعته يقول : علي أيمان البيعة إن لم يكن أشعر  
 الناس ، فدخلت عليه ، فقلت : من هذا ؟ فقال : خارجة المليلي . فقلت :  
 حين يقول ماذا ؟ ، قال حين يقول : (وأورد البيت) .

- ٢ -

وقال :

فَهُمْ نِيَاطُ الْقَلْبِ إِذْ نَشَرْتُ بِهِ بَنَاتُ الْهَوَى فِي الصَّدْرِ أَنْ يَنْقَضِبَا

النص : هذا البيت مفرد في «الورقة» لابن الجراح ٧٤ .

وَلَقَدْ قَسَّالَتْ لِأَثَرَابِهَا  
خُذْنَ عَنِّي الظِّلَّ لَا يَقْزِعْنِي  
بُنْتُ عَشْرًا، لَمْ تُعَانِقْ رَجُلًا  
وَلَقَدْ قُبِلْتُ فَأَمَّا قُبْلَةٌ  
لَمْ تُعَانِقْ رَجُلًا فِيمَا مَضَى  
لَمْ يَطِشْ سَهْمٌ لَهَا قَطُّ وَمَنْ  
كَالَمَهَا يَلْعَبْنَ فِي حُجْرَتِهَا  
وَمَضَتْ تَسْعَى إِلَى قُبَّتِهَا  
صُورَ الْبَذْرِ عَلَى صُورَتِهَا  
كَذْتُ أَلْقَى اللَّهَ مِنْ لَذَّتِهَا  
طِفْلَةٌ غَيْدَاءُ فِي كِلْتَمَا  
تَرْمِيهِ لَمْ يَنْجُ مِنْ رَمِيَّتِهَا

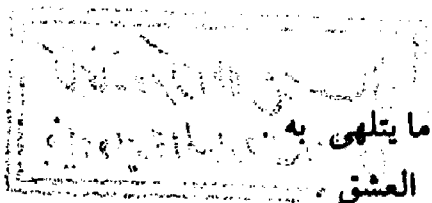
النص : في «التعليقات والنوادر» لأبي علي هارون بن زكريا الهجري ، (عاش في القرن الثالث الهجري) القطعة ١١١٢ . حققه د. حمود عبدالأمير الحمادي . نشر دار الرشيد بالعراق .

أما المؤلف فاكتفى بأن قال : (المللي) وعلق المحقق ، بأنه لم يهتد إليه لعدم الإفصاح عنه ، ولكنه أضاف أنه يعتقد أن نسبته إلى ملل ، وهو موضع في طريق مكة بين الحرمين ، بينه وبين المدينة ليلتان ، وهو واد منحدر من ورقان (جبل لمزينة) حتى يصب في الفرش : فرش سويقة ، ودل على «المراسد» ١٣٠٩/٣ .

### قصه

- ١ -

- ١- أَلَا طَرَقْتَنَا وَالرُّفَاقَ مُجُودُ
- ٢- أَلَا طَرَقْتَ لَيْلِي لَقَى بَيْنَ أَرْحُلِ
- ٣- فَلَيْتَ النَّوَى لَمْ تُسَجِّحِ الْخَرَقَ يَتَنَّا
- ٤- إِذَا لَأَقَادَ النَّفْسِ مِنْ فَجَعَةِ الْهَوَى
- ٥- كَانَ الدُّمُوعَ الْوَائِكَاتِ بِذِكْرِهَا
- ٦- إِذَا أَذْبَرْتَ بِالشُّوقِ أَغْقَابَ لَيْلَةٍ
- فَبَاتَتْ بِعِلَافِ السُّوَالِ تَجُودُ
- شَجَاهُ الْهَوَى وَالنَّأْيِ فَهَوَ عَمِيدُ
- وَلَيْتَ الْخَيَالَ الْمُسْتَرَاتِ بَعُودُ
- بَلِيلِي، وَرَوْعَاتِ الْفُؤَادِ تُقْبِدُ
- إِذَا أَسْلَمْتُهُنَّ الْجُفُونَ فَرِيدُ
- أَنَّكَ بِهَا يَوْمٌ أَغْرُ مَجِيدُ



- (١) هجود : نيام . علات : جمع علة : ما يتلهم به .  
 (٢) لقي : المطروح لهوانه . عميد : هذه العشق .  
 (٣) تسحق : تبعد . المستبطي .  
 (٤) أقاد : اقتص ، يقال : أقاد القاتل بالقتيل : قتله به .

النص : من كتاب «الأمالي» للقي ١٤/١ . ومقدمته كالتالي : وأنشدنا أبو بكر قال : أنشدنا عبدالرحمن عن عمه قال : أنشدنا بعض أهل المدينة لخارجة بن فليح المليلي .

وهو في كتاب «الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين» للخالدين تحقيق د. السيد محمد يوسف : ١٨٧/٢ .

- ٢ -

وقال يمدح أبا بكر بن عبدالله بن مصعب :

- ١- أَرَى الْبَرْقَ يَذْنُو مِنْ يَدِ مُضْعِيَّةٍ
  - ٢- يَدُ عَرُودَتِنَا أَنْ يَرْوَحَ غَمَامُهَا
  - ٣- بِسَبِّ أَبِي بَكْرٍ نَفَادُ بِدَوْلَةٍ
  - ٤- وَمَا زَالَ مَوْلِيَّ النُّجْبَةِ بِالنَّدَى
  - ٥- إِذَا هُزْ هَزَّتْهُ عُرُوقُ كَرِيْمَةٍ
  - ٦- تَرَى سُبُلَ الْمَعْرُوفِ نَحْوَ سَجَالِهِ
  - ٧- أَغْرُ زُبَيْرِي نَمْنَةً جُلُودَهُ
  - ٨- كَانَ عَلَى عِرْنَيْنِهِ وَجْبَيْنِهِ
  - ٩- لَهُ نَسَبُ بَيْنِ الزُّبَيْرِ وَمَاشِمِ
  - ١٠- هُوَ السَّابِقُ التَّالِي أَيْهَ كَمَا تَلَا
  - ١١- أَمَّا بَكَ إِجْلَالًا وَأَرْجُوكَ لِلَّتِي
  - ١٢- لَهُ لَحْظَةٌ فِيهَا لَنَا الْبَرُّ بِالْغَى
  - ١٣- لَقَدْ لَازَ بِهِ الْعَائِلُونَ مِنَ الرُّى
- إِنِّبْنَا وَنَذْكُورَ فِي صَبْرٍ مُنْضِدٍ  
 عَلَيْنَا بِنَجْوٍ مُسْتَهْلٍ وَنَغْتَدِي  
 عَلَى سَالِفٍ مِنْ عَيْشِنَا غَيْرَ مُرْعِدٍ  
 وَمَا زَالَ مَشْفُوعُ السُّؤَالِ بِمَوْعِدٍ  
 يُؤْوِلُ إِلَيْهَا الْمَجْدُ مِنْ كُلِّ تَحْدٍ  
 عَوَامِرَ بِالْجَادِينَ مِنْ كُلِّ مَوْرِدٍ  
 بَنُو مَالِكٍ فِي بَيْتِ تَجْدٍ مُشِيدٍ  
 شُعَاعِينَ لَأَحَا مِنْ سِمَاكِ وَفَرْقِدٍ  
 رَفِيعٍ، وَصَدِيقُ النَّبِيِّ عَمْدٍ  
 أَبُوهُ أَبَاهُ، سَيِّدُ وَابْنُ سَيِّدٍ  
 تَلِينُ بِهَا لِلرَّاعِبِ الْمُتَوَدِّ  
 وَأُخْرَى رَمُوقُ لِقَعْدُو بِمَرْصِدٍ  
 بِرُكْنٍ مَنِيعِ السَّاحَتَيْنِ مُؤَيِّدٍ

١٤- لَهُ عَطَنٌ رَحْبٌ، وَخَوْضٌ وَفَارِطٌ يَعْمَلُ فُودًا أُولَئِكَ يَتَوَفَّدُ  
(١) الصبير: السحاب الأبيض الكثيف .

(٢) النجو: السحاب الذي به بريق المطر .

(٧) بنو مالك: يقصد به مالك بن نضر بن كنانة؛ المقصود قريش .

(١١) المتودد.. جاءت في «مجالس ثعلب»: المتردد .

(١٤) العطن: مبرك الابل . والفارط: هو الذي يقدم الواردين إلى الماء ليعدّ

لهم السقاء . ويعمل: أي يسقيهم مرة بعد مرة .

النص: في «جمهرة نسب قريش» للزبير بن بكار، القطعة: ٣٠٧ ج ١/

١٧٠ / ١٧٢ ، ٨ ، ١٠ ، ١١ ، في «مجالس ثعلب» ٢٣٥ . وفي كتاب

«الأنساب» لاسماعيل بن إبراهيم بن محمد الكتاني البليسي رسم (ملل)، مخطوطة

مكتبة رئيس الكتاب باستانبول ، و ٨ في «خزانة الأدب»: ٤٥٢/١٠ .

### السراء

١ - قال يمدح عبدالله بن مصعب :

- ١- دَعَانَا لِعَبْدِ اللَّهِ وَالذُّفَرُ بَاسِطُ
  - ٢- تَوَاتَرُ أَخْبَارِ يَرْدُنَ بِحَمْدِهِ
  - ٣- فَبَانِي لِمَا أُولَيْتَنِي يَا ابْنَ مُضْعَبٍ
  - ٤- وَإِنَّكَ وَالْحَيُّ الَّذِي أَنْتَ مِنْهُمْ
  - ٥- وَتَسْمُو بِكُمْ تَجْدُ الزُّبَيْرُ وَفَخْرُهُ
  - ٦- وَتَسْطَعُ مِنْهُ غُرَّةُ الْفَجْرِ فِيكُمْ
  - ٧- فَإِنَّ يَكُ قَوْمٌ قَوَّضُوا عَرْشَ تَجْدِهِمْ
  - ٨- رَأَيْتُكَ تَسْمُو لِلْمَكَارِمِ وَالْعُلَا
  - ٩- وَتَعْلُو بِكَ الْأَيَّامُ لِلذُّرَّةِ الَّتِي
  - ١٠- لَكُمْ مِنْكِبَاهَا حَيْثُ قَرَّ قَرَارُهَا
  - ١١- وَجَادَتْ يَدَاكَ الْمُسْتَهْلُ نَدَاهَا
  - ١٢- فَلَا تَجْدُ إِلَّا مِنْكُمْ فِيهِ أَوَّلُ
- عَلَيْنَا جَنَاحَ الْبُؤْسِ وَالْجُودُ غَائِرُ  
عَلَيْنَا، وَلِلْمَعْرُوفِ وَالنُّكْرِ آيَرُ  
يَدَا بَعْدَ أَيَّدٍ مُنْعِمَاتٍ لَشَاكِرُ  
لَكَالْبَذْرِ حَقَّتْهُ النُّجُومُ الزَّوَاهِرُ  
إِذَا عُدَّتْ عِنْدَ النَّفَارِ الْمَائِرُ  
تَغْضِي لَهَا عَنْكَ الْعُيُونُ الشَّوَارِرُ  
فَقَدْ رَبُّ تَجْدًا أَوَّلًا مِنْكَ آخِرُ  
فَلَا زَاهِقُ عَنْهَا وَلَا أَنْتَ قَاصِرُ  
لَهَا كَنْفٌ بِأَوْيِ إِلَيْهِ الْمَعَاشِرُ  
وَفَرَعُكَ مِنْهَا أَيْمَنُ مُتَبَايِرُ  
فَاغْنِي وَأَقْنِي سَيْبُكَ الْمُتَظَاهِرُ  
وَلَا تَجْدُ إِلَّا مِنْكُمْ فِيهِ غَائِرُ



- ١٣- وَلَا حَرْبَ إِلَّا قَدْ فَرَعْتُمْ كَمَايَهَا      عَلَيْهَا بِكُمْ كَانَتْ تَدُورُ الدَّوَابُّ  
١٤- لَعَنُوكَ مَا سُدَّتْ عَلَيَّ مَوَارِدِي      لَذِيكَ وَلَا ضَاقَتْ عَلَيَّ الْمَصَادِرُ

(١) الزواهر : النيرات .

(٦) الشوازر : من الشزر ، وهو النظر بغضب بمؤخر العين .

(١١) أقي : أرضى ، سيبك : عطاؤك .

النص : في «جمهرة نسب قريش» للزبير بن بكار - القطعة ٢٦٧ ج ١/١٣٥ ،  
ويذهب محققه الأستاذ محمود شاكر أن من هذه القصيدة البيتين المذكورين بعد ،  
ينظر الهامش في ص ١٢٢ من الكتاب المذكور .

٢- وليبي مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير يقول :

- ١- بِنِي مُصْعَبِ أَنْتُمْ خِيَارُ خِيَارِنَا      أَكْبَرُكُمْ وَالْمُعْقِبُونَ الْأَصَاغِرُ  
٢- بِهَالِيلُ قُرَاطُونَ بِالْقِسْطِ يَتَنَّا      لَكُمْ خُطْبٌ تَهْتَرُ مِنْهَا الْمَنَابِرُ

بهاليل : جمع بهلول ، السيد الجامع لصفات الخير .

النص : القطعة ٢٤٤ : ١/١٢٢ من «جمهرة نسب قريش» للزبير بن بكار  
تحقيق الأستاذ محمود شاكر ، وذهب إلى أنها من القصيدة الرائية السابقة . ويبدو  
الأمر كذلك .

٣- وقال يمدح أبا بكر بن عبدالله بن مصعب :

- ١- بَيْنَ الْبُرُوجِ ، أَبُو بَكْرٍ وَوَالِدُهُ      حَيْثُ اسْتَوَى فَوْقَ طَرْفِ النَّاطِرِ الْقَمَرُ  
٢- فِي مَنَزَلٍ بَيْنَ مَضْحَى الشَّمْسِ مُعْتَدِلٍ      وَخَفَقِ النُّجْمِ ، يَعْشُو دُونَهُ الْبَصَرُ  
٣- أَنْتَ الْإِمَامُ الَّذِي بِالْبَرِّ نَعْرِفُهُ      إِعْتَامُهُ لِدَوَامِ النُّعْمَةِ الْقَدَرُ  
٤- يَوْمًاكَ : يَوْمَ نَعْمَ النَّاسَ رَأْفَتُهُ      وَيَوْمَ حُكْمِ لِيَدَيْنِ اللَّهِ مُنْصَرُّ  
٥- كَمْ مِنْ يَدٍ لَكَ لَا تَبَلُ صَنِيعَتِهَا      مَرْهُومَةُ الثَّنِي مَعْلُولُهَا الْبَشَرُ  
٦- تُضْجِي لَذِيكَ جُنُودَ الرَّأْيِ عَاجِفَةً      يَغْتَامُهَا عَكْرٌ مِنْ خَلْفِهَا عَكْرُ  
٧- تَسْمُو بِكَ الْأَرْضُ عَلَوًا فِي مَنَاجِبِهَا      حَيْثُ اتَّخَذَ بِكَ مِنْ أَقْطَارِهَا قُطْرُ

- ٨- أَكْرَمَ بِأَوْلَادِكُمْ فِي النَّاسِ مِنْ سَلَفٍ  
 ٩- إِنْ يَسْفُرْكَ - أَبَا بَكْرٍ - بِأَسْهُمٍ  
 ١٠- مَرْفُهُ الشَّأْوُ سَبَاقٌ عَلَى مَهْلٍ  
 ١١- مُسْتَعِجِمٌ عَنْ أَذَاةِ الْقَوْمِ مَنْطِقُهُ  
 ١٢- مَذُّ الزُّبَيْرِ لَهُ بَاعًا عَلَى شَرَفٍ  
 ١٣- مَا تَذَلُّكَ الشَّمْسُ إِلَّا خَذَوُ مِنْكِبِهِ  
 ١٤- أَلِ الزُّبَيْرِ نُجُومٌ يَسْتَسَارُ بِهَا  
 ١٥- قَوْمٌ إِذَا شَوَّسُوا، لَجَّ الشَّمْسُ بِهِمْ  
 ١٦- خَصَّ الْمَدِينَةَ أَبَا بَكْرٍ وَوَالِدَهُ
- وَالْآخَرِينَ إِذَا مَا عُذَّتِ الْآخِرُ  
 تَحْتَ الْبِنَاءِ فَقَدْ شِيدَتْ مَا عَمَرُوا  
 مُسْتَحْصِدُ الرَّأْيِ لَا كَهْلٌ وَلَا غُمُرُ  
 مُسْتَمْعُ الْقَوْلِ لَا عِيٌّ وَلَا هَذَرُ  
 مُطَهَّرُ الْبَيْتِ وَالْقُطَانُ قَدْ طَهَرُوا  
 فِي حَوْمَةٍ تَحْتَهَا أَلَمَاتُ وَالْقَصْرُ  
 إِذَا دَجَا اللَّيْلُ مِنْ ظُلُمَاتِهِ زَهَرُوا  
 ذَاتَ الْعِنَادِ، وَإِنْ يَأْسَرْتَهُمْ يَسْرُوا  
 وَعُمُّهُمْ مِنْكَ إِنْ غَابُوا وَإِنْ حَضَرُوا

٣ - اعتماد : اختار .

٥ - لعل الصحة : (مرغوبة الثدي) لا (مرهوبة) .

وقال الأستاذ محمود شاكر في تعليقه على كلمة (مرهوبة) في البيت الخامس :  
 كذا في النسخة الأم ، ولم أعرف له معنى ، وفي نسخة (كوبرلي) : (مرهوبة الثدي)  
 كأنه من قولهم رب المكان إذا لزمه . وربما كان هذا هو الصواب .

١٣ - تدلك الشمس : تميل للغروب . القصر : جمع قَصْرَة : وهي أصل  
 العنق .

النص في «جمهرة نسب قريش» للزبير بن بكار القطعة ٣١٦ - ١٦٩/١  
 و ١٧٠ . والأبيات الأربعة الأخيرة في «مجالس ثعلب» : ٢٣٥ و ٢٣٦ .

و ١٣ في «لسان العرب» في موضعين ذلك وقصر ، وهو فيه غير منسوب .

وهي أيضاً في كتاب «الورقة» لابن الجراح .

٤ - وقال :

- ١- لَقَدْ طَعَنْتُ فِي زُرْبٍ شَابَةِ اللَّيْلِ رِقَاقِ الثَّيَابِ وَأَضْحَاتِ الْمَحَاجِرِ  
 ٢- وَيُسْفِرُنَ لِلْسَّارِي إِذَا جَنَّ لَيْلُهَا سَيْلُ الْمَطَايَا بِالْوُجُوهِ السَّوَابِرِ

النص : البيتان في «التذكرة السعدية» للعبدي . تحقيق د. عبدالله الجبوري  
ص ٣٤٢ قطعة رقم ١٥١ .

وقد ساقها المؤلف دون تعليق . أما المحقق فقال : خارجه بن فليح المليلي ،  
مولي أسلم حجازي ، شاعر مجيد ، كثير الشعر . وفي «مجالس ثعلب» : المكبي ،  
ولعله الصواب . ثم دل على موطن ترجمته وشعره . ولكنه لم يشر إلى «الأغاني» ،  
و«جمهرة نسب قريش» .

٥ - وقال يمدح محمد بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن  
جعفر :

- ١- أَلَا هَلْ مِنْ الْبَيْنِ الْمُسْتُ مُجِيرٌ؟
  - ٢- لَقَدْ صَدَعَتْ بَيْنَ الْقَرَيْنَيْنِ بَقْعَةٌ
  - ٣- فَمَنْ كَيْدِي يَالَيْلٍ مِنْ فَجَعَةِ النَّوَى
  - ٤- مَيِّتِ الْمُنَى شَوْفِي بِرَارَا وَلِلْهَوَى
  - ٥- غَرِيبٌ عِدَاوِي يَكَادُ فَوَادُهُ
  - ٦- غَرِيبٌ لَهُ قَلْبٌ يَحْنُ صَبَابُهُ
  - ٧- وَإِنِّي لَعَيْنٌ أَسْعَدْتَنِي بِدَمْعِهَا
  - ٨- وَلِي رَوْعَةٌ عِنْدَ الْإِبَابِ وَزَفَرَةٌ
  - ٩- خَلِيلِي مَا لِلَّيْلِ بَاتَتْ نُجُومُهُ
  - ١٠- أَظُنُّ اللَّيَالِي زِدْنَ طَوْلًا عَلَى أَمْرِي
  - ١١- سَقَى هَضْبَاتِ الْقُرْشِ كُلُّ مُجْلَجِلٍ
  - ١٢- وَعَادَ بِأَرْضِ الْجَعْفَرِيِّينَ رَائِحٌ
  - ١٣- هُنَاكَ بَنُو الطَّيَّارِ فِي الْغُرَفِ الْعُلَى
  - ١٤- لَمْ غَرَّرَ تَحْتَ الدَّجَا جَعْفَرِيَّةٌ
  - ١٥- تَرَى أَرْضِهِمْ مِنْ وَقَعِ أَقْدَامِهِمْ بِهَا
  - ١٦- لَمْ نَسْبَ لَوْ يُسْتَلَانُ بِحَقِّهِ
  - ١٧- دَعَوْتُ لِنَكْبَاتِ الزَّمَانِ مُحَمَّدًا
- وَهَلْ لِلَّيَالِي السَّائِفَاتِ عُكُورٌ؟  
نَوَى - يَوْمَ جَزَعَاءِ الرِّبَاضِ - هَجُورٌ  
نَوَائِبُ وَحْيِي بَيْنَهُنَّ فُطُورٌ  
بِشَوْفِي مِنْ أَحْدَابِهِنَّ نُشُورٌ  
إِلَى أَهْلِ جَلَسِي الْبِلَادِ يَطِيرُ  
وَعَيْنٌ بِأَسْرَابِ السُّمُوعِ تَدُورُ  
وَقَلْبٌ مَرَاهُ شَوْقُهُ لَشُكُورُ  
لَهَا تَحْتَ أَحْنَاءِ الضُّلُوعِ سَعِيرُ  
زَوَاكِدُ مَا يُسْرَى بِهَا فَتَغُورُ  
يَطُولُ عَلَيْهِ اللَّيْلُ وَهُوَ قَصِيرُ  
لَهُ نَضْدٌ - مِنْ مُزْنِهِ - وَصَبِيرُ  
هَزِيمٌ، وَمُنْهَلُ الْغَمَامِ بَكُورُ  
وُجُوهٌ عَلَيْهَا نَضْرَةٌ وَسُرُورُ  
لَهَا تَحْتَ جَلَبَابِ الظُّلَامِ زُهُورُ  
وَمِنْ الْجِبَاهِ السَّاجِدَاتِ - طُهُورُ  
دُرَى الصُّخْرِ ظَلَّتْ صُفْهُنَّ تُمُورُ  
وَقَدْ هَيْضَ عَظُمَ الْجُودُ فَهُوَ كَبِيرُ

١٨- قَلْبِي، وَأَنْشَأَ مُزْنَةً مِنْ نَوَالِهِ  
 ١٩- لَهُ شَيْمٌ فِيهَا أُنَاةٌ وَنَائِلٌ  
 ٢٠- تَلَاثَتْ عَلَيْهِ بِالْمَكَارِمِ مِنْهُمْ  
 ٢١- تَلَاثَتْ عَلَيْهِ أَمَهَاتُ حَوَاضِنُ  
 ٢٢- يَمَانِيَّةُ الْأَنْسَابِ أَوْ مُضْرِبَةٌ  
 ٢٣- مُلْكَنٌ بَعْدَ الْخَاطِبِينَ وَإِنَّمَا  
 ٢٤- بَعْلِيَاءُ تَجْرِي الشَّمْسُ ذَوْنَ فُرُوعِهَا  
 ٢٥- بِحَيْثُ اسْتَوَى نَجْمُ السَّمَاءِ وَيَنْدُرُهَا  
 ٢٦- فَتَى عِلَقَتْ كَفِّي بِأَسْبَابِهِ الَّتِي  
 ٢٧- هُنَاكَ لَهُ بَيْنَ النَّبِيِّ وَجَعْفَرٍ  
 ٢٨- وَرَبَّتْ يَمِينُ الْجُودِ جُودُ ابْنِ جَعْفَرٍ  
 ٢٩- وَخَرَمْتُ (لَا) يَا ابْنَ النَّبِيِّ فَلَقَطُهَا  
 لَهَا عَارِضُ جَمِّ السَّجَالِ مَطِيرٌ  
 غَبِيذٌ، وَفِيهَا لِلنَّكِيرِ نَكِيرٌ  
 بَطُونٌ نَفَتْ عَنْهُ الْقَذَى وَظُهُورٌ  
 ... فِي ابْنَاءِ الْكِرَامِ فَخُورٌ  
 تَحْيَرُهَا مِنْ سَالِفِيهِ غَبِيرٌ  
 دَعَاؤُنْ مَجْدُ ثَائِبٍ وَمُهُورٌ  
 وَيَقْصُرُ عَنْهَا الطَّرْفُ وَهُوَ حَسِيرٌ  
 هُنَاكَ لَمْ تَجِدْ أَشْمَ فَخُورٌ  
 أَغَارَ قَوَاهَا بِالسَّحَابِ مُغِيرٌ  
 وَبَيْنَ عَلِيٍّ مَغْفِلٍ وَمَصِيرٌ  
 فَانَتْ لَهُ فِي الْغَابِرِينَ نَظِيرٌ  
 لِبَاغِي النَّدَى عِبَهُ عَلَيْكَ كَبِيرٌ

(١) المشت : المُفَرَّق : عكور : رجوع .

(٣) وجي : الوجي رقة القدم من كثرة المشي ، استعير هنا للكبد .

(٥) عداوي : نسبته إلى عداة مزينة ، قال معن بن أوس العداوي - عداة مزينة - في إبله :

وترمي بها العوجاء كل ثنية كأن بها بوا بني تعاوله  
 قال أبو علي : كل ما في العرب بنو عداة ، فالنسبة إليه عدائي إلا عداة مزينة  
 فالنسبة إليه عداوي .

(٧) مراه : استدره .

(١١) التضد : ما تراكب من السحاب . الصبیر : السحاب الأبيض الذي

يصير بعضه فوق بعض درجات .

(١٤) زهور : نور .

النص : من كتاب «النوادر والتعليقات» لأبي علي الهجري . وهذه القصيدة في

القسم الذي لا يزال مخطوطاً من الكتاب ، في المخطوطة الهندية ، وقد تفضل بامدادي بها من مصورة المخطوطة أستاذنا الجليل الشيخ (حمد الجاسر) . وقد تعسرت قراءة النص لوجود طمس كثير ، وقد وضعت فراغاً للكلمات التي تعذر إدراكها . وفي البيت رقم ٢٦ أرجح كلمة (عليها) بدلاً من (قواها) .

والنص من الصفحة ١٢١ من المخطوطة . وجاء في مقدمته : قال : وأنشدني أبو الحسن إبراهيم بن يوسف بن عيسى بن محمد بن جعفر بن إبراهيم بن محمد ابن علي بن عبدالله بن جعفر لخارجه بن فليح المليل ، وهو مزني ، في محمد بن جعفر جده المذكور هاهنا : (...).

### المعين

- ١ -

- ١- أَجِنُ إِلَى لَيْلٍ، وَقَدْ شَطَّ وَلَيْهَا كَمَا حَنُّ مَحْبُوسٍ عَنِ الْإِلْفِ، نَازِعُ
- ٢- إِذَا خَوْفَتِي النَّفْسُ بِالنَّاسِ تَارَةً وَيَالْصُّرْمِ مِنْهَا أَكْذَبَتْهَا الْمَطَائِعُ
- ٣- أَكَلْتُ هَوَاكَ الطَّرْفَ مِنْ كُلِّ بَهْجَةٍ وَصُمْتُ عَنِ الدَّاعِي إِلَيْهَا الْمَسَامِعُ

النص : في «الأمالي» ٢٢٣/١ ، وفي «السمط» ٥١٦/٥١٥ ، أورد البيتين :  
الاول والثاني فقط ، وقال : الولي : القرب . وفي «مجموعة المعاني» : المؤلف مجهول ، تحقيق عبدالمعين الملوحي : ٥٠٢-٥٠٣ .

- ٢ -

وقال :

- ١- ثَنَّتْ طَرْفَهَا نَحْوَ الْمَطِيِّ صَبَابَةً إِلَى فَكَادِ الْقَلْبِ أَنْ يَتَصَدَّعَا
- ٢- أَقَامَتْ فَطَابَتْ تَرْبَةُ الْخَيْفِ إِذْ ثَوَتْ بِهِ بَعْدَ تَعْرِيفِ الْمُعْرِفِ - أَرْبَعَا
- ٣- وَطَابَ حِجَابُ الْمَرْوَتَيْنِ بِنَشْرِهَا وَمَنْ الصُّفَا الشَّرْفِي حَتَّى تَضَوْعَا
- ٤- وَمَا بَلَّتْ مِنْ لَيْلٍ وَفَاءً بِعَهْدِهَا وَمَا بَلَّتْ مِنْهَا الْعَهْدُ إِلَّا تَضَرَّعَا

النص : من كتاب «الورقة» لابن الجراح ٧٥ قدّمه بقوله : ومن قول خارجه .  
أنشدني ابن أبي خيثمة عن مصعب والزبير بن بكار ثم أورد الأبيات .

## السلام

- ١- أَشْرَقَا وَلَمَّا يَسْلُكُ الْبَيْنُ مَسْلَكًا      فَمَا أَنْتَ إِنْ شَقَّتْ عَصَا الْبَيْنِ فَاعِلُ
- ٢- مُنَاكَ يَجْنُ الْقَلْبُ حَنَةً وَالْإِلَهَ      وَيَسْتَنُّ مَرْفُضٌ مِنَ الدَّمْعِ هَاطِلُ
- ٣- وَإِنْ عَنْ لِي بِاللَّيْلِ ذِكْرُكَ عَنْهُ      هَفُوتُ وَشَاقَتْنِي الرُّسُومُ الْمَوَاحِلُ
- ٤- وَأَقْنَعُ مِنْ لَيْلٍ بِأَصْفَابٍ دَارَهَا      وَأُخَذَعُ فِيهَا بِأَلْمَنِ وَفِي بَاطِلُ

(٢) يَسْتَنُّ : يَنْصَبُ . مَرْفُضٌ : مَتْرَشُشُ .

النص : في «الحماسة البصرية» ١٩٠/٢ القطعة رقم ٢٥١ ، ولم يعلق المحقق بشيء . عنوان القطعة (وقال خارجة) ، ولم يذكر المؤلف من هو خارجة ، وصمت المعلق . ولكن جاء في فهرس الشعراء بعد ذكر (خارجة) وبين قوسين (بن فليح المللي) .

## النسب

قال :

فَقَدْ جَعَلْتُ دَوَائِيْنَ الْغَوَانِي سِوَى دِيَوَانٍ لَيْلَى يُمَحِّينَا

النص : البيت مفرد في كتاب «الورقة» لابن الجراح ٧٥ .

الرياض : عبدالعزيز الرفاعي

الحواشي :

(١) ص ١٠٨ ، حيث جاء هذا النسب عن (فليح) وقال الأستاذ محمود شاكر محقق الكتاب كأنه هو أبو خارجة

بن فليح المللي .

(٢) كتاب «الورقة» : ٧٤ .

(٣) الوزير عبدالله بن عبدالعزيز البكري الأونني ت ٤٨٧هـ = ١٠٩٤م .

(٤) «شرح أمالي القاضي» : ٦٥ .

(٥) «جمهرة نسب قريش» : ١٣٥ .

(٦) «شرح أمالي القاضي» : ٦٥ .

←

من مواد المعجم التاريخي :

## الجمع في طائفة من الكلم القديم

كثر الحديث عن «المعجم التاريخي»، وربما وصل العرب هذا المصطلح الجديد مما عرف في الدراسات المعجمية الحديثة . ان هذه الدراسات مهما اكتسبت من (التغريب) لا يمكن أن تستغني عن الأصول اللغوية ، ذلك أن الجديد اللغوي لابد أن يحتفظ بشيء من علاقة عضوية بالأصول القديمة .

ولنا أن نسأل أنفسنا : ألنا من تراثنا «معجم تاريخي»؟ وهل لنا أن نعد مثلاً «لسان العرب» ضرباً من هذا المعجم ؟

والجواب عن السؤالين : هو أننا لا نملك هذا «المعجم» ، وليس «لسان العرب» ولا غيره من المطولات هو هذا الذي نتساءل عنه .

- 
- (٧) رسم (ملل) . . . (٨) «جمهرة نسب قریش» ١٠٨ .  
(٩) ص ٩٤ . (١٠) الأدمان : السر . (١١) المراد الصلابة .  
(١٢) ١٥٨/٢٠ .  
(١٣) ج ٢٣٥/١ . (١٤) ١١٠ . (١٥) ٤٥٢/١٠ . (١٦) ١٥٧/٢٠ .  
(١٧) (الروحاء) كما سلف أن شرحنا إلى جوار ملل [العرب : بين ملل والروحاء ٤٧ كيلاً ، ومَلَّلَ وادٍ لا يزال معروفاً ، يجرعه الطريق إلى المدينة ، يبعد عن المدينة ٣٣ كيلاً وعن القَرْيش (أسفل قَرْشٍ مَلَّلٍ) ١٦ كيلاً ، ويبعد القَرْيش عن الرُّوحاء ٣١ ميلاً ، أي إن الروحاء تبعد عن المدينة نحو ثمانين كيلاً] .  
(١٨) «الذكرة السعدية» للعبيدي ، هامش ص ٣٤٢ تحقيق الدكتور عبدالله الجبوري .  
(١٩) ٦٥ . (٢٠) ج ١٥٧/٢٠ . (٢١) ١٤/١ .  
(٢٢) «جمهرة نسب قریش» ١٣٥/١ .  
(٢٣) يقصد الشاعر بأبي بكر بكار بن عبدالله بن مصعب ، ت ١٩٥هـ = ٨١١م ، ووالده عبدالله ت ١٨٤هـ = ٨٠٠م .  
(٢٤) ٢٣٥/١ .  
(٢٥) عبدالمالك بن عبدالعزيز بن عبدالله التيمي بالولاء ، أبو مروان بن الماجشون فقيه مالكي فصح ت ٢١٢هـ = ٨٢٧م (الأعلام) .  
(٢٦) تصحيف صحته المಲ್ಲಿ . (٢٧) سلفت ترجمته .  
(٢٨) هو الزبير بن بكار ت ٢٥٦هـ = ٨٧٠م ، وقد أسلفت ترجمة أبيه .  
(٢٩) أي عبيدالله بن الحسن ، سالف الذكر .  
(٣٠) أي ابن الماجشون .

إن «المعجم التاريخي» يجب أن يكون قائماً على العناية بالأصول ، ثم الفروع عن هذه الأصول . وهذا يعني أنه يسرد المسيرة التاريخية منذ نشأتها بل ولادتها إلى نهايتها . ولا أريد بـ (النهاية) الموت والفناء ، وإن يكن هذا من الأمور الحاصلة في جمهرة من الألفاظ التي عفا عليها الزمن ، أو قل قد انتفت الحاجة إليها .

إن لكل كلمة من الكلمات في العربية - كما هي الحال في كل لغة - (سيرة) ، وهذه السيرة تخضع لظروف عدة ، وتكون حاجة من حاجات المعربين .

ومن هنا كانت الكلمة محكومة بحاجات مآتني تزداد يوماً بعد يوم . على أن هذا الجديد من الحاجات لا يخلق من اللفظ شيئاً من عدم ، بل إن المعربين يكونون مسوقين إلى البحث عما لديهم من اللفظ فيعملون فيه النظر حتى يكون لهم الجديد في الأبنية التي عرفوها في العربية .

ولنا أن نقول : إن «المعجم التاريخي» في ضبطه لأفراد هذه اللغة لا يكون محكوماً بل ساعياً إلى البحث عن الصواب والخطأ ، ذلك أن (الصوابية) في كثير من الألفاظ تخضع للإعتبار . إن النظر إلى التطور (الصحيح) يبعدنا عن الخوض في الخطأ .

إننا حين نبحث في سيرة اللفظة فنراها تكتسي لبوساً خاصاً في كل عصر اتساعاً ومجازاً وتشبيهاً ، ونحن نقبل هذا اللبوس ، بل قل : إننا محكوم علينا أن نقبله ، نكون في ذلك غير محصورين في دائرة الضيق ، ونتجاوز بذلك الحدود إلى أبعد من عصر الاحتجاج .

ما زالت العربية القديمة موضع درس ، وأن الكثير من نوادرها يسترعي النظر ، وقد بدا لي أن طائفة من الكلم المجموع تقتضي أن نعود إليها غير مكتفين بالذي شاع من أبنيتها .

إن مصادر العربية القديمة ولاسيما مطولات المعجمات قد توقفت في طائفة فسدت فيها أقوالاً لا تخلو من التضارب . وإن الدارس ليقف فيها على حشد من



الآراء والتأويلات . وكان لي أن وقفت وقفة طويلة على طائفة من هذه المواد أبدؤها بمسيرة تاريخية لأشير في خاتمة المطاف إلى ما آلت إليه . وسأرتب هذه بحسب أوائلها دون النظر إلى أصولها الاشتقاقية ، ودونك - صاحبي الدارس المَعْنِي - هذه المواد :

#### ١ - سِجَال :

إن هذه الكلمة قديمة ، ولكنها بقيت في العربية المعاصرة ، والمربون في أيامنا درجوا في أيامنا على استعمالها مصدراً كأن أقرأ في «صحيفة الشرق الأوسط»<sup>(١)</sup> في مناظرة في الثقافة والأدب :

(لماذا اختفى «السجال» من حياتنا الثقافية ؟

والذي يخلص من هذا أن (السجال) بمعنى الجدال والمناظرة . وهذا هو الجاري لدى الكتاب في مقالاتهم وأبحاثهم . ومن هذا ما يقول آخر : اشتدَّ (السجال) بين الأطراف كافة . وهذا شيء فاشٍ كثير .

أقول : (السُّجَال) بهذا الاستعمال وهذه الدلالة شيء جديد مستوحى من معنى (السجال) في الأصل .

(السجال) : جمع (سَجَل) بمعنى الدُّلُو المملئة ماءً ، ولا يكون (سَجَل) إلا وهو ممتلئ ماءً . قال لبيد :

يُحِيلُونَ السُّجَالَ عَلَى السُّجَالِ<sup>(٢)</sup>

وفي حديث أبي سفيان : أن هرقل سأل عن الحرب بينه وبين النبي - ﷺ - فقال له : الحرب (سجال) ، معناه : إِنَّا نُدَالُ عَلَيْهِ ، وَيُدَالُ عَلَيْنَا أُخْرَى<sup>(٣)</sup> .

أقول : وقوله : (الحرب سجال) على التشبيه ، أي هي كالسجال متناوب فيها المُسْتَقِيَانِ من البئر . وهي كما الأصل جمع (سَجَل) وليس فيها شيء مما درج عليه المعاصرون الذين حَوَّلُوا الكلمة في استعمالهم إلى (مصدر) ، وكأنه في استعمالهم مصدر لـ (سَاجَلَ) مثل : سَابَقَ ومصدره (سِبَاق) و(مسابقة) .

أقول أيضاً : إن الأقدمين ذهبوا من دلالة (السُّجَال) وهي جمع إلى معنى المبادلة والمعاينة فأخذوا من (السَّجَل) وهو الاسم (المساجلة) ولم يُحوَّلُوا (السُّجَال) إلى مصدر نحو : السِّبَاق والمسابقة ، والصِّراع والمصارعة ، وغيرهما كثير جداً .

وأريد أن أقول : إن مصدر (فَاعَلَ) هو المُفَاعَلَة والفِعال ، وهذا لا يعني أن كل فعل على هذا يأتي منه هاتان الصيغتان ، فكثيراً ما أكتفي في العربية بأحدهما وهُجِر الآخر على قِيَاسِيَّتِهِ .

ألا ترى أنك تقول : (المباراة) من الفعل (بَارَى) ولا تقول (براء) وَلَمْ يَجْرِ به الاستعمال .

وتقول : (مضاحكة) ، ولا تقول : (ضِحَاك) ، وتقول : (ملاعبة) ولا تقول (لِعَاب) ، وتقول : (مكاثرة) و(مكابرة) ، ولا تقول : (كِثَار) ولا (كِبَار) .

ومن هنا كان على المعاصرين أن يكتفوا بـ (مساجلة) لأن (السُّجَال) بَقِيَتْ في العربية جمعاً ، ولم تَرِدْ مصدرّاً ، وإن كانت قياسية كالمساجلة .

واستعمل الزمלקاني صاحب «البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن»<sup>(٤)</sup> في كلامه على الأحرف في فواتح السور كلمة (التَّسَاوُل) ، ولم يرد هذا المصدر في كتب اللغة ، ولكن المؤلف جعله من قبيل التَّبادُل والتَّناوُب ونحوهما ، وكان موفقاً فيه ، قال : (إنها كالمهيبة لمن سمعها ، والموقظة للهمم الراقدة من البلغاء لطلب (التساؤل) في الإعلام ...) .

أقول : فكيف نقول في (سِجَال) في استعمال المعاصرين الذين حولوها مصدرّاً ؟

الجواب عن ذلك : ليس من ضَرِيٍّ في هذا ، وقد استوحى المعاصرون هذه الدلالة من المعنى في الأصل ، وأنها شيء مثل (المساجلة) بل قل نظير (المساجلة) في القياس . وليس لي أن أفرع إلى القول بـ (الخطأ) .

أقول : إن المعاصرين حين درجوا على استعمالهم هذا ، لم يشعروا أنهم تجاوزوا

الأصل ، ولعل كثيرين منهم لم يعرفوا دلالة (السَّجَال) في استعمال العرب  
الأقدمين ، ولكنهم يستعملون الكلمة حين يبدوها أحدهم فتشيع ، أفلي أن  
أقول : إن الكلمة قد (تُرْزَا) بشيوعها ؟

على أن في العربية شيئا من هذا التحوُّل كما سترى .

## ٢ - شَقَى :

استعملت (شَقَى) في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى ﴾<sup>(٥)</sup> ، والمعنى : مختلف  
متعدّد .

والكلمة خبر للمُبْتَدَأ ، والخبر يفيد الوصف ، وكان (شَقَى) نعت أو صفة في  
المعنى في حين وردت خبراً لمبتدأ اسم ذات في قوله تعالى : ﴿ وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ﴾<sup>(٦)</sup> .

والخبر (شَقَى) في الآية يُؤمِّي إلى أنها (شَقَى) جمع شَتَّيت ، كما سترى في المثل  
العربي القديم ، الذي يشير إلى دلالتها على الجمع وهو : (شَقَى يَزُوبُ  
السَّحَابَةُ)<sup>(٧)</sup> .

وكلمة (شَقَى) في الأصل جمع (شَتَّيت) مثل جَرِيح وجَرَحَى ، ومَرِيض  
ومَرَضَى .

وقد فطن إلى هذا الدكتور مصطفى جواد<sup>(٨)</sup> ، وأشار إلى أنها في الاستعمال قد  
ابتعدت عن بناء الجمع وتحوَّلت إلى ما يُشَبِّه النعت أو الصفة .

أقول : والذي ذكرته أنا من استشهادي بالآية الكريمة للدليل كافٍ يؤيد رأي  
الدكتور مصطفى جواد في تحوُّل هذه الكلمة إلى معنى الصفة أو النعت ، كما أن  
استشهادي بالمثل القديم يدل على أصالة الجمع فيها .

## ٣ - غَزَى :

جاءت هذه الكلمة في قوله تعالى : ﴿ أَوْ كَانُوا غُرَى ﴾<sup>(٩)</sup> ، في المصحف  
الكريم الذي بين أيدينا ، وقُرئت (غَزَاة) بضم الغين وفتحها ، كما قرئت (غَزِيَّ)

بكسر الغين وتشديد الباء ، وكلها بمعنى الجمع ، والمفرد (غَازٍ) <sup>(١٠)</sup> ، وكذلك (غَزَيَّ) مثل (نَدَيَّ) و(نَجَيَّ) جمع نادٍ وناج .

والذي دلَّ عليه الاستقراء أن بناء (فُعَل) من أبنية الجمع يكون جمعاً لـ (فاعل) صحيح اللام لا معتلاً نحو : ساجد وراكع ، وجمعها (سُجِد) و(رُكِع) . ومن هنا كان (غَزَى) في لغة التنزيل العزيز من الجمع القليل .

ومَجِيءُ (غَزَى) في الآية يُقدِّمُ فائدة تاريخية نخلص منها إلى أن اللغويين حين عرضوا لأصول اللغة لم يفيدوا الفائدة القصوى من لغة التنزيل .

#### ٤ - فَوْضَى :

وهذه كلمة أخرى وُفِّقَ إلى معرفتها الدكتور مصطفى جواد - رحمه الله - حين لمح الجمع في دلالتها وقال : هي (فَضَى) في الأصل ، ثم عرض لها الإبدال بعد فك الإدغام فصارت (فوضى) . وقال : إن المفرد منها (فضيض) مثل (شتيت) التي جمعت (شَتَّى) وقد سبق الكلام عليها .

أقول : لم يكن شيءٌ من هذا لدى اللغويين الأقدمين كما نستفيده من المعجمات ، ذلك أنهم ذكروا : (فَوْضَى) و(فَيْضَى) و(فَيْضُضَاء) ، ولم يلمحوا أن أصلها (فَضَى) على نحو ما ذهب إليه الدكتور مصطفى جواد .

أقول : إنَّ (فَوْضَى) قد حُوِّلَتْ في استعمالهم إلى نوع من المصدر ، وكأنها صارت تُفيد ما يفيد (الاضطراب) وعدم النظام ، وهذا في استعمال الأقدمين أيضاً . غير أننا نجد في شعر الأفوه الأودي قوله :

لَا يَصْلُحُ النَّاسُ فَوْضَى لَا سَرَاةَ لَهُمْ وَلَا سَرَاةَ إِذَا جُهَاهُمْ سَادُوا <sup>(١١)</sup>

وكلمة (فَوْضَى) هنا تفيد الوصف ومعناها (مختلطون) ، ومن هنا يصح لي أن ألمح صواب ما ذهب إليه الدكتور مصطفى جواد <sup>(١٢)</sup> .

#### ٥ - مَشَاكِل :

أقول : هي كلمة شاعت في العربية المعاصرة جمعاً لـ (مشكلة) ، وهي في

الاستعمال القديم جمع سالم مؤنث (مشكلات) .

وقد كثر استعمال (مشكلة) في العربية المعاصرة ، وكذلك جمعها . لقد اختار المترجمون النقلة في المشرق العربي كلمة (مشكلة) مؤنثة للكلمة الانكليزية (Problem) فشاعت وكتب لها السيرورة ، ولو أنهم اختاروا كلمة أخرى بمعناها نحو (معضلة) مثلاً لشاعت أيضاً ، في حين وجد المترجمون النقلة في المغرب العربي أن هذه الكلمة في الفرنسية مذكرة ، فاختاروا لها (المشكل) .

ولن نجد التونسي إلا قائلاً (المشكل) في هذا الأمر هو كذا وكذا ، كما لن نجد المشاركة إلا قائلين (المشكلة الكبرى) .

ثم أعود إلى جمعها فأقول : إن (مشكلة) هي بناء اسم الفاعل من الرباعي نحو : (مُعْضِلَة) وجمعها (مُعْضِلَات) ولا نقول (مُعَاضِل) ، كما نقول : (مشاكل) . ولكننا نقف على قوله تعالى : ﴿ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ ﴾ ١٢ سورة القصص ، واسم الفاعل هذا لا يأتي منه (مَفَاعِل) في الجمع إلا نواذر قليلة ، و(المراضع) جمع (مُرْضِعَة) لا مُرْضِع ، ومن هنا يكون لنا أن نحكم بصحة (مشاكل) . ولي أن أقول في هذا الجمع ما قيل في جمع (مُصِيبَة) فقد جمعت على (مصائب) وهو الكثير ، ولكنه على غير قياس ، وجمعت على (مصاوب) ، واسم الفاعل لا يجمع على (مَفَاعِل) ، إلا أنهم توهموا أن المفرد (مُصِيبَة) على وزن فعيلة لا (مُفْعِلَة) <sup>(١٣)</sup> . وكان هذا الذي عبروا عنه بـ (التوهم) <sup>(١٤)</sup> سَوْغَ هذا الخروج عن القياس .

#### ٦ - مصائر :

أقول في تاريخ هذه الكلمة المجموعة أنها جمعت وشاعت في هذه الصيغة في العربية المعاصرة ، ذاك أنها وردت مفردة عدة مرات في لغة التنزيل <sup>(١٥)</sup> . إن ورودها مفردة في لغة التنزيل يشير إلى أن الكلمة - وهي مفردة - تؤدي مايراد منها فليس ثمة حاجة إلى أن تجمع .

وقد نسأل : لِمَ كان هذا الجمع ؟ والجواب عن هذا أن العربية المعاصرة

جمعت الكلمة تأثراً باللغات الغربية التي ترد فيها هذه الكلمة مجموعة ، كأن يقال فيها (مصائر الأمم) أو (مصائر الشعوب التي مازالت تحت نير الاستعمار) ومثل هذا .

والكلمة الانكليزية (Destiny) ، والكلمة الفرنسية (Destin) أو الكلمة الأخرى (Sort) يأتي كله مجموعاً في هاتين اللغتين . ولما كنا ننقل عن هاتين اللغتين اضطراراً وحاجة فلا بُدَّ أن ننتهي إلى هذا الذي حصل من جمع هذه الكلمات .

أقول أيضاً : إن المعربين في عصرنا يجهلون دقائق العربية وهم يحسبون (مصائر) بالهمز فصيحة ، ولو قال أحدهم (مصاير) لحسبوا أنه متأثر بالاعراب الدارج العامي ، ولم يعلموا أن (مصاير) بالياء هي الفصيحة ، وأن الياء فيها لا تبدل همزة ، وهي نظير مصايد ومشايخ ، وليس لنا أن نهمز هذه الألفاظ لأن الياء فيها أصل .

إن الياء في (مصاير) ليست كالياء في (حديقة) التي تبدل همزة في الجمع فنقول : (حدائق) . لأنها زائدة وليست أصلية ، والفعل (حديق) .

ثم إن المعاصرين قد جمعوا (مصير) على (مصائر) جمع توهم ، فكان الميم أصل في الكلمة ، وهي بذلك وزان (فعليل) كما قيل في (سرير) : (سراير) وهو غير (سرر) و(أسرة) . وقد مرَّ شيء من هذا في تعليقنا على (مصيبة) و(مصائب) . و(مصير) اسم مفعول لا يمكن أن يجمع على (مصاير) ، لولا فذلّة التوهم .

#### ٧ - مصاعب :

(المصاعب) جمع (مُصْعَب) ، وهو الفحل الذي يودع من الركوب والعمل للفحلة ، قال أبو ذؤيب :

كَأَنَّ مَصَاعِيْبَ رُبِّ الرُّؤُوسِ فِي دَارِ صَرْمٍ تَلَاقَى مُرِيحًا  
قالوا : أراد (مصاعب) فزاد الياء لتأتي له (فعلولن) .

أقول : وجدتُ هذا دليلاً على أن حذف الياء هو الفصحح ، وليس العكس .

وقد فات الدكتور مصطفى جواد هذا في ذهابه إلى أن جمع (مُعْجَم) هو (معاجيم) . كأنه جعلها على (المسانيد) جمع (مُسْنَد) و(المراسيل) جمع (مُرْسَل) من مصطلحات الحديث الشريف .

### بين الأصالة والقوهم

ذكرت أنَّ (المسيل) هو السيلان ، ومن هنا كانت الميم زائدة ، ولما جُمع (المسيل) على (أمسلة) و(مُسَل) و(مُسْلان) و(مسائل) ، علم أنهم توهموا أصالة الميم ، وهي زائدة في الحقيقة .

والأمر يتجاوز هذا ذلك أن اللغويين أفردوا لها مادة في المعجم القديم ، وكأنها أصل ، وزاد فيها العربون وذهبوا كل مذهب فكان منها (المَسَل) لمسيل الماء أيضاً . وكان منها (المَسَل) بإسكان السين للقطر .

ومن عجب أن جملة هذا في مادة (مسَل) ، ولم يكن له إشارة في مادة (سيل) . ومن هذا أيضاً أنَّ (مدينة) قد جمعت على (مدائن) ، ولم يُلْتَقِ إلى أصالة الياء فيها بل حُسِبَتْ مثل ياء (فعيلة) زائدة فجمعت على ذلك فكانت (مدائن) .

وقد جعلها اللغويون أصلاً في المعجم القديم (مَ دَن) . والحقيقة التاريخية تشير إلى أنها (دي ن) ، غير أن مادة (دي ن) في المعجم القديم قد خلت عما يشير إلى (المدينة) . إن (المدينة) تشير في صوغها إلى أنها من (الدين) أي الحساب ، ومن هنا انصرفت إلى معاني التمدُّن والتَّحضر . إن (يوم الدين) في الأدب الإسلامي هو يوم الحساب ويوم الحكم .

وهذا المعنى هو نفسه في الأصول السامية ، فبيت الدين هو هذا المعنى في اللغة الآرامية ، ومن هنا سميت كنيسة (بيت الدين) ، وهي من حواضر لبنان . وبيت الدين ياء في اللغة العبرانية تعني بيت الحكم أي المحكمة . فمن حقنا أن نضع الأصلين في المعجم التاريخي ، ويُشار في مادة (دي ن) إلى مادة (م د ن) .

وقد فطن الأزهرِيُّ إلى شيء من هذا في جموع (مسيل) التي تقدمت فقال :  
(وهذه الجموع على توهم ثبوت الميم أصلية مثل مكان وأمكنة ، قال ساعدة بن  
جؤبة يصف النخل :

مِنْهَا جَوَارِسُ لِلْسَرَاةِ وَتَحْتَوِي<sup>(١٦)</sup> كَرَبَاتٍ أَمْسِلَةً إِذَا تَتَصَوَّبُ  
ولكن الأزهرِيُّ حتى أتى بالشاهد أراد أن يثبت معنى (أمسلة) فيه فقال :  
(والأمسلة) جمع (المسيل) وهو الجريد الرطب ، وجمعه المُسَل ، وقال :  
سمعت أعرابياً من بني سعد ، نشأ بالأحساء ، يقول لجريد النخل الرطب  
(المُسَل) ، والواحد (مسيل)<sup>(١٧)</sup> .

ومن هذا أيضاً قولهم : (ماء مَعِين) أي صاف عذب نقي ، وقد حسب  
(المَعِين) قال تعالى : ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ ﴾ ٤٥ سورة  
الصفافات .

وقوله تعالى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ﴾  
٣٠ سورة الملك . وقد ورد (المعين) في مادة (عين) في المعجم القديم ، ووروده  
هنا يشير إلى أصله وهو (عين الماء) . كما ورد في مادة (معن) ، ومن دلالات  
(المَعْن) الاستقاء<sup>(١٨)</sup> . إلا أن (مَعْن) دلت على مواد كثيرة ابتعدت عن الماء  
والاستقاء ، فصارت مادة قائمة وحدها ، لا صلة لها بـ (عين) . ومن ذلك :  
(المعان) بمعنى المكان والمنزل ، و(الماعون) بمعنى الطاعة والزكاة ، وأسقاط  
البيت .

ومن هذا أيضاً (المكان) الذي جمع على (أمكنة) ، وقد سبق الكلام عليه .  
ولكني أضيف هنا إلى أن شهرة (المكان) وسيرورة استعماله جعلاً منه أصلاً .  
أقول : (أصلاً) لأنهم أخذوا منه الفعل (م ك ن) الدال على القدرة ،  
(والتمكن) الثبوت في المكان والاستقرار فيه ، ثم اتسع فيه إلى القدرة مطلقاً .  
(والمكين) : هو القادر المتمكن ذو المكان<sup>(١٩)</sup> ، وكأنهم حسبوه على (فَعِيل) ،  
ولم يُلَمِّحوا إلى أنه من (ك و ن) .



## خاتمة :

وبعد فهذا موجز مفيد عرضت فيه لجملة من ألفاظ الجمع ، وشققت فيها الكلام على الأصول وماعرض لها في تاريخها في الاستعمال من ضروب من الاتساع حتى انتهت إلى ما انتهت إليه . وكأني أدرك أن المعرب القديم تجاوز فيها دُعي بـ (التوهم) مسألة الصواب والخطأ .

ومن عجب أنه صوبَ مسائل ، ضاق بها المعاصرون فذهبوا فيها إلى الخطأ .

ويحسن بي في هذا الصدد أن أفيد من سباحة لغة الذكر وشجاعتها فأورد شيئاً منها الأول : وهو مفيد كل الفائدة من الناحية اللغوية التاريخية ، قال تعالى : ﴿ أَنْ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ... ﴾ (٢٠) . فعوملت (السّموات) و(الأرض) مثني فقال : ﴿ كَانَتَا ﴾ ثم ﴿ فَفَتَقْنَاهُمَا ﴾ . فليُنظر أصحابنا الذين لا علم لهم شجاعة العربية في هذا الكلم البليغ ألا ترى كيف استقام وضع الجمع مع المفرد ثم الإخبار عن هذه التركيبة بما يشعر أنها مثني !

والثاني : مجيء مفعلة مجموعة على (مَفَاعِل) كما في قوله تعالى : ﴿ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ ﴾ (٢١) .

أقول : و(المراضع) في سياق الآية تشير بوضوح إلى أنها جمع (مرضعة) ، وهي أدل من أن تكون جمع (مُرْضِع) ، وإن كان هذا لا يمتنع .

ومن هنا فهو من الجمع العزيز الذي نستدل به على قوة جمع (مصائب) التي تقدم الكلام عليها .

الثالث : وهو قوله تعالى : ﴿ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾ (٢٢) وفي هذه الآية اجتمعت التثنية والجمع والمتحدث عنه مثني ، والضمير الذي عاد عليه ضمير تثنية وهو ألف الاثنين في (قالتا) ، ولكن المحمول عليهما من الوصف الذي جاء (حالاً) من الضمير في (أتينا) كان جمعاً مذكراً سالماً . وكان (السماء والأرض) حين نسب إليهما ماهو خاص بالآدميين ، وهو

القول ، سَوَّغَ ذلك أن يجيء لهما ماجاء في الآية في قوله تعالى : ﴿ أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾ ، وأن تعامل في النحو معاملة العاقل فتتحدث بلسان العاقل كما ورد في الآية الكريمة .

أقول : لو كان لي أن أتوسَّع قليلاً لتجاوزَ مِنِّي هذا الموجز الصفحات الكثيرة ، وفي الذي أوردته بعض ما أُرْسِي إليه .

وهذه طائفة أخرى من الجُمُوع مما جاء في العربية على (أفاعيل) و(فَعَالِيل) و(تَفَاعِيل) ، وقد يجيء على (فَعَالِيل) ، وأبنية أخرى .

وقد بدا لي أن أعرض لهذه الطائفة من الجُمُوع لخصوصية فيها ، ذلك أن الجُمُوع قد اهتدى إليها العربون قبل أن يكون في كلامهم ولغتهم مفرداتها ، إنهم بنوا الجُمُوع على مصادر موادها كما سنرى . وسأدرج هذه الطائفة من الجُمُوع على حسب حروف المعجم ، ودونك ما وصل إليه استقرائي .

#### ١ - أبابيل :

(الأبابل) وهي الجماعة في تفرقة ، ولم ترد هذه في العربية سوى في قوله تعالى : ﴿ وَارْسَلْ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴾ (٢٣) .

قال القدامى من علماء اللغة وأصحاب غريب القرآن : إنها جمع لا واحد له بمنزلة (عباديد) و(شمايط) و(شعاليل) . غير أن نقرأ من أهل اللغة أعملوا النظر فأخرجوا لهذا الجمع مفرداً ، وكأنهم تخيلوه وهو بحسب تصوّرهم (إبيل) و(إبُول) ، وقالوا أيضاً : (إباله) ، ولم يرد أيُّ من هذه المفردات في نصوص العربية (٢٤) .

#### ٢ - أساطير :

(الأساطير) معناها ماسطره الأولون ، وواحد الأساطير (أسطورة) مثل (أحدوتة) وجمعها أحاديث .

أقول : وردت (الأساطير) في آيات عدة بقوله تعالى : ﴿ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾ .

والكلمة جمع ، ولم يسبقها المفرد في الاستعمال بدلالة ما قيل في المفرد ، فقد ورد في كتب اللغة : واحدة الأساطير : إسطار ، وإسطارة ، وأسطير ، وأسطيرة ، وأسطور ، وأسطورة .

وقال قوم : أساطير جمع إسطار ، وإسطار جمع سَطْرٍ ، فكان (أساطير) على رأي هؤلاء جمع الجمع .

وقال أبو عبيدة : سَطْرٌ ويجمع على أسطُرٍ ، ثم جمع على أساطير .

أقول أيضاً : وهي لا تخرج في الدلالة عما يُسَطَّر من كتابات . وهي في قوله تعالى تحتل النبز ، أي أن كتابات الأولين لا تعني شيئاً ذا قيمة .

وقد وردت في الجمع ، وهو المراد المقصود ، ولم يستعمل المفرد بهذا المعنى في النبز ، ومن أجل ذلك أعمل اللغويون نظهرهم فوضعوه في عدة أبنية ، ذلك أنهم نظروا في الأشباه والنظائر فكان من ذلك أبنية عدة في المفرد .

وأما ما يذهب إليه المعاصرون من فهم للأسطورة ، فلم يكن في نصوصنا الأدبية التاريخية شيء يومي إلى شبه يسير بما يعرف عن (الأساطير) لدى الإغريق والرومان ، وشعوب الشرق القديم .

و(الأساطير) في فهم المعاصرين واستعمالهم جمع مرتجل لا واحد له ، ولكنهم قالوا : (أسطورة) وحملوها ما لها في اللغات الأجنبية (Fable) أو (Mythe) . وحقيقة (الأسطورة) في العربية أنها تدل على غير ما تدل عليه في اللغات الأجنبية . إنها مجموعة أسطر ، أو كتابة شيء مسطور . وهي مأخوذة من الجمع (أساطير) قياساً على نظائرها الأضاحيك والألاعيب والأهاجي جمع أضحوكة وألحوة وأهجية .

٣ — اشائب :

(الاشائب) هي الأخلاط ، ومُرعَ أهل (المعرب) إلى القول : إنها فارسية ، وأن أصلها أشوب .

أقول : وأصحاب المعجمات جعلوها أصلاً وهو (أشب) وأشب الشيء أي خلطه .

و(الأشابة) من الناس : الأخلاط ، قال النابغة :

وَبُثِّتْ لَهُ بِالنُّصْرِ إِذْ قِيلَ قَدْ غَزَتْ كَتَائِبُ مِنْ غَسَّانَ غَيْرُ أَشَائِبِ

أقول أيضاً : ومن حق صاحب المعجم التاريخي أن ينظر في الأصول المتشابهة ويصل العلاقات بينها ، إذ لا بُدَّ لكل منها أن يتصل بصاحبه ، وأن هذه نسيج واحد يتصل سداه بِلُحْمَتِهِ .

إن مادة (أشب) لا بد أن تكون مع مادة (شوب) شيئاً واحداً ، فالشوب هو الخلط . وكلما جاء في (الشوب) من دلالات كالعسل وغيره مثلاً كان معنى (الخلط) حاضراً فيه .

و(الشائبة)، وجمعها (شوائب) هي الأقدار والأدناس تومي بوضوح إلى (الخلط) . ومن هنا كان بين المهموز (أشب) والأجوف (شوب) علاقة الشيء إلى نفسه . أو قل : إن (شوب) هو الأصل قد ذهب به إلى المهموز ، ومن هذا الكثير في العربية ، ومنه (شور) ومنه (أشار) نجده واضحاً في (أشر) .

ومن المفيد أن يشير صاحب المعجم التاريخي - وحققه ذلك - إلى مادة (شيب) . إن دلالة (الشيب) معروفة في العربية ، وهو ابيضاض شعر الإنسان ، ومنه (الأشيب) للرجل ، ولا يقال للمرأة (شيباء) ، والأساس هو اختلاط البياض بالسواد ، وخُصَّ شعر الإنسان .

وكان فكرة الخلط حين اكتسبت هذه (الخصوصية) اتسعت العربية فأفادت من الواو والياء ، فانصرف (شاب يشوب) إلى مطلق الخلط ، وانصرف (شاب يشيب) إلى الخلط الخاص بين اللونين في الشعر وهما البياض والسواد .

وهذا معروف في العربية وله نظائر ، ألا ترى أن (البون) هو المسافة ، وأن (البين)، هو البعد والفراق ، وليس هذا وذاك بعيداً عن كلمة (بين) الظرف

المكاني ثم الزماني . ومثل هذا (الظن) ودلالته معروفة ، و(الطور) ودلالته على التقلب منصرفاً إلى مصدر أميت فعله هو (طار يطور) .

#### ٤ - اظافير :

(الأظافير) جماعة الأظفار .

وقالوا : الظفر وجمعه أظفار وأظفور<sup>(٢٥)</sup> وأظافير وهو (الأظفور) ، وعلى هذا قولهم (أظافير) لا على أنه جمع أظفار الذي هو جمع ظفر .

أقول : والذي درج عليه العربون في أيامنا أنهم يقولون في جمع (ظفر) (أظافير) ، فلم يرد في كلامهم ولا في كتاباتهم (أظفار) ولا (أظافير) . وقد تكون (أظافير) ، وهي جمع (ظفر) أو (أظفور) على قول جماعة ، غير داخله فيما أنا فيه ، ذلك أنها جمع مفردة معروف ، وكنت قدّمت أن طائفة المجموع التي تكلمت عليها هي تلك التي اهتدى إليها العربون في ممارستهم اللغوية ولم يفكروا في المفرد لها ، ولم يرد في استعمالهم . ولكن اللغويين فكروا فيه فذكروه في صيغ عدة كما رأينا في (أبائيل) و(أساطير) .

وسيقال إذن : لِمَ ذكرت (الأظافير) ، وهي مخالفة لما اشترطت وذهبت إليه ؟

وأنا أردُّ على هذا القائل محترزاً بما ذهب إليه أحد الدارسين المجتهدين من المسلمين الهنود وهو المولوي السيد كرامت حسين الكنتوري في كتابه «فقه اللسان» الذي اشتمل على نواذر الألفاظ ومعارض لها في أبنيتها من الإبدال وزيد فيها حتى تحولت من الثلاثي إلى الرباعي . وفي هذا الكتاب جاء أن (حذافير) أصلها (أظافير) وسيأتي هذا في (حذافير) . والكتاب قد طبع هو بخط اليد على طريقة (طبع الحجر) في مجلدين في الهند .

#### ٥ - اظانين :

و(الاظانين) على غير قياس ، وهي جمع (ظن) مثل (الظنون) ، وهي من النواذر ، وهذه قد يلجأ إليها الشاعر عند الضرورة والحاجة ، أنشد ابن الأعرابي :

لَأُضْبَحْنَ ظَالِمًا حَرْبًا رَبَاعِيَّةً فَأَقْعُدْ لَهَا وَدَعْنِ عَنْكَ (الْأَطَانِيَّةَ)  
وليس لنا أن نُعمل فيها النظر والقياس فنذهب إلى أنها جمع (أُظُنُونَة)، أو  
نقول : إنها جمع الجمع .

#### ٦ - بيوتات :

و(البيوتات) جمع الجمع ، ذلك أن (بيت) يجمع على (بيوت)، و(أبيات)، ثم  
(بيوتات) على جمع الجمع .

ان (جمع الجمع) مادة لغوية لا تعني مايراد منها في اللفظ أي الجمع الكثير ، بل  
إنها مادة لإفادة الخاص لا العام . إن (البيوتات) ذهبت إلى عدة قليلة من  
(البيوت) المشهورة والأسرِ نَحْو قولهم : (بيوتات قريش) .

ومثل هذا قالوا : (رجالات) للجمع القليل من الزعماء والرؤوس كقولهم :  
(رجالات العرب) . إنَّ جمع الجمع في مصطلحه هذا أفاد الخصوصية المتمثلة في  
القلة .

وقد استفيد من (جمع الجمع) في الشؤون الفنية فتحول إلى مصطلحات فنية كما  
في مصطلح الصيرفة والمصارف في عصرنا ، ومنها :

(الدفعات) لمجموع ما يُدْفَعُ في المصارف والبنوك .

و(القبوضات) لمجموع ما تقبضه المصارف والبنوك من حُرَفَائِهَا .

و(الحسومات) لمجموع ما يُحَسَمُ من الفوائد المصرفية .

ومن مصطلحات الصوفية : (الفيوضات) و(الإشراقات) و(التجليات) ،  
وغيرها .

#### ٧ - تعاشيب :

و(التعاشيب) : ضروب من النبات ، لا واحد له . والعشب : النبد المتفرق .

أقول : هذا مما جرى في لغة الأقدمين ، ولم يكن بهم حاجة إلى كلمة منه تكون  
مفرداً .

## ٨ - تفاريق :

و(التفاريق) في قول ابن الأعرابي : إِنَّ الْعَصَا تُكْسِرُ فَيَتَّخِذُ مِنْهَا سَاجُورٌ ، فإذا كُسِرَ السَاجُورُ اتَّخَذَتْ مِنْهُ الْاَوْتَادُ ، فإذا كُسِرَ الْوَتِدُ اتَّخَذَتْ مِنْهُ التُّوَادِي تُصَرُّ بِهِ الْأَحْلَافُ .

كل هذا من أجزاء العصا يطلق عليه (تفاريق العصا)، وهو يعني أن (التفاريق) مفيدة لصاحبها ، جاء في الرجز :  
أَشْهَدُ بِالْمَرْوَةِ يَوْمًا وَالصُّفَا أَنَّكَ خَيْرٌ مِنْ (تفاريق الْعَصَا)  
والرجز لغنية الأعرابية ، وقيل لأمراة قالت في ولدها ، وكان شديد العرامة مع ضَعْفِ أَسْرِ وَدَقَّةِ .

أقول : ولم نجد في نصوصهم ولا في المعجمات مفرداً للتفاريق ، وأنت لو قلت (تفريق) بحسب القياس لم تفد منه الفوائد التي كانت للجمع (تفاريق) في سلوك الأقدمين كما يشير أدبهم .

## ٩ - تلابيب :

و(التلابيب) بصيغة الجمع في لغة المعاصرين ، وأنت تقرأ في أدبهم : (وَأَمْسَكَ بَتَلَابِيهِ) ، ولو أنك سألت من يقول هذا لأفادك أن المراد بـ (التلابيب) هو أطراف الثوب .

وهذا هو دأب المعاصرين أنهم كثيراً ما يستعملون الكلمة فيعطونها شيئاً من معناها أو ما يقرب منه فيحدث في دلالتها ما يمكن أن أدعوه (تطور إلى الخطأ) .

أقول : إن الكلمة في الأدب القديم مفرد لا جمع ، ودونك ما جاء من ذلك : قالوا : وتَلَبَّبَ المرأة بمنطقتها هو أن تضع أحد طرفيها على منكبيها الأيسر ، وتُخْرِجُ وسطها من تحت يدها اليمنى ، فتُغْطِي به صدرها ، وترد الطرف الآخر على مَنْكِبِهَا الأيسر .

وقالوا أيضاً : و(التليب) من الإنسان هو ما في موضع اللَّب من ثيابه ، وتلَّب الرجل : تَحَزَّم وتَشَمَّر .

و(اللَّب) كاللَّبة هو وسط الصدر والمنحر .

و(لَبَّ) الرجل : جَعَلَ ثيابه في عنقه وصدره في الخصومة ، ثم قَبَضَهُ وَجَرَّهُ ، وأَخَذَ بَتَلْبِيهِ كذلك .

أقول : بعد هذا التوسع نصل إلى ماجاء في «التهذيب» للأزهري ، قال : يقال : أَخَذَ فلان بَتَلْبِيهِ فلان . وفي الحديث : فَأَخَذْتُ بَتَلْبِيهِ وَجَرَرْتُهُ .

ومن هنا يتبين أن الكلمة استعمل مفرداً ولم يَرِ المعربون القدماء حاجة في الجمع لأنه لا يدخل في خصوصية الدلالة كما ورد في الشرح . ولكن المعاصرين لم يفهموا خصوصية الدلالة وصرفوا الكلمة (مجموعة) إلى المعنى الذي بسطناه فجمعوا ما لم يُعَرَفْ له جمع لانتفاء الحاجة إليه .

#### ١٠ - جرائيم :

و(الجرثومة) أصل كل شيء ، وقيل : ما اجتمع من التراب في أصول الشجر . واستعملت على التوسع فقالوا : فلان طابت أرومته وعزَّتْ جرثومته . ولم تكن بهم حاجة إلى جمعه على (جرائيم) وإن كان هو القياس . وقال المولوي السيد كرامت حسين الكنتوري الهندي في كتابه الذي أشرنا إليه وهو «فقه اللسان» : (جرائيم) أصلها (سراشيم) جمع (سرش) ، وهو عبراني بمعنى الأصل ، وقريب منه (ضرس) في العربية ، جمعوا (سرش) على قاعدة العبرانية ، ثم أخذه العرب بإبدال السين جيماً ، والشين ثاءً ، وجمع على الطريقة العبرية (الياء والميم) ، وحُسِبَ جمعاً للجرثومة ، ولكونها على صيغة منتهى الجموع وضعوا لها مفرداً . انتهى كلام السيد المولوي .

أقول : والذي في السريانية الآرامية هو (شرش) للجذر من النبات والشجر ، وما زالت العامية الشامية تعرف هذه الكلمة ، وكان أهل الشام أدخلوها في



عربيتهم الدارجة فجمعوها على (شروش) نظير (جذر وجذور) . وقد عرفتها  
الفصيحة المعاصرة في سورية ولبنان .  
أقول أيضاً : وقد صرّف المعاصرون (الجراثيم) إلى مصطلح علمي يفيد  
الأحياء الصغيرة والطفيلية التي تولد الأمراض والآفات ، وكأنها تعني ما يعنيه لفظ  
(مكروب) .

#### ١١ - حذافير :

و(حذافير) الشيء : أعاليه ونواحيه .  
قالوا : فإذا نحن بالحَيِّ قد جاؤوا (بحذافيرهم) ، أي جميعهم .  
أقول : وقالوا : المفرد (حذفور) أو (حذفار) .  
وقولهم : إن المفرد إما هذا وإما الآخر يومي إلى أنهم وَلَدُوا هذا المفرد ؛ وليس  
له وجود في كلامهم ، ولم نقف فيما بين أيدينا من نصوص على (الحذفور) أو  
(الحذفار) ، فهو شيء مما ولدوه من الجمع الذي فشا استعماله في كلامهم وأدبهم .  
أقول أيضاً : إن (الحذافير) تعني في استعمال المعاصرين الأشياء الصغيرة  
والدقيقة التي تدخل مع الأجزاء الكبيرة في شيء واحد . وكنت قد أشرت في  
(أظافير) إلى رأي المولوي الكتتوري الذي ذهب فيه إلى أن (حذافير) أصلها  
(أظافير) بعد إبدال الحاء من الهمزة . أقول أيضاً : وقد يرد (حذاريف) على  
القلب في كلام الناس ، وهي ليست من الكلم الفصيح وستأتي مع جبهة من  
الكلم العامي الدارج .

#### ١٢ - حزاقيل :

و(الحزاقيل) : خُشارة الناس ، لا واحد لها .

#### ١٣ - خراطيين :

و(الخراطيين) كما في «لسان العرب» (خرطن) : يَذْنَانُ طَوَالَ تكون في طين  
الأنهار .

قال الأزهري : ولا أحسبها عربية محضة ، وربما كان أصل الكلمة أنهم رأوا ذلك الدود يدبُّ في البقاع الرطبة ، ووجدوا من خير مميزاته أنه يجزأ الطين ، فكأنهم قالوا : دود خراً الطين ، ثم بكثرة الاستعمال صار دود (خراطين) . وبعد كونه كلاماً واقعاً صفة لموصوف حُذف الموصوف وأقيم مقامه الوصف . ولمشابهة وزنه صيغة تنتهي الجموع حسبوه لفظاً واحداً جمعاً . ولغرابة نشأة الكلمة ، ولعدم الحاجة إلى ذكر واحد معين من تلك الديدان ما وضعوا له مفرداً . أقول : وهذا يدخل في طائفة الجموع التي ارتُجِلَتْ دُونَ أن يكون لها مفرد . قال المولوي السيد كرامت حسين الكنتوري في «فقه اللسان» : (خراطيم) مأخوذ من (خراطين) لمشابهة خراطيم الفيلة المتحركة بـ (الخراطين) ، وحسبوه جمعاً لوجود الوزن . ولشدة الضرورة إلى استعماله مفرداً وهو (خرطوم) ، ثم لكون (الخرطوم) أنفأ مقدماً للفيل أطلقوه على السيد الشريف المقدم على القوم ، وعلى الخمر السريعة الإسكار ، وأول ما يجري من العنب قبل أن يداس . أقول : ومنه صاروا إلى الفعل (اخرنطم) وما اكتسب من دلالة توميُّ إلى (خرطوم) الفيل .

#### ١٤ — خلايبس :

و(الخلايبس) : الإبل تروى فتذهب ذهاباً شديداً فتُعنِّي راعيها ، يقال : أكفيك الإبل وخلايبسها . وقالوا : (الخلايبس) بمعنى الكذب ، والواحد (خليبس) ، وقيل : لا واحد لها .

أقول : ويتجه الظن إلى افتعال (خليبس) .

#### ١٥ — خناطيل :

و(الخناطيل) صفة لـ (إبل) ، قالوا : إبلٌ خناطيل ، أي متفرقة ، وكأنهم ولدوا منه (خنطولة) مفرداً ، ولكنها من صنع القياس على النظائر . أقول : لقد قالوا في (أحاديث) : إنها جمع (أحدثة) ، ولكننا نجد الشائع الكثير أنها جمع (حديث) ، ومنه (الحديث الشريف) الذي جمع على (أحاديث) . وكان (الأحدثة) على صلتها

بالجمع بقيت معزولة في استعمال خاص ، وهي من غير شك صُنِعَتْ قياساً على نظائرها .

أقول : لم نقف على خنطولة في أدب الإبل ، ولكن (الخناطيل) معروفة لدلالاتها على صفة في الإبل هي التفرّق .

#### ١٦ — سَمَادِير :

و(السمادير) هو الشيء الذي يتراءى للإنسان من الشراب عند السكر ، وهو ضعف البصر ، ومنه (اسمَدُر) بصره ، أي ضعف . قال أدي شير في «الألفاظ الفارسية المعربة»<sup>(٢٦)</sup> . إنه تعريب (شمادير) .

أقول : ولما كانت الكلمة على صيغة الجمع حسبوها جمعاً ، وهي في الأصل مفرد ، وقد روعي اللفظ فيها ، وسنجد شيئاً من هذا .

#### ١٧ — شَعَارِير<sup>(٢٧)</sup> :

انظر (شعاليل) .

#### ١٨ — شَعَالِيل :

و(الشعاليل) في قولهم : ذهب القوم (شعاليل) مثل (شعارير) . وقالوا : لا واحد لها<sup>(٢٨)</sup> .

أقول : وقد جاء (شُعْلُول) للفرقة من الناس ، ولم يشيروا إلى أنه مفرد (شعاليل) .

#### ١٩ — شِمَاطِيْط :

و(الشماطيّط) في قولهم : جاءت الخيل (شماطيّط) و(شماليل) ، أي متفرقة وقالوا : لا واحد لها مثل أبايل وعبايد . وقيل : شِمَاطَاط ، وشَمَطُوط ، وهذا من الكلم المصنوع وما أكثره .

٢٠ - ضغابيس :

و(الضغابيس) للثَّاء الصَّغار ، وقيل : أصول الثَّام .  
أقول : وليس (الضُّغْبُوس) مفرداً لها ، ذلك أن هذا ينصرف إلى الأغصان  
التي تشبه العُرجون . وقالوا : الضُّغْبُوسُ هو الضعيف .

٢١ - طحارير وطحارير :

وكانتاهما على الإبدال ، وهما بمعنى لقطع السحاب المتفرقة . وقالوا : واحدها  
طحرورة .

أقول : لم أقف على هذا الواحد فيما يتصل بالسحاب والمطر .

٢٢ - عباييد :

و(العباييد) هي الآكام ، وهي الأشياء المتفرقة والبعيدة<sup>(٢٩)</sup> . وقالوا : لا واحد  
لها .

٢٣ - فراديس :

من الكلم الذي جاءنا على صيغة الجمع (فعاليل) وهو من (المعرب) الدخيل ،  
والأصل (براديس) من الألفاظ الفارسية ، وقد حسبه العرب جمعاً على التوهم ،  
فأعملوا فيه نظهرهم فصنعوا المفرد فقالوا (فردوس) .

٢٤ - قلاقل :

و(القلاقل) جمع لما يُتَوَهَّمُ مفردة وهو (قَلْقَلَة) وليس هو في الاستعمال . وقد ورد  
في البيت المعروف لأبي الطيب :

وَقَلْقَلْتُ بِأَلْهَمِ الَّذِي قَلْقَلَ الْحَشَا قَلَايِلَ هَمِّ كُلْهِنَّ قَلَايِلَ

والبيت من سقطات الشاعر كما في كتب البلاغة .

٢٥ - وجاء في «التكملة» ٨١/١ أن أهل اليمن يسمون الطبل (الجَبَاجِب) ولا  
مفرد له .

## خاتمة :

هذا ما بدا لي أن أثبتته مما وقفت عليه ، وهو أيضاً مما يُجتزأ به ، وغيره معروف في العربية .

وسألحق هذا الموجز بما يجري مجراه في لغة عامة العراقيين مما ارتجل من جمع ليس له مفرد (٣٠) .

## صنعاء : الدكتور إبراهيم السامرائي

### الحواشي :

- (١) صحيفة الشرق الأوسط، في ٢٦/٤/١٩٨٩ م .
- (٢) (٣) ولسان العرب - سجل - .
- (٤) من منشورات ديوان رئاسة الأوقاف في بغداد ، سنة ١٩٧٤م وانظر ص ٥٧ .
- (٥) الآية الـ (٤) من سورة الليل .
- (٦) الآية الـ (١٤) من سورة الحشر .
- (٧) مَثَلٌ يُضَرَّبُ في اختلاف الناس وتفرقهم في الأخلاق . انظر : مجمع الأمثال ١/٣٥٨ ط . دار الفكر - بيروت . (وَشَقِيٌّ) بمعنى متفرق ، وهي في موضع الحال ، أي يؤوبُ الخَلْبَةَ متفرقين .
- (٨) محاضرات الدكتور مصطفى لطلبة دار المعلمين العالية ببغداد سنة ١٩٤٣م .
- (٩) الآية الـ (١٥٦) من سورة آل عمران .
- (١٠) لم يرد جمع فاعل على (فَعَلَ) في الناقص إلا هذا الجمع ، والكثير فيه بناء (فَعْلَة) نحو : حام وجمعه حُمَا وداع وجمعه (دعاة) ، وهذا كثير فاش . غير أن في العربية نادر تبعد عن الكثير المسموع ، ومن هذا ورد (جُمْل) بمعنى الحبال الغليظة جمع (جُمْل) .
- ولنا أن نستشهد بقوله تعالى : ﴿ حَتَّى يَلِجَ الْجُمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾ ٤٠ سورة الأعراف . وقد جاء في (الجمل) في هذه الآية كلام كثير ، فقد قرأ ابن عباس : (الجُمْل) بمعنى الحبال المجموعة ، ورؤي عن أبي طالب أنه قال : رواه الفراء قال : ونحن نظن أنه أراد التخفيف ، قال أبو طالب : وهذا لأن الأسهاء إنما تأتي على (فَعْل) مخففة ، والجماعة تحمي على (فَعْل) مثل صُومَ وقُومَ .
- قال أبو الهيثم : قرأ أبو عمر والحسن ، وهي قراءة ابن مسعود ﴿ حَتَّى يَلِجَ الْجُمْلُ ﴾ مثل (النفر) . وحكي عن ابن عباس : (الجُمْل) بالثقل والتخفيف ، فأما (الجُمْل) بالتخفيف فهو الحبل الغليظ ، وكذلك (الجُمْل) مشدّد .
- قال ابن جني : هو (الجُمْل) على مثال (نَفَر) و(الجُمْل) على مثال (فَعْل) ، و(الجُمْل) على مثال (طَنَب) ، و(الجُمْل) على مثال (مَثَل) .
- قال ابن بري : وعليه فسر قوله تعالى : ﴿ حَتَّى يَلِجَ الْجُمْلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾ فأما (الجُمْل) فجمع (جُمْل) كَأَسَدٍ جمع (أَسَد) .
- ولنرجع إلى (غَزَى) فنجد الأزهري يقول : (الغَزَى) على بناء (الرُكْع) و(السُّجْد) ، واستشهد بالآية . وجاء في جمع (غَازٍ) : (الغَزَاء) بِالسُّدِّ مثل فاسق وفُسَّاق . انظر : ولسان العرب (غزى) .

ومن المفيد أن أشير إلى ما ورد في إنجيل متى مما يتصل بـ (الجمل) ، وقد ذهب الشراح إلى أن المراد هو الحيوان المعروف ، ثم عرض نفر من الشراح فصيحوا شرحهم وذهبوا إلى أن المراد بـ (الجمل) هو الجبل الغليظ .

(١١) انظر «لسان العرب» (فوض) . وجاء فيه بما يشعر الصفة وليست جمعاً قول الشاعر :  
طعائمهم فَوْضَى فضائي رحالمهم ولا يحسبون السَّوءَ إلا تَنَادِيَا  
وهم فَوْضَى ، أي غتلطون ، لا أمير لهم يجمعهم .  
ويقال أيضاً : قَيْضٌ ، وقَيْضِيضٌ ، وفَوْضُوضٌ . ويُمدَّ جميعه .

(١٢) أقول : رجعت إلى مادة (فضض) لآتين معناها في الأصل وأعرف الصلة بينه وبين ما آلت إليه بعد الإبدال . لقد عرفت أن (الفضض) هو الكسر ، وأن الدلالات للكلمة كلها لا تبعد عن الكسر حقيقة . (وهجازاً) و(الفضيضي) هو المكسور . وإذا كانت (فوضى) تعني (المختلطين) فكانهم أجزاء مفرقة ، اختلطت على غير نظام .

(١٣) انظر «لسان العرب» مادة (صوب) . ثم إن الجمع (مصائب) بالهمز ، فضلاً عن خروجه عن القياس كما قالوا ، فيه خروج آخر عن القاعدة الصرفية التي تقضي بعدم قلب الواو والياء همزة عند الجمع كما نقول في جمع مشيخة (مشايخ) بالياء ، وفي جمع مصيدة (مصايد) ولكن المعاصرين استبدلوا بالياء همزة ظناً منهم أنه هو الفصحى فقالوا : (مشايخ) و(مصائد) . وعلى هذا خطأ البصريون (معاش) ، في قراءة نافع المدني ، وذهب أهل القراءات إلى أنها قراءة موثقة صحيحة ، والقراءة العالية حجة ، ونافع من أهل الثقة في هذا الفن .

(١٤) جاء في العربية (المسيل) أي السيلان ، وهذا يعني أن الأصل هو مادة (س ي ل) غير أن جمع (مسيل) جاء على (أمسلة) و(مُسل) و(مُسلان) و(مسائل) . وكله على توهم أصالة (الميم) في (مسيل) أي أنه على بناء (فعليل) . والذي لاحظته أن الجمع الأخير (مسائل) بالهمز ، والقاعدة الصرفية تقضي أن يكون بالياء (مسائل) لأصالة الياء في (س ي ل) . وكان الاستعمال قد خرج على القاعدة الصرفية ، أو أن أصحاب المعجمات واللغويين قد أغفلوا القاعدة الصرفية ، نظير ما جاء في (مصائب) ، ونظير الشائع الكثير على التوهم أو الخطأ في (مصائد) و(مشايخ) .

ومثل هذا جمع (مكان) على (أمكنة) بتوهم أصالة الميم من (مكان) ، وكأنها وزان (متاع) وجمعها (أمتعة) . ولابد أن يكون أصل (مكان) من مادة (ك و ن) إن مادة (ك ن ن) ، كما في (كن) و(كنان) كلها تدل على الظرفية المكانية ، وكذلك (و ك ن) . أقول : ولكثر استعمال (مكان) واقتترانه بـ (زمان) جعلت الميم أصلاً على التوهم فجمع هذا الجمع . وأصله (الكون) أو (الكيونة) . وكان هذا المصدر الآخر يومئذ إلى أن (الكون) الأجوف جاء من الثلاثي المضاعف (ك ن ن) ، كما أن (الغيب) و(الغياب) من (الغَب) ، ويستدل على هذا من (الغيبوبة) . وقد نلمح المضاعف يتحول إلى الناقص كما في (غَض) الذي تحول إلى (أغضى) ، ومثله بوجه خاص تحول (مَط) إلى (مَطى) مع بقاء التشديد ومطل الفتح في الطاء من (مَط) كما ورد في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَمُتُّ ﴾ ٣٣ سورة القيامة . والاستقراء الكثير في الأفعال يدل على نظائر هذا الأخير ، ومنه : (ذَر) الذي يتحول إلى (ذرى) .

وأعود إلى (كون) و(ك ن ن) فأجد أن دلالة واحدة تجمع بين الاثنين فكلاهما يشير إلى (الوجود) . ولعل من هذا أيضاً (الضر) و(الضرر) من المضاعف ، و(الضرير) من باب الأجوف . وأنا اجتهد فاقول : إن المضاعف هو الأصل ، ذلك أنه الخطوة الأولى في تحول الثنائي (ضر) إلى ثلاثي وهو (ضرر) والاستقراء يشير إلى كثير من هذا .

(١٥) وردت كلمة (مصير) في لغة التنزيل ٢٨ مرة اجتري منها بما أثبت : قوله تعالى : ﴿ وبش المصير ﴾

١٢٦ البقرة ، وقوله تعالى : ﴿ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴾ ٤٢ سورة النور ، وقوله تعالى : ﴿ وَسَاءَ مَصِيرًا ﴾ ٩٧ سورة النساء ، وقوله تعالى : ﴿ قُلْ تَتَّبِعُوا فَإِنْ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ ﴾ ٣٠ سورة إبراهيم . أقول : ان (المصير) في هذه الآيات يعني النهاية والعاقبة ، وهو هنا مصدر ميمي بمعنى الصيرورة أو الصير . وقد يكون في هذه الدلالة الأصلية أساس للكلمة (المصائر) في اللغة المعاصرة ، هذه الكلمة التي تجاوزت في جمعها معنى النهاية أو العاقبة لكل شيء آخر يتصل بما سيؤول إليه الأمر من أحداث .  
(١٦) تحتوي أي تأكل .

(١٧) «لسان العرب» - مسل - أقول : لم يرد شيء من هذا في مادة - (سبل) - .  
(١٨) قيل فيه : ماء معين ، أي معين ، ووزنه (مفعول) ، وحسب الميم أصلاً فقيلاً : وزنه (فعليل) .  
(١٩) قال تعالى : ﴿ أَنْتَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ آمِينَ ﴾ ٥٤ سورة يوسف . وقال تعالى : ﴿ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴾ ٢١ سورة المرسلات . وقال تعالى : ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نَظْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴾ ١٣ سورة «المؤمنون» .

(٢٠) الآية الـ (٣٠) من سورة الأنبياء .  
(٢١) الآية الـ (١٢) من سورة القصص .  
(٢٢) الآية الـ (١١) من سورة فصلت .  
(٢٣) الآية الـ (٣) من سورة الفيل .  
(٢٤) قلت : إن المفرد لهذا الجمع غير معروف في العربية بحسب الاستقراء ، ولم يرد كذلك هذا الجمع إلا في الآية الكريمة التي ذكرناها . وعلى هذا يصح لي أن أجتهد فأذهب إلى سبق بناء الجمع وارتجاله في العربية . ومثل هذا أبنية مجموعة أخرى .

وقد يكون لي أن أثبت أن العوام في الألسن الدارجة قد كان لهم شيء من هذا ، فالعراقيون قد ولّدوا جمعاً هو (تفاليس) لمجموعة من (الافلاس) التي تنهياً لاحدهم في (جيبه) أو محفظة نقوده ، فيقولون مثلاً : ولم يبق عندي سوى (تفاليس) ، وهي (الافلاس) من النحاس . وليس من شك أن المفرد غير موجود في درجهم ، ولكنهم تصوروا الجمع ، وأفادوه من كلمة (فلس) . وليس لنا أن نقول : إن المفرد (تفليس) بحسب القياس ، ذلك أن هذا غير موجود فيما يدرجون فيه من كلامهم . ومن هذا أيضاً استعمال عامة العراقيين لجمع آخر هو (تنتايف) ، ويريدون منه الدقيق من قِطْع الأشياء المتفرقة التي يضمها المتكلم بعضها إلى بعض مع (تفرقتها) . أو كان أحدهم يأتي بأجزاء صغيرة تتصل بهذا الشيء أو ذاك . وليس لهذه (التنتايف) مفرد هو مثلاً (تنتوف) أو (تنتوفة) أو (تنتيفة) بحسب القياس . وسأذيل هذه الطائفة من الجمع بما ولّده العراقيون من العامة من هذا ، ولم يكن له مفرد .  
(٢٥) أقول : إذا كان (الأظفور) يضم الهمزة يدل على الجمع مع أنه قد يدل على الظفر ، فهو في هذا يدخل في باب اسم الجمع ، وهذا قليل .

ومن المفيد أن أشير إلى أن بناء (أفعول) بفتح الهمزة من أسماء الجمع ، وهو كثير في اليمن ، قال الأستاذ القاضي إسماعيل بن علي الأكوخ في مبحث له مفيد نُشر في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (مجلد ٦١ ج ٢) في (الأفعول) وما جاء على وزنه من أسماء الأعلام والقبائل والبلدان في اليمن :  
(وكان لسان اليمن الحسن بن أحمد الحمداني المتوفى في حدود منتصف المئة الرابعة للهجرة هو أول من تَبَّه لهذا الأمر ، فقد ورد في كتابه «الإكلیل» ما لفظه : وكثير من قبائل حير تأتي على (الأفعول) (الإكلیل ٢/٤٤٩) . وقال في مكان آخر من هذا الكتاب : (وإنما هذا اسم كأنه جُماع قبيلة) (الإكلیل ١/١٢٤) .

وقد سار القاضي إسماعيل بن علي الأكوخ على هذا النهج فاستوفى في (مبحثه) الذي أشرنا إليه ماجاء على (أفعول) من أسماء الأعلام والقبائل والبلدان . وأشار إلى أن هذا الوزن موجود في الحبشة ، وقال : (وأغلب ظني أنه انتقل إليها ضمن ما انتقل إليها من المؤثرات الثقافية من اليمن) . وأشار إلى ماذكرة (ديتلف نيلسن) في كتابه «التاريخ العربي القديم» ص ٣١ .

وأشار إلى قول الدكتور عبدالمجيد عابدين في كتابه «بين الحبشة والعرب» ص ١٠٣ ، ٣٠٤ الذي فيه إلى أن هذا الوزن حبشي ثم عرفه أهل اليمن .

قال القاضي الأكوخ : (ولو أن الدكتور عابدين اطلع على كتاب «الإكليل»، و«صفة جزيرة العرب» للهمداني لغير رأيه) ، ثم قال : (وقد تبين أن ماجاء من هذه الصيغة مفتوح الهزمة مثل قولهم : في الأحباش (الأحبوش) (كتاب الاشتقاق لابن دريد ص ١٩٣) ، وفي العبيد جمع غنبد (الأصبود) فهو صيغة جمع ، وما جاء مضموم الهزمة مثل (الأصبوع) و(الأظفور) لغة في الأصبع والظفر ، و(الأسروع) واحد الأساريع وهو الأغصان الرطبة التي تخرج من شجر العنب ، و(الأسنوم) عضاء ترعاها الإبل فهو في الأغلب صيغة مفرد ، مثل (الأملاج) و(الأملود) وغيره . ثم مضى القاضي الأكوخ يذكر ما ورد على (أفعول) ، يفتح الهزمة من أسماء الجمع مرتبة على حروف المعجم وكله كلمات يمنية في القبائل والبلدان جاءت على بناء الجمع .

أقول : والذي ورد في العربية من بناء الجمع هذا ثلاثة ألفاظ ذكرها أهل اللغة وهي : (أمعوز) للقطيع من الغنم ، و(أحبوش) لجبل الحبش ، و(أركوب) للجماعة من الركاب ، وهي بضم الهزمة ، ولم يذكروا معها (أسطور) و(أظفور) .

(٢٦) «الألفاظ الفارسية المعربة» (ط الجامعة الأمريكية ببيروت سنة ١٩٠٢م) .

(٢٧) قالوا فيها أيضاً : إنها جمع (شعرو) وهذه نيز لكلمة شاعر .

(٢٨) و(٢٩) انظر : أبابيل .

(٣٠) سأدرج في هذا الفامش ماهو معروف في عامية أهل العراق مما يرجمل جمعاً وليس له مفرد ودونك هذه المجموعة :

١ - حناريق : للفضلات الصغيرة من الخبز وغيره ، وهي تومي إلى (الحروف) و(حروف) الخبز معروفة .

٢ - حذاريف : النطق الدارج للمحذافير .

٣ - حرافيش : كلمة للنيز ، يقال : (الحنرافيش) بمعنى الأشقياء .

٤ - خباصيص : كلمة تعني الاضطراب والفوضى .

٥ - خرابيش : للكتابة الرديئة والخط الرديء .

٦ - دعائير : للأشياء المهملة من متاع البيت ونحوه .

٧ - دحاريج : للأشياء على هيئة كرات صغيرة .

٨ - شخايط : للخطوط والكلمات غير ذات معنى .

٩ - شنائيل : للفرقة المظلة على الشارع واجهتها أبواب من الخشب ، والكلمة فارسية .

١٠ - صلابيح : للحصى الكبار ، واحدها صلبوخ .

١١ - طخاميح : للقطع الغليظة الكبيرة من الخشب أو الحجر أو نحو ذلك .

١٢ - لهايد : للقطع الكبيرة من اللحم ونحوه ..

فاتي أن أذكر (جلافيط) لفضلات اللحم . ولعل في هذه المادة كلمات أخرى تستدرك على هذا الموجز .



# بَاهِلِيَّة

## القبيلة المقتري عليها

[ مقدمة كتاب سيصدر قريباً ، من قبيلة باهلة ، بجوي جل - إن لم يكن كل - ما تحويه الكتب التي بين أيدينا عن هذه القبيلة الكريمة ] .

الحمد لله الذي جعل التفاضل بين خلقه وقفاً على النافع الصالح من الأعمال ، فقال جل من قائل : ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ ﴾ (\*) وصلاته وسلامه على خير خلقه الذي أذهب برسالته «عبية الجاهلية» ، وفخرها بالآباء ، إنما هو مؤمن تقي ، أو فاجر شقي (\*) وعلى آله وصحبه ، وسالكي نهجه ، والسائرين على دربه .

وبعد : فإن من أقوى الوشائج التي توجد الصلة بين قاري الكتاب وبين مؤلفه اتفاههما على الغاية التي يتوخاها ، ثم اتجاهما في السبب معاً لبلوغ تلك الغاية من أوضح الطرق وأقربها . والقاري - أي قاري - لا يقدم على إضاعة وقت ، أو صرف جهدٍ منها قَصْرَ أو قَلَّ في قراءة كتاب لا يهدف من ورائه فائدة ، وكل ما كان الكتاب واضح الهدف ، والمؤلف في سيرة إلى ما يهدف بارز المعالم ، كانت صلة القاري أقوى ، وثقته بما يقرأ أعمق ، ولهذا سأحاول إيضاح جانب من موضوع هذا الكتاب ، لعله أولى جوانبه بالإيضاح ، لا سيما وقد كثر تساؤل بعض من اطلع على ما كتبت عن ذلك الموضوع ، مما يتعلق بأنساب القبائل ، بل لم يقف الأمر - في بعض الأحيان - عند حدّ التساؤل ، إنه تجاوز ذلك إلى إساءة النظرة نحو الاهتمام بناحية من نواحي تاريخ أمّتنا ، ذات ارتباط عميق بتاريخها القديم ، بل لعلها كانت أول أسسها التي وصلت إلينا متناقلة ثم مدونة ، وما محاولة الغرض من هذا الجانب من تاريخ الأمة وتشويهه ، وطمس معالمه بالأمر الجديد ، المستحدث في هذا العصر ، ولكنه أثر من آثار جحد وكراهية في نفوس قوم وتروا بتقويض عروش ملوكهم ، والقضاء على عزهم ، حين قامت الدولة الإسلامية بقيادة الأمة العربية بنشر ألوية العدل والعلم ، والمساواة في أنحاء المعمورة ، مستنيرة بهدي رسالة السماء التي اختارها الله لنشرها ، حين اصطفى

أشرف خلقه - مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - من هذه الأمة الكريمة دون غيرها من الأمم ، ﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾ وله السَّيِّئَةُ من خلقه ، وفي أمره .

لقد سعى أولئك المتورون للكيد لهذه الأمة ، بمختلف الوسائل ، وباستعمال ما استطاعوا من أساليب الذكاء في حوك أمكر الحيل وأخبثها لإخفاء مآربهم ، بل بإبرازها بمظاهير من الخداع والتضليل ، تنطلي على ضِعَافِ العقول ، حتى ينخدع ذوو الغايات الطيبة بما زُوِّفَتْ وَزُوِّرَتْ به من مظاهر حسنة ، تخفي أسوأ الغايات .

لَمْ يَكُنْ بَدْءُ تقويضِ الخلافة بغزو التتار العالم الإسلامي ، واستيلاءهم على قاعدة الدولة العباسية وقتل الخليفة سنة ٦٥٦ ، بل كان قبل ذلك بخمسة قرون ، حين قامت تلك الدولة بدعوة مشبوهة ، على أكتاف دُعاةٍ من شعوب غير عربية ، تَفَيَّاتٌ - أثناء المد الإسلامي - ظلال الإسلام ، ومن بينها من كان يبطن له وللقاتمين بنشره البغضاء والعداوة ، فلم يلبث هاؤلاء أن وجدوا الحماية كاملةً في كَنَفِ وزراء الدولة وقادتها ، وذوي السُلِّ والعقد فيها ، فجدُّوا واجتهدوا في السعي لتحقيق مآربهم السيئة ، فكان أن برزت الدعوة (الشعوبية) مغلفة بغلاف المساواة بين الشعوب الإسلامية آوَنَةٍ ، وحيناً بالنَّيل من العرب بالطعن في ماضيهم ، وأنَّ الشعوب الأخرى لها من الأجداد والفضائل في علومها وحضارتها ما حازت به قصب السبق على من سواها من الأمم ، وبدأت تلك الدعوة - بل ذلك الداء الوبيل - ينخر في جسم الأمة العربية ، وقد يجد من بينها من لا يدرك ما يحوكه أولئك الأعداء من مكرٍ وخديعة من وراء ما يتظاهرون به من دعوة للمساواة بين الناس عرباً وعجماً ، وأنه لا فضل لعربي على عجمي إلا بالعمل الصالح ، وهذا حقٌّ ، ولكن الدعوة إلى الحقِّ قد تتخذ وسيلة لأغراض سيئة - أو كما قال الإمام المُجَدِّدُ الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - : أن كثيراً من الناس وَلَوْ دَعَا إلى الحقِّ فلإنما يدعو إلى نفسه . أي إنَّ له غايةً مستورة ذات صلة بمصلحته ، بعيدة عما أظهر الدعوة إليه .

ولكن علماء المسلمين تصدّوا لدعاة الشعوبية بكشف أحوالهم ، وتزييف باطلهم ، وإبطال ما أقاموا عليه دعوتهم ، بإبراز فضل العرب ، وبيان أن الله سبحانه اختارهم بين شعوب الأرض ، فاصطفى منهم أشرف خلقه لتلقي رسالته ، ولتقوم تلك الأمة بنشرها بين الأمم ، وأنزل كتابه الذي فرق به بين الحق والباطل ، وجعله أساس شريعة تلك الرسالة الخالدة ، ونبراسها ، بلغة تلك الأمة التي اختصها بالاصطفاء والاختيار ، وسبقى اللغة العربية لغة الدين الخنيف ما بقي هذا الدين الذي تكفل الله بحفظه وبقائه ببقاء كتابه القرآن العربي المين ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾<sup>(١)</sup> فالعرب هم أمناء الله على وحيه ، باختيار لغتهم ناطقة به ، وهم خيرة الله من خلقه ، باصطفاء خاتم أنبيائه منهم ، وهم تراجمة ذلك الوحي ، ومبلغوه لغيرهم من شعوب العالم ، ممن لا يستطيع فهمه فهمًا تامًا - كما نزل من السماء - بدون معرفة تلك اللغة التي نزل بها ، وهي لغة العرب .

ولعل من أغرب ما يتبادر إلى الذهن - بل من أعجبه وأطربه - أن يكون من بين أوائل من تصدّى لمحاربة (الشعوبيين) وإبراز ما للعرب من فضائل ، وميزات اختصوا بها على غيرهم من الشعوب - علماء لم يكونوا من النجاري العربي صليبة ، ولكنهم ممن فهم الرسالة السماوية حقّ الفهم ، وأدرك جانباً مما لاختيار الله للعرب من بين الأمم - من حكمة ، وممن ظهر قلبه من شوائب الحقد ، واتصف بالإنصاف متجرداً من كل الغايات التي لا تهدف إلى الحق ولا إلى صدق القصد .

ومن أولئك العلماء عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢١٣/٢٧٦) الذي تصدّى للرد على الشعوبية من الفرس وغيرهم ممن انتشرت أفكارهم وآراءهم في شرق العالم الإسلامي في عهده ، وكتابه «الرد على الشعوبية»<sup>(٢)</sup> «و فضل العرب على العجم» معروفان ، وبها انتفع كثير من علماء الإسلام في شرق البلاد وغربها . وما أرى البيروني مصيباً في زعمه<sup>(٣)</sup> أن الدافع له على تفضيل العرب على العجم ، إحن وتراث بينه وبين الفرس ، ولكنه زعم شعوي .

ومن أولئك العلماء أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (٤٥٦/٣٨٣) أحد أئمة الإسلام العظام ، من ذوي المذاهب المشهورة ، فقد انتشرت في قُطْرِهِ الأندلس آراء الشعوبية من اليهود وغيرهم ممن كانوا أخَفَّ شراً في ذلك العهد من شعوبية المشرق ، إلا أنهم كانوا لا يرون للعرب فضلاً على غيرهم ، ومن مشاهير أولئك الشعوبيين من اليهود ابن النغيلة ، وللإمام ابن حزم في الرد عليه ما هو معروف<sup>(٤)</sup>.

وليس المقام مقام التبسط في الحديث عن الشعوبية ، وما قام به مُحَقِّقو عُلماء المسلمين من دَحْضِ افتراءاتهم ، والإشادة بما فَضَّلَ الله به الأمة العربية على غيرها بأخلاقها الفاضلة ، وأعمالها الصالحة الجليلة في خدمة الإسلام والمسلمين ، فهذا من الأمور البَدْهِيَّة التي لا ينكرها إلا مكابرٌ ، ولا يجهلها إلا جاهل .

وليس المقام مقام التوسع في الحديث عما كان لتغلغل الأفكار الشعوبية في صفوف الأمة في مختلف العصور ، وامتزاجها بجميع جوانب الثقافة العربية بِعُمُقٍ وشراسة ، في شرق العالم الإسلامي وغربه ، فقد تكفل العلماء بإيضاح ذلك وكشف زيفه ، ودَحْضِ باطله ، وإنما المراد الإشارة إلى ما يُوجِّهُ لِمَنْ يُعْنَى بإبراز جانب من جوانب تاريخ هذه الأمة الكريمة ، مُثَلًّا في الصلوات التي تجمع بينها ، وموضحاً جوانب الصلة بين مختلف قبائلها ، ومُحَاوِلًا رِبْطَ حاضرها بماضيتها ، ومشيراً إلى ما بين فروعها من وشائج القُرْبى والصلة مما يقوي تماسكها ، ويصون كيانها ، فتبقى قوية ، تسودها المحبة ، ويربطها رِبَاطُ الْأُخُوَّة ، والتعاون على الخير ، ذات كيان قوي ، قادر على القيام بما وَكَّلَ الله إلى هذه الأمة من أداء الرسالة السماوية ، التي أعزَّها بتحملها وإبلاغها لمختلف شعوب العالم ، شَرَفَهَا بحملها وتشييد أقوى دولة نشرت العلم والعدل ، وساوَتْ بين الناس ، وقَوَّضَتْ صروح أقوى دولتين في العالم ، وحررت شعوب العالم مما كَبَّلَهَا من أغلال القهر والعبودية ، فسارَعَتْ لِلتَّقْيِيْرِ بِظِلِّ تلك الدولة التي يخفق فوقها علم التوحيد .

ما الذي يتقن الناقمون ممن يتجه إلى دراسة تاريخ تلك الأمة ، ومحاولة إبراز الجوانب التي تجدد في نفوس الخلف الذِّكْرِيَّاتِ العطرة من أمجاد السلف ؟ وما

المحذور من أن يكون لدى خلف هذه الأمة من المعرفة والإدراك لما كان عليه سلفهم من حميد الصفات فيتأسوا بهم ؟ وأن يعرفوا أن فروع هذه الأمة ذات جذور عميقة بأولئك الأبطال ، الذين ضحوا بالنفس والنفس في إقامة صروح الدولة الإسلامية من ينطبق عليهم قول المصطفى عليه الصلاة والسلام : «الناس معادن ، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا»<sup>(٥)</sup> فالعرب كانوا خِيَارَ الْخَلْقِ في الجاهلية وأصبحوا خيارهم في الإسلام .

وما المانع من التعمق في الدراسة والبحث لمعرفة مكايين الخير في العرب في جاهليتهم ، وما امتازوا به من شريف الخلال حتى اختصهم الله بالاختيار ، واصطفاء أشرف الخلق منهم ؟ وأي ضير أو ضرر من دراسة ما بين تلك الفروع من وشائج القربى ، مما يقوي الصلة بينها بحيث تزداد الفروع نفسها قوة وتماسكاً ، وفي ذلك ما يحمي كيان الأمة من التصدع ، وبجمايته وقوته تقوى تلك الدولة ، إذ بقوة العرب تزداد قوة ، وبضعفها تضعف (إذا ذلَّ العرب ذلَّ الإسلام)؟! فهم صفوة الله وخيرته من خلقه ، وهم حماة دينه ، وتراجمة وحيه الذي أنزله بلغتهم ، وجعل فهم مقاصد شريعته وفقاً على إتقان تلك اللغة التي تكفل لها بالبقاء والحفظ بتكفله بحفظ كتابه الخالد الذي أنزله بها . ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ .

والمؤلم في الأمر أن من أولئك الناقمين من هو على جانب من التقوى والورع والمعرفة ، وحُب الخير ، ولكنه يرى أن العرب ليسوا أهلاً للتقديم على غيرهم من الأمم ، وكأنه يجهل أن مذهب أهل السنة والجماعة اعتقاد أن جنس العرب أفضل من جنس العجم ، عبرانيهم ، وسريانيهم ، رومهم ، وفرسهم ، وليس فضل العرب ثم قريش ثم بني هاشم لمجرد كون النبي ﷺ منهم - وإن كان هذا من الفضل - بل هم في أنفسهم أفضل .

لقد نقل الإمام ابن تيمية عن حرب بن إسماعيل صاحب الإمام أحمد فيها حكاية عن مذهب أئمة العلم ، وأصحاب الأثر ، وأهل السنة المعروفين المقتدى بهم<sup>(٦)</sup> : ونعرف للعرب حقها وفضلها ، وسابقتها ، ونحبهم لحديث رسول الله

﴿حُبُّ الْعَرَبِ إِيمَانٌ﴾ (٧) ولا نقول بقول الشعوبية وأراذل الموالي الذين لا يحبون العرب ، ولا يقرون بفضلهم ، فإن قولهم بدعة وخلاف . هذا ما نقله الإمام ابن تيمية عن حرب بن إسماعيل صاحب الإمام أحمد ، وأضاف : ويروى هذا الكلام عن أحمد نفسه . وقال : ومن الناس من يفضل بعض أنواع العجم على العرب . والغالب أن مثل هذا الكلام لا يصدر إلا عن نوع نفاق ، إما في الاعتقاد وإما في العمل المنبعث عن هوى النفس ، مع شبهات اقتضت ذلك ، ولهذا جاء في الحديث «حب العرب إيمان ، وبغضهم نفاق» . انتهى كلام الشيخ ابن تيمية .

ولن يذهب بي حُبُّ هذا الإمام الجليل واحترامي له ، من أن أقبل جميع أقواله على علانياتها ، بدون أن أكون مقتنعاً بصحتها ، ثم هو - رحمه الله - قد أوضح سبب فضل العرب فقال (٨) : وسبب هذا الفضل - والله أعلم - ما اختصوا به في عقولهم ، وألستهم ، وأخلاقهم وأعمالهم ، وذلك من الفضل ، إما بالعلم النافع ، وإما بالعمل الصالح - واسترسل في إيضاح ذلك . وأضيف إلى هذا المنقبة الخالدة وهي أن الله سبحانه وتعالى ميز قدر العرب على غيرهم بأن أنزل كتابه الخالد باللغة العربية .

### ثم ماذا عن اختصاص قبيلة باهلة بهذا المؤلف ؟!

كانت الأدواء - ولا زالت - تنخرُ في كيان الأمة حتى كادت تمزق أقوى وشائج القرى بين فروعها ، وتُسبَّب التباعد بين تلك الفروع ، بإيجاد مختلف وسائل التنفير بينها ، واختلاف الصفات التي تُحدث التنافر والكراهية ، حتى أوشكت أن تفصل قبائل كانت من الشهرة والبروز معدودة في القِمة ، ومشهوداً لها - كغيرها من القبائل الأخرى - بسماة المجد والشرف ، والتحلي بجليل الخلال ، فتبعدها عن منبتها الأصل في عنصر تلك الأمة الكريمة ، بما تُلصقُ بها من أوصاف سيئة ، وبما تنعتها به من نعوت السوء والفساد ، ظلماً وعدواناً - في أول الأمر - ثم تقليداً أعمى وسيراً على طريقة ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ﴾ (٩)

في آخره ، فكان نصيبُ تلك القبيلة من ذلك ما فصلتُ نبأه في كلمة نشرتها قبل ثلاث سنوات بعنوان (باهلة القبيلة المهضومة القدر)<sup>(١١)</sup>.

لقد توقعت - بعد نشر تلك الكلمة - أن الشيخ الجليل - وهو ذو برنامج دائم متواصل في الإذاعتين المرئية والمسموعة - سيطلع على ما كتبتُ ، فكثيراً ما أراه يتصفح إحدى الصحف أثناء الإذاعة ، مستشهداً بما فيها ، والصحفُ كثيراً ما تُشير إلى أحاديثه القيمة ، وتحدث عنه ، لما له من منزلة سامية في نفوس المستمعين ، (وزارة الإعلام) تحرص على إيصال صدّي ما تنشره الصحف إلى المعنيين به ، وصلة الشيخ بالوزارة وبالقائمين على شؤون النشر والإذاعة فيها - صلة وثيقة ، وعميقة منذ ما يقرب من ربع قرن من الزمان .

ثم كان أن نشر الأستاذ ناجي الطنطاوي أخو الشيخ - مقالاً في مجلة «التضامن الإسلامي»<sup>(١٢)</sup> علقت عليه بكلمة رأيتُ اطلاع الشيخ عليها بعد نشرها ، وبعثت معها بنسخة من مجلة «العرب»<sup>(١٣)</sup> وفيها ما كتبه مع كتاب مني في الموضوع ، فما كان منه - أكرمه الله - إلا أن أكرمني بكتاب منه مؤرخ في ١٢ صفر ١٤٠٩ هـ فهمت من فحواه أنه لم يطلع على ما كتبت وقت صدور المجلة ، بل وقفت طويلاً عند جملة وردت في كتاب الشيخ ونصها : (فإن بدى لي الخطأ رجعت عنه وشكرت من أرشدني إلى الصواب ، وما قلته هو ما استقر في ذهني من أيام الطلب ، وما شككت فيه حتى أثبتت منه ، فإن كنت ظلمت هذه القبيلة ، فإني أعذله ، وأعذله عنه في الطبعة المقبلة من الكتاب) .

لقد أطلت الوقوف والتفكير حقاً حين قرأت الكتاب ، عند هذه الجمل التي أوردتها ، إذ الشيخ - رعاه الله ووفقه - ليس ممن يرمي القول على غواهيهِ ، وله من سعة العلم وعمق الاطلاع وغزارة المعرفة ما يحلله أسمى المراتب بين علماء العصر ، أفتراه لا يزال مقتنعاً - عن علمٍ ويقين - بما عبر عنه في مؤلفه «رجال من التاريخ» ولهذا لن يتحول عنه حتى يتضح له الحق من الجانب الآخر ؟ لم أكن - حين كتبت ما كتبت في أول الأمر - شاكاً ولا متحيزاً ولا متردداً في القناعة به ،

والاطمئنان إليه ، ولكن كلمة الشيخ الجليل كانت ذات أثر عميق في نفسي المؤمنة بصديق ماقلت ، أفتراني بحاجة إلى زيادة اطمئنان وقوة يقين ١٢ لِيَكُنْ هَذَا لا سبباً وقد حَدَّثَنِي أَحَدُ الإخوة أن الشيخ الجليل تعرض للموضوع في أحد أحاديثه حين سُئِلَ عنه ، وأنه أشار إلى ما كتبت به إليه ، ولكنه ذكر أن كتب الأدب مشحونة بمثل ماورد في كتابه عن (باهلة) . كذا أخبرني الأخ ، ويعينني منه سوى ما فهمت من أن الشيخ لا يزال بحاجة إلى ازدياد بَحْثٍ ليزداد اطمئناناً - أو كذا فهمت بما حَدَّثْتُ به .

ولا يخامرني شك بأن موقف الشيخ - رعاه الله وزاده توفيقاً - هو موقف العالم المثبت ، شأن العلماء الراسخين في العلم ، الذين يُسْتَنَارُ بأفكارهم ، وَيُسَارُ على هُذَيْبِهِمْ في تَحْرِي معرفة الحق بأقوى الوسائل ، ومن أَوْضَح المناهج ، وعدم الاقتناع بالأراء والأقوال المجردة عن الحجة والبرهان ، مِنْ هُنَا كان في قول الشيخ : (وما شَكَّكْتُ فيه حتى أَتَبَّتْ منه) وفي موقفه الموضح في كتابه ما دفعني إلى السير من أول الطريق ، وذلك بالعودة إلى الموضوع بِذَهْنٍ خال ، وبتجرد تَأَمُّمٍ بما كُنْتُ مُتَأَثِّراً به حين بدأت بالكتابة فيه ، فعمدت إلى ما لدي من المؤلفات التاريخية والأدبية وغيرها ، قديمها وحديثها ، وإلى ما استطعتُ الاطلاع عليه منها مما ليس تحت يدي ، واسترسلت في مطالعتها ، باحثاً ومُنَقِّباً ، ومستخلصاً كُلَّ ما وقع نظري عليه في تلك الكتب مما يتعلق بقبيلة باهلة في مختلف عصور التاريخ ، فكانت حَصِيلَةُ ذلك ما سَأَقْدُمُهُ ، محاولاً ما اسْتَطَعْتُ التجرد من كل هوى أو عاطفة ، ومن كل غاية لَا يُرَادُّ منها الوصول إلى الحقيقة .

لقد كُنْتُ - في صغري - كثيراً ما أسمع في مجالس العامة ، في مجالس التندر والفكاهة ، حين تجري الأحاديث بينهم حول ماضي القبائل ، أطرافاً من هَزْل القول عن قبيلة باهلة ، وبحضور بعض المنتسبين إليها ، وفي القرية التي كُنْتُ أَعِيشُ فيها أُسْرَتَانِ كريمتان منهم ، آل رُشَيْدٍ ، وآل عُويْنُودٍ ، كالقول بأن باهلة رَقَعَتْ إحدَى دلائها بكتاب النبي - عليه الصلاة والسلام - أو أن أحد رجالها سرق جِذَاءَهُ ، فكان ذلك وأمثاله - مما يُسَاقُ مَسَاقُ الهزل والتفكه - يقابل من



الإخوة الباهليين بما يلائم ما سبق من أجله من الاسترسال في الضحك ، بمتهى  
عدم الإكتراث به .

وأذكر أننا - ونحن أطفال - تأتي إلى أحد طلبة العلم من تلك القبيلة ويدعى  
عبدالعزیز البوهلي ، وكان ممن سافر إلى الهند لطلب العلم مع الشيخ إسحاق بن  
عبدالرحمن بن حسين بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب - رحمهم الله - وتلقى معه  
العلم عن العالم الهندي المعروف صديق بن حسن - صاحب كتاب «الدين  
الخالص» ، وكان يحفظ القرآن غيباً ، وذو صوت جذاب في القراءة ، والرجل  
مفرم بحفر الآبار في الأراضي الصالحة للزراعة ، فكنا كثيراً ما نطُلُّ عليه في جوف  
البئر ، ونحاول أن نُعابِثَهُ ، فننشد بيتاً نسمع العامة يتناقلونه :

إِذَا كُنْتُ فِي الْفَرْدَوْسِ وَجَارُكَ بَاهِلِي فَاهْرَبْ عَنِ الْفَرْدَوْسِ وَارْزِنْ جَهَنَّمَ  
فكان زعيقه تُرَدُّ أرجاء البئر صداهُ : (ارْزِنْ سَقَرًا ارْزِنْ سَقَرًا!!) مما  
يطربنا ، فنستمر بالمعابثة ، ويستمر بتريد الكلمة ، مع رنين صوت (العُتْلَة) حين  
يضرب بها الصفا أثناء الحفر .

إذن لم يكن الشيخ الجليل علي الطنطاوي بأول من نظر إلى تلك القبيلة بتلك  
النظرة التي لا ترتاح إليها .

وبعد أن اطلعت على ما طالعه من قديم المؤلفات وحديثها ماذا رأيت ؟

لقد وجدتُ الشيخ قد سارَ في طَرِيقٍ مَلْحُوبٍ ، سبقه على السير فيه كثيرٌ من  
العلماء والأدباء ، منذ قرون عديدة ، حتى كادَ أن يكون سلوكُهُ سُنَّةً متبعةً بين  
المعنيين بالدراسات الأدبية من أهل العصر ، أما لماذا تَوَاطَأَ الْعُلَمَاءُ الْكَثَرُ على  
السير في ذلك الْمَهْمِيعِ ؟ وعما إذا كان هذا الطريق هو النهج القويم الذي يَعَصِمُ  
مَنْ سلكه من الزيغ والانحراف عن جادة الصواب ؟ فهذان الأمران مما يجب  
البحثُ فيه ، وَلَنْ اتَّعَجَّلَ فَأَقْدَمَ لِلْقَارِئِ النَتِيجَةَ الْمُؤَلَّاةَ حَقًّا لِتَتَابِعَ الْجَمْعُ الْغَفِيرَ على  
هذا الأمرِ دُونَ أَنْ يَتَحَرَّى بعضهم ما هو مقبل على الحكم به ، أو أَنْ يَتَبَصَّرَ مَوْقِعَ  
قَدَمَيْهِ قَبْلَ إقْدَامِهِ على السير ، ما هو إلا مجرد التأثير بالتقليد والمحاكاة ، وَلَنْ أَبَالِغَ

فأهضم أقدار أولئك العلماء الأجلة ، وفيهم أساتيدنا الذين حاولوا - جاهدين ومخلصين - أن يقدموا لنا صفوة ما علموا بما ألفوه من كتب ، وما استخلصوه من آراء ، وما بذلوه من جهود عظيمة في سبيل إمدادنا بأنفس ذخيرة وأجلها من العلوم النافعة من آثارهم ، أو آثار من سبقهم ، مما حققوه ونشروه .

ولكنني لا أدعها سايحة تمر بذهني دون أن أشرك القارئ بها ، هي أن كثيراً من قضايا تاريخ أمتنا - قديمه وحديثه - لا يزال بحاجة إلى نظرات فاحصة ، بل دراسات لا تقف عند حدٍّ ما قدّم حولها من آراء ونتائج لعلماء نُجلُّهم ، ونعترف بفضلهم ، ويتبريزهم في مختلف جوانب العلم ، فالعالم - أي عالم كان - ليس معصوماً ، وهو إنسان يطرأ عليه ما يطرأ على الإنسان من غفلة وسهو ونسيان ، ويتصف بما يتصف به من رَغَبَاتٍ ومَآرِبٍ وغاياتٍ مختلفة ، ومن إجلالنا لأولئك العلماء السَّيْرُ على نهجهم في السَّجْدِ والدَّابِّ في التعمق في البحث ، لتكون لنا آراء كآرائهم ، تتفق معها أو تخالفها ، فهم - كما قال الإمام أبو حنيفة في حق من هم أَفْضَلُ منهم -: هم رِجَالٌ ونحن رجال !! وهم عَلَمُونَا أن التقليد ليس من العلم في شيء ، وأن المقلد ليس عالماً ، وأن كُلَّ أَحَدٍ يؤخذ من قوله ويترك إلا من عصمه الله ، وشرفه على سائر خلقه بالرسالة .

### بين يدي الكتاب :

ذاك السبب الباعث لتأليف الكتاب ، وتلك الغاية التي أتوخاها من كُلِّ قارئ منصف ، يبحث عن الحق ، ويدور معه أينما دار ، ويروم الوصول إليه من أوضح الطرق .

قد تعرّوك - أيها القارئ الكريم - دهشة بالغة ، وبأخذ منك الاستغراب كُلُّ مَاخِذٍ ، عند قراءة عنوان هذا الكتاب لمخالفة فحواء ما استقر في ذهنك ، ورسخ في فكرك عن هذه القبيلة الكريمة ، التي اعتدّت أن تقرأ عنها - فيما يقع تحت يدك كتب الأدب والتاريخ - وأن تسمع من خلطائك من الناس ، تَنَدَّرُا جِئْنَا ، وَجِدْنَا أحياناً ما لا يتفق مع مدلول ذلك العنوان .

ولكنني - وما عهدتُ القاريَّ أيًّا كان - إلا وينحو بقراءته بلوغ غاية ذات جدوى - لا يخالفني الشكُّ بأنك لئن تَضِنَّ عليَّ بِلَفْتَةٍ من لَفَتَاتِ ذَهْنِكَ ، لننظر معاً إلى جانب من جوانب الأمر ، قد يبدو غير مباشر - بالنسبة لموضوع الكتاب ، بل قد أطمعُ منك بنظرةٍ أوسع لتشمل جوانب أخرى ذات صلة بهذا الموضوع .

اولها : لست ممن يجهل أن الحق لا يدور دائماً في جانب كثرة الخلق ، فقد قال الله جل وعلا : ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴾ <sup>(١٣)</sup> : ﴿ وَإِنْ تُطِغْ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ بِيُضْلُوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ <sup>(١٤)</sup> وحكى عن خليله إبراهيم عليه السلام أنه قال في حق الأصنام : ﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنِ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ ﴾ <sup>(١٥)</sup> .

وما الإقْتِدَاءُ بالكثرة في البحث عن تمييز الأمور ، ومحاولة إدراك حقائق الأشياء ، سوى تَعْطِيلٍ لأعظم ما أنعم الله به على الإنسان ، وهو عقله ، الذي به يتضح الحق من الباطل ، ويميّز النافع من الضار ، وما تعطيلُ العقل سوى إهدارٍ لكرامة الإنسان الذي فَضَّلَهُ الله على سائر الحيوان : ﴿ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ ﴾ <sup>(١٦)</sup> .

وأشوأً وَصْمَةٍ يُوَصَّمُ بها الْمَرْءُ أَنْ يُدْعَى (إِمْعَةً) أي مع الناس يتبعهم حيثما اتجهوا ، وفي الأثر : (اغْدُ عالماً أو متعلماً ، ولا تكن إِمْعَةً) <sup>(١٧)</sup> .

ثانيها : أن صفات المدح والذم الخلقية صِفَاتٌ طارئة على المرء ، تحدث بفعله هو ، أو بما تُهيئُ له الطبيعة التي أوجده الله عليها ، من قوة أو ضعف ، قدرة أو عجز ، فهي صفات مكتسبة بالنسبة له ، وليست ملازمةً له ، أو طَبِيعَةً فيه ، ومن هنا فإن إضافتها إليه تتوقف على اتصافه بها متى ثبت ذلك .

وعلى هذا يتضح أن مِنَ الْخَطَا وَصَفَ امرئٍ - بَلَّةُ جماعة لا ينحصر عددها - بآية صفة من الصفات مَدْحًا أو قَدْحًا بدون ثبوت الاتصاف بها .

ثالثها : أليس من أَظْلَمِ الظُّلَمِ أَنْ تَصِمَ مجموعة من البشر ، لا يحصون كثرة - طيلة مدة تزيد على ستة عشر قرناً من الزمن - بوصمة من وصمات السوء كَالْخِصَّةِ والحقارة ، بدون تَبَيُّنٍ واطمئنان عن يقين باتصافهم كلهم بها ، فضلاً

عن عدم ثبوت اتصاف واحد منهم بتلك الوصفة ؟ ! ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ ﴾ (١٨).

هي مقدمات ثلاث لا اختلاف على نتائجها ، فلنسير بعدها لاستِجلاء أبرز نواحي حياة هذه القبيلة منذ عرفت ، وفي أوثق ما وصل إلينا من تاريخ القبائل العربية حتى الثلث الثالث من القرن الأول الهجري ، وليكن هذا الاستِجلاء على ضوء تلك النتائج ، لتبين في أية صورة تبرز لنا هذه القبيلة ؟

١ - إن قبيلة باهلة من خلال الاستِجلاء الشامل في أوثق المصادر ، سوف تبدو - كغيرها من أخواتها القبائل القيسية من الجذم العدناني - ذات كيان متميز مستقل بالتفاف فروعه بعضها إلى بعض ، في حالة التماسك والترابط ، والإستقرار في موطن خاص ، متميز عما يجاوره من منازل الفروع القيسية الأخرى ، وما الإغتماد على النفس - بهذه الصورة وذلك الترابط - سوى مظهر من مظاهر القوة ، وتلك أبرز صفات العزة في تلك العصور .

٢ - لم يتضح لي من خلال ذلك الاستِجلاء أن الموطن الذي حلته تلك القبيلة واتخذته مستقراً لها منذ أن أصبحت ذات كيان متميز - لم يكن بالمكان المُحتوى بين أقاليم جزيرة العرب ، بل كان متوسطاً بينها ، كان خصب التربة ، وافر المياه ، كثير المعادن ، جيد المراعي ، واسعاً يفي بسعته حاجة تلك القبيلة ، ويجد سكانه في إصلاحه ، ويبدلون مختلف أوجه نشاطهم لاستثمار خيراته ، حتى أصبح مطمخاً ومطعماً للأعداء ، فقد انتشرت في جوانبه القرى ، التي ازدانت بحدائق النخيل ، بحيث أصبحت بجبالها وبهجتها تستهوي قلوب الطامعين :

إِذَا أَرَطَبَتْ مِنْهَا الْمَبَاكِيرُ هَيَّجَتْ صُدُورَ رِجَالٍ لَمْ تَرَوْعُوا لَهُمْ سِرْبًا

إنهم يحسدون سكان هذه البلاد من هذه القبيلة ، فيحاربوهم طمعاً في الاستيلاء على هذه البقعة التي تتفتح الحياة مشرقة في جوانبها ، ولكن سكانها البواسل لا يتوانون ، ولن يتوانوا في الذود عنها ، ولن يهنؤا في حمايتها من غارات

المعتدين ، بكل شجاعة وقوة ، وهذا ما مكن هذه القبيلة من الاستقرار في تلك البلاد منذ أقدم عصورها حتى ظهر الإسلام ، فسَوَّى بين أبنائه ، وجمعهم على الحُبِّ والتآخي ، وأزال جميع الفوارق ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ (١٩) .

٣ - ومع ما اتصفت به بلادُ هذه القبيلة من خصبٍ وغماءٍ ، وما بذلوه ويذلونه في سبيل إصلاحها ، فإنَّ أولئك لَيُسَوِّوا بَدْعاً بين من يحيط بهم من القبائل التي اتخذت هذه الجزيرة ساحاتٍ للعراك والجلاد ، وميادين للغارات والسلب والنهب ، بحيث تميزت حياتها في عصورها الأولى بأبرز صفات الفروسية والشجاعة ، فلم تركز (باهلة) إلى الدَّعة وخَفَضَ العيش ، والإسْتِكَانة بين قبائل لا حياة بينها إلا للقوي ، ولم تُتَّخَذْ إلى الراحة ، ولم تُقنَعْ بالاكْتفاء بما تجود به بلادُها من وارف العيش ورغده :

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِيَغِيْبَهَا      واقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي  
إنها لم تَرْضَ أَنْ يُنْخَسَ حَظُّها من أبرز صفات العز والقوة في أسمى مظاهرها في عهودِ الجلاد والعراك ، فلقد اتَّخَذَتْ للأمر أَهْبَتَهُ ، وَأَعَدَّتْ لَهُ عُدَّتَهُ في عهد الفروسية ، حين كانت العرب تتخذ من الخيل حصوناً تحتمي بظهورها ، ووسائلَ كَرٍّ وَفَرٍّ أثناء غارتها ، ومظاهرَ عِزٍّ وَقُوَّةٍ لإزْهَابِ أَعْدَائِها ﴿ وَمَنْ رَبَّاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾ (٢٠) فانتقت من سلاطاتها العريقة الممتازة عرابها فَارْتَبَطَتْها وقامت على تربيتها والعناية بها جيلاً بعد جيل ، حتى عُرِفَتْ في جاهليتها بانتقاء أصولها ، ثم في العصور المتأخرة حين ضعف الاهتمام بأمر الخيل بالحفاظ على جيادها ، والحرص على صيانة أعراقها وأصولها من الهجنة والإقراف وعرف منها من اقترن اسمه بها .

٤ - إِذَنْ لَا عَجَبَ أَنْ يَكُونَ لهذه القبيلة في مُصَاوَلَةِ أَعْدَائِها ومجاولتهم - قبل ظهور الإسلام - ما هو مَبْنَعٌ فَخْرٍ واعتزازٍ ، فقبيلة محدودة العدد والقوة - توالي غاراتها على قبائل أترى منها فروعاً ، وأكثر عدداً ، بل كانت تُبَاغِتُها على غِرَّةٍ في عَقْرِ دَارِها ، بِغَارَاتٍ جريئة ، تُعْقِبُها تِرَاتٌ فادحة .

هاهو عمرو بن كلثوم التَغْلِيبيُّ - سيد ربيعة - وهو هو عَزَّةٌ ومكانةٌ بين سائر العرب - تفصل بين بلاد قومه في شرق الجزيرة وبين بلاد باهلة في أعلى اليمامة ، الفيافي والقفار الشاسعة ، إنه أشهر فَاتِكٍ في عصره ، وأبرز فارس بين قومه ، فمن ذا يَجْرُؤُ على الأَسَدِ في عربنه !! لقد فُوجِيَّ - بل فُجِعَ - بغارة كوكبة من فرسان باهلة ، فما كانت غنيمتهم سوى أَعَزُّ شَيْءٍ ، وأنفس ما يبذل ذلك الفارس روحه لحمايته والدُّودِ عنه ، إنها (الرَّبَاب) ابنته وفلذة كبده !! وهو عمرو ابن كلثوم الذي أبى لأمه أن تُتَاوَلَ أُمُّ السَّمَلِكِ القَدَحَ (مَتَى كُنَّا لِأُمِّكَ مُقْتُونَيْنَا) ، لقد ثارت فيه النخوة والأنفة عند سماع كلمة (وَأَذْلَاهُ يَا تَغْلِب) !! فما كان الثَّار سوى رَأْسِ مَلِكٍ يَتَدَهَّدِي !! دَرَّأٌ للذل ، ودفعاً للضميم !

ويأبى لك يا عمرو - ماعُرفَ عنك من إباءٍ وشمم أن تَتَجَرَّعَ مَرَاةَ الْعَارِ بِأَسْرِ (النَّوَار) قادراً مختاراً ، وآه لها زفرات وأَنَاتٌ تنبعث من فؤاد فتاتك الغريرة ، وقد احتضنها فارس باهلة فوق جواده يَفْرِي بها كَبَدَ الصَّحراء ، جَذِلاً مسروراً ، ويطيّب له أن يُنَغِّمَ مِنْ أَنَاتِهَا وآهَاتِهَا وَحَنِينِهَا أَهَازِيحٍ تُرْجَعُ صَدَاهَا غِيْلَانُ القفار ، على وقع حوافر الجواد ، فوق الأرض الجلد من فيافي الْحَزْنِ وَالصَّيَانِ ، وذلك الفارس الباهلي المنتصر الحذر جحل بن فضلة يَهْزُجُ بأناشيده :

حَنَّتْ نَوَارٌ وَأَيُّ حَيْنٍ حَنَّتْ      وَبَدَا الَّذِي كَانَتْ نَوَارٌ أَجَنَّتْ  
لَمَّا رَأَتْ مَاءَ السَّلَا مَشْرُوباً (٢١)      وَالْفَرْتُ يُعَصِّرُ فِي الْإِنَاءِ أُرْنَتْ

وما كان أَسْرُ النوار بالثَّرة الأولى للربيعيين عند قبيلة باهلة ، فأبو الأعشى الشاعر المشهور كان ممن قتلته ، ولم يستطع الربيعيون أن يأخذوا بثأره .

٥ - أمّا ماجرى بين قبيلة باهلة - ومعها غني - وبين القبائل اليمنية من المجاولات فَمَثَارُ عَجَبٍ ومبعث استغرابٍ حين يتصور المرء قوة قبائل اليمن وكثرتها وحصانتها في بلادها .

لقد كانت قبيلة باهلة تُعَاوِرُ تلك القبائل فيما قرب من بلادها في أودية السَّراة الشرقية الجنوبية ، حيث تنتشر قبائل مَذْحِج (قحطان الآن) من بني الحارث ،

ونَهْدَ وغيرهم ، فكان الباهليون ينالون منهم ، بل كانت لهم اليد الطولى في بعض مجاولاتهم ، يقول شاعر باهلة في وصف إحدى الوقائع :

وَنَهْدِيَّةٌ شَمْطَاءٌ أَوْ حَارِثِيَّةٌ تُوْمَلُ يُونَا مِنْ بَيْنِهَا بَعِيرُهَا  
فَأَبَتْ إِلَى تَثْلِيثٍ تَذْمَعُ عَيْنُهَا وَعَادَ عَلَيْهَا صَمْعُهَا وَبَرِيرُهَا  
وتَحَرَّقُ الحارثية أَسَى وحسرةً ، مما أصابها بقتل ذويها بسيف الباهليين :  
شَقِيقٌ وَحَرَمِيٌّ هَرَاقًا دِمَاءَنَا وَفَارِسٌ هَذَاجٍ أَشَابَ النَوَاصِيَا  
أما فتكات المنتشر الباهلي بتلك القبائل ، فهي تدل على ما تتصف به قبيلته من  
جُرْأَةٍ وشجاعة وقوة اقدام ، وَمَا حَدِيثُهَا بِسِرٍّ .

٦ - ولم تكن باهلة بين اخواتها من القبائل العدنانية بالضعيفة المغلوبة ، بل  
كان لها في كثير من مناوشاتها الطُول ، فقد أغارت على قبيلة ضَبَّةَ يوم ساجر ،  
فقرت عيون الباهليين بانتصارهم في ذلك اليوم ، وقال فارسهم شقيق بن جزء :  
لَقَدْ قَرَّتْ لَهُمْ عَيْنِي بِسَلَى وَرَوْضَةِ سَاجِرِ ذَاتِ الْعَزَارِ  
نُكْسَرٌ فِي مُتُونِهِمُ الْعَوَالِي وَتَمْضِي السُّمَهْرِيَّةُ فِي انْطِطَارِ  
وفي وادي تَرَجٍ الذي لا يزال معروفًا عَدَا أَحَدَ فَرَسَانِهِمْ عَلَى بَشَرِ بْنِ أَبِي خَازِمٍ .  
الأسدي الشاعر المشهور فرماه بسهم كان منه حتفه ، قال عنه بشر :  
وَإِنَّ الْوَائِلِيَّ أَصَابَ قَلْبِي بِسَهْمٍ لَمْ يَكُنْ يُكْسَى لُغَابَا  
وتوفي من أثر ذلك في الرَّدَّةِ (٢٢) .

ولها مواقف مَعَ بني تميم ، لعل من أبرزها بقاء حاجب بن زرارة سيد بني تميم  
الذي أسر يوم جبلة - وهو يوم شاركت فيه باهلة مع بني عامر - فبقي في شَبَامَ (في  
العِزْص) في بلاد باهلة عاماً يقاسي الهوان حتى دفعت فيه فدية جزلة .  
وحسبك بمنزلة قبيلة باهلة في القوة - لا في الهوان والضعف - أَنَّ أَحَدَ فُتَاكِهَا  
تَجَرَّأَ عَلَى قَتْلِ أَحَدِ سَادَةِ قَرِيشٍ ، وهو عبدالدار بن قُصَيٍّ (٢٣) فلم تأخذ قريش

بثأره من تلك القبيلة ، وقُرَيْشُ بين قبائل العرب هي هي ، سُمُو منزلة ، وعُلُو قَدْر ، وارتفاع صِيْب .

وما جرى بين باهلة وبني جعدة بن كعب ، مما كان سبباً في تَصَدُّعِ باهلة هو تعبير عما كانت تحمّش به نفوسُ هذه القبيلة من عِزَّةٍ وشَمَمٍ ، حيث لم يرضَ المنتشر فارسُهم المشهور حين قتل الجعديون ابنه حتى قتل ثلاثة منهم ، فأخذت بذلك التباعد بين قومه وبين بني كعب بن ربيعة ، القبيلة التي كانت باهلة قد انضمت إليها بالخلف ، وذلك بسبب الجوار في المنازل ، إذ منازلُ بني كعب بن ربيعة تقع مجاورةً لبلاد باهلة ، فبنو عُقَيْلِ بن كعب في العَقِيقِ (وادي الدواسر الآن) جنوب بلاد باهلة ، وبنو قُشَيْرٍ وبنو جَعْفَةَ في الأفلاج ، ويتشرون على ضفاف أودية جبل العارض شرق بلادها ، وبنو العجلان وبنو نهم يختلطون معها في المنازل شرقاً وجنوباً .

ومما تقدم يتضح أن قبيلة باهلة في العصر الجاهلي لم تكن بالمغمورة ، المغموطة الحق بين القبائل ، ولم تكن خاملة الذكر ، أو مجهولة المنزلة .

فإذا كان شأنها في الإسلام ؟

٧ - لقد أعز الله قبائل العرب بظهور الإسلام ، الذي وَحَّدَ شملهم ، وجمع كلمتهم ، وجعلهم أُمَّةً قوية ، استطاعت بما فهمت وعملت به من تعاليم الدين الحنيف أن تُقَوِّضَ صروحَ ممالك أقوى الأمم في ذلك العهد .

ولقد بادرت القبائل إلى الدخول في دين الله أفواجاً ، ومن ذلك قبيلة باهلة ، التي أرسل الرسول ﷺ إليها من يدعوها كغيرها من القبائل الأخرى ، وكان رسوله عليه الصلاة والسلام إليها من القبيلة نفسها ، وهو صُدَيْي بن عَجْلان أبو أَمَامة الباهلي ، فأسرعت الاستجابة للدعوة ، وانضوت تحت راية الإسلام ، فازدادت بذلك قوة وعزة إلى قوتها وعزتها .

ولقد شَرَفَ بصحبة المصطفى ﷺ من هذه القبيلة عدد كثير ، عرف متقدمو العلماء من أَلَفَ عن الصحابة منهم نحو ثلاثين صحابياً ، وما جهلوه لا يقل عن



عشرة أضعاف هذا العدد ، بالمقارنة بما أحصى المتقدمون من العلماء من أصحاب المصطفى عليه الصلاة والسلام ، كما ستأتي الإشارة إلى ذلك في الكلام على الصحابة من قبيلة باهلة .

ولما بدأت جيوش المسلمين تتجه إلى الأقطار المجاورة لنشر الدين الخفيف ، كان من بين مشاهير المشاركين في تلك الحروب عدد كثير من هذه القبيلة ، ممن يجده الباحث مفرقاً في أمهات كتب التاريخ والسير ، ومنهم من سيرد ذكرهم .

كما عُرِفَ من رجال قبيلة باهلة عددٌ غير قليل ، برُّزوا في العلم وفي الأدب وفي الشعر ، وفي غير ذلك من العلوم والفنون ، ممن ستمر بك لمحات موجزة عن كثير منهم في هذا الكتاب .

وكان من أثر إثراء هذه القبيلة في الناحية العلمية أن اتخذ علماء اللغة من لهجتها أساساً يرجعون إليه في كثير من قواعد لغة القرآن الكريم ، نحواً ، وصرفاً وبياناً .

أما منزلتها بين القبائل الأخرى - بعد أن أعزها الله بالإسلام - فحسبك بعز قبيلة يطاول أحد رجالها أقوى ملك في ذلك العهد ، بحيث لم يستطع ذلك الملك الانتقام منه إلا بحيلة<sup>(٢٤)</sup> .

وينال من قبيلة باهلة أحدُ أمراء البصرة ، وكانت في ذلك العهد من أعظم أمصار المسلمين ، ولأميرها منزلة سامية في نفوسهم ، فلا يحول ذلك من أن يتصدى له باهلي فينال من قبيلته - مفضلاً باهلة عليها<sup>(٢٥)</sup> - بأسوأ مما بدأ به ذلك الأمير .

ويُقتل أحدُ أبناء هذه القبيلة في مدينة البصرة في ظروف غامضة ، فتتجه التهمة إلى قبيلة تنأوتها العداوة فلا ترضى منها إلا بأربع ديات عن ذلك القتل<sup>(٢٦)</sup> .

وبعد استقرار بعض الأسر خارج الجزيرة بعد أن انساحت جحافل غزاة المسلمين ، وتمكنت من فتح البلاد شمالاً وشرقاً وغرباً ، تستوطن إحدى الأسر

الباهلية الجزيرة الفراتية ، وبرز من رجالها ذُوو قَدَمٍ ومقام في نصره الإسلام ، وفي تأسيس قواعد الدولة ، فيحظى بعضهم بتقدير الخلفاء والولاة بإسناد إدارة شؤون تلك الجزيرة إليه فلا يلبث - كفاءة ومقدرة - أن يتولى جميع شؤون السلطة فيها بحيث يتولى رئاسة قبائل قيس عيلان<sup>(٢٧)</sup> على كثرتها وقوتها أثناء الحرب التي جرت بين تلك القبائل - ومن بينها باهلة - وبين قبيلة تغلب .

وحسبك من بين أولئك الرجال الذين تولوا قيادة الجيوش الإسلامية إِبَّانَ تغلغلها في أقاصي المعمورة لنشر تعاليم الإسلام في ربوعها ، وإرساء قواعد العدل والإصلاح بين سكانها أمثال صُدَيِّ بن عجلان (أبي أمامة) وسلمان بن ربيعة ، وعبدالرحمن بن ربيعة ، والفتاح العظيم قتيبة بن مسلم الباهلي ، وغيرهم ممن خَلَّدَ التاريخ - عن جدارةٍ وَحَقٍّ جوانب من بطولاتهم أثناء الفتوحات الإسلامية بما لا يتسع لذكر السير منه الصفحات ، بل يفرد بالمؤلفات .

إنها صفحات مشرقة ناصعة وناطقة بما كانت تتمتع به هذه القبيلة من عِزَّةٍ وإِبَاءٍ وَشَمَمٍ ، منذُ أَنْ عُرِفَتْ في العهد الجاهلي حتى مضى صدر الإسلام ، وأوشك القرن الأول الهجري أن ينتهي ، ثم قلب الدهرُ ظَهَرَ الْمَجَنِّ لهذه القبيلة التي مهما حاول الباحث المنقب في تاريخ العرب في خلال تلك الحقبة الماضية ليجد لها مَغْمَزاً من المغامز التي تُسَيِّئُ إليها ، أو سِمَةً من سِمَاتِ الذل والإهانة والضعف ، تختص بها دون غيرها من قبائل العرب ، فإنه لا يستطيع أن يجد من ذلك شيئاً فيما بين يديه من كتب التاريخ والأدب وغيرهما على كثرتها .

ولكنَّ الْمَأْسَاءَ بِفَقْدِ قُتَيْبَةَ بن مسلم بطل تلك القبيلة بل بطل الأمة الإسلامية كلها ، لسقوطه صريعاً بسيف المكر والغدر والخديعة ، لم تقتصر عليه وحده ، بل كانت إِيذَاناً بِسُقُوطِ سُمُعَةِ قَبِيلَتِهِ بِأَسْرَهَا ، فَكَأَنَّ خُلُوءَ الْمَيِّدَانِ من كفاح ذلك البطل كَانَ مَبْدَأً لَتَكَالُبِ قُوَى الْحِقْدِ وَالضَّغِينَةِ وَالْكِرَاهِيَةِ ، للنيل من هذه القبيلة الكريمة ، منذ آخر القرن الأول الهجري إلى زمننا هذا ، بحيث قلَّ أن تُجَدَّ ذِكْرُ هذه القبيلة ، وخاصةً بعد القرن الرابع الهجري إلى عهدنا ، لم يُشَبَّهْ نَيْلٌ مِنْهَا ، وانتقاصٌ لقدرها ظلماً وعدواناً ، أو إن شئت فقل : سِيراً على طريقة

﴿ إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ ﴾ مما سَأَحَاوَلُ تَفْصِيلَهُ فِي  
القسم الثاني من هذا الكتاب .

## حمد الجاسر

### الحواشي :

(★) الآية الـ (١٣) من سورة (الحجرات) .  
(★) حديث نبوي نصه : « إن الله تعالى قد أذهب عنكم عِيبَ الجاهلية وفخرها بالآباء ، مؤمن نقي . وفاجر شقي ، أنتم بنو آدم ، وآدم من تراب ، لِيَذَعْنَ رِجَالٌ فُخْرَهُمْ بِأَقْوَامٍ ، إِنَّمَا هُمْ فَخْمٌ مِنْ فَحْمِ جَهَنَّمَ ، وَلِيَكُونَنَّ أَهْلُونَ عَلَى اللَّهِ مِنَ الْجَعْلَانِ ، الَّتِي تَدْفَعُ بَأْنْفِهَا النَّشْنَ » أورده السيوطي في «جمع الجوامع» ونسب روايته إلى الإمام أحمد وأبي داود والبيهقي . والعيبُ - بضم العين وكسر ها وتشديد الباء الموحدة مكسورة بعدها مثناة تحتية مشددة مفتوحة - النخوة والفخر والكِبَرُ .

(١) الآية الـ (٩) من (سورة الحج) .  
(٢) نشره الأستاذ محمد كُرْدَعْلِي في مجموع «رسائل البلغاء» - وجاء في هذا الكتاب :  
ولم أر في هذه الشعبية أرسخ عداوة ، ولا أشد نصيباً للعرب ، من السفلة والخشوة ، وأوباش النبط وأبناء أكرة القرى ، فأما أشراف المعجم وذوو الأخطار منهم وأهل الديانة ، فيعرفون ما لهم وما عليهم ، ويرون الشرف نسباً ثابتاً .

وقال رجل منهم لرجل من العرب : إن الشرف نسب ، والشريف من كل قوم نسب الشريف من كل قوم ، وإنما لهجت السفلة منهم بدم العرب ، لأن منهم قوماً تحلوا بخلية الأدب ، فجالسوا الأشراف ، وقوماً اتسموا بميسم الكتابة ، فقتربوا من السلطان ، فدخلتهم الأنفة لأدبارهم ، والغضاضة لأقدارهم ، من لؤم مغارسهم ، وخبث عناصرهم ، فمنهم من ألحق نفسه بأشراف المعجم ، واعتزى إلى ملوكهم وأساورهم ، ودخل في باب فسيح لا حجاب عليه ، ونسب واسع لا مدافع عنه ، منهم من أقام على خاسة يتنافع عن لؤمه ، ويدعي الشرف للمعجم كلها ، ليكون من ذوي الشرف ، ويظهر بغض العرب يقتنصها ، ويستفرغ مجهوده في مشاقها ، وإظهار مثالها ، وتحريف الكلم في مناقبها ولبسانها نطق ، وبهممها أنف ، وبآدابها تسليح عليها ، فإن هو عرف خيراً ستره ، وإن ظهر حقره ، وإن احتمل التأويلات صرفه إلى أقبحها ، وإن سمع سوءاً نشره ، وإن لم يسمعه نقر عنه ، وإن لم يجده تخزضه ، فهو كما قال القائل :

إِنْ يَعْلَمُوا الْخَيْرَ يُخْفَوْهُ وَإِنْ عِلِمُوا شَرًّا أَذْبَعُوا وَإِنْ لَمْ يَعْلَمُوا يَهْتَوُوا  
(٣) «الآثار الباقية» : ٢٣٦ .

(٤) نشر أستاذنا الدكتور إحسان عباس رد ابن حزم على ابن التبريلة في مجموع رسائل ابن حزم سنة ١٩٦٠م في القاهرة .

(٥) حديث رواه البخاري في صحيحه ، وغيره .

(٦) «اقتضاء الصراط المستقيم» للإمام ابن تيمية ص : ٣٧٠ .

(٧) أخرجه الحاكم في «المستدرک» عن أنس وقال : حديث صحيح الاسناد ، ولم يخرجاه ، وتعقبه الذهبي في «التلخيص» بأن في رجال الحديث متروكاً وضعيفاً .  
←

## « البحث اللغوي » وملاحظات

الدكتور رياض قاسم - اتجاهات البحث اللغوي الحديث الجزء الأول - لبنان  
في القرن التاسع عشر ١٨٠١ - ١٩٠٠ ، الجزء الثاني - لبنان ١٩٠١ - ١٩٦٠ ،  
بيروت ، مؤسسة نوفل ١٩٨٤ م .

للبنان مكان بارز في خدمة اللغة العربية ولها في ذلك أعلامها وكتبها ومعجماتها  
وآراؤها . وقد وفي الدكتور رياض قاسم هذه الخدمة بكتابه الضخم على ما يمكن  
من الاستيعاب والوضوح وإيصال الماضي إلى الحاضر .

ولا يخلو عمل من ملاحظات ، يحسن تقديمها تعاوناً على الخدمة . ومن هذه  
الملاحظات :

- 
- (٨) « اقتضاء الصراط المستقيم » ٣٩٦ .  
(٩) الآية الـ (٢٣) من (سورة الزخرف) .  
(١٠) « العرب » ٤٣٣/٢١ حيث نجد نَصَّ الكلمة .  
(١١) جزء شعبان/شوال ١٤٠٨ هـ - ص ١٩ - ٢١ .  
(١٢) ص ٢٣ ص ٦٩٨ .  
(١٣) الآية الـ (١٢٢) من سورة (النساء) .  
(١٤) الآية الـ (١١٦) من سورة (الأنعام) .  
(١٥) الآية الـ (٣٦) من سورة (إبراهيم) .  
(١٦) الآية الـ (٤٤) من سورة (الفرقان) .  
(١٧) انظر « لسان العرب » - رسم أمع - .  
(١٨) الآية الـ (٦) من (سورة الحجرات) .  
(١٩) الآية الـ (١٠) من (سورة الحجرات) .  
(٢٠) الآية الـ (٦٠) من (سورة الأنفال) .  
(٢١) كذا أورد النحويون كلمة (مشروياً) كما سيأتي ، ولا أرى ما يمنع أن يكون الصواب (مشروبها) ولا داعي  
لتكلف تحليل ما وقع في الوزن من خلل .  
(٢٢) انظر « العرب » ٤٢٢/٧ ، والردة على ما يفهم من كلام المتقدمين يقع بقرب وادي منيع (وادي دخنة)  
شمال حمى ضرية .  
(٢٣) « جمهرة أنساب العرب » لابن حزم : ٢٤٥ .  
(٢٤) انظر ترجمة أبي هوفة بن شماس الباهلي في كتاب «باهلة» وانظر كتاب «البرصان والعرجان» للجاحظ : ٩٩  
والحيوان : ٤٢٨/٣ .  
(٢٥) انظر ترجمة حيان بن يزيد السهمي الباهلي في كتاب «باهلة» .  
(٢٦) انظر ترجمة المثلث بن مسروح الباهلي - مع الأعيان في كتاب «باهلة» .  
(٢٧) انظر ترجمة عبدالعزيز بن حاتم الباهلي - مع الأعيان في كتاب «باهلة» .

## في الجزء الأول

١ - ص ٢٣ «... كبطرس البستاني وأحمد فارس الشدياق وكثار غيرهم»  
أ - لا تبدولي «كثار» هذه لاثقة وفي مكانها، وكان الأحسن أن نقول ،  
وكثيرين .

ب - غيرهم : غيرهما .

ج - في القاموس: «والكثار كغراب وكتاب: الجماعات» - ولا أحسب  
المؤلف يقصد إلى الجماعات .

٢ - ص ٢٣ «العطاء الكنسي»: الكنيسي .

٣ - ص ٨٢ «لعله من الملفت»: اللافت .

٤ - ص ٨٢ «لقد انشغلوا...»: أفضل شغلوا .

٥ - ص ٩٦ «لما بينها من فروقات»: أفضل «فروق» .

٦ - ص ١٠٢ «مفردات اللغة الصرفة»: الصرف .

٧ - ص ١٦١ «هذا الرسم لحدود الدخيل مؤثر جديد ، إلى الذهنية الواعية»:  
دليل جديد على ... وتنتظر ص ٢٥٧ .

٨ - ص ١٩٦ كتاب «الوشي المرقوم في حل المنظوم» (١٨٨٠) لابن الأثير .

حققه الشيخ إبراهيم الأحذب» لم يورده المؤلف في «مسرد المصادر  
والمراجع» الذي أعرفه أن «الوشي المرقوم في حل المنظوم» طبع مرة واحدة  
هي طبعة مطبعة ثمرات الفنون ، بيروت ١٢٩٨ .

٩ - ص ١٩٨ «في منهج التحقيق (...)» الأب لويس شيخو (...) في المرتبة  
الأولى دقة وفهماً لأصول التحقيق الذي كان سائداً في تلك الفترة .

أ - صحيح «الفترة»: المدة ، أو العهد أو العصر ...

ب - لم يكن الأب دقيقاً وإن كان قاهماً . فقد كان يحذف من النصوص  
المحققة ، ولينظر تحقيقه لكتاب «الألفاظ الكتابية» لعبد الرحمن بن  
عيسى الهمداني ، وتحقيقه لديوان أبي العتاهية .

١٠ - ص ٢٢٠ «وقد دارت النقود ، أكثر ما دارت حول «القاموس المحيط»

للفيروزآبادي «إذا قلنا «دارت... حول...» فإن ذلك يعني أنها لم تدخل فيه ، وإنما بقيت من الخارج ، إنه تعبير متأثر بالترجمة . وتنظر ص ٢٥٧ .

١١ - ص ٢٢١ «أما المعاجم الأخرى ، كـ (اللسان) و(التاج) و(الصاح) و(الأساس)، فلقيت من النقد حظوة أقل» .

أ - المقصود بالنقد - هنا - بيان العيب والنقص .

ب - إنما تذكر «الحظوة» للتقدير والإعزاز ولدى الصحة والسلامة والكمال .

١٢ - ص ٢٢٠ «اعتمدنا معنى «التوثيق اللغوي»: اعتمدنا على معنى..

١٣ - في مسرد المصادر والمراجع ورد ص ٣٤٣ : «الخليل بن أحمد الفراهيدي - كتاب «العين» تحقيق الدكتور عبدالله درويش - مطبعة العاني - بغداد ١٣٨٦ - ١٩٦٧» . ليس هذا كتاب «العين» وإنما هو جزء صغير منه . والمناسب الرجوع إلى الطبعة التي صدرت عن وزارة الثقافة والاعلام في ثمانية أجزاء بتحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي والدكتور مهدي المخزومي ، بغداد ١٤٠٠/١٩٨٠ .

### في الجزء الثاني

١ - ص ٢١ «ولعل (الشيخ الشيخ صبحي) يكون الوحيد...» - يمكن الاستغناء عن «يكون» .

٢ - ص ٢١ : في التركيب خلل .. Languistique au Sience du Langage .

٣ - ص ٥٣ (وغيرها) «الإتجاه» بإثبات الهمزة والواجب حذفها لأنها همزة قطع . ومثلها «الإزدواجية» (ص ٢٢٧) تحذف همزتها لأنها همزة وصل .

٤ - ص ١٠٤ «تتصف بالتشويش الظاهر» .

جاء في «لسان العرب» «... وأما التشويش فقال أبو منصور : إنه لا أصل له في العربية ، وإنه من كلام المولدين ، وأصله التهويش وهو التخليط...» .

٥ - هـ ص ١١٥ عثر الأمير شكيب أرسلان في خزانة استانبول على مخطوطة «المختار من رسائل أبي إسحق الصابي». نشر الجزء الأول منها في ٢٨٦ صفحة ، في لبنان سنة ١٨٩٨ ، والجزء الثاني ما يزال مخطوطاً بقلمه وتعليقاته .

لِمَ لَمْ ينشر؟

٦ - ص ١٤١ «... المنجد ، اللويس معلوف (١٩١٩)» ، ص ١٤٢ معجم «المنجد في اللغة» المطبوع في العام ١٩٠٨م / ١٣٢٦هـ لمؤلفه لويس المعلوف . وتعددت طبعاته ..

٧ - ص ٢٠٢ «العامية» «الفصحى» .  
المفروض أن نقول - هنا - الفصيحة مقابلة مع العامية ، لأن الفصحى تفضل .

٨ - ص ٢٠٦ «الأعمال الروائية كرواية (آخر بني سراج) للأمير شكيب أرسلان و(عذراء الهند) للشاعر أحمد شوقي» .  
آخر بني سراج ، قصة ألفها شاتوبريان فهي له ، أما الأمير شكيب أرسلان فهو مترجمها من الفرنسية إلى العربية .

أما عذراء الهند فهي «أول مسرحية تمثيلية لأحمد شوقي ، القاهرة ١٨٩٧» .  
٩ - ص ٢٢٨ «وقد سجل (سليمان البستاني) في مطلع القرن الحالي (١٩٠٣) أول إشارة إلى تاريخ اللحن» وأحال على «مقدمة اليأزة هوميروس...» .  
وقد طبعت الإلياذة في القاهرة عام ١٩٠٤م . ولم يذيل البستاني مقدمته بتاريخ .

١٠ - ص ٢٣٣ «الرأي ذاته» : الرأي نفسه .  
١١ - ص ٣٨١ : «ويعتبر الدعويان...» : وتعتبر - أو تعد - الدعويان...  
١٢ - ترجم في آخر هذا الجزء - كما فعل في آخر الجزء الأول - لأعلام اللغويين . وحسنأ فعل ، ولكنه لم يترجم - مثلاً - للشيخ سليمان ظاهر .  
١٣ - في «ثبت المصادر والمراجع» : «ج - المقالات الرئيسية للباحثين اللبنانيين  
←  
الأعلام» .

## أحمد بن عبد القادر الحفظي ينصح ويعزي

[موقفه بعد وفاة الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود في إحدى وصاياه المخطوطة]

### مقدمة :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسوله الأمين : محمد وآله وصحبه أجمعين ، أما بعد : فإن الباحث في تاريخ الفكر والأدب بجزيرة العرب عبر القرون الأخيرة الماضية يدرك حال ذلك الفكر ومزله ، ويحيط بمواطنه ومراكزه ، وما أصابه من ظواهر الضعف والفتور ، فلقد مر على مراكز الفكر ببلدان الجزيرة العربية المعهودة عندئذ حين من الدهر انصرف الناس خلاله إلى حياتهم الاجتماعية المحدودة ، وانحصر مد العلم ، وأخذ العلماء يقصرون نشاطهم العلمي على دائرتهم العلمية الضيقة ، وليس معنى هذا أن تلك البلدان قد خلت من العلماء ، وطلبة العلم ، وإنما كان هناك شيء من مظاهر التعليم ، وآثار الحركة الفكرية ، فلقد كان لحكمة الله تعالى في حفظ دينه أثر واضح غير خاف على الدارسين : ﴿ إِنَّا نَحْنُ الذَّكْرُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (١) .

→ أ - المناسب أن يسير - كما سار في غيرها - بحسب حروف الهجاء للكتاب .

ب - ورد فيهم من لم يكن لبنانياً : إبراهيم مصطفى ، مصطفى جواد ، أحمد حسن الزيات ...

١٤ - لخص في «الخاتمة» ما ورد له في الكتاب «منذ بداية القرن الحالي إلى العام ١٩٦٠م» وذلك حسن ، ويمكن أن يكون أحسن لو أطل بالخاتمة على ماوراء ١٩٦٠م فيما كان من أثر السابق في اللاحق ، لا سيما أنه سيقف من البحث اللغوي في لبنان عند عام ١٩٦٠م ولن يخصص جزءاً لما بعد هذا العام .

بغداد : د. علي جواد الطاهر



وإذا أدرك هذا الحال تبين أن من مراكز الفكر المعهودة بجزيرة العرب بلدة رجال ألمع بتهامة عسير ، وبخاصة في القرون الأخيرة الماضية ، إذ عرفت هذه البلدة بعلمائها البكرين الذين عمروا الحياة العلمية في بلادهم بشيء من أسباب التعليم ، والتأليف ، والتتاج الفكري . وكانت رجال ألمع منذ القرن الحادي عشر الهجري مهاجراً لطلبة العلم من شتى قبائل عسير ، وبعض بلدان تهامة ، وبخاصة في القرن الثالث عشر والنصف الأول من القرن الرابع عشر الهجريين ، فالواقع أن هذا المركز الفكري قد شهد في هذه الأثناء شيئاً من أسباب الانتعاش الفكري والأدبي ، إذ كان علماءه وأدباؤه على صلة فكرية بعلماء الحجاز ، واليمن ، وكانوا يدركون مظاهر الوهن الفكري الذي منيت به بلادهم في تلك الفترة حيث أخذوا يكتبون أمراء الجزيرة العربية وعلماءها من أجل نصرة الدين ودفع البدع والمعتقدات الباطلة ، ولعل مما يعد من أسباب النهضة الحقيقية التي شهدتها هذا المركز الفكري ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وانضواء بلدان تهامة ، وعسير تحت راية الدولة السعودية الأولى ، فلقد كان لاستجابة علماء آل الحفطي ، وإخوانهم آل بكري العجيليين أثر في إيقاظ الحركة الفكرية ، وإنعاش التعليم ، والحسبة ، والقضاء ، وحيث أصلحت تلك الدعوة السلفية الواقع الفكري الذي ران عليه شيء من الغلو المذهبي ، والتكلف الثقافي .

ومن الواضح أن الشيخ أحمد بن عبد القادر الحفطي ، يعد من أبرز علماء رجال ألمع ، بتهامة عسير ، إذ هو من العلماء المشهورين الذين عرفوا بتتاجهم العلمي ، واتصالهم الفكري بعلماء الجزيرة العربية ، فقد كان كثيراً ما يكتبهم ، ويعتاد مناقشتهم ، ولعل مقامه في بلدته (رجال) قد أكسبه شهرة واسعة ، وذكرًا حسنًا محموداً ، حيث سار في الناس بالعدل ، وانتصب للتعليم ، والحسبة ، والقضاء . وكان موقفه من دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب واضحاً جلياً ، إذ أيد القائمين عليها ، واستجاب لهم ، وأخذ في مكاتبة مشايخه ، وعلماء زمانه من أجل تأييد هذا الاتجاه وقبوله ، فالواقع أن جهوده في هذا الميدان غير خافية على الدارسين وطلبة العلم ، وما ذالك إلاقبال على : التأليف ، والتتاج الأدبي في

ميدان الدعوة ، وفي ظلال الدولة السعودية الأولى سوى مظهر من مظاهر القبول ، والنصرة ، فلقد اصطبغت مؤلفاته وأدبه بشيء من آثار هذه الدعوة السلفية ، وأخذ يتخلص مما كان قد علق بواقعه العلمي من آثار الغلو المذهبي ، والتكلف الفكري .

ومما يدل على هذا الحال هذه الوصية التي عبر فيها عن موقفه تجاه هذا الحادث الجلل الذي أودى بحياة الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود<sup>(٢)</sup> (١١٣٢ - ١٢١٨ هـ) ، فلقد حاول أن ييسط في مضمونها أحاسيسه ، ومشاعره تجاه ولاية الأمر والقائمين عليه في نجد ، فالحق أن هذه الوصية تعد من آثار الحفظي الأدبية المهمة ، وذلك لأنها مثلت مكانته الأسلوبية ، ومقدرته الفنية ، وسعة ثقافته الدينية ، ومدى وضوح الروح السلفية عنده ، فالواقع أن هذا الأثر الأدبي قد اتسم بروح فكرية جادة ، وأنه كان صورة حقيقية صادقة لموقفه الجاد من أمراء الدعوة ودعاتها في نجد ، إذ عكس تجربته الذاتية ، وعبر عن عاطفته ، وروحه الثقافية من خلال استلهامه لتراث هذه الأمة ، وما جرى لرجالها في تاريخهم الإسلامي المجيد ، وهذا ما يمكن عدّه من آثار اليقظة السلفية الناهضة في جزيرة العرب عبر هذه الفترة المهمة من تاريخ الأمة الإسلامية .

وإزاء ما تقدم كله وجدت السبيل مناسباً لتحقيق هذا الأثر الأدبي وتقويمه ، فالحق أن معظم تراث هذه الجزيرة العربية بعامة لا يزال مبعثراً مفقوداً ، وذلك لصدوف الباحثين عنه ، وابتعادهم عن دراسته ، ولعل لصعوبة الإحاطة به ، ولعدم معرفة مظانه أثراً في إغفال دراسته وتحقيقه ، وإن من دواعي تشجيع الباحثين وتوجيههم لخدمة تراث هذه الجزيرة العربية أن تسعى الجامعات ، ومراكز التحقيق في جمع هذا التراث ، وخدمته ، وتيسير السبل العلمية لتحقيقه ونشره ، فقد بات من المستحسن العناية به ، والعمل على جمعه ، وإني أشكر الله تعالى على فضله ومعونته ، وأرجوه سبحانه التوفيق ، والسداد ، وأشكر للقائمين على قسم المخطوطات بجامعة الملك سعود عونهم ، وتيسير سبل الاطلاع على هذا الأثر الأدبي وتصويره ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

أحمد بن عبد القادر الحفطي : ١١٤٠ - ١٢٢٨ هـ (١٧٢٧ - ١٨١٣ م) :

نسبه ، ومولده :

هو : أحمد الحفطي<sup>(٣)</sup> بن عبد القادر بن بكري بن محمد بن مهدي بن موسى بن جغثم<sup>(٤)</sup> يعود نسبه في : أحمد بن موسى بن علي بن عمر عجيل<sup>(٥)</sup> بن محمد ابن حامد بن زرنوق بن الوليد بن زكريا بن محمد بن حامد بن معزب بن عبيد بن محمد بن الفارس بن زيد بن ذؤال بن شنوءة<sup>(٦)</sup> ، من بني عجيل بيت الفقيه<sup>(٧)</sup> بتهامة اليمن ، وهم : من بيوت العلم والسيادة<sup>(٨)</sup> ، وإذا تبين ذلك عُلِمَ بأن فرعاً من هذه الأسرة نرح إلى بلاد رجال ألمع<sup>(٩)</sup> بتهامة عسير في أواخر القرن العاشر الهجري ، إذ قيل في رسالة : « نسب الفقهاء آل عجيل » : إن الشيخ موسى بن جغثم : (أخرجته الترك من أرض اليمن عام الألف ... واستوطن رجال<sup>(١٠)</sup>) ، وبني بها المسجد المشهور سنة واحدة بعد الألف<sup>(١١)</sup> ، وقد اشتهرت أسرة هذا العالم من بعد في تهامة عسير ، واتسعت فروعها . وكان من أشهر علمائها : بكري بن محمد العجيلي<sup>(١٢)</sup> الذي كان : (من العلماء العاملين ، ومن الأولياء الزاهدين ، وذريته الآن فيهم كثرة بقرية رجال ، وهم علماء تلك البقاع ، وعلى فتاويهم ، وأحكامهم المعول بلا نزاع)<sup>(١٣)</sup> ، وقد تفاوتت المصادر الموجودة الآن بين أيدينا في تحديد ولادة هذا العالم ، إذ ذهب حفيده محمد بن إبراهيم الحفطي إلى أن ولادة جده كانت في ١٥ ربيع الثاني ١١٤٥ هـ<sup>(١٤)</sup> ، على حين أجمعت معظم المصادر الأخرى على تحديد سنة ولادته بعام ١١٤٠ هـ / ١٧٢٧ م<sup>(١٥)</sup> ، ولعل الرأي الأخير أقرب الرأيين إلى الصواب ، وذلك لأن الحفطي في عام ١١٦٦ هـ اجتمع بعلماء العالم الإسلامي في مكة المكرمة<sup>(١٦)</sup> ، فلعله حينئذ قد عاد من هجرته العلمية خارج بلده ، وبخاصة إذا علم أنه لبث في تلك الرحلة العلمية نحو ثماني سنوات .

تعليمه الأولي ، وهجرته في سبيل العلم :

تلقى الحفطي تعليمه الأولي على يد نفر من علماء بلده ، إذ قيل إنه : (تلقى

علومه الأولية على يد والده وأعمامه<sup>(١٧)</sup>، فلقد : (أخذ العلم عن والده عبد القادر بن بكري<sup>(١٨)</sup>، وعن عمه عبد الهادي<sup>(١٩)</sup> بن بكري<sup>(٢٠)</sup>، وعن عمه محمد بن بكري<sup>(٢١)</sup>، وأحمد بن عبد القادر بن عبد الرحمن<sup>(٢٢)</sup>، ولما أحاط بتلك العلوم الأولية ، وتهيأت له أسباب الرحلة العلمية ، سلك نهج أسلافه نحو الخروج في سبيل العلم خارج بلدته ، إذ أنه : (لما بلغ الرابعة عشرة من عمره أرسله أبوه إلى صبيا<sup>(٢٣)</sup>، وأخذ عن الشيخ محسن بن علي حلي<sup>(٢٤)</sup> في الفقه ، واللغة ، ثم تيمَّ شطر اليمن إلى زبيد<sup>(٢٥)</sup>، حيث أخذ العلم عن عدة مشايخ ، منهم : السيد سليمان بن يحيى عمر مقبول الأهدل<sup>(٢٦)</sup>، والسيد عبد القادر أحمد الكوكباني<sup>(٢٧)</sup>، وعبد الخالق بن علي المزجاجي<sup>(٢٨)</sup>، وقد أمضى هنالك ثلثي سنوات<sup>(٢٩)</sup>.

### عودته من الهجرة ، ومقامه في وطنه :

عاد الحفظي إلى بلدته رجال بتهامة عسير في نحو ١١٦٢هـ - ١٧٤٨م<sup>(٣٠)</sup>، حيث استقر هنالك : (يدرّس ، ويفتي في مسجد بلدة رجال المع)<sup>(٣١)</sup>، إذ قصده : (الطلبة من السهول والجبال)<sup>(٣٢)</sup>، وقد تولّى القضاء في بلاده قبيل انضمامها للدولة السعودية الأولى وبعده<sup>(٣٣)</sup>، مما يشير إلى جهود هذا العالم ، ومكانته ، وكان عبر مقامه في وطنه كثير الاتصال بعلماء عصره في الحجاز ، واليمن<sup>(٣٤)</sup> وغيرهما ، كما أنه كثير الاشتغال بالتأليف ، والتدوين ونحوهما ، وكان يشغل نفسه بالطاعات ، وما يقرب من الله تعالى<sup>(٣٥)</sup>، فلقد صرف (همته لنشر تعاليم الدين الحنيف ، واقتفاء آثار السلف الصالح في الدعوة إلى الله ، والحث على عبادة الله تعالى وحده ، ونفض غبار الجهل ، ونبد المعتقدات الفاسدة في عموم منطقة عسير)<sup>(٣٦)</sup>.

### صفاته :

وصف بأنه : (عالم الحجاز والمبرز في جميع العلوم حقيقة لا مجاز)<sup>(٣٧)</sup>، وأنه (كان من أئمة العلم والعمل)<sup>(٣٨)</sup>، ويأن (حاله في ... العبادة حال السلف

الصالح<sup>(٣٩)</sup> وهو مع ذلك : (أديب مشارك في بعض العلوم)<sup>(٤٠)</sup>، وكان كثير العطف والإحسان إلى الفقراء والمساكين حتى أنه لم يخل بيته من كفالة اليتيم<sup>(٤١)</sup>، مما يدل على إسهامه في ميدان الخير بالأعمال الصالحة المفيدة .

#### مؤلفاته :

أسهم الحفطي في تأليف عدد من المؤلفات المفيدة النافعة ، حيث اشتغل بهذا الجانب عبر حياته المديدة ، على الرغم من أن بعض تلك المؤلفات لم تخل من آثار الوهن الفكري لأنها في مجملها ألقت قبل ظهور الدعوة السلفية ، مما أوجد شيئاً من ملامح الاختلاف المذهبي ، ولعل من أشهرها : (الأزهار الفاتحة في أسرار الفاتحة ، والرجالية شرح الأربعين الرجالية ، وضياء الشمعة في شرح خصوصيات الجمعة ، والنسيم الجدي والريحان الهندي من شمه صار قلبه حياً ، ولعقات الشفاء في سيد الشرفاء ، والنبي المصطفى والسفينة الساعية في مسألة الفقهاء السباعية ، وحل العوكة عن أهالي دوق ، وشرح عقد جواهر اللآل في فضائل الآل)<sup>(٤٢)</sup>، وفي ميدان الشعر والنثر ألف النبعة القدسية ، والتحفة الأنسية ، والقصيدة الحفطية في الدعوة المرجية (؟) ، والمبسوطات ، والجواثر في إجازات الجواثر<sup>(٤٣)</sup>، وله غير ذلك من المنظومات الشعرية ، والرسائل النثرية .

#### موقفه من دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب :

يعد الحفطي إبان ظهور الدعوة الإصلاحية في جنوبي الجزيرة العربية من أبرز العلماء العاملين ، إذ كان ممن اشتهر ذكره ، وعلاصيته ، إذ أنه - كما قال حفيده محمد بن إبراهيم الحفطي - : (لما بلغت دعوة التجديد التي انبثق نورها من نجد على يد الشيخ محمد بن عبد الوهاب<sup>(٤٤)</sup> بمؤازرة الأئمة آل سعود لبها ، واتصل بها ، وعمل على نشر أفكارها في منطقته بالحكمة والموعظة الحسنة حتى توطدت في عموم منطقته)<sup>(٤٥)</sup>، وكان إذ ذاك قد بلغ الستين من عمره ، إذاً أفترض أن ظهور هذه الدعوة في بلاده قد كان في أوائل القرن الثالث عشر الهجري<sup>(٤٦)</sup>، ولما كانت الحياة الدينية في تهامة عسير غير ظاهرة ، فقد أخذ الحفطي يبحث عن وجهة سياسية يبسط في ظلها أحكام الشريعة ، ولما لم يجد قبيل ظهور هذا الاتجاه

السلفي النصير السياسي أخذ يلتفت إلى بلاد اليمن ، إذ قيل إنه بعث إلى إمامها<sup>(٤٧)</sup> بقصيدة ورسالة يمتدح فيها الإمام وآله ، ويعرض له حال بلاده ، مما دعا هذا الإمام إلى الثناء على الحفظي ، ومكافأته بجائزة سنية<sup>(٤٨)</sup> ، ولكن الأمر لم يدم إذ بدأت بشائر الدعوة تصل إلى بلاد هذا العالم ، مما دعاه إلى قبولها والانصراف عما سواها ، إذ تحقق له من قرب واقعها ووضوح منهجها ، فلقد قال المؤرخ اليمني لطف الله جحاف<sup>(٤٩)</sup> : (ولات حين تمام فقد باشره أمر عبدالعزيز النجدي)<sup>(٥٠)</sup> ، وعندئذ أخذ الحفظي يدعو مشايخه ، وعلماء عصره في اليمن ، وتهامة لقبول هذه الدعوة ، إذ قيل بأنه هو وولده محمد بن أحمد الحفظي<sup>(٥١)</sup> كانا من أبرز علماء هذه المنطقة نصرة لهذا الاتجاه السلفي ، حيث قال المؤرخ عبدالرحمن البهكلي<sup>(٥٢)</sup> : إنها ناصرا هذه الدعوة : (بأشعار الحماسة ، والأقوال في الرسائل إلى أهل الرئاسة)<sup>(٥٣)</sup> مما يشير إلى موقف هذا العالم من هذه الدعوة الإصلاحية ، ويدل على واقع عسير حينذاك ، ولعل ما تضمنته آثار الحفظي من مواقف جادة تشير أيضاً إلى جهوده إزاء هذا الاتجاه السلفي ، والقائمين عليه .

### شعره ونثره :

كان الحفظي من الأدباء المعدودين في بلده ، إذ نظم القصائد ، وأنشأ الرسائل ، والخطب ، والوصايا ، وكان على قدر كبير من الثقافة الأدبية ، وصفه عاكش<sup>(٥٤)</sup> بأنه : (إمام المنظوم والمنثور ، والمجيد الذي يقصر عنه أدباء العصر لأنه في جودة شعره يلحق بالمتقدمين من أهل الطبقة العالية من يرتجل القصائد المطولات ، ويجليها بأنواع البديع)<sup>(٥٥)</sup> ، ومن شعره قوله في رثاء أبيه :

ياعين جودي بدمع قطره ديم      يجري على الخد مشور ومستظم  
وابكي على الفضل طول الدهر وانتحي      حتى يرى الدمع يجري في الحدود دم<sup>(٥٦)</sup>

وقوله في إحدى منظوماته الشعرية :

فتح نظمي ومقالي      حمد رب العالمينا  
وصلاة الله تالي      تبلغ الهادي الأمينا

وعلى صاحب وآل جميع التابعينا  
مابدا نور الوصال في قلوب الساجدين  
فاز من قام الليالي بصلاة الخاشعين<sup>(٥٨)</sup>

ومن نثره ، قوله في إحدى رسائله إلى ولده محمد بن أحمد الحفطي : ( الحمد لله من أحمد بن عبد القادر إلى الولد العلامة محمد بن أحمد أسعده الله بالعافية في دينه ودنياه ، وعصمه بتقواه ، وأمه برضاه ، وتولاه في أموره وكفاه سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وعلى الشريف الصالح ، والرفقة ، واحداً واحداً ... والوصية بتقوى الله ، ودوام مراقبته ، وبذل النصيحة للأمير والمأمور ، وإظهار الدين الذي عليه خير القرون ومجانبة المحدثات ، والدين كله مصالح ... )<sup>(٥٩)</sup>.

ولم يقتصر نتاج الحفطي الأدبي على الشعر ، والرسائل ، وإنما له إسهام في الخطابة والوصايا ، والأجوبة الدينية ، إلى جانب كتاباته الأدبية في ميدان التأليف ، وبخاصة في ميدان التاريخ ، والآثار الفكرية الأخرى ، إذ اتصف ذلك النتاج بعامة بالملامح التقليدية ذات المسحة المتكلفة ، والصبغة التعبيرية المعهودة عند معاصريه ، ومن سبقهم من الأدباء ، ولعل آثاره الشعرية تفوق آثاره الأدبية الأخرى لما للشعر من أهمية في توجيه الناس ، والتعبير عن آلام النفس وأحاسيسها ، فلقد مر الحفطي عبر عمره المديد بظروف متفاوتة أدت في الغالب إلى وفرة ذلك النتاج الشعري ، وكثرته ، فلقد حوت المجاميع الأدبية<sup>(٦٠)</sup> التي تعرضت للأدب في تهامة إلى ذكر شيء من ذلك .

وفاته :

اختلفت المصادر الموجودة بين أيدينا الآن في تحديد تاريخ وفاة هذا العالم ، إذ قيل إنه توفي في وطنه في جمادى الثانية سنة ١٢٣٣هـ<sup>(٦١)</sup> ، وقيل في سنة ١٢٢٨هـ تقريباً<sup>(٦٢)</sup> ، دون تحديد ذلك بزمان معلوم ، مما يدعو إلى الترجيح والاستنتاج ، فإذا أدرك أن تاريخ ولادة هذا العالم كان في سنة ١١٤٠هـ ، وأن عاكشاً ذكر أن الحفطي توفي وقد زاحم التسعين من سني عمره ، فإن التاريخ المقبول الذي يمكن

أن يعد تاريخاً لوفاته هو عام ١٢٢٨هـ - ١٨١٣م ، إذ يكون الحفظي حينئذ قد بلغ من العمر ثمانية وثمانين عاماً .

**قيمة هذه النصيحة ووصف نسختها المخطوطة :**

**أولاً : قيمتها :**

تأتي قيمة هذه النصيحة ظاهرة في المعاني القيمة التي اشتمل عليها مضمونها ، وما صدر عنه صاحبها من قدرة أسلوبه معتدلة ، أما معانيها فقد تجلت في استلهاهم الحفظي لتاريخ الأمة المجيد ، حيث بدأ بذكر مصاب الأمة في رسولها ﷺ ، فكأنه أراد تخفيف أثر المصائب على سامعيه ، وقارني نصيحته ، فلاشك أن هذه البداية الحزينة ستخفف بواعث الألم ، ووقع المصيبة ، ولم يكتف الحفظي بهذا الموقف ، وإنما أشار إلى وقائع مؤثرة ، فذكر وفيات الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم في تعاقب مؤثر ، ولم يبعد الحفظي في قوله حيث ابتدر القول عن مضمون وصيته مذكراً بفداحة الأمر ، وما يجب على مواطنيه من الصبر ، والولاء ، حيث ربط أحداث زمانه بما جرى في الصدر الأول من أحداث الأمة ، وماتم في ميدانها من نتائج راشدة ، ولقد زاد في عرض أقواله وآرائه أنه ذكر جهاد الخلفاء الراشدين من بعد وفاة رسول الله ﷺ بما يذكي مشاعر السامعين نحو ماضيهم وحاضرهم ، وبخاصة وهم يشهدون وعياً حقيقياً ملئاً صادقاً ، ولما اطمأن الحفظي لتأثير قوله ، وما اتخذ من أسباب الاقناع واثبات الحجة ، انصرف لمناصحتهم في رؤية دينية جادة لتقبل المصائب بوقاة إمامهم ، حتى إذا أوشك أن ينهي نصيحته ، ويختمها أخذ يدعو بدعوات مأثورة تناسب المقام ، وتخفف الآلام ، مما يؤكد سعة ثقافة هذا العالم ويشير إلى قيمة معانيه وأفكاره ، فالحق أن هذه الثقافة الدينية قد تحققت في وفرة الشواهد ، ووضوحها . وذلك ما يفترض عند معالجة مثل هذه القضايا المهمة التي تمس مشاعر الأهلين ، وأحاسيسهم .

ولم تكن قيمة أسلوب التعبير في هذه الوصية بأقل من قيمتها المعنوية ، إذ



اتضح في تكوينها الأسلوب أنها حافظت على التهج المعهود في كتابة الوصايا ، وأنها اتصفت بوضوح دلالتها اللغوية حين كان الكاتب يستخدم ألفاظاً مناسبة لنقل معانيه ، حيث اعتاد التعبير عن أفكاره بلغة يسيرة مقبولة ، ولعل الروح الثقافية التي أدركناها في معانيه ، قد كانت أكثر وضوحاً في تكوين ألفاظه وأساليبه ، إذ كانت جميعها تنم عن ثقافة واسعة لدى الكاتب ، ولعل وفرة استشهاده بالآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية قد أضفى على أسلوبه شيئاً من القيمة الفنية ، ومع ذلك لم تسلم هذه النصيحة من آثار المسحة التقليدية المعهودة في كتابة هذا اللون الأدبي ، لولا أن حسن استخدام هذه الأمثلة الوافرة قد زاد في القيمة الأدبية لهذا الأثر الأدبي النفيس .

#### ثانياً : وصف نسختها المخطوطة :

تم تحقيق هذا الأثر الأدبي على نسخة خطية واحدة ، وهي النسخة الموجودة في قسم المخطوطات بجامعة الملك سعود بالرياض ، تحت رقم ٨١٤ م ، ١٣٨٩ (أ) الجامعة ، ضمن مجموع خطي لعدد من علماء الدعوة الإصلاحية ، إذ كتبت هذه النصيحة في أواخر هذا المخطوط ، دون مقدمة أو خاتمة أو تعليق ، وإنما تم إيرادها دون شيء من ذلك . وقد حوت من صفحات المخطوط خمس صفحات ، تبدأ من صفحة ٢٠٥ إلى صفحة ٢٠٩ ، وهي مكتوبة بخط نسخي معتاد ، وتقع صفحتها الأولى ، والثالثة والرابعة في عشرين سطراً ، على حين تقع الصفحة الثانية في ثلاثة وعشرين سطراً ، والصفحة الخامسة في تسعة عشر سطراً ، وفي كل سطر من سطور هذه المخطوطة نحو عشر كلمات قد تزيد ، وقد تنقص ، وما يلاحظه في رسم هذا الأثر الأدبي أن ناسخه قد ابتدأه بلفظ : «بسم الله الرحمن الرحيم» في منتصف السطر في صدر الصفحة ، وأنه قد رسم أوائل حروف الكلمات تحت نهاية كل سطر في آخر الصفحة من أجل التنبيه على تسلسل الصفحات في المجموع المخطوط ، وهذه طريقة معهودة معروفة ، ولم يؤرخ الناسخ تحريره لهذه النصيحة ، وإنما وجد في الأثر المخطوط الذي قبلها تاريخ هو (١٣ محرم ١٣٣٥ هـ) (٦٣) ووجد أيضاً تاريخ آخر في الأثر اللاحق بها هو : (٢٣)

ذي [القعدة ، أو الحجة] (٦٤) ١٣٤٠هـ) فلعله أرخ تحريره لهذا الأثر المخطوط بالتاريخ الأخير ، أو أنها كتبت في هذه الأثناء ، ويلاحظ في رسم الناسخ أنه كان لا يفرق أحياناً بين المقصور والمدود ، ولا بين واو الجمع وواو الجماعة ، وكان يسهل الهمز ، ولا يفرق بين الهمزة والياء ، إذ جرى على كتابتهما معاً على أنها حرف واحد ، وربما وقع في بعض الأخطاء اللغوية والأسلوبية . وكان يخلط بين دلالات الخطابة والوصايا ، مما يشير إلى أن هذه النسخة قد مرت بمراحل متفاوتة في تدوينها حتى وصلت إلينا بهذه الصورة .

#### ظروف النص ، ومناسبته :

يدرك الناظر في تراث علماء رجال المع بتهامة عسير عبر هذه الحقبة التي عاشوها في ظلال الدولة السعودية الأولى مدى وضوح الولاء السياسي والفكري الذي حمله هؤلاء العلماء ، فلقد تحقق في جهادهم الفكري والنفسي ، وفي آثارهم الأدبية التي ضمنوها ولاءهم وغبطتهم تجاه أولئك الأئمة السعوديين ومن شايعهم من أمراء عسير ، وما هذا الأثر الأدبي سوى تعبير عن حزنهم ووجدهم لذلك المصائب الذي أودى بحياة الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود ، فلقد أنشأ الحفظي إثر بلوغه خبر وفاة الإمام ، ولقد أشبهه في ذلك الشيخ محمد بن هادي ابن بكري العجيلي الذي أنشأ أيضاً خطبة في جموع الجيش العسيري المتجه لمكة المكرمة من أجل بسط الولاء السعودي هنالك . وكان الجيش يومذاك في بلدة محاليل بتهامة عسير ، حيث نهض العجيلي وارتجل خطبته إثر بلوغه خبر وفاة الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود في يوم السبت ٢٢ شعبان ١٢١٨هـ ، مما يشير إلى اهتمام أولئك العلماء البكرين بهذه المواقف ، وما يمس ولاية أمورهم ، وهذا دليل واضح على ترابط العلماء في مجتمعاتهم مع ولاية أمورهم والقائمين على مصالحهم (٦٦).

وإذا أدرك أن هذه الوصية قد أنشئت بدافع ذاتي من أجل وفاة هذا الإمام ، وأن ظروفها تشير إلى أهمية هذا الحدث الجلل عند الأهليين ، فإن المصادر تؤكد أن الغدر والحقد كانا سبباً في مقتل هذا الإمام ، إذ سعى المغرضون الأثمون في تدبير

هذه المكيدة ، والتخطيط لها بصورة منكرة عابثة ، مما يشير إلى بشاعتها ، وفداحة أمرها ، ولعل دوافعها تكمن في الغلو المذهبي الذي يصدر عنه أولئك الغالون المتطرفون ، وهو ما منيت به هذه الأمة عبر تاريخها الطويل ، ويتبين مقتل هذه الإمام فيما ذكره ابن بشر<sup>(٦٧)</sup> في معرض حديثه عن حوادث سنة ١٢١٨ هـ ، إذ قال : (وفي هذه السنة في العشر الأواخر من رجب قتل الإمام عبدالعز بن محمد ابن سعود في مسجد الطريف المعروف في الدرعية ، وهو ساجد في أثناء صلاة العصر ، مضى عليه رجل قيل إنه كردي من أهل العمادية بلد الأكراد المعروفة عند الموصل اسمه عثمان ، أقبل من وطنه لهذا القصد محتسباً حتى وصل الدرعية في صورة درويش ، وادعى أنه مهاجر ، وأظهر التنسك بالطاعة ، وتعلم شيئاً من القرآن ، فأكرمه عبدالعزيز ، وأعطاه وكسائه ، وطلب من يعلمه أركان الإسلام وشروط الصلاة وأركانها وواجباتها ، مما كانوا يعلمونه الغريب المهاجر إليهم ، وكان قصده غير ذلك ، فوثب عليه من الصف الثالث والناس في السجود ، فطعنه في أبعده رحمه الله ، أو في خاصرته أسفل البطن بخنجر معه كان قد أخفاه وأعدده لذلك ، وهو قد تأهب للموت ، فاضطرب أهل المسجد ، وماج بعضهم في بعض ، ولم يكن يدرون ما الأمر ، فمنهم المنهزم ، ومنهم الواقف ، ومنهم الكار إلى جهة هذا العدو العادي . وكان لما طعن عبدالعزيز أهوى إلى أخيه عبدالله وهو في جانبه وبرك عليه ليطعنه ، فنهض عليه وتصارعا ، وجرح عبدالله<sup>(٦٨)</sup> جرحاً شديداً ، ثم إن عبدالله صرعه وضربه بالسيف وتكاثر عليه الناس فقتلوه . وقد تبين لهم وجه الأمر ، ثم حمل الإمام إلى قصره ، وهو قد غاب ذهنه ، وقرب نزعه ، لأن الطعنة قد هوت إلى جوفه فلم يلبث أن توفي بعدما صعدوا به القصر رحمه الله تعالى وعفا عنه . . . )<sup>(٦٩)</sup> ، ومن هنا نجد علماء بلدان الجزيرة العربية ينكرون هذا الأمر ، ويحزنون له ، ويعبرون عن موقفهم تجاه بما ألهمهم الله تعالى من قول ، حيث ظهرت خطبهم ووصاياهم للناس بعامّة معبرة عن وجهات نظرهم ، وذلك في عرض تاريخي أدبي مؤثر ، وكل هذا العمل يدل على ترابط تلك البلدان في ظلال تلك الدولة السلفية الراشدة .

وعا غنا من الملائكة لنا يا رب يا الله يا رب  
 بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ونستعينه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا  
 من ائمتنا ائمة الهدى من فضله ولا هادي له واشهد ان لا اله الا الله  
 واشهد ان محمدا عبده ورسوله فان خير الكلام  
 كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها  
 وكل محدثة ضلالة الا وان الله سبحانه يقول وما محمد الا رسول قد  
 خلت من قبله الرسل افائن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن  
 ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين  
 واذا نزل الصديق على امير المؤمنين هذه الآية على الصحابة يوم مات  
 محمد بن عبد الله عليه وسلم فزادهم ايمانا وتسلما ثم قال الا من كان  
 يعبده محمدا فان محمدا مات ومن كان يعبد الله فان الله حي  
 لا يتغير فزادهم قوة وشجاعة وتصديقا في القلوب ولم يقل  
 على اعدائهم واستحقوا على اعدائهم حتى لا يحقوا اليهم وهو قبط  
 انما اجمع على الصديق انما الناس الاسلام عليهم ورحمة الله وبركاته  
 من اجمعين محمد بن الحنفية ابن عبد القادر واعلم ان ائمة الهدى  
 ان في الله عزاء من كل مصيبة وخلافه من كل هالك ودرى من  
 فأتيت فبالله ففتقنا واياه في رجب اقام المصاب من حرم  
 الشهاب معاشر المسلمين ان امانا وامننا وادعينا ومن  
 محمد بن عبد الله الشفيق محمد الاسلام الخليفة الامام عبد الله بن محمد  
 ابن سمود قد حق بربره شهيدا والحق بركبه شهيدا

انه من بعد باع اخرته بدنيا فهو مقبول واصيد تنفوس  
 جيش اسامه وان يكن اقدامه على استقامه وتتم  
 الله الحمد نشا ليك ونشك بالموافقة والمناصرة فني  
 اخوان وعلى الخير اعدا والوسوسة كالنسيان او كالنسيان  
 كل الناس يغفون فبائع نفسه فمعتقها او موقها فمعتقها  
 يقول فوارى لنسبتهم اجمعين عما كانوا يعملون فاحمدوا  
 يا اخواني للجليل والاكمل ان الذين قالوا سمعنا وهم لم ينفون  
 اعظم الله لكم على فقد اماننا اجل وافرح على القلوب  
 ضيرا والتمسوا السؤال ان يجعل ربنا قراء وان يجعل قبرة  
 مروغمة من رايين الجند وان يجزيهم عنا وعن الاسلام فخرنا  
 وان يكرمهم من اكرم ايام الله وتلاوة ايات الله وان  
 يجعل هذا الاحتفال ليوم يقع الاشهاد يوم تكون  
 شهيدا على الناس ويكون الرسول عليهم شهيدا يوم يدين  
 كل انسان بما هم عليه ويحشر كل فريق تحت لوائهم وان يكرم  
 بشعث الاسلام والكلمة بالحق ثم سمعوا وان رشد  
 انزله باهله الصيغ وذراير المشايخ الكرم السجود  
 لان ينشر ايات عدله ولواء فضله وبيارة طاقته  
 واما من في السجود والنجدة وتحت لوائها وليا لاله  
 تحت لوائه الملبين لندائهم وعلى الله سعيهم وانه

(الصفحة الأخيرة)

(الصفحة الأولى)

النص :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ونستعينه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، وسيئات (٧٠)  
 أعمالنا ، من يهتد (٧١) الله ، فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، واشهد أن لا  
 إله إلا الله ، واشهد أن محمدا عبده ورسوله [ أما بعد ] (٧٢) : فإن خير الكلام  
 كلام الله (٧٣) ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة  
 ضلالة (٧٤) ، ألا وإن الله سبحانه يقول : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ  
 الرُّسُلُ أَفَإِنَّ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ، وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ  
 اللَّهَ شَيْئًا ﴾ (٧٥) ، وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿ (٧٥) ، ألا وإن أبا بكر الصديق (٧٦) ،  
 رضي الله عنه قرأ هذه الآية على الصحابة يوم مات محمد ﷺ (٧٧) ، فزادتهم ايمانا

وتسليماً ، ثم قال : ألا من كان يعبد محمداً ، فإن محمداً قد مات ، ومن كان يعبد الله ، فإن الله حيٌّ لا يموت<sup>(٧٨)</sup> ، فزادتهم قوة ، وشجاعة ، وتصديقاً في القلوب ، ولم ينقلبوا على أعقابهم ، واستقاموا على الطريقة حتى لحقوا نبهم ، وهو فرط<sup>(٧٩)</sup> لنا ولهم على الخوض<sup>(٨٠)</sup> .

أيها الناس ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، من أخيكم أحمد الحفظي<sup>(٨١)</sup> ابن<sup>(٨٢)</sup> عبد القادر ، واعلموا معاشر المسلمين أن في الله عزاء من كل مصيبة ، وخلفاً من كل هالك ، ودركاً من كل فائت ، فبالله فثقوا وإياه فارجو<sup>(٨٣)</sup> ، فإن المصاب من حرم الثواب ، معاشر المسلمين إن إمامنا ، وأمرنا ، وداعينا ، ومن هو كالأب الشفيق ، مجدد الإسلام الخليفة الإمام عبدالعزيز بن<sup>(٨٤)</sup> محمد بن سعود ، قد لحق بربه شهيداً ، والتحق بركبه سعيداً حميداً ، وعرجت روحه إلى الأمل الأعلى ، وناداه الرب الأعلى : ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ، وَادْخُلِي جَنَّتِي ۝ ﴾<sup>(٨٥)</sup> ، وقال بلسان حاله : ﴿ يَالَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ۝ ﴾<sup>(٨٦)</sup> ، فله البشري كل البشري بالشهادة الكبرى في الصلاة الوسطى<sup>(٨٧)</sup> يصلي ، ويعبد ، ويقوم ، ويقعد ويركع ، ويسجد ، ومات على هذه الحالة<sup>(٨٨)</sup> ، فانظروا أيها الناس إلى هذه الخواتم والشواهد ، فلقد كان في حياته على سيرة الخلفاء الراشدين . وكانت وفاته كوفاتهم على اليقين .

فإن عمر بن الخطاب<sup>(٨٩)</sup> طعن ، وهو في المحراب<sup>(٩٠)</sup> ، وعثمان بن عفان<sup>(٩١)</sup> ذبح في بيته<sup>(٩٢)</sup> صائماً ، ومصحفه بين يديه ، وعلي بن<sup>(٩٣)</sup> أبي طالب<sup>(٩٤)</sup> خرج من بيته لصلاة الصبح طاهراً مطهراً ، وقتل قبل أن يدخل المسجد<sup>(٩٥)</sup> . وهذا الإمام<sup>(٩٦)</sup> كما سمعتم<sup>(٩٧)</sup> قائماً يصلي ، ووجهة قبلتنا يولي<sup>(٩٨)</sup> ، بعد أن أصلح الفساد ، ودعا<sup>(٩٩)</sup> إلى التوحيد العباد ، وجمع شمل الأمة على لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، فهو وإن مات فأثره ملء<sup>(١٠٠)</sup> الأرض ، والسموات ، والحسنات تجري عليه في قبره ، والكتاب والسنة تبكي عليه في بره ، ويحره . ومن خلف سعود<sup>(١٠١)</sup> فما مات سيف الإسلام ، حصن المسلمين ، ولي عهد

أبيه ، القائم بالدعوة بالسيف في إقامة الإسلام .

أيها الناس إنه لا يسع إلا التسليم ، وإن عظم المصائب ، وعم وطم<sup>(١٠٢)</sup> ، ﴿ إِنَّا (١٠٣) اللَّهُ ، وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾<sup>(١٠٤)</sup> فاعتصموا بحبل الله ، وجاهدوا في سبيل الله ، و ﴿ كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ اللَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ﴾<sup>(١٠٥)</sup> ، ولا تأخذكم في الله لومة لائم ، وجددوا التوحيد وقوموا في هدم الشرك ، وقواعده ، وسنن الجاهلية ، كما قام عليه الإمام ، وكونوا من التابعين للصحابه ، فإنهم قاموا ، واستقاموا بعد موت رسول الله ﷺ ، وما وهنوا ، وما ضعفوا ، وما استكانوا ، ولم يردهم<sup>(١٠٦)</sup> عن الجهاد جموع المشركين ، كما قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ ، فَزَادَهُمْ إِيمَانًا ، وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ ، وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ، فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمَسَّهِنَّ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانِ اللَّهِ ... ﴾<sup>(١٠٧)</sup> .

هذا أبو بكر الصديق قاتل أهل الردة في خلافته<sup>(١٠٨)</sup> ، وعمر بن الخطاب فتح الشام ، ومصر ، وهزم قيصر ، وكسرى<sup>(١٠٩)</sup> ، ووصلت جنوده سمرقند<sup>(١١٠)</sup> ، وبخارى<sup>(١١١)</sup> . ولم يمِتْ إِلَّا وَالْأَذَانُ فِي أَطْرَافِ الْقِسْطَنْطِينِيَّةِ<sup>(١١٢)</sup> : ﴿ رَجُلًا صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ، فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ ، وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾<sup>(١١٣)</sup> ، فالله الله معاشر المسلمين ، اصدقوا بالعهود ، واستقيموا على الحدود ، وأعلنوا بالتوحيد الخالص ، وقاتلوا عليه كل ناكص<sup>(١١٤)</sup> ، و ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ ، وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً ... ﴾<sup>(١١٥)</sup> واعلموا معاشر المسلمين أن إمامكم قد استخلف عليكم سعوداً . وقد أحسن إليكم الوالد<sup>(١١٦)</sup> والمولود<sup>(١١٧)</sup> ، وأخذوا بمحجزكم<sup>(١١٨)</sup> عن النار ، وهذا كتاب الله ينطق عليكم بالحق ، وهذا إمامكم يحول ، ويصول على أهل الشق والعق ، ويقيم الحجة بالدليل القاطع ، ويهز سيفه على كل مانع ، فمن أجاب داعي الله ، واستقام على عهد الله فليس له جزاء إلا الجنة ، ومن راغ كما يروغ الثعلب : ﴿ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ ﴾<sup>(١١٩)</sup> ولي ولا نصير ، والله الحمد ، والمنة .

أيها الناس اذكروا العهد الذي أخذه عليكم ، ثم استقيموا عليه فوالله لتعلمن نبأه بعد حين ، ومن تخلف عن الخليفة أو قعد عن القيام بالوظيفة<sup>(١٢٢)</sup> خسرت صفقته : ﴿ إِنَّ<sup>(١٢١)</sup> اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ هُمْ الْجَنَّةُ ﴾<sup>(١٢٢)</sup> ، فلا تطلبوا الإقالة ، ولا تفسخوا البيع ، فقد ربحتهم : ﴿ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ ﴾<sup>(١٢٣)</sup> ، ﴿ فَمَنْ<sup>(١٢٤)</sup> نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ ، وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمِيسُورَتِهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾<sup>(١٢٥)</sup> ، ﴿ عَظِيمًا ﴾<sup>(١٢٦)</sup> ، فالله الله معاشر المسلمين لا يتخبطنكم الشيطان ، ولا يستخفنكم من ليس له إيقان فليس في الإمكان أبدع مما كان ، فكونوا من التوحيد في مزيد ، ومن متابعة المشروع على تجديد ، وأعلنوا بالأذان والإقامة ، والجمعة ، والجماعة ، وعلموا وتعلموا ، واضربوا على الصلوات ، واحبسوا على الخطيئات<sup>(١٢٧)</sup> ، واجتمعوا ولا تفرقوا ، ﴿ فَإِنْ<sup>(١٢٨)</sup> يَدُ اللَّهِ عَلَى الْجَمَاعَةِ ﴾<sup>(١٢٩)</sup> ، والذئب لا يأكل إلا القاصية من الغنم<sup>(١٣٠)</sup> .

وبهذا أوصي نفسي ، وإخواني ، والوصية للقائم أيده الله<sup>(١٣١)</sup> بتقوى الله ، وأن يجعل جنوده : العواصم ، والقواصم من سنة أبي القاسم ، ويجعل دعوته القرآن بلفظه ومعانيه . ومن اختاره الله ، فالله يكفيه فيما يوليه ، والوصية للأمير عبدالوهاب<sup>(١٣٢)</sup> أن يلزم التقوى في السر ، والنجوى ، وأن يأخذ بغرز<sup>(١٣٣)</sup> إمامه الذي استرعه ، فإنه سوف يلقاه ، ويحتج به بين يدي مولاه : ﴿ وَإِنْ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مَّا تَعُدُّونَ ﴾<sup>(١٣٤)</sup> ، ومن باع نفسه من الله ربح ، ومن باع آخرته بدنياء فهو مغبون ، وأوصيه بتنفيذ جيش أسامة<sup>(١٣٥)</sup> ، وأن يمكن أقدامه على الاستقامة .

ونحن والله الحمد نشايحك ، وتتابعك بالمؤازرة ، والمناصرة فنحن إخوان وعلى الخير أعوان ، والمؤمنون كالبنیان أو كالبنان ، وكل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها ، أو موبقها<sup>(١٣٦)</sup> ، والله سبحانه يقول : ﴿ قَوْلُكَ لَنَسْتَلَنَّهِنَّ أجمعينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾<sup>(١٣٧)</sup> ، فاستعدوا يا إخواني للجواب : ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴾<sup>(١٣٨)</sup> .

أعظم الله لنا ولكم على فقد إمامنا أجراً ، وأفرغ على القلوب صبراً ، والله المسؤول أن يجعل رضاه قراءه ، وأن يجعل قبره روضة من رياض الجنة ، وأن يجزيه عنا ، وعن الإسلام خيراً ، وأن يلهم الجميع منا ذكر أيام الله ، وتلاوة آيات الله ، وأن يجعل همتنا الاستعداد ليوم يقوم الأشهاد ، يوم تكونون : ﴿ شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ، وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً ﴾ (١٣٩) ، ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا ﴾ (١٤٠) كُلُّ أَنَاسٍ بِإِثْمِهِمْ ﴿ (١٤١) وَيَحْشُرُ كُلُّ فَرِيقٍ تَحْتَ لَوَائِهِمْ ، وَأَنْ يَلْمَ شَعَثَ الْإِسْلَامِ ، وَالْمُسْلِمِينَ بِالْقَائِمِ سَعُودَ ، وَأَنْ يَشْدَ أَرْزَهُ بِأَهْلِهِ الشُّيُوخَ ، وَذُرَارِيهِ الْمَشَايخِ الرَّكْعَ السُّجُودَ ، وَأَنْ يَنْشُرَ رَايَاتِ عَدْلِهِ ، وَلَوَاءَ فَضْلِهِ ، وَبِيَارِقِ سُلْطَنَتِهِ ، وَإِمَامَتِهِ فِي السَّهُولِ ، وَالنُّجُودِ ، وَيَجْعَلَنَا مِنْ أَوْلِيَائِهِ الدَّاخِلِينَ تَحْتَ لَوَائِهِ الْمَلِيِّينَ لِنَدَائِهِ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ (١٤٢) .

تحقيق د. عبدالله بن محمد ابو داهش  
استاذ الادب المشارك في كلية اللغة العربية  
والعلوم الاجتماعية في الجنوب - ابها

هوامش : الدراسة ، والتحقيق ، وتعليقاتها :

- (١) آية ٩ سورة الحجر.
- (٢) قال الزركلي : (إمام من أمراء آل سعود في دولتهم الأولى . كانت عاصمته الدرعية بنجد ، ولي بعد وفاة أبيه سنة ١١٧٩هـ ، واتسع نطاق الدولة في أيامه ، فسحق خصمه ابن دواس سنة ١١٨٧هـ ، وافتتح القصيم ، وبعث السرايا إلى الجوف شمالي النفود فاستولى على وادي السرحان ، ووصلت غزواته إلى عسير غرباً وعمان جنوباً ، وامتد ملكه من شواطئ الفرات ووادي السرحان إلى رأس الخيمة وعمان ، ومن الخليج [العربي] إلى أطراف الحجاز وعسير وكان مغواراً شديد البأس والأعلام» ٢٧/٤ .
- (٣) لقب عرف به هذا العالم إبان طلبه للعلم في تهامة اليمن ، قال محمد بن إبراهيم الحفطي : لقب بالحفطي لقوة حافظته ونفحات من عسير ٢٣ .
- (٤) الحسن بن أحمد عاكش ، وقمع المتجري على أولاد الشيخ بكري ٤ .
- (٥) عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن عبدالقادر الحفطي ، ونسب الفقهاء آل عجيل ١ ورقة .
- (٦) الحسن بن أحمد عاكش ، وقمع المتجري على أولاد الشيخ بكري ٦ .
- (٧) قال الحجري : من مدن تهامة مابين زبيد والحديدة ، وهي في وسط بلاد الزرائق تبعد عن ساحل البحر نحو ست ساعات ، وعن جبال ريمة مثل ذلك ، نسبت هذه البلدة إلى الفقيه أحمد بن موسى بن عجيل المتوفى سنة ٦٩٠ ، ولم يكن هنالك من قبل شيء من هذه المدينة ، بل لما سكن الفقيه أحمد هذا الموضع سكن الناس عنده ، . . . وبيت الفقيه اليوم مركز قضاء بيت الفقيه ، وهو واسع يشمل جميع



- بلاد الزرانيق، وهي أكبر قبيلة في تهامة. ومجموع بلدان اليمن وقبائلها ٦٣٦/٤.
- (٨) محمد بن أحمد العقيلي، «التصوف في تهامة» ١٧٤.
- (٩) تقع بلاد رجال ألمع في الجهة الغربية من أبها، وعلى خط طول ٤٤/٤١، وخط عرض ٥٠، ٢٧/٢٠، يحدّها من الشرق مشارف جبال عسير السراة الغربية التي تتوسطها منطقة السودة وجبال تملل، ومن الغرب البحر الأحمر من جهة بلدة الحريضة التابعة لقبيلة شديدة إحدى قبائل رجال ألمع، ومن الشمال بلاد آل عاصم عسير ومحايل، ومن الجنوب حدود قبيلة بني شعبة، وبامتداد إلى الشرق صوب وادي عتود عسير، ووادي مربة. «رجال ألمع: الأرض، الإنسان، التاريخ» لأحمد إبراهيم مطاعن ١٥.
- (١٠) تقع مدينة رجال كمركز ثقافي، وعلمي، وتاريخي، وأدبي، وحضاري، وتجاري في نقطة الوسط من بلاد رجال ألمع، وجنوبي مركز إمارة الشعيبين. المصدر نفسه ٦. انظر: «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» لحمد الجاسر ٤٨٧/١.
- (١١) عبدالرحمن بن محمد الحفظي ١.
- (١٢) ورد في: شجرة نسب الفقهاء آل عجيل القول الآتي: الشيخ بكري بن محمد بن مهدي بن موسى بن جفثم بن عجيل، وأولاده أعني الشيخ بكري خمسة: عبدالقادر، وهادي ومحمد، وطواشي، وأحمد، وقيل في إحدى الأوراق المخطوطة: قال السيد الإمام إبراهيم بن محمد النعمي نفع الله به: ثلاثة لم يكن أشهر منهم بالإحسان، وفعل الخير وانتشار الصيت لهم في مشرق الأرض ومغربها فأتان منهم من أهل [الثروة]، وهما الأمير عز الدين القطبي، وأبو الفيث بن عفلق، وثالثهم الشيخ بكري بن محمد، وهو يفضلهم بالعلم والولاية والاتفاق من غير ثروة.
- (١٣) الحسن بن أحمد عاكش، «قمع المتجري على أولاد الشيخ بكري» ٣.
- (١٤) «نفحات من عسير» ٢٣.
- (١٥) انظر: «إيضاح المكنون» للبغدادي ٥٤٠/١، و: «معجم المؤلفين» لكحالة ٢٦٣/١، ومصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن، ٩ للبحشي ١٣٩، و«نيل الوطر» لزبارة ١٢٦/١، وقد شد الزركلي في: «الأعلام» حين جعل ولادته في عام ١١٣٣هـ/١٧٢٠م، انظر ١٥٤/١.
- (١٦) عبدالقادر بن إبراهيم الحفظي، «نفحات من عسير» ٢٣.
- (١٨) عبدالقادر بن بكري بن محمد بن مهدي بن موسى بن جفثم بن عجيل، انظر: «نسب الفقهاء آل عجيل» لعبدالرحمن الحفظي، و«شجرة نسب الفقهاء آل عجيل» لمجهول ١.
- (١٩) الحسن بن أحمد عاكش، «عقود الدرر» ١٧.
- (٢٠) انظر: «قمع المتجري على أولاد الشيخ بكري» لعاكش ١، و: «نسب الفقهاء آل عجيل» لعبدالرحمن الحفظي ٢، و«شجرة نسب الفقهاء آل عجيل» لمجهول ١.
- (٢٢) عبدالرحمن بن سليمان الأهدل، «النفس الباني» ١٩٥.
- (٢٣) انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٣/٣٩٢، و«المعجم الجغرافي لمقاطعة جازان» للعقيلي ٢٥١.
- (٢٤) لم أقف على ترجمته فيها بين يدي من المصادر.
- (٢٥) انظر: «مجموع بلدان اليمن وقبائلها» للحجري ٢/٣٨١، وانظر: «معجم البلدان» لياقوت ٣/١٣١. وكتاب: «بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد» للديبع.
- (٢٦) انظر ترجمته في: «الأعلام» للزركلي ٣/١٣٨، و«معجم المؤلفين» لكحالة ٤/٢٧٢.
- (٢٧) انظر ترجمته في: «نيل الوطر» لزبارة ٢/٤٤.
- (٢٨) انظر ترجمته في: «الأعلام» للزركلي ٣/٢٩٢.

- (٢٩) محمد بن إبراهيم الحفطى، «نفحات من عسيرة» ٢٣.
- (٣٠) المصدر نفسه ٢٣.
- (٣٢) الحسن بن أحمد عاكش، «عقود الدرر» ٧.
- (٣٣) محمد بن إبراهيم الحفطى، «نفحات من عسيرة» ٢٤.
- (٣٤) المصدر نفسه ٢٣، ٢٤.
- (٣٥) الحسن بن أحمد عاكش، «عقود الدرر» ١٨.
- (٣٦) محمد بن إبراهيم الحفطى، «نفحات من عسيرة» ٢٣.
- (٣٧) و(٣٨) الحسن بن أحمد عاكش، «عقود الدرر» ١٧.
- (٤٠) عمر رضا كحالة، كتابه السابق ٢٧٩/١.
- (٤١) محمد إبراهيم الحفطى، «نفحات من عسيرة» ٢٤.
- (٤٢) المصدر نفسه ٢٤، ٢٥.
- (٤٤) انظر ترجمته في: «عنوان المجد في تاريخ نجد» لابن بشر ٣٣/١، و«الأعلام» للزركلي ٢٥٧/٦.
- (٤٥) محمد بن إبراهيم الحفطى، «نفحات من عسيرة» ٢٤.
- (٤٦) انظر: «الظل الممدود» للمعجيل، تحقيق عبدالله أبو داهش ٢٢.
- (٤٧) المنصور علي بن الامام المهدي انظر ترجمته في: «البيدر الطالع» للشوكاني ٤٥٩/١.
- (٤٨) قصيدة سمط اللآل بفضل الآل.
- (٤٩) قال لطف الله جحاف: أن الإمام المنصور بعث للحفطى بجائز سنية، ستون قرشاً فرائسة وكسوة عظمى ودرر نحور الحور العين» ٣١٢.
- (٥٠) انظر ترجمته في: «نيل الوطر» لزيارة ١٨٩/٢.
- (٥١) كتابه السابق ٣١٢.
- (٥٢) انظر ترجمته في: «نفحات من عسيرة» لمحمد بن إبراهيم الحفطى ٤٤، و«نيل الوطر» لزيارة ٢٢٥/٢.
- (٥٣) انظر ترجمته في: «نيل الوطر» لزيارة ٢٣/٢.
- (٥٤) «نفع العود في سيرة دولة الشريف حمود» ١٣١.
- (٥٥) الحسن بن أحمد عاكش الضمدي، انظر ترجمته في: «نيل الوطر» لزيارة ٣١٤/١.
- (٥٦) «عقود الدرر» ١٧.
- (٥٧) شعراء آل الحفطى «ديوان الروض المرضي من شعر آل الحفطى» ٤٤٨، انظر شعره في: «نفحات من عسيرة» لمحمد إبراهيم الحفطى ٢٦، و«شعاع الراحلين» لعبد الرحمن إبراهيم الحفطى ٢٤، ٢٦، ٩٠، ٩٤، ٩٥، ١١٢.
- (٥٨) «النفحة القدسية، والتحفة الأنسية» مخطوطة، ورقة ١٤، وقد حدثني الدكتور محمد بن سعد بن حسين أنها كانت في بعض المساجد بنجد.
- (٥٩) من رسالة مخطوطة له، توجد لدى المحقق.
- (٦٠) مثل: «ديوان الروض المرضي من شعر آل الحفطى»، و: «مجموعة أشعار الحفطى» و«نفحات من عسيرة»، و«شعاع الراحلين».
- (٦١) انظر: «نفحات من عسيرة» لمحمد إبراهيم الحفطى ٢٥، و«الأعلام» ١٥٤/١.
- (٦٢) انظر: «عقود الدرر» لعاكش ١٨، و«نيل الوطر» لزيارة ١٢٦/١.
- (٦٣) تاريخ نسخ «المنظومة الحفطية في الدعوة المرضية» لمحمد بن أحمد الحفطى في مجموع الوصية نفسه.

- (٦٤) زيادة من المحقق إذ لم يحدد الشهر وإنما ورد : «ذي» .
- (٦٥) المجموع نفسه .
- (٦٦) انظر «الظل الممدود» للعجلي ، تحقيق عبدالله أبوداهش ٣٢ .
- (٦٧) عثمان بن عبدالله بن بشر النجدي الحنبلي ، انظر ترجمته في : «الأعلام» للزركلي ٢٠٩/٤ .
- (٦٨) هو : عبدالله بن محمد بن سعود ، انظر : «عنوان المجده» لابن بشر ٢٦٥/١ .
- (٦٩) المصدر نفسه ٢٦٤/١ .
- (٧٠) في الأصل : (سيات) . (٧١) في الأصل : (ييد) .
- (٧٢) زيادة من المحقق ، ومكانها فراغ في الأصل ، ولعلها رُسِمَت بمِداد أحمر ، ولم يظهر في التصوير .
- (٧٣) كذا في الأصل ، وفي الحديث : «فإن خير الحديث كتاب الله» ، انظر : «صحيح مسلم» ١٥٣/٦ ، و«جامع الأصول» ٦٧٩/٥ .
- (٧٤) رواه مسلم ، عن جابر رضي الله عنه ، قال : كان رسول الله ﷺ إذا خطب احمرت عيناه ، وعلا صوته ، واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول : صبحكم ومساكم ، ويقول : «أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل بدعة ضلالة» ٦٧٩/٥ ، وعن العرباض بن سارية في حديث الطويل المشهور : «... وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة» رواه أبو داود ، والترمذي ، وقال حديث حسن صحيح ، وانظر : «رياض الصالحين» في : باب المحافظة على السنة ، وباب النهي عن البدع .
- (م٧٤) في الأصل : «شيء» .
- (٧٥) آية ١٤٤ سورة آل عمران .
- (٧٦) انظر «الأعلام» للزركلي ١٠٢/٤ .
- (٧٧) توفي ﷺ في الثاني عشر من ربيع الأول سنة ١١ هـ .
- (٧٨) ابن هشام ، «السيرة النبوية» ٣٠٦/٤ .
- (٧٩) القُرْطُ : يفتحون الذي يتقدم الواردة فيه . لهم الأرسان والدلاء ، ويمدد الحياض ويستقي لهم : «مختار الصحاح» ٤٩٩ .
- (٨٠) في الحديث : «... قال النبي ﷺ : إني قُرْطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ مِنْ مَرْعَى شَرِبَ وَمَنْ شَرِبَ لَمْ يَنْظُرْ أَبَدًا...» «صحيح البخاري» ٢٠٧/٧ ، ٢٠٨ .
- (٨١) هذا يشير إلى أن هذا اللقب يخص هذا العالم وحسب .
- (٨٢) في الأصل : (ابن) . (٨٣) في الأصل : (فارجوا) . (٨٤) في الأصل : (ابن) .
- (٨٥) الآيات ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ سورة الفجر .
- (٨٦) من آتي ٢٦ ، ٢٧ ، سورة يس .
- (٨٧) أراد صلاة العصر .
- (٨٨) قال ابن بشر : ثم دخلت السنة الثامنة عشرة بعد الميتين والألف ، وفي هذه السنة في العشر الأواخر من رجب ، قتل الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود في مسجد الطريف المعروف في الدرعية ، وهو ساجد في أثناء صلاة العصر . «عنوان المجده» ٢٦٤/١ .
- (٨٩) انظر : «الأعلام» للزركلي ٤٦/٥ .
- (٩٠) قال الزركلي في وفاته : قتله أبو لؤلؤة فيروز الفارسي - غلام المغيرة بن شعبة - غيلة بخنجر في خاضرته ، وهو في صلاة الصبح ، وعاش بعد الطعنة ثلاث ليالٍ . «الأعلام» ٤٦/٥ ، وذلك في سنة ٢٣ هـ .

- (٩١) انظر: «الأعلام» للزركلي ٢١٠/٤ .
- (٩٢) قال الزركلي في ذلك ... فقتلوه صبيحة عيد الأضحى ، وهو يقرأ القرآن في بيته . «الأعلام» ٢١٠/٤ ، وذلك في سنة ٣٥٠هـ .
- (٩٣) في الأصل (ابن) .
- (٩٤) انظر: «الأعلام» للزركلي ٢٩٥/٤ .
- (٩٥) قال الزركلي في قتله : ... وأقام علي بالكوفة (دار خلافته) إلى أن قتله عبدالرحمن بن ملجم المرادي غيلةً في مؤامرة ١٧ رمضان المشهورة «الأعلام» ٢٩٥/٤ في سنة ٤٠هـ .
- (٩٦) يشير إلى الإمام ، عبدالعزيز بن محمد بن سعود .
- (٩٧) انظر . (٩٨) أراد أنه قتل في الصلاة . (٩٩) في الأصل: (دعى) . (١٠٠) في الأصل: (ملا) .
- (١٠١) سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود (١١٦٥ - ١٢٢٩هـ) ، انظر ترجمته في: «الأعلام» للزركلي ٩٠/٣ ، و: «عنوان المجده» لابن بشر ٣٤٢/١ .
- (١٠٢) قيل في: «معجم الوسيط»: طَمَّ الشيء طموماً: كثر حتى عَظُمَ أو عَمَّ: ٥٧٢/٢ .
- (١٠٣) في الأصل: (فانا) . (١٠٤) من آية ١٥٦ سورة البقرة .
- (١٠٥) من آية ١٣٥ سورة النساء . (١٠٦) كذا في الأصل .
- (١٠٧) آيتا ١٧٣ ، ١٧٤ سورة آل عمران ، وقد زيد في الأصل: (الآية) ، ولم يرد قوله تعالى: ﴿والله ذو فضل عظيم﴾ آخر آية ١٧٤ السورة نفسها .
- (١٠٨) قال الزركلي: ... ببيع بالخلافة يوم وفاة النبي ﷺ سنة ١١هـ ، فحارب المرتدين والممتنعين من دفع الزكاة ... ، «الأعلام» ١٠٢/٤ .
- (١٠٩) قال الزركلي: وفي أيامه تم فتح: الشام والعراق ، وافتتحت القدس ، والمدائن ، ومصر والجزيرة ... ، «الأعلام» ٤٥/٥ .
- (١١٠) انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٢٤٦/٣ .
- (١١١) المصدر نفسه ٣٥٣/١ .
- (١١٢) المصدر نفسه ٣٤٧/٤ .
- (١١٣) من آية ٢٣ سورة الأحزاب .
- (١١٤) قال الرازي: النكوص الإحجام عن الشيء ، يقال (نَكَصَ) عل عقيبهِ ، أي: رجع ، «مختار الصحاح» ٦٧٩ .
- (١١٥) من آية ١٢٣ سورة التوبة .
- (١١٦) أراد: الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود .
- (١١٧) ولعل الصواب: «الولد» ، وقد أراد: الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود .
- (١١٨) كذا في الأصل ، والصواب: «بِحَجَزِكُمْ» ، قال ابن منظور: (أصل الحُجْزَة موضع شد الأزار ... ومنه الحديث: «فانا أَخَذَ بِحُجَزِكُمْ» ... «اللسان» ١٩٧/٧ ، وفي «صحيح البخاري»: ... فانا أَخَذَ بِحُجَزِكُمْ عن النار ... ١٨٦/٧ انظر: «صحيح مسلم» ٤٩/١٥ ، و«جامع الأصول» ٢٨٨/١ .
- (١١٩) من آية ٣٢ سورة الأحقاف .
- (١٢٠) في الأصل: (وضيفة) . (١٢١) في الأصل: (فان) .

- (١٢٢) من آية ١١١ سورة التوبة . (١٢٣) من آية ١١١ سورة التوبة .
- (١٢٤) في الأصل : (ومن) .
- (١٢٥) في الأصل زاد قبل هذه اللفظة : (الله) .
- (١٢٦) من آية ١٠ سورة الفتح . (١٢٧) في الأصل : (الخطيات) .
- (١٢٨) في الأصل : (يلدي) .
- (١٢٩) في حديث عرفة رضي الله عنه : «رأيت النبي ﷺ على المنبر يخطب الناس ، فقال : إنها ستكون بعدي هنات وهنات ، فمن رأيتموه فارق الجماعة أو يريد أن يفرق أمة محمد كائناً من كان فاقتلوه ، فإن يد الله على الجماعة ، والشيطان مع من فارق الجماعة يركض» «جامع الأصول» لابن الأثير الجزري ٣١/١٠ .
- (١٣٠) كذا في الأصل ، والحديث رواه النسائي في كتاب الصلاة ، من حديث أبي الدرداء برواية : «... فعليك بالجماعة ، فإنما يأكل الذئب القاصية» ١٠٦/٢ .
- (١٣١) يريد : الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود .
- (١٣٢) عبدالوهاب بن عامر المتحمي ، أمير عسير في الفترة (١٢١٧ - ١٢٢٤هـ) ، انظر ترجمته ، في «الأعلام» ١٨٣/٤ ، و«الظل الممدود» للمعطي ٢٤ ، و«أخبار عسير» ٣٨ ، و«السراج المنير» لمبدالله بن مسفر ٣٥ ، و«تاريخ عسير» ١٣٣ .
- (١٣٣) قال الرازي: غرّز الشيء بالإبرة ، وبابه ضرب «نختار الصحاح» ٤٧٢ ، وفي «المعجم الوسيط» : ... يقال : الزم غرز فلان : أمره ونهيه ، واشدد يديك بقرّزه : تمسك به : ٦٥٥/٢ .
- (١٣٤) من آية ٤٧ سورة الحج .
- (١٣٥) انظر : «الأعلام» للزركلي ٢٩١/١ ، ويرد أسامة بن زيد بن حارثة رضي الله عنه ، بعثه رسول الله ﷺ - كما قال ابن هشام - إلى الشام ، وأمره أن يوطيء الخيل مخوم : البلقاء ، والداروم من أرض فلسطين : وأضاف ابن هشام إلى قوله إنه : آخر بعث بعثه رسول الله ﷺ : «السيرة النبوية» ٢٩١/٤ .
- (١٣٦) والحديث : عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : «الطهور شطر الإيمان ، والحمد لله تملأ الميزان ، وسبحان الله والحمد لله تملأن أو تملأ ما بين السموات والأرض ، والصلاة نور ، والصدقة برهان ، والصبر ضياء ، والقرآن حجة لك أو عليك ، كل الناس يغدو ، فبائع نفسه فمعتقها ، أو موبقها» أخرجه مسلم ٩٩/٣ ، وانظر : «جامع الأصول» ٥٥٧/٩ و : «شرح الأربعين» لسعيد الأمير ، مخطوط ، غير مرقم الصفحات .
- (١٣٧) آيتا ٩٣ ، ٩٤ سورة الحجر .
- (١٣٨) آية ٢١ سورة الأنفال .
- (١٣٩) من آية ١٤٣ سورة البقرة .
- (١٤٠) في الأصل : (يدعى) .
- (١٤١) من آية ٧١ سورة الإسراء .
- (١٤٢) انتهى ، ولم يؤرخ الحفظي وصيته ، ولا الناسخ أيضاً .

المصادر والمراجع : (ذكرت في الأصل وفي الحواشي) .

رأي في كتاب :

### «أبطال من الصحراء»

أهدى اليّ - في عداد هداياه النفيسة<sup>(١)</sup> - أستاذنا علامة الجزيرة الاستيـام الأجل ، الشيخ (حمد الجاسر) هذا الكتاب المبحوث عنه . وهو مؤلف من (٣١٤) صفحة ، من قياس ٢٤ × ١٧ ، طبع في مطابع دار الكتب في بيروت ، سنة ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م قدّمه العالم الجليل الشاعر المبدع الأستاذ (عبدالله بن خميس) ، مقدمة نفيسة ، وقد جعل المؤلف كتابه هدية إلى المغفور له الملك الشهيد (فيصل بن عبدالعزيز) - رحمه الله أوسع الرحمة - تناول فيه سيرة خمسة من فرسان البادية ، هم :

١ - الشيخ (سعدون العواجي) ، شيخ قبيلة (وُلد سُلَيّمان) عامّة ، من أفخاذ قبيلة (عَنْزَة) من كبريات القبائل العربية ، إن لم تكن كبراها . وقد كان شاعراً ، فارساً ، شجاعاً ، كريماً ، كثير الأبناء ، لكن لم يشتهر عنهم سوى (عقاب) و(حجاب) من زوجته الأولى ، التي طلقها ، فذهبت مع ابنها إلى أهلها (الْفُدَعان) في (سورية) . فلما شابا ، ظهرت عليهما علامات النجابة ، فترعما الذي اتّفوا حولهما من (ولد سليمان) ، الذين كانوا في الديار السورية ، وعينت لهما الحكومة العثمانية راتباً ، كغيرهما من كبار الزعماء ، الذين كانت تستعين بهم الحكومة لحماية حجاج بيت الله الحرام ، لأن الدولة العثمانية كانت عاجزة عن حكم الصحراء ، فكانت تملك ، ولا تحكم ، من أجل هذا رُتِبَ لشيوخ البادية البارزين ماُدْعِي (الصُرّ) ، - وبعضهم سَمّاه (الصُرّة) تدفعه مرتين في السنة :

أ - صرّ الحاج . ب - وصرّ القامة .

وقد ظل (سعدون العواجي) - أبو (عقاب) و(حجاب) - شيخاً لقبيلة (وُلد سليمان) إلى أن نازعه الزعامة أحد أبناء عمه المسمى (شامخ) ، فأخذ يتفنّن في إذلال الشيخ (سعدون) ، بما لم يُسمع بمثله . فحرّم عليه أن يرفع بيته كبقية البيوت . ومنع إبله عن أن ترد الماء إلا بعد أن ترتوي إبل القبيلة كلها . فكّر

(سعدون) في أن يترحل ، لكنه خشي ذلّ الجار ، لأنه تذكر قول الشاعر البدوي :

أَرَدَى الْمَهَانَةَ بِالذَّمْرِ عَيْشَةَ الْجَارِ مَذْعُورٌ، مِنْ كُلِّ الْجَوَانِبِ يَخَافِي  
إِنْ صَافَاكَ وَجَدَ ذَاكَ بَذْلًا بِالْإِنْكَارِ مَا هِيَ حَقِيقَةُ يَضِغُ الْبَالُ صَافِي

وخشي إن هو أقام في الصحراء وحده ، أن يطمع فيه صعاليك البادية  
وشذاذها ، وينهبوا ماعنده ! لكنه ترحل في النهاية ، وعاد ذليلاً ، فأخذ (شامخ)  
يبالغ في إذلاله ، سمع بصيت ولديه (عقاب) و(حجاب) - وأتصور أنه خجل من  
طلب مساعدتها وقد تركهما مع أمهما طفلين - لكن أحد مريديه ، حسن له  
الاستعانة بـ(عقاب) و(حجاب) ، فبعث إلى (عقاب) بقصيدة مؤلفة من ثمانية  
عشر بيتاً ، جاء فيها :

قُلْ لَّهٗ تَرَى (شامخ) شِمَخٌ عَقَبَ مَا شَابَ، يَا(عُقَابُ) وَاللهِ ذَلُّوْنِي وَذَلَّيْتُ!  
يَا(عُقَابُ) جَرُّوْنِي عَلَى غَيْرِ مَا طَابَ وَقَالُوا: تَوَرَّدَ مِنْ وَرَى الْمَاءِ وَتَعَدَّيْتُ!  
مِنْ عُقْبَ مَا نِي سِرْتَهُمْ عِنْدَ الْأَجْنَابِ وَلَيْسَ بَلْتُهُمْ قَالَةَ مَا تَنْقُيْتُ  
مَاذَا (شامخ) مَالِكِ جَرَّدَ الْأَرْقَابَ لَوْ زَيْنَ الْفُجْجَالِ لِي، مَا تَقْهَوْتُ

إلى أن قال :

أَلْبَيْتَ مَا يَبْنَى بَلَا عِمْدَ وَأَطْنَابَ مَتَى يَجِينَا (عُقَابُ) يَبْنَى لَنَا الْبَيْتُ؟  
ويختمها بقوله :

أَرْجِي بِشِيرِ الْخَيْرِ مَعَ كُلِّ هَبَابَ مَتَى يَجُونَا أَخَوَانِ (عُمُشَةُ) عَلَى الصَّيْتِ

وصلت القصيدة (المؤبَّنة) هذه إلى (عقاب) ، فأمر شقيقه (حجاب) أن يترك  
مخصصاته المالية من الدولة العثمانية ، لإنقاذ كرامة أبيهما ، وطلب (عقاب) من  
صديق له اسمه (عيد) أن يرافقه إلى (نجد) وأوصاه أن يبيع فرسه ، لأنها ليست  
من الخيل المسماة ، ويرتب بثمانها أمور أسرته ، ووعدته بأن يهب له أول  
(قلاعة)<sup>(٢)</sup> أصيل يغنمها في أول معركة يخوضها في (نجد) . فباع (عيد) فرسه  
المهجنة<sup>(٣)</sup> ، واشترى بثمانها ما تحتاج إليه أسرته في غيابه ، وارتحل مع (عقاب)

(وحجاب) إلى (نجد)، فوصلوا إلى (نجد) بعد مسيرة ثلاثين يوماً ، وحلّوا عند منهل يدعى (الْحِيزَا) وباتوا هناك . نَهَضَ (عقاب) مبكراً وأمرهم أن يتبعوه بظمعتهم ، ويحث عن بيت أبيه فعلم أن (شامخاً) فرض على أبيه الذل ، بتوطئة بيته ، وبأن لا ترد إبله الماء إلا بعد أن ترد إبل القبيلة كلها . كان أبوه نائماً ، فلم يوقظه ، بل أيقظ الراعي ، وأمره أن يورد الإبل قبل أن يرد الناس ، فخاف الراعي وقال : إن (شامخاً) يضربني إن فعلت . فأمره أن يسير معه وعندما وصل الراعي بالإبل إلى البئر ، خرج (شامخ) يهدد ، فأمر (عقاب) الراعي أن لا يهتم به ، فزاد غضبه ، وهجم على الراعي ، فبرز له (عقاب) شاهراً سيفه قاصداً ذبحه ، فلم يجد سبيلاً إلى النجاة إلا بأن يلقي نفسه في بئر قريبة ، فدلى عليه (عقاب) الرشاء ، وأمره بأن يخرج فقال : هنا قبري ، إن لم تعف عني ، فقال له : جبنك أنقذك ، إن عفا عنك الشيخ (سعدون)، وأمر الذين حوله أن يخرجوه ففعلوا . وأمرهم أن يبنوا بيت أبيه الكبير ، وفرشوه بما احضروا من ثمين الفراش من (سورية) وقال لصديقه (عيد): اركب فرساً وبلغ القبيلة أن تحضر للسلام على شيخها (سعدون)، ففعل ، فجاء القوم زرافاتٍ ، ووحداناً . يسلمون عليه ويبايعونه بالزعامة .

وهكذا سقط (شامخ) وكان سقوطه هائلاً ! وأصبح (سعدون) لا ينجس أحداً في (نجد) كلها . وأجل بعض قبائل (شمر) عن بلادها بهية ابنه (عقاب) . وأجل شيخ قبيلة (التومان) من (شمر) عن دياره المسماة (بيضا نثيل) المخصاب ، واستولى عليها .

ظل نجم الشيخ (سعدون) في صعود يوماً بعد يوم إلى أن قتل والده في معركة ، فَسَحَقَهُ الحزن ، وراثهما بمراثٍ باكية ، يُحَسُّ من يقرأها أنه يشاركه الحزن - على بعد الدار - ومن مراثيه المشهورة التي نقتطف منها هذه الأبيات :

|   |   |
|---|---|
| يَاوْنِي وَنَيْتَهَا تِسْعَ وَنَاتٍ                 | مَعَ تِسْعٍ مَعَ تِسْعِينَ مَعَ عَشْرِ الْوَفِ! |
| مَعَ كَثْرِهِنَّ ، بِأَقْصَى الْحَشَا مِسْتِكْنَاتٍ | عِذَاذَ خَلْقِ اللَّهِ كَثِيرَ الْوُصُوفِ!      |
| وَنَ ظَرِيحٍ طَاحَ وَالْخَيْلُ عَجَلَاتٍ            | كَسَرَهُ حَدَا السَّاقِينَ غَادِ سُعُوفِ،       |



على سيوف بالملأى مهمات      سيفين، أغلى ما غدا من سيوف  
أحشم بحشمتهم، ولو من بعيذات      وأنام ولو أن الضواري تخوف  
من عقبكم ما نبكي لحى ولو مات      ولاني على الدنيا كثير الحسوف

إلى آخر ماجاء في هذه اللوعة التي تقطر ألماً وحزناً .

لقد سُجِقَ عزُ الشيخ سعدون، الذي بلغ ارفع قمة من قمم المجد بوجود ولديه (عقاب) و(حجاب)، ولم يبق له سوى المرارة يتجرعها . وكانت الحسرة تزيد التهاباً في قلبه لأنه عاجز عن الثأر لولديه ، وكان يربي ابن (عقاب) وابن (حجاب) مؤملاً أن يأخذا ثأر أبيهما ، فلما كَبُرَا وَاكْتَمَلَتْ رجولتهما أجرى بينهما مسابقة ، بأن يقول كل منهما قصيدة ، يذكر فيها أنه سيأخذ ثأر أبيه ، وسيهبُ لصاحب أجود القصيدتين بنت فرس (عقاب) المسماة (فلحا)، وهي أصلُ فرسٍ عند قبائل (ولد سليمان) فكانت أجود القصيدتين هي قصيدة ابن (عقاب)، فوهب له جدُّه المهرة بنت (فلحا)، وقُدِّرَ لابن (عقاب) أن يأخذ الثأر من قاتل أبيه ، وعمه ، الشيخ (هايس القعيط) . وهكذا مات الشيخ (سعدون) قرير العين .

٢ - الشيخ (ساجر الرفدي) عصاميٌّ فذٌ ، كان والده خامل الذكر ، أمُّه من أسرة عريقة بنت الرجل المكنى بـ (أبي الخسائر)، من قبيلة (البجايدة) من (السلقا) اشتهر (ساجر) وأخوه (عسكر) وهما دون العشرين من العمر ، فكانا مضرب الأمثال بين القبائل . حصلت بين الأخوين وبين أخوالهما مناقشة احتكما فيها إلى السلاح ، فقتل (عسكر) شقيق (ساجر) ، فبعد أن دفن (ساجر) شقيقه رحل عن مواطن أخواله (القصيم) ، لكي يثأر لأخيه ، فأغار على أخواله ليلاً فقتل عبد زعيم أخواله (البجايدة) المتهم بقتل أخيه ، ثم أغار عليهم مرة ثانية ، فقتل الزعيم (سوران) قاتل شقيقه نفسه . فاشتهر بين القبائل في (نجد) كلها وأضحى زعيماً لقبيلة (الشملان) . يصفه المؤلف بقوله : كان ميمون النقية ، وموفقاً بغزواته ، وشجاعاً لايهاب الموت ، ومع هذا فهو كريم إلى أبعد حدود الكرم ، اشتهر بدمائة الأخلاق ، والتسامح عن خطايا من حوله من رفاقه ، وكان

يفضل قومه على نفسه ، وينصفهم بحقوقهم ، ويعف عندما يغتم وليس للجشع في نفسه مدخل ، وهذه السجايا هي من مقومات زعامته ، لهذا انضمت إليه أكثر قبائل (عنزة) وبعض قبائل (شمر) في الغزوات ، كان شاعراً مجيداً - ص ١١٧ .

كان عِنْدَهُ صانع اسمه (خَلِيف) أسكنه في رأس هَضْبَةٍ تسمى (الليِّد) وجعل عمله محصوراً في الحذاء للخيول ، وله بهذه المناسبة قصيدة مشهورة منها :

|   |  |
|---|--|
| يا (خَلِيف) قَطْعٌ لِلسَّيِّئَاتِ مَسَامِيرُ          | عَنِ الْخَفَا، يَأْشُوقُ مُوْضِي جِيشِهِ           |
| يا مَاحِلًا، يا (خَلِيف) تَشْيِدَةُ الْكَبِيرِ        | بِرَأْسِ (الليِّد) بَيْنَ (خَضْرَاءَ) وَ(لَيْثَةٍ) |
| ويا مَاحِلًا، يا (خَلِيف) خَزْءُ الْمَغَاشِيرِ        | خَلِجَ نَوَالِ اللَّيْلِ يَسْمَعُ حَيْنَتَهُ،      |
| كَمْ عِزْبَةٍ زَخْنَاهُ مَعَ نُؤُوضَةِ الطَّيْرِ      | وَكَمْ شَيْخٍ قَوْمٍ عِنْدَهُنَّ جَادِعِيهِ،       |
| مِنْ حَدِّ (حَابِلٍ) لَيْثٍ (سِنَجَارٍ) وَ(الدَّيْرِ) | كَمْ خَيْرٍ بِأَرْمَاحِنَا عَاشِرِيهِ              |
| مِنْ (نَجْدٍ) جَبْنَا الصُّفْرِ هِيَ وَالْمَغَاشِيرِ  | وَالذُّبِّ مِنْ عِدَوَانِنَا مَشْبِغِيهِ           |

وقال المؤلف : لاشك أن (ساجر الرفدي) قوي العزيمة ، شديد الشكيمة ، أوجد نفسه من لا شيء أعاد زعامة الشعلان إلى (آل نايف) بعد أن انتزعها منهم (آل مشهور) ، وأعاد إلى (آل نايف) (راية الشعلان) المشهورة التي هي (هَوْدَج) مجلل بربيش النعام ، وكل من استولى عليها يصبح شيخاً للقبيلة ، وكانوا يحملونها في أوقات الحرب ، وَيَسْتَمِيتُونَ حولها .

نشب خلاف بين (ساجر) وشيخ من (الخرصان) يسمى (السَّمْن) ، أراد أن ينهب جماعة (ساجر) ويحولهم زُرَاعاً ، وهي أحقر مهنة عند البدو ، فرد عليه (ساجر) قائلاً :

يَا (السَّمْن) مَا رَبَّعِي لِرَبَّعِكَ فَلَا لِيَحِ  
رَبَّعِي مُقَرَّرِينَ الْعَدُوِّ بِالْفَعَالِ  
ومنها :

مَا دَامَ مَا عِزَّتْ عَلَيَّ الصَّلَافِيحُ  
مَا نَشَرَبَ الْفِنْجَالُ وَالْحَقُّ مَا يَلِ  
من نوادر (ساجر) أنه كان يجاوره رجل يملك ستين نعجة ، فجاء نذير ينذر

(ساجراً) بأن أعداءهم سيهاجمونهم صباحاً ، فأمر جماعته أن يُغَادِرُوا المضارب ،  
ويعبدوا مواشيهم التي هي الإبل والحيل ، وليس معهم أي رأس من الغنم ،  
فكيف يحل مشكلة جاره صاحب الشياه ؟ حسب فرسان العشيرة ، فكانوا مئة  
وعشرين فارساً ، فأمر ستين منهم أن يحمل كل منهم نعجة من نعاج جاره ،  
يوصلها إلى مَآمِنِهَا خوف الغارة ، وأبقى ستين لمواجهة المغيرين ، للدفاع عن  
الحي ، فلما هجم المغيرون أخذ الفرسان يكافحون كراً وفرّاً إلى أن عاد المغيرون  
مهزومين ، فضرب بـ (ساجر) وجماعته المثل ، وصار الناس يلقبونها بـ (أصحاب  
الشويات) .

وهناك نادرة ثانية عجيبة ، تدلُّ على أن (ساجراً) يُضحي بكل شيء في سبيل  
المحافظة على كلمته . فقد قال قصيدة يفتخر بها ، يقول في بيت منها فاجراً  
بفرسه :

مَآنِي مَعُوذَهَا لِكَسْبِ الشَّوَاوِي وَلَا رَدَّدَتْ فِرْقَ الْبَقَرِ بِالزَّوِيَّةِ  
فغزا (ساجر) قبائل (الشويان) و(الغزالات) وتغلب عليهم ، وغنم منهم  
ما يزيد على عشرة آلاف رأس من الغنم ، وأخذ يُوزِّعُهَا على قومه ، وفي هذه  
الأنثناء جاء رجل من المهزومين (الشويان) وقال لـ : (ساجر) : ألسن القاتل هذا  
البيت من الشعر ؟

مَآنِي مَعُوذَهَا لِكَسْبِ الشَّوَاوِي وَلَا رَدَّدَتْ فِرْقَ الْبَقَرِ بِالزَّوِيَّةِ<sup>(٤)</sup>  
بهت (ساجر) لهذه المفاجأة ، لكنه أجاب : (بلى أنا القاتل لهذا البيت ! ) ،  
فرد عليه الشاوي إذن كيف تخالف قولك ، وتأخذ أغنامنا ؟

فنهض ساجر وقال لقومه : (رُدُّوا الغنائم لأصحابها ! ) فلم يتخلف أحد عن  
إطاعة أمره . مع أن الكاسب في الغزو مستعد أن يتخلى عن حياته ولا يتخلى عن  
كسبه الذي عرض حياته من أجله للموت . فظهر قمة في المحافظة على شرف  
كلمته ، وعلى أن قومه طوع أمره<sup>(٥)</sup> .

٣ - شالح بن هذلان : هو أحد أفراد قبيلة (الخنافرة) التي هي فخذ من قبيلة (آل محمد) القحطانية ، عاش إلى سنة ١٣٤٠هـ تقريباً ، يقول المؤلف الفاضل ما حرقه : ( كان مثاليًا بشجاعته ، وأمانته ، وصدقه ، وحسن أخلاقه ، وكرمه ، ووفائه . وكان يُحْكَمُ لحل المشاكل سواء أكانت على مستوى قبليّ أم فرديةً وكان محبوباً عند قبائل (قحطان) وعند القبائل الأخرى !

كان له شقيق أصغر منه ، اسمه (الفديع) وكان يماثل أخاه في كل ما ذكرنا لـ (شالح) من الصفات الحميدة ، فلما اكتملت رجولته ، أضحى هو حامي الطعينة ، وكانت إبلاهم لا تذهب إلى المرعى إلا وهو مُدَجِّج بالسلاح ، خوفاً من الغزاة ، ولشجاعة (الفديع) لم يكن أحد يجسر على مهاجمة الإبل - وكان شالح يخاف أن يقتل (الفديع) لشجاعته وحبه للمغامرة . لاحظ (الفديع) أن شقيقه (شالح) مهموم ، فسأله عما به ، فأجاب : (إنني أتعبتك كثيراً في هذه الدنيا ، وأنت وحدك . كم أود لو أن أبنائي كبار ليساعدوك . فرد عليه بقوله :

يَا بُو (ذُعَارَ) أَكْفَيْكَ لَوْنِي لِحَالِي      وَاصْبِرْ عَلَى الدُّنْيَا وَيَاقِي تَعَبَهَا  
وَأَنْ غَمَ أَخُوهُ مُعْتَرِينَ الْعِيَال      أَنَا لِحُورَةٍ سَعِدَ عَيْنُهُ عَجَبَهَا  
إلى أن يقول :

أَفْدِيكَ يَا (شَالِحَ) بُحَالِي وَمَالِي      يَا فَارِسَ الْفِرْسَانِ مُقَدِّمَ عَرَبَهَا  
يَا مَيْتَةَ ابْنَةَ بَرُوسَ الْمَقَالِي      يَا لِي حَمِيَّتَ خُدُودَهَا يَا جَنِّبَهَا<sup>(٦)</sup>!

فرد عليه (شالح) بقصيدة نذكر منها :

لَا وَاخِرَ لِي عِقَبَ فِرْقَاةٍ بَاضِيعٍ      كَيْفِي بَمَا يَجْرِي عَلَى الْعَمْرِ دَارِي  
أَخُوْنِي يَأْسِرُ الْبَنِي الْمَفَارِيعِ      وَمُطْلِقَ لِسَانِ اللَّيِّ بِأَهْلِهَا قَمَارِي  
لَيْسَ عَصَايَ مَرَّةً قَالَ مَا طِيعَ      كُودِي أَنِّي أَصْبِرُ يَوْمَ تَجْرِي الْجَوَارِي  
يختمها بقوله :

الْقَلْبُ مَا يَنْسَى بَعِيدَ الْمَنَازِعِ      لَيْتَ عَلَى صَيْدِ الْمَشَاهِيرِ ضَارِي!

بهذه القصيدة توقع (شالح) مستقبل شقيقه المقدام : (الجود يفقر ، والاقدام قتال ! ) فبينما كان (شالح) راجلاً بطبعيته ، وأخوه (الفديع) معه ، أُرْمِدُ ، معصوبُ العينين ، أغارت خيلُ قبيلة (عُتَيْبَةَ) المشهورة بالشجاعة على طعيته (شالح) و(شالح) وحده يدافع والنساء يزغردن إثارة لحميته نزلت أم (شالح) من هودجها ، وتوجهت نحو (الفديع) وأنزلته من الهودج وغسلت عينه وفتحت جفونه بشدة فتدفق الدم والصديد ، فركب فرسه وهجم وهو لا يكاد يبصر فجندل ثلاثة من المغيرين ، ولحقهم ، ولما صار بينهم رشقوة بكثير من الرماح ، فاخترق أحدها رأسه فخرُ صريعاً فسحق قلب (شالح) لهُول النكبة ، لكنه أمر مَنْ حوله أن يكفونه ويدفونه في هضبة (خفا) قرب وادي (خفا) (بنجد) . فرتاه بحزن عميق !

كان همّ (شالح) المقيم المعقد ، هو الأخذ بثأر شقيقه (الفديع) من رؤساء قبيلة (عتيبة) ، وكان أحد أقرباء (شالح) المسمى (مبارك بن غنيم بن هذلان) قد تعهد بأن يثأر بدم (الفديع) فعمد إلى الأمير (تركي بن حميد) الفارس المشهور وقتله ثأراً بالفديع . فعظم ذلك على قوم الأمير (تركي) .

وكان لـ (شالح) ثلاثة أبناء أكبرهم اسمه (ذُعار) وأوسطهم اسمه (ذيب) وأصغرهم اسمه (عبدالله) فشعر الأب أن (ذيباً) أقربهم إلى قلبه ، فما كان يطيق أن يغيب عنه ، والبدو في ديارنا يقولون : (الأبو صقار) - أي إنه كالذي يُرْبِي الصقور - طيور الصيد - يدرك أي أبنائه هو الأنجب . وعلى الرغم من أن (ذُعاراً) و(عبدالله) قد برّزنا على بطولات بين القبائل ، إلا أن (ذيباً) تفوق على شقيقه . وفي أحد الأيام اجتمع أبناء عم (شالح) وهم شيوخ القبيلة ، من غير أن يدعوا (شالحاً) للاجتماع ، فعلم باجتماعهم فغضب من تجاهلهم إياه . فأرسلوا مَنْ يدعوهُ للاجتماع الذي عُقد ، فأجاب رسولهم : (أخبرهم أنني لن أحضر اجتماعهم ، لأنهم اجتمعوا قبل أن يخبروني ، وقل لهم : اني سأرحل إلى قبيلة (الدواس) . وقد رحل فعلاً . وبعث لهم بقصيدة عاتبة مؤنية يعلد فيها مواقفهم . فلما وصل إلى قبيلة (الدواس) أكرموه واتفق أن فرسان قبيلة (عُتَيْبَةَ) -

أعداء (شالح) - أغاروا على (الدواسر) وكان (ذئب) قد بلغ الرابعة عشرة من عمره ، فشارك في المعركة التي استمرت إلى غروب الشمس ، فاندفع (ذئب) كالبرق إلى فارس (عُتَيْبَة) الذي يحمي مؤخرة الغزاة ، فلكزهُ برمحه الصغير ، فطرحه عن فرسه على الأرض ، وغنم فرسه (قلاعة) - وعاد الدواسر غائمين ، وكانت الفرس التي غنمها (ذئب) غريبة الشكل تُعَدُّ أشهر فرس في (نجد) - بيضاء - والبدو يسمون الفرس البيضاء (صفراء) <sup>(٧)</sup> فأسرع فرسان (الدواسر) يُبشرون جارههم (شالحاً) بما غنم ابنه (ذئب) ويطرون شجاعته النادرة وهو في طور الطفولة . ففرخ (شالح) . فلما وصل (ذئب) سلّم الفرس إلى أبيه ، فتبين في النهار الثاني أنها المسماة عند (عتيبة) وعند قبائل نجد (العزبة) التي يضرب بها المثل . فلما علم بها الأمير (محمد بن سعود بن فيصل) و(محمد بن رشيد) أمير (حائل) أرسل كل منهما يطلبها من (شالح) فقال للرسول بصراحة : (هذه غنمها (ذئب) وهي لا تصلح إلا له) وأنشد قصيدة رائعة يُبرّرُ بها رفضه إهداءها أو بيعها . وارتحل إلى (الربع الخالي) خوفاً على الفرس من الأميرين !

وكان (ذئب) يسأل القوم عن تخافون على إيلكم ؟ فيقولون : من قبيلة (عتيبة) فيقول لهم : أرسلوها إلى الجهة التي تخافون منها ، وأنا أحميها . وكانوا يفعلون . وكان صيّد ذئب الطيب على كل لسان . وكان (شالح) ينادي (ذئباً) والرجال حوله ، فيقبل (ذئب) وهو رجل ، وبكي ، ولما لأمهُ الناس على ما يفعل ، قال : (دعوني أقبلُ (ذئباً) وأبكي عليه وأودعه كل يوم ، لأنني أتخيّل أن الدنيا ستُخرمني منه . لأنه كل يوم ينجو من معركة ، لا يمكن أن يكون من أصحاب الأعمار الطويلة) وأنشأ قصيدة يرثي فيها (ذئباً) وهو حي مطلعها :

مَا ذِكْرُ بِهِ حَيٍّ بَكَى حَيٍّ يَا (ذَيْبُ) وَالْيَوْمَ أَنَا بِأَبْكَيْكَ لَوْ كُنْتُ حَيًّا!

بعد مرثاة (شالح) لابنه (ذئب) وهو حي ، زادت شهرته ، وأخذ الغزاة يتحامون الغارة على القبيلة التي فيها (ذئب) .

يقال : إن فرسان المغفور له (الملك عبدالعزيز آل سعود) طيب الله ثراه وجعل

أعلى عَلَيْنَ مأواه ، أغاروا على ظعينة (شالغ) وابنه ، ولم يكن هناك سوى (ذيب) ووالده وشقيقه ، فأخذ (ذيب) يدافع عن ظعينة أبيه ، من طلوع الشمس إلى ما بعد صلاة العصر ، فهزم الفرسان . بعد أن قتل الأمير (فهد بن جلوي) ابن عم الملك عبدالعزيز - الفارس المشهور ، وطرح الأمير (تركي بن عبدالله آل سعود) ابن عم الملك (عبدالعزيز) وجرحه جرحاً في جنبه وقتل تسعة فرسان . وكان أبوه قد طعن في السن . فعل (ذيب) ما فعل ، وعمره اثنان وعشرون عاماً . فلما رجع فرسان (الملك عبدالعزيز) الذين أغاروا على (شالغ) من غير أن يعلم الملك قال : (لو علمت أن الظعينة التي هاجتموها هي ظعينة (شالغ بن هذلان) لأمرتكم بالرجوع عنها لأنه شخص طيب ، ولا أحب أن أفاجئه هو وأبناءه عند محارمهم ، وعند إبلهم . وأرسل بكتاب إلى (شالغ) يقول فيه : (إني قد عفوت عن (ذيب) وله الأمان ، وعليه أن يرجع بالسمع والطاعة) وحذر أقاربه من (آل سعود) من أن يفكروا في أخذ الثأر من (ذيب بن شالغ) وسمح لـ (ذيب) أن يزوره ويسلم عليه ، فحمّاه وأكرمه . وقال طيب الله ثراه :- إني كنت أود أن أرى هذا الشاب العجيب ، ولا شك أنه دافع عن والده ، ومحارمه ، وإبله ، وكان مظلوماً .

ولكي يَسُرَّ (ذيب) أباه أراد أن يحقق رغبة أبيه في الانتقام من قبيلة (عُتَيْبَة) فصحب نحو خمسة عشر شاباً يأتَمرون بأمره ، وقصدوا منازل (عُتَيْبَة) لعلهم يغنمون من إبلهم شيئاً يفرح به أبوه ، وبعد مسيرة ثلاثة أيام ، وصلوا إلى بئر تدعى (ملية) في أواسط (نجد) فلما أرادوا أن يستقوا من البئر رأوا عليها ورّداً من (عُتَيْبَة) يستقون ، فتراجع (ذيب) ورفاقه ، خوفاً من أن يراهم العُتَيْبِيُّونَ فينذروا القبيلة . وكان مع المستقين جار رأى (ذيباً) ورفاقه ، فأنسلَّ إلى الوادي الذي انحدروا إليه وكَمَنَ تحت شجرة وأطلق على (ذيب) عياراً نارياً أوداه قتيلاً ، وظل غثباً . وضعه رفاقه في كهف ، وانصرفوا . ينقلون نبأ الكارثة التي أَلَّتْ بقبيلة (قحطان) الكبرى . وجعلت هذا الشيخ يزور القبر مطعون القلب ليس له إلا الأشعار الباكية ! مسجلاً عظمته وعظمة شقيقه (الفديع) وابنه (ذيب) ! . . .

تَحَدَّى الْهَبْدَانِي : عَصَايَ مِنْ قَبِيلَةِ (آل فُضَيْل) فَخَذَ مِنْ أَفْخَاذِ قَبِيلَةِ (الْجَعَاظَةِ) مِنْ (وَلَدِ سُلَيْمَانَ) وَالِدِهِ (فَيْصَلُ الْهَبْدَانِي) لَمْ يَكُنْ مِنْ ذَوِي الْمَكَانَةِ فِي الْقَبِيلَةِ ، أُمُّهُ (ذَكَرُ) ابْنَةُ مِثْلٍ الْعَوَاجِي ، الْفَارَسُ الْمَشْهُورُ ، كَانَ ذَكِيًّا ، طَامِعًا فِي الزَّعَامَةِ شَدِيدَ الطَّمُوحِ إِلَيْهَا . لَكِنْ أُنْخَوَالُهُ حَالُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا يَصْبُو إِلَيْهِ . فَأَخَذَ يَقُولُ الشَّعْرَ مَحْرُضًا (آل فُضَيْل) عَلَى طَلَبِ الزَّعَامَةِ الَّتِي هِيَ فِي أُنْخَوَالِهِ (الْعَوَاجِي) وَمِنْ هَجَائِهِ لِقَوْمِهِ قَوْلُهُ :

يَاطُولُكُمْ ، يَاعِرْضُكُمْ يَوْمَ تَأْتُونَ      يَاقِلْ خَرَاكُمُ عَلَى مِنْ بَغَاكُمُ<sup>(٨)</sup> !  
الْكُلَّ مِنْكُمْ دَائِمًا يَتَّبِعُ الْهُنَّ      يَالِغَنَّ أَبُوكُمْ كَيْفَ تُؤْخَذُ نِسَاكُمُ ؟  
قَرَّرَ (مُحَدَّى) أَنْ يَتَّبِعَ عَنْ أُنْخَوَالِهِ ، وَعَنْ قَبِيلَةِ (وَلَدِ سُلَيْمَانَ) فَرَحْلَ مِنْ (نَجْدٍ) هُوَ وَقَسَمَ مِنْ قَبِيلَةِ (آل فُضَيْل) وَتَوَجَّهَ إِلَى قَبِيلَةِ (الْفَدْعَانِ) مِنْ (عَتْرَةِ) فِي الدِّيَارِ السُّورِيَةِ مَتَّبِعًا مِنْ قَوْمِهِ بِقَصِيدَةٍ مَطْلَعُهَا :

لَيْتَنِي مِنَ الصُّلْبَانِ ، وَالْأَضْلُ مَابِيَّةٌ      لَا سَائِلَ عَنِّي ، وَلَا نَبِيَّ بِسَائِلٍ<sup>(٩)</sup> !  
فَرَدَتْ عَلَيْهِ أُمُّهُ بِقَصِيدَةٍ تَلُومُهُ عَلَى نَقْمَتِهِ عَلَى أُنْخَوَالِهِ ، وَخَتَمَتْهَا بِقَوْلِهَا :  
هَذَا جَزَا خَالٍ يَغْزُو وَيَغْلِيهِ      لَا وَاحْسَائِفَ قَوْلُهُ : (يَا بَنِي وَابِلٍ) !!  
وَلَمَّا دَخَلَ الْأَرَاضِي السُّورِيَةَ أَنْشَأَ قَصِيدَةً يَمْدَحُ بِهَا (آلَ غُبَيْنَ) الَّذِينَ قَصَدَهُمْ وَفِي طَرِيقِهِ التَّقَى هُوَ وَجَمَاعَتُهُ قَوْمًا مِنْ قَبَائِلِ (الشَّوَايَا)<sup>(١٠)</sup> الَّذِينَ يَرْبُونَ الْأَغْنَامَ فَغَنَمُوا مَا مَعَهُمْ فَحَارِبَهُمْ (ابْنُ قَعِيشِش) لِيَرُدَّ الْأَغْنَامَ إِلَى أَصْحَابِهَا لَكِنْ (مُحَدَّى) تَغَلَّبَ عَلَى (ابْنِ قَعِيشِش) قَرِيبَ (آلَ غُبَيْنَ) فَاضْطَرَّ (مُحَدَّى) أَنْ يَلْجَأَ إِلَى الشَّيْخِ (مُحَمَّدِ بْنِ سُمَيْرٍ) مِنْ قَبِيلَةِ (ضَنَا مُسْلَمٍ) وَيَمْدَحُهُ بِقَصِيدَةٍ طَالِبًا لِلْجُوءِ إِلَيْهِ ، وَجَمَاعَتِهِ . فَأَجَارَهُ (ابْنُ سُمَيْرٍ) وَجَاهَهُ مِنْ (ابْنِ قَعِيشِش) وَ(الْغُبَيْنَ) . وَبَعْدَ أَنْ أَقَامَ عِنْدَ (ابْنِ سُمَيْرٍ) مَكْرَمًا دَعَاهُ شَيْوُخُ (الْفَدْعَانِ آلَ مُهَيْدٍ) وَ(آلَ غُبَيْنَ) فَرَحْلَ مِنْ عِنْدِ (ابْنِ سُمَيْرٍ) شَاكِرًا لَهُ طِيبَ جَوَارِهِ ، وَظَلَّ بَيْنَ (ابْنِ غُبَيْنَ) وَ(ابْنِ مُهَيْدٍ) فِي أَعَزِّ مَنَزَلَةٍ إِلَى أَنْ دَبَّ الْخِلَافُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ (ابْنِ غُبَيْنَ) خِلَافٌ مَرْدَّةٌ طَمُوحُهُ الَّذِي لَا يُحَدُّ ، فَهَجَا (آلَ غُبَيْنَ) بِقَصِيدَةٍ مَطْلَعُهَا :



عَسَاكَ يَأْدَارُ بِكَ الْحَيْفُ يَلْوِينُ عَسَى الْوَلِيَّ يَسْمَى لَسَانُكَ بِالْأَخْرَابِ!  
عَسَاكَ يَأْدَارُ الْمَذْلَةَ تُجْنِبِينَ وَعَسَى الْوَلِيَّ يَسْمَى لِنَزْلِكَ بِالْأَذْقَابِ!

وقد لازم (جدعان بن مهيد) وانقطع عن (ابن غبين) انقطاعاً تاماً . لكنه أفسد علاقته مع الشيخ (جدعان بن مهيد) لما أثار عليه شيخ الفلاحين السيد (حجو بن غانم) الذي كان يدفع له (جدعان بن مهيد) (خاوة) - إتاوة - فأثاره قائلاً : (ويحك أنت عربي ، قوي عندك قصور تحميك ، وعندك أسلحة ورجال ، فكيف تذل وتدفع (خاوة) لرجل أضعف منك في كل شيء) وأثاره بقصيدة مؤنّبة ، فطرد رُسُلَ (جدعان بن مهيد) الذين جاءوا لجباية الإتاوة . فلما علم (جدعان بن مهيد) أن (مُحَدَّى) هو السبب دفع (جدعان) رشوة لموظفي الحكومة التركية فسجنوا (مُحَدَّى) فأخذ السيد (حجو) كمية من الذهب ورشا الموظفين ، فأطلقوا سراح (مُحَدَّى) فغادر (جدعان بن مهيد) إلى الشيخ (محمد بن سمين) الذي أجاره أولاً من (قعيشيش) ومدحه بقصيدة عامرة فاستقبله وأكرمه . لكنه أرسل بقصيدة إلى (عبدالكريم الجربا) والتجأ إليه ، فبالغ في إكرامه . لكن أحد المتطفلين من (شَمْر) سأل (مُحَدَّى) بقسم قائلاً : (بالله عليك يا (مُحَدَّى) أخبرني أيّما أحب إليك - (جدعان بن مهيد) أم (عبدالكريم الجربا) فأجاب (حلفتني ثلاث مرات بالله أيّما أحب إلي (جدعان بن مهيد) أم (عبدالكريم الجربا) ؟ أقسم بالله أن غليون (جدعان بن مهيد) عندما كان يعطيني نَجَّةَ الدخان منه يسوى عندي (عبدالكريم الجربا) وقبيلة (شَمْر) . فعندما سمع (عبدالكريم الجربا) قوله أكبر وفاءه ، والتفت إلى الشَمري ، وقال له : (والله إن علمت أنك ساكن في منازل (شَمْر) لأقطعن رأسك ، وطرده حالاً .

وأمر (عبدالكريم الجربا) رجاله أن يُحضروا له (مُحَدَّى) خمس عشرة ناقة من النِياق الرَضْع - أي البيض - مع فرس بيضاء (يدعونها الصفرا) قدمها له هدية بتقديرًا لشجاعته الأدبية ، ولم يغضب ، بل أثنى عليه - وقال له : (لوقلت غير الذي سمعته منك ، لاستهجتك ! ) فخذ هذه الهدية تقديرًا مني لوفائك

لشيخك (جدعان بن مهيد) . وبقي عند الشيخ (عبدالكريم الجربا) معزراً مكرماً .

قرر الشيخ (عبدالكريم الجربا) أن يغزو قبيلة (عَنْزَة) فذعر (مُحْدَى) وظهر الذهول على وجهه ، فناده (الشيخ عبدالكريم الجربا) قائلاً : تفضل يا (مُحْدَى) هذه القهوة والشاي قد حضرا فإلي أراك عابساً ؟

أجاب (مُحْدَى) : (يا سكران المجانين - وهذا هو اللقب الذي كان يلقب به - أو الكنية - التي كانت تطلق على (عبدالكريم الجربا) عند قبيلة شَمُر - ويعنون بها أنه إذا جاء وقت الحرب أو الكرم ، لا يفكر في عواقب الأمور .

تدري ياسيدي لمن هذه الديار التي نَحْن فيها ؟

أجاب (عبدالكريم الجربا) أعلم أنها منازل (عَنْزَة) فأجاب (مُحْدَى) : لقد كنت أقيمُ معهم ، فسأله (عبدالكريم الجربا) : هل قلت فيها شعراً ؟ وأجاب : نعم فلما أنشدته القصيدة قال : لقد عدلنا عن مهاجمة (عَنْزَة) ونَحْن عائدون إلى ديارنا !

فلما علم (جدعان بن مهيد) بما قاله (مُحْدَى) بتفضيله إياه على (عبدالكريم الجربا) وعلم بقصيدته التي صَدَّتِ (الجربا) عن الإغارة عليهم . أرسل لـ (مُحْدَى) وفداً يدعوه أن يعود إليهم معزراً مكرماً لا يعصى له أمر ، ولا يُهان بكلمة . فشكر الشيخ (عبدالكريم) واعتذر له واستأذنه في الرحيل . فسمح له ، وأكرمه ، فعاد إلى الشيخ (جدعان بن مهيد) إلى أن تذكر بلاده (نجد) وختم حياته بالحجة إلى البيت العتيق !

٥ - (الشيخ خلف الاذن) : الشيخ الفارس المشهور ، من قبيلة (الرولة) من (الشعلان) رؤساء قبيلة الرولة من (عَنْزَة) و(الشعلان) مشهورون بين القبائل ، ويقسمون إلى أربع أفخاذ :

١ - فخذ آل نائف والرياسة متسلسلة فيهم .

٢ - آل مشهور . ٣ - آل مجول . ٤ - وآل زَيد الذين منهم (الشيخ خلف الأذن) المشهور .

وأسرة (الشعلان) اشتهرت بين القبائل ببطولة أبنائها . وقد قيل في (الشعلان) مدائح كثيرة ، قالها شعراء أعدائهم الأمر الذي يدل على سماحة البادية ، فالبدو الأصلاء لا يتحرّجون من ذكر بطولات أعدائهم ! وقد كان خلف الأذن من فرسان الشعلان المتفوقين وكانوا يكتونه بـ (أبو الشيوخ) لكثرة ما قتل من الشيوخ في المعارك . وكثيراً ما كان يختلف في الرأي مع شيوخ القبيلة . وفي عهد (صطام بن شعلان) شيخ القبيلة أغار الشيخ (تركي بن مهيد) شيخ قبيلة (القدعان) على إبل أسرة (الزيد الشعلان) وحماة القبيلة غائبون ، فغنم إبلا كثيرة وفي عدادها إبل لابن عم (خلف الأذن) - اسمه (عرسان أبو جذلة آل زيد) وهذه الإبل مشهورة في (نجد) ويسمونها (العيلي) ألوانها وضح - أي بيض - .

وقد تأثرت القبيلة كلها ماعدا الشيخ (صطام بن شعلان) الذي كان يريد أن يعيد الإبل بالتفاوض ، لا بالغزو ، لأن زوجته (تركية) هي أخت الشيخ (تركي ابن مهيد) . لكن سياسة الشيخ (صطام) المسالمة لم تعجب الشيخ (خلف الأذن) وبقية (آل زيد) الذين أصروا على الثأر من (تركي بن مهيد) فلما رأى الشيخ (صطام) إصرار القبيلة انضم إلى (آل الشعلان) عامة ، وانضم إلى (آل الشعلان) مشايخ الرولة كافة ، بقيت قضية عقيد الغزو ، فلما عرضوا الأمر على (الشيخ صطام) المشهور بذكائه وحنكته وأدرك أن القوم جادون قرر أن تكون الغارة صباحاً ، وأرسل - خفية إلى شقيق زوجته (الشيخ تركي بن مهيد) - القرية منازل - نذيراً ، ليحتاط ، لكن (تركي بن مهيد) قال للنذير : (عُدْ إلى صطام وقل له : إني لن أغادر مكاني هذا ، وسأردّهم يجررون أذيال الخيـة والندم ، وقد كان (تركي) شجاعاً بأسلاً ، لكن جموع الرولة يتقدمها (النوري الهزاع) و(خلف الأذن) - أبو الشيوخ - كانت كاسحة .

برز (تركي بن مهيد) لباساً درعاً وخوذة ، ووقف وسط الميدان ، فلم يستطع الفرسان أن يتغلبوا عليه ، وفي هذه الأثناء كان الشيخ (خلف الأذن) قد وقف

على أكمة ممتطياً فرسه المسماة (خلفة) يراقب المعركة ، فلما رأى الفرسان عاجزين عن مقارعة (تركي) انقضَّ عليه ، واختطفه عن ظهر جواده ، وطرحه على الأرض ، وترحلَّ وجده أنفه بسيفه المسمى (شامان) ولم يُرد أن يقتله بسيفه ، بل قال لفرسان الرولة : هذا (تركي بن مهيد) وكأنما هو يقول لكل حاقِدٍ عليه : أشفِ غليلك منه ، بعد أن أذللته بجده أنفه فتجمع فرسان الرولة ، وقتلوه ! وهكذا انطوت صفحة رجل كان من أشجع الرجال وأكرمهم ، إذ ضرب بكرمه المثل ، فكانوا يسمونه لكرمه الحاتمي (مُصَوَّبٌ بِالْعَشَا) فغنم الرولة أموال (تركي ابن مهيد) وأموال قبيلة (الفدعان) كلها ، واشترَدُوا وُضِعَ (عرسان أبو جذلة) وقد قال (خلف الأذن) قصيدة يفتخر بها ويلمح إلى ما صنع وفيها يقول :

وَأَنَا أَحْمَدُ اللَّهِ طَارَ عَنَّا فِشْلُنَا جَعَلَ مِصْبَهُ فَوْقَ رَأْسِ الْغَلِيلَةِ ،  
إِنْ قَدَّمَ الْمَرْكَبَ وَعِنْدَهُ حَفْلُنَا كَمْ رَأْسَ شَيْخٍ عَنْ كِتُوفِهِ نِشِيلَةٍ !

فلما علم (مُحْدَى) بمقتل الشيخ (تركي بن مهيد) ابن صديقه (جدعان بن مهيد) حزن ونظم قصيدة يتوعد بها (خلف الأذن) مطلعها :

يَا (خَلْفَ الْأَذْنِ) بِأَلَيْكَ تَعَبًا يَذْكُرُ لَنَا عِنْدَكَ قَعُودَ جِلَابِهِ !

فرد عليه (خلف الأذن) بقصيدة مطلعها :

كَانَ أَنْتَ يَا (مُحْدَى) لِعِلْمِي تَبًّا عَيْبٌ عَلَى أَلْيِّ مَايُثْمَنُ جَوَابَةٍ !

ومنها :

أَشْبَحَ غِيَالُكَ جِعْلُ قَيْلِكَ نَيْبًا شَاعِرُ نَوَزٍ تَلْعَبُ عَلَى أَبُو عَتَابَةٍ

ومن غرائب الصدف ، أن (مُحْدَى الهبداني) - بعد تهديده شعراً لـ (خلف الأذن) رافق غزاة من قبيلة (الفدعان) الذين هاجموا (الرولة) وغنموا إبلًا لهم ، فاستردَّها (الرولة) وأسروا بعض الغزاة وكان (مُحْدَى) في عداد الأسرى . فأخذ أسره فرسه . فاغتنم (خلف الأذن) الفرصة ليهزأ بـ (مُحْدَى الهبداني) فبعث بقصيدة تهكمية إلى الشيخ (محمد بن سمير) صديق (مُحْدَى) وهو شيخ قبيلة (وُلْدُ

علي من عنزة) الذي جاوره ولجأ إليه (مجدى) فأعزه، منها :

وَتَجَارَتُكَ يَا شَيْخَ ضَاعَتْ مِنَ الْكَيْسِ      تَفَرَّقَتْ لِمَقْطَعَيْنِ الْخُرُومِ  
وَرَاخَنَ عَلَيَاتِ (الْمَيْبِدِيِّ) بِسَائِسِ      خَلَوْهُ بِقِيَاعِ الشَّجَرِ يَقْلُ بُؤْمِي!

مبدأ (أنا وأخوي علي ابن عَمِّي ، وَأَنَا وَابْنُ عَمِّي علي الغريب) :

على الرغم من الخلاف المحتدم بين الشيخ (خلف الأذن) والشيخ (صطام بن شعلان) فَإِنَّ (خلفاً) تناسى ذلك يوم غزا (بنو صخر) الرُّوْلَةَ ، في الأراضي السورية ، وغنموا إبلاً للمدعو (النَّيَّص) عبد (ابن شعلان) فهجم (ابن شعلان) على (آل الفايز) و(آل الزبن) من (بني صخر) ووقع في المعركة أبطال من (بني صخر) عُرِفُوا بالشجاعة النادرة - فأراد (بنو صخر) أن يثأروا من (خلف الأذن) وقد تحالف (بنو صخر) و(السردية) وزعيمهم (الكنج) على (الرولة) ، وبينما كان (خلف الأذن) وجماعته مَارَيْنَ بالقرب من (آبار مَيْقُوع) إلى (سورية) شاهد (خلف الأذن) نَسْراً قشعماً يجرُ جناحيه عاجزاً عن الطيران ، لكبره وجوعه ، فقال (خلف) - ضاحكاً - : كم أَتَمْنَى أَنْ تُحْدِثَ هُنَا معركة ليعتاش هذا النسر الهرم أياماً ، لم يُتِمَّ كلامه حتى أَخَاطَتْ جَحِيلُ (بني صخر و(السردية) بإبل الشعلان وغنموها ، فدافع القوم واستردّوا إبلهم ، وَقُتِلَ (الكنج) ، وقد خلد (خلف الأذن) ذاك الانتصار بشعر كنا تُرْوِيهِ ونحن صغار .

لكن الخصومة بين (خلف الأذن) ومشايخ الرُّوْلَةِ ظَلَّتْ مُشْتَعِلَةً ، لأن (خلفاً) ليس من الذين ينقادون بسهولة . وقعت خصومة بين (خلف الأذن) وجماعة من الرولة ، فقتل منهم اثنين ، فلم يستطيعوا أن يأخذوا منه الثأر ، فدفع ديتهمَا ، واشترطَ زعيم الرولة - يومذاك - الشيخ (فهد بن هزاع) الذي ورث كراهية (خلف) - أن يدفع (خلف) زيادة على الدية فرسه المسماة (خَلْفَةَ) فرفض ، وارتحل هو وجماعته من الديار السورية إلى (نجد) وأرسل بقصيدة وجهها إلى الحارس المقرب للشيخ (فهد) ختمها بقوله :

أَنَا عَلَى (خَلْفَةَ) وَبِالْكَفِّ (شَامَانُ)      وَكَمْ رَأْسُ شَيْخٍ عَنْ تَرَايَةِ شَالَةٍ!

سمع الشيخ (فهد) هذا التعريض ، فلم يفه بكلمة .

وصل الخلاف بين (خلف الأذن) والشيخ (النوري) حداً خطيراً فقصد (النوري) (خلفاً) في بيته على حين غرة ، وأخذ يهدده فشاهد (ذياب بن خلف) الخيل واقفة عند بيت أبيه ، ولم يترجل ركبوها ، فارتاب ، ودخل بيت أبيه من خلفه ، فلما رآه أبوه انتعش وقال له : (اذبح الرجال يا (ذياب) فاطلق (ذياب) النار على (النوري) فولى (النوري) هارباً وتبعه رفاقه ، وفيما هم راجعون شاهدوا خيل خلف ترعى بعيدة عن البيت فأخذوهن فأراد ذياب أن يسترد الخيل بالقوة فمنعه أبوه قائلاً : (لا نريد أن نقتل أحداً من أبناء عمنا ، ستعود الخيل . فلما رأى (ذياب) خدم الشيخ (النوري) يريدون أن يضموا خيل أبيه إلى خيل (النوري) كمن لهم في الطريق ، فلما قربوا منه برز لهم وقال : (تعرفون من أنا ؟) أجابوا : أنت عمنا (ذياب) . وكان مشهوراً بالشجاعة . فأمرهم بأن ينزلوا من عن (قطي الخيل) - أعجازها - وهذذ من ينزل من جانب الفرس بالموت . ففعلوا وأعاد خيل أبيه إلى مرابطها .

اشتهر (خلف الأذن) بالكرم ، واحترام الجار ، وبالشجاعة التي لا تقف عند حد ، وبالإباء وعزة النفس ، وبأنه شاعر مطبوع ، يرتجل الشعر ارتجالاً ، كانوا يسمونه بـ (أبو الشيوخ) لكثرة من قتل من الشيوخ في المعارك . أثنى عليه الشيخ (عجلان بن رمال السمرى) بقصيدة من عيون الشعر في البادية . منها :

اللّي قصيرة كلّ يوم حشيمي      ما يفهر الرجل إلى جأ بدارة ،  
والضيف عنده في جنان النعيمي      يلقي الكرامة قبل يدي خبارة

لقد حسبنا الشيوخ المشاهير الذين قتلهم (خلف الأذن) في معارك مشهورة ، فكانوا تسعة . ومن إعزاز (خلف الأذن) للجار أن جاراً استجار به اسمه (ابن عدلان) كان أحد حكام (آل الرشيد) قد بتر يديه فظل جاراً لخلف الأذن وأخويه مدة طويلة ، فأقسموا على أنفسهم أن يواصلوا إطعامه بملعقة ، ويشاركوه بأكله .

وكانت نهاية (خلف الأذن) محزنة ، إذ هاجمه في بيته - وهو نائم غزاة من قبيلة (شُبْر) في منتصف الليل ، وأطلقوا عليه وعلى زوجته النار ، وكان مريضاً تقدمت به السن ، فأردوه هو وزوجته قَتِيلَيْن ، وهكذا طُوِيَتْ صفحة (أبو الشيوخ) ! . . . لكن الشعلاَن أخذوا بثأره من قبيلة (شُبْر) .

بقي أن نقول كلمة تلخص رأينا في هذا الشُّعْر النفيس :

إنه تصوير بارع لحياة شبه الجزيرة العربية أيام كانت الدولة العثمانية تملك ولا تحكم ، وكانت القبائل شعارها (عَدُّ زَجَالِكْ وَرَدَ الماء) .

صور الشجاعة العجيبة ، والكرم ، وحماية الجار ، ووفاء الأخوة ، واحترام الأبوة ، والأنفة من الذل . وضع بين أيدينا أصالة البداوة ، وصدق الشاعرية في كل موقف ، وبين لنا أن هؤلاء الزعماء شعراء بالفطرة يذبيون الشعر ، والشعر يذبيهم . صَوَّرْنَا المَعَارِكَ كأننا نسمع صهيل الخيل ، وصليل السيوف وخشخشة الدروع ، وصلصلة اللُّجْمِ ورغاء الإبل يسوقها الغائِمُونَ .

تشعر وأنت تقرأ هذا الكتاب كأنك تتمتع بشميم عرار نجد ، وخزامأها ، وشيحها وقيصومها ! فما قرأت في ما كتب على البداوة أشدَّ إمتاعاً وموانسة من كتاب «أبطال من الصحراء» من آثار . فتحية مؤلفه الفاضل الشاعر المبدع الأستاذ محمد بن أحمد السديري - تغمده الله بعفوه ورضوانه - .

عَمَّان : روكس بن زائد العريزي

الحواشي :

- (١) هدايا أستاذنا الأجل هي مجلته الشهيرة (العرب) ومؤلفاته التي تعلم العقل أولاً ، والعلم ثانياً وآداب النقد ، وبراعة التحقيق .
- (٢) قلاعة - القلاعة هي التي يقتل صاحبها ، ويغتمها قاتله . ويطلق الاسم على الفرس التي يسقط صاحبها وتغتم .
- (٣) المهجين والمهجنة من الخيل ، هي غير المحصنة المشكوك في أصالتها - البرفون أو هي مايسميه الاردن الكدشة ، والذكر الكريش .
- (٤) لم أعود فرسي على كسب الأغنام - من أصحاب الأغنام الذين هم أصحاب الشياه ، ولا كسب الإبقار من الفلاحين لأن البدو يعتبرون أصحاب الأغنام والفلاحين أقل قيمة من أصحاب الإبل . وكذلك يعدون ←

## ما اتفق لفظه واختلفت أسماءه

### من أسماء المواضع

للإمام محمد بن موسى الحازمي (٥٤٨/٥٨٤)

- ٦٤ -

#### ٢٨٢ - بَابُ جِلْيَتٍ : وَخَلْيَتٍ<sup>(١)</sup>

أَمَّا الْأَوَّلُ : - يَكْسُرُ الْحَاءَ وَاللَّامَ الْمُسْتَدَدَّةَ وَآخِرُهُ تَاءٌ فَوْقَهَا نُقْطَتَانِ : - قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : مَوْضِعٌ ذَكَرَهُ الرَّاعِي :

بِحِلْيَتٍ أَقْوَتْ مِنْهُمَا وَتَبَدَّلَتْ

قَالَ : وَيُرْوَى : بِحِلْيَةٍ<sup>(٢)</sup> .

- (١) عِنْدَ نَصْرِ - فِي كِتَابِ الْحَاءِ - : (بَابُ الْخَلْيَتِ وَجِلْيَتِ) .  
(٢) قَالَ نَصْر : عَنْ جِلْيَتٍ : وَأَمَّا بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَّةِ - : جِبَالٌ مِنْ أَهْلِ الْجَمْعِ بِضْرِيَّةٍ ، غَظِيمَةٌ كَثِيرَةٌ =

- كَسَبَ الْغَنَمَ وَالْبَقَرَ أَقْلَ قِيَمَةٍ مِنْ كَسَبِ الْإِبِلِ .  
(٥) فِي هَذَا الْمَوْقِفِ ظَهَرَتْ قِيَمَةُ الْكَلِمَةِ عِنْدَ (سَاجِسٍ) وَظَهَرَتْ سُلْطَتُهُ عَلَى جَمَاعَتِهِ .  
(٦) يَأْتِيهِ إِبِلُهُ - أَيُّ يَأْمُرُ سَلًا إِبِلَهُ بِلَا حِرَاسَةٍ لِأَنَّهُ شَجَاعَتُهُ تَحْمِيهَا .  
(٧) يُسَمَّى الْبَدُو فِي دِيَارِنَا فِي الْحِجَازِ الْفَرَسَ الْبَيْضَاءَ (صَفْرًا) بِلَا هَمْزٍ ، وَهِيَ عَادَةٌ مَأْلُوفَةٌ عِنْدَ الْبَدُو لَا غَرَابَةَ فِي ذَلِكَ فَإِنَّ الْعَرَبَ قَدْ خَبَطُوا فِي الْأَلْوَانِ خَبْطًا عَجَبِيًّا ، فَسَمَوْا الْإِخْضَرَ أَسْوَدَ فَقَالُوا : سَوَادُ الْعِرَاقِ - وَهُمْ يَعْنُونَ الْمَكَانَ الْمَغْطَى بِالشَّجَرِ الْخَضِرِ . وَقَالُوا فَلَانُ إِخْضَرَانِي لِلرَّجُلِ الْأَسْمَرِ ، وَقَالُوا فَرَسُ صَفْرَا وَهِيَ شَهْبَاءٌ أَوْ بَيْضَاءٌ .  
(٨) مَعْنَى الْبَيْتِ : كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ يَتَّبِعُ الدَّنَابَا ، لَعَنَ اللَّهُ أَبَاكُمْ ، كَيْفَ يَعْهَدُ إِلَيْكُمْ النَّاسُ وَيَتَزَوَّجُونَ بَنَاتَكُمْ وَأَنْتُمْ فِي هَذَا الْمَسْتَوَى الْخَفِيرِ وَكَيْفَ يَقْبَلُونَ أَنْ تَكُونُوا أَسْوَأَ لَأَبْنَائِهِمْ ؟  
(٩) مَعْنَى الْبَيْتِ : يَا بَيْتِي مِنْ (الصَّلْبَةِ) وَهُمْ فِي رَأْيِنَا مِنْ بَقَايَا الصَّلَيبِيِّينَ لَا يَعْرِفُ لَهُمْ أَصْلٌ ، لَا يَفْزُونَ ، وَلَا يَفْزِي عَلَيْهِمْ ، وَلَا يَعْهَدُ إِلَيْهِمْ مَشَايِخُ الْبَدُو ، فَهُوَ يَتَمَعُّ لَوْ أَنَّهُ مِنَ الصَّلْبَةِ بِلَا أَصْلٍ فَلَا يَسْأَلُ عَنْهُ ، وَلَا يَسْأَلُ عَنْ أَحَدٍ .  
(١٠) الشَّوَايَا هُمُ الَّذِينَ يُسَمِّيهِمُ الْأَرَادَةُ (الشَّوَايَةِ) الَّذِينَ يَرِيحُونَ الْأَغْنَامَ وَفِيْمَتَهُمْ دُونَ قِيَمَةِ أَصْحَابِ الْإِبِلِ - وَالْأَرَادَةُ يَقُولُونَ : «خَيْرٌ مَا بِالشَّوَايِ صَبَّ سَمْنُهُ» أَيُّ أَفْضَلُ شَيْءٍ بِصَاحِبِ الْأَغْنَامِ إِنْ أَرَادَ أَنْ يَكْرُمَ ضِيُوفَهُ أَكْثَرَ مِنْ سَكْبِ السَّمْنِ عَلَى الْمُسْنَفِ .



وَقَالَ الْأَضْمَعِيُّ وَالْجَمَحِيُّ فِي شِعْرِ أَبِي ضَبِّ الْهَذَلِيِّ :  
وَأَخَذَ بَرْزِي فَاتَّبَعْتُ عَدُوَّكُمْ وَالْقَوْمُ دُونَهُمُ الْحُلَيْثُ فَأَرْبَدُ  
يُقَالُ الْحُلَيْثُ - بِضَمِّ الْحَاءِ وَقَتَحِ اللَّامِ وَتَخْفِيفِهِ ، وَيُقَالُ الْحُلَيْثُ - يَكْسِرُ  
الْحَاءُ (٣) .

القناني ، كان بها مغلدة ذهب من دينار يمني كلاب انتهى . ويعد أن ضبط ياقوت اسم جللت أورد عن الأصمعي : جللت بوزن خربت : مغلدة وقرفة ، ثم كلام نصر ، ثم نقل عن كتاب أبي زياد : جللت ماء بالجنى للضباب ، وبجللت مغلدة جللت - ثم الشعر المنسوب للرابعي كما في كتاب الحازمي ، أما البخري في «معجم ما استعجم» فأطال الكلام عليه في رسم ضربة - بما نقله عن البخري في تحديد الجنى ولم يصرح بنسبة القول إلى البخري ولكن السهويدي في «وفاء الوفاء» نقل نص الكلام مصرحا بنقله من كتاب البخري ، ولا داعي للتطوير بلزاده ، ولزائدة الإيضاح عن جللت ومغلبه يحسن الرجوع إلى ما كتبه في خواص كتاب «الجوهريين» للمندان وجللت من أشهر جبال الجنى المعروف قديما باسم جى ضربة ، ولا يزال مغروفا ، وهو البخري بأن يذكره الرابعي التنيزي ، لأنه في بلاد قيس من نجد وتلك بلاده بجلاب حلبة الوادي التهامي الذي يذكره شعرا هذلي ، والأزهري - رحمه الله - حين يحدد المواضع التي شاهدتها في شرق الجزيرة من نواحي البحرين فحسبك بتحديده ، وعندهما يتحدث عن غيرها نقلا فهو كثير من اللغويين ، وقوله الذي أوردته الحازمي هو في كتاب «تهذيب اللغة» - ٤٤١/٤ - بنصه ، ولم يرد قول الرابعي في شعره المجموع في عصرنا سوى ما نقل عن الأزهري . وجللت يقع بقرب خط الطول : ٤٣/٣١ - وخط العرض : ٢٤/٤٧ - وقد أنشئ بقربه عدد من حجر البادية التابعة لإمارة النواصي .

وَقَالَ نَصْرٌ عَنْ خَلِيَّةٍ فِي (بَابِ خَلِيَّةٍ وَخَلِيَّةٍ وَخَلِيَّةٍ) : خَلِيَّةٌ - يَفْتَحُ السَّحَاءُ وَتُكُونُ اللَّامُ : - وَإِذْ يَتَهَامَةُ ،  
أَعْلَاهُ لِهَذِلٍ وَأَسْفَلُهُ لِكِنَانَةٍ ، وَقِيلَ : بَيْنَ أَشْجَارٍ وَعُلْبٍ ، فِي السَّرِيِّ ، وَقِيلَ : هُوَ مِنْ أَرْضِ الْيَمَنِ .  
انْتَهَى . وَزَادَ يَاقُوتٌ : وَقِيلَ : خَلِيَّةٌ مُوَضِعٌ . يَنْوَاحِي الطَّائِفَ . وَنَقَلَ عَنْ أَبِي الْمُنْذِرِ غَيْرَ طَوِيلًا فِي  
تُرُوقِ بَجِيلَةٍ وَخُتَمَ جِبَالِ خَلِيَّةٍ وَمَاصِقِهَا مِنْ جِبَالِ السَّرَاةِ - وَكُلُّ الْأَقْوَالِ تِلْكَ تَنْطَلِقُ عَلَى مُوَضِعٍ وَاحِدٍ  
وَاسِعٍ ، هُوَ مَا يَلِي الطَّائِفَ جِبَالٌ مُتَّصِلَةٌ بِالسَّرَاةِ ، يَنْحَدِرُ مِنْهَا وَإِذْ يَنْفَسُ الْأَسْمُ يَصُبُّ فِي الْبَحْرِ قُرْبَ  
مِيْنَاءِ السَّرِيِّ ، وَكَانَ عَلَى مَقَرَّةٍ مِنْ بِلَادِ هَذِلٍ ، وَهَذَا كَثَرُ دَقَرٍ فِي أَشْجَارِهِمْ ، وَيُعْرَفُ الْآنَ بِاسْمِ وَادِي  
الشَّاقَةِ الشَّامِيَّةِ (أَيِ الشَّمَالِيَّةِ) . وَأَعْلَاهُ يُعْرَفُ بِاسْمِ خَلِيَّةٍ مُتَعَانَ - بِالإِضَافَةِ لِسُكَّانِهِ وَتَنْحَدِرُ فُرُوعُهُ مِنْ  
جِبَالِ السَّرَاةِ - شَرْقَ جَبَلِ إِبْرَاهِيمَ ، بِقُرْبِ خَطِّ الطُّولِ ٤١/٢٥ - وَيَنْصُبُ مُقَرَّبًا صَوْبَ الْبَحْرِ بِقُرْبِ  
خَطِّ الطُّولِ ٤٠/٢٥ - وَيَخْرُجُ خَطُّ الْعَرْضِ ٢٠ - أَسْفَلُهُ ، وَتَقْتَدِ فُرُوعُهُ إِلَى قُرْبِ خَطِّ الْعَرْضِ ٢٠/٢٥ .  
وَمُنْتَهَاهُ فِي الْبَحْرِ بِقُرْبِ خَطِّ الْعَرْضِ ١٩/٥٣ .

(٣) قَوْلُ أَبِي حَبِيبٍ الْمَذَلِيِّ وَرَدَّ فِي كِتَابٍ «يُشْرَحُ أَشْعَارُ الْمُذَلِّينَ» - ص ٧٠٣ - هَذَا النَّصُّ الَّذِي أَوْرَدَهُ الْحَازِمِيُّ ، وَهُوَ مِنْ قَصِيدَةٍ قَالَهَا فِي خَيْرِ يَوْمِ الْحَلِيبِ ، حِينَ خَرَجَ هُوَ وَابْنُ أَخْبَلٍ لَهُ لِإِعْطَادِ النَّازِ مِنْ بَنِي نَفْعَةَ الَّذِينَ قَتَلَ أَحَدَ جِرَارِهِمْ مِنْ جُهَيْنَةَ رَجُلًا مِنْ مُذَلِّلٍ ، فَلَمَّا حَقَّ قَتْلُ سَيِّدِ الْقَوْمِ ، وَانْصَرَفَا ، فَقَالَ قَصِيدَةً فِيهَا الْبَيْتُ :

وَأَخَذْتُ ... .. الْحَلِيبُ فَارْبَعٌ =  
حَتَّى طَرَفْتُ بَنِي نَفَاةٍ مَوْهِنًا ... ..

وَأَمَّا الثَّانِي : - أَوَّلُهُ خَاءٌ مُعْجَمَةٌ مَكْسُورَةٌ وَالْبَاقِي نَحْوُ الْأَوَّلِ : - اسْمُ نِيَّامَةٍ<sup>(٤)</sup>.

### ٢٨٣ - بَابُ حُلَيْفَةٍ، وَحَلِيفَةٍ، وَحَلِيفَةٍ<sup>(١)</sup>

أَمَّا الْأَوَّلُ : - بِضَمِّ الْحَاءِ وَفَتْحِ اللَّامِ : - ذُو الْحَلِيفَةِ مَهْلُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، وَهِيَ بِقُرْبِ الْمَدِينَةِ .

وَمَوْضِعٌ آخَرُ بَيْنَ حَادَّةٍ وَذَاتِ عِرْقٍ مِنْ بِيَّامَةٍ<sup>(٢)</sup> .

وَيَتَوَفَّاتُهُ مِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ الدَّيْلِ بْنِ بَكْرِ ، يُجَاوِرُونَ هَذِيلاً فِي مَنَازِلِهِمْ جَنُوبَ مَكَّةَ ، بِنَوَاحِي إِدَامٍ وَضَيْمٍ وَدَفَاقِي وَعَرْعَرٍ وَخُنٍّ - انظر شرح أشعار المهذليين : ٣٦٢ - وَعَلَى هَذَا فَيَتَّبِعِي أَنْ يَكُونَ الْمَوْضِعُ الْوَارِدُ فِي شِعْرِ أَبِي صَبِّ اللَّحْيَانِي الْمَهْذَلِيِّ فِي بِلْدِكَ الْجَهَةِ .  
وَقَدْ أَوْرَدَ الْبَكْرِيُّ بَيْتَ الْمَهْذَلِيِّ فِي «مَعْجَمٍ مَا اسْتَعْجَمَ» ..... الْحَلِيفَةُ فَارْتَدَّ .  
وَكَذَا صَاحِبُ «مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ» وَأَرَى أَنَّ ارْتَدَّ هُنَا تَضْجِيفُ وَأَنَّ الصُّوَابَ مَا جَاءَ فِي كِتَابِهِ «وَصَحَّحَ أَشْعَارُ الْمَهْذَلِيِّينَ» وَ«الْبُلْدَانِ» لِلْحَازِمِيِّ ، إِذْ ارْتَدَّ يَقَعُ شَمَالَ مَكَّةَ ، بِقُرْبِ الْأَبْوَاءِ ، وَالْجَاهُ الشَّامِرُ جَنُوبَهَا حَيْثُ تَقَعُ بِلَادُ أَغْدَايِهِ ، وَمِنْ دُونِهَا الْمَوْضِعَانِ الْمَذْكُورَانِ .  
وَكَانَ الْحَازِمِيُّ أَرَادَ بِالْإِسْتِشْهَادِ بِاخْتِلَافِ الرِّوَايَةِ فِي شِعْرِ الْمَهْذَلِيِّ عَلَى وَرُودِ الْاسْمِ بِثَلَاثِ صُورٍ : حَلِيفٌ ، وَالْحَلِيفُ ، وَالْحَلِيفَةُ ، وَأَوْرَدَ الْبَكْرِيُّ فِي «مَعْجَمٍ مَا اسْتَعْجَمَ» صُورَةَ رَابِعَةً عَنْ ابْنِ قُرَيْبٍ : حَلِيبٌ - بِالْبَاءِ الْمَعْجَمَةِ بِوَاحِدَةٍ - وَجَلَّيْتُ الْوَاقِعَ فِي تَجْدِيدِ الْوَارِدِ فِي أَشْعَارِ أَهْلِهِ - هُوَ كَمَا ضَبَطَهُ أَوَّلُ الْبَابِ ، وَالْمَوْضِعُ الْوَارِدُ فِي شِعْرِ الْمَهْذَلِيِّ وَقَعَ فِي ضَبْطِهِ الْاِخْتِلَافُ - كَمَا تَرَى - وَالْمَوْضِعَانِ مُتَابِعَانِ الْأَوَّلُ فِي تَجْدِيدِ وَلَا يَزَالُ مَعْرُوفًا ، وَالثَّانِي فِي بِيَّامَةٍ جَنُوبِيَّةٍ مَكَّةَ ، مَعْرُوفٌ الْجَهَةِ ، تَجْهَلُ الْمَوْضِعُ .  
فَالنَّصْرُ : أَمَّا بِالْخَاءِ ، الْأَوَّلُ الْفَرْدُ الْمَذْكُورُ فِي الْأَشْعَارِ ، وَهُوَ بِيَّامَةٌ . وَعِنْدَ يَاقُوتَ : هُوَ اسْمُ الْأَبْلَقِ الْفَرْدِ الَّذِي بِيَّامَةٍ - وَفَرَّقَ بَيْنَ التَّعْرِيفَيْنِ مَعَ الْإِتْفَاقِ عَلَى ضَبْطِ الْاسْمِ . وَمِثْلُ مَا قَالَ يَاقُوتَ نَقَلَ صَاحِبُ «نَاجِ الْغُرُوسِ» عَنْ الصَّاعِقَانِي ، وَأَضَافَ : وَقَدْ ذَكَرَ فِي الْأَشْعَارِ ، وَلَمْ يَوْرَدْ فِي رِسْمِ (حَلَّتْ) سِوَاهُ سِوَا يَذَلُّ عَلَى أَنَّ الْمَادَّةَ مُهْمَلَةٌ ، وَالْكَلِمَةُ غَرِيبَةٌ كَثِيرٌ مِنْ أَشْيَاءِ الْمَوَاضِعِ الْمُوَعَّلَةِ فِي الْقَدَمِ .

(٤)

(١) عِنْدَ نَصْرِ فِي كِتَابِ الْحَاءِ : (بَابُ الْحَلِيفَةِ وَالْحَلِيفَةِ وَحَلِيفَةٍ) .

(٢) قَالَ نَصْرٌ : - بِضَمِّ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَفَتْحِ اللَّامِ وَقَاءً : - ذُو الْحَلِيفَةِ بِقُرْبِ الْمَدِينَةِ ، يُحْرَمُ مِنْهُ حَاجَتُهَا مِنَ السَّجَازِ ، وَمَوْضِعٌ بَيْنَ حَادَّةٍ وَذَاتِ عِرْقٍ مِنْ بِيَّامَةٍ ، فِي الْحَدِيثِ عَنْ زَافِعِ بْنِ خُدَيْجٍ : كُنَّا بِبِلْدِي الْحَلِيفَةِ مِنْ بِيَّامَةٍ فِي غَزَاةٍ . انتهى . وَفِي «مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ» : ذُو الْحَلِيفَةِ قَرْيَةٌ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ سِتَّةُ أَهْجَالٍ أَوْ سَبْعَةٌ ، وَبِهَا مَيْمَنَاتُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، وَهُوَ مِنْ بِيَامٍ بَنِي جُشَمٍ ، يَتَنَمَّ وَبَيْنَ بَنِي خَفَاجَةَ مِنْ عُقَيْلٍ ، وَذُو الْحَلِيفَةِ الَّذِي فِي حَدِيثِ زَافِعِ بْنِ خُدَيْجٍ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِبِلْدِي الْحَلِيفَةِ مِنْ بِيَّامَةٍ فَأَصْبَحْنَا تَهَبُ غَسَمٌ ، فَهُوَ مَوْضِعٌ بَيْنَ حَادَّةٍ وَذَاتِ عِرْقٍ مِنْ أَرْضِ بِيَّامَةٍ وَلَيْسَ بِالْمَهْلُ الَّذِي بِقُرْبِ الْمَدِينَةِ . انتهى . وَفِي «مَعْجَمٍ مَا اسْتَعْجَمَ» : ذُو الْحَلِيفَةِ مِائَةٌ بَيْنَ جُشَمِ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ وَبَيْنَ بَنِي خَفَاجَةَ الْمُعَقِيلِينَ ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ سِتَّةُ أَهْجَالٍ وَقِيلَ سَبْعَةٌ - ثُمَّ أَوْرَدَ النُّصُوصَ الْمُتَعَلِّقَةَ بِمَوْضِعٍ =

وَأَمَّا الثَّانِي : - أَوَّلُهُ خَاءٌ مُعْجَمَةٌ مَفْتُوحَةٌ ثُمَّ لَامٌ مَكْسُورَةٌ :- جَبَلٌ بِمَكَّةَ يُشْرِفُ عَلَى أَجْيَاد<sup>(٣)</sup>.

وَأَمَّا الثَّالِثُ : - بَعْدَ الْيَاءِ قَافٌ ، وَالْبَاقِي نَحْوَ مَا قَبْلَهُ :- مَنَزَلٌ عَلَى اثْنِي عَشَرَ مِيلًا مِنَ الْمَدِينَةِ ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ دِيَارِ سُلَيْم<sup>(٤)</sup>.

وَأَيْضًا : مَاءَةٌ عَلَى الْحِجَاذَةِ بَيْنَ الْيَمَامَةِ وَمَكَّةَ<sup>(٥)</sup>.

= الإِحْرَامُ الَّذِي يَقْرُبُ الْمَدِينَةَ ، وَالَّذِي عُرِفَ بِهَا بَعْدَ - (آبَارٍ عَلِيٍّ) وَلَا يَزَالُ مَعْرُوفًا وَمِنَهُ يُحْرَمُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ ، وَقَدْ بَلَغَهُ عُمْرَانُهَا ، وَلَكِنِ الَّذِي يُنْبِئُ النَّبِيَّ عَلَيْهِ هُوَ :

١ - لِأَصْلِهِ بَدَنِي الْحَلِيفَةِ مُوَضِعُ الإِحْرَامِ يِلَادُ بَنِي جُشَمِ الْهُوَالِئِيِّينَ الْوَاقِعَةِ بِقُرْبِ الطَّائِفِ وَشَرْقَهُ حَيْثُ تَحْتَلِلُ يِلَادُ عَقِيلِ الْبَيْعَةِ عَنِ الْمَدِينَةِ بِمَنَاقِبِ الْأُمَيَّالِ .

٢ - ذُو الْحَلِيفَةِ يَظْهَرُ أَنَّ الْأَصْلَ فِي التَّسْمِيَةِ مِنْ نَبَاتِ الْحَلَفَاءِ ، وَلِهَذَا قَالَ لَسْمُ يُطْلَقُ عَلَى غَيْرِ مُوَضِعٍ ، فَبَنِي بَنْطَلَةَ حَائِلٍ غَرْبَهَا فِي شِمَالِ نَجْدٍ قَرِيبًا الْحَلِيفَةُ الْعُلَيَّا وَالْحَلِيفَةُ السُّفْلَى ، حَدَّثَتْ مَوْضِعَهَا فِي قَسَمِ (شِمَالِ الْمَمْلَكَةِ) مِنَ (المعجم الجغرافي) وَبَيْنَ حَادَّةٍ وَذَاتِ جَرْيٍ ذُو الْحَلِيفَةِ - عَلَى مَا ذَكَرَ نَصْرٌ وَيَاقُوتٌ - وَذُو الْحَلِيفَةِ مُوَضِعُ الإِحْرَامِ .

٣ - الْقَوْلُ أَنَّ مَا بَيْنَ حَادَّةٍ وَذَاتِ جَرْيٍ مِنْ أَرْضِ يَمَامَةٍ غَيْرُ صَاحِبٍ ، فَالْمَوْضِعَانِ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سَفَرٍ الْحِجَاذِ الشَّرْقِيِّ ، يُفَصِّلُ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ يَمَامَةِ سَرَاةِ الْحِجَاذِ ، فَإِذَا صَحَّ وَجُودُ مُوَضِعٍ يُدْعَى ذُو الْحَلِيفَةِ فِي يَمَامَةٍ فَيُنْبِئُ أَنَّ لَا يَكُونُ بَيْنَ حَادَّةٍ وَذَاتِ جَرْيٍ اللَّذَيْنِ لِأَمْرٍ مَعْرُوفِينَ .

(٣) جِبَارَةُ نَصْرٍ : وَأَمَّا بِالْفَاءِ :- جَبَلٌ بِمَكَّةَ يُشْرِفُ عَلَى أَجْيَادِ الْكَبِيرِ . انْتَهَى وَقَبْلَهُ تَكَلَّمَ عَلَى (الْحَلِيفَةِ) وَمِثْلُ قَوْلِ نَصْرٍ قَالَ يَاقُوتٌ بَعْدَ الْمُبَالَغَةِ فِي الضُّبْطِ يَقُولُ : (بَلَفِظَ الْحَلِيفَةُ أَمِيرَ السُّوَيْمِيَّةِ) وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ فِي (أَخْبَارِ مَكَّةَ) - ٢٩١/٢ - مَا مُلْخَصُهُ : جَبَلٌ خَلِيفَةُ الْجَبَلِ الْمُشْرِفُ عَلَى أَجْيَادِ الْكَبِيرِ وَخَلِيفَةُ بَنِ عَبْدِ رَجُلٍ مِنْ بَنِي بَكْرِ ثُمَّ مِنْ بَنِي جُنْدُعٍ كَانَ أَوَّلَ مَنْ سَكَنَ فِيهِ وَابْنِي ، وَهُوَ الْجَبَلُ الَّذِي صَحَدَ فِيهِ الْمُشْرِكُونَ بِوَمِ قَتْلِ مَكَّةَ يَنْظُرُونَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ ، وَكَانَ يُسَمَّى فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَيْدَ ، - إِلَى أَجْرِ مَا ذَكَرَ ، وَقَدْ تَغَيَّرَتْ مَعَالِمُ مَكَّةَ بِعُمْرَانِهَا الْأَجِيرُ فَانْخَسَفَ أَكْثَرُهَا .-

(٤) هُوَ نَصْرٌ كَلَامَ نَصْرٍ ، وَلَسْمُ يَزِدُّ عَلَيْهِ يَاقُوتٌ ، وَالْحَلِيفَةُ - كَمَا أَوْضَحَ صَاحِبُ «وَقَاءِ الْوَفَاءِ» وَاحِدَةٌ الْخَلَائِقِ وَهِيَ آبَارٌ وَمَزَارِعٌ بِقُرْبِ الْمَدِينَةِ ، إِذَا اجْتَمَعَ وَادِي النَّبِيْعِ وَوَادِي رَيْسٍ ، وَانْتَحَدَرَتْ سِلْكُهَا نَحْوَ الْعَقِيْقِ ، فَإِنَّهُ يُفِيضُ عَلَى الْخَلَائِقِ ، وَلَا تَزَالُ مَعْرُوفَةٌ ، وَقَدْ مَرَزَتْ بِالْحَلِيفَةِ مِنْذُ خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ عَامًا ، فَرَأَيْنَاهَا بِرَأٍ مَزْرُوعَةً يُسْتَقَى مِنْهَا بِالسُّوَايِي ، وَبِرَكَّتِهَا تَفْهَقُ بِالنَّهَارِ ، وَمَاءُ الْبُورِ لَيْسَ بَعِيدَ الْغَوْرِ ، وَتُسْقَى بِسَنَانٍ صَغِيرًا ، وَقَالَ لِي مُرَافِقِي الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ الْعِيَّاشِي : هَذِهِ خَلِيفَةُ ابْنِ الزُّبَيْرِ . وَتَبْعُدُ عَنِ الْمَدِينَةِ لِلْمَسْجِدِ مِنْ بَطْنِ وَادِي الْعَقِيْقِ نَحْوَ النَّبِيْعِ بِمَا يَقْرُبُ مِنْ ثَلَاثِينَ كِيلًا ، وَهِيَ الْمُقْصُودَةُ بِكَلَامِ الْحَازِمِيِّ ، فِيلَادُ بَنِي سُلَيْمٍ تَقْتَدُ إِلَى النَّبِيْعِ الْوَاقِعِ قُرْفَهَا بِبُضْعَةِ أُمَيَّالٍ .

(٥) قَالَ نَصْرٌ : وَأَيْضًا مَاءَةٌ لِلْخَلَائِقِ ، وَهَمَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَعْبٍ بْنُ رَيْبَةَ بْنِ عَقِيلٍ ، عَلَى الْخَلَاةِ بَيْنَ الْيَمَامَةِ وَمَكَّةَ ، وَأَنَّ يَاقُوتَ فَكَّرَ كَلَامَ نَصْرٍ بِنَصْبِهِ ، وَلَسْمُ يَلْحَظُ مَا فِيهِ مِنْ خَطَأٍ مِنْ نِسْبَةِ بَنِي الْعَجْلَانِ إِلَى عَقِيلٍ ، وَهَمَّ بَنُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ بْنُ رَيْبَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صُلَيْمَةَ ، وَبَنُو عَقِيلٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ رَيْبَةَ

أَمَّا خَلِيفَةُ النَّهَاءِ الَّتِي هُمْ فَأَرَاهَا هِيَ الَّتِي قَالَ عَنْهَا أَبُو زَيْنَادٍ الْكَلَابِي - فَبِهَا تَقَلَّ عَنْهُ يَاقُوتٌ :- مِنْ مِيَاةٍ =

## ٢٨٤ - بَابُ الْخُلَيْفِ ، وَالْخُلَيْفِ (١)

أَمَّا الْأَوَّلُ : - بِضَمِّ الْخَاءِ وَفَتْحِ اللَّامِ :- مَوْضِعٌ نَجْدِي (٢) .  
وَأَمَّا الثَّانِي : - أَوَّلُهُ خَاءٌ مُعْجَمَةٌ ثُمَّ لَامٌ مَكْسُورَةٌ :- جَبَلٌ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الْعَامِرِيُّ :  
فَكَأَنَّمَا قَتَلُوا بِحَارِ أَحِبِّهِمْ وَسَطَ الْمُلُوكِ عَلَى الْخُلَيْفِ غَزَالًا (٣)

= يَنِي الْمَجْلَانِ الْخُلَيْفَةُ ، يُودَعُ طَرِيقُ الْيَمَامَةِ إِلَى مَكَّةَ وَعَلَيْهَا نَخْلٌ ، وَهِيَ مِنْ أَرْضِ الْقَنَاقِ ،  
انتهى . ولا استبعد أن صواب الاسم بِالْخَاءِ الْمُهْمَلَةِ ، وَأَنَّ الْخُلَيْفَةَ هَذِهِ لَهَا صِلَةٌ بِالْحَلْقَةِ السَّاءِ الَّتِي  
يَقَعُ فِي الْحَصَاةِ (عَمَالِيَّةٌ قَدِيمَا) وَعَلَيْهَا نَخْلٌ وَهُوَ مَا قَوْلٌ ، وَعَلَيْهِ يَمُرُّ طَرِيقُ حُجَّاجِ جَنُوبِ الْيَمَامَةِ قَدِيمَا .  
(١) لَمْ يَزِدْ مَا جَاءَ فِي كِتَابِ نَصْرِ فِي بَابِ الْخَاءِ عَلَى : (بَابُ الْخُلَيْفِ وَالْخُلَيْفِ : بِالْخَاءِ فِي شِعْرِ ،  
وَبِالْخَاءِ مِنْ مَنَازِلِ نَجْدٍ) .

(٢) قَالَ فِي «مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ» : الْخُلَيْفُ - تَصْغِيرُ الْجَلْفِ :- مَوْضِعٌ بِنَجْدٍ ، قَالَ أَبُو زَيْنَادٍ : يَخْرُجُ غَابِلُ يَنِي  
كِلَابٍ مِنَ السَّيْدِيَّةِ فَأَوَّلُ مَنَزَلٍ يُصَدَّقُ عَلَيْهِ الْأَرِيكَةُ ثُمَّ الْعَنَاقَةُ ، ثُمَّ مَذْعَا ، ثُمَّ الْمَصْلُوقُ ثُمَّ الرِّبْيَةُ ،  
ثُمَّ يَزِدُ الْخُلَيْفُ لِيَنِي أَبِي بَكْرٍ بَيْنَ كِلَابٍ ، ثُمَّ الدُّخُولُ ثُمَّ الْحَصَاةُ ، ثُمَّ الْحَوْبُ ، ثُمَّ سَجَا ، ثُمَّ  
الْحَدِيدَةُ ، ثُمَّ يَنْصُرِفُ إِلَى السَّيْدِيَّةِ ، وَيُصَدَّقُ عَلَى الْخُلَيْفِ بَطُونًا مِنْ يَنِي أَبِي بَكْرٍ بَيْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
كِلابٍ وَسُلُولٍ وَغَمْرُوبٍ كِلَابٍ . انتهى . وَلَمْ يَزِدْ الْبَكْرِيُّ عَلَى الْإِثْرَادِ شَاهِدَيْنِ مِنْ شِعْرِ دُرَيْدِ بْنِ الصَّمَةِ  
وَالشَّمَاخِ وَرَدَ فِيهَا الْأَسْمُ . وَقَدْ ذَكَرَ صَاحِبُ كِتَابِ «بِلَادِ الْعَرَبِ» - ١٣٧ - مِنْ بِيَاهِ يَنِي قُرَيْطِ بْنِ عَبْدِ  
بْنِ أَبِي بَكْرٍ بَيْنَ كِلَابٍ مَاءٌ يُسَمَّى الْخُلَيْفَ ، وَمُرَيْقُ أَيْضًا ، وَهُوَ - كَمَا يُفْهَمُ مِنْ تَحْدِيدِ مَوْقِعِهِ بِقُرْبِ جَبَلِ  
كَرَشِ الْجَبَلِ الرَّافِعِ فِي جَنُوبِي عَالِيَةِ نَجْدٍ تَائِبٍ لِإِمَارَةِ الْحَاصِرَةِ ، بَلْ إِنَّ مَاءَ مُرَيْقٍ - الَّذِي نَصَّ  
صَاحِبُ كِتَابِ «بِلَادِ الْعَرَبِ» أَنَّهُ الْخُلَيْفُ لَا يَزَالُ مَعْرُوفًا فِي بَلَدِ الْجَبَةِ ، مِنْ مَوَارِدِ قَبِيلَةِ الشَّيْبَانِ -  
وَمَرَكَزُهُمُ الْحَاصِرَةُ :-

(٣) قَالَ فِي «مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ» : الْخُلَيْفُ - يَفْتَحُ أَوَّلُهُ وَكَسْرُ ثَانِيهِ :- شِعْبٌ جَبَلَةُ الْجَبَلِ الَّذِي كَانَتْ بِهِ  
الْوَقْعَةُ الْمَشْهُورَةُ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : لَمَّا دَخَلْتُ بَنُو عَامِرٍ وَمَنْ مَعَهُمْ مِنْ عَبَسٍ وَغَيْرِهِمْ جَبَلُ جَبَلَةَ مِنْ  
خَوَافِهِمْ مِنَ الْمَلِكِ التُّعْمَانِ وَعَسَاكِرِ كِسْرَى اقْتَسَمُوا شُعْبَةً بِالْقِدَاحِ ، فَوَلَّجَتْ بَارِقُ وَبَنُو تَمِيمٍ الْخُلَيْفَ  
وَالْخُلَيْفَ الطَّرِيقَ الَّذِي بَيْنَ الشُّعْبَيْنِ يُشَبَّهُ الرُّقَاقَ - لِأَنَّهُ سَهْمُهُمْ تَخَلَّفَ ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ مَعْقَرُ بْنُ حَارٍ  
الْبَارِقِيُّ :

وَنَحْنُ الْأَتَمُّونَ بَنُو تَمِيمٍ يَسْمِيْلُ بِنَا أَسَامَهُمُ الْخُلَيْفُ

ثُمَّ نَقَلَ - يَأْقُوتُ بْنُ الْحَصَنِ خُلَيْفُ صُلَاحِ قَرْيَةٍ - وَصَمَاحُ جَبَلٍ ، وَخُلَيْفُ عُشِيرَةٍ نَخْلٌ وَغَارٌ ،  
وَعُشِيرَةُ أَكَمَةَ لِيَنِي عَبْدِ بْنِ التَّيْمِ ، وَأُورِدَ بَيْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ الْعَامِرِيِّ ، وَمَا أَرَاهُ يُنْطَلِقُ عَلَى مَا ذَكَرَ  
الْحَصَنِ ، فَبِلَادُ يَنِي عَامِرٍ بَعِيدَةٌ عَنْ بِلَادِ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ يُظْهَرُ أَنَّهَا بِمَنْطَقَةِ سُدَيْرٍ ، أَمَّا كَلَامُ أَبِي عُبَيْدٍ  
فَإِنَّهُ فِي «الْفَائِضِ» - ٦٥٩ - وَقَبْلَهُ : وَجَبَلَةُ جَبَلٌ طَوِيلٌ ، لَهُ شِعْبٌ عَظِيمٌ وَاسِعٌ لَا يَزُولُ الْجَبَلُ إِلَّا مِنْ  
قَبْلِ الشُّعْبِ ، وَالشُّعْبُ مُتَقَارِبُ الْمَدْخَلِ ، وَدَاجِلُهُ مُشِعٌّ وَبِهِ الْيَوْمُ حَرِيَّةٌ مِنْ بَجَلَةٍ ، فَدَخَلْتُ بَنُو  
عَامِرٍ شِعْبًا مَتَهُ يُقَالُ لَهُ : مُسْلَحٌ ، فَحَصَّنُوا النِّسَاءَ وَالذَّرَارِي وَالْأَمْوَالَ فِي رَأْسِ الْجَبَلِ ، وَحَلُّوا الْإِبِلَ  
عَنِ السَّاءِ ، وَاقْتَسَمُوا الشُّعْبَ بِالْقِدَاحِ ، فَأَلْقَرَعَ بَيْنَ الْقَبَائِلِ فِي شَطَائِبِهِ ، فَخَرَجَتْ بَنُو تَمِيمٍ وَمَعَهُمْ بَارِقُ  
خَصِيٍّ مِنَ الْأَزْدِ ، حُلَفَاءُ يَوْمَيْدٍ لِيَنِي تَمِيمٍ ، فَوَلَّجُوا الْخُلَيْفَ . انتهى .

(ابداً بزید قبل أن يبدأ بك)

[ نشرت «العرب» في جزء رمضان/شوال ١٤١٠هـ ص ٢٦٠ - تعليقا على ماورد في كتاب «العقد الفريد في نسب الحراقيص من بني زيد» عن معنى المثل (ابداً بزید قبل أن يبدأ بك) وماهو تعقيب الأستاذ الشيخ عبدالله بن سليمان بن منيع مؤلف الكتاب على ذلك التعليق ] .

الحمد لله وحده ، وبعد فقد اطلعت على تعليق الأخ الكريم عبدالعزيز بن محمد بن عبدالله بن معيقل على ماجاء في كتابي «العقد الفريد في نسب الحراقيص من بني زيد» عن أصل المثل الشعبي : (أبدَ بزیدَ قبل يبدَى بك) والتعليق على أن إمارة شقراء صارت في يد زيد ومن بعده بنوه إلى أن أصبحت وظيفة تتولاها وزارة الداخلية إلى آخر ماجاء في النص المنقول من الكتاب الذي هو موضع ملاحظة الأخ الكريم .

ويسرني الإجابة عما جاء في التعليق بما يلي : -

أولاً : أحب أن يعرف الأخ الكريم عبدالعزيز أن آل مُعَيْقِل بطنان : بطن ينتسب إلى شَمَر ، وهم الذين كانوا حكام شقراء قبل أن يستولي على إمارتها زيد ، ولايزال بعض هذا البطن في (القرائن) إحدى قرى الوشم .

والبطن الثاني من آل مُعَيْقِل من الحراقيص وغالب إقامتهم بعد انتقال من انتقل من بني زيد إلى بعض بلدان نجد مثل الشُعراء والدَّوَادِمِي والقَوْنِيعِيَّة والبُكَيْرِيَّة وغيرها انتقل هؤلاء إلى زُمَيْقَة من قُرَى الْحَرْج . فلا أدري عن الكاتب الأخ الكريم عبدالعزيز هل هو من القرائن فيكون من آل معيقل من شمر حكام شقراء سابقاً أم هو من بلدة زُمَيْقَة فيكون من الحراقيص كما ذكر ذلك الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى رحمه الله وغيره من أن آل معيقل من الحراقيص حيث قال عن الشيخ ابن بشر: أن أقرب من لهم من بني زيد آل مُعَيْقِل أهل الحرج .

ثانياً : هذه القصة التي ذكرتها عن زيد وأنه كان من بطانة شريف مكة ثم اختلف معه وهرب منه خوفاً من بطشه إلى آخرها مصدرها تناقل الخلف عن السلف من بني زيد ومن يهتم بالأنساب من غيرهم فلم أجدها في كتاب ، وتحتمل هذه القصة الصدق وعدمه كغيرها من قضايا وحوادث وقصص التاريخ ، إلا أن التنظير عليها بملاحظات جعل الكاتب يستبعدا بهذه الملاحظات هذا التنظير غير صحيح لما يلي :-

أ - لا تُخفى الحالة الاجتماعية والأحوال السياسية في القرن العاشر الهجري الذي هو الزمن التقريبي لحياة زيد ، لاسيما في نجد وأنَّ القويَّ يغلب الضعيف ، وأن الوازع الديني في ذلك الزمن ضعيف ، ويصدق على هذه الحال المثل السائر : مَنْ عَزِيزٌ - ولهذا فلا يستغرب في هذا الزمن ثورة القوي على الضعيف ، وتَنَقُّلُ الولاية من شخص إلى آخر عن طريق القوة والغلب ، ويذكر الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى أنَّ بلدة أشيقر كان فيها إمارتان إمارة في شرقها وإمارة في غربها وتواريخ نجد أمثال تاريخ ابن بشر وتاريخ ابن غنام وسوابق وتاريخ ابن عيسى تؤكد سُوءَ الأحوال السياسية والاجتماعية والاقتصادية والقبلية والأعراف والتقاليد ، وذلك قبل الحركة الإصلاحية من الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله .

ب - نَصُوراً لهذه الحال في زمن حياة زَيْدٍ وماقبله ومابعده ، مما أثر فيه أو كان امتداداً له يجعلنا ندرك أن الطموحات السياسية لا حَدَّ لها ، وأنَّ من يجد فرصة الإنقضاء على الولاية لا يضيعها ولا يعتبر بعدد انقضاضه عليها خائناً ولا طريدَ عَدَاةٍ ، ولا سِيماً إذا كان قادراً على ذلك ووجد من يخطط للقضاء عليه أو إبعاده فقد أخذ بالمبادرة وقضى على أسباب إلحاق الأذى به .

ج - احتجاج الأخ الكريم بشهامة العرب وكرمهم وحفظهم الجوار والذمار كل ذلك لم يكن مانعاً من تنقل الولايات صغيرها وكبيرها ، وفي التاريخ الأمثلة الكثيرة على ذلك ولاسيما في عصر تسوُّد العواطف وعوامل البغي والعدوان ،

وزيد فردٌ من أفراد أهل هذا العصر ، حَبَّاهُ الله قوة وطموحاً واستعداداً للولاية والسلطان وبيئته التي عاشها تساعده على ذلك ، وتعتبر طموحه رجولةً وقُوَّةً ، واستعداداً لدخول المجالات القيادية .

د - أشار الأخ الكريم عبدالعزيز إلى مجموعة استفسارات جعل الإجابة عليها سَبَباً في استحالة استيلاء زيدٍ على الولاية ، ولكن هذه الإستفسارات لا يمكن إثارتها في زمنٍ مثل زمن زَيْدِ المَبْنِيِّ على التسلط بالقوة والغلب ، وإنما يمكن أن تكون الإجابة على هذه الإستفسارات مأخوذةً من بيئتنا الآن المستقرة ، والمتصف أهلها بالوعي والثقافة والتدين ، واحترام الولاية وأهلها ، واستشعار جريمة الخروج على ولي الأمر ، والأمر بين المسلمين مستقيمٌ ، فحالنا الآن توجب استبعادَ ما قِيلَ عن زيد ، ولكنَّ زيدا كان يعيش في بيئة مغايرة تمام المغايرة لبيئتنا ، ولهذا فإنَّ هذه الإستفسارات لا تصح لمن عرف التاريخ وأحوال عصر زيد القرن العاشر الهجري أن يثيرها ، ويجعل من الإجابة عليها استحالةً استيلاء زيد على حكم شقراء ، وطرده أميرها من شقراء . والواقع الآن يؤيد ذلك - فَأَيُّنَ آلَ مُعَيْقِلٍ من حكم شقراء ؟ انهم الآن في القرائن ، إحدى قرى الوشم ، فما الذي أخرجهم من حكم شقراء البلد الأم للوشم ، ليكونوا مستوطنين قريةً من قرى الوشم التابعة لشقراء وإمارة شقراء .

ولا يستغرب أن يأتي زيد من مكان بعيد إلى مكان غريب عليه ، وأهله غرباء ، ثم يكون له من القبول والتقبل ما يجعله مُقَرَّباً عند والي البلد ، ثم تكون منه الثورة عليه وعلى أسرته ، وبالتالي طرده ، فالغساسنة جاؤا من اليمن إلى الشام فحكموه ، والمناذرة من اليمن جاؤا العراق فحكموه ، والأمويون جاؤا إلى الأندلس فحكموها ، ولم يصف التاريخ واحداً منهم أنه طريدٌ عَدَالَةٍ وإنما كانت أوصافهم بأنهم ذُؤُوءٌ أَحْسَابٍ وَأَنْسَابٍ وعناصر قيادية ، وعبدالرحمن الداخل من بني أمية في الأندلس يوصف بأنه صقر قریش بعد استيلائه على الحكم في الأندلس .

ثالثاً : مذكرو الكاتب المحترم من أن ابنَ مُعَيْقِلٍ كان صاحب شقراء في التاريخ اللاحق لحياة زيد أي في القرن الثالث عشر الهجري ونقل أيضاً عن الشيخ عثمان بن بشر من كتابه «عنوان المجد» واستدل به على أن زيدا وبنيه لم يكونوا أمراء شقراء . وقد اختلط على كاتبنا المحترم الأمر فظن أن عبدالله بن محمد بن معقل الذي ذكره الشيخ ابن بشر هو من نسل آل معقل من شمر ، وهذا غير صحيح فابنُ مُعَيْقِلٍ هذا من آل معقل من بني حرقوص من بني زيد ، وهذا أمير على شقراء من بني زيد ، ولا يسلم لأخيها الإستدلال حتَّى يُثَبِّتَ بَأْنَ ابنِ مُعَيْقِلٍ الذي ذكره ابن بشر هو من آل مُعَيْقِلٍ من شمر ، لأنَّ الأصلَ عَدَمُهُ ، والولايةُ على شقراء من عهد جدِّ أهلها زيد إلى وقت قريبٍ لزيد وبنيه ، وأهل العلم بالتاريخ والأنساب يعرفون ذلك ويُسَلِّمون به .

رابعاً : لا أدري هل الكاتب المحترم عبدالعزيز بن معقل من آل معقل أهل القرائن فهو من شمر ، ولا يَضِيرُهُ ولا يَضِيرُ بني عمه وإخوته إنهم كانوا حكام شقراء ، ثم أخرجوا منها فالله سبحانه وتعالى هو المالك يعطي الملك مَنْ يشاء ، وينزعه عمن يشاء . قال تعالى : ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ ، وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ ﴾ وإن كان الأخ عبدالعزيز من آل معقل في الخرج فهو من بني زيد ، ومن بني حرقوص ، ومن بني عمك المؤلف ، ومن نسل زيد ، وعلى كلِّ فإِنَّ أَكْرَمَكُمْ عند الله أتقاكم . وأشكر شيخنا الجليل الشيخ حمد الجاسر على تكريمه بإطلاعي على هذا التعقيب من الأخ الكريم عبدالعزيز لأنمكن من إبداء الرأي حول مذكرو من ملاحظة والله المستعان . وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

وكتبه راجي عفو ربه

عبدالله بن سليمان بن منيع



## هذيل : مرة أخرة

كتب الأخ الكريم الأستاذ/ محمد بن جابر الحسني مقالاً بعنوان : (هذيل وفروعها) : (العرب سنة ٢٤ ص ٥٦٣ - ٥٦٥) يعلّق فيه على نقدي لكتابات حول هذيل . ولما كان ما كتبه يحتاج لملاحظات عديدة لأنّ هدف الجميع الوصول إلى الصّواب من منطلق الروح العلمية والمنهجية الموضوعية : كان لأبّد من كتابة هذا التعقيب :

### أولاً : الخلط والتشويه :

قال الحسني : ولقد رأيت من الأخ راشد التهادي في اتهامه بالخلط والتشويه وأنا لم أعمد إلى ذلك وهذا شيء خارج عن إرادتي بل ورد عن طريق الخطأ المطبعي - ص ٥٦٣ .

وأقول : إنّي لم أتهم الأخ الحسني بالخلط والتشويه، إنما قلت : ان في مقالاته (بعض الهنات وشيئاً من الخلط والتشويه كان لأبّد من التنبيه عليه) (العرب سنة ٢٣ ص ٢٧٣) وهناك فرق بين أن أقول : إنّ في كتاباته شيئاً من الخلط والتشويه - الذي يمكن اصلاحه - وبين أن أتهمه بالخلط والتشويه .

أما عن تبرير الخطأ ونسبته للمطبعة فإنني أسلّم له بذلك لو وقع هذا مرة أو مرتين ولكن إنّ في أكثر من مقال فلا أظن أنّ إدارة المجلة تضع ذلك في مقالاته وحده دون غيره .

ومن هذه الأخطاء على سبيل المثال :

١ - قوله في مقاله : وادي نعمان : قراه وسكانه : (كان يسكنه قديماً بنو حارثة بن تميم بن سعد بن هذيل) (العرب سنة ٢٢ ص ٨٣٢) . والصواب - كما ذكره علماء النسب - أنهم بنو الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل .

٢ - عند ذكره لنسب القرّح قال : (وهم من بني صاهلة بن كاهل بن تميم ابن سعد بن هذيل «العرب» ٢٤ / ٢٦٠ والصواب : صاهلة بن كاهل بن الحارث

ابن تميم بن سعد بن هذيل حيث أسقط ذكر الحارث من سلسلة النسب ، وقد سبق له ذلك عند سياقه لنسب زُليفة قال : (زليفة بن صاهلة بن كاهل بن تميم (العرب سنة ١٦ ص ٦٤).

٣ - في حديثه عن الجلاجلة قال : (ودخلوا مع بني هذيل بن معاوية (العرب سنة ١٦ ص ٦٦) فَمَنْ هم هذيل بن معاوية ؟ والأصوب : دخلوا مع بني معاوية من هذيل.

### ثانياً : الكباكية :

قال الحسني بشأن الكباكية : (فهو يقول : إن هناك قبيلة بهذا الاسم وأنا أقول : لا توجد بل قبائل متحالفة يسمّون أنفسهم بأهل كبكب) (ص ٥٦٣).

وأقول : إنني لم أُنَظَرُ أو أذكر قبيلة الكباكية من هذيل في تعليقي على مقال الحسني (الكباكية وجبل كبكب) وماذكرته هو أن الحسني قال : (وأهل كبكب القدماء هم السهمة ذرية سهم بن معاوية بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل) ص ٦١ (العرب سنة ٢١) فعلقت بقولي : - (وهو بهذا يناقض ما ذكره البلادي من أن آل فضل هم أهل كبكب الأصليون) انظر «معجم قبائل الحجاز» ط ٢ ص ٤٣٨ (العرب سنة ٢٣ ص ٢٧٧ - ٢٧٨) . وليس في هذا إشارة إلى وجود قبيلة الكباكية ولكن حُباً وكرامة فإن الكباكية من قبائل هُذيل المعروفة حتى اليوم ذكرهم الجزيري في القرن العاشر للهجرة ومن المحدثين ذكرهم :

١ - حمد الجاسر : قال في معجم قبائل المملكة العربية السعودية ج ٢ ص ٥٩٧ (الكباكية من المسودة من هذيل ، ومنهم آل حسن) وقال : (ومن المسودة أيضاً تزليفة والسوالة والكباكية) (العرب سنة ١٦ ص ٢٢٩) .

٢ - عاتق البلادي : قال في «معجم قبائل الحجاز» ط ٢ ص ٤٣٧ : (الكباكية : قوم يسكنون جبل كبكب ونواحيه من ديار هذيل وينضمّون في المسودة من هذيل) وذكر ص ٥٤٩ عن بعض الهذليين أن الكباكية بطن من المسودة وقال في «معجم معالم الحجاز» ج ٧ ص ١٨٤ : (الكباكية بطن من هذيل

نسبوا إلى كبكب الجبل المعروف) وقال في حديثه عن وادي الشرى (وسكانه الكباكية وهم قبيلة من هذيل نسبوا إلى كبكب) (أودية مكة المكرمة ص ٣٣) :

٣ - حمد الحقييل : قال وهو يعدد عشائر هذيل : (وهذيل تتألف من عشائر هي ... الكباكية ويسكنون جبل كبكب) (كتر الأنساب ط ٨ ص ١٦٨) .

٤ - فؤاد حمزة : قال عن عشائر هذيل : (السعايد والحساسنة والكباكية ، والمجاريش) (قلب جزيرة العرب، ط ٢ ص ٢١) .

والكباكية اسم يُعرف به بعض فروع هذه القبيلة الهذلية وهذا ما يؤكد الحسن الذي قال : (إن إطلاق كلمة الكباكية على أولئك خطأ يرتكبه العامة في تلك الناحية) (العرب سنة ١٦ ص ٥٣) وهذا يعني أنهم - أي الكباكية - معروفون بين مجاورهم بهذا الاسم ، وأن الكباكية اسم لقبيلة من هذيل ، فهل يريد الحسن من العامة والخاصة إلغاء هذا الاسم المتداول لمجرد عدم ارتياده له لشموله آل حسن ، مع سعيه من قبل لتخصيص هذا الاسم بآل جاهل فقد قال في مقاله (هذيل فروعها ومنازلها) : (آل جاهل ويقال لهم الكباكية ، وهم الآن مع ثقيف تُرعة) (العرب سنة ١٦ ص ٦٤) .

والغريب أن الحسن يعلق على القول بأن هناك كباكية أن هذا (ليس معروفاً في أنساب العرب وتاريخهم) (العرب سنة ٢١ ص ٦١) وهذا أمر لا نوافقه عليه بل نؤكد وجوده في أنساب العرب وتاريخهم وفيما يلي مثالان على ذلك .

١ - الأجيئون : وهم بطن من طيء قال القلقشندي : (الأجيئون نسبة إلى أجأ وهو أحد جبلي طيء سلمى وأجأ) (نهاية الأرب) ط ٢ ص ١٦٤ وقال الجوهري : (أجأ وسلمى جبلان لطيء ينسب إليهما الأجيئون) (لسان العرب : أجأ) .

٢ - الأحابيش : وهم بطن من قريش قال الجوهري : (سموا بذلك بجبل أسفل من مكة اسمه حبشي) (نهاية الأرب ص ١٦٤) . وقال الفيروز آبادي : (حبشي بالضم : جبل بأسفل مكة ، ومنه أحابيش قريش لأنهم تحالفوا بالله أنهم

يَدَّ عَلَى غَيْرِهِمْ مَا سَجَا لَيْلٍ وَوَضَحَ نَهَارٌ ، وَمَارَسَا حُبْشِي (القاموس المحيط):  
حبش - وقال ابن منظور : (حبشي جبل بأسفل مكة يقال منه سُمِّيَ أَحَابِيشَ  
قَرِيشَ)، وقال: (سُمُّوا أَحَابِيشَ قَرِيشَ بِاسْمِ الْجَبَلِ) «لسان العرب» حبش) .  
وغير هذا من الأمثلة التي تدل على أن القبيلة قد لا تسمى باسم جدها بل يغلبُ  
عليها لَقَبٌ مَا كَتَرُوهُمْ بِمَوْضِعِ كَفَسَّانٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَسْبَابِ التَّسْمِيَةِ .

#### ثالثاً : بنو جابر القريديات :

قال الحسني : (أما عن اسم قرد فليس من أبناء معاوية) ص ٥٦٤ وهذا ما لمْ  
يسبقه إليه أَحَدٌ فَقَرَدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ هُوَ الْاسْمُ الَّذِي عُرِفَ بِهِ هَذَا الْبَطْنُ مِنْ هَذِيلٍ ،  
وقد ذكره غير واحد ، ومن ذكره كما ذكرت في الحاشية رقم ٥٣ ص ٤١ ، من  
مجلة «العرب» سنة ٢٣ كل من ابن الكلبي والأصفهاني والبكري والسكري  
وباقوت الحموي وابن حبيب والمبرد وابن حزم وابن منظور والفيروز آبادي قالوا :  
قرد بن معاوية بطن من هذيل واحدهم قردي كما ذكره الهجري .

وقول الحسني ص ٥٦٤ : (إن العرب لَا يُسَمُّونَ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ) أي أسماء  
الحيوان مردود فقد سَمَّى الْعَرَبُ بِأَسْمَاءِ الْحَيَوَانِ كَأَسَدٍ وَغَمْرٍ وَكَلْبٍ وَثَعْلَبٍ وَغَيْرِهَا  
مِنَ الْأَسْمَاءِ . قال القلقشندي في الكلام على أسماء القبائل في اصطلاح العرب :  
(غالب أسماء العرب منقولة عما يدور في خزانة خيالهم مما يخاطبونه ويحاورونه ، إما  
من الحيوان كأسد وغمر ، وإما من النبات كنبث وحنظلة وإما من الزواحف كحِجَّةٍ  
وحنش ، وإما من أجزاء الأرض كِفْهَرٍ وَصَخْرٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ) (نهاية الأرب)  
ص (٢٢) .

#### رابعاً : منعة بن سعد بن هذيل :

تَسْأَلُ الْحُسَيْنِي قَائِلًا : (لا أدري عن المصادر التي نقلت عنها هذا الاسم)  
(ص ٥٦٤) وأقول: لو رجع الأخ الحسني للحاشية رقم ٧١ ص ٢٤٢ (العرب  
سنة ٢٣) لوجد أن لما قلته مُصَدِّرَيْنِ وهما ابن الكلبي في كتابه «جمهرة النسب»

وابن قتيبة في كتابه «المعارف» أما القول بأن من أبناء كاهل من يُسمَّى منيعة فهذا ما لم يذكره أحد من علماء النسب ، والاعتماد في هذا الشأن على ما تقوله العامة - الذين خَطَّأهم في تسمية الكباكة - ليس من المنهج العلمي في شيء ، فعلماء النسب ذكروا لكاهل من الأبناء صاهلة وصبيح وكعب ، ولم يذكروا منيعة ومن قال بغير هذا فعليه بالدليل .

#### خامساً : بنو جابر وريشة ولحيان :

قال الحسيني معلقاً على قول الأخ محمد بن علي الحثيرشي : (وقد استدل الأخ الحثيرشي بما كتبه الجزيري بأن الشريف الحسن استنفر هذيلاً والكباكة وبني عدوان وبني صاهلة وبني جابر وبني ريشة وبني لحيان) (ص ٥٦٣) وقال : (وبنو عدوان وبنو جابر والكباكة ذكرهم الجزيري في استنفر الشريف الحسن بن محمد أبي ثُمِّي الثاني عام ٩٦٠هـ (ص ٥٦٥) وعند الرجوع لما كتبه الأخ الحثيرشي نقلاً عن الجزيري وجدته يقول : (ذكر عبدالقادر الجزيري صاحب كتاب «الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة» في أحداث عام ٩٦٠هـ ج ٢ ص ٩٢٣ ما هذا نصه : ومن الحوادث في هذه السنة غضب الشريف أبي ثُمِّي على أهل بجيلة فجهّز لهم تجريدة حافلة من الدروع والبنادق وثلاث عجلات ، وقيل : خمس مدافع لهدم حصونهم ، وأمر عربان تلك الجهة هذيل والكباكة وظهران وعدوان وصاهلة وبعيد ثقيف الخ) (العرب سنة ٢٢ ص ٥٧٣) . ونلاحظ هنا أن الأخ الحسيني أضاف ثلاث قبائل في النص لم يذكرها الحثيرشي وليس لها ذكر في حوادث سنة ٩٦٠هـ في كتاب «الدرر الفرائد المنظمة» للجزيري وهي قبائل لحيان وريشة وبنو جابر ، وهؤلاء الآخرون ردّد ذكرهم مرتين ص ٥٦٣ و ٥٦٥ ونسب ذلك إلى الجزيري فهل كان هذا خطأ مطبعياً أم ماذا ؟ وختاماً أرجوا أن أكون قد قدّمت بعض الملاحظات المفيدة .

العقبة : راشد بن حمدان الأحيوي المسعودي

من القصص الشعبي في بلاد يام :

- ١ -

## قصة العليين مع قبيلتي وائلة ووادة

[ هذه القصة كتبها الأخ محمد بن ذيب المهان ، وقام قسم التحرير في المجلة بتهذيبها واختصارها بدون إخلال بمضمونها ] .

الْعَلِيَّانِ : هما جَدًّا قبيلة آل فُطَيْحٍ من يام من أبناء حُسَيْنٍ - ولقبه فُطَيْحٍ - بن درهم بن سليمان بن عُغَيْل بن هشام ، وهشام هو جد قبيلتي الْوُعَلَةِ وَالْعُجَّانِ .

وَالْعَلِيَّانِ هما : علي الكبير ، وعلي الصغير ، ولهما سبعة إخوة : مایق ومرعي وشطفان ، وراشد ومحمد ، والباقيان لعلهما درهم وسلطان ، وقد عاش هاؤلاء منذ سبعة قرون على وجه التقريب ، وكانوا يسكنون في وادي (ثار) الذي يبعد عن مدينة نجران شمالاً بما يقارب مئة كيل .

ولديهم كثير من الأنعام من الإبل والغنم ، مما يُغْرِى الأعداء بغزوهم ، مع قلة عددهم ، فقامت إحدى قبائل وائلة الهمدانية التي كانت بلادها في ضواحي صَعْدَةَ بغزوهم ، ولكن الْعَلِيَّانِ صمدوا أمام الأعداء رغم قتل أحد إخوتهم وهو مایق بن حسين ، فعاد الغزاة خائبين ، ولكن إخوة مایق لم يتهاونوا في السعي لأخذ الثأر ، فاتجه منهم ثلاثة هم علي الكبير ، وعلي الصغير ، ومرعي ، إلى قبيلة وائلة سَيراً على الأقدام فوصلوا ديار وائلة بعد عشرة أيام سائرین خلالها على أقدامهم بجد وعزيمة ، فأخذوا بالثأر ، ورجعوا إلى نجران ، إلا أن القدر كان لهم بالمرصاد ، فانقلبَت الْفَرَحَةُ تَرْحَةً ، إذ نزلوا في شعب يُسَمَّى (دَحْصَةَ) في نجران عند رجل من قبيلة الصقور ، يدعى ابن قَير ، وكان يعلم بخبر غزو قبيلة وادة لقوم العليين ، وقتل أخيه شطفان ، وذلك أثناء رجوع الإخوة من غزو وائلة .

ولما هَيَأ ابنُ قَير الصَّقْرِيُّ الطعامَ لضيوفه ، قال حين قدمه : (تَغَدُّوا يا ضيفان ،

والله إني مارضيت بذبحه شطفان) فعرفوا جلية الأمر ، وأخذوا طعامهم الذي قدم لهم واتجهوا قاصدين بلاد وادعة ، للأخذ بثأر أخيه شطفان ، فلما أشرفوا على منازل القوم قابلوا امرأة وسمعوا أصواتاً ، فسألوها عن تلك الأصوات فأخبرتهم بأن وادعة وقد رجعت من غزوها منتصرة ، أرادت أن تعبر عن فرحها بالنصر في هذا اليوم ، وهو يوم يقام فيه سوق في القبيلة يرتاده الناس من جميع بلادها ، فما كان من العَلِيِّين وأخوهما مرعي ، إلا أن انتهزوا هذه الفرصة ، وهجموا على القوم غير مباليين بكثرة عددهم ، وقوة سلاحهم ، وقد عرفوا من المرأة أن قادة الغزاة قد تَزَيَّوا ذلك اليوم بلبس الجوخ الأحمر ، الذي يسمى (الشهر) مما لا يلبسه إلا سادة القبائل ورؤساؤها ، انجلى الهجوم عن قتل أربعة أشخاص ثاراً بشطفان أخيه المقتول ، ثم عادوا إلى بلادهم .

ومما قاله علي الكبير عن هذه الغزوة :

|   |  |
|---|--|
| يَوْمَ سِرْنَا خَلْفَ وَادِي (الْمُخْتَلِفِ)        | وادي العُلب والرَّازقي الأَخْضَرَا             |
| ثُمَّ جِينَا ابْنَ قَيْرٍ لَاجِزَاهُ اللَّهُ خَيْرِ | جعل صِيْبَةَ بَنَاتٍ وَإِنْ جَاصِي يُغْضَرَا   |
| ثُمَّ خَذَيْنَا (الْوَعْلُ) يَاهْضَابٍ دَغَلِ       | نتبع الغمل من خوفنا نُشْهَرَا                  |
| ثُمَّ خَذَيْنَا (سروم) يَامَرْبِ الْهَرُومِ         | كن حفاها بقدومه يَنْجُرَا                      |
| ثُمَّ عَلَقْنَا (شاث) يَامَرْبِ الْكَثَاثِ          | ماحطَبْنَا فِيهِ كَوْنُ السُّكْبِ الْأَخْضَرَا |
| ثُمَّ عَدَّيْنَا (صَفِيف) وَالصَّبَايَا تَنِيفِ     | ثم قتلناه في جربة المحشرا                      |
| ثُمَّ ظَرَبْتَهُ بَعُودٍ فِيهِ حَدُّ لَمُودِ        | جاعلي السابعة وَنَدَّرَ مَعَ الْمُنْحَرَا      |
| سَبَقْنِي بِالسَّبَبِ ضَارِي بِالشَّبَبِ            | الصبي مرعي جعل مَايُخْفَرَا                    |
| آلَ عَلِيٍّ بَنِ حَسِينٍ نَازِعَةُ كُلِّ دِينِ      | تكسر العظم من حيث لَا يَجْبَرَا                |
| رَاحَ شَطْفَانُ يَبْكِيهِ خَوَارِهِ                 | جرعت الصوت زعاجة الْوَحْرَا                    |
| رَاحَ شَطْفَانُ يَبْكِيهِ مِنْ خَوْرِنَا            | عرنه الْبُرِّ فِي جربة الْمَتَجْرَا            |

من قصيدة طويلة .

نجران : محمد بن ذيب الفَهْلَان

## عبد الله بن العجلان النهدي

يضاف إلى البحث الممتع الذي كتبه أستاذنا الدكتور نوري محمودي القيسي ،  
ونشر في «العرب» (س ٢٤ ص ١ إلى ٢٤) :

١ - ورد نسب عبدالله بن العجلان هذا في كتاب البليسي ، الذي جمع فيه  
بين كتابي «اللباب» لابن الأثير ، و«اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب  
الصحابة ورواة الآثار» للرشاطي ، في رسم (النهدي) مانصه : عبدالله بن  
العجلان بن عبد بن الأحب بن كعب بن صباح بن نهد بن زيد بن أسلم بن  
الحاف بن قضاعة ، شاعر بني نهد في الجاهلية ، مات من حب هند . انتهى .  
ويظهر أن البليسي رجع في هذا إلى كتاب «الأنساب» للسمعاني ، وأضاف  
إليه .

٢ - ورد في كتاب «النوادر والتعليقات»<sup>(١)</sup> لأبي علي الهجري مانصه : زيادة  
في مقطوعة ابن العجلان بعد :

رياض الجريب أو رياض المطاليا :

فَقَدْ يَجْمَعُ اللهُ الشَّيْئَتَيْنِ بَعْدَمَا يَظُنُّانِ ظَنُّ الْيَأْسِ إِلَّا تَلَاقِيَا  
وَأَنْشُدُ فِيهَا :

تَمَرٌ بِأَخْفِيهَا ضُرُوعًا شَوَاصِيَا

وَالرَّوَايَةُ : بِالْأَخْفِيِّ الْمَزَادُ الْكَوَاظِيَا .

ويروى : (الخواذيا) وكل ذلك الْمُؤَكَّرَةُ .

وبعد قوله :

قَدْ أَخْرَجَ فِيهَا الْعَبْدُ حِمْرًا تَرَبَّعَتْ      رِيَّاصُ الرُّبَابِ مَائِخَالِطُ رَاعِيَا  
لَقَدْ خِفْتُ فَاسْتَعْلَى عَلَى ذَاكَ وَأَسْلَمِي      قَرِيْزَةُ عَيْنٍ أَنْ أَكُونَ لَهَا بِيَا



وروى :

وَأَتْرُكُ مَنْ لَمْ تَعْنِ شُكُوَايَ (٢) حَادِيَا

جعل (تعن) مكان (ترج).

أَنشد الزُّهَيْرِيُّ :

وَأَوْقَفْتُ مُعْوجًا شَبَا لَهَوَاتِهِ تَرَى رَأْسَهُ عَن مُّقْدِمِ الرُّحْلِ نَابِيَا

(١) والمخطوطة الهندية - ص ٣٠١ - .

(٢) (شكواي وشكوي).

### من الضائع من «معجم الشعراء»

في جزئي رجب/ شعبان (س ٢٤ - ص ١١٣) كلمة عن عمل أستاذنا الجليل الدكتور إبراهيم السامرائي ، بتقييد ما عثر عليه من «معجم الشعراء» للمرزباني - في ٢٥٨ - ترجمة .

وقد لفت النظر الأخ الأستاذ أحمد العلاونة ، إلى ما نشره أستاذنا الدكتور إحسان عباس ، في مجلة «الأبحاث» - س ٣٣ - سنة ١٩٨٥ م ، في الموضوع ، وأنه - استكمالاً لعمل الدكتور إبراهيم السامرائي - قام بجمع مافاته ، فوق إلى إضافة (٨٣) ترجمة جديدة وقعت في (٣٦) صفحة من صفحات المجلة .

وحبذا لو تصدى أحد الباحثين لإعادة نشر كتاب «معجم الشعراء» مع إضافة ما عثر عليه الأستاذان الجليلان وغيرهما لتسهيل الاستفادة من ذلك .

### الحلافات من بلحارث

كتب الأخ مسفر بن طامي بن حسن الحلافي ، في قيادة قوات الطوارقي للدفاع المدني بأنه اطلع على كتاب «معجم قبائل المملكة العربية السعودية» وأنه لاحظ عند وصوله في القراءة إلى الصفحة (١٤٦) من الجزء الأول تَدْأخُلًا في أسماء القبائل .

ثم بدأ يذكر بني سعد بالقرب من الطائف وبلحارث الشلاوى وبني مالك وزهران وغامد وخثعم وشمران ، والحلافات وعليان وبلقرن وبني عمرو ، وبني شهر ، وبني الأسمر ، وبني الأحمر ، وعسير وشهران وقحطان ويام ، وقال : هذه القبائل منها من هو في الحجاز ومنها من هو في تهامة ثم ذكر أنه ورد في الكتاب في الصفحة المذكورة بأن الحلافات من خثعم وأضاف قائلاً : وهذا خلاف الواقع ، والصحيح ، فإن الحلافات ينتسبون إلى عجل بن الحارث قال : وأصلنا من بلحارث وأوضح دليل على ذلك هو أن وادي ترج الوادي المعروف الذي يمتد من تنومة بني شهر حتى يصل منطقة بيشة ، هذا الوادي فيه مزارع ونخيل ، ونحن الحلافات نرث فيه أباً عن جد .

ثم ذكر أن الحلافات تحمل بمنطقة (الفوهة) . وفي وادي ترج والمهامل والشامة والفيض والبهيم ومُحبر .

هذا ماكتب به الأخ مسفر إلى مجلة «العرب» التي تعده بأن تضيف معلوماته هذه إلى كتاب «معجم قبائل المملكة» عند إعادة طبعه إن شاء الله .

### الرس أيضاً

جاء في «العرب» - س ٢٤ ص ٨١٠ - كلام عن الرس ، ونقل عن «أنساب الصحاري» والبلبيسي فيه : (الأقيون رهط حنظلة بن صفوان نبي الرُس ، مابين نجران إلى اليمن من حضرموت إلى اليمامة ، كانوا يسكنون الرس) .

وقد كتب إلي الصديق الأستاذ القاضي إسماعيل بن علي الأكوخ ، كتاباً جاء فيه مانصه : (وقد فاتكم ذكر مرجع هاؤلاء المؤرخين وهو : الجزء الأول من «الإكليل» لأبي محمد الحسن بن أحمد الهمداني ، فقد جاء في - ص ١٢١ - مالفظة : حنظلة بن صفوان بن الأقيون نبي الرس ، والرس بناحية صيهة ، وهي بلد منخرقة مابين بئحان ومارب والجوف فنجران فالعقيق فالذهنا ، فراجعاً إلى حضرموت) .

وقد نهني إلى ذلك أخي القاضي محمد بن علي الأكوخ . انتهى .

**العرب :** شكراً للأستاذين الجليلين القاضين محمد وإسماعيل ابني علي الأكوخ ، وزادهما الله من العلم والمعرفة والخير مايتحفظان به المتطلعين إلى فضلها ، المستزيدين من عملها .

### الرَّشِيد لا الرَّشِيد

وقع في «العرب» - س ٢٤ ص ٨١٢ - في ذكر أسرة آل نغيث التي من شمر: (الدكتور ناصر بن سعد الرَّشِيد) بضم الراء .  
والصواب (الرَّشِيد) بفتح الراء .

وسقط عند ذكر نسب الأسرة اسم عبدالله بن سالم ، بعد سالم وقبل شايح ، ليصبح النسب : عبدالله بن علي بن سالم بن عبدالله بن سالم بن شايح ، والأسرة في بلدي الشعراء والدوادمي .

نبه «العرب» إلى ذلك الأخ عبدالعزيز بن عبدالله بن سلامة النغيث .

### (هدان) من جبال أبلَى

تردُّ في كتاب «التعليقات والنوادر» للهجري أسماء مواضع لا يجد الباحث لها ذكراً في الكتب الأخرى ، ومن ذلك أنه أورد أرجوزة لراجز لم يسم اسمه - ٣٤٠ المخطوطة الهندية - جاء فيها :

كريمة بنت كريم العرثم عفيفة ناشئة من خثعم  
بين يقيين وبين أظلم وبين وغبي غرب وعيهم

يقيين : جبلين من أبلَى ، وأبلَى بلد كبير ، فيه الجبال والمياه والشعاب ، وهو عن يمينك من المعدن ، معدين بني سليم وأنت تريد العراق<sup>(١)</sup> .

(١) كذا في المخطوطة وصواب العبارة : (وأنت تريد مكة من طريق حاج العراق) فأبلى على يسار من يريد العراق من المعدن بخلاف من يقصد مكة فهي على يمينه .

وَأَظْلَمُ : جبل بِالْعَمَقِ أَسود ، وَوَعْيَانِ : جبلان عن يمين السابلة من جادة البصرة :

إلى هِدَانَيْنِ وَشِقْيِ أَرْتَمِ كَمْ مِنْ قَبِيلٍ جَامِعٍ مُعَرَنْزِمِ  
هِدَانَانِ : جبلان من وراء السَّوَارِقَةِ من بَيْضَانَ ، وَأَرْتَمِ : جبل آخر من بَيْضَانَ ، والمعرنزم : الجمع المقيم . انتهى كلام المهجري .

وقد جرى ذكر اسم (هَدَانِ) بحضور الأخ ماجد بن طاهر المطيري فقال : إن هَدَانَا هذا من جبال أُبْلَى لا يزال معروفاً ، وقد جرى بقربه وقعة بين شريف مكة وبين بني عبدالله بن مُطِيرٍ ، وكان النصر حليفهم على جيش الشريف ، واستولوا على جميع أسلحته وصور ذلك شاعر عُتَيْيٌّ كان في جيش الشريف قال :

|   |                                     |
|---|-------------------------------------|
| ضربنا في جَهَامِ (مُطِيرٍ) يوم الحظ ماقام | مقاييس الزنود التي تواشي نارها حية  |
| على شان الزكاه التي لها خمسة عشر عام      | يسردون المزكي مايعرفون المحبة       |
| وحالوا دون مالٍ يوم يرسي كنه أقدام        | يملئون السهوم التي على العدوان مذبة |
| تطلق من حلق السرد مثل البقي الزام         | سلاح كنه الهيمان من (ميري) و(هندية) |
| ولاعاذ الشريف ولا نهار سير أقدام          | شرايدنا من الباكر مع الجره طريفة    |

ملاحظات حول كتاب :

### «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد»

اطلعت على الطبعة الجديدة لمؤلفكم القيم «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» وأحببت لفت كريم نظركم إلى بعض الأمور التي سهوتم عنها حتى تتداركوها في الطبعات القادمة بمشيئة الله وقد توخيت الدقة في ذلك خشية الوقوع في الخطأ لما لهذا الموضوع من الحساسية لدى الكثيرين .

وملاحظاتي هي :

١ - (البوازع) :

قرأت في كتاب «نسب العربيات» للربيعان أن جد البازعي هو : سالم (الملقب

البازعي) لأنه انتقل من لينة إلى الطرفية في القرن الحادي عشر وحفر بئراً فقيل من بزح برأيه وحفر البئر ؟ فسمي لذلك (البازعي) بن جار الله بن منيع بن خالد بن عقلا بن راكان بن فواز بن مرعبة بن جبر العبدى من حمولة العقلا المعروفة بحائل من الفتحة (بتسكين الفاء وفتح التاء والحاء) من الجشعم من الجعفر من عبدة من شمر والناس في حائل يتناقلون أن البوازع في الربيعية من حمولة العقلا .

٢ - (آل ثاني) :

قرأت في «دليل الخليج» : نقلاً عن الشيخ جاسم بن ثاني أنهم : بنو ثاني بن محمد بن ثامر بن علي بن محمد بن سالم بن محمد بن جاسم بن سعيد بن علي بن ثامر بن محمد بن علي بن معضاد بن مشرف !

٣ - (الجابر) في عنيزة :

رأيت القاضي في «منهاج الطلب» ينسبهم إلى الخويطر من المطايرد من بني خالد .

٤ - (آل جبر) في حائل :

ذكرتم أنهم : بنو جبر بن عبدالله بن عبيد بن علي بن رشيد من الأسرة الرشيدية الحاكمة في حائل سابقاً !

(ولعل هذا منقول عن الشجرة التي وردت في مجلة العرب ج ٧ و ٨ من ١٠ محرم وصفر ١٣٩٦هـ والتي وضعها فيما يبدو موزل) !

وهذا غير صحيح فالجبر على ما في «نبذة ضاري الفهيد» بنو جبر بن رشيد أخي علي بن رشيد ، أي أنهم يلتقون وآل رشيد في رشيد ، ولا يمكن أن يكون جبر حفيداً لعبيد لسبيين : أولهما وأهمهما أن عبدالله بن علي بن رشيد أخي عبيد تزوج منيرة بنت جبر وهي أم أولاده طلال ومتعب وهيا ورثعة ، وهذا مشهور وقد رواه الشيخ عبدالله بن خميس في «معجم اليمامة» نقلاً عن ضاري الحسين وهذا نقله عن فيصل الرشيد من أحفاد جبر ، وعلى هذا فليس ممكناً أن يكون جبر

حفيداً لعبيد وإلا كان عبدالله في هذه الحالة تزوج حفيدة أخيه !  
والسبب الثاني أن جبراً معاصر لعبدالله بن سعود وهو أقدم من أن يكون  
حفيداً لعبيد !

كذلك زعم (الليدي آن بلنت) وصاحب «الإمتاع» أن جبراً أخ لعبدالله وعبيد  
خطأ ويقال عنه ما يقال عن الأول !

#### ٥ - (آل خريصي) :

العزو إلى مجلة «العرب» (في اعتقادي لأنني رأيت ذلك في بعض أعدادها)  
وليس إلى تاريخ بعض الحوادث / ٢٢٤ والظاهر أن الرقمين ١ و ٢ (الهوامش)  
أخذ كل منها مكان الآخر !

#### ٦ - (آل خلف) في الشعراء والقويعة :

هم أبناء خلف بن جَمَاز أخى ناصر العريفي بن جَمَاز بن سالم بن جَمَاز بن حمد  
ابن حمدان الجفيف الجبري الخالدي ، كما هو مثبت في شجرة نسب العرافا .

#### ٧ - (آل دعيج) في النجشة :

هم أبناء دعيج بن حمدان الجفيف أخى حمد بن حمدان الجفيف جد العرافا  
لأبيه ، وعزو العرافا إلى آل دعيج كما جاء في «المعجم الجغرافي» - المنطقة  
الشرقية : ٤٠٦ خطأ والصحيح أن العرافا وآل دعيج أبناء عم من الجبور من بني  
خالد (هكذا حدثنا أشياخ من العرافا أهل مزعل منهم محمد الناصر البشر العريفي  
وعبدالعزیز المحمد العريفي .

#### ٨ - (آل رحمة) في المستجدة :

ذكرتم نقلاً عن ابن صُقيّه أنهم من الحُمَران من بني عمرو من تميم .  
وقد راجعت ابن صقيّه في ذلك فقال لي : أنه وجد اسمهم في بعض الوثائق .  
والذي أعرفه أن في المستجدة أسرة يقال لها الرحمة عرفت بعد ذلك بالخطباء

واحدهم خطيب ، وهم من أسرة كبيرة منتشرة في حائل وموقق والروضة والمستجدة وقصر العشروات ، تسمى آل رحمة ، وهم يزعمون أنهم أساساً من بني خالد ، وأنهم جاءوا إلى حائل من شرق الجزيرة ، وسمتهم تشبه سمة بعض الأسر الخالدية ، وهو اللام وصفته هكذا ( R ) على أن بعضهم يتحدث عن احتمال كونهم من النعيم ، وينقل عن السويداء النسابة أنه كان يقول : آل رحمة إما من بني خالد أو من الفضول ، وقد سألت أحد أقاربهم في حائل : هل يوجد في المستجدة أسرة أخرى باسم الرحمة غير الذين أعرفهم فنفي ذلك ، ومن الرحمة المذكورين الأسر التالية :

العمر الخطيب في لبة بحائل ، السَمِير في لبة ، وهم بنو عبدالرحمن الملقب سَمِير بن عبيدالله الخطيب ، والعبيد الله بن محمد بن عبيدالله الخطيب في لبة ، والناصر الخطيب في قصر العشروات ، والبدران في موقق ، والدخيل في قصر العشروات ، والمسلم في موقق ، والخطيب في الروضة والمستجدة وغيرهم ! والخطيب هؤلاء هم أنفسهم الذين ذكرهم الأستاذ فهد العريفي في كتابه « هذه بلادنا حائل » ص ١٠٦ !

#### ٩ - ( آل رزق ) :

حدثني الشيخ صالح الزباد الخالدي رحمه الله وهو من آل زياد أهل المزاحمية ، وكنت أزوره قبل وفاته العام الماضي فقال لي : إن أباه كان يقول : إن الناس يعتقدون أن السيابة أقرب من لنا يابن زياد من جبور بني خالد ، والصحيح أن أقرب من لنا آل رزق ثم العرافا ثم السيابة . وهذا يدل على أن آل رزق من الدعم من الجبور من بني خالد .

#### ١٠ - ( آل رَشِيد ) في حائل :

ماذكره ابن دُخَيْل في «القول السديد» من أسماء بعض فروع آل جعفر من عبدة من شمر صحته : العطون ، آل حيمر ، آل جشعم ، الرزين ، آل خليل ، آل علي وفاته آل رِيَا وآل عبيد - وهم غير العبيد الرشيد فهؤلاء فخذ لا أسرة - .

١١ - (آل رمال) في جُبَّة :

وتقام نسبهم أنهم من الغفيلات من سنجارة ومن شمر ، وقد رأيت ابن فضل الله العمري يذكر الرمالي من الصبيحيين من بني زُرَيْق بن عوف بن ثعلبة بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طي ولا أستبعد أنهم أسلافهم لسبيين :

أن جبة كانت لبني بحتر ، وهم بنو بحتر بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طي وهم على هذا قرييون منهم في النسب والمكان .

إن اسم آل رمال قديم وإن كان أقدم من عرف به شايح الأملح بن مرداس الرمالي المعاصر لسعدون بن محمد بن غرير الخالدي (١٠٩٣ - ١١٣٥) .

١٢ - (آل زبن) من بني خالد :

ذكرتم أنهم من العماير ، والذي سمعته من الدكتور عبدالله بن محمد الزبن أنهم من آل صبيح من بني خالد !

١٣ - (آل زياد) في المزاحمية :

تقدم القول أنهم من الجبور من بني خالد .

١٤ - (السباعا) في الوشم :

لتنمة نسبهم حدثني الشيخ السبيعي في المجمع أنهم من آل فاضل من آل غرير وأن السبيعي لقب لمحمد بن علي بن فاضل .

١٥ - (آل سبهان) في حائل :

ورد اسم جدهم : سبهان بن أحمد والصحيح سبهان بن حمد .

١٦ - (آل مقبل) في ضرما :

لم تذكروا القول بأنهم ربما كانوا من قحطان ، وقد سمعت ذلك من عدة أناس من أهل ضرما والمزاحمية منهم الشيخ صالح الزباد رحمه الله وهم أصهاره .



١٧ - (آل شعيل) في جلاجل :

ذكرتم أنهم من دعوم بني خالد ، ولم أجدهم يؤيدون هذا ، وهم يقولون :  
إنهم من الحمايد من الروقة من عتية ، وأكد لي ذلك جماعة من أشياخ جلاجل  
والشيخ السبيعي وقال : إنهم جاءوا من عرجا وهم الغانم البداح وآل شعيل لقب  
لهم .

١٨ - (الشواعر) في شقراء :

تمام نسبهم أنهم من الحقبان من التغالبة من الدواسر ، ومنهم قوم بحائل ،  
والذين في حائل من ذرية حمد الشويعر الذي عينه الإمام تركي بن عبدالله ممثلاً له  
في حائل في زمن آل علي .

١٩ - (آل فليح) في عشيرة :

ذكرتم آل فليح بالجيم المعجمة ، والصحيح أن فليح بالياء المشددة والحاء  
المهملة وهم الماضي الفليح ، من الجبور من بني خالد ، وقد ذكر لي شيخ من  
المحارب أهل المجعة أنهم أبناء عم لهم ، وكلهم من الساييرة من الدعم من  
الجبور من بني خالد .

٢٠ - (القويعي) في النبهانية :

وتقام نسبهم من القوعة - بفتح الواو والعين المهملة - من آل حَيَمَر من الجعفر  
من عبدة من شمر ، وكنت رأيت أحدهم في منزل الشيخ صالح العساف القويعي  
بحائل وسألته عنهم فقال لي : إنهم من القوعة وأنهم يلقبون السلقان .

٢١ - (آل ماجد) في البرة :

وتقام نسبهم أنهم بنو ماجد بن عبدالله الصبيحي الخالدي ، من آل صبيح من  
بني خالد ومنهم الدُخَيْل .

٢٢ - (آل نبهان) في طئي :

ذكرتم صلتهم بآل كثير ، ولم تذكروا أن في سنجارة من شمر فرع يقال لهم

النبهان ، ويتحدث الناس عن صلة بينهم وبين زيد الخيل (الخير) النبهاني الطائي ، وهم على ما يقال بقية آل نبهان الطائيين .  
هذا ما عَن لي ذكره والله أعلم .

الرياض : احمد بن فهد العريفي

العرب : للكاتب الكريم أجزل شكر وأطيب تحية ، فقد أجاد وأفاد ، ومنه ومن أمثاله يستزاد كل ما يصحح خطأ ، أو يكمل نقصاً ، أو يضيف مفيداً في الموضوع .

### حول الهزازنة وبني هزان

كتب أحمد آل سليمان - ٦٨٩/٢٢ - ومحمد آل فراج - ٨٠٣/٢٤ - ينفيان صلة الهزازنة ببني هزان ومع احترامي لهما فإن المعلومات التي قدماها لا تكفي في موضوع شائك كهذا ، فالجهل لا يتخذ أساساً للعلم .

فالهزازنة وبني هزان من جد واحد هو وائل بن هزان بن صباح بن عتيك بن أسلم بن يذكر بن عنترة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان .

والهزازنة اسم عرف به ذرية رشيد بن مسعود بن سعد بن سعيدان بن فاضل الهزاني الجللاسي الوائلي ، وهم :

- ١ - آل عبدالله بن رشيد وهم الدحاملة وآل تركي .
- ٢ - آل عثمان : ومنهم محسن الهزاني ولم يبق منهم إلا آل مشاري بن محمد في مكة وآل عثمان هاؤلاء غير آل عثمان الذين في نعام من بني هزان .
- ٣ - البزمان : وهم آل فيصل وآل زومان في الحريق .
- ٤ - آل قيمري - بكسر القاف - : وجدهم عيسى الهزاني .
- ٥ - آل ناصر بن حمد : ومنهم آل صعب في الحريق .

ومن الهزازنة في الأحساء : آل ماجد ، وفي الحريق : آل سعد وآل غيث ،

وفي نعام : آل سيف وآل هلال ، ومنهم آل غيلان ، وفي الرياض : آل عبدالرحمن ، وفي سدير : آل عَقِيل - بفتح العين - .

أما بنو هزان فما برحوا على اسمهم القديم ، وهم :

- ١ - آل عثمان في نعام .
- ٢ - آل زامل في الحريق والرياض والمزاحمية .
- ٣ - آل دَرَا - بفتح الدال والراء - في الحريق .
- ٤ - آل عشبان في الحريق والرياض .
- ٥ - آل منيع في نعام .
- ٦ - آل راشد بن علي في المقيجر .
- ٧ - آل نمران كانوا في الحريق .
- ٨ - آل راشد بن حمد كانوا في الحريق ثم سكنوا المويه في طريق مكة وابن عمهم ابن عَجَله في ضрма .
- ٩ - آل وايل - (الولايا) واحدهم وايلي - في الحريق .
- ١٠ - آل ابن رُشيد - بضم الراء - في المقيجر .
- ١١ - ابن سالم في المقيجر .
- ١٢ - آل حسن في السلمية بالخرج .
- ١٣ - آل حسن في ضрма .
- ١٤ - آل ناصر بن حمد وهم :
- أ - آل ثَعْلَب في الرياض .
- ب - القنابزة في حايل .
- ١٥ - آل عبود وهم مع الظهران من السهول حلفاء .
- ١٦ - آل عَقِيل في سدير .

الرياض: عبدالله بن سعود بن حمد آل خفّالان

## الضفيان من الوهبة من بني تميم

كتب الأخ ناصر بن راشد الضفيان من حوطة بني تميم ، أن أسرته (الضفيان) من الوهبة من بني تميم ، يسكن بعضهم في الحلوة بمنطقة حوطة بني تميم ، وبعضهم في نعام ، ومنهم آل رشيد بالخرج ، وآل عثمان في الزبير ، وقد عاد بعضهم إلى الرياض ومنهم آل عميرة في حائل ، وأشار إلى أن الدكتور الدبل ، ذكر في كتابه عن «الحريق» ص ٧٨ : آل ضفي ، وأنهم من تميم ، كما ذكر الشيخ الحقييل ، آل رشيد وأنهم من تميم ، ولكنه ذكر الفرع وأهل الأصل ، إذ آل رشيد من الضفيان .

كما كتب الأخ الشيخ عبدالرحمن بن صالح بن عبدالرحمن الفارس بما ملخصه : أشير إلى ما طلبه مني الأخوان عبدالله بن ناصر بن سعد آل ضفي ، والأخ ناصر بن راشد آل ضفي من بلدة الحلوة من قرى حوطة بني تميم عن أسرتهما .

وأفيد أن ضفي لقب لا أصل ، وإنما الأصل الحقيقي راشد بن برید بن محمد ابن مشرف بن عمر بن معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب . وكان هذا اللقب أصيلاً بدلاً من راشد ، وهو في حضنة والدته ابنة ابن نشوان وذلك بعد وفاة والده .

ومن المعروف عدم الاستقرار في نجد في العهود السابقة بسبب كوارث الفتن والحروب التي دعت بعض أهل نجد إلى الاغتراب عن أوطانهم لطلب الرزق وللوطن الأمن .

ثم ذكر أنه نقل هذا عن عبدالله بن منصور من أحفاد الشيخ عثمان بن عبدالعزيز بن منصور العالم المعروف ، وعن عبدالعزيز بن نشوان المتوفى سنة ١٣٧٦ هـ ، وكان عضواً في هيئة الأمر بالمعروف في الرياض ، ينسبهم لما ذكر ابن منصور .

ولكون آل نشوان يعرفون جيداً قبيلة الوهبة ، ومن ينتمي إليهم فهو (شاهد

من أهله) ومعروف بالصدق والاستقامة ، وأيضاً الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم آل الشيخ ذكر أنهم ينتسبون إلى الوهبة ، والناس مأمونون على أنسابهم . انتهى .

### أسر في بلدة عُشيرة سُدير

كتب الأخ عبدالعزيز بن ناصر السند من عُشيرة سُدير يلاحظ على كتاب «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» ومن ملاحظاته :

١ - ص ٢١٦ : آل خالد في ثادق والرياض . أضاف هم أبناء عمومة آل ماضي والفلاح في عُشيرة سدير والرياض المذكورون (ص ٧٠١) .

٢ - ص ٤١٥ : آل سند في ثرمداء وسدير . أضاف آل سند في عشيرة سدير .

٣ - ص ٤٢٢ : آل سَهو في سدير ، وأضاف : الصحيح أن آل سهو في عُشيرة سدير وفي الرياض .

٤ - ص ٤٩٢ : آل صلال في العارض والزلفي . أضاف : آل صلال في عشيرة سدير .

٥ - ص ٥٩٦ و ٨٧٦ : آل عشيرة يقول الأخ : لا يوجد أسرة بهذا الاسم في عشيرة ، والأسرة الموجودة فيها هم آل عَشْرِي أبناء عمومة آل إدريس وآل ناصر وهم أسرة واحدة .

٦ - ص ٧٠١ : آل فليج في عشيرة سدير . قال : الصحيح آل فَلَاح وهم أبناء عمومة آل ماضي (المذكورون ص ٧٦٧) وآل خالد والتصغير آل فُلَيْج .

٧ - ص ٨١٩ : ورد آل مسند في ثرمداء كما ورد (ص ٤١٥) فهل الصحيح آل سند أو آل مسند ؟

٨ - ص ٨٧٦ : آل منعات أهل عشيرة .

نقلتم عن ابن لعبون . . . والرابعة آل منعات الذين منهم آل عشيرة . وقال :

والصحيح لا يوجد أسرة تسمى آل عشيرة كما ذكر سابقاً (ص ٥٩٦ و ٨٧٦) بل العشري وهم وآل إدريس أخوان (إدريس وعشري) ويتبعهم آل خميس .  
٩ - ص ٨٩٢ : آل عثمان وآل ناصر : هما رجلان اخوان فيكتفي بآل ناصر أو آل عثمان إذ هم أسرة واحدة .

### العَبْدَةُ فِي هَذِيل

ذكر الأخ راشد بن حمدان الأحيوي المسعودي في «العرب» [ ص ٢٥ ص ٢٣٩ ] العبدَة بطن من هذيل .

وتحسن الإشارة هنا إلى قَدَم هذا البطن ، فقد جاء في كتاب إسماعيل بن إبراهيم بن محمد البُلَيْسِي (٨٠٢/٧٢٨هـ) الذي جمع فيه بين كتابي ابن الأثير والرُّشَاطِي في الأنساب ما نصُّه : الْعُبْدِيُّ - بَضْمُ الْعَيْنِ وفتح الباء - حَكَى سَيِّوِيَه : حَيٌّ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو عُبْدٍ ، قَالُوا فِيهِ عُبْدِيُّ ، وَهُمْ مِنْ بَقَايَا جُرْهُمَ ، دَخَلُوا فِي هَذِيل - انتهى .

ومعروف أن جُرْهُمَ سُكَّانُ مَكَّة الْأَقْدَمُونَ ، الَّذِينَ نَشَأَ فِيهِمْ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيل - عليهما السلام - وتعلم منهم العربية ، وَهُمْ مِنَ الْقَحْطَانِيِّينَ - .

والعرب العَارِبَةُ الْأُولَى - البائدة - لَمْ يَبِيدُوا عَنْ بَكْرَةِ أَبِيهِمْ ، وَلَكِنْهُمْ بَعْدَ ضَعْفِهِمْ وَتَغْلِبَ الْقَبَائِلُ الَّتِي أَقْوَى مِنْهُمْ عَلَيْهِمْ بَقِيَتْ مِنْهُمْ فُرُوعٌ دَخَلَتْ فِي الْقَبَائِلِ الْقَوِيَّةِ ، وَانْصَهَرَتْ فِيهَا .

والقبيلة تَمُرُّ بِأَطْوَارٍ مُخْتَلِفَةٍ مِنْ حَيَاتِهَا نَشْوءً ، فَاكْتِمَالُ قُوَّةٍ ، فَضَعْفٌ ، فَاضْمِحْلالٌ يَسَبِّبُ لَهَا التَّمَرُّقَ فِي فُرُوعِهَا ، وَاخْتِلَاطَ تِلْكَ الْفُرُوعِ بِقَبَائِلِ قَوِيَّةٍ حَدِيثَةً .

### الشعر والشعراء في نوادر الهجري

قلت ص ١٤٥ - بان في المخطوطة المصرية بيتاً لحاتم أوردته وقلت عنه :

فالبيت كما ترى. من القصيدة التي تقدم مطلعها - اعني :-  
إِذَا أَرَزُوا بِالشُّوكِ أَعْجَازَ نَخْلِهِمْ      رَأَيْتَ عِذَاقِي بَيْنَهَا مَاتُوزَرُ  
وهذا سهو مني ، فالبيت ليس من تلك القصيدة فهو يخالفها في الوزن ان اتفق  
معها القافية .

### آل ثاني . حكام قطر . من بني دارم وليسوا من الوهبة

لقد كنت أسمع في صغري من كبار السن أن ( آل ثاني حكام قطر ) من عبدل  
من بني تميم ، ولم يزل هذا اعتقادي حتى صدر كتابكم «جمهرة أنساب الأسر  
المتحضرة في نجد» والذي يُعَدُّ - بدون مجاملة - أفضل ماصدر عن أنساب أهل  
نجد حتى الآن ، لأنه مبني على أساس من النقاش والمحاورة وتحري الصواب فيما  
ينشر في مجلة «العرب» .

بعد اطلاعي على «الجمهرة» قرأت أن آل ثاني من الوهبة من تميم ، فوضعت  
تفتي فيما جاء في «الجمهرة» وخشيت أن يكون كلام كبار السن بسبب خلط في  
أفخاذ بني تميم وبعد صدور مقالي في مجلة «العرب» والذي نشرت فيه أسماء بعض  
الأسر العبدلية ، لامني بعض الإخوان ممن لهم اهتمام بالنسب ، لعدم ذكرني آل  
ثاني مع تلك الأسر العبدلية ، وأكدوا لي أن آل ثاني من بني عبدالله بن دارم ،  
وليسوا من الوهبة ، وطلبوا مني استدراك الأمر بالكتابة لمجلة «العرب» ولكني لم  
أرد الاستعجال في هذا الأمر حتى أتأكد ذلك .

خلال تلك الفترة ظللت أبحث في الأمر راجياً أن أتوصل إلى أدلة كافية حتى  
عثرت على أدلة لا تقبل الشك ، وكل واحد منها يغني عن الآخر ، وجميعها تؤكد  
أن آل ثاني من بني دارم ، وليسوا من الوهبة ومعلوم أن الفخذين كليهما من تميم .  
وسأذكر هنا بعض هذه الأدلة وهي كافية - إن شاء الله - :

أولاً : أن الشاعر عبدالله بن صقيه له اطلاع على أنساب العرب عامة وأنساب  
تميم خاصة ، وقد ذكر في إحدى قصائده في ديوانه - الطبعة الأخيرة ص ٨٩٠ - :  
وآل ثاني اللي جارهم ما يذِلُّ (دَوَازِمِ) تَابَى عن الجُحُورِ ، وَتُجِيرُ  
فهو يقرر في هذا البيت أن آل ثاني من بني دارم ، هذا مع العلم أن الشاعر من  
الوهبة وهذا دليل كاف بحد ذاته .

ثانياً : جاء في كتاب «اسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان» لمؤلفه سالم بن  
حمود السيابي والمطبوع على نفقة الشيخ أحمد بن علي آل ثاني مايلى : ( ومن التزار  
بعمان بنودارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، ومنهم آل ثاني  
حكام قطر ) .

وهذه النسخة التي رأيت موجودة في مكتبة جامعة الملك سعود في الرياض .

ثالثاً : اطلعت على كتاب «درر المعاني في مدح آل ثاني» وودت لو أنني اطلعت  
على هذا الكتاب قبل أن أكتب إليكم سابقاً ، فليس بعد هذا الكتاب شك ،  
فهذا الكتاب ليس لشاعر واحد وإنما هو تجميع لقصائد في مدح آل ثاني من خلال  
قراءتي لهذا الكتاب لم أجد شاعراً واحداً من الشعراء ذكر أن آل ثاني من الوهبة ،  
بل انهم جميعاً - أي الشعراء الذين تطرقوا لنسب آل ثاني - أجمعوا على أن آل ثاني  
من بني دارم ، فهل يعقل أن أولئك الشعراء جميعاً أخطأوا في نسب آل ثاني ؟

لا أظن كذلك أن من قيلت هذه القصائد فيهم يقرون خطأ في نسبهم ،  
خاصة وأن معظم تلك القصائد قد قيلت أمام شيوخ آل ثاني .

ومن المعروف أن بني عبدالله بن دارم والوهبة أبناء عمومة من بطن واحد من  
تميم هو بطن بني حنظلة .

عبدالرحمن بن عبدالله بن راشد آل حوتان



## العضيلات من الصعبة من مطير

كتب إلى «العرب» الأخ عيد بن مساعد المطيري في الأحساء يذكر أنه طالع بعض كتب النسب فلم يجد تفصيلاً وافياً عن فرع العضيلات أحد فروع الصعبة من بني عبدالله بن غطفان من قبيلة مُطَيْرٍ ، مما حداه للكتابة عنهم بتفصيل ، وهاهو نص ماكتب به :

أولاً : جد العضيلات هو مرشد بن عضي بن صعيب بن كامل بن عبّاد ، وله من الأبناء :

١ - سافر . ٢ - رویشد . ٣ - عبید .

والآن نتناول كلاً منهم على جِدة :

١ - سافر جد ذوي سافر وعقبه هم :

- الكلايين أبناء كُلَيَّان بن سافر منهم الذُّنَيَّات والتُّيُوس .

- الهشاشيل أبناء هشال بن سافر منهم الرماحين والصفقيان (أبا الصفّا) .

- الضيران أبناء العففين من نسل سافر .

- السعامين أبناء سيمان بن سعد بن سافر وفيه قال أحدهم :

يَا وَاضِلٍ مَنِي رَزِينِ قُلْ لَهُ وَاصِقُ لِسَعْمَانَ الْعُضَيْلِ

[ورزين هذا جد الضمون من المهالكة من الصعبة من بني عبدالله من مطير

وفي نسله إمارة الصعبة] .

- المساعيد .

٢ - رویشد الملقب بالعقص فسمي نسله بالعقسان وهم :

- السبورة أبناء سبير بن مرشد بن رویشد بن مرشد بن عضي .

- ذوو حامد بن مرشد بن رویشد .

## \* معجم السفر :

لإخواننا من علماء الباكستان عنايةً واهتمام كبيرين بنشر الثقافة الإسلامية ، وبذل الوسع في ذلك ، مع مراعاة الدقة والتحري للصواب غالباً فيما ينشرون ، ومن آخر ما اطلعت عليه من آثار أولئك العلماء الأجلة كتاب «معجم السفر» لأبي طاهر أحمد بن محمد السُلَفيّ (٥٧٦/٤٧٨) وقد قام بتحقيق نصوصه والتعليق عليه وعمل فهرسه ووضع مقدمة له الدكتور شير محمد زمان ، وقام بجمع البحوث الإسلامية في الجامعة العالمية في إسلام آباد (باكستان) بنشر الكتاب ، فجاء في مجلد ضخّم ، صفحاته : ٦٨٣ + ١٢٦ = ٨٠٩ ، متن الكتاب وفهارسه وما أُلْحِقَ به ، ثم دراسة عن الكتاب باللغة الإنجليزية في ١٢٥ صفحة ، بحيث بلغ مجموع صفحات الكتاب : ٨٠٩ + ١٢٥ = ٩٣٤ صفحة ، بينما متنه لا يزيد على ٤٥٠ صفحة وعدد المترجمين فيه ٧٩٤ ، ومابقي من الصفحات هي من أثر عناية المحقق الفاضل وحرصه واهتمامه بأن يبرز عمله كاملاً ، وحجذا لو أن ما قدمه

→ — ذوو عايد بن دميلج بن عمير بن مرشد بن رويشد ومن عقبه الصواوية .

— ذوو هاوي بن عمير بن مرشد بن رويشد .

— العبورة أبناء رشيد بن رويشد .

٣ — عبید الملقب بالعضب ولذا سمي عقبه بالعضبان وهم :

— الهراسين أبناء هريسان بن عبید .

— العبادين أبناء عبدان بن عبید ، وهم الحرايين وذوي نجيم .

— ذوو رشيد بن عبید وهم ذوي زيادة وذوي رشيد ، وذوي هديب ، منهم

النعامين .

من دراسة كان باللغة العربية ، إذ ليس كل مثقف عربي يعرف اللغة الإنجليزية ، وقد طبع هذا الكتاب سنة ١٤٠٨ هـ (١٩٨٨ م) وكان الحلقة الـ (٨١) من منشورات (مجمع البحوث الإسلامية) .

وسبق أن نشر هذا الكتاب بتحقيق الدكتورة بهيجة الحسيني في العراق سنة ١٣٩٨ هـ (١٩٧٨ م) ، التي بذلتُ جهداً كبيراً في إبراز عملها على خير صورةٍ مستطاعة .

ويظهر أن الدكتور شير محمد زمان اعتمد في النشر أربع مخطوطات لم تتوفر إحداها للناسر الأول .

#### \* ديوان الراعي النُميري :

قام الأستاذ المستشرق الألماني رَايْنَهَرْت فَايْنِهَرْت في جامعة (ميونخ) بدراسة شعر الراعي النُميري أطروحة لنيل (الدكتوراه) ، ثم قام بجمع شعر الشاعر ، وبذل جهداً يتميز بعمق البحث وسعة الإطلاع كما يبدو من آثار هذا الجهد جمع ما أمكنه جمعه من شعر هذا الشاعر من أمهات كتب الأدب والتاريخ واللغة ، وقام المعهد الألماني للأبحاث الشرقية ببيروت بنشر ما جمعه الأستاذ فايهرت ، فكان الحلقة الـ (٢٤) من سلسلة منشوراته التي بعنوان (نصوص ودراسات) وقد طبع هذا الكتاب في بيروت سنة ١٤٠١ هـ (١٩٨٠ م) أي قبل تسع سنوات ، ولكنني لم أطلع عليه إلا في هذه الأيام ، ولعل لحوادث بيروت من الأثر من تأخير نشره وتوزيعه ما سبب تأخر وصوله إليّ ، فقد اجتمعت بالأستاذ راينهert فايهرت في ميونخ وأكرمني بدعوته إلى منزله وإطلاعي على مكتبته ، وتحدثت عن ذلك في مجلة «العرب» - ٧٣٢/٢٢ - ولم يكن الديوان إذ ذاك قد وصل إليه ، لأنه قدم لي نسخة من دراسته باللغة الألمانية .

وطباعة هذا الديوان على درجة من الحسن كغيره من منشورات المعهد الألماني ، وقد صدر بمقدمة عن حياة الراعي ورأي النقاد في شعره ، ورواية ذلك الشعر ،

ثم إيضاح طريقة عمل الأستاذ في الجمع والتحقيق حتى تمكن من جمع (١٤٣١) بيتاً من الشعر ، وألحق بالشعر فهارس وافية اتبعها بثبت المصادر والمراجع التي استفاد منها فجاء الديوان في ٣٦٤ صفحة .

وشعر الراعي النميري محظوظ ، فقد كان من أول من حاول جمعه في عهدنا الدكتور ناصر الحاني - رحمه الله - وطبع ما جمع مجمع دمشق ، ثم استدرك عليه الأستاذان الدكتور نوري حمودي القيسي وناجي هلال ، وكان ما استدركا جديراً بأن يعاد نشر الديوان مرة أخرى ، فكان ذلك ، ونشره المجمع العلمي العراقي سنة ١٤٠٠هـ ، ومع ذلك فلا يزال شعر الراعي ناقصاً ، كشعر غيره ممن لم يتَّصَّدُ المتقدمون بجمع شعرهم جمعاً يصل إلينا ، فقد نشر الأستاذ الدكتور خليل أبو رحمة في مجلة «معهد المخطوطات» - م ٣٠ ج ١ جمادى - شوال ١٤٠٦هـ (الكويت) من ص ٣٩١ إلى ٤٢٨ استدركات أوردتها على ما نشر .

#### \* عبيد بن الأبرص ، شعره ومعجمه اللغوي :

قام الدكتور توفيق أسعد رئيس قسم اللغة العربية في كلية التربية بجامعة الكويت ، بدراسة شعر عبيد بن الأبرص ، فعمد إلى الديوان الذي حققه الدكتور حسين نصار فاتخذهُ أصلاً ورجع إلى مخطوطات وكتب مطبوعة ومصادر قال : إنها تتجاوز ثمانين مرجعاً . وخرج من ذلك بدراسة قامت وزارة الإعلام في الكويت بنشرها فكانت الحلقة الـ (١١) من سلسلة (دراسات في التراث العربي) وتحتوي هذه الدراسة الشعر بمجموعاً ، ثم ورد فيه من كلمات لغوية وأسماء مواضع وأعلام وأدوات إعراب ، ثم سرداً لأسماء المصادر والمراجع كل ذلك في ٣٧٢ صفحة بمطبعة حكومة الكويت طباعة حسنة (لم يذكر تاريخ الطبع) ولكن إحدى المقدمات مؤرخة في ١٤٠٨هـ .

المجلدات  
جميع المجلدات - شارع الملك فيصل - الرياض ١١٤١١  
ص. ب. ١٣٧ - الرياض - البريد ١١٤١١  
الرياض - المملكة العربية السعودية

العرب  
مجلة شهرية تعنى بتراث العرب الفكري  
ساستها رئيس تحريرها : محمد البجاير

الاشتراكات والنسخت  
١٠٠ ريال للأفراد و ٢٠٠ ريال لغيرهم  
الاشتراكات : يتفق عليها مع الإدارة  
قسم المزة : ١٧ ريال

ج ٧ و ٨ من ٢٥ محرم / صفر ١٤١١ هـ / آب / أيلول (أغسطس / سبتمبر) ١٩٩٠ م

نظرات في كتاب :

## المعجم العربي الأساسي

منذ أن قرأتُ وصف أستاذنا الجليل الدكتور شاكر الفحام لـ «المعجم العربي الأساسي» الذي أعدته ( المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ) وأنه ( ثمرة عمل وجهه امتد ثماني سنوات ) - «العرب» س ٢٤ ص ١٥٨ - وأنا شديد التطلع لاقتنائه ، لأنني أدرك كغيري الحاجة إلى معجم لغوي عربي حديث شامل ، يوثق بما يحويه من معلومات ، ويحوي متطلبات الباحث في هذا العصر ، ومن أولى بالثقة من هذه المنظمة التي لها من الامكانات مالمس لغيرها .

ولما أتيت لي زيارة مدينة تونس في شهر ربيع الأول من عام ١٤١٠ هـ أتخفي الأستاذ يوسف السيف المندوب السعودي لدى المنظمة - من بين ما أتخفي به من مؤلفات - بنسخة من ذلك «المعجم» ، ولكنني بعد أن تصفحته اتضح لي - أو هكذا تَحَيَّلْتُ - أن المعنيين بتأليفه ماكانوا بحالة من أمرهم مكتتهم من إبرازه بالصورة الملائمة لمؤلف يصدر عن هذه المنظمة الكريمة التي لها من سمو المنزلة في نفوس مثقفي الأمة مايجلُّ ماتصدره من مؤلفات مكانتها لديهم .

وماكنت لولا حرصني أن يُعاد النظر في هذا «المعجم» راغباً في أن تبلغ مني الصراحة مابلغتُ ، وماذا عسى أن يقال في تلك الثمرة التي أبرزها جهد استغرق ثماني سنوات من قبل منظمة تعد القمة في الهيمنة على شؤون الثقافة العربية ، معدة لذلك ومختارة ستة من خيرة الأساتذة للتأليف ، وسبعة للإعداد الفني

والإشراف الإداري ، وثلاثة أساتذة للمراجعة ، عدا من قام بالتنسيق والتحرير والتقديم ، أو كما وصفه السيد الأستاذ الجليل الدكتور محي الدين صابر - المقدمة ص ١٠ - : ( . . . ) بخواصه ومميزاته حصيلة جهد جماعي ، نذبت له المنظمة نخبة ممتازة من المعجميين ، وعلماء اللغة العربية من مشرق الوطن العربي ومن مغربه ) .

ومن بواعث ذلك الحرص ما جاء في المقدمة - ص ١١ - : ( هذا العمل ككل عمل إنساني كماله في نقصه ، وهو يرشّد بالمراجعة والتنقيح ، والزيادة والحذف والتصحيح ، ومن هنا فإن دور المجتمع المتلقي من الأخصائيين دورٌ مكمل ولا بُدّ منه فنياً واجتماعياً ) .

إذن فالقائمون على إصدار هذا «المعجم» في هذه المنظمة الكريمة وضعوا جانباً من عبء إكمال نقصه على كواهل من يحس في نفسه قدرة واستطاعة على المشاركة من المعنيين بهذا الجانب الثقافي ، وهذا مما حفزني على إبداء مظهر لي أثناء مطالعتي من صفحاته مما هو بحاجة في - رأيي - إلى إعادة النظر فيه ، ولم استوعب جميع صفحات الكتاب بالمطالعة .

### ١ - الأساسي

لم أدرك المعنى المقصود من وصف هذا «المعجم» بـ(الأساسي) ، إذ مفهوم هذه الكلمة أنه أساس للكلمات العربية الأصيلة ، لكي يُستقى منه ويُعتمد عليه ، وقد ظهر لي أنه يحوي كلمات كثيرة ليست عربية النّجار ، بل هي إما أن تكون من الكلمات العامية التي استعملت في بعض الأقطار العربية من جرّاء اختلاط سكان ذلك القطر بغيرهم من الأعاجم ولم تستعمل في غير ذلك القطر ، أو من الكلمات الأعجمية التي لم تُقرّ المجمع العربية لها ما يقابلها باللغة العربية لكي تنسجم من حيث الأسلوب العربي الصحيح انسجاماً يجعلها مقبولة . ولا يتسع المجال لإيراد نماذج لتلك الكلمات التي قلّ أن تخلو صفحة من صفحات «المعجم» منها .

يضاف إلى هذا أن وصف «المعجم» بكونه أساسياً يستلزم أن يحوي كلّ الكلمات العربية الفصيحة التي لاتزال مستعملة ، وماتصرف منها ، و«المعجم»

ليس بهذه الصفة ، فهو لا يحوي سوى نحو خمسة وعشرين ألف مدخل - المقدمة ص ٩ - وهذا القدر من الكلمات أقل من نصف الكلمات العربية الفصيحة .

أما وصف «المعجم» ( بأنه يتميز ... بالإحاطة والشمول ، فهو يضم كل ما يحتاج إليه مستعمله ... من خلال اللغة الفصيحة الحية والمستعملة في هذا العصر في الوطن العربي الكبير ) - المقدمة ص ٩ - فهذا القول بحاجة إلى الوقوف عنده والتساؤل عن خلو حرف (الألف) وحده من أمثال هذه الكلمات ، ومنها : -

١ - أَبٌ : وما تصرف منها فلم ترد في محلها (ص ٦٥) ومن هذه المادة (الأب) الوارد في القرآن الكريم ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾ - سورة عبس الآية ٣١ - .

٢ - أْبَرَّ : أبر النخل وما تصرف منها .

٣ - أَتَنٌ : الأتان الحمار ، جمعها أَتَنٌ وَأَتْنٌ ، والكلمة فصيحة ، ولا تزال مستعملة .

٤ - أَثْثُ : نَبْتُ أَثِثٌ وشعر أثيث .

٥ - أَجِنٌ : وما اشتق منها ، ومنها الماء الأجِن .

٦ - أَدٌ : وما تصرف منها في القرآن الكريم ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا﴾ الآية الـ (٨٩) من سورة مريم .

٧ - أَلَتْ : وما تصرف منها في القرآن الكريم ﴿وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ الآية الـ (٢١) من سورة الطور .

٨ - أَمَتٌ : وفي القرآن الكريم ﴿لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾ الآية الـ (١٠٧) من سورة طه .

٩ - الْأَيْكَةُ : المذكورة في القرآن الكريم في سورة (الحجر) و(الشعراء) و(ص) و(ق) .

ولن يعوزك العثور على المثات من أمثالها من الكلمات .

## ٢ - «المعجم العربي الإسلامي»

وَضَف السيد الجليل الدكتور عَمِي الدين صابِر هذا «المعجم» - المقدمة ص ١٠ - بقوله : ( وَيُعَدُّ هذا المعجم العربي الإسلامي بخواصه ومميزاته ) .

وكلمة (الإسلامي) مما يقف عندها كثير من القراء وأنا أحدهم ، إذ لم أدرك المراد منها ، فالتبادر إلى الذهن أنه يحوي كل ما يتعلق بالدين الإسلامي من تعريفات لغوية ومصطلحات ومفردات في القرآن الكريم ، أو في ما ثبت عن المصطفى عليه الصلاة والسلام - وليس الأمر كذلك بالنسبة لهذا «المعجم» ، بل إن كثيراً مما ورد فيه مما له صلة بالدين الإسلامي بحاجة إلى إعادة النظر .  
ومن أمثلة ذلك :

### ١ - في الحديث النبوي الشريف :

وردت آثار منسوبة إلى الرسول ﷺ باعتبارها حديثاً نبوياً شريفاً - كما في المقدمة ص ٩ - وكما جاء في تعريف كلمة (الحديث) التي وضعت بعد كل خبر من تلك الأخبار ، ونص التعريف : قول أو فعل أو تقرير نسب إلى النبي ﷺ - ص ٢٩٦ - .

وكان ينبغي التثبت من صحة نسبة تلك الأخبار إلى الرسول ﷺ ، اتقاءً للوعيد الشديد الوارد بحق من نسب إليه ﷺ مَالَمْ يَقُل .  
١ - ص ٥٤٤ - : « مِثْلِي كَمِثْلِ الْأَرْقَمِ ، إِنْ تَقَتَّلَهُ يَنْقَمَ ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ يَلْقَمَ » - حديث - .

ليس هذا بحديث ، بل من الأمثال المتداولة بين العرب ، يضرب مثلاً للرجل يتوقع شَرُّهُ في كل حال - انظر «جمهرة الأمثال» للعسكري - المثل (١٦٥٥) وفي «اللسان» : وقال رجل لعمر رضي الله عنه : مِثْلِي كَمِثْلِ الْأَرْقَمِ - الخ .

٢ - ص ٥١٨ - : « مَنْ وَجَدَ رِزًّا فِي بَطْنِهِ فِي الصَّلَاةِ فَلْيَنْصَرِفْ وَلْيَتَوَضَّأْ » - حديث - .



هذا ليس حديثاً نبوياً ، وإنما هو من كلام الإمام علي بن أبي طالب - رحمه الله - انظر «غريب الحديث» لابن الجوزي ٣٩١/١ - .

٣ - ص ٤٦٨ - : « أَنَّ رَجُلًا قَطَعَ دَوْحَةً مِنَ الْحَرَمِ فَأَمَرَهُ أَنْ يُعْتِقَ رَقَبَةً » - حديث - .

الضمير في الخبر يرجع إلى ابن عمر - كما في «اللسان» - ولهذا لا تصح نسبته إلى الرسول ﷺ .

٤ - ص ٤٥٩ - : « اسْتَجِيدُوا الْخَالَ فَإِنَّ الْعِرْقَ دَسَّاسٌ » - حديث - .

هذا الخبر ورد بطرق مختلفة ، وقال الخطيب : كل طريقه ضعيفة - انظر «كشف الخفاء ومزيل الألباس» ٣٥٨/١ - .

٥ - ص ٤٤٩ - : « رَأْسُ الْعَقْلِ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ مُدَارَاةُ النَّاسِ » - حديث - .

الخبر ورد بلفظ : رأس العقل بعد الإيمان بالله التودد إلى الناس . ولم يرد في كتب الصحاح .

أما (مداراة الناس) فمناها ماورد الشرع بتحريمه كعدم نهيهم عن الأمور المحرمة خوفاً من شرهم .

٦ - ص ٣٢٠ - : « اللَّهُمَّ تَوَفَّنِي فَقِيْرًا وَلَا تَوَفَّنِي غَنِيًّا وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ الْمَسَاكِينِ » - حديث - .

المحققون من العلماء كشيخ الإسلام ابن تيمية وقبله ابن الجوزي ، قالوا بأن هذا الخبر موضوع ، ومهما يكن فطرقة التي روي بها ضعيفة ، ولهذا لا يصح الجزم بأنه حديث نبوي .

٧ - ص ٤٣٦ - : « اتَّبِعُوا دُبَّةَ قُرَيْشٍ وَلَا تُفَارِقُوا الْجَمَاعَةَ » - حديث - .

هذا من قول ابن عباس رضي الله عنه ، وليس حديثاً نبوياً - انظر «اللسان» رسم (دبب) - .

## ٢ - في القرآن الكريم :

لعل ما وقع في الآيات القرآنية من تساهل في ضبط كلماتها ضبطاً صحيحاً ناشئاً عن عدم الإشراف على تجارب الطبع (البروفات) ولكن وقوع تحريف في بعض تلك الآيات مما يدل على أن الأصل لَمْ يَسْلَمْ من الأخطاء ، إذ ليس من المعقول أن يكون من التطبيع - أي الخطأ المطبعي - إبدال كلمة (الملا) بكلمة (القوم) أو كلمة (فالق) بكلمة (خالق) أو كلمة (تعجل) بكلمة (يتعجل) أو كلمة (اضطر) بكلمة (اططر) في الآيات الكريمة التي سيرد ذكرها .

فمن الآيات التي وقع فيها تحريف :

١ - ص ١٠٥ - : ﴿ إِنَّ الْقَوْمَ يَأْتِمُرُونَ بِكَ لَيَقْتُلُونَكَ ﴾ .

حدث في هذه الآية تحريف ، حيث وضعت كلمة (القوم) بدل (الملا) .  
وصواب الآية : ﴿ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لَيَقْتُلُونَكَ ﴾ وهي الآية الـ (٢٠) من سورة (القصص) .

٢ - ص ١٢٤٥ - : ﴿ إِنَّ اللَّهَ خَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى ﴾ .

كلمة (خالق) صوابها (فالق) من أول الآية الـ (٩٥) من سورة (الأنعام) .

٣ - ص ٨٢٣ - : ﴿ فَمَنْ يَتَعَجَّلْ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ .

كلمة (يَتَعَجَّلْ) خطأ .

ونص الآية ﴿ فَمَنْ تَعَجَّلْ ﴾ من الآية الـ (٢٠٣) من سورة (البقرة) .

٤ - ص ٢٦٩ - : ﴿ فَمَنْ أَطْطَرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ .

وفي هذه الآية تحريف في كلمة (اططر) .

والصواب : ﴿ اضْطَرَّ ﴾ وهي الآية الثالثة من سورة (المائدة) .

ومن الآيات التي وقع فيها خطأ لا يتفق مع قراءة حفص ، التي عليها

القراءة في أكثر الأقطار الإسلامية .

١ - ص ١٠٤ - : ﴿ لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ﴾ . من الآية الـ (٢٢٦) من سورة (البقرة) .

والخطأ هنا في كلمة (يولون) حيث لم توضع الهمزة فوق الواو (يُولُونَ) من آلى يُؤْلِي أَلِيَّةً ، أي يقسمون أن لا يقربوهن .

٢ - ص ٢٦٧ - : ﴿ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا ﴾ .

والسين مكسورة هنا (لِلْسَلْمِ) .

والصواب : فتحها (لِلْسَلْمِ) ، وهي الآية الـ (٦١) من سورة (الأنفال) .

٣ - ص ١٧٥ - : ﴿ وَتَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ﴾ .

الخطأ هنا وضع فتحة فوق الواو من (تَبْلُوكُمْ) .

والصواب سكونها ، وهي في الآية الـ (٣٥) من سورة (الأنبياء) .

٤ - ص ٢٧٠ - : ﴿ وَإِنَّا ظَنُّنَا أَنَّ لَنْ تَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ .

الخطأ هنا : كسر الهمزة من (وَإِنَّا) .

والصواب : فتحها (وَأَنَّا) وهي الآية الخامسة من سورة (الجن) .

٥ - ص ٢٧٣ - : ﴿ فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ ﴾ .

الجيم هنا مكسورة (بِجَهَازِهِمْ) .

وهي مفتوحة (بِجَهَازِهِمْ) وهي الآية الـ (٧٠) من سورة (يوسف)

وتكررت (ص ٥١١) إذ وردت بكسر الجيم ، والصواب فتحها في الآية

الـ (٥٩) من سورة (يوسف) .

٦ - ص ٣٢١ - : ﴿ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ ﴾ .

على الدال من كلمة (أَيْدِيَهُنَّ) فتحة .

وهي مكسورة (أَيِدِيْن) وهي الآية الـ (٣١) من سورة (يوسف) .

٧ - ص ٤٣٤ - : ﴿ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا ﴾ .

هنا الهمزة ساكنة من (دَأْبًا) .

والصواب فتحها (دَأْبًا) وهي الآية الـ (٤٧) من سورة (يوسف) .

٨ - ص ٢١١ - : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَتَّمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ ﴾ .

لم توضع الهمزة فوق ألف (أَثْخَتَّمُوهم) وهذا يوهم أنها ألف وصل -  
الآية الرابعة من سورة (محمد) .

٩ - ص ٥١٢ - : ﴿ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴾ .

(يُبْدِلُهُمَا) : (يُبْدِلُهُمَا) بإسكان الباء وكسر الدال .

وهي من الآية الـ (٨١) من سورة (الكهف) .

١٠ - ص ٥٢٢ - : ﴿ اتَّعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُرْسِلٌ مِنْ رَبِّهِ ﴾ .

لم تشكل الكلمات ، بل أهملت جميعها ، وهذا مما يوقع الخطأ في القراءة ،  
وهي الآية الـ (٧٥) من سورة (الأعراف) .

١١ - ص ٦١٠ - : ﴿ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسِبُهَا جَائِدَةً وَهِيَ ثَمَرٌ مِمَّا السَّحَابَ ﴾ .

(تَحْسِبُهَا) : السين مكسورة وهي مفتوحة (تَحْسِبُهَا) ، وهي الآية

الـ (٨٨) من سورة (النمل) .

١٢ - ص ٦٧٩ - : ﴿ فَشَرَّدَ بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ ﴾ .

هنا (مِنْ خَلْفِهِمْ) من حرف الجر ومابعداها مجرور بها .

والقراءة : (مَنْ خَلَقَهُمْ) . وهي من الآية الـ (٥٧) من سورة

(الأنفال) .

١٣ - ٦٩٣ - : ﴿ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكِيهُونَ ﴾ .

الغين من (شُغْلٍ) ساكنة .

- وهي مضمومة (شُغِل) وهي الآية الـ (٥٥) من سورة (يس) .
- ١٤ - ص ٧٢٤ :- ﴿يَوْمَئِذٍ يَصُدُّرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيرَوْا أَعْمَالَهُمْ﴾ .  
الخطأ هنا وضع همزة فوق الواو من كلمة (يَوْمَئِذٍ) .  
والصواب حذفها (يَوْمَئِذٍ) وهذه هي الآية السادسة من سورة (الزلزلة) .
- ١٥ - ص ٧٢٥ :- ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾ .  
وضع كسرة تحت ألف (اشْرَحْ) خطأ ، فهي أَلِفٌ وَضَلٌ لا تَتَنَقَّقُ ، وهي الآية الـ (٢٥) من سورة (طه) .
- ١٦ - ص ٧٣٠ :- ﴿فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ﴾ .  
وضعت كسرة تحت أَلِف (استنصره) وهي أَلِفٌ وَضَلٌ ، من الآية الـ (١٨) من سورة (القصص) .
- ١٧ - ص ٧٣٦ :- ﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ .  
وَضَعِ همزة مكسورة تحت أَلِف (ارحمهما) خطأ ، فالألف هنا للوصل ، ولا تنطق أثناء الاستمرار في القراءة : ﴿رَبِّ ارْحَمْهُمَا﴾ - من الآية الـ (٢٤) من سورة (الأسراء) .
- ١٨ - ص ٧٤٦ :- ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسِ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفُدَّتْ صَوَامِعُ وَيَبِيعَ وَضَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ﴾ .  
السين من كلمة (النَّاسِ) تحتها كسرة .  
والصواب فتحها (النَّاسِ) وهي من الآية الـ (٤٠) من سورة (الحج) .
- ١٩ - ص ٧٥١ :- ﴿وَهُمْ يَجْهَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ .  
سين (يَجْهَبُونَ) مكسورة .  
وهي مفتوحة (يَجْهَبُونَ) من الآية الـ (١٠٤) من سورة (الكهف) .
- ٢٠ - ص ٧٥٣ :- ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ .  
هاء (وَهُوَ) فوقها علامة السكون .

والصواب ضمها (وَهُوَ) . الآية الـ (٥٤) من سورة (الفرقان) .

٢١ - ص ٨٠٤ - : ﴿ فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ ﴾ .  
وضع علامة السكون فوق ميم (عَلَيْهِمْ) خطأ ، فهي محركة بالضممة  
(عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ) من الآية الـ (٤٥) من سورة (القصاص) .

٢٢ - ص ٨٢٨ - : ﴿ وَالْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ ﴾ ٦٤ (المائدة) .  
وضع سكون على الميم غير صحيح ، لأنها مضمومة لوصل القراءة .

٢٣ - ص ٨٨٥ - : ﴿ إِلَّا أَمْرَاتُهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴾ .  
وَضَعُ الهمزة فوق ألف (امراته) خطأ فهي ألف وصل .  
والصواب (إِلَّا أَمْرَاتُهُ) وهي الآية الـ (٣٢) من سورة (العنكبوت) .

٢٤ - ص ٩٥٥ - : ﴿ فَلَا تُحْسِبْنَهُمْ بِمَقَارَئِهِ مِنَ الْعَذَابِ ﴾ .  
وتكرر كسر السين من (تُحْسِبْنَهُمْ) .  
وهي مفتوحة (تُحْسِبْنَهُمْ) من الآية الـ (١٨٨) من سورة (آل عمران) .

٢٥ - ص ١٠٩٢ - : ﴿ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَأَغِيَةً ﴾ .  
القراءة المعروفة في أكثر الأقطار الإسلامية ﴿ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَأَغِيَةً ﴾ بيناء  
الفعل للمعلوم ، ونصب (لأغية) في الآية الـ (١١) من سورة  
(الغاشية) .

٢٦ - ص ١١٠٣ - : ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا  
وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ .  
الخطأ في حركة النون مِنْ (تُؤْمِنُوا) حيث جعلت فتحة .  
والصواب ضَمُّهَا : (تُؤْمِنُوا) وهي من الآية الـ (١٤) من سورة  
(الحجرات) .

٢٧ - ص ١٢١٥ - : ﴿ كَانَهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفَرَةٌ ﴾ .  
الفاء من كلمة (مُسْتَنْفَرَةٌ) مفتوحة ، مع أنها مكسورة (مُسْتَنْفَرَةٌ) ، وهي  
الآية الـ (٥٠) من سورة (المدثر) .

٢٨ - ص ١٢٤٤ - ﴿يَأْنِيَّ إِنِّي أَرَى فِي السَّمَاءِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَأَنْظُرُ مَاذَا تَرَى﴾ .

وُضِعَ فوق ياء (أَنِّي) فَتْحَةٌ ، وهي ساكنة (أَنِّي) في الآية الـ (١٠٢) من سورة (الصافات) .

٢٩ - ص ١٢٥٣ - ﴿وَالرُّجْزَ فَاهُجْزُ﴾ .

(الرُّجْز) بضم الراء لا بكسرها كما وقع هنا ، وهذه هي الآية الخامسة من سورة (المدثر) .

٣٠ - ص ١٢٥٩ - ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهَدْهَدَ﴾ .

الياء من كلمة (مالي) مفتوحة ، ولا فتحة فوقها هنا ، مما يؤهّم سكونها ، الآية الـ (٢٠) من سورة (النمل) .

٣١ - ص ١٢٧٩ - ﴿وَتَحْسِبُونَهُ هَيئًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ .

السَّيْنُ من (تَحْسِبُونَهُ) مفتوحة ، لا مكسورة كما وقع هنا ، من الآية الـ (١٥) من سورة (النور) .

٣٢ - ص ١٣٣٧ - ﴿قَالَ رَبِّي إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ .

كلمة (رَبِّ) هنا بدون ياء قراءة وكتابة ، الآية الرابعة من سورة (مريم) .

### ٣ - تعبيرات غير صحيحة

١ - يضاف إلى ماتقدم ماورد تأويله من الآيات المتعلقة بصفات الله سبحانه ، فإن السلف الصالح لا يؤولونها ، بل يمرونها كما وردت مع اعتقاد حقيقتها ، وأن الله أعلم بمراده منها ، والأمثلة لذلك كثيرة .

٢ - ص ٤٩٥ - : (وقد بدأ الرسول محمد ﷺ نبوته بالرؤيا الصادقة) .

التعبير بكلمة (بدأ) أصوب منها (بُدي) لأن الله سبحانه وتعالى هو الذي بدأ النبوة لسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ، وليس الرسول هو الذي بدأ .

٣ - ص ١٢٨ - : ( الباز الأشهب : لقب صوفي يطلق على من له صفة الغوث مثل عبدالقادر الجيلاني ) .

وصف الشيخ عبدالقادر الجيلاني بأنه (غوث) من الأمور التي ينكرها الدين الإسلامي ، فالغوث المنقذ من الشدة وتلك صفة خاصة بالله سبحانه وتعالى فهو الذي يستغاث به وهو الغوث ، وما كُلُّ أمور الصوفية متمشياً مع تعاليم الإسلام الصحيحة .

٤ - ص ٦٨ - : ( تقام المآتم كل عام احتفالاً بذكرى استشهاد الحسين ) .

إقامة المآتم من الأمور المبتدعة التي لا تقرها تعاليم الدين الصحيحة ، و«المعجم» معجم لغوي يحسن أن يقتصر على المواد اللغوية وماصح وثبت من التعريفات والمصطلحات الإسلامية .

٥ - ص ١١٦٠ - : ( موسى : نبي الله وكليمه ، أرسله إلى بني إسرائيل بالدين اليهودي ، ولد وتربى في مصر ) .

القول بأن موسى أُرْسِلَ بالدين اليهودي قول غريب ، بل أرسله الله بالدين الحق ، وهو الدعوة إلى عبادة الله وحده بنص القرآن الكريم ، وليس هذا خاصاً باليهود .

٦ - ص ١٢٧٤ - : ( تَهْنَأُ يَتَهْنَأُ تَهْنُؤًا : - الشَّخْصُ بِالشَّيْءِ : فَرِحَ بِهِ تَهْنَأُ بِزِيَارَةِ قَبْرِ الرَّسُولِ ﷺ ) .

جملة : ( تَهْنَأُ إِلَى آخِرِهَا ) من عبارات العامة التي لا يستسيغها كل أحد ، إذ الزيارة يقصد بها المسجد النبوي الشريف ، فهو الذي شرعت له الزيارة لمن كان خارج المدينة ، وزيارة قبر المصطفى عليه الصلاة والسلام من الأمور المستحبة بدون سفر إذ السفر لا يصح إلا للمساجد الثلاثة بنص الحديث « لا تشد الرحال إلا لثلاثة مساجد » .

٧ - ص ١٣٠١ - : ( السَّابِقُ ﴿ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ ﴾ .

تفسير كلمة (واردهم) بأنه السابق ، تفسير غريب ، فالتبادر إلى الذهن



وماذكره جمهور المفسرين أن الوارد هنا هو وارد الماء لكي يذهب به إلى قومه .

٨ - ص ١٣٤١ - : ( قُدْرَةٌ ، له اليَدُ الطُّوْلَى في السُّلْطَةِ ، يَدُه قَصِيرَةٌ ، ﴿ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ .

إيراد الآية الكريمة تفريعاً على أن اليد القدرة مما لا يستسيغه كثير من علماء السلف الذين يجلون صفات الله تعالى عن التمثيل والتشبيه والتأويل ، ويقال هذا في جميع الآيات الكريمة المتضمنة لصفاته جل وعلا .

٩ - ص ١١٢٥ - : ( مدونة مالك : أشهر كتب الإمام مالك الفقهية ) .

المدونة ليست من كتب الإمام مالك ، بل هي من تأليف عبدالرحمن بن القاسم المالكي ويحوي الكتاب فروع المذهب المالكي ، وهي من أجل ما ألف في موضوعه - انظر «كشف الظنون» - .

١٠ - ص ١١٣٣ - : ( المسجد الأقصى : مسجد في القدس ، هو أولى القبلتين وثاني الحرمين ) .

المسجد الأقصى هو أولى القبلتين وليس ثاني الحرمين ، بل ثانيهما المسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة .

#### ٤- تعريفات بحاجة إلى إعادة نظر

المعجم لغوي ، ولكن وردت فيه نصوص تاريخية يحسن إعادة النظر فيها ، ومنها :

١ - ص ٦ - المقدمة : (ولعل من أهم المعجمات التي وصلت إلينا معجم «الحروف» لأبي عمرو الشيباني - (٢٠٦) .

١ - لم يصل إلينا كتاب لأبي عمرو الشيباني باسم «الحروف» وإنما باسم «الجيم» وقد اختلف مترجمو الشيباني هل هما كتابان أم كتاب واحد ،

ونجد نصًّا في آخر كتاب «تاج العروس» (ج ١٠ ص ٤٦٥ - الطبعة المصرية ١٣٠٥). يوضح الأمر فيما نقله عن الصغاني من قوله في آخر تكملته حين سرّد الكتب التي رجع إليها قال : و«الجمهرة» لابن دريد ، و«الزبرجد» للفتح بن خاقان ، وكتاب «الحروف» لأبي عمرو الشيباني ، وكتاب «الجيم» له و«الزاهر» لابن الأنباري . انتهى .

إذّن هما كتابان ، كتاب «الحروف» لم يصل إلينا ، وكتاب «الجيم» هو الذي نشره مجمع اللغة العربية في القاهرة .

٢ - وفاة أبي عمرو الشيباني مختلف فيها ، وقد حاول الأستاذ إبراهيم الأبياري في مقدمة الجزء الأول من كتاب «الجيم» أن يُحدّد زمنها ، وكان مما قال : - ص ١٢ - : القول بأنه مات سنة ٢٠٨ قول مردود ، وذكر أن المرزباني وابن النديم وهما من أقدم من أرخ وفاته ذكرها سنة ٢١٣ ، وتبعهما ابن خلكان وابن كثير والقفطي الذي نقل عن الجاحظ أنه توفي سنة ٢١٦ . ولهذا كان يحسن أن يقال (تقريباً) بعد ذكر تلك السنة .

٢ - ص ١١٤ - («أنساب الأشراف» : سفر ضخّم ألفه البلاذري في التراجم).

ليس كتاب البلاذري «أنساب الأشراف» أو «معالم الأشراف» في التراجم ، وإنما في ذكر أنساب العرب ، وقد نشر المجلد الأول منه معهد المخطوطات التابع للإدارة الثقافية بتحقيق الدكتور محمد حميد الله ، الذي تحدث في مقدمة هذا الجزء عن هذا الكتاب بأنه يتناول أنساب العرب ويشرحها ويتناول الأخبار ويستقصي في ذلك فهو من جهة يعد كتاب أنساب ومن جهة أخرى يعد كتاب أخبار أو تاريخ ، إلى آخر ما ذكر ، وقد يستطرد البلاذري فيورد تراجم المشاهير مفصلة .

٣ - ص ١٢٢ - (إياد : قبيلة عربية عدنانية رحلت في القرن الثالث من شبه الجزيرة العربية إلى العراق ثم الشام والجزيرة وبلاد الروم).

أي قرن هذا الذي رحلت فيه إباد عن شبه الجزيرة؟ ، كان يحسن إيضاحه وهو القرن الثالث الميلادي ، على وجه التقريب .

٤ - ص ١٢٤ - ( إيلات : ميناء أردني يقع على البحر الأحمر في الجنوب الغربي منه ، يتميز بموقعه الاستراتيجي ) .

إذا كان المقصودُ أَيْلَةَ بفتح الألف - الموضع المشهور المعروف باسم العقبة الآن ، فهو لا يقع في الجنوب الغربي بل يقع على رأس خليج ممتد من البحر شرقاً .

٥ - ص ١٣١ - ( بُثَيْنَةُ : شاعرة بني عذرة ، محبوبة الشاعر جميل بن معمر ) .

وصف بثينة بأنها شاعرة بني عذرة ، وَصَفَ غريب حقاً شهرتها عن كونها محبوبة جميل ، لا من شاعريتها ، وكان الملائم أن يذكر نسبها بثينة بنت حبا بن ثعلبة بن هُوَذ بن عمرو من بني عذرة ، وتاريخ سنة وفاتها (٨٢هـ) على مافي «الأعلام» للزركلي .

٦ - ص ١٣٧ - ( بَذْرُ : قرية صغيرة قرب المدينة وقعت فيها المعركة المشهورة بين المسلمين والمشركون في السابع عشر من رمضان (٢هـ/ ٦٢٤م) انتصر فيها المسلمون وهم قلة على مشركي قريش وهم كثرة) .  
الوقعة لم تحدث وَبَذْرُ كَانَتْ قرية ، وإنما وقعت في عهد كانت بدرٌ مَنَهَلًا ترده القوافل وغيرها ، وحدثت القرية بعد ذلك .

٧ - ص ١٥٢ - : ( بُرَيْدَةُ : مدينة في المملكة العربية السعودية ، تعتبر أكبر سوق للإبل في العالم ومركزاً تجارياً هاماً ) .

فَقَدَتْ هذه المدينة تجارة الإبل في العصر الحاضر ، وكان الملائم أن يقال : كانت تعد أكبر سوق للإبل وهي الآن قاعدة بلاد القصيم .

٨ - ص ١٥٢ - : ( البُرَيْمِي : واحة في المملكة العربية السعودية ) .

المعجم ألف في العام الماضي (١٤٠٨/١٩٨٨م) أي بعد أن تغيرت الحال بالنسبة لواجهة البُرْني ، التي جرى اتفاق بين حكومة المملكة العربية السعودية وبين الإمارات وسلطنة عمان على أن تكون تابعة للحكومتين الأخيرتين .

٩ - ص ١٧٠ - : (البُكرِيُّ : أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز (٩٥٢-١٠٠٣هـ / ١٠٤٠-١٠٩٤م) مؤرخ جغرافي أندلسي ، له «المسالك والممالك» و«معجم ما استعجم» توفي في قرطبة) .

هنا خطأ في تحديد زمن البكري ، فقد عُذَّ من أهل القرن العاشر الهجري ، والواقع أنه من أهل القرن الخامس ، فقد توفي سنة ٤٨٧هـ (١٠٩٤م) انظر - ج ١ ص ٢٧٥ - من «تاريخ الأدب الجغرافي» الذي نشرته الادارة الثقافية .

١٠ - ص ١٧٩ - : (البهاء زهيرٌ: المهلبى (٥٨٢-٦٥٦هـ/ ١١٨٦-١٢٥٨م) شاعر كاتب ولد في مكة ونشأ في مصر) .

ولادة البهاء زهير في ذي الحجة من سنة ٥٨١ كما نقل ابن خلكان عنه ، ونقل عنه أنه ولد بمكة ، ثم نقل عنه أيضاً : أنه ولد بوادي نخلة بالقرب من مكة .  
ولعل هذا هو الصواب إذ لم يترجمه الفاسي في كتابه «العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين» .

١١ - ص ٢٠٤ - : (تَمِيمُ بن مُرَّة : قبيلة عربية عظيمة وبطن من مُضَر كانت مضاربها في الساحل الشرقي لجزيرة العرب ، حتى ضفاف الفرات ، أنجبت العديد من فحول الشعراء) .

١ - كلمة (مُرَّة) صوابها (مُرّ) فتميم هو ابن مُرّ بن أَدّ بن طابخة بن الياس بن مضر .

٢ - كانت تميم منتشرة في وسط الجزيرة في اليمامة في أقاليم الوشم

وسُدير ، وتنتشر باديتها في الدُّهْناء مشرقة حتى الساحل ، ومن حدود  
بيرين حتى سواد العراق .

ولهذا فما كانت مضاربها (أي منازلها) منحصرة في الساحل الشرقي ، بل  
تمتد غرباً متجاوزة إقليم اليمامة إلى أسافل عالية نجد .

١٢ - ص ٢١٦ - : (ثقيف : قبيلة عربية عدنانية كانت منازلها في الطائف) .

مفهوم كلمة (كانت) انتقالها من تلك البلاد وهذا غير صحيح ، فثقيف  
لا تزال في الطائف وفي المنطقة المحيطة به من أودية وقرى ، بمختلف  
فروعها الكثيرة .

١٣ - ص ٢٣٤ - : (جُدِّي : نجم قريب من القطب يمتدى به) .

ضم الدال وفتح الجيم والتصغير كل هذا خطأ ، والصواب : الجُدِّي  
مُعْرَفًا مفتوح الجيم ساكن الدال - انظر «لسان العرب» رسم (جدا) .

١٤ - ص ٢٤٣ - : (جرمانوس ايليوس : مستشرق هنغاري ، ولد سنة  
١٣٠٢هـ/١٨٨٤م) أسلم وأدى فريضة الحج ، له كتاب «الله أكبر» .

لم يُذكر اسمه بعد أن أسلم وهو عبدالكريم جرمانوس .  
ولم تذكر سنة وفاته التي حدثت قبل تأليف هذا المعجم بعشر سنوات إذ  
توفي سنة (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) .

١٥ - ص ٢٨٤ - : (حائل : مدينة عند جبل شَمَر غرب نجد في المملكة  
العربية السعودية وهي محطة للحجاج القادمين من إيران إلى مكة) .

١ - حائل ليست في غرب نجد بل في شماله .

٢ - كانت محطة للحجاج في العهد الماضي حين كانوا يقدمون بالطريق  
البرِّي القديم .

٣ - تحديد موقع حائل بجبل شمر كتحديد المشهور بما هو أقل شهرة ،  
فجبل شَمَر أو بمعنى أصح (أجا وسلمى) جبلاً طَيِّئاً وشَمَر فرع منهم ،  
غلبت شهرة المدينة عليهما .

- ١٦ - ص ٣٠٠ - : (الحُدَيْيَّةُ : وادٍ بالقرب من مكة المكرمة عقد فيه سنة ٦٢١هـ / م) صلح بين الرسول ﷺ وقريش مدته عشرة أعوام) .
- تعريف الحديبية بأنها موضع أصح وأشمل من كلمة (وادي) إذ ليست وادياً بالمعنى المفهوم ، ولكنها أرض واسعة تعرف الآن باسم الشُّمَيْسي .
- ١٧ - ص ٣٥١ - : (الحَمْدَانِيُّونَ : أسرة عربية علوية حاكمة أسس دولتها حمدان بن حمدون) .
- الحمدانيون ليسوا من أسرة علوية ، بل هم يتسبون إلى تغلب من أعظم بطون ربيعة ( «تاريخ ابن خلدون» - ٤٨٨/٤ - ) طبعة بيروت .
- ١٨ - ص ٣٨٨ - : ( «الخَرَّاجُ» : كتاب في الاقتصاد لأبي يوسف القاضي الأنصاري (ت ١٨٢هـ / ٧٩٨م) . . . . . ) .
- «الخَرَّاجُ» كذلك عنوان مؤلفين ليحيى بن سليمان القرشي وقدامة بن جعفر) .
- ١ - أبو يوسف مؤلف كتاب «الخراج» لا يعرف بأنه الأنصاري ، وإن كان متصل النسب بأحد الأنصار ، ولكنه يعرف بالقاضي صاحب أبي حنيفة .
- ٢ - مؤلف كتاب «الخراج» الثاني يعرف بيحيى بن آدم لا بنسبه لجدّه سليمان .
- ١٩ - ص ٤٠٩ - : (الخَفَجِيّ : مدينة في شمال الكويت على الحدود العراقية) .
- ١ - الاسم الصحيح (الخفقي) بالقاف ، ولكن أهل تلك الجهة ينطقون القاف جيماً ، فيقولون : جاسم : في قاسم ، والعنجري في العنقري .
- ٢ - ليست مدينة الخفقي شمال الكويت بل جنوبه .
- ٣ - الخفقي : داخل المملكة العربية السعودية في المنطقة الشرقية الموالية لحدود الكويت .

٢٠ - ص ٤٠٩ - : (بنو خفاجة : قبيلة عربية هي بطن من عقيل من هوازن من قيس عيلان . استقرت على الحدود العراقية بعد أن نزلت جموعها من المدينة ، مارس أبناؤها قطع الطرق على الحجاج ، فوضع فيهم الأمويون السيف حتى تشتوا وانقطعت أخبارهم) .

١ - لم تستقر بنو خفاجة في المدينة حتى توصف بتزوح جموعها منها ، وإنما كانت تعيش مع قومها بني عُقيل في جنوب نجد في صدر الإسلام .  
٢ - لم يعرف لبني خفاجة قطع طرق الحج إلا في عهد بني العباس في القرن الرابع الهجري في سنة ٣٩٥ و ٤٠٢ و ٤٨٥ و ٥٨٠ - انظر «الدرر الفرائد المنظمة» - ١٢٨٣/٥٦٧/٥٥٣/٥٣٨/٥٣٥ - .

٢١ - ص ٤٣٥ - : (دار الكتب الظاهرية : بدمشق سميت بذلك نسبة إلى الشيخ طاهر الجزائري) .

١ - دار الكتب الظاهرية المذكورة منسوبة إلى الملك الظاهر بيبرس (٦٢٠/٦٧٦) حيث بنى مدرسة ودار حديث وتربة دفن فيها ، ولما كان عام ١٢٩٤ جُيِّلَ قسم من هذه المدرسة مدرسة ابتدائية وجعلت قبة الظاهرية دار كتب ، ووضعت معظم الكتب فيها في خزائن على ضريحى الملك الظاهر وابنه الملك السعيد («مجلة المجمع العلمي العربي» ج ١ ص ٣٩) ثم في عام ١٢٩٦ قام فريق من العلماء ومنهم الشيخ طاهر الجزائري ، وكان مفتشاً لمعارف ولاية سورية ومعه علماء آخرون فسعوا لإصلاح دار الكتب الظاهرية بضم الكتب المفرقة في مكتبات المدارس وغيرها .

٢ - الشيخ الجزائري اسمه طاهر ، بالطاء المهملة ، انظر ترجمته في «الأعلام» .

٢٢ - ص ٤٣٥ - : (دَارُ النَّدْوَةِ : اسم أطلق في الجاهلية على البيت الحرام بمكة إذ كانت قريش تلتقي فيه للتداول في شؤونها ، وكان لا يشترك في اجتماع دار الندوة إلا من كانت سنه فوق الأربعين) .

دار الندوة : دار بناها قصي بن كلاب ، الجد الثالث للرسول - ﷺ بجوار الكعبة ، وليست هي البيت الحرام ، وموقعها لا يزال معروفاً بعد زيادة المسجد التي شملتها في عهد الخليفة العباسي المعتضد في القرن الثالث الهجري - انظر «أخبار مكة» للأزرقي - ج ٢ ص ١٠٩ - وما بعدها طبعة دار الأندلس .

٢٢ - ص ٤٤١ - : (أحمد بن زيني (١٢٣٢ - ١٣٠٤هـ / ١٨١٦ - ١٨٨٢م) مؤرخ وفقه شافعي ولد في مكة وتوفي بالمدينة ، له «الدول الإسلامية بالجدول المرضية» و«تاريخ مكة» وغيرها .

ليس من مؤلفات أحمد بن زيني دخلان «تاريخ مكة» وإنما له كتاب «خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام» من زمن النبي ﷺ ، إلى نهاية القرن الثالث عشر ، والكتاب مطبوع بمصر سنة ١٣٠٥هـ .

٢٣ - ص ٤٤٧ - : (الدُرَيْعِيَّة : مدينة قرب مدينة الرياض في المملكة العربية السعودية ، جعلها الشيخ محمد بن عبد الوهاب قاعدة الوهابيين) .

١ - الدرعية - بكسر الدال لا بفتحها - منسوبة إلى ابن دُرْعٍ أول من أنشأها .

٢ - ليس الشيخ محمد - رحمه الله - هو الذي جعلها قاعدة فقد كان مصلحاً دينياً ، وتصريف شؤون الدولة بيد الإمام محمد بن سعود وهو الذي قام بحركات استطاع بها أن يجعل البلدة قاعدة للحكم .

٣ - كلمة (الوهابيين) اتخذت في الأصل للتنفير من دعوة التجديد التي قام بها الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وأنصار هذه الدعوة لا يرضون بهذا اللقب .

٢٤ - ص ٤٦٩ - : (دَارَيْن مَرْقَأٌ تجاري كان يُحمل منه المسك وغيره) .

١ - لم يحدد موقع هذا المرقأ وهو في الطرف الجنوبي الشرقي من جزيرة دارين المتوغل في الخليج المتصل بجزيرة (تاروت) وهذه اتصلت الآن بمدينة القطيف .



٢ - كان المسك وغيره يحمل إليه في السفن القادمة من الهند ومن ذلك المرفأ تحمل الأشياء إلى داخل الجزيرة ومنها المسك .

٢٥ - ص ٤٧٠ - : (دَوَارِقُ : إناء من زجاج طويل العنق ضيق الفوهة يوضع فيه الشراب) .

ليس الدورق خاصاً بإناء الزجاج ، فقد كان الاسم يطلق على أواني من الفخار ويبرد فيها ماء زمزم . ونقل صاحب «تاج العروس» عن «العباب» : الدورق : السَجَرَةُ ذات العروة التي تُقْلُ باليد في لغة أهل مكة والجمع دوارق .

٢٦ - ص ٤٨٠ - : (أَبُو ذَرِّ الْفَقَارِيِّ جُنْدَبُ بْنُ جَنَادَةَ ، (ت ٣٢٢ هـ / ٦٥٢ م) صاحبي من رواة الحديث اشتهر بورعه وتقصفه هاجر إلى بلاد الشام بعد وفاة الرسول وقد أدت حملته على الترف والمترفين إلى نفيه بالربذة إحدى قرى المدينة وظل بها إلى أن مات) .

١ - كلمة (صاحبي) صوابها (صحابي) أي من أصحاب رسول الله ﷺ .  
٢ - (الربذة) ليست من قرى المدينة بل قرية كانت تقع في عالية نجد على طريق الحج البصري المار بنجد ، وقد خربت في القرن الرابع الهجري وكشفت آثارها حديثاً .

٢٧ - ص ٤٨٨ - : (ذو الرُّمَّةِ : غَيْسَلَانُ بْنُ عَقْبَةَ الْعَسَدِيُّ (٧٧-١١٧ هـ / ٦٩٦-٧٣٥ م) شاعر أموي ولد ببادية اليمامة وتوفي بأصبهان) .

القول بأن الشاعر ذَا الرُّمَّةِ توفي في أصفهان من أعرب الأقوال ، إذ المعروف أنه عاش في البادية ، وتوفي فيها في الدهناء ، وأنه أوصى حين حضرته الوفاة أن يدفن في أعلى الفرنداد وهو كتيب مرتفع في الدَّهْنَاء فدفن هناك انظر رسم (الفرنداد) في «معجم البلدان» و«ديوان ذي الرمة» بشرح الباهلي - ٣٨٨ - .

٢٨ - ص ٤٩٦ - : (رَابِعُ : وإِ بين مكة والمدينة قرب ساحل البحر الأحمر ، وهو من مواقيت الاحرام بالحج) .

ليس رابع ميقاتاً للإحرام ، بل الميقات بعده للمتنوجه إلى مكة وهو الجحفة ، على بعد ١٩ كيلاً ، ولكن اعتاد الناس الإحرام من رابع احتياطاً لأن الطريق عدل عن المرور بالجحفة التي لاتزال معروفة .

٢٩ - ص ٥٠٣ - : (رَبِيعَةُ من أعظم قبائل العرب ، قطنت هي ومضر على حدود اليمن ، ثم رحلتا نحو الشمال) .

كانت ربيعة ومضر من القبائل التي تقيم في غرب الجزيرة لا في حدود اليمن ، ثم انتشرت ربيعة في نجد حيث حدثت حروب فرقتهما ومنها حرب البسوس ، فانحدرت إلى شرق الجزيرة فبقي فرع منها وهم بنو عبد القيس في تلك البلاد واتجهت الفروع الأخرى إلى العراق فالشام .

٣٠ - ص ٥١٦ - : (حروب الردة : الحروب التي خاضها أبو بكر بعد وفاة النبي حين ارتد بعض العرب أو عطلوا الفرائض عام ١١هـ / ٦٣٢ م وانتهى الأمر بأن أفاءت إلى الإسلام قبائل عبس وذبيان وحنيفة وبكر وتميم) .

ولماذا تخصص هذه القبائل المسماة ، وهناك من القبائل التي ارتدت غيرها ، لم تذكر كطيء وغطفان وغيرهما .

٣١ - ص ٥٢٥ - : (الرشيذ ، عبدالعزيز بن أحمد (ت ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م) أديب وصحفي ومؤرخ كويتي) .

إذا لم تُضبط الرءاء بالحركة لم ينطق الاسم صحيحاً ، إذ أول ما يتبادر إلى الذهن فتح الرءاء (الرشيذ) وهي هنا مضمومة (الرشيذ) بالتصغير .

٣٢ - ص ٦١٠ - : (سَحْبَانُ بن وائل : رجل من وائل اشتهر بفصاحته وبلاغته حتى ضرب به المثل فقليل : أفصح من سحبان بن وائل) .

وائل عند الاطلاق ينصرف إلى القبيلة المشهورة التي هي فرع من ربيعة ،  
وسحبان هذا ليس منها ، بل من وائل أحد فروع باهلة القبيلة القيسية ،  
وليس وائل أباً لسحبان بل هو من أجداده .

٣٣ - ص ٦٦٠ - : (سيرة بني هلال : قصة شعبية عربية طويلة تعد من ملاحم  
الفروسية ، مدار أحداثها هجرة قبائل قيسية من اليمن إلى نجد ثم إلى  
المغرب مروراً بمصر وصراع قبيلة بني هلال مع الزناتي خليفة في تونس) .  
بنو هلال قبيلة قيسية من هلال بن عامر ، ولم يرد فيما بين أيدينا من كتب  
التاريخ أنها هاجرت من اليمن ، وإنما كان استقرارها في عالية نجد ،  
ومنها اتجهت إلى مصر فالمغرب .

٣٤ - ص ٧٠٤ - : (شَمْر : جبل في أواسط المملكة العربية السعودية ، يقع  
جنوب النفود الكبير ، قاعدته مدينة حائل) .

ليس شَمْر اسمَ جبل ، فالجبل اسمه أجَا ، بل هما جبلان (أجا وسَلْمَى)  
كانا يعرفان قديماً بجبلي طيء ، ثم عُرفا أخيراً باسم جبل شَمْر التي هي  
فرع من فروع طيء .

٣٥ - ص ٧٣٧ - : (الصفاء والمروة : صخرتان قرب المسجد الحرام بمكة يسعى  
الحجاج بينهما سبعة أشواط) .

١ - الصفاء والمروة ليستا صخرتين ، بل هما جبلان كانا مشرفين على الكعبة  
فعلاهما عمران مكة وأكلهما حتى لم يبق سوى أصليهما .  
٢ - وفي (ص ١١٣١) المروة : جبل بمكة ، وهذا هو الصحيح .  
٣ - وفي (ص ٧٤١) : (الصفاء اسم لربوة بمكة قرب الكعبة الشريفة) .

٣٦ - ص ٧٨٣ - : (الطائف إحدى مدن الحجاز ، في الجنوب الشرقي من  
المملكة العربية السعودية كان بها قديماً مساكن بني ثقيف . تتميز بجوها  
اللطيف وفاكهتها الجيدة) .

١ - ليست الطائف في الجنوب الشرقي من المملكة ، بل هي في الجنوب الغربي ، وفي الجنوب الشرقي من مكة المكرمة .

٢ - جملة (كان بها قديماً) : يفهم منه أنها الآن ليس فيها مساكن لثقيف ، وهذا غير صحيح ، فقبيلة ثقيف لا تزال تسكنها .

٣٧ - ص ٧٩٢ - : (طَسْمٌ وَجَدِيْسٌ : قبيلتان عربيتان بائدتان كانت منازلهما الأحقاف ، بين عُمان وحضرموت) .

١ - طَسْمٌ وَجَدِيْسٌ : كانتا تسكنان اليمامة في منطقتي الحرج والرياض ، وكانت أثارهما معروفة في هاتين المنطقتين في صدر الإسلام .

٢ - القبيلة العربية البائدة التي كانت تسكن الأحقاف (عاد) كما في القرآن الكريم : ﴿ وَادْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ ﴾ .

٣٨ - ص ٨١٤ - : (العبَّاسُ بن الأحنف : (ت ١٩٢ هـ / ٨٠٧ م) : شاعر بغدادي عاش عيشة ترف ورفاه . له ديوان تغزل في معظمه بمحبوته فوز) .

العباس بن الأحنف شاعر يمامي حنفي الأصل ، عاش في العراق ومات في بغداد ، انظر «وفيات الأعيان» - ٢٠/٣ - تحقيق الدكتور إحسان عباس ، ط : دار الثقافة في بيروت .

٣٩ - ص ٨٢١ - : (العَجَّاجُ ، عبدالله بن ربيعة (ت ٩٧ هـ / ٦٠٥ م) : راجز ولد بالبادية في الجاهلية ونزل البصرة في الإسلام) .

سنة (٦٠٥ م) لا توافق سنة (٩٧ هـ) والصواب (٧٠٥ م) ولعل ما هنا (تطبيع) ، وقد أرخ الأستاذ الزركلي وفاته سنة (٩٠ هـ / ٧٠٨ م) .

٤٠ - ص ٨٢٧ - : (عدنان بن إسماعيل بن إبراهيم : جد القبائل العربية المقيمة في شمالي بلاد العرب ووسطها وغربها) .

يصح هذا القول قبل أن تنتشر القبائل القحطانية (قبائل جنوب الجزيرة) في هذه البلاد ، وقد انتشرت قبل الإسلام ، ثم بعده بحيث اختلطت

القبائل العدنانية والقحطانية ، فصار هذا التعريف غير ذي مدلول في العهد الحاضر ، وليس عدنان ابناً لإسماعيل لَحًا ، بل بينها آباء كثيرون .

٤١ - ص ٨٢٩ - : (عُدرة - بنو-) : قبيلة حجازية اشتهرت بالحب العفيف من شعرائهم جميل بثينة) .

من المعروف أن القبائل تعرف بنسبتها إلى أصلها لا إلى موطنها ، إذ هي لا تستقر في موطن واحد ، وقبيلة بني عُدرة قُضَاعِيَّة الأصل كانت تسكن شمال الحجاز .

٤٢ - ص ٨٣٤ - : (عَرَفَاتُ أو عرفة : جبل قريب من مكّة يقف به الحجاج داعين ، وهو من مناسك الحج) .

ليست عرفات التي يقف بها الحُجَّاج جبلاً ، بل هي أرض واسعة فيها جبل صغير ، وليس هناك من اختصاص في الوقوف بهذا الجبل ، ولكنه جزء من الموضع الذي يعد الوقوف فيه من مناسك الحج .

٤٣ - ص ٨٣٨ - : (عَزَّة بنت حميد بن وقاص (ت ٨٥ هـ / ٧٠٤ م) محبوبة الشاعر كثير ، خصها بشعره فعرفت «بعزة كثير») .

١ - (حميد) صوابه (حميل) بالحاء المضمومة المهملة بعدها ميم مفتوحة فياء مثناة تحتية فلام ابن (حفص) لا (وقاص) بن إياس الْفِقَارِيَّة (انظر «جمهرة النسب» لابن الكلبي - ج ١ / ٢٢٤ - تحقيق محمود فردوس العظم و«الاعلام» للزركلي) .

٤٤ - ص ٨٧١ - : (عُنَيْزَة / عُنَيْزَة : مدينة بالقصيم في المملكة العربية السعودية) .

لا أدري لِمَ كتب اسم هذه المدينة أولاً بالفتح ، ولن نجد أحداً ممن يعرفها يفتح حرف العين ، فهو إما أن يكون عامياً ، والعامية في نجد لا يحركون الحرف الأول ، من الاسم بل غالباً ما يسكنونه ، إذا لم يكن

ثلاثياً ، فينطقون اسم (محمد) و(سليمان) و(سعيد) بإسكان الحرف الأول وهكذا (عنيزة) ، أما المثقفون فيطبقون على ضم العين .

٤٥ - ص ٨٨٣ - : (العيّاشي ، عبدالله بن محمد (١٠٣٧هـ / ١٦٢٧ م) رحالة مغربي له «الرحلة العياشية»).

أثبت تاريخ ولادة العياشي ، ولم يذكر تاريخ الوفاة وهو سنة (١٠٩٠هـ / ١٦٧٩م) وكان يحسن ذكر نسبه إلى آية عياش ، قبيلة من البربر وذكر اسم رحلته «ماء الموائد» انظر «الأعلام» للزركلي .

٤٦ - ص ٩٨٤ - : (قُرَيْظَةُ ، بنو-: قبيلة يهودية بالمدينة ، نقضت عهدها مع الرسول وتحالفت مع قريش في غزوة الأحزاب فغزاهم المسلمون) .  
كان يحسن قول قبيلة يهودية كانت بالمدينة دفعا للإيهام بأنها الآن في المدينة .

٤٧ - ص ١٠١٣ - : (قَار ، يوم ذي -: يوم لبني شيبان وقعت حوادثه في بطحاء جنوبي الكوفة من أرض العراق) .

يحسن تحديد هذا اليوم ، وقد وقع سنة ولادة الرسول ﷺ ، (٥٧١م) ، وكان يحسن أن يذكر بأنه كان على الفرس .

٤٨ - ص ١٠٤٩ - : (كِلابُ بن ربيعة : قبيلة عربية كبرى كانت منازلها قرب المدينة المنورة ، وفي وسط الجزيرة العربية) .

بنو كِلاب فرع من بني عامر من هوازن ، وماكانت بلادها قرب المدينة ، ولكنها في عالية نجد . أما القبائل التي بقرب المدينة فهي : سُلَيْم ومُزَيْنَةُ ومُحَارِب وغَطَفَان .

٤٩ - ص ١٠٤٩ - : (كلثوم ، أم - (ت ٩هـ / ٦٣٠م) إحدى بنات الرسول تزوّجها عتبية بن أبي لهب في الجاهلية ، وعثمان بن عفان في الإسلام) .  
هو (عتبة) بن أبي لهب ، لا (عتيبة) .

٥٠ - ص ١٠٦٠ - : (كُوعٌ أَكْوَاعٌ وَكَيْعَانٌ : - طَرَفُ الزَّنْدِ الَّذِي يَلِي الْإِبْهَامَ فِي الْوُضوءِ غَسْلُ الْيَدَيْنِ إِلَى الْكُوعَيْنِ) .

الْيَدَانِ فِي الْوُضوءِ يُغْسَلَانِ إِلَى الْمَرْفَقَيْنِ لَا إِلَى الْكُوعَيْنِ بِنَصِّ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ .

٥١ - ص ١٠٧١ - : (لُبْنَى بِنْتُ الْحُبَابِ الْكَعْبِيَّةُ (ت ٦٨٧م) صَاحِبَةُ الشَّاعِرِ قَيْسِ بْنِ ذَرِيحٍ) .

لَمْ يَذْكُرْ هُنَا تَارِيخَ الْوَفَاةِ بِالسَّنَةِ الْهَجْرِيَّةِ وَهِيَ (٦٨هـ / ٦٨٨م) عَلَى مَا فِي «الْأَعْلَامِ» لِلزَّرْكَلِيِّ .

٥٢ - ص ١١٣٩ - : (مُصْعَبُ بْنُ الزَّبِيرِ . . . قَتَلَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ فِي مَعْرَكَةِ قَرَبِ دِيرِ الْجَاثَلِيْقِ) .

كَانَ يُحْسِنُ أَنْ يَقَالَ : قَتَلَ فِي عَهْدِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، إِذْ عَبْدُ الْمَلِكِ لَمْ يَبَاشِرْ قَتْلَهُ ، فَقَدْ قَتَلَ عِنْدَ دِيرِ الْجَاثَلِيْقِ عِنْدَ شَاطِئِ دَجِيلِ (نَهْرِ قَارُونَ الْآنَ) وَلَمْ يَحْضُرْ عَبْدُ الْمَلِكِ الْوَقْعَةَ .

## ٥- الاضطراب في وضع الأعلام

طَرِيقَةُ اللَّغَوِيَّيْنَ الْقَدَمَاءِ مَعْرُوفَةٌ فِي ذِكْرِ أَسْمَاءِ الْأَعْلَامِ ، فَهَمَّ يَوْرِدُونَهَا فِي الْمَادَّةِ الَّتِي اسْتَقْتَتْ مِنْهَا .

وَقَدْ يَكُونُ فِي هَذَا مِنَ الصَّعُوبَةِ عَلَى مَنْ لَمْ يَكُنْ ذَا مَعْرِفَةٍ بِعِلْمِ التَّصْرِيفِ ، بِحَيْثُ لَا يَهْتَدِي إِلَى مَوْقِعِ الْأَسْمِ مِنْ «الْمَعْجَمِ» ، وَلَعَلَّ هَذَا هُوَ الَّذِي دَفَعَ الْقَائِمِينَ عَلَى تَأْلِيفِ هَذَا «الْمَعْجَمِ» بِأَنْ يَذْكُرُوا الْأَعْلَامَ بِتَرْتِيبِ حُرُوفِهَا الْهَجَائِيَّةِ ، مِثَالُ ذَلِكَ : الْأَصْمَعِيُّ ، الْأَعَشِيُّ ، الْأَوْزَاعِيُّ وَالْأَهْرَامِيُّ . . كُلُّهَا فِي حَرْفِ الْهَمْزَةِ لَا فِي مَادَّةٍ مَا اسْتَقْتَتْ مِنْهُ الْكَلِمَاتُ كَالْأَصْمَعِيِّ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَذْكُرَ فِي رِسْمِ (صَمْع) - فِي بَابِ الصَّادِ - وَهِيَ مَادَّةٌ لَمْ تَرُدْ فِي «الْمَعْجَمِ» وَتَكَرَّرَ هَذَا كَثِيرًا عِنْدَ ذِكْرِ الْأَعْلَامِ مَعَ إِضَافَةِ انْظُرِ (الْفَبَائِيَا) .

ولكن ليس هذا مُطَرِّدًا عند ذكر جميع الأعلام ، فقد تجد (ابن سعود) و(السعودية) في رسم (سعد) - ص ٦٢٦ - وتجد (سلامة) في رسم (سلم) - ص ٦٣٣ - و(لبنى) في (لبن) و(منطاد) في (طود) و(هشام) في (هشم) و(ولادة) و(الوليد) في (ولد) و(يعوق) في (عوق) و(يقطين) في (قطن) .

بل قد تجد الاسم الواحد وضع في مكانين ، فياقوت اسم الرجل تجده في باب الياء المتبوعة بالألف - ص ١٣٤٠ - (ياقوت الحموي ...) .

وياقوت المعدن بعد هذا بأربع صفحات - ص ١٣٤٤ - في رسم (يقت) .  
ونجد ماهو أغرب من هذا ، ففي - ص ٨٦٩ - : (عَمَّان : انظر الفبائية) .  
(عَمَّان : انظر الفبائية) .

ثم مواد : -

عَسْوَام .

عَمَّار .

عَمَّان : عاصمة المملكة الأردنية .

عَمَّه .

وتنتهي (العين) مع الميم قبل أن تجد (عَمَّان) البلاد المعروفة .

وكان من الصواب أن يورد العلم كما ينطق مجرداً من أية صفة ثم يحال بشأن ما يتعلق به من التعريف إلى مادة الكلمة ، كأن يورد الأصمعي في باب الهمزة مع الصاد ، ولكن يحال إلى مادة (صمع) للحفاظ على الطريقة العربية المثل ، ولكي يدرك مطالع هذا «المعجم» مواقع الكلمات الصحيحة .

## ٦- التفريع على أصل لم يذكر

قد تُعرَّف بعض الكلمات بالنسبة لصلتها بكلمات أخرى لم ترد في «المعجم» ومثل هذا التعريف يعد ناقصاً ، ومن أمثلة ذلك : -



- ١ - ص ١٧٣ - : (البَيْلَسَان : شجرة من فصيلة الحَمَانِيَّات) .  
لم تذكر الحَمَانِيَّات .
- ٢ - ص ٢٠٠ - : (تُفَاحٌ من الفصيلة الوردية) .  
لم تذكر الوردية .
- ٣ - ص ٢٠٥ - : (تُوتٌ جنس شجر من الفصيلة القراصية) .  
لم تذكر القراصية .
- ٤ - ص ٢٠٦ - : (تُولَيْبٌ جنس زهر معمّر بصلي من الفصيلة الزنبقية) .  
لم تذكر الزنبقية .
- ٥ - ص ٧١٦ - : (صالح نبيُّ أرسله الله إلى قومه ثمود الذين كانت مساكنهم في الحجر مابين الحجاز والشام) .  
لم يرد ذكرُ الحجرِ في موضعه .
- ٦ - ص ١١٢٥ - : (مُذَلِّجٌ : قبيلة من كنانة) .  
لم تذكر كنانة .
- ٧ - ص ١١٣٩ - : (مُصَوِّغٌ مدينة ومرفأ في أريتريا) .  
ولم تذكر أريتريا .

## ٧- إهمال التاريخ الهجري

- جاء في المقدمة (ص ٩) : ويختص هذا المعجم فيما يختص به بالتزام التاريخ للأحداث بالتقويمين الهجري والميلادي .
- قد يرد في المعجم ما لم يُجَرَّ على هذه القاعدة ، ومن ذلك :
- ١ - ص ٤٩٧ - : (الرِّبَاطُ ... أسسها سلطان الموحدين عبدالمؤمن في القرن الثاني عشر باعتبارها رباطاً للجيش) .
  - ٢ - ص ٥٢٥ - : (( رشيد أيوب ( ١٨٧١ / ١٩٤١ م ) ) .

- ٣ - ص ٦٢٦ - : (عن السفور . . . دعوة بدأتها المرأة المصرية عام ١٩٣٢م) .
- ٤ - ص ٦٤١ - : (سَمَرْقُندُ فتحها المسلمون في القرن الثامن) .
- ٥ - ص ٦٤٦ - : (السُّنْدُ فتحها المسلمون سنة ٧١٢) .
- ٦ - ص ٧٤٢ - : (صِقْلِيَّةُ . . . فتحها المسلمون سنة ٨٢٧م) .
- ٧ - ص ١٠١١ - : (القُنَيْطَرَةُ . . . استولى عليها الصهاينة في حرب ١٩٦٧م وحررت في حرب أكتوبر سنة ١٩٧٣م) .
- ٨ - ص ١٠٧١ - : (لُبْنَى بنت الحباب (ت ٦٨٧م)) .
- ٨ - رموز « المعجم »

فصلت هذه الرموز في (ص ٦١) والرموز الخمسة الأخيرة لم يرد لها استعمال في هذا المعجم ، ومن أمثلة ذلك :

١ - مع (معرب) : لفظ أعجمي دخل العربية مع تغيير ليتوافق مع أوزانها . والمتبع لما ورد في هذا المعجم من الكلمات المعربة لا يجد هذا الرمز مذكوراً عند ذكر أية كلمة معربة مثل : أَجْر - إبريز - إبريق - إيزيم - إبليس - أترح - إلى غير ذلك من الكلمات التي لا تدخل تحت الحصر .

٢ - د (دخيل) : لفظ أعجمي دخل العربية دون أن يصيبه تغيير .

وَقُلْ هُنَا مِثْلَ مَا تَقْدِمُ عَنِ الْمَعْرَبِ ، فَالْكَلِمَاتُ : أَبْنُوس - آزَت - آس - أبرشية - اتابك - ونحوها كثير ، لم يشر على أنها دخيلة . أي لم يوضع حرف (د) .

## ٩ - الخطأ في وضع الأقواس

- ومن الرموز وضع قوسين يحيطان بالآية الكريمة - رسماً ص ٦١ -
- ﴿ وقد وقع تطبيع فلم يوضع في موضعها ، ومنه : ﴾
- ١ - ص ١٥٤ - : ﴿ اللَّهُمَّ بِكَ ابْتَسَرْتُ ﴾ وهذا حديث ليس قرآنًا .
- ٢ - ص ٢٣٠ - : ﴿ مَا كَانَ جَيْشُنَا لِيُهْزَمَ ﴾ وهذا حديث ليس قرآنًا .

## ١٠- عدم وضع الأقواس المخصصة للآيات الكريمة

- ١ - ص ٢٧٣ :- [ فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ ] .
- ٢ - ص ٤٦٩ :- (وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ) .
- ٣ - ص ٤٧١ :- (وَتِلْكَ الْآيَاتُ نُودَاهَا بَيْنَ النَّاسِ) .
- ٤ - ص ٤٩٨ :- [ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلَ ] .
- ٥ - ص ٩٤٠ :- ﴿ ذَٰلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا ۖ ﴾ .

### للحديث صلة : حمد الجاسر

[وقد تلقت المجلة هذا التعقيب من الأخ الدكتور طه حسن النور في المنظمة العربية للتربية والعلوم بكتاب رقمه ٨٤٩ في ٦ مارس ١٩٩٠م وهامي صورته].

حفرة الاستاذ الفاضل حمد الجاسر

(صاحب مجلة العرب) حفظه الله ورحمه - الرياض -

...وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ... وبعد..

لقد نرت العين بالقراءة لكم، وبالإطلاع على الملاحظات التوجيهية والتصويبات القيمة التي تفضلتم بتوجيهها إلينا، مساهمة زكية مقبولة من عالم أمين مكين، فيور على ثقافة الأمة، في تنقيح " المعجم العربي الأساسي " وإثرائه وإتقان صنعه .

وإذ أتعجل الكتابة إليكم، وبالنيابة عن السيد المدير العام، الفاضل حالياً خارج تونس، فلا بادر بإبداء الشكر المستحق، جزاءً وفاقاً لمبادرة طيبة طالما انتظرتها من أضرابكم، مقدراً ما أنفقت من وقت ثمين وبذلتم من جهد نافع غير ضائع إن شاء الله، في قراءة رصينة ونهرة فاحصة، لابد أننا لاثقون منها ثمرة يانعة لا تنهيا إلا بعطاء المطوعة أهل الخبرة من أمثالكم... ولا غرو، فللميدان فرسانه، وأنتم فيه من المجلبيين السابقين بالخير.

وقد وردت نظراتكم السديدة تلك في الوقت المناسب لتكون عوناً لنا فيما نحن مقبلون عليه منذ حين إن مراجعة المعجم وتنقيح أطلاعه وإحكام منهجيته إعداداً للطبعة

جديدة منقحة، نأمل أن تُفعل سابقتها، بما يشيحه جهد بشري يتنامى، ويعتمد بعضه بعضا، ويتكامل فيه عمل المنظمة مع عمل الفياري من سدنة اللغة العربية والثقافة الإسلامية، الذين يجدون لدينا ليس سعة الصدر للنقد فحسب، وإنما يجدون فوق ذلك الرغبة الصادقة الملحاح في كل ما يصدر عن خبرة وروية وفيرة من مآخذ وملاحظات، تساعدنا في إتقان عمل لسنا أولى به من عامة أهله، وخاصة منهم أهل الذكر والمصرف.

وقد كانت ملاحظاتكم من هذا النوع الذي يساعدنا أن نتلقاه، لما بها من فائدة أكيدة، نحرم على أن لا نفرط فيها إن شاء الله..

هذا وقد استدعت القراءة الأولى لوثيقتكم تسجيل جملة ملاحظات وانطباعات، أردنا أن نطرحها بين يديكم فلعلها تزكو إن هي وقعت منكم موقع القبول :

#### ١ - في تسمية المعجم :

قد ترون معنا أن الاساس هو قاعدة البناء التي يقام عليها، وليس كل البناء... ولعل المؤلفين لمحوا هذا المعنى مندما اصطاحوا على أن يجعلوا "المعجم العربي الاساسي" علما على معجم لا يحيط باللغة ولا يستقي أصولها، وما أريذ له ذلك، ولكنه يرد من اللغة الحية ما يعلج أساسا نافعا يبين عليه المتعلم ثقافة قابلة للنماء...

وقد قالوا : " التعليم الاساسي " و " النظام الاساسي " .. ولا شطط في الأمر.

#### ٢ - في " إسلامية " المعجم :

لم يوصف المعجم في عنوانه بأنه "معجم إسلامي" وإنما ورد وصفه بذلك عرضا في سياق كلام بالمقدمة، المحتم اليه.

ومع ذلك، وعلى ما اقتضته منهجية المعجم وخطة تأليفه من الاعتماد في مادته، فإننا نأمل أن يكون إسلاميا بقدر ما هو عربي.. فالمعجم عربي وإن لم يوجب مفردات اللغة العربية. ولا خير في أن نعتبره إسلاميا بما هو عربي اللغة، وبما فيه من المسواد الموسوعية ذات الصلة بالثقافة الإسلامية، وبتركيزه على الاستشهاد بالقرآن وبالحديث النبوي. ولعلكم ترون معنا أن " المعجم العربي الاساسي " هو أكثر المعاجم اللغوية المعاصرة اهتماما بتاريخ الأحداث والوقائع بالتقويم الهجري - وإن نذت منه بعض الأمور - وهو في هذه، على ما نرى، معجم إسلامي أيضا.

#### ٣ - في ١ و ٢ معا :

ثم إن المؤلفين درجوا على أن يسموا مصنفاتهم أسماء، يجعلونها علما عليهما،

وأن يطلقوا عليها نعوتاً وصفات ، تمدح بمكنونها إجمالاً وتلصق عن هويتها مومناً ،  
وتحببها إلى الناس بلادر ، ليقبلها الناس كذلك ، دون أن يرتبوا على المصنف مسئولية  
مجحفة في أن يتحمل من أسماء الكلمة (علماً أو طم) ما لا قبل له به ..

وهكذا لم يكن " القاموس المحيط " محيطاً ... وليس "الرائد" رائداً بالضرورة ، ولا  
"القاموس المصري" وماه لمفردات لغة المصري ... وما نحسب أن "القاموس الإسلامي" - وهو  
حقيق باسمه ذو حظ والمرتبة - قد أحاط بمشمولات الإسلام من أعلام ومفردات حضارية ونحوها ..  
إنما هي أسماء قد لا تطابق مصيبتها (بالنظر إلى الدلالات المعجمية) ولكنها تقاربها  
مقاربة ما ، وتدلل عليها ، فلا نجد من غفائة في قبولها .

#### ٤ - في الشواهد القرآنية :

سدد الله نظرهم .. لقد شبهتم مصيبتهم إلى أخطاء ما كان لها أن تمر بدون تصحيح  
فهذا مما لا يجوز التهاون فيه البتة - والله يشملنا وإياكم بعلوه وييسر لنا الإسراع  
بتصحيح ما وقع من أخطاء .. ولكن بعض ما وصفتوه - تجوزاً بأنه " أخطاء " ليس إلا  
قراءات صحيحة ، كما تعلمون ذلك فربما عدل المعجم إلى قراءة نافع ، وهي من القراءات  
المجمع عليها ، وبها عمل جمهور كبير من الناس في مغارب بلاد الإسلام (المغرب العربي  
وأفريقيا الغربية مثلاً) . وتعلمون أن لا حرج في الجمع بين قراءتين ما لم يكن ذلك في  
كلمة واحدة بعينها ، ولا يكون ذلك البتة إلا في كلمات معدودات من القرآن الكريم ، مما  
لم يقع المعجم فيه ...

وهكذا فالكلمات التالية : « يُولُون » ، « وَأَنَا ظَنَّا » ، « فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا »  
« وَتَرَى الْجِبَالِ تَخْشِعُهَا » ، « الْيَوْمَ فِي سُفُلٍ » ، « وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ » ، « فَلَا تَخْشِعَتْهُمْ ... »  
« لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَا بَيِّنَةً » ، « كَانَهُمْ حُفْرٌ مُسْتَنْقَرَةٌ » ، « أَتَى الدَّبْحُ » ، « وَالزَّجَرُ فَاهَجَزَ »  
« مَالِي لَا أَرَى الْهَدْدَ » ، « ( بِاسْكَنْ يَا مَالِي ) » ، « وَتَحْسِبُونَهُ هَيِّئًا » ... كلها لم  
تُضبط خطأ ، وإنما ضبطت على ما يوافق قراءة صحيحة مجمعا عليها .. وسنحرص بحول الله على  
عدم الجمع بين قراءتين في آية ، أما ما فوق ذلك ، فلا فير في أن تتعدد القراءات الصحيحة  
في معجم تتداوله الأيدي شرقاً وغرباً .. فالخطب في هذا سهل كما ترون .

#### ٥ - في الأحاديث النبوية :

لم يكن "المعجم العربي الأساسي" بدما من كتب اللغة في الاستشهاد أحياناً بأحاديث  
لم تثبت .. فهذا - وليتهم لم يُخَوِّجُونَا إلى عذر في الأمر - مما درج عليه علماء اللغة  
من قديم ، لقد تساهلوا في الأمر تساهلاً معروفاً ، ربما لأن مناط الاستشهاد عندهم هو  
حكم لغوي ، وليس الحكم الشرعي الذي يرجع فيه إلى كتب الفقه وكتب الحديث ...

ولم تلم كتب الحديث ذاتها من أن يتسرب إليها الموضوع والضعيف ونحوهما ، فكيف بغيرها .

وحيث أنكم قد أطلتم على "لسان العرب" في التنبيه إلى أخطاء وقع فيها "المعجم العربي الأساسي" ، فلا بأس في أن نذكر بأن بعض ما تعقبتم على " المعجم " ورد في "اللسان" أيضا موصوفا بأنه حديث ، مثل :

- رأي العقل بعد الإيمان بالله مدارة الناس

- استجيدوا الخال فإن العرق دساس ...

أما الخبر " أن رجلا قطع دوحه من الحرم فأمره أن يعثق رقبة " .

لقد ذكرتم استنادا إلى "اللسان" أن الضمير يعود إلى ابن عمر ، وليس إليه على الله عليه وسلم .. ولعل اللبس ناشئ عن قول اللسان " في حديث ابن عمر " فكلمة "حديث" قد تكون أوهمت المؤلفين أنها إشارة - وكثيرا ما ترد كذلك - إلى أن الخبر هو حديث رواه ابن عمر وليس كلاما أنشأه ، ويكون الضمير - إن صح هذا - عائدا إليه على الله عليه وسلم .. ولعلكم إن وقفتُم على جلية الأمر تخبروننا الخبر اليقين .

وعلى كل ، فلا بد من التحري ، ما استطعنا إلى ذلك سبيلا .. والله بغضه وعونه يجنبنا وإياكم أن نتعمد الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم ...

٥ - في نوات المعجم :

صحيح أن المعجم قد أعمل مواد كثيرة ( فهو لا يتضمن إلا نحو ٢٥٠٠٠ مدخل) .. وبعض هذه المواد مما لا ينبغي إهماله ، أو مما يحسن تداركه . وليس من المواد المهمة مسادة " إثنان " فقد وردت مفسرة في موقعها الصحيح (ص ٦٨) .

ونأمل أن تدارك بعض ما فات في الطبعة والطبعات اللاحقة إن شاء الله ..

٦ - في التفسيرات الغريبة :

لقد لا يخلو المعجم من شروح وتفسيراته نأمل أن نراجعها إذا نحن استقبلنا من أمرنا فيه ما استدبرنا .

وقد ورد تفسير " الوارد " بالسابق على هذا النحو في " المعجم الوسيط " الصادر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة . ولعلنا نعود في المادة إلى ما هو أوفق وأوجه .

هذا وقد يكون من نافلة القول التأكيد مجددا على القيمة الكبيرة لنظراتكم الجديدة ،

التي نعتبرها ، بحق ، وثيقة عمل أساسية فيما نحن بعده من مراجعة المعجم ، وقد كانت

مساعداكم لنا جلية بحق ، في مجمل الملاحظات التي تقدمتم بها ، وخاصة منها ما يتعلق ←

## « أثر الدّخيل على العربية الفصحى في عصر الاحتجاج »

تأليف الدكتور مسعود بوبو - دمشق - مطابع وزارة الثقافة والإرشاد القومي ،  
سلسلة إحياء التراث ووزارة الثقافة والإرشاد القومي - ١٩٨٢م - ٤١٦ ص .

١ - الكتاب قيّم في بابه ، رَصِينٌ في بحثه ، دُلٌّ على ما لمؤلفه من علم وصَبْرٍ  
وتَتَبُّعٍ واستيعابٍ واستقصاءٍ ، وَجَمَعَ بين القديم والحديث ، وعلم  
بالعربية ولغات شرقية وغربية ، واستفادةً آمنةً من المصادر والمراجع .  
الكتاب - باختصار - بحثٌ علمي لا يستغني عنه طالب لموضوعه ، وجدير  
بأن يطلع عليه طالب الثقافة العامة ، فهو يغني عن كتب . ولم يقف  
صاحبه عند الجمع والتنسيق والتبويب والعرض ، وإنما زاد تعليقاتٍ وآراءً  
خاصةً واستنباطاتٍ ساقها في هُدُوءٍ كاد يقلل من بروز شخصيته . وهو مع  
علميته وموضوعيته وسعة أفقه - ولعلميته وموضوعيته وسعة أفقه لم يباين  
الحرص على العربية ، فهو حين لا يرى سُدَّ الباب بوجهٍ تَوَسَّعَها - وقد  
توسعت فعلاً حين فتح الباب طبيعياً - لا يريد لها أن تفقد أصالتها

---

→ بالمواد الموسوعية المتصلة بالجزيرة العربية وبلاد العرب ، أرضاً وبشراً ، فيالاستناد إلى  
المعلومات القيمة التي تفلتت بها ، نرجو أن يتاح لنا تدقيق تلك المواد وضبطها على  
نحو أفضل .

وجبذا لو حذا علماء اللغة حدوكم ، فغموا من جهدهم إلى جهدنا خدمة للغة العربية  
والثقافة الإسلامية .

ولابد من شكر معاد متجدد ، يتجه إليكم مشغوماً بأخلص مواطن الود والتحية والإكبار .

نضر الله بكم وجه الأمة ، وشد بكم العنود ، ورامكم لخدمة العربية والدين .

أخوكم / د . د . طه حسن النور

مدير جهاز التعاون الدولي

لتنمية الثقافة العربية الإسلامية

وقواعدها ، وهو حين يحترم ماسنه القدماء من علوم ، يريد لهذه العلوم أن تتوطد وتُتَسَّع وتنتفع بما جد في العصر الحديث في العلم اللغوي ووسائله ، وأن تناقش بجرأة (فليس تجنب الحقائق بأكثر أمناً من مواجهتها المباشرة - ص ٣٨٤ -) .

٢ - ص ٥ : (إنه لمن البدهي)، و(بدهي أن ...) شاع في مطلع هذا القرن أو أشاع اللغويون المحدثون - وهم في حرصهم على خدمة اللغة العربية - أن الصحيح في النسبة إلى البديهة : البدهي ثم اتضح لهم الخطأ فاستدركوا ، ولكن الخطأ أبقي آثاره ، ويكفي أنه امتد إلى الدكتور مسعود بوبو ، وجرى مثل ذلك للقبيلة والكنيسة والمدينة ، فصحيح النسبة إليها : القبلي والكنيسي والمديني والطبيعي .  
أما الاسم العلم للقبيلة : بجيلة وحنيفة فبجلي وحنفي ومدينة الرسول : مدني .

٣ - ص ٥ : (التأثير في اللغات...) : هذا هو الصحيح وكما علمنا أستاذنا الدكتور مصطفى جواد في جهود جليلة لخدمة العربية وتأكيد خاص لمسألة (أثر في) .

وصحيح (ص ٥) يعيدنا إلى العنوان : « أثر الدخيل على ... » فتمنى لو جاء : « أثر الدخيل في ... » وقد تكون الفصيحة أول مرة (الفصحى) - استفادة كذلك من أستاذنا الدكتور مصطفى جواد .

٤ - ص ٦ : (اضمحلت ... تدريجياً) : تدريجياً .

٥ - ص ٦ : (حتى ليتمكن القول) لعل قرأت يوماً أن هذه اللام من (حتى ليتمكن) مستحدثة .

٦ - ص ٧ : (رسالة لطيفة للسيوطي هي « المتوكلي فيما في القرآن من المعرب » قد يكون نافعاً أن أذكر أن هذه الرسالة قد طبعت - أخيراً - بتحقيق الدكتور عبدالكريم جواد الزبيدي ، وطبعت في القاهرة .



٧ - ص ٢٣ : وغيرها : «معجم مقاييس اللغة» بتحقيق وضبط عبدالسلام هارون ، وكذلك ورد ص ٤١٠ : في «المصادر والمراجع» .

ولكن ربما ورد في الهوامش : «مقاييس اللغة» فقط غير مسبقة بمعجم - تنظر مثلاً ص ٢٥٨ و ٢٢٦ و ٣٢٧ - فماذا ؟ ولماذا ؟

أ - منهج البحث (تجريداً) يلزم الإحالة على اسم الكتاب كما هو مطبوع . ويقول حينئذ : «معجم مقاييس اللغة...» .

ب - العلم الصحيح الأمين الثابت أن ابن فارس لم يسم كتابه «معجم» وإنما سماه «مقاييس اللغة» - والمسؤول في هذا المحقق أو الناشر .

٨ - ص ٣٠ : ( ... ) وأورد مثل ذلك السيوطي عن ابن سلام ، قال : ( ... ) إن هذه الأحرف أصولها أعجمية كما قال الفقهاء ، ولكنها وقعت

للعرب فعربتها بالسنتها وحولتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها) . وأحال : «... انظر «المزهر» ١/٢٦٨/٢٦٩/٢٧٨/٢٨٤ ، وابن سلام

هنا هو أبو عبيد القاسم بن سلام وينظر هـ ٢٣٠ .

والملاحظ هنا منهجياً وجوب الرجوع إلى المصدر الذي استقى منه المرجع أي الرجوع إلى كتاب أبي عبيد الله القاسم بن سلام . لأن الرجوع إلى المصدر هو الأصل ، وهو الأكثر دقة وأمانة ، فربما قدم المرجع أو آخر ، وزاد أو انقص ...

وكتاب أبي عبيد الله القاسم بن سلام موجود مطبوع .

زد على أنه مالا يستغني عنه باحث في (الدخيل ... في عصر الاحتجاج) وللمرء - أو الباحث - أن يرى القدر الوافي الذي رجع به السيوطي نفسه إلى كتاب أبي عبيد - «الغريب المصنف» وهو مطبوع .

ونعود إلى خبر المؤلف في الصيغة التي أورده عليها : (وأورد مثل ذلك السيوطي عن ابن سلام .) ونقول لو قال المؤلف : ( ... السيوطي عن القاسم بن سلام) لما احتاج إلى حاشية تقول ، وابن سلام هو أبو عبيد القاسم بن سلام ، ولما دفع قارئاً إلى توهم ابن سلام آخر (هو محمد بن سلام) .

٩ - ص ٥٩ : ( ... كأي دؤاد الإيادي ) : كأي دواد . . . من غير همزة .

١٠ - ص ٥٩ - ٦٠ : ( ... عدي بن زيد . . . قال عنه ابن قتيبة أنه : كان يسكن الحيرة ويدخل الأرياف فتقل لسانه ، واحتمل عنه شيء كثير جداً ، وعلماؤنا لا يرون شعره حجة ، «الشعر والشعراء» : ٤٥٩/١ .  
الخبر عن «الشعر والشعراء» صحيح ، والرواية تؤدي المطلوب ، ولكن الأليق بكتاب الدكتور مسعود بوبو الرجوع إلى ماهو أبعد من ابن قتيبة من العلماء إلى محمد بن سلام (مثلاً) في «طبقات الشعراء» الطبقة الرابعة من الجاهليين : (وعدي بن زيد كان يسكن الحيرة ويراکن (أو يراكنه) الرئف ، فلان لسانه ، وسهل منطق ، فحبل عليه شيء كثير وتخليصه شديد واضطرب فيه خلف (الأحر) وخلط فيه المفضل فأكثر) .  
وأحسب أن كلام محمد بن سلام أدل وأنفع - ينظر ابن سلام في تحقيق الأستاذ محمود شاكر ، السفر الأول ١٤٠ ، القاهرة ، مطبعة المدني ١٩٧٤ م .

١١ - ص ٦١ : (أما الطبقة الرابعة في شعر بشار وأبي نواس وأضرابهما فلا تصلح في رأيهم للاستشهاد والاحتجاج ، وقيل : يستشهد بكلام من يوثق به منهم ، واختاره الزمخشري - «خزانة الأدب» ٤/١ . لا بأس بالرجوع إلى «الخزانة» ولكن الأولى أن نرجع إلى الزمخشري نفسه إلى «أساس البلاغة» - مثلاً وسنراه يصل بالاستشهاد إلى ابن الرومي ، وربما زاد .

١٢ - ص ٦١ : (ويكاد ابن قتيبة ينفرد في النظر إلى المسألة نظرة عامة تمتد على اللغة بلا حدود زمنية في قوله : (لم يقصر الله الشعر والعلم والبلاغة على زمن دون زمن ، ولا خص به قوماً دون قوم ، بل جعل ذلك مشتركاً مقسوماً بين عباده في كل دهر) .

لا أرى في قول ابن قتيبة مكاناً للاستشهاد لأن كلام ابن قتيبة على الشعر والعلم والبلاغة وليس على اللغة وما يصلح منها للاستشهاد به على فصاحتها .

ويفسر هذا المعنى ما استشهد به المؤلف نفسه من متابعة ابن رَشِيقٍ لابن قتيبة حين قال (المؤلف) - ص ٦١ - (ويتبعه في مثل هذه النظرة ابن رَشِيقٍ من القرن الخامس ، وبعد أن يشير إلى مذهب أبي عَمْرٍو ابن العلاء وأصحابه كالأصمعي وابن الأعرابي في التشدد والمحافظة يقول : ( . . . ) وكل واحد منهم يذهب في أهل عصره هذا المذهب ، يقدم من قبلهم وليس ذلك الشيء إلا لحاجتهم في الشعر إلى الشاهد ، وقلة ثقتهم بما يأتي به المولدون ، ثم صارت لاجابة) .

١٣ - وللتعامل مع ابن منظور - صاحب «اللسان» واللسان نفسه حساب خاص ، فقد سهل ابن منظور مشكوراً الرجوع إلى خمسة كتب في كتاب واحد . وهو القائل في مقدمة المعجم المجموع من هذه الكتب الخمسة : (وليس لي في هذا الكتاب فضيلة أُمْتُ بها ( . . . ) سوى أني جمعت فيه ما تفرق في تلك الكتب من العلوم) والكتب الخمسة كما نص هو عليها «تهذيب اللغة» و«المحكم» و«الصحاح» و«أمالى ابن بَرِّي» و«النهاية» . المهم أن ليس لباحث متخصص أن يسند ما يلتقطه أو يعتمد عليه في «لسان العرب» إلى ابن منظور وإذا كان الأمر يتعلق بزمن أو رأي فلا بُدَّ من الرجوع إلى أحد الكتب الخمسة لأن أصحابها أصحاب العلم أو الرأي أو المنهج .

وهكذا فإننا حين نقرأ في كتاب الدكتور مسعود بوبو (ص ٢٤٧ - مثلاً) (النبراس) وضعه صاحب «اللسان» في (ب.ر.س) وأشار إلى أنه ثلاثي حاذفاً منه النون ، قال : (والنبراس : المصباح قال ابن سيده رحمه الله تعالى : وإنما قضينا بزيادة النون . . . الخ) وانظر مادة فرض . حين نقرأ هذا ونحن في بحث لغوي علمي لا نقول (النبراس) وضعه صاحب (اللسان) في (ب.ر.س) لأن صاحب «اللسان» لم يضع ولم يرفع . ونعود إلى مقدمة كتابه لنقرأ : (ورأيت أبا نصرٍ إسماعيل بن حماد الجوهري قد أحسن ترتيب مختصره ( . . . ) وشرطنا في هذا الكتاب المبارك

«اللسان» أن نرتبه كما رتب الجوهريُّ صحاحه وقد قمنا - والمئة لله - بما شرطناه فيه .

لأبْد - إذن - من العودة إلى المصدر ، إلى «صحاح الجوهري» .  
والحال تتكرر وتتكرر منها ص ٢٣١ : (وذكر... صاحب «اللسان»  
فقال: اللاذ : هو سواء عند العرب والعجم...) «اللسان» - لوذ - وليس  
الرأي لصاحب «اللسان» وإنما لمن كان أصلاً في «اللسان» والأصول  
موجودة في أكثرها ولاسيما «الصحاح» - صحاح الجوهري . وتنظر -  
ص ٢٥٧ - .

١٤ - وترد الملاحظة نفسها بشأن (الرازي) و«مختار الصحاح» ولأبْد من أن نرجع  
ما للجوهري صاحب «الصحاح» إلى الجوهري ، أما إذا ورد قول في  
«مختار الصحاح» الذي عمله الرازي وقد نُصِّ الرازي في أنه له (أي  
للرازي) فيذكر - حيثُ للرازي ، وليس الذي للرازي في «المختار»  
كثيراً .

وحين نقرأ - ص ٢٤٩ - : (ووضع صاحب «مختار الصحاح» الفالوذج  
والفالوذق في (ف.ل.ذ) .. لا تنسب العمل لصاحب «مختار الصحاح»  
ونحيل في الحاشية إليه : (هو محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي) إنما  
نرجع أولاً إلى «صحاح الجوهري» .

وتتكرر الحال في نسبة علم أو رأي للرازي - وما هو بصاحب العلم  
والرأي ، وإنما المصدر هو هو الجوهري - تنظر مثلاً ٢٥٧ ، ٢٩١ .  
الخلاصة : أنه لا يليق بدراسة مختصة أن يغيب عنها الجوهري وصاحبه  
ويحضر ابن منظور ولسانه ، والرازي ومختاره . ولا يمكن ذلك إلا في  
أحوال قليلة ، يكون فيها الرأي لابن منظور أو للرازي .  
ثم إننا في البحث مقيدون بالزمن والجوهري من قرن ، وابن منظور  
والرازي من قرن آخر متأخر ..

١٥ - ص ٣٨٤ : (هل سيكون في ذلك...؟) هل يكون ...

١٦ - (المصادر والمراجع) غزيرة متنوعة ، ويمكن للمرء أن يلاحظ :  
أ - الاعتماد على «اعلام» الزركلي ط ٢ ، وكان الأنسب الاعتماد على

الثالثة إذا لم تكن الرابعة .

ب - كتاب «تحرير التنبيه» للإمام النووي (مخطوط) نقص في العنوان  
فتنقص الدلالة عليه .

ج - «صفة جزيرة العرب» للهمداني مراجعة وتحقيق محمد بن عبدالله  
ابن بليهد النجدي مط - السعادة - بمصر ١٩٥٣ م .

ح - حقق الكتاب وطبع بعد ذلك بما هو أولى بالمراجعة . فقد صدر عن دار  
اليامة بتحقيق محمد بن علي الأكوع في طبعتين الأولى في  
١٣٩٤هـ/١٩٧٤م - وللفادة نذكر للمحقق نفسه طبعة ثالثة صدرت  
ببغداد عن دار الشؤون الثقافية سنة ١٤٠١هـ/١٩٨٩م - .

د - مقدمة عبدالرحمن بن خلدون . الجزء الأول نشر مكتبة مصطفى  
محمد بالقاهرة ليس من ضرورة له (عبدالرحمن) وليس المقدمة أجزاء  
ليكون هذا الذي راجعه الباحث جزءاً أول منها إنها كلها جزء واحد ،  
فإذا أردنا أن نقول الجزء الأول وجب تغيير العنوان والرجوع إلى الأصل  
والأصل في عنوان كتاب ابن خلدون : كتاب «العبر وديوان المبتدأ  
والخبر . .» والمقدمة هي الجزء الأول من كتاب «العبر» وهذا مانصت عليه  
طبعة مكتبة مصطفى محمد .

١٧ - الكتاب - مرة أخرى - قِيمَ وإذا كان صاحبه الفاضل قد وقف من بحثه  
عند عصر الاحتجاج فإنه أطمعنا بالسير قُدماً . . . والدخول في العصر  
الحديث . لأن الموضوع من موضوعات الساعة والموضوعات التي تدرس  
على قاعدة : (ليس تجنب الحقائق بأكثر أمناً من مواجهتها المباشرة) .

د . علي جواد الطاهر

وقفات على :

- ١ -

## «المعجم الكبير»

مجمع اللغة - الجزء الأول (حرف الهمزة) القاهرة ١٩٧٠م

لعل «المعجم الكبير» من أفضل ماقدّم المجمع الموقر من أيادٍ إلى العربية . وهو من غير شك عمَل اضطلع به طائفة من أهل العلم من أعضاء المجمع وغيرهم . وقد كان لي وقفات طويلة مع هذا المعجم ، أُفيد مما فيه من معارف علمية ماخلا اللغة . وكان لي في أثناء صحبتي لهذا الأثر النفيس وقفات على شيء مما ورد في «المعجم» رأيت أن أثبتها في هذا الموجز فأقول :

١ - جاء في الصفحة (٤) في (الهمزة الممدودة) :

آ : حرفٌ نداءٍ للبعيد وما ينزل منزله عند الكوفيين . وجعلها ابنُ عصفور للقريب .

وقال الجوهري : هي لنداء القريب والبعيد .  
أقول : ويحسن في هذا أن يُستشهد عليه بقول السيد الحميري في رثاء الحسين ابن علي - عليه السلام :

امرُرْ على جَدَثِ الحُسَيْنِ وَقُلْ لِأَعْظَمِهِ الرُّكْبَةُ  
أَأَعْظَمًا لَأَزَلَّتْ مِنْ وَطْفَاءٍ سَاكِبَةٍ رَوِيَهُ

وأنا أبيع لنفسي أن أستشهد بشعر السيد الحميري من شعراء العصر الأموي ، لأكون مع محرري المعجم من الأساتذة الذين استشهدوا بشعر الشعراء العباسيين كالمتنبي والمعري والشريف الرضي وغيرهم ، وربما تجاوزوا هذا الحد فاستشهدوا بشعر البهاء زهير .

وأستدرك على ماورد في «المعجم» فأقول : إن الهمزة الممدودة ترد في باب الاستفهام أيضاً ، وذلك في قول ذي الرُّمّة :

أَيَا ظَبْيَةَ الرَّعَسَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلٍ وَيَيْنَ النَّقَا أَأَنْتِ أُمُّ أُمِّ سَالِمٍ

٢ - وجاء في الصفحة (٦) في حشو مادة (آبنوس) :

وقال أُسَامَةُ بن منقذ يستهدي ابنَهُ مُرْهَفًا عصا .

أقول : وقد ضبط (مُرْهف) في مصادر الرجال بفتح الهاء وزان اسم المفعول ، وقد استُعيرت هذه العلمية من (مُرْهَف) من أسماء السيف ، وليس في أسمائهم (مُرْهِف) وزان اسم الفاعل . وكما كان اسم الأب (أسامة) كان مناسباً أن يكون اسم ولده (مُرْهَفًا) .

٣ - وجاء في الصفحة (٨) : ( آ ح ) حكاية صوت الساعل .

أقول : كان يجب في هذا الموضع أن يشار إلى أن هذه الكلمة أو قُلْ : هذا الصوت قد كان أصلاً في بناء مادة ( آ ح ) التي كانت فعلاً بمعنى سَعَلَ ، والأَحَاحُ هو السُعَالُ من المصادر التي تنصرف إلى الأصوات .

أقول : ولما كان الكلام على أن الأصوات حين تُحَكَّى قد وَلَدَتْ مَوَادَّ في العربية ، كان من المفيد أن يُشار إلى ( آه ) وهي حكاية صوت المُتَوَجِّع الذي انْتَهَيْنَا منه إلى التَّأَوُّهِ ، ثم حولناه إلى الاسمية فجمعناه على ( آهات ) .

٤ - وجاء في الصفحة نفسها في مادة ( آدم ) : ... وفي (الأوجاريتية) آدم ...

أقول : وكيف لنا أن نَعُدَّ رسم الجيم مؤدِّياً للصوت المطلوب في (الأوجاريتية) ، وحقيقته كصوت (G) في الانكليزية مثلاً . وهل لنا أن نَعُدَّ رسم الجيم العربية لصوتين مختلفين أحدهما رقيق والثاني ثقيل .

وإذا كان إخواننا المصريون يرسمون الجيم العربية لكلمات كثيرة أجنبية جاء فيها الحرف G ، أو أنهم ينطقون الجيم العربية معطشة ، فهل يكون ذلك مُسَوِّغاً للأساتذة الكرام أصحاب المجمع أن يُؤَيِّدُوا هذا فيجعلوا رسم الجيم لصوتين مختلفين ؟ وهل يجوز لنا أن نقرأ قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ التَّقَى اَلْجَمْعَانِ ﴾ بحسب العامية المصرية ؟

٥ - وجاء في الصفحة (١١) في مادة (آزاذ) :

الآزاذ : نوع جيد من التمر ... وهو في العراق باسم (الزهدي) ...  
أقول : ليس من دليل على أن تمر (الزهدي) في عصرنا هو (الآزاذ) الذي ورد  
في الأدب القديم . وكان ينبغي لمحرر المادة أن يشير إلى أن (الزهدي) اسم  
حديث يعرفه العراقيون . والذي يعرفه العراقيون أن (الزهدي) من أصناف التمور  
التي لا يعدونها جيدة .

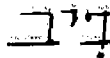
٦ - وجاء في الصفحة (١٢) في مادة (آسيا) ... أكبر القارات .

أقول : اختلف العرب في تعريب (آسيا) فأهل الشام والعراق وغيرهم عربوها  
وجعلوها مؤنثة فألحقوا بها تاء التانيث فقالوا : آسية نظير تعريب العرب لكثير من  
أسماء البلاد والمواضع فقالوا : سورية وتركية وانكلترا وفرنسة ونحو ذلك  
وابتعدوا عن الألف المطلقة التي تشعر بالأصل الأعجمي .

٧ - وجاء في الصفحة (١٧) مادة (الآين) بمعنى الطريقة والقانون ...

أقول : وكان ينبغي أن يشار إلى صورته الأخرى التي استعملها العرب أيضاً  
مع (الآين) ، وهي (الآئين) بمدّ فهمة .

٨ - وجاء في الصفحة (١٩) في مادة (ا ب ب) : و (أبيب) Abib سنابل ناضجة  
في اللغة العبرية .

أقول : وكان يحسن أن يشار إلى تمصير الإسرائيليين لمدينة (تلّ أفيث) وهي  
تكتب بالباء المرققة عندهم ! 

٩ - وجاء في الصفحة (٢٢) في حشو مادة (ا ب ت) : المأبوت : المحرور ،  
ولا يصاغ منه فعل مُتَعَدٍّ ، كالمأدور والمقرور .

أقول : الكلام يؤدي ما يريد محرر المادة ، ولكنه غير قويم ، وذلك لأن  
(الأبث) فعله قاصر ، والفعل القاصر لا يصاغ منه اسم المفعول إلا بَقِيدٌ ، ولكن  
العرب صاغوا (المأبوت) من الفعل القاصر ، كما صاغوا المأدور والمقرور وكلاهما



من فعل قاصر . فقول المحرر : (ولا يصاغ منه فعل مُتَعَدٌّ) غير سديد .  
١٠ - وجاء في الصفحة (٢٤) في حشو مادة (أبجد) : وَيُعْزَى الترتيبُ المعروف  
(أي ترتيب الحروف) إلى نصر بن عاصم ، ويحيى بن (يعمر) ...  
أقول : وصواب (يعمر) بضم الميم (يَعْمَر) بفتح الميم ، هكذا نص عليها أهل  
اللغة .

١١ - وجاء في الصفحة (٢٥) في حشو مادة (أبد) : وأبد الرجل : جاء بأبدية .  
أقول : ليس في الكلام شيء إلا أن القاري يواجه كلمة (أبدية) أول مرة في  
هذه المادة ، ولا يأتي شرح (الأبدية) إلا بعد صفحتين . وكان من الممكن أن  
تُشرح هنا مع الفعل (أبد) .

١٢ - وجاء في الصفحة (٣٠) في حشو مادة (أبد) : المؤبدة (عقوبة مؤبدة)  
وصف لعقوبة الأشغال الشاقة ...

أقول : و(المؤبدة) على التأنيث مما جرى عليه المصريون في الأحكام  
والعقوبات ، يقابله (السجن المؤبد) في العراق وبلاد الشام .

١٣ - وجاء في الصفحة (٣٣) في حشو مادة (أب) : الإبري نسبة إلى بيع الإبر  
وعملها (عن السمعاني) ، وفي القاموس : أن فتح الباء لحن .

أقول : إن تخطيط صاحب «القاموس» هذه تأتي من قول النحويين بعدم جواز  
النسب إلى الجمع ، وقد فات النحويين أن لأبي الفتح عثمان بن جني - وهو مَنْ  
هو في اللغة والنحو - كتاباً اسمه «التبصريف الملوكي» وأن الجاحظ نسب إلى الملوك  
فقال : وهذه طبيعة ملوكية ، وحدث ولا حرج عن كلمات الشهرة للرجال  
كالقدوري والجلودي والطيالسي والفواريري والأغماطي وغيرهم .

وقد جاء في هذه المادة (أب) ذكر للإبرة الأداة المعروفة وذكروا طائفة من المواد  
التي استُيعِرت (الإبرة) فيها ، وفات محرر المادة (الإبرة) في أجزاء ميكانيك  
السيارة ، ومثلها في البندقية . وكذلك (الإبرة) في كثير من الأجهزة الجديدة .

١٤ - وجاء في الصفحة (٣٤) في المادة نفسها : و(المَثْبَر) : إبرة غليظة يُخَاطُ بها الخيش ونحوه (مو) .

أقول : إن هذه (الإبرة الغليظة التي يخاط بها الخيش ونحوه) تُدْعَى (الْمِخِيط) في كثير من البلدان العربية ، وهي ، وإن كانت مما يستعمله العامة وغيرهم ، عربية فصيحة في بنائها ، وهي تقابل (الخِياط) التي وردت في قوله تعالى : ﴿ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾ .

إن ماجاء على (فعال) من أسماء الأدوات والآلات يؤلف مادة كثيرة لم يُشِرْ إليه مُصَنِّفُو الكُتُب النحوية ، إلا أني رأيت الرضي في «شرح الشافية» : ١٨٨/١ ذكره فقال : هو كالخياط والنظام .

١٥ - وجاء في الصفحة (٣٩) في حشو مادة (أبن) : ... وَأَبْرَ فلان : مات مُغَافِصَة (على غِرَّة) .

أقول : ماكان أغنانا عن (المغافصة) ولو أثبت محرر المادة قوله : (على غِرَّة) لأدَّى المراد ، ثم تأتي (المغافصة) في موضعها في حرف الغين .

١٦ - وجاء في الصفحة (٤١) في حشو مادة (أبش) : (الأباشة) الأخلاط ...

أقول : كان على المحرر أن يُشير إلى أنها مقلوب (أشابة) ، وهذه الأخيرة أحق منها بهذه الدلالة .

١٧ - وجاء في الصفحة (٤٧) في أول مادة (إبل) : وفي الأكديّة Ibilu ابل : جمل (دخيلة) . معروفة .

أقول : لا أدري وجهاً في وصفها (دخيلة) ذلك أنها معروفة في جملة لغات سامية ، ومن هنا تتدرج في باب المشترك السامي .

١٨ - وجاء في الصفحة (٥٧) في مادة (أبنيم) قول طُفَيْل الغنوي :  
أَشَاقَتَكَ أَظْعَانُ بِحَفَرِ أُنْبَيْمِ نَعَمْ بُكْرًا مِثْلَ الْفَيْسِيلِ الْمُكَّمِّمِ  
أظعان : جمع ظعينة ، وهي المرأة في الهودج .

أقول : كذا ورد في المعجمات وهو أن (ظعينة) تَجْمَع ظَعائن وظُنن وظُنن وأظعان وظُعُنات . وجاء في «اللسان» أن الأخيرتين جمع الجمع .

وهذه الملاحظة الأخيرة مفيدة وبيانها أن (ظعينة) لا تجمع على (أظعان) ذلك أن بناء أفعال : الكثير في مفردهِ (فَعَلَ) نحو قَلَمَ وأقلام ، وقد يأتي فيه (فَعَلَ) نحو نَهَرَ وأنهار ، وفَعِلَ نحو كَبِدَ وأكباد ، والغالب في (فعيلة) أن جمعها فعائل ، فكيف نقول : إن جمع فعيلة أفعال ؟

لأَبْدُ لنا أن نُفَيْدَ ما ورد في «اللسان» وهو أن (أفعال) جمع (فَعَلَ) وأظعان جمع ظُنن ، والظُنن اسم جمع كالشجر والتمر والولد وغيرها ، وهي من هنا جمع الجمع ، ويبقى لنا أن نقول : إن ظعينة جمعها ظعائن وظُنن وظُنن .

١٩ - وجاء في الصفحة (٦٣) في حشو مادة (أبو) : وأبو الطيب : أحمد بن الحسين المتنبى .

وأبو غبشان : رجل جاهلي من خزاعة .

أقول : كان لأَبْدُ أن يَنْدُرَجَ بينهما بحسب حروف المعجم (أبو عمرو) وهو كنية زُبَّان أبي عمرو بن العلاء من مشاهير اللغويين القُرَّاء ، وأبو عمرو الشيباني من مشاهير اللغويين الرواة .

٢٠ - وجاء في الصفحة (٦٧) في حشو المادة السابقة : أبى فهو آبٍ (ج) إِبَاءة وإِباء . . .

أقول : إن (إِبَاءة) جمع أبٍ مثل كَمِيٍّ وكُتْمَاء ، ولنا في (آبٍ) الجمع السالم ، وقد يكسر على إِبَاء ، ونندر مجيئه في كلامهم .

٢١ - وجاء في الصفحة (٦٨) في حشو المادة نفسها : الأَبْيَان (بالتحريك) : الممتنع ، قال أبو المجشّر :

وَقَبْلَكَ مَا هَابَ الرَّجَالُ ظُلَامَتِي وَفَقَّاتُ عَيْنِ الْأَشْوَسِ الْأَبْيَانِ

أقول : والذي أَقِفُ عليه في هذا البيت من غرائب الأبيية وهو (أَبْيَان) ،

بالتَّحريك من أبنية الصفات ، ذلك أن سيبويه لم يدرج (فَعْلان) في أبنية الصفة ، والمعروف في (فَعْلان) أنه من أبنية المصدر للفعل الثلاثي الدال على تقلُّب وحركة واضطراب كالضَّرْبَان والطَّيْرَان وغيرهما كثير .

٢٢ - وجاء في الصفحة (٧٩) في حشو مادة (أت ي) : وأق الشيء على الشيء : أهلكه وأفناه ، قال عروة بن الورد : ...

أقول : وهذا صحيح ، ومن أجل ذلك جاء الحرف (على) وهو كثير في الأذى والشر ، ولذلك قلنا : دعا له ، ودعا عليه ، ومثل هذا كثير .

ذكر هذا في استقراء وافي الأستاذ الدكتور مصطفى جواد رحمه الله في كتابه «المباحث اللغوية في العراق» .

٢٣ - وجاء في الصفحة (٨٦) في حشو مادة (أثر) : وأثر فلاناً بالشيء : اختصه به ، قال أبو بكر - رضي الله عنه - ليزيد بن أبي سفيان حين بعثه إلى الشام : يا يزيد إن لك قرابةً (عَسِيْتُ) أن تؤثرهم بالإمارة ...

أقول : وضبط الفعل (عَسِيْتُ) بكسر السين يعني أن محرر المادة عدَّ الأصل (عَسِي) مثل (نَسِي) وهذا محض سهو ، إذ لا وجود لهذا الفعل الناقص بالياء .

٢٤ - وجاء في الصفحة (٨٨) في حشو المادة نفسها : ودار الآثار : المكان الذي يُحْفَظ فيه ما خلفه الأوائل ويُسمَّى (الْمُتَحَف) .

أقول : ولَّد المعاصرون (المتحف) بضم الميم ، وكأنهم رجعوا إلى الفعل الرباعي بالزيادة وهو (أتحف) ، والذي أراه أن يكون (المتحف) بفتح الميم لأنه مأخوذ من الاسم وهو (التَّحَف) بمعناها الحديث . وهو يؤول إلى التحف الاسم المجموع قبل أن يستحضر السامع في ذهنه الفعل (أتحف) ومجيء أساء المكان من الاسم معروفة كالمَسْبِغَةِ والمأسدة والمبطخة والمقتاة للأمكنة التي تكثر فيها السباع والأسود والبطيخ والقثاء .

٢٥ - وجاء في الصفحة (٩١) في حشو المادة نفسها : عز الدين ... ابن الأثير ... مؤرخ من مؤلفاته ... «أسد الغابة» .

أقول : انقل بخصوص «أسد الغابة» قول السيد مكّي السيد جاسم من أهل التَّنْقِير والتَّدْقِيق في العراق قوله : أن «أسد الغابة» صوابه «أسد الغابة» أي أن «أسد» مفرد لا جمع ، وهو يعلل فيقول : إن المؤلف أراد لكتابه التفرّد بذكر المفيد الجليل من أسماء الصحابة ، فكان الكتاب بالقياس إلى معاجم الصحابة كالأسد في الغابة فهو الملك المفرد المُتَسَلِّط .

٢٦ - وجاء في الصفحة (١٠١) في حشو هذه المادة أيضاً : الأثير . . . تنتقل فيه الأمواج الكهربائية .

أقول : والذي درج عليه أهل العلم : الأمواج الكهربائية نسبة إلى (الكهرباء) لا إلى (الكهرب) وهو من الأحجار النّفيسة . و(الكهربائية) من شعب العلم الحديث مشهورة معروفة ، فهل يجوز أن نستبدل بها (الكهرب) كما ورد فيما يفهم من قول محرر المادة ؟

٢٧ - وجاء في الصفحة (١٠٤) في مادة (أجأ) : وقد ورد (أجأ) مقصوراً غير مهموز ، قال أبو النّجم العجلي :

قَدْ حَيَّرَتْهُ جِنُّ سَلَمَى وَأَجَا

أقول : قول محرر المادة (غير مهموز) بعد قوله : (مقصوراً) لا فائدة فيه ، وكلمة (مقصور) تكفي .

ثم إن مجيء (أجأ) مقصوراً كان بسبب الوزن ، والرجز يقتضيه .

٢٨ - وجاء في الصفحة نفسها مادة (أجادير) :

أقول : كتبت بالجيم لِيَتَسَنَّى نطقها بالثقيلة مثل (G) الانكليزية .

ثم لِمَ هذا التكلف وأهل الإقليم في سوس المغرب وعامة المغاربة ينطقونها بالعين (أغادير) ؟

٢٩ - وجاء في هذه المادة الشهر (فبراين) : أقول : و(فبراين) لا يعرفه غير المصريين ، والأولى أن يصار إلى اسم الشهر (شباط) الاسم القديم الذي ورد في

اللغة البابلية الآشورية ، ثم استعمله العرب في الجاهلية والإسلام ، وورد في أشعارهم ، ومازال أهل الشام والعراق وبلدان الخليج يعرفونه ويستعملونه في معاملاتهم الرسمية .

٣٠ - وجاء في الصفحة نفسها الكلام على (إجاص) :

أقول : وكان من المفيد أن يشير إلى مجيء الكلمة أيضاً بِفَكِّ الإدغام وإبدال الجيم الأولى نُونا وهي (إنجاص) وهي فصيحة أيضاً ، ومازالت بهذه الصورة في عامية العراقيين . ومثل (إجاص) (الإنجانة) في الصفحة (١٠٥) .

وهذه حقها أن يشار إلى أنها وردت أيضاً بِفَكِّ الإدغام (إنجانة) ومازالت معروفة .

٣١ - وجاء في الصفحة (١٢٢) مادة (أخ) : وهي كلمة تَوَجَّع وتَكَرَّه من غيظ أو حزن .

أقول : وهذه الكلمة مازالت معروفة لدى العراقيين في عاميتهم وصورتها بالمد (أخ) .

٣٢ - وجاء في الصفحة (١٣٥) في حشو مادة (أخ و) : وَحَكَّى اللحياني في جمعه (أخوة) .

أقول : هذا الذي حكاه اللحياني يَقْوِيهِ (الأبوة) جمعاً لـ (أب) مع جموع أخرى . ويبدو أنه غريب في عصرنا لشيوع (الأبوة) مصدراً ، وكذلك (الأخوة) ، ومثل هذا العمومة والخنوثة فكلاهما جمع مع شيوعهما مصدراً ، ووزان (فُعولة) كثير في جمع ماكان (فَعَّل) مثل سَهَّل وسَهَّله ، وَحَزَنَ وَحُزْونة ، وَبَعَّلَ وَبُعولة وغيرها كثير .

٣٣ - وجاء في الصفحة (١٤١) وقبلها مادة (أدب) :

أقول : كان ينبغي أن يشار إلى أن في معاني (أدب) العقاب ، وكأني ألمح هذه الدلالة في قول أم ثواب الهِزْائِيَّة :

أَنْشَأَ يَمْزُقُ أَثْوَابِي يُؤَدِّبُنِي أَبْعَدَ شَيْئِي عِنْدِي يَتَّبِعُنِي الْأَدَبُ  
وفي كتب التربية الإسلامية القديمة ترد هذه الدلالة .

٣٤ - وجاء في الصفحة (١٦٥) مادة آذِن : الْآذِنُ : الْحَاجِبُ ، وفي «عيون الأخبار» ...

أقول : و (الآذِنُ) في عصرنا هو الحَاجِبُ والفَرَّاشُ في المؤسسات الرسمية الأردنية .

٣٥ - وجاء في الصفحة (١٨١) في حشو مادة (مَأْرِب) : ... كَانَتْ بِهِ فَتَحَتَانِ لَازَلَتْ أَثَارُهُمَا قَائِمَةً .

أقول : لا بد أن يكون محرر المادة من أهل الجغرافية التاريخية ، وإذا كان هذا فلا بُدَّ أن ينظر فيما يحوره أحد اللغويين ليصلح قوله (لازالت) ويستبدل بها (مازالت) لأن الأولى تنصرف إلى الدعاء كثيراً .

٣٦ - وجاء في الصفحة (١٨٩) في حشو مادة (أَدَب) : وَتَارِيخُ الْأَدَبِ ، وَالتَّارِيخُ الطَّبِيعِيُّ ...

أقول : كان مفيداً لو أن محرر المادة أشار إلى أنها مصطلحان عرفتتهما العربية بالترجمة من اللغات الغربية ، فالأولى هي *Histoire de la littérature* ومثله الثاني .  
٣٧ - وجاء في الصفحة (١٩٣) مادة (الْإِرَّة) :

أقول : كان ينبغي أن يشار إلى مادة (أَرَط) في الصفحة (٢٠٩) وقد جاء فيها (أريتها) بالتخفيف في بيت (ذي الرمة) جمعاً لـ (إرّة) وهي حفرة توقد فيها النار .

٣٨ - وجاء في هذه الصفحة مادة (أَرِير) : الْأَرِيرُ : الصَّوْتُ مُطْلَقاً ، أَوْ صَوْتُ الْمَاجِنِ عِنْدَ الْقَهَارِ وَالْغَلْبَةِ .

ثم أعقب هذا : وَأَرِيرُ التَّلِفُونِ (الهاتف) : صَوْتُهُ حِينَ تَرْفَعُ السَّمَاعَةَ وَالْخَطَّ مُوَصُولٍ (مُحَدَّثَةٌ) .

أقول : أكانت ضرورة أن يستعار الأبرير إلى هذا الصوت الخافت .

٣٩ - وجاء في الصفحة (٢٤٥) في حشو مادة (أزر) :

كَأَنَّ حَبِيرَةً غَيْرِي مُلَاحِيَةً . . . . .

وهو قول ابن الطثرية يصف البرق .

أقول ومن المفيد أن يشار إلى النسبة السماعية إلى (الحيرة) عند شرح كلمة (حيرية) ، والنسبة السماعية هي (حارية) وقد وردت في الشعر الجاهلي .

٤٠ - وجاء في الصفحة (٢٤٦) في حشو مادة (أزى) : الأزيز : الصوت المدوي كصوت الرعد والرخى والطائرة .

أقول : هذا هو اجتهاد الأساتذة الكرام في (المجمع) فهل اختاروا للطائرة والدبابة والمدافع الهدير ، وكله من باب التوسع في الكلمة القديمة ؟

٤١ - وجاء في الصفحة (٢٥٢) في حشو مادة (أزم) : وأزم الحبل وغيره : أحكم قتله وضمه .

أقول : وهذه الدلالة نفسها في مادة (أرم) .

٤٢ - وجاء في الصفحة (٣٠٥) في حشو مادة (أسى) : قال كراع : ليس في الكلام ما يَعْتَقَبُ عليه فَعَلَةٌ وفِعَالٌ إلا هذا ، يريد أساة وإساء جمعين في (الآسي) أي الطبيب .

ونستدرك على قول كراع هذا أنه ورد جمعان لِأَيْبِي ، هما : أباة وإباء . وقد وردا في «المعجم» جمعين لِـ (آبٍ) . وقد أشرت إليهما في الموضع .

٤٣ - وجاء في هذه الصفحة أيضاً : أن (الإساء) أيضاً هو الدواء ، وجُعِلَ منه قول الخطيئة :

هَمْ الْأُسُونُ أُمَّ الرُّأْسِ لَمَّا تَوَاكَلَهَا الْأَطِبَّةُ وَالْإِسَاءُ

أقول : وهل لنا أن نجعل (الإساء) في البيت جمعاً لِإِسٍ كما تقدم الكلام



عليه ، وهو يتفق مع (الأطبة) ؟

٤٤ - وجاء في الصفحة (٣٠٧) في حشو مادة (أسوار) أبو علي الأسواري :

أقول : هو موسى الأسواري الذي أشار الجاحظ في «البيان» إلى فصاحته .

٤٥ - وجاء في الصفحة (٣١٩) في حشو مادة (أش) : المِشْشَارُ : ما يُؤشَر به . وهو المِشْشَار .

أقول : كان ينبغي أن يشار إلى (المِشْشَار) والفعل (وَشَرَ) .

٤٦ - وجاء في الصفحة (٣٢٣) مادة (الأشنان) .

وقد ضُبِطت (الأشنان) بفتح الهمزة ، والذي أثبتته المجد الفيروزآبادي الضم والكسر .

٤٧ - وجاء فيها أيضاً : (الأشنان دان) لموضع الأشنان : وهو مأخوذ عن «التاج» .

أقول : ومثل هذا (سكردان) للوعاء الذي يوضع فيه السكر ، وبه سُمِّي «سَكْرْدان السلطان» من الكتب المتأخرة التي تشتمل على أشعار وأخبار . وما زالت الكلمة معروفة في عامية العراقيين (شكردان) .

٤٨ - وجاء في الصفحة (٣٢٤) مادة أشور :

وقد ضُبِطت (أشور) بفتح الهمزة ، والذي درج عليه العراقيون مُسْتَهْدِينَ بالنُقُوش والكتابات أنها (أشور) بالمد .

٤٩ - وجاء في الصفحة (٣٣٠) مادة (أصص) : الأصص (مثلثة الهمزة) : الأصل .

أقول : وهذا يشير إلى أن المضاعف ينصرف إلى الثلاثي فنراه كذلك في (الأس) (مثلثة) وبِفَكَّ الإدغام نصير إلى (الأصل) وإلى (الأرس) .

٥٠ - وجاء في الصفحة (٣٣٩) في حشو مادة (أصو - ي) : الأصاة : الرزاة

وجودة الرأي ، ويقال : إنه لَذُو حصاة وأصاة ، قال طرفة :  
وإنَّ لسانَ المرءِ مألَمٌ تَكُنْ لَهُ أَصَاةٌ على عوراته لَدَلِيلُ  
أقول : والأصاة والحصاة مادة واحدة ، والمسألة تتصل بالإبدال . وبيت طرفة  
جاء فيه بعض الروايات (حصاة على عوراته...) .

٥١ - وجاء في الصفحة (٣٤٦) في حشو مادة (أطر) : ومن العبارات المحدثه :  
فلان يعمل عمله في إطار الدين أو القانون .

أقول : ينبغي أن يشار إلى أن العبارة من الأساليب المترجمة عن الفرنسية أو  
الانكليزية .

٥٢ - وجاء في الصفحة (٣٧٣) في حشو مادة (افك) : الإفك : الكذب ، وفي  
القرآن الكريم : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ ﴾ - ١١ سورة النور -  
أقول : وكان ينبغي أن يشار إلى حديث الإفك .

٥٣ - وجاء في الصفحة (٣٨٠) مادة (أقت) : أَقَتَّ العمل ونحوه - أَقَتًّا : قَدَّرَ  
له حيناً ، وحدد وقته ... وَأَقَتَّ العملَ : أَقَتَّه ...

أقول : وأما الفعل المجرد فلا نكاد نظفر به ، وهو مثبت في المعجم ، ويذهب  
المعربون إلى المشدّد . وكثيراً ما يُصار إلى (وَقَّت) والتوقيت مشهور معروف .  
٥٤ - وجاء في الصفحة (٣٩٨) في حشو مادة (أكل) : الْأَكْلَان : الحكمة  
(مُحدثة) ، والأَكْلَان : بقّ الفراش (مُحدثة) .

أقول : كان ينبغي أن يشار إلى الكلمتين إلى أنهما مصريتان دارجتان ، وليس  
شيء منهما في غير مصر .

٥٥ - وجاء في الصفحة (٣٩٩) في حشو مادة (أكل) : الْأَكِلَة : الكثير الأكل ،  
(عن المعيار) .

أقول : إذا انفرد صاحب «المعيار» بذكرها فلا يعني أن ذالك مصدر قوّة ، وهو ←

## «معاني القرآن وإعرابه» للزجاج تقويم واستدراك

كتاب «معاني القرآن وإعرابه» لأبي إسحاق إبراهيم بن السريّ الزجاج ، المتوفى سنة ٣١١هـ أشهر كتبه ، وقد طال انتظارنا له حتى صدر كاملاً في خمسة أجزاء ببيروت عام ١٩٨٨م بتحقيق الدكتور عبد الجليل عبده شلبي .

وبعد أن رجعتُ إلى الكتاب هالني ما فيه من نقص ، وعدم اهتمام بالتحقيق ، وألزمتُ نفسي بالإشارة إلى ذلك باختصار ، خدمة للعلم والعلماء .

ويبدو لي أنَّ المحققَ الفاضل لم يسبقَ له أن مارس هذا العمل ، لِأنَّه لم يلتزم

---

→ متأخر ، وكيف نأخذ بقول صاحب «المعيار» فيما لم يرد في المطولات ؟

٥٦ - وجاء في الصفحة (٤١٩) في حشو مادة (ألف) : الإلف : الذي يؤلف ....

ومما يُستدرك على ما ورد : الإلفُ والألفة يعنيان الائتلاف .

٥٧ - وجاء في الصفحة (٤٤٥) مادة (ال) :

أقول : خلا ما ندرج في هذه المادة من الكلمات : إلّي ، وإلّي ، أَلّي ، وإلّي وكلها المفرد من الجمع المعروف (آلاء) ، والذي ورد منها في المعجم هو (ألّي فقط .

خاتمة : هذه نبذة يسيرة اجتزأت عن كثير مما وقفت عليه في «المعجم» فلم أشر إلى ما تكرر من المسائل ، كما صرفت النظر عما يمكن أن أدرجه في باب الخطأ المطبعي .

وسأتبع هذه الوقفات بأخرى أقف فيها على الجزء الثاني .

صنعاء : د. إبراهيم السامرائي

بأيسر قواعده المعروفة عند طلبتنا في الدراسات العليا .

وهأنذا أبدأ بالصفحة (٢) من الجزء الأول فأقول : إنَّ المحقق سرد فيها كتب الزَّجاج من غير تنظيم ، ولم يشر إلى المطبوع منها والمخطوط والمفقود ، وفاته ذكر الكتب الآتية :

١ - «الإبانة والتفهيم عن معاني بسم الله الرحمن الرحيم» : وهو مخطوط في جوتا ٧٢٧ ( «بروكلمن» ١٧٢/٢ ) .

٢ - «الألفاظ» : مخطوط بالمكتبة العامة بالرباط ( «تاريخ التراث العربي» ١٦٨/٨ ) .

٣ - «تفسير أسماء الله الحسنى» : مطبوع بتحقيق أحمد يوسف الدقاق ، دمشق ١٩٧٥ م .

٤ - «كتاب الشجرة» المسمى بكتاب «التقريب» : مخطوط بالقيروان ( «بروكلمن» ١٧٣/٢ ) .

٥ - «المؤاخذات على الفصح» أو «الرد على ثعلب في الفصح» : ذكره الأنباري في «نزهة الألباء» ٢٤٤ . ومنه مختصر محفوظ في مكتبة جامعة استانبول ( «تاريخ التراث العربي» ١٦٩/٨ ) .

ثم ذكر في الصفحة (ج) مخطوطات الكتاب التي اعتمد عليها كما يأتي :

١ - نسخة (ط) مصورة في دار الكتب المصرية ، تفسير طلعت رقم ٤٦٧ ، من أول القرآن وتنتهي ببضع آيات من أول سورة هود .

٢ - نسخة (ب) مصورة من المكتبة العمومية باستامبول (بايزيد) رقم ٢٤٧ وبها الجزء الأول من الكتاب وينتهي بآخر سورة المائدة .

٣ - نسخة (ك) من معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ، وتنتهي ببضع آيات من أول سورة الأنعام . مصورة من مكتبة كوياريللي (كذا) باستامبول رقم ٤٢ .

٤ - نسخة أخرى من (ب) من معهد المخطوطات العربية . وهي عديمة الفائدة لم نستفد منها كثيراً لرداءة التصوير والنقص .

٥ - نسخة من المعهد البريطاني تبدأ بسورة النساء وتنتهي بآخر القرآن الكريم .

٦ - نسخة (م) تبدأ بسورة النساء وتنتهي بآخر سورة هود .

وقد اعتبرنا النسخة (ط) أصلاً حتى نهاية سورة يونس ولكن أثرنا غيرها في مواضع قليلة نبهنا عليها .

ولنا على ماذكر الملاحظات الآتية :

أولاً : قال عن نسخة (ك) : وتنتهي ببضع آيات من أول سورة الأنعام .

أقول : هذا خطأ ، والصواب أنها تنتهي بالآية ١١٩ من سورة المائدة .  
والدليل على قولي ما جاء في آخرها : تمت المجلدة الأولى من «معاني القرآن»  
ويتلوه السورة التي تذكر فيها الأنعام .

وكذا ورد في الجزء الثاني من المطبوع ص ٢٢٥ (ينظر : «فهرس مخطوطات كوبرلي» ٤٥/١) .

ثانياً : جاء في رقم (٤) : نسخة أخرى من (ب) من معهد المخطوطات ...  
أقول : يجب إسقاط هذه النسخة إذ أنها ذُكرت في الرقم (٢) أي نسخة بايزيد وهي صورة رديئة منها . وإنما ذكرها المحقق لزيادة النسخ .

ثالثاً : جاء في رقم (٥) : نسخة من المعهد البريطاني تبدأ بسورة النساء وتنتهي بآخر القرآن الكريم .

أقول : هذا ليس بصحيح ، فقد أُخِلَّت هذه النسخة بسورة الناس ، لأنها لو كانت تامة لما قال في الصفحة ٣٨١ من الجزء الخامس : إنَّ الزَّجَّاج لم يفسر سورة الناس . وسنأتي على هذا الوهم ، ونثبت عدم صحته بعد انتهاء الكلام على مخطوطات الكتاب .

رابعاً : قال في رقم (٦) : نسخة (م) ....

أقول : هي نسخة دار الكتب المصرية المرقمة (١١١) تفسير .

خامساً : بعد النظر في المخطوطات المعتمدة تبين لنا أنها جميعاً غير تامة وثمة مخطوطات كثيرة للكتاب تامة وقديمة النسخ ، وهي في مُتَنَاولِ اليد ، إذ منها صور في معهد المخطوطات إلا أن الناشر لم يستقص ذلك ولم يُتَّعَب نفسه ، فجاءت نشرته للكتاب رديئة وناقصة في مواضع كثيرة .

سادساً : لم يَصِفِ الناشرُ هذه المخطوطات : خطُّها وعَدَدُ أوراقها ، وتاريخ نسخها ، وغير ذلك ، وهذا من شروط التحقيق العلمي الرصين ، إذ نتبين من خلال هذا الوصف أهمية كل مخطوطة .

سابعاً : جعل الناشر نسخة (ط) أصلاً .

أقول : هذه النسخة ناقصة ، كتبت سنة ٦١٧هـ ( «تاريخ التراث العربي» ١٧١/٨ ) . والتحقيق العلمي الرصين يعتمد على أقدم المخطوطات التامة .

ثامناً : أثبت الناشر في أول الكتاب ثلاث صور ، لم يذكر رموزها لتبين أصولها ، عدا الصورة الثالثة إذ جاء في أعلاها : تفسير طلعت ٤٦٧ واختيار هذه الصفحة غير موفق ، إذ ليس فيها ما يشير إلى اسم الكتاب أو مؤلفه ، وإنما فيها نقول متأخرة عن وفاة الزجاج .

تاسعاً : أثبت فيما يأتي ما وقفت عليه من مخطوطات لكتاب «معاني القرآن وإعرابه» لم يقف عليها ناشر الكتاب :

١ - نسخة مكتبة جاز الله ٤٤ : وهي تَمَّة لنسخة (ب) ، وتقع في ٢٣٠ ورقة ، وتاريخ نسخها ٣٦٨هـ .

٢ - نسخة المكتبة العامة بالرباط (أوقاف ٣٣٣) بعنوان : «إعراب القرآن» وهي في عشرة أجزاء ، وتاريخ نسخها ٣٨٢هـ . ومنها صورة في معهد المخطوطات العربية .

٣ - نسخة كوبريلي الثانية المرقمة ٤٣ ، وتقع في ٣٣٣ ورقة ، وتبدأ من سورة الرعد إلى آخر القرآن ، تاريخ نسخها ٣٩٥هـ . وهي النسخة التي أثبتنا صورة الصفحة الأخيرة منها .

٤ - نسخة طهران المرقمة ٤٦٨٥ ، تاريخ نسخها ٥٠٤ هـ . ومنها صورة في معهد المخطوطات بالقاهرة .

٥ - نسخة نور عثمانية باستانبول ١١٥ نسخت في القرن الخامس .

٦ - نسخة نور عثمانية باستانبول ٣٢٠ نسخت في القرن الخامس .

٧ - نسخة السليمانية المرقمة ١٨٩ ، تاريخ نسخها ٥٨٩ هـ .

٨ - نسخة أحمد الثالث المرقمة ١٢٣ ، تاريخ نسخها ٥٩٣ هـ .

٩ - نسخة المكتبة الظاهرية المرقمة ١٨١ ، نسخت في القرن السادس الهجري .

١٠ - نسخة سراي الأمانة المرقمة ٥٥٩ ، نسخت سنة ٦٦٣ هـ .

١١ - نسخة أحمد الثالث المرقمة ١٢٢ ، نسخت في القرن الثامن .

١٢ - نسخة قرة مصطفى المرقمة ٩٦ .

١٣ - نسخة قرة مصطفى المرقمة ٩٧ .

عاشراً : زعم المحقق أن الزَّجَّاجَ ترك إعراب سورة الناس ، لذا فقد كره أن يَدَّعِيَهَا بلا تفسير ، فشرحها شرحاً لغوياً قريباً من طريقة الزَّجَّاج كما زعم .

أقول : وهم المحقق في ذلك ، وَتَجَنَّى على الزَّجَّاج ، رحمه الله ، إذ إنه لم يتركها ، وفي آخر البحث النص التام لشرح هذه السورة وإعرابها مع صورة الصفحة الأخيرة من نسخة كوبرلي المرقمة ٤٣ والتي فيها هذه السورة .

أما الشرح الذي قام به المحقق فليس فيه ما يَدُلُّ على نهج الزَّجَّاج ، وكان الأولى للمحقق أن يُنْقَرَّ في كتب إعراب القرآن والتفاسير والمعجمات عن رأي الزَّجَّاج وأقواله في إعراب هذه السورة ، وللزَّجَّاج أقوال في هذه السورة نجدها في الكتب الآتية :

١ - «تهذيب اللغة» للأزهري ١٣/١٣٦ (وسوس) وفيه : (قال الله عز وجل : ﴿من شر الوسواس الخناس﴾ . قال أبو إسحاق : الوسواس : ذو الوسواس ، وهو الشيطان الذي يوسوس في صدور الناس) .

٢ - «زاد المسير في علم التفسير» لابن الجوزي ٩/٢٧٨ وفيه : (قال الزَّجَّاج : الوسواس هنا : ذو الوسواس) .





# سورة الناس (\*) مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الْوَسْوَاسَ﴾ : هو الشيطان، يقال وسوس في صدره وسوس إليه، والوسوسة الكلام الخفي في اختلاط، والوسواس اسم منه - وفترت هنا بأن المعنى من شر ذي الوسواس، أي الشيطان. فيكون الوسواس مصدرًا، وهذا الوزن يأتي في المضعف نحو زلزال وهو قليل من غيره نحو تحنان.

﴿الْخَنَّاسَ﴾ : صيغة مبالغة من خنس بمعنى انقبض وتأخر، والمصدر خنوس - كجلوس والمادة كلها تدور على هذا الأصل؛ فالنجوم الخنوس هي التي تخنس عن مجراها وتختفي بضياء الشمس، وفي الحديث: الشيطان يوسوس إلى العبد فإذا ذكر الله خنس، أي انقبض وتأخر، والخنس في الأنف تأخره إلى الرأس وارتفاعه عن الشفة.

﴿وَالْجِنَّةَ﴾ الجن، وسبق اللفظ كثيراً.

وذكر الجنة والناس للاستعاذة بكل مايوسوس بسوء سواء كان من

الشياطين أو الأناسي.

(\*) سبق أن الزجاج لم يفسر هذه السورة، وكرهنا أن ندعها بدون تفسير فشرحنا هذه الكلمات شرحاً لغوياً قريباً من طريقته.

والحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

وصل الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وكل من اهتدى بهديه.

الصفحة الأخيرة من المطبوع

## الناس

قوله عز وجل : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ • مَلِكِ النَّاسِ • إِلَهِ النَّاسِ • مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴾<sup>(١)</sup>.

الْوَسْوَاسَ : ذو الوسواس ، وذو الخناس : وهو الشيطان ﴿ الذي يوسوس في صدور الناس ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقيل في التفسير : إنَّ له رأسَ كرأسِ الحَيَّةِ يَخْتُمُ على القلبِ ، فإذا ذَكَرَ الله العَبْدُ تَنَحَّى وَخَنَسَ ، وإذا تَرَكَ ذَكَرَ الله رجع إلى القلبِ يُوسُوسُ .

وقوله : ﴿ من الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴾ (٣) .

قِيلَ : النَّاسُ هاهنا يصلحُ لِلجِنِّ وَالإِنْسِ . المعنى على هذا القول : يُوسُوسُ في صدورِ النَّاسِ الذين هم جِنٌّ ، ويوسوسُ في صدورِ النَّاسِ .

والتأويل عند أبي إسحاق غيرُ هذا ، المعنى : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مِنْ شَرِّ الوسواسِ الخَنَاسِ الذي يوسوسُ في صدورِ النَّاسِ ﴾ من الجِنِّ الذي هو الجِنُّ . و(النَّاسُ) معطوف على (الوسواس) . المعنى : من شَرِّ الوسواسِ ومن شَرِّ النَّاسِ .

قال أبو إسحاق : وهذا المعنى عليه أمرُ الدعاء ، إِنْهُ يُسْتَعَاذُ مِنْ شَرِّ الْجِنِّ وَالإِنْسِ ، ودليلُ ذلك ، ﴿ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴾ (٤) .

آخر كتاب معاني القرآن والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، وصلى الله على نبيِّه محمد وعلى آله الطيبين ، وسلَّم تسليمًا .

ابتدأ أبو إسحاق إبراهيم بن السَّرِيِّ النحوي الزَّجَّاج في إملاء هذا الكتاب في صفر من سنة خمس وثمانين ومِئَتَيْنِ وأتمَّه في شهر ربيع الأول من سنة إحدى وثلاث مِئَةٍ ، وكتب في دمشق جمادى الأولى سنة خمس وتسعين وثلاث مِئَةٍ . رحم الله من دعا لكتابه بالرحمة والمغفرة ولجميع أُمَّة محمد .

#### ملاحظات عامة على التحقيق :

عند قراءتي للأجزاء الخمسة من «معاني القرآن وإعراجه» تَجَمَّعَتْ لَدَيَّ ملاحظات كثيرة جداً سأكتفي بالإشارة إليها على أمل صدور طبعة جديدة محققة تحقيقاً علمياً على أصول جديدة تامة ، لأنَّ المحقق الفاضل وقع في أخطاءٍ تَنَمُّ عن جهله بأصول التحقيق العلمي ، وعسى أن يقوم بتحقيق الكتاب من هم مظنة القدرة على التحقيق ، فقد كثر المُتَسَلِّقُ على هذه الصنعة .

أما هذه الملاحظات فهي :

أولاً : اعتمد المحقق على خمس نسخ ناقصة ، فجاءت نشرته رديئة فيها نقص ، وثمة نسخ كثيرة تامة وقديمة أهملها المحقق وقد أشرنا إليها ، وهذا مخالف لأصول التحقيق العلمي السليم .

ثانياً : أهمل المحقق ترقيم الآيات القرآنية الكريمة في السور جميعاً ، فقلّت الفائدة من الكتاب ، وصعب الوقوف على الآيات المطلوبة .

ثالثاً : الكتاب في التفسير والإعراب ، وثمة آراء وردت في الكتاب بحاجة إلى توثيق من التفاسير وكتب إعراب القرآن ، ولكنه أهمل ذلك .

رابعاً : في الكتاب كثير من القراءات بحاجة إلى معرفة من قرأ بها ولكن المحقق الفاضل لم يعتمد على أيّ كتاب في القراءات القرآنية .

خامساً : وردت أقوال كثيرة لسيبويه تركها المحقق من غير الرجوع إلى كتابه ، على سبيل المثال لا الحصر ماجاء في ٤١/١ : وزعم سيبويه أن معنى الباء الإلصاق . وقول سيبويه في كتابه ٣٠٤/٢ (بولاق) و ٢١٦/٤ (هارون) ونصه : وباء الجرّ إنما هي للإلحاق والاختلاط .

سادساً : أهمل تخريج كثير من الشواهد الشعرية . على سبيل المثال بيتا الشماخ في ١٦٩/١ - ١٧٠ .

سابعاً : أهمل تخريج الأحاديث الشريفة ، على سبيل المثال ماجاء في ٤٢٣/١ .

ثامناً : لم يرجع إلى دواوين الشعراء ، واكتفى بتخريج الأبيات من «اللسان» وغيره ، على سبيل المثال :

— الأعشى ٤٨٥/١ و ٢٧٤/٥ .

— قيس بن الخطيم ٣٥٠/١ و ٤٤٥/٢ و ٢٤٢/٤ .

— الخطيئة ٢١٠/١ .

— العجاج ٣٠٥/٥ ... الخ .

تاسعاً : تخطيط المحقق في استعمال المصادر ، فقد اعتمد على ثلاث طبعات لكتاب سيويه ، طبعة باريس وطبعة بولاق وطبعة هارون ، أشار إليها أحياناً وتركها أحياناً من غير ذكر الطبعة ، وهذا مما يشكل على القارئ . ولا أدري ما الفائدة في الاعتماد على ثلاث طبعات إذا لم يكن ثمة خلاف بينها .

عاشراً : لم يتبع التسلسل الزمني في المصادر ، فنراه مثلاً في ٢٤٢/٤ يخرج بيتاً لقيس بن الخطيم على الوجه الآتي : البيت في ابن يعيش ... و « أمالي ابن الشجري » ... و « كتاب سيويه » ... ، والصواب : « كتاب سيويه » ثم « أمالي ابن الشجري » ثم ابن يعيش ، لأن الفضل للمتقدم .

حادي عشر : أفرد لكل جزء فهرس خاصة به اقتضت على البحوث اللغوية والأبيات الشعرية وأنصاف الأبيات والأعلام المترجمة والمحتويات . والفهارس يجب أن تكون موحدة في آخر الجزء الخامس .

ثاني عشر : سرد المحقق مراجع التحقيق والشرح غفلاً ، علماً بأنها قد طبعت أكثر من مرة ، منها على سبيل المثال لا الحصر « الاتقان » فقد طبع مرتين والأخيرة هي المعتمدة بتحقيق أبي الفضل .

— « أخبار النحويين البصريين » : طبع أولاً بتحقيق كرنكو ، ثم بتحقيق د. طه الزيني ود. محمد عبد المنعم خفاجي ، وأخيراً بتحقيق د. محمد إبراهيم البنا .

ولم يحسن المحقق ترتيب هذه المصادر فطبقات الشعراء عنده قبل جمهور ( كذا ! والصواب : جمهرة ) أشعار العرب . وجاء « المزهرة » قبل « كتاب سيويه » . وجاء « معاني القرآن » قبل « مجاز القرآن » فتأمل .

وقال : « شرح العشر المعلقة » : للزوزني . وهو وهم فالزوزني شرح المعلقة السبع لا العشر .

وقال : « شرح شواهد المغني » : للسيوطي ولمحمد الأمير . والصواب أن محمد الأمير كتب حاشية على المغني وليس له شرح لشواهد .

وبعد فهذا غَيْضٌ مِنْ قَيْضٍ مما جاء في هذا الكتاب النفيس ، وما كان هذا العمل ليدفعني إلى الاهتمام به لولا أن لي عناية خاصة بكتب إعراب القرآن الكريم ، فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله .

#### د. حاتم صالح الضامن

كلية الآداب - جامعة بغداد

#### مصادر البحث ومراجعته :

- المصحف الشريف .
- «تاريخ الأدب العربي» : بروكلمن ، ت ١٩٥٦ م ، ترجمة د. عبدالحليم النجار ، دار المعارف بمصر ١٩٦١ م .
- «تاريخ التراث العربي» : سزكين ، ترجمة د. عرفة مصطفى ، المجلد الثامن (علم اللغة) ، الرياض ١٩٨٨ م .
- «التبيان في إعراب القرآن» : أبو البقاء المكي ، عبد الله بن الحسين ، ت ٦١٦ هـ ، تح البجاوي ، مط عيسى البابي الحلبي بمصر .
- تفسير الطبري «جامع البيان عن تأويل آي القرآن» : أبو جعفر الطبري ، محمد بن جرير ، ت ٣١٠ هـ ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٤ م .
- «تهذيب اللغة» : الأزهرى ، محمد بن أحمد ، ت ٣٧٠ هـ ، القاهرة .
- «زاد المسير في علم التفسير» : ابن الجوزي ، عبدالرحمن بن علي ، ت ٥٩٧ هـ ، دمشق ١٩٦٥ م .
- «فهرست مخطوطات دار الكتب الظاهرية» (علوم القرآن الكريم) : صلاح الخيمي ، دمشق ١٩٨٤ م .
- «فهرست مخطوطات كويريلي» : استانبول ١٩٨٨ .
- «فهرست المخطوطات والمصورات» (التفسير وعلوم القرآن) : الرياض ١٩٨٢ م .
- «الكتاب» : سيويه ، عمرو بن عثمان ، ت ١٨٠ هـ ، بولاق ١٣١٦ - ١٣١٧ هـ .
- «مسائل الرازي وأجوبتها» من غرائب آي التنزيل : الرازي ، محمد بن أبي بكر ، ت بعد ٦٦٦ هـ ، تح إبراهيم عطوة عوض ، مصر ١٩٦١ م .
- «مشكل إعراب القرآن» : مكي بن أبي طالب القيسي ، ت ٤٣٧ هـ ، تح د. حاتم صالح الضامن ، بيروت ١٩٨٤ م .
- «معاني القرآن» : الفراء : يحيى بن زياد ، ت ٢٠٧ هـ ، تح د. عبدالفتاح إسماعيل شلي ، القاهرة ١٩٧٢ م (الجزء الثالث) .
- «معاني القرآن وإعرابه» : الزجاج ، أبو إسحاق إبراهيم بن السري ، ت ٣١١ هـ ، تح د. عبدالجليل عبده شلي ، بيروت ١٩٨٨ م .

#### الحواشي :

- (١) الآيات ١ - ٤ . وينظر : «معاني القرآن» ٣/٣٠٢ و «تفسير الطبري» ٣٠/٣٥٤ و «مشكل إعراب القرآن» ٨٥٦ و «التبيان» ١٣١١ هـ .
- (٢) الآية ٥ . (٣) الآية ٦ . (٤) (العلق) ٢ .

## الشعر والشعراء في «النوادر والتعليقات» للهجري

- ٢ -

الشعراء مع إيراد شعرهم :

وسأحاول عرض ما استطعتُ قراءته من المصورتين اللتين بين يدي من أشعار أولئك الشعراء ، الذين سأورد أسماءهم مرتبةً على حروف المعجم ، مع إدخال من لم يُسمَّ منهم منسوباً إلى قبيلته مثل : (باهلي) في حرف الباء ، إذا كانت قبيلته معروفة .

وأما مَنْ يُضيفه الهجري إلى إحدى محبوباته ، كأن يقول : ( صاحب أمّ المَعْلَل ) وهو يُكثر من أمثال هذه الجملة بدون ذكر اسم الشاعر بعد إيرادها ، ومن بهذه الصفة سيرد ذكره في حرف (الصاد) ، ممن لم يسمه .

والشعر الذي لم يذكر قائله ، أو سقط بسبب نقص في المخطوطة سأورده مرتبةً قوافيه على حروف المعجم ، تحت حرف (الشين) - شاعر - وكذا الرجز (راجز) ، ما لم أتحقق معرفة رَاوِيه - فأضعه تحت اسم الراوي - مراعاةً للحفاظ على التثامه - كما ورد عن الهجري - شعراً كان أو رجزاً .

ومما ينبغي أن يلاحظ :

١ - جُلُّ الشُعراء الذين ذكرهم الهجري ممن لم أجد لهم ذكراً فيما بين يدي من المراجع ، وفيهم قلة من المشاهير ، ولا أغنى كثيراً بالحديث عن هاؤلاء ماعدا الإشارة إلى الاختلاف بين ما نشر من شعرهم وبين ما ورد في رواية الهجري منه .

٢ - من المعروف أن الهجري من أئمة اللغة والأدب ورواة الشعر ، ولهذا يُعدُّ ما أورده في كتابه من شعرٍ موثوقُ الرواية ، إذ هو قد تلقاه عن رَوَاهُ بطريقة تحمل على الثقة به .

٣ - سأضع مكان الكلمات أو الجمل التي لم أستطع قراءتها نقطاً ( . . . ) إذ ربما يستطيع أحدُ القراء - ممن يطلع على الأصل ، أو على مصورة أجود مما تحت يدي - يستطيع قراءة ما عجزت عن قراءته .

أما ما حاولت قراءته مما لم أكن على ثقة من صحة قراءتي فسأضعه بين مربعين [ . . . . . ] وقد تعثرت على قراءة كثير من الكلمات في المخطوطة الهندية ، بل لم أستطع أن أقرأ منها إلا خمس مئة صفحة ، وبقي ستين صفحة كان التصوير سيئاً ، فلم أستطع نقل شيء منه .

٤ - سأورد أولاً الشعر منسوباً إلى قائله مُرتباً أسماءهم على حروف المعجم ، مُتبَعاً ذلك بما يتضح لي عن حياة الشاعر بإيجاز ، مميزاً ما أضيفه عما يورده الهجري ، ثم ألحق الرجز بذلك ، على الطريقة نفسها .

٥ - قد يورد الهجري أسماء بعض الشعراء المشهورين مستشهداً بالبيت أو البيتين من شعرهم على معنى لغوي ، وهاؤلاء قد اكتفيت بذكرهم عند إيراد الكلمات اللغوية التي ورد فيها شعرهم .

٦ - قد أضيف إلى أسماء الشعراء الذين نقلتهم مما بين يدي من كتاب الهجري أسماء آخرين رأيتهما في كتاب البليسي الذي جمع فيه بين كتابي «اللباب» لابن الأثير و«اقتباس الأنوار والتهاس الأزهار» للرشاطي ، والبليسي نقلها عن كتاب الرشاطي الذي لم أطلع عليه كاملاً ، وقد اتضح لي أن كل ما نقله البليسي عن الرشاطي هو من كتاب «التعليقات والنوادر» للهجري لا من مؤلفاته الأخرى ، ولهذا رأيت إضافة ذلك إلى ما جمعت وإن كان يسيراً .

### ١ - إبراهيم بن علي بن هرمة

قال : وأنشدني أبو الحسن عُبيد الله بنُ محمد ، من ساكني خَلَص ، من ولد عيسى بن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر ، لإبراهيم بن

علي بن هرمة ، في محمد بن علي بن عبدالله يرثيه<sup>(١)</sup> :

- ١- بَدَا الصُّبْحُ خَلْفَ اللَّيْلِ أَسْوَدَ مُظْلِمًا
  - ٢- فَقُلْتُ: أَمَاتَ ابْنُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٌ؟
  - ٣- ... لَعَمْرِي مَا يَكُنْ مُصِيبَةً
  - ٤- [وظَلْتُ] كَأَنِّي خِيضٌ لِي فَشَرِبْتُه
  - ٥- فَلِلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى كَمُحَمَّدٍ
  - ٦- فَإِنْ تَكُ أَسْبَابُ الْمَنَايَا طَلَبْتُهُ
  - ٧- وَلَوْ تُعْتَبُ الْأَقْدَارُ مَنْ كَانَ جَارِعَا
  - ٨- وَمَا النَّاسُ إِلَّا غَايِرٌ خَلْفَ ذَاهِبٍ
  - ٩- وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا غَائِبٌ يَنْظُرُونَهُ
  - ١٠- وَلَمْ أَرِ كَمَا لَيَامٌ غَرُّ صَفَاؤُهَا
  - ١١- وَلَا كَاخْتِلَافِ الدَّهْرِ يَأْمَنُ رَبِّيهِ
  - ١٢- فَلَمَّا اسْتَوَى جِلْمًا وَرَأْيَا وَسُودَا
  - ١٣- لَقَدْ صَمَمْتُ مِنْهُ الْمَنَايَا عَلَى فَقِي
  - ١٤- رَبِيعٍ إِذَا مَا النَّاسُ خَافُوا وَأَعْلَوْا
  - ١٥- [كِرْبِيعِيهِ الْحَيِّ الَّتِي يَنْظُرُونَهَا]
  - ١٦- فَمَنْ يَصِلُ الْأَرْحَامَ لَوْلَا صَلَاتُهُ
- وَجَلَّحَ عَنِّي النَّاسُ ...  
 أَمْ الشَّمْسُ خَرَّتْ غُدُوَّةُ أَمْ [هَوَى] الْقَمَرُ  
 وَتِلْكَ الَّتِي لَمْ تُبْقِ شَرًّا وَلَمْ تَذَرْ  
 عَلَى ظِلِّهَا مِنِّي ذِمَّةَ الْحَيَّةِ الذَّكَرِ  
 مُصِيبَةً قَوْمٍ لَمْ يَحْزَ لَهَا الشُّعْرُ  
 فَقَدْ أَدْرَكْتُ مِنْهُ الْمَنَايَا ...  
 جَزَعْنَا، وَلَكِنْ لَا عِتَابَ عَلَى الْقَدَرِ  
 مَضَى مُعْتَقًا وَالْغَايِرُونَ عَلَى الْأَثَرِ  
 وَكُلُّ أَمْرٍ لِلْمَوْتِ يَوْمًا سَيَنْظُرُ  
 حَلِيمًا، وَفِي الْأَيَّامِ عَاقِبَةُ الْكَذْرِ  
 أَرَبٌ وَرَبُّ الدَّهْرِ يَقْدَحُ فِي الْحَجَرِ  
 أَتَنَّهُ عَجُولُ الْوَرْدِ ...  
 حَبِيبٌ إِلَى الْأَضْيَافِ فِي لَيْلَةِ [الصُّورِ]  
 أَتَوَّهُ فَقَالُوا: أَأَنْتَ ...  
 تَعُدُّ لَهَا الْوِلْدَانَ تَمْتَارُ مِنْ [هَجْرِ]  
 وَمَنْ يَرْفَعُ الْمَوْتَى إِذَا جَلَدُهُ [عَثْرُ]

(١) (٧٩هـ)، إبراهيم بن علي بن هرمة هو إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة بن هذيل بن ربيع ابن عامر بن صبيح بن عدي بن قيس بن الحارث بن فهر ، من مشاهير الشعراء المعروفين توفي سنة ١٧٦هـ ، وقد جمع شعره الأستاذ محمد جبار المصنيد ، ونشر في بغداد سنة ١٣٨٩هـ (١٩٦٩م) وجمعه مرة أخرى الأستاذان محمد نفاع وحسين عطوان ، وتاريخ الجمعين ١٣٨٩هـ (١٩٦٩م) ونشر في دمشق . وهذه القصيدة التي أوردها المهجري لا توجد فيها جمعه أولئك . وما ورد فيها مجمع من شعر ابن هرمة مفترقا مقطوعة في أربعة أبيات ، وردت في كتاب «زاد الرفاق» - الورقة ٣٠٩ نسخة دار الكتب و٣٠١ مخطوطة لاله لي - ونصها :

١- هَذَا ابْنُ هَرْمَةَ ذُو نَشَقٍ بِضَرَبِيهِ  
 ٢- وَيَغْلَمُ الضُّيْفَ إِذَا سَاقَهُ صَرْدُ  
 ٣- أَنْ سَوْفَ تَلْقَاهُ مِنِّي جَيْنٌ يَنْظُرُفِي  
 ٤- وَفَرَحَةٌ مِنْ كِلَابِ الْحَيِّ يَتَبَعُهَا  
 مِنْ الْعِشَارِ الْمَوَادِي وَالْعَرَايِيبِ  
 وَلَيْلَةٌ مِنْ عَقَائِ الشَّهْرِ دُغْبُوبِ  
 وَجَمَّةٌ بَلِيحٌ وَنَهْجَلٌ وَتَرْجَبِ  
 نَحْضُ يَزُفُ لَهُ السَّرَاجِي ، وَتَرْجَبِ



## ٢- أحمد بن الأعرج السعدي

قال وأنشدني جماعة من بني سعد بن بكر ، من حَضَنَةِ النبي ﷺ ، لابن  
الأعرج ، واسمه أحمد ، من بني جابر بن رزام ، إسلامي<sup>(١)</sup> :

- ١- أَلَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الَّذِي هُوَ هَائِمٌ
  - ٢- أَمِنْ أَجْلِهَا يَغْرُوكَ بِاللَّيْلِ هَفْوَةٌ
  - ٣- كَمَا لَبِثْتُ مَكْتُومَةً فَجَرِيَّةٌ
  - ٤- وَلَكِنَّا اقْتَادَتِكَ بِالْذُّلِّ وَالْمُنَى
  - ٥- وَيَا الْقَوْلُ لَا يَغْلَمْ بِسِرِّكَ غَيْرُ
- بَعْضَمَاءَ مُغْتَلِّ السَّقَامِ جَرِيحُ  
يَمُوتُ لَهَا مِنْكَ الصَّدَى وَيُرِيحُ  
يَذِي اللَّبَّ صَهْبَاءُ الرُّجَاجِ صَرِيحُ  
إِذِ الْغَيْشُ حُلُوٌ وَالشَّبَابُ قَرِيحُ<sup>(٢)</sup>  
وَلَا يَتَنَحَّ الْأَفْعَالُ مِنْكَ مُنِيحُ

(١) ٥٦هـ :

□ لم أر لهذا الشاعر ذكراً عند غير المهجري ، ولم أعرف شاعراً سعدياً يسمى أحمد سوى أحمد بن  
جندل ، وهذا أورد له صاحب «اللسان» رجزاً في رسم (معد) .  
وأحمد بن الأعرج هو (أبو الأحول السعدي) كما يَدُلُّ على هذا أنه ساء في موضع آخر (ابن الأحول) -  
٢١٦هـ و ٤٠٤هـ - وأورد بيتاً من القصيدة الأولى ، وقد نعت في موضعين بـ [ابن الأحول] وهو في أول  
القصيدة الثانية (أبو الأحول) وأرى أنه وقع تصحيف في إحدى كلمتي (ابن) و (أبي) والمخطوطة لا يعتمد  
على كل ماورد فيها ، فهي غير مصححة ولا مقابلة بأخرى ، وقد وردت كلمة (أبو الأحول) مرة واحدة -  
١٧٠هـ - و (ابن الأحول) مرتين - ٢١٦هـ .

□ بنو سعد المذكورون من هوازن من مضر ، ولا يزالون معروفين وبلادهم بمنطقة الطائف وكثير من  
فروع قبيلة عُتَيْبَةَ المعروفة الآن ترجع في الانساب إليهم .

□ البَحْضَةُ جمع حاضن . والحاضن مربية الطفل وكافله ، لأنها تضمه إلى جُضْنِهَا (صدرها)  
وما قرب منه ، وحاضنة الرسول ﷺ حليلة بنت أبي ذؤيب - واسمه الحارث - بن عبدالله بن شجاعة بن  
جابر بن ناصيرة بن قُصَيْبَةَ بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن ، وحاضنته زوجها الحارث بن عبدالعزى بن  
رفاعة بن ملان بن ناصرة - «جمهرة النسب» لابن الكلبي : ٣٩٣ تحقيق الدكتور ناجي حسن - .

□ لم أجد لبني جابر بن رزام ذكراً عند ابن الكلبي في «جمهرة النسب» في نسب بني سعد ، والمهجري  
نسابة عاش بعد ابن الكلبي ، وهو عليمٌ بأنساب أهل الجزيرة في عهده ، وقد يكون هذا الفخذ عن  
اشتهر بعد عصر ابن الكلبي بعد آخر القرن الثاني ، وإن صح هذا فهو يدل على أن الشاعر من أهل  
القرن الثالث .

□ تدل كثرة رواة شعر هذا الشاعر على شهرته ، فهنا رواه المهجري عن جماعة من بني سعد ، وفي  
موضع آخر قال - ٢١٦هـ - : «وروى الذُّبَابِيُّ (في مَكْرَمٍ) ورواية ابن الصَّبِيْبِ والبُرَيْدِي (في مُقْصِرٍ) .  
(٢) في الهامش : (قريح بمعنى جديد مقترح) .

- ٦- وَلَيْدًا إِلَى أَنْ صَحَوْتَ وَأَوْصَحْتَ<sup>(٣)</sup>  
 ٧- فَمَا رَوْضَةً فِي مَقْصِرٍ عَرَبِيَّةٍ  
 ٨- تُشْفِي ذُرَى زَيْحَانِيَا عَلَوِيَّةٍ  
 ٩- بِأَطْيَبِ مِنْ عَصَاءٍ وَهَذَا إِذَا الرُّؤَى  
 ١٠- وَعَصَاءٌ صَمًا قَدْ يُلِمُّ خِيَالَهَا  
 ١١- لَقَدْ هَجَرَتْ عَصَاءٌ لَوْ أَنَّ حُبَّهَا  
 ١٢- وَعَصَاءٌ مَا تَزْدَادُ إِلَّا مَلَاخَةً  
 ١٣- أَلَا طَرَفَتْ عَصَاءٌ وَهَذَا وَلِلصَّدَى  
 ١٤- وَقُمْتُ كَأَنِّي فِي أَرَاخِجٍ مِنْ كَرَى  
 ١٥- وَقُمْتُ مَرْوَعًا لِلْخِيَالِ كَأَنِّي  
 ١٦- وَنَوْتُ عَلَى سَاقٍ كَأَنَّ عِظَامَهَا  
 ١٧- فَلَمْ أَرِ إِلَّا نَضْوَةَ شَجَرِيَّةٍ  
 ١٨- وَرَحْلًا وَأَنْسَاعًا فَوَاتَرَ فَوْقَهَا  
 ١٩- وَمُلْتَى يَمَانٍ ضَاجَعْتُهُ مُرْنَةً  
 ٢٠- وَذَاتَ شَبَا أُرْيَاشَهَا مَضْرَجِيَّةً  
 ٢١- إِلَى غَرْزِ قَبَاءِ الْحَشَا فِي وَطْئِهَا  
 ٢٢- إِذَا وَخَذْتَ فَالرَّحْلُ مِنْهَا حَلِيته<sup>(٤)</sup>
- وَقَالَ أَبُو الْأَحْوَلِ السَّعْدِيُّ سَعْدٍ نَاصِرَةً ، حَضَنَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ<sup>(٥)</sup> :

- ١- بِاللَّرْجَالِ لَصَبٌ قَلْبُهُ عَمِدُ  
 ٢- مَا عِنْدَهُ عَزْمٌ صَبْرٌ يَسْتَعِينُ بِهِ

(٣) كذا ولعله (إلى أن قد صحوت) .

(٤) وقال ص ٢١٦ هـ : وروى الذَّهَبِيُّ فِي مَقْطُوعَةِ ابْنِ الْأَحْوَلِ السَّعْدِيِّ

فَمَا رَوْضَةً فِي مَكْرَمٍ عَرَبِيَّةٍ

أَدَبُ إِلَيْهَا جَدُولٌ وَسِيْرُجٌ

وَرَوَايَةُ ابْنِ الصَّبِيْبِ وَابْرِيدِي : فِي مَقْصِرٍ .

(٥) ١٧٠ هـ .

- ٣- تُثْنِي لَهُ عَلَيَّ الْأَسْقَامَ مَنَزَلَةً  
 ٤- أَوْدَى بِأَطْلَالِهَا وَاهِي الْكُلَى هَزِيمٌ  
 ٥- كَانَ ... .. فِي الْأَطْلَالِ لَمْ يَلْذَرَا  
 ٦- وَ ... .. كَهَلَالِ الشَّهْرِ عَوِجُهُ  
 ٧- تِلْكَ الْمَسَاكِينُ أُمِسَتْ بَعْدَ سَاكِنِهَا  
 ٨- وَقَدْ نَرَى أَهْلَ لَيْلٍ سَاكِنِينَ بِهَا  
 ٩- أَيَّامَ تَسْنِيكِ لَيْلٍ وَهِيَ نَاشِئَةٌ  
 ١٠- وَيَارِدِ الظُّلَمِ رَفَافٍ عَوَارِضُهُ  
 ١١- وَفَاحِمِ رَجُلٍ وَخَفِ ضَفَائِرُهُ  
 ١٢- يَالَيْلِ مَالِكٍ لَا تَجْزِينَ ذَا كَلَفٍ  
 ١٣- نَشْكُو إِلَى اللَّهِ أَنَّا لَا نَصَاقِيكُمْ  
 ١٤- لَعَلَّ نَفْسَكَ بَعْدَ النَّاسِ لَاقِيَةٌ  
 ١٥- أَفَإَيْتَ يَالْقَوْمِي غَضَبِي بِدَمِي  
 ١٦- هَيْفَاءَ لَفَاءٍ مَهْضُومٍ مُوشَّحَهَا  
 ١٧- كَأَنَّمَا بَادَلْتُ بِالْجَنِّدِ جَارِيَةً  
 ١٨- تَرْتَادُ حَوْلَ طُلَى طِفْلٍ وَرِقْبَةٍ  
 ١٩- لَمْ يَثْنِ مِنْ سِرْبِهَا سِرْبٌ تُحَاذِرُهُ
- قَفَرُ يُغَرَّدُ فِيهَا ... .. الصُّرْدُ  
 وَجَائِلٌ مِنْ سَجِيلِ الْمَوْرِ يُطْرِدُ  
 مِنْهَا بَيَانًا بَلَى هَابٍ وَمُتَضِدٌ<sup>(٦)</sup>  
 أَيْدِي الْحَوَادِمِ عَمْدًا وَهُوَ مُلْتَبِدٌ  
 قَفَرًا بِهَا لِحَوَازِي الْوَحْشِ مُتَرَدُّ  
 وَالذُّهْرُ إِذْ ذَاكَ لَا مُرٌّ وَلَا جَبْدُ  
 مِنْهَا يَنْخَرِبُ بِهِ الْيَاقُوتُ وَالْفَرْدُ<sup>(٧)</sup>  
 كَأَنَّمَا هُوَ مِنْ أَيْبَاهَا الْبَرْدُ  
 كَالْكَرْمِ نَعْمُهُ مِنْ مَائِهِ رَغْدُ  
 قَدْ شَقَّ مِنْ هَوَاكِ الْغُلِّ وَالْفَنْدُ  
 وَلَا يَزَالُ عَلَى أَبْوَابِكَ الرُّصْدُ  
 لَيْلٍ وَيَبْعُدُ الظُّلْمَا بِالنَّاءِ تَبْرُدُ  
 مَنْ لَيْسَ لِي عِنْدَهُ عَقْلٌ وَلَا قَوْدُ  
 خَرِيدَةُ رُؤْدَةٍ أَتْرَابِهَا خُرْدُ  
 وَالطَّرْفُ مَكْحُولَةٌ أَخْلَى لَهَا الْجَرْدُ  
 وَيَأْصَةُ الثَّنِ فِي أَحْشَائِهَا ... د  
 وَلَمْ يَرْعَهَا بَزَجِرُ فِتْنَةٍ [رَصْد]

### ٣- أحمد بن يربوع ابن عنبس الحنشي الكلابي

وَأَشْدَنِي حَمِيدُ الْقَسِيمِي مِنْ بَنِي عَجَلٍ ، قَالَ : أَشْدَنِي أَبُو حُرَّانَ  
 الْأَضْبَطِيُّ كِلَابِيُّ لِأَبِي عَنَسٍ أَحْمَدُ بْنُ يَرْبُوعٍ الْحَنْشِيُّ مِنْ بَنِي أَبِي بَكْرٍ بْنِ

(٦) فِي الْهَامِشِ: (بَعْنِي مِي هَابِ) .

(٧) فِي الْهَامِشِ: (جَمْعُ فَرِيدِ) .

كلاب ، يَمْدَحُ إِسْحَاقَ بْنَ أَبِي حُمَيْصَةَ<sup>(١)</sup> :

- ١- أَرَقْتُ وَأَغْقَابُ النُّجُومِ جُنُوحُ
  - ٢- لَمَنْ مِنَ الإِدْلَاجِ أَنْفَاسُ غَبَقَةِ
  - ٣- إِلَيْكَ أبا يَعْقُوبَ وَأَغْلَتِ السُّرَى
  - ٤- أَيْنَا بِحَمْدِ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ خَوْفِنَا
  - ٥- وَتَمْنَا وَمَا كُنَّا نَنَامُ وَأُطْلِقَتْ
  - ٦- فَإِنْ تَرْتَجِلْ يَحْنُ نَجْدُ وَأَهْلُهُ
  - ٧- وَحَقُّ لِنَجِدِ أَنْ تَحْنُ وَلَمْ يَبْتَ
- رَوَاءِ وَمِنْ جَرِّ النَّهَارِ صَبُوحُ  
وَبِالرُّحْلِ قَتْلَاءُ الذَّرَاعِ طُمُوحُ  
وَزَدْنَا فَمِنَا مُعْزِبُ وَمُزْبِحُ  
خَائِلُ مِنْ أَعْنَاقِنَا وَصَفِيحُ  
وَالْأَفْنَجْدُ مَا أَقَمْتُ مَلِيحُ  
يَسْنُ بِنَجْدٍ مُذْ وَلَيْتَ جَرِيحُ

#### ٤- أحمر الرأس السَّبَّيْعِي السَّلَمِي

قال<sup>(١)</sup> : وأنشدني جماعة من بني سُلَيْمٍ لِأَحْمَرَ الرَّأْسِ السَّبَّيْعِيِّ ، وَأَتَمَّهُمْ رَوَايَةً أَبُو سَفْيَانَ قَالَ : أَنَشَدْتَنِي أُمِّي سُرِيرَةً بِنْتُ أَحْمَرَ الرَّأْسِ لِأَبِيهَا - واسمه وكنيته واحدة - بن قُرَّةَ بن دُعْمُوسَ ابن سُبَيْعٍ بن الحَارِثِ بن أَهْبَانَ - وهو هَرَمِي - بن عَبْدِ اللَّهِ بن قُتَيْبَةَ بن مالك بن عوف بن امرئ القيس بن بَهْتَةَ بن سُلَيْمٍ بن منصور<sup>(٢)</sup> :

١- رَمَوْنِي وَلِيَاءَ اللَّيْلَةِ بِالْفِرَى      وَبِالرُّزْرِ رَضُ اللَّهِ أَفَوَاهَهُمْ رَضَا

(١) ٢٣٧م - لا أعرف عن هذا الشاعر سوى مآذِرِ المَجْرِي ، فهو حَنَشِي كَلَابِي ، وقد نقل البَلْبِيسِي - كتاب الأنساب رسم (الحنش) - فيها نقل عن الرشاطي - مآذِرِ المَجْرِي ، وقال الأمير - «الأكال» ٢٤٢/٣ - معشر بن منصور بن عطية الحَنَشِي من بني ربيعة بن مالك شاعر روى عنه الرِّيَاشِيُّ شعراً له ، وابن عمه أبو عيسى ، وعطاء بن عَبْسٍ أَبُو عَبْسٍ الحَنَشِيُّ شاعر ، قال الصولي : عن محمد بن الرِّيَاشِيِّ : كان أبي يستفصحه ، ويستشده شعره . انتهى ، وكرر من جاء بعد الأمير كلامه ولم يَزِدْهُ إِضَاحاً . والرِّيَاشِيُّ : العباس بن الفرج المتوفى سنة ٢٥٧م معاصر لَأَبِي عَبْسٍ أَحْمَدَ بن يربوع الشاعر وأحد هذا من أهل القرن الثالث المَجْرِي لأنه مدح إِسْحَاقَ بن أَبِي حُمَيْصَةَ الذي ولي البصرة والبحرين وطريق مكة سنة (٢٣١) إحدى وثلاثين وميتين . انظر عنه «العرب» س ١ ص ٣٩٨ - وحُمَيْصَةُ ورد في كثير من المؤلفات المطبوعة (حميصة) عرفاً .

(٢) يابض في الأصل .

(١) هـ . (٢) ساق البَلْبِيسِي نَسَبَهُ هَذَا نَقْلًا عَنِ المَجْرِي .

- ٢- وَحَلُّوا حُبًّا أَحْلَاهِمُ وَتَسَالَبُوا
- ٣- فَإِنْ تَقْتُلُونِي تَقْتُلُوا صَاحِقَ الْهَوَى
- ٤- وَمَاذَا عَلَى الرَّاشِينَ مِنْ كَلْفِي بِهَا
- ٥- عَلَى كَيْدِي مِنْ حُبِّ لَمِيَاءٍ وَفَرَّةٍ
- ٦- إِذَا قُلْتُ يَرِينَا الصُّدُودَ فَتَمَجِّي
- ٧- إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَنْ لَوَاعِبَ حُبِّهَا
- ٨- وَأَنْ قَدِيمَاتِ الْمَوَاعِيدِ عِنْدَهَا
- ٩- وَأَنْ ذَوِي الْأَضْغَانِ خَفُوا بِبَيْتِهَا
- ١٠- وَمَا تَغَبُّ بَاتَتْ تُطَرِّدُهُ الصَّبَا
- ١١- خُرُوجَ وَلُجٍّ تَحْتَ أَفْنَانِ سِدْرَةٍ
- ١٢- وَلَا الْجَمْرَ الْهِنْدِيَّ خَالِطَ رِيحِهِ
- ١٣- بِأَطْيَبِ مِنْ رِيَا عِلَالَةٍ [رِيحِهَا]
- ١٤- وَقَدْ عَادَ حُرَّاسُ الْعَدَى حَوْلَ بَيْتِهَا
- ١٥- تَسَاقُوا بِغَيْدَاقِ الْكَرَى وَحَمَى الْعَدَى
- ١٦- يَرَى الْعُغْمَ رَوْقَ النَّبْتِ جِئْنَ يَضْمُهُ
- ١٧- لِيَتَلَعَّ رِيَا الْبُوصِ مَهْضُومَةُ الْحَشَا
- ١٨- وَقَدْ زَعَمَ الْوَأَشُونَ أَلَّا أَجِبُهَا
- ١٩- لَقَدْ بَلَّتْ عِنْدِي لِلْمِيَاءِ أَنْ يَرَى

وَأَنْشَدَنِي قَالَ<sup>(٤)</sup>: أَنْشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ صَلِيبٍ قَالَ: أَنْشَدَنِي أَحْمَرُ الرَّاسِ لِنَفْسِهِ وَكُلِّهِمْ<sup>(٥)</sup> مِنْ سُلَيْمٍ:

- ١- هَيْثَا لِهَذِي النَّفْسِ أَنْ رُبَّمَا لَهَتْ
- ٢- هُوَ الَّذِي لَمْ تَأْتِ سُوءًا وَلَمْ تَتَلَّ

(٣) فِي الْهَامِشِ فَوْقَ (رَحْضَا): (تَوْبٌ مَقْصُول).  
 (٤) ٢٠٢ هـ. وَالَّذِي أَنْشَدَ الْمُهْجَرِي عُنَيْمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صَبِيحٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ جُهَيْنٍ بْنِ كُنَيْبٍ بْنِ جَذِيمَةَ بْنِ مَالِكٍ بْنِ خُفَّافٍ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ بَهْتَةَ بْنِ سُلَيْمٍ - أَبُو السَّرِيِّ [١٩٨ هـ].  
 (٥) كَذَا (وَكُلِّهِمْ).

- ٣- أَقْتُلْ أَنْ لَمَاءَ كَانَتْ مَلِيحَةً  
 ٤- ظَلِمْتُ إِذَنْ وَالظُّلْمُ قَدْ يُغْتَسَى بِهِ  
 ٥- وَإِنْ تَقْتُلُونِي يَبْقَ مِنْ مَذْحِجِي لَهَا  
 ٦- أَمَّا وَالَّذِي حَجَّ الْمَصْلُوكُ بَيْتَهُ  
 ٧- عَكُوفًا وَقُوفًا بِالْحَصْبِ مِنْ مَنَى  
 ٨- لَقَدْ كُنْتُ مُنْقَاذَ الْحَبَالِ كَاتِمًا<sup>(٨)</sup>  
 ٩- فَيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أُبَيِّنُ لَيْلَةً  
 ١٠- فَهَلْ أُرَدُّ مِنْهَا مِيَاهَا عَهْدُهَا  
 ١١- مِيَاهَا حَمَاهَا الْكَاشِحُونَ وَدُونَهَا  
 ١٢- فَمَرُّ عَلَى الْقُسْطَاطِ وَأَعْلَمُ بِأَنَّمَا  
 ١٣- قَلَوُ كَلِمَتِي بِنْتُ زَيْدٍ وَقَدْ دَنَا  
 ١٤- وَلَوْ وَقَفْتُ يَوْمًا عَلَى جَالِ حُفْرِي  
 ١٥- وَلَوْ هَبَطْتُ بَطْحَاءَ مَكَّةَ أَشْرَقَتْ  
 ١٦- وَلَوْ نَزَلْتُهَا قَدَرُ مَوْقِفِ سَاعَةٍ  
 ١٧- وَلَوْ أَنَّهَا اسْتَسْقَتْ لِحْرَانٍ لَاهِبٍ  
 ١٨- وَلَوْ مَسَحَتْ نَضْوًا رَذِيًّا بِكَفِّهَا
- جَمِيلًا فَجَاذِي الْخُلُوقِ الشَّامَهَا<sup>(١)</sup>  
 وَمِنْ شَرِّ أَسْبَابِ الْمَنِيَا ظَلَامُهَا  
 بَيُوتُ لِفَتَيَانِ الصَّبِيِّ لَا تَسَامُهَا<sup>(٢)</sup>  
 بِمَكَّةَ تَلْقَى اللَّهُ شُعْشَاءَ رِمَامُهَا  
 يُدِيرُونَ شُمْسًا أَنْ يَحِينَ ظَلَامُهَا  
 لِسِرِّكَ مَا لَمْ يَلْقَ نَفْسًا جَامَهَا  
 بِجَزَعِ الرُّكَايَا وَهِيَ طُلُ بَشَامُهَا  
 تَعَزُّ عَلَى الْوُرَادِ طَامِ جَامُهَا  
 مِنْ أَلُوتِ غَمَرَاتِ يَهَابٍ اقْتِحَامُهَا<sup>(٣)</sup>  
 تَحِينَ الْمَنِيَا حِينَ يُفْضِي جَامَهَا  
 لِي أَلُوتُ جَلِي أَلُوتٍ عَنِّي كَلَامُهَا  
 لَوْ سَعَ ضَيْقُ الْقَبْرِ عَنِّي مَقَامُهَا  
 لِرَبِيبَتِهَا وَازْدَادَ أَمْنًا حَمَامُهَا  
 قَلِيلًا لَوَلَاهَا الصَّلَاةَ [إِسَامُهَا]  
 تَهْلُلُ مِنْ جَوْ السَّمَاءِ غَمَامُهَا  
 لِأُطْلَقَهُ لِلْمُشْبِرِينَ مَسَامُهَا

أنشدني<sup>(١٠)</sup> غُثَمِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَدِمِيُّ ، قال : أَنشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ صَالِبٍ  
 السُّبَيْعِيُّ ، قال : أَنشَدَنِي أَحْمَرُ الرَّاسِ لِنَفْسِهِ ، وَكُلُّهُمْ مِنْ سُلَيْمٍ ، قال : أَبُو  
 عَلِيٍّ : غُثَمِيُّ بْنُ عَمِّ سُلَيْمٍ<sup>(١١)</sup> ، وَكِلَاهُمَا كُثَيْبِيُّ مِنْ كُثَيْبٍ ، وَهُمْ إِلَى مَالِكٍ  
 سُلَيْمٍ :

- ١- شَرِينَا بِكَيْسَانِ الْحُرُوبِ فَأَصْبَحَتْ  
 ٢- وَلَمْ نَضْطَبِعْ قَوْمًا لِقَوْمٍ وَلَمْ نَقْدُ
- قَبَائِلُ خَلَقَ اللَّهُ فِينَا جَرَامُهَا  
 لِحِلْفٍ إِذَا الْأَنْفَاسُ ضَاقَ كِطَامُهَا

(٦) فِي الْأَصْلِ : (أَقْبَل) . (٧) فِي الْهَامِشِ : (أَرَادَ سَيُّمُوا فَلَمْ يَمِزْ) .

(٨) لَعَلَهُ (وَكَاثِمًا) .

(٩) فِي الْهَامِشِ (وَزَادَ غَيْرُ عَثَمِيٍّ) وَتَضَحُّحُ الزِّيَادَةُ فِي الْبَيْتِ بَعْدَهُ .

(١٠) ١٨٩ هـ . . (١١) كَذَا فِي الْأَصْلِ الْأَوَّلِ (عُثَمِيُّ) وَهَذَا (غُثَمِيُّ) وَلَا ذَكَرَ لـ (سُلَيْمٍ) .

٣- سَوَى أَنْ فِينَا مِنْ قُرَيْشٍ بَقِيَّةٌ      يُرَدُّ عَلَيْنَا بَعْدَ مِنْهُمْ سَلَامُهَا  
 ٤- وَلَسْنَا نُبَالِي حَرْبَ قَوْمٍ سِوَاهُمْ      إِذَا مَا قُرَيْشٌ صَدُّ عَنَّا حِشَامُهَا  
 ٥- خَلَطْنَا لَهُم بِالْمَشْرِفِيَّةِ وَالْقَنَا      مَصَارِعَ ضَيْعٍ لَمْ تُوجَّهْ رِمَامُهَا  
 ٦- إِلَى غَيْرِ أَكْفَانٍ وَلَا صَدِّ قَبْلَةٍ      وَلَا عَهْدٍ خِلَافٍ كَرِيمًا ذِمَامُهَا  
 الصَّدُّ : - بفتح الصاد - الأوبُّ والجهة .

٧- وَأَقَلَّتْ مِنَّا حَتْرُشًا ظَهَرُ شَطْبَةٍ      يَفْكُلُ أَضْعَافَ اللَّجَامِ اقْتِحَامُهَا<sup>(١)</sup>  
 ٨- مَضَى ابْنُ ثِمَالٍ خَصْلَةً وَهُوَ عَامِدٌ      يَقْتُلُ حَمَاسٍ كَمَا كَانَ جَوْرًا حِكَامُهَا  
 ٩- صَبَحْنَا قَبْلَ الْغَيْبِ ضَاجِيَةً بِهَا      وَالْإِفَاقُ دُفْمٌ لَمْ يُشْمَرْ ظَلَامُهَا  
 ١٠- غَدَاةَ اللَّوَى إِذْ صَبَحَ الْقَوْمُ دَبْكُلُ      يَقُودُ مَصَالِيئَنَا مُطَاعًا إِمَامُهَا

### ابن أحمر: (عمرو بن أحمر)

سيأتي في حرف (العين) .

### ٥- أبو الأخطب بن علي بن مشوذ

وأنشدني<sup>(١)</sup> لابي الأخطب بن علي بن مشوذ ، أحد بني ربيعة بن عمرو بن عامر ابن ربيعة<sup>(٢)</sup> :

١- فَمَا رَوْضَةٌ بَاتَ الطَّلَالُ يَعْطَلُهَا      بِأَجْرَعِ بُمْرَاجٍ خِلَافِ دِجَانِ  
 ٢- بِأَطْيَبِ مِنْ رِيَا حَبِيبَةٍ مَوْهِنَا      وَلَا أَلْسِكُ مَقْطُوبًا بِخَالِصِ بَانِ

(١) قد يقرأ (حترشا) ... يفكك ... الخ

(١) ٢٥٩هـ : وأقرب مذكور هو موسى بن ربيعة بن صباح بن علي بن محمد بن إبراهيم الناصري من خُفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم ، [ ص ٢٥٦هـ ] .

(٢) كذا وقع في المخطوطة (ربيعة بن عمرو بن عامر) والصواب : (ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وعمرو هذا هو الذي قال فيه نجداش بن زهير :

أبي فارس الضحياء عمرو بن عاصم      أبي الذم واختار الوفاء على القدر

- انظر (جوهرة النسب) لابن الكلبي : ٣٦٠ تحقيق الدكتور ناجي حسن .

## ٦- أَطِيطُ بْنُ سَعْدِ الْأَشْجَعِيِّ

تكرر ذكر (الأشْجَعِيِّ) بين من يَروِي عنهم الهجري ، وقد صرح باسمه في بعض المواضع أَطِيطُ بْنُ سَعْدِ الْأَشْجَعِيِّ<sup>(١)</sup>، وكناه في موضع فقال : (وقال أبو جرادة الأشْجَعِيِّ)<sup>(٢)</sup> : (بنو مُحَرِّبَةَ مِنْ جُذَام) ، واكتفى في مواضع بكلمة : (أُنشدني الأشْجَعِيِّ)<sup>(٣)</sup> أو (أُنشد الأشْجَعِيِّ) (وقال الأشْجَعِيِّ) ، وقد روى عنه أشعاراً ونصوصاً لُغَوِيَّةٌ وغيرها ، ومن تلك الأشعار ما هو من إنشاد أَطِيطُ ، يَرُدُّ بصيغة : (وأُنشدني الأشْجَعِيِّ) مما قد يعني به أَطِيطاً أو غيره ، فمن ذلك قوله : وأيضاً مما أنشدني أَطِيطُ الْأَشْجَعِيُّ<sup>(٤)</sup> :

١- قَدْ أَصْبَحْتُ وَدَّعْتُ الصُّبَا غَيْرَ أَنِّي      أَمَدُّحُ أَيَّامِ الصُّبَا فَأَجِيدُ  
٢- سَقَى اللَّهُ أَيَّامَ الصُّبَا وَسَقَى الصُّبَا      لَوْ أَنَّ الصُّبَا بَعْدَ الْمَشِيبِ يَعُودُ  
٣- فَأَيَّامُ<sup>(٥)</sup> الصُّبَا قَدْ تَرَكَّنِي      كَعَصَلِ الْمَرَامِيِّ مَاهِنُ سُدُودُ

وإنما يُعَصِّلُ<sup>(٦)</sup> لِإِعْجَاجِ الْقَدَحِ ، أو لِإِغْرَاطِ الْقَدَدِ ، ويكونُ الْقَدْحُ طَنِيًّا ، وَأَعَزَلَ بَيْنَ الْعَزَلِ ، وَذَكَرَ بَيْنَ الذُّكْرِ ، قال الراجز :

إِنَّ رُشِفَ الْخَوْضِ أَتَكَا عَلَى الْمَسَدِ      مِثْلَ أَتَكَاءِ الْأَخْدَرِيِّ فِي الْجَدَدِ  
وقال بعد أن أورد له رجز أوله : (لَمَّا رَأَتْ أَنَّ سُهَيْلاً عَرْدًا) - سيأتي في الرجز - : قال : وَأُنشدني<sup>(٧)</sup> :

١- حَتَّى إِذَا هَافَ النَّهَارُ وَأَبْرَدُوا      رَاحُوا عَلَى الْأَكْوَارِ وَالنُّضُوتِ  
٢- رَاحُوا وَقَدْ تَرْمِي الْأَدْلَةُ فِيهِمْ      عَرَضَ الْفَلَاةِ بِأَيْتَنِ عَجَلَاتِ  
وَأُنشد الْأَشْجَعِيُّ<sup>(٨)</sup> :

(١) م ٧ و ١٢٤ هـ و ٤٣٤ هـ . (٢) ٣٨٢ هـ . (٣) ٤٨ م .

(٤) ٤٣٤ هـ و ٤٨ م . (٥) في (م) فهيمات .

(٦) في (٤٨ م) : (وعصلت السهام إذا لم تقصد الغرض وتفعّل ذاك إذ لم يكن فيها ريش ، وعصل السهم أصاب ، وذكّر بين الذكّر) .

(٧) ٢٧٤ هـ . (٨) ٤٩ م .



أَلَا إِنَّ نَصْرَ الْبَيْتِ يُذْنِبِي مِنَ الْهَوَىٰ وَيَجْمَعُ بَيْنَ الْهَائِمِينَ اهْتَبَا لَهَا  
وَأَنْشَدَنِي الْأَشْجَعِيُّ<sup>(٩)</sup> :

- ١- أَجِبْ بُنْيَاتِي وَأَعْلَمْ أَنَّنِي إِذَا مِتُّ يَوْمًا تَجْفُهُنَّ الْأَقَارِبُ
  - ٢- إِذَا زِدْنَ يَوْمًا زَادَهُنَّ كَرَامَةً عَلَيَّ وَلَمْ أَصْبِحْ كَأَنِّي مُحَارِبُ
- أي كلما زِدْنَ في غديهنَّ ، زَادَهُنَّ ذاك عندي كرامة .

وَقَدْ يَرْوِي عَنْهُ شِعْرًا لِغَيْرِهِ ، مُصَرِّحًا بِذَلِكَ كَقَوْلِهِ : (أَنْشَدَنِي الْأَشْجَعِيُّ  
لِجَبْهَاءَ بِنِ حُمَيْمَةَ الْأَشْجَعِيِّ)<sup>(١٠)</sup> ومثل هذا ينسب للشاعر نفسه ، لا للراوي .

ولم أرَ من ذكر أَطِيطَ الْأَشْجَعِيَّ ، وهو معاصرٌ للهَجَرِيِّ لَأَنَّهُ يَصْرَحُ بِرَوَايَتِهِ  
عَنْهُ مُبَاشَرَةً وَبِالسَّمَاعِ مِنْهُ ، وَبِسْؤَالِهِ<sup>(١١)</sup> .

واسم أَطِيطَ - بالتصغير - معروف ، كَأَطِيطِ الْمُقَاتِبِ الطَّائِي فَارِسَ جَدِيدَةٍ ،  
ذَكَرَهُ ابْنُ ثَرِيدٍ فِي «الْإِسْتِقْبَالِ» - ٣٩٣ - وَأَطِيطُ بْنُ الْمُغَلْسِ - أَوْ ابْنُ لَقِيطَ - شَاعِرٌ  
ذَكَرَهُ صَاحِبُ «اللِّسَانِ» - رَسَمَ أَطِيطَ - .

### الْأَزْرَقِيُّ : (جَبْرِ بْنُ عَقْبَةَ)

سَيَأْتِي فِي حَرْفِ الْجِيمِ .

### أَعْشَى طُرُودٍ : (إِيَّاسَ)

يَأْتِي آخِرُ هَذَا الْحَرْفِ .

### ٧- الْأَعْمَشُ بْنُ عَطَّافٍ الْعَامِرِيُّ

وَأَنْشَدَنِي<sup>(١)</sup> لِابْنِ الرُّومِيِّ الْأَعْمَشِ بْنِ عَطَّافٍ ، أَحَدِ بَنِي مُعَاوِيَةَ بْنِ عَامِرٍ بِنِ  
رَبِيعَةَ<sup>(٢)</sup> صَاحِبِ أُمِّ مُعَلَّلٍ :

(٩) ١٣٢ م . (١٠) ٢٧١ هـ - ٢٧٩ هـ . (١١) ٢٤٢ م و ٤٦٧ م .

(١) ٢٦٤ هـ : وَالَّذِي أَنْشَدَ الْمَجْرِيَّ الشُّعْرَ هُوَ أَبُو الْمُضَاءِ سَيَّارُ بْنُ صَخْرٍ النَّاصِرِيُّ بْنُ عَتَبَةَ ، مِنْ خُفَّافِ سُلَيْمٍ  
(٢٦٠ هـ - ٢٥٦ هـ) .

(٢) وَبَنُو مُعَاوِيَةَ بْنِ عَامِرٍ بِنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرٍ بِنِ صَعَصَعَةَ ، مِنْ هَوَازِنَ ، مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ .

- ١- أَجِدُّكَ لَا يُنْسِيكَ أَمْ مُعَلَّلٍ أَرَاكَ صِدْقِي لَمْ تُصَرِّ قَلَامًا<sup>(٣)</sup>  
 ٢- وَجِدُّكَ لَا يُنْسِيكَ أَمْ مُعَلَّلٍ مِنَ الرِّيمِ هَيْفَا لَمْ يُجْفَلْ غَزَاهَا  
 ٣- وَجِدُّكَ لَا يُنْسِيكَ أَمْ مُعَلَّلٍ مِنَ الْمَزْنِ غَرَا، لَمْ تُهْتَنَّ هِطَاهَا

وله :

- ١- إِذَا ذَكَرْتُ عَيْنَاكَ أَمْ مُعَلَّلٍ عَلَى طُولِ مَجَرٍ ظَلَمْنَا نَكْفَانِ

## ٨- الأَعْنَقُ بْنُ الْبَاهِلِيَّةِ الْقَشِيرِي

الأَعْنَقُ بْنُ الْبَاهِلِيَّةِ الْحُبَيْبِيُّ أَحَدُ بَنِي لُبَيْي<sup>(١)</sup> :

- ١- إِذَا أَنْتَ لَمْ تَخْشِفْ مَعَ الْقَوْمِ خَشْفَةً مِنَ الْجَهْلِ لَمْ يَأْمَنْ أَحٌ أَنْتَ صَاحِبُهُ  
 ٢- وَرَأَيْتُكَ ذُلًّا لِلرُّجَالِ وَلَمْ تُهَبْ لِسَيْءٍ إِذَا مَا هَيْبَ لَيْثٍ جَانِبُهُ  
 ٣- أَنَا الْأَعْنَقُ بْنُ الْبَاهِلِيَّةِ أُرْتَدِي<sup>(٢)</sup> حَمَائِلَ عَضْبٍ لَمْ تُفْلَلْ مَضَارِبُهُ  
 ٤- تَغَبَّشْتُهُ الدِّيَّانَ فِي عَامٍ لَزَبَةٍ فَخَبَجَ فِيهَا بُذْنُهُ وَحَقَائِبُهُ

يعني السيف مثل ختلتته ، والدِّيَّانُ : رجل : وتخجب : هزل ،  
 والتخبج : الاضطراب .

وله أيضاً ، وجاورته امرأة حَنْظَلِيَّةٌ بِإِيلِ لَهَا ، وَقَدْ كَانَتْ ذَمَّتْ جَاراً قَبْلَهُ<sup>(٣)</sup> :

- ١- لَكَ اللَّهُ لَا تُسْتَذَلِّي بِأَرْضِنَا وَأَلَّا تَرِنِي مِنَّا مَقَامَ دَنَاءِ  
 ٢- وَفِينَا وَفِي الْهِنْدِيَّةِ الْبَيْضِ وَالْقَنَا لَهَا مِنْ غَوَاةِ الْمُتَرْفِقِينَ رِعَاءِ

(٣) في الهامش : (أعالها) .

(١) ١٤٨م : وحبيب من بطون سلمة الشر بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر ، وأم سلمة الشر وسلمة الحخير لبني بنت الوحيد بن كلاب ، نسبوا إليها . وباهلة إحدى قبائل قيس عيلان المشهورة وانظر كتاب وباهلة القبيلة المقترى عليها .

(٢) في الهامش : (ارتدي بجر الألف) .

(٣) ١٤٩م .

## امراة حماد بن مهدي : (حماد بن مهدي)

### ٩- أَمَامَةُ الْبَلَوِيَّةُ

قال بَعْدَ أَنْ أُوْرِدَ أَيْبَاتًا لِمَيْمُونَةَ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَلَوِيَّةِ - سَتَأَي فِي مَوْضِعِهَا - : وَمِنْهُمْ أَمَامَةُ الْقَائِلَةُ لِأَبِي عَفْكَ أَحَدِ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، وَقَدْ قَتَلَهُ بِنْفَاقِهِ سَالِمُ بْنُ عُمَيْرٍ ، أَحَدُ الْبُكَائِيْنَ بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (١) :

- ١- تُكَذِّبُ دِينَ اللَّهِ وَالْمَرْءَ أَحْمَدًا لَعَمْرُ الَّذِي أُمْنَاكَ أَنْ يَشْسَ مَاثْمِي
- ٢- حَبَاكَ حَيْثُفَ آخِرَ اللَّيْلِ طَعْنَةً أَبَا عَفْكَ خُذْهَا عَلَى كِبَرِ السِّنِّ

### ١٠- أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ الثَّقَفِيِّ

أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ ، وَعَتَبَ عَلَى ابْنِهِ (١) :

- ١- غَذَوْتُكَ مَوْلُودًا وَعَلْتُكَ يَافِعًا نَعْلُ بَمَا أَجْنِي عَلَيْكَ وَتُنْهَلُ
- ٢- إِذَا لَيْلَةُ آتَنِكَ بِالشُّكْرِ لَمْ أَبْتَ لَشُكْوَاكَ إِلَّا سَاهِدًا أَتَمَلُّ
- ٣- كَأَنِّي أَنَا الْمَطْرُوقُ دُونَكَ بِالَّذِي طُرِقْتُ بِهِ دُونِي فَعَيْنِي تَهْمَلُ
- ٤- تَخَافُ الرَّدَى نَفْسِي عَلَيْكَ وَإِنَّمَا لَتَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ وَقْتُ مُؤَجَّلُ
- ٥- فَلَمَّا بَلَغْتَ السِّنَّ فِي الْغَايَةِ الَّتِي إِلَيْهَا مَدَى مَاكُنْتُ فِيكَ أَوْمَلُ

(١) ٤٨٠ م : واسم (امامة) لم اطلع عليه فيما بين يدي من كتاب «التعليقات والنوادر» للهجري ، ولكنه ورد فيما نقله الرشاطي من الكتاب ، ثم نقله البليسي عن الرشاطي في أنسابه رسم (المريدي) . وامامة هذه هي المريدي من بني مُرَيْدٍ ، وماؤلاء بطن من بلي ، حالفوا بنو أمية بن زيد (يقال لهم الجعادرة) على ما ذكره الهجري فيما نقله عنه الرشاطي ، وقد ورد ذكرها في «السيرة النبوية» لابن هشام - ٦٣٦/٤ - وترجمها ابن حجر في «الإصابة» نقلاً عن ابن هشام ، ولم يزيدا على ما ذكره الهجري . وبلي قبيلة قضاعية لاتزال معروفة في منازلها القديمة الواقعة بقرب المدينة بمنطقة ألوجه . وأبو عفك من بني عمرو بن عوف الذين منهم بنو أمية بن زيد وهم من الأوس من الأنصار . وسالم بن عمير من بني عمرو بن عوف أيضاً صحابي وهو من البكائيين المذكورين في الآية الكريمة . (١) ١٧٩ م ، وشهرة أمية بن أبي الصلت الثقفي تغني عن إيراد ترجمته ، وقد أدرك الإسلام ، ولكنه لم يسلم ، وإن كان قد نبذ عبادة الأوثان في الجاهلية ، وقد توفي بعد الهجرة النبوية ، ورثى قتل قريش في وقعة بدر ، وله شعر مجموع في ديوان ، ومنه هذه القصيدة .

٦- جَعَلْتَ جِبَانِي غِلْظَةً وَفَظَاطَةً      كَأَنَّكَ أَتَيْتَ الْمُنْعَمُ الْمُنْفَضِلُ  
٧- فَلَيْتَكَ إِذْ لَمْ تَنْزِعْ حَقَّ أُبُورِي      فَعَلْتَ كَمَا الْجَارُ الْمُجَاوِرُ يَفْعَلُ

## ١١- الأنعمية المرادية<sup>(١)</sup>

وَأَنْشَدَنِي<sup>(٢)</sup> لِلْأَنْعَمِيَةِ مِنْ مُرَادٍ ، وَأَنْعَمَ أَحَدُ بَيُوتِ مُرَادٍ<sup>(٣)</sup> وَهِيَ أَرْبَعَةٌ :  
بَنُو غُطَيْفٍ ، وَفِيهِمُ الْبَيْتُ ، وَأَعْلَى النَّسَبِ إِلَى أَعْلَى أَعْلَوِيٍّ ، وَسَلْمَانَ ،  
وَجَمَلٍ ، وَقَرْنَ ، وَتَزَوَّجَتْ إِنْسَانًا ذَهَبَ بِهَا إِلَى الْعِرَاقِ فَقَالَتْ وَتَشَوَّقَتْ :  
١- أَلَا حَبْدًا مِنْ مَلِكِ جَرْبَانَ نَظَرَهُ      وَجَرْبَانَ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ بَعِيدُ  
٢- وَسَاحِبًا وَاللَّهِ لَوْلَا تَخَافَتِي      فَوَائِلُهُ رَمْلٌ مَعًا وَصَعِيدُ  
جَرْبَانَ سَايِلَةً إِلَى قَرَبِ ذَهَبِي<sup>(٤)</sup> ، وَمَلِكُ الْوَادِي الَّذِي يَمْلُؤُهُ سَيْلُهُ .

## ١٢- إِيَّاس (أَعَشَى طُرُود)

أَنْشَدَنِي عُتَيْبِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ صُبْحٍ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ جُهَيْمٍ بْنِ  
كُعَيْبٍ بْنِ جَذِيمَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ خُفَافٍ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ بَهْثَةَ بْنِ سُلَيْمٍ ، هُوَ أَبُو

(١) ٣٢٢٨ هـ .

(٢) رَاوِي الشَّعْرِ لِلْمُهْجَرِيِّ مُرَادِيٍّ هُوَ أَبُو أَحْمَدَ بْنِ عَلَنَمٍ بْنِ يَزِيدَ بْنِ حَذَرَةَ الْمُرَادِيِّ ، مِنْ أَهْلِ مَارِبَ

(٣) ٣٢٢٦ هـ .

(٤) مُرَادُ قَبِيلٍ كَبِيرٍ فَرَّخَ مِنْ مَذْجِجٍ - مُرَادٌ - وَاسْمُهُ يُجَابِرُ بْنُ مَالِكِ بْنِ أَدَدَ ، مِنْ سَبِيلِ لَمٍ مِنْ قَحْطَانَ ، وَمَالِكُ هُوَ مَذْجِجٌ ، وَغُطَيْفٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَاجِيَةَ بْنِ مُرَادٍ ، وَأَعْلَى بْنُ زَاهِرٍ بْنُ عَوْثَانَ بْنِ زَاهِرٍ مِنْ مُرَادٍ ، وَأَنْعَمُ بْنُ زَاهِرٍ أَخُو أَعْلَى ، وَسَلْمَانُ بْنُ يَشْكُرَ بْنِ نَاجِيَةَ ، وَجَمَلُ بْنُ كَبَائَةَ بْنِ نَاجِيَةَ ، وَقَرْنٌ - بَفَتْحِ الرَّاءِ - مِنْ رَدْمَانَ بْنِ نَاجِيَةَ - وَالنَّسَبُ الْكَبِيرُ ٣٢٨ تَحْقِيقُ الدُّكْتُورُ نَاجِي حَسَنٌ - وَلَاتَزَالُ قَبِيلَةُ مُرَادٍ فِي بِلَادِهَا الْقَدِيمَةِ فِي مَنَاطِقِ مَارِبَ وَيَحَانَ شَرْقَ الْيَمَنِ ، وَمِنْهُمْ بَطُونٌ انْدَجَعَتْ مَعَ قَحْطَانَ (مَذْجِجٌ قَدِيمًا) فِي سَرَاةٍ عَبِيدَةٍ وَمَا حَوْلَهَا وَمَا انْحَدَرَ مِنْ أَوْدِيَّتِهَا وَمِنْهَا تَثْلِيثٌ وَجَاشٌ وَطَرِيبٌ ، شَرْقُ بِلَادِ غَبِيرٍ .

(٤) جَرْبَانَ : الْمُرَادُ هُنَا وَادٍ لَا يَزَالُ مَعْرُوفًا مَأْهُولًا ، بِقَرَبِ مَارِبَ وَخَرِيبَ ، وَسَيْلُهُ يَفْضِي إِلَى الرَّمْلَةِ شَمَالًا شَرْقِيًا ، وَذَهَبِي لَمْ أَرُهَا ذَكَرًا عِنْدَ غَيْرِ الْمُهْجَرِيِّ ، وَقَدْ ذَكَرَهَا فِي مَوْضِعٍ آخَرَ وَهُوَ يَذْكُرُ حِبَالَ الرَّمْلِ الَّتِي بَيْنَ بِيحَانَ وَمَارِبَ ، فَذَكَرَ مِنْهَا حَبْلَ ذَهَبِي ٣٢٦ هـ .

## السري لأعشى طرود ، واسمه إياس<sup>(١)</sup> :

- ١- أَتْلَهُوْ وَتَسَى يَاإِيَّاسُ مَعَادَكَ وَمَثَوَاكَ تَحْتَ اللَّحْدِ ثُمَّ أَنهَمَادَكَ
- ٢- وَيَعْنُكَ بَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ قَعْرِ حُفْرَةٍ مِنْ الْأَرْضِ كَانَ التُّرْبُ فِيهَا بِسَادَكَ
- ٣- إِلَى مَوْقِفِ ذِي كُرْبَةِ أَنْتَ وَاقِفٌ عَلَيْهِ فَلَا تُغْنِي وَلَا تَسْ زَادَكَ
- ٤- تَرَوْدُ إِلَيْهِ مَااسْتَطَعْتَ مِنَ التَّقَى فَإِنَّكَ إِنْ تَفْعَلْ تُصَادِفْ رِسَادَكَ

(١) ١٩٨هـ : وأعشى طرود : سباه الأمدي في «المؤتلف والمختلف» - ١٦ تحقيق عبد السار فراج - إياس بن عامر ، وقال : طرود بن فهم بن عمرو بن قيس عيلان ، وهم خلفاء بني سليم ، ثم في بني خفاب ، ولم يصل نسب الأعشى ، وفي «جمهرة النسب» لابن الكلبي - ٤٧٤ :- وولد سعد بن فهم نيمًا وكعبًا وطرودًا فمن بني طرود أعشى طرود الشاعر .  
وفي «خزانة الأدب» - ٣٤٤/١ - قال أبو وليد القاسمي - هشام بن أحمد المتوفى سنة ٤٨٩ له شرح على «كامل» المبرد ينقل عنه صاحب «الخزانة» - نقلًا عن «نوادير المجري» : واللخمي نقلًا عن أبي مروان ، عبد الملك بن سراج : أن أعشى طرود اسمه إياس بن موسى .  
وفي «الخزانة» أيضًا : أن أعشى طرود إياس بن موسى حضر أيام العطاء عند عمر هو وهودة بن الحارث - خفاني سلمي «الاصابة» - فدعا عمر إياسًا قبل هودة ، فقال هودة - ٣٤٤/١ :-

- ١- لَقَدْ ذَارَ هَذَا الْأَمْرُ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ فَأَبْصِرْ أَيْبَنَ اللَّهِ كَيْفَ تَدُودُ
- في «الاصابة» : فأبصر ولي الأمير أين تريد .
- ٢- أَيْدَعَى خَشِيمَ وَالشَّرِيدَ أَمَانًا وَيُدْعَى إِيَّاسُ قَبْلَنَا وَطَرُودُ
- ٣- فَإِنَّ كَانَ هَذَا فِي الْكِتَابِ فَهُمْ إِذَنْ مَلُوكُ بَنِي حَرْبٍ وَنَحْنُ عَبِيدُ
- في «الاصابة» ترجمة (هودة) :

أُدْعَى خَشِيمَ وَالشَّرِيدَ أَمَانًا وَتُدْعَى رِيَّاحُ قَبْلَنَا وَطَرُودُ  
وأراه الصواب وفيها أيضًا :

..... مسلوك بنو حُرٍّ ونحْنُ عَبِيدُ  
انتهى . وفهم من هذا أن أعشى طرود إسلامي ، لكن لم يُعلم أهو : صحابي أم تابعي .  
وإذا صح أنه أدرك إمارة إبراهيم بن هشام المخزومي على ماني كتاب «المكاثرة» فإنه عاش إلى أول القرن الثاني الهجري ، إذ إبراهيم تولى الإمارة من سنة ١٠٦ إلى سنة ١١٢ - «العقد الثمين» ٢٦٧/٣ - .  
مع أن أستاذنا الزركلي رحمه الله أروخ وفاة الأعشى هذا سنة ٦٠هـ (٦٨٠م) .  
وقد وُصف هذا الشاعر بأنه كان ناسكًا صاحب زهد وورع ، وقد عُبِيَ في آخر حياته ، وهذا مما يقوي نسبة القصيدة الأولى التي أوردها المجري له وإن لم ترد فيها اطلعت عليه في المجموع من شعره .

وَتُكْثِرُ فِي اللَّيْلِ الطُّونِلَ رُقَادَكَ  
كَأَنَّ الْمَنَابِيَا لَا يُرَدْنَ اغْتِمَادَكَ  
إِلَيْكَ سِرَاعٌ يَنْتَضِيْنَ سَوَادَكَ  
إِلَى أَجَلٍ وَكُفٍ تُوفِّي عِدَادَكَ  
طَوَالَ اللَّيَالِي فَاعْلَمَنَّ نَفَادَكَ  
وَيُنْغِضَنَّ حَتَّى لَا تُقِيمَ مَدَادَكَ<sup>(٢)</sup>  
فَدَعَهَا وَلَا تَتَّبِعْ إِلَيْهَا قِيَادَكَ  
وَلِلَّهِ فَاجْعَلْ مَا بَقِيَتْ اجْتِهَادَكَ  
تُسَاجِي بِهَا بَيْنَ الضُّلُوعِ قُوَادَكَ

٥- وَتَأْتِيْفُ الْأَشْغَالِ يَوْمَكَ كُلَّهُ  
٦- .....  
٧- وَهَنْ مُطْلَأَتْ إِلَيْكَ سُورِغُ  
٨- كَانَ قَدْ أَتَى مِنْهُمْ مَا هُوَ كَائِنُ  
٩- وَإِنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ طُلُنَ فَإِنَّمَا  
١٠- يُدِرْنَكَ حَتَّى تَتْرَكَ الْعَقْلَ سَاهِيَا  
١١- وَإِنْ لَذَّةُ قَادَتِكَ يَوْمًا إِلَى هَوَى  
١٢- دَعِ النَّاسَ يَأْتُوا غِيْثَهُمْ وَرَشَادَهُمْ  
١٣- هُوَ اللَّهُ لَا تَغْنَى عَلَيْهِ سَرِيرَةٌ

[ساق صاحب «الخرزانة»<sup>(٤)</sup> الشاهد الثاني والخمسين وهو]:

أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ فَأَفْعَلْ مَا أَمَرْتُ بِهِ فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَسَبٍ  
وقال : وقد أورد الهجري البيت في «نواده» : (أمرتك الرُّشيد) بدل (الخير)  
وبعد شرحه نقل عن اللخمي قوله : وقد أورد الهجري أيضاً في «نواده» هذين  
البيتين بعد البيت الشاهد :

لَا تَبْخَلَنَّ بِمَالٍ عَنْ مَذَاهِبِهِ فِي غَيْرِ زَلَّةٍ إِسْرَافٍ وَلَا تَغِبْ  
فَإِنَّ وُورَانَهُ لَنْ يَحْمَدُوكَ بِهِ إِذَا أَجْنُوكَ بَيْنَ اللَّبَنِ وَالْخَشَبِ

وهذه الأبيات من قصيدة له مطلعها :

يَا دَارَ أَسْمَاءَ بَيْنَ السُّفْحِ فَالرَّحْبِ أَقْوَتْ وَعَفَى عَلَيْهَا ذَاهِبُ الْحَقْبِ

(للبحث صلة)

حمد الجاسر

(٢) لم يرد صدر البيت .

(٣) فوق (مدادك) : (قوتك) .

(٤) ٣٤٢-٣٣٩/١ .

## من وثائق ومخطوطات عسير

في دار الوثائق القومية ودار الكتب بالقاهرة

للوثائق أهمية خاصة في دراسة التاريخ ، فهي بمثابة الآثار التي خلفتها أفكار السلف وأفعالهم ، كما أنها تحمل روح العصر الذي كتبت فيه ، وتلقي ضوءاً عليه وتُصور أحداثه . والكتابات التاريخية الجادة تصنعها دائماً الوثائق ، كما أن أصالة العمل التاريخي تُقيَّم على قدر ماتوفر له من وثائق . فالوثيقة بالنسبة للمؤرخ بمثابة المادة الخام التي تحمل شهادة رجال الماضي . والفهم الصحيح للأحداث التاريخية لا يتسنى إلا بالرجوع إليها .

وثائق ومخطوطات عسير التي نعرضُ لها في هذا البحث تحفظ في (دار الوثائق القومية بقلعة صلاح الدين بالقاهرة ، وفي (دار الكتب المصرية) على شاطئ النيل بالقاهرة أيضاً .

وفيما يلي نعرض لأهم هذه الوثائق والمخطوطات :

أولاً : الوثائق : يمكن تصنيف الوثائق التي سنعرض لها إلى مجموعتين .

- ١ - وثائق عن ثورات أهالي عسير ضد حكم محمد علي<sup>(١)</sup> .
- ٢ - وثائق عن فترة حكم محمد بن عائض في عسير ، ورغبة الدولة العثمانية في التخلص منه .

وبالنسبة للمجموعة الأولى من الوثائق فهي عبارة عن رسائل متبادلة بين محمد علي وبعض كبار قواده حول وضع قواته في عسير<sup>(٢)</sup> ، وبينه وبين أحمد باشا يكن محافظ مكة بشأن مفاوضات مع مشايخ عسير ، وحقيقة الأوضاع هناك<sup>(٣)</sup> وبينه وبين وكيله لدى الباب العالي بشأن موقف الدولة العثمانية من استيلائه على عسير<sup>(٤)</sup> .

كما تشمل هذه الرسائل مراسلات من أمراء عسير خصوصاً علي بن مجثل وسعيد بن مسلط إلى أمراء مكة وإلى غيرهم<sup>(٥)</sup> .

وتوضح لنا هذه الوثائق الثورات العنيفة التي قام بها العسيريون ضد حكم محمد علي الذي تعرض لمقاومة عنيفة في هذه المنطقة ، كما تكشف عن ثورات بعض جند محمد علي ضده بسبب تأخر رواتبهم ، والتي كان أهمها ثورة تركي بيلمز Turki Bilmaz التي اشتد سعيها وتخطى نطاقها منطقة الحجاز إلى الحديدة والمخا<sup>(٦)</sup>.

وتحفظ هذه الوثائق في دار الوثائق القومية ضمن مجموعة المحافظ والدفاتر المعروفة باسم (محافظ بحربرا) ، و(محافظ عابدين) و(دفاتر المعية تركي) .  
أما عن لغة هذه الوثائق فيمكن تقسيمها إلى قسمين :

أ - وثائق كتبت باللغة العربية ، وبأسلوب يتسم مع روح العصر الذي كتبت فيه ، والذي يتضح من خلاله تداخل العديد من الكلمات الأعجمية في اللغة العربية .

ب - وثائق كتبت باللغة التركية القديمة<sup>(٧)</sup> وكان الملك أحمد فؤاد ملك مصر قد أمر بترجمتها إلى العربية في محاولة منه لإبراز دور جدّه محمد علي ، فترجمت بواسطة بعض المتخصصين في اللغة التركية ترجمة صحيحة وواضحة .

أما عن المجموعة الثانية من الوثائق فهي عبارة عن عشر رسائل وصورة خط (هما يوني)<sup>(٨)</sup> وعن الرسائل فمنها ماهو بين الأمير محمد بن عائض أمير عسير وبين الخديو إسماعيل حاكم مصر<sup>(٩)</sup> ، ومنها ماهو بين الأمير فيصل بن تركي أمير نجد وبين الخديو إسماعيل<sup>(١٠)</sup> ، ومنها ماهو بين السلطان العثماني عبدالعزيز وبين الخديو إسماعيل<sup>(١١)</sup> ومنها ماهو بين الخديو إسماعيل وبعض قواده ومعاونيه المكلفين بتسوية أزمة عسير<sup>(١٢)</sup> ومنها أيضاً ماهو بين الأمير محمد بن عائض والسلطان العثماني<sup>(١٣)</sup> أما عن صورة الخط (الهمايوني) فهو عبارة عن الأمر السلطاني الخاص بتسوية المشكلة العسيرية سلمياً . وهذه المراسلات محفوظة ضمن (وثائق وسجلات عابدين) في دار الوثائق بالقاهرة وموضوع هذه الوثائق أنه بعد قيام الأمير محمد بن عائض بالاحتكاك بالعثمانيين خارج حدود إمارته ، وتهديده لمناطق



نفوذهم في الحجاز لجأ السلطان العثماني إلى الخديوي مصر للاستعانة به في إيقاف تهديدات أمير عسير للمصالح العثمانية ، وعندما أحسَّ محمد بن عائض بذلك أخذ في تبادل رسائل المودة مع الخديو إسماعيل<sup>(١٤)</sup> . ولما كان هذا الخديوي لا يرغب في توريط نفسه في مشاكل في جنوب غرب الجزيرة العربية ، وفي نفس الوقت لا يرغب في إغضاب السلطان العثماني فقد استجاب لأوامر السلطان بإعداد قوة حربية تحت قيادة الأمير آلاي إسماعيل صادق<sup>(١٥)</sup> للانضمام إلى القوات العثمانية المعسكرة في ميناء جدة ، لتنتقل معها إلى جهة القنفذة لمواجهة أمير عسير<sup>(١٦)</sup> وفي نفس الوقت أخذ الخديوي في بذل مساعيه للوصول إلى تسوية سلمية بين السلطان وأمير عسير<sup>(١٧)</sup> وقد نجح الخديوي في إقناع الباب العالي بتلك السياسة حتى لا تسفك دماء المسلمين وتحدث الفرقة بينهم<sup>(١٨)</sup> .

ونتيجة لاستعداد أمير عسير للتفاهم ، أبلغ الخديوي الدولة العثمانية بذلك ، وبدأت علاقات الصفاء بين الطرفين خصوصاً بعد أن أصدر السلطان (فرماناً) بالعفو عن أمير عسير ، وأرسل الخديو هدية للأمير محمد بن عائض وهي عبارة عن بندقية مذهبة وخيمة كبيرة ، وزوج من (الطنبجات) مع خطاب ودّي تمّني فيه الخير له<sup>(١٩)</sup> . ولكن الأمر لم يستمر على ذلك فسرعان ما انقلب ابن عائض ضد الدولة العثمانية ، وأخذ في شق عصا الطاعة عليها ، وتحرك بقواته ضدها ، وانتهى الأمر في النهاية بتحريك القوات العثمانية والاستيلاء على عسير ، وتحويلها إلى (متصرفية عثمانية) في عام ١٢٨٩ هـ .

ثانياً : المخطوطات : أما عن أبرز محفوظات دار الكتب المصرية عن عسير المخطوط رقم (٧٠١ تاريخ) والمعنون «هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين» والذي كتبه السيد محمد بن علي الإدريسي<sup>(٢٠)</sup> إلى صديق له في مصر بتاريخ ٦ من ربيع الثاني ١٣٣٠ هـ وذُيِّل بخطاب من ضابط عثماني أرسله من منطقة القنفذة لضابط آخر أكبر منه يشرح له فيه إحدى الوقائع الحربية التي حدثت بينهم وبين الإدريسي .

والمخطوط مكون من ٢٣ صفحة تقع رسالة الإدريسي منها في ١٨ صفحة .

ويتضح من رسالة الإدريسي كراهيته الشديدة للعثمانيين والتي يرجعها إلى أنهم (يستبيحون الحرم ويتهكون الأعراض ، ويتجاهرون بالمعاصي . والخروج على الحدود التي حددها الله ورسوله غير مباليين ، ولا متأدين فلا الصلاة يؤدون ، ولا الشهر يصومون ، ولا هم في حكمهم يعدلون)<sup>(٢١)</sup> كما يتهم الإدريسي العثمانيين بالرشوة ، واحتقارهم للعرب وللغة العربية فيقول : (وناهيك بالرشوة وعكوفهم عليها مع عبثهم في أموال الرعية واحتقارهم للأمة العربية وللغة العربية ، وإهمال جميع المصالح العامة ، وإهانة رجال الدين إلى غير ذلك مما لا يصدر إلا عن القوم الظالمين الغادرين)<sup>(٢٢)</sup>.

وعند تحليلنا لما كتبه الإدريسي عن العثمانيين ينبغي أن نأخذ كلامه بحذر خصوصاً وأن موقف العداء بينه وبين العثمانيين ظل مستحكماً ، وأنه واصل الحرب ضدهم طوال فترة حكمه لمنطقة المخلاف السليمان<sup>(٢٣)</sup> ومع ذلك فلا يمكن لأحد أن ينكر أن ما كتبه يعتبر بالغ الأهمية لدارسي هذه الفترة فصاحبه شارك في الأحداث وصاغها بسلاحه وقلمه الذي يمثل وجهة نظر لا غنى للمؤرخ عن الاستفادة منها .

#### د. عبد المنعم إبراهيم الجميعي

أستاذ التاريخ الحديث

كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية - أبها

#### الحواشي :

- (١) الجدير بالذكر أن الأستاذ الدكتور عبد الحميد البطريق له دراسة قيمة تحت عنوان «وثائق الحكم المصري في الجزيرة العربية ١٨١٩ - ١٨٤١» وقد تعرض فيها لهذه الوثائق بالدراسة ، كما تعرض لها أيضاً الدكتور عبد الرحيم عبدالرحمن في كتابه «من وثائق شبه الجزيرة العربية في عصر محمد علي» .
- (٢) من أمثلة ذلك رسالته بتاريخ ٦ صفر ١٢٢١هـ - انظر دفاتر المعية تركي - دفتر رقم (٢٠) بدار الوثائق القومية بالقاهرة .

- (٣) من أمثلة ذلك رسالته بتاريخ ١٢ رجب ١٢٣٨هـ . أنظر دفاتر المعية تركي - دفتر (١٤) بدار الوثائق القومية بالقلمة .
- (٤) من أمثلة ذلك رسالته بتاريخ ١٨ محرم ١٢٤١هـ . أنظر دفاتر المعية تركي ، دفتر (٢٢) .
- (٥) من أمثلة ذلك رسالة سعيد بن مسلط إلى الشريف محمد بن عون شريف مكة . أنظر محافظ بحريرا - محفظة رقم (٦) بدار الوثائق القومية بالقلمة .
- (٦) لتفاصيل ذلك يمكن الرجوع إلى (محافظ عابدين ، المحفظة ٢٣٧ صورة الوثيقة التركية رقم ١٤٣ بتاريخ ١٧ ربيع الأول ١٢٤٨هـ رسالة من إبراهيم باشا إلى محمد علي .
- (٧) كانت تكتب بحروف عربية ، وقد قام كمال أتاتورك بإلغائها واستبدالها بحروف لاتينية .
- (٨) همانيون : كلمة فارسية معناها الحرفي مبارك ، ويستخدم أيضا بمعنى ملكي أو سلطاني أو إمبراطوري . انظر : د . عبدالعزيز الشناوي : «الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها» ج ١ ص ٣٧٣ .
- (٩) محفوظ بدار الوثائق القومية - سجلات عابدين - سجل ٢٤ صادر صورة المكتبة العربية رقم ٣٤٣ بتاريخ ٣ ذي القعدة ١٢٨٣هـ .
- (١٠) يمكن الرجوع لدار الوثائق القومية - دفتر رقم ١٩٠٧ ، أوامر عربي ص ٨١ مسلسل ٤١ بتاريخ ٢٥ ذي الحجة ١٢٨٠هـ .
- (١١) دار الوثائق القومية - دفتر ٢٢ صادر عابدين ص ٢٥ مسلسل ٩ بتاريخ ١٤ ربيع الثاني ١٢٨٢هـ .
- (١٢) يمكن الرجوع إلى سجلات عابدين ، سجل رقم ٢٤ الوثيقة ٤٠٢ بتاريخ ٩ محرم ١٢٨٤هـ .
- (١٣) رسالة تاريخها ١٨ محرم ١٢٨٦هـ من الأمير محمد بن عايش إلى السلطان العثماني عبدالعزيز يشكو فيها من ظلم الولاة العثمانيين واستبدادهم .
- (١٤) من أمثلة هذه الرسائل رسالة من الأمير محمد بن عائض إلى الخديوي بتاريخ ١٠ شعبان ١٢٧٨هـ .
- (١٥) إسماعيل سرهتک : «حقائق الأخبار عن دور البحارة ج ٢ ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، المطبعة الأميرية ١٣١٤هـ ص ٢٩٤ .
- (١٦) دار الوثائق القومية بالقاهرة : دفاتر الأوامر ، دفتر رقم ١٩٠٨ أوامر عربي ص ٨١ رقم ٤١ في ٢٥ ذي الحجة ١٢٨٠هـ .
- (١٧) «المجلة التاريخية المصرية» : المجلد السابع ١٩٥٨ مقال للدكتور محمد السروجي تحت عنوان (موقف مصر إزاء بعض مشاكل شبه الجزيرة العربية) ص ٧٢-٧٤ .
- (١٨) رسالة بتاريخ ١٤ ربيع الثاني ١٢٨٢هـ .
- (١٩) دار الوثائق القومية - (سجلات عابدين) سجل رقم ٢٤ صادر صورة المكتبة العربية رقم ٣٤٣ بتاريخ ٣ ذي القعدة ١٢٨٣هـ .
- (٢٠) ولد في صيبا عام ١٢٩٣هـ/١٨٧٦م ، وتعلم في الأزهر بالقاهرة ، واستطاع بناء بيت حاكم محرم من سيطرة الأتراك في منطقة المخلاف السلياني . لتفاصيل ذلك انظر د . عبد المنعم الجمعي : «الادارة في المخلاف السلياني وعصره» ١٣٢٦-١٣٤٩هـ القاهرة ١٩٨٧م ص ٩ وما بعدها .
- (٢١) و(٢٢) هذا بيان للناس ص ٦ .
- (٢٣) الجمعي : المرجع السابق ص ٢٢ .

## مواضع سيناء في النصوص القديمة وتحليدها في عصرنا

- ١ -

أُمُّ الْحَسَا :

ويقال أيضاً أم الحسن ، وهي موضع على ساحل سيناء الشمالي بين العريش شرقاً وبئر العبد غرباً ، ذكرها أبو المعالي الطالوي المتوفى سنة ١٠١٥ هـ فقال :

وَأَعْدَى حِصَانِي قَطْعُهَا الْبَيْدَ فَانْتَقَى      يَجُوبُ الْفَلَا جَوْبَ النِّيَاقِ الرُّوَاسِمِ  
وَأَهْوَى لِبَيْتِ الْعَبْدِ غَائِرًا      لَأُمِّ الْحَسَا وَاللَّيْلُ وَخُفُّ الْقَوَادِمِ

وأسماها السيد كبريت المتوفى سنة ١٠٧٠ هـ أم الحسن وقال :

ثُمَّ وَصَلْنَا نَقْطَعَ الْقَفَارَا      نَفَرٌ مِنْ طُولِ السَّرَى فِرَارَا  
حَتَّى أَتَيْنَا بَعْدَ ذَا أُمِّ الْحَسَنِ      وَقِيلَ بَلْ أُمُّ الْأَسَا، يَا ذَا الْمَنِّ

أُمُّ الْعَرَبِ :

قال أبو عبيد البكري في الحديث عن الفرما : ويذكر أن هاجر أم إسماعيل عليه السلام من قرية من قراها تُسَمَّى أم العرب ، وهي على مقربة منها .

قلت : هاجر هي زوج إبراهيم ﷺ وأم ولده إسماعيل ، وأم العرب قرية هاجر بلدة قديمة على ساحل البحر بين قَطِيَّة والوَرَادَة وقوله : إنها من قرى الفَرَمَا يعني من قُرى كورة الفَرَمَا إحدى كُورِ مصر ، وقوله : إنها على مقربة منها غير صحيح ، بل إنها إلى الوَرَادَة أقرب ، وقد زعم محمد رمزي صاحب «القاموس الجغرافي للبلاد المصرية» أن أُمَّ الْعَرَبِ قرب الفَرَمَا كشأن البكري ، قال : وبالبحث عن موقع هذه القرية تبين لي أنها اندثرت وكانت واقعة في الجنوب الشرقي لأطلال مدينة الفرما على بعد أربعة كيلومترات منها .

قلت : وهو زَعْمٌ باطل فأُمُّ الْعَرَبِ على الساحل بين قَطِيَّة والوَرَادَة - وليست

قرب الفرما - على بعد أربعة أكيال منها في الجنوب الشرقي ، ويستدل بما أورده المقرئزي عن ابن خرداذبة (حوالي ٢٧٢هـ) أن المسافة بين أم العرب والفرما ٢٤ ميلاً أي نحو ٣٨ كيلاً .

قال المقرئزي (ت ٨٤٥هـ) في ذكر الطريق بين مدينة مصرَ ودمشق أن الدرب المسلوك من مصر إلى دمشق كان يسلك من بُلْبُيس إلى الفرما في البلاد التي تُعرف اليوم ببلاد السَّباخ من الحُوف ، ويُسلَكُ من الفرما وهي بالقرب من قُطَيْة إلى أم العرب وهي بلاد خراب على البحر فيما بين قُطَيْة والورادة ، ويقصدها قوم من الناس ، ويحفرون في (كيماها؟) فيجدون دراهم من فضة خالصة ثقيلة الوزن كبيرة المقدار ، ويُسلَكُ من أم العرب إلى الورادة .

وقال ابن إياس (ت حوالي ٩٢٩هـ) في الحديث عن طريق مصر إلى الشام أن الدرب كان من بلبيس إلى مدينة الفرما من أرض الحُوف ويُسلَكُ من الفرما إلى قطيا ، ومن قطيا إلى أم العرب وهي بلد خراب على شاطئ البحر المالح .

ووفقاً لابن خرداذبة فإنَّ أم العرب تبعد عن بعض المواضع كما يلي :

(تبعد عن العريش غرباً ٣٨ ميلاً أي نحو ٦١ كيلاً) .

(تبعد عن الورادة غرباً ٢٠ ميلاً أي نحو ٣٢ كيلاً) .

(تبعد عن الفرما شرقاً ٢٤ ميلاً أي نحو ٣٨,٥ كيلاً) .

ونستطيع القول باطمئنان أنَّ أم العرب تقع بنواحي بئر العبد الشرقية باتجاه العريش ، وبئر العبد تبعد عن العريش غرباً بنحو ٧٥ كيلاً على وجه التقريب .

**بُراق - بُصاق - عَقَبَة أَيْلَة :**

قال أبو عُبَيْدٍ البَكْرِيُّ : بُراق - بضم أوله لا تدخله الألف واللام ، ولا ينصرف : جبل بين أَيْلَة والتَّيَّة ، وانظره في رسم بصاق ، والاختلاف فيه ، وقال في الحديث عن بُصاق ، بصاق : بضم أوله وبالْقاف معرفة لا تدخله الألف واللام . . . وقال محمد بن حَبِيب بُصاق : جبل بين أَيْلَة والتَّيَّة وأنشد لِكُثَيْرٍ :  
وَرَدَّنْ بُصَاقًا بعد عشرين ليلةً وهُنَّ كَلِيلَاتُ العيون ركاكُكُ

ويشهد لك بصحة قول ابن حبيب قول الراعي :

وماء تَصْبِحُ الفَضَلَاتُ منه . كَزَيْتِ بُزَاقٍ قَدْ فَرَطَ الْأَجُونَا

والزيتون إنما هو بالشام لا بتهامة . هكذا ضبطه أبو حاتم عن شيوخه من العلماء بُزَاق - بالزاي - وهو بالصاد أعرف . وبُصَاق الإنسان بالصاد والزاي معروفان ، وقد رُوِيَ عن خالد بن كلثوم : كَزَيْتِ بُزَاقٍ - بالراء المهملة - .

ثم قال في ذكر العَقَبَةِ التي بين أيلة والتِّيه : ثم تسير من أيلة فتلقى العقبة التي لا يصعدُها راكب لصعوبتها ولا تُقَطَّعُ إِلَّا في طول اليوم لطولها ، ثم تسير مرحلتين في فحص التيه . قلت : كل المعنى بما أورده البكري في هذه النصوص هو ذاك الجبل العظيم المشرف على بلدة العقبة والمُرَشَّش (إيلات) من الغرب ، غربي رأس خليج العقبة الذي عُرِفَ في الرحلات الحجازية باسم عقبة أيلة ، ويعرف اليوم باسم جبل النَّقْب ، لوجود نقب للحاج فيه . وصفه ياقوت الحموي في رسم (بُسَاق) بأنه عقبة بين التيه وأَيْلَةَ ، قال : وهو سطح عقبة أيلة ، وقال في رسم بصاق : بصاق جبل قرب أيلة فيه نقب . ووصفه نعوم بك شقير الذي مرَّ به إبَّان الأزمة الحدودية بين مصر والدولة العثمانية سنة ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م فقال : نقب العقبة : وهو جبل عظيم يطل على رأس خليج العقبة وسفحه الشرقي على  $\frac{3}{4}$  الميل من قلعة العقبة ، وله عدة قمم تدعى جبالاً أشهرها جبل الشنانة وجبل أبو جَدَّة ، وجبل الرَّدادي ، قال : ولقد كان هذا الجبل عَقَبَةً عظيمة في طريق الحج المصري فنقبت حكومة مصر فيه طريقاً منذ عهد بعيد فسمي نقب العقبة ، وقد دخل معظمه في حد تركيا ، وأضاف يقول : في موضع آخر من كتابه «تاريخ سيناء» : أما نقب العقبة فهو الطريق الذي مهده ملوك مصر للحج المصري في ذاك الجبل العظيم المطل على مدينة العقبة من الغرب ، وقد يطلق النقب على الجبل كله ، ومسافة هذه الطريق من المرشش في أسفل النقب إلى المفرق في رأسه ٣ ساعات إلا ربع بسير الهجن النشيطة ، وهي طريق متعرجة منحدرة جداً حتى أنَّ رأسها عند المفرق يعلو ٦٢٠ متراً عن أسفلها عند المرشش : تسير الطريق مُصْعِدَةً في وادي المعسرات إلى رأسه عند قبر المغربية

ساعة وربع ساعة فتأتي وادي المصري . تصعد بهذا الوادي إلى قنطرة عليه نصف ساعة فمقعد الباشا ثلث ساعة ، وهذا خرائب مقعد للباشا الذي تولى تمهيد الطريق ، وُجِدَ فيها حجر تاريخي قد تكسر قطعاً هذه قراءته : أمر بقطع هذا الطريق المبارك السلطان الملك الأشرف قانصوه الغوري عز نصره ، وكان الواقف في هذا المكان الأمير . . . خان تاسع عشر .

وقد رأى بعض الضباط هنا قطعة حجر من الرخام عليها كتابة هاتين الكلمتين ، السلطان مراد ، فرجم الدرك على ثلث ساعة من مقعد الباشا ، وهو حجر تاريخي منقوش عليه هكذا (بسم الله الرحمن الرحيم ، أمر بإصلاح هذه الأماكن مولانا السلطان الملك الناصر حسن بن السلطان الملك الناصر محمد قلاوون ، وذلك في شهر رجب سنة ٦٢٩هـ / ١٢٣١م) سمي هذا الحجر برجم الدرك لأنه كان مبدأ درك العلويين الحويطات . تذهب الطريق من هذا الرجم بوادي القُرَيْقِرَة وهو فرع من وادي طابا إلى جبل المَسَان ، فللفرق ثلث ساعة ، أما المَسَان فجبلٌ صغيرٌ في سطح النقب فيه نباتات طحلية متحجرة ، وحجارته رملية تُستخدم مَسَانٌ ، ومن ذلك اسمه وفي هذا النقب عدة قمم كل قمة منها جبل عظيم معروف باسمه وأهمها : جبل الشنانة ، عند رجم الدرك ، وقد سماه مندوبو الحدود سنة ١٩٠٦م ، جبل رشدي باشا على اسم قومندان العقبة في ذلك العهد والحدود بالعقبة . وجبل أبو جَدَّة ، بين الشنانة والمفرق ، وقد سمي بجبل فتحي باشا ودخل في حد مصر ، وجبل الرُّدادي المار ذكره وهو يحجبها عن سطح النقب ، أما سطح النقب أو رأس النقب فهو القسم الأعلى من النقب بين رجم الدرك والمفرق .

عقبة أُيْلَة : هي الجبل المعروف بجبل النقب ورأس النقب غربي رأس خليج العقبة غرباً في سيناء ويعرف أعلى العقبة بـ سطح العقبة : قال الجزيري :

وَيَعْدُ ذَا عُرْقُوبَ رِجْلِ الْبَغْلَةِ      من بعدها تأتي الجفارات التي  
تُعْرَفُ أَخْرَاهَا بِسُطْحِ أُيْلَةٍ      يبيت فيها الركبُ فَرْدَ لَيْلَةٍ  
وَإِنْ نَزَلْتَ يَا أَخِي لِلْعُقْبَةِ      فلا تسر بغير ماء تشربه

في زمن القيظ وفي الصَّحْوِيَّة  
فدريها صغَبَ على الجمالِ  
واد بها فأرضه بعيده  
وكل إنسانٍ غدا يقولُ  
يقسم من غدت قواه تَعَبَهُ  
وذا يقول : ليتني لم أولدُ  
وذا يقول : ليس منها طالع  
فهو إذْ تَشَبَّه يوم الحشر  
ما في طريق الحجِّ قط مثلها  
منزلةً مضبوطةً أيامها

وقال بدر الدين بن جماعة :

وفي السُّطح أَمَسْتُ واستقرتْ هُنَيْهَةً

وقال الشيخ عبدالغني النابلسي :

من مصر نحو الحجاز منزلةً  
ولم نر البَرْدَ في الشتاء بها

وقال :

طريق الحج من مصر  
أتينا عقبه فيه  
وتلك مسافة طالت  
جبال ثم أودية  
فكنا عندها نقرأ

وقال شاعر :

عقبات تسلك الناس بها

فلإنها أَخْبَارُها مروية  
فيه النسا تمشي مع الرجالِ  
والخلق في أجنابها ممدودة  
من المسير : مَضِيي النحولِ  
تالله ما أطولها من سَلَبه  
وذا يظنُّ أنَّ فيها يَخْلُدُ  
كأنَّ فيها النار والمقامعُ  
والناس من أهوالها في دُغْرِ  
وليس في الدنيا شبيه شكلها  
لا تختلف قط على أعوامها(?)

وفي أيلة الفيحاء كان ضحاها

عند اسمها السطح نشأة الشطح؟  
مع نومنا فوقها على السطح

يقاسي أهلُه تَعَبَهُ  
كُؤُوداً فَكَّت الرِّقْبَهُ  
بها الأحوال مضطربة  
بها الأحجار منقلبة  
﴿وما أدراك ما العقبة﴾

بقلوب لم تزل مرتعبه



قد قطعناها بوقت هين  
نحمد الله الذي خلّصنا

وقال :

بطريق أيلة أجبل وعقاب  
فكأنما الماشي عليها مذب

وقال :

سلكنا عقاباً في طريق كأنها  
وماذاك إلا أن ذنبي أحاط بي

وقال آخر :

كم قد فكنا رقبه  
وكم لنا من أمنيّه

وقال المنالي الزبادي :

وانزل بسطح واستعدّ لبرده  
وإذا سلكت عقاب أيلة سالماً

وقال الشهاب بن أبي حجلة :

حبالصة الحجاج زادوا بأيلة  
وكم حلقوا فيها الذقون لأنهم

وقال :

إذا لاح لي من سفح أيلة بحرُها  
وكم سائر مثلي يهيم صباة

وقال أبو عبدالله الفيومي :

يقاسي ركبنا نصبه

لم نرَ فيها أموراً متعبة  
وأرحنا من عقاب العقبة

لا يُرْتَمَى فيها النجاة عتاب  
وكأنما تلك العقاب عقاب

صياحي ذبوك أو أكفّ عقاب  
فكان عقابي في سلوك عقاب

لما اقتحمنا العقبة  
في حجننا مرتقبة

فالضرّ يدينه لنا الإجار  
وأتيت بندرها فثمّ مزار

فكم ضيقوا صدرأ بها في المضايق  
يجيؤون فيها الناس من كل خالق

غدوت ولي من دمع عيني أبجرُ  
يقود بها الجمال والدمع يقطر

وسال القلب ما طله

وأطلقنا من العقبة ﴿وما أدراك ما العقبة﴾

بُصَاق : ويدعى بُسَاق و بُزَاق وهي أسماء لعقبة أَيْلَة غربي رأس خليج العقبة التي أصبحت تعرف باسم النقب ، قال كُثَيْر عَزَّة المتوفى سنة (١٠٥هـ) :  
وردنَ بصاقاً بعد عشرين ليلةً      وهُنَّ كَلِيلَاتُ العيونِ ركائكُ  
وقال :

فيا طولَ ماشوقي إذا حالَ بيننا      بُصَاقٌ ومن أعلامِ صِنْدِيدٍ مُنَكِبٌ  
كَأَنَّ لَمْ يُؤَالَفْ حُجٌّ عَزَّةً حَجَّنَا      ولم يَلْقَ رَكْباً بالمَحْصِبِ أَرْكَبُ  
وقال الراعي :

وماءُ تصبَحُ الفضلاتُ منه      كزيتِ بُزَاقٍ قد فَرَطَ الأجونا  
وقال نصيب :

ملكْتَ بُسَاقاً والبِطَاحَ فلم تَرِمِ      بطاحك لَمَّا أَنْ حَمَيْتَ ذماركا  
فساءَ الأولَى وَلُوا عَنِ الأمرِ بَعْدَمَا      أَرَادُوا عليه فاعْلَمُنْ اقتساركا  
البُضَيْع :

يعرف باسم جبل بُضِيع إلى الجنوب الغربي من نخل في غربي بلاد التيه قال  
كُثَيْر عَزَّة :

إِلَيْكَ ابنَ مَرْوَانَ الْأَعْرَ تَكَلَّفْتُ      مَسَافَةً ما بينَ البُضَيْعِ فَيَلِيلِ  
الْبَقَارَة :

قال اليعقوبي في الحديث عن الطريق بين الشام ومصر : ومن العريش إلى قرية  
يقال لها البقارة ومنها إلى قرية يقال لها الوَرَادَة .

قلت : وفي هذا النص شيء من الخلط ذالك أن البقارة تقع بعد الورادة باتجاه  
مصر بين الورادة والعريش ، وصواب النص : ومن العريش إلى قرية يقال لها  
الوَرَادَة في حبال من رمال ومنها إلى قرية يقال لها البقارة ثم إلى القَرَمَا ، وكبي

لا يظن البعض أن هذا تصنيف أو خطأ في الطبعة التي اعتمدت عليها وهي الطبعة الثالثة الصادرة سنة ١٣٧٧هـ الموافقة لعام ١٩٥٧ م ، فإننا نقول إن النص ذاته قد ورد في كتاب «تاريخ سيناء» لنعوم بك شقير الصادر عام ١٩١٦م وقد فات نعوم بك شقير التنبيه لهذا الخطأ الذي يتعارض مع ما يذكره الجغرافيون العرب كالمقدسي (ت ٣٩٠هـ) والحميري (ت ٧٢٧هـ) وابن حوقل (ت حوالي ٣٦٧هـ) والمقريزي (ت ٨٤٥هـ) ويعود الحديث إلى نص اليعقوبي بعد تصحيحه الذي يفيد أن البقارة محطة قديمة من محطات درب الشام إلى مصر وفيها عمارة بقدر قرية . وقد حاول الدكتور عباس مصطفى عمار أن يحددها فقال : . . . يقابلنا على مقربة من محطة مستبق الحالية القريبة من بئر العبد شبه تلّ يلاصق الدرب إلى يساره تقوم عليه بقايا جدران من الحجر وربما كانت هذه هي بقايا محطة البقارة والمستبق هذه بقرب المزار غرباً ، إلا أننا نختلف مع الدكتور عباس مصطفى عمار في تحديده ، فلا نعتقد أن البقارة بهذا الموضع فالورادة - كما سيجيء - كانت تقوم على موضع بئر المزار فيما تقع البقارة في منتصف المسافة بين الورادة والقرما ، فابن حوقل يذكر أن المسافة بين الورادة والبقارة بقدر مرحلة وبين البقارة والقرما بقدر مرحلة أيضاً . كما أن البقارة تقع إلى الداخل عن ساحل البحر في طريق الرمل في الجفار ، وهو ما يكاد ينطبق على بئر العبد الواقع في منتصف المسافة بين العريش والقنطرة ، فهو على بعد ٨٠ كيلاً عن العريش شرقاً و ٨٠ كيلاً عن القنطرة شرق ، غرباً . ذكره نعوم بك شقير فقال في ذكر الطريق بين القنطرة شرق والعريش : . . . فبئر العبد ساعة وهي مبنية بالحجر المنحوت والاسمنت قيل بناها إبراهيم باشا في أثناء حملته على سوريا ثم رُمّت في عهد سمو الخديوي الحالي وماؤها مسوس . وجاء له ذكر قديم في شعر أبي المعالي الطالوي (ت ١٠١٥هـ) قال :

|                                |                                 |
|--------------------------------|---------------------------------|
| ترفع عن بئر الدؤيدار قدره      | وخلفها مطروقة للسوائم           |
| وأهوى لبئر العبد كالنجم غائراً | لألم الحسا والليل وخف القوادم   |
| وقابله رمل العريش فعاقه        | عن النير إذا خاتته إحدى القوائم |

وذكرها السيد محمد كبريت (ت ١٠٧٠هـ) في شعره فقال :

ثم أتينا بعدُ بثر العبد في سفح وادٍ ماله من وفد  
وماؤه مرُّ زعاقٍ مالح ولم يكن فيه هواء صالح

وجاء في رحلة الشيخ عبدالغني النابلسي (ت ١١٤٣) في ذكرها : وصلنا في  
نصف الليل إلى بير العبد وهي منزلة من منازل القافلة .

إننا نميل إلى القول بأن موقع البقارة كان يقوم في منطقة بثر العبد لأسباب عدة  
وهي :

١ - أن بثر العبد تكاد تقع في منتصف المسافة بين موقع الورداء (المزار) والفرما  
وهو ما ينطبق مع مذكره المقدسي عن البقارة .

٢ - إن بثر العبد من محطات درب الجفار في الرمل إلى الداخل عن الساحل  
شأنها في ذلك كشأن البقارة .

٣ - إن اسم بثر العبد أخذ اسم البقارة بعد اندثارها فأخر العهد بالبقارة ذكرها  
في خطط المقرئزي (ت ٨٤٥هـ) حسبما توفر لدي من معلومات فيما ذكر بثر  
العبد في القرن التالي لعهد المقرئزي - حسب معلوماتي المتوفرة - كما مرَّ في  
شعر أبي المعالي الطالوي .

هذا ما توفّر للباحث عن البقارة وعلاقتها ببثر العبد وقد نعود إليها في مناسبة  
أخرى .

### بثر الدؤنـدار :

موضع بين قَطِيّة وبثر العبد في شمال غرب سيناء ، ذكره أبو المعالي الطالوي  
فقال :

وأعدي حصاني قطعها اليد فأنثى  
ترفع عن بثر الدؤنـدار قنـدره  
يحوب الفلا جوب النياقي الرؤاسم  
وخلفها مطرُوقَةٌ للسوائم

وقال السيد محمد كبريت :

ثم الحسا بئر الدويدار الردي جئنا وما أقبحه من مورد  
بئر الصعاليك : موضع على درب الحاج بين نخل ورأس النقب في وسط سيناء  
شرقي التيه ذكره المنالي الزبادي المتوفى سنة ١١٦٣هـ :  
وأبرد غليلاً في النخيل يندبر بئر الصعالك بعد ذاك وجار  
بئر العبد : قرية معروفة على ٨٠ كيلاً غربي العريش في شمال سيناء ذكره أبو  
المعالي الطالوي فقال :

وأهوى لبئر العبد كالنجم غائراً لأم الحسا والليل وخف القوادم  
وقال السيد محمد كبريت :

ثم أتينا بعد بئر العبد في سفح وادٍ ماله من وفد  
وماؤه مُرٌ رُعاقٌ مالحٌ ولم يكن فيه هواءٌ صالحٌ  
تاران : قال الأصطخري في الحديث عن بحر القلزم : حتى ينتهي على  
تاران وجبيلات وماحاذي جبل الطور إلى أيلة .

قلت : هي جزيرة تيران ، وهي من الجزر الحجازية ، تنازلت عنها المملكة  
العربية السعودية لمصر لإغلاق مضائق تيران أمام الملاحه اليهودية . ذكرها  
البلاذلي ونقل ماكتبه ياقوت الحموي كاملاً بالحرف دون أن ينسب النص المنقول  
إليه من كتابه «معجم البلدان» ، وقال البلاذلي بعد إيراده لنص ياقوت : تاران :  
تعرف اليوم باسم تيران جزيرة على مدخل خليج العقبة تشبه الباب في مضيق  
يعرف بها . مضيق تيران والجزيرة تراها من الشيخ حميد رأي العين . ظلت  
حجازية سعودية حتى تم التنازل عنها سنة ١٣٧٤هـ لمصر وذلك بزعم جمال  
عبد الناصر أنه سيخلق هذا المضيق في وجه الملاحه اليهودية إذ أنها تجعل مرور  
السفن بين أرضين مصريتين ولكن لم يحدث ذلك ثم احتلها اليهود سنة ١٣٨٧هـ  
- وقد زعم البلاذلي أن اسمها تيران بالثاء المثناة ، والصواب : أنها تيران بالثاء  
المثناة ، هكذا ذكرها القدماء وهكذا نعرفها في زماننا هذا غير أن السكان حولوا

ثانيه من ألف إلى ياء كشأن فاران التي أصبحت تعرف باسم فيران ، وقد انسحب اليهود منها في سنة ١٤٠٢هـ عند انسحابهم من سيناء .

ثارات : قال القزويني في الحديث عن جزائر بحر القلزم : منها جزيرة ثارات وهي قرية من أيلة يسكنها قوم يقال لهم بنو جدان ، معاشهم السمك ، وليس لهم زرع ولا ضرع ولا ماء عذب ، وبيوتهم السفن المكسرة ، يسألون الماء والخبز ممن يمر بهم في الدهر الطويل ، وعندهم دواة ماء في سفح جبل إذا وقع الريح على دورته انقسمت إلى قسمين ، وتلقي المركب بين شعبتين متقابلتين فتخرج الريح من كليهما فيثور البحر على كل سفينة تقع في تلك الدورة باختلاف الريحين فتقلب ولا تسلم ، ومقدار طوله ستة أميال قيل هذا الموضع الذي غرق فيه فرعون بجنوده لعنه الله .

قلت : القلزم هو البحر الأحمر ، وثارات صوابه تاران أوله تاء وآخره نون التي تعرف في زماننا هذا باسم تيران حول السكان ثانيه من ألف إلى ياء شأنها في هذا كشأن فاران التي تعرف اليوم باسم فيران وهي ليست قرية من أيلة التي عرفت باسم العقبة فيبينها خليج العقبة بطوله البالغ نحو ١٦٠ كيلاً ولكنها غير بعيدة عن بلدة مَقَنَا الحجازية ، شرقي خليج العقبة . وإلى الشمال الغربي من تيران جبل الطور في جنوب سيناء . وبنو جدان قد يكونون من بطون بني لحم القحطانية التي قطنت فروع منها شمالي سيناء ، ومن المحتمل أن فروعاً من بني لحم سكنت جنوب سيناء وتيران ، فمن بطون بني لحم بنو جدان ذكرهم الحمداني قال القلقشندي بنو جدان بطن من لحم من القحطانية ذكرهم الحمداني وقال : منازلهم بالبر الشرقي من صعيد مصر من دير الجميزة ، وقال وهم أربعة أصول : بنو علي ، وبنو سالم ، وبنو مدلج وبنو عيش ، وقد ذكر ابن حزم أن ديار لحم حوالي العريش ، وتيران الموضع ليس الذي غرق فيه فرعون بل انه غرق في بحر فاران أي خليج السويس ، وهو ما يوافق العقل والنقل ، وقد كانت تيران قديماً من معاقل العرب واليهود والروم وعن تاريخها القديم تحدث مصطفى مراد الدباغ فقال وهو يذكر حوادث فلسطين في عهد الدولة الرومانية الشرقية البيزنطية ،

قال : أقرّ الامبراطور ليون الأول (٤٥٧ - ٤٧٤م) امرئ القيس شيخ دومة الجندل وأطرافها بعد تنصره على حكم النواحي التي كان قد استولى عليها في فلسطين الثالثة وعلى غيرها من الأراضي التي حصل عليها ومن جملتها جزيرة تيران وكانت هذه الجزيرة تعرف باسم (أبوتابا) ، وكان الروم ينزلون فيها لجمع الضرائب من المراكب الذاهبة إلى المناطق الحارة أو الآتية منها فتصيب الحكومة أرباحاً عظيمة جداً فلما استولى امرؤ القيس على تلك الجزيرة صار يجبيها لنفسه حتى صار غنياً جداً إلا أن الروم عادوا واستولوا على أملاك هذا الشيخ بسبب النزاع الذي وقع بين أولاده وورثته بعد وفاته . وتيران دعت بذلك نسبة إلى نوع من طيور البحر أو عجل البحر والرأس الذي يمتد من البرقريباً منها يعرف باسم رأس القصبه ، وكانت إدارياً تابعة لفلسطين الثالثة ، وكان سكان تيران من اليهود ، ولربما استفادوا من النزاع الذي وقع بين أولاد امرئ القيس ، فأخذوا يستولون على الأرباح التجارية لأنفسهم ، ثم استفادوا من موقعهم الجغرافي لبعده عن سلطة الحكومة فاعلنوا استقلالهم ولكنهم لم يستطيعوا أن يظلوا مستقلين مدة طويلة حيث تمكن الروم في عام ٤٩٠م من التغلب على الجزيرة وإعادة حكمهم إليها وأضحت المكوس تجبى لحساب الامبراطور البيزنطي وحينما احتلت قوات اليهود هذه الجزيرة إبّان الغزو الانجليزي الفرنسي اليهودي على مصر عام ١٩٥٦ ، قال ابن غوريون رئيس وزراء السلطات اليهودية : إننا نريد تيران لأنها كانت مركز دولة عبرية قديمة انتهى أمرها قبل ألف وأربع مئة عام .

وتبعد جزيرة تيران عن ساحل سيناء حوالي ستة أكيال وطولها نحو ١١ كيلاً وعرضها نحو ٨ أكيال وفي كتاب «تاريخ سيناء» ذكر نعوم بك شقير : إنها قفر بلقع ، وقال : إنها تجاه رأس محمد بينهما مضيق حرج لمرور المراكب ، وقد تحدث عنها صاحباً كتاب «سيناء الموقع والتاريخ» فقالا : جزيرة تيران تبلغ مساحتها نحو ٦١ كيلاً مربع ومن أهم الجبال جبل تيران (٥٢٦م) أعلى قمة في الجزيرة ، وجبل المذج (٢٥٣م) ويقع غربي الجزيرة وجبل القرن الغربي (١٠٧م) وجبل القرن الشرقي (١٨٠م) وهو في أقصى الجنوب الشرقي للجزيرة ، وبالجزيرة بعض مجاري المياه الصغيرة ، من أهمها وادي الثايل الذي يتجه إلى الشمال الشرقي

ووادي لصقة الذي يتجه إلى الجنوب ، ويحيط بالجزيرة مجموعة من المراسي والخلجان أهمها مرسى القرين في الجنوب ، ويليه غرباً مرسى لصقة والخشخاشة والطير والمذج ، وأصافا يقولان : جزيرة تيران في وسط مدخل الخليج وتشكل الجانب الشرقي لمضيق تيران ويبلغ ارتفاع قمة الجزيرة ١٧١٩ قدماً ، أما بقية الجزيرة فهو عبارة عن سهل رملي منخفض ترتفع عليه التلال في بعض الأماكن ، وعلى الجانب الغربي الجزيرة شكلان واضحا ارتفاعهما (١٥٣) قدماً و ٣١٠ أقدام) وهما على بعد من ١,٥ إلى ميلين إلى الجنوب والجنوب الشرقي من نقطة (جونسون) التي تعتبر أقصى طرفها الشمالي الغربي ، والطرف الشمالي للجزيرة عبارة عن شبه جزيرة تتصل بالجزء الرئيسي ببرزخ على الجانب الشرقي منه خليج (فول) ويتميز الطرف الجنوبي الغربي لجزيرة تيران بأنه منحدر صخري تحوطه سلسلة مرجانية ، وتتميز نقطة (جونسون) التي تتكون من الرمال والمرجان بأنها منخفضة ومسطحة وهناك حجر أبيض صغير غير واضح على بعد ١,٥ من الفولاج - مقياس بحري - جنوب هذه النقطة وهناك شاطئان رمليان صغيران يظهران بوضوح من الجنوب الغربي بالقرب من جنوبي نقطة (جونسون) ويعتبران مكاناً صالحاً للإنزال ، أما بقية هذه المنطقة فهي منخفضة وبها صخور مرجانية منحدر ، ويحد الجزء الشمالي لجزيرة تيران سلسلة صخرية تمتد مسافة ميل إلى الشمال الغربي و ٢,٢٥ من الميل شمالاً و ١,٧٥ من الميل إلى الشمال الشرقي وثلاثة أميال إلى الشرق ، ويحد الجانب الشرقي للجزيرة سلسلة صخرية ، غير أن الجانب الجنوبي شديد الانحدار ، وفيما بين نقطة (شامبلين) وهي الطرف الجنوبي الشرقي للجزيرة وبين نقطة العرب على بعد ١,٢٥ من الميل إلى الشمال الغربي ومنها إلى صخور النسر على بعد ميل إلى الشمال الغربي . يتميز الساحل بأنه رملي منحدر وصخور النسر التي على بعد ١,٥ من الفولاج من الشاطئ والتي تبعد عنها جزيرة (بليت) بمسافة ٤ فولاجات شمالاً ، وجزيرة (ركوين) التي تبعد عنها ٤ فولاجات إلى الشمال وهذه الصخور منخفضة ومحددة (واضحة المعالم) ومرجانية وهناك سلسلة مرجانية يبلغ عمقها قدم واحدة على الأقل على بعد ٥,٥ من الفولاج شرقي نقطة (شامبلين) كما أن هناك عدة أغوار منفصلة يتراوح عمقها



ما بين ١,٥ إلى ٤,٧٥ من القامة على بعد ميلين من الجانب الجنوبي الشرقي لجزيرة تيران . وهناك سلسلة صخور (جوردون) في الممر الرئيسي لمضيق تيران . أما صخور (توماس وودهاوس) جاكسون ، وهي بالقرب من الجنوب ، فهي تظهر على سطح المياه الذي ينخفض مستواه في فصل الصيف ، وبذلك تجف مساحات كبيرة منها وتتميز سلسلة جوردون عند طرفها الجنوبي الغربي بوجود شمندورة مكونة من قوائم حديدية يبلغ ارتفاعها ٢٦ قدماً مطلية باللون الأسود وكان يعلوها مثلث على الطرف الشمالي الغربي لهذه السلسلة ، ويقال : إنه من الصعب تمييز هذه الشمندورة بسبب ارتفاع الأرض خلفها ، وجزيرة تيران موضع حجازي يتبع للمملكة العربية السعودية ، وفي سنة ١٣٧٤هـ / ١٩٥٤م تنازلت عنها المملكة العربية السعودية لمصر في سبيل إغلاق مضائق تيران أمام الملاحة اليهودية ، وفي عام ١٩٥٦م قامت قوات اليهود باحتلالها إبان العدوان الثلاثي على مصر ، إلا أن اليهود انسحبوا منها ثم عادوا واحتلوها في عام ١٩٦٧م ثم انسحبوا منها مرة أخرى وأخيرة عام ١٩٨٢م عند انسحابهم من سيناء وهي بيد مصر حتى يومنا هذا .

**التِّيَهُ :** قال الاصطخري وهو يحدد مصر : ... فَإِنَّ لَهَا حَدًّا يَأْخُذُ مِنْ بَحْرِ الرُّومِ ... ثُمَّ يَمْتَدُّ عَلَى بَحْرِ الْقَلْزَمِ وَيَجَاوِرُ الْقَلْزَمَ عَلَى الْبَحْرِ إِلَى طُورِ سَيْنَاءَ وَيَعْطِفُ عَلَى تِيهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَيَمْتَدُّ حَتَّى يَنْتَهِيَ عَلَى بَحْرِ الرُّومِ ، خَلْفَ رَفْحٍ وَالْعَرِيشِ . وَقَالَ فِي ذِكْرِ الْمَسَافَاتِ بَيْنَ مَوَاضِعَ مِصْرَ : وَمِنْ الْقَلْزَمِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ إِلَى أَنْ يَنْعَطِفَ عَلَى التِّيهِ سِتَ مَرَّاحِلَ ، وَمِنْ حَدِّ الْبَحْرِ عَلَى حَدِّ التِّيهِ إِلَى أَنْ يَتَّصِلَ بِبَحْرِ الرُّومِ نَحْوَ ثَمَانِيَةِ مَرَّاحِلَ . وَقَالَ فِي الْحَدِيثِ عَنِ الْجَفَّارِ : وَيَتَّصِلُ حَدُّ الْجَفَّارِ بِبَحْرِ الرُّومِ ، وَحَدُّ بَالْتِيهِ ، وَقَالَ يَذْكُرُ التِّيهِ : وَأَمَّا تِيهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَيُقَالُ إِنَّ طُولَهُ نَحْوَ مِنْ أَرْبَعِينَ فَرْسَخًا وَعَرْضُهُ قَرِيبٌ مِنْ طُولِهِ وَهِيَ أَرْضٌ فِيهَا رَمَالٌ وَأَرْضٌ صَلْبَةٌ وَبِهَا نَخِيلٌ وَعُيُونٌ مَفْتَرَشَةٌ قَلِيلَةٌ يَتَّصِلُ حَدُّ لَهَا بِالْجَفَّارِ ، وَحَدُّ بِجَبَلِ طُورِ سَيْنَاءَ وَمَا اتَّصَلَ بِهِ ، وَحَدُّ بِإِزَاءِ بَيْتِ الْمَقْدَسِ وَمَا اتَّصَلَ بِهِ مِنْ فِلَسْطِينَ ، وَحَدُّ لَهَا يَنْتَهِي إِلَى مَفَازَةٍ فِي ظَهْرِ رَيْفِ مِصْرَ إِلَى حَدِّ الْقَلْزَمِ .

قلت : التيه هو وسط سيناء يحدّه من الشمال بلاد العريش - الجفار قديماً - ومن الجنوب بلاد الطور ومن الغرب قناة وخليج السويس ومن الشرق خليج العقبة والحدود بين الديار المصرية والديار الشامية (فلسطين) تحدث عنها نعوم بك شقير فقال : وأما بلاد التيه وتعرف أيضاً ببرية التيه فهي سهل عظيم مقفر جامد التربة يتخلله بعض الجبال وتغطيه طبقة رقيقة من فتات الصوان مساحته نحو عشرة آلاف ميل مربع وعلوه نحو ١٥٠٠ قدم عن سطح البحر . ويخترقه من الجنوب إلى الشمال وادي العريش العظيم وفروعه ، وفي وسطه بلدة نخل الشهيرة قال : ويفصل بين بلاد التيه وبلاد الطور سلسلة عظيمة من الجبال تعرف بجبال التيه تمتد من تجاه السويس إلى تجاه العقبة في شكل قوس عظيمة . . . إلى الجنوب والمشهور انها البلاد التي تاه فيها بنو إسرائيل ، ومن ذلك اسمها ، وقد سألت بعض مشايخها عن سبب تسمية بلادهم بالتية فقالوا : خرج سيدنا موسى من جبل الطور ومعه أربعون نبياً قاصدين القدس الشريف فلما دخلوا اختلفوا في الطريق الموصل إلى القدس فذهب موسى في طريق أوصلته إليها في بضعة أيام ، وذهب الأربعون نبياً في طريق أخرى فدخلوا برية التيه ، وتاهوا فيها أربعين سنة فسميت بالتية ، وهذه القصة محرفة عن تيه بني إسرائيل التي ذكرها الله تعالى في القرآن الكريم ، وقال نعوم بك شقير أيضاً : ويسمى أهل سيناء بلاد التيه الجامدة التربة بأرض الجلد وبلاد العريش الرملية بأرض الدمث على أن القسم الغربي من بلاد التيه رملي كبلاد العريش ، وتنقسم بلاد التيه اليوم بين محافظة شمال سيناء وعاصمتها العريش ومحافظة جنوب سيناء وعاصمتها الطور .

وقال القزويني : التيه هو الموضع الذي ضل فيه موسى عليه السلام مع بني إسرائيل بين أيلة ومصر وبحر القلزم وجبال السراة أربعون فرسخاً في أربعين فرسخاً لما امتنعوا من دخول الأرض المقدسة ، حبسهم الله تعالى في هذا التيه أربعين سنة ، كانوا يسيرون في طول نهارهم فإذا انتهى النهار نزلوا بالموضع الذي رحلوا عنه ، وكان مأكولهم المن والسلوى ، ومشروبهم من ماء الحجر الذي كان مع موسى عليه السلام ينفجر منه اثنتا عشر عيناً على عدد الأسباط كل سبط يأخذ منه ساقية ، ويبعث الله تعالى سحابة تظللهم بالنهار وعموداً من النور يستضيئون

به بالليل ، هذا نعمة الله تعالى عليهم وهم عصاة مسخوطون ، قيل لما خرج بنو إسرائيل من مصر عازمين الأرض المقدسة كانوا ست مئة ألف وماكان فيهم من عمره فوق الستين ولا دون العشرين فمات كلهم في أربعين سنة ولم يخرج ممن دخل مع موسى إلا يوشع بن نون ، وكالب بن يوفنا ، وهما الرجلان اللذان كانا يقولان ﴿ ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون ﴾ فدخل يوشع عليه السلام بعقبهم وفتح أرض الشام . قلت : السراة صوابه الشراة - بالشين المعجمة - والمن غداء من الله تعالى لبني إسرائيل ، قال في «لسان العرب» ذكر الجوهري : المن كالطرنجيين ، وفي الحديث الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين . ابن سيده : المن طل ينزل من السماء ، وقيل : هو شبه العسل كان ينزل على بني إسرائيل ، وفي التنزيل العزيز : ﴿ وأنزلنا عليهم المن والسلوى ﴾ قال الليث : المن كان يسقط على بني إسرائيل من السماء إذ هم في التيه ، وكان كالعسل الحامس حلاوة ، وقال الزجاج : جملة المن في اللغة ما يمن الله عز وجل به مما لا تعب فيه ولا نصب ، قال : وأهل التفسير يقولون : إن المن شيء كان يسقط على الشجر حلويشرب ويقال إنه الترنجيين وقيل في قوله صلى الله عليه وسلم : « الكمأة من المن » إنما شبهها بالمن الذي كان يسقط على بني إسرائيل لأنه كان ينزل عليهم من السماء عفواً بلا علاج . إنما يصبحون وهم بأمنيتهم فيتناولونه وكذلك الكمأة لا مؤونة فيها ببذر ولا سقي ، وقيل : أي هي مما من الله به على عباده ، قال أبو منصور : فالمن الذي يسقط من السماء ، أما السلوى فهو مما أنزله الله تعالى غذاء لبني إسرائيل ، قال في «لسان العرب» وفي التنزيل العزيز : ﴿ وأنزلنا عليكم المن والسلوى ﴾ ، السلوى : طائر وقيل طائر أبيض مثل السمانى واحدته سلواة ، قال الشاعر :

كما انتفض السلواة من بلل القطر

قال الأخفش : لم أسمع له بواحد قال وهو شبهه أن يكون واحدة سلوى مثل جماعته كما قالوا دفل للواحد والجماعة ، وفي «التهذيب» : السلوى طائر وهو في غير القرآن العسل ، قال أبو بكر : قال المفسرون : المن الترنجيين والسلوى السمانى ، قال : والسلوى عند العرب العسل وأنشد :

لو أَطْعِمُوا السَّمْنَ وَالسُّلْوَى مَكَانَهُمْ مَا أَبْصَرَ النَّاسُ طُعْمًا فِيهِمْ نَجَعًا

قال : والسلوى العسل قال خالد بن زهير :

وَقَاسَمَهَا بِاللهِ جَهْدًا لِأَنْتُمْ أَلَّذُ مِنَ السُّلْوَى إِذَا مَا نَشَوْرُهَا

أي نأخذها من خَلِيَّتِهَا يعني العسل قال الزجاج : أخطأ خالد إنما السلوى طائر ، قال الفارسي : السلوى كل ماسلاك ، وقيل العسل سلوى لأنه يسليك بحلاوته عن غيره مما تلحقك فيه مؤونة الطبخ وغيره من أنواع الصناعة يرد بذلك على أبي إسحاق ، والسبط الجماعة أو القبيلة . وقصة بني إسرائيل في التيه ذكرها الله تعالى في كتابه في آيات كثيرة والته اليوم هو القسم الأوسط من سيناء يحده شمالاً الجفار الذي عرف باسم بلاد العريش ، ويحده من الجنوب بلاد الطور ، ومن الغرب قناة السويس وخليج السويس ومن الشرق خليج العقبة وحدود مصر مع فلسطين . وقد ذكر التيه الرنخشري (ت ٥٣٨) فقال : التيه الذي بين مصر والشام اثنا عشر فرسخاً في ثمانية فراسخ ، والصحيح أنه أربعون فرسخاً في مثلها كما ذكره القزويني وغيره وهو ما يقارب واقع المسافات في زماننا هذا . قال أبو عبيد البكري في ذكر التيه : ثم تسير مرحلتين في فحص التيه الذي تاه فيه بنو إسرائيل حتى توافي ساحل البحر بموضع يقال له بحر فاران ، وقال التيه : مقدار أربعين فرسخاً في مثلها ، وقيل انه تسع فراسخ في مثلها وأول حده ما بين قبر أبي حميد وبطن نجد وفيه مات موسى وهارون عليهما السلام .

قلت : هو تيه بني إسرائيل الذي ورد في كتاب الله تعالى أنهم تاهوا فيه أربعين سنة وقوله فحص التيه أي مابسط وكشف من نواحيه ، والفحص : الأرض المنبسطة المستوية ، قال في «لسان العرب» في رسم (فحص) وفي حديث كعب : إن الله بارك في الشام وخص بالتقديس من فحص الأردن إلى رفح ، الأردن : النهر المعروف تحت طبرية ، وفحصه مابسط منه وكشف من نواحيه ، ورفع قرية معروفة هناك ، قال الفحص البسط والكشف ، وقال والفحص : ما استوى من الأرض والجمع فحوص ، قلت : لم يصب البكري في تحديد التيه فزعمه - أن أول حد ما بين قبر أبي حميد وهو عنده القباب وبطن نجد وهي نخل - جانب

الصواب ، فالقبا ب موضع في وادي الحاج غربي بلاد التيه ، أما نخل فقي وسط بلاد التيه ، والتيه يمتد من جبال الشراة شرقاً وحتى خليج السويس غرباً ، قال ياقوت الحموي وهو يحدد بلاد التيه تحديداً موفقاً صائباً : يتصل حد من حدودها بالجفار ، وحد بجبل طور سيناء ، وحد بأرض بيت المقدس وما اتصل به من فلسطين ، وحد ينتهي إلى مفازة في ظهر ريف مصر إلى حد القلزم ، ولا يزال الأحيوات وغيرهم من القبائل يعتبرون جبال الشراة هي الحدود الشرقية للتيه ، ويحددون كل من تجاوز وادي عربة غرباً قد دخل في التيه ، ووادي عربة وادٍ غربي جبال الشراة التي تفيض سيولها إليه ، والتيه في أيامنا هذه هو القسم الأوسط من سيناء يحده شمالاً بلاد العريش وتحده جنوباً بلاد الطور ، وقد ذكر البكري في موضع آخر حول التيه قولاً يقارب ما ذكره غيره من الجغرافيين بشأن تحديد التيه ، قال : ثم تسير من أيلة فتلقى العقبة التي لا يصعد لها راكب لصعوبتها ولا تقطع إلا في طول اليوم لطولها ، ثم تسير مرحلتين في فحص التيه الذي تاه فيه بنو إسرائيل حتى توافي ساحل البحر بموضع يقال له بحر فاران ، أي أن حدود التيه تمتد من عقب أيلة شرقاً حتى بحر فاران إلى خليج السويس غرباً ، وهو قريب مما ذكره غيره من الجغرافيين والعلماء كآبي الفداء صاحب «تقويم البلدان» والاصطخري وياقوت الحموي والقزويني وابن دقماق وغيرهم .

التيه : هو القسم الأوسط من سيناء وله ذكر كثير ، قال المتنبي عندما هرب من مصر سنة ٣٥١هـ :

ضربتُ بها التيه ضرب القِما ر إما لهذا وإما لهذا

وقال شهاب الدين بن أبي حجلة :

رعى الله ظبياً بالصريم إذا بدت حُشاشة قلبي المُستهام رعاها  
إذا مابداً والتيه بيني وبينه تحجب عني بالدلال وتامها

وقال الجزيري :

فَسِرْ بِأَرْضِ التَّيِّهِ سِيراً مُعْتَدِلْ تَشْرَبُ لِلْمَاءِ الزُّلَّالِ مِنْ نَخْلٍ

وقال أبو سالم :

ولم أنسْ بالتيه يوماً به      تفانى الحجاج صدى وولوها  
وإن يستغيثوا يغاثوا بما      عَجَزُوذَ كالمهل يشوي الوجوها

وقال البكري :

لا تسلكنْ بوادي التيه منفرداً      بلا دليل ترى وقع الردى فيه  
فما سمعت كلاً ما من أخى ثقة      في الناس إلا وقال احذر من التيه

وقال أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة :

ومرتْ إلى وادي القباب وبعده      سرتْ وبأرض التيه كان ضحاها  
وقال قائل :

علم حبيبي بأنّي مذ علق بالتيه      من قوم موسى فعذب مهجتي بالتيه  
ياعين دمعك دماً يوم النوى بتيه      وليل وصلك تقاسي الموت إن بتيه

وقال الشيخ عبدالغني النابلسي المتوفى في سنة ١١٤٣هـ :

قد وقعنا في الهوى في التيه      مذ بدا في دلاله والتيه  
وقال :

هذا الفلا رفعت قناع جباله      عن واسع في التيه حيرة هادي  
وقال :

وكذا اليهود وإن تكاثر عدُّهم      فيما مضى لم يبد منهم راشد  
في أربعين من السنين تحيروا      في مهمة ما قدره متزايد  
لم يقدرُوا أن يخرجوا منه وهم      عدّد كثير عن ألف زائد  
داروا وقد رجعوا لموضع بدئهم      وتناسلوا في تيههم وتوالدوا  
وكذا الإله إذا أضل جماعة      خاب الرجا منهم وضل القاصد

وقال :

حمى الله أوقاتي من سوء كلّها      ودام على أبناء عصري توجيهي

وقد زادني ثيها عليهم بسفرة حجازية حتى بها بث في التيه وقال :

وبدا الصباح فحملوا وترحلوا للتيه والرحمن أعظم راحم  
وقال البكري المتوفى في سنة ١١٦٣هـ :

وانزل بوادي التيه واحذر سبله وأواره فيه الدليل يحار  
الثغفار :

موضع في وادي الحاج غربي بلاد التيه وكان من منازل الحاج المصري ، قال  
الشيخ عبدالغني النابلسي :

ولقد نزلنا بالثغفار عشية والجو تلعب فيه خيل نسائم  
والعشب ريان النبات من الحيا متلون بسواعد ومباسم  
حتى بها يتنا بركب قافل نحو الحجاز بمشبهات نعائم  
جبيلات :

قال الأصطخري في الحديث عن بحر القلزم : ... حتى ينتهي على تاران  
وجبيلات وماحاذي جبل الطور إلى أيلة .

قلت : جبيلات هذه هي جبل رأس محمد ، الذي اقتحم البحر الأحمر فشكل  
سلسلة جبلية في أقصى جنوب شبه جزيرة سيناء ، وعنده ينقسم البحر إلى قسمين  
يتجه أولهما إلى العقبة وهو خليج العقبة ويتجه ثانيهما إلى السويس وهو خليج  
السويس ، وقد وصفه ياقوت الحموي بأنه موضع خطر لا يسلك ، وأسماه  
الجَمِيرِيَّ رأس قنديلة ، وذكر أن عنده تلتقي ريح من أيلة وأخرى من بحر  
السويس فتثور الأمواج ويشكل خطراً على حركة مرور السفن ، ورأس محمد هذا  
غير بعيد عن جزيرة تيران فهو إلى الجنوب الغربي منها ، متصل ببر سيناء والجزيرة  
إلى الشمال الشرقي باتجاه بر الحجاز .

(للبحث صلة) العقبة : راشد بن حمدان الاحيوي

## في آفاق لغة الوحي !

هَذَا النجم يعنو لأعتابها  
 ودان لها المجد وفر العصي  
 ترفق منها الضياء البهيج  
 وتوجها الله - يا للجلال -  
 غمايمها ثرة بالحياة  
 هي (الضاد) ما ظفرت أمة  
 تعهدنا زينا بالبقاء  
 تألق في صفحات الخلود  
 وما شف عن شرفات الوجود  
 وكتم بحفر الصخر صبها  
 فما عشقها غير موت بها  
 لينقاد منها النفور الشمس  
 وينهمر الدر من بحرها  
 أنوف هي (الضاد) أن تجتنى  
 لغير ملح شديد المراس  
 يحوب الدروب احتفاء بها

\* \* \*

وأعرض عنها قصيرو والأداة  
 فما غبات بالآلى أعرضوا  
 وما ينهمر من نغنى بها  
 وما وصلتهم بأسبابها

\* \* \*

بني (الضاد) يا جمرات الحياة  
 وبها شهب الحق كفوا الأذى  
 هو الدم نادى (بني يعرب)  
 عنا الظلم من متحدي الكرام  
 لأعدائها ..  
 وردوا البقاء لأعقابها  
 فهلا نحن لأنسابها  
 حماة (يهودا) وأذناها



أَسُودَ عَلَيْنَا وَمَا مِنْهُمْ  
وَأَرْغَمَ جَوْرُ الطُّغَاةِ الْأَبَاةِ  
فَمَا مِنْ (مُنَى) يَسُوقُ الْحُتُوفَ  
وَمَا مِنْ (صَلَاحٍ) يَرْصُ الصَّفُوفَ  
تَفَرَّقُهَا قَادَحُا لِّلْكَالِ  
تَمَاقَى الْعَدُوِّ نَكَالًا بِهَا  
وَلَا مِنْ نَصِيرٍ وَأَيْنَ النَّصِيرِ  
تَنَاسَتْ مَعَ الذُّلِّ تَارِيخُهَا  
فَلَمْ تَسْتَجِبْ لِصِرَاحِ النَّذِيرِ  
فَلَجَّ الصَّدِيقُ بِتَجَرِبِهَا  
وَمَا هِيَ إِلَّا جَنَى التَّضَحُّيَاتِ  
فَهَلْ يَابِي (الضَّادُ) مِنْ وَثْبَةٍ

وَأَنْتَ بِمَصْرِ فَحْيُ الشَّمُوحِ  
بِعَالِمِهَا فِي نَجَارِيهِ  
وَحْيُ الْحَضَارَاتِ رُقَاةُ  
سَلَامٍ عَلَى (مَصْرٍ) مِنْ فَعْلِهَا

رَبَا (يَجْمَعُ الضَّادُ) مِنْ صَفْوَةٍ  
عَلَتْ بِالنَّهْيِ فَوْقَ هَامِ الدُّنْ  
نَسَامَتْ عَلَى تُرَاهَاتِ الزَّمَانِ  
وَقَدُمْتَ الشُّهْدَ كَمْ غَادَرَتْ  
وَكَمْ قَدْ أَرَاقَتْ ضِيَاءَ الْعُيُونِ  
سَتُجْزَى بِمَا بَدَلْتَ فِي غَدٍ  
وَتُرْهِى بِهَا غُرْفَاتُ النُّعِيمِ

تَسْفَارُ النُّجُومُ لِأَحْسَابِهَا  
وَعَزَّتْ بِجَوْهَرِ آرَابِهَا  
فَلَمْ تَسْتَرْقُ لِأَوْصَابِهَا  
حُطَامَ الْحَيَاةِ لِأَنْصَابِهَا  
فِيذَى (الضَّادُ) قَرَى لِأَحْبَابِهَا  
جِنَانًا تَهْتِ بِطُلَّابِهَا  
قَدَارُ الْبَقَاءِ لِأَرْيَابِهَا

حسن عبدالله القرشي

## ما اتفق لفظه واختلف مسماه

من أسماء المواضع

للإمام محمد بن موسى الحازمي (٥٨٤/٥٤٨)

- ٦٥ -

### ٢٨٥ - بَابُ حُلَوَانَ ، وَجِلْدَانَ (١)

أَمَّا الْأَوَّلُ : - بِضَمِّ الْحَاءِ - : الْبَلَدُ الْمَعْرُوفُ ، وَهُوَ آخِرُ حَدِّ السَّوَادِ عِنْدَ يَلِي الْمَشْرِقِ ، نُسِبَ إِلَى حُلَوَانَ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ ، لِأَنَّهُ بَنَاهُ ، وَيُنْسَبُ إِلَيْهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمُتَأَخِّرِينَ ، مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالرَّوَايَةِ (٢).

وَأَيْضًا : مَوْضِعٌ مِنْ نَوَاحِي مِصْرَ (٣).

وَأَمَّا الثَّانِي : - أَوَّلُهُ جِيمٌ مَكْسُورَةٌ وَبَعْدَ اللَّامِ دَالٌ مُهْمَلَةٌ - : بَلَدٌ يَقْرِبُ الطَّائِفِ بَيْنَ لِيَّةَ وَبَسْلَ ، يَسْكُنُهُ بَنُو نَصْرِ (٤).

(١) لَمْ أَرْ هَذَا الْبَابَ فِي كِتَابِ نَصْرِ .  
(٢) حُلَوَانٌ هَذَا حُلَوَانُ الْعِرَاقِ كَمَا أَوْضَحَ يَاقُوتُ بِقَوْلِهِ : حُلَوَانُ الْعِرَاقِ وَهُوَ فِي آخِرِ حُدُودِ السَّوَادِ عِنْدَ يَلِي الْجِبَالِ مِنْ بَغْدَادِ .

وَالْقَوْلُ يَنْسَبُهُ إِلَى حُلَوَانَ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ قُضَاعَةَ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ بَنَاهُ سَائِرُ عَلَى طَرِيقَةِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ وَبَعْضُ الْمُتَقَدِّمِينَ فِي كَثِيرٍ مِنْ أَسْمَاءِ الْمَوَاضِعِ ، وَلِهَذَا أَوْزَدَهُ يَاقُوتُ بِصِيغَةِ التَّعْرِيفِ : (وَقِيلَ . . . كَانَ بَعْضُ الْمُلُوكِ أَقْلَطَهُ إِيَّاهَا) !! وَارَاهَا أَقْلَمَ مِنْ عَهْدِ حُلَوَانَ الْقَضَائِي .  
(٣) قَالَ يَاقُوتُ عَنْهَا : قَرْيَةٌ مِنْ أَعْمَالِ مِصْرَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْقُسْطَاطِ نَحْوُ فَرْسَخَيْنِ مِنْ جِهَةِ الصَّيِّدِ مُشْرِقَةً عَلَى النَّيْلِ ، وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ اخْتَلَطَهَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مَرْوَانَ - إِلَى آخِرِ مَا ذَكَرَ - وَشَهْرَةُ هَذِهِ الْمَدِينَةِ الَّتِي اتَّصَلَ الْعُمَرَانُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْقَاهِرَةِ تَغْنِي عَنْ التَّطَوُّلِ فِي الْحَدِيثِ عَنْهَا .

(٤) جِلْدَانٌ - بِالذَّالِ الْمُهْمَلَةِ - كَذَا يُعْرَفُ الْآنَ ، وَذَكَرَهُ بَعْضُ الْمُتَقَدِّمِينَ بِالذَّالِ الْمُسَجَّمَةِ ، قَاعٌ وَاسِعٌ بَيْنَ وَادِيَيْ بَسْلَ وَلِيَّةِ الْمَعْرُوفِينَ شَرْقَ الطَّائِفِ ، وَلِإِتْسَاطِ أَرْضِهِ وَزَدَ فِيهِ الْمَثَلُ : (أَسْهَلُ مِنْ جِلْدَانَ) وَ (قَدْ صَرَحَتْ بِجِلْدَانَ) يُضْرَبُ ثَلَاثًا لِلْأَمْرِ الْجَلِي ، وَقَدْ ذَكَرَ الْقَمْذَانِيُّ فِي «صِفَةِ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ» طَوْلَهُ بِمِيزِيدٍ وَنِصْفِ (٦ فَرَسَخٍ ٣ × ١٨ مِيلًا) وَكَانَ سُكَّانُهُ فِي عَهْدِهِ بَنُو هِلَالٍ ، وَكَانَ مِنْ بِلَادِ بَنِي نَصْرِ (يَقَعُ بَيْنَ خَطِّي الطَّوْلِ : ٤٥/٤٠ و ٤١/٠٠ وَبَيْنَ خَطِّي الْغُرُضِ : ٢١/٢٥ و ٢١/٤٠) .

أَمَّا الْأَوَّلُ : بِكسر الحاءِ وَتخفيف الجيمِ وَبِالقصرِ - : جَمَى ضَرِيَّةً ، وَجَمَى الرُّبْدَةَ ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي أَكْثَرُ النَّاسِ فِيهِ عَلَى عُثْمَانَ ، وَجَمَى قَيْدًا ، وَأَشْهَرُهَا ضَرِيَّةً ، لَهُ ذِكْرٌ كَثِيرٌ فِي أَيَّامِ الْعَرَبِ وَأَشْعَارِهِمْ ، وَلِكُلِّ مِنْ هَذِهِ جِبَالٌ تَكْتَفِيهِ نِسْمَى الْأَخِيْلَةَ ، وَالْأَخَايِلَ <sup>(٢)</sup>.

وَأَيْضًا : بَلَدٌ يَمَانٍ لِبَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ <sup>(٣)</sup>.

وَأَمَّا الثَّانِي : أَوَّلُهُ خَاءٌ مُعْجَمَةٌ مَضْمُومَةٌ ، بَعْدَهَا يَمِيمٌ مُشَدَّدَةٌ مَفْتُوحَةٌ - : يَثُرُ قَدِيمَةً كَانَتْ بِمَكَّةَ قَبْلَ زَمَرَمَ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : فَحَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ أَبِي عُثْمَانَ ، أَنَّ عَبْدَ شَمْسٍ اخْتَفَرَ بَعْدَ الْعُجُولِ خُمَى ، وَهِيَ الْبَثْرُ الَّتِي عِنْدَ الرِّدَمِ عِنْدَ دَارِ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ ، وَقَالَ عَبْدُ شَمْسٍ :

- (١) عِنْدَ نَصْرِ - فِي كِتَابِ الْجَمِيمِ - : (بَابُ الْجَمَاءِ وَالسَّخَاءِ وَجَمَى).
- (٢) قَالَ نَصْرٌ : وَأَمَّا بِكسر الحاءِ الْمُهْمَلَةِ وَتخفيف الجيمِ وَالْقصرِ - : بَلَدٌ يَمَانٍ لِلْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ ، وَجَمَى الرُّبْدَةَ مَوْضِعٌ ، وَهُوَ الَّذِي أَكْثَرُ النَّاسِ فِيهِ عَلَى عُثْمَانَ ، وَجَمَى قَيْدًا مَشْهُورٌ ، وَهُوَ جَمَى ضَرِيَّةَ أَشْهَرُهَا وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ جِبَالٌ - إِلَى آخِرِ الْجُمْلَةِ - . وَقَدْ فَصَّلَ الْمَجْرِيُّ الْكَلَامَ فِي الْأَهْمَاءِ الثَّلَاثَةِ ، مَعَ جَمَى التَّقِيْعِ الَّذِي بِقُرْبِ الْمَدِينَةِ ، وَنَقَلَ مُلَخَّصَ كَلَامِهِ السُّهْرَوْدِيَّ فِي «وَفَاءِ الْوَفَاءِ وَالْيَكْرِيِّ فِي «مُعْجَمِ مَا اسْتَعْجَمَ» وَلَمْ يَصْرَحْ بِالنَّقْلِ ، وَضَرِيَّةً وَقَيْدًا قَرْيَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ فِي نَجْدٍ ، وَعَثَرَ عَلَى أَطْلَالِ قَرْيَةِ الرُّبْدَةِ الَّتِي خَرِبَتْ سَنَةَ ٣١٧ هـ - عَثَرَ عَلَيْهَا فِي عَصْرِنَا ، غَرَبَ خُمَى ضَرِيَّةً فِي غَالِيَةِ نَجْدٍ ، وَهُنَاكَ أَهْمَاءٌ أُخْرَى ذَكَرَ يَأْقُوتٌ فِي «مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ» بَعْضُهَا وَقَالَ : وَلِلْعَرَبِ فِي الْجَمَى أَشْعَارٌ كَثِيرَةٌ مَا يَتَعَنُّونَهَا إِلَّا جَمَى ضَرِيَّةً ، وَنَقَلَ عَنْ ثَعْلَبٍ : الْجَمَى جَمَى قَيْدًا إِذَا كَانَ فِي أَشْعَارِ أَسَدٍ وَطَيْءٍ ، فَلَمَّا فِي أَشْعَارِ كَلْبٍ فَهُوَ جَمَى بِلَايِهِمْ ، غَرِيبٌ مِنَ الْمَدِينَةِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ غَرْبٍ - كَذَا وَرَدَ النَّقْلُ عَنْ ثَعْلَبٍ ، وَمَا أَرَى مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ يَجْنِي كَلْبٌ مُسْتَقِيمًا ، وَارَاهُ أَرَادَ (كَلَاب) لِيَنْطَبِقَ عَلَى جَمَى ضَرِيَّةً ، وَقَدْ تَكُونُ عَرَبٌ (عَرَبٌ) بِالْعَيْنِ الْمُعْجَمَةُ وَهُوَ جَبَلٌ يَفْعُ شَرْقِيَّ جَمَى ضَرِيَّةً خَارِجًا عَنْهُ ، لَا يَزَالُ مَعْرُوفًا .
- (٣) تَقَدَّمَ قَوْلُ نَصْرِ عَنْ جَمَا الَّذِي كَانَ لِبَنِي الْحَارِثِ ، وَلَمْ أَرِ ذِكْرًا لَهُ فِي «مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ» فِي مَوْضِعِهِ ، وَلَكِنْ اِلْتِمَادِي ذِكْرَهُ مِنْ بَيَانِهِمْ ، فَقَالَ فِي «صِفَةِ الْجَزِيرَةِ» : أَهْدَادُ بَيَانٍ لِلْحَارِثِ جَمَا يَصِلُ الْمَجِيرَةُ : جَمَا مَاءٌ بِأَطْرَافِ جِبَالِ غَاذٍ ، بَيْنَ مَرِيٍّ وَالْعَايِطِ ، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ فِي وَصْفِ الطَّرِيقِ مِنَ الْأَفْلَاحِ إِلَى نَجْرَانَ : فَإِنَّ تِيَامَنْتَ شَرِبْتَ مَاءً عَادِيًّا يُسَمَّى قَرْيَةً ، إِلَى جَنْبِهِ آبَارٌ عَادِيَّةٌ وَكَيْسَةٌ مَنُوحَةٌ فِي الصُّخْرِ ، ثُمَّ تَرِدُ شَجَرَ ، ثُمَّ جَمَا وَالرُّخَافَ وَبَثْرَ الرِّبْعِ ثُمَّ يَلْقَوْنَ مِنْ أَسْفَلِ نَجْرَانَ ، وَقَرْيَةُ الْمَكَانِ الْأَقْرَبِ الْمَعْرُوفِ ، وَنَجْرُ وَجَمَا مَعْرُوفَانِ فِي الطَّرِيقِ إِلَى نَجْرَانَ وَلَكِنْ جَمَا مُتَحَدِّرٌ شَرْقًا فِي الْعَايِطِ عَلَى خَدِّ الرِّمَالِ يَتَعَدَّى عَنْ قَرْيَةِ جَنْوَبِهَا عِشْرِينَ وَفَيْتَى كَيْلٍ ، وَالْمَسَافَةُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَجْرَانَ تَقَارِبُ هَذِهِ الْمَسَافَةِ ، وَالْأَسْمُ يُطْلَقُ عَلَى مَاءٍ وَقَدْ يَكُونُ شَايِلًا لِمَا حَوْلَهُ مِنَ الْأَرْضِ (يَقَعُ جَمَا بِقُرْبِ خَطِّ الطُّولِ : ٤٤/٢٨ - وَخَطِّ الْغُرُضِ : ١٨/٢٥).

حَفَرْتُ حُمًى وَحَفَرْتُ رُمًا حَتَّى تَرَى الْمَجْدَ لَنَا قَدْ تَمَّ (٤)

٢٨٧ - بَابُ حَمَّةَ ، وَحَمَّةٌ (١)

أَمَّا الْأَوَّلُ : - يَفْتَحُ الْحَاءُ وَتَشْدِيدُ الْمِيمِ : - جَبَلٌ بَيْنَ تُوْرٍ وَسَمِيرَا عَنْ يَسَارِ الطَّرِيقِ ، بِهِ قِيَابٌ ، وَمَسْجِدٌ (٢) .

وَحَمَّةُ التَّوْرِ ، وَحَمَّةُ الْمُتَنَصِّي جَبَلَانِ فِي دِيَارِ بَنِي كِلَابٍ (٣) .

(٤) خَبَرُ أَبِي عُيَيْنَةَ نَقْلَهُ الْفَلَاحِيُّ فِي «أَخْبَارِ مَكَّةَ» - ٩٨/٤ - وَرَدَ اسْمُ الْبَيْتِ فِيهِ (حَمَّ) ضَمِيحٌ الْأَجْرُ لَيْسَ مَقْصُورًا وَكَذَا وَرَدَ فِي أَخْبَارِ مَكَّةَ ، لِلْأَزْرَقِيِّ ، تَكَرَّرَ فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ مِنَ الْبَحَاثِينَ بِمَا يُجْعَلُ عَلَى الْقَوْلِ بِأَنِّ مَا وَرَدَ فِي كِتَابِ الْحَاذِمِيِّ غَيْرُ ضَمِيحٍ وَتَحَدَّثْتُ بِمِثْلِ هَذَا عِنْدَمَا يَكْتُبُ السَّامِعُ الْأِسْمَ مَنْصُوبًا سَمَاعًا لَا نَقْلًا وَمِنْ أَثَرِيهِ (شَغَبُ) الْمَوْضِعِ الْمَعْرُوفِ فِي شَمَالِ الْجَبَالِ الْوَارِدِ فِيهِ شَعِيرٌ كَثِيرٌ :

وَأَنْتَ أَيُّهَا حَبِيبُ شَغَبَا إِلَى بَسْدَا إِلَهِي ، وَأَوْطَانِي بِلَادَ سِسْوَامَا

فَقَدْ وَرَدَ فِي بَعْضِ الْمَوْقَعَاتِ (شَغَبِي) كـ «ولاء الوفاء»  
وَالرُّثْمُ الْوَارِدُ فِي الْحَبَرِ هُوَ رُثْمٌ عَمَرَ بَيْنَ الْخَطَّابِ فِي أَعْلَى (الْمُدْعَى) حُمِلَ بِلَجْزِ الشَّلِّ عَنْ دُخُولِ الْمَسْجِدِ ، وَعَمَرُوا صَاحِبَ الدَّارِ هُوَ عَمَرُو بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَتَضَيُّحٌ بِمَا ذَكَرَهُ مُؤَرِّخُو مَكَّةَ كَالْأَزْرَقِيِّ وَالْفَلَاحِيِّ وَغَيْرِهِمَا أَنَّ اسْمَهُ نَعَمٌ (لَا حَمَّ) يُطْلَقُ عَلَى بَنَيْنَ كَانَتْ إِخْدَامُهُمَا فِي أَعْلَى مَكَّةَ قُبُورُ الرُّثْمِ - وَهِيَ الْوَارِدَةُ فِي الْحَبَرِ ، وَكَانَتْ تُدْعَى الْبَيْتُ الْعُلْيَا وَقَدْ فَدَسَتْ ، وَالْبَيْتُ الْأُخْرَى فِي أَسْفَلِ مَكَّةَ بِمَنْطَقَةِ بَرْقَةِ مَاجِنٍ ، وَلَا تَزَالُ عَلَيْهِ الْبَيْتُ مَعْرُوفَةٌ - «أَخْبَارِ مَكَّةَ» لِلْفَلَاحِيِّ - ٩٨/٤ - .

(١) قَالَ نَصْرٌ : (بَابُ حَمَّةَ ، وَحَمَّةٌ ، وَحَمَّةٌ) .

(٢) هُوَ نَعْمٌ كَلَامٌ نَصْرٌ . وَحَدَّدَ الْمَسَافَةُ بَيْنَ الْحَمَّةِ وَبَيْنَ تُوْرٍ صَاحِبُ «الْمَتَابِك» - ٣١٣ - فَقَالَ فِي وَصْفِ طَرِيقِ السَّمِيرَةِ مِنْ تُوْرٍ إِلَى سَمِيرَا : وَعَلَى ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ مِنْ تُوْرٍ عِنْدَ الْكَلْبِ الثَّلَاثُ بَرْقَةٌ تُعْرَفُ بِالسَّمِيرَةِ ، يُقَالُ لَهَا قَرْقَرَةٌ ، وَهِيَ مُرْتَفَعَةٌ بِحَضْرَتِهَا بَيْتٌ غَلِيظَةُ السَّاءِ ، وَالْحَمَّةُ جَبَلٌ أَسْوَدٌ عَنْ يَسَارِ الطَّرِيقِ وَبِهِ قِيَابٌ وَمَسْجِدٌ - إِلَى آخِرِ مَا ذَكَرَ . وَصَحَّفَ فِي كِتَابِهِ ابْنُ خُرْدَاذْبَه وَابْنُ رُسْتَةَ : (الْفَحِيمَةُ) وَ(الْمَحْمِيَةُ) وَالْجَبَلُ يُشَاهَدُ مِنْ تُوْرٍ (التَّوْرِي) رَأَى الْعَيْنَ ، وَأَنْظَرُ عَنْ تُوْرٍ (شَمَالِ الْمَلَكَةِ) مِنْ «الْمَعْجَمِ الْجُغْرَافِيِّ» وَالْمَسَافَةُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَلَدَةِ سَمِيرَا بِمَنْطَقَةِ حَابِلٍ لَا تَبْلُغُ عَشْرَةَ أَكْمِيَالٍ .

(٣) أَوْرَدَ نَصْرٌ هَذَا فِي (بَابِ الْحَمَّتَيْنِ ، وَالْحَمَّتَيْنِ وَالْحَمَّتَيْنِ) بِلَفْظٍ : وَأَمَّا ثَنِيَّةُ حَمَّةَ : حَمَّةُ التَّوْرِ وَحَمَّةُ الْمُتَنَصِّي فِي دِيَارِ بَنِي كِلَابٍ ، وَهُمَا جَبَلَانِ لِكُفَّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ كِلَابٍ ، وَبَيْنَ الْحَمَّتَيْنِ وَالْجَيْشَابَةِ سَبْعَةُ يَوْمَاتٍ لَهَا السُّهْبُ ، تَبْيَضُ فِيهَا النُّعْلُ . وَنَحْنُ أَصْلُ هَذَا مَا فِي كِتَابِ «بِلَادِ الْعَرَبِ» - ١١٧ - فِي ذِكْرِ بِلَادِ كُفَّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ كِلَابٍ فِي عَالِيَةِ نَجْدٍ وَمِنْهَا : سَوَاجٌ - جَبَلٌ ، وَالْجَيْشَابَةُ مَاءَةٌ ، ثُمَّ الْحَمَّةُ جَبَلٌ - حَمَّةُ الْمُتَنَصِّي حَمَّةُ فَارِدَةَ ، جَبَلٌ صَغِيرٌ كَأَنَّهُ لُطْعٌ مِنْ حَرِّهِ ، وَثُمَّ الْحَمَّتَانِ - هُمَا التَّوْرِ ، وَالتَّوْرِ أَبْرَقُ أَبْيَضٌ - وَهَذَا كُلُّهُ فِي مَضَاهِيرِ الْجَيْشَابَةِ ، ثُمَّ الْمَحْدَثَةُ - مَحْدَثَةُ سَوَاجٍ - وَفِي ص : ١١٩ - : وَبَيْنَ الْحَمَّتَيْنِ وَالْجَيْشَابَةِ سَبْعَةُ يَوْمَاتٍ تَسْمَى السُّهْبُ بِبَيْضِ فِيهَا النُّعْلُ ، وَبَعْدَ الْحَمَّتَيْنِ جَبَلٌ أَحْمَرٌ يُقَالُ لَهُ الْأَحْمَرُ يُسَمَّى أَحْمَرُ قَرَا - وَقَرَا مَاءٌ تَرَكَهُ النَّاسُ قَدِيمًا . انْتَهَى مُلَخَّصًا ←

## حرب قبيلة قحطانية الأصل

### امتزجت بها فروع عدنانية

طالعت مانشرته جريدة «المدينة» الكريمة في ملحق (التراث) الذي أجد فيه دائماً حين أطلعه المفيد الطريف ، وكان من ذلك ما نشر في عدد يوم الخميس (٢١ جمادى الآخرة ١٤١٠هـ - ص ٣) بقلم الأخ عبدالله بن محمد الحجيلي ، مستوضحاً عن نسب قبيلة حرب ، أهي قحطانية أم عدنانية ؟

→ وأما الثاني : - أوله خاء مُعْجَمَةٌ ، وَالْبَاقِي نَحْوُ الْأَوَّلِ : - ماءً بِالصَّمَانِ لَيْسَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَارِمٍ ، وَيُقَالُ : لَيْسَ لَهْمٌ بِالْبَادِيَةِ إِلَّا هَذِهِ وَالْقُرْعَاءُ ، وَهِيَ بَيْنَ الدُّوِّ وَالصَّمَانِ<sup>(٤)</sup>.

وَسَوَاجُ الْمَذْكُورِ هُوَ سَوَاجُ الْغَرْفَةِ لَا سَوَاجَ حِصَى ضَرْبَةٍ ، وَالْأَخَابِيرُ اسْمٌ لِجِبَالٍ تَشْتَرِكُ بِحُمْرَةِ اللَّوْنِ ، وَأَكْثَرُ الْمُسَمَّيَاتِ الْمَذْكُورَةِ جُهَلَتْ لِغُضُوبِ مِاءِ الْأَبْلَى الْقَدِيمَةِ وَهَجْرَانِ مَخُوفِهَا مِنَ الْخَوَاضِعِ لِضَغْبِ حَيَاةِ الْبَادِيَةِ ، وَانْتَقَالِهَا إِلَى حَيَاةِ النَحْضِ ، وَالْمَوَاضِعُ الْمَذْكُورَةُ مَعْرُوفَةٌ السَّجَّةُ فَهِيَ بِمَنْطِقَةِ عَقِيبٍ فِي الْجَنُوبِ الشَّرْقِيِّ مِنْهُ يَنْحُو عَشْرِينَ كَيْلًا ، وَسَوَاجُ الْغَرْفَةِ يُعْرَفُ الْآنَ بِاسْمِ «الْأَطُولَةِ» .  
(٤) لَمْ يَزِدِ الْحَازِمِيُّ عَلَى قَوْلِ نَصْرِ فِي تَعْرِيفِ الْحُمَةِ يَسُو (وَيُقَالُ) : وَأَصْلُ قَوْلِ نَصْرِ فِي كِتَابِ «بِلَادِ الْغَرْبِ» - ٣٥١/٢٩٦ - وَجُنْدُبُ بْنُ الْعَنَرِ لَهْمٌ مَصْنُوعٌ لِمَاءِ السَّهَاءِ ، مِنْهَا مَصْنَعَةٌ لَيْسَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَارِمٍ تُسَمَّى الْحُمَةُ لَيْسَ بِالْبَادِيَةِ أَعْظَمُ مِنْهَا . وَأَمَّا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ دَارِمٍ فَلَيْسَ لَهْمٌ بِالْبَادِيَةِ إِلَّا الْقُرْعَاءُ ، وَهِيَ مَاءٌ أَسْفَلَ مِنَ الصَّمَانِ ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ الدُّوِّ ، لَيْسَ لَهْمٌ غَيْرُهَا ، وَغَيْرُ مَصْنَعَةٍ يُقَالُ لَهَا الْحُمَةُ ، بِالصَّمَانِ . انْتَهَى . الْقُرْعَاءُ لَا تَزَالُ مَعْرُوفَةٌ أَسْفَلَ الصَّمَانِ ، وَالدُّوُّ هُوَ مَا يُعْرَفُ الْآنَ بِاسْمِ «الْبَدِيَةِ» وَبِاسْمِ «الْقَرْعَةِ» - انظر عنها (قسم المنطقة الشرقية - البحرين قديماً) من «المعجم الجغرافي» . وَالْحُمَةُ لَا تَزَالُ مَعْرُوفَةً إِحْدَى خِبَارِي الصَّمَانِ الْمَشْهُورَةِ يَجْتَمِعُ فِيهَا مَاءُ السَّطْرِ . فَيَمَكُثُ شَهُورًا ، وَتَقَعُ جَنُوبَ غَرْبِ مَنَهِلِ اللَّهْيَايَةِ يَنْحُو أَرْبَعِينَ كَيْلًا (يُقَرَّبُ خَطُّ الطُّولِ : ٤٣/٤٦° وَخَطُّ الْغُرُضِ : ٢٧/٧°) .  
(٥) وَزَادَ نَصْرٌ : (حُمَةُ) بِضَمِّ الْحَاءِ : - جِبَلٌ أَوْ وَادٍ بِالْحِجَازِ ، كَذَا قَالَ ، وَنَقَلَ هَذَا عَنْهُ بِأَقْوَمِ فِي الْكَلَامِ عَلَى حُمَةِ - بِفَتْحِ الْحَاءِ - وَلَمْ يَذْكُرْ قَوْلَهُ بِضَمِّ الْحَاءِ ، بَلْ لَمْ يُؤَيِّدْ رِسْمًا لِهَذَا ، وَلَكِنْ الْبَكْرِيُّ - فِي «مُعْجَمٍ مَا اسْتَفْجَمَهُ» ذَكَرَهُ وَأَوْرَدَ عَلَيْهِ شَاهِدًا مِنْ قَوْلِ كَثِيرٍ :

أَطْلَلْتُ دَارِ بِالنَّبَاعِ فَحُمَةٍ سَأَلْتُ فَلَمَّا اسْتَفْجَمْتُ ثُمَّ ضُفِّ  
وَزَعَمَ النَّبَاعُ بِنَجْدٍ ، وَكَثِيرٌ يَجَامِي . وَمَا أَكْثَرَ جِبَالِ الْحِجَازِ ، وَأَوْبَيْتَ الْمَجْهُولَةَ !

وقد استعرض فيما كتب جُلَّ الآراء في الموضوع ، مبتدئاً برأي الهمداني من أنها قحطانية ، ثم أتبع ذلك بأراء علماء آخرين ، وفيهم مؤلفون متأخرون .

### أصل القبيلة من قحطان :

ولا يتسع المجال لمناقشة ماورد عن المهتمين بأنساب العرب مما يتعلق بأصل هذه القبيلة ، ولكن الذي يطمئن إليه الباحث هو ماذكره علامة اليمن أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني ( ٢٨٠ - ٣٥٠ تقريباً ) في كتابه «الإكليل» فقد فصل فيه خبر انتقال هذه القبيلة من اليمن في القرن الثاني الهجري ، وأوضح نسبها إلى خولان ، وذكر طرفاً من حوادثها حين استقرت بين المدينتين الكريميتين ، وأشار إلى بعض ماحدث بينها وبين القبائل التي كانت تسكن تلك البلاد قبلها من احتكاكات ، كبني سُلَيْمٍ ومُزَيْنَةَ وجُهَيْنَةَ وغيرها ، ثم ذكر سيطرتها على مااستوطنته من بلاد ، ثم استقرت فيه إلى عصرنا الحاضر .

وهاهي نصوص ملخصة من كلامه في «الإكليل» - ج ١ ص ٢٩٨ - : أولد سعد بن سعد بن خولان : الحارث بن سعد ، وحرب بن سعد - إلى أن قال - : وأولد حرب بن سعد أربعة نفر - ثم ذكرهم ، وذكر أنهم هم أهل العَرَج - وقال : حدثني محمد بن إبراهيم المحابي وقد كان جاور في بني حرب بِقُدْسٍ وَرَضْوَى وَيَنْعٍ ، وتلك النواحي في سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة ونزل على محمد بن علي ، سيد بني حرب ، وأقام عنده ، قال : قال محمود بن علي بن عمرو بن جابر ابن عمرو المسافر بن عمرو بن زياد بن سليمان بن الفاحش بن حرب - هكذا نسب نفسه - قال الهمداني : قد أوهم من نقل إليه هذا النسب والعدَّة إلى حرب تَضَعُفٌ على هذا مرتين ، وإنما ينبغي أن يكون انتسب إلى زياد ، من نسل زياد ابن سلمان ، واقترب جميع من بالحجاز إلا من دخل فيهم من إخوتهم من زياد بن سلمان ، فأولد زياد : عَمْرًا والخيار فمن بني عَمْرٍو بن زياد : محمود هذا وبنو الحارث بن عبدالله بن عمرو ، وبنو ميمون بن مسافر بن عمرو ، ومن ولد الخيار : عبدالله بن الخيار وهم العبيديون ، وكان القياس العبدليين .

وزبيد بن الخيار ، فيهم عدد زهاء ثلاث مئة ، وسيدهم اليوم أبو الحسين  
يحيى الزبيدي صاهر إليه يحيى بن الحسين الحسيني بالعقيق من المدينة .

وبنو السَّفر بن الخيار ، وسيدهم المسلم ، وهو يسود بني الخيار كلها ، كما  
ساد محمود بن عمرو ، وسائر بطون بني حرب بن سعد بالحجاز ، قالوا : فمن  
تلك البطون بنو عامر بن حرب ومنهم بنو عوف .

فمن بني عوف : مسروح بن عوف ومسعود بن عوف وعلي بن عوف ، ومن  
هنالك بنو ذؤيب من ولد سباق بن الفاحش بن حرب ، وهم أخذُ بني حرب  
حدًا ، وهو أخوال أبي القاسم إدريس بن جعفر ، من ولد موسى بن جعفر بن  
محمد الرضا ، وهم يعظَّمون في بني حرب ، ويتزوجون من بني حرب ، وفي  
العرب ، ولا يزوجون أحدًا ، وبنو حرب لا تزوج إلا رجلًا منها أو قرشيًا . إلى  
أن قال : وطراد بن محمود بن علي وكان من الرماة وقتل يوم الرغامة ، منهم :  
محمد وحسن وحسين وأحمد بنو محمود ، قتلهم بنو الحارث من سُلَيْم ، فغزاهم  
محمود ببني حرب ، واستنجد ببعض جُهينة إلى حرَّة بني مالك ، فقتل من بني  
سليم مئة رجل .

وبعد أن ذكر مصاهرتهم للحسينيين - أمراء المدينة - ولآل عمر بن الخطاب -  
قال : إن بني حرب لما صارت إلى قُدَس من الحجاز وبها عَنَزَةٌ ومُزينة ، وبنو  
الحارث وبنو مالك من سُلَيْم ، ناصبتهم الحرب عَنَزَةٌ ، والذي هاج ذلك أن  
رجلاً حربياً وآخر عَنَزِيًّا امتريا في جذاذ نخل ، فعَدَى الحربي على العنزى فضربه  
ضربةً بتك بها يده ، فعدت بنو حرب يومئذ وهي ست مئة رجل ، فأجلوا من في  
البلد مِنْ عَنَزَةٍ إلى الأعراض من خيبر ، وقتلوا منها بشراً كثيراً .

ثم ناصبتهم مُزينة الحرب ، وكانت أهل ثروة زهاء خمسة آلاف ، فقتلوا منها  
مقتلة عظيمة وأجلوا إلى الساحل من الجار والصفراء وأرض جُشَم ، فهم بها إلى  
اليوم ، ولا يدخلون الفُرع إلا بجوار وذمام من بني حرب .

وبقيت سُلَيْم فناصرتهم بنو الحارث وبنو مالك بن سُلَيْم وهم زهاء أربعة

آلاف ، وهم أهل الحرثين والنقيع ، فحاربوهم دهرأ ، فأجلوهم عن الحرثين والنقيع ، وقتلوا منهم عدداً كثيراً ، وصارت بنو الحارث وبنو مالك لا يدخل منها الحرثين والنقيع داخل إلا بدمام من بني حرب ، وقد يُبقي عليهم محمود ، لأن أمد جُشَمِيَّة من هوازن .

فلما غلبت بنو حرب على تلك البلاد وقهرت ، تعلقت قريش بإصهارهم ، وأسند إليهم كل وألقى أزيمة أمره في أيديهم ، وغلبوا على طريق المدينة إلى مكة ، فلم يسرها أحد منهم إلا بخفارتهم ، وكان المقتدر بالله يبعث إليهم طول حياته بالمال في خفارة الطريق ، وإلى اليوم هم على ذلك . - ثم ذكر من أيام بني حرب في وقته هذا وقبله بمديدة - : يوم السحرة ، وقتل فيه من سليم سبعين رجلاً ، ومحمد يومئذ من بني حرب بنو عمرو بن زياد ، وقتل منهم جماعة ، من الجماعة أربعة من بني محمود : محمد وأحمد والحسن والحسين ، قال : ثم جمع لهم محمود فصباحهم محمود يوم الرغامة ، فقتل منهم مئة رجل ، وكانت عليهم يومئذ عمام خبز زُرُق ، فلم يلبس سلمي بعدها عمامة زرقاء .

ومنها يوم شرف الأثاية ، يوم سار إليهم ابن ملاحظ ، وهو سلطان مكة ، فقتلوا أصحابه وأسروه ، فأقام عندهم وقتاً ، ثم منوا عليه وخلّوا سبيله . انتهى كلام الهمداني ، وقد يشفع نقل هذا النص على طوله أن كثيراً من القراء لم يطلع على كتاب الهمداني .

الهمداني من أعلم المتقدمين بأنسب القحطانيين :

والهمداني يُعد من أعلم النسابين فيما يتعلق بأنسب القحطانيين ، وكتبه لم تنتشر لكي يستفيد منها من ألف في الأنساب ، ممن جاء بعده ، ممن عاش في العراق أو في مصر أو غيرهما من أقطار العالم الإسلامي ، باستثناء بلاد الأندلس ، والهمداني كثيراً ما يصحح ما وقع فيه ابن الكلبي من أخطاء في أنساب القحطانيين ، وكتابه «الإكليل» و«صفة جزيرة العرب» من أوثق المصادر وأشملها في أنساب قبائل سكان جنوب الجزيرة .



## سبب عدم ذكر حرب في كتب السير والاعخبار القديمة :

وبسبب تأخر استيطان بني حرب في الحجاز لم يرد لهم ذكر في كتب التواريخ والسير القديمة ، كما ذكرت جميع القبائل التي كانت معروفة في صدر الإسلام ، وفي عهد المصطفى عليه الصلاة والسلام ، كهذيل وخزاعة ، وبطون كنانة وسليم ومزينة .

وعدم ذكر قبيلة حرب في تلك الكتب من الأمور التي توضح أنهم ليسوا من القبائل العدنانية التي كانت موجودة في هذه البلاد في ذلك العهد .

## متى انتقلت حرب من اليمن إلى الحجاز ؟

لقد أوضح الهمداني زمن انتقال هذه القبيلة عن مواطنها القديمة في اليمن بمنطقة صعدة ، حيث كانت تستقر فروع خولان الأخرى إلى هذا العهد ، فقال في «الإكليل» - ٣٠٧/١ - : قالت علماء صعدة : إن بني حرب أجلت عن صعدة في سنة إحدى وثلاثين ومئة ، وقد ثبتنا خروجهم والسبب الذي هاجه ، وكان أهل هذه البلاد الذي نزلها بنو حرب في قادم الدهر العماليق ثم جذام ، ثم أجلت جرهم من مكة فنزلتها ، ثم نزلتها جهينة ، ثم نزلت عليها عنزة ومزينة . انتهى .

كثير ممن ألفوا عن الانساب يجهلون انساب قبائل الجزيرة :

أما ما وقع في كتب المتأخرين من نسبة هذه القبيلة إلى بعض القبائل العدنانية فمن أسبابه :

- ١ - أن أولئك النسابين يكتبون ما يلقفونه من الرواة ، ولهذا وقعوا في كثير من الوهم بالنسبة لقبائل كثيرة لا لقبيلة حرب وحدها .
- ٢ - أن أنساب سكان الجزيرة لم تُستوف بالتدوين ، إذ أوائل من تصدّى لهذا الكليان (محمد بن السائب وابنه هشام) دَوَّنَا مادونا منها وهما في العراق بعيدان عن منازل القبائل .

٣ - أن اسم حرب من الأسماء المألوفة عند العرب ولهذا كثرت الفروع المسماة به ، ومن هنا قال ابن حزم ما قال من نسبة القبيلة إلى بني هلال .

وأقرب الأدلة على ذلك أن أخانا الأستاذ عبدالله بن محمد الحُجَيلي وقع في هذا الخطأ حيث ابتداء كلامه بإيراد ما ذكره الهمداني من أن صداء من حرب بن علة ، نقلاً عن «صفة جزيرة العرب» مستدلاً بهذا على نسبة قبيلة حرب المشهورة إلى قحطان .

وحرب بن علة من مَدَجَج ، وليسوا القبيلة المقصودة بكلام الأخ الباحث الحُجَيلي .

والاتفاق في الأسماء مدعاة لوقوع الخلط في الأنساب كما أوضح ذلك الهمداني في كتابه «صفة جزيرة العرب» مشيراً إلى أن القبيلة عندما يوافق اسمها اسم قبيلة أخرى تنتسب إليها خطأ - انظر «صفة جزيرة العرب» ص ١٨٠ طبعة دار اليمامة

..

أما ماورد في كلام ابن فضل الله وفي كلام الحمداني فليس فيه ما يصرح بنسبة القبيلة إلى العدنانيين ، وليس وصف القبيلة بأنها حجازية يعني نسبتها إلى عدنان ، كما يفهم من كلام الأخ الذي أشار إلى نصوص بعد المتقدمين ، وليس فيها ما هو صريح بالنسبة إلى عدنان فقد سكنت الحجاز منذ أقدم العصور قبائل قحطانية كخزاعة ، والأوس والخزرج ، وجُهينة وبليّ ، وغيرها .

والشريف البركاتي - رحمه الله - في كتابه «الرحلة اليمنية» ليس حجة لكي يؤيد رأي القائلين بأن قبيلة حرب عدنانية ، فكتابه مشحون بالأخطاء في الأنساب ، وخاصة حينما يحاول ربط أنساب القبيلة الحديثة بقبيلة قديمة ، فله خلط عجيب في هذا .

وقول مؤرخ المدينة المراغي وغيره بأن هذه القبيلة حجازية يعنون السكنى لا النسب .

أما ما أشار إليه الباحث الكريم من أن قبيلة حرب يجمعون على أن (عزوتهم)

خندف وأنها تجمعهم مع قبيلة عتيبة وأن خندف هي قيس عيلان فيؤخذ على هذا : -

١ - انه خلاف المعروف ، إذ المعروف أن عزوتها (شبابه) لا (خندف) - انظر «معجم قبائل المملكة العربية السعودية» ص ١٨٥ و ١٨٦ - .

٢ - إن الاعتزاء بخندف في الوقت القريب حينما كان الاعتزاء بهذا الاسم كان يدخل تحته قبائل قحطانية وعدنانية ، فمن القحطانية : البقوم وغامد وبجيلة ، ومن العدنانية : هذيل وسليم وثقيف ، ومن القبائل التي تجمع ألفافاً قحطانية وعدنانية : مطير .

اختلاط أنساب القبائل :

لاشك أن قبيلة حرب انضوى فيها وانضمَّ معها ودخل بين أحيائها شعوب عدنانية ليس هذا مجال البحث فيها ، بحيث أصبحت قبيلة حرب الآن تضم عدداً من الفروع من مختلف القبائل بين عدنانية وقحطانية ، كغيرها من كبريات القبائل مثل عتيبة ومطير وغيرهما باستثناء قبائل قليلة تعيش في بلاد منيعة ليست عمراً لهجرات القبائل الأخرى كالقبائل التي تستوطن سراة الحجاز من الطائف جنوباً إلى بلاد اليمن ، فهذه لاتزال مستقرة في بلادها لم تحالطها فروع أخرى إلا النادر اليسير .

ويبدو أن الأخ عبدالله بن محمد الحُجَيلي كتب ماكتب على سرعة .  
فقد نسب كتاب الشيخ حمد بن إبراهيم الحقييل إلى الأستاذ عبدالله بن حمد الحقييل .

وعد قبيلة عتيبة من هوازن بدون استثناء مع مادخلها من الفروع القحطانية .  
وقال بأن عزوة قبيلة حرب خندف ، والواقع أنها شباة كما تقدم إيضاحه .

ومع ذلك فالأخ الحُجَيلي بإثارة هذا الموضوع حفزني إلى تذكر ماسبق أن نشرته فيه قبل أربعين عاماً ، وأوردت نصوصاً للهمداني وغيره عن نسب تلك القبيلة ، ولكن قلَّ من قراء عهدنا من يتذكر ما أوردت ، فله مني أطيب تحية ،

حمد الجاسر

## لَمَحَات عن تاريخ حوطة بني تميم ( المجازة قديماً )

لاشك أن كل باحث يعلم شُح المصادر التاريخية التي كتبت عن جنوب نجد ، فلا تكاد تجد إلا نتفاً يسيرة مبعثرة في بعض الكتب ، أو قصائد متداولة بين أهالي تلك المنطقة ، تشير إلى بعض من تاريخها .

ولقد حاولت بقدر ما أستطيع تحري تاريخ منطقة (حوطة بني تميم) وعثرت على قصيدة تذكر شيئاً من تاريخ تلك المنطقة وصورة من تلك القصيدة مع هذه الرسالة .

وأود أن أشير إلى بعض الملاحظات على تلك القصيدة :

١ - أن تلك القصيدة قد قيلت منذ عدة قرون ، ويبدو لي أنها قيلت باللغة الفصحى ، ولكن بواسطة تناقلها عن الرواة العاميين حوروها مع مرور الزمن إلى اللغة العامية ، لأنها وصلتنا بواسطتهم فأدّى ذلك إلى عدم اتزان كثير من أبياتها ، وهذا لا يخفى على القارئ .

٢ - إن بعض أحداث تلك القصيدة مازال معروفاً لدى أهل الحوطة ، كانتقال بني هِزَّان إلى نَعَام .

٣ - أن قصر آل خويطر - الوارد ذكرهم في القصيدة - مازال موجوداً في منطقة تدعى أسفل الباطن في حوطة بني تميم .

٤ - وردت بعض أحداث تلك القصيدة في بعض كتب التاريخ كحادثة غزو الأشراف - أشراف مكة - لنجد و كحادثة غزو بني عُقَيْلٍ وحربهم مع بني تميم ، وحلفائهم من بني هِزَّان .

٥ - هذا ما استطعت الحصول عليه من تلك القصيدة وقد يكون لها بقية لم أعثر عليها ، وما لا يدرك كله لا يترك جُلَّهُ ، فأهمية هذه القصيدة في قيمتها التاريخية لا قيمتها الأدبية .

وأخيراً فإن هذا المقال ليس إلا خطوة في سبيل تحقيق الأهداف التي من أجلها أسست مجلة «العرب» وهو حفظ التراث الفكري والأدبي للعرب .

الراشديّ اليّ من (تميم) تحذّر  
نرعى بذيدانٍ كما سحِبَ نَزَبَتْ  
جَنبَها من (تميم) مَدَابِيلَ خَيْلِها  
ذار ما مثلها لولا الكثر بها...  
من الزحام الصدور قدما فأبضة  
دعانا (العبدلي ابن الأبيّش راشد)  
يقول (بني عُقَيْل) كثروا أعوانهم  
وانتم أعواننا يا صُلبَ جدّي وفزعني  
يقول خيال الخيل (أهل يَبْرين) يا هَلِي  
يا طارشي صبح في (تميم) كلها...  
أخاف يلحقكم همز عند القبائل  
ظَهَرْنَا مَغْرِبِينَ مُبِينٌ للداعي كلنا  
وجعنا الله بـ (آل راشد) بني غَمنا  
ورَمّا جَمَعنا حَوْلَ (المَجَازة) واشتهر  
وتلاقينا مع (بني عُقَيْل) الأشاوس  
ثمانية أيام وإنا نَصْبِحُهُم بغارة  
(آل مِقْصَاد) و(آل أبو سعيد) بآن فعلهم  
تِرّة (عبدالله بن دارم) أهل الفعل  
وفي اليوم التاسع جابها الله على المنى  
وغَطّى (المَجَازة) كَتَامَ عليها...  
ولبست غبرا (المَجَازة) ثوبها الحمر  
وطردناهم من فروع (المَجَازة) كلها  
وحل (ابن رهمية) بقرب (المَجَازة)

أَهْلُ (يَبْرين) ويبيع الحمى مرعانا  
نُشِيعَ شَفْها ولا نخاف غَدانا  
يتبعون شَفْها يَومَ إِنّا مَشْهانا  
يحلّ الضيم عند نورد (الزبانا)  
وفرجها الله بـ (ابن الأبيّش) دعانا  
(راشد العبدلي) من (تميم) نخانا  
وأنا (ابن هزان) ننخى الأعوانا  
ننخى القُربى عند لزوم شعانا  
هيا يا (عِيَالُ عَبْدِ) قبل تُسَمّى نسانا  
هم فزعني لا ضامنا العدوانا  
لا من قهرونا بدارنا ومرعانا  
من (يبرين) ظهورنا ما خشينا عدانا  
وبـ (الوايلي) الي للضدّ ما لأنا  
ناوين بالسوء لمن هو نوانا  
وكثرت الجنائز منا ومن عدانا  
ونلتقي مع خيالة شجعانا  
و(آل راشد) و(آل داهوم) فعلهم بانا  
وكذلك (الوايلي) و(بني هزان)  
على (بني عُقَيْل) نصر من الله جاننا  
خلّوا (بني عُقَيْل) دارنا وحمانا  
اكتسبت من دمّ العَدُوّ ودمانا  
ولجّ الصياح من خفرائهم ونسانا  
وحايلة حلّوا بنفس المكانا

وباقى (العباد) يَمَّ (يسرين) نكسوا  
 و(بني هزان) مع (راشد) أميرهم  
 و(بني الأيُّض) في نخيلهم وقصورهم  
 حيثهم (وابن رهمية) في (راشد)  
 و(آل خويطر) بعد (ابن رهمية) نومروا  
 يشنون دون دخیلهم بخيلهم...  
 وغاهدوا (بني هزان) على حرب الشريف  
 حاربوا (نميم) لا طرح الصلح بينهم  
 جمع على ديارهم ولهانا  
 ... استقروا بـ(المجازة) حذانا  
 رضوا بإمارة (ابن رهمية) على (بني هزان)  
 مفاديم (عبدل) نهار الطعمانا  
 لَأْ ثقلت القالات هم ومرانا  
 يقولون: وَمَتَّ ما دمت وسط حمانا  
 يوم قاد قبائل سُدَّتْ الشعبانا  
 عقب حرب شَيْب الولداننا

الدلم : عبدالرحمن بن عبدالله بن راشد آل حوتان

### الشيخ محمد بن ربيعة العوسجي

جاء في ترجمة الشيخ محمد بن ربيعة العوسجي ، المنقولة عن كتاب «السحب  
 الوابلة على ضرائح الحنابلة» لابن حميد ، في مجلة «العرب» - س ١٢ ص ٧٦٨ -  
 مانصه : (وكان قاضي بلدة ثادق من وادي سدير) .

وبلدة ثادق من إقليم المحمل ، وليست في وادي سدير .

نبه على ذلك الأخ إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن ربيعة .

### قبيلة بلحارث بن كعب

عتب الاخوة الحارثيون على ما سبق أن نشرته «العرب» س ١٧ ص ٦٢٩ عنهم  
 بتوقيع الأخ الكريم فراج بن شافي الملحم ، وبعد أن اطلع الأخ فراج على عتب  
 الاخوة في «العرب» س ٢٥ ص ٢٦٨ علق بما هذه خلاصته :

١ - لا يجهل ما لقبيلة بني الحارث المستقرة حول مدينة نجران والتي يرى أنها  
 من بقايا بني الحارث بن كعب الذين سكنوا تلك البلاد في الجاهلية وصدر  
 الإسلام ، وورد ذكرهم في كثير من كتب التراث .

- ٢ - وهو يشكر الأخ محمد بن حمد بن عبيان لتقديمه معلومات جديدة عن هذه القبيلة التي تكاد أن تكون مجهولة .
- ٣ - ويؤكد له ولغيره من الاخوة الذين يهمهم الأمر أنه لم يشك لحظة في أصالة هذه القبيلة وعراقة نسبها ، وإنما نقل ما سمع .
- ٤ - ويعتذر الأخ فراج بأن غايته من الرحلة جمع معلومات تتعلق بمواضع في شمال نجران واسم القبيلة ورد عرضاً ولم ينقل شيئاً عن ابن قعوان وحده ، وإنما نقل عن كثير من أهل المنطقة وليس بالضرورة أن يكون كلامهم صحيحاً .
- ويعد الأخ فراج بأنه سيقوم في أقرب فرصة ممكنة برحلة إلى منطقة نجران ليزور هذه القبيلة الكريمة (بلحارث) والمجاورين لها لجمع معلومات أوفر وأشمل فائدة إن شاء الله .

## حميد بن ثور الهلالي نظرة في نسبه وشعره

أمتعت بما أضفاه أستاذنا الدكتور شاكِر الفحام ، على ترجمة حميد بن ثور ، عند ابن عساكر ، من تعليقات ضافية إمتاعاً وإيضاحاً وتفصيلاً ، ورأيته أطال النَّفْسَ حول نسب(\*) حميد إطالة حفزتي للمشاركة ، مشاركة استزادة من علم أستاذنا الجليل ، واستنارة بفهمه .

١ - يظهر أنَّ نَسَبَ حميد ، قد وقع فيه اختلافٌ بين المتقدمين ، خلاف ما أورد الدكتور شاكِر من نصوص كلام بعضهم ، فأبو عليّ الهَجَرِيُّ قال في كتابه «التعليقات والنوادر»<sup>(١)</sup> حدثني شيخ من بني هلال ، وسألته عن نسب حميد بن ثور، وكان حدثني بعض من يعرف نسبهم أنَّه أَتْبَجِيٌّ، مِنْ بَالِائِجٍ، فقال: لا، حميد بن ثور بن عبدالله بن عامر بن أبي ربيعة بن نَهْلِك بن هلال بن عامر ، قال : وَالْأَتْبِجُ بن عامر ، فَجَدُّ حميد عبدُ الله وَالْأَتْبِجُ ابْنُ عامرٍ هذا المذكور أولاً ، وَأَحْسِبُ أَنَّ الذي حدثني لَمَّا رَأَى دعوتهم واحدة ، بنو عبدالله وبنو الأَتْبِج بن

عبدالله نسبّه إلى ذلك ، وكذا روى أبو محمد التّوّزي عن أبي عمرو بن العلاء ، ونسبه كما كتبنا قبل ، ولم يذكّر الأثبج في نسبه . انتهى وحاول البلّبيسي في أنسابه<sup>(٢)</sup> ، أن يوضح هذا أو حاول من نقل البلّبيسي عنه - ولعله الرّشاطي الأندلسي فقال : الأثبجي في هلال بن عامر : الأثبج بن عامر بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال بن عامر ، منها حميد بن ثور بن عبدالله ، وعبد الله جدّه هو أخو الأثبج ، فنسب إلى عمّ أبيه ، وكثيراً أنى هذا عن العرب ، قالوا في الأعشى : مازني ، وهو جرّمازي ، ومازن وجرّماز أخوان . انتهى .

وحين يورد الهجري بعض أشعاره يقول : لِحُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ الْأَثْبَجِيِّ أَوَّلُ لَهْلَالِي  
حُمَيْدُ الْجَمَالِ ، وهو أحد بني الأثبج بن نهيك<sup>(٣)</sup> .

## ٢ - الرّياحي :

لا غرابة في نسبة حميد بن ثور إلى رياح ، فرياح : بطن من بني نهيك ، ونهيك هو ابن هلال بن عامر ، وقد روى الهجري عن بعض بني رياح الهلاليين قال : أنشدني الأعيمش من ربيعة بنت هلال ، والرويني للمتصر بن عبدالله بن مالك ابن ربيعة بن شراحيل الرّياحي هلاي<sup>(٤)</sup> ، وقال : وأنشدني الأعيمش من بني ربيعة بن هلال ، ولم أر أفصح منه للمتصر الرّياحي ، رياح نهيك من هلال<sup>(٥)</sup> .

من هنا لا غرابة - مادام وقع اختلاف في نسب حميد - أن ينسب إلى رياح بن نهيك ، أو الأثبج بن عامر بن ربيعة بن نهيك ، أو غيرها من بني هلال ، على عادة العرب في نسبة المرء إلى عمّ أبيه على ما نقل البلّبيسي .

## ٣ - حميد الجمال :

لا أدري كيف سمى الهجري حميد بن ثور هذا حميد الجمال<sup>(٦)</sup> .

ولعلّ هذا لوصفه الجمال (جمع جمل من الإبل) .

وقد أشار إلى هذا ابن حبيب في «اللقاب الشعراء»<sup>(٧)</sup> ولكن هل يَرَزُّ هذا واضحاً فيما وصل إلينا من شعره .



٤ - وقد أورد الهجري حميد شعراً لم يرد في ديوانه الذي حققه أستاذنا الميمني - رحمه الله - مما لم أره فيما استدركه الأستاذ الدكتور رضوان محمد حسين النجار<sup>(٨)</sup> ، وقد رجعا إلى كتاب الهجري ، وهاهو ما اطلعت عليه في المخطوطة الهندية منه :

(١) للهلالى حميد الجمال ، وهو أحد بني الأتيج بن نهبك ، قال أنشدني هذا عثمى أيضاً :

|   |   |
|---|---|
| عَفَا السَّفْحُ مِنْ سَلَمَى فَيَغْنَى فَعُزْبُ   | فَبَرَقَ جَنَاحُ كُلِّهَا لَحْنٌ تَطْرَبُ                   |
| خَرَابِدُ بَيْضٍ كَالدَّمَى قُطِفُ الْخَطَا       | سَلِمَى وَهِنْدُ وَالرُّبَابُ وَزَيْنُ                      |
| وَسَعْدَى الَّتِي قَدْ أَقْصَدْتُكَ بَيْنَهَا     | فَقَلْبُكَ مِنْ وَجْدٍ بِهَا يَتَحَوَّبُ                    |
| عَقِيلَةُ أَتْرَابٍ وَعُزُونٍ كَأَنَّهَا          | بِرِّمَانٍ فِي رَأْدِ الْعَزَالَةِ رَبْرَبُ                 |
| أَلَا هَلْ لِدَهْرٍ قَدْ تَسَلَّفَ مَطْلَبُ       | وَهَلْ لَصُدُوعٍ مِنْ نَوَى الْحَيِّ مَشْعَبُ               |
| جَرَى بِانْصِدَاعِ الْبَيْنِ ظَبْيٍ فَرَاعِي      | وَمَرَّ غُرَابٌ حَقَّقَ الْبَيْنَ يَنْعَبُ                  |
| وَفِي الْحَقِّ مَنَاجَاةٌ وَفِي الْيَأْسِ رَاحَةٌ | وَفِي الْأَرْضِ عَنْ دَارِ الْمَذَلَّةِ مَذْهَبُ            |
| جَفَانِي الْغَوَايِ إِذْ رَأَيْتُ مَفَارِقِي      | عَلَاهُنَّ صَبَغٌ وَاضِحٌ اللَّوْنِ أَشْهَبُ <sup>(٩)</sup> |

(٢) وأنشدني حميد الجمال بن روير<sup>(١٠)</sup> الهلالي ، قال أنشدني ابن ضرغام السلمي من جعفر بن كلاب :

|  |   |
|--|---|
| قَوْمِي بَنُو عَامِرٍ قَوْمٌ أَشِيرُ بِهِمْ    | وَالْأَضْلُ مُجْتَمِعٌ وَالْفَرْعُ مَنْشُورُ              |
| وَالْجَدُّ أَغْلَبُ أَعْيَا الْحَاسِدُونَ لَهُ | حَوْلًا وَلَيْسَ لَخَلْقِي اللَّهُ تَغْيِيرُ              |
| وَنَحْنُ نَاسٌ بِأَرْضٍ لَا حُصُونُ بِهَا      | إِلَّا الْأَسِنَّةُ وَالْجُرْدُ الْمَغَاوِيرُ             |
| وَنَكُلُ النَّاسَ عَنَّا فِي مَنَازِلِهِمْ     | ضَرْبُ الرِّقَابِ الَّتِي فِيهَا الْعَصَافِيرُ            |
| وَدَّ الْمُسْلُوكُ بِأَشْرَافٍ مُجْدَعَةٍ      | وَأَنْ أَعْيُنُهُمْ تَمْسُوحَةٌ عُورُ                     |
| أَنْ أَبَاهُمْ أَبُونَا غَيْرَ مُؤْتَشَبٍ      | إِذَا نُسِبْنَا وَأَنْ الْجَدُّ مَنْصُورُ <sup>(١١)</sup> |

وهذه الأبيات لها صلة بما ورد في الديوان<sup>(١٢)</sup> :

رَدُّكَ مَرْوَانَ لَا تُفْسَخُ إِمَارَتُهُ      فَفِيكَ رَاعٍ لَهَا مَا عِشْتَ سُرُورُ

(٣) وَأَنْشَدَنِي لِحُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ الْأَنْبَجِيِّ :

وَقَائِلَةٌ أَنْ قَدْ تَبَدَّلَتْ بَعْدَنَا      وَعَاثَتِكَ عَنَا يَا حُمَيْدُ الْغَوَائِلُ  
فَارْسَلْتُ أَنْ وَاللَّهِ مَا بَعْتُ وَصْلَكُمْ      بِوَصْلٍ وَلَا رَأَيْتُ بَعْنِي الْبَدَائِلُ  
تَجْمُ عَلَالَاتُ الدُّمُوعِ لِذِكْرِكُمْ      كَمَا جَمَّ بِالْمَتَحِ الثَّمَادُ الضَّوَاهِلُ  
وَلَكِنْ عَدَّتْنِي عَنْكَ أَشْيَاءُ سَمَحَتْ      عَلَيْنَا الْهَوَى وَاسْتَشْرَفَتْنَا الْقَبَائِلُ (١٣)

٥ - وَأَبْحَثُ لِنَفْسِي فِي هَذِهِ الْمُنَاسِبَةِ أَنْ أَنْقُلَ كَلِمَاتٍ يَسِيرَةَ كِتَابَتِهَا فِي هَامِشٍ  
نَسَخْتِي مِنْ «دِيوان حُمَيْد» حِينَ اقْتَنَيْتُهُ فِي الْقَاهِرَةِ فِي ١٢ شَعْبَانَ ١٣٧٧هـ .

١ - فِي مَقْدَمَةِ أَسَاتِذَنَا الْمِمْنِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - بَعْدَ أَنْ نَقَلَ قَوْلَ الْهَجْرِيِّ :  
وَأَنْشَدَنِي الْعَمْرِيُّ لِحُمَيْدِ الْجَمَالِ الْهَلَالِيِّ يَمْدَحُ عَمْرَ بْنَ لَيْثٍ :

أَتُونَا بَنِيَّ عَلَى الَّذِي أَهْدَى لَكُمْ      جُزُرًا وَلَمْ يُرْجِعْكُمْ بِدُيُونِ  
الْخَمْسَةِ الْآيَاتِ وَقَالَ : (وَأَرَاهُ مُتَأَخِّرًا عَنْ حُمَيْدِنَا) هَذَا كَلَامُ شَيْخِنَا الْمِمْنِيِّ ،  
وَأُضِيفُ : عَمْرَ بْنَ لَيْثٍ هَذَا أَحَدُ بَنِي جَحْشِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَمِيرَةَ بْنِ خُفَافٍ ،  
وَلَيْسَ عَمْرُو بْنُ اللَّيْثِ الصَّفَّارِ ، مِنْ أَهْلِ الْقَرْنِ الثَّالِثِ الْهَجْرِيِّ ، الَّذِي ذَكَرَهُ  
ابْنُ جَرِيرٍ فِي حَوَادِثِ سَنَةِ ٢٦٥ ، وَلَعَلَّ شَيْخَنَا تَوَهَّمَهُ الْمَدْحُ .

٢ - نَقَلَ عَنِ الْهَجْرِيِّ قَوْلَهُ (١٤) : (مَعَارِفُ أَسْمَاءٍ يَذْكُرُهَا حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ) ثُمَّ  
سَرَدَ أَسْمَاءَ الْمَوَاضِعِ وَلَمْ يَذْكُرْ تَحْدِيدَهَا ، وَهَاهُوَ نَصُّ كَلَامِ الْهَجْرِيِّ : مَعَارِفُ أَسْمَاءٍ  
يَذْكُرُهَا حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ . قَالَ : إَصْبَعَ هَضْبَةٌ بِجِلْدَانِ ، وَجِلْدَانِ إِذَا خَرَجْتَ وَدَبَّرْتَ  
لِيَّةً تَعَدَّيْتَ فِي جِلْدَانِ ، غَائِطُ أَبْيَضٍ ، رَقَّةٌ بَيْضَاءُ ، آخِرُهُ كُلاَخٌ . وَقَالَ : هُوَ  
الْيَكْمُوكُ ، وَلَمْ يَعْرِفْ كَمُولَ .

هَبِجٌ : وَهُمَا هَبِجَانِ جَبَلَانِ بِالْحَرَّةِ ، حَرَّةُ بَنِي هِلَالٍ أَسْوَدَانِ ، بِسَوَاءِ  
الْحَرَّةِ ، وَمَعْنَى سَوَاءٍ أَوْسَطُ شَيْءٍ مِنْهُ .

وَسَأَلْتُهُ عَنِ الْأَذْهَمَيْنِ ، فَقَالَ : هُمَا حَزْمَانِ أَسْفَلَ مِنَ الدَّيْثَيْنِ شَرْقِيًّا نَحْوَ بَرِيدٍ

وما أشبهه . وسألته عن الأخرجين فقال : بُرْقَتَانِ مُتَأَزَّرَتَانِ بِرْمَلٍ أبيض ، بقابل  
السود .

والسود : علم أبيض عن خَصَنِ بميلين . انتهى كلام الهجري .  
ومنه يتضح ما في تعليق أستاذنا بما نقله عن ياقوت من خطأ في تحديد هذه  
المواضع ، ولا شك أن كلام الهجري أصح .

٣ - ص ٣٣ : في تعريف الأخرجين .

يرجع إلى قول الهجري المتقدم .

٤ - ص ٣٧ : في الحاشية عن «معجم ما استعجم» : (قَرَنَ المنازل) وعلى الرء  
فتحة ، والصواب - السكون - وكلمة (بطن قر) صوابها (بطن  
مر) وهو المعروف (بمر الظهران) وادي فاطمة الآن .

٥ - ص ٥١ : (ذات الخمار) - بفتح الخاء - على ما ضبط الحازمي في كتاب  
«البلدان»<sup>(١٥)</sup> وأورد البيت مطابقاً لما في «معجم ما استعجم» .

٦ - ص ٥٤ : الحاشية : (والبلي هنا وادٍ يصب على الحاضرة) وليس هذا مراد  
حميد ، بل مراده موضح آخر حدده الهجري فيما نقله عن الشيخ  
الهلال الذي أخبره بنسب حميد . وسألته عن هَيْجَ فقال : هُمَا  
هَيْجَانِ ، جَبَلَانِ بِأَسْفَلِ رِنَّةٍ .

وَدَارًا - مَقْصُورَةٌ مُذَكَّرٌ - وَالْغُضَارُ وَالْبَلِي : كُلُّ هَذَا مِنْ مَدَافِعِ  
بَيْسَةِ ، حَيْثُ تُنْهَى فِي الْغَائِطِ مَهَبُّ الشَّمَالِ ، وَقَالَ : حَرَّةُ بَنِي  
هَلَالٍ مِعْتَرِضَةٌ مِنْ أَسْفَلِ سَقْفِ الطُّودِ إِلَى مَهَبِّ الشَّمَالِ أَرْجَحُ  
مِنْ سِتَّةِ أَيَّامٍ ، وَمِنَ الشَّرْقِ إِلَى الْغَرْبِ شَطْرُ ذَلِكَ<sup>(١٦)</sup> .  
انتهى .

٧ - ص ٦٣ :

صدور دودان فأعلى تنضب فالأشهيين فجبال فالمجج

البيت في كتاب «البلدان» للحازمي في باب (جُمَالٍ وَجَمَالٍ)<sup>(١٧)</sup> و(فالمحج) وهو طريق .

٨ - ص ٦٤ : تَذَكُّرُ الْبَيْضِ بِكُمُولٍ فَلَسَجَ

الصواب : تذكر البيض بكموك فلج .  
وتقدم ذكر يكموك في كلام الهجري .

٩ - ص ٦٦ :

عَرَبِيَّةٌ لَا نَاجِضٌ مِنْ قَدَامَةٍ وَلَا مُعْصِرٌ تُجْرِي عَلَيْهَا الْقَلَائِدُ

وعلق أستاذنا عربية : منسوبة إلى عَرِيب ، حي من اليمن . انتهى .

والذي أرى أنها منسوبة إلى عَرِيب بن رُوَيْبَة بن عبدالله بن هلال بن عامر ،  
وعَرِيبٌ هاؤلاء ذكرهم العسكري في كتاب «شرح مايقع فيه التحريف  
والتصحيف» وهم أقرب إلى أن يتغزل مُحَمَّدٌ بفتياتهم .

١٠ - ص ٧٤ : (ثنية الشريد بالبقيع) .

الصواب : (بالتقيع) - بالنون - وما أكثر ما يخلط بعض المتقدمين بين البقيع -  
بالباء - الواقع داخل المدينة ، والتقيع - بالنون - وهو الحمى المعروف خارج  
المدينة .

حمد الجاسر

الحواشي :

- (\*) وعجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد الـ (٦٤) - ص ١٨٨ - (٢٠٧) .
- (١) المخطوطة المصرية - ص ٥١ .
- (٢) مخطوطة مكتبة شيخ الكتاب في اسطنبول - رقم ٥٩٦ - ص ١٦ .
- (٣) المخطوطة الهندية - ص ١٩٣ ، ٢٠١ .
- (٤) المخطوطة الهندية - ص ٣٩ .
- (٥) المخطوطة الهندية - ص ٤٠٨ .
- (٦) المخطوطة الهندية - ص ٢٠١ .

- (٧) نواذر المخطوطات - ج ٢/٣١٤ - .
- (٨) مجلة معهد المخطوطات العربية (طبعة الكويت) - المجلد الـ (٣٠) - الجزء الثاني) .
- (٩) المخطوطة الهندية - ص ٢٠١ - .
- (١٠) كذا ورد في المخطوطة (رور) ولا شك أنه تصحيف (ثور) .
- (١١) المخطوطة الهندية - ص ٣٠٧ - .
- (١٢) (ص ٨٢) .
- (١٣) المخطوطة الهندية - ص ١٩٣ - وأقرب مذكور عن روى عنهم الهجري : (عتمى بن محمد الجذمي السلمي) أكثر الرواية عنه .
- (١٤) المخطوطة المصرية - ص ١١٣ - .
- (١٥) مخطوطة لاله لي في استنبول الورقة الـ (٢٥) : (باب جمار وجماز ، وجمار وجمار وجمار إلى أن قال : وأما الخامس أوله خاء معجمة مفتوحة ثم ميم مخففة : موضع بتهامة ، قال حميد بن ثور :  
وقد قلن: هذا حميد وأن يرى بغلياء أو ذات الخمار عجيب
- (١٦) المخطوطة المصرية - الصفحة الـ (٥٢) .
- (١٧) مخطوطة لاله لي في استنبول - الورقة الـ (٥٥) وفيه البيت :  
صدر دودان فاعل ننضب فالأشهبين فجمال فالبحج  
قال الأودي : دودان : واد ، والأشهبان : بلد ، وجمال : بلد ، والمبحج : طريق . انتهى .  
كنت اعتمدت على نسخة مصورة عن مخطوطة هذا الكتاب مشيراً إلى الورقة الـ (٨٠) وقد فقدت هذه المصورة ، ولم أعتد إلى موقع كلام العسكري في المطبوعة . إذ ليس لدي الكتاب .

## آل بُوَيْت الفضليين وفروعهم

كتب إلى «العرب» الأخ عبدالرحمن بن حمد بن عودة آل بويت ما هذا نصه :  
لقد سقط سهواً في العدد رقم (ج ١١ ، ١٢ الجماديان ١٤١٠هـ) أحد فروع أسرتي وهو فرع عايد أحد فروع أسرة آل بويت وصحة ذلك كالتالي :

١ - عايد . ٢ - عواد .

٣ - عودة (وفيه الإمارة ولا تزال حتى الآن) .

٤ - علي . ٥ - مبارك .

هؤلاء أولاد بخيت آل بويت وهم من آل غزي من الفضول من بني لام أما أبناء عمومتهم منهم :

١ - آل مقرن . ٢ - آل عبيدالله .

وكتب إلى «العرب» الأخ حمد بن خليفة بن عودة آل بُويت ، يشير أنه سقط اسم عايد بن بخيت البويت ، من بين الأسماء المنشورة في مجلة «العرب» - س ٢٤ ص ٨١٣ - من أولاد بخيت آل بويت ، وأنهم عواد ، وعودة ، وعلي ، ومبارك .  
وطلب إضافة اسم عايد ، وقال : بأنه أخو الأربعة المذكورين ، فما رأي الإخوة حمد بن علي بن عودة ، وعلي بن إبراهيم ، وعبدالرحمن بن حمد في هذا ؟!

### آل حمد .. الوائليون أهل حريملاء

... هذه نبذة مختصرة عن أسرة آل حمد أهل حُرَيْمِلَاء نرغب نشرها في مجلة «العرب» وأن تلحق في كتاب «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» عند إعادة طبعه .

آل حمد من آل (أبو رَبَّاع) من الحسيني من بشر من قبيلة عنزة ، سكنوا بلدة (أُشَيْق) في القرن الخامس الهجري ، ونزحوا منها إلى بلدة (التَّوَيْم) في القرن السابع الهجري ثم انتقلوا منها إلى حُرَيْمِلَاء في عام ١٠٤٥ هـ وذلك بعدما اشتراها علي بن سليمان آل حمد من حمد بن عبدالله بن مُعَمَّر بست مئة أحر ، وانتقل إليها هو وابنا عمه حسن وسويد ، ابنا راشد آل حمد ، فكان علي بن سليمان المذكور أمير (حريملاء) ومن بعده ذريته وأحفاده ، حتى بلغ النزاع منتهاه الذي حدث بين آل حمد وآل راشد على الإمارة ، وذلك بعد سقوط الدرعية بأربعة أعوام ثم انتقلت الإمارة إلى حمد بن مبارك آل راشد مدة عامين ، ثم طلبها من الإمام تركي بن عبدالله مع طلبات أخرى فوافق الإمام على إجابة ما طلب ، وذلك في عام ١٢٣٩ هـ وبقيت الإمارة لحمد المذكور ومن بعده ذريته وأحفاده ، وكان آخرهم علي بن حمد بن مبارك آل راشد ، الذي أعفي من إمارة حريملاء عام ١٣٥٦ هـ ثم عين من بعده عبدالرحمن بن محمد بن مبارك آل حمد أميراً في حريملاء ثم من بعده حمد بن عبدالله بن حسن ، من آل حسن أهل ملهم ، ثم من بعده عبدالرحمن بن سليمان بن مشعل ثم من بعده عبدالرحمن بن إبراهيم بن مبارك آل حمد ، ثم من بعده عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم حتى نهاية عام ١٣٧٥ هـ .

نرجع إلى علي بن سليمان آل حمد - ابنه هما : (١) حمد - وهذا هو حمد الأدنى (٢) راشد .

أما حمد فأبناؤه ثلاثة : (١) سند - جد آل سند أهل الزبير - (٢) راشد - جد الزيرة أهل الزبير - (٣) مبارك - جد آل عدوان وآل مبارك - آل حمد - وآل شبيب ، وآل ناصر الذين سكنوا (القرينة) وآل ابن ناصر في (حريملاء) والقلاعا ، وآل عكاش ، وآل ربيعة ، وآل يوسف أهل (الدُرعية) وآل مُقَرِن في (حريملاء) والبير) والوايلي في (القرينة) وآل عبدالكريم في (مَلْهَم) وآل عُمر في (رَغْبة) وآل حرقان في حُرَيْمِلَاء ومَلْهَم والوايلي في (البرة) وآل حرقان في (قطر) .

أما راشد آل حمد فأبناه هما : (١) حسن (٢) سويد . كما تقدم فحسن ينتمي إليه حمد بن مبارك ، وأخوه عبدالرحمن ، وفهد بن راشد ، وناصر بن محمد آل راشد ، وراشد آل إبراهيم وأتباعه ، وآل عبید الله ، وآل غنام ، وآل دُوَيْرِج ، وآل ناصر الدين منهم آل مُنَيْس وآل مُلْجَم وآل موسى .

والذي يظهر لنا حسب معرفتنا أن المذكورين من ذرية راشد بن علي بن سليمان آل حمد .

أما سُوَيْد فذريته آل ناصر - عيال حريب الردي - وآل إبراهيم أهل (الزُّبَيْر) وآل مشاري ، وآل أبا عود ، وآل شبل .

تكميل : تخلل إمارة آل حمد وآل راشد أمراء من غيرهم ففي إمارة آل حمد . عين الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد موسى بن قاسم أميراً في (حريملاء) في الفترة من عام ١٢٢٨هـ إلى عام ١٢٣٣هـ . كما عين الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن أمراء في حريملاء في فترة إمارة آل راشد من عام ١٣٢١هـ إلى عام ١٣٢٤هـ وهم عبدالعزيز بن غيهب ، ثم علي بن قعيد ، ثم ناصر العمراني .

هذا وقد نزل (حريملاء) من قبيلة عَنَزَة من غير آل حمد ، آل بَدْر ، وآل وَطْبَان ، وآل ظفر ، وآل زيدان ، وآل سعد ، وآل ثاقب .

ولا ننسى أنه قد سكن (حريملاء) مع آل حمد غير من ذكر أسرَّ عديدة من قبائل

متفرقة وكان لهم إسهامات كبيرة في حماية هذه المدينة وتعميرها وتنميتها في جميع المجالات .

هذا ما أحببنا إيضاحه . والله الموفق والهادي إلى سبيل الرشاد .

سعد بن محمد بن شبيب  
عبدالعزیز بن عبدالرحمن المبارك  
عبدالله بن عبدالرحمن المبارك

### خالد بن الوليد .. لم ينقطع نسبه<sup>(١)</sup>

لقد ورد في كتابكم «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» ج ١ ص ٢١٥ :  
وتجدر الإشارة إلى خطأ شائع منذ عصور قديمة ، وهو انتساب بني خالد إلى خالد  
ابن الوليد الصحابي الجليل ، وخاصة فرقة يدعون بهذا الاسم كانوا في نواحي  
حمص ، حيث توفي خالد رضي الله عنه . وقد نصّ علماء النسب على انقطاع عقبه  
على ما ذكر ابن فضل العمري في كتاب «مسالك الأبصار» في الكلام على أنساب  
العرب في عهده . . .

فأقول : بما أن ما ذكرتموه في حقيقة أمره مخالف للحقيقة التي يعتقدها وتوارثها  
بنو خالد في نجد والشام وفي كل مكان يوجدون فيه منذ عصور قديمة . وبما أنكم  
ذهبتُم مذهبكم في الرأي هذا اعتماداً على مانص عليه بعض علماء النسب ، وليس  
جميع علماء النسب . . أو بعض علماء التاريخ وليس جميع علماء التاريخ . .  
فأحببت أن أرسل إليكم هذا الخطاب ، وأرجو أن تصححوا مذهبكم إليه ،  
وخاصة في كتابكم المذكور «الجمهرة» وأعرض عليكم مافاتكم .

أولاً : بنو خالد يعتقدون حقيقة بأنهم ينسبون إلى جدهم خالد بن الوليد  
المخزومي القرشي سيف الله رضي الله عنه . . والعرب أعرف بأنسابها .

ثانياً : إن ما ذهب إليه بعض المؤرخين وليس النسائيين ومنهم ابن الأثير أن ذرية  
سيدنا خالد رضي الله عنه قد انقرضت فهذا خلاف المشهور المتواتر من جهة .



ومن جهة ثانية فابن الأثير الموصلي المؤرخ وقع في وَهْم أوقعه في خطأ ، حيث إجماع النسابين على أن لا عقب له في المدينة المنورة . وهذه الكلمة التي أوهمت ابن الأثير فقال : بانقراض الذرية الخالدية . . وقد أورد المصعب الزبيري في كتابه «نسب قريش» والمتوفي ٢٣٦هـ : (انقراض عقبه في المدينة المنورة وورث دارهم سلمة).

علماً بأن ابن الأثير في كتابه «اللباب في تهذيب الأنساب» الذي اعتمده عن كتاب «الأنساب» للسمعاني أثبت هو بعد أن ثبت له وجود الذرية الخالدية ، ذرية خالد بن الوليد المخزومي القرشي سيف الله رضي الله عنه : فأورد في الجزء الأول (٤١٣) مانصه : وأبو الفتح حيدر بن محمد بن حيدر الفارسي الشيرازي الخالدي من ولد خالد بن الوليد ، خدم أبا اسحاق الشيرازي ، وصحبه وسافر إلى الشام وسكن في آخر عمره مرو ، وتوفي بمرو في شعبان سنة أربعين وخمس مئة .

وقد اتفق ابن الأثير في موضع آخر والطبري على رواية موت عبدالرحمن بن خالد أمير حمص ، وقد ثار له ابنه خالد بن عبدالرحمن فقتل ابن أثال الطبيب النصراني ، وقد فخر بهذا على عروة بن الزبير ومحمد بن مسلمة ، في حكم معاوية ابن أبي سفيان وخلافته . وقد اعتمدها العقاد في كتابه «معاوية في الميزان» في قصة مثيرة .

ثالثاً : والمشهور والمتواتر عند أئمة علم الحديث والفقه مثل الإمام السبكي ، وعبدالفاخر والسمعاني والتباعي وغيرهم نُصُّوا في طبقاتهم وتواريخهم : على وجود الذرية الخالدية وترجموا كثيراً من أكابر رجالها .

رابعاً : وقد سبقنا ردَّ شيخ الإسلام السراج (؟) في صحاحه على ابن الأثير بقوله : (أما ما رواه العلامة ابن الأثير الموصلي في تاريخه من انقراض عقبه . وأن النسابين أجمعوا على ذلك فهفوة مؤرخ لا يعبأ لها ، بلى إن إجماع النسابين على أن لا عقب له في المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام . وهذه الكلمة التي أوهمت ابن الأثير رحمه الله وقال بانقراض الذرية الخالدية بلا تؤدة) .

خامساً : ومثله ما قاله العدواني رحمه الله : ( ولا ريب لدى عامة المحققين من النساين كابن السمعاني ، وعبد الفاجر وغيرهما في أن عقب سيدنا خالد منتشر في الشام ونجد والعراق ومنهم بمرواكرود وبلاد الأفغان وهم ألوف مؤلفة وصفوف مصففة ، وعصائب وافرة بادية وحاضرة . . ) .

سادساً : وقد ذكر في كتاب «الروض البسام في أشهر البطون القرشية بالشام» تأليف الشيخ محمد أبي الهدي الصيادي في - ص ٨ :- (إن من أشهر بطون قريش التي انتقلت إلى ديار الشام جماعات أكثرهم عدداً بنو مخزوم ، ويقال لهم الآن بنو خالد على أن الأمير سيف الله خالد بن الوليد المخزومي رضي الله تعالى عنه منهم ، وقد رحل سلفهم إلى ديار الشام معه وبقيت ذريته المباركة فيهم . وقد انتشر منهم العدد الكثير . . ) وفي الكتاب نفسه بعد نقله لأقوال أهل العلم يقول : (وإن الأكابر من المحدثين والفقهاء الذين سبق ذكر بعضهم قالوا بانتشار العقب الخالدي ، وهذا الذي صحّ وتواتر ورواه قبائل العرب ، وهم الحفظة لأنسابهم بلا دفاع ، وإن أمراء قبيلة بني خالد بديار الشام هم ذرية سيف الله سيدنا خالد بن الوليد رضي الله عنه ، وهم عائلة جليلة ولي آباؤهم من قبل الملوك السالفين رحمهم الله ، إمارة عرب الشام . وكانوا أعظم قبائل الشام شأنًا ، وأشهرهم صيتاً وأقواهم مالاً وعدداً . . والرئاسة فيهم إلى أمراء بني خالد وشيوخها (آل عبد القادر) وهم ينتهون إلى (ناصر بن عاصي بن مهنا بن سليمان بن مهنا بن محمد بن فارس بن عبد الكريم بن عيسى بن مهنا بن مدلج بن الفضل بن سليمان بن مدلج بن موسى بن حسام الدين المهنا بن عيسى بن مانع بن محمد الأشقر بن سليمان بن سيف بن فضل بن عيسى بن عبد الكريم بن مصلت بن مهنا ابن فضل بن محمد بن عبد الرحمن بن سيف الله خالد بن الوليد رضي الله عنه) .

وذكر أيضاً : (وقد كانت إمارة نجد والأحساء ورياسة قبائلها منحصرة في الأمراء من بني خالد رضي الله عنه من عهد أحفاده الكرام بطناً بعد بطن وآخرهم آل منيع وآل عريعر . . ) .

هذا وقد عرفوا أولاً ببني مخزوم ، ثم أطلق على قسم منهم بنو عَقِيل ، وآخر

آل الفضل ، وآل عيسى وغيرهم من الأفخاذ في الماضي ويعرف الجميع الآن ببني خالد ..

— وقد شاركوا في تاريخ العرب حاضرهم وماضيهم ، وقد أرخ لهم المؤرخون أمثال ابن خلدون ، وأبي الفداء صاحب حماه ، وابن كثير ، وخاصة في حروبهم ضد التتار والصليبيين وقد ذكر أبو الفداء وابن كثير : الأمير حسام الدين المهنا بن عيسى ويطلق عليه الأمير سلطان العرب ، وكان كبير القدر محترماً عند الملوك كلهم بالشام ومصر والعراق ، وكان ديناً خيراً متحفظاً للحق ..

وكان يحب الشيخ تقي الدين ابن تيمية رحمه الله حباً زائداً هو وذريته وله عندهم منزلة وحرمة وإكرام ، يسمعون قوله ويمثلونه ، وهو الذي نهاهم أن يغير بعضهم على بعض ، وعرفهم أن ذلك حرام ، وله في ذلك مصنف جليل ، وكانت وفاته في (سليمة) شرقي حماة يوم ١٨ ذي القعدة سنة ٧٣٥هـ . رحمه الله .

— وبعد : فهذه الرسالة المختصرة إليكم أرجو نشرها في مجلتكم «العرب» أولاً والأهم من هذا هو تصحيح ماورد في كتابكم (الجمهرة) ثانياً .

علماً بأن موضوع كتابكم أشبه بدليل لربط كل أسرة بقبيلتها ، والإشارة إلى نسب بني خالد من إرجاعه إلى خالد بن الوليد رضي الله عنه أو الطعن في هذا مخالفة للمنهج وخروج عن الموضوع لكتابكم «الجمهرة» ، وعبرتم عنها بكلمة (إشارة) ، وحبذا لو لم تذكر في هذا المقام ..

وكان الأفضل أن تأخذوا رأي بني خالد في هذا قبل نشره ، أما وقد نشر فلا بأس من الرجوع عنه إلى الصحيح ، وقديماً قيل : ( كل كتاب يردّ عليه إلا القرآن الكريم ) .

سوريا - حماة - كفر زيتا - اخوكم حسن عموري الخالدي

«العرب» : وهذا رأي مؤلف كتاب «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» من جوابه للكاتب الكريم .

١ - هاهو الكتاب بنصه منشوراً في مجلة «العرب» لأنني أرى أن من حق كل صاحب رأي أن يعبر عن رأيه ، ولأنه يتعلق بموضوع تحدثت عنه فأرغب أن يُعرَف رأيي الجانب الآخر فيه .

٢ - لست مقتنعاً بصحة الأقوال التي أوردتم لأن من قال بانقراض نسل خالد بن الوليد رضي الله عنه ، من النساين أوثق بمن أوردتم نصوصهم ، ومن أقدمهم نسابة قريش المصعب الزبيري ، الذي قال في كتاب «نسب قريش» : وقد انقرض ولد خالد بن الوليد ، فلم يبقَ منهم أحد وورث أيوب بن سلمة دارهم بالمدينة - ص ٣٢٨ - الطبعة الثالثة .

وقال الإمام موفق الدين عبدالله بن أحمد بن قدامة ، في «التبيين في أنساب القرشيين» - ص ٣٤٩ - : ولم يبق لخالد عقب ، وابن فضل الله العُمري ، وهو من أجلة علماء النسب قال : بنو خالد عرب حمص ، يدعون النسب إلى خالد بن الوليد ، وقد أجمع أهل العلم بالنسب على انقراض عقبه ، ولعلمهم من ذوي قرابته من مغزوم ، وكفاهم ذلك فخراً أن يكونوا من قريش .

٣ - أنا أُمْتُ بالنسب إلى بني خالد ، لأن أخوالي منهم ، وأُسْرُ بصلّة نسبهم بالصحابي الجليل ، ولكن هذا ليس من الأمور التي تنال بالأمان ، إثبات الأنساب لا يقوم على أساس العواطف .

أكرر الشكر لاهتمامكم بهذه المباحث وغيرتكم في الدفاع عن أصل هذه القبيلة الكريمة ، وهو أصل أرى أنه لا يرجع إلى أب واحد بل إلى فروع متعددة . ولا يتسع المجال للتفصيل .

السيد سامي كتيبي :

### لقد كان من أفذاذ الرجال

أُمِتَتْ بقراءة مانشرته جريدة «البلاد» في عدد يوم السبت (٢٢/٧/١٤١٠هـ) عن الأستاذ السيد سامي محمد الكتيبي - رحمه الله - مما يتعلق بتفصيل مراحل

حياته ، ومن أبرزها صلاته بجسم غفير من خيرة أبناء هذه البلاد ومن الوجهاء لما يتحل به من كريم الصفات ، ويتصف به من سمو الأخلاق .

ولقد أسعدني الحظ بأن عرفت السيد الجليل - رحمه الله - حين كان ممثلاً للحكومة لدى شركة (أرامكو)، وقويت صلتني به في خلال سنة كاملة - هي سنة ١٣٦٥هـ - وكان يساعده في عمله الأستاذ عبدالله عثمان والأستاذ عبدالجليل عبدالجواد . ولقد كان الإخوة الثلاثة ممن جمعوا من محاسن الصفات ومحامد الطباع ما أبرزهم مثلاً في قمة موظفي الدولة في ذلك العهد ، نزاهة وإخلاصاً في عمل ، ورعاية لمصالح المواطنين .

وقد كان لعملي في ذلك العهد - وكنت رئيساً لمراقبة التعليم في الظهران - صلة قوية بالسيد سامي ، إذ العمل الذي أشرف عليه يتعلق بشؤون التعليم والمطبوعات في الشركة ، والسيد - رحمه الله - هو صلة الوصل بينها وبين الحكومة ، فكان العمل في تلك الأيام يسير على خير ما يرام ، لما عرف عن السيد سامي من حكمة في معالجة الأمور ، ولما كان له من مكانة أثيرة عند أولى الأمر ، ورؤساء الشركة لما يتصف به من إخلاص في عمله ، ونزاهة قصد ، ورغبة وأتجاه للخير والصالح في جميع تصرفاته .

وكنت أتمنى لو أن المتحدث الكريم الذي تناول حياة السيد سامي - رحمه الله - بالتفصيل كنت أتمنى أنه أشار إلى تاريخ انتقاله إلى رحمة الله سبحانه وتعالى ، لأنني كنت حتى قراءتي ما نُشِرَ أرى أنه لا يزال على قيد الحياة ، وصُدِّمْتُ عندما قرأتُ الترحُّمَ عليه فيما نشر ، لأنه لم يبلغني خبر وفاته ، وقد يكون حدث هذا أثناء إقامتي في بيروت ، أو غيابي خارج البلاد .

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يسبغ على السيد سامي رداء رحمته ورضوانه ، وأن يسكنه فسيح جناته .

حول كتاب «جمهرة أنساب الأسر» :

## آل محمد في آل مُعَمَّر أسرتان

لقد اطلعت على كتابكم «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» القسم الثاني صفحة ٧٨١ مطبعة نهضة مصر الطبعة الأولى ١٤٠١هـ حيث ورد ذكر (آل محمد) في العيينة ، وسدوس ، بنو محمد بن عبدالله بن مُعَمَّر ثم وضعتم الرقم (٢) وفي الهامش (٢- ابن بشر ١٠٥٧هـ) . ولاشك في أن آل محمد كما يُعرَفُون عند انفرادهم في أسرة آل معمر هم ذرية عبدالله بن معمر من المعامرة (آل معمر) من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم ولكن الذي أحب أن أوضحه إشارتكم إلى ما ذكر ابن بشر في حوادث ١٠٥٧هـ والتي قال فيها: (وفيها قتل ناصر بن عبدالله بن معمر راعي العيينة قتله ابن أخيه دواس بن محمد بن عبدالله بن معمر وتولى دواس المذكور في العيينة). ثم أن ابن بشر في حوادث ١٠٥٨هـ قال : (وفيها قتل دواس بن محمد بن عبدالله بن معمر رئيس بلد العيينة وتولى في العيينة محمد بن حمد بن عبدالله ، وأجلى منها آل محمد فلم تتم لهم الولاية في العيينة إلا تسعة أشهر) وذكر ابن ربيعة في تاريخه أن (دواس) قتل في سابع ذي القعدة من السنة نفسها .

وفي إشارة فضيلتكم إلى ما ذكر ابن بشر ١٠٥٧هـ رَبطُ وظن أن آل محمد الموجودين الآن في سدوس والعُيُنة والرياض أنهم ذرية محمد بن عبدالله بن محمد ابن معمر الذي ابنه دواس بن محمد .

والحقيقة أن آل محمد الموجودين الآن في سدوس والعيينة والرياض ، هم ذرية محمد بن عبدالله بن إبراهيم بن الأمير مشاري (الذي تولى إمارة العيينة بعد مقتل عثمان بن معمر عام ١١٦٣هـ وعزل مشاري عام ١١٧٣هـ وتوفي عام ١٢٠٢هـ) ومشاري هذا هو ابن إبراهيم بن عبدالله بن معمر المشهور المتوفى سنة ١٠٣٨هـ وهذا النسب أخذته منهم مشافهة وطبقته على ما لديهم من وثائق ووصايا وأوقاف وغيرها .

أما آل محمد من آل معمر الذين ذكرهم ابن بشر في حوادث عامي ١٠٥٧ ،  
١٠٥٨ هـ فلا نعرف عنهم شيئاً حتى الآن ، ربما انقطع عقبهم أو عرفوا بأسماء  
أخرى . وفي سدير والمزاحمية وحوطة بني ثيم أسرٌ تنتمي لآل معمر .

أمل من فضيلتكم نشر هذه الملاحظة عن آل محمد وتعديلها عند إعادة طبع  
كتاب «جمهرة أنساب الأسر» حيث يعتمد هذا الكتاب من المصادر التي يشار إليها  
بالبنان ويرجع إليها ...

عبدالمحسن بن محمد بن عبدالعزيز آل معمر

العرب : شكراً للكاتب الكريم ، ومزيداً من التصحيح والإضافات المتعلقة  
بالكتاب المذكور .

حول كتاب «جمهرة أنساب الأسر» :

### الشَّقِيرُ فِي الْقَوَيْعَةِ

وبعد فمحبكم من المتابعين لمجلة «العرب» والمستحسنين لما ينشر فيها من  
مقالات وبحوث تعود على القارئ بالفائدة المرجوة من ذلك .

وأراه لزماً عليّ أن أطلب من الله سبحانه أن يسدد خطاكم .

ولقد اطلعت على مانشر بمجلة «العرب» الغراء ج ٧ ، ٨ س ٢٢ محرم/ صفر  
١٤٠٨ هـ وماكتبه الدكتور/ عبدالله الزيد ، والأستاذ/ أحمد اليحيا حول وضع  
معجم يضم أسر بني زيد ، وحيث أن هذا البحث من مراجعكم في سفركم  
النفيس «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» فقد ورد في البحث - الأنف  
الذكر - اسم أسرة (الشَّقِيرُ فِي الْقَوَيْعَةِ من آل ناصر من الضعفان من آل علي من  
عطية من بني زيد) وماورد في البحث صحيحاً .

ولكن لوحظ سقوط الاسم سهواً من كتابكم «الجمهرة» أرجو ملاحظة ذلك ،  
وتداركه في طبعات الكتاب القادمة .

عبدالرحمن بن عبدالله الشقير

## الدياحين من مطير

كتب الشيخ حمود بن عياد المطرقة ، شيخ شمل الدِّيَاحِينَ ، إلى مجلة «العرب» معلقاً على ما نشرته في جزء القعدة والحجة ١٤٠٧هـ (س ٢٢ ص ٤٠٥) بقلم الأخ عوض بن عُوَيْض بن لُوَيْح ، مِنْ أن الدياحين من بني عبدالله من مُطَيْرٍ ، وينقسمون إلى ثلاثة أقسام وإمارتهم موزعة في المهد والقصيم .

كتب الشيخ حمود مانصه : والصحيح أن الدِّيَاحِينَ من واصل من بُرَيْهِ ، من مُطَيْرٍ ، وينقسمون إلى سبعة أفخاذ كبيرة هم :

- ١ - المشابهة
- ٢ - الكراكرة .
- ٣ - ذوي مبارك .
- ٤ - العناترة .
- ٥ - العكالا .
- ٦ - العزراء .
- ٧ - العقوط

وإمارتهم منذ أقدم العصور إلى يومنا هذا في بيت المطارقة .

لذا آمل منكم ملاحظة التحفظ عند الدخول في مثل هذه المسائل قبل التأكد ومعرفة الصحة .

### شيخ شمل الدياحين: حمود بن عياد المطرقة

وقد اطلع الأخ عوض بن عويض بن لويح على ما تقدم فكتب تعليقا جاء في آخره : لم أقل إن المعلومات التي ذكرتها هي الصحيحة وماعداها كذب لا بل قلت ما أعرفه عن (الدياحين ، وقد طلبت من شبابهم المثقف القيام بإعداد بحث واف في الموضوع كما ورد ذلك - ص ٤٠٩ - من المجلة التي نشرت كلامي ، ولا أزال أكرر هذا ، شاكراً ومقدراً لكل من يهتم بهذا الموضوع بحثاً عن الحقيقة .  
والعرب : تكتفي بنشر ما تقدم عن التوسع فيه .

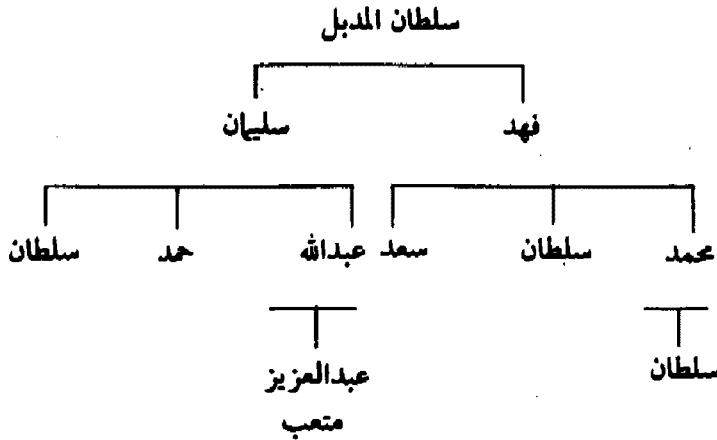
## آل مدبل من حنيقة

كانت «العرب» - س ٢٤ ص ٤٣٠ - قد نشرت مشجراً لأسرة آل مدبل يوضح فروع هذه الأسرة ، بعث به الأخ محمد بن حمد بن علي المدبّل ، وقد بعث



أخيراً إلى المجلة بهذا التصحيح :

لقد اطلعت على ما نشر في «العرب» عدد شهري ذي القعدة وذو الحجة ١٤٠٩ هـ عن موضوع نسب أسرة المدابلة ، وقد لوحظ أن الشجرة الخاصة بأسرة المدابلة المسمى إليها كان فيها اسقاط الأسماء الآتية :



لذا أود نشر هذا التوضيح لتعديل الخطأ الحاصل في الشجرة ، وكذلك نلقت الانتباه أنه حدث خطأ في نسب هيا بنت حمد المدبل وهو : التي تزوجت الأمير عبدالله بن تركي وأنجبت عبدالعزيز وأخته حصه التي تزوجها الأمير مساعد بن جلوي وأنجبت الجوهرة التي تزوجها الملك عبدالعزيز - رحمه الله - وأنجبت الأمير محمد والملك خالد رحمهم الله جميعاً .

هذا نصٌ ما بحث به الأخ محمد .

### الحياة في بيشة قبل توحيد المملكة

لا أبالي حين أقول : إن بيشة كانت ميداناً للحروب والفتن قبل توحيد المملكة على يد الملك عبدالعزيز مثلما كانت ميداناً للحروب في آخر الجاهلية وذلك نتيجة لما حباها الله من خصوبة في أرضها ووفرة في مياهها وذلك أن تتصور قول أحد شعراء أكلب وأبناء هذه المنطقة الغالية التي كانت مطعماً لكل قبيلة فكانت كل قبيلة تسعى إلى امتلاك جزء منها ، وذلك الشاعر هو سعيد بن سحمة الهزري

الذي عاصر تلك الحروب وأعاصير التوتر فكان مما قال :

|                                 |                            |
|---------------------------------|----------------------------|
| لو سكن غيرنا في ذا البلاد       | كان يعطي العدو شاة تقاد    |
| بَيْد حُنًا نِرْدُ السَّعَائِلِ | مثل رَدْ المهدد بالقيَاد   |
| يوم صاحَتْ بنا بيضاً عفيف       | تسحق الهيل وتضيف الزباد    |
| احتزمتنا وجينا فَاَزْعِينْ      | نعجب العين في أيام الطراد  |
| وأحتزمتنا وجينا فَاَزْعِينْ     | باشهب دَائِفَيْنِه يوم حَد |
| ديرتي بالسَّهْل ياغافلينْ       | مانزلها الرباب الي لساد    |
| ديرتي.. ديرتي يا جَاهِلينْ      | ترهب القلب مافيه مباد      |

وهذا الشاعر حمد بن عثمان الجنيبي يخاطب نفسه فيبين لنا شيئاً من مميزات بيشة : وكان هذا الشاعر قد جلا عن بيشة فَحَنَ إليها فقال مما قال :

|                                 |                              |
|---------------------------------|------------------------------|
| سقى الله يا حمد بن عثمان بيشة   | لنا في ربعا منزلاً وديار     |
| لنا فيها كل غُنا ظليلة          | كبار الجنا كأن الجذوع نُصار  |
| بلاد يجيها السيل من كل فج       | ويردُم عليها من غُنا وزبار   |
| فعلى عقرات الحمر منا منازل      | دار ويأحلونى عليك ديار       |
| نمشي وَرَا زِيْزوم السرايا ظافر | زَيْنَ الْفُلا وزعيم كل ثبار |
| ألا ماحلا رؤياه من فوق عُنْدَلْ | ربيقة يَغْدي العنان كُسَار   |
| شيخ له أفعال كبار جليله         | إذا ما ارتفع نفع العجاج وثار |

وفىما يلي ذكر بعض الحروب التي حدثت في بيشة قبل عهد الملك عبدالعزيز وفي خلال العهد العثماني وقد يكون بعضها في العهد العباسي وسوف أذكرها دوغما أدخل في تفاصيلها ودوغما أستدل بالأشعار التي قيلت فيها لأن ذلك يحتاج إلى وقت أطول وهذا مالا أملكه ويحتاج إلى مجلد لا إلى رسالة ولو احتجت إلى تفاصيلها ياشيخ حمد فإني وبكل سرور أبعثها إليك حالما تطلبها ، وتلك الحروب هي :

١ - وقعة الجحف الهلالي : بين أكلب وسلول - قامت بسبب النزاع على قرية النقيع .

٢ - فتنة بني عامر والمحلف : بين قسمي أكلب عامر والمحلف بسبب دخيل عند بني عامر .

٣ - معركة بجيد : بين أكلب والترك - ذكرها ابن بشر في حوادث سنة (١٢٣٠هـ) .

٤ - وقعة الرقيطاء : بين أكلب وشهران وقد قامت بسبب النزاع على الحدود .

٥ - النزاع على قُنيع : بين أكلب والرمثين من شهران .

٦ - وقعة المتان : بين أكلب والفَزَع وخثعم السراة من جهة وشهران وناهس وكود من جهة أخرى .

٧ - وقعة سهواء : بين أكلب والفزع من جهة وغامد من جهة .

٨ - غزو الصنادلة من سبيع على الجنبه ، وغزو الجنبه على صنادلة سبيع . هذا وقد أبرزت هذه الحروب كثيراً من الشعراء والفرسان الذين لازالت أخبارهم حية تتناقلها الألسن وكلها مثبتة بالشعر ومعروفة لدى أهل بيشة وتلك الجهات . وهذا قليل من كثير حيث أن هناك غزوات أخرى بين قبائل بيشة والقبائل الأخرى لا أذكرها الآن .

الجيبيل : عبدالله بن هادي الاكلبي

### تطبيع

لفت نظر المجلة الأخ الكريم الأستاذ عبدالعزيز بن سعود البليهي ، مدير التعليم في الوشم إلى وقوع خطأ في «العرب» س ٢٤ ص ٢٠٦ سطر ١٧ وهو كالآتي :

| الخطأ  | الصواب   |
|--|--|
| ﴿ياأيها الذين آمنوا لا يحل لكن أن ترثوا النساء كرها﴾ .<br>سورة النساء - الآية : ١٩ . | ﴿ياأيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها﴾<br>سورة النساء - الآية : ١٩ . |

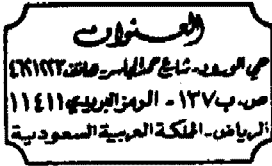
فشكر الله للأخ الكريم ولمن يعين على الحق . إذ (المؤمن مرأة أخيه المؤمن) .

\* المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد :

عُني الأستاذ المحقق الدكتور عبدالرحمن بن سليمان العثيمين في جامعة أم القرى (مكة المكرمة) - عُني بتتبع المؤلفات المتعلقة بتراجم علماء المذهب الحنبلي ، من فقهاء وغيرهم وجمع من ذلك ما استطاع جمعه ، واتضح له أنَّ أكثر كتب الطبقات يكمل بعضها بعضاً ، وأن الجمع فيها يكرر كثيراً من التراجم ، وأنه فات أصحاب تلك الطبقات الكثير من التراجم لعلماء المذهب عما ذكر في المشيخات والمسلسلات والإجازات وغيرها من تراجم الرجال ، فبدأ بتحقيق بعض كتب الطبقات وكان مما حقق «الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب الإمام أحمد» ليوסף بن الحسن بن عبدالمهدي (٨٤٠/٩٠٩هـ) و«نظم الفرائد وحصر الشرائد» للمهلب بن حسن بن بركات المهلب المتوفى سنة ٥٨٣هـ - انظر «العرب» س ٢٢ ص ٧١٩ ، و ٧٢٠ - .

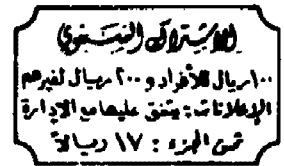
وهاهو الآن يصدر كتاب «المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد» للإمام إبراهيم بن محمد بن مفلح (٨١٥/٨٨٤هـ) ابتداءً فيه بترجمة الإمام أحمد ثم رتب التراجم على حروف المعجم إلى زمنه ، مع ميله إلى الاختصار . وقد صدر هذا الكتاب في ثلاث مجلدات تبلغ صفحاتها : ٤٦٤ + ٥٥٢ + ٤٣٦ = ١٤٥٢ صفحة ويحوي نحواً من (١٣١٥) من التراجم ، مُقدِّماً يبحث وافٍ عن طبقات الحنابلة ، وعن ابن مفلح وكتابه هذا ، كما ألحق بالكتاب فهرس شاملة تقع في ٢٦٦ صفحة من ص ١٦٩ إلى آخر الكتاب . وقد بذل المحقق الفاضل جهداً برز أثره في كل صفحة من صفحات الكتاب بالإضافة والشروح وذكر مصادر التراجم .

وطباعة الكتاب جيدة حروفاً وورقاً وحسن إخراج ، وقامت بنشر الكتاب (مكتبة الرشد للنشر والتوزيع) في الرياض وطبع في (مطبعة المدني) في مصر ، وصفت الحروف بطريقة الجمع التصويري ، وصدر في هذا العام (١٤١٠/١٩٩٠م) .



# العرب

مجلة شهرية تعنى بتراث العرب الفكري  
مناشها قذمبر حريرفا تحتد القباير



ج ٩، ١٠ س ٢٥ الربيعان سنة ١٤١١هـ - (تشرين ١، ٢ أكتوبر/نوفمبر) ١٩٩٠م

## عرب واعراب

[ هذا بحث أعده أستاذنا الجليل الدكتور إسحاق موسى الحسيني لإلقائه أثناء انعقاد المؤتمر السنوي لمجمع اللغة العربية الذي عقد في شهر رجب ١٤١٠هـ (فبراير ١٩٩٠م) ، ولضيق الوقت لم يتمكن من إلقائه .

ومجلة «العرب» تحيي الأستاذ الجليل بمناسبة بلوغه العام السادس والثمانين وتتحف القراء ببحثه القيم ] .

حفزني إلى كتابة هذا البحث أمران ، الأول : حملة شعواء شنها بعض الكتاب الغربيين على العرب عامة ، مسرفين في إظهار مثالبهم ، وإخفاء مناقبهم ، كأنهم أمة ضالة متوحشة بين أمم متحضرة . مثال ذلك قول أحدهم : ( لقد كونت أوروبا صورتها عن العربي منذ العصور القديمة من كتابات اليونانيين والرومان ، إلى جانب التشقيف الديني من التوراة والإنجيل . وقد وصف العرب بأنهم شعب كسول ، يمضون حياتهم على مهل ، يعتاشون من التجارة ونظم الشعر ويحلمون كثيراً ، لصوص ورعاة إبل . . . والتوراة والإنجيل وصفا العربي أنه ساكن الخيام ، ينتظر القوافل التجارية القادمة من فلسطين لينهبها ، ويعتاش من اللصوصية . وحتى أيامنا هذه مازالت هذه الصورة موجودة وتسيطر على تفكير الغربيين وخاصة في برامج الاذاعة والتلفزيون<sup>(١)</sup> .

ويقول كاتب آخر يزعم أنه خبير في اللغة العربية : (من الصعب جداً فهم اللغة العربية واستيعابها ، فكل كلمة عربية لها أربعة معان : المعنى الثاني هو المعنى المعاكس للمعنى الأول والمعنى الثالث يقصد به الجهال والابل ، والمعنى الرابع لا يمكن طباعته ونشره فهو بذيء . واللغة العربية فيها أكبر عدد من العبارات والكلمات النابية البذيئة ، وكلمات شتم أكثر من أية لغة معروفة على وجه الأرض . . . ولذلك من الصعب عليهم التفكير الواضح)<sup>(٢)</sup> .

ويقول مؤرخ بريطاني معتدل هو: (Christopher Mayhew) أن سبب التحيز المعادي للعرب في الإعلام البريطاني يعود إلى التربية المسيحية منذ الطفولة ، وخاصة فيما يتعلق بالكتاب المقدس ، ثم ذكريات الحروب الصليبية ، ثم عصر الاستعمار البريطاني ، وخاصة ما يسمى بعقدة الذنب الناجمة عن معاملة المسيحيين الأوربيين لليهود في المجتمعات الأوربية<sup>(٣)</sup>.

هذا غيض من فيض حاولت أن أختصره وأسوقه بحذرٍ وتؤدة كيلا أثير الحقد على الغرب المعاصر ، حفاظاً على العلاقات الإنسانية الكريمة ، واتباعاً لقوله تعالى : ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا عَدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ - المائدة ٧ - .

والخافز الثاني : كتاب صدر باللغة الانجليزية للدكتور (جاك شاهين) سنة ١٩٨٤م عنوانه «العرب والتلفزيون» ذهب فيه المؤلف بعد رصدٍ دام بضعة سنواتٍ للإذاعات الأجنبية إلى أنَّ صورة العربي في ذهن الغربيين تتمثل في أنه إنسان بُريءٌ ، متوحش وغير مثقف ، زئيرٌ نساءٍ وإرهابي .

ما سبب هذه الحملة على العرب ؟ لابدٌ من أنها ترجع إلى أسباب بعيدة وقرينة أجهلها المؤرخ البريطاني كما تقدم بعبارات موجزة . وأعتقد أن سبباً من أهم الأسباب هو عدم التفريق بين عربيٍّ وأعرابيٍّ ، حين اتصل العالم القديم منذ زمن الامبراطوريات البائدة ، الآشورية ، والبابلية ، والفارسية ، واليونانية ، والرومانية ، والبيزنطية ، كان العرب سكان الجزيرة العربية بحدودها الواسعة من أدنى الجنوب إلى أقصى الشمال - أي من اليمن إلى العراق - قسمين : قسم عرب مستقرون ، يسكنون القرى والمدن الصغيرة<sup>(٤)</sup> ، وقسم أعراب يسكنون الخيام ، ويعتاشون على الكلاٍ والاستجداء<sup>(٥)</sup> من المدن التي ينحلقون حولها ، يرعون الإبل والأغنام ، ويتاجرون بها . وإذا حَزَبَهُمُ الأَمْرُ غَزَوْا الأَبْعَدَيْنِ والأَقْرَبَيْنِ على السواء ، بل قاتل بعضهم بعضاً في سبيل لقمة العيش وشربة الماء .

ولكن كانت لهم حسنات لا تنكر ، منها أنهم حافظوا على أصول الفصحى نقية ، فقصدتهم اللغويون يجمعون من أفواههم مفردات اللغة العالية وقواعدها . ومنها أنهم كانوا يُمَدُّون سكان المدن بدم نقي أصيل بالزواج حيناً وبالولاء حيناً

آخر . ومنها أنهم كانوا يُؤدُّونَ الأعمالَ الشاقة التي يعجز سكان المدن عن أدائها . وكان العرب سكان المدن - في جميع الأزمنة إلى صدر الإسلام - تابعين لدولة من الدول الكبرى<sup>(٦)</sup> ، يخضعون لسلطانها مباشرة أو غير مباشرة ، يدفعون لها الإتاوة أو يحصلون لها التجارة ، أو يمدونها بالمقاتلة ، أو ينقلون لها السُّمُونُ والسلاح في حروبها المتواصلة .

كانت اليمن تتبع حيناً الفرس ، وحيناً الرومان ، وكان عرب البتراء يتبعون الرومان ، ويتأثرون بحضارتهم . وكان عرب المناذرة في الحيرة تحت سلطان الفرس ، وكان عرب الغساسنة في الشام وعرب تَدْمَر تحت سلطان الرومان . فالعرب - إذن - وإن كانوا متحضرين بالقياس إلى الأعراب وعلى جانب من الثراء والازدهار ، ما عرفوا الاستقلال الكامل عن الامبراطوريات المجاورة .

لقد قسم القدامى سكان الجزيرة العربية إلى عرب عاربة - قحطانية ، ومستعربة - اسماعيلية ، ومتعربة . ولكن تقسيمهم إلى عرب وأعراب أقرب إلى طبيعة الأشياء .

وكان الخلاف دوماً كبيراً بين العرب والأعراب ، فالأعرابي مقاتل خشن ، بدائي الطباع ، بسيط في ملبسه ومأكله ومشربه ، شجاع ، كريم ، محافظ على تقاليده ، مطيع لرؤسائه ، وأتيح لي أن أخاطبهم في بادية الشام والحجاز لمدة قصيرة ، وأشهد أني رأيت فيهم من الشهامة والفروسية والمروءة وسرعة البديهة والفتنة ما أثار إعجابي . ولكن من الإنصاف أن نذكر أن لهم محاسنهم ومساوئهم وأنهم ككل قبيل في المجتمع الإنساني يتأثرون بعوامل الطبيعة الجغرافية والاجتماعية والمعاشية ، وأنهم لا يبرأون من المعاييب والنقائص ، ولا يخلون من المناقب . والحكم عليهم في جميع الأزمنة حكماً واجداً يخالف لطبيعة الحياة . قال الأصمعي : قلت لأعرابي : إنكم لأشقى الناس ، قال : ما علمك ؟ قلت : بمقاساتكم في القيظ اللهب الرمضاء وشدة الشمس فقال : إنه إذا كان ذلك كذلك عَدَا أَحَدُنَا ميلاً أو ميلين حتى يتصب عَرَقًا ، ثم يَنْصَبُ عصاه ، ويطرح عليها كساءه وينام تحته ، فما طِبُّ إِيوَانٍ كِسْرَى إلا دونه - مخطوط «الفاضل» للوشاء ورقة - ١٢٧ - .

والفرق بين العربي والأعرابي يرجع إلى أسباب اجتماعية لا عرقية ، فالعربي إذا هجر المدينة وسكن البادية سُمِّيَ أعرابياً ، والأعرابي إذا هجر البادية وسكن المدينة سمي عربياً ، وإذا لقب العربي بأعرابي غضب ، وإذا لقب الأعرابي بعربي سُرَّ .

كان هذا هو الحال قبل الإسلام ، فلما جاء الإسلام دخل العرب والأعراب في التاريخ من أوسع أبوابه ، ولنبدأ من موقف القرآن الكريم من الأعراب : قَسَمَ القرآن الكريم الأعراب إلى ثلاث طوائف : طائفة دخلت في الإسلام وجاهدت بأموالها وأنفسها : ﴿ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَيتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ ، أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ ، إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ التوبة - ٩٩ .

وطائفة ثانية منافقة : ﴿ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ - التوبة ٩٨ . ﴿ وَمَنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ ، وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُّوا عَلَى النَّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴾ - التوبة ١٠١ .

وطائفة ثالثة هم : ﴿ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ - التوبة ٩٧ .

ولا أدري أكان أبو نواس<sup>(٧)</sup> جاداً أم هازلاً حين قال :

يكي على طلل الماضين من أسدٍ لا دَرَّ دَرُّكَ قَل لي من بنو أسد ؟  
وَمَنْ نَمِيمٍ ومن قيسٍ وَلَفْهَمَا ليس الأعراب عند الله من أحد !  
ولاشك في أنه قرأ الآية الكريمة وعلم أنه لا يخرج عن حدودها .

والواقع - كما يبدو من القرآن الكريم - أن الرسول عانى كثيراً في تعريب الأعراب ، واغرائهم بالدخول في الإسلام بالوعد حيناً وبالوعيد حيناً آخر : ﴿ قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سُدْعَاؤُنِي إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ



يُسَلِّمُونَ ، فَإِنْ تَطِيعُوا يُؤْتِكُمْ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا ، وَإِنْ تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿ - الفتح ١٦ - 〉 ﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا غَمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَآؤُنَ مَوْطِنًا يَعْغِطُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نِيلاً إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿ - التوبة ١٢٠ - 〉

ولكن الرسول انتصر على الأعراب ، وخرج منهم مؤمنون مقاتلون وِرْعُونَ أنقياء ، وعُدَّ الأعرابي إذا رجع إلى البادية من غير عذر كالمرتد «لسان العرب» .  
وأكبر فتح حققه الإسلام بعد (تعريب الأعراب) تحرير الجزيرة العربية كلها من أدناها إلى أقصاها من سلطان (الامبراطوريات) كان الرسول يتابع مجرى الأحداث في الجزيرة العربية ، وتصله أنباء الحروب بين الروم والفرس ، والنكبات التي تحمل بالقوافل العربية فَيَرَوْضُ قلبه ، ويتمنى على الله أن يتحد العرب في أمة واحدة موحدة بالله . ويتحقق حلمه فانتصر العرب في جميع المعارك التي خاضوها ، ولم يكتف الإسلام بتحرير العرب ، فحرر الشعوب غير العربية من طغيان حكامها وتألهم .

ولكن التاريخ تقهقر في أحيان مختلفة ، وعَدَّتْ على العرب عَوَادٍ من أسوأها العصبية القبلية ، والعودة إلى حياة الأعراب ، فنشأت إمارات وطوائف وملل ونحل ، كانت أشبه بالردة .

وعاد الأعراب إلى ميدان الغزو ، وهذا مانجد أثره في كتب الرحالة الغربيين ، الذين زاروا المشرق العربي والبلاد المقدسة ، وبلغ السوء مداه حين كان الأعراب يعتدون على قوافل الحجاج في طريقهم من مصر والشام إلى البلاد الحجازية ، ولم ينته الغزو إلا بعد أن حكم الملك عبدالعزيز آل سعود ، فقد أطعم البدو من جوع ، وطَبَّقَ الشرع فأنزل بالمعتدين منهم عقوبة صارمة دون هوادة .

وعادت قوافل الحجاج تنطلق من مختلف البلدان الإسلامية إلى بيت الله الحرام بأمن وسلام .

ولكن ظلت آثار الرحالة الغربيين في الكتب يقرأها الجاهلون والحاقدون والمتعصبون ، فيخلطون العربي بالأعرابي ، ويتجاوزون صفحات مشرقا في تاريخ الإنسانية كلها لا كفاء لها ولا نظير .

ولله الأمر من قبل ومن بعد .

بيت المقدس: د. إسحاق موسى الحسيني

### الحواشي :

- (١) بحث نشرته جريدة «القدس» بتاريخ ١٦/٧/١٩٨٨م نقلاً عن جريدة «القبس» بعنوان (الإعلام في الشرق والغرب) .
- (٢) المصدر السابق .
- (٣) نقله من كتاب للمؤرخ المذكور صدر سنة ١٩٧٦م نشرتها جريدة «القدس» بتاريخ ٢٣/٧/١٩٨٨م نقلاً عن المصدر المذكور سابقاً .
- (٤) لا يستطيع المرء إذا لم يعاش سكان الجزيرة من أبناء البادية وقتاً طويلاً أن يدرك كثيراً من سمات أخلاقهم ، فهم فيما يظهر لأول وهلة ذوو خشونة وقسوة ولكنهم في الواقع يتمتعون بصفات كريمة من النبل والبرقة والتعاطف والتراحم ، وقد تتغير بعض الخلال بسبب قسوة الزمان عندما يصابون بالفقر فتضطربهم قسوة الحياة إلى ارتكاب كثير من الأمور التي تظهرهم بمظهر الشراسة والبغضاء (العرب) .
- (٥) ماكان أبناء البادية يتخذون من صلاتهم بالمدن وسائل للاستجداء أو الخنوع ، ولكنهم قد يتعاطون بعض الأعمال التي يحشون بواسطتها عن الرزق ، وإن كانت تبدو بحالة لا تتلاءم بما يجب أن يتصف به ابن البادية من الإباء والترف ، وليس في أعمالهم تلك مايصح أن يوصف بالاستجداء من أهل المدن (العرب) .
- (٦) قد تكون بعض نواحي الجزيرة المتصلة ببلاد الأعاجم تخضع لنفوذ بعض الحكومات المسيطرة على تلك البلاد كالحالة في شرق الجزيرة المتصلة بالعراق حيث توجد إمارة السجيرة ، وكما هو الحال في السيادة والبلاد المتصلة بالشام حيث إمارة القماسة .
- أما في داخل الجزيرة فما عُرف أن لدولة من الدول الكبرى من الأعاجم من النفوذ والسيطرة مايمس بسيادة السكان .
- وقد نشأت في اليمن حكومات عربية متحضرة امتد نفوذها إلى وسط الجزيرة ، ولم تعرف اليمن التغلغل والنفوذ الأجنبي إلا في فترات قصيرة قُبيل ظهور الإسلام من الأبحاش (العرب) .
- (٧) أبو نواس شعوبي يكره العرب ونشأ في عصر استعمر فيه أوار فكرة الشعبوية ، ولهذا فليس من الغريب أن يستهين بالعرب وأن يهجوهم .
- ومما يؤسف حقاً أن لأفكار الشعبويين في تاريخنا العربي تغلغلاً ولتلك الأفكار آثاراً سيئة يجدر بكل من يعني بتاريخ أمتنا أن يكون ذا بصيرة ونظرة ثابتة فيما يعرض له من قضايا تاريخ أمتنا . وسيجد القاريء ملامح من تلك الأفكار في كتاب «باهلة القبيلة المفتى عليها» (العرب) .

## جرائم العِرض عند العرب قبل الإسلام

جرى العُرْفُ عند العرب قبل الإسلام بالجزاء على بعض الأفعال بوصفها جرائم تنطوي على مساسٍ بالشرف والعرض . وأهم هذه الجرائم مايلي :

- ١ - الزنا . ٢ - السفاح . ٣ - الاغتصاب .
- ٤ - التعري على مشهد من امرأة . ٥ - تعرية امرأة .
- ٦ - تقبيل زوجة آخر .
- ٧ - ملازمة رجل لإحدى نساء العشيرة .

ونتناول فيما يلي كل هذه الجرائم في شيء من التفصيل .

**أولاً - الزنا :** نقصد بالزنا هنا وطء رجل زوجة آخر برضاها . فالغرض أن الوطء يحدث برضا الزوجة فإن دفع بغير رضاها كان اغتصاباً . والغرض أن الرجل الذي يطأ المرأة لا تربطه بها أية رابطة تُحوِّلُهُ أن يفعل ما فعل ويقودنا ذلك إلى الحديث عن تعدد الأزواج عند العرب قبل الإسلام . كذلك يفترض الزنا حدوث الوطء دون موافقة زوج المرأة وهو مايقودنا إلى الحديث عن عادة الاستبضاع .

(أ) - تعدد الأزواج : هناك من الشواهد مايدل على أن بعض القبائل العربية عرف - قبل الإسلام - ذلك النمط من الزواج الذي تتوحد فيه الزوجة ، ويتعدَّد الأزواج .

فقد ذكر سترابو (جغرافي إغريقي عاش في القرن الأول الميلادي وكان قد صاحب حملة رُومِيَّة أرسلت لاحتلال اليمن) أن الإخوة يشتركون في كل شيء : في المال وفي الزوجة ، فللإخوة جميعهم زوجة واحدة تكون مشتركة بينهم ، ولكن الرئاسة تكون للأخ الأكبر . وإذا أراد أحد الإخوة الاتصال بالزوجة وضع عصاه على باب الخيمة لتكون علامة تفهم الآخرين أن أحدهم في داخلها فلا يدخلها ،

وهم جميعاً يحملون العصي معهم ، أما في الليل فتكون الزوجة من نصيب الأخ الأكبر<sup>(١)</sup>.

كذلك جاء في حديث السيدة عائشة - رضي الله عنها - عن أنكحة العرب في الجاهلية مايلي : ونكاح آخر ، يجتمع الرهط دون العشرة فيدخلون على المرأة كلهم بصيها ، فإذا حملت ووضعت ومرت ليالٍ بعد أن تضع أرسلت إليهم ، فلم يستطع رجل منهم أن يمتنع ، حتى يجتمعوا عندها ، فتقول لهم : قد عرفتم الذي كان من أمركم ، إني ولدتُ فهو ابنك يا فلان ، تُسمي من أحببتُ باسمه ، فيلحق به ولدها لا يستطيع أن يمتنع به الرجل<sup>(٢)</sup>. فمن الواضح أن هذا الوصف ينصبُّ على علاقة دائمة بين الرهط من الرجال والمرأة ، وهي تغايرُ العلاقة العابرة التي تكون طرفاً فيها إحدى البغايا .

كذلك روي أن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - كان باليمن فأتى بامرأة وطئها ثلاثة أناس في طهر واحد ، فسأل كل واحد منهم أن يُقرَّ لصاحبه بالولد فأبى . فأقرع بينهم وقضى بالولد للذي أصابته القرعة وجعل عليه ثلثي الدية ، فرفع ذلك إلى النبي ﷺ فأعجبه ، وضحك حتى بدت نواجذه<sup>(٣)</sup>. وليس من الممكن تفسير هذه الواقعة إلا باعتبارها حالة من حالات تعدد الأزواج عجزت الزوجة فيها عن تحديد الزوج المسؤول عن إنجاب الولد وذلك قبل أن يحرم هذا النمط من الزواج .

ففي ظل نظام تعدد الأزواج إذن يكون لكل من الأزواج الحق في أن يطأ الزوجة المشتركة دون أن ينطوي فعله على مساس بحقوق الأزواج الآخرين .

(ب) - الاستبضاع : كان العرفُ عند العرب - قبل الإسلام - يسمح للرجل العقيم بأن يطلب إلى زوجته أن تستبضع من رجل آخر .

فقد جاء في حديث السيدة عائشة - رضي الله عنها - والذي سبقت الإشارة إليه أن الرجل في الجاهلية : (كان يقول لامرأته إذا طهرت من طمئنها : أرسلني إلى فلان فاستبضي منه ، ويعتزلها زوجها ولا يمسه أبداً حتى يتبين حملها من ذلك

الرجل فإذا تَبَيَّنَ حملها أصابها زوجها إذا أَحَبَّ ، وإِثْمًا يفعل ذلك رغبةً في نجابة الولد) . وإذا كان الرجل يلجأ إلى هذا الإجراء رغبةً في نَجَابَةِ الولد فأولى أن يلجأ إليه من أجل الولد أصلاً .

كذلك رُوِيَ أَنَّ الْأَفْعَى الْجَرْهَمِيَّ أَتَى أُمَّهُ فَسَأَلَهَا عَنْ أَبِيهِ فَأَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا كَانَتْ تَحْتَ مَلِكٍ كَثِيرِ الْمَالِ ، وَكَانَ لَا يُولِدُ لَهُ ، قَالَتْ : فَخِفْتُ أَنْ يَمُوتَ وَلَا وَلَدَ لَهُ فَيَذْهَبَ الْمُلْكُ ، فَأُمَكِّنْتُ مِنْ نَفْسِي ابْنَ عَمٍّ لَهُ ، كَانَ نَازِلًا عَلَيْهِ<sup>(٤)</sup> .

ومن البديهي أَنَّ وطء الرجل زوجة آخر بموافقة الزوج لم يكن يدخل في مفهوم الزنا ومن ثَمَّ فَإِنَّ مَثَلَ هذا الرجل لم يكن يتعرض لأي جزاء .  
وننتقل الآن إلى الحديث عن الجزاء على الزنا فتكلم أولاً عن جزاء الزاني ، ثم عن جزاء الزوجة .

أولاً - جزاء الزاني : كان العرب قبل الإسلام - شأنهم في هذا شأن غيرهم من المجتمعات القَبَلِيَّةِ - ينظرون إلى الزنا باعتباره جريمة الزاني في المقام الأول . فكانوا ينظرون إليه باعتباره اعتداءً من الرجل الزاني على ما للزوج من حق على زوجته . وهو اعتداء ينطوي على استهانة بِالْعِفَّةِ بشأن الزوج . ولهذا كان الجزاء العادي للزنا - في حالة ضَبْطِ الْفَاعِلِ مُتَلَبِّسًا - قَتْلُهُ في الحال ، وقد يستعاض - في بعض الأحيان - عن قَتْلِ الزاني بِالزَّامِيهِ دفع تعويض لزوج المرأة .

والشواهد على أَنَّ الْقَتْلَ كان الجزاء المألوف للزاني في حالة ضبطه متلبساً ، كثيرة نجتزيُّ منها بما يلي :

فقد رُوِيَ أَنَّ الْمُتَجَرِّدَةَ زَوْجَةَ النِّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذَرِ ، رَأَتْ الْمُنْخَلَ الْيَشْكُرِيَّ وَكَانَ مِنْ أَجْمَلِ أَهْلِ زَمَانِهِ ، فَأَحْبَبَتْهُ . وَرَصَدَتْ غَفْلَةَ النِّعْمَانِ إِلَى أَنْ خَرَجَ يَوْمًا لِلصَّيْدِ ، فَاسْتَدْعَتْهُ الْمُتَجَرِّدَةُ ، وَأَلْقَتْ رِجْلَهَا مَعَ رِجْلِهِ فِي قَيْدٍ ، وَاشْتَغَلَا بِالشَّرْبِ وَاللَّهْوِ ، فَهَجَمَ عَلَيْهِمَا النِّعْمَانُ وَهُمَا عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ ، فَقَتَلَ الْمُنْخَلَ بِالْعَذَابِ<sup>(٥)</sup> .

وليس أدل على أن العرب كانوا ينظرون إلى قتل الزاني بوصفه أمراً عادياً من موقف بعض الصحابة - رضي الله عنهم - عندما نزلت الآية الكريمة : ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ ، فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ - النور - ٤ . -

فقد روي أنه لما نزلت هذه الآية قال سعد بن عبادة ، وهو سيّد الأنصار ، أهكذا نزلت يارسول الله ؟ فقال رسول الله ﷺ : « أَلَا تَسْمَعُونَ يَامَعْشَرَ الْأَنْصَارِ إِلَى مَا يَقُولُ سَيِّدُكُمْ » ؟ قالوا : يارسول الله إنه رجل غيور ، والله ماتزوج امرأة قط إلا بكراً ، وما طلق امرأة قط فاجترأ رجل منّا على أن يتزوجها من شدة غيظه ، فقال سعد : والله يارسول الله إني لأعلم أنها حقٌّ وأنها من عند الله ، ولكن قد تَعَجَّبْتُ أن لو وجدتُ لكّاع قد تَفَخَّذَها رجلٌ لم يكن لي أن أهيجهُ ولا أحركهُ حتى آتي بأربعة شهداء ! ، فوالله لا آتي بهم حتى يقضي حاجته<sup>(٦)</sup> .

وروي أن رجلاً من الأنصار دخل المسجد فقال : لو أن رجلاً وَجَدَ مع امرأته رجلاً ، فإن تكلم جلدتموه ، وإن قتل قتلتموه ، أو سكت سكت على غَيْظٍ<sup>(٧)</sup> .

فموقف كل من هذين الصحابين لا يمكن تفسيره إلا إذا افترضنا أن ثمة عرفاً قَبْلِيّاً سابقاً كان يسمح للرجل بأن يقتل من يجده مُتَلَبِّساً بالزنا بزوجه .

كذلك روي أن رجلاً من أهل المدينة دخل على امرأته وقد افترشها رجل فقتله ، وخرج حتى أتى عمر - رضي الله عنه - وهو يأكل فأكل معه . فجاء أولياء المقتول فقالوا : الْآكِلُ معك قَتَلَ صاحبنا ، قال له : أَكذلك هو ؟ قال نعم دخلت على امرأتي فإذا هو قاعدٌ منها مَقْعَدِي ، فقتلته . قال له عمر : أَحَسَنْتَ فإن عادَ فَعُدْ<sup>(٨)</sup> .

والغالب أن قتل الزاني لا يستتبع ثأراً ولا يقتضي دفع دية . ومع ذلك ثمة شواهد تدل على أن أقارب الزاني قد يثأرون لقتله .

فقد روي أن رجلاً بلغه أن آخر يزني بزوجه فقتله . فعمد أخو الزاني إلى قتل الزوج أخذاً بثأره<sup>(٩)</sup> .

وإذا لم يُقتل الزوج - لسبب أو آخر - الزاني المتلبس ، أو قام الدليل على الزنا دون أن تتوافر حالة تلبس فقد نتساءل عن الجزاء الذي كان يتعرض له الزاني في هاتين الحالتين . لم يكن الزاني ، في هاتين الحالتين ، يتعرض على ما يبدو للثأر ، لكنه لم يكن يُعفى من كل جزاء . فقد عرف العرب - شأنهم في هذا شأن غيرهم من المجتمعات القبلية - جزاء آخر للزنا ، يتمثل في إلزام الجاني دفع قدر من المال لزوج المرأة .

فقد روي أن رجلين اختصما إلى رسول الله ﷺ فقال أحدهما : يا رسول الله أفض بيننا بكتاب الله . وقال آخر - وهو أفقههما - أجل يا رسول الله ، فأفض بيننا بكتاب الله وأذن لي في أن أتكلم . فقال : «تكلم» . قال : إن ابني كان عسيفاً (أجيراً) على هذا ، فزنى بامرأته ، فأخبرني أن على ابني الرجم ، فافتديته منه بمئة شاة وبجارية لي ، ثم إني سألت أهل العلم فأخبروني بأن على ابني جلد مئة وتغريب عام ، وأخبروني إنما الرجم على امرأته<sup>(١)</sup> .

فهذا الخبر يدل دلالة واضحة على أن الجزاء على الزنا كان يتخذ - في بعض الأحيان - صورة قدر من المال على سبيل الدية أو الفدية . فقد اعتقد أبو الزاني أنه يدفع ما وقع من المال يمكنه الحول دون توقيع عقوبة الرجل على ابنه ، تماماً كما كان يحدث في حالة القتل حيث كان لأقارب القاتل التخلي عن الثأر مقابل الحصول على دية . فقد تصور الرجل أن الرجم حل محل الثأر كجزاء على الزنا ، ومادام أن الزاني كان باستطاعته أن يفتدي نفسه من الثأر بدفع قدر من المال ، فكذلك يمكنه أن يفتدي نفسه من الرجم بدفع قدر من المال . ومن ثم فإن دفع أبي الزاني قدر من المال لزوج المرأة لم يكن اجتهاداً منه ، وإنما كان اتباعاً لعرف يسمح به .

**ثانياً - جزاء الزوجة :** كان العرب - على ما يبدو - يفرقون في الجزاء على الزنا بين الرجل والمرأة . ففي حالة التلبس لم يكن الزوج يتردد في قتل الرجل الذي ضبطه يزني بزوجه . بينما لم يكن يعتمد على قتل زوجته . تدلنا على ذلك قصة المتجردة فقد اقتصر النعمان على قتل المنخل اليشكري ، ولم يقتل زوجته . كما

يدلنا عليه خبر الرجل الذي قَتَلَ الزاني بزوجه ثم لَجَأَ إلى عمر - رضي الله عنه - فهو أيضاً لم يَقْتُلْ زوجته الزانية .

وإن صح ما ذهبنا إليه من أن العرب لم يكونوا - في الأعم الأغلب - يَقْتُلُونَ الزوجة الزانية فإن موقفهم في هذا الشأن يَتَّفِقُ ومايجري به العرف لدى كثير من القبائل غير العربية التي تعيش في وقتنا الحاضر ومنها على سبيل المثال العديد من القبائل الإفريقية المعاصرة<sup>(١١)</sup> .

ولعل جريان العرف عند العرب بعدم قتل الزوجة الزانية يرجع إلى أنهم كانوا ينظرون إلى الزنا باعتباره اعتداءً من الرجل الغريب أكثر منه خيانة من جانب الزوجة . ولعل من أسبابه أيضاً أنهم كانوا - بصفة عامة - يأنفون من قتل النساء . وربما كانوا - شأنهم في هذا شأن شعوب أخرى - يعتقدون أن المبادرة في الأمور الجنسية تأتي دائماً من الرجال . فضلاً عن أن قتل الرجل زوجته سوف يحرمه من المطالبة باسترداد مهرها بخلاف ما لو اقتصرَ على تطليقها .

وإذا كان الغالب عدم قتل الزوجة الزانية فثمة ما يشير إلى أن الزوج كان يعتمد في بعض الأحيان إلى قتل الزاني والزانية في نفس الوقت . وقتل الزوجة في مثل هذه الحالات كانت - على ما يبدو - تبرره ظروف خاصة .

غير أن عدم قتل الزوج زوجته الزانية لا يعني أنها كانت بمنجى من كل جزاء . فلم يكن ثمة ما يحول دون الزوج وتأديب زوجته بالامتناع عن معاشرتها أو ضربها أو حبسها . كذلك لم يكن ثمة ما يحول دونه وأن يطلقها .

فقد رُوي مثلاً أن هند بنت عتبة كانت عند الفاكه بن المغيرة المخزومي ، وكان له بيت للمضيافة بارز من البيوت ، يغشاه الناس من غير إذن ، فخلا ذات يوم فاضطجع هو وهند فيه ، ثم نهض لبعض حاجته . وأقبل رجل بمن كان يغشي البيت فَوَلَّجه . فلما رآها رجع هارباً . وأبصره الفاكه فأقبل إليها فضربها برجله وقال : مَنْ هذا الذي خرج من عندك ؟ قالت : ما رأيتُ أحداً ولا انتَبَهْتُ حتى أُنْهَيْتَنِي . فقال لها : ارجعي إلى أمك<sup>(١٢)</sup> .



ثانياً - السُّفَاح : نقصد بالسُّفَاح وَقَاعُ أَنْثَى غير مُتَزَوِّجة برضاها سواء كانت فتاة لم تتزوج أم امرأة سبق لها الزواج وطلّقت أو ترمّلت .

والسُّفَاح بهذا المعنى لم يكن على ما يبدو يشكل جريمة لدى بعض القبائل العربية . فثمة شواهد تدل على أن وقاع رجل لأنثى غير متزوجة لم يكن لِيُسْتَبَع جزاءً ، سواء بالنسبة للرجل أم بالنسبة للأنثى ، ولو تمخضت العلاقة عن حمل .

فقد روي مثلاً أن جارية بن سَلِيطٍ كان أحسن الناس وجهاً ، وأمدُّهم جسماً ، وأنه أتى عكاظ فابصرته جارية من خُثَمٍ فاعجبها ، وتلطفت له حتى وقع عليها ، فلما فرغ قالت : إنك أتيتني على طُهرٍ وإني لا أدري لعلّي سأعلق لك ولداً فمَوْعِدُكَ فَصَالٌ ولدي إن حملتُ لك ، فَسَمِى لها اسمه ، حتى وافى عكاظ لرأس ثلاثة أحوال ، فوجدها قد ولدت غلاماً وفطمته ، فأقبلت الجارية معها أمها وخالتُها يلتمسنه بعكاظ حتى رآته الجارية فعرّفته ، فلما رآته قالت الجارية : هذا جارية ، قالت أمها : بمثل جارية فَلَتَزَنَ الزَّانِيَةُ سرّاً أو علانية ، ثم دفعن إليه الغلام فسماه عَوْفاً فَشَرَفَ وساد قومه ، وهو عَوْفُ الْأَصَمِّ<sup>(١٣)</sup> .

كذلك روي أن بعض العرب كانوا يأتون النساء فإذا ولد لأحدهم ألحقته المرأة بِمَنْ شَاءَتْ ، فربما ادعاه ورُبَّما أنكره لأنها كانت لا تَمْتَنِعُ ممن يَتَنَبَّهَانِ<sup>(١٤)</sup> .

وروي أيضاً أن تَابِطَ شَرّاً أحب جارية من قومه ، فطلبها رَمَناً لا يقدر عليها ، ثم لقيته ذات ليلة فأجابته وأرادها فعجز عنها ، فلما رأت جزعه من ذلك تناومت عليه فأنسته وهذا<sup>(١٥)</sup> .

ونحن لا نشك في أن هذا الموقف من العلاقات الجنسية خارج الزواج كان مقصوداً على بعض القبائل العربية دون البعض الآخر . ولعل القبائل التي كانت تسمح بمثل هذه العلاقات كانت هي القبائل التي تأخذ بقاعدة النسب الْأُمِّي ، حيث كان الأولاد الذين يولدون من امرأة ينسبون إلى جماعتها بِغَضِّ النظر عما إذا كانوا قد ولدوا من علاقة زوجية أم من علاقة خارج الزواج . ومن المحتمل أن هذه القبائل الأخيرة كانت تعيش في جنوب الجزيرة العربية .

أما القبائل التي كانت تعيش في شمال الجزيرة العربية فثمة شواهد تدل على أنها كانت تتشدد في اقتضاء العفة من فتياتها ونسائها ، وكان العرف فيها يجري بالعقاب على الاتصال الجنسي الذي يقع بين رجل وامرأة ، ولو كان برضا المرأة ، ولم يكن الجزاء يقتصر على الرجل بل كان يمتد إلى المرأة . ومن المحتمل أن هذا الجزاء كان يتمثل في قتل الرجل والمرأة . ولا شك أن من أهم الأسباب التي دفعت قبائل شمال الجزيرة العربية إلى اتخاذ هذا الموقف هو تأثرها ، على مدى عشرات المئات من السنين بشرائع الشرق الأدنى القديمة . فقد كانت هذه الشرائع - وبخاصة شريعة الآشوريين وشريعة العبريين - تشدد في الجزاء على الجرائم الجنسية .

**ثالثاً - الاغتصاب :** نقصد بالاغتصاب وقاع الأذى بغير رضاها ، سواء كانت متزوجة أم غير متزوجة .

ومن صور الاغتصاب ما كان يقع من المقاتلين المنتصرين بسباياهم من نساء الأعداء . فقد جرى العرف عند العرب قبل الإسلام - بأن تأسير القبيلة المنتصرة ما تقدر على أسره من نساء القبيلة المهزومة ، وبخاصة الشرائف منهم . ولم يكن ثمة ما يحول دون الأسر ووقاع المرأة التي سبها ولو رغماً عن إرادتها وسواء كانت فتاة بكر أم امرأة ، متزوجة أم غير متزوجة ، والجزاء على اغتصاب النساء الذي يحدث عقب الحروب هو المعاملة بالمثل . فقد كانت القبيلة التي تسبى بعض نسائها لا تدخر وسعاً في استنقاذ نسائها ، وسبى ما تقوى على سبيه من نساء أعدائها . فاغتصاب بعض نساء إحدى القبائل كان يعقبه - ولو بعد حين - اغتصاب بعض نساء المُغتصبين ، وهكذا دواليك .

وفضلاً عن الاغتصاب الذي يقع في أعقاب الحروب القبلية ، انتقلت إلينا أخبار عن حوادث اغتصاب فردية ، سواء من أشخاص غرباء عن قبيلة المرأة ، أم من أشخاص من نفس القبيلة .

فقد روي مثلاً أن السُّلَيْكَ بن السُّلَكَةِ لقي رجلاً من خثعم يقال له مالك بن

عمير ، معه امرأة له من خفاجة يقال لها النوار . فقال له الخثعمي أنا أفدي نفسي منك . فرجع إلى قومه وخلف امرأته رهينة معه فنكحها السليك . وبلغ ذلك شُبَيْل بن قلادة وأنس بن مدرك الخثعميين . فخالفوا إلى السليك على غفلة ، فشد عليه أنس فقتله وقتل شُبَيْل وأصحابه من كان معه<sup>(١٦)</sup> .

كذلك روي أن البرج بن مُسهر الطائي انتبه في الليل وكان شارباً فسمع أخته النقطة وهي تبول فقال : (إني لأسمع شخّة لأبْدُ مِنْ أَنْ أَرْخُهَا رُخّةً) . ثم واثبها . فقالت : (ويملك ! أنا أختك) . فلم يلبث أن اقترعها . فلما أصبح هرب على وجهه في الشام ، فأقام هناك وتنصر<sup>(١٧)</sup> .

ومن الواضح أن الجزاء على الاغتصاب كان يتمثل في قتل المُغتصب . فقد أثار اغتصاب السليك لامرأة الخثعمي ثائرة أقاربه فانتقموا له بقتله . واضطر البرج بن مُسهر إلى الهرب بعيداً عندما تبين جسامته ما ارتكب ، ومدى العار الذي جلبه على نفسه وأسرته . ولولم يهرب لكان قُتِلَ على يَدَيِ أبناء قرابته . فقد كانت جريمته بالغة الجسامه لأنها كانت تشكل في نفس الوقت اغتصاباً وزناً بإحدى المحارم .

ومن صور الجزاء على الاغتصاب التي عرفها العرب قبل الإسلام المعاملة بالمثل إن استطاع وليُّ المرأة إلى ذلك سبيلاً .

فقد روي مثلاً أن قبيلة إياد كثرت فضاقت بها أرضها ، فخرجوا إلى الأرياف حتى نزلت بين الحيرة والبحرين على عهد بني أسد . وأن فارسياً وثب على امرأة منهم فنكحها ، فوثب أخوها فنكح أخت الفارسي<sup>(١٨)</sup> .

والعقاب على الاغتصاب بالقتل أو بالمعاملة بالمثل لا ينبغي أن يدهشنا فإن ذلك هو ماكرسته إحدى الشرائع السامية وهي شريعة الآشوريين الذين نزحوا من الجزيرة العربية إلى شمال العراق .

ففي المادة الـ ١٢ من اللوحة الأولى نقرأ مايلي : ( إذا كان رجل ، أبناء سير (؟) زوجة رجل آخر في الطريق ، قد أمسك بها قائلاً لها : دعيني أضاعجك ،

فطالما أنها لم توافق وظلّت تدافع عن نفسها ، لكنه أخذها بالقوة وضاجعها ، فسواء وجدوه على زوجة الرجل أم اتهمه شهود أنه ضاجع المرأة ، فسوف يُقْتَلُونَ الرجل ، دون أن يلحق المرأة لوم) .

وفي المادة الـ ٥٥ من نفس اللوحة نُطالِع مايلي : (إذا أخذ رجل فتاة بكراً واغتصبها ، سواء وسط المدينة أم في العراء ، نهاراً أم ليلاً ، في الطريق أم في مخزن ، أم أثناء أحد المهرجانات ، فسوف يأخذُ أبو البكر زوجة المغتصب ويُسلمها لِتُغتَصَب وسوف لا يعيدها إلى زوجها)<sup>(١٩)</sup> .

فالاغتصاب لم يكن ينظر إليه باعتباره جريمة ماسة بالمرأة التي تكون ضحية له بقدر ما كان ينظر إليه بوصفه منظوياً على استهانة شديدة بزواج المرأة أو وليها ، ولم تكن ثمة وسيلة للدفع هذا العار غير قتل الجاني ، أو معاملته بالمثل . ومن البديهي أن المرأة التي تقع ضحية اغتصاب لم تكن تتعرض لأي عقاب ، طالما قام الدليل على أنها كانت مغلوبة على أمرها .

رابعاً - التعري على مشهد من امرأة : كان العرب - قبل الإسلام - يُعْدُونَ تعرّي الرجل على مشهد من امرأة غير زوجته جُرمًا خطيراً يستتبع الانتقام من فاعله بقتله ، ولم يكن تجريم الفعل على ما يبدو راجعاً إلى ما ينطوي عليه من إيذاء لحياء المرأة ، وإنما نظراً لما يكشف عنه من استهانة بشأن زوج المرأة أو أوليائها وامتهانٍ لكرامتهم .

ومن الشواهد الدالة على نظرة العرب إلى هذا الفعل بوصفه اعتداءً خطيراً على كرامة الزوج الخبر التالي : رُوِيَ أَنَّ شَاسَ بْنَ زَهْرٍ أَقْبَلَ مِنْ عِنْدِ الْمَلِكِ النُّعْمَانِ مُيَمِّمًا مَوْطِنَهُ وَأَهْلَهُ فَوْرَدَ مَنَعَجًا وَعَلَيْهِ خِجَابٌ مَلَقَى لِرِيَّاحِ بْنِ الْأَشْلِ فِي أَهْلِهِ فِي الظَّهيرة فَالْقَى ثِيَابَهُ بِفَنَائِهِ ، ثُمَّ قَعَدَ يَهْرِيْقُ عَلَيْهِ الْمَاءَ ، وَالْمَرْأَةُ قَرِيبَةٌ مِنْهُ (امرأة رياح) فَقَالَ رِيَّاحُ لَامْرَأَتِهِ أَنْطِينِي قَوْسِي . فَمَدَّتْ إِلَيْهِ قَوْسَهُ وَسَهْمًا فَأَهْوَى إِلَيْهِ فَوَضَعَ السَّهْمَ فِي مَسْتَدَقِّ الصُّلْبِ بَيْنَ فِقَارَتَيْنِ فَفَصَّلَهُمَا وَخَرَّ سَاقِطًا<sup>(٢٠)</sup> .

ومن الطريف أن العرف - لدى بعض القبائل العربية المعاصرة (بعض قبائل

سَيِّئاً مثلاً) - مازال يعد هذا الفعل جريمة نكراء ، تَسْتَعِجُ قَتْلَ الْفَاعِلِ ، أو الثَّارِ من أحد أفراد قرابته<sup>(٢١)</sup> .

**خامساً - تُغْرِية امرأة :** كان الفعل الذي ينطوي على تعرية امرأة يُعَدُّ جريمة خطيرة تستتبع قتل الجاني وقد تُقْضِي إلى نشوب قتال بين قبيلة المرأة وقبيلة الجاني مِمَّا يُوَدِّي إلى سقوط عدد من القتلى .

فقد رُوِيَ مثلاً أن شباناً من قريش وكنانة كانوا ذَوِي غَرَامٍ فرأوا امرأة من بني عامر وضيئة حسنة بسوق عكاظ جالسة وهي في فضل (في ثوب واحد) عليها برقع لها ، وقد اكتنفها شباب من العرب وهي تحدثهم . فجاء الشَّبابُ من قريش وكنانة ، وأطافوا بها وسألوها أن تُسْفِرَ ، فَأَبَتْ . فقام أحدهم فجلس خلفها وخلَّ طرف رِذَائِهَا ، وشدهُ إلى فوق حُجْزَتَهَا (معقد الإزار من السراويل) بشوكة - وهي لا تعلم - فلما قامت انكشف دِرْعُهَا (قميصها) عن ظهرها . فضحكوا وقالوا : مَنَعَتْنَا النظر إلى وجهك وَجُدْتَ لَنَا بالنظر إلى ظهرك . فنادت : يَا آل عامر ! فساروا وحملوا السلاح وحملتهُ كنانة واقتتلوا ووقعت بينهم دماء يسيرة . فتوسط حربُ بن أمية واحتمل دماء القوم ، وأرضى بني عامر عن مُثْلَةٍ صاحبتهُم<sup>(٢٢)</sup> .

ورُوِيَ أن زهير بن جُدَيْمَةَ كانت هوازن تدفع له إتاوة كل عام ، فإذا كان يوم عكاظ أتاها زهير كما يأتونها الناس من كل وجه ، فتأتيه هوازن بالإتاوة من سمن وإقطٍ وغنم ، فأنته عجوز من بني نَصْرٍ من هوازن ، وشكتُ إليه السَّيِّئَ التي تَتَابَعَتْ على النَّاسِ وَقَدَّمَتْ إليه سَمْنًا ، واعتذرتُ إليه ، فدأقه فلم يرض طعمه ، فدَعَّهَا بقوس في يده في صدرها ، فاستلقتُ على القفا ، فَبَدَتْ عورتُها ، فغَضِبْتُ من ذلك هوازن ، وقال خالد بن جعفر : والله لأجعلن ذراعِي وراء عُقْبِهِ حَتَّى أَقْتَلَ أَوْ يُقْتَلَ . (وقد تمكن خالد بن جعفر ، وحُندَجُ بن البَكَاءِ من قَتْلِهِ بعد ذلك بزمان)<sup>(٢٣)</sup> .

كذلك رُوِيَ أن امرأة من العرب قدمت بِجَلَبٍ لها فباعتهُ بسوق بني قَيْنَقَاعَ ، وجلستُ إلى صائغ بها . فجعلوا يريدونها على كشف وجهها فأبت ، فعمد

الصائغ إلى طرف ثوبها فَعَقَدَهُ إلى ظهرها ، فلما قامت انكشفت سَوْءُهَا ، فضحكوا بها فَصَاحَتْ ، فوثب رجل من المسلمين على الصائغ فقتله ، وكان يهودياً ، وشَدَّتِ اليهود على المسلم فقتلوه ، فاستصرخ أهل المسلم المسلمين على اليهود ، فغضب المسلمون فوقع الشر بينهم وبين بني قينقاع<sup>(٢٤)</sup> .

سادساً — تقبيل زوجة آخر : كان العرف يجري عند العرب قبل الإسلام باعتبار تقبيل رجل زوجة آخر جُرْماً يستأهل جزاءً . ولم يكن الجزاء على هذا الفعل بسبب ما ينطوي عليه من خدش لحياء المرأة ، وإنما لما يكشف عنه من استهانة بالغة بأمر الزوج . وهنا أيضاً يبدو أن الجزاء كان يتمثل في الثأر من الجاني وذلك بتقبيل المجني عليه زوجة الجاني إن استطاع إلى ذلك سبيلاً .

فقد رُوي مثلاً أن امرأ القيس بن حُجْر الكندي كان جاراً لعامر بن جُوَيْن الطائي . فقبلَ عامراً امرأة امرئ القيس ، فأعلمته بذلك . فسار يريد جارية ابن مُر الطائي . . . فأعلمه امرؤ القيس أن عامر بن جُوَيْن قبلَ امرأته . فركب جارية في أسرته حتى أتى منزل عامر ومعه امرؤ القيس . فقال له : قبلَ امرأته كما قبلَ امرأتك . ففعل<sup>(٢٥)</sup> .

سابعاً — ملازمة رجل غريب لإحدى نساء الجماعة : تدل الأخبار التي انتقلت إلينا من العصر الجاهلي على أن القبائل العربية لم تكن تقف من جلوس الفتيان للفتيات للحديث والمسامرة موقفاً واحداً . فَمِنْهُنَّ مَنْ كان يترخص في ذلك ومنها مَنْ كان ينحو مَنحَى متشدداً .

فقد رُوي مثلاً أن سارية من بني قُشَيْر نزلت بمأهلهم على بني سِدْرَة . فجعلت فتیان قُشَيْر تترجل وتزوين وتزور بيوت سِدْرَة ، فاستنهنهن . فقال يزيد بن الطُّثْرِي : وما في هذا عليكم ؟ زُورُوا بيوتنا كما نزور بيوتكم . . ثم إن بني سِدْرَة قالوا لِنِسائِهِمْ : وَيَحْكُنْ فَضَحَّتْنَا !! نأتي نساء هؤلاء فلا نقدر عليهن ويأتونكن فلا تحتجبين<sup>(٢٦)</sup> .

كذلك روي أن صيرماً من جَرَم ساقته السِّنَّة والجذب من بلاده إلى بني

قشير . . فأجارتهم قشير وساعدتهم وأرعتهم طرفاً من بلادها ، وكان في جَرْمِ فتي  
يقال له مَيَاد ، وكان غَزْلاً حسن الوجه ، تام القامة ، آخذاً بقلوب النساء .  
والغزل في جرم جائز حسن . وهو في قشير نائبة (العداوة والشحناء) . فلما نازلت  
جَرْمُ قُشِيرًا وجاورتها ، أصبح مَيَاد الجرمي فَعَدَا إلى القشريات يطلب منهم الغزل  
والصُّبَا والحديث ، واستبراز الفتيات عند غيبة الرجال واشتغالهم بالسقي والرعي  
وما أشبه ، فدفعته عنهن وأسمعنه ما يكره (٢٧) .

ولدى القبائل التي لم تكن تنظر بعين الرضا إلى جلوس الفتيان إلى الفتيات  
للحديث والغزل كان العرف يجعل من ملازمة رجل غريب لإحدى نساء الجماعة -  
رغم تحذيره - جُرْماً يستتبع العقاب .

يدلنا على ذلك عدد من الأخبار التي ولو أنها وقعت في صدر الإسلام إلا أنها  
تكشف في ثناياها عن أوضاع سابقة عليه .

فقد رُوي مثلاً أن العُجَيْر (شاعر عاش في عصر بني أمية) كان يتحدّث إلى  
امرأة من بني عامر يقال لها (جُل) فَأَلْفَهَا وَعَلَقَهَا . ثم انتجع أهلها نواحي  
نَصِيبِينَ ، فَتَبَعَتْهَا نَفْسُهُ ، فسار إليهم فنزل فيهم مجاوراً ثم رأوه منازل ملازماً  
محادثة تلك المرأة ، فنبهوها . وقالوا : قد رأينا أمرك فلما انقطعت عنها ، أو  
ارتحلت عنها ، أو فأذن يَحْرَبُ فقال : ما بيني وبينها ما ينكر ، وإنما كنت أتحدث  
إليها كما يتحدث الرجل الكريم إلى المرأة الحرة الكريمة ، فأما الرِّبِّيَّةُ فَعَاشَ اللهُ  
منها . ثم عاود محادثتها ، فانتهبوا ماله وطردوه . فأق محمد بن مروان - وهو يومئذ  
يتولّى الجزيرة لأخيه عبد الملك بن مروان - مُسْتَعْدِيّاً على بني عامر وعلى الذي أخذ  
ماله خاصّةً ، وهو رجل من بني كلاب يقال له ابن الحسام ، فأمر محمد بن مروان  
بإحضار ابن الحسام الكلابي فَأَحْضَرَ ، فحبسه حتى ردّ مال العُجَيْر ، وأمر  
العجير بالانصراف إلى حيّه وترك النزول على المرأة أو في قومها (٢٨) .

فهذه الحادثة تدل على أن أهل المرأة كان لهم الحق في أن يطردوا العجير  
بالقوة ، وفي أن يستولوا على ماله . وإذا كان قد وَجَدَ في العصر الإسلامي من يرد

عليه ماله المنهوب ، فإن ذلك لم يكن من السهل تحقُّقه في العصر الجاهلي .  
كذلك رُوي أن أبا لُبَيْنٍ شَخَّصَ إلى معاوية ، فشكا إليه قيساً وتعرضه لإبنته  
بعد طلاقه إياها . فكتب معاوية إلى مروان أو سعيد بن العاص (واله على  
المدينة) يُهْدِرُ دمه إن أَلَسَّ بها ، وأن يشتدَّ في ذلك فكتب مروان أو سعيد في ذلك  
إلى صاحب الماء الذي ينزله أبو لُبَيْنٍ كتاباً وكيداً<sup>(٢٩)</sup> .

ويؤكد هذا الخبرُ ماسبق أن قلناه من أن هذا الفعل كان فعلاً مُحْظُوراً بمتقضى  
العرف لما ينطوي عليه من مساسٍ بشرف أهل المرأة ، لدرجة أن معاوية أهدر دم  
قيس إن هو أَلَسَّ بِلُبَيْنٍ . وإذا كان أبو لُبَيْنٍ قد استعان بمعاوية ولم يأخذ حقه بيده ،  
فمرءٌ ذلك إلى قيام سلطة عليا في الجزيرة العربية أخذت على عاتقها إقرار الأمن  
وردع المعتدين .

وروي أيضاً أن جميلاً عشق بُثينة وهو غلام ، فلما بلغ خطبها فَمُنِعَ منها .  
فكان يقول فيها الأشعار ، حتى اشتهر وطُرد ، فكان يأتيها سرّاً ، ثم تزوجت  
فكان يزورها في بيت زوجها خفيةً إلى أن استُعْمِلَ دجاجةٌ بن ربِعيٍّ على وادي  
القرى ، فشكوه إليه ، فتقدم إليه ألا يَلْسَمَ بِأبياتها ، وأهدر دمه إن عاود زيارتها .  
فاحتبس جِئْنِيذُ<sup>(٣٠)</sup> .

#### د. محمود سلام زناتى

#### الهوامش :

- ١ - أورده دكتور جواد علي ، «المفصل في تاريخ العرب» ، بغداد مكتبة النهضة الطبعة الثانية ١٩٨٠م ،  
ج ٥ ، ص ٥٤٠ .
- ٢ - «صحيح البخاري» ج ٧ ، ص ١٥ .
- ٣ - ابن رشد «بداية المجتهد ونهاية المقتصد» ج ٢ ، ص ٣٦٠ .
- ٤ - الميداني «مجمع الأمثال» تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة المطبعة الخيرية ١٣١٠هـ ، ج ١ فقرة  
٣٢ .
- ٥ - الأندلسي (ابن سعيد) «نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب» تحقيق د. نصرت عبدالرحمن ، عمان مكتبة  
الأقصى ١٩٨٢م ، ج ٢ ص ٦٣٤ .
- ٦ - النيسابوري (أبو الحسن الواحدي) «أسباب النزول» القاهرة مكتبة مصطفى البابي الحلبي ١٩٦٨م ،  
ص ١٨٠ .



- ٧ - المصدر السابق ، ص ١٨١ .
- ٨ - العسكري (أبو هلال الحسن) «الأوائل» بيروت دار الكتب العلمية ١٩٧٧م ، ص ١٠٨ .
- ٩ - الميداني ، ج ٢ ، فقرة ٣٥٤ .
- ١٠ - «الموطأ» ج ٣ ، ص ٤٠ .
- ١١ - انظر مقالنا (الزنا وجزائره في التقاليد القبلية الافريقية) مجلة «مصر المعاصرة» العدد ٣٢٨ ، أبريل ١٩٦٧م ، ص ١٨٩ وما بعدها .
- ١٢ - الزركلي (خير الدين) «أعلام النساء» .
- ١٣ - الضبي ، «أمثال العرب» فقرة ١٩ .
- ١٤ - الميداني ، ج ١ ، فقرة ٤٩٦ .
- ١٥ - «ديوان تأبط شراً وأخباره» تحقيق وشرح علي ذو الفقار شاكر ، دار الغرب الإسلامي ، ١٩٨٤م ص ٢٧٠ .
- ١٦ - الأندلسي ، ج ١ ، ص ٤٣٦ .
- ١٧ - ابن حبيب (أبو جعفر محمد) «المحبر» بيروت دار الأفاق الجديدة ص ٤٧١ .
- ١٨ - العسكري ، ص ٦٥ .
- ١٩ - انظر للمؤلف (تعريب القانون الأشوري) بمجلة العلوم القانونية والاقتصادية ١٩٧٢م .
- ٢٠ - الأصبهاني (أبو الفرج) ، كتاب «الأغاني» بيروت ، مؤسسة عز الدين ، ج ١٠ ص ٨ .
- ٢١ - فقد نشرت جريدة الأخبار القاهرية بتاريخ ٢٩/١٠/١٩٨٨م تحقيقاً صحفياً بعنوان (قضاة لا يتبعون وزارة العدل) عن جلسة صلح بين قبيلتي (الغمامة) و(العوامرة) (من قبائل سيناء) لإنهاء خلاف بينهما بدأ منذ ثمانين عاماً حول حدود الأرض بينهما . وقد جاء في هذا التحقيق أن الصراع بين القبيلتين التهب بحدوث واقعة تعتبر أكبر جرائم الصحراء وذلك عندما تجرأ شاب من إحدى القبيلتين واستحم في عين ماء على مرأى من بدوية من القبيلة الأخرى على بعد أكثر من كيلو ونصف . وأصدر القضاة قراراتهم فيما يتعلق بالدماء التي سالت بين القبيلتين وفيما يتعلق بواقعة الاستحمام أمام المرأة البدوية أصدروا قرارهم بتطبيق حكم البشة على أن الشاب لم يكن يقصد الاستحمام أمامها .
- ٢٢ - جاد المولى ص ٢٣٠ .
- ٢٣ - الأصبهاني ، ج ١٠ ص ١١ .
- ٢٤ - «السيرة النبوية» لابن هشام ، تحقيق مصطفى السقا وآخرين ، القاهرة مصطفى البابي الحلبي ١٩٥٥م ج ٣ ، ص ٤٨ ومازال العرف لدى بعض القبائل العربية المعاصرة يجري باعتبار تعرية امرأة جرماً بالغ الخطورة . فلدى قبائل الحجاز - عاتق بن غيث البلادي ، «الأدب الشعبي في الحجاز» ، دار مكة ١٩٨٢م ، ص ٢٦٥ - إذا تعرض رجل لامرأة فأماط لثامها أو خلع برقعها أو غدفتها قضى ذلك قطع يده . وهي قاعدة غير قابلة للنقض . وهنا تحدث المشكلة حيث ولي أمر المرأة يريد التنفيذ وأهل الجاني يرفضون . وقد حدثت قضية قرية من ذلك بين قبيلتي حرب وعترة أدت إلى حروب طاحنة بين القبيلتين . ولكن المسألة غالباً تسوى بشراء اليد . وقد تحدثت المشكلة نفسها عند تقدير ثمن اليد .
- ٢٥ - ابن حبيب ، ص ٣٥٣ .
- ٢٦ و ٢٧ - الأصبهاني ، ج ٧ ، ص ١٠٥ .
- ٢٨ - الأصبهاني ، ج ١١ ، ص ١٥١ .
- ٢٩ - الأصبهاني ، ج ٨ ، ص ١١٨ .
- ٣٠ - الأصبهاني ، ج ٧ ، ص ٨١ .

## الشعر والشعراء في «النوادر والتعليقات» للهجري

- ٣ -

بدوية : (شاعرة)

١٣ - البريدي

وأنشدني<sup>(١)</sup> :

- ١- تَمَنَيْتُ إِنْ جَاءَ الْحِسَابُ وَنُشِرَتْ
- ٢- فَجِئْنَا بِ ..... كُلِّهَا
- ٣- فَقِيلَ لِأَصْحَابِ الْجَحِيمِ : أَلَا أَذْهَبُوا
- ٤- فَقُلْتُ : تَشْفَعُ عِنْدَنَا الْيَوْمَ وَاتَّخِذْ
- ٥- فَقُلْتُ لَهُ : إِنِّي وَرَبِّي ضَعِيفَةٌ<sup>(٢)</sup>
- دَوَائِسُ فِيهَا ذَكَرُ كُلِّ صَغِيرٍ
- إِلَى مَلِكٍ بِالْعَالَمِينَ بَصِيرٍ<sup>(٣)</sup>
- بِهَا وَهَذَا نَظْرَةٌ وَسُرُورٌ
- يَدَا عِنْدَنَا إِنْ .....<sup>(٣)</sup>
- وَلِنَّاسٍ نَاسٌ آخِرُونَ كَثِيرٌ

وأنشدني أيضاً :

- ١- أَنَا ابْنُ الَّذِي أَقْسَمْتُ تَحْتَ ضَيْلَةٍ
- ٢- وَلَا بِأَلْتِي يَضْحَى الْكَثَائِنُ حَوْلَهَا
- صُخُوبٌ وَلَا صَهَالَةٍ تَوَلَّى مَلْعَبٍ<sup>(٥)</sup>
- لَوَاطِيٍّ مِنْ جُوعٍ وَفِي الْبَيْتِ مُضْرَبٌ<sup>(٦)</sup>

(١) (٤٨٨هـ) والضمير يرجع إلى البريدي وقد تكرر ذكر (البريدي) ويظهر أن المقصود بالبريدي ، أحد الثلاثة :

١ - البريدي من جشم بن بكر من هوازن ، وهذا روى عنه الهجري كثيراً ، شعراً ، ولغة ، وأنساباً ، ولم يرد ذكر اسمه فيما بين يدي من كتاب الهجري ، ويغلب على الظن أنه هو الذي أنشد الهجري المقطوعتين وليستنا له .

٢ - البريدي صاهلي هذلي ، وهذا شاعر واسمه عبدالله بن محمد بن عطية - أورد له شعراً سيأتي .

٣ - البريدي شاعر أيضاً - ولم أرَ لنسبه ذكراً - وسيرد ذكره في موضعه .

(٢) قد يكون أول البيت : (فجئنا بأوراق الحفاظ) .

(٣) قد يقرأ آخر البيت : (إن جئت بعد تزور) ولكن المعنى لا يكون واضحاً .

(٤) قد تقرأ كلمة (ضعيفة) بالتاء فيكون الشعر لامراً .

(٥) في الهامش : (التول الجماعة من الناس والخييل وغير ذلك) . وليس المعنى واضحاً .

(٦) في الهامش : (سقاء) . ويلاحظ الإقواء بين البيتين .

## ١٤ - بَزِيعُ بن جَيْهَانَ الضَّبَّابِيُّ

قال الهجري<sup>(١)</sup>: وَأَتَشَدَّنِي جَمَاعَةٌ مِنْ بَنِي كِلَابٍ لِبَزِيعِ بن جَيْهَانَ<sup>(٢)</sup>  
الضَّبَّابِي، ثُمَّ أَحَدُ بَنِي حَمَلٍ، فِي يَوْمِ مُرَامِرَاتٍ لَهُمْ عَلَى بَنِي فِزَارَةَ:

- ١- حَيَّ الْمَنَازِلَ مَا بَيْنَ عَرِيبٍ
  - ٢- لَعَبَ اللَّيْلِ بِجَدِيدِهَا وَمَعَ اللَّيْلِ
  - ٣- حَتَّى كَأَنَّ رُسُومَهَا لَهَا بَدَتْ
  - ٤- عَوَّجْتُ فِي دِمَنِ الدَّيَارِ وَإِنِّي
  - ٥- إِنْ كُنْتُ لَسْتُ بِوَاقِفٍ فِي دِمْنَةٍ
  - ٦- بِأَجْمَلِ حُبِّكَ لَا يَزَالُ يَقُودُنِي
  - ٧- مَوْتُ نَفْسِي بِالْعِلَاقَةِ حَقَبَةً
  - ٨- وَالْمَوْتُ نَائِكَ إِنْ تَشَطَّ بِكَ النَّوَى
  - ٩- وَإِذَا ذَنُوبٌ فَقِي دُنُوكَ غِبْطَةً
  - ١٠- كَيْفَ السَّيْلُ إِلَيْكَ مَوْقِفَ سَاعَةٍ
  - ١١- حَتَّى أَثْبُتَ مَالِقِيَّتُكَ مِنَ الْهَوَى
  - ١٢- يَأْمَنُ بِذَلِكَ لَهُ الْمَوَدَّةُ كُلُّهَا
  - ١٣- وَتَرْتَنِي التَّبَلُّ الْقَدِيمَ وَحُبُّهَا
  - ١٤- إِنِّي لَأَهْجُرُكُمْ وَمَا بِي عَنْدَكُمْ
  - ١٥- إِلَّا مُحَافَظَةً عَلَيْكَ مِنَ الْأَذَى
  - ١٦- مَا يُنْسِي رَيْبُ الْحَوَادِثِ إِنِّي
- حَيْثُ التَّقَى جَلَدٌ وَحَفٌّ كَثِيبُ  
بَعْدَ الْجَمِيعِ حَوَاصِبٌ وَهَضُوبُ  
خِلَلٌ لَوَائِحُ وَشِيْهُنُ قَسْبِيبُ  
لَمُتَيْمٌ ذَنْفُ الْفُؤَادِ طُرُوبُ  
إِلَّا تَحَدَّرَ دَمْعُكَ الْمَسْكُوبُ  
قَوْدًا كَمَا تَبَعَ الْجَنِيبُ جَنِيبُ  
زَمْنَا وَأَنْتَ لَهَا لَقِيتُ طَبِيبُ  
وَالْمَوْتُ مِنْ طَرَفِ الْحَيَاةِ قَرِيبُ  
وَإِذَا نَأَيْتَ فَنَارُحُ مَحْبُوبُ  
لَمَّا تَغَيَّبَ كَأَنَّكَ وَرَقِيبُ  
وَيَسِينُ عِنْدَكَ صَبْرِي الْمَغْلُوبُ  
قَدَمًا وَلَيْسَ لِمَا فَعَلْتُ يُثِيبُ  
بَيْنَ الْأَضَالِيعِ وَالْحَشَا تَحْجُوبُ<sup>(٣)</sup>  
صَبْرٌ وَمَالِي فِي الْعَزَاءِ نَصِيبُ  
وَمُخَافَةٌ مِنْ أَنْ يُقَالَ مُرِيبُ  
لُجْرُبٌ قَدْ رَاضَهُ التَّجْرِيبُ

(١) (١٠٢هـ) . (٢) في (٣١٧هـ) بَزِيعُ بن جَيْهَانَ . لم أرَ لِبَزِيعِ بن جَيْهَانَ الحَمَلِي الضَّبَّابِي الْكِلَابِي - ذَكَرَا  
فِيهَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ الْمَرَاجِعِ ، وَيُظْهِرُ أَنَّهُ عَاشَ فِي الْقُرُونِ الثَّلَاثِ الْهَجْرِي لِأَنَّهُ ذَكَرَ يَوْمَ جَوْ مُرَامِرَ ، وَهُوَ  
يَوْمُ جَرَى - فِي الْقُرُونِ الثَّلَاثِ - لِبَنِي كِلَابٍ عَلَى غُفْلَانٍ وَمِنْهُمْ بَنُو فِزَارَةَ . وَهَذَا الْيَوْمُ ذَكَرَهُ نَاهِضُ بْنُ ثَوْمَةَ ،  
وَهُوَ عَمَّنْ عَاشَ فِي الْقُرُونِ الثَّلَاثِ - انْظُرِ «العرب» س ١/٢٥ وَمَابَعْدَهَا .  
وَيُظْهِرُ مِنْ نَصُوصِ الْمُتَقَدِّمِينَ أَنَّهُ جَوْ مُرَامِرَ ، وَهُوَ جَوْ مُرَامِرَاتٍ - يَقَعُ شِمَالُ غَرْبِ الْقَصِيمِ فِي الْمُنَاطِقَةِ  
الْمَعْرُوفَةِ بِاسْمِ الْقَرْعَاءِ .

(٣) فِي الْهَامِشِ: (رَوَى الْمَطْرَفِيُّ ... وَرَوَى الْقَشِيرِيُّ ...).

- ١٧- لَا أَنَسَ جُلُوتَهَا عَشِيَّةً أَتَلَعَتْ  
 ١٨- نَطَقَتْ بِوَضَاحٍ أَغْرَى يَزِينُهُ  
 ١٩- بِمُفْلِحٍ أَلَى اللَّثَابِ جَرَى بِهِ  
 ٢٠- كَأَلَاقُحْوَانٍ سَرَتْ عَلَيْهِ دِيمَةٌ  
 ٢١- غُرُّ الْأَشَابِ زَانَهُ تَفْلِيحُهُ  
 ٢٢- خَوْذُ كَانَ سَقِيطَ رَجْعٍ كَلَامُهَا  
 ٢٣- وَمُرْجَلٍ وَخَفِ الْقُرُونِ كَأَنَّهُ  
 ٢٤- ... بَوَى النِّصِيفَ بَنَانُهَا فَيَزِينُهُ  
 ٢٥- ذَهَبَ الشَّبَابُ فَغَيْرَكَ الْمَكْدُوبُ  
 ٢٦- وَتَلَبَّبَ ابْنُكَ فِي لُبُوسِكَ غَادِيَا  
 ٢٧- وَلَقَدْ رَأَيْتَ مِنَ الزَّمَانِ عَجَائِيَا  
 ٢٨- وَالَهُمْ لَيْسَ بِرَاجِعٍ مَاقَدُ مَضَى  
 ٢٩- إِنْ الرِّجَالُ إِذَا حَزَرْتَ عُقُومَهُمْ  
 ٣٠- فَإِذَا هُمْ شُغِبُوا عَلَيْكَ فَلَا (...)  
 ٣١- وَإِذَا هُمْ لَقُوكَ مِنْهُمْ غِلَظَةً  
 ٣٢- إِنْ ابْنِ عَمِّكَ مَنْ يَرَى لَكَ شَاهِدَا  
 ٣٣- وَيَكْفُ عَنْكَ إِذَا لَجَجْتَ وَإِنْ تَكُنْ  
 ٣٤- وَيَكُونُ مِنْ دُونِ الْعُدَى لَكَ جُنَّةٌ  
 ٣٥- وَإِذَا الْعُدَى قَطَبُوكَ شَمَرَ ذَيْلَهُ  
 ٣٦- وَإِذَا رَضِيتَ لَقَيْتَهُ بَلِجَ الرِّضَا
- جَيْدَاءُ مُحْطَفَةُ الْحَسَا رُغْبُوبُ  
 قَوْلُ يَرْفُ لَهُ الْفَوَادُ عَرِيبُ<sup>(١)</sup>  
 مِنْ فَرَعٍ مُعْلِلِجٍ الْأَرَاكِ قَضِيبُ<sup>(٢)</sup>  
 وَطَفَاءُ فَهُوَ مُشْرِقُ مَجْنُوبُ  
 وَيَعَارِضِيهِ شَنْبَةُ وَلُغُوبُ  
 عَسَلُ يُشَابُ بِقَرْقَفٍ فَيَطِيبُ  
 كَرَمٌ تَهْصُرُ نَاعِمٌ غَرِيبُ  
 كَفُّ كَهْدَابِ الدَّمَقْسِ خَضِيبُ<sup>(٣)</sup>  
 وَعَلَكَ مِنْ وَضَحِ الْقَبِيرِ مَشِيبُ  
 نَحْوُ الصَّبَا طَرِفُ الْفَوَادِ نَجِيبُ  
 تَشْفِي وَأَنْتَ مَعَ الشَّفَاءِ لَيْبُ  
 مِنْهُ، وَمَالَمْ يَأْتِ فَهُوَ قَرِيبُ  
 شَيْءٌ فَمِنْهُمْ مُحْطِيءٌ وَمُصِيبُ  
 بِالشُّغْبِ إِنْ شُغِبْتُمْ لَشُغُوبُ<sup>(٤)</sup>  
 فَاَنْطَحَ صَفَاتُهُمْ وَأَنْتَ صَلِيبُ  
 حَقًّا وَمَنْ يَرْعَاكَ حِينَ تَغِيبُ  
 تَدْعُوهُ نَحْوَ عُدَاكَ فَهُوَ يُجِيبُ  
 وَيَكُونُ لِلنُّوْبَاتِ حِينَ تَنْوُبُ  
 حَتَّى يَلِينَ لِسَاقِهِ طَنْبُوبُ  
 وَإِذَا غَضِبْتَ فَعَايَسُ... ب

(١) (يريد فصيح) من الهامش .  
 (٢) كذا (معللج) في الأصل ولعل الصواب (معتلج).  
 (٣) قد تقرأ الكلمة الأولى (يلوي) إذ لم يتضح منها سوى (عوى).  
 (٤) قد تقرأ : (فلاقيهم بالشغب).

٣٧- وَإِذَا طَلَبْتَ بِهِ الْمَكَارِمَ لَمْ يَدَعْ  
 ٣٨- وَإِذَا رَكِبْتَ مِنَ الْمَرَائِبِ مَرْكَبًا  
 ٣٩- وَإِذَا عَتَبْتَ عَلَيْهِ يَوْمًا خَصْلَةً  
 ٤٠- لَيْسَ ابْنُ عَمِّكَ مَنْ يُعِدُّ لَكَ الزُّبَا  
 ٤١- وَإِذَا رَأَى بِكَ شَكَّ ظَلَعَ سَرَّهُ  
 ٤٢- وَإِذَا رَدَيْتَ بِهِ الْعَدَى لَمْ يَزِدْهُمْ  
 ٤٣- وَإِذَا رَمَيْتَ بِهِ الْمَكَارِمَ لَمْ يَحْزَ  
 ٤٤- وَهُوَ الْعَدُوُّ عَلَيْكَ غَيْرُ مُهْلَلٍ  
 ٤٥- لآخِرٍ فِي رَجُلٍ يُنْقَرُ قَوْمُهُ  
 ٤٦- خَيْرُ الْعَشِيرَةِ مَنْ يَكُونُ لِقَوْمِهِ  
 ٤٧- وَإِذَا الْقَطِيعَةُ لَازَمَتْ فِي مَغْشَرٍ  
 ٤٨- وَإِذَا هُمْ لَزِمُوا التَّوَاصِلَ أَصْبَحُوا  
 ٤٩- وَالْعِزُّ أَنْ تُجِدَ الْعَشِيرَةَ جِزْرَةً  
 ٥٠- وَكَيْتَبَةٌ صَاحِبَتُهَا بِزُرُورَةٍ  
 ٥١- تَعْدُو مُشْمَرَةَ النِّجَاءِ وَسِيرَهَا  
 ٥٢- بَلْ لَيْتَ شِعْرِي مَنْ يُخَبِّرُ غَايِرًا  
 ٥٣- أَنَا غَدَاةٌ مَفِضٌ (جَوْ مَرَامِي)  
 ٥٤- وَالْبَنْدُ يَخْفِقُ وَالْجَمَاجِمُ تُخْتَلَى  
 ٥٥- وَأَبْنَا ذُوَيْبَةَ يَسْعُرَانِ وَلِلْقَنَا  
 ٥٦- وَكَيْتَبَةُ الْبَزْرَى كَسَانُ سِيْلِفِهِمْ  
 ٥٧- وَالْقَوْمُ يَتَنَّهُمْ بِكُلِّ مُهْنِدٍ  
 ٥٨- وَالطَّعْنُ مِنْ ثَغْرِ التُّحُورِ تَمْدُهُ  
 ٥٩- وَالْخَيْلُ مُشْبَعَةٌ لِيُوقِعَ نُسُورَهَا

فَعَلَ الْكَرِيمُ فَشَاكِرٌ... - ب (١)  
 فَلَهُ أَمَامَكَ مَوْقِفٌ وَرُكُوبٌ  
 عَوْرَاءٌ فَهُوَ إِلَى رِضَاكَ قَرِيبٌ  
 بِالْغَيْبِ فَهُوَ عَحَائَةٌ وَدَيْبٌ  
 وَإِذَا سَلِمْتَ فَحَاسِدٌ وَعُيُوبٌ  
 وَلَهُ عَلَى غَيْرِ الْعُدَاةِ قَيْبٌ  
 فِيهِنَّ وَهُوَ لِبَغِيْمٍ كَسُوبٌ  
 وَعَنِ الْعَدُوِّ مُهْلَلٌ وَهَيُوبٌ  
 عَمْدًا وَلَيْسَ لَهُمْ إِلَيْهِ دُؤُوبٌ  
 رِفْدًا وَيَكْثُرُ خَيْرُهُ وَيَطِيبُ  
 صُبُّ الْبَلَاءِ عَلَيْهِمُ الْمَضْبُوبُ  
 مُتَجَاوِرِينَ وَعِزُّهُمْ مَهْيُوبٌ  
 لَزَزًا وَفَرْقَةً بَيْنَهَا التَّلْيِيتُ  
 وَقَرْنَهَا سِلْسُ الْقِيَادِ جَنِيبٌ  
 ذَاتُ الْيَمِينِ تَذْبُلُ وَخَسِيبٌ  
 وَالنَّايُ بِالشُّطْنِ الْحَبِيبُ شَطِيبٌ (٢)  
 وَالنَّائِيَاتُ مِنَ الزَّمَانِ تَنْوِبُ  
 وَالْمَوْتُ تَحْتَ لِوَائِنَا مَغْصُوبٌ  
 قَصْدٌ وَتُخَضَّبُ أَوْجُهُ وَتَرْيَبُ  
 ضَرْمٌ يَشُبُّ وَقُوْدُهُ التَّلْهِيبُ  
 ضَرْبٌ يَكُونُ أَقْلُهُ التَّلْدِيبُ  
 دَفْعٌ لَهُنَّ وَعَانِدٌ مَشْعُوبٌ  
 فَوْقَ الْيَمَانِ عَلَى الْجِدَابِ... ب

(١) قد تكون (ومثيب) .

(٢) في الهامش : (ويروى : والنأي بالخبر) .

٦٠- يُذْري العجاج بِحَاصِبٍ مِنْ رَكْضِهَا  
 ٦١- شَعْتُ تَحْطَفُ كُلَّ بَاغٍ ظَالِمٍ  
 ٦٢- يُرْغَمَنَّ كُلُّ مُعَانِدٍ فِي دِينِهِ  
 ٦٣- يومَ التنازعِ والتغالبِ تكتسي  
 ٦٤- أو يَوْمَ فَارَعَةِ الرُّسُيسِ وَقَدْ بَدَا  
 ٦٥- يَغْلُو بَيْنَ إِذَا الْعُقَابُ تَبَلَّلَتْ  
 ٦٦- يَخْرُجَنَّ مِنْ لَجَبٍ كَانَ زُهَاءَهُ  
 ٦٧- والنَّصْرُ مُخْتَصِرٌ تَهْبُ رِيَاكُهُ  
 ٦٨- لو يَشْهَدُونَ بِلَاغِنَا لَمَا اتَّفَقَتْ  
 ٦٩- ضَرْبًا يَذْبُ عَنْ فَضِيحَةِ عَامِرٍ  
 ٧٠- لَمَا رَأَتْ غَطْفَانُ أَنَّ مَحَلَّنَا  
 ٧١- عَزَمَتْ عَزِيمَةَ غَضَبِنَا أَمْوَالَنَا  
 ٧٢- فَقَدُوا بِأَرْعَنَ قَادَهُ طُمَاعُهُ  
 ٧٣- لَجَبٌ كَعَوَاصِ الْحَيِّ بِقُوْدِهِ  
 ٧٤- بَاغٌ تَبَكَّرَ غُدُوْدُهُ وَرَجَاءُهُ  
 ٧٥- كَذَبَ الظُّلُومُ وَخَيَّبَ شِدَاتُهُ  
 ٧٦- لَأَقَتْ فَرَارَةً مِنْ ذُوَابَةِ عَامِرٍ  
 ٧٧- سَنَنَّا يُطَاعَنَّ دُونَ كُلِّ خَرِيْدَةٍ  
 ٧٨- عَمِلُ يَذْبُ عَنْ فَضَائِحِ عَامِرٍ  
 ٧٩- حَتَّى إِذَا ذُِعِرَ الْبَرِيُّ وَقَدْ دَعَا  
 ٨٠- ... سَمِعَ مَرَاغِمَنَا الْمَكَارِمُ بَعْدَمَا  
 ٨١- كُنَّا عَلَى الْحَسَبِ الْمُغَيَّبِ زِينَةً  
 ٨٢- إِنَّا لَنَعْلَمُ حِينَ تَشْتَجِرُ الْقَنَا  
 ٨٣- وَالْمَرْءُ يَأْمُلُ وَالْيَمِيَّةُ خَلْفَهُ

كَالْوَيْلِ لَا ثِقْلٌ وَلَا تَقَرِيبُ  
 خَطَفَ الْأَجَادِلِ بَلْهَا التَّهْضِيبُ  
 غَمِرَ الْفَوَادِ، سِلَاحُهُ مَسْلُوبُ  
 عَلَقَ النَّجِيعُ وَيَخْضِبُ الْأَنْبُوبُ  
 لِلْحَرْبِ ثُمَّ نَوَاجِدُ وَنُيُوبُ  
 بِدَمٍ فَمُشْعِلُ طَعْنَةٍ وَضُرُوبُ  
 قَلَعَ السَّحَابِ لِوَاوُهُ مَنْصُوبُ  
 وَلَكُلِّ نَصْرٍ حِينَ حَانَ هُبُوبُ  
 حَزَقَ الْكُمَاةَ وَكُلُّهُمْ مَكْرُوبُ  
 وَالتَّقَعُّ بِالْجَلْدِ الصَّعِيدِ يَثُوبُ  
 مِنْ عَامِرٍ شَطْنُ الْمَزَارِ جَنِيبُ  
 إِنَّ الْمُجَاوِرَ فِيهِمْ مَغْصُوبُ  
 إِنَّ الْغَوِيَّ حِينَ مَكْبُوبُ  
 حِينَ وَسَاقِ حُتُوفِهِ التَّسْيِيبُ  
 عَوُجُ يُسَاقِ، وَكَاعِبُ رُعْبُوبُ  
 إِنَّ الظُّلُومَ خُيِّبَ وَهَيْبُوبُ  
 سَنَنَّا لِطَحْمَةِ وَرْدِهِ سُؤْبُوبُ  
 فِي الْمَجْدِ رُكْبٌ حَدَّهَا الْمَذْرُوبُ  
 إِنَّ الْكَرِيمَ لِفَعْلُهُ التَّذْيِيبُ  
 يَرْجُو الْغِيَاثَ بِصَوْتِهِ الْمَكْرُوبُ  
 جَاشَتْ إِلَى تُغْرِ النَّفُوسِ قُلُوبُ<sup>(١)</sup>  
 إِنَّ الْكَرِيمَ يَزِينُ حِينَ يَغِيبُ  
 أَنَّ السَّيِّئَ هُوَ كَائِنٌ مَكْتُوبُ  
 يُوفِي الْأَكَامَ بِهَا عَلَيْهِ رَقِيبُ

(١) فوق كلمة (إلى تغر): (لدى تغر).

- ٨٤- وَالْمَرْءُ يُفْلِتُ بَعْدَمَا يُغْنَى الْوَعَا  
 ٨٥- إِذْ لَا تُخَالِفُ غَيْرَ مُشْرِقَةِ الْقَطَا  
 ٨٦- مِنْ كُلِّ سَلَهَبَةٍ يَبْدُ عِنَانُهَا  
 ٨٧- مِثْلُ الْمِدْلَةِ فِي الظَّلَامِ بِكَوْكَبٍ  
 ٨٨- أَوْ كُلِّ مُشْتَرِبٍ كَانَ تَلِيلُهُ  
 ٨٩- نَزَقُ الثَّقَفِزِ فِي الطَّرَادِ وَإِنَّهُ  
 ٩٠- ضَرِمَ الرِّفَاقِ إِذَا أَذْهَمَ دَهَاسُهُ  
 ٩١- يَبْسُ الْجَبِيمُ عَلَى حُجُومٍ كُغُوبِهِ  
 ٩٢- إِنْ (الْعَقِيقُ) غَدَا لَوْ أَنْ صَرِيحْنَا  
 ٩٣- وَيَحَاقَةُ (الْفَلَجِينِ) أَكْبَرُ عِزَّنَا  
 ٩٤- وَالصُّهْبُ عِنْدَهُمْ لَنَا مُسْتَضْرَخُ  
 ٩٥- ثُمَّ الْمَعُولُ لَوْ تَنَالَ مَعُولًا  
 ٩٦- فَالضَّبْرُ أَكْرَمُ حِينَ لَا مُسْتَضْرَخُ  
 وَأُورَدَ لَهُ بَيْنَا سِيَاقِي فِي الرَّجَزِ .

\* \* \*

## ١٥ - بزيع بن علي

ومن إنشاد أبي أم شوقي، معاوي رداً دي، واسمه بزيع بن علي (٣):

- ١- أَلَا أَيُّهَا الْوَاشِي الَّذِي طَالَمَا وَشَى بِمَيَّةٍ أَقْصِرُ كُلُّ قَوْلِكَ كَاذِبُ  
 ٢- هِيَ الْمُتَمَنَّاةُ الَّتِي لَا يَعْيشُهَا عَدُوٌّ وَلَا وَاشٍ وَلَا مَنْ يُقَارِبُ  
 ٣- وَتَبَسُّمُ عَنْ أَلْيِ عَذَابٍ كَانَهُ أَقَاجِي رَمَلٍ زَيْنَتُهُ الْهُوَاضِبُ

(١) في الهامش: (العالي من الجبال والجمع مُضْدَان) .

(٢) في الهامش: (أكمة إحدى قريني الفلج . . الغيل وبها الصهيب (٩) .

(٣) (٣٧٧م) كذا ورد : (من إنشاد أبي أم شوقي) ولا أستبعد أن يكون الصواب: (من إنشاد صاحب أم شوقي) .

٤- مَلِيحَةُ تَجْرَى الدَّمْعُ مَهْضُومَةُ الْحَسَا  
كَمْزَنَةُ صَيْفٍ زَعْنُ عَنْهَا الْجَنَائِبُ<sup>(١)</sup>  
وله :

- ١- فَمَا أَنَسَ مِلَّ أَشْيَاءَ لَا أَنَسَ مَنظَرًا
  - ٢- رَأَيْتُ غَزَالًا وَقَفَا تَحْتَ سِدْرَةٍ
  - ٣- رَأَيْتُهُ مُفْتَرًا وَذُو الْعَيْنِ نَاطِرُ
  - ٤- مَلِيحُ نَجَالِ الطُّوقِ لَمْ أَرْ مِثْلَهُ
  - ٥- فَمَنْ يَرِ مَا عَايَنْتُ يَوْمَ قُصُورِهِ
  - ٦- وَجِدَادٌ كَجِدِّ الْعَوْهِجِ الْفَرْدِ أَنَسْتُ
  - ٧- مُنْعَمَةٌ رِيَا الْعِظَامِ كَأَنَّهَا
  - ٨- فَمَنْ لَأَمَنِي فِي حُبِّ (كَيْشِب) وَأَهْلِيهَا
  - ٩- وَلَا اكْتَحَلْتُ عَيْنِي بِطُمَّةٍ نَخْلِيهَا
- بـ(حَمْرَانِ) أَشَقَّتُهُ بُكُورًا صَبِيرُهَا  
بـ(حَمْرَانِ) وَالْوَأْشُونَ مُلْهَى بَصِيرُهَا  
عَلَى عَجَلٍ وَالْوَحْشُ تَفَرُّ نُورُهَا  
بِأَرْضِ حَوْنِهِ بَذَوُهَا وَحُضُورُهَا  
أَشَابَ لَمْ تَنْفُلْ عَنْهَا أَشُورُهَا  
شُخُوصًا، فَهِيَ مُشْتَاقَةٌ تَسْتَجِيرُهَا  
عَقِيرٌ تُزَجِّي لَا يُرَجِّي جُبُورُهَا  
أَصَابَتْهُ حُمَى لَا يَغِبُّ فُتُورُهَا  
عَلَى آلَةٍ إِلَّا عَصَابِي بَدِيرُهَا<sup>(٢)</sup>

## ١٦ - بشار الحَرْشِي

بَشَارُ الْحَرْشِيِّ<sup>(٣)</sup>، وَاجْتَوَى مَكَّةَ وَاشْتَاقَ - مِنْ رَبِيعَةَ الْحَرِيشِ - إِلَى الْهَدَارِ  
هَدَارِ الْحَرِيشِ :

→ = ويظهر أن الرُّشَاطِيَّ اطَّلَعَ عَلَى نَسْخَةٍ مِنْ «نَوَادِرِ الْمَجْرِي أَوْفَى مِنْ هَذِهِ الَّتِي بَيْنَ يَدَيَّ، فَقَدْ ذَكَرَ الْبَلْبِيسِي فِي مَخْتَصَرِ كِتَابِي الرُّشَاطِيَّ وَابْنَ الْأَثِيرِ مَانَصَهُ: الرَّدَّادِي - بَفَتْحِ الرَّاءِ وَتَشْدِيدِ الدَّالِ وَفَتْحِهَا وَأَلْفَ وَدَالَ أُخْرَى -: فِي عَقْلِي رَدَادٌ بِنِ قَيْسِ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ حَزْنِ بْنِ عَبَادَةَ بْنِ عَقِيلٍ. قَالَ الْمَجْرِي: أَنْشَدَ بَرْزُوعُ بْنُ عَلِيٍّ الرَّدَّادِي أَبُو أُمِّ شَوْقِ الْمَعَاوِيَّ. ثُمَّ أَوْرَدَ الْآيَاتِ الْأَرْبَعَةَ، وَبِهِ يَتَضَحُّ أَنَّ الشَّاعِرَ عَقِيلُ غَامِرِيَّ.

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَفِي كِتَابِ الْبُلْتِيسِيِّ نَقْلًا عَنِ الْمَجْرِي: (زَعْرَعَتْهَا).

(٢) فَوْقَ كَلِمَةٍ: بِدِيرُهَا (مَطْبَرُهَا).

(٣) : (١١٠م). لَمْ أَعْرِفْ عَنْ هَذَا الشَّاعِرِ شَيْئًا سِوَى مَوْطِنِهِ وَقَبِيلَتِهِ الَّتِي نَسَبَ إِلَيْهَا فَهوَ - حَرْشِي - مِنْ بَنِي الْحَرْشِ - وَاسْمُ الْحَرْشِ مَعَاوِيَةَ - بِنِ كَعْبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْمَةَ، وَرَبِيعَةُ مِنْ فُرُوعِهِمُ الْمَشْهُورَةِ، وَهَمُ وَإِخْوَتُهُمُ بَنُو جَعْدَةَ أَصْحَابِ الْفُلُجِ (الْأَفْلَاحِ الْآلِ) وَقَدْ فَصَّلَ الْهَمْدَانِيُّ فِي «صِفَتِهِ جَزِيرَةَ



- ١- لَعْمَرِي لَوَادٍ قَابَلِ الرَّمْلَ فَأَوَّه<sup>(١)</sup>
- ٢- بِهِ لَغَطُ الشَّرَابِ تَسْمَعُ بَيْنَهُمْ
- ٣- أَحَبُّ إِلَى نَفْسِي وَأَعْجَبُ سَاكِنَا
- ٤- مِنَ الْخَفِيفِ وَالْعَبْدَانِ وَالزَّيْمَةِ الَّتِي
- ٥- فَهَلْ أَشْرَبَنْ مِنْ مَاءِ (صَدَاءَ) شَرِبَتْ
- ٩- وَهَلْ أُرِدَنْ (الْقَاعَ) قَدْ فَتَعَتْ بِهِ
- ١٠- وَهَلْ أُرْجَرَنْ الْعَنْسَ بَعْدَ كَلَاهَا
- دَمِيتُ عَلَى سُطَّانِهِ حَزَقُ النَّخْلِ
- مِرَاءً وَقَوْلًا: إِنَّمَا غَرَفَكَ الْقَتْلُ
- وَأَجْدَرُ يَوْمًا أَنْ يَكُونَ بِهِ الْأَهْلُ
- يُحَاطُ عَلَيْهَا ثُمَّ يُغْلَقُ بِالْقَفْلِ
- بِدَلْوَيْنِ لَمْ أَشْرَبْ بِكُوزٍ وَلَا صَطْلٍ
- بَقَايَا نَطَافِ الزَّرَنِ فِي مَنْقَعِ ضَحْلٍ
- وَقَدْ أَسهَلْتَ أَيْدِي الْمَطَايَا مِنَ الْحَبْلِ

### ١٧ - بُشَيْرُ بْنُ عُطَيِّ الْعُبَيْدِيِّ

وَأَنشَدَنِي بُشَيْرُ بْنُ عُطَيِّ الْعُبَيْدِيِّ<sup>(٢)</sup> أَحَدَ بَنِي مُعَاوِيَةَ بْنِ قُشَيْرٍ صَاحِبَ أُمٍّ وَاهِبٍ :

- ١- لَقَدْ لَأَمَنِي الْوَاشُونَ فِي أُمٍّ وَاهِبٍ
- ٢- أَهْشُ لِقُرْبِ الدَّارِ مِنْ أُمٍّ وَاهِبٍ
- ٣- أَلَا إِنَّ قُرْبَ الدَّارِ أَجْدَرُ أَنْ تَرَى
- وَالْوَمَّ مِنْ نَفْسِي أَرَى مَنْ يَلُومُهَا
- وَلَوْ قَرَبْتُ لَمْ يَقْضَ شَيْئًا غَرِيمُهَا
- خَلِيلُكَ يَوْمًا نَظْرَةً يَسْتَدِيمُهَا<sup>(٣)</sup>

→ العرب، والأصفهاني في «بلاد العرب» الكلام في الفلج وسكانه من القبيلتين، وهذَّار الحَرِيش من أشهر أودية الأفلاج، لا يزال مأهولاً، ذا نخل ومياه، وأضافه هنا إلى الحَرِيش للتمييز بينه وبين هذَّار بني حنيفة في أعلى واديهم (باطن الرياض) حيث وُلِدَ مسيلمة، و(صَدَاءَ) في البياض بمنطقة الأفلاج و(الفار) فَجُّ الوادي، قَمَّةُ، و(الزَّيْمَةُ) من قرى وادي نخلة البهانية بقرب مكة، معروفة، و(الحيف) هنا العين ذات النخل والسَّكَّان - عند أهل الحجاز -.

(١) في الهامش: (الْفَأْوُ مَهْطُكُ إِلَى سَعَةِ).

(٢) : (م ٥٣).

(٣) الشعر ناقص بانتهاه صفحة المخطوطة وتعنية الصفحة التي نلها هي: (يديم النظر إليها) وليست في الصفحة الموالية للتي فيها الشعر.

بَشِيرُ بْنُ عَطِيٍّ الْعَمِيدِيُّ أَحَدُ بَنِي دَيْسَقٍ مِنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ قُشَيْرٍ ، صَاحِبُ أُمِّ  
وَاهِبٍ<sup>(١)</sup>

- ١- وَذِي حَقٍّ قَدْ ظَنَّنَا مِنْ قَبِيلِهِ وَلَمْ يَذَرِ إِلَّا رَجْمَهُ بِظُنُونِ
- ٢- فَبِاللَّهِ مَا إِنْ مِنْكُمْ أُمٌّ وَاهِبٍ وَلَا أُخْتَهَا فَاسْتَيْقِنُوا بِبَقِيَّتِي

## ١٨ - بَطَّالُ بْنُ مَعَاوِيَةَ

وَأَتَشَدُّنِي لِبَطَّالِ بْنِ مَعَاوِيَةَ ، أَحَدِ بَنِي مَالِكِ بْنِ سَلَمَةَ ، وَتَشُوقُ إِلَى  
(الرَّيِّبِ)<sup>(٢)</sup> بِمَصْرَ :

- ١- أَيَا أَجْزَعَ (الرَّيِّبِ) الَّذِي لَسْتُ ذَاكِرًا ظِلَالِكَ إِلَّا اعْتَادَ عَيْنِي مَائِحُ
- ٢- فَبَائِي وَإِنْ لَمْ أَغْنِ شَيْئًا لِقَابِلُ سَقَتِكَ مِلْثَاتُ الْغَمَامِ الرُّوَائِحُ
- ٣- مَنَازِلُ كَانَتْ فِي الزَّمَانِ الَّذِي مَضَى نَحْلُهَا وَالذَّهْرُ إِذْ ذَاكَ صَالِحُ

(١) : (١٠٨ م) . لا أعرف عن هذا الشاعر شيئاً - أما نسبه فقد أورده الهجري في مكان آخر عند ذكر ابن أخيه بهيج بن سرور بن عطية ، أنه : بَشِيرُ - بالتصغير على ماورد مضبوطاً ضبط قلم في المخطوطة - بن عطية بن حزن بن دَيْسَقِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عُبَيْدَةَ أَحَدِ بَنِي عَطَّارٍ مِنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ قُشَيْرٍ ، ومَعْرُوفٌ نَسَبُ قُشَيْرٍ ، وَغَيْبَةُ قَوْمُ بَشِيرٍ كَانُوا يَسْكُنُونَ الرَّيِّبَ الْمَعْرُوفَ الْآنَ بِاسْمِ (الرَّيْنِ) وَكَثِيرًا مَا تُعْرَفُ الْعَامَةُ الْأَسْمَاءُ ، فَيَسْمُونَ الرَّيْمَ (الرَّيْبَ) وَالرَّيْبَ (الرَّيْنِ) ، وَأَسَانُ بِلَالَةَ (ثَنَابًا بِلَالٍ) وَهَكَذَا .  
وَالرَّيْبُ : مِنْ (عَرْضُ شَهَامٍ) الْمَعْرُوفِ الْآنَ بِاسْمِ (عَرْضُ الْقُرَيْبَةِ) مَنْطِقَةُ ذَاتِ قُرَى وَزُرَاعَةٍ ، وَسِكَانُهُ يَتَنَمُّونَ الْآنَ إِلَى قَحْطَانَ (مَذْجِجٍ قَدِيمًا) وَيُظْهَرُ أَنَّ عُبَيْدَةَ الْقَشِيرِيَّ انْضَمَّ إِلَى عُبَيْدَةَ قَحْطَانَ لِاتِّفَاقِ الْأَسْمَاءِ ، وَهَذَا يَجْدُثُ بَيْنَ قِبَائِلِ الْعَرَبِ كَمَا أَوْضَحَ الْهَمْدَانِيُّ فِي «صِفَةِ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ» وَأَشَارَ إِلَى أَنَّهُ مِمَّا يَسَبِّبُ الْخِلَاطَ فِي الْأَنْسَابِ - ص ١٨٠ طبع دار اليمامة - يضاف إلى هذا انسياج الفروع القحطانية في نجد وكثرة انتشارهم مع قوتهم في وقت تفكك فروع بني عامر وضعفهم .

(٢) (١٤٥ م) . بَطَّالُ هَذَا قُشَيْرِيٌّ ، فَهُوَ أَحَدُ بَنِي مَالِكِ بْنِ سَلَمَةَ الْخَيْرِ بْنِ قُشَيْرٍ .  
وَالرَّيْبُ : تَقْدِمُ الْحَدِيثُ عَنْهُ ، وَهُوَ مَنْطِقَةٌ مَأْهُولَةٌ تُعْرَفُ الْآنَ بِاسْمِ (الرَّيْنِ) مِنْ إِمَارَةِ الْعَرْضِ (عَرْضُ الْقُرَيْبَةِ) ، قَالَ الشَّاعِرُ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ وَهُوَ فِي مِصْرَ مُتَشَوِّقًا إِلَى بِلَادِهِ ، وَلَيْسَ فِيهَا ذِكْرُ الْهَجْرِيِّ مَا يَدُلُّ عَلَى الزَّمَنِ الَّذِي كَانَ فِيهِ فِي مِصْرَ ، وَلَا الْغَايَةَ الَّتِي أَبْلَغَتْ هَذِهِ الْبِلَادَ مَعَ أَنَّ أَحَدَهُمْ زَعَمَ أَنَّهُ (كَانَ مُقِيمًا فِي مِصْرَ مَعَ الْجَيْشِ الْإِسْلَامِيِّ) وَأَحَالَ إِلَى كِتَابِ «التَّعْلِيقَاتِ وَالنَّوَادِرِ» فِي هَذَا الْمَوْضِعِ !!

وأنشدني لبعض بَاهِلَة<sup>(١)</sup>:

- ١- مَا زِلْتُ مِنْ نِيَّةِ الْحَيْنِ فِي أَمَلٍ
  - ٢- وَالْبَزْلُ تَنْهَضُ بِالْأَحْمَالِ مُثْقَلَةٌ
  - ٣- أَتَبَعْتُهُمْ وَسِرَاءَ الْحَزَنِ دُونَهُمْ
  - ٤- مَبْلُوءَةٌ بِالْقَدَى لَمْ يَحُلْ غُرْبَتَهَا
  - ٥- كَأَنَّ أَظْعَانَهُمْ وَالْأَلْ يَرْفَعُهَا
  - ٦- أَثَلُ تَنَاعَمٍ فَالْتَفَتُ حَزَائِقَهُ
  - ٧- أَوْ نَحْلُ سَائِلَةٍ يَغْلُو رَطَائِيَهُ
- حَتَّى رَأَيْتُ غُرَابَ الْيَنِّ قَدْ حَجَلَا  
كَأَنَّمَا تَسْقِي جَلَاتَهَا وَحَلَا  
عَيْنًا تَرْتَفِقُ فِيهَا الدَّمْعُ أَوْ هَمَلَا  
قَدْ ذُرَّ إِنْسَانُهَا بِالشُّوقِ<sup>(٢)</sup> وَاكْتَحَلَا  
طَوْرًا وَيَخْفِضُهَا طَوْرًا إِذَا عَدَّ.....لَا  
فَلَا تَرَى الْعَيْنُ فِيهَا بَيْنَهُ خَلَا  
مِثْلُ الشَّامِرِخِ وَاللُّونَانِ قَدْ فَصَلَا

## ٢٠ - ابْنُ بَغِيضٍ الْمُعْرِضِي

وأنشدني لابن بغيضٍ اللَّصُّ أَحَدُ بَنِي مُعَاوِيَةَ بْنِ حَزْنٍ، ثُمَّ أَحَدُ بَنِي مُعْرِضٍ مِنْ كَلِمَةِ لَهُ<sup>(٣)</sup>:

- ١- فَتَوَيْتِي عَنْ حُزُومِ الْبَرْ إِذْ عَرَضْتُ
  - ٢- مَضَى لَهُ نِصْفُ شَهْرٍ لَمْ يَلْقَ قَنْصًا
  - ٣- حَوْكُ الْبِرَاقِ وَأَثْوَابُ مُنِيرَةٍ
- كَتَوَيْتِ الدَّيْبَ عَانَ الدَّيْبِ طُلَيَانَا  
فَعَايِنَ الصَّيْدَ بَعْدَ لُقْيَانَا<sup>(٤)</sup>  
تَغْلُو عَلَيَّ إِذَا مَا يَغْتُ عُرْضَانَا

## ٢١ - أَبُو الْبَقَرَاتِ النَّخْعِي

أنشدني الرُّدَيْنِيُّ الْحَارِثِيُّ أَحَدُ بَنِي الْجَحَاسِ رَهْطِ النَّجَاشِيِّ شَاعِرِ صِفِّينَ، لِأَبِي

(١) (٢٥٧م). وَالْمُنَشِّدُ هُوَ أَبُو الْغَطْمَشِ الْمَعْرِضِي - مِنْ مُعْرِضِ أَحَدِ بَطُونِ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَزْنٍ بْنِ عِبَادَةَ بْنِ عَقِيلٍ، رَوَى عَنْهُ الْمَجَرِّيُّ كَثِيرًا، وَأُورِدَ لَهُ نَوَادِرُ: وَبَاهِلَةُ الْقَبِيلَةِ الْقَيْبِيَّةُ الْعَدْنَانِيَّةُ الْمَعْرُوقَةُ.  
(٢) قَدْ تَقَرَّأَ (بِالشُّوكِ).  
(٣) (٢٥٩م) وَالْمُنَشِّدُ لَعَلَهُ أَبُو الْغَطْمَشِ الْمَعْرِضِي الْعَقِيلِيُّ فَهُوَ أَقْرَبُ مَذْكُورٍ، وَبَنُو مُعْرِضٍ مِنْ بَطُونِ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَزْنٍ بْنِ عِبَادَةَ بْنِ عَقِيلٍ.  
(٤) كَذَا فِي الْأَصْلِ.

البقرات النخعي، في حربهم، وحرب أود بن سعد العسيرة<sup>(١)</sup>:

- ١- كُنَّا وَسَعْدُ إِخْوَةٌ جِيزَةٌ      أَعِزَّةٌ وَالْفَضْلُ لِفَاضِلٍ
- ٢- نَنْقِمُ مِنْ أَعْدَائِهِمْ نَبْلَهُمْ      وَلَا يُعِينُنَا عَلَى تَابِلٍ
- ٣- حَتَّى بَغَتْ سَعْدُ عَلَيْنَا فَقَدْ      أَحَاطَ وَرْدُ الْبَغْيِ بِالْجَاهِلِ
- ٤- سَائِلُ بِنَا سَعْدًا وَقَدْ أَجْمَعَتْ      سَعْدٌ مِنَ السُّرُورِ إِلَى السَّاحِلِ
- ٥- كَيْفَ رَأَتْ صَبْرَ بَنِي عَمِّهِمْ      عِنْدَ اخْتِلَافِ الْأَسْلِ النَّاهِلِ<sup>(٢)</sup>
- ٦- لَا صُلْحَ بَيْنَ الْحَيِّ مَا غَرَدَتْ      خُطْبَاءُ فِي ذِي فَنَنِ مَائِلِ
- ٧- حَتَّى يَصِيرُوا تَحْتَ قَيْدُومِهَا      مِثْلَ جُلَالِ الْقَصَبِ الْجَائِلِ
- ٨- فَقَدْ بُلْتُ يَا شَعْنُمُ مِنْ حَرْبِنَا<sup>(٣)</sup>      لَا عُذْرَ يَا شَعْنُمُ لِسَبَائِلِ

يعني شَعْنُمُ بن مطرف شاعراً من بني سعد ، وكان يهاجيه ، ولشعتم شعر كثير يحبيه فيه وفي غيره .

وله أيضاً<sup>(٤)</sup>:

- ١- وَعَجَّتْ بَنُو شَحْبٍ عَجِيجًا كَأَنَّهُ      عَجِيجُ جِمَالٍ تَشْتَكِي الْجَرَّ نَيْهَا
  - شَحْبٌ وَسُخَيْطَةٌ وَمُزَاحِمٌ وَكَيْفٌ      وَشَيْبٌ وَحَبَابٌ قِبَائِلُ مِنْ سَعْدِ أَوْدٍ .
  - ٢- وَعَجَّتْ بِإِعْوَالٍ سُخَيْطَةٌ بَعْدَمَا      أَذَاعَ بِجَهْلٍ مِنْ سُخَيْطَةِ شَيْهَا
- وله<sup>(٥)</sup>:

- ١- وَتُؤَلُّونَ أَنَا لَا نَعُودُ إِلَيْكُمْ      كَذَبْتُمْ وَتَأْوِيلُ الْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ
- ٢- فَتَعَرَّفْنَا إِنْ يَشَاءُ اللَّهُ جَهْرَةً<sup>(٦)</sup>      بِذِي لَجَبٍ كَاللَّبْلِ أُرْعَنَ جَحْفَلٍ
- ٣- مِنَ الْغُرِّ مِنْ أَوْلَادِ جَلْدِ بْنِ مَالِكٍ      إِذَا نَابَ خُطْبٌ لَمْ يَكُونُوا بِعَزَلٍ

(١) : (٤٤ م) . (٢) في الهامش فوق (الناهل) : (والذابل) .

(٣) كذا (فقد) بترقيع حرف . (٤) : (٤٥ م) . (٥) : (٤٦ م) .

(٦) فوق (يشاء الله) كلمة (صل) .

وَأَنْشَدَنِي لِأَبِي الْبَقَرَاتِ النَّخَعِيِّ فِي سَعْدِ أَوْدٍ<sup>(١)</sup>:

- ١- مَا زَالَ عِزُّ بَنِي سَعْدٍ وَنَحْوَتُهُمْ يَتَغَوَّنَ مِنْ عِنْدَنَا لِلْفِتْنَةِ الطُّرُقَا
  - ٢- حَتَّى تَرَكْنَا بَنِي سَعْدٍ وَنَحْوَتَهُمْ مِثْلَ الطَّرِيقِ الَّذِي مِنْ مَرَّةٍ دَحَقَا<sup>(٢)</sup>
- وله في أخيه :

- ١- وَأَصْبَحْتُ بَعْدَ الْأَبْلَجِ بْنِ مُطَرِّفٍ أَذَارِي ذَوِي الْأَضْغَانِ أَذْفَعُهُمْ دَفْعَا
- وله :

- ١- لَا صُلَحَ فِي الْأَبْلَجِ فَأَخْفُوا بِهِ فِي تَحْضُرِ مِنَّا وَلَا فِي مَغِيبِ
- ٢- أَوْ تَعَرَّكَ الْخَيْلُ بِكُمْ عَرَكَةً كُلُّ كُمَيْتٍ وَطَيْمَرٍ نَجِيبِ
- ٣- فِينَا أَبُو الْفَضْلِ عَلَى قَارِحٍ أَحْوَى كُمَيْتٍ مَرَحَانٍ خَبُوبِ

#### ٢٤ - بكر بن النطاح

من كلمة بكر بن النطاح أحد بكر بن وائل<sup>(٣)</sup>:

- ١- وَإِنْ تَرْنَا هَزْلَى فَأَعْرَاضَنَا لَنَا مُوقَرَةٌ بِمَنْ يَجُودُ وَيَبْخُلُ
- ٢- وَقَيْنَا بِحُسْنِ الصَّبْرِ مِنْهَا أَدِيمَهَا فَصَحَّتْ لَنَا الْأَعْرَاضُ وَالْقَوْمُ هَزْلُ
- ٣- وَمَنْ يَفْتَقِرُ مِنَّا يَعْشَ بِحُسَامِهِ وَمَنْ يَفْتَقِرُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ يَسْأَلُ

(١) (٣٢٧ هـ) وَالْمُنْشِدُ هُوَ أَبُو أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ يَزِيدَ بْنِ حُدْرَةَ الْمُرَادِيِّ مِنْ أَهْلِ مَارَبَ - كَمَا تَقْدِمُ (٣٢٦ هـ) -

(٢) فَوْقَ كَلِمَةِ (دَحَقَا) : (مِثْلَ وَطَيْمَرٍ).

(٣) : (١٨٠ م). وَبَكَرُ بْنُ النَّطَّاحِ مِنْ بَنِي خَنْثَلَةَ أَهْلِ الْيَمَامَةِ ، وَقَدْ سَكَنَ الْبَصْرَةَ ثُمَّ بَغْدَادَ ، وَعَاشَ فِي زَمَنِ هَارُونَ الرَّشِيدِ ، وَبَعْدَ مِنْ أَشْعَرِ الْمُحَدِّثِينَ ، وَلَهُ قَصِيدَةٌ طَوِيلَةٌ أَشَادَ فِيهَا بِمُفَاخَرَةِ قَبِيلَتِهِ رُبْعَةً أَوْرَدَهَا ابْنُ الْمُعْتَرِّ فِي «طَبَقَاتِ الشُّعْرَاءِ» ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ وَالْعَبَّاسِ بْنِ الْأَحْنَفِ ، وَالْعَتَاهِيَةِ وَمَنْصُورِ النَّمِيرِيِّ صِلَاتٌ ، وَفِي «الْأَغَانِي» - ٣٦/١٩ - طَرَفٌ مِنْ أَخْبَارِهِ .  
وَلَمَّا تَوَفَّى رِثَاءَ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ فَقَالَ :

مَاتَ ابْنُ نَطَّاحٍ أَبُو وَائِلٍ بَكَرٌ فَأَمْسَى الشُّعْرُ قَدْ بَانَ

وقد أَرخَ الْأَسَازُ الْوَرِكْلِيُّ وَفَاتَهُ سَنَةَ ١٩٢ هـ (٨٠٨ م) وَهَذَا قَرِيبٌ مِنْ قَوْلِ صَاحِبِ «فَوَاتِ الْوُفِيَّاتِ» أَنَّهُ تَوَفَّى فِي حُدُودِ الْمَشْتَمِ ، وَقَدْ جَمَعَ صَدِيقُنَا الْأَسَازُ الدُّكْتُورُ حَاتِمُ صَالِحِ الضَّامِنِ شَعْرَهُ ، وَلَكِنَّهُ أَخْلَى بِهِذِهِ الْمَقْطُوعَةَ .

- ٤- فَإِنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ فِينَا تَقَلَّتْ  
٥- فَمَا لَيْتَ مِنَّا قَنَاءَ صَلِيبَةٍ  
٦- وَلَكِنْ رَحَلْنَا نَفُوسًا كَرِيمَةً  
٧- غَضَضْنَا مِنَ الْأَبْصَارِ مِنْ أَنْ نَعْذَهَا  
بِئُوسَى وَنُعْمَى وَالْحَوَادِثُ تَفْعُلُ  
وَلَا عَرَضَتَا لِلَّذِي لَيْسَ يَحْمِلُ  
تَحْمِلُ مَالًا تَسْتَطِيعُ فَتَحْمِلُ  
إِلَى مَطْمَعٍ فِيهِ عَلَى الْحَرِّ مَذْخُلُ

### ٢٣ - بهيج بن سرور بن عطفي العبيدي

وقال أنشدني<sup>(١)</sup> زيد بن قايذ بن غالب بن بُشَيْرِ بْنِ عَطْفِيٍّ بن حَزْنِ بن دِيسِقِ  
ابن مالك بن عبيدة بن قُشَيْرٍ<sup>(٢)</sup>، لِبَهِيَجِ بن سُرُورِ بن عَطْفِيٍّ العَبِيدِيِّ:

- ١- لَعَمْرِي لَقَدْ هَاجَتْ هَوَاكَ حَمَامَةً  
٢- نَفَى السَّيْلُ عَنْهَا الدَّمْنَ حَتَّى كَانَتْهَا  
٣- تُغْنِي عَلَيْهَا بِالْعَيْشِيِّ وَبِالضُّحَى  
٤- كَأَنِّي وَإِيَّاهَا اضْطَبَحْنَا مَدَامَةً  
٥- أَصَابَكَ سَهْمٌ صَائِبُ الْحَيْنِ قَاصِدٌ  
٦- وَسَفَهَتْ عَقْلِي بَعْدَ مَانُوتٍ بِالْعَصَا  
٧- وَصِرْتُ أَرَى أَشْيَاءَ كَانَتْ عَجِيبَةً  
تَغْنَتْ عَلَى خَضْرَاءَ جَثَلٍ عَسِيْهَا  
بِوَعَسَاءَ رَمَلٍ مَالٍ عَنْهَا كَيْبُهَا  
مُطَوَّقَةٌ أُرَى بِجَنْبِي نَجِيبُهَا  
مُعْتَقَةٌ فِي الدَّنْ مَرْؤُ<sup>(٣)</sup> صَيْبُهَا  
بِمَا هَجَتْ أَحْزَانًا طَوِيلًا نُشُوبُهَا  
قِيَامًا وَخَلَى صِدْقَ نَفْسِي كَذُوبُهَا  
إِلَى فَلَا يَحُلِي بِعَيْنِي عَجِيبُهَا

### ٢٤ - التَّبَالِي

وأنشدني التَّبَالِي<sup>(٤)</sup>:

- ١- وَقَائِلَةٌ لَهَا اسْتَقْلَلْ حَمُولُنَا وَدَمَعَتْهَا تَجْرِي دَمًا<sup>(٥)</sup> وَدَمُوعٌ

(١) (٤١٧ م).  
(٢) كذا وليس عبيدة ابن قشير لحا، بل بينها آباء عذة، كما تقدم في ترجمة بشير بن عطفي.  
(٣) (مُرَا) في الهامش: (يفتح الميم).  
(٤) (٣٦٣ م). التَّبَالِي هذا من روى عنه المهجري، ولم أره ذكر اسمه فيها بين يدي من كتابه، وهو منسوب إلى قبيلة البلدة التي لا تزال معروفة، وهي في وادٍ بهذا الاسم من روافد وادي بيشة، وقد ذكر البليبي في أنسابه: التَّبَالِي، فتحدث عن قبيلة ونقل عن ابن خردادبة أنها مدينة كبيرة فيها عيون كثيرة، وحاول الجمع بين استصغار الحجاج لها وبين القول بأنها مدينة كبيرة.  
وقال عن التَّبَالِي: لم يذكر الرُّشَاطِي اسمه وأورد هذه الأبيات، وعلق: دم ودموع النصب وقوله لكل اجتماع فرقة وربوع الإقامة يقال: ربيع المكان إذا أقام به، والمعنى على هذا: لكل اجتماع فرقة وإقامة، وليس كذلك، قَدْ وَقَدْ، والله أعلم.  
كذا قال، وكأنه صحف كلمة (ربيع) بالياء المثناة التحتية من الريع، وهو العود والرجوع. رَاعَ يَرِيعُ وراه يَرِيعُ أي رجع - كما في كتب اللغة -.  
(٥) فوق كلمة: دما (دم).

- ٢- أَلَمْ يَأْنِ لِلرُّكْبِ الَّذِينَ تَحْمَلُوا إِلَى بَلَدٍ فِيهِ الْحَبِيبُ رَجُوعُ  
 ٣- فَقُلْتُ وَلَمْ أَمْلِكْ سِوَابِقِ عِبْرَةٍ نَطَقْنَ بِمَا ضُمْتُ عَلَيْهِ ضُلُوعُ  
 ٤- تَبَيَّنَ فَكَمْ دَارٌ تَفَرَّقَ أَهْلُهَا وَكَمْ مِنْ شَيْتٍ كَانَ وَهُوَ جَمِيعُ  
 ٥- وَمَا الدَّهْرُ وَالْأَيَّامُ إِلَّا كَمَا تَرَى لِكُلِّ اجْتِمَاعٍ فُرْقَةٌ وَرِيعُ

## ٢٥ - تَمِيمُ بْنُ أَبِي بْنِ مُقْبِلٍ

وروى<sup>(١)</sup> في بيت ابن الأحول السعدي :

١- فَمَا رَوْضَةٌ فِي مَقْصَرٍ

قال في مَرَضَيْنِ :

والرَضْنُ وَالْأَرْضَانُ وَالْمَرَضَيْنُ الْغِلْظُ<sup>(٢)</sup> . . . مَوْضِعًا سَهْلًا يَسِيلُ الْمَاءُ مِنْ  
 الْغِلْظِ وَهُوَ عَالٍ فَيَسْتَرِيضُ فِيهَا ، وَهِيَ فِي لُغَةِ خَثْعَمٍ وَنَهْدٍ وَيَلْحَارِثُ بْنُ كَعْبٍ  
 مُجْتَمِعَ مَلْتَقَى الْوَادِيَيْنِ ، يَصْبَانُ فِي الْغَائِطِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ تَمِيمِ بْنِ أَبِي بْنِ مُقْبِلٍ  
 يَهْجُو النَجَاشِي :

١- أَقْرْتُ بِهِ نَجْرَانُ ثُمَّ حَبُونُ فَنَثَلَيْتُ فَالْأَرْضَانُ فَالْقَرْطَانُ<sup>(٣)</sup>

(١) : (٤٠٤هـ) . (٢) كلمة غير واضحة .

(٣) ورد البيت في ديوان الشاعر بـ ٣٤٥ :

أَقْرْتُ بِهِ نَجْرَانُ ثُمَّ حَبُونُ فَنَثَلَيْتُ فَالْأَرْضَانُ فَالْقَرْطَانُ

وتَمِيمٌ هُوَ ابْنُ أَبِي بْنِ مُقْبِلِ بْنِ عَوْفِ بْنِ حُنَيْفِ بْنِ الْعَجْلَانِ - وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَعْبِ بْنِ زَيْبَةَ بْنِ عَابِرِ  
 بْنِ صَعْصَعَةَ ، شَاعِرٌ مُحَضَّرٌ ، أَذْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَالْإِسْلَامَ وَعَاشَى إِلَى مَا بَعْدَ وَقْعَةِ صِفِّينَ سَنَةَ ٣٧ - وَقَدْ طُبِعَ  
 دِيْوَانُ شِعْرِهِ بِتَحْقِيقِ الدُّكْتُورِ عَزَّةَ حَسَنِ ، مُصَدَّرًا بِمَقْدَمَةِ صَافِيَةٍ عَنِ حَيَاتِهِ ، طَبَعَتْهُ وَزَارَةُ الثَّقَافَةِ السُّورِيَّةِ ،  
 سَنَةَ ١٣٨١ هـ (١٩٦٢ م) .

وانشدني<sup>(١)</sup> أبو كليب حمز بن الأشهب ، من بني عامر بن ربيعة للتميمي في  
ماعر بن مالك البكائي ، وهي تامة هاهنا :

- ١- أتاني نعي للأغر بن مالك
  - ٢- أتاني أن الموت غال ابن ماعز
  - ٣- فبت أغزني النفس أن يشمت العدى
  - ٤- فتى كان يقري ألف في ليلة الصبا
  - ٥- وكان أخوا العزاء فيما ينونا
  - ٦- ذكرت أبا المختار والرؤس دونه
  - ٧- كأن جربان القميص يمتيه
  - ٨- وما اكتحل عيني يذكر أخيهما
  - ٩- مرزنا على (مران) ليلاً فلم ننعج
  - ١٠- لقد كان للشارين خير معرس
  - ١١- أبعد الطوال الشم من آل ماعز
  - ١٢- كان بـ(مران) الوفا حول ابن ماعز
  - ١٣- فلم يبرحوا حتى يفرق بينهم
  - ١٤- يمال التامى ماعز بن مجالد
  - ١٥- بني ماعز صلت عليكم وسلمت
  - ١٦- وصلى عليكم كل ملك مقرب
- فبت وليلي بالعراق طوبل  
وللموت يوماً قائد ودليل  
وفي النفس من وجد عليه غيل  
إذا هب من ربح الشاء بيل  
على حين إخوان الثقات قليل  
وذكرائي عبد الله غير قليل  
على من هندي أغر صقيل  
أبي جعفر إلا أجد عويل  
على أهل أجام به ونخيل<sup>(٢)</sup>  
وقد كان للغادين خير مفيل  
يرجي بـ(مران) القري ابن سبيل  
بـ(مران) أو بين (الرجا) و(كثيل)<sup>(٣)</sup>  
قضاء بعدل أو عطاء جزيل  
أبي الضيف والثوفي بكل جميل  
ملائك تدعو الله كل أصيل  
وكل حواري وكل رسول

(١) : (٢٣٨م) . (٢) فلم ننعج على أهل أجام ونخيل .

(٣) في الهامش : (الرجا أرض مرتفعة ... غلط من الأرض ، وكثيل طور مشهور) . وصدر البيت غير واضح في الأصل .



- ١٧- بَنِي مُحْصَنَاتٍ لَمْ تُدْنَسْ جُيُوبُهُمَا      يُرَبِّينَ أَوْلَادًا بِخَيْرٍ يُسْئَلُونَ  
١٨- بَنِي مَاعِزٍ مَادَا تُجْنُّ قُبُورُكُمْ      عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ نَدَى وَقَبُولٍ<sup>(١)</sup>

## ٢٧ - توبة صاحب ليل

صاحب لَيْلٍ تَوْبَةُ أَوْ الْمَجْنُونُ<sup>(٢)</sup>:

- ١- كَفَى حَزَنًا أَنِّي مُقِيمٌ بِبَلَدٍ      مُجَاوِرَتِي لَيْلٍ بِهَا لَا أَزُورُهَا  
٢- وَلَوْ أَنَّ لَيْلِي فِي ذَرَا مُتَمَنِّعٍ      بِ(نَجْرَانَ) لَأَتَيْتُ عَلَى قُصُورِهَا  
٣- وَلَوْ أَنَّ لَيْلِي فِي السَّمَاءِ لَصَعِدْتُ      إِلَيْهَا بِصِرَاتِ الْعُيُونِ وَعُورِهَا  
٤- أَمَّا وَأَبِي لَيْلٍ لَقَدْ كُنْتُ مَرَّةً      أَحْبُّ غَدُوًّا نَحْوَ لَيْلٍ أَزُورُهَا  
٥- وَلَكِنْ لَيْلٍ قَطَعْتُ كُلَّ مِرَّةٍ      وَكُلَّ قُرَى كُنَّا قَدِيمًا نَغْيُرُهَا

## ٢٨ - ثابت بن عبدالله الهذلي: أبو المسيب

قال<sup>(٣)</sup>: وَأَنْشَدَنِي سُبَيْحُ بْنُ عَمْرِو الْكُفَيْيُّ لِأَبِي الْمُسَيْبِ ثَابِتِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُلْجَمِيِّ وَكِلَاهُمَا مِنْ هَذِيلٍ:

(١) جاء في ص ٢٠٥هـ: زيادة في مرثية - ثم أورد هذا البيت بنصه ولم يزد وورود بيت من هذه المرثية في رسالة غُرَامٍ يدل على أن قائلها من أهل القرن الثالث الهجري أو قبله ، إذ غُرِمَ كما يتضح من تراجم رواة رسالته من أهل ذلك القرن - انظر ص ٦٩ وما بعدها من كتاب «أبو علي الهجري وأبعائه في تحديد المواضع» .

(٢) : (٤٥٢م) .  
تَوْبَةُ بْنُ الْحَمِيرِ الْحَفَاجِيُّ الْعَقِيلِيُّ المَوتِيُّ سنة ٨٥هـ ، هو صاحب لَيْلٍ الأَخِيلِيَّةِ الْعَقِيلِيَّةِ .  
والمَجْنُونُ هو : قَيْسُ بْنُ الْمُلَوَّحِ الْعَامِرِيُّ المَوتِيُّ سنة ٦٨هـ ، وصاحبه التي جُنَّ بِهَوَاها تَدْعَى لَيْلٍ ، والاثنان من قبيلة واحدة ، وهما متعاصران ، واسم عشيقتهما واحد ، ولهذا اختلط شعرهما ، ونسبت الأشعار التي يرد فيها ذكر لَيْلٍ إلى المَجْنُونِ ، كما قال الجاحظ : ماترك الناس شِعْرًا مَجْهُولَ الْقَائِلِ فِيهِ ذِكْرُ لَيْلٍ إِلَّا نَسَبُوهُ إِلَى الْمَجْنُونِ ، ودهيوان شعر توبة بن الحمير الحفاجي ، حققه الأستاذ خليل إبراهيم العطية ، وطبع في بغداد سنة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٨م ، وفي أوله قصيدة تقع في ٧٩ بيتاً ورد فيها البيت الثاني من هذه المقطوعة ، وشعر المَجْنُونِ جمعه الأستاذ عبدالستار فراج ، ولم أر فيه المقطوعة هذه وفيه ثلاث مقطوعات من بَحْرِهَا وَرَبِّهَا .

(٣) : (٢٨هـ) .

١- أَلَمْ يَشْفَكَ الْبَرُّقُ الَّذِي بَاتَ يَلْمَعُ  
 ٢- يُضِيءُ سَنَاهُ الْأَثَلُ تَبْدُو فُرُوعُهُ  
 ٣- رَدَافُ السَّنَا جَوْنُ الذَّرَى لِبُرُوقِهِ  
 ٤- فَبِتُّ لَهُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ رَانِشًا  
 ٥- أَرَاوُحُ بَيْنَ الْمِرْقَقَيْنِ كِلَيْهِمَا  
 ٦- وَقُلْتُ عَلَى سَلَمَى وَجَارَاتِ بَيْتِهَا  
 ٧- لِذِكْرِي حَيْبٍ طَالًا قَدْ هَجَرْتُهُ  
 ٨- أَبَا حَبِذَا سَلَمَى وَنَشْوَةُ ظَلْهَافَا  
 ٩- وَيَرْدُ ثَنَائِيهَا إِذَا سَقَطَ النَّدَى  
 ١٠- فَإِنَّمَا عَجَّدَ سَلَمَى فَقَدْ طَالَ بُخْلُهَا  
 ١١- وَكُنَّا عَلَى مَا نَشْتَكِي مِنْ فَعَالِهَا  
 ١٢- فَأَصْبَحْتُ لَا تَجْرِي الطُّبَاءُ بِقُرْبِهَا  
 ١٣- فَقَدْ أَغْضَبَتْ بِي لَوْ قَرَفْتُ بِشَانِهَا  
 ١٤- أَتَبِعُ مِنْهَا وَإِنِّي الْوَصْلُ قَدْ بَدَا  
 ١٥- أَمْ أَهْجُرُ سَلَمَى وَالْفَوَادُ يُجِبُّهَا  
 ١٦- أَصْدُ سِوَا... الْوَجْهِ وَالْقَلْبُ مُقْبَلُ  
 ١٧- فَيَا لَيْتَ حَظِّي مِنْكَ أَنَّكَ خَلَّةُ  
 ١٨- فَتَضَيَّرَ فِي هَذِي وَنَأْمُلُ هَذِهِ  
 ١٩- وَلَيْتَ الَّذِي تُخَفِّينَ مِنَ الْأَمْرِ قَدْ بَدَا<sup>(١)</sup>  
 ٢٠- فَإِنْ تَهْجُرِينَا لَا نَكُنْ أَهْلُ صُرَّةِ  
 ٢١- وَإِنْ تَكُنِ الْآخَرَى فَلَا تُحْسِنِي  
 ٢٢- وَمَا أَمْ خَشِيفَ بَرِّ (الْمِرَاضِينَ) أَلْفَتْ  
 ٢٣- تَرَعَى بِهِ مَا أَبْرَدَتْ مِنْ تِلَاعِيهِ  
 ٢٤- تَرَشَّحُ مَكْحُولًا كَانَ بُغَامُهُ

هُدُوا تَلَالًا لِي فَمَا كَذْتُ أَهْجَعُ  
 مِنْ أَوْطَانٍ سَلَمَى حَيْثُ كَانَتْ تَرَعُ  
 رَقِيفٌ إِذَا مَسَّ النُّعَامَى يُزْعِرُ  
 أَرَى أَنَّهُ يَسْمُو مِرَارًا وَيَضْجَعُ  
 لَهُ شَاخِصًا مَا يَنَاطِي بِي مَضْجَعُ  
 سَنَا صَوْبِهِ وَأَنْهَلْتُ الْعَيْنُ نَدْمَعُ  
 عَلَى سَقَمٍ مِنِّي أَبْلُ وَأَرْدَعُ  
 إِذَا تَشْرَهَا مِنْ طَيْبِهَا يَتَضَوُّعُ  
 وَقَدْ حَانَ مِنْ نَجْمِ الثُّرَيَّا تَلْعُ  
 عَلَيْنَا وَقَدْ طَالَ الْبُكَاءُ، وَالتُّضْرُعُ  
 يُقِرُّ بِعَيْنِي قُرْبَهَا حِينَ تَجْمَعُ  
 وَتَجْرِي إِذَا مَا شِئْتُ بِالنَّايِ تَقْدَعُ  
 فَأَصْبَحْتُ مَا أُدْرِي بِهَا كَيْفَ أَصْنَعُ  
 وَلَيْسَ لِيذِي رَأْيٍ عَلَى الْهُونِ مَتَبَعُ  
 وَهَلْ مِثْلُهَا لِأَبْنِ عَمِّكَ يَقْطَعُ  
 عَلَيْكَ وَسَمْعِي نَارِعُ لَكَ أَحْرَعُ<sup>(٢)</sup>  
 تَضُرُّ، وَأَرْجُو النَّفْعَ مِنْهَا فَتَنْفَعُ  
 وَلَا تُخْلِفِينِي طَمَعِي حِينَ أَطْمَعُ  
 لَنَا فَعَلِمْنَا أَيَّ حَالِيكَ تَتَّبَعُ  
 وَإِنْ تَصِلِينَا لَا نَكُنْ نَحْنُ نَقْطَعُ  
 عَلَى الْهُونِ رَبَاعًا وَلِي عَنْهُ مَنَزَعُ  
 بِرَبْرِ أَرَاكَ نَاعِمٍ حَيْثُ تَرْنَعُ  
 وَتَشْرُهُ عَنْهُ... بِهِ جَيْنَ تَقْرَعُ  
 تَشْكِي سَقِيمٍ مَلٌ مِنْهُ الْمَوْجَعُ

(١) فوق (الأمس): (صل) ولعل المراد حذف النون من (من الأمس).

- ٢٥- بِأَحْسَنِ مِنْ سَلَمَى لَبَانًا وَمُقَلَّةً  
 ٢٦- وَأَخْبِرُهَا أَنَّ قَدْ ذَهَبَتْ عَنِ الصَّبَا  
 ٢٧- تَسْرَعَتْ أَهْوَى كَيْ أَصَادِفَ خَلْوَةٍ  
 ٢٨- إِذَا قُلْتُ أَسْلُو أَوْ تَجَلَّى عَمَائِي  
 ٢٩- نَوَائِحُ لَا يُذَرِّينَ دَمْعًا وَلَا يُرَى  
 ٣٠- فَذَكَرْتَنِي غَيْشًا تَوَلَّى فَلَيْتَهُ  
 ٣١- فَلَوْ كَانَ هَذَا الدَّمْعُ يَجْرِي جَمَامَهُ
- عَشِيَّةً عَوَّجْنَا عَلَيْهَا نُودَعُ  
 وَنَفْسِي بِمَا أَلْقَى إِلَيْهَا نَصْرَعُ  
 وَلَوْلَا أَهْوَى لَمْ تُلْفِنِي أَسْرَعُ  
 تَجَاوَبَ قُمْرِي (الْخَرِيقَيْنِ) يَسْجَعُ  
 لَهْرٌ إِذَا مَا لَمْ يَنْحَنَ تَفْجَعُ  
 إِلَيْنَا كَمَا قَدْ كَانَ فِي الدَّهْرِ يَرْجَعُ  
 عَلَى غَيْرِ سَلَمَى قُلْتُ: دَمْعٌ مُضِيعُ

قال وأنشدتني الدُّعْدِيَّةُ وَأَبُو سُلَيْمَانَ ، لِأَبِي الْمُسَيْبِ ثَابِتِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَلْجَمِيِّ ، وَكُلٌّ مِنْ هَذِلٍ (١) :

- ١- فَمَا سَامِدُ عَصَاءِ خَفَافَةِ الْحَشَا  
 ٢- فَلَيْتَهُ طُرَادٍ نَجَتْ بَعْدَ لَمَةٍ  
 ٣- بِأَبْعَدَ مِنْهَا حِينَ يَمْتَاخُ بِذَلِكَهَا  
 ٤- وَمَا الْبُخْلُ مِنْهَا بِالَّذِي يُحْدِثُ الْقِلَ  
 ٥- وَلَوْ غَيْرُ سَلَمَى أَظْهَرَ الْبُخْلَ وَالْقِلَ  
 ٦- وَلَكِنْ أَنَاةُ النَّفْسِ مِنْهَا خِلَاقُ  
 ٧- صَدُودٌ إِذَا الْهُجُجُ الْعَمَاهِيحُ لَمْ تَزَلْ  
 ٨- فَإِنْ لَا تَرَى بَيْنَ الْيُبُوتِ عَشِيَّةً  
 ٩- وَوَزْنًا بِمَا قَالَتْ كَمَا اخْتَارَ جِدَّةً  
 ١٠- وَتَضَيِّحُ خُوطِ الْأَسْجَلِ الْجَوْنِ بُكْرَةً  
 ١١- مُفْلَجَةٌ غُرًّا عَذَابًا كَأَنَّهَا  
 ١٢- لِيَهْنِكَ تُمَسَانَا وَمُلْقَى رَحَالِنَا  
 ١٣- فَيَتَا وَلَمْ نُحْبِسْ نَوَالًا وَلَا قَرَى
- بِعِطَاءِ دُونَ النُّجْمِ صَعْبُ حَيُودَهَا  
 بِهَا مِنْ ظَلَالِ الْعَوْتِ كَادَتْ تَصِيدُهَا  
 صَدَى هَامَةٍ خَرَى بَعِيدُ وَرُودَهَا  
 وَيَبْرُدُ لَيْعَانِي بِهَا بَلْ يَزِيدُهَا  
 لَنَا وَتَوَلَّى رَثَ عِنْدِي جَدِيدُهَا  
 بِهَا اسْتَمَكَنْتُ عِنْدِي وَإِنْ قَلَّ جُودُهَا  
 لِمُسْتَنْبِشٍ فَاتٌ .... هـ  
 تُسَاجِي وَلَا يُلْفِي يَنَاجِي ... هـ  
 مِنَ النُّقْدِ حَائِثُوتُهُ يَسْتَجِيئُهَا (٢)  
 مُفْلَجَةٌ غُرًّا لِسَطَافًا قِيُودَهَا  
 أَقَاجِي دَجْنِ بَاتٍ رَهْمٌ يَجُودُهَا  
 بِأَجْزَعِ ذِي الْأَصْبَاءِ وَغَثَ ... هـ  
 وَخَيْرُ الْقَرَى أَنَسُ الْحَدِيثِ ... هـ

(١) : (٧٢هـ) . (٢) فوق كلمة (اختار) : (صل) وفوق (جدة) : (عدة).

١٤- لَكَ الْمَنْزِلُ الْأَعْلَى وَلِلنَّاسِ بَعْدُكُمْ      مَنَازِلُ إِنَّ الْحُبَّ ... هـ  
١٥- لَكُمْ صَوْنٌ وَدِّي لَمْ أَصْنَهُ لِغَيْرِكُمْ      وَلَا يَسْتَوِي صَوْنُ الْحَدِيثِ ... هـ

وله (١):

١- ... إِذَا ذُنْتُ دَارٌ بِسَلَمَى      جَزَعْتُ حِذَارَ عَاقِبَةِ اللَّيَالِي  
٢- فَحُمُ فِرَاقُهَا عَنْ غَيْرِ ذَنْبٍ      وَمَا كَانَ التَّفَرُّقُ عَنْ تَقَالٍ

أُنشدني (٢) عبيد الله بن دُحَيْم بن عُبَيْد الله بن الوليد بن نافع بن زُهَيْر بن شَرِيك بن نُعَيْلَة بن كَعْب بن صُنْح - وَزَعَمَ أَنَّ زُلَيْفَةَ هُوَ صُنْحُ بَن كَاهِل بن الحارث بن تَمِيم بن سعد بن هذيل - لِأَبِي الْمُسَيْبِ الْمُلْجَمِيِّ مِنْ قَرْدِ هُذَيْلٍ ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : أَبُو بَكْرٍ الْمَذْكُورُ فِي الْحَدِيثِ زُلَيْفَى (٣) :

١- نَفَى نَوْمَ عَيْنَيْكَ الْخِيَالَ الْمُؤَرَّقُ      وَنَوَّضَ سَنَا بَاتَتْ لَهُ الْعَيْنُ تَارِقُ  
٢- فَبِتْ كَأَنِّي لِلْخِيَالِ وَلِلْسُنَا      سَلِيمٌ يُعْمَى أَوْ مَرِيضٌ يُغْفَقُ (٤)  
٣- وَأَنْ أَهْتَدَى الطَّيْفُ الَّذِي زَارَ مَوْهِنَا      إِلَيْكَ وَتَالِي النُّجْمِ قَدْ كَادَ يَخْفِقُ  
٤- أَلَمْ يَنَا بِسَرِيٍّ وَمِنْ دُونِ أَرْضِهِ      مَهَامُهُ تَجْهَوُلُ مِنَ الطُّودِ أَعْقُ  
٥- فَبَاتَتْ تُتَاجِنَا حَدِيثًا كَأَنَّهُ      جَنَى النُّحْلِ أَنْسَاءُ الرُّحَيْقِ الْمُعْتَقُ

أَنْسَاءُ : مزجه ، أَنَسَ اللَّبَنَ بِالْمَاءِ أَيْ اخْلَطَهُ بِهِ ، وَمِثْلُهُ النَّسَاءُ وَزُنَّ السَّبْعُ وَهُوَ اللَّبَنُ الْمَخْلُوطُ بِالْمَاءِ .

٦- وَتَزَعَمُ أَنِّي قَدْ صَحَوْتُ وَإِنَّمَا      وَصَالِي وَعَهْدِي عَهْدُ مَنْ يَتَمَلَّقُ

(١) : (٥٧٤هـ) . (٢) : (٢٩٥هـ) .

(٣) في «جمهرة النسب» لابن الكلبي : وولد صُنْحُ بن كَاهِل زُلَيْفَةَ وزمعه ، أَيْ إِنَّ زُلَيْفَةَ هُوَ ابْنُ صُنْحِ .  
أَبُو بَكْرٍ الْمَحْدَثُ هُوَ سُلَيْمِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ عَوِيْمٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ كَعْبِ بْنِ كَاهِلٍ عَلَى مَا ذَكَرَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ فِي «جُمُهرَةِ النَّسَبِ» وَتَرْجَمَهُ الْحَافِظُ بْنُ حَجَرٍ فِي «تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ» فِي الْكُفَى ، وَنَقَلَ عَنْ ابْنِ أَبِي عَاصِمٍ أَنَّهُ تَوَفَّى سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّينَ وَمِئَةً ، وَأُورِدَ أَقْوَالًا فِي تَضَعِيفِهِ ، وَعَنْ الْجَوْزِجَانِيِّ : مَنْ عَلَّمَهُ النَّاسَ بِأَيَامِهِمْ . انْتَهَى . وَإِلَى أَبِي بَكْرٍ الْهَذَلِيِّ هَذَا يَنْسَبُ مَسْجِدُ الْهَذَلِيِّ فِي الْبَصْرَةِ .

(٤) في الهامش : (يلوثة المرض) .

٧- وَوَلَّتْ وَطَارَ النَّوْمُ عَنِّي وَشَاقَنِي  
 ٨- كَأَنَّ سَنَا أَنْوَاصِهِ جِبْنَ أَنْ بَدَتْ  
 ٩- تَدَلَّى كَتَخْفَاقِ الْجَنَاحِ وَدَوْنَهُ  
 ١٠- فَلَمَّا عَلَا ذَا النُّحْلِ عَجَّ صَبِيرُهُ  
 ١١- وَجَلَجَلَ وَأَنْهَلَتْ خَنَاتِمُ مُزْنِهِ  
 ١٢- لِيَتَرَوَى بِهِ سَلْمَى وَتُضَيِّحَ أَرْضَهَا  
 ١٣- وَقَدْ سَلَفَتْ مِنْهَا عَلَى ذَاكَ لَوْ وَفَتْ  
 ١٤- فَمَا أُنْسَ مِنَ الْأَشْيَاءِ لَا أُنْسَ قَوْلَهَا<sup>(١)</sup>  
 ١٥- أَحَقًّا بِأَنَّ الْبَيْنَ لِأَشْكَ وَأَقْبَحُ  
 ١٦- وَمُنْقَطِعُ حَبْلِ الصَّفَاءِ وَشَامِتُ  
 ١٧- فَقُلْتُ لَهَا: لَنْ يُقَدَّرَ الْبَيْنُ أَوْ يَقَعُ  
 ١٨- فَمَا أَنَا بِنَاسِبِكُمْ وَمَا أَنَا بِزَائِلِ  
 أَبُو الْحُسَيْنِ<sup>(٤)</sup>:

سَنَا بَارِقٍ فِي عَارِضٍ يَتَأَلَّقُ  
 ذُرَاهُ حَصَانٌ يَرْمَحُ الْخَيْلَ أُلْبَقُ  
 شَمَارِيخُ تَبْدُو مِنْ (يُسُومِينَ) بُسُقُ  
 وَأَسْبَلٌ مِنْهُ رَيْقُ ثُمَّ رَيْقُ  
 بِمُسْخَنَفِرٍ مِنْ مَائِهِ يَتَّبِعُ  
 بِهَا مُسْتَبِيرٌ نَاعِمُ الثَّبَتِ مُؤَنِقُ  
 بِذَلِكَ أَيْمَانُ غِلَظٌ وَمَوْثِقُ  
 سُحَيْرًا وَجَارِي دَفْعَهَا يَتَرَقَّرُ  
 غَدَاً بِالَّذِي مِنْهُ نَخَافُ وَنُشْفِقُ  
 عَدُوِّي وَمَقْدُورٌ عَلَيْنَا التَّفَرُّقُ  
 عَلَيْنَا بِهِ قَدَرٌ مِنَ اللَّهِ سَابِقُ<sup>(٢)</sup>  
 عَنِ الْعَهْدِ مَاغَى الْحَمَامُ الْمَطْوِقُ<sup>(٣)</sup>

حُسْرًا أَعْلَامُ سَلْمَى أُبَيِّنُهَا<sup>(٥)</sup>  
 إِذَا حَنَّتِ الْأَلْفُ وَجَدَا حَيْنُهَا  
 عَصْتَنِي إِلَى سَلْمَى وَسَلْمَى تَهْنِئُهَا  
 وَلَا مُتَبَعًا سَلْمَى ثَنَاءً يَشِينُهَا

١- أَقُولُ لِعَيْنِي اللَّجُوجِينَ كُلُّ مَا بَدَتْ  
 ٢- أُنْفِضُ الْبَكَاءَ مِنْ أَجْلِهَا وَيَزِيدُنِي  
 ٣- فَبَسَلًا<sup>(٦)</sup> لِهَذِي النَّفْسِ بَسَلًا فَإِنَّهَا  
 ٤- هَجَرْتُ سَلْمَى لَا مُضِيعًا لِسِرِّهَا

## ٢٩ - ثابت بن عبد الملك العريجي

وقال<sup>(٧)</sup>: أَنَشِدَنِي شَيْخٌ مِنْ جُرَشَ لثَابِتِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْعَرِيجِيِّ - بَطْنٍ مِنْ

- (١) في الأصل: (فَمَا أُنْسَ مِنَ الْأَشْيَاءِ) وَلَا يَسْتَقِيمُ بِهِ الْوِزْنُ، وَسَبَقَ مِثْلُ هَذَا (وَلَيْتَ الَّذِي تَخْفِينُ مِنَ الْأَمْرِ) .  
 (٢) فِي الْهَامِشِ: (قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: لَيْسَ سَنَتَهَا) .  
 (٣) فَوْقَ كَلِمَةِ (أَنَابَنَاسِيكُم) كَلِمَةُ (حَصَل) وَلَعَلَّهَا فَوْقَ (أَنَابَزَائِل) .  
 (٤) : (٧٤هـ) . (٥) كَذَا وَيَسْتَقِيمُ الْوِزْنُ (لَهَا حُسْرًا) . (٦) فِي الْهَامِشِ (مَعْنَاهُ بُعْدًا) .  
 (٧) : (٣٤٠م) مَدِينَةُ جُرَشَ كَانَتْ مِنْ أَشْهُرِ مَدَنِ السَّرَاةِ وَقَدْ دُرِسَتْ الْآنَ وَمَوْقِعُهَا مَعْرُوفٌ وَأَثَارُهَا بَاقِيَةٌ ،  
 وَنَوْ مَالِكُ بَطْنٍ لَا يَزَالُ مَعْرُوفًا مِنْ بَطُونِ قَبِيلَةِ عَسِيرِ الْمَشْهُورَةِ .

بني مالك من عترة بن وائل :

- ١- أَلَا أَيُّهَا الرِّيحُ الَّتِي نَسَمْتُ لَنَا
- ٢- فَقَدْ نَسَمْتُ مِنْ نَحْوِ مَنْ بَاتَ حُبُّهُ
- ٣- لِأَعْشِمَ قَوْلَ الْأَرْضِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
- ٤- فَأَشْفِي قَلْبِي مِنْ هَوَاهُ بِلَمَّةٍ
- ٥- سَبَّحْنِي بِمِثَالِ الْقُرُونِ كَأَنَّهُ
- ٦- إِلَى كَفَلِ نَابِي الْمَجَسُّ وَبَطْنَهَا
- ٧- إِلَى قَدَمِ مَخْصُورَةٍ لَا قَيْحَةَ
- ٨- أَرْوُجُ الضَّحَا رُغْبِيَّةَ عَذْبَةِ الشُّعَا
- ٩- وَإِنِّي لَمُسْتَسْقٍ لِأَرْضٍ تَحُلُّهَا
- ١٠- تَكُونُ نَوَاشِيئِهِ نَوَاعِشَ كُلِّهَا
- ١١- عَلَى عَيْنِ أَنْ أَمْسَتْ كَتِيمَةً حَلَلْتُ
- ١٢- أَلَا لَيْتَ شِعْرِي إِنْ أَنَا هَا مُخْبَرٌ
- ١٣- أُمْسِلُهُ بِالْدَّمْعِ مِنْهَا كَطَنَّا
- مِنْ الْأَفْقِ الشَّامِي فَطَابَ نَيْبُهَا
- يُورِقُنِي مِنْ مَضْجَعِي فَأَرْوُمُهَا
- بَلِيلٍ وَفِي عَرْضِ السَّمَاءِ نُجُومُهَا
- فَهُوَ هَوَى نَفْسِي وَمَا إِنْ أَلُومُهَا
- عَنَافِيدُ خَالِي<sup>(١)</sup> تُرَوَّى كُرُومُهَا
- كَأَعْطَافٍ رَاطٍ حِينَ تُبْدَى عُكُومُهَا
- وَلَمَّا يُشَقِّقُهَا بُكُورًا تُقُومُهَا
- نَشْتُ فِي غِنَى جَمٍّ وَدَامَ نَعِيمُهَا
- كَتِيمَةً وَبَلَا بَعْدَ وَبَلٍ جَمِيمُهَا
- إِلَى (عَيْلٍ)<sup>(٢)</sup> أَهْضَامُهَا فَحَزْرُومُهَا
- .. فَسَقَى الرَّحْمَنُ أَرْضًا تُقِيمُهَا<sup>(٣)</sup>
- أَلَا ثَابِتٌ جَاءَ لِنَفْسٍ حَمِيمُهَا
- بِهَا أَوْ تُعْزِي نَفْسَهَا وَتَلُومُهَا

### ٣٠ - ثُبُوحُ مولى المختار الكلبي

وأنشدني<sup>(٤)</sup> لثُبُوحِ مولى المختار بن الخطاب الكلبي كَلِيبُ خَفَاجَةَ :

- ١- نَظَرْتُ وَمِنْ دُونِي (شَيْرٌ) وَمُقَلَّتِي
- ٢- لِأُرْسَ أَضْعَانًا بِدَفٍّ (شَيْرٍ)
- ٣- قَوَاصِدَ أَطْرَافِ (السُّتَارِ) (لِغَايِرِ)
- يَجْمُ مِرَارًا دَمْعُهَا وَيَفِيضُ
- بَدُونَ لِعَيْنِي وَالنَّهَارُ غَضِيضُ
- بَوَاكِرَ يَحْدُو سَرْمَهُنَّ قَبِيضُ

(١) في الهامش: (إلى الحال من السراة) - سراة الحال ذكرها الحمداني في «صفة جزيرة العرب» وأنها لشكر ،

وشكر هاؤلاء من أهل السراة وكانت بلادهم مجاورة لقبيلة غامد في منطقة بلجرشي .

(٢) فوق عَيْلٍ : (فعل بَلَدٌ) - عَيْلٍ : وإذ لا يزال معروفاً في سراة رجال الْحَجَرِ بمنطقة النَّصَاصِ .

(٣) كَذَا وَيَسْتَقِيمُ : (ألا فسقى) الخ .

(٤) : (٢١٧هـ) كَذَا وَرَدَ الْأَسْمُ (ثُبُوح) وَقَدْ يَكُونُ مَصْحُفًا عَنْ (ثُبُوح) إِذْ (ثُبُوح) لَيْسَ مُسْتَعْمَلًا فِي اللُّغَةِ .

سُرْبَيْن : بفتح السين في معنى النعم ، والستار وغاير جيلان قرب سُقْمَان ،  
من رَيْبَةٍ ، وسُقْمَان مائة في هَضْبٍ <sup>(١)</sup> والقَيْبِض المِسرَع ، قبض يقبض إذا أسرع  
في سيره ، والطاير في طيرانه ، والفرس في عدوه ، وأشباه ذلك .

٤- كَأَنَّ بَعْنِي فَلَقُلًّا كُجِلْتُ بِهِ عَلَى رَمَدٍ يَغْتَادُهَا وَمَضِيضُ

وله أيضاً يجب الْحَكِيمِي من بني خويلد ، وكان من قوله :

١- تُبْكِي عَلَى عَمْرَانَ ثُمَّ يَزِيدُهَا بِهِ حَزناً أَلَا سَوَامَ يَوْوُهَا

فأجابه :

١- عَجِثْتُ لِهَدِيدِ شِعْرِهِ حِينَ شَبَّهُ

٢- تَغْنَى مُغْنٍ مِنْ حَكِيمَةٍ كَاذِبٌ

٣- فَلَوْ كُنْتُ حُرّاً مِنْ صَمِيمِ خُوَيْلِدٍ

٤- وَجَدَكَ لَمْ تَذْكُرْ كَوَاعِبَ أَفْرِيَتْ

٥- أَتَذْكُرْ عَمْرَاناً وَتَنْسَى عَصَابَةَ

٦- يُنَادُونَ بِ(الْهَذَارِ) عَوْفَ بْنِ غَايِرٍ

وله يقولها لِلْعَبَادِيِّ وغيره :

١- فَمَا حَسَنَ أَنْ تَمْسَحَ الْمُهْرَ سَابِقاً

٢- بِكَفِّي عَكَبٌ لَا يَزِينُ مَقَامَهُ

والْعَكَبُ : الضخم السمين ، وقد سمن الرجل ، وهو في أسماء تَغْلِبَ .

وفي نسب الحواري العتكي :

٣- حَسِبْتُ طِرَادَ الْخَيْلِ تَفْرِغُ عَلَيْهِ مِنْ الضَّائِنِ فِي بَطْنٍ كَأَنَّهُ مِرْوَبٌ

الْمِرْوَبُ : سِقَاءٌ كَثِيرٌ يُخْفَنُ فِيهِ اللَّبَنُ .

(١) شَيْرٌ : جبل لا يزال معروفاً يقع غرب هضب الدواسر ، وسُقْمَان : ماء بالهضب يقع شرق شَيْرٍ ،  
وشَيْرٌ : بالتصغير جبل يقع جنوب جبل شَيْرٍ بقره ، وغاير جبل في الشمال الغربي من (هضب الدواسر)  
في مفيض سقمان . وهذه المواضع تقع شرق منطقة رنثة .

### ٣١ - الثَّرِيزُ بْنُ قُرَيْنٍ

وَأَتَشَدَّنِي<sup>(١)</sup> لِلشَّرِيدِي ، واسمه الثَّرِيزُ بْنُ قُرَيْنٍ الزَّرَزِي ، يَمْدَحُ بَنِي ذَكْوَانَ مِنْ سُلَيْمٍ :

- ١- أَلَا إِنَّمَا ذَكْوَانُ شَبَهُ قَسْرَارَةَ      بِهَا السُّعْدُ وَالرَّيْحَانُ مَوْلِيَةٌ تَشْدَى
  - ٢- تَلَاثًا خَلِيجَاهَا فَسَالًا كِلَاهُمَا      فَخَالَطَ مَوْلِيَّ الْعَرَارِ بِهَا نَقْدًا
  - ٣- أَلَا يَأْنِي ذَكْوَانَ رُشِحَ طِفْلُكُمْ      وَلَقَيْتُمُو فِي كُلِّ أَمْرِكُمْ رُشْدًا
- وله :

- ١- عَزَمُوا الرُّجِيلَ وَقَرَّبُوا مَلْمُومَةً      صُهْبًا بِهَا لَبْدُ الشَّتَاءِ وَجُونا
- ٢- يَنْقُضُوهُمْ إِلَى الْخُلُودِ أَوَانِسُ      بَيْضُ لَقَيْنٍ مِنَ الْعَيْشَةِ لِينًا
- ٣- بَيْضُ كَانَ ظَبَاءَ فَارِعَةٍ (الْحِمَى)      عَاوَزَهُنَّ سَوَالِفًا وَعُيُونًا

### ٣٢ - الثَّعْلَبِيُّ

الثَّعْلَبِيُّ<sup>(٢)</sup> :

- ١- أَشَاقَكَ بَرَقُ بِالْحِجَازِ وَمَيْضُ      وَمَيْضُ فَقُلْتُ الثَّعْلَبِيُّ مَيْبِضُ
- ٢- مَيْبِضُ بِذِكْرِي أُمُّ عَمْرٍو وَذَوْنَهَا      مَسَافُ لِأَيْدِي النَّاعِجَاتِ غَرِيضُ
- ٣- غَرِيضُ بِهِ رُبْدُ النُّعَامِ أَوَايِدَا      لَسُنُّ أَدَاجِي بِهِ وَمَيْبِضُ

(١) : (٢٦٣هـ) . هذا الشاعر الشَّرِيدِيُّ مِنْ بَنِي الشَّرِيدِ وَهُوَ : عَمْرُو بْنُ يَقْظَةَ بْنِ عُصْبَةَ بْنِ خُفَافِ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ بَهْتَةَ بْنِ سُلَيْمٍ .

إِذَا الْأَسْمُ فَهُوَ : (الثَّرِيزُ بْنُ قُرَيْنٍ) كَمَا وَرَدَ فِي الْمَخْطُوطَةِ وَأَنَا فِي شَكٍّ مِنْ صَحَّةِ الْإِسْمَيْنِ ، فَبَادَةَ (ثَرَز) مُهْمَلَةً ، وَقَدْ يَكُونُ الْأَسْمُ (الثَّرِيزُ) وَالْمَخْطُوطَةُ لَيْسَتْ مُتَّفِقَةً فِي الْكُتَابَةِ وَلَا مُصَحَّحَةً وَلَا مَقْرُوءَةً عَلَى عَالَمٍ .

(٢) : (٢٩٣هـ) :

(الثَّعْلَبِيُّ) كَذَا وَرَدَ الْأَسْمُ ، وَاسْمُ ثَعْلَبَةٍ يُطْلَقُ عَلَى فُرُوعِ قَبَائِلَ عَدَّةٍ .  
وَلَمْ أَرِ فِيهَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ الْكِتَابِ مَا يَقَارِبُهُ سِوَى مَا جَاءَ فِي - ص ٢٦٥ هـ - : وَحَدَّثَنِي وَهَّابُ بْنُ مُسْلِمٍ أَنَّ أَسْوَارَ الثَّعْلَبِيِّ ثُمَّ أَحَدُ بَنِي عَمِيرٍ . وَسَأَلْتُهُ عَنْ الْفُرْدَةِ - وَمَا أَرَى (الثَّعْلَبِيُّ) هُنَا سِوَى تَصْحِيفِ (الثَّعْلَبِيِّ) إِذِ الْفُرْدَةُ تَلَكَّ فِي شِمَالِ الْحِجَازِ بِقَرَبِ بِلَادِ غُطَفَانَ ، وَثَعْلَبَةٌ عِنْدَ الْإِطْلَاقِ يَنْصَرِفُ غَالِبًا إِلَى ثَعْلَبَةِ ذُبْيَانَ بِنِ بَغِيضِ بْنِ رَيْثِ بْنِ غُطَفَانَ (انْظُرْ فُرَاةً فِي قِسْمِ الْأَنْسَابِ) حَيْثُ تُجَدُّ (عَمِيرَةٌ) وَ(ثَعْلَبَةٌ) .



- ٤- مَيْضُ فَكُمْ مِنْ مَنَزَلٍ قَدْ تَرَكَتُهُ بِهِ رِبْعُ رَحْصِ الْعِظَامِ جَهِيضُ  
 ٥- جَهِيضٌ عَلَى غَرْصِ الْفَلَاةِ رَمَتْ بِهِ قُلُوصٌ بِأَجْوَارِ الْفَلَاةِ نَهْوُصُ  
 ٦- نَهْوُصُ وَقَدْ صَارَ السَّرَابُ كَأَنَّهُ مِلَاءٌ بِأَيْدِي الْغَاسِلَاتِ رَجِيضُ

### ٣٣- أَبُو ثُمَامَةَ الْجَعْدِيُّ

وَأَنْشَدَنِي لِأَبِي ثُمَامَةَ الْجَعْدِيِّ<sup>(١)</sup>:

- ١- إِذَا شِئْتُ مَالَ اللَّهِوُ بِي نَحْوُ فِتْنَةٍ يُدِيرُونَ جِيَّاشًا مِنَ الْخَمْرِ آيَا<sup>(٢)</sup>  
 ٢- وَكَأْسُهُمْ فِي كَفِّ أَيْضُ مَا جِدَ كَرِيمٍ جَعَلَنَاهُ عَلَى الْقَوْمِ قَاضِيَا  
 ٣- يَغْضُ عَنْ السُّكْرَانِ مِنْ فَضْلِ كَأْسِهِ وَيَمْلَأُ عَلَى مَنْ كَانَ فِي الْقَوْمِ صَاحِيَا  
 ٤- فَرَاخُوا وَمِنْهُمْ ذَاهِلٌ عَنْ ثِيَابِهِ وَمُتَّعِلٌ فِي الْقَوْمِ قَدْ رَاحَ حَافِيَا  
 ٥- فَلَمَّا التَّقَيْنَا مِنْ غَدٍ قَالَ قَوْلُهُ أَلَا يَا ابْنَ كَعْبٍ هَلْ أَحْسَتْ ثِيَابِيَا  
 ٦- يُسَائِلُنِي عَنْهَا وَهِيَ فِي مَكَانِيَا وَلَوْ لَيْتُ حَوْلًا أَقَامْتُ كَمَا هِيََا

وَأَنْشَدَنِي لِأَبِي ثُمَامَةَ يَقُولُهَا لِأَخِيهِ ، وَتَنَازَعَا إِمَارَةَ الْفُلُجِ ، وَهُمَا مِنْ بَنِي جَعْدَةَ<sup>(٣)</sup>:

- ١- وَدَاوَزْتُ<sup>(٤)</sup> بَعْدَ الْأَزْبَعِينَ تَخْشَلِي وَقَدْ لَاحَ شَيْبٌ فِي الْمَفَارِقِ وَالطَّرَرِ  
 التَّخْشَلُ : مَأْخُودٌ مِنْ خَشَلِ الْمَتَاعِ ، رَدِيئُهُ ، أَيْ تَضْهَدُنِي ، وَتَرَى أَلَّا نَكِيرُ  
 عِنْدِي ، وَالْخَشَلُ عِنْدَ الْعَرَبِ كُسَارُ صَوْغِ الْفِضَّةِ .

- ٢- نُعِيْتُ إِذَا مِنْ نَائِلٍ وَمِنْ أَخِي إِذَا مِنْ نَائِلٍ وَمِنْ عَمْرِ<sup>(٥)</sup>  
 ٣- لَتَعْرِفُنِي بِالْمُهَنْدِ قَاضِيَا وَتَنْكِرُ مَا قَدْ كُنْتَ تَعْرِفُ فَاَنْتَظِرْ

(١) : (٦٥م) هذا الجعدي من جعدة بن كعب بن ربيعة بن صعصعة وهم بنو قشير أصحاب (الفلج) المعروف الآن باسم (الأفلاج) منطقة واسعة مأهولة في جنوب جبل عارض اليمامة ، ويظهر أن أبا ثُمَامَةَ هذا تنازع هو وأخوه إِمَارَةَ الْفُلُجِ في عهد قريب من عهد الهجري .  
 (٢) في الهامش: (يروى: ربعيا من النخل آيَا أي أدرك متناه).  
 (٣) : (١٢١م) . (٤) كذا وهو ناقص .

## رحلة أبي عصيدة البجائي من بجاية إلى الحجاز

أبو عصيدة أحمد البجائي من أدباء الجزائر في القرن التاسع الهجري . تعلم وعاش في الجزائر وتونس أثناء العهد الحفصي ، ثم هاجر إلى المشرق العربي مبكراً ، فمر بتونس ومصر والقدس وطرابلس الشام ، ثم استقر بالحجاز ،

→ قَالَ أَبُو ثُمَامَةَ فِي جَرَّةِ النَّبِيدِ وَكَانَتْ خَضْرَاءَ<sup>(١)</sup> :

- |   |  |
|---|--|
| <p>١- وَجَدْتُ عَلَى الْخَضْرَاءِ وَجْداً لَوَانَهُ<br/>٢- فَلَوْ كُنْتُ يَوْمَ (الْأَبْرَقِينَ) شَهِدْتُهَا<br/>٣- وَكَفَفْتُهَا فِي حُلَّةٍ بَعْدَ حُلَّةٍ<br/>٤- تَسِيلُ شِعَابَ (الْأَبْرَقِينَ) فَتَلْتَقِي<br/>٥- لَوْ أَنَّ شِعَابَ (الْأَبْرَقِينَ) تَقَابَلَتْ<br/>٦- إِذَا اسْتَمْنَحْتَنِي نَخْلَةً قُلْتُ قَرِيبِي<br/>٧- فَأَجْعَلُ مِنْ خَلِطِ الطَّعَامِ لِيَصْبِيحِي<br/>٨- إِذَا اسْتَطَعَمْتَنِي<sup>(٢)</sup> قِطْعَةً لَمْ أَقْدَمَا<br/>٩- فَيُبْنِي بِهَذَا وَأَعْلِمِي أَنَّ عِنْدَنَا<br/>١٠- إِذَا رَفَعْتَ عَنْهَا الْغِطَاءَ وَلِيَدِي<br/>١١- إِذَا انْتَشَجْتَ فِي السَّرِّ خَلْتُ نَشِيجَهَا<br/>١٢- وَلَوْ أَنِّي أَحْبَبْتُ شَيْخِي حُبَّهَا<br/>١٣- وَقَدْ صَاحَبْتَنِي مِنْذُ سِتِّينَ جِجَةً<br/>١٤- أَلَا أَطْعِمُوا الْخَضْرَاءَ طِبَاقَ كِبَاشِكُمْ</p> | <p>عَلَى فَرْسِي مَا زِدْتُ حُزْناً وَلَا وَجْداً<br/>نَحَرْتُ نَجِيبي الرُّسْلَ وَالْقَارِجَ الْوُرْداً<br/>مِنْ أَنْفَسِ أَتَوَابِي وَأَشَعَرْتُهَا الْبُرْداً<br/>عَلَى كِسْرِ الْخَضْرَاءِ حِينَ عَلَتْ نَجْداً<br/>عَلَى جَذَفِ الْخَضْرَاءِ لَمْ تَقْلَهَا جِداً<br/>بِسَاطِكِ وَأَذْيَعِي الْمَاهِرِ الْقَاطِعِ الْجِلْدَا<br/>وَأَجْعَلُ لِلْخَضْرَاءِ بَرِيئَهَا الْكُبْدَا<br/>عَرِيضاً وَلَمْ أَذْبَحْ لِسَيِّدِي قَهْداً<br/>لَكَ الْمَرْجِعَ الْمَحْمُودَ وَالْوُدَّ وَالرَّفْدَا<br/>وَجَدْتُ لِرِيَّاهَا عَلَى كَيْدِي بَرْدَا<br/>نَشِيجَ عَرُوسٍ أَوْ حَسِبْتَ بِهَا وَرْدَا<br/>رَجَوْتُ مِنَ الرَّحْمَنِ جَنَّتَهُ الْخُلْدَا<br/>فَمَا أَزْدَدْتُ إِلَّا رَغْبَةً وَبِهَا وَجْداً<br/>وَلَا تُطْعِمُوا الْخَضْرَاءَ جَذِيّاً وَلَا قَهْداً</p> |
|---|--|

(للبحث صلة)

(١) (٢٣٩م) . (٢) في الأصل (استطعمتني) .

وجاور بالمدينة المنورة . وهناك ظل يرسل بعض الأعلام من وطنه الأصلي ، مثل أبي الفضل المشدالي ، الذي كان مستقراً حينئذٍ بالقاهرة .

و«رسالة الغريب إلى الحبيب» إحدى ثمرات هذه المراسلات . فقد بعث بها أبو عصيدة إلى المشدالي وضمّنها طرائف أدبية ، وشذرات علمية ، وأخباراً عن الرحلة ، كما أنه عرض فيها لكتاب آخر له سماه «أنس الغريب وروض الأديب» وهو الآن مفقود .

وقد حصلنا على نسخة شريطية (ميكرو فيلم) من مخطوطة «رسالة الغريب» من مكتبة جامعة برنستون (أمريكا) ، وهي في قسم يهودا ، رقم ١١٩٥ ، ٧٥ صفحة واستفدنا منها في أعمالنا عن تاريخ الجزائر الثقافي ، وقدمناها في بعض المحاضرات ، ولكن نص المخطوطة ظل يشغل بالنا إلى هذه اللحظة<sup>(١)</sup>.

لقد أشار أبو عصيدة إلى الرحلة في قوله لصديقه المشدالي : إنه كتب إليه بتاريخ ذي الحجة (حوالي ٨٥٦هـ) - رسالة عرّفت فيها جميع ما تضمنته الرحلة المباركة من حين انفصالي من مقركم إلى حين كتبي لمقامكم ، وعرّفتُ ببعض ما اعتراني من الشوق الملازم ، والذكر المتصل الدائم . ثم ذكر أنه وجه الرسالة رفقة بعض الحجاج . وهذا يدل على أن هذه (الرحلة المباركة) كانت من القاهرة إلى الحجاز .

وفي «رسالة الغريب» يخبر أبو عصيدة صديقه المشدالي بأنه قد حقق ما كان يصبو إليه بنزوله بالحجاز ، وبالمجاورة في الحرم المدني ، وأنه حقق الراحة النفسية واطمئنان البال ، وأخبر فيها أنه كان يقضي أوقاته في التدريس ، وخصوصاً كتب الصحاح ، و«شفاء» القاضي عياض ، ووصف حفلاً جرى في السنة المذكورة عند ختم «الشفاء» حضره العلماء ، وأنشد فيه أحد المُدَّاح - كما قال - قصيدة جليلة ، أطربت جميع الحاضرين ، كما نظم أبو عصيدة نفسه قصيدة بهذه المناسبة ، أولها :

سَلُّوْا مَنْ سَلَا ذِكْرَ الْحَبِيْبِ وَمَا دَنَا وَلَمْ يَذِرْ أَنَّ الْقَلْبَ أَوْلَىٰ لِمَنْ دَنَا

وهي قصيدة تعرض فيها إلى أحواله في الحجاز ، ولم ينس فيها ذكر سلطان الحفصيين عندئذ وهو أبو عمرو عثمان ، وقد نعته بـ (بسلطاننا ومالك أرضنا) مشيراً إلى أنه ما يزال متصلاً عاطفياً بأرض المغرب العربي ، وخصوصاً إقليم بجاية الذي كان يتبع الدولة الحفصية التي كانت عاصمتها (تونس) . وهكذا اغتنم أبو عبيدة هذه المناسبة الدينية فدعا بالخير وطول البقاء والتمكين للسلطان المذكور .

ثم أخبر أنه عندما تدخل الأشهر الحرم كان يرافق الوافدين على حضرة الرسول ﷺ ، ووصف عدداً من هؤلاء الوافدين ، ومناسك الحج ، وأورد بعض الشعر له في ذلك منه قصيدة أولها :

بِقَيْضِ فَضْلِكَ ... (البيت)

وأخبر كذلك أنه قد ورد عليه في الحجاز بعض المغاربة صحبة الشيخ أحمد القروي أحد متصوفة تونس والمشتهر بأنه كان يحمي بركب الحج كل عام (ت ٨٦٩) (٢). وأخبر أبو عصيدة أن الشيخ القروي قد لامه على البقاء في الحجاز ، (وأطال العتب في ذلك والملام) ، وكرر له النصيح بالعودة إلى وطنه ، وذكره بأحاديث نبوية وشواهد في هذا المعنى ، ولكن أبا عصيدة رد عليه حججه ، وأصر على أن البقاء في مجاورة الرسول ﷺ أفضل عنده من كل شيء آخر ، ولو أدى ذلك إلى الفقر والاغتراب .

هذا عن الرحلة الثانية للحجاز ، أما الرحلة الأولى فلم نعرف وقتها ولكنه نوه بها بقوله : انه كان قد جاء إلى الحجاز لقضاء فريضة الحج ، وأنه لم يبق عندئذ (إلا بعض أعوام) ثم رجع . وأخبر أنه لما وصل إلى تونس ، بلد الشيخ القروي المذكور ، سأل عن علمائها وأعيانها الذين كان يعرفهم وكان يصاحب بعضهم ، فما راعه إلا خبر وفاتهم ورحيلهم إلى العالم الآخر . (التقطهم الموت كما يلتقط الحب الحمام) . وقد سأل أيضاً - وهو بتونس - (عمن تركناه بالأوطان من الأهل والسكان والأتراب والاخوان) ، ويعنى بالأوطان هنا (بجاية) وما حولها حيث ولد

وعاش ، ولكنه علم أيضاً أن هؤلاء (قد شئت شملهم هاذم اللذات ... وصاروا في الأجداث والأكفان) .

وكان أبو عصيدة يخاطب بهذا الشيخ أحمد القروي التونسي الذي نصحه بالعودة إلى وطنه ، وقد أضاف أنه أثناء رجوعه إلى تونس كان قد مثل بين يدي الشيخ القروي نفسه . ونستنتج من السياق أن أبا عصيدة قد أطل الإقامة في الحجاز أول مرة ، وأن عبارة (بعض الأعوام) التي أشار إليها تعني سنوات طويلة ، مادام قد حدث بعده كل هذا التغيير في تونس وبجاية . وعلى كل حال فإن أبا عصيدة أخبر أنه لم يواصل السير إلى بجاية ، وأنه قد رجع من تونس إلى الحجاز عبر مصر : (فَتَنَيْتُ عِنْدَ ذَلِكَ عَنَّا ، وَقَدْ خَامَرَ الْوَلَةُ قَلْبِي وَلِسَانِي) .

والإشارة الأخرى إلى الرحلة (الثانية) هي قوله في «رسالة الغريب» مخاطباً المشدالي : إنه ينتظر منه إرسال بعض شعره ليضمه إلى ما جمعه له في كتابه «أنس الغريب وروض الأديب» وهو الكتاب الذي ما يزال مفقوداً ، ولا نعرف عنه إلا ما ذكره مؤلفه أبو عصيدة في «رسالة الغريب» . ونلاحظ أنه قال عن «أنس الغريب» أنه جمعه أثناء رحلته الثانية التي عبر عنها بقوله : (مدة هذه الإقامة) وقال : (إنه كتابٌ يَسْبِي بِرَوْنَقِ آدَابِهِ الْخَوَاطِرَ وَالْعُقُولَ ، وَيُسَلِّي عَنِ الْمَعَاهِدِ وَالطُّلُولِ) . وقال : (إنه يحتوي على مقدمة وأبواب وفصول) وتهنأ هنا المقدمة التي ضمنها أخبار رحلته (الثانية) من تونس إلى الحجاز عبر مصر . وقال : إنه ذكر فيها بعضاً ممن لقيه خلالها ، مفيداً أنه ابتداءً برود (حفيدنا) محمد المشدالي على تونس ، وكذلك ورود كتاب والد أبي الفضل المشدالي ، وأنه تحدث في «أنس الغريب» عن أخلاق والد المشدالي .

واغتنم فرصة الحديث عن الشيخ المذكور فألم (بوصف حال الأوطان والأهل والجيران ونبذاً من مآثر الأصحاب والإخوان ، ثم من لقيته بطريقي في سائر البلدان إلى هذا الأوان) . ونحن نفهم من هذا النص أن أبا عصيدة قد تعرض لأخبار من ذكر من بجاية وتونس ومصر والحجاز وغيرها من الأماكن التي مر بها أو كَوَّنَ بها صحبة .

وبعد هذا التعميم ، خص لقاءه بأبي الفضل المشدالي بالقاهرة ، وتوسع في ذلك مادام هو المقصود بالخطاب في «رسالة الغريب» ، لذلك قال أبو عصيدة : (ترجمت كتابي بترجمته الفاخرة العلية) . وأشار إلى أنه فصل القول عن رحلة المشدالي نفسه ، المغربية والمشرقية ، أي تنقلات المشدالي وأخباره في المغرب والمشرق ، سيما في مكة والمدينة ومصر والقدس وبيروت وقبرص وطرابلس الشام ، ثم تونس وتلمسان وقسنطينة .

وبعد ترجمة المشدالي ، ذكر أبو عصيدة أنه ترجم أيضاً لعدد من العلماء الذين لقيهم بالحرمين الشريفين ومن ورد عليه فيهما من الزوار ، (وبعض ما اتفق من الأحوال والأخبار) .

هذا عن مقدمة «أنس الغريب» أما بقية الكتاب فهي في العبادات والتبذل وأنواع الطاعات وما يحتاجه المريد من جميع الإرادات ، كما ضمنه نكتاً وآداباً ونوادر الخ . وبذلك جعله (خير جليس ، ونعم الأنيس) ثم عدد مصادره التي استقى منها معلوماته وأخباره المذكورة .

وبهنا أنه أخبر أن (بعض أصحابنا المجاورين) قد اطلعوا على هذا الكتاب ولاسيما ترجمة المشدالي فيه ، منهم : فخر الدين عثمان الطرابلسي الشامي ، وهو أحد مدرسي الحرم النبوي ، وهو على مذهب الإمام أبي حنيفة ، وله مشاركة في الشعر والأدب ومن تلاميذ شيخ الإسلام كمال الدين بن الهمام المجاز من قبله . وكان الشيخ فخر الدين المذكور قد تعرف على المشدالي حين نزوله بطرابلس الشام أثناء رحلته المشرقية . ومنه استفاد أبو عصيدة أخبار المشدالي الموسعة في طرابلس .

ومن الشيوخ المجاورين الذين اطلعوا وأشادوا بكتاب أبي عصيدة وترجمة المشدالي فيه ، أبو الفتح بن علي بن إسماعيل الأزهري المصري ، وهو عالم لغوي ، وفقه شافعي ، كان مدرساً بالحرم النبوي الشريف ، وهو أيضاً من تلاميذ الشيخ كمال الدين بن الهمام ، وله إجازة منه . وأخبر أبو عصيدة أن العلماء اختلفوا في تقييم ترجمة المشدالي ، وأرجع آراء بعضهم إلى (حمية نفسانية) وهو

يعني بذلك الحسد ، إذ لم يُسَلَّم بعضهم أن يكون المشدالي هو أعلم علماء وقته في المشرق والمغرب . ومن العلماء الذين ذكرهم أبو عصيدة في الحرم النبوي أيضاً الشيخ أحمد الليدي (أو الأيدي) .

وأفادنا أبو عصيدة أن الخلاف حول مكانة أبي الفضل المشدالي لم يحسم إذ قال : (وانقضى المجلس على هذا الشأن - من الخلاف - ومازالت الوحشة في الخواطر الآن) .

ويتضح من هذا أن أبا عصيدة قد رحل مرتين إلى الحجاز ، وجاور طويلاً في كليهما . الرحلة الأولى غير محددة التاريخ ، وقد قال عنها إنها دامت (أعواماً) . فلما أخذ في الرجوع إلى بلاده عبر تونس إذا به يفاجأ - وهو ما يزال في تونس - بخبر موت كل من كان عرفهم من الأعيان والعلماء والأهل والإخوان والأتراب سواء في تونس أو بجاية . فصمم على الرجوع إلى الحجاز من تونس ، وعدل عن مواصلة السير إلى بجاية . ومن ثمة تبدأ الرحلة الثانية .

أما الرحلة الأولى فلا نعرف عنها شيئاً تقريباً . وأما الثانية فهي التي ساق بعض أخبارها في كتابه «أنس الغريب» الذي ساقه بدوره في رسالته إلى المشدالي والمعروفة بـ «رسالة الغريب إلى الحبيب» ، وهذه الرسالة هي التي صورناها على الشريط ، وأخذنا في تحقيقها .

ونرجو أن نتمكن من نسخة أخرى منها ، كما نرجو أن نتمكن من العثور على نسخة من «أنس الغريب وروض الأديب» الضائع .

أبو القاسم سعد الله

عضو مجمع اللغة العربية في القاهرة

الحواشي :

(١) ترجمنا لأبي عصيدة وأبي الفضل المشدالي ، ودرستنا محتويات «رسالة الغريب» وأقسامها في بحث قدمناه إلى مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة .

(٢) انظر «الضوء اللامع» للسخاوي ، ٢٥٧/٢ .

## مواضع سيناء في النصوص القديمة وتحليدها في عصرنا ( ٢ )

**الجفار :** قال الإصطخري وهو يحدّد مصر : وأما مصر فإن لها حدّاً يأخذ من بحر الروم بين الاسكندرية وبُرْقَة ، فيأخذ في براري حتى ينتهي إلى ظهر الواحات ويمتد إلى بلد النوبة ، ثم يعطف على حدود النوبة في حدّ أسوان إلى أرض البُجّة من وراء أسوان حتى ينتهي إلى بحر القلزم ثم يمتد على بحر القلزم ويجاوز القلزم على البحر إلى طور سيناء ويعطف على تيه بني إسرائيل ويمتد حتى ينتهي إلى بحر الروم في الجفار خلف رفح والعريش ويمتد على بحر الروم إلى الاسكندرية ويتصل بأول الحد الذي ذكرناه . وقال وهو يذكر بحيرة تَنيس : ومن حد هذه البحيرة إلى حد الشام أرض كلها رمال متصلة حسنة اللون تسمى الجفار بها نخيل ومنازل ومياه مفترشة غير متصلة ويتصل حد الجفار ببحر الروم وحد بالتيه وحد بأراضي فلسطين وحد ببحيرة تَنيس وما اتصل به من ريف مصر إلى حدود القلزم . وقال أيضاً يذكر الجفار : وبالجفار حيات في مقدار الشبر تثب من الأرض حتى تقع في المحامل فتلسع ، وأهل مصر في أخبارهم يزعمون أن الجفار في أيام فرعون كانت معمورة بالقرى والمياه وإن الذي قال الله تعالى : ﴿ ودمرنا ماكان يصنع فرعون وقومه وماكانوا يعرشون ﴾ هو الجفار ولذلك سمي العريش عريشاً .

قلت : الجفار هو المعروف اليوم ببلاد العريش ، ويمتد من القنطرة على ساحل قناة السويس الشرقي غرباً إلى حدود مصر مع الشام شرقاً ، ومن مدنه ومعالمه التي ذكرها الجغرافيون العرب قديماً : رفح والعريش والزعقا (الزُعَقَة) والقسّ والورادة والبُقارة والفَرما وقُطَيّة والخُرُوبة وأم العرب وأبو عروق والأعراس والعذيب والشجرتين ويثراً أبي إسحاق وبدر ، والبرمكية والغرايب ، وحطّين ، ودير النصارى والمخلصة وجبوة والسّودة والمطيلب والدقهلة وغيرها كثير لاتزال آثارها بارزة حتى يومنا هذا .



وأهم مدنه وقراه في زماننا هذا رفح والعريش وبئر العبد والشيخ زويد والقنطرة شرق ، وأبو صقل ونجيلة والرّوضة والطهير والشلاق والخربة وأبو طويلة والقريعة والجورة وزمانه وبالوطة وقطية وجلبانة وأخرى غيرها ، سنأتي عليها في أبحاثنا عن مواضع سيناء بمشيئة العليّ القدير .

وقال القزويني جَقَّارٌ : أرض بين فلسطين ومصر مسيرة سبعة أيام كلها رمال سائلة نبض فيها قرى ومزارع ونخل كثير ، وأهلها يعرفون آثار الأقدام في الرمل حتى يعرفون وَطْءَ الشَّباب من الشيخ والرجل من المرأة والبكر من الثَّيِّب ، ومع كثرة بسايتهم لا حاجة لهم إلى النواطير لأن أحدهم لا يقدر أن يعدو على غيره لأن الرجل إذا أنكر شيئاً من بستانه يمشي على آثار القدم ويلحق سارقه ولو سار يوماً أو يومين . بها نوع من الطير يأتيهم من بلاد الروم يسمى (المرغ) يشبه السُّلَوَى ، يأتي في وقت معين يصيدون منها ماشاء الله ويملّحونها ، ويأتيهم أيضاً من بلاد الروم على البحر في وقت من السنة جوارح كثيرة : الشواهين والصقور والبواشق وكلّما يقدرّون على البازي وماسواه يصيدونها ويستفعون بها ، وذكر أن الجفار هو رمال مصر .

قلت : مذكّره عن معرفة أهلها لآثار الأقدام في الرمل ذكره قبله صاحب «معجم البلدان» وغيره .

والنواطير جمع ناطور وهو حافظ الزرع والتمر والكرم ، وقوله المرغ بالغين المعجمة تصحيف المرع بالعين المهملة وهي نوع من الطيور ، قال ابن منظور والسُّمْرُغُ : طير صفار لا يظهر إلّا في المطر شبيه بالدُّرَاجَة واحدته مُرْعَة ، مثل همزة مثل رُطْبٍ ورُطْبَة ، وعن ابن الأعرابي : المرعة طائر طويل وأضاف يقول قال : أبو عمرو : المرعة طائر أبيض حسن اللون طيّب الطعم في قدر السمان ، وفي حديث ابن عباس : أنه سئل عن السُّلَوَى فقال : هي السُّمْرَة قال ابن الأثير : هو طائر أبيض حسن اللون ، طويل الرجلين بقدر السمان قال : إنه يقع في المطر من السماء ، وهو يأتي إلى هذه البلاد حتى اليوم ويسمى السمان ، وحول صيده وزمان هجرته إلى سيناء كتب الدكتور عباس مصطفى عمار نقلاً عن

(جارفن الانجليزي) فقال : في الحديث عن صيد السمّان : صيد السمّان يشهد الزائر للمنطقة الساحلية في شمال سيناء في المدة بين أواخر شهر أغسطس - أي آب - ومنتصف شهر أكتوبر - أي تشرين الأول - أن بدو سيناء يعملون بنشاط في صيد السمّان ، ويرى المسافرون بطريق حديد سكة فلسطين في المحطات المختلفة حركة كبيرة لشحن ذلك الطائر الذي يزيد ما يصدر منه على خمسين ألف سمّانة في اليوم ثمن الزوج منها حوالي القرش لا يقبض البدوي أكثر منه ، وإن كان الوسطاء سواء في سيناء أو في خارجها يبيعون السمّان بثمان أعلى للمستهلكين ، وهذه المقادير ترسل يومياً إلى مدينة بورسعيد لتصدر منها إلى أسواق أوروبا : مرسيليا وجنوة وأثينا والبندقية ، وقد يصل بعض البلاد الأخرى كلندن وغيرها جزء قليل من السمّان . ومركز هجرة ذلك الطائر هو سهول القمح في روسيا ورومانيا والمجر ، يتوالد فيها ويقضي أشهر الصيف هنالك ، فإذا كان الخريف هاجر إلى وسط أفريقيا ماراً بسواحلها الشمالية وما يرجع إلّا في شهري فبراير - شباط - ومارس - آذار - وقد يؤخر نضوج القمح في مصر فهو يتغذى عليه مرة أخرى قبل رجوعه إلى أوروبا ، والشاهين والصقر والباشق والبازي جميعها طيور جارحة .

والجفار : هو القسم الشمالي من سيناء وقد غلب عليه اسم العريش ، فالمنطقة الممتدة من قناة السويس غرباً وحتى حدود مصر مع فلسطين شرقاً في القسم الشمالي من سيناء تعرف باسم بلاد العريش ، وقد ذكرها نَعُوم بك شقير فقال : وأما بلاد العريش فهي سهول متسعة من الرمال يتخللها بقاع صالحة للزراعة مساحتها بالتقريب نحو خمسة آلاف ميل مربع وحدها الطبيعي من الجنوب الفاصل بينها وبين بلاد التيه جبل المغارة .

وأهم قواعد ومدن هذه البلاد هي العريش : عاصمة شمال سيناء ، ورفع ، وبئر العبد ، والقنطرة شرق والشيخ زُويّد وقرى أخرى كثيرة .

الجفّارات : موضع على درب الحاج شرقي التيه بين نخل وعَقَبَة أيلة قرب الثُمد . قال الجزيري :

وبعد ذا عُرْقوب رَجُلُ البَغْلَةِ من بعدها تأتي الجِفاراتُ التي تُعَرَفُ أَخْرَاسًا بِسَطْحِ أَيْلَةٍ بَيْتٌ فِيهَا الرُّكْبُ فَرَدَ لَيْلَةً

دَيْرُ طُورِ سَيْنَاءَ : قال أبو عبيد البكري في الكلام على فاران : وفي مدينة من مدن العمالة على تل بين جبلين فيه نُقْرٌ لَا تَحْصِي مَمْلُوءَةٌ أَمْوَاتًا ، وفي سفح أحدهما بيعة للنصارى وحصن عليه سور من حجارة ذو شرفات وأبواب حديد داخله عين ماء وعلى العين درابزين لثلاث يسقط فيه أحد ، وقد أجرى ماؤها في قني رصاص إلى ماحوالي الدير من الكروم والأشجار . . . وعلى خطوات من هذا الدير أول العقبة التي يصعد منها إلى رأس طور سيناء وهي ستة آلاف وست مئة وستون مرصاه قد نحتت درجات في الصخر .

وقال القزويني : دير طور سيناء : على قَلَّةٍ طور سينا ، وهو الجبل الذي تجلَّى فيه النور لموسى عليه السلام ، وخرَّ موسى صعقا هناك ، والدَّيْرُ مبني بالحجر الأسود ، وفي غربيّه باب لطيف قَدَامُهُ حجر إذا أرادوا رفعه رفعوه وإذا قصدهم قاصدٌ أرسلوه فانطبق على الموضع ولم يعرف مكان الباب ، وفي داخله عين ماء ، وزعم النصارى أنَّ بها ناراً من النار التي كانت ببيت المقدس ، وهي نار بيضاء ضعيفة الحر لا تحرق ، وتقوى إذا أوقد منها السرج ، وهو عامر بالرهبان ، والناس يقصدونه قال فيه ابن عاصم :

يَراهِبُ الدَّيْرَ مَاذَا الضُّوءُ والنُّورُ وقد أضاء بما في دَيْرِكَ الطُّورُ  
هَلْ حَلَّتِ الشَّمْسُ فِيهِ دُونَ أَبْرُجِهَا أَمْ غُيِّبَ البَدْرُ عَنْهُ فَهُوَ مَسْتُورُ

قلت : الدير من أشهر معالم سيناء وهو أحد أشهر أديرة النصارى في العالم ، وقد زاره الباحث الفرنسي (ج كوتل) عام ١٨٠٠ م ، وكتب في رحلته متحدثاً عن الدَّيْرِ بحثاً مطولاً يحسن الرجوع إليه .

قلت : هو الدير المعروف بدير سانت كاترين نسبة إلى القديسة كاترينا التي يعتقد النصارى ورهبانهم أن الملائكة حملت جثتها من مكان استشهادها في الاسكندرية سنة ٣٠٧ م إلى طُور سيناء على رأس الجبل الذي حمل اسمها .

وقد كان الدير يستمد حاجته من الماء من فاران (فيران) الغنية بمياهها الفزيرة التي تروي الكروم والأشجار التي حول الدير ، ولاتزال قائمة حتى يومنا هذا . ومن ناحية الدير يتم الصعود إلى جبل طور سيناء المبارك ، وقد ذكره أبو بكر بن عبدالله بن أيك الدواداري فقال في ذكر حوادث سنة ٧٠٣هـ : وهذا الطور فمن عجائب الدنيا وهو الذي كلم الله تعالى فيه موسى تكليماً ، وله درج إلى أعلاه عدة سبع ألف وثمان مئة درجة وهناك دير عظيم مابني في جميع الأديرة له نظير ، ومقيم بها نيف وأربع مئة راهب أكثرهم ملوك وأولاد ملوك من الفرنج قد خرجوا عن الدنيا وانقطعوا عن العالم يعبدون الله تعالى على دينهم وأمرهم إلى الله تعالى ، وهذا الطور على بحر المالح ومأكلمهم السمك الكثير يعملوه عدة ألوان والتمر والعجوة والرطب الكثير ، فإن ثم هناك نخيلاً كثيرة في غاية الحسن وأكثرهم متمولين وفيهم خير وعندهم لم تبحر القمصان الخام والطواقي والمشايات يؤثروا بها الحجاج التائهين من الركب وربما أنهم كانوا في غير هذا الوقت إذا وصل إليهم إنسان وشكى لهم فاقة وفقراً وعائلة وتحققوا ذلك منه يقولون له : تفترض للآخرة ؟ فإن قال نعم أعطوه على مايروه من الألف والألفين وأكثر وأقل . هذا كان من قبل هذا الوقت وإنما في هذا الوقت ماعادوا يعطون إلا من يخشون منه والله أعلم .

رأس الثغرة : موضع بوادي الحاج - القباب قديماً - غربي بلاد التية على درب الحاج المصري ، قال الجزيري :

وان أتيت وادي القباب من بُكرة النهار بالأصحاب  
فسر ولا تقعد بقدر ذرة وبت مع الركب برأس الثغرة

رفع : قال الاصطخري في تحديد مصر ، فإن لها حداً يأخذ من بحر الروم . . . ويعطف على تيه بني إسرائيل ، ويمتد حتى ينتهي إلى بحر الروم في الجفار خلف رفع والعريش . قلت : بنصه هذا أدخل الاصطخري رفع في حدود الديار المصرية وهو ما يشاركه فيه غيره من الكتاب القدماء ، والحدود بين الشام (فلسطين) والديار المصرية في هذه الأنحاء تمر في وسط مباني رفع فاحداهما

فلسطينية والأخرى مصرية ويبلغ عدد سكان رفح المصرية وفقاً لإحصاء عام ١٩٨٢م (٧٦٤٠) نسمة ويبلغ عدد سكانها مع توابعها أي إجمالي مركز رفح (٢٣٢٣٢) نسمة . ورفح مدينة قديمة ولم يبق من آثارها القديمة إلا شيء قليل ، قال الدكتور أحمد فخري حول آثار رفح : . . . وآخر المدن الهامة على الطريق الحربي قبل الوصول إلى فلسطين هي مدينة رفح ، وقد ورد اسمها في النصوص المصرية القديمة (را - بح) التي لعبت منذ أيام الفراعنة دوراً كبيراً في تاريخ مصر ، وكانت مدينة عامرة في العصر الروماني ، وترى في طرقاتها الآن كثيراً من بقايا الكنائس والمنازل ، ولاشك أن الرمال قد غطت كثيراً من آثارها وقد عثر الأهالي في عام ١٩٥٢م ، عند بحثهم عن أحجار للبناء على بعض تلك المباني ، ومن بينها حمام روماني كما استخرجوا أيضاً بعض الأعمدة ذات التيجان الكورنثية وبعض التماثيل التي وصل بعضها إلى مصلحة الآثار وتسرب البعض الآخر إلى خارج البلاد .

قال اليعقوبي في الكلام عن طريق الشام إلى مصر : ثم إلى مدينة غزة وهي على الساحل أيضاً ثم إلى رفح وهي آخر أعمال الشام ثم إلى موضع يقال له الشجرتين .

قلت : رفح هي اليوم بلدة عامرة على حدود مصر مع الشام ذكرتها في بحثي عن مواضع سيناء عند البكري وقد ذكرها كثيرون قال ابن منظور ، وفي حديث : إن الله بارك في الشام وخص بالتقديس من فخص الأردن إلى رفح . الأردن . النهر المعروف تحت طبرية وفحصه مابسط منه وكشف من نواحيه ورفح قرية معروفة هناك ، وقال ابن دقاق (ت ٨٠٩هـ) رفح : منزلة في طرف الجفار من جهة الشام على مرحلة من غزة .

وقد أدخلها الاصطخري من أهل القرن الرابع للهجري في حدود مصر ، وذكر أن حد مصر شرقاً خلف رفح والعريش . وجاء حول رفح في «الموسوعة المصرية» : بلدة على الحدود بين مصر وفلسطين وهي على شاطئ البحر المتوسط تردد ذكرها في نصوص الدولة الحديثة ، ولكن لم يبق من آثارها شيء هام إلا

بعض بقايا من أحجار كنيسة مسيحية في القرن الثامن الميلادي ، ويمر خط الحدود في وسط منازل البلدة ، وقد عثر عام ١٩٥٢م على حمات من العصر الروماني في رفح الفلسطينية ، كما عثر أثناء أخذ الأهالي لا حجار تلك الحمات على بعض التماثيل . كان اسمها في المصرية القديمة ربح وهو اسمها الحالي ، وعلى قول أنها سميت على اسم رجل يدعى رفح والله أعلم . قال أبو عبيد البكري : رَفَح - بفتح أوله وإسكان ثانيه وقد يفتح بعدها حاء مهملة - موضع بالشام معروف ، وفي حديث كعب : إن الله عز وجل بارك في الشام من الفرات إلى العريش وخص بالتقديس من فحص الأردن إلى رفح .

قلت : رَفَح - بفتح أوله وثانيه ولا يسكنون ثانيه أبداً على مايلفظه ويعرفه به عرب هذا الزمان وهي آخر الشام وأول مصر وفقاً لما تم الاتفاق عليه بين الدولة العلية العثمانية ومصر سنة ١٣٢٤هـ الموافقة لعام ١٩٠٦م وهي في يومنا هذا قسمان ، قسم شرقي لفلسطين الشامية وقسم غربي لسيناء المصرية ، وهما متصلان البنين كأنهما بلدٌ واحد لولا ذلك الحاجز المشبك بينهما . ولها ذكر غير خامل .

الرُّمْل : هو رمل مصر المعروف بالجفار ويشمل شمال سيناء من القناة غرباً وحتى الحدود مع فلسطين شرقاً ويعرف باسم بلاد العريش . وقد ذكره الرحّالون فأكثرُوا ذكره في أشعارهم .

الرُّعْقَا : هي مدينة الشيخ زويد ، بين العريش ورفح في شمال شرق سيناء غير بعيد عن الساحل قال السيد كبريت :

ثم أتينا بعده لِرُّعْقَا      أَقْبَحُ بِهِ وَادٍ تَجَافَى الرُّعْقَا  
ما فيه من خانٍ ولا أنيس      بل بئرُ ماءٍ مالحٍ حبيس

وقال بعضهم :

من رُعْقَةِ الغراب بعد الملتقى      فارقتُ مصرًا وبها أحبابي  
وفي طريق الرمل صرت حائرًا      مُرَوَّعًا بِرُعْقَةِ الغراب

وقد ورد ذكرها باسم الزَّعْقَة في أحد مخطوطات «جمهرة النُّسب» لابن الكلبي بخط ياقوت الحموي إذ قال مانصه : (وتم الكتاب المعروف بـ «جمهرة النسب» عن ابن الكلبي رواية ابن حبيب عنه رواية السكري عنه، وذلك بالمنزل المعروف بالزَّعْقَة من طريق ديار مصر في العشرين من ذي الحجة سنة عشر وست مئة، وأنا متوجه إلى مصر، وكتب ياقوت بن عبدالله مولى عسكر الحموي). مخطوطة مكتبة راغب باشا في اصطنبول رقم ٩٩٩ . ولكنه مع ذلك لم يذكرها في «معجم البلدان» وانظر عنها «صبح الأعشى» ٣/٣١٠/٣١٢ و ٣٧٨/١٤ .

**السَّبْخَة** : موضع في وادي الحاج - القباب قديماً - غربي بلاد التيه ، قال الصلاح الصفدي :

وكل هضبة كُراسٍ شاب من كبر تشينه سبخة في مفرق الطُّرُق  
الشَّجَرَتَان : قال اليعقوبي في طريق الشام إلى مصر : ثم إلى رفح وهي آخر أعمال الشام ثم إلى موضع يقال له الشجرتين وهي أول حد مصر ثم إلى العريش .

قلت : يستفاد مما ذكره المهلب أن الشجرتين في منتصف المسافة بين رفح والعريش فيبينها وبين رفح ١٢ ميلاً ، وبينها وبين العريش ١٢ ميلاً . وهذه المسافات تقريبية لا تتوافق مع واقع المسافات الحقيقي ، وقد ذكرها ابن فضل الله العمري فقال - وهو يحدد مصر : وأما الحد الشمالي وتسميه أهل مصر البحري مما بين الزعقة ورفح حيث الشجرتان ، وما إخال اليوم بقاء الشجرتين وإنما هما موضع الشجرة التي تعلق فيها العوام الخرق وتقول هذه مفاتيح الرمل وهي حيث الكُثب المجنبية عن البحر الشامي قريباً من الزعقة ، وما ذكره العمري يكاد ينطبق على شجرتي سدر تزاران بقرب الزعقة (الشيخ زويد) وهما إلى الداخل بين الكُثبان الرملية عن الساحل بين رفح والزعقة ، قال نعوم بك شقير : وعلى نصف ساعة جنوبي بشر رفح شجرتا سدر الواحدة بجانب الأخرى تدعيان المقرونتين ، ويقال لكل منهما الفقيرة وللغربية منها غصن مجوف ينحني حتى يمس الأرض ، وجدت في تجويفه قطعاً صغيرة من النقود القديمة والحديثة ، ومسامير وخرز وحب

وعدس ، وقد علق في أغصان الشجرتين أباريق الزيت فسألتهم في ذلك فقالوا :  
إن نساء البدو يكرمن هاتين الشجرتين وينذرون لهما النذور ومتى جئن للزيارة  
وضعن شيئاً من آثارهن فيهما وأنرنهما بسرج الزيت كما يفعل البدو كافة عند زيارة  
الأولياء ، ولعل هاتين الشجرتين يزورهما البدو لجهلهم بالإسلام هما بموضع  
الشجرتين القديمتين وتلك التي ذكر العمري أن العوام تزورها والله أعلم .

**صَدْر** : بلدة معروفة إلى الغرب من نخل ، مع ميل إلى الجنوب في غربي بلاد  
التيه ، جنوب شرق السويس ، قال ابن الساعاتي :

سَرَى مَوْهِنًا وَالْأَنْجُمُ الزُّهْرُ لَا تَسْرِي      وللأفقي شوق العاشقين إلى الفجر  
تَأْتِبُ . من صَدْر يَحْبُّ به الكرى      فما زال حتى بات منزله صَدْرِي

**الطُّور** : قال الاصطخري في الحديث عن بحر القلزم : . . . حتى ينتهي على  
تاران وجبيلات وماحاذي جبل الطور إلى أيلة ، وقال وهو يحدد مصر : فإن لها  
حدًّا يأخذ من بحر الروم . . . ثم يمتد على بحر القلزم ويمجاوز القلزم على البحر  
إلى طور سيناء يعطف على تيه بني إسرائيل ، وقال في الحديث عن التيه : يتصل  
حد له بالجفار وحد بجبل طور سيناء وحد بإزاء بيت المقدس .

قلت : الطور هي القسم الجنوبي من سيناء ونسبة إلى الطور وهو القسم الواقع  
بين ضلعي البحر الأحمر سميت سيناء بشبه جزيرة سيناء مع أن شبه الجزيرة  
الفعلي هو بلاد الطور فقط وقد أوفى المتقدمون الحديث عن بلاد الطور وكذا  
المتأخرون من الباحثين كنعموم شقير وغيره فأطالوا الحديث بما لا يتسع له المجال .

**طُوى** : قال أبو عبيد البكري : طُوى - بضم أوله وكسره مقصورة - اسم وادٍ  
في أصل الطور بالشام وهو المذكور في التنزيل ، وقيل بل طوى جبل هناك .

قلت : طوى هو وادي فيران الذي يسمى أعلاه وادي الشيخ ، والواقع غربي  
جبل طور سيناء وقد ورد له ذكر في كتاب الله تعالى في أكثر من آية .

قال تعالى : ﴿ وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴾ الآية الـ (٥٢)



من سورة مريم ، ولا يتسع المجال لما ورد عن المفسرين في الكلام على طوى  
فيحسن الرجوع إلى أقوالهم .

عراقيب البغلة : موضع بقرب قرية الشمد شرقي بلاد التيه على نحو ٣٠ كيلاً من  
رأس النقب ويعرف باسم ذبّة البغلة أو الذبّة . قال الجزيري :

وبعد ذا عُرْقوب رَجُلِ الْبَغْلَةِ من بعدها تأتي الجفارات التي  
وقال الشيخ عبدالغني النابلسي :

ليت المنازل من مصر لطية لو تدنو ففني بُعْدَهَا لي فرط تشيب  
حتى ركبنا طريقاً حين حاد بنا عن بَغْلَةِ الدُّرْب بتنا في العراقيب  
العريش : قال الأصبخري في الكلام عن الجفار : .. وإن الذي قال الله  
تعالى : ﴿ ودمرنا ماكان يصنع فرعون وقومه وماكانوا يعرشون ﴾ هو الجفار ،  
ولذلك سمي العريش عريشاً . وقال في تحديده لمصر : فإن لها حداً يأخذ من  
بحر الروم ... ويعطف على تيه بني إسرائيل ويمتد حتى ينتهي إلى بحر الروم في  
الجفار خلف رفع والعريش .

قلت : العريش : هي قاعدة شمال سيناء ، وقد عمّ اسمها بلاد الجفار ، التي  
أصبحت تعرف باسم بلاد العريش ذلك أنها أكبر مدن الجفار وأشهرها ، ذكرها  
محمد رمزي فقال : العريش قاعدة قسم سيناء الشمالي ، مدينة قديمة واقعة على  
شاطيء البحر الأبيض المتوسط قرب نهاية الحد الشرقي لأرض مصر ، بينها وبين  
رفع الواقعة على رأس الحد الفاصل بين مصر وفلسطين ٤٥ كيلاً واسمها الرومي  
(رينو كورورا) وكانت العريش من ثغور مصر ثم جعلت محافظة في سنة ١٢٢٥  
(١٨١٠م) وبها من قديم قوة عسكرية لوقوعها قرب حدود مصر الشرقية وهي  
اليوم قرية وبها سوق عام ، وبسبب الحرب الأوروبية العامة التي وقعت بين سني  
١٩١٤م و١٩١٨م أنشأت الحكومة المصرية في أول سنة ١٩١٧م مصلحة لأقسام  
الحدود ، فكان من محافظات محافظة سيناء ، وجعل مركزها العريش ، ويقيم بها  
كتيبة من كتائب الجيش المصري ، وفصيلة من المدفعية وفصيلة من عساكر

مصلحة الحدود . وقد كانت العريش سابقاً عاصمة محافظة سيناء التي كانت تشمل شبه الجزيرة كلها فيما هي اليوم عاصمة محافظة شمال سيناء .

وقال اليعقوبي في ذكر درب الشام إلى مصر : ثم إلى العريش وهي أول مسالح مصر وأعمالها ويسكن العريش قوم من جذام وغيرهم ، وهي قرية على ساحل البحر .

قلت : قوله أول مسالح مصر أي أول أماكن حراستهم المتقدمة ، قال ابن منظور : المسلحة قوم ذو سلاح . وقال : والمسلحة : قوم في عدة بموضع رصد قد وكلوا به بإزاء ثغر ، واحد منهم مسلحي ، والجمع المسالح . والمسلحي أيضاً المؤكل به والمؤمر والمسلحة كالثغر والمرقب .

والعريش من ديار جذام قال الهمداني (ت ٣٥٠ هـ تقريباً) : ويغلب على عريش بنو الثعل من بني جري . وهم بطن من بني حشم من جذام ، وقد مر ذكرها في مواضع سيناء عند البكري ومما جاء في ذكرها مارواه عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ، قال : لما قسم نوح عليه السلام الأرض بين ولده جعل لحام مصر وسواحلها والغرب وشاطيء النيل ، فلما قدم بيصر بن حام وبلغ العريش قال : اللهم إن كانت هذه الأرض التي وعدتنا على لسان نبيك نوح وجعلتها لنا منزلاً فاصرف عنا وبأها وطيب لنا ثراها واجمع ماها وأنبت كلاها وبارك لنا فيها وتمم لنا وعدك إنك على كل شيء قدير وإنك لا تخلف الميعاد وجعلها بيصر لابنه مصر وسماها به .

وقد ذكرها كرنيلوس فنديك الأمريكي فقال : وأما العريش فمنهم من يحسبها من غزة وهي محصنة بين الرمال الشائرة وفيها آثار قديمة .

وجاء حول العريش في الموسوعة المصرية : أهم مدن شاطيء سيناء وعاصمة هذه المحافظة وكانت منذ أقدم عصور التاريخ المصري ميناء عاماً على البحر ومركزاً استراتيجياً على الطريق الحربي الكبير الذي كان يعرف باسم طريق حورس ، وكانت تسير عليه الجيوش في طريقها إلى فلسطين وكانت العريش أحد

المراكز الرئيسية للجيش في أيام الدولة الحديثة ، ولكن لم يبق من حصونها ومعابدها القديمة شيء يذكر ، وربما عثر على شيء منها في المستقبل ، وكل ما بقي هناك آثار قليلة من كنيسة مسيحية نرى بعض أجزاء من أعمدتها وزخارفها مبعثرة بين طرقاتها وقد ذكرها جغرافيو الرومان تحت اسم (رينو كورورا) ومعناه : مقطوعوا الأنوف ، وفسر سترابون ذلك بأن بعض الذين كانوا يرتكبون جرائم كبيرة كان يحكم عليهم بقطع أنوفهم ونفيهم إلى هناك .

ومدينة العريش أكبر بلاد سيناء ويبلغ عدد سكانها (٤٠٨٣٣) نسمة - احصاء سنة ١٩٦٦م - أما عدد سكانها وما حولها من قرى ووديان تابعة لها فهو (٥٠٦٧٥) نسمة وقد بلغ سكان العريش وحدها في احصاء سنة ١٩٨٢م (٤٨٨٢٨) نسمة .

وقال القزويني : العريش مدينة جلييلة من أعمال مصر هواؤها صحيح طيب وماؤها عذب حلو قيل إن اخوة يوسف عليه السلام لما قصدوا مصر في القحط لامتيار الطعام فلما وصلوا إلى موضع العريش وكان ليوسف حراس على أطراف البلاد من جميع نواحيها فسكنوا هناك ، وكتب صاحب الحرس إلى يوسف : إن أولاد يعقوب الكنعاني قد وردوا يريدون البلد للقحط الذي أصابهم فإلى أن أذن لهم عملوا عريشا يستظلون به فسمي الموضع العريش ، فكتب يوسف عليه السلام يأذن لهم فدخلوا مصر وكان من قصتهم ما ذكر الله تعالى . وبها من الطير الجوارح والمأكول والصيد شيء كثير ، والرمان العريشي يحمل إلى سائر البلدان لحسنه وبها أصناف كثيرة من التمر ، وغدر دهقانها يضرب به المثل ، يقال : أغدر من دهقان العريش . وذاك أن علياً لما سمع أن معاوية بعث سراياه إلى مصر وقتل محمد بن أبي بكر ولى الأشتر النخعي مصر وأنفذه إليها في جيش كثيف فبلغ معاوية ذلك ، فدرس إلى دهقان كان بالعريش ، وقال : احتل بالسم في الأشتر فإني أترك خراجك عشرين سنة . فلما نزل الأشتر العريش سأل الدهقان أي طعام أعجب إليه ؟ قالوا : العسل ، فاهدى إليه عسلاً وكان الأشتر صائماً فتناول منه شربة فما استقر في جوفه حتى تلف فأتى من كان معه على الدهقان وأصحابهم وأفنوهم . وقال في ذكر الشام : هي من الفرات إلى العريش طولاً . وقال في ذكر

مصر : طولها من العريش إلى أسوان .

قلت : العريش هي قاعدة شمال سيناء وعاصمتها وهي أكبر مدن مصر في اتجاه الشام في سيناء تحدث عنها نعوم شقير في كتابه الصادر عام ١٩١٦م فقال : أما بلدة العريش فهي بندر بلاد العريش ، وفيها نحو ٦٠٠ بيت وشوارعها متسعة نظيفة وبنائها بالطوب النقي والطين ولكن طوبها متين كالحجر ولكل بيت من بيوتها فناء مسور بباب عظيم لإيواء الإبل والخيل والغنم وأسوارها مرتفعة جداً حتى أن راكب الهجين في شوارعها لا يرى مافي داخل أفنيئها ، وللبلدة سوق صغيرة بجانب القلعة ، فيها نحو ٧٠ حانوتاً تباع فيها الأقمشة والحبوب والزيت والسمن واللحم والسكر والصابون والبن وأصناف الفاكهة والخضر وفيها جامع صغير يضم قبر الشيخ محمد الديماطي وقد جدد هذا الجامع بأمر سمو الخديوي الحالي فاستخدم في بنائه حجارة القلعة الرومانية على جبل الحفن كما مر - أي في كتابه - ونقش على عتبة بابه بأحرف ناتئة : أنشيء هذا المسجد المبارك في عصر خديوي مصر عباس حلمي الثاني أدام الله أيامه سنة ١٣١٧هـ - ١٨٩٩م . ولها مدرستان مدرسة وطنية يؤمها نحو ٩٠ تلميذاً يعلم فيها القراءة والكتابة العربية والقرآن ومدرسة لجمعية انجيلية فرع من مدرسة المسلمين الانجليز في غزة يؤمها نحو ٥٠ تلميذاً تدرس فيها العربية والانجليزية ومبادئ الحساب والجغرافية ، وللعريش محكمة جزئية تابعة لمحاكمة الزقازيق الكلية ومحكمة شرعية ونفر من البوليس الوطني وناظر مصري ومفتش انجليزي وهي واقعة في الطريق التجارية الشهيرة المنسوبة إليها التي تربط مصر بسوريا ويربطها بمصر خط التلغراف ، وينخل ورفق والقصيمة خط التليفون ولها بريد أسبوعي يحمل على الإبل ويربطها بالقنطرة ومصر . هذا شأنها في عهد نعوم بك شقير ، أما اليوم ومنذ أن استعادها المصريون من اليهود سنة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م فإنها قد ازدهرت في جميع نواحيها ، ولا يقل اليوم عدد سكانها عن ٦٢٠٠٠ نسمة .

أسوان : قال أبو عبيد البكري : ثم تسير مرحلتين في فحص التيه الذي تاه فيه بنو إسرائيل حتى توافي ساحل البحر بموضع يقال له بحر فاران وهو الذي غرق فيه

فرعون ، ومن هنا إلى القلزم مرحلتان وإنما نسب هذا البحر إلى فاران وهي مدينة من مدن العمالة على تل بين جبلين فيه نقر لا تحصى مملوءة أمواتاً ، وفي سفح أحدهما بيعة للنصارى وحصن عليه سور من حجارة ذو شرفات وأبواب حديد داخله عين ماء عذب وعلى العين درابزين من نحاس لثلاث يسقط فيه أحد ، وقد أجرى ماؤها في قنى رصاص إلى ماحوالي الدير من الكروم والأشجار ويقال : إن على هذه العين كان شجر العليق الذي آنس موسى عنده النار ، وعلى خطوات من هذا الدير أول العقبة التي يصعد منها إلى رأس طور سيناء .

قلت : بحر فاران هو خليج السويس في زماننا هذا والذي عرف قديماً ببحر القلزم ، وقد سمي هذا البحر بفاران نسبة إلى مدينة فاران حاضرة العماليق في بلاد الطور جنوبي سيناء . والعماليق أو العمالة من طوائف العرب العاربة ، قال القلقشندي : العمالة قبيلة من العرب العاربة البائدة وهم بنو عمليق ويقال عملاق بن لاوذ بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام وهم أمة عظيمة يضرب بهم المثل في الطول والجشمان قال الطبري : وتفرقت منهم أمة في البلاد فكان منهم أهل المشرق وأهل عمان والبحرين والحجاز وكان منهم ملوك العراق والجزيرة وجبابة الشام وفراعنة مصر ، وذكر البكري أبو عبيد من ملوكهم ملك العرب ظرب بن حسان بن أذينة بن السميدع بن هوبر العمليقي . أما مدينة فاران القائمة على تل بين جبلين فإنها قد أصبحت من مراكز النصارى في بلاد الطور ، وقد هذا . . . . .

بضع مئات من السنين قال نعوم بك شقير مشيراً إلى ذلك : تاريخ فيران : وما زاد في شهرة هذا الوادي أنه في سفح جبل سربال العظيم قيل إن الأقدمين قدسوه وحجوا إليه كما مر - أي في كتابه - وأنه في طريق المسافر براً من مصر إلى البتراء وبلاد العرب ، وقد مرَّ به موسى النبي ، إذ خرج بقومه من أرض مصر ، وفيه قهر العمالة أسياذ النبع في ذلك العهد ، وطرقه النبطيون والأدوميون من قبلهم في تجارتهم ، وهنا أسس الرهبان والنساك في صدر النصرانية أبرشية عظيمة دامت بضع مئتين من السنين كما تدل الآثار الباقية هناك إلى هذا العهد وقد دلت أصناف النقود التي وجدت فيها أنها بلغت أوج مجدها بعد عصر الملك قسطنطين .

في آخر القرن الرابع ويقوا إلى أن جاء العرب المسلمون في صدر الإسلام فاجتصبوا البلاد منهم واحتلوها في مكانهم إلى اليوم كما سيجي ، وأضاف يقول في ذكر آثارها : آثار فيران ، وأشهر آثار هذا الوادي عدا الصخور النبطية في وادي عليات وسفح سربال المار ذكرها : آثار دير وكنيسة في وسط حديقة النخيل وآثار دير وكنيسة على تل المحرد عند مصب وادي عليان بوادي فيران وبين تلك الآثار عمد مضلعة ومستديرة ومربعة من الرخام والحجر الرملي ، وهي مؤلفة من قطعة واحدة أو عدة قطع ، وقد رسم على بعضها صورة الصليب ووجد على حجر كتابة باليونانية فيها ذكر التابوت المقدس وآثار كنيسة بالحجر المنحوت ودير عند قم عليات في أسفل تل المحرد وآثار كنيسة وطاحونة على تل الطاحونة تجاه تل المحرد وآثار قرية قديمة في أسفل جبل الطاحونة وآثار منازل بالحجر والطين ، وقبور على جميع التلال التي ترى من تل المحرد عن جانبي الوادي وكلها من آثار المسيحيين في صدر النصرانية ، وقد أشار إلى آثار فيران الباحث الفرنسي . ج . كوتل الذي مرَّ بها عام ١٨٠٠م فقال : بعد ساعة من خروجنا من وادي فيران . اكتشفنا فوق تل يبلغ ارتفاعه حوالي ثلاثين متراً ( ١٥ قامة ) وجود هضبة تحيط بها جبال عالية ، وقد رأيت وسطها كذلك انقاض مساكن قديمة تفتقد الذوق في بنائها ، وقد بنيت هذه بكتل من الحجارة غير المشذبة كما بني جزء منها بالطوب النيء ويوجد في أسفل الجبل بقايا جدار سميك يبدو أنه بني بقصد دعم التربة أو لاستخدامه كسور توجد قمة مغارات في الصخور ، ولكن بداخلها ظلت ناتئة غير مشذبة ويؤكد العربان والرهبان أن المباني الموجودة فوق التل وسط الهضبة هي أطلال مدينة صغيرة كان يسكنها المسيحيون وخرَّبها العربان الذين طردوهم منها ، ويزعم آخرون أن هذه المدينة قد انهارت فوق سكانها الذين وجدت جثثهم تحت انقاضها ، وجاء في رحلة القنصل البريطاني في مصر إلى بلاد الطور سنة ١٩٣٤م ، السيد راينو ، حول فاران : هناك حديقة وصومعة تابعتان لدير سانت كاترين ، والماء طيب ، وقد جاء ذكر مدينة فاران في التاريخ في القرن الثاني الميلادي ، وكانت مركز أسقفية حوالي ٤٠٠ سنة ، وبعد أن غزا عمرو مصر طرد المسلمون الرهبان المسيحيين المقيمين بفاران ، فأصابها عوامل الفناء ، ثم

انتعشت فترة وجيزة أثناء حكم الصليبيين في القرن الثاني عشر ، وكانت المدينة واقعة على جبل (المحرد) وهو تل صخري يبلغ ارتفاعه ثلاثين متراً ، وكان يحيط بسفحه سور وكانت المباني ممتدة على سفوحه حتى القمة وهي اليوم خرائب ، وكانت الكنيسة في شهاها ، وكان برج في شرقها ، وإلى الشمال من جبل (المحرد) يقع جبل (الطاحونة) الذي يطل على بحيرة ارتفاعها ٢١٥ متراً ، ويقال : إن موسى وقف هناك يصلي أثناء الحرب ضد العمالقة ، وهناك بقايا ثلاث كنائس ، وفي فاران وما يجاورها عدة كهوف كان يعيش فيها النساك ، ومقابر ذات طراز خاص ، فالدور الأرضي منها مكون من أروقة متوازية مغطاة ببلاطات ومفصول بعضها عن بعض بحيطان ضخمة والدور الأول مكون من أروقة متعامدة على الأروقة السفلى ولا تزال الأجساد في بعض هذه المقابر مكانها وهي موضوعة بعضها بجانب بعض في الأروقة ، وجاء في رحلة الدكتور عبدالوهاب عزام : بعد نصف ساعة من الراحة الأولى رأينا أشجاراً ونخيلاً تملأ الوادي فعرفنا أننا في وادي فاران ، وبعد مسيرة خمس دقائق في هذه الخضرة بلغنا ديراً عليه سور قصير وفي حديقة وهو دير فاران التابع لدير (سانت كاترين) الكبير نزلنا هناك لنستريح في الدير ونرى مافيه . دخلنا الدير فرأينا مجرى ماء بارد عذب فعرفنا أنه ينبوع الحياة في هذه الواحة الكبيرة ، وصعدنا على سفح الجبال المشرفة على الدير فإذا ببناء قديم من اللبن وهدم ، وهوبقية كنيسة ورأينا على عدوة الوادي الثانية وفي بسطته انقاض أبنية وآجر وحجارة مثورة قيل : إنها آثار مدينة فاران وصوامع كانت لتعبد الرهبان فيه وهي على ١٢ كيلاً شمالي الطور وعلى ١٣٠ كيلاً إلى الجنوب والغرب من قلعة نخل وهي مذكورة في التوراة في أخبار إبراهيم وموسى ففي سفر التكوين أن اسماعيل سكن برية فاران ، وأخذت له أمه زوجة من مصر ، وفي التثنية : هذه هي البركة التي بارك فيها موسى رجل الله بني إسرائيل قبل موته فقال : جاء الرب من سيناء وأشرق من سعيير وتلألاً من جبل فاران ، وأضاف يقول : ورأينا على عدوة الوادي اليسرى أنقاضاً في الجبل يقال : إنها قبور قديمة كان أهل فاران يدفنون موتاهم فيها .

قلت : وعرب سيناء اليوم يعرفون فاران بفيران حولوا ثانيه من ألف إلى ياء ،

وشجر العليق الذي ذكره البكري هي الشجرة التي يذكرون أن موسى عليه السلام آنس عندها النار قال في «لسان العرب»: العليق : نبات معروف يتعلق بالشجر ويلتوي عليه ، وقال أبو حنيفة : العليق شجر من شجر الشوك لا يعظم وإذا نشب به شيء لم يكد يتخلص من كثرة شوكه وشوكه حَجَزٌ شداد ، قال لذلك سمي عليقاً ، قال : وزعموا أنها الشجرة التي آنس موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام فيها النار .

**الفرما :** قال الاصطخري : الفرما على شط البحيرة وهي مدينة صغيرة وبها قبر جالينوس اليوناني ومن الفرما إلى تنيس نحو فرسخين في البحيرة ، يعني بحيرة تنيس ، قلت : لم يبق من الفرما إلا أطلال وخرائب أثرية تدل على تاريخ عريق ضارب في القدم والحضارة ذكرها الزمخشري ، ولم يزد في ذكره لها على قوله (الفرمى موضع) وجاء حولها في «الموسوعة المصرية» : تسمى أحياناً تل الفرما وهو الاسم العربي للبلدة التي عرفت قديماً باسم بلوزيوم ، وكانت أهم الحصون للدفاع عن الدلتا بين ناحية الشرق وسجل التاريخ اسمها كموقع حدثت فيه مواقع حربية هامة من أهمها المعركة التي حدثت بين جيش المسلمين تحت إمرة عمرو بن العاص وجيش الرومان ، الذي كان يقيم في حصونها في شهر يناير عام ٦٤٠م ، وموقعها خال من السكان حالياً ، وهو على الشاطئ شرقاً من بورسعيد ، ولا نجد فيه إلا آثاراً قليلة من بقايا حصونها ومعابدها ، وقد كانت عامرة في العصور القديمة لأن أحد فروع النيل القديمة على مسافة سبعة كيلات إلى الشمال الشرقي منها وهو الفرع البيلوزي كان يمر على مقربة منها وكانت محاطة بالحدائق والحقول ، وما زالت آثار بعض ضواحيها باقية إلى اليوم ومن بينها تل الفضة واللوي ويذكر تاريخ مصر في آخر أيام البطالمة أنه عندما جرى الخلاف بين كيلوبترا الشهيرة وأخيها الصغير بطليموس فرت كيلوبترا إلى سوريا حيث جمعت جيشها وسارت به على مصر ووقف أخوها عند الفرما استعداداً للحرب معها (٤٨ ق.م) وعسكر الجيشان بعضهما أمام بعض استعداداً للمعركة ، وفي هذا الوقت بالذات ظهرت سفينة القائد الروماني بومبي ، وكان فاراً من وجه يوليوس



قيصر وقد أتى ينشد حاية ابن صديقه القديم ولكن بطليموس استجاب لنصيحة قواده فقتلوا ضيفهم الذي يطلب حمايتهم غيلة اعتقاداً منهم بأن ذلك يكفل لهم صداقة يوليوس المنتصر ولكن الأمر كان على العكس .

ومما جاء حول الفرما في كتاب صدر بمناسبة العيد القومي الثاني لمحافظة شمال سيناء عام ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م أن مدينة الفرما : من أهم المدن التاريخية . تقع شمال غرب قرية بالوظة الحالية بمسافة أربعة أكيال في اتجاه الساحل ، ولها آثار باقية حتى الآن عرفت قديماً بأسماء عدة . والحديث عن الفرما وماورد عنها في الكتب القديمة (الحديثة) لا تتسع له هذه الصفحات .

الفيحاء : يعرف هذا الموضع بوادي الفيحي على درب الحاج بين نخل والشمدة في القسم الشرقي من بلاد التيه . قال الجزيري :

وارحل إذن منها إلى الفيحاء وبعدها الآبار للعلماء  
وذكرها الشيخ عبدالغني النابلسي في رحلته .

فيفا خُرَيْم : الفيفا الصحراء الواسعة وخريم لعلها إخرم إلى الشمال من نخل مع ميل إلى الشرق في بلاد التيه فلعل إخرم محوَّرة عن خريم .

وفيفا خريم موضع في التيه . قال ابن قتيبة في «الشعر والشعراء» في حديثه عن كثير عزة وأخباره : خرج كثير إلى مصر وعزة بالمدينة فاشتاق إليها فقام إلى بغلة له فأسرجها وتوجه نحو المدينة لم يعلم به أحد فبينما هو يسير في التيه بمكان يقال له فيفاء خريم إذا هو بعير قد أقبلت من ناحية المدينة في أوائلها محامل فيها نسوة وكثير متلثم بعمامة له وفي النسوة عزة فلما نظرت إليه عرفته وأنكرها فقالت للقائد قطارها : إذا دنا منك الراكب فاحبس فلما دنا كثير حبس القائد القطار فابتدرته عزة فقالت من الرجل ؟ قال : من الناس ، قالت : أقسمت قال : كثير قالت : فأين تريد في هذه المفازة ، قال : ذكرت عزة وأنا بمصر فلم أصبر أن خرجت نحوها على الحال التي ترين . قالت : فلو أن عزة لقيتك فأمرتك بالبكاء أكنت تبكي قال : نعم ، فترعت عزة اللثام عن وجهها ، وقالت : أنا عزة فإن كنت صادقاً فافعل ماقلت فأفحم ، فقالت للقائد : قد قطارك فقاذه وبقي كثير مكانه  
٦٤٥

لا يحير ولا ينطق حتى توارت ، فلما فقدتها سألت دموعه وأنشأ يقول :  
وَقَضَيْنَ مَا قَضَيْنَ ثُمَّ تَرَكْنِي بِفَيْفَا خُرَيْمٍ قَائِماً أَتَلَدُّ  
في أبيات .

**قَبْرُ أَبِي حُمَيْدٍ - الْقَبَاب :** قال أبو عبيد البكري في ذكر الطريق من مدينة النبي ﷺ إلى مصر على الجادة : إلى أيلة إلى بطن نجد إلى قبر أبي حميد وهو القباب إلى جب عميرة إلى مصر ، وقال في الحديث عن التيه : وأول حدّه مادون قبر أبي حميد وبطن نجد .

قلت : قبر أبي حميد لم يعد معروفاً ، ويبدو أنه سمي بهذا الاسم نسبة إلى أحد الحجاج أو المسافرين ، أو إلى رجل صالح أو مشهور يسمى بأبي حميد : قبر في هذا الموضع حتى كان قبره أشهر معلم بنواحيه . وقوله وهو القباب أي أنه هو القباب ويبدو من ذلك أن قبر أبي حميد لم يعد معروفاً وحل بدلاً منه اسم القباب وبدلنا على هذا ما ذكره الجزيري من أهل القرن الهجري العاشر نقلاً عن أبي عبيد البكري أن وادي القباب يعرف قديماً بقبر أبي حميد ، وقد انحسر اسم القباب أيضاً عن الوادي ليصبح اسماً لثمائل معروفة في الوادي ، أما الوادي فقد سمي بوادي الحاج لأنه أول وادٍ يلاقيه الحج المصري في سيناء الغربية ينبع من جبل الحيطان شرقاً ويسيل غرباً بجهة السويس ، ذكره نعوم بك شقير فقال وادي الحاج : ينشأ من جبل الحيطان أحد جبال الراحة ويسير متعرجاً غرباً بجنوب إلى أن ينتهي في الترعة عند كوبري السويس ، إذ يغور في الرمال قبل وصوله الترعة ، أي قناة السويس ، قال : ويعرف هذا الوادي في أعلاه بوادي الحيطان لأنه في أعلاه من شرفة الحاج إلى مفرق وادي الحاج مسيرة ساعة ونصف يجري بين جبلين قائمين عند جانبيه كحائطين عظيمين ، وله فروع كثيرة أهمها وادي أبو صوان ووادي الطوال ووادي الجايفة ووادي أبو يتون . ولوادي الحاج ذكر كثير باسمه القديم أي القباب في الرحلات الحجازية .

**القباب :** هو وادي القباب الذي يعرف اليوم بوادي الحاج غربي نخل في القسم الغربي من بلاد التيه باتجاه السويس . قال الشيخ بدر الدين بن جماعة : ولما رأت وادي القباب تبادرت وفي نخل أمست وطاب مساهها

## ما اتفق لفظه واختلف مسماه

### من أسماء المواضع

للإمام محمد بن موسى الحازمي (٥٤٨ / ٥٨٤ هـ)

- ٦٦ -

#### ٢٨٨ - باب جِفَص ، وَجِفَص ، وَخَفَص (١)

أما الأول : بِكسر الحاء وسكون اليميم : - البلدة المشهورة بالشام ، نزل بها جماعة من الصحابة ، وينسب إليها خلق كثير من التابعين فمن بعدهم ، ولهم تاريخ ، وهي في قديم الزمان كانت أذكر من دمشق (٢).

- (١) جند نصر : باب خَص وَخَفَص وَجِفَص .  
(٢) قال نصر : جِفَص ... من أجناس الشام . وسيمت أبا محمد الأنباري يقول : بالغرب بلد يقال لها جِفَص أيضا . وأطال صاحب معجم البلدان الكلام على جِفَص ، إلا أنه أن بالغلبا بما يظهر أنه من آثار ما يحدث بين أهل البلدين المتجاورين . فهاوت خوي ، ولكن ما أن به غريب من علم هذه الحق والإنصاف وأورد شغرا له جملة بمواضع في الجزيرة يحسن إرفاقه . قال عبدالرحمن :

|                                |                                  |
|--------------------------------|----------------------------------|
| خليل إن حانت بجمض نبيتي        | فلا تدفسياني وارفتاني إلى نجد    |
| ومرا على أهل الجباب بأعظمي     | وإن لم يكن أهل الجباب على القصد  |
| وإن أنشأ لم ترفعي فسلنا        | على صارة فالقور فالأبلق القرد    |
| لكننا أرى البرق ألبني أومضت له | ذرى المزن علوبا، وماذا لنا يدي = |

→ وقال الجزيري :

وإن أتيت وادي القباب من بكرة النهار بالأصحاب  
فسر ولا تقعد بقدر ذرة وبت مع الركب برأس الثغرة  
وقال شاعر :

شاقنا وادي القباب المرتضى في اسمه وهو فسيح في الرب  
فوصلناه وقد قلنا عسى بعده نأتي إلى وادي قبا  
القرئص : وادي القريص في شرقي بلاد التيه بين نخل ورأس النقب ، قال شاعر :

في وادي القريص كم سائر من غير نعل ثابت الكعب  
قد صار كالاعجام من شوكة يرقص من قرص على الكعب  
العقبة : راشد بن حمدان الاحيوي (للبحث صلة)

وأما الثاني : يَكْسِرُ الِجِيمَ وَتَشْدِيدُهَا - : دَارُ الْجِمَصِ سُوْقٌ بِمِصْرَ عِنْدَ الْمُرْبَعَةِ يُنسَبُ إِلَيْهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُيَيْرِ الْجِمَصِيُّ الْمِصْرِيُّ ، ذَكَرَهُ أَبُو سَعِيدٍ بْنُ يُونُسَ فِي تَارِيخِ مِصْرَ ، وَ[قَالَ] : كَانَ يَسْكُنُ دَارَ الْجِمَصِ الَّتِي فِي الْمُرْبَعَةِ ، فَنسَبَ إِلَيْهَا ، وَهُوَ مَوْلَى بَعْضِ آلِ عُثَيْمٍ ، مَوْلَى مَسْلَمَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ ، كَانَ مُوثِقًا عِنْدَ الْقَضَاةِ (٣) .

وأما الثالثُ : يَفْتَحُ الحَاءَ وَسُكُونِ الِجِيمِ وَآخِرُهُ ضَادٌ مُعْجَمَةٌ - : وَادِي خَمَضٍ قَرِيبٌ مِنَ الْيَمَامَةِ ، وَلَهُ ذِكْرٌ فِي أَشْعَارِهِمْ (٤) .

(٣) كَذَا نَسَبَ الْأَثْبَاتُ هُنَا إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَفِي رَسْمِ الْجَنَابِ نَسَبُهَا لِابْنِ دَارٍ وَهِيَ الثَّانِيَةُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَسَلَامٌ . لَمْ يَذْكُرْ نَصْرٌ هَذَا الْقَوْضِ وَأُورِدَ فِي «مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ» نَصْرُ كَلَامِ الْحَازِمِيِّ بِدُونِ زِيَادَةٍ ، وَلَمْ يَذْكُرِ الْمُرْبَعَةَ فِي مَوْضِعِهَا مَعَ ذِكْرِهَ مَوَاضِعَ تُسَمَّى بِهَذَا الْأَسْمِ ، وَهِيَ فِي «الْمُعْجَمِ» (الْمُرْبَعَةُ) الْغَيْنُ مُعْجَمَةٌ كَمَا فِي الْمَخْطُوطَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ كِتَابِ الْحَازِمِيِّ . وَفِي «الْقَامُوسِ» وَشَرْحِهِ : وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَجَّاجِ بْنُ مُيَيْرِ الْجِمَصِيِّ الْمِصْرِيُّ لِسُكْنَاهُ دَارَ الْجِمَصِ الَّتِي فِي الْمُرْبَعَةِ بِمِصْرَ ، وَكَذَا عَنْهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُيَيْرِ الْجِمَصِيِّ ، زَوْجًا ، ذَكَرَهُمَا ابْنُ يُونُسَ فِي «تَارِيخِ مِصْرَ» . وَزَادَ السَّمْعَانِيُّ النُّسْبَةَ لِضَاحَا فَقَالَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَجَّاجِ بْنِ مُيَيْرِ الْجِمَصِيِّ : هَذَا الرَّجُلُ كَانَ يَقُولُ الْجِمَصِ وَيَقُولُ ، وَكَانَ يُعْرَفُ بِالْقَلَاءِ وَقَالَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُيَيْرٍ : وَكَانَ يَسْكُنُ دَارَ الْجِمَصِ الَّتِي فِي الْمُرْبَعَةِ فَنسَبَ إِلَيْهَا - إِلَى آخِرِ مَا ذَكَرَ - فَقَالَ عَنْ «تَارِيخِ الْمَصْرِيِّينَ» لِابْنِ يُونُسَ .

(٤) جُنْدٌ نَصَرٌ : وَادِي خَمَضٍ قَرِيبُ الْيَمَامَةِ . وَيَفْتَحُ الِجِيمَ : مَثَلُ بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَالْبَحْرَيْنِ مِنْ شَرْعِيٍّ الدُّغْنَا ، وَيُقَالُ : بَيْنَ الدَّرِّ وَالسُّودَةِ ، وَأَعْلَى أَنَّهُ الَّذِي بِالسُّكُونِ . انْتَهَى وَأُورِدَ بِأَقْوَى فِي «الْمُعْجَمِ» نَصْرُ كَلَامِ الْحَازِمِيِّ بَعْدَ ضَبْطِ الْأَسْمِ - كَمَا ضَبَطَهُ - وَلَمْ يَزِدْ . وَقَالَ : خَمَضٌ - يَفْتَحَتَيْنِ وَعَرَقٌ - بِالتَّضْمِيرِ - : مَوْضِعَانِ بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَالْبَحْرَيْنِ ، وَقَالَ نَصْرٌ - وَأُورِدَ كَلَامُهُ إِلَى السُّودَةِ - وَجَعَلَهَا (سُودَةً) وَزَادَ : وَهُوَ مَثَلُ وَقَرْيَةٍ عَلَيْهَا نُحَيْلَاتٌ لِبَنِي مَالِكِ بْنِ سَعْدٍ ، قَالَ الرَّاجِزُ :

يَسْلُبُ بِبَيْتِهِمَا لَهَا زَوْجٌ خَرَضٌ خَلَالَةً بَيْنَ عُسْرَيْنِ وَخَمَضٍ  
تَرْيُوكَ بِالطَّرْفِ كَمَا تَرْيِي الْفَرَضِ

وَحَمَضٌ هَذَا لَا يَزَالُ مَعْرُوفًا . وَقَدْ تَحَدَّثْتُ عَنْهُ بِتَوْسِعٍ فِي قِسْمِ (الْمَنْطِقَةِ الشَّرْقِيَّةِ) مِنْ «الْمُعْجَمِ الْجُغْرَافِيِّ» وَسَمَّا قُلْتُ : خَمَضٌ الْأَنَّهُ يَطْلُقُ عَلَى آثَارِ رَاقِعَةٍ فِيمَا كَانَ يُعْرَفُ قَدِيمًا بِأَسْمِ الثَّقَارِ ، شَمَالَ مَثَلِ النَّوْجَةِ بِخَمْسَةِ عَشَرَ كَيْلًا ، فِي الْجَنُوبِ الشَّرْقِيِّ مِنْ أَيْرَقِ الْكِبَرِيَّةِ (بِقُرْبِ خَطِّ الطُّولِ : ٢٠/٤٨) وَخَطِّ الْغُرُضِ : ٥٩/٢٧ - وَهُوَ رَاقِعٌ بَيْنَ السُّودَةِ وَالْدَّرِّ (الدَّيْبَةِ) عَلَى طَرَفَيْ السُّتُجَةِ مِنْ الْأَخْشَاءِ (الْبَحْرَيْنِ) قَدِيمًا إِلَى الْكُوَيْتِ فَالْبَصْرَةِ ، وَفِي ٢٨ شَعْبَانَ سَنَةِ ١٣٣٨ هـ حَدَّثْتُ مُنَاشَةً فِيهِ بَيْنَ الْإِخْوَانِ وَبَيْنَ الْجَيْشِ الْكُوَيْتِيِّ فَأَنْهَزَمَ هَذَا الْجَيْشُ ، وَبُنِيَ حَوْلَ الْكُوَيْتِ سُوْرٌ مُنْبَعٌ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ ذَلِكَ الْعَامِ .

أَمَّا الْأَوَّلُ : يَكْسِرُ الْحَاءَ بَعْدَهَا مِنْهُ مُشَدَّدَةٌ - : بَنُو جَمَانٍ مِنْ حَالِ الْبَصَرَةِ ، سَكَنَهَا جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَنَسَبُوا إِلَيْهَا ، وَهِيَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى الْقَبِيلَةِ ، وَهِيَ بَنُو جَمَانِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ ، وَاسْمُ جَمَانِ عَبْدُ الْعَزْزِيِّ<sup>(٢)</sup> .

وَأَمَّا الثَّانِي : أَوَّلُهُ خَاءٌ مُعْجَمَةٌ مَفْتُوحَةٌ وَالْبَاقِي نَحْوَ مَا قَبْلَهُ - : نَاجِيَةٌ بِالْبَشِيَّةِ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ<sup>(٣)</sup> .

وَأَمَّا الثَّالِثُ : أَوَّلُهُ جِيمٌ مَضْمُومَةٌ بَعْدَهَا مِنْهُ مُحَقَّقَةٌ - : جَمَانُ الصُّوَى مِنْ أَرْضِ الْيَمَنِ<sup>(٤)</sup> .

(١) عِنْدَ نَصْرِ فِي حَرْفِ الْخَاءِ : (بَابُ جَمَانٍ ، وَخَمَانٍ ، وَجَمَانٍ ، وَخَمَارٍ ، وَجَمَارٍ ، وَالْجَمَارِ) .  
(٢) لَمْ أَرَهُ فِي كِتَابِ نَصْرِ ، وَهُوَ فِي «الْمَعْجَمِ» غَيْرُ مَنْسُوبٍ بِنَصْرٍ : وَقَدْ سَكَنَ هَلِيبُ السُّحْلَةِ مَنْ نَسِبَ إِلَيْهَا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْقَبِيلَةِ .

(٣) هُوَ نَصْرٌ قَوْلُهُ نَصْرٌ ، وَمِثْلُهُ فِي «السُّعْجَمِ» وَقَالَ مُؤَلَّفُهُ : يَحْجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَعْلَانٌ مِنْ خَمٍّ الشَّيْءُ إِذَا تَغَيَّرَ مِنْ أَصْلِهِ ، لِنِدَاوَةِ نَلَّهْ أَوْ خَرَّ لَمْ يَبْلُغْ أَنْ يَحْتَفِ . وَنَقَلَ عَنِ الْعَمْرِي قَوْلَهُ : جَمَانٌ - يَكْسِرُ أَوَّلُهُ وَغَضِيبٌ ثَانِيهِ وَآخِرُهُ نُونٌ : جِبَالٌ فِي بِلَادِ قُضَاعَةَ عَلَى طَرِيقِ الشَّامِ - وَأَصْلُهَا : وَأَخَافُ أَنْ يَكُونَ الَّذِي قَبْلَهُ وَقَدْ صَحَّفَهُ ، عَلَى أَنَّهُ ذَكَرَهُمَا جَمِيعًا . وَالْبَشِيَّةُ مِنْ تَرَاجِي يَمْشُقُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ أَذْرَعَاتِ .

(٤) كَقَوْلِ نَصْرِ ، وَلَمْ يَزِدْ يَأْقُوتُ يَسُورِي : وَالْجَمَانُ خَرَزُ مِنْ فُصْفٍ . وَقَالَ الْقَاضِي إِسْمَاعِيلُ الْأَنْكُرِيُّ فِي «الْبُلْدَانِ الْيَمَانِيَّةِ» عِنْدَ يَأْقُوتٍ عَنْ : جَمَانِ الصُّوَى : غَيْرُ مَعْرُوفَةٍ .  
وَمَا زَادَهُ نَصْرٌ : - وَتَقَدَّمَ فِي حَرْفِ الْجِيمِ مِنْ كِتَابِ الْحَازِمِيِّ :  
١ - جَارٌ - بِخَاءٍ مَكْسُورَةٍ وَآخِرُهُ رَاءٌ - : ذَاتُ الْجَمَارِ نَاجِيَةٌ يَمَانِيَّةٌ . وَفِي «مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ» مَوْضِعٌ بِتِهَامَةَ ذَكَرَهُ حُمَيْدُ بْنُ تَوْبٍ فَقَالَ :

وَقَدْ قَالَتْ : هَذَا حُمَيْدٌ وَأَنْ يُرَى بِعَلَيَاءٍ أَوْ ذَاتِ الْجَمَارِ عَجِيبٌ  
وَيَحْجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ السَّحَرِ ، وَهُوَ مَا وَارَاكَ مِنْ شَجَرٍ أَوْ غَيْرِهِ مِنْ وَادٍ أَوْ جَبَلٍ ، وَفِي كِتَابِ أَبِي زَيْنَادٍ :  
ذَاتُ الْجَمَارِ يَكْسِرُ الْحَاءَ ، وَأَنْشَدَ لِحُمَيْدِ بْنِ تَوْبٍ .

وَقَالِيَةُ زَوْزٌ مُسْتَضِيبٌ وَأَنْ يُسَرَى بِسُحْلِيَّةٍ أَوْ ذَاتِ الْجَمَارِ عَجِيبٌ  
وَفِي «مَعْجَمِ مَا اسْتَعْجَمَ» : ذَاتُ الْجَمَارِ - عَلَى لَفْظِ جَارِ الْمَرْأَةِ - : مَوْضِعٌ تَلْقَاءُ عَلَيَاءَ وَأُورِدَ قَوْلُ حُمَيْدٍ عَلَى الرَّوَايَةِ الْأُولَى ، وَلَمْ يُجَدِّدْ (عَلَيَاءَ) غَيْرُ مَعْرُوفَةٍ - فِي مَوْضِعِهَا - وَتَقَدَّمَ فِي كِتَابِ الْحَازِمِيِّ فِي (حَرْفِ الْجِيمِ) الْجَمَارُ - يَفْتَحُ الْحَاءَ - وَأُورِدَ بَيْتُ حُمَيْدٍ عَلَى الرَّوَايَةِ الْأُولَى أَيْضًا .

٢ - جَارٌ - حَاءٌ مُهْمَلَةٌ : وَادٍ يَمَانٍ ، وَجَدَّ يَأْقُوتُ : وَادٍ بِالْيَمَنِ ، وَقَالَ الْقَاضِي إِسْمَاعِيلُ الْأَنْكُرِيُّ فِي «الْبُلْدَانِ الْيَمَانِيَّةِ» : لَعَلَّهُ وَادٍ بِالْجَوْفِ وَفِيهِ يَهْرَبُ السُّحْلُ : أَخْلَى مِنْ جَوْفِ جَارٍ - كَذَا قَالَ وَتَحَسَّنَ =

٢٩٠ - باب خَنِيفٍ ، وَخَنِيفٌ (١)

أَمَّا الْأَوَّلُ : يَفْتَحُ الْحَاءُ وَكَسَرَ النُّونَ :- وَادٍ يُذَكَّرُ فِي الشَّعْرِ (٢) .  
وَأَمَّا الثَّانِي : أَوَّلُهُ خَاءٌ مُعْجَمَةٌ مَفْتُوحَةٌ بَعْدَهَا يَاءٌ تُحْتَمِلُ نَقْطَتَانِ سَاكِئَتَهُ ثُمَّ نُونٌ  
خُفِّفَةٌ :- وَادٍ بِالْجَزِيرَةِ .

= الرجوع إلى كُتُبِ الْأَمْثَالِ فِي هَذَا - وَتَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى هَذَا .  
٣ - حَارَ - يَفْتَحُ الْحَاءُ الْمُهْمَلَةُ وَتَشْدِيدُ الْجِيمِ : مِنْ أَرْضِ الْجَزِيرَةِ ، وَمِثْلُهُ قَالَ الْحَارِثِيُّ وَيَاقُوتُ  
يَذَوْنُ وَيَذَانُ .  
٤ - جَارَ - يَفْتَحُ الْجِيمُ وَتَشْدِيدُ الْجِيمِ وَآخِرُهُ زَايٌ :- بَلَدٌ بَحْرِيٌّ فِي جَزِيرَةٍ تُوَاجِهُ الْهَيْمَنَ قَرِيبَةً مِنْهُ .  
وَلَمْ يَلْبِثْ يَاقُوتُ بِمَا يَزِيدُ لِيَصَاحِبًا وَلَمْ يَلْبِثِ الْهَمْدَانِيُّ فِي «صَفَةِ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ» وَهُوَ الْخَيْفُ بِذِكْرِ الْمَوَاضِعِ  
الْيَمِينَةِ بِذِكْرِ هَذَا الْبَلَدِ ، وَلَكِنَّهُ ذَكَرَ مَوْضِعًا بِمَنْطَقَةِ سُدَيْرٍ فَقَالَ - ٢٨٥ :- ثُمَّ تَسْتَدِي فِي عَارِضِ الْفَقِي .  
فَأَوَّلُ قِرَاءَةِ جَارَ - وَالْفَقِي هُوَ سُدَيْرٌ فِي شَهَالٍ عَارِضِ الْيَمَانَةِ .  
٥ - جَارَ - يَكْسِرُ الْجِيمُ وَآخِرُهُ رَاءٌ :- السَّجَمَارُ الثَّلَاثُ بِحَى . وَقَالَ صَاحِبُ «مُعْجَمِ الْبَلَدَانِ» : جَارَ -  
جَمْعُ جَمْرَةٍ وَهِيَ الْخَصْلَةُ - اسْمٌ مَوْضِعٍ بِحَى ، وَهُوَ مَوْضِعُ الْجَمْرَاتِ الثَّلَاثِ ، قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ : سُمِّيَتْ  
بِذَلِكَ جِئَ رَمَى إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - لِئَلَيْسَ فَجَعَلَ يَجْمُرُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ - أَيْ يَنْتَبِ -  
وَكَانَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ يَنْشُدُ هَذَا الْبَيْتَ :

وَإِذَا حُرُكْتَ غَرَزِي أَجْرَتْ

وَقَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا جُنُتَا أَغْلَ الْجَمَارِ فَمَرْجَا      غَلَّ مَنْزِلٍ بِالْخَنِيفِ غَيْرَ قِيمِ  
وَقُسُولًا سَمَّاكَ اللَّهُ عَنْ ذِي صَبَابٍ      - إِلَيْكَ غَلَّ مَاقَدُ عَهْدَتِ - مُقِيمِ

- (١) يَنْصَحُ فِي كِتَابِ نَصْرِ .  
(٢) لَمْ يَزِدْ نَصْرٌ عَلَى (لَوَادٍ) . وَيَاقُوتُ قَالَ - بَعْدَ تَفْسِيرِ الْخَنِيفِ :- وَخَنِيفٌ اسْمٌ وَادٍ .  
(٣) وَكَذَا قَالَ نَصْرٌ . وَأَوْرَدَ يَاقُوتُ شَاهِدًا مِنْ بَيْتِ الْأَخْطَلِ :

أَتَعْرِفُ الْيَوْمَ مِنْ مَآوِيَةِ الطُّلَلَا      تَحَمَّلْتُ إِنْشَاءً عَنْهُ ، وَمَا اخْتَلَا  
يَسْطَنَ خَنِيفٌ مِنْ أُمِّ الْوَلِيدِ وَقَدْ      تَمَاتَ فَوَازُكَ أَوْ كَانَتْ لَهُ غَبَلَا  
وَأَعْرَبَ الْبَكْرِيُّ فِي «مَعْجَمِ مَا اسْتَعْجَمَ» فَقَالَ : خَنِيفٌ وَادٍ بِالْجَنْبَارِ ، قَالَ الْأَخْطَلُ :  
حَتَّى لَمَقْنَا وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ وَقَدْ      مَالَتْ بَيْنَ بِأَعْلَى خَنِيفِ الْبَرْقِ

## سبيع : بطونها وبلادها

[ بعث الأخ فُهيد بن عبدالله بن تركي السبيعي بحثاً مطولاً عن قبيلة سبيع أورد فيه كثيراً من المعلومات المتعلقة بهذه القبيلة قديماً وحديثاً ، واستعرض آراء عديدة حول أصلها ونسبها ، ورغب نشر ما يصلح للنشر منه في هذه المجلة ، ومن ذاك البحث نقتطف بعض هذه المعلومات عن قبيلة سبيع لأن الأخ فُهيد من أبناء هذه القبيلة ، وكما جاء في المثل : (أَهْلُ شُعَيْبٍ أَدْرَى بِشُعَائِهَا) .

وقد رغبت المجلة منه أن يكتب بحثاً منسقاً وافياً في الموضوع ، وهامي تنشر ملخصاً مما بعث به مع عدم التوسع في إيراد بعض الآراء التي تحتاج إلى تمحيص وتدقيق وتحقيق مما جاء في البحث : [ .

١ — العِثْرَةُ : فخذ من أفخاذ بادية قبيلة الْقَرِيْشَات ، التي تستوطن وادي تَرْبَةَ مما يقع في بلاد سبيع ، وليس لهم أو لعشيرتهم وجودٌ في وادي رَنْبَةَ أو في قراه ، عدا جُدُور القري التاريخية التي تربطهم بِالزُّكُور ، كبقايا من فروع كعب ابن ربعة ، ومثلهم بنو ثَوْرٍ في وادي تَرْبَةَ ، إذ لاتزال أواصر القري وعواطفها بين تلك الفروع قائمة ، وماذكرته عن العِثْرَةِ لا يغض من شأنهم فهم أحوال كاتب هذه السطور ، وهم أعزة كرام ، ولكنني أردت إيضاح الثابت بشأنهم .

٢ — كتب الأنساب وسائر المراجع لم تذكر لعامر بن صعصعة من الأبناء أو الحفدة من يدعى سُبَيْعاً .

٣ — يقال : (أولاد علي) : ولا يقال : (بنو علي) ، وأولاد علي هم عماد الزُّكُور ، وفيهم نخوتهم ونداؤهم في الحرب (يَا لَأَذُّ عَلِي) وتلك دعوتهم الشاملة الجامعة مذكورة في تراثهم وأخبارهم منذ العهد القديم قال راضي بن رشود الصندلي العميري من قصيدة طويلة :

(أولاد علي) قدمها مسمى لها إلى من غَشَى شهبَ النجوم ظلالها  
رَبَعَ حَمَوا (رَنْبَةَ) من الشام واليمن سيوف هندٍ في اللقاء يُغْنَى لها

وقال شذي المجمعى الزكري من قصيدة له :

(أولاد علي) على محزمي والعصابة يسعد أهل هجين إلى ختتغني

ومن قصيدة لابن قطنان شيخ المراعين من الزكور :

أنا أحمد الله يومهم لآبة لي (أولاد علي) الي يرسون الأمذار

٤ - (الغلباء) في سبيع : مسمى تدعى به هذه القبيلة منذ القديم ، ورد ذكره في الأشعار والأخبار المتناقلة ولا يزال حتى اليوم ، ولا أراه يختص بقوم دون آخرين من سبيع ، والبعض يدّعي أنه نخوة أو شعار أو صفة ، وقالوا أيضاً : إن هناك نخوة لسبيع هي (خيال العرفا سبيعي) . ومن الشعر القديم الذي ذكر الغلباء من سبيع قول خدعان المشعبي :

ليني على صفراً تشوق الببال ومزرج نقلة من اللذات  
نظمن من اجل دقها الاجهال واللي بها دون الجمل خلفات  
لعيون شول للغضا دهال تبرى له (الغلباء) على الزلثات

وقول ابن غشوش السبيعي :

اعد فعائل لايتي لاعديبتهم وافخر بهم لاحل قول القايل  
إنا من (الغلباء) سبيع آل عامر أهل الشجاعة والفحول الجرايل

من قصيدة طويلة .

٥ - الزكور : والزكور هاؤلاء بطون متعددة ، ترجع في انتهاءها وجذورها إلى أحياء قديمة من مختلف تفرعات فرعي ربيعة بن عامر بن صعصعة كعب وكلاب ، ولعل غالبهم كما تشير بعض المصادر من بني عقيل بن كعب بن ربيعة ، وهذا لا يمنع دخول فروع أخرى من بني عامر أو حتى امتزاجهم بعناصر أخرى من غيرهم ، والزكور الآن هم سكان مدينة رنية قاعدة الوادي .

وهذه فروع قبيلة الزكور ومن لف لفهم في رنية :



أولاً : السَّجَامَةُ : واحدُهم سَجَمِي ، وأميرُهم فيحان بن منيع : - وهم :

أ - الوثالين - واحدُهم وثلاي - منهم : -

١ - آل باتل ، آل ظافر ، وهما آل مجري ، وآل زوير .

٢ - آل عمرو ، وهم : آل طماح ، وآل محمد ، وآل الحميدي .

٣ - آل ظوفر ، وآل هادي .

٤ - آل وتيران ، وآل وندان ، منهم آل هذلي .

٥ - القطانين ، منهم آل فريعة وآل مصول .

٦ - الثقيبات ، منهم آل سويدان ، وآل خريف ، وآل دخيل ، وآل  
جمعان .

٧ - آل دغيم ، منهم آل سهل .

٨ - الزيايد ، منهم آل حشر ، وآل جيشان .

٩ - الحوايين ، منهم آل معطش (آل سريع) وآل سحيم ، وآل  
معيطش الوعلان .

١٠ - الشنافين ، منهم آل عبدالرحمن وآل عمرو ، وآل جهم ، وآل  
برجس ، وآل دهيم .

ب - الطوارشة - واحدُهم طويرشي - ومنهم : -

١ - آل حسن (آل عوير) . ٢ - الجفائمة ، وآل جنبان ، وآل غانم .

٣ - السلاميين ، وآل منيس .

٤ - آل فهاد .

ج - المخاضير - واحدُهم مخضاري - منهم : -

١ - آل فهيد . ٢ - آل دايل .

د - المنيفات - واحدُهم منيفي - منهم : -

١ - المشانين ، آل قذلان ، آل مجري .

٢ - الغيادين ، آل بطي ، والمداعة .

٣ - الغرابيات . ٤ - آل ماضي . ٥ - الرداعين .

و - الوركبان ، منهم : -

١ - آل حمد ، وآل شريان . ٢ - آل مناع . \*

هـ - الشيايين - واحدهم شيباني - وليس لهذا المسمى علاقة بشيايين عتية ،  
فهم مجامعة ، زكور ، ولهذا المسمى قصة خاصة ، ومن أفخاذهم : -

١ - الحباحبة ، منهم العمس والجعابية وآل برجس وآل سدحان .

٢ - آل كليب . ٣ - الحفقة - واحدهم حقي .

٤ - آل زامل . ٥ - آل صوان .

ثانياً : الفراعنة (الموركة) قديماً - «العرب» ٥٣٨/٢١ - وهم مايلي :

أ - عبيد ، وهو جاهر ، وإليه ينسب أكبر بطون الموركة (الجهران) واحدهم  
جهري ، منهم :

١ - آل مجير .

٢ - آل ذبيح ، وفيهم كانت زعامة الجُهر لعموم القبيلة وهي زعامة  
وراثية عريقة وكان آخرهم الشيخ ناصر بن محبوب الجهر .

٣ - آل براك . ٤ - آل ناهض ، منهم آل شبيب .

٥ - آل عشتل منهم آل خجيم . ٦ - السعادية واحدهم سعدى

٧ - الزنانيج واحدهم زنوح . ٨ - آل قيلان .

٩ - السلايين . ١٠ - المهاريس واحدهم مھراس

١١ - آل رباح . ١٢ - الدماعين .

١٣ - البدرة .

ب - الطلاحين - واحدهم طلحاني - ونائبهم سعد بن فراح بن محسن ، وهم :  
آل مشيب - منهم :

- ١ - آل محسن .  
٢ - آل بداح .  
٣ - آل ناصر .  
٤ - آل منصور .  
٥ - آل شريم .  
- آل شويّع - بتشديد الياء - منهم :

- ١ - آل تركي .  
٢ - آل شويّع .  
٣ - آل مرزوق .  
٤ - آل سعد .  
٥ - آل عبدالله (آل رميزان) .

ج- القنافذة واحدهم قُنيّذي - منهم :

- ١ - آل معطش (آل مفروق) قديماً .  
٢ - آل شباط (آل خالد) .  
٣ - البشارين واحدهم بشراني .  
٤ - النشيرات .  
٥ - آل هريس .  
٦ - آل مانع .  
٧ - آل مهدرس - منهم الشاعر فارس بن مهدرس - يرحمه الله .  
٨ - آل درع .  
٩ - آل نادر منهم آل ثعلي .  
١٠ - العضبان واحدهم غضب .

د - الشماليين - واحدهم شملاني - وفيهم إمارة عموم القبيلة حالياً ، منهم عبيد ابن شديد بن ذبيان ، ومنهم :

- ١ - آل ذبيان (آل إبراهيم) .  
٢ - آل حمود .  
٣ - الزواحم .  
٤ - المراجيع .

هـ- الغضاوين - واحدهم غضياني - من أفخاذهم :

- ١ - آل رماح .  
٢ - آل مليس .  
٣ - الضرسة .  
٤ - آل بصيص .  
٥ - آل ردعان .  
٦ - آل سعود .  
٧ - المشالحة .

ثالثاً : المراغين - واحدهم مرغاني - منهم : -

- ١ - القطنان وفيهم مشيخة القبيلة وشيوخهم سعد بن ناصر القطنان .
- ٢ - آل غرابان ، منهم المعابيد .
- ٣ - الصنادحة من الجُمَيْلات نسل فيصل الجُميلي - انظر «العرب» ٤٢٤/٢٠ .
- ٤ - الجلمان واحدهم جليم .

رابعاً : الشماسات واحدهم شماسي من الزكور .

أ - في رُتْبة منهم :

- ١ - النعسة - واحدهم نعيسي - وفيهم رئيس القبيلة حالياً سعد بن مقعد بن نعيس .
- ٢ - البعاجين .
- ٣ - الجوارية - واحدهم جويرية .
- ٤ - البعاضا ، منهم آل دحيان والطهاميز - واحدهم طهماز .-
- ٥ - القواشين وهاؤلاء انقرض معظمهم أو جلهم تقريباً ، منهم ابن جازع .

ب - الشماسات خارج رُتْبة : القبانة - واحدهم قباني ومنهم : -

- ١ - آل قويزاني في الحريق .
- ٢ - آل مسرع في الحلوة .
- ٣ - آل ابن علي في الحلوة .

وفي أسفل الباطن بالحوطة أسر من القبانة الزكور منهم :

- ١ - آل جليميد .
- ٢ - آل دابان .
- ٣ - آل مساعد .
- ٤ - آل فراج .
- ٥ - آل عويضة .
- ٦ - آل عمر - «العرب»

.. ١٣٥/٢٤

خامساً : الوزران - واحدهم وزري - من أفخاذهم : -

١ - الحراملة - واحدهم حرملي - منهم رئيس القبيلة حالياً عبدالله بن رميزان بن عبدالله الوزري .

٢ - الدواغرة ، ومنهم آل جبيلان في الأحساء ، وآل هتلان في الثقبه من المنطقة الشرقية .

٣ - آل عنان ، ومنهم آل وصل ، وآل دخيل في الأحساء .

٤ - الصعبة وهم قلة جداً منهم عبدالله بن صعب وفلاح .

٥ - السواسنة كذلك منهم أبو شاتين .

٦ - الزبادين كذلك منهم ابن دليبح .

٧ - الكرايبح كذلك منهم ابن طلמים .

٨ - الغوالبة ، ومنهم آل دخنان في حوطة بني تميم ، انتقلوا إليها من رنية في القديم .

سادساً : المُلُوح - واحدهم ملحي - منهم : -

١ - الوهاطين وفيهم مشيخة القبيلة ، منهم حالياً الشيخ مناحي بن دغيم بن وهطان .

٢ - العضادين . ٥ - آل سعيد .

٣ - آل هيف . ٦ - المهجارسه .

٤ - النباعين . ٧ - آل وهيطة وهم غير

الوهاطين .

سابعاً : آل محمد واحدهم محمدي - منهم : -

١ - الزهاوين واحدهم زهْيَانِي . ٤ - الخواطرة .

٢ - الضمانين . ٥ - آل عجين .

٣ - الربايح .

٦ - المَطْرَان - بضم الميم وسكون الطاء - منهم آل عمل والرداعين .

- ٧ - المهادية - واحداهم مهدي . ٨ - المساورة منهم البطاحين .
- ٩ - آل عُمَيْر وهم غير آل عمير (بُرَيْهَة) .
- ثامناً : السُّودَة - واحداهم سُوَيْدِي - منهم :
- أ - المشاهيب - واحداهم مشهابي - منهم :
- ١ - آل محمد وفيهم البواحص ، منهم الشيخ فيحان بن طامي  
آل باحص حالياً .
- ٢ - الوساما . ٣ - التعاين - واحداهم تعيان . -
- ٤ - الشماعيل .
- ب - المحاورة - واحداهم محيوري - منهم :
- ١ - آل داخل . ٢ - الذياخين . ٣ - الغواة واحداهم غاوي .
- ج - آل عاتب - واحداهم عاتبي - وفيهم العدد - منهم :
- ١ - آل سعد . ٢ - الضباين . ٣ - المسارعة .
- د - الفصالات - واحداهم فصلاني - منهم : -
- ١ - آل شداد . ٢ - آل معرد .
- هـ - الشموس - واحداهم شمسي ، منهم : -
- ١ - الدلاقمة - واحداهم دليقم .
- ٢ - الشوايعة . ٣ - المناغصة . ٤ - السباحين .
- تاسعاً : الرُّوْبَة - واحداهم رُوْبِي - منهم :
- أ - بنو قرة ، منهم القراوين ، وفيهم مشيخة القبيلة الشيخ مترك بن نايف بن  
قريان حالياً ومنهم :
- ١ - الخشهان . ٢ - السراحين - واحداهم سريحان .

- ٣ - البهشة .  
٤ - آل فريريج - بالتصغير - .  
٥ - السنينات .  
٦ - البدان .

ب - بنو بعجة ، ومن أفخاذهم :

- ١ - الفياحين . ٢ - آل هويدي . ٣ - آل مطلق .  
٤ - آل مدعث .  
٥ - المغاليث - واحدهم مغلوث - هؤلاء استوطنوا الأحساء قديماً .

ج - البدنة ، وهم غير البدان منهم :

- ١ - آل سنان . ٤ - الطوال .  
٢ - الجهيمة . ٥ - الحنشل .  
٣ - آل جلال .

ويؤكد شيخ الرُّوْبَة على أن مَلِيح الموجودين حالياً في نواحي رماح والمنطقة الشرقية والقطيف أنهم من الروبة هاؤلاء ، وقد استوطن الأحساء في المبرز مختلف أفخاذ من الرُّوْبَة لايزالون من سكانه . انتهى .

عاشراً : الجهوم - واحدهم جهمي - هاؤلاء معظمهم - إن لم يكن كلهم - الآن في نواحي بيشة ، ومنهم في القديم من يحلُّ الأطراف الغربية الجنوبية من وادي تثليث ، ويزعم البعض أنهم من بقايا بني هلال بن عامر ، التي انضوت تحت مسمى قبيلة سبيع المعروفة ، ويسكن شيخ شمل هذه القبيلة في قرية المَدْرَاء من قرى بيشة ، ويدعى منيس بن ناصر المقيطيف ، ونائب الجهوم في رنية يدعى مسلط بن فرزان الجهمي ، وأملاك الجهوم في رنية قليلة بالنسبة لغيرهم ، وهم مورد بقعا في الطرف شمال غرب رنية - «العرب» ٥٤٦/٢١ - .

٦ - آل عُمَيْر (بُرَيْهَة) هم سكان عليا وادي رنية وروافده لجهتيه الشمالية والجنوبية ، إذ يخترق الوادي في انحداره الطرف الجنوبي من حرة بني هلال ،

والمرتفعات الملاصقة لها ، لذا فهم يحلون نواح من الحرة في موضعهم المذكور شمالاً عبر الحرة حتى مشارف الغريف من وادي تربة إذ يختلطون بإخوتهم من سكانه في الحرة من بني عَمْرٍو وسبيع الخزمية ، ومنهم شمالاً شرقياً نحل الصُّمْلَةُ من الحرة ، والرُّوَيْةُ ، وآخرون من سبيع ، كما يحل آل عمير جنوباً حتى المشارف الشمالية لأسافل تَبَالَة وبَيْشَة ، ثم تشرق من بلاد آل عمير حتى يخالطون إخوانهم الزكور في أراضيهم ناحية رنية ، وقد ذكر أبو علي الهجري من فروع عمرو بن معاوية بن كلاب قاسط وفيه العدد ، وحمري والنسبة إليه حمري وتولب . إلى آخر ماذكر ، وهذه المسميات الثلاث لاتزال موجودة في ثلاثة من أربعة بطون من آل عمير (برية) ، فقاسط حُرْف إلى (قاسي) وهاؤلاء عمود الصنادلة وامراؤهم منذ القديم ، وكان عندهم مقطع حَقَّ سبيع ، إذا كانوا مَرَضِيَّين مِنَ الكل في رنية ، ومثلهم في الخزمية الغزالية ، ومنهم ابن غزيل من بني ثور في وادي تربة ، وهذا كان في زمن الجاهلية ولعلمهم يعنون بزمن الجاهلية هذا هو قبل ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب - يرحمه الله - .

وأما حمري - ففرع من قبيلة المكاحلة .

وتولب أيضاً فرع من قبيلة المفالحة .

وأما الرابع وهم المشاعبة فهم يقولون عنه : إنه من السهول إن لم تكن السهول منه ، ولا شك أن آل عمير يبدوون تَقَارُباً(?) بينهم دون المشاعبة هاؤلاء ، ويقول العارفون منهم ومن غيرهم أن المشاعبة تلي الفراعنة من الزكور ، والشامسات والسهول كما هو معلوم ترجع في أصولها إلى فروع من عامر بن صعصعة العدنانية ، مثل الظهران وآل محميد والمحلف والقبابنة وآل منجل والزقاعين وآل مرصوع وغيرهم فهاؤلاء من المشاعبة ومن الشامسات وغيرهم من سبيع الآخرين .

ولو نظرنا في بعض التواريخ وما تشير إليه من إحداث وصراعات قبلية منذ القرن الحادي عشر الهجري ومابعده في نجد لوجدناها دائماً تذكر السهول إلى



جانب سُبَيْع أو سُبَيْع إلى جانبها في تلك الأحداث ، وهذا لا يخرج عما ذهبنا إليه من وجود الصلة .

وعن السهول قال الشيخ حمد الجاسر : ومن روى عنه أبو علي الهجري السهلي من بني أبي بكر بن كلاب ، وأبو علي هذا ممن عاش في آخر القرن الثالث الهجري وأول الرابع . ثم أضاف قائلاً : إن أول ما عرف من أخبار السهول سنة ٩٢٠ هـ في أول القرن العاشر الهجري حيث أغار الدواسر على السهول وهم على الروضة فلم ينالوا شيئاً ، ثم تتالت أخبار السهول .. الخ .

قلت : وهذا الواقع الذي تم ذكره عن تلك البطون من سُبَيْع وبلادها سواء من المصادر القديمة أو المنقولة من كبار السن .

وهاهي قبائل آل عُمَيْر وفروعها : -

أ - الصنادلة - واحدهم صندلي - ومن أفخاذهم : -

١ - قاسي - منه القواسي ، وفيه زعامة القبيلة ، منهم محمد أبرق نَفِيش ، كان معاصراً للشریف حسين بن علي حاكم الحجاز وشيخ القبيلة حالياً . محمد بن فلاح بن محمد أبرق نفيش . ومنهم الآن آل سيف ، وآل محمل ، وآل فهاد ، وآل فايز ، والمجاولة .

٢ - المخاضير : منهم المحاسنة والمهراسين والظوافرة .

٣ - الكلاهيس وهم آل جبوب قديماً .

٤ - الزورة وهم سكان الحرة حتى الآن منهم آل محمد وآل فطيس .

٥ - آل برور منهم آل أبو ليل ، والعواوضة وآل محسن .

٦ - آل بُنَيَّة ، منهم الشراحين والشنافين والملاعقة وآل عبدالله وآل راضي وآل وقيان .

ب - المكاحلة واحدهم مكيعيلي أو مكحلي ، ومن أفخاذهم - وهم قسيان :-

١ - آل ماضي وفيهم مشيخة القبيلة والشيخ حالياً فضاء بن هذال بن ماضي .

- ٢ - آل جار الله . ٣ - الدوادة . ٤ - الهماجين .  
 ٥ - المعازة واحدهم معاز . ٦ - الرشادين . ٧ - السوالة .  
 ٨ - الشعالين .

- الحمائرة واحدهم حمري .

- ١ - آل فضل . ٢ - البياشة . ٣ - الحواصرة . ٤ - المجاوله .

وقد استوطن الأحساء بالمنطقة الشرقية أكثر من ٣٠ أسرة من المكاحلة وهم في حي عين علي ، وفي المبرز والحفيرة ، وكذا منهم في قطر كما أن الكثير قد استوطن ببشة ، من الزواخين والهماجين والحواصرة والبياشة وآل جار الله ، ويوجد حلف قديم بين المكاحلة وبين فروع من غامد مثل القنازعة وآل مسلم والدعاجين وغيرهم .

ج- المفالحة - واحدهم مفيلحي - ومن أفخاذهم : -

- ١ - التوالبة ، منهم آل تالب وآل ظاهر وآل شتوي وآل طامي وغيرهم .

- ٢ - الجلادين وفيهم إمارة القبيلة الآن عبدالله بن وهيطان .

- ٣ - القفصة . ٤ - الحمادين . ٥ - السلايين .

- ٦ - البذاحين . ٧ - الهيايلة - واحدهم هيلي .

- ٨ - آل مفرج . ٩ - القصيمات . ١٠ - المعارفة .

- ١١ - الدهيرات . ١٢ - العششة . ١٣ - آل ناجي .

- ١٤ - الطويرات . ١٥ - النغامشة .

- ١٦ - آل دكان ، منهم أناس في السودان .

د - المشاعبة - واحدهم مشعبي من أفخاذهم وهم ثلاثة أقسام : -

- ١ - العودة وفيهم مشيخة القبيلة منهم مذكر بن ثُقَيْل العويد الأمير الآن .

- ٢ - الشذاوين . ٣ - آل خضر . ٤ - الخصاوين .

ب - آل مسفر ومنهم :

١ - المغاتير . ٢ - آل منيس . ٣ - الذبايل .

ج - الحجلة : منهم :

١ - آل داهم . ٢ - الدهامين . ٣ - الدخيلة .

٤ - الشعابا في الأحساء انتقلوا إليها من رنية .

ومن المشاعة أناس دخلوا في قبيلة مطير ، لا يزالون يحملون اسم المشاعة ، وقد سئل أحد كبار السن منهم فأجاب أنهم من مشاعة سُبَيْع رَنِيَّة ، ولكنه لا يدرك متى دخلوا في مطير ويقول : إن جماعته الآن كثير وهم يدركون انتهاءهم إلى المشاعة هاؤلاء .

رنية : فهيد بن عبدالله بن تركي السبيعي .

### سراة جَنْب وسكانها

لا شك أن الحديث عن أي جزء من وطننا الغالي حديث شيق ، وسراة جنب المعروفة اليوم بـ (سَراة عَبيدة) نسبة إلى قبيلة عَبيدة إحدى قبائل قحطان الجنوب - جزء من وطننا ندرت الكتابة عنها إلا من إشارات نجدها في بعض المصادر القديمة أو المؤلفات الحديثة ، أو مقالات تنشر بين الحين والآخر في مجلة «العرب» وسوف أشير إلى هذه المصادر ، التي اعتمدت عليها في كتابة بحثي هذا . أرجو أن أكون قد وفقت في تقديم شيء مفيد ، ولو مساهمة يسيرة للقاري الكريم .

وسَراة جَنْب كغيرها من سروات الحجاز ، التي يسكنها ولا تزال تسكنها القبائل العربية منذ أقدم العصور إلى اليوم ، تقع ضمن بلاد قحطان في المنطقة الجنوبية من المملكة العربية السعودية وتشكّل قطاعاً كبيراً وهاماً من إمارة منطقة عسير . ولقد اصطلح الجغرافيون والمؤرخون العرب على إطلاق اسم (جبال السروات أو مرتفعات السروات) على المرتفعات الغربية للجزيرة العربية يقول صاحب مجلة «العرب» : (إن السراة هي أبرز معالم جزيرة العرب الجغرافية فهي سلسلة الجبال المرتفعة الواقعة غرب الجزيرة الممتدة من أقصى اليمن جنوباً إلى بلاد الشام شمالاً ، وتعرف أيضاً باسم الحجاز ويُعنى بهذا القسم الفاصل بين نجد وتهيامة

التي هي ساحل البحر الأحمر<sup>(١)</sup>.

ثم يقول : (وكان كل قسم منها ينسب إلى سكانه كسراة ثَقِيف ، وسراة عَذْوَان ، وسراة بَجِيلَةَ ، وسراة الْأَزْدِ ، وسراة ذَوْسٍ وسراة الْحَجَرِ ، والجانب الشرقي يعرف قديماً بِسراة جَنْبٍ وهو المعروف الآن بِسراة عَبِيدَة)<sup>(٢)</sup>.

ولقد عَرَفَ العلماء السراة بأنها المكان المرتفع الذي يعلو على مجاوره من الأرض ، وسراة القوم عَلَيْهِمْ وخيارهم يقول الأفوه الْأَوْدِيُّ واسمه صلاءة بن عَمْرٍو<sup>(٣)</sup>:

لَا يَصْلُحُ النَّاسُ قَوْضَى لَا سَرَاةَ لَهُمْ وَلَا سَرَاةَ إِذَا جُهِسَ لَهُمْ سَادُوا  
إِذَا تَوَلَّى سَرَاةَ الْقَوْمِ أَمْرُهُمْ نَمَى عَلَى ذَلِكَ أَمْرُ الْقَوْمِ فَازْدَادُوا  
أما جَنْبٌ - بالفتح ثم السكون - فهي مأخوذة من الفعل جانب أي افترق عنه ، وأما اسم جنب الذي أطلق على هذه السراة أو أضيفت إليه فيما بعد فهو عُلِمَ على جِلْفٍ من الأحلاف القديمة عند العرب قبل الإسلام التي جاء الإسلام عليها فَجَبَّهَا<sup>(٤)</sup> وآخى بين القبائل العربية ، وتوحدت صفوفها تحت لوائه فأصبح الناس في دين الله إخواناً ، ولاشك أن هذه المؤاخاة وهذه الوحدة صارت نواة للأمة الإسلامية ، فالإسلام هو الرابطة الحقيقية بين أبنائه في أي زمان أو في أي مكان قال تعالى : ﴿ وَادْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ ، فَاصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾ الآية وقال رسول الله ﷺ : « الإسلام يَجِبُ ما قَبْلَهُ » .

وإن كنا إلى اليوم نسمع أو نقرأ عن أسماء هذه الأحلاف القديمة فهي لا تعدو أن تكون أعلاماً على بعض القبائل تعارف عليها المؤرخون ، وتناقلوها في كتاباتهم ، وحديثنا عن جِلْفِ جَنْبٍ ، والسراة التي كانت تعرف به من باب العلم بالشيء أفضل من الجهل به ولأن هذه السراة جُزءٌ من وطننا الغالي ، والكتابة عنه واجبنا جميعاً ، وإن كنت أعلم مسبقاً بقصر باعي وقلة تجربتي في هذا المجال . (فلكل ميدان فارس وحصان) إلا أنني أستمح القاري الكريم عُذراً إذا لم أُعْطِ الموضوع حقه من البحث والتقصي .

سببُ التَّسمِية : ولأجل معرفة سبب إطلاق هذا الاسم القديم على هذه السراة كان لابدُّ من العودة لمصادر التاريخ العربي القديمة الجغرافية منها والتاريخية ، وبالذات التي عُنيَ مؤلفوها بأنساب القبائل العربية وأخبارها ومواطنها في الجزيرة العربية ، ومن هذه المصادر التي استطعت الحصول عليها أثناء ترددي على بعض المكتبات العامة في أبها وفي مقدمتها مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية والمكتبة العامة بأبها التابعة لإدارة التعليم ، ومكتبة النادي الأدبي بأبها . من هذه المصادر التي أوردت طرفاً عن خبر هذا الحلف «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم إذ يقول في صفحة ٤١٣ من هذا الكتاب : (أولد يزيد بن حَرْبٍ صُدَاءَ بَطْنُ ضَخْمٍ وَمُنَبِّهِ وَالْحَارِثُ وَالْغَلِيٌّ وَسَنْحَانُ وَهَفَانُ وَشِمْرَانُ<sup>(٥)</sup>).

تحالف هؤلاء الإخوة الستة على ولد أخيه صُدَاءَ فَسُمُّوا جَنْبًا . . ثم يقول : (حالفت جَنْبٌ وهم الستة المذكورون بنو يزيد بن حرب بن عُلَّةِ بن جُلْدِ بن مالك ، بني عمهم بني سَعْدِ العشيرة بن مالك بن عُلَّةِ بن جلد بن مالك ، وحالفت صُدَاءُ بَنِي الْحَارِثِ بن كعب بن عمرو بن عُلَّةِ بن جُلْدِ بن مالك<sup>(٦)</sup> . أما ابن عبد ربه صاحب كتاب «العقد الفريد»<sup>(٧)</sup> فيوافق قوله قول ابن حزم مع اختلاف في بعض الأسماء ربما يكون تصحيحاً من الطابع : وفي «نهاية الأرب في أنساب العرب» للقلقشندي يقول (جنب : وهم بنو منبه - (ثم عددهم) الحارث والغلي وسنحان وشمران وهفان بن يزيد بن حرب بن عُلَّةِ بن جلد بن مالك . قال أبو عبيدة : وَسُمُّوا بِجَنْبٍ لِأَنَّهُمْ جَانِبُوا عَمَّهُمْ صُدَاءَ ، وَحَالَفُوا سَعْدَ الْعَشِيرَةِ ، وَحَالَفَتْ صُدَاءُ بَنِي الْحَارِثِ بن كعب<sup>(٨)</sup>) انتهى ومع أن القلقشندي يوافق ابن حزم وابن عبد ربه في سبب تسمية هؤلاء الإخوة بجنب إلا أنه جعلهم خمسة وقال : إنهم أبناء لمنبه بن يزيد بن حرب .

ويقرب من هذا القول ماورد في «صفة جزيرة العرب» الصفحة ٢٥١ : (ديار جنب وهو منبه)<sup>(٩)</sup> ثم عُدَّ بعد ذلك ديارهم فالهمداني هنا قصرَ اسم جَنْبٍ على مُنَبِّهِ أي بني مُنَبِّهِ (والله أعلم) وهم الخمسة الذين أورد أسماءهم القلقشندي فيما بعد في مؤلفه السابق أما المعاجم كـ «معجم البلدان» لياقوت الحموي . مادة (جنب) و«تاج العروس» ، لمحمد مرتضى الزبيدي رسم (جنب) و«معجم قبائل

العرب» لعمر رضا كحالة والكتاب الأخير من المؤلفات الحديثة فنلاحظ أنها أوردت جميعها خبر هذا الحلف ، إلا أن صاحب «معجم قبائل العرب» يضيف في موضع آخر قائلاً (وجنب بطن من قحطان نجد ، ينقسم إلى قسمين عُيَل وشُرَيْف) .

واعتقد أنه يريد عَيْبَةَ وشُرَيْف إذ ليس في قبائل جنب النجدية عييل كما أعلم بل عَيْبَةَ جَنْب ، وهم فرع من قبيلة عَيْبَةَ الأُم التي ينتمي معظم فروعها إلى جنب المار ذكرهم ، والذي يعنيهم شاعر نجد الشعبي في قوله :

جِنَا عَيْبَةَ لَا عَيْبَةَ غَيْرِنَا إِلَّا عَيْبَةَ جَنْبٍ وَأَهْلَ ابْرَادٍ  
من هذه الإشارات الواردة في هذه المصادر نستخلص أنها جميعاً اتفقت على أن جَلَفَ جَنْبٌ عَلِمَ عُرِفَ به هؤلاء ، وليس اسم أب كما يعتقد البعض ، ونستخلص أيضاً أن كلاً من ابن حزم وابن عبد ربه الأندلسيين ويوافقهما ياقوت الحموي في معجمه اتفقوا فيما أوردوه بأن الإخوة الستة وهم منبه والحارث والغلي وسنحان وشمران وهفان هم الذين عُرِفُوا بِجَنْبٍ ، فيما نجد الهمداني وهو مؤرخ قديم ، ويوافقه القلقشندي يكادان يتفقان على أن جنباً هو منبه أي أولاد منبه ، الذين أوردتهم القلقشندي . ولا شك أن الهمداني والقلقشندي من بعده في رأيي لا يَعُدُّون الحقيقة وأن جنباً عُرِفَ به أولاد منبه لأسباب منها : -

أولاً : لو أمعنا النظر في نسب بعض الجنبين سواء في الجاهلية أو في الإسلام لوجدناهم يتصلون نسباً بـ (منبه) منهم على سبيل المثال (معاوية الجنبى) المعروف بمعاوية الخير بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن منبه بن يزيد بن حرب<sup>(١)</sup> وهو جُحَيْرٌ عَدِيٌّ بن ربيعة المعروف بالمهلhel التغلبي على بني بكر بن وائل في الجاهلية ، كما في أكثر الروايات التاريخية . أما في الإسلام فنجد الفقيه أبا ظبيان الجنبى ، واسمه الحسين بن جندب بن عمرو بن الحارث بن مالك بن وحشي بن مالك بن ربيعة بن منبه بن يزيد بن حرب وابنه قابوس ومحدثان يحدثن عن علي بن أبي طالب ، وسلمان الفارسي - رضي الله عنهما - روى عنه إبراهيم والأعمش مات سنة ست وتسعين هجرية<sup>(١١)</sup> .

ثانياً : أن الهمداني وهو مؤرخ ورَّحالةٌ يَمْنِيّ عاش كما تشير إلى ذلك الروايات التاريخية بين القرنين الثالث والرابع الهجريين ، فقد يكون أقدم من تحدثت عن هذه النواحي من الجزيرة العربية من غيره من المؤرخين والرحالة العرب ، بالإضافة إلى قُرْبِهِ زماناً ومكاناً من مواطن قبائل الجزيرة العربية ، وقد يكون من يشاهد عن كتب أقدر على التَّمْيِيز والكتابة وإبراز الحقائق ممن يعتمد على النقل والرواية ، بالإضافة إلى ذلك فالمؤرخون يصفون الهمداني بأنه من أكثر مؤرخي العرب القدماء دقةً واهتماماً وتَقْصِيّاً لأنساب القبائل العربية وأخبارها القديمة في جزيرتها .

موقعها الجغرافي : نجد أن من أقدم مصدر عربي أورد اسم وموقع (سَراة جَنْب) وذكر أسماء قبائلها هو الهمداني في «صفة جزيرة العرب» لأننا نجد كثيراً ممن ألف بعده ينقل عنه ، ولقد حدّد موقع هذه السراة فقال : في صفحة ١١٨ بعد حديثه عن سراة خولان : (ثم يتلوها - أي سراة خولان - سراة جنب وبلد العرعر المعصور ، وقرية جنب في هذه السراة الكبّية) إلى أن يقول (.....) ثم الجبل الأسود إلى الشُّقَرار ، وسبعيا ، من أرض جَرَش ، ..... ثم يتلوها سراة عَنَزٍ وسراة الحَجَر . .) وفي صفحتي (٢٥١ - ٢٥٢) يقول (ديار جَنْب وهو مُنْبَهٌ : السُّمُخْتَلَف ، وأعقق وفيه يقول عمرو بن مَعْدِي كرب :

سَيَوَى أَنْ أَصُوبَا بِأَعْقَقَ لَمْ يَزَلْ      بِهَا آئِسٌ مِنْ أَهْلِهَا غَيْرُ بَارِحٍ  
وَجَدْنَا بِهَا الْعَمْرَيْنِ عَمْرُو بْنُ عَدِيَّةٍ      وَعَمْرُو بْنُ عَمْرِو فِي حِلَالِ سَلَاطِحٍ  
إلى أن يقول :

مُصَافِينَ أَصْهَاراً وَرَحْمًا وَجِيزَةً      وَمَا كَانَ فِيهِمْ فَارِسٌ غَيْرُ جَامِحٍ  
ثم يقول : أصواب قران بلدة في الحمرة من المختلف ، ويسمى المنشر ، ومن ديارهم سَرُومُ الْعُقْدَةِ وسَرُومُ الْعَيْنِ وسَرُومُ الْفَيْض وهي سَرُومُ الطَّرَفَاء (والسفسف) (١٢).

ويقول المحقق الأستاذ محمد الأكوع : المختلف من ديار سنحان من جنب ويسمى الحمرة والمنشر . . . إلى أن يقول : والعقدة رأس الوادي وادي سَروم واد

ذو زرع وكرم وعضاه من عضاه الثمار والسفسف هي عقبات بهذا الاسم في بلاد عبيدة من جنب . وفي موضع آخر يقول الهمداني : ( والجبل الأسود وهو معظم بلد جنب وهو ما بين منقطع سراة خولان بحذاء بلد وادعة إلى جرش ، وفيه قرى ومساكن ومزارع وهو يشبه بالعارض من أرض اليمامة . ومن بلد جنب راحة ومحلة واديان يصبان من الجبل الأسود إلى نجد شرقاً وله أودية تهامية ونجدية منها جوف الحزيميين وهو جوف مَرزوق وعاش ثمانية وثلاثين ومئة سنة ، ولقيته ابن خمس وثلاثين مئة سنة وقرينا جنب الكبيبة لبني وقشة ، والقرجاء حذاءها لبني عبيدة ، وصُنان غير صنان خثعم ، عبيد وعفارين لبني شريف وبني زينة<sup>(١٣)</sup> . وفي صفحة ٢٦٢ من نفس المصدر يقول : ( تخرج من جرش قصد صعدة على بلد جنب في سعيها وادي بني بشر ذي أعناب وزروع وأسفل أنيس ثم وادي طرطر ثم وادي منيع ، ثم جزعت منه في وادي نحيان وهي الخنقة ، ثم ظلامة ثم سراة جنب . . ) .

مما تقدم نستنتج أن (سراة جنب القديمة) تقع جغرافياً فيما بين بلاد وادعة جنوباً وبلاد رُقَيْدَة شمالاً ، ويحدها من الغرب أغوارها التهامية ، ومن الشرق نجودها الشرقية ، وتنتشر قبائلها شرقاً حتى وادي الدواسر ، وإلى نجد ، وأن معظم الأسماء التي أوردها الهمداني لازالت في أكثرها ، وأنها تقع ضمن بلاد قحطان ويطلق عليها اليوم (سراة عبيدة) .

القبائل : ويقطن سراة جنب اليوم بما فيها أغوارها التهامية الغربية ، ونجودها الشرقية قبائل قحطان بن عامر وسوف نتقصر على إيراد أسماء القبائل وبعض فروعها الرئيسة دون التعرض لتفريعاتها الأخرى نظراً لعدم توفر معلومات كافية عن بعض هذه الفروع في الوقت الحاضر على أمل أن نتمكن من ذلك مستقبلاً عند توفر تلك المعلومات مع العلم بأنه سوف يشار إلى القبائل التي سبق الكتابة عنها في مجلة «العرب» لمن يريد زيادة الاطلاع .

ويمكن تقسيم هذه القبائل إلى ثلاثة أقسام تبعاً لطبيعة إقامة كل قسم منها .



القسم الأول : وهي القبائل التي تستوطن قمم السراة وأوديتها وهي من كل قبائل - عبيدة - بني بشر - شُرَيْف - سَنَحَان - السَّجَاب - وَوَقْشَة . وهذه القبائل وردت في «صفة جزيرة العرب» وعرفت في المصادر القديمة بجنوب .

ولإياها يعني الشاعر : محمد بن إبراهيم بن إسحاق العوسجي الحميري ، وقد عاش في القرن الرابع الهجري في قصيدته التي منها<sup>(١٤)</sup> :

أَبَى لِي أَنْ أَرْضَى الظَّالِمَةَ مَعْشَرٌ      أَنْوَفَ عَلَتْ مِنْ جَبَرٍ فِي الدَّوَائِبِ  
وَكَيْفَ تَرَى عَزَّ خَضُوعِي وَذِلَّتِي      وَ(نَهْدُ) (وَجَنْبُ) جَبَرْتِي وَأَقَارِبِي  
وَهُمْ عُذَّتِي فِي النَّائِبَاتِ وَجُنَّتِي      وَدِرْعِي وَحِصْنِي فِي الْوَعَا وَغَالِبِي  
إلى أن يقول<sup>(١٥)</sup> :

سَقَى اللَّهُ جَنْبًا وَالْغَلَا سَنَحَانَهَا      لَقَدْ صَبَرُوا صَبْرَ الْكِرَامِ الْأَطْيَابِ  
أما القسم الثاني : فالقبائل التي تستوطن الأغوار التهامية والمعروفة (بتهامة قحطان) وهذه القبائل من الشمال إلى الجنوب - قبائل جَنْبِ بن سَعْدِ نسبة إلى الحلف المشار إليه ، وسعد هو سعد بن مالك المعروف (بسعد العشيرة) وهذه القبيلة تتكون من خمسة فروع هي : آل الحسن - وآل حُسَّان - وآل خُزَيْم وآل مسعود ، وآل علي بن قيران .

قبيلة آل السَّرِي وهذه القبيلة فرعان : آل حَيَّان وآل يزيد .

قبيلة السَّجَاب تهامة : وهي ثلاثة فروع : آل مَقْرَح - بالقاف - وآل مَفْتاح - وآل مَكَاذِب<sup>(١٦)</sup> .

أما القسم الثالث : من هذه القبائل فهي تلك القبائل التي تستوطن النجد الشرقية ، وأوديتها ، ومنها فروع انتقلت في القرون الماضية إلى نجد والمنطقة الشرقية من المملكة . من هذه القبائل - قبيلة الْجَحَادِر ، وهي من أكبر قبائل قحطان بنجد ، وتنقسم إلى فرعين كبيرين : - آل محمد - وآل الجَمَل ، ويتفرع من هذين القسمين بطون كثيرة ، ويقيم معظمها في تَلَيْث ، وفي نَجْد ، وعن

هذه القبيلة راجع مجلة «العرب» س ١٦ الربيعان ١٤٠٢هـ .

قبيلة الْحِجَاب - بكسر الحاء وهذه القبيلة فروع في كل من تهامة والسَّراة والمنحدرات الشرقية إلى قرب تَثْلِيثٍ ، وفي نجدٍ ، وبعض دول الخليج العربي فروع من قبيلة الحجاب ، وعن هذه القبيلة وفروعها الأخرى انظر مجلة «العرب» س ٧ ربيع الثاني ١٣٩٣هـ وس ١٧ القعدة والحجة ١٤٠٢هـ وس ١٩ رمضان وشوال ١٤٠٤هـ .

قبيلة جَنْبُ النَجْدِيَّة : وهي عدة فروع تنتمي إلى كل من قبيلتي شُرَيْفٍ وعَبِيدَة ، ومنها الفَهر والمَسارِدة ، وبني هَاجِر القبيلة المعروفة ، والتي استقرت فيما بعد في المنطقة الشرقية من المملكة ولها فروع في دولتي قطر والإمارات وهم أهل كرم وشجاعة . يقول أحد شعرائهم الشعبيين :

جَنْبُ مَرْوِيَّةِ الْغَلَبِ بِالْمَلَا حِيقُ      إِلَيَّا تَعْلُو كُلُّ قَبَا قُحُومِ  
وَأَفْعَالُهُمْ تَشْهَدُ لَهُمْ حَزَّةُ الضِّيقِ      يَأْتِي لَهُمْ يَوْمُ الْقَلَايعِ رُشُومِ  
وَالْيَا لَقْتُ هِجْنٍ بَرَبْعٍ مَطَالِيقُ      تَشْكِي مَضَارِبَ الْحَفَا بِالتَّسُومِ  
نَذْبِخُ لَهُمْ حَيْلٍ تَهْزُ الْمَعَالِيقُ      وَنُلْحِقُ عَلَى تَرْجِينِنَا بِالشُّحُومِ (١٧)

قبيلة حُمَالَة : وهذه القبيلة فرع من قبيلة بني بَشَرٍ ، إحدى قبائل السراة المار ذكرها ، وقد انتقلت قبيلة حمالة إلى نجد في القرون الماضية واستقرت بوادي جَوْ قرب الْمُزَاحِيَّةِ بمنطقة الرياض . ولاشك أن هناك فروع أخرى كانت تستوطن هذه السراة ، لو استعرضناها لطال بنا الحديث وأرجو من الله أن تتاح لي الفرصة قريباً للكتابة بصفة عامة وشاملة عن هذه القبائل إنه تعالى القادر على ذلك .

ابها - علي بن عبد الهادي بن سحمان البشري

الهوامش :

(١) و (٢) مجلة «العرب» س ٢٣ محرم وصفر عام ١٤٠٩هـ صفحة ٥٧١ .

(٣) يقول الألوسي في «بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب» ج ٣ ص ١٠٥ : الأَفْهَى لقب واسمه صلاة بن عمرو بن مالك بن عوف بن الحارث بن منبه بن أود بن صعب بن سعد العشيرة . كان من كبار الشعراء ←

## نونية الكميت بن زيد الأسدي

كانت مجلة «العرب» - س ١٣ ص ٦٨٧ - قد نشرت نونية الكميت عن مخطوط يَمِينِيٍّ وَصِفَ في أول الكلام على النونية ، وقد اطلعت في مخطوط يَمِينِيٍّ آخر - سيأتي وصفه - على نص مطول ذي صلة بالنونية ، أو بمعنى آخر يوضح أهم أسباب إشعال العصبية بين التزارية والقحطانية ، وهذا النص منسوب إلى أبي الحسن علي ابن محمد بن سليمان التوفلي عن أبيه محمد بن سليمان ، وعلي هذا من رجال القرن الثاني الهجري - انظر مقدمة كتاب «المناسك» ص ١٣٦ - وهو ذو صلة بالدولة العباسية ، وقد أكثر الرواية عنه بالواسطة صاحب «الأغاني» وما روى عنه بعض أخبار الكميت .

→ القديما في الجاهلية وكان سيد قومه وقائدهم في حروبهم وكانوا يصلون عن رأيه والعرب تعده من حكماها وهذان البيتان من قصيدته التي مطلعها :

واليت ما يُستني إلا على عميد ولا عماد إذا لم تُرس أوتاد

(٤) الإسلام لم يطل الأحلاف التي قبله بل ورد الحديث الشريف «لا حلف في الإسلام، وأياها حلف كان في الجاهلية لم يَزْده الإسلام إلا شدة» «العرب» .

(٥) هو يزيد بن حرب بن علة بن جلد بن مالك بن أود بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان .

(٦) «جمهرة أنساب العرب» - لابن حزم الأندلسي صفحة ٤١٣ طبعة ١٩٧١م دار المعارف بمصر .

(٧) «العقد الفريد» - لابن عبدربه الأندلسي ج ٣ ص ٣٤٣ ط ١ عام ١٤٠٤هـ العلمية - بيروت .

(٨) «نهاية الأرب» - للقلقشندي ج ١ ص ٣٢٥ ط : ١٣٨٣/١٩٦٣م ، وزارة الثقافة والارشاد المصرية .

(٩) «صفة جزيرة العرب» - للهمداني - دار اليمامة الرياض ١٣٩٧هـ .

(١٠) «جمهرة أنساب العرب» ص ٤١٢ .

(١١) «الأنساب» للسمعاني - ج ٣ ص ٣٤٢ .

(١٢) «صفة جزيرة العرب» - ص ١١٨ . وأعقق المعروف اليوم بعقق ، والسقف المعروف اليوم بالسقوف .

(١٣) المصدر السابق صفحة ٢٥٢ .

(١٤) مجلة «العرب» س ١٩ رمضان وشوال عام ١٤٠٤هـ صفحة ٢٥٦ .

(١٥) مجلة «العرب» س ٢٤ رمضان وشوال عام ١٤٠٩هـ صفحة ١٩١ .

(١٦) مجلة «العرب» س ٧ ربيع الثاني عام ١٣٩٣هـ .

(١٧) «ديوان الشعر العامي» بلهجة أهل نجد أو «تاريخ نجد في عصور العامية» - لأبي عبد الرحمن بن عقيل الظاهري السطر الرابع الصفحة ٩٠ ، الطبعة الأولى عام ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م - دار العلوم للطباعة والنشر - الرياض .

ومن الجدير بالملاحظة أن (الهاشميات) بشرح أبي رياش أحمد بن أبي هاشم القيسي وردت في هذا المخطوط متصلة بذلك النص كما يتضح للقارئ ، وأبو رياش هو شارح نونية الكُميت .

ويحوي هذا المخطوط : -

١ - كتاب «تمام المتون من رسالة ابن زيدون» أي شرح الصفدي لرسالة ابن زيدون في ١١٥ ورقة (من ص ٧ - إلى ٢٣٦) وتاريخ نسخه ١٦ ذي القعدة سنة ١٠٩٤ بمدينة ضوران .

٢ - ترجمة خليل بن أليك الصفدي في صفحة واحدة (ص ٢٣٧) .

٣ - ترجمة محمد بن محمد بن سيّد الناس نقلاً عن كتاب «الوافي بالوفيات» للصفدي في ٧ ورقات (من ص ٢٣٨ إلى ٢٥١) .

٤ - ترجمة ابن نباتة الفارقي المصري نقلاً من كتاب الصفدي في ٨ ورقات (من ص ٢٥١ إلى ٢٦٤) .

٥ - قصائد مختارة من شعر أبي نواس الحسن بن هاني الحكمي منقولة من ديوانه يمدح الخصيب بن عبد الحميد في ٥ ورقات (من ص ٢٦٨ إلى ٢٧٧) .

٦ - ذكر السبب في العصبية بين النزارية واليمانية في ورقتين (من ص ٢٧٧ إلى ٢٨٠) .

٧ - (الهاشميات) للكُميت بشرح أبي رياش في ٥ ورقات (من ص ٢٨١ إلى ٢٩٠) منسوخة في ٢٨ القعدة ١١٩٣ .

٨ - قصيدة لِدُعْبَل بن علي الخزاعي في ورقتين (من ص ٢٩٠ إلى ٢٩٣) . وهي القصيدة الثائية المشهورة .

٩ - قصائد منقولة من ديوان سبط بن التعاويذي في ٨ صفحات (من

ص ٢٩٣ إلى ٣٠٠ .

١٠ - قصيدة لعبد الله بن أحمد المعروف بابن الخشاب بعث بها إلى كمال الدين عبد الرحمن الأنباري في ٣ صفحات (من ص ٣٠١ إلى ٣٠٣) مطلعها :  
سَلَا صَاحِبِي بِالْجَزَعِ مِنْ أَيْمَنِ الْجَمَى عَنْ الظُّيَاتِ الْخُرْدِ الْبَيْضِ كَاللُّثَمَا  
يسأله عن كلمات لغوية عريضة في ١١٢ بيتاً .

١١ - أقوال منسوبة لمعاوية بن أبي سفيان في ٤ صفحات (من ص ٣٠٤ إلى ٣٠٨) .

١٢ - قصيدة بائنة لإسماعيل بن محمد الحميري (السيد الحميري الشاعر) في ٤ صفحات (من ص ٣٠٨ إلى ٣١١) مطلعها :

هَلَا وَقَفْتُ عَلَى الْمَكَانِ الْمَعْشَبِ بَيْنَ الطَّوِيلِ فَاللَّوَا مِ الْكُوكَبِ  
١٣ - ثم شرح قصيدة السيد الحميري للأستاذ أبي الحسن علي بن شهاب بن شهاب في ٥ صفحات (من ص ٣١١ إلى ٣١٥) .

١٤ - خبر مقتل بُعْجَرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عُبَادٍ مَقُولٍ مِنْ كِتَابِ أَخْبَارِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ وَبَنِي تَغْلِبَ وَالْحَرْبِ الَّتِي وَقَعَتْ بَيْنَهُمُ الْمَسَاءَةَ حَرْبِ الْبُسُوسِ فِي ٤ وَرَقَاتٍ (من ص ٣١٦ إلى ٣٢٢) .

١٥ - قصائد للشريف الرضي الموسوي وهي في المدح في ١١ ورقة (من ص ٣٢٤ إلى ٣٤٥) .

١٦ - رسالة أدبية هي «نسيم الصبا» تحوي ٣٠ فصلاً عن السماء والنجوم والسحاب والمطر وفصول العام والأشجار والأنهار والروض والأزهار والعلمان والجواري والشمعة والنار والعشق والفراق والاستعطاف في ١٤ ورقة (من ص ٣٤٦ إلى ٣٧٣) .

١٧ - قصيدة رائية لنشوان بن سعيد الحميري يفتخر فيها باليمن في ورقتين

ليس المحب عن الحبيب بمُقصرٍ كلا ولا هو في الهوى بمُقصرٍ  
والمخطوط نسخة جيدة ، خطها نسخ حسن ، البعض قريب إلى الجيد ،  
بعض الصفحات مجدولة بالحمرة ، العناوين والفواصل بالحمرة ، وفي بعض  
الهوامش تعليقات ، والكلمات مشكلة ، وبعض الصفحات بها آثار رطوبة ،  
وبعض الموضوعات يوجد بها نقص في آخرها ، وقد تم نسخ هذا المجموع في  
القرن الحادي عشر الهجري . وقد أهديته إلى (المكتبة السعودية) قبل عشرين  
عاماً حين افتتاحها في عهد الملك سعود - رحمه الله - .

وهاهو ماورد في ذالك المخطوط حول نونية الكميت :

ذكر السبب في العصبية بين الفزارية واليمانية :

ذكر أبو الحسن علي بن محمد بن سليمان النوفليّ قال : حدثني أبي قال : لما قال  
الكميت بن زيد الأسدي - أسد مُضَرّ بن نزار «الهاشميات» ، قدم البصرة ، فأتى  
الفرزدق فقال : يا أبا فراس أنا ابن أخيك . قال : ومن أنت ؟ فانتسب له :  
فقال : صدقت ، فما حاجتك ؟ قال : نُفِثَ على لساني وأنت شيخ [مضر]  
وشاعرها : وأحببت أن أعرض عليك ماقلت ، فإن كان حسناً أمرتني بإذاعته ،  
وإن كان غير ذاك أمرتني بستره وسترته عليّ . فقال : يا ابن أخي إني أحسب  
شعرك على قدر عقلك فهات ماقلت راشداً ، فأنشده :

طَرِبْتُ وَمَا شَوْقًا إِلَى الْبَيْضِ أَطْرَبُ      وَلَا لِعَبَا مِنِّي أَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ؟

قال : بلى فالعب ، قال :

وَلَمْ يُلْهِني دَارٌ وَلَا رَسْمٌ مَنَزَلٍ      وَلَا يَطْرِبُنِي دُوْ بَنَانٍ مُحَضَّبُ

قال : فَمَا يَطْرِبُكَ إِذَا ، قال :

وَلَا أَنَا يَمُنُّ يَزْجُرُ الطَّيْرَ هَمُّهُ      أَصَاحَ غُرَابٌ أَمْ تَعْرِضُ ثَعْلَبُ



قال : فَمَا أَنْتَ وَنَحْكَ وَإِلَى مَنْ تَسْمُو؟ ، فَقَالَ :  
وَلَا السَّائِحَاتِ النَّازِحَاتِ عَشِيَّةً أَمْرٌ سَلِيمٌ الْقَرْنِ أَمْ مَرٌّ أَعْصَبُ

فَقَالَ : أَمَّا هَذَا فَقَدْ أَحْسَنْتَ فِيهِ ، فَقَالَ :  
وَلَكِنْ إِلَى أَهْلِ الْفَضَائِلِ وَالنُّهَى وَخَيْرِ بَنِي حَوَاءَ وَالْخَيْرِ يُطْلَبُ  
فَقَالَ : مَنْ هُمْ وَنَحْكَ ؟ قَالَ :

إِلَى النَّفَرِ الْبَيْضِ الَّذِينَ بِحُبِّهِمْ إِلَى اللَّهِ فِيمَا نَابَنِي أَتَقَرُّ  
فَقَالَ : أَرِخْنِي وَيْحَكَ مِنْ هَؤُلَاءِ ؟ قَالَ :

بَنِي هَاشِمٍ رَهْطُ النَّبِيِّ فَإِنَّهُمْ لَهْمٌ وَبِهِمْ أَرْضَى مِرَاراً وَأَغْضَبُ  
قَالَ : اللَّهُ دَرَكُ يَابُنِي أَصَبْتَ وَأَحْسَنْتَ إِذْ عَدَلْتَ عَنِ الزَّعَانِفِ وَالْأَوْبَاشِ ، إِذْ  
لَا يَصْرُ سَهْمُكَ ، وَلَا يَكْذِبُ قَوْلُكَ ، ثُمَّ مَرَّ فِيهَا . فَقَالَ لَهُ : أَظْهَرُ ثُمَّ أَظْهَرُ ،  
وَكَدَّ الْأَعْدَاءُ ، فَأَنْتَ وَاللَّهُ أَشْعَرُ مِنْ مَضَى وَأَشْعَرُ مِنْ بَقِي فَجِئْتَنِي قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَأَتَى  
أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَأَذِنَ لَهُ لَيْلاً وَأَنْشَدَهُ ،  
فَلَمَّا بَلَغَ مِنَ الْمِيمَةِ قَوْلَهُ :

وَقَتِيلٌ بِالسُّطْفِ غَوْدِرَ مِنْهُمْ بَيْنَ غَوْغَاءِ أُمِّهِ وَطَغَامِ

بَكَى أَبُو جَعْفَرٍ ، ثُمَّ قَالَ : يَا كَمِيتُ لَوْ كَانَ عِنْدَنَا مَالٌ لَأَعْطَيْنَاكَ ، وَلَكِنْ لَكَ  
مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ : «لَا زِلْتَ مُؤَيِّدًا بِرُوحِ الْقُدُسِ مَا ذَبَيْتَ عَنَّا  
أَهْلَ الْبَيْتِ» فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ فَأَتَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ فَأَنْشَدَهُ ،  
فَقَالَ : يَا أَبَا الْمُسْتَهْلِ إِنْ لِي ضَيْعَةٌ أُعْطِيتُ فِيهَا أَرْبَعَةُ آلَافٍ دِينَارٍ وَهَذَا كِتَابُهَا ،  
وَقَدْ أَشْهَدْتُ لَكَ بِذَلِكَ شَهوداً ، وَنَاوَلَهُ إِيَّاهُ ، فَقَالَ : يَا أَبَا أُمِّي كُنْتُ  
أَقُولُ الشَّعْرَ فِي غَيْرِكُمْ أُرِيدُ بِذَلِكَ الدُّنْيَا وَالْمَالُ ، وَلَا وَاللَّهِ مَا قُلْتُ فِيكُمْ إِلَّا اللَّهُ ،  
وَمَا كُنْتُ لِأَتَّخِذَ عَلَى شَيْءٍ جَعَلْتَهُ اللَّهُ مَالاً وَلَا ثَمَنًا ، فَأَلْحَ عَبْدُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، وَأَبَى مِنْ



إعفائه ، فأخذ الكميتُ الكتابَ ومضى ، فمكث أياماً ثم جاء إلى عبدالله فقال :  
 بأبي أنت وأمي يا ابن رسول الله إن لي حاجة ، قال وما هي وكل حاجة لك  
 مقضية ؟ قال : وكائنة ما كانت ؟ قال : وكائنة ما كانت قال : هذا الكتاب تقبله  
 وترجع الضيعة . ووضع الكتاب بين يديه ، فقبله عبدالله ، ونهض عبدالله بن  
 معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب عليهم السلام فأخذ ثوباً جليداً فدفعه  
 إلى أربعة من غلمانه ، ثم جعل يدخل دُورَ بني هاشم ويقول : يا بني هاشم هذا  
 الكميت قال فيكم حتى صُتتِ الناس عن فضلكم وعرض دمه لبني أمية ، فأثيروه  
 بما قدرتم ، فيطرح الرجل في الثوب ما قدر عليه من دنائير ودراهم ، وأعلم النساء  
 بذلك فكانت المرأة تبعث ما أمكنها حتى أنها تخلع الحلي عن جيدها ، فاجتمع من  
 الدنانير والدرهم قيمة مئة ألف درهم ، فجاء بها إلى الكميت وقال : يا أبا  
 المُستَهْل أتيناك بجهد المُقِل ، ونحن في دولة عدونا ، وقد جمعنا لك هذا المال  
 وفيه حلي النساء كما ترى فاستعن به على دهرك ، قال : بأبي أنت وأمي قد أكثرتم  
 وأطنبتم ، وما أردت بمدحي إياكم إلا الله ورسوله ، ولم أَكْ لِأُخَذْ على ذلك ثمناً  
 من الدنيا فأرسلته إلى أهله . فجهد به عبدالله أن يقبله بكل حيلة فأبى ، فقال :  
 إذا آبيت أن تقبل فإن رأيت أن تقول شيئاً تُعصبُ به بين الناس لعل فتنة تحدث ،  
 فيخرج بين أصابعها بعض ما نُحب ، فابتدأ الكميت وقال قصيدته التي يذكر فيها  
 مناقب قومه من مُضر بن نزار بن معد وربيعة بن نزار ، ولإياد وأخمار ابني نزار ،  
 ويكثر فيها من تفضيلهم ، ويطنب في وصفهم ، وأنهم أفضل من قحطان ،  
 فعصب بها بين البياينة والنزارية ، وهي قصيدة فيما ذكرناه التي أولها :

أَلَا حُيِّتْ عَنَّا يَا مَدِينَنَا      وَهَلْ بَأْسُ بِقَوْلِ مُسْلِمِينَا

إلى أن انتهى إلى قوله تصريحاً وتعريضاً باليمن فيما كان من الحبشة وغيرهم  
 فيها وهو قوله :

لَنَا قَمَرُ السَّمَاءِ وَكُلُّ نَجْمٍ      تُشِيرُ إِلَيْهِ أَيْدِي الْمُتَهْدِينَا  
 وَجَذْتُ اللَّهَ إِذْ سَمَى نِزَاراً      وَاسْكَنَهُمْ بِمَكَّةَ قَاطِنِينَا  
 لَنَا جَعَلَ الْمَكَارِمَ خَالِصَاتٍ      وَلِلنَّاسِ الْفَقَا وَلَنَا الْجَيْنَا

وَمَا ضَرَبْتَ هَجَانٌ مِنْ نِزَارٍ      فَوَالَجُ مِنْ فُحُولٍ الْأَعْجَبِينَا  
وَمَا حَمَلُوا الْحَمِيرَ عَلَى عِتَاقٍ      مُطَهَّمَةٍ قِيلَفُوا مُبْغِلِينَا  
وَمَا وَجَدْتَ بَنَاتُ بَنِي نِزَارٍ      حَلَائِلَ أَسُودَيْنِ وَأَحْمَرِينَا

وقد نقض دُعَيْلُ بْنُ عَلِيٍّ الْخِزَاعِي هذه القصيدة على الكُمَيْت وغيرها وذكر مناقب اليمن وفضائلها من ملوكها وغيرها ، وصرح وعَرَضَ بغيرهم كما فعل الكُمَيْت وذلك في قصيدته التي أولها :

أَفِيْقِي مِنْ مَلَامِكِ يَا ظَعِينَا      كَفَاكَ اللَّوْمُ مَرُّ الْأَرْبَعِينَا  
أَلَمْ تُحْزَنْكَ أَحْدَاثُ اللَّيَالِي      يُشَيِّبُنَ الدَّوَائِبَ وَالْقُرُونَا  
أَحْيِي الْغُرَّ مِنْ سَرَوَاتٍ قَوْمِي      وَلَا حَيِّتَ عَنَا يَا مَدِينَا  
فَإِنْ يَكُ آلُ إِسْرَائِيلَ مِنْكُمْ      وَكُتِّمَ بِالْأَعَاجِمِ فَأَجْرِينَا  
فَلَا تَنْسَ الْخَنَازِيرَ اللَّوَاتِي      مُسَخِّنَ مَعَ الْقُرُودِ الْخَاسِيْنَا  
بِأَيْلَةٍ وَالْخَلِيْجِ لَهْمُ رُسُومٍ      وَأَنَارَ قَدِمْنَ وَمَا مُجِينَا  
وَمَا طَلَبَ الْكُمَيْتُ طَلَابَ وَتَرٍ      وَلَكِنَّا لِنَضْرِبَنَا هُجِينَا  
لَقَدْ عَلِمْتُ نِزَارُ أَنَّ قَوْمِي      إِلَى نَصْرِ النُّبُوَّةِ نَاجِدِينَا

وهي طويلة ونمى قول الكُمَيْت في النزارية واليهانية ، وافتخرت نزار على اليمن ، وافتخرت اليمن على نزار ، وأدلى كل فريق منهم بماله من المناقب ، وتحزب الناس ، وثارَت العصبية في البدو والحضر ، فَفَجَّحَ ذَلِكَ أَمْرَ مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَعْدِي ، وتعصبه لقومه من نزار على اليمن ، وانحرف اليمن عنه إلى الدعوة العباسية ، وتقلقل الأمر إلى انتقال الدولة عن بني أُمِيَّة إلى بني هَاشِم ، ثم ماتَ ذَلِكَ مِنْ قِصَّةِ مَعْنِ بْنِ زَائِدَةَ بِالْيَمَنِ ، وقتله أهلها تعصباً لقومه من ربيعة وغيرها من نزار ، وَقَطَّعِهِ الْحَلْفَ الَّذِي كَانَ بَيْنَ الْيَمَنِ وَرَبِيعَةَ فِي الْقَدِيمِ ، وفعل عُقْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ بَعْمَانَ وَالْبَحْرَيْنِ ، وقتله عَبْدُ الْقَيْسِ وَغَيْرُهُمْ مِنْ رَبِيعَةَ كَيْدًا لِمَعْنٍ ، وتعصباً من عُقْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ لقومه من قحطان ، وغير ذلك مما تقدم وتأخر مما كان بين نزار وقحطان . انتهى ما قاله أَبُو الْحَسَنِ .

وهذه القصيدة المشار إليها أنشدني أبو رياش أحمد بن أبي هاشم القيسي القصائد الهاشميات الكميتية وقرأها عليه وأملا علي تفسيرها ومعانيها وقال : هو الكميت بن زيد . ثم سرد النسب إلى (نزار) وبعده : يمدح بني هاشم ، ويذكر ظلم بني أمية وجورهم .

انتهى ما نقلناه من المخطوطة التي تقدم وصفها .

وقد أعاد الأستاذ الدكتور داوود سلوم - في جامعة بغداد - نشر نُونية الكميت ، حين أعاد طبع ديوانه . وقد لفت نظري أستاذنا الجليل أبو فهر محمود ابن محمد شاكر إلى وقوع أخطاء كثيرة ، فيما نشرته أولاً وقد وعد بيحث تصحيح لتلك الأخطاء ، ويسعد «العرب» أن تتلقى من الأستاذ الجليل ما يتطلع إليه كل مستزيد من علم الأستاذ . وليس عجيباً ولا غريباً أن يخلو كتاب اعتمد على نشره على أصل واحد من الخطأ بل سيبدو للقارئ أنني لم أكن حين نشر النونية على درجة من الثبوت في قراءة النص ، يتضح هذا من أنني قلت (س ١٣ ص ٦٨٩) أن البيت :

وَضَمَّ قَوَاصِي الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ فَقَدْ رَجَعُوا كَحَيٍّ وَاجِدِينَا

قلت : لم يرد له ذكر في القصيدة ، ولعل المقصود به قصي بن كلاب - وهذا كله خطأ ، فقد ورد البيت في القصيدة - هو البيت الرابع عشر - ص ٧٠٩ - والمقصود به نزار ، كما في البيت الذي قبله .

### تَوَامٌ وَحَبِيرٌ وَدَبَا

اتصل الأخ سعد بن أحمد من المنطقة الشرقية ، يستوضح عن موقع تَوَام ، التي ورد لها ذكر كثير في المؤلفات القديمة .

تَوَام :

ويجد القارئ السائل الكريم إجابة لسؤاله ، في قسم المنطقة الشرقية من

«المعجم الجغرافي» - ج ١ ص ٢٩٣ - وما بعدها .

وبالإضافة إلى ماورد في الكتاب ، فإن المؤرخين في هذا العصر يكادون يجمعون على أن بلدة البريمي الواقعة بين الإمارات العربية المتحدة وعمّان ، هي تّوام القديمة ، فقد ورد في كتاب «المفصل في تاريخ الإمارات العربية المتحدة» - ٤٠/١ - مانصه : التقى مُجاعة بن شعواء المزني ، الذي أرسله الحجاج قائداً لجيش لإخماد ثورة في عمّان ، التقى برجل من أهل تّوام ، أي مدينة البريمي العمانية المجاورة لمدينة العين .

وقال في الكتاب المذكور - ج ١ ص ٤٣ - الوارث بن كعب الخروصي ، كان والي هارون الرشيد على عمّان ، فخرج عن الطاعة وحدث بينه وبين عيسى بن جعفر قائد جيش الرشيد معركة في تّوام الجو ، أي مدينة البريمي ، المجاورة لبلدة العين انتصر فيها الوارث ، وهرب القائد عيسى إلى جُلْفَار (رأس الخيمة) فأسير .

#### خَبْرِير :

كما سأل عن جبل (خبرير) الذي ورد في «معجم البلدان» عنه جَبْرِير : جبل بتّوام .

ويظهر أن اسم جَبْرِير قد تغير ، فأشهر جبل بقرب تّوام يدعى الآن جبل (خَفِيت) وهو سلسلة تكاد تحيط بالمنطقة من جنوبها وغربها وقد اكتشفت فيه آثار قديمة فقد جاء في مجلة «الآثار» الصادرة سنة ١٩٧٥م عن دولة الإمارات العربية المتحدة - ص ١٦ - مانصه : المدافن الحجرية في جبل خَفِيت : يعتبر جبل خَفِيت حدّاً جنوبياً لواحة البريمي ، حيث تقع مدينة العين ، ويبلغ ارتفاعه ٤٠٠٠ (أربعة آلاف قدم) وتتفرع منه سلسلتان متوازيتان تنتهيان عند مدينة العين من جهة الجنوب ، أقيمت فوق سفوح هاتين السلسلتين والمرتفعات المحصورة بينهما أقدم مجموعة معروفة من المدافن في (أبو ظبي) الآن ، يرجع أغلب هذه المدافن إلى العصر الزمني المعروف بعصر جمدة نصر ، في حدود نهاية الألف الرابع قبل

الميلاد (٣٢٠٠ - ٣٠٠٠ ق.م) وقد سمي هذا العصر بهذا الاسم نسبة إلى جمدة نصر في وسط العراق ، حيث كشفت آثاره لأول مرة .

دَبَا :

وسأل الأخ الكريم عن موقع بلدة (دبا) التي تكرر ذكرها في حوادث عمان في صدر الإسلام .

وبلدة دَبَا ، لاتزال معروفة ولكن يظهر أن الاسم كان يطلق على منطقة واسعة - انظر «العرب» س ٢٢ ص ١٤٩/١٥٤/١٥٥/١٥٦/١٥٨ - .

أما موقع المعركة من هذه المسميات الثلاث : (دبا) و(دبا البيعة) و(دبا الحصن) فإن مؤرخي عصرنا يرون وقوع المعركة في مايعرف باسم (دَبَا البيعة) جاء في كتاب «المفصل في تاريخ الامارات العربية المتحدة» - ج ١ ص ٣٧ مانصه : اختار الصديق لقيادة الجيش المتجه إلى عمان حذيفة بن محسن الغلفاني (البارقي) وعكرمة بن أبي جهل المخزومي ، ومعه عرفة البارقي ، وأمر الجيش بأن يتصل بالأخوين الجَلَنْدِيِّينَ عَبَّادَ وَجَيْفَرَ ، ثم يقوم الجميع بالهجوم واكتساح قوات لقيط [ بن مالك ذي التاجين ] الممتدة من صُحَارَ في عُمان إلى دَبَا في الفجيرة في يومنا هذا . . . وفي دبا حدثت الواقعة الأخيرة حيث سقط أكثر من عشرة آلاف قتيل بين الطرفين ، وانتهت بمصرع رأس الفتنة لقيط ذي التاجين ، ومازالت قبور ضحايا تلك المعركة الرهيبة شاهدة إلى يومنا هذا في مقبرة (أمير الجيوش) بالقرب من دبا .

ولما استتب الأمر هناك ، عاد عكرمة وعرفة ، أما حذيفة فقد أقام في دبا التي صار اسمها الآن (دبا البيعة) وتقابلها (دبا الحصن) كما هي عليه في يومنا هذا .

وكما أوضحنا في مجلة «العرب» فإن منطقة دبا امتداد لواد يسمى بهذا الاسم ، يمتد من شمال بلدة (الْمَسَافِي) ويتجه نحو ستة عشر كيلاً نحو الشمال ، ثم ينحرف باتجاه الشمال الشرقي ، بحيث يبدأ انفراج الوادي واتساع أرضه ، ويستمر بالاتساع حتى دَوْحَة دبا على البحر ، بعرض خمسة أكيال ، بعد أن يقطع

حوالي سبعة عشر كيلاً .

وفي وادي دبا ، قامت مراكز للاستقرار منها عجمية وطيبان وعينية .

وماء آبار منطقة دبا نسبة الملوحة فيه مرتفعة لقربه من البحر .

ولعل من أوفى من تكلم عن دبا ، الأمير سلطان بن محمد القاسمي - حاكم

الشارقة - في كتابه (THE MYTH OF ARAB PIRACY IN THE GULF) .

إذ قال ماتعريه : إذا اتجهت جنوباً متبعاً لحافة الجبال والخلجان الصغيرة على الجانب الشرقي لمسندم ، فإنك تصل إلى دبا .

وهذا الجزء من دبا إلى كَلْبَا في الجنوب ، ورد وصفه في تقرير رحلات السفينة الهولندية ميركات (MEERKAT) عام ١٦٦٦ بما هذا نصه : إن دبا عبارة عن قرية صغيرة تتألف من ٣٠٠ منزل بنيت من سعف النخل ولا تزال أكبر القلاع الأربع التي شيدها البرتغاليون قائمة حتى اليوم ، ويتزود المكان بالماء العذب من الآبار كما يوجد عدد من النخيل هناك .

ومن الجهة الشمالية للقرية توجد عين للماء ، أما في الركن الجنوبي لدبا إلى البَدْيَا فإن الطريق يتجه جنوباً بمسافة ميلين ونصف بعمق يتراوح بين ١٩ - ٢٢ قامة (٦ أقدام) وينتهي بقعر رملي .

وتتألف البديا من ٢٠٠ منزل بنيت من سعف النخل قرب الشاطئ وتحصل على الماء العذب من الآبار الموجودة بها ، وبها عدد ضخم من النخيل وبعض أشجار التين والبطيخ . ويمكن شراء الأغنام والأبقار والماعز من هذا المكان . ويوجد المرسى على بعد ربع ميل من الشاطئ بعمق يتراوح بين ١٠ - ١٢ قامة بقاء رملي .

ومن الركن الجنوبي للبديا حتى الركن الجنوبي لخليج (خَوْرْفَكَّان) يتجه الطريق نحو الجنوب ، وتطل (خورفكان) على خليج عميق بقاء رملي عمقه يتراوح من ١٦ - ٣٥ قامة ، وبالمدينة ٢٠٠ منزل مبنية من سعف النخيل .

وعلى الجهة الشمالية من الخليج لاتزال توجد قلعة مثلثة بناها البرتغاليون ولكنها متهدمة ، وهناك قلعة أخرى مبنية على جبل في الجهة الجنوبية للخليج ، وهي أيضاً متهدمة ، ويبدو وادي (خورفكان) جميلاً تملأه أشجار النخيل والليمون والبرتقال والتين ، كما ينمو به البطيخ والخربز ، وقد استعملت مياه الآبار للرري . وخلف وادي خورفكان توجد أرض جبلية جرداء . ويعيش السكان ، وهم فقراء ، على الزراعة الفردية للوفاء بحاجاتهم ، إذ ليس هناك تجارة . وتوجد الأبقار والماعز والدجاج والفاكهة بخورفكان .

ويبلغ عرض خليج خورفكان نصف ميل كما توجد جزيرة صغيرة بركنه الجنوبي تبعد حوالي ١٠٠ متر عن البحر .

ومن الركن الجنوبي لخورفكان إلى كلبا يتجه الطريق جنوباً ، ويخلو من الصخور والأصداف أو الجرف في المنطقة المغمورة . ويبلغ عمق المرسى الذي يبعد عن الشاطئ بأربعة أميال حوالي ٢٠ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٤٠ ، ٤٥ قامة بقاع رملي أسود .

ومن خور كلبا نحو الجنوب إلى مَسْقَط ، فإن الأرض الواقعة بين سلسلة الجبال والبحر تسمى شاطي البطينة ، وهو رملي ، وعلى طوله توجد عدة قرى تحيط بها بساتين النخيل الكثيفة .

وتوجد مدينة شيناس (؟) في الشمال ، وصحار مدينة أخرى على نحو ٢٧ ميلاً جنوباً .

وقد اضطلعت شيناس (؟) بقدر كبير من التجارة الساحلية وعاش السكان على الزراعة وصيد الأسماك . أما صحار فهي مركز تجاري قديم ، على هذا الجزء من الشاطي ، وقد بلغ سكانها ٤٠٠٠ نسمة ، ووجدت بها بكثرة الخضروات والفواكه والماشية والدجاج والأسماك .

أما مطرح فقد كانت مدينة غنية تبعد نحو ميلين ونصف شمال مسقط يسكنها حوالي ١٥٠٠٠ - ١٨٠٠٠ نسمة منهم ألف نسمة من بني ياس . ووجد بهذه

المدينة نحو ٥٠ مركباً للتجارة تتراوح حمولتها بين ٣٠٠ - ٣٠ طن .

وجاء في كتاب «تحفة الأعيان في تاريخ عمان» - ج ١ ص ٥٨ - عن وقعة (دبا) ما هذا نصه : وقال الشيخ خلف بن زياد البحراني في سيرته : بلغنا أن أبا بكر بعث إلى أهل عُمان مُصَدِّقاً يأخذ صدقات أموالهم وهم مقرون بالحكم كله ، فأعطوه الصدقة جميعاً ، لم يمنعها أحد منهم ، غير أن امرأة من أهل دبا شاجرت بعض المصَدِّقين ، فزعمت أنه قد استوفى جميع حقه ، وزعم أنه بقي عليها بقية منه ، فتنازعا في ذلك فقرعها قرعة فاستغاثت ببعض أهلها فأغاها ، فأقبل ومن معه إلى الذي قرعها ومن معه من المصَدِّقين ، فتواقعوا وتنادوا عند ذلك يا آل بني فلان ، حين رأوا أن القبائل قد نَشَبَتْ بينهم قال : وكانت دَعْوَةٌ جاهلية قد كان يقال : إن من دعى بها حُلِّ دمه حين يدعو بها أو يتوب ، فاقتلوا ماشاء الله وظهر المصَدِّقون عليهم ، فجاء حذيفة الغلفاني ، وكان ولي ذلك فسبا أهل دبا وفيهم ذرية من لم يقاتلهم من النساء والولدان ، وذرية من كان قد غاب أو كان قد مات ، وهو مسلم ونساؤه في غَيْرِ إنكار منهم بشيء من التزليل ، ولا امتناع منهم بما قبَلَهُم من الحق قال : فلم يبق أحد من أهل دبا قدر عليه إلا سباه ، فوافق بذلك عمر بن الخطاب - رحمة الله عليه - وكان أول مبعثهم في حياة أبي بكر - رحمة الله عليه - فقال له عمر حين انتهى إليه وحلف له بالله : أن لو أعلمك تسبيهم بدين دوني تقطع فيهم علي ، لقطعتك طوائف ، ثم بعثت إلى كل مصر منك بطائفة قال : ثم نقض أمر أهل دبا ، وردَّهم إلى منازلهم بأموالهم إلا من استخفى بشيء منهم خيانة ، قال : وأجاز المسلمين بما أصيب منهم وأصابهم من البلا ، بثلاث مئة ، ثلاث مئة ، وأخرج ذلك لهم من مال الله . هذا حاصل قضية دبا من الكتب العُمانية ، وهم أعرف بحالهم وبما عليه أوائلهم ، ولا يصح ما ذكره ابن الأثير في «كامله» حيث قال : وأما عُمان فإنه نبغ بها ذو التاج لقيط بن مالك الأزدي ، وكان يسمى في الجاهلية الجُلندي ، قال : وادعى بمثل مادعي من تنبأ وغلب على عُمان مرتدّاً قال : والتجأ جيفر وعباد إلى الجبال ، وبعث جيفر إلى أبي بكر يخبره ويستمدّه عليه قال : وبعث أبو بكر حذيفة بن محصن الغلفاني



من جَمْرَ ، وعرفجة البارقي من الأزد ، حذيفة إلى عمان ، وعرفجة إلى مهرة ، وكل منهما أمير على صاحبه في وجهه ، فإذا قَرَّبَا من عُثْمَانَ يَكْتَابَانِ جَيْفَرًا ، فسارا إلى عمان ، وأرسل أبو بكر إلى عكرمة بن أبي جهل وكان بعثه إلى اليمامة فَأَصِيبَ - فأرسل إليه أن يلحق بحذيفة وعرفجة بمن معه يساعدهما على أهل عُثْمَانَ ومهرة ، فإذا فرغوا منهم سار إلى اليمن ، فلحقهما عكرمة قَبْلَ عُثْمَانَ ، فلما وصلوا رجاما وهي قَرِيبٌ من عُثْمَانَ كَاتَبُوا جَيْفَرًا وعبادا ، وجمع لقيط جموعه وعكس يَدْبَا ، وخرج جيفر وعباد وعسكرا بِصُحَارَ ، وأرسلوا إلى حذيفة وعكرمة وعرفجة فقدموا عليهما ، وكاتبوا رؤساء مع لقيط ، ورفضوا عنه ، ثم التقوا على دبا فاقتتلوا قتالاً شديداً ، واستعلى لقيط ورأى المسلمون الخلل ، ورأى المشركون الظفر ، قال : فبينما هم كذلك جاءت المسلمين موادهم العظمى من بني نَاجِيَةٍ ، وعليهم الحُرَيْثُ بن راشد ، ومن عبد القيس وعليهم سيحان بن صوحان ، وغيرهم ففوقى الله المسلمين ، فولى المشركون الأدبار ، قال : فقتل منهم في المعركة عشرة آلاف ، وركبهم حتى أثخنوا فيهم ، وسبوا الذراري ، وقسموا الأموال ، وبعثوا بالخمس إلى أبي بكر مع عرفجة ، وأقام حذيفة بِعُمَانَ يُسَكِّنُ الناس . انتهى .

### الصحافة في الإمارات العربية المتحدة

ويسأل أحد القراء عن الصحافة في الامارات العربية المتحدة ، وقد كنت قد كتبت كلمة عنها حين زرت تلك البلاد ، هاهي خلاصة ما يتعلق بالجرائد اليومية منها في سنة ١٤٠٧هـ :

١ - جريدة «الاتحاد» في مدينة (أبو ظبي) عن (مؤسسة الاتحاد للصحافة والنشر) في ٢٤ صفحة في الغالب ، وقد بدأت في الصدور منذ أكتوبر سنة ١٩٦٩م ، ومديرها ورئيس تحريرها الأستاذ عبدالله النويس ، وهي أوسع الصحف انتشاراً في الإمارات .

٢ - جريدة «الخليج» سياسية مستقلة - أسسها الأستاذان تريم عمران ، وعبدالله عمران سنة ١٩٧٠م ، في مدينة الشارقة ، في ١٨ صفحة ، وهي ذات

أسلوب متميز في معالجة بعض القضايا العربية ، تبدو فيه الصراحة واستقلال الرأي .

٣ - جريدة «البيان» تصدر في مدينة دبي ، في ٢٢ صفحة ، ومديرها ورئيس تحريرها الأستاذ حشر بن مكتوم ، انشئت سنة ١٤٠٠هـ .

٤ - جريدة «أخبار الخليج» تصدر في (المنامة) البحرين منذ سنة ١٣٩٦هـ ، ورئيس تحريرها الأستاذ أحمد سلمان كمال - وصفحاتها ١٤ صفحة .

٥ - جريدة «الوحدة» أنشئت سنة ١٩٧٣م - سياسية مستقلة - تصدر في (أبو ظبي) في ١٦ صفحة .

٦ - جريدة «الفجر» تصدر في (أبو ظبي) في ١٢ صفحة ، وقد أنشئت سنة ١٩٧٥م ، ويرأس تحريرها الأستاذ عبيد حميد المزروعى .

### أبو بكر سراج الدين (مارتين لينجز)



كنت تحدثت في كتاب «رحلات للبحث عن التراث» - ص ٢١٩ - عن عالم انجليزى أسدى إلى معونة لا أنساها حين زرت المتحف البريطانى في يوم السبت ١٨ ربيع الثانى سنة ١٣٨٠هـ (٨ أكتوبر سنة ١٩٦٠م) وكان مما قلت عنه : إنه يدعى الدكتور (مارتين لينجز) ويشغل وظيفة مساعد حافظ في القسم الشرقى من مكتبة المتحف البريطانى ، وقد أسلم وحج عام ١٩٤٨م ، وأقام في مصر من سنة ١٩٣٩م

الشيخ أبو بكر سراج الدين إلى سنة ١٩٥٢م واشتغل فيها في التدريس في كلية الآداب في الجامعة ، وألف مؤلفات في التصوف ، باللغة الانجليزية ، وهو يتكلم العربية بطلاقة ، واسمه بعد ما أسلم الحاج أبو بكر سراج الدين ، ولكنه لا يعرف في المتحف البريطانى إلا باسم لينجز .

الاسم الانجليزي الاول .

ويقوم الآن بتأليف كتاب عن الشيخ أحمد العلوي المستغاثي الجزائري سينشر في أول العام القادم (١٩٦١م) . انتهى .

وعلمت فيما بعد أنه تولى إدارة القسم الشرقي من مكتبة المتحف البريطاني وزرت ذلك القسم أثناء توليه العمل ولكن مديرة مكتبه لم تمكنني من مقابلته . بحجة أنه مشغول بكثرة أعماله .

ومما لم أذكره عن الرجل أنه سنة ١٩٥٢م وكان مدرساً في كلية الآداب في الجامعة أخرج من مصر كغيره من الأجانب الكثيرين .

ويدور الزمان دورته ويقام في مصر حفل كبير للاحتفاء بالدعاة إلى الإسلام ويأكرامهم ، فيكون الرجل الذي أخرج من مصر منذ مايقرب من تسعة وثلاثين عاماً بين الذين دُعوا من بلادهم ليقابلوا بالإكرام والتقدير - في حفل كبير حضره رئيس جمهورية مصر العربية ، وكان من بين المكرمين فيه الشيخ أبو بكر سراج الدين .

وأرى من قبيل الوفاء لهذا العالم الجليل أن أنشر نبذة مما نشرته عنه جريدة «الأخبار» المصرية بعنوان : (الداعية الانجليزي الذي كرمته مصر) : المستشرق الانجليزي مارتن لنجز أو الشيخ أبو بكر سراج الدين واحد من الباحثين الغربيين الذين شهروا إسلامهم منذ نصف قرن ، وخدموا الدين الإسلامي من خلال مؤلفاتهم سواء في السيرة أو الفقه ، والشيخ سراج الدين تخلص عن بذلته وارتدى العباءة والعمامة واستمر يُدرّس الأدب الانجليزي في جامعات أوروبا والقاهرة ، وألف كتاباً عن حياة النبي ﷺ واشهر الكثير من الشباب البريطاني إسلامهم على يديه .

هذا الشيخ كرمته مصر في احتفالاتها بعيد الدعاة تقديراً لدوره .

يقول الشيخ أبو بكر : إن رحلتي مع الإسلام طويلة جداً ، وتعود إلى أيام

دراسي بالجامعة ، فقد ولدت في مدينة لانكشير عام ١٩٠٩م وعندما كنت طالبا في جامعة اكسفورد هزئتني أزمة عارضة ، أغرقني في بحور الشك الفلسفي ، وحاولت أن أنجو بنفسي من هذا الجحيم ، فعكفت على دراسة كل الأديان وركزت قراءاتي في مؤلفات المستشرق الفرنسي (رينيه جينو) الذي كان قد كتبها بالفرنسية ليخاطب بها المثقفين في أوروبا .

وقد أعجب الشيخ أبو بكر بأفكار ودراسات (جينو) وتأثر بها وبدأ ينقب عن كتب التصوف للاطلاع عليها بعد أن توصل خلال دراسته للأديان إلى أن التصوف هو منقذه ومخرجه الوحيد من شكوكه التي استمرت معه إلى بعد تخرجه ، وعند بلوغه التاسعة والعشرين أعلن إسلامه بعد أن اعتنق أفكار (رينيه جينو) وعرف أنه اعتنق الإسلام أيضاً وعاش في مصر وتزوج بمصرية .

واقترب مارتن لينجز من دينه الجديد أكثر والتحم ببعض المسلمين العرب الموجودين في فرنسا وسويسرا وتعلم معهم الصلاة وقراءة القرآن ، وعكف على تعليم نفسه اللغة العربية لقراءة المؤلفات الإسلامية في الحديث والفقه والسيرة ، وكان أول مؤلف إسلامي عربي يلتقي معه بعد إسلامه هو رسالة الإمام الغزالي «المنقذ من الضلال» وحببت إليه التصوف : ويقول في وصف الرسالة : إن للكتاب لذة وممتعة لا تقاوم تسمو بالروح وتنقيها .

وقام بتأليف كتاب عن النبي ﷺ بعنوان «محمد ﷺ حياته من المصادر الأولية» الذي منحته عنه باكستان جائزة أحسن كتاب عام ١٩٨٤م لمستشرق عن الإسلام وقيمة الجائزة خمسة آلاف دولار .

والتصوف عند الشيخ أبو بكر يقوم على الذكر والفكر فيه التجربة الروحية وجانب العمل أيضاً ، والإيمان عنده أساسه قول النبي ﷺ : «اعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك» .

ويقول : إن الكعبة المشرفة ومسجد الرسول ﷺ أجمل بقاع الأرض ، وانه شديد الاعجاب بمسجدي السلطان حسن وابن طولون في مصر .

## الْحَمُودُ فِي الْقَرَايِنِ مِنَ الْوَهْبَةِ

نبه الأخ حمد بن عبدالعزيز الحُمَيْدُ في معهد النور في الرياض إلى أن أسرة (الحُمُود) - بفتح الحاء وضم الميم المشددة بعدها واو فذال - في بلدة القراين من الوشم ، هم أبناء إبراهيم بن سليمان بن حمد - ولقبه حُمُود - بن حمد بن محمد بن عبدالعزيز بن محمد - ولقبه حُمَيْدُ بتشديد الياء وكسرها - بن هُيَب بن شيحة بن شُبْرمة . وهم ممن لم يرد لهم ذكر في كتاب «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» ، فهم أبناء عم لال حُمَيْدُ الذين في أشيقر ، والأسرتان من الوهبة ، ونسب الوهبة إلى تميم معروف .

## أوهام في جزء رمضان من «العرب»

ليس بدعاً أن تقع أوهام كثيرة في مجلة «العرب» في أجزائها الأخيرة ، فكل إنسان له طاقة محددة من القوة والنشاط ، وكما قيل : (المرء قليل بنفسه كثير بإخوانه) ولهذا فإن ما يُفَضَّلُ به القراء من تنبيه أو تصحيح أو استدراك يقع من صاحب المجلة موقع الاستحسان والتقدير والشكر .

لقد كتب الأخ الكريم الفريق يحيى بن عبدالله المعلمي ملاحظاً على جزء رمضان/شوال ١٤١٠هـ من المجلة :

١ - أن بيت حاتم - ص ١٤٥ - :

دَعَيْنِي أَنْفَعُ فِي حَيَاتِي فَإِنِّي مَتَى مَا أُمْتُ لَا تَبْكُ نَابٌ وَلَا بَكَرُ  
لا صلة له بقصيدته التي مطلعها :  
إِذَا أَرَزُوا بِالشُّوْكِ أَعْجَازَ نَخْلِهِمْ رَأَيْتَ عِذَاقِي بَيْنَهَا مَا تُؤَزَّرُ

لاختلاف القافيتين وقد سبق التنبيه على هذا في جزء القعدة/ الحجة  
ص ٤٢٦ .

٢ - استوضح الأستاذ الكريم معنى اختلاف المعنى والقافية بين الأبيات -  
ص ١٤٧ - التي مطلعها :

رَأَيْتُ وَحْجَجَ الْبَيْتِ وَقَفْتُ بِبَطْنِ مِثْ رُؤْيِي فَرَمَيْتُ

وبين ما قبلها ، والمقصود هو عدم الاتصال بين الورتين فإحداهما تتضمن  
شعراً لزيد بن سُلمي الحُرَيْدي يختلف المعنى والقافية والورقة الثانية التي تليها  
تبدأ بالبيت :

رَأَيْتُ وَحْجَجَ الْبَيْتِ وَقَفْتُ بِبَطْنِ مِثْ رُؤْيِي فَرَمَيْتُ

من هنا لم يتضح إذا كان هذا البيت مرتبطاً بأبيات قبله أو غير مرتبط .

٣ - أشار الأستاذ الكريم الفريق يحى إلى تطبيع وقع في كلمة (في إحدى  
وتسعين بيتاً) - ص ١٤٥ و ١٤٨ - والصواب كما ذكر الأستاذ : (في واحد وتسعين  
بيتاً) .

فله ولكل من أرشد إلى خطأ أجزل شُكْرٍ وأعظم رجاء في مواصلة التنبيه  
والإيضاح والتصحيح .

أ  
حول كتاب :

### في شمال غرب الجزيرة

كتب إلى «العرب» الأخ سليم بن دهيم الشراري بملاحظات حول كتاب «في  
شمال غرب الجزيرة» منها :

١ - عشيرة (الرهيديات) التي ورد عنها في ذلك الكتاب ص ٤٥ :  
(الضباعين وفروعها : الرهيديات واحدهم (رهيدي) .

يقول الأخ سليم تعليقاً على هذا : لدى سؤال كثير من مُسَيِّئ الشرارات أدركت أن أكثر من نصفهم ينطق (الرهيدات) بحرف الفاء (الرفيدات) ولهذا استغربت ورود الاسم بالهاء .

٢ - المسنون من قبيلة الشرارات إذا سُئِلُوا من أي القبائل هم ؟ يكون جوابهم : كبارنا وأجدادنا الأولون يقولون : إن السرحان منا . أي إن قبيلتي السرحان والشرارات ينتمون إلى مكلب (كلب) .

٣ - ورد في «المعجم الجغرافي» - قسم شمال المملكة - : تل جريميز وهو تل يفصل بين دومة الجندل وعريق الدسم . كذا ورد الاسم بالجيم (جريميز) .

ولكن المعروف أن اسمه (قريميز) بالقاف بالجيم ، وقريميز اسم لأحد كبار شيوخ شمر قتل في معركة جرت بينهم وبين قبيلة الشرارات في ذلك المكان فسمي التل باسم الشيخ الذي قتل فوقه .

### العضيلات مرة أخرى

كانت «العرب» بحثت بالكلمة المتعلقة بنسب العضيلات المنشورة في ٤٢٩ - إلى الأخ عوض بن عويض بن لويحق المطيري وهو من المهتمين بالبحث عن نسب قبيلة مطير ، وقد أفضل بهذا التعليق الذي اعتمد فيه على كتابه «البرهان في معرفة بني عبدالله من غطفان» قال ما ملخصه :

١ - ليس جد العضيلات مرشد بن عضي ، بل هو عضيل بن عضبول بن مخيفر بن كامل . أما مرشد فأحد فروع العضيلات وليس بجَد .

أما صعيب فلقب يجمع قبائل الصعوب الستة :

- |                |                |                |
|----------------|----------------|----------------|
| ١ - الهجال .   | ٢ - العضيلات . | ٣ - الشطر .    |
| ٤ - المهالكة . | ٥ - الحشوش .   | ٦ - المشاريف . |

ومن الصعوب العطائين .

والقول بأن مرشداً خلف سافرا ورويشداً وعبيداً .

فالصحيح أن عضيلاً خلف مرشداً الملقب (بالعقص) ورشود ، فرويشد بن مرشد . وسافر وعبيد ابنا رشود .

وعن أقسام سافر : فإن كليان بن سافر بن غوين بن غانم بن سافر ، والذنبان من سفر بن غوين بن غانم .

وأبناء هشال : عاتق ، ومساعد ، وهادل .

والصفيان والرماحين أبناء عاتق .

وآل معاضد وآل شديد والفثران أبناء خاتم بن العقيد بن سافر .

والسحامين أبناء سعد بن سافر وهم من أمراء العضيلات .

والمساعيد من سافر .

والذنبان والرويتعات والكلابين والرشفان يرجعون إلى غانم الملقب (الأنشم) . والملقب بالعقص هو مرشد بن عضيل وليس رويشد ، فرويشد المذكور هو ابن مرشد أخ لرشيّد .

والصواوية وذو حامد بطن من رويشد .

وذوو ماوي وذوو دمليج بطن في عويمر بن رويشد بن مرشد وهم الصواوية .

والعيورة أبناء رشيّد بن مرشد وهم قسبان :

الأول : آل سلوم                      الثاني : آل طويلع .

ومن العقصان : السيورة .

وفات الكاتب ذكر أفخاذ أخرى مثل الجبلية والشعورة والمواسمة .

هذا ملخص ملاحظه الأخ عوض بن عويض بن لويحق . [توفي رحمه الله قبل

صدور هذا الجزء] .



## أَكْلَبُ : فروعها وبلادها

### (١) بنو عَامِر

أولاً - السَمَزَائِدَةُ : بالميم المفتوحة والزاء المعجمة المفتوحة فالف فياء ساكنة فـدال آخرها هاء .

وفخوذهم :

(١) السَمَدَافَةُ : بالميم المفتوحة والدال المهملة المفتوحة ثم فاء مفتوحة وعين ساكنة وآخرها هاء ومنهم :  
الشُعَالِيْنَ ، والقَنَازِعَةُ والسُّهُولُ ، وآل سُرَيْحَانَ .

(٢) آل غُنَيْمَ : بالغين المعجمة فنون فياء ساكنة فميم .

(٣) الجَمَاعِيْنَ : بفتح الجيم والميم فالف ثم عين مكسورة وتليها ياء ساكنة وآخرها نون .

(٤) الحَشَائِثِرَةُ : بِالسَّحَاةِ والشَّيْنِ المفتوحين ثم ألف فشين معجمة ساكنة فراء مهملة فهاء .

(٥) القَنَانَصَةُ : بفتح القاف وفتح النون تليهما ألف ثم نون ساكنة وصاد مهملة مفتوحة وآخرها هاء .

(٦) العَصَادِيْنَ : بفتح العين والصاد تليهما ألف فـدال مهملة مكسورة فياء ساكنة وآخرها نون .

ثانياً - الجُنْبَةُ : بضم الجيم وفتح النون والباء الموحدة فهاء .

وفخوذهم هي :

(١) الزَّهَارِيْنُ : بالزاي المشددة ، ثم هاء مفتوحة تليها ألف ثم راء مهملة

مكسورة وبعدها ياء ساكنة وآخرها نون .

(٢) الْمُقَاطِعَةُ : بسكون الميم وفتح القاف ثم ألف وبعدها طاء تليها عين مفتوحة فهاء .

(٣) السَّعْدَاتُ : بفتح السين والعين فـدال مفتوحة فـألف فتاء - ويسمون أيضاً السعيدات - .

(٤) آلِ إِجْنَائِيْنَ : همزة مكسورة ثم جيم ساكنة فنون مفتوحة فـألف فباء مكسورة موحدة فياء ساكنة وآخرها نون .

(٥) الْعَثَائِيْنَ : بالعين المهملة المفتوحة تليها ثاء مثناة فـألف وبعدها ميم مكسورة فياء ساكنة فنون .

(٦) الْفَرَاسِيْنَ : بالغين المعجمة المفتوحة تليها راء مهملة مفتوحة ثم ألف فسين مهملة مكسورة فياء ساكنة فنون .

(٧) الْقُمَزَةُ : بالقاف والميم فزاي معجمة مفتوحة فهاء .

ثالثاً - الْجُبْرَةُ : بضم الجيم وفتح الباء الموحدة فراء مهملة مفتوحة فهاء .  
وفخوذهم هي :

(١) آلِ بِشْرِ : بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة فراء مهملة .

(٢) الْحُقُشُ : بالحاء المهملة يليها فاء مفتوحة وآخرها شين معجمة .

(٣) الْفُرُودُ : بالفاء وضم الراء المهملة يليها واو وآخرها دال مهملة .

(٤) الْمَسَاحَةُ : بفتح الميم والسين ، ثم ألف وبعدها ميم ساكنة فحاء مفتوحة وآخرها هاء .

رابعاً - الْعَطَاوِيْنَ : بفتح العين والطاء وكسر الواو ، وسكون الياء وآخرها نون .

وفخوذهم :

(١) آل عَطَيَّان : بالعين المهملة والطاء المهملة وفتح الياء يليها ألف وآخرها نون .

(٢) الْجَبَّارَيْن : بفتح الجيم وفتح الباء الموحدة فالف ثم بعدها راء مهملة مكسورة فياء ساكنة فنون .

(٣) الشُّبْلَة : بالشين المعجمة يليها باء موحدة مفتوحة ثم لام وآخرها هاء .

(٤) الْحَوَّان : بضم الحاء المهملة يليها واو ساكنة فياء مفتوحة متصلة بالف وآخرها نون .

(٥) الْعَيَّاشِينَ : فخذ منقرض لم يبق منه سوى أفراد قليلة لا تنطبق عليها شروط الفخذ وقد كتبها سابقاً في المقال حيث ذكر لي الشيخ عبدالله بن مضاف شيخ شمل أكلب على أنه فخذ ولكن بعد البحث والتحري ثبت غير ذلك لذا آمل حذفها من المقال .

خامساً : آل بَالْتَشِين : مركبة من باء موحدة والف . ثم لام وشين معجمة مشددة يليها نون مكسورة وبعدها ياء ساكنة وآخرها نون .

وفخوذهم هي :

(١) آل عَمَر : بضم العين وفتح الميم تليها الراء .

(٢) آل عَمَرُو : فتح العين المهملة وتسكين الميم وآخرها راء مهملة فواو التفريق بين (عَمَر) و(عَمَرُو) .

(٣) آل بَخِيَّتَان : بالباء الموحدة وكسر الحاء المعجمة وتسكين الياء وفتح التاء المنقوطة بنقطتين تليها ألف ثم نون .

(٤) آل رُكْبَان : راء مضمومة تليها كاف ساكنة ثم باء مفتوحة ، يليها ألف ثم النون .

٥) آل خَلِيفَة : بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام ثم ياء ساكنة ثم فاء مفتوحة وآخرها هاء .

سادساً : آل مَيْيَع : بفتح الميم وكسر النون تليهما ياء ساكنة وآخرها عين مهملة .  
وفخوذهم هي :

أ - الْمَخَارِطَةُ : بفتح الميم والحاء تليها ألف وبعدها راء مهملة فطاء مهملة مفتوحة وآخرها هاء . وهم :

- ١) الْعَوَاسِفُ : بفتح العين والواو ثم ألف فسين وآخرها فاء .
- ٢) الْعَوَارِثُ : بفتح الغين المعجمة وفتح الواو تليهما ألف فراء مهملة وبعدها ياء ساكنة .
- ٣) الْفَقَاعَةُ : بفتح الفاء والقاف يليهما ألف فعين مهملة فسين مفتوحة وآخرها هاء .

- ٤) الدَّلَامِينُ : بفتح الدال المهملة ثم لام مفتوحة وبعدها ميم مكسورة فياء ساكنة وآخرها نون .
- ٥) الْعَزَارِثُ : بفتح العين والزاي تليهما ألف فراء مهملة مكسورة بعدها ياء ساكنة وآخرها نون .

- ٦) آل بُرَيْمٍ : بالباء الموحدة وبعدها راء مهملة فياء وآخرها ميم .
- ٧) آل حَمْدٍ : بفتح الحاء المهملة وسكون الميم فдал مهملة .
- ٨) النُّعَارِثُ : بفتح النون والعين المهملة وبعدها ألف فراء مهملة مكسورة فياء ساكنة وآخرها نون .
- ٩) آل دِرْعٍ : بكسر الدال وسكون الراء وبعدها عين .

ب - آل بُو مُعَيْنٍ : مركب من باء موحدة وواو، ثم ميم مضمومة وعين مكسورة وياء ساكنة وآخرها نون . وهم :

- ١) الْوُطَايِينُ : بفتح الواو والطاء وبعدها ألف ثم باء موحدة مكسورة فياء

ساكنة وآخرها نون .

(٢) الْحَشَايَا : بفتح الحاء المهملة وفتح الشين المعجمة وبعدها ألف فياء مفتوحة وآخرها ألف .

(٣) الْقَضَائِمُ : بفتح القاف والضاد وبعدها ألف فميم مكسورة ، فياء ساكنة وآخرها نون .

(٤) الْعَصَافِرُ : بفتح العين والصاد المهملتين فألف وبعدها فاء فراء مهملة وآخرها هاء .

(٥) الشَّمَائِجُ : بفتح الشين وفتح الميم وبعدها ألف ثم ميم وخاء مفتوحة وآخرها هاء .

جـ - الزَّوَابِرُ : بالزاي المعجمة وفتح الواو وبعدها ألف ثم باء موحدة تليها راء وآخرها هاء . وهم :

(١) آل رَفِيع : بفتح الراء المهملة وكسر الفاء وسكون الياء وآخرها عين .  
(٢) الْمَغَاضِبَةُ : بفتح الميم والغين المعجمة وبعدها ألف ثم ضاد معجمة تليها باء مفتوحة وآخرها هاء .

(٣) آل شَاهِر : بفتح الشين وسكون الألف وكسر الهاء ثم راء مهملة .  
(٤) آل عُوثَانَ : بضم العين وكسر الواو وسكون الياء وفتح النون فألف وبعدها نون .

(٥) السِّيَابِرَةُ : بفتح السين المشددة وبعدها ياء مفتوحة تليها ألف وبعدها ياء مكسورة فراء مهملة وآخرها هاء .

سابعاً - الأَعَامِشَةُ : وفخوذهم هي :

(١) الْمَسَائِرُ : بفتح الميم والسين المهملة تليها ألف فتاء مكسورة وياء ساكنة وآخرها راء مهملة .

(٢) آل عُبَيْدِ اللَّهِ : بضم العين المهملة وبالباء الموحدة وسكون الياء وبعدها دال مهملة وبعدها لفظ الجلالة .

(٣) العَزَارِئِينَ : بالعين المهملة المفتوحة والزاي المفتوحة ثم ألف فراء مهملة مكسورة وبعدها ياء ساكنة فنون .

(٤) الصُّقُورُ : بالصاد وضم القاف فواو وراء مهملتان .

ثامناً — الحُصْنَةُ : بالحاء المضمومة تليها الصاد المفتوحة والنون المفتوحة فهاء .  
وفخوذهم هي :

(١) السَّرَاجِينُ : بالسين المشددة المفتوحة فالراء المهملة المفتوحة فألف بعدها حاء مهملة مكسورة وياء ساكنة ونون أخيرة .

(٢) العُصْمُ : بضم العين المهملة وفتح الصاد وميم أخيرة .

## ( ٢ ) قَبِيلَةُ المَحَلَفِ

أولاً — بَنُو سَعْدٍ : بفتح السين وسكون العين فดาล مهملة وفخوذهم هي :

(١) العَوَاجِينُ : بالعين المهملة المفتوحة تليها واو مفتوحة فألف فجيم مكسورة وياء ساكنة فنون أخيرة .

(٢) الذُّوَبَةُ : بالذال المشددة ثم الواو المفتوحة يليها باء موحدة فهاء أخيرة .

(٣) العُنُقَانُ : بالعين المضمومة فنون ساكنة فقفاف مفتوحة فألف فنون .

(٤) الوُرُكَّانُ : بالواو والراء المهملة الساكنة فكاف مفتوحة تليها ألف فنون .

(٥) الجِذْمَانُ : بكسر الجيم المعجمة وسكون الذال المعجمة وفتح الميم فألف فنون أخيرة .

(٦) المَصَالِمَةُ : بفتح الميم والصاد فألف ساكنة بعدها لام ثم فتح الميم الثانية فهاء .

(٧) السُّلَيْسَةُ : بالسين ثم اللام المفتوحة فسين ساكنة أخرى فهاء .

- (٨) التَّهْدَةُ : بالنون وفتح الهاء بعدهما دال مهملة مفتوحة .
- (٩) التَّمَايُزُ : بفتح الميم والنون فألف ففاء مكسورة بعدها ياء ساكنة وراء مهملة .
- (١٠) الرَّغَاوِينُ : بفتح الراء المهملة وفتح الغين المعجمة يليها ألف فواو مكسورة فياء فنون .
- (١١) آلُ عُيَيْدٍ : بضم العين المهملة وبالباء الموحدة بعدها ياء ساكنة فدال مهملة .
- (١٢) الْهُوْدَانُ : بضم الهاء بعدها واو فدال مفتوحة فألف فنون .
- ثانياً - بنو هُزُرٍ : بكسر الهاء وسكون الزاي المعجمة فراء مهملة وفخوذهم هي :
- (١) الصَّرْيَانُ : بالصاد والراء بعدهما ياء معجمة مفتوحة تليها ألف فنون .
- (٢) الْبُقْرَانُ : بضم الباء وسكون القاف وفتح الراء فألف فنون .
- (٣) اللَّوَامِيَةُ : بفتح اللام وفتح الواو بعدهما ألف فميم مكسورة فياء معجمة فهاء .
- (٤) الصَّهْبَةُ : بالصاد وفتح الهاء بعدهما باء موحدة فهاء .
- (٥) الْجَرَادِيَّةُ : بفتح الجيم المعجمة والراء المهملة فألف ثم ذال ساكنة معجمة فياء مشددة مفتوحة فهاء .
- (٦) الشِّيَاحِينُ : بالشين المعجمة يليها ياء مشددة مفتوحة فألف فحاء مهملة مكسورة فياء ساكنة فنون .
- (٧) الصُّلَمَانُ : بالصاد واللام وفتح الميم بعدها ألف ونون .
- (٨) النَّوَاجِي : بفتح النون والواو بعدها ألف فجيم مكسورة فياء .
- ثالثاً - الْفُشَاوَى : بفتح النون والشين المعجمة فألف فواو مفتوحة فألف

مقصورة . وفخوذهم هي :

(١) آل مَشْرِي : بفتح الميم وسكون الشين المعجمة فراء مهملة مكسورة فياء ،  
ومنهم آل عُضْن .

(٢) آل عِقَال : بكسر العين المهملة وفتح القاف بعدها ألف فلام .

(٣) آل بَقِيَّة : بفتح الباء وكسر القاف بعدها ياء مشددة مفتوحة فهاء .

رابعاً - آل سَفْوَرة : بفتح السين وسكون الميم وفتح الراء فهاء .

وفخوذهم هي :

(١) آل فَهْد : بفتح الفاء والهاء فดาล مهملة .

(٢) آل مُلْفِي : بالميم واللام الساكنة بعدها فاء مكسورة فياء .

خامساً - الجَيَاهِيْن : بفتح الجيم المعجمة وفتح الياء فالف بعدها ثم هاء  
مكسورة فياء ساكنة فهاء . وفخوذهم هي :

(١) آل خِزَام : بكسر الخاء المعجمة فزاي معجمة مفتوحة فالف فميم .

(٢) آل حَمَاد : بفتح الحاء المهملة وفتح الميم المشددة فالف فดาล مهملة .

### بلادها ومنازلها

تقع بلاد أكلب في الجزء الجنوبي من مملكتنا الحبيبة ، فتحدّها بلاد سُبَيْع  
ومنطقة أَجْرُب شمالاً ، وبلاد شهران شرقاً ، وبلاد بلحارث في تَرْج جنوباً ،  
وبلاد الْفَرْع في أعالي تَبَالَة غرباً .

ولكن بواديا تتخطى هذه الحدود فتصل إلى منطقة أَجْرُب والعقيق من بلاد  
غامد وأعالي شواص ، وماصاقب تلك البلاد وإلى أرض الميثب المنبسطة جنوب  
بيشة بناحية تَثْلِيث وإلى ضَلْفَع وماجاورها ، ويتضح ذلك جلياً من قول شاعرها  
الشعبي محسن المدافع - الذي عاش قبل خمسة قرون تقريباً :



نَرْحَدُنَا الْحِمَانُ حَمَانٌ ضَلَفَعَ      تَلْقَى بَهَا حَيْرَانِينَ رُقُودَ  
وَنَرْحَدُنَا بِسِقَانٍ<sup>(١)</sup> مِنْ مَشْرِقِهَا      والسدر من يَمِّ الحجاز يَقُودُ  
ومن قوله أيضاً :

على العقرات الحمر منّا منازل      وَنَزْدُ الْجَرَى مِنْ صَوْبِ بَرْقِ الْبَتَائِمِ<sup>(٢)</sup>  
ورغم التنافس الشديد وحب السيطرة بين القبائل المتجاورة ، الذي فرضته  
ظروف الحياة القاسية والاعتماد على حياة القوة والنهب والسلب في العهود  
القديمة ، إلا أن قبائل أكلب استطاعت الصمود أمام كل هذه التحدّيات ، ولبثت  
محتفظة بحدودها معتمدة على قوتها ، ويتضح ذلك من قول شاعرها الشعبي :

لوان غيرنا في ذا البلاد      كان يعطي العرب شاةً تُقَادِ  
غير حنّا نردّ العايلين      مثل ردّ المهدر في القيادِ  
وأيضاً بشهادة مجاورها فقد قال الشاعر الشعبي سالم الشهراني :

أكلب لي دَمَيْتُهَا عَيْتُ الْمَلَا      شيوخ نَجْدٍ والذي في شروقها  
بني تَغْلِبُ كَمْ تَيَّهُوا مِنْ طَلَابِهِ      إلا طَلَايِنَا خَذَيْنَا حَقُوقَهَا<sup>(٣)</sup>  
ومنازلها تقع على ثلاثة أودية رئيسة هي :

(١) وادي تَبَالَة : هذا الوادي الشهير ، الذي كثر ذكره في كتب الأدب  
والتاريخ .

وكانت تشتهر بالطباء والغزلان والنعام فقال امرؤ القيس :  
هَما طَبِيبَتَانِ مِنْ طِبَاءِ تَبَالَة      على جُوذْرَيْنِ أَوْ كَبْعُضِ دُمَى هَكْرٍ  
وقد بقي النعام في هذا الوادي إلى عهد قريب ، أما الآن فقد انقرض تماماً .  
وتبالة كانت تكثر بها الأسود ، لأنها قرية من تَرْجٍ وبَيْشَة وهما مأسدتان . وقد  
ذكرها عبدالله بن عبدالرحمن الأزدي فقال :

وأكثرهم شباباً في كهولٍ كَأَسَدٍ تباله الشهب الوراد  
وعلى جوانب هذا الوادي ، تقع معظم قرى قبائل أكلب ، وسنذكرها  
بالتفصيل وهي :

المختدرة : وهي قرية قديمة تقع جنوب الوادي ، تغرس فيها النخيل وتزرع  
الحبوب بأنواعها ، ويسكنها فخذ الجبارين من العطاوين .

الحرمل : وهي قرية حديثة ، تقع على ضفة الوادي الشمالية ، أخذت اسمها  
من نبات الحرمل المعروف الذي كان يملأ شعابها في القدم ، وهي الآن بويتات  
متناثرة تقع بجوار حدائق النخيل الواقعة على ضفة الوادي ، ويسكنها آل  
باشنين .

الْمَخْرِم : وهي قرية ومزارع قديمة كثيرة السكان ، تقع شمال الوادي ،  
ويسكنها قبيلة آل باشنين ، وفيها من الدوائر الحكومية إمارة وشرطة ودفاع مدني  
ومحكمة ، وهذه الدوائر تخدم جميع القرى الواقعة على جوانب الوادي من قبائل  
أكلب .

الْبَرْدَان : وهي قرية صغيرة ومزارع قديمة ، تقع على جانب الوادي من الشمال  
ويسكنها فصيلة المهاربي ، وفخذ الجراذية من بني هزر ، والبردان من أقدم قرى  
هذه المنطقة قال عنها الراجز في أرجوزة الحج :

يَشْرَعْنَ فِي ذِي جَدُولٍ فَضَفَاضٍ لِلْبَرْدَانِ مُسْتَرَعٍ الْحَيَاضِ

وقال الهمداني : في شرح هذا البيت البردان : قليب بتبالة طيب الماء عذبة .

الفِدْنَةُ : قرية قديمة تقع جنوب الوادي وتكثر بها بساتين النخيل القديمة  
وبعض بيوت الطين المتهدمة ، ويسكنها من أكلب النشاوي والأعامشة .

ضُرَيْب السوق : وهو تصغير ضرب وهو جبل مرتفع عن الأرض ، تكونت  
حوله قرى مزدهمة السكان ، توجد فيها حدائق النخيل ، تقع شمال الوادي  
ويسكنها العطاوين .

الجهلية : وهي قَرْيَةٌ صغيرة تقع جنوب الوادي تكثر بها حدائق النخيل ، ويسكنها فخذ الشبلة من العطاوين .

النواجي : قرية صغيرة تقع شمال الوادي يقسمها خط الطريق المبلط المتجه إلى قرية المخرم إلى نصفين ، تحمل اسم سكانها وهم فخذ النواجي من بني هزر .  
القُدَيْرُ : قرية قديمة تقع شمال الوادي . تكثر فيها بساتين النخيل ، يسكنها بعض المزايدة .

مطوية : وهي قرية قديمة تقع شمال الوادي ، ويسكنها فخذ البقران من بني هزر ، ويوجد بها بعض الآثار القديمة ، وتسمى (الحوطة) ينسبها بعض المعمرين إلى بني هلال ، وهي تقع في الجهة الشمالية الشرقية من هذه القرية .  
القوزية : وهي قرية تقع وسط الوادي وتكثر بها حدائق النخيل القديمة ويسكنها بعض قبيلة النشاوي .

شبرة : وهي قرية حديثة تقع جنوب الوادي عن قرية القوزية جنوباً ، يسكنها قبيلة النشاوي .

مصر : وهي قرية حديثة سميت على القطر العربي المعروف ، تكثر فيها حدائق النخيل ، تقع جنوب الوادي يسكنها أفراد من بني هزر .

شُدَيْقُ : تصغير شُدُق وهي قرية قديمة وكبيرة ، تكثر فيها بيوت الطين الأثرية وبساتين النخيل ، تقع على جانبي الوادي شمالاً وجنوباً ، ويسكنها بنو سعد ، وبنو هزر .

قوز الشَّريف : قرية صغيرة تقع شمال الوادي يسكنها بنو هزر وترجع تسميتها بهذا الاسم إلى نزول الأمير خالد الشريف فيها .

الباطن : وهي قرى كثيرة متناثرة وهي الشفا والرطرية ويشملها اسم الباطن ، تقع شمال الوادي وتكثر فيها المزارع ، يسكنها قبيلة بنو سعد ، وبها

تنتهي القرى الواقعة على وادي تبالة ، وجميع هذه القرى الأنفة الذكر متصل بعضها ببعض ويطلق عليها اسم (الثنية) ويستمر الوادي في اتجاهه الشرقي حتى يلتقي بوادي بيشة من تحت الصبيحي .

وادي بيشة : هذا الوادي الذي كثر ذكره في كتب الأدب والتاريخ ، واشتهر بكثرة الأسد ، وبكثرة الغابات والأشجار خاصة الأثل والغضا .

قال الشاعر البدوي لإبله :

كلي الرمثَ والحُضار من هدبة الغضا      بيشة حتى يبعث الخير أميرة

ولا تزال هذه الغابات في وادي بيشة ، إلا أنها بعد التقدم الحضاري الذي عم مملكتنا الحبيبة ، واتجاه الناس إلى الزراعة وإصلاح الأراضي البور ، قل نماؤها وأخذت في الانقراض . وعلى ضفاف هذا الوادي يقع الجزء الثاني من قرى وبلاد أكلب بعد التفاته بوادي تبالة من تحت قرية الصبيحي وهي :

العطف : وهي قرية قديمة تكثر فيها حدائق النخيل ، وتجرها من أجود التمور . تسمى أحيانا عطف الجبرة نسبة إلى قبيلة الجبرة ، تقع شمال الوادي ويسكنها من قبائل أكلب : آل سمرة ، الجبرة ، والجيايين .

حلبية : وهي قرية حديثة تكثر فيها المزارع الحديثة ، وترتبتها من أجود التراب تقع على شمال الوادي ، يسكنها من قبائل أكلب بنو سعد ، الجنبه وبعض آل منيع .

النقيع : وهي قرية قديمة جداً فيها بساتين النخيل ، مزدهة السكان تقع شمال الوادي ، ويسكنها من قبائل أكلب : بنو سعد ، الجنبه ، المزايده ، آل منيع .

الحرسعة : قرية صغيرة تقع شمال الوادي يسكنها آل منيع ، وتكثر بها مزارع النخيل .

الحشرج : وهي قرية قديمة وصغيرة ، تكثر فيها النخيل القديمة ، وتقع شمال الحرسعة ويسكنها آل منيع .

خبير : وهي قرية تقع شمال الوادي بعد قرية الخرسة ، وتكثر فيها المزارع القديمة والحديثة ، ويسكنها قبيلة آل منيع .

الشقيقة : وهي قرية قديمة تكثر فيها حدائق النخيل ، وتقع شمال الوادي . وتسكنها قبيلة بني سعد .

المحتجة : وهي قرية قديمة تقع شمال الوادي ويسكنها قبيلة بني سعد .

الجنيينة : وهي تصغير جنة ، وهي قرية قديمة تشتهر بالمزارع والبساتين الجميلة والمناظر الخلابة ، وتكثر بها بيوت الطين القديمة المتهدمة ويسكنها قبيلة بني سعد ، وبها تنتهي القرى الواقعة على وادي بيشة . إلا أن هناك مزارعاً وبيوتاً حديثة تسمى (عيدان) تقع تحت الجنيينة .

٣) وادي رنية : هذا الوادي الكبير الذي ينطلق من أعالي السراة حتى يلتقي بوادي بيشة من تحت ضلُفَع ، وعلى أطرافه بعد هبوطه من السراة تتجمع بعض قبائل أكلب حتى العفيرية من بلاد سبيع ، وأهم القرى الواقعة على جوانبه هي :  
١) الجليليات : وهي قرية كبيرة ومزارع تقع شمال الوادي ، ويسكنها قبيلة المزايدة .

٢) القريحا : وهي قرية حديثة قائمة على أنقاض قرية القريحا القديمة التي ذكرها الهمداني في كتابه «صفة جزيرة العرب» وهي كثيرة المزارع والبيوت ، تقع شمال الوادي ويسكنها قبيلة المزايدة .

٣) قرية بجيد : وهي قرية قديمة ، يطلق عليها أحياناً اسم قرية الشُرَيْف تقع شمال الوادي ، ويسكنها قبيلة المزايدة ، وفيها وقعت معركة بين قبيلة المزايدة والأتراك . قال عنها الشاعر الشعبي سالم بن عجروف المزيدي الأكلبي :

يَالَيْتَ مِنَّا حَضْرَةً فِي بُجَيْدٍ      يَوْمَ إِنْ خَيْلَ التَّرْكِ خَلَّتْ ظُهورُهَا  
لَوْلَا بَنِي سَيَّارِ كُلِّ الذِّيبِ حَيْنًا      أَجْوَادَ مَا تَلْقَى الْحَرَجَ فِي صَدُورِهَا

٤) قرية أبو سُرَيْجَة : هكذا تنطق - مركب إضافي وهي قرية حديثة تقع شمال

الوادي ويسكنها قبيلة المزايدة .

(٥) شُرُس : وهي قرية حديثة تقع جنوب الوادي ، وتكثر فيها المزارع الحديثة ، ويسكنها قبيلة الأعامشة .

(٦) قرية الجنبه : قرية قديمة يطلق عليها الآن (الجعبة) وبها مركز إمارة تابع لإمارة بيشة ، تقع جنوب الوادي ويسكنها قبيلة الجنبه .

(٧) قرية القُري : قرية قديمة تقع شمال الوادي ، ويسكنها قبيلتا المزايدة والجنبه .

(٨) قرية الخالدية : وهي قرية حديثة تقع شمال الوادي ، وتكثر فيها المزارع الحديثة ويسكنها قبيلتا المزايدة والجنبه .

(٩) مهد الحشاء : وهي بيوت حديثة متناثرة ، ومزارع تقع شمال الوادي ويسكنها قبيلة الجنبه ، وبها تنتهي القرى الواقعة على جوانب الوادي لقبائل أكلب .

ورغم أن قبائل أكلب ومنازلها تقع على ثلاثة أودية رئيسة لها شهرتها في التاريخ إلا أن باديتها تمتلك بعض المناهل والمياه ، التي لازالت تحتفظ بأسمائها حتى الآن ، ومن أهم هذه الموارد والمياه مايلي :

(١) ثملا : وهي موضع ماء من مياه أكلب القديمة يقع على وادي بيشة من تحت الجنية بين جبل الجفر وخشيم الذيب ، وفي أعلى المكان هضاب حمر كثيرة تسمى هضاب ثملا ، ويطلق عليها أيضاً اسم الصديات قال عنها الشاعر :

الشعبي الصهبي الأكلبي :

حطوني على الصديات من مشرقها حيث إنها لجرعات الحنين مراد<sup>(١٦)</sup>

(٢) عقيلان : وهو موضع ماء من مياه أكلب ، يقع على وادي بيشة ، ويبعد عن الجنية ٤٥ كيلاً باتجاه الشمال ويبعد عن جبل الجفر ستة أكيال تقريباً باتجاه الشرق .

(٣) دويرج : وهو موضع ماء من مياه أكلب يقع من تحت عقيلان على وادي بيشة .

(٤) إرّوّا : وهو جبل أحمر يقع في وادي بيشة بالقرب من حليبة ، وبه فضاها وأبار قديمة تعد من مناهل وموارد قبائل أكلب وتسمى باسم الجبل .

(٥) المقييلية : وهي موضع فيه ماء من مياه أكلب يقع وسط الجفر ، والجفر جبل أحمر يقع تحت جبل (بحامر) يمر الطريق المعبد المتجه من رنية سبيع إلى مدينة بيشة منه غرباً ، ويبعد عن قرية حليبة ٣٠ كيلاً وأرى أنه تصحيف (جفار) الوارد في بيت السليك بن السلكة :

لخثعم إن بقيت وإن أبوه أوارُ بين بيشة أو جفار  
(٦) مورد الخزيم : وهو موضع ماء من مياه أكلب يقع في وادي بيشة ، وينبت حوله شجر الغضا والأثل .

(٧) الباردة : وهي آبار قديمة من مياه أكلب القديمة تقع في وادي ذي خش بين رنية وبيشة .

(٨) السباع : وهي آبار كثيرة تردها بادية أكلب تقع في وادي ذي خش بالقرب من الباردة .

وهناك موارد ومناهل تشترك فيها قبائل أكلب مع خثعم قديمة وحديثة لكنني اقتصرنا هنا على ما انفردت به قبائل أكلب ، ولا زالت من مواردها حتى الآن .

بيشة الكلية المتوسطة : محمد بن جرمان السعدي

الحواشي :

- (١) بسقان : جبال في الميثب .
- (٢) الجرى موضع ماء في خثيم الذهب .
- (٣) جبال في الميثب .
- (٤) سنشر هذه القصيدة كاملة بأذن الله عن قريب في كتاب وشعراء من أكلب للكاتب .
- (٥) جرعات الحنين : الإبل .

## آل حنتوش من آل خثلان من سبيع

كانت «العرب» قد نشرت - س ٢٤ ص ٨٠٥ - مقال بتوقيع محمد بن ناصر الفراج جاء فيه : ورد في كتاب «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» ص ١٩٧ و ١٧٥ و ٦٤٤ أن آل حنتوش وآل فرحان من آل خثلان ، وهذا غير صحيح ، إذ أن هاتين الأسرتين من النبطَة من سُبَيْع ، أما قول البعض أنهم من آل خثلان فهو بحجة أن آل خثلان من سُبَيْع ولكن آل خثلان من الجبور ، أما هاتان الأسرتان فهما من النبطَة . انتهى .

وقد اتصل بالمجلة بعض الإخوان من آل حنتوش وقدموا أوراقاً موقعة بأسماء عبدالله بن سعود بن سعد الخثلان وسعد بن سعود الخثلان وزيد بن سعود بن محمد البرازي الخثلان أمير الزلفي سابقاً ، تحوي تقريراً من مقدميها بأن آل حنتوش الذين في بلدة الحَرِيق من آل خثلان ، وقد أبدى الاخوة من آل حنتوش تأثرهم مما نشرته «العرب» التي لا تريد فيما تنشر إلا إيضاح الحقيقة .

وقد ورد في كتاب «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» نسبة الأسرة إلى آل خثلان ولكن الكاتب المذكور أبدى رأيه ، وليس من المستطاع الحيلولة بين أيّ إنسان وبين إبداء رأيه وخاصة فيما لا يبلغ النيل من كرامة أحد أو انتقاصه .

وهو لم يَنْفَ نسبة آل حنتوش من سبيع ، بل عدهم من فرع من فروع هذه القبيلة وهم النبطَة وسواء كانوا من هاولاء أو هاولاء فهم أسرة كريمة من قبيلة ذات أصالة أَصْل ، وعراقة حسب ، وصدق الله العظيم : ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ .

## حول أنساب أسر من سُبَيْع

في أثناء زيارتي لشيخنا حمد الجاسر . أخبرني أن قد ورد مقال من محمد بن ناصر آل فراج ، وله ملاحظات على مقالي : ( أنساب أسر قبيلة سبيع في الحريق ونعام والحوطة والحلوة ) مجلة العرب ج ٢/١ س ٢٤ ص ١٣٤ .



فقلت : إن كان مصيباً فجزاه الله خيراً ، فيجب أن تتضافر جهود عديدة من أجل خدمة هذا العلم الجليل .

وقرات مقال الأستاذ محمد فوجدت ملاحظاته تنحصر في أربع هن :

أ - قال محمد آل فراج : آل حتتوش وآل فرحان ليسوا من آل خثلان بل هم من النبطية من سُبَيْع .

أقول : هذا الأمر سبق أن قال به أحمد بن علي آل سليليان في مجلة «العرب» ج ٩ ، ١٠ س ٢٢ ص ٦٩١ وأيضاً ج ٧ ، ٨ س ٢٣ ص ٥٧٠ وأنا سأعرض عن هذا ، وليس لك يا أخي إلا قول أصحاب الشأن وأترك لهم هذا الأمر .

ب - قال محمد آل فراج : جاء في مقال الأخ عبدالله ، أن آل إدريس من آل رُمَيَّان من سُبَيْع معتمداً في هذا على كتاب «الحريق» .

أقول : كلا لم أقل بذلك ، والذي قلته حرفياً : (آل إدريس : يسكنون نعام ، وقال الدُّبَل : إنهم من آل رُمَيَّان من سُبَيْع وأن الحقييل ذكرهم من عائد ، ولكن الصحيح ما ذكرنا . هذا قول الدبل «منطقة الحريق» ص ٧٥ ، ط ١ . ولكن علي الصرامي ذكرهم من عائد في كتابه «حومة بني تميم» ص ٦ ، ط ١ . فلو تدهرت كلامي لعلمت أني أتوقف في إلحاقهم بِسُبَيْع وإلا فماذا يعني أن أورد كلام الدبل ثم كلام الصرامي بدون أن أعلق عليه .

ج - قال محمد آل فراج : أما الحريق فإنه لم يُنشأ ولم يعرف بهذا الاسم زمن إمارة آل ذَوَاد .

أقول : كان الحريق روضة تابعة لنعام وقد كانت أحرقت أشجارها فسميت بالحريق لهذا السبب .

وكان القواودة (آل ذواد) أمراء لنعام وللحريق أيضاً ثم انتزع الإمارة المازانة منهم ، وقام رُشَيْد المازاني ببناء الحريق وغرسه .

وقد اتفق مؤرخا نجد ( ابن بشر وابن عيسى ) على ذلك . قال ابن عيسى :  
وفي سنة أربعين وألف استولى الهزازنة على نعام والحريق ، أخذوه من القواودة من  
سبيع والذي بنا الحريق وغرسه رشيد بن مسعود بن سعد بن سعيدان بن فاضل  
الهزاني الجلالي الوائلي . . «تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد» ص ٥١ .

د - قال محمد آل فراج : من المعروف أن مساكن قبيلة سُبَيْع كانت في الوديان  
(الخرمة ورنية) . . ثم حدثت حروب طاحنة بين بني عامر من جهة وبين  
القريشات من الغلبا من جهة أخرى وكلاهما من سبيع . . الخ .

وهذا الكلام نقله أخونا محمد آل فراج من كتاب عاتق البلادي «معجم قبائل  
الحجاز» ط ٢ ص ٢١١ ، ص ٣٨٥ وكان من الأمانة الإشارة إلى كتاب البلادي ،  
وأيضاً للبراءة من الأخطاء التي قد يقع فيها البلادي .

فالبلادي جعل بني عمر وبني عامر وآل عمير هم قبيلة سُبَيْع ، وجعل الزكور  
والقريشات وبني ثور والرؤبة هم سُبَيْع الغلباء ولكن الغلباء لقب لكافة قبيلة  
سبيع .

قال رشيد بن خثلان من الجبور من بني عمر :  
أنا من الغلبا أهل الجوخ والشان وَمَسْكَنَةٌ بَدُو رَبَوَا فِي مَدْرَهَا  
وقال ابن مخشوش من الصُّمْلَةِ من بني عمر :  
أنا مِّنَ الغلبا سُبَيْع آل عامر أهل الشجاعة والفعول الجزايل  
والشواهد الشعرية على هذا كثيرة .

وقال محمد آل فراج : ملاحظة عامة على مقال الأخ عبدالله وهي إرجاعه كثير  
من الأسر التي ذكرها إلى مجيئها من (رماح) و(الرحمة) .

أقول : هلا عُدت أيها القارئ الكريم إلى مقالي ونظرت فيه بنفسك فسيبين  
لك أني قد ذكرت فيه (٢٤ أسرة) وأرجعت منها إلى (رماح) و(الرحمة) (٩) أسر  
فقط فكيف تقول أني أرجعت الكثير منها ؟!

قال محمد آل فراج : فرماح لا تعتبر ولم تكن منبثقاً لِأَسْرِ سُبَيْع المتحضرة  
والمنتشرة في نجد الآن . وهذا لا يمنع نزوح البعض منها :

أقول : أنا لم اعتبر (رماح) منبثقاً للأسر السبيعية وقد ذكرت في مقالي (٢٤)  
أسرة وأن (٦) أسر من هذا المجموع . ست قد قدمت من رماح ، فتمعن في المقال  
جيداً . وقد ذكرت أنه في عدة مواضع من كتاب «الجمهرة» ورد لفظ بني عمرو من  
سبيع والصحيح بني عمر وأن هذا نقلاً عني وأقول انظر مقالي ص ١٣٤ و ١٣٥  
و ١٣٦ ستجدني أقول بنو عمر لا بني عمرو .

وفي نهاية هذا المقال أُجِبُّ أَنَّ أُنُوّه وأصحح أمراً لا علاقة له بمقالة محمد آل  
فراج ولكنه يتعلق بما ورد في مجلة «العرب» ص ٥٧١ ج ٧ ، ٨ س ٢٤ حيث ثبت  
لدي أن الشيخ عيسى (١٣٠٦ - ١٤٠٨ هـ) هو الشيخ عيسى بن سعد بن عيسى  
ابن رشود القوزاني ، وآل قوزاني أسرة عريقة من القبائنة من الشميسات من  
سبيع ، وتسكن هذه الأسرة في الحريق والرياض ، وقد ولد الشيخ عيسى في بلدة  
الحريق وتلمذ على أبيه الذي كان قد أنشأ مدرسة لتعليم القرآن في الحريق ،  
واشتغل الشيخ عيسى بالقضاء والفتيا أكثر من ستين عاماً وذلك في بلدان كثيرة .

الرياض - كلية العلوم الإدارية: عبدالله بن سعود بن حمد آل خفلات

من كتاب «العرب» :

### الدكتور جابر الطيب

وجه الأخ أحمد بن سعيد السعيد من بيشة سؤالاً إلى «العرب» حول ترجمة  
كاتب البحث المتعلق بمدينة بيشة وقراها وسكانها في المجلة - س ٥ و ٦ و ٧ - وتمنى  
أن تقدم المجلة معلومات موجزة عن كل كاتب يمدّها بشيء من كتاباته وأبحاثه .

واستجابة لرغبة الأخ الكريم ، هاهي معلومات عن الدكتور الشيخ جابر  
الطيب رئيس محكمة بيشة سابقاً والقاضي في محكمة التمييز بمكة المكرمة مما اقتبس  
من حديث أفضى به لجريدة «الدعوة» بتاريخ ١٣٩٢/٢/٩ هـ : ←

## ■ مختصر تاريخ مدينة دمشق :

صدر عن دار الفكر بدمشق مختصر كتاب «تاريخ مدينة دمشق» والأصل للحافظ ابن عساكر ، والمختصر لابن منظور صاحب «لسان العرب» وقد أفضل أستاذنا الدكتور شاكِر الفحام بإتحاف قراء «العرب» بلمحة عن هذا المختصر هذا نصها : لقد صدر هذا المختصر عن دار الفكر بدمشق في تسعة وعشرين جزءاً . ولم يكن الأصل المخطوط تاماً ، فقد نقصت منه عشرة أجزاء وهي : الرابع ،

→ هو جابر الطيب بن علي بن مهدي ، ولد سنة ١٣٤٧هـ ونشأ يتيم الأبوين بكفالة أخيه الأكبر الشيخ محمد الطيب ، قاضي محكمة جرجاب سابقاً ، وتلقى عليه مبادئ القراءة والكتابة ، وحفظ على يديه سوراً من القرآن الكريم ، ثم انضم إلى مدرسة بيشة الابتدائية عند افتتاحها سنة ١٣٥٦هـ حتى سنة ١٣٦٢هـ ، ثم اتجه إلى مكة المكرمة والتحق بمدرسة دار الحديث التي كان يديرها الشيخ محمد عبدالظاهر أبو السمع إمام الحرم المكي ، وذلك سنة ١٣٦٤هـ ، وفي عام ١٣٦٨هـ التحق بمدرسة دار الحديث في الطائف ، وواصل دراسته فيها حتى نال شهادتها عام ١٣٧٢هـ ، ثم التحق بكلية الشريعة بمكة المكرمة فنال شهادتها سنة ١٣٧٦هـ ، وفي مطلع عام ١٣٧٧هـ عين ملازماً قضائياً في المحكمة الكبرى بمكة المكرمة ، وفي شهر ربيع الثاني من العام نفسه (١٣٧٧هـ) عين قاضياً بمحكمة بيشة خلفاً للشيخ عبدالله بن حسن بن إبراهيم آل الشيخ ، واستمر في محكمة بيشة رئيساً لها إلى ما بعد سنة ١٣٩٢هـ . وقد انتقل بعد ذلك إلى محكمة التمييز في مكة المكرمة قاضياً ، وكان يواصل دراسته العليا منتسباً إلى كلية الشريعة في جامعة الأزهر ، وتقدم برسالة لنيل إجازة (الدكتوراه) في قسم الفقه المقارن ونال تلك الإجازة .

هذا ملخص ترجمة صاحب الفضيلة الدكتور الشيخ جابر الطيب .

والثالث عشر ، والخامس عشر ، والتاسع عشر ، والحادي والعشرون ، والثاني والعشرون ، والثالث والعشرون ، والرابع والعشرون ، والسابع والعشرون ، والثامن والعشرون . فكلّف صاحب (دار الفكر) المحققين أن يختصروا هذه الأجزاء من أصل كتاب تاريخ دمشق لابن عساكر ، على الطريقة التي انتهجها ابن منظور . وبهذا التلفيق بين ما وجد من مخطوط ابن منظور ، وما اختصره من كتاب التاريخ لابن عساكر استطاع أن يصدر نسخة كاملة من المختصر .

[ صدرت جميع الأجزاء ماعدا الجزأين ٢٢ ، ٢٧ ، فما زالوا رهن التحقيق ] .

وقد أفاد هذا المختصر في سُدّ جملة من الخروم التي وقعت في نسخ تاريخ ابن عساكر نفسه . لم يلتزم ابن منظور بذكر جميع التراجم التي أوردها ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ، بل أهمل في كل حرف طائفة منها .

ولم ينهج نهج ابن عساكر في تخصيص جزء في آخر الكتاب لتراجم النساء ، بل أنه أورد تراجم النساء في ختام تراجم الرجال موزعة على الحروف ، وهي على الجملة أكمل مما جاء في تاريخ ابن عساكر الذي أصابه خرم ذهب بتراجم النساء ما بين حرفي الباء والراء .

وقصر ابن منظور قسماً من الجزء الثامن والعشرين ، وتمام الجزء التاسع والعشرين لذكر من سمي بكنيته من الرجال والنساء ، ولذكر المجهولة أسماؤهم . وما أغفله ابن منظور في هذا الباب ذكر الباهلي الشاعر الذي وردت الترجمة له في أصل تاريخ ابن عساكر . بل أنه أهمل كل ما أورده ابن عساكر تحت عناوين : (الألقاب ومن عرف بالقرابات والأنساب) .

■ الإكليل :

تحدثت عن كتاب «الإكليل» للهمداني بتفصيل في موضع آخر ، وذكرت أن بما وصل إلينا منه الجزء الأول والثاني بتحقيق مؤرخ اليمن وعالمه القاضي محمد بن علي الأكوع الحوالي ، والجزء الثامن طبع مراراً ، والعاشر صدرت طبعته الأولى سنة ١٣٨٦ بتحقيق الأستاذ محب الدين الخطيب - رحمه الله - وهما هو الصديق

الكريم العلامة القاضي محمد بن علي الأكوخ السحفي بالهمداني ومؤلفاته وبتاريخ اليمن بصفة عامة ، يعيد تحقيقه ونشره مرة ثانية ، ولاشك أن عناية عالم يمني بمؤلف عن تلك البلاد له ميزته ، وقد تجلّت في تحقيق هذا الكتاب ، ولعل من أبرز ميزات ربط فروع القبائل الحديثة بأصولها ، والتنبيه على من لا يزال باقياً منها على اسمه القديم ، وتحقيق ماورد في الكتاب من أسماء المواضع وأمكناتها ، وغير ذلك مما تجلّى من أثر جهد هذا المحقق الجليل الذي لم تقعه الشيخوخة عن مواصلة البحث والتحقيق ، فزاده الله قوة وتوفيقاً .

ولعل مما يبعث على الاستغراب ، أن أستاذنا القاضي محمد قام بتحقيق هذا الجزء وهو في (نافع) سجن حجة سنة ١٣٦٧ (١٩٤٨م) .

ويظهر من اسم (نافع) التثبيت بآل المصطفى حتى بأسماء السجون ، فنافع كان سجناً للإمام علي كرم الله وجهه ، وفيه قال :

أَلَا تَرَانِي كَيْسًا مُكَيِّسًا بَنِيْتُ بَعْدَ (نافع) مُحَيِّسًا

ويظهر أن للسجن آثاره المحمودّة في توجيه العلماء إلى النسخ والتحقيق والتأليف ، فشيخ الإسلام ابن تيمية أملى كثيراً من فتاواه ومؤلفاته وهو في السجن ، وكتاب «التيجان» لابن هشام و«أخبار عبيد بن شريه» وصلاً إلينا من آثار عالم يمني كان محبوساً في الدار الحمراء التي هي السجن بقصر صنعاء اليمن ، فرغ من الأول في ١٤ جمادى الآخرة سنة ١٠٣٤ ، وفرغ من الثاني في ٢٦ رجب سنة ١٠٣٤ وهو المطهر بن عبد الرحمن بن المطهر بن الإمام شرف الدين ، فرغ من كتابتهما بعد أن مضى له سبع سنين وخمسة أشهر . ومن طريف ما يروى عن أحمد فؤاد وهو صحفي مصري كان يصدر مجلة تدعى «الصاعقة» كان يهاجم فيها الشيخ علي يوسف فسجن ثم أخرج ، وعاد لمهاجمة الشيخ ، فطلب معاقبته ، فتوسّط ببعض أصدقائه ليحول دون ذلك ، ولكن الشيخ علي أصر على طلب سجنه ، فما كان من صاحب «الصاعقة» إلا أن قال على مسمع منه : دعوه إلى لعنة الله سأحفظ كتاب «الأغاني» على حسابه رغم أنفه .

إن أستاذنا القاضي الأکوع لم یجل السجن دون اشتغاله بالتألیف والتحقیق  
الذی لم یقتصر علی هذا الکتاب وحده .

ویظهر أن ماعمله أولاً فقد منه أو بتعبیر أصح : أغیر علیه فأخفی فعاود  
التحقیق مرة أخرى ، ولاشک أنه فی هذه المرة تمکن من الاستزادة مما یتطلب  
تحقیق هذا الکتاب من معلومات بزیارة القبائل فی مساکنها ، والتبث من صحة  
نصوص الکتاب التی ترد الأسماء فیها خالیة من الإعجام والضبط فی النسخ  
المخطوطة مما أربک محقق الکتاب فی طبعته الأولى ، ودعانی إلى نشر نقد تلك  
الطبعة فی مجلة «المجمع العلمی العربی» بدمشق - المجلد الخامس والعشرون  
ص ٦٢ إلى ٧٧ عام ١٣٦٩ - .

ولاشک أن طبعة أستاذنا القاضي محمد بن علی أتقن من الأولى إذ هو خیر  
بالقبائل التی تحدث عنها المؤلف وبنازها ، وهو من أهل هذه البلاد و(أهل شعبی  
أذری بشعابها) .

وقد صدر الکتاب بمقدمة أشار فیها إلى الأسباب التی دعت إلى إعادة تحقیقه  
ونشره ، وأوضح فی التحقیق وأورد لمحة عن ترجمة مؤلفه ، أشار فیها إلى أن  
ولادته سنة ثمانین ومئین وأن وفاته فیما بین سنة ثلاث مئة وخمین وثلاث مئة  
وستین .

جاءت المقدمة فی ٢٩ صفحة ثم الکتاب من ٣٠ إلى ١٩٩ ففهارسه المفصلة  
إلى ٣٢٨ ، والطباعة حسنة من حیث الورق والحروف إلا أن التطبیع - الأخطاء  
المطبعية - فیها کثیر ، ویظهر أن أستاذنا لم یشر ف علی تصحیح تجارب الطبیع الذی  
لم یذكر مکانه ، أما الناشر فمکتبة الجیل الجدید فی صنعاء وصدر الکتاب سنة  
١٤١٠ (١٩٩٠م) .

#### تنبیه :

١ - ص ١٦٩ : عن حرة نجد : لا أعرف حرة نجد .  
والهمدانی فی «صفة جزيرة العرب» - ٤٤٣ ط دار الیامة - قد ذکر هذه الحرة  
فأورد قول الراجز :

حرة نجد لاسقيت المَطرَا من الكَرَاعِينَ إلى وادي كَرَا  
وكانت تعرف قديماً ببحرة بني هلال ، وتعرف الآن ببحرة البقوم لاتصالها  
ببلادهم تُرَبَّة وماحَوَّلَهَا .

٢ - ص ١٧٩ : (الربذة موضع شمال المدينة المنورة على ثلاث منها) .

والربذة اكتشف موقعها حديثاً وهي تقع في عالية نجد في الجنوب الشرقي من  
المدينة ، وألف عنها الدكتور سعد الراشد كتاباً أوضح فيه كثيراً من المعلومات  
المتعلقة بها باسم «الربذة صور للحضارة الإسلامية المبكرة في المملكة العربية  
السعودية» .

#### ■ ديوان شعر حاتم :

كان الأستاذ الدكتور عادل سليمان جمال قد حقق «ديوان شعر حاتم بن عبدالله  
الطائي» صنعة يحسب بن مدرك الطائي ، رواية هشام بن محمد الكلبي ، ونشر  
الديوان حوالي سنة ١٣٩٧هـ فتحدثت عنه في مجلة «العرب» س ١٣  
ص ٦٠١/٤٧٧/٧٢ - محاولاً أن أحدد المواضع الواردة في شعر حاتم ، لأنني  
رأيت كثيراً ممن كتب عن تحديد الأمكنة الواردة في الأشعار القديمة كالسائر في  
بدياء مُضِلَّة ، لا يهدي لغاية فضلاً عن أن يهتدي بسيره ، كأن يقول حاتم -  
ديوانه ٢٦٥ :-

وَتَوَاعَدُوا وَرَدَ الْقُرْيَةَ غُدْوَةً وَخَلَفْتُ بِاللَّهِ الْعَزِيزِ لِنَحْبُسْ  
فَيَحَاوِلُ الْبَكْرِيُّ صَاحِبُ «مُعْجَم مَا اسْتَعْجَمَ» أَنْ يُحَدِّدَ هَذِهِ الْقُرْيَةَ فَيَخْلِطَ بَيْنَهَا  
وَبَيْنَ قُرْيَةٍ أُخْرَى تَبْعُدُ عَنْهَا مِثَالُ الْأَمْيَالِ :- الْقُرْيَةُ لِبَنِي سَدُوسٍ مِنْ بَنِي ذُهَلٍ  
بِالْيَمَامَةِ . وَيَقُوتُهُ - نَعْمَدُهُ اللَّهُ بِوِاسِعِ رَحْمَتِهِ - أَنَّ الْقُرْيَاتِ كَثِيرَةٌ ، وَأَنَّ حَاتِمًا أَرَادَ  
قُرْيَةَ قَوْمِهِ بَنِي سِنْبَسٍ مِنْ طَيِّءٍ فِي جَبَلٍ أَجَلٍ ، لَا تِلْكَ الَّتِي فِي الْيَمَامَةِ الْمَعْرُوفَةِ  
الآن بِاسْمِ (سَدُوسٍ) سَكَانِهَا الْأَقْدَمِينَ .

وقد أعاد الدكتور عادل نشر الديوان ، فنقح وزاد ، وأضاف إلى صنعة ابن



مَدْرُكٍ من شعر حاتمٍ ما لم يَرِدْ فيها . بعد أن قَدَّمَ لها بمقدمة ضافية عن حياة حاتمٍ وشعره في نحو ١٣٠ صفحة ، وكان أستاذنا الجليل محمود محمد شاكر قد أطلعه على ما كتبتَه عن الديوان ، فلم يكتف - زاده الله توفيقاً وإحساناً - بالإشارة إليه إشارة من ينظر إلى أعمال إخوانه نظرة المتصف بالفضل ، المتحلّي بالسموّ والنبل ، بل أضاف إلى ذلك بأن أفسح له من صفحات الديوان (٥٣) صفحة ٣٥٤/٣٠١ ثم الفهارس الوافية التي بها بلغت الصفحات ٤٣٢ - وطباعة الديوان تُعَدُّ في الْقِيَمَةِ مِنَ الْجُودَةِ وَالْإِتْقَانِ بالنسبة للمطبوعات العربية ، أمّا جهد المحقق الجليل فيتجلّى في إبراز عمله بهذه الصورة التي تروق العين ، وتمتّع الفكر .

وأجدها مناسبة طيبة لِأَعْبَرٍ للمحقق الكريم الدكتور عادل عما أُجِسُّ به من تقدير لصنّيعه حيال هذا الديوان بوقفات قصيرة عند جلّ اعترضتني أثناء المطالعة السريعة ، وقوف المستفيد المستنير برأي الأستاذ :

١ - كنتُ فهمتُ مما كتب فوق طرة الديوان : (صنعة يحيى بن مدرك الطائي ، رواية هشام بن محمد الكلبي) أنَّ ابن الكلبي هو الراوي عن ابن مدرك ، على ما اعتدت أن أرى مثل هذه العبارة تنصدر الصفحة الأولى من كثير من المؤلفات القديمة ، وعلى هذا الفهم الخاطي قلت فيما تحدثت عنه حين صدرت طبعته الأولى : (وطبع ديوانه الذي رواه ابن الكلبي عن أبي صالح يحيى بن مدرك الطائي) - «العرب» : ١٣ ص ٧٢ - :

ولكنني - وقد أدركت الآن ما أوضحه المحقق الكريم في المقدمة - ١٠٢ - من أن (الديوان من صنعة أبي صالح يحيى بن مدرك ، وهو وإن روى أكثر الشعر وأخباره وشروحه عن ابن الكلبي إلا أنه أضاف أشعاراً من عنده ... كذا لك أضاف أبو صالح أخباراً وشروحاً عن غير ابن الكلبي ...) .

أدركت أن جملة (رواية هشام ...) قَلِيقَةٌ في موضعها ، بل لا داعي لها مادام صانع الديوان لم يكتف بما روى عن هشام .

٢ - يكثر هشام بن محمد الكلبي الرواية عن أبيه عن شيخ له كُنِيَته أَبُو صالح ، وهو الذي يصفه علماء الجرح والتعديل بصاحب الكلبي وعندما يذكرون سلسلة الذهب في الرواية (مالك عن نافع عن ابن عمر) يصفون سَنَدَ (هشام عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس) بسلسلة الكذب وأبو صالح هذا اسمه باذام (باذان) مولى أُمِّ هَانِي بنت أبي طالب يروي عن علي وابن عباس وأبي هريرة ، ومولاته أُم هَانِي ، ويروي عنه الكلبي وغيره - انظر «تهذيب التهذيب»: ٤١٦/١ و ١٧٨/٩ - . وقد مرَّ بي في مقدمة الأستاذ عادل - ١٠٩ - نقلاً عن ابن قتيبة: (المعلمون: أبو صالح صاحب الكلبي) في الكلام على أبي صالح يحيى بن مدرك صانع الديوان ، الراوي عن هشام ابن الكلبي ، ومفهوم كلام ابن قتيبة أنه يريد أبا صالح صاحب الكلبي ، المتقدم على عهد هشام ، لا راوي شعر حاتم عن ابن الكلبي .

٣ - أوقفني كلمة (حصيران من جريد مقيدان) - هامش ٢٦٥ - فيما نقل الأستاذ عادل عن كتاب «الإيناس» لابن الوزير المغربي تحقيق الأستاذ إبراهيم الإبياري - كيف يقيد الحصيران ؟ فرجعت إلى الكتاب وكنت نشرته في الرياض سنة ١٤٠٠هـ (١٩٨٠م) وأشرت إلى بعض المآخذ على عمل الأستاذ الإبياري - كتحرif بعض الكلمات ، وحذف ما لا يستطيع قراءته من مخطوطة الأصل التي بين يديه . والخلط بين اسمين . مما لا داعي لتفصيله ، وله العذر فهو لم يرجع إلى مخطوطتين للكتاب على درجة من الجودة والاتقان قلَّ أن يعهد مثلها فيما بين أيدي القراء من المخطوطات - رَجَعْتُ إلى الكتاب فوجدت :

أ - كلمة (مقيدان) مصحفة صوابها: (مُقِيرَان) بالراء ، أي مَطْلِيَانٍ بالقيز ، لثلا ينفذ فيهما النبل ، فذو الْحَصِيرَيْن - الرجل السنبي الطائي الشجاع - يتخذ من حصيرين مُقِيرَيْن درعاً له ، وَيُسِنْدُ نَفْسَهُ بِإِزَاءِ السُّلْفِ - وهو أشهر أَوْدِيَةِ أَجْلِ ، ومنه يُدْخَلُ إِلَى الْجَبَلِ ، فيصدُّ الأعداء .

ب - في هامش مخطوطة المتحف البريطاني من «الإيناس» وهي مخطوطة جلييلة قديمة: (وجدت بخط الفزاري في شعر حاتم...  
وفي موضع آخر من هذه المخطوطة - ص ٢٢٤ من المطبوعة : (وعايد بن عمران - بالياء والذال المعجمة - منهم ميسرة بن أبي وهب بن عبد بن عايد وابنه جعدة كذا وجدت بخط أبي عبدالله الفزاري ، وهو من الموثوق بهم).

فمن هو الفزاري هذا ؟ وماصلته بشعر حاتم ؟

ج - وجاء في الديوان - ٢٦٥ :-

أَوْ ذُو الْحَصِيرِ وَقَارِسُ ذُو مِرَّةٍ      بَكْتِيَّةٌ مِنْ يَدْرِكُوهُ يُفَرِّسُ

وأشار المحقق في الحاشية إلى ورود البيت في كتاب «الإيناس»:

وَذُو الْحَصِيرِ امْرُؤٌ فِي أَسْرَةٍ      غُلِبَ السَّوَالِفُ مِنْ يَلَاقُوا يَفْرُسُوا

ويحسن أن يضاف إلى هذا ما جاء في هامش مخطوطة المتحف البريطاني ونصه :  
(مغروم) وبعد هذا : (ليس مغروماً بل هو موقوف ، والوقص حذف الثاني المتحرك في آخر الكامل) كما تحسن الإشارة إلى ورود البيت الذي بعده في كتاب «الإيناس» مع الاختلاف بين ماورد فيه وماورد في كتاب «الأغاني» في (في الحيّ مَشَاءً) الخ وفي «الإيناس» : (بالحيّ مَشَاءً) وَأَضَافَ الْمُؤَلِّفُ : (أَرَادَ فِي الْحَيِّ) .

٤ - عَدَّ المحقق الكريم من مصادره : (النوادر والتعليقات للهجري مخطوط بمكتبة الأستاذ محمود شاكر) - ٣٩٥ - .

ونقل عن هذا الكتاب القصيدة الرائية - ٢٦٠ :-

إِذَا أَرَزُوا بِالشُّوْكِ أَعْجَازَ نَخْلِهِمْ      رَأَيْتُ عِذَاقِي بَيْنَهَا مَا تُؤَزَّرُ

وجاء في تخريجها - ٣٧٨ :- (النوادر والتعليقات : ٢ : ٢٥٤ - ٢٥٥) كما

نقل - ٢٤٦ - القطعة الـ (٦٢) :

لَنَا بَيْتٌ تَهَبُ الرِّيحُ فِيهِ      كَانَ شَقَاقَهُ رِيْشُ الْجَرَادِ

وقال عن تخريجها : (نوادر المجري ٢ : ٢٣٩) .  
والوقفة هنا :

أ - لدى أستاذنا أبي فهد الأستاذ محمود محمد شاكر من «التعليقات والنوادر» قطعتان مصورتان من أصليين مختلفين أحدهما في الهند والآخر في مصر ، ففي أيّ الأصلين وردت القصيدة ؟ إنها وردت في المخطوطة الهندية (٢٥٤) .

ب - كلمة (أَزْرُوا) ألا يكون ضبطها بتشديد الزاي (أَزْرُوا) كما تدل كلمة (تُؤَزَّر) والتأزير التغطية ، فهم يُغَطُّونَ أُعْجَازَ النَّخْلِ بالشوك - ولازالوا كذلك - لِيَحْوِلُوا دُونَ صَعُودِهَا لِأَخْذِ ثَمَرِهَا .

ج - ورد لحاتم في كتاب التعليقات والنوادر - القطعة المصرية (١٠) - بيت لم أراه في الديوان ، ونص ما في ذلك الكتاب : (زيادة لحاتم :

دَعَيْتَنِي أَنْفَعُ فِي حَيَاتِي فَإِنِّي مَتَى مَا أُمْتُ لَا تَبْكُ نَابٌ وَلَا بَكْرُ

وفي «ديوان حاتم» - ١٩٨ - قصيدة من بحر هذا البيت وقافيته ولكنه لم يرد بين أبياتها الـ ١٨ - .

### تطبيع

لفت نظر المجلة الأخ الكريم الأستاذ عبدالعزيز بن سعود البليهي ، مدير التعليم في الوشم إلى وقوع خطأ في «العرب» س ٢٤ ص ٢٠٦ سطر ١٧ وهو كالآتي :

| الخطأ  | الصواب   |
|--|--|
| ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَجِلْ لَكُنْ<br>أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرَهَا ﴾ .<br>سورة النساء - الآية : ١٩ . | ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَجِلْ لَكُمْ<br>أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرَهَا ﴾ .<br>سورة النساء - الآية : ١٩ . |

فشكر الله للأخ الكريم ولن يعين على الحق . إذ (المؤمن مرآة أخيه المؤمن) .

(شعراوي)  
في الورد - شارع محمد أبي بكره ٤٢١١٢٢  
ص. ب. ١٢٧ - الرمز البريدي ١١٤١١  
الرياض - المملكة العربية السعودية

العرب  
مجلة شهرية تعنى بتراث العرب الفكري  
صاحبها ورئيس تحريرها: محمد الجاسر

(الاستاذ والسيدي)  
١٠٠ ريال للافراد و ٢٠٠ ريال لتغيرهم  
الاعلان: يتفق عليها مع الادارة  
عن الجزء: ١٧ ريالاً

ج ١١، ١٢ من ٢٥ الجهاديان سنة ١٤١١ هـ - كانون ١ و ٢ (ديسمبر/يناير) ١٩٩١-٩٠ م

## كلمة عن التاريخ والمؤرخين

كان مندوب جريدة الشرق الأوسط، قد وَجَّهَ إليَّ هذه الأسئلة :

- \* هل ترى أن المؤرخ العربي المعاصر يؤدي واجبه كما ينبغي ... ؟
- \* لماذا اختفى المؤرخ القديم الذي درج على الاحتفاظ بيوميات تفصيلية للوقائع والأحداث ... ؟
- \* بالرغم من انتشار أقسام التاريخ بالجامعات العربية - أكثر من ٥٠ جامعة - لماذا لم تقم هذه الأقسام بعمل إعادة كتابة التاريخ العربي ... ؟
- \* انتشرت في السنوات الأخيرة كتابة المذكرات واليوميات والذكريات فهل تصلح هذه الوثائق كبدايات لتدوين التاريخ المعاصر ... ؟
- \* ما المصاعب التي يواجهها المؤرخ العربي المعاصر في رأيك ... ؟

فكان هذا الجواب :

تصهيد : توقعت أن يكون بين الأسئلة : ماهي فائدة التاريخ ؟ ولماذا يوليه المسلمون والعرب خاصة عناية قد تفوق عناية الأمم الأخرى ؟

والواقع أن النظرة إلى التاريخ بالمقارنة بينه وبين غيره من العلوم العملية كالطب والهندسة والزراعة وغيرها تبرزه أقل أهمية - إن لم يكن ذا أهمية - إذ تلك العلوم هي التي تُوجَّهَ تلك الحياة وتدفعها إلى التقدم ، وتُعدها بالقوة والبقاء ، بخلاف علم التاريخ المرتبط بحوادث الماضي الذي ذهب بخيره وشره .

ولكن هناك اعتبارات أخرى لا بد من مراعاتها ، من أهمها :

بالجزء التالي لهذا الجزء تبتي مجلّة "العرب"  
سنتها السادسة والعشرين - إن شاء الله تعالى

التفريق بين أمم العالم في هذا العصر ، من حيث نظرتها إلى هذه الحياة ، إذ تكاد تُطَبِّقُ أكثرها - إن لم يكن كلها - على الاهتمام بالحياة الحاضرة والانصراف التام عما عداها وعدم الاهتمام به .

إلا أن الأمة الإسلامية لها نظرة أخرى ، بل لها وجهة أخرى في سيرها ، فهي تنظر - أو ينبغي أن تنظر - إلى الحياة الحاضرة باعتبارها وسيلة لا غاية ، وأنَّ هناك حياة أخرى يجب السعي لها ، والاتجاه بمختلف الوسائل لبلوغها ، تلك هي الحياة الأخرى التي جاءت الأديان السماوية موجهة لها ، بإيضاح الأعمال النافعة التي تكون سبباً للسعادة فيها .

من هنا كانت نظرة المسلمين إلى تاريخهم تغاير نظرات الأمم الأخرى إلى التاريخ بصفة عامة ، فالمسلمون يتخذون منه نبراساً يوضح لهم مناهج الهداية والرشاد ، مما أثير عن سلفهم الصالح من أفعال وأخلاق ، وآداب وسلوك ، فهم الأسوة ، وبهم القدوة ، وبدون معرفة تاريخهم تنطمس معالم تلك المناهج .

من هنا يتضح أن عناية المسلمين بتاريخهم ترتكز على قاعدة أصيلة في وجودهم وفي سلوكهم ، وفي مختلف اتجاهاتهم في هذه الحياة .

أما عن نظرة العرب إلى ذلك التاريخ فلها - بالإضافة إلى ماسبق إيضاحه - لها مبررات أخرى ترتكز على دعائم :

منها أن الله سبحانه وتعالى اختار هذه الأمة ففضلها على غيرها من الأمم وميزها ، بأن اصطفى منها أشرف خلقه ، وخاتم أنبيائه محمدًا ﷺ لابلأغ دينه القويم ، الذي اختاره لعباده ولم يقبل منهم سواه ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾ الآية ١٩ سورة (آل عمران) ﴿ وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ الآية ٨٥ سورة (آل عمران) .

ومنها أن الله أنزل القرآن الكريم الذي هو دستور ذلك الدين القيم بلغة تلك الأمة ، واختيار هذه اللغة الكريمة من بين لغات أمم العالم يُجَلِّلُهَا الْمَحَلُّ الْأَرْفَعُ ، لاسيما وأنها الوسيلة لفهم تعاليم ذلك الدين القيم ، وبدونها تبقى مستغلقة

الفهم على كل أحد .

ومنها أن الله أوجب على كل مسلم أن يقصد بيته الذي بَوَّأ مكانه ، واختار موقعه في بلاد تلك الأمة الكريمة ، لحكمةٍ هو أعلم بها - وكان من أثر هذا أن أوجب الاتجاه إلى ذلك البيت في هذه البلاد الكريمة اتجاهاً بالروح وبالجسم من كل مسلم ، وهذه ميزة خاصة لهذه البلاد الكريمة ، فكما شرف الله العرب باختيار خاتم الرسل ، بَوَّأ بيته الذي أوجب على كل مسلم حجه في العمر مرة ، والاتجاه إليه في اليوم خمس مرات في بلاد تلك الأمة ، ألا يستلزم كل ذلك البحث والاستقصاء والتعمق في الدراسات والأبحاث لمعرفة ما لهذه الأمة وللغتها ولبلادها من خصائص وميزات ، ولن يكون ذلك إلا بالدراسات المفصلة لأحوال هذه الأمة ، وبغير فهم تاريخها على حقيقته لا تتضح تلك الأحوال .

وعلى ضوء ما تقدم يقال : وهل دُونَ تاريخ العرب بطريقة تبرز الأهداف التي تقدمت الإشارة إليها ، وتوضح تلك الغايات ؟

والواقع أن بدء تدوين التاريخ - بصفة عامة - حدث في القرن الثاني الهجري ، فما بعده ، والعرب سبقوا ذلك العهد بقرون ، والذين عُنُوا بالتاريخ اتجهوا أَوَّلَ ما اتجهوا إلى ماله صلة بالدين الإسلامي ، وصرفوا جهودهم بالعناية به ، وأهملوا - بل تحاشوا - ماعده ، وحاول كثيرٌ منهم إبراز ما لهذا الدين من مزايا بالمقارنة بما كانت الحالة عليه فيما سبقه من العصور التي خفيت عليهم فيها معالم تاريخها ، فبدت قائمةً فيما كتب بعضهم ، ومُشوَّهةً عند الآخرين ، ولولا مالملة العربية من ارتباط بمأثور تلك العصور شعرها ونثرها وأخبارها لتورع أكثر مؤرخي المسلمين عن الإشارة إلى شيء من تاريخها ، ولهذا لم يسلم من حاول أن يتناول جانباً من تلك الجوانب المظلمة من تاريخ العرب من أن توجه إليه سهام النقد والتجريح ، كهشام بن محمد بن السائب الكلبي صاحب كتابا «الأصنام» و«الخيال» والمؤلفات المعروفة في أنساب العرب ، ومحمد بن إسحاق صاحب كتاب «السيرة» والواقدي صاحب «المغازي» وغيرهم ، مما كان سبباً في الانصراف عن العناية بتاريخ العرب القديم ، بل لم يتحاش كثير من أولئك المؤرخين من محاولة إبراز ذلك التاريخ بأبشع الصور ، خَشْيَةَ المساس بالجانب الديني ، واعتقاداً أن إحياء جميع مآثر

الجاهلية مما لا يتفق مع تعاليم الإسلام .

ولولا ما لإثر الدراسات الحديثة من توجيه إلى مصادر أخرى لذلك التاريخ خلاف مادون متقدمو المؤرخين - وذلك باستيحاء أخبار هذه الأمة الكريمة من آثارها ، واستنطاق تلك الآثار بمكنون علمها ، لكان الجهل بتاريخ تلك الأحقاب بالنسبة للعرب - مطبقاً عاماً .

وليس معنى ما تقدم الغرض من أقدار علماء التاريخ الإسلامي في مختلف عصورهم ، أو أن جهودهم في هذا السبيل غير مجدية بالنسبة لتاريخ العرب ، وإنما المراد إيضاح مدى حرصهم على أداء واجبهم - فيما وجهوا إليه همهم ، فقاموا بالواجب - حسبما أدركوا وتصوروا واتجهوا - خير قيام ، بتقديم هذه الثروة العظيمة المثلثة في هذه المؤلفات التي تزخر بها المكتبات .

ويقضي الباحث المنصف - بعد الاعتراف بفضل أولئك المؤرخين - أن لا يلجأ إلى الجمجمة ، وعدم الإفصاح بما يراه حقاً من الأخذ على كثير من أولئك المؤرخين بسبب موقفهم من تاريخ العرب - خاصة في عهده القديم - وعلى آخرين بأنهم باتصافهم بحسن النية وطيب القلب والثقة ببعض نقلة الأخبار - ماكانوا يتحرون الحقائق في بعض ماوصل إلينا من مؤلفاتهم ، فكما ابتلي العرب في الأزمنة الحاضرة بأعداء ذيدتهم تنقصهم ، والنيل منهم ، وتشويه تاريخهم - لم يسلموا من مثل هاؤلاء منذ العصر المبكر إبان بدء تدوين التاريخ الإسلامي ، فانطلى كثير من أفكارهم بما خدع بعض المؤرخين إلى تقبلها ، ودسها في ثنايا التاريخ ، وبلغت الثقة بهاؤلاء ممن أتى بعدهم إلى تقبل ما أتوا به دون تمحيص أو تثبت .

لقد انتشرت أفكار (الشعبوية) التي تنفي كل فضل للعرب ، وتفضل عليهم بعض الأمم الأخرى ، فأحدثت أثراً سيئاً في المجتمع الإسلامي منذ القرن الثاني الهجري ، ومع تصدّي علماء الإسلام لإبطال تلك الأفكار - كابن قتيبة وابن حزم وغيرهما - وإبراز ما للعرب من فضل ، وإيراد الأدلة القاطعة على ذلك عقلاً ونقلاً - إلا أنها مع كل ذلك وجدت من كثير من المؤرخين والأدباء والشعراء من يروجها



ويُثِّبُهَا ، وَلَقِيتُ مِنْ آخَرِينَ - عَنْ حَسَنِ نِيَّةٍ - تَقَبُّلاً وَتَرَدِيداً - إِلَى عَصْرِنَا الْحَاضِرِ .

ولن أتوسع في هذا الموضوع ، ففي كتاب «باهلة - القبيلة المفترى عليها» وهو كتاب لم أحاول به الدفاع عن قبيلة فحسب بل أردت إبراز فكرة أعم وأشمل ، فيه أوضح مثال على أن تاريخنا في خلال مايزيد على عشرة قرون ، اعتراه من الأوهام والأخطاء ما أصبح لكثير من مؤرخي عصرنا مَزَلَّةٌ أَقْدَامَ ، ومظلة أفهام ، وعثرة أقلام - في خلال تلك الحقبة الطويلة - .

وأراني استطردت في القول استطراداً أَفْضَى بِي إِلَى بِيْدَاءِ طَامِسَةِ الصُّوَى ،  
كصحراء المتنبي :

يَتَلَوُّنَ الْجَرَبِيتُ مِنْ خَوْفِ التَّوَى      فِيْهَا كَمَا تَتَلَوُّنَ الْجَرَبَاءُ  
فَلَا عُدَّ لِلنَّظَرِ فِيمَا وَجَّهَ إِلَيَّ مِنْ أَسْئَلَةٍ :

١ - الحكم للمؤرخ العربي أو عليه - مجرداً من الإحاطة التامة بعمله - ليس من الإنصاف في شيء ، فهو امرؤ عامل ، يهدف بعمله إلى غايات ، ويسير في اتجاهات ، ترسمها له مآربه وأغراضه ، وهو كغيره من بني الإنسان العاملين في هذه الحياة ، وهم متغايرون في غاياتهم ، وفي سلوكهم ، وفي اتجاهاتهم نحو تلك الغايات ، وَقَلَّ أَنْ تَجِدَ عَامِلاً لَيْسَ مُحَاطاً بِظُرُوفِ وَأَحْوَالِ لَا يَسْتَطِيعُ التَّخْلِصَ مِنْ تَأْثِيرِهَا .

وتأدية الواجب تختلف باختلاف الأفهام لهذه الكلمة (الواجب) فقد ينظر إليها المؤرخ لِقُطْرٍ مَا ، نظرة تغاير النظرات الأخرى ، كَأَن يَرَى أَنَّ مِنْ وَاجِبِ اخْتِلَاصِهِ لَأَمَّتِهِ وَبِلَادِهِ تَحَاشِي مَا يَمَسُّ بِهَا ، فيقصر مايسجل من حوادث لتطابق هذه النظرة ، ومن الظلم له أَنْ تَصِمَّهُ بِتَقْصِيرِهِ فِي وَاجِبِهِ ، كما أَنَّ مِنَ الْعَدْلِ وَالْإِنْصَافِ أَنْ لَا تَنْظُرَ إِلَى عَمَلِهِ هَذَا كَنْظَرْتَهُ تِلْكَ ، من هنا يصح القول بأن المؤرخ - أَيَّا كَانَ وَفِي أَيِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ - هُوَ إِنْسَانٌ يَتَحَلَّى بِكُلِّ مَا يَتَحَلَّى بِهِ الْإِنْسَانُ مِنْ مَزَايَا ، وَلَا يَبْرَأُ مِنْ آيَةِ نَقِيصَةٍ .

ومع ماتقدم فقد برز في عصرنا عدد من المؤرخين بمؤلفات لا تقل إمتاعاً وفائدة

عن مؤلفات من سبقهم ، وحسبنا الإشارة إلى الأستاذ خير الدين الزركلي في كتابه «الأعلام» والأستاذ عبدالرحمن الرافعي في مؤلفاته عن تاريخ مصر ، والأستاذ محمد كرد علي عن خطط الشام والأستاذ فؤاد أفرام البستاني في «دائرة المعارف» والأستاذ أحمد السباعي في «تاريخ مكة» وغير هؤلاء مما يحسن ألا يبخسوا حقهم أو يهضم قدرهم .

٢ - تتنوع أساليب كتابة التاريخ منذ أقدم عصوره ، فما كانت كتابة التاريخ يوماً ما محصورة بالطريقة التي سار عليها أصحاب الحوليات الذين كانوا يسجلون الوقائع والأحداث بحسب تسلسلها التاريخي يوماً فشهرأ فعاماً . لقد كان من أوائل المؤرخين من سار على نهج آخر ، ومن هؤلاء الذين تصدّوا لتاريخ المدن كالأزرقي والفاكهي في كتابيهما «أخبار مكة» حيث جمعاً كل مايتعلق بهذه المدينة الكريمة مما يهم المؤرخ إدراكه ، وكذلك فعل ابن زباله والسيد يحيى بن الحسن الحسيني المدني وابن شبة في «تاريخ المدينة» وغيرهم . وهناك مؤرخون آخرون سلكوا مناهج في كتابة التاريخ تخالف أساليب أصحاب الحوليات التاريخية .

ومن المدرك بدهاء أن النظرة العامة إلى الحياة تتغير في كل لحظة من لحظات الزمن ، بتغير المؤثرات التي تحدث في هذا الكون . ولقد كان المؤرخ قديماً - من المسلمين - ينظر إلى عالمه الذي يحاول أن يسجل حوادثه ويكتب تاريخه باعتباره عالماً واحداً متناسكاً متكاملاً ، متحداً في جميع اتجاهاته ، وإن اختلفت السلطة التي تُصَرَّف شؤونه ، بين خلافة أو حكومة أو إمارة قوية ، فيحاول ذلك المؤرخ أن يشمل جميع حوادث عالمه بالتسجيل ، ولهذا يعمد إلى اليوميات يسجل فيها حوادث على تباعد أمكنتها ، ولكنه يراها داخلية في اختصاص ما يكتب لارتباطها بالعالم الذي يؤرخه .

وقد تغيرت تلك النظرة بزوال الخلافة أو الحكومات القوية المسيطرة على جميع أقطار العالم الإسلامي ، فأصبح كل مؤرخ مشغولاً بقطره أو بلده حين أصبح العالم الإسلامي كما قال الشاعر :

وتفرقوا شيعاً فكل (ولاية) فيها أمير المؤمنين ، ومنبر

٣ - من المعروف أن هذه الجامعات على كثرتها تخضع لاتجاهات متغيرة ، وتسيطر عليها قوى متعددة ، تُسَيِّرُهَا إلى وجهات مختلفة ، ولهذا فمن المستبعد أن تتفق تلك الجامعات على الوسائل التي تمكن من توجيه أية ناحية من نواحي العلم - سواء التاريخ أو غيره - لخدمة المجتمع الذي أنشئت تلك الجامعات لخدمته . وخير للتاريخ وللمؤرخين ألا تكون هناك قوة مهيمنة للتوجيه ورسم الخطط ، ولعل من أبرز عيوب تاريخنا الإسلامي أنه نشأ في ظلال حكومات أثَّرت في تدوينه تأثيراً لعله من الأسباب التي تحفز إلى النظر في إعادة كتابته .

٤ - التاريخ كما عرفه اللغويون هو تعريف الوقت ، أي تعريفه بما جرى فيه من حوادث وقعت . إذن هو يبنّي على الواقع ، فإذا خالف هذا فليس تاريخاً ، والمذكرات ونحوها - مما ينشر في السنوات الأخيرة - ما طبق منها الواقع فما المانع من الحكم بصلاحيته ، وعده وثائق تاريخية ، ولكن يؤخذ على أكثر هذه المذكرات أنها كُتبت تحت تأثير العاطفة ، وأن أكثرها ينشر بعد مرور فترة من الزمن على حدوثها ، والذاكرة خَوَّاةٌ - كما يُقال - وقد تتعلق بأشخاص رحلوا عن العالم مما يحدث في نفس القارئ كثيراً من الشك والريبة فيما تضمنته تلك المذكرات عنهم . والغريب في الأمر أنك تقرأ مذكرات لكاتبٍ وأخرى لكاتبٍ آخر ، عن حوادث متماثلة ذات صلة بأناس تناولتهم تلك المذكرات بالحديث ، ثم تجد تضارباً وتناقضاً بين ماتحويه المذكرات مما يتعلق بتلك الحوادث ، فكيف يصح التعويل على مثلها في كتابة التاريخ ؟!

لاشك أن الثقة بالكاتب تحمل على تقبل أقواله ، ولكن ليس كل كاتب محلاً للثقة ، لاسيما وأن أكثر المذكرات التي لها رواج بين القراء - في عصرنا - تُنسب إلى أناس برزوا في أعمال مشهورة ، وكانوا ذوي صلة برجال أصحاب حَوْلٍ وَطُولٍ في تصريف الأمور العامة ، ومن المستبعد أن يتجرد كاتب مثل تلك المذكرات من عواطفه ورغباته ، وميوله الخاصة .

٥ - قد تتمثل المضاعب بأهمها ، وهي أن الأفكار في عالمنا العربي لا يتسنى لها الانتشار مالم تخضع لاعتبارات مختلفة ، وتلك سنة أزلية ﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ ، وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ ﴾ .

## الشعر والشعراء في «النوادر والتعليقات» للهجري

- ٤ -

### ٣٤ - جابر بن حوثة النهدي

قال وأنشدني<sup>(١)</sup> أبو محمد الرنوي من سَاكِنِ رَنَّةٍ لِلْسَّانِي من نَهْدٍ ، واسمه جابر بن حَوَثَة إلى مُرَّة نَهْد :

- |   |   |
|---|---|
| ١- أَلَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الَّذِي لَيْسَ بَارِحًا   | بِهِ سَقَمٌ مِنْ لَأَعِجِ الْحُبُّ يَضْدَعُ   |
| ٢- أَفَقِيَ لَا تَكُنْ أَسْبَابَ أَمْرِ غَوَايَةِ (؟) | فَلَيْسَ عَلَى إِلْفٍ سَلَا عَنْكَ مَطْمَعُ   |
| ٣- سَلَا ثَائِبًا أَوْ مُسْتَقِيدًا لِعَيْهَا         | عَلَى كُلِّ خَالٍ صَاحِبِ الْوُضَلِ يَقْطَعُ  |
| ٤- ... مَوْفَقًا يُجْبِرُكَ قَبْلَ افْتِرَاقِنَا      | وَقَبْلَ نَوَى قَذَافَةٍ كَيْفَ نَضْعُ        |
| ٥- نَصُونُ الْهَوَى صَوْنَ الصَّفَا عَقْدَةَ الثَّرَى | عَلَى حِينٍ يَتَلَى الْهَاءُ سِرٌّ وَمَنْقَعُ |
| ٦- وَيَلْمَحُكَ الْوَاشِي فَيَلْهُو بِغَيْرِنَا       | إِذَا بَاحَ مِنْ سِرِّ الْعَبَامِ الْمُضِيعُ  |

(١) : (٣١١هـ) أبو محمد هو الرنوي جاء في «أنساب البليسي» : رَنَّةٌ بِالْحِجَازِ قَالَ الْهَجْرِي : أَبُو مُحَمَّدٍ الرَّنَوِيُّ أَفْصَحُ مِنْ رَأِينَا وَلَقِينَا بِهَجَرَ . انْتَهَى وَرَنِيَّةٌ لَيْسَتْ مِنَ الْحِجَازِ بَلْ مِنْ أَعْرَاضِ نَجْدٍ ، وَمُرَّةٌ نَهْدٌ : هُوَ مَرَّةُ بْنِ زَوْيِ بْنِ مَالِكِ بْنِ نَهْدٍ ، مِنْهُمْ عَدَدٌ مِنَ الْمَشَاهِيرِ ، وَبِلَادُ بَنِي نَهْدٍ هَاؤُلَاءِ حَدَّدَهَا الْهَمْدَانِيُّ فِي وَصْفَةِ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ فِي الْأَوْدِيَةِ الْمُنْحَدِرَةِ مِنْ سَرَاةٍ غَبِيَّةٍ شَرْقَ بِلَادِ غَسْبِرٍ مِنْهَا طَرِبُ وَارَاكَ وَتَثْلِيثٌ وَكُتْنَةٌ - مَنَازِلُ قَطَطَانَ الْآنَ - .

ولكن هناك أمران اثنان - بالنسبة لمن يُرْغِبُ منه التصدي لكتابة التاريخ في عصرنا وفي محيطنا - : المقدرة ، وحسن القصد ، فمتى تنهيا لمؤرخ بلغ بعلمه وسعة إدراكه ، وعقله ، ما استحق به هذا الوصف ، ثم كان مع ذلك ذا هدفٍ سام ، ونية صادقة سليمة في اتجاهه ، يسير غير مُوجَّهٍ برغبة أو رهبة ، بل عن قناعة ورضا واطمئنان ، وتوفُّرٍ له من وسائل الحياة ما يُمَيِّئُ له الراحة والاطمئنان ، وعدم إشغال ذهنه بشيء من متطلبات الحياة - ومنها الوسائل المتعلقة بعمله - .

بهذين الأمرين - المقدرة التامة وحسن القصد - ولكن أنى وكيف ومتى يتم هذان ؟!

حمد الجاسر

٧- فَمَا نَظْفَةً مِنْ ذِي رَصَارِيضَ دُونَهَا  
٨- نَأَتْ عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ ثُمَّ تَمَنَعَتْ  
٩- بِأَطْيَبَ مِنْ فِيهَا وَلَا قَسْرَقِيَّةُ  
١٠- بَرُودُ النَّشَا<sup>(١)</sup> كَالثَّلْجِ يُطَوَّى بِذِكْرِهَا  
١١- وَمَا وَجَدْنَا فِي الشُّوقِ مُغْتَرِبَ الْهَوَى  
١٢- يُرَدُّ لِأَخْنَا مَرْتَعٍ لَا يُرِيدُهُ  
١٣- بِأَكْبَرَ مِنْ ذَا الْوَجْدِ لَوْ أَنَّ مَاضِي

مُنِيفُ الْأَعَالِي مِنْ ذُرَى الطُّودِ يَنْفَعُ  
لَهَا بَرَضُ عَذْبٍ زَلَالٍ وَمَذْفَعُ  
مَضَى وَهِيَ فِي حَائِثِهَا الدُّهْرِ أَجْمَعُ  
عَلَى الْيَعْمَلَاتِ السَّهْمَانِ الْمَوْقِعِ  
لَهُ أَثَرُ الْأَلْفِ صَوْتُ مُرْجِعِ  
بِهِ السَّيْحُ وَالْأَقْنَانُ لَوْ كَانَ يَنْفَعُ  
عَلَى مَاخَلَا مِنْ سَالِفِ الدُّهْرِ يَرْجِعُ

قال : وأنشدني<sup>(٢)</sup> عبيدالله بن عبدالعزيز السُّدْرِي من بني عامر . . . . .  
للسَّيْنَانِي من نَهْدٍ ، واسمه جابر بن حَوْثَرَةَ :

١- أَرَقْتُ لِيَرْقِي آخِرَ اللَّيْلِ خَافِقِ  
٢- سَرَى فِي رُكَامِ الْعِرْضِ تَنْحَرُهُ الصَّبَا  
٣- شَرَى الْبَرْقِ عَرَاضُ كَأَنَّ غَفَارَهُ  
٤- كَأَنَّ الْعِشَارَ الْجَوْنَ فَوْقَ مُتُونِهِ  
٥- وَحَنَتْ زَوَايَا عُوذِهِ الْجَوْنَ وَارْعَوَى  
٦- هَزِيمُ الْكُلَى وَاهِي الْعُرَى يَتْرُكُ الرُّبَا  
٧- خَرَى مِنْ سَنَاهُ (ذُو قَصِينٍ) فَمَا يَرَى  
٨- هُنَاكَ هَوَى أُسْرَرْتُ مِنْهُ ضَمَانَةٌ  
٩- هَيَا مَنْ لِقَلْبٍ هَائِمٍ لَيْسَ زَايِلًا  
١٠- أَلَا إِنَّ جُمْلًا فِي خَرَائِدِ كَالْدُمَى  
١١- يُجَلِّينَ عَنْ بَيْضِ الصَّحَايِفِ صُرْحَتْ  
١٢- وَيَبْسِمُنَ عَنْ غُرٍّ كَأَنَّ غُرُوبَهَا

يَمَانٍ وَمِنْ دُونِ جِبَالِ الشَّرَاقِ  
هَزِيمُ الْكُلَى ذُو حَوْمَلٍ مُتَسَاوِقُ  
لَدَى سَرَبٍ مِنْ أَفْكَلِ السَّمَاءِ ذَاقِقُ  
خَنَاطِيلُ لَمْ تَهَيِّطْ عِفَاءَ الْعَقَائِقِ  
عَلَيْهَا مَقَانِيْعُ الْغَمَامِ الْقَوَارِقِ  
يَطْنِ الرُّغَامِ الْمَزَتْ بِمِثْلِ الْخَنَاقِ  
فَذُو الْغَمْرِ فَلْأَعْلَامُ حَوْلَ الْمَسَارِقِ<sup>(٣)</sup>  
مَعَ الْقَلْبِ يُخَفِّفُهَا مَضْمُ الْبَنَائِقِ  
رَهِيْنٌ لِكُتُومٍ مِنَ الْحُبِّ شَائِقِ  
مُسْتَقْلَةً الْأَعْجَازِ بَيْضُ الْعَسَوَاتِقِ  
بِجُودٍ مِنَ الْجَادِيِّ وَالْمِسْكِ لَا يَبِقِ  
أَقْجَاجِي الْجَمَى وَاجْهَتَهَا فِي الْمَشَارِقِ

(١) في الهامش: (هي النشوة).

(٢) (٣٥هـ) - وفي الأصل: (عبيدالله بن عبدالله العزيز).

السُدْرِي منسوب إلى سُدْرَة بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وسُدْرَة هذا هو أخو  
هَوْدَة، كما في أنساب البليسي.

(٣) في الهامش: (المسرق بلد من رُبْنَة).

## الجبّالان .. ويعقوب وبنوه

لا أزال أذكر لأخي الأستاذ محمد حسين زيدان - ذكّر الشاكر - موقفه في محاولة الدفاع عني ، حين نسب إليّ بعضهم - زوراً وبهتاناً - أنني أحاول تجريد مكة من فضائلها ، لما ألقى محاضرة في (جامعة أم القرى) أوردت خلالها أقوال المؤرخين عن المكان الذي وُلِدَ فيه المصطفى - عليه الصلاة والسلام - ومنهم أشهر علماء مكة وأوسعهم علماً ومعرفة في تاريخها ، تقي الدين الفاسي ، إذ أوردت كلامه وكلام غيره عن ذلك المكان ، فبدت بوادر كانت لها دوافع لا تمت إلى العلم بصلة لكي تنسب إليّ ما لم أقل ، وتَصِمَنِي بما أنا منه بريء ، فتصدى الأخ الأستاذ محمد حسين زيدان للدفاع عني بكلمة نشرتها جريدة «عكاظ» - بتاريخ ١٣/٨/١٤٠٢ هـ (العدد ٥٨٤٩) .

ولعلي لم أُنَجِّنْ عليه حين تَمَثَّلْتُ وأنا أقرأ ما كتب بالمثل المشهور : (يَدُ تَشْجُ وأخرى منك تأسوني) ولعله كان معذوراً ، أو أن ذلك مبلغ علمه .

وأنا الآن حين أتحدث عن موضوع طرقة الصديق في فاتحة مجلة «الدارة» - العدد الأول من السنة السادسة عشرة ، الصادر عن شهور شوال وذو القعدة وذو الحجة - سنة ١٤١٠ هـ لا أَتَحَدَّثُ في معرض الدفاع عن الصديق فحسب ، بل لإيضاح جوانب فيما بحثه في موضوع متشعب بحاجة إلى البحث .

لقد كان كما اختار عنوانه الأستاذ محمد : (بنو إسرائيل كانوا بدّوا وما زالوا) ثم بدأه بقوله : (بنو إسرائيل - يعقوب عليه السلام - كانوا بدّوا رحل) إلى أن قال :

- |  |   |
|--|---|
| ١٣- كَانُ عَلَى أَنْيَابِهَا طَعْمُ عَاتِكِ <sup>(١)</sup> (؟) | مِنَ الْخَمْرِ نَشَاجُ الْحَوَائِثِ حَاقِ         |
| ١٤- إِلَى دَسَمِ الشُّبَانِ أُغْيِدَ شَابُهُ                   | بِأَرْزَقٍ مِنْ مَاءِ النَّطَافِ الْقَوَاتِقِ (؟) |
| ١٥- بَلِيلُ الْفَذَى بَاتَتْ تَطَرُّدُهُ الصَّبَا              | وَيَضْرِبُهُ ثَلَجُ النُّجُومِ الطَّوَارِقِ       |
| ١٦- بِأَجْلَحِ طَوْدِي قَرَى فَضْلَ سَيْلِهِ                   | بِأَوْعَرَ مِنْ أُنْيَابِهِ مُتَضَاعِفِي          |
| ١٧- هَطُولُ النَّدى جَعَدُ الثَّرَى مُكْتَسِي الرُّبَا         | لِأَخْوَى أَعَالِي نَيْبِهِ مُتَعَانِفِي          |

(١) في الهامش فوق كلمة عاتك: (عتيق).

(حتى أنني قرأت في بعض التفاسير ، ولعل ذلك كان في تفسير سورة يوسف ، للأستاذ العلمي ، فقد ذكر - وهو يفسر ماتضمنه قول الله تعالى من الأخبار التي أخبر بها بعد كلمة الحمد لله من الرسول النبي الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق ، حين استقبل أباه يوم وصل إلى مصر ، قال حامد الله : والذي جاء بكم من البدو ، فهذه الآية لا ينكرها إلا كافر ، فبنو إسرائيل كانوا بدؤا . . . يعقوب وبنوه الأحد عشر ، ومن تبعهم فهم من البدو ، ويعني ذلك أن ليس لهم حضارة ، وإنما كانوا أهل غير ، فقد قال العلمي : إن رحلتهم - ويعني بني إسرائيل الأحد عشر - كانت من بين أجا وسلمى - جبلي طيء - كأنما فلسطين قد ضاقت بهم ، فرحلوا وهم البدو على غيرهم من مكان إلى مكان) ثم ختم الأستاذ كلمته بقوله : (ولعلي عرفت سنداً عما ذكره الأستاذ العلمي إذ رأيت قينة ؟) وهي مشخص ، قطعة ذهبية ، مصور عليها صورة النبي الرسول موسى عليه السلام ، يمسك بعصاه يهش على غنمه ، وكان يملكها الشيخ أحمد الموصلي - رحمه الله - وقال لي : إنه اشتراها من الذي وجدها في رمال الجبلين - أجا وسلمى - ولا أدري أين هذا المشخص الآن) وما بين الأقواس هو نص كلام الأستاذ .

وما أريد إيضاحه ينحصر في أمور ستة :

**الامر الأول :** أن كلمتي هذه تتعلق بالنبي الكريم يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم وبأبنائه الأسباط الاثني عشر الأنبياء عليهم السلام ، ولا صلة بما سأقوله بموضوع حضارة اليهود ، ولا بأي أمر من أمورهم الأخرى - مما لا يعني ، لأنني رأيت في كلمة الصديق عن ذلك النبي الكريم وأبنائه الأنبياء ما هو بحاجة إلى إيضاح .

**الامر الثاني :** لقد نص الله في القرآن الكريم ، أنه لم يُرسل إلا رجلاً من أهل القرى ، كما في الآية الـ (١٠٩) من سورة يوسف : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى ﴾ وإمام المفسرين ابن جرير - رحمه الله - وغيره أوضح أن المقصود من أهل الأمصار دون أهل البوادي .

**الامر الثالث :** أن الأسباط الاثنا عشر من الأنبياء بنص القرآن الكريم كما في الآية الـ (١٦٣) من سورة النساء : ﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ

مِنْ بَعْدِهِ ، وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ ، وَعِيسَى  
وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ ، وَآتَيْنَا دَاوُودَ زُبُورًا ﴿٨٤﴾ .

وَالْأَسْبَاطُ : هم ولد يعقوب الاثنا عشر ، وتكرر ذكر الإيحاء إليهم في القرآن  
الكريم في سورة البقرة - الآية الـ (١٣٦) وسورة آل عمران الآية الـ (٨٤)  
وإثبات نبوتهم مما لا يُماري فيه مسلم .

الامر الرابع : أَنْ قَسَرَ معاني الآيات القرآنية الكريمة على ما قد يَتَجَهُّ لبعض  
المفسرين أو العلماء أو الباحثين من المعاني ، وَحَصَرَهَا مالم يرد نص صحيح صريح  
في ذلك ، مما لا يرتضى ، وكثير من السلف كانوا يتوقفون عند تفسير آيات قد  
تكون واضحة لهم ، إذ قد يكون المراد منها خلاف ما اتضح لهم ، إذ الله أعلم  
بمُرَادِهِ .

الامر الخامس : أَنَّ الآية الكريمة التي استدلل بها الأستاذ زيدان وهي الآية  
الـ (١٠٠) من سورة يوسف ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ ، وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا ،  
وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا ، وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ  
أَخْرَجَنِي مِنَ السُّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ  
إِخْوَتِي ، إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ ويظهر أن الأستاذ  
تحدث عنها بالمعنى ، هذه الآية الكريمة وإن كان أكثر المفسرين يفسرونها بأن  
يعقوب وبنيه أصحاب بادية دُوُوْ إيلٍ وَشَاءَ وَبَرِّيَّةٍ - كما ذكر ابن جرير وابن كثير  
وغيرهما من المفسرين - إِلَّا أَنَّ من المفسرين من أَوَّلَ الْبَدْوِ في الآية الكريمة تأويلاً  
آخر منسوباً إلى ترجمان القرآن عبدالله بن عباس - رضي الله عنهما - فقد قال الإمام  
محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي - المتوفى سنة ٦٧١ - في تفسيره «الجامع لأحكام  
القرآن» : ما هذا نصه : ﴿وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ﴾ يُرَوَى أن مسكن يعقوب كان  
بأرض كنعان ، وكانوا أهل مَوَاشٍ وَبَرِّيَّةٍ ، وقيل : كان يعقوب تحول إلى بادية  
وسكنها ، وأن الله لم يبعث نبياً من أهل البادية ، وقيل : إنه كان خرج إلى بَدَا  
وهو موضع ، وإيَّاه عَنَى جميل :

وَأَنْتِ الَّتِي حَبِيتِ شَغْبًا إِلَى بَدَا إِلَى وَأُوطَانِي بِلَادُ سِوَاهِمَا



وليعقوب بهذا الموضع مسجد تحت جبلٍ ، يقال : بَدَا القوم بُدُوا ، إذ أتوا بَدَا كما يقال : غَارُوا غَوْرًا إذا أَتَوْا الْغَوْرَ ، والمعنى وجاء بكم من مكان بَدَا . ذكره القشيري وحكاه المَآوَرِدِيُّ عن الضحَّاك عن ابن عباس . انتهى .

والقشيري عالم جليل من مشاهير علماء الشافعية ، هو عبدالكريم بن هوازن ابن عبدالملك النيسابوري (٣٧٦/٤٦٥هـ) شيخ خراسان في عصره علماً وورعاً وزهداً ، ومن مؤلفاته «التيسير في التفسير» و«لطائف الإشارات» في التفسير أيضاً .

إِذْنُ هناك من المفسرين من لم يَجْزِمَ بأن المراد في الآية الكريمة البداوة التي هي ضد الحضارة .

الامر السادس : أن مما يزيد بلادنا فضلاً وشرفاً نسبة الأنبياء والصالحين من عباد الله إليها ، ولهذا حين ننفي هذه النسبة عن بعضها ونثبتها لأخرى فإن هذا الأمر لا يرجع منا إلى هوى في النفس أو رغبة ، وإنما يقوم على أساس من العلم ، بحقائق التاريخ ، وبالاكتفاء بما أثّر عن متقدمي العلماء .

ولقد سبق أن قلت فيما علقت به على كتاب الدكتور كمال سليمان صليبي من نسبة مواضع في جنوب بلادنا إلى بعض الأنبياء المتقدمين ، قلت مامعناه : إننا نعتز ونفخر بهذا لو كان صحيحاً ، ولكن التاريخ لا يبنّي على الأوهام والظنون ، وهكذا أقول بالنسبة لبعض مواضع في شمال بلادنا ، ورد في نصوص متقدمي العلماء أن يعقوب والأسباط الأنبياء من بنيهِ حَلُّوْها ، فهذا مما تفخر به هذه البلاد ، ويعتز به سكانها ، وإثباته حسبما ورد عن المؤرخين من الأمور التي نحن بحاجة إليها .

المكان الذي قدم منه يعقوب وبنيه :

لاشك أن الأستاذ الكريم يدرك أن الحقائق التاريخية لا تقوم إلا على أسس قوية من الواقع من ثابت الأخبار أو واضح الآثار ، والحوادث التاريخية تُستقى من مصادرها الصحيحة ، وأحوال الأمم الماضية ممن عُنِيَ بعضُ المؤرخين من أقدم عصور التاريخ إلى وقتنا الحاضر بتدوينها وخاصة منها مايتصل بالأمم الباقية .

وليس من المعقول أن يُهمل أولئك المؤرخون حادثة تقع في تلك العصور الموهلة في القدم ، ولها صلة بما قص الله علينا أنباءه في القرآن الكريم عن أنبيائه ، وهم قد عُنُوا بالتَصَدِّي لإيضاح جميع الجوانب المتصلة بقصص الأنبياء ، ثم يأتي أحد أهل هذا العصر ليتحدث عن تلك الحادثة بما لم يُسَبِّق إليه ، ومن ذلك ما نقله الأستاذ محمد عن العلمي - إن صح النقل عنه - من قوله : إن رحلة إسرائيل وبنيه الأحد عشر كانت من بين أجا وسلمى - جبلي طيء - .

وبصرف النظر عن وصف هاؤلاء الأحد عشر بالبدواة ، وهو ما يتناقى مع ما وصف الله به أنبياءه من أنهم من أهل القرى ، فإن الباحث حين يرجع إلى أقوال المفسرين ونصوص علماء التاريخ لا يجد فيما بين أيدينا من مؤلفات قدمائهم ذكراً لهذا القول من مواطن أولئك ، مع أن بينهم من اهتمَّ بذكر سكان الجبلين ، فأشار إلى أن بقايا من العرب البائدة من قبيلة جَدِيس ، التي كانت تحملُ اليمامة قد نزلت بلاد الجبلين قبل نزول طيء القبيلة القحطانية التي انتقلت من جنوب الجزيرة ، فغلبت من وجدت من سكانها القدماء واستقرت بها - انظر «معجم البلدان» رسم (أجا) - ولانزال فروع تلك القبيلة في هذه البلاد التي كانت تعرف قديماً باسم جبلي طيء ، وهما أجا وسلمى ، المعروفان الآن ، ثم عُرِفَتْ فيما بعد باسم (الجبلين) ثم باسم (جبل شَمَر) ثم (بمنطقة حايل) وشَمَرُ فَرْعٍ مِنْ فروع طيء انضمت إليه كثيرٌ من فروع القبيلة الأخرى وغيرها ، وحايل أشهر بلدة في تلك البلاد في عصرنا الحاضر ، وهي قاعدتها .

أما موطن يعقوب النبي الكريم الذي قص الله كثيراً من أخباره ، وأخبار آله من عهد إبراهيم الخليل - عليه السلام - حين انتقل من بلاد ما بين النهرين ، حتى استقر في البلاد المباركة بلاد الشام ، وقد أتى بابنه إسماعيل - عليهما السلام - إلى مكة المكرمة ، فكان من عمران هذه المدينة الكريمة بِذُرِّيَّتِهِ ماهو معروف ، وقد بقي بعض أحفاد إبراهيم على الحالة التي وصفهم الله عليها في عهد يوسف عليه السلام .

ولقد كان مسكن يوسف وولده في ذلك العهد في أطراف بلاد فلسطين ، بالعربات أو بغور الشام في بعض أقوال متقدمي المؤرخين ، وقد أورد ابن جرير

فما أورده بأنهم كانوا بالأولاج من ناحية الشعب في أسفل من جَسْمَى ، أورد هذا في «التفسير»<sup>(١)</sup> وفي «التاريخ»<sup>(٢)</sup> وكلمة (الشعب) هنا يظهر أنها مصحفة ، فقد وردت في تفسير العلامة ابن كثير فيما نقل عن ابن جريج : كانوا بالأولاج من ناحية (شعب) أسفل من جَسْمَى قال : وكانوا أصحابَ باديةٍ وشاءٍ وإيل .

إن كلمة (الشعب) في تفسير ابن جرير وتاريخه وردت في تفسير ابن كثير<sup>(٣)</sup> (شعب) غير معرفة ، والقول بأنها بالأولاج أسفل من جَسْمَى يحمل على الجزم بأن الصواب فيها (شغب) بالغين المعجمة ، المتقدم ذكرها في نص كلام القرطبي ، فيما نسب من شعر إلى جميل ، وهو من شعر كثير<sup>(٤)</sup> الذي قرن الاسم باسم (بَدَا) والموضعان متقاربان ، ولزيادة الإيضاح يحسن إيراد بعض النصوص ، فقد ذكر الواقدي في «مغازيه»<sup>(٥)</sup> في خبر سرية زيد بن حارثة إلى جذام : سار ومعه دليل من بني عُذْرَةَ ، حتى نزلوا بكراع روية ، وأقبل العذريُّ - دليل زيد - فجاء بهم من قبل الأولاج ، حتى صبحوا رفاعة بن زيد الجذامي بكراع روية بِحَرَّةٍ لَيْلَى . وفي «السيرة النبوية»<sup>(٦)</sup> لابن هشام : حتى نزلوا الحرة ، حرة الرجلاء ، ورفاعة ابن زيد الجذامي بكراع ربه<sup>(٧)</sup> لم يعلم ومعه ناس من بني الضبيب ، وسائر بني الضبيب بوادي مدان ، الأولاج ، فأغار بالماقص من قبل الحرة فجمعوا ما وجدوا من مال .

والحرة المذكورة هنا ، هي المعروفة الآن باسم (حرة الرحا) وهي (حرة تبوك) الواقعة غربها ، وتدعى أيضاً (حرة الرجلاء) فقد ذكر ابن شُبَّة في «أخبار المدينة»<sup>(٨)</sup> في ذكر صدقات علي : وله أيضاً بِحَرَّةُ الرُّجْلَاءِ مزارع من ناحية شَغْبٍ وَبَدَا في وادٍ يدعى الأحمر ، وله أيضاً بِحَرَّةُ الرُّجْلَاءِ وادٍ يقال له الْبَيْضَا فيها مزارع .

وفي نصوص العلماء المتقدمين ما يؤيد كون (بَدَا) قرية يعقوب ، فقد جاء في كتاب «الممالك والمسالك» لأبي عبيد البكري مانصه<sup>(٩)</sup> : في وصف الطريق من المدينة إلى مصر : من المدينة إلى ذي خُشْبٍ ، إلى السويداء إلى المروة إلى سقيا يَزِيد إلى بَدَا يعقوب عليه السلام إلى ضبا .

وقال ياقوت في «معجم البلدان»: ضبة قرية بتهامة على ساحل البحر ، مما يلي الشام . وبحداتها قرية يقال لها بَدَا ، وهي قرية يعقوب النبي - عليه السلام - بها نهر جار ، بينهما سبعون ميلاً ، ومنها سار يعقوب إلى ابنه يوسف - عليه السلام - بمِصْرَ . وجاء البليسي في كتابه «الأنساب» فنقل نص كلام ياقوت .

وَشَغْبُ وَبَدَا لايزالان معروفين ، وهما واديان في منطقة ضبا ، شَغْبُ يقع في الجنوب الشرقي منها ، ويمتدّ منحدرًا نحو البحر حتى يجتمع مع وادي الأزلَم ، أما قرية شَغْبُ العامرة الآن فتقع بقرب خط الطول : ٣٦/٢٨ ، وخط العرض : ٢٧/١٥ .

وهي في أعلى الوادي ، وهذه هي قرية الإمام محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عالم الحجاز في عهده ، وكان شَغْبُ من بلاد بني عُذْرَةَ ثم أصبح من بلاد قبيلة بِلْيُ المعروفة الآن وقد تحدثت عنه في قسم شمال المملكة «من المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» .

وأما وادي بَدَا فإنه يقع في الجنوب الشرقي من وادي شَغْبُ على نحو خمسين كيلاً ثم يتجه صوب الغرب حتى يصب في البحر جنوب بلدة ضبا على مقربة منها ، وفي أعلى هذا الوادي قرية بَدَا ، تقع بقرب خط الطول : ٣٦/١٥ ، وخط العرض : ٢٧/٢٥ ، - وانظر عنها قسم شمال المملكة من «المعجم المذكور» .

حمد الجاسر

الحواشي :

- (١) في «التفسير» ج ١٣ ص ٧١ - طبعة الحلبي بمصر .-
- (٢) في «التاريخ» : ٣٥٠/١ - طبعة دار المعارف بمصر .-
- (٣) «تفسير ابن كثير» : ٤٩١/٢ - طبعة احياء دار الكتب العربية - الحلبي وشركاه بمصر .-
- (٤) انظر ديوانه - ٣٦٣ - وبعد البيت :
- (٥) ٥٥٧/٢ . (٦) ٦١٣/٤ .
- (٧) «أخبار المدينة» لابن شبة - ج ١ ص ٢٢٤ وقد وردت الجملة في المطبوع عرقه .
- (٨) انظر «جزيرة العرب من كتاب الممالك والمسالك» تحقيق الدكتور عبدالله بن يوسف الغنيم - ص ٩٧ - و«الدرر الفرائد المنظمة» - ص ١٢٣٥ .-

## خمسة كتب ... وملاحظات

١ - الدكتور محمود الربداري «دراسات في اللغة والأدب والحضارة» .

القسم الأول. بيروت، مؤسسة الرسالة ١٤٠٠/١٩٨٠ م - ٣٣٤ صفحة .

١ - سعة مواد الكتاب تدلُّ على سعة ثقافة المؤلف وحُبِّه للمعرفة .

٢ - ولو قال «مقالات» كان أقرب إلى حقيقة المعروض في كتابه من قوله «دراسات» . إنها أولى أن تكون ثمرة دراسات .

٣ - يحاول المؤلف أن يُيسِّرَ مادَّتهُ، ويجتذب إليها عامة القراء، وهو قد يبالغ في ذلك فيبدو مُبمِّلاً، وقد يطيل في المقدمة حتى إذا قارب النهاية قدَّم القليل جداً من موضوعه، ففي مقالته (انتشار اللغة العربية في مصر وليبيا) أمضى ست صفحات خارج المطلوب، ولم يبق للمطلوب إلا أقل من صفحة واحدة، وجرى الموقف نفسه في موضوع (تسلل العربية إلى المعجم الفرنسي) .

٤ - ذكر ص: ٦٥ - ٦٦ : قصيدة يستدل منها على اندماج الانسان اليهودي في الحياة العربية، وأضاع المعالم الأولى له . استمع إلى هذا الشعر يقول:

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عِرْضه فكل رداء يرتديه جميل (..)  
قلت : استمع إلى هذا الشاعر، فإنك (..) إلى أن الصفات التي عددها (..) ماهي إلا خصائص الإنسان العربي (..) وقل : إنها للسموئل الشاعر الذي احتضنته صحراء العرب (..) إذا صح، وكانت هذه القصيدة للسموئل كما يزعم بعض الناس .

فإذا لم يكن الباحث مقتنعاً بنسبة القصيدة إلى السموئل، فما الداعي إلى الاستشهاد بها لتبين اندماج اليهود بالعرب .. الخ؟

والباحث مقتنع بأن اللامية ليست للشاعر اليهودي السموئل بن عادياء، فهو يقول ص ٢٦٨ : إن الموثوق من المصادر مثل «شرح الحماسة»

للمرزوقي، في نسب هذه الأبيات اللامية للشاعر عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي، وقال بهذه النسبة أبو العلاء المعري، والإمام التبريزي في شرحيهما على «الحماسة». وعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي، هذا شاعر إسلامي معروف، والأبيات من حيث طابعها العام عليها الطابع الإسلامي (...). استمع إلى بعض أبياتها:

إذا المرء لم يندس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل (...).  
تلاحظ معي أن هذه النفحة المشبعة بروح الشمم العربية، لا تصدر عن نفس يهودية:

- (١) أين رأينا قول أبي العلاء المعري، وشرحه مفقود؟
  - (٢) التبريزي نسبها إلى السموءل أولاً، ثم قال وهو يشرح البيت: ويقال إنها لعبد الملك.
  - (٣) المرزوقي نسبها لعبد الملك أولاً، ثم قال: ويقال إنه للسموئل.
- مجال الشك وارد، ومجال النفي ممكن، ولكننا - هنا - نلاحظ وهنا في عرض القضية.

٥ - ص ٣٠١: أُلْفَتِ المؤلفاتُ العربية في تخليد انتصارات صلاح الدين الأيوبي، كالذي ألفه ابن العماد الأصبهاني، عن فتح صلاح الدين للقدس. اسم الكتاب «الفتح القدسي أو الفتح القسي في الفتح القدسي» وهو مطبوع. والمؤلف هو العماد - عماد الدين، وليس ابن العماد.

٦ - ص ٣٠١: وهو يذكر كلمات استعارتها اللغة الفرنسية من العربية فقال: «والصبغ المسمى بـ (ليلاك) أي (الليلكي)».

رجعت إلى المعجم الفرنسي فرأيتَه يقول LILAK عن العربية عن الفارسية LILAG ترى أين نجد (ليلاق) من الاستعمال العربي؟ لم أسمع ليلكي إلا في العامية اللبنانية، والأولى أن تكون لديهم عن الفرنسية.

«العرب»: فات استاذنا الجليل الإشارة إلى أن السموال يهودي الديانة، ولكنه عربي الأصل وليس يهودياً، فهو السموال بن عاديا بن رفاعة بن الحارث بن ثعلبة بن كعب بن عمرو مزقياء بن عامر الأزدي - انظر «النسب الكبير» لهشام ابن محمد بن السائب الكلبي - المتوفى سنة ٢٠٤هـ - ج ٢ ص ١١٣ - تحقيق محمود فردوس العظم. و(أسطورة اليهود في تيماء) من كتاب «في شمال غرب الجزيرة» ص ٢٣٢ -

وما أكثر من اعتنق اليهودية من العرب وعُدَّ من الشعراء ، في الجاهلية وفي صدر الإسلام .

٢ - الدكتور عبدالنواب شرف الدين، عبدالفتاح الشاعر «المعجم الموسوعي لعلوم المكتبات والتوثيق والمعلومات» - الطبعة الأولى - الكويت ١٩٨٤م - شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع - انكليزي عربي - ٤٤٨ ص - ٢:

١ - لم يذكر اسم المطبعة؟

٢ - جاء في الاسم الانكليزي للكتاب GLOSSARY CYELOPAEDIE ولا تقابل معجم (من هذا النوع).

٣ - وضعت المقدمة وهي باللغة العربية من يسار الكتاب إلى يمين؟  
٤ - وضع المؤلفان في المقدمة، تفريقاً بين «القواميس والمعاجم» - فالقواميس تعطي عادة الكلمة بلغة معينة ومايقابلها بلغة أخرى، بينما المعاجم تعطي الكلمة بلغة معينة ومايقابلها مع شرح لمعناها.

وهذا التفريق خاص بهما، لأننا لا نفرق في العصر الحاضر بين قاموس ومعجم، فمن القواميس مايعطي الكلمة باللغة العربية، ويشرحها باللغة العربية، ومنها ماكان للغة الأجنبية، ومثل ذلك المعجم .

ولنقرر أن استعمالنا الحديث متأثر بالترجمة أكثر من عودته إلى التراث، فقد وقفنا إزاء كلمة DICTIONNAIR فترجمناها «قاموس» وربما كان ذلك متابعة للقاموس المحيط للفيروزآبادي الشائع الاستعمال . . . ثم ترجمناها «معجم»

واستعملنا «المعجم» للغة ولغير اللغة، وربما اتصل استعمالنا بما كان خارج اللغة بكتاب ياقوت «معجم البلدان» أو كتابه «إرشاد الأريب» الذي ورثنا استعماله «معجم الأدباء».

وتبقى بعد ذلك كلمة GLOSSARY وكلمات أخرى وردت في الكتاب مثل ص LEXIEON 285 ووضع مقابلها «معجم» ووضع مقابل: LEXIEOLOGY النحو، ولم يفرد

٥ - ص ١٥ رسالة جامعية ولم يفرد أطروحة DICTIONARY ص: ١٥٠ مقابلاً AEADÉMIE DISERTALION البحوث التي يقوم بإعدادها طلاب الدراسات العليا والبحوث بعد حصولهم على الدرجة الجامعية الأولى، وهي رسائل الماجستير والدكتوراه. ومعلوم أن رسائل الماجستير والدكتوراه هي: DISSERTATION أي بحث مدرسي حتى قبل الليسانس، وحتى في الثانويات.

٦ - ص ٦٢ المكتبة القومية BIBLIOTHEAUE NATIONAL أقدم المكتبات القومية الأوروبية، تأسست في باريس في القرن الرابع عشر الميلادي. الصحيح: تأسست في القرن السابع عشر الميلادي، وكان اسمها: المكتبة الملكية.

٧ - ص ١٣٩: شخص متوفى - متوفى -.

٨ - ص ١٧٢: طبعة نافذة EXHASTED EDITION.

طبعة من كتاب نفدت عن آخرها ولم تعد تتوفر منه أية نسخ للبيع أو للتوزيع. نافذة، نفدت: نافذة، نفدت.

٣ - «في الميزان الجديد» بقلم الدكتور محمد مندور - القاهرة - الطبعة الثانية، ملتزم الطبع والنشر مكتبة نهضة مصر ومطبعها د.ت - ١٩٦ ص:



١ - لم تذكر تاريخ هذه الطبعة، ولم تذكر تاريخ الطبعة الأولى، وجاء الاهداء، وجاءت المقدمة بدون تاريخ.

٢ - لمن يؤرخ لكلمة (تراث). و(التراث) ص ١، ١٥٤، ١٦٧، ١٦٥ .

٣ - ص ١٠٩ : حامد الصواف في كتابه عن عمر الخيام : حامد الصراف - بالراء.

٤ - لعل الثناء - بالأوصاف - الذي ورد هنا، على محمد بن سلام، يفوق ماورد في كتاب مندور «النقد المنهجي»:

(١) : ص ١٣٠ : الناقد العربي الكبير.

(٢) : ص ١٣٩ : ناقدنا العظيم .

(٣) : ص ١٥٨ : النقاد الكبار أمثال ابن سلام والأمدي وعبدالعزیز الجرجاني.

٥ - وقال في طه أحمد إبراهيم وكتابه مالم يقله عنه في كتابه «النقد المنهجي» قال ص ١٧ : (الأديب الصادق الذوق المرحوم طه إبراهيم في كتابه القيم «تاريخ النقد عند العرب».

٦ - في ص ١٨٦ : ناقش الاتباعية والابتداعية: يسمي الأستاذ الزيات الكلاسيكيين بالاتباعيين والرومانتيكيين بالابتداعيين ، ولكنهم جميعاً كانوا في الحق اتباعيين . الكلاسيكيون أخذوا عن اليونان واللاتين ، والرومانتيكيون أخذوا عن القرون الوسطى، أي عن الأدب الروماني وهو ذلك الأدب الذي كتب باللغة أو اللغات الرومانية .  
واللغة الفرنسية إحدى هذه اللغات، فالرومانتيكيون قد فضلوا أن يستوحوا أديهم القومي من القرون الوسطى بدلاً من الرجوع إلى قدماء الإغريق واللاتين ، وهذا هو سبب تسميتهم بالرومانتيكيين.

والمناقشة سليمة - ولكن في الجملة الأخيرة نظراً طويلاً - .

٧ - ص ١٦٨ : يستقرون : يستقرون .

٨ - ص ١٦٨ : مناهج . . . تقريرية DOQMATIQUE الكلمة أقوى من  
تقريرية فهي - مثلاً - جازمة ، تحكم أحكاماً بثارة انطلاقاً من معتقد  
سابق ، ولا يجهلها الدكتور مندور .

٩ - كان المناسب أن يذيل الدكتور مندور مقالات الكتاب - وفصوله -  
بمكان النشر وتاريخه ، والذي أذكره أنه كان ينشرها - أساساً - في مجلة  
«الثقافة» ، أوائل الأربعينيات (حوالي ١٩٤٢م) العقد الخامس .

١٠ - ص ١٤٣ : «الدلائل» - «دلائل الاعجاز» للجرجاني - تشمل على  
نظرية في اللغة الصحيح : تشتمل على . . . أو تشمل بدون حرف جر .

١١ - مقالات الكتاب - ولا سيما ماجاء في موضوع الشعر المهموس -  
أحدثت هزة في وقتها وبدت اكتشافاً . ولكنها فقدت مع الزمن هذه القوة ،  
وأشك في أن الكتاب يطبع مرة أخرى لقيمه النقدية . . وربما كان أبقى  
مافيه الكلام على الجرجاني - عبدالقاهر . . . في «دلائل الاعجاز» .

١٢ - للكتاب قيمة تاريخية أخرى قلما أشير إليها ، هي قيمته في التحقيق ،  
تحقيق المخطوطات في قواعدها وأصولها كما فقهها مندور - صحيحاً - في  
فرنسا وطبقها في نقده لتحقيق كتاب «قوانين الدواوين» للأسعد بن عماتي ،  
الذي عمله الدكتور - عزيز سوريال عطية ، ويلاحظ أن كلمة (تحقيق) لم  
تجر في البحث ، وإنما وردت النشر تأثراً بالمصطلح الفرنسي EDITION -  
(ص ص ١٧٠ - ١٨١) .

٤ - كتاب «المواقف» لمحمد بن عبد الجبار بن الحسن النَّفَرِي ،

ويليه كتاب «المخاطبات» له أيضاً .

طبعت للمرة الأولى بعد مقابلة سبع نسخ ، بعناية وتصحيح واهتمام آرثر يوحنا أربري ، محاضر  
بالجامعة المصرية ، زميل كلیم ميمبروك في جامعة كامبردج سابقاً ، مطبعة دار الكتب المصرية  
بالقاهرة ١٩٣٤م - ٢١٨ + ١ القسم العربي + ١ للقسم الانكليزي وفيه ترجمة الكتابين أعادت  
طبعه بالأوفست مكتبة المثني ببغداد لصاحبها قاسم محمد الرجب - د.ث :

١ - ليس للكتابين مقدمة .

٢ - جاءت مقدمة المحقق باللغة الانكليزية وفيها : محمد بن عبد الجبار بن حسن النَّفَرِي وجه مجهول (غامض) في تاريخ التصوف الإسلامي ، يبدو أنه برز في النصف الأول من القرن الرابع الهجري ، وقد توفي على رواية حاجي خليفة سنة ٣٥٤ ، وصفته مخطوطة كوتا بالعراقي .

وخلاصة القول في نَفَرٍ، أنها منطقة أو قرية قرب بابل وهي نيبور (NIPPUR) أو غرود ونفر (NOPHER) في أرض الكوفة .

وفي كثير من مواد هذه الأخبار اختلاف، وربما قيل أن نفر على نهر نرس (NARS) في فارس وربما لقب النفري بالبصري . . . كما أنك لا تعدم شكوكاً في نسبة الكتاب إلى النفري نفسه .  
وقد ورد ذكر النفري عند ابن عربي في «الفتوحات المكية» ولدى الشعرائي في «الطبقات الكبرى» .

٣ - عرف به الزركلي في سطور من «الأعلام» ١٨٤/٦ : نسبته إلى بلدة نَفَرٍ ، بين الكوفة والبصرة ، وأشار في مصادره إلى «شذرات الذهب» ٤٣٣/٥ ، و«معجم البلدان» ٣٠٣/٨ ، ومجلة «المجمع العلمي العربي» ٣١٣/١٣ .

ولدى الرجوع إلى «شذرات الذهب» ٤٣٣/٥ ، نقراً : (وفيها أي في سنة ٦٩٥ - الوجه النَّفَرِي - بكسر النون وفتح الفاء المشددة وراء نسبة إلى نفر بلد على النرس) والنرس : نهر . فنفهم أن الاحالة لم تكن على ترجمة لِلنَّفَرِي ، صاحب «المواقف» وإنما لِلنَّفَرِي آخر ، وإنما وردت الإحالة من أجل النسبة فقط ، وللتعريف بِنَفَرٍ ، هكذا يجب أن نفهم دون إلحاح على ماكان من قصد الزركلي نفسه .

٤ - اهتمامي بالنَّفَرِي في مواقفه ومخاطباته من اهتمام عصري متأخر جداً به ، وبالتصوف عموماً ، وفي الصوفية ابن عربي صاحب «الفتوحات المكية» خصوصاً . . . اكتشفه جماعة الشعر الحر دعاة المعاصرة جداً ، فإذا

هو مرجع وموضوع وأثر وتأثر ، وقد يرجع الاكتشاف إلى الستينيات وقد يأتي في الصدارة من المكتشفين أدونيس ، ثم تكاكأ الآخرون ، وطبيعي أن يمضي البياتي بالكرة - وقد تلقفها ورأى أثرها - أبعد من غيره ، وكأنه المكتشف الأول ، وللاكتشاف والتأثر والإكبار عجائب أقلها : أن المعاصرين جدًّا ليسوا من الدين في شيء .

٥ - مخاطبة ٢١ ص ١٧٥ : يا عبد كلما كان أشعث كان أنظر ، وكلما كان أعرف كان أشعث ، وكلما ... وكلما ...

الصحيح : كل ما ، بمعنى كل الذي . ويبدو أن الصحيح ورد في خمس نسخ مخطوطة ولكن المحقق فضل الخطأ الوارد في نسختين ، وصحح انظر : انظر ، وقد ورد الصحيح (أنظر) في نسخة واحدة ، ولكن المحقق تبع الخطأ في النسخ الخمس .

٥ - «أمين الخولي» - د. كامل سعفان ، القاهرة ، سلسلة أعلام العرب (١٠٣) الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مطابع الهيئة ، ١٩٨٢م - ٣٠١ + ١ :

١ - المؤلف الدكتور سعفان قريب من الخولي نفسه ، وقد أفاد منه مادة للتأليف - والخولي جدير بأن يؤلف عنه ، ولكنه صعب المآتي ، وقد ظهر ذلك على الكتاب ، مع ما بذل المؤلف من جهد .

٢ - ومن عجائب الخولي اهتمامه بالمرشح عمومًا ، ومبكرًا بل إنه كتب مسرحيات ، وهو طالب بمدرسة القضاء الشرعي سنة ١٩١٣ ، وكتب أولى محاولاته باسم «جريمة الآباء» ثم «الراهب المتنكر» سنة ١٩١٧م ، ثم «سفير الرشيد أو الانتقام» .

٣ - تخرج في مدرسة القضاء الشرعي وعين سنة ١٩٣٠م مدرساً فيها ، وفي ٧ نوفمبر سنة ١٩٢٣م ، صدر مرسوم ملكي بتعيينه إماماً للسفارة المصرية في روما ، وقد أبحر إلى منصبه مساء الجمعة ١٤ ديسمبر ١٩٢٣م ، وفي إيطاليا توفر الأستاذ الخولي على تعلم الإيطالية حتى أجادها وفي سنة ١٩٢٦م ، انتقل إلى برلين ليباشر نفس المهام التي وكلت إليه في روما ،

ويتعلم الألمانية ، ويكتب مقالين عن الخلافة في جريدة «العلم المصري» التي كان يصدرها طلاب الحزب الوطني بالألمانية في النمسا ( . . . ) ونشر، وجاء الوفديون فألغوا وظيفة الإمامة سنة ١٩٢٧ وعاد الأستاذ الخولي إلى مدرسة القضاء الشرعي - ص ص ٥٥ - ٦٦ .-

وهنا نلاحظ أن وظيفته في روما كانت لأقل من ثلاث سنوات ، وهي مدة لا تمنح صاحبها تخصصاً في شؤون الأدب ، ولا سيما إذا علمنا أن المهم الأول للخولي انصرف إلى شؤون الدين (واللاهوت) وكنت قد تنبّهت لضالة تحصيله الأدبي لدى قراءتي كتابه «فن القول» ولم يكد يعتمد فيه على أكثر من كتاين إيطاليين في الأسلوب .

وإذا كان هذا أمره مع الإيطالية ، فكيف يتيسر القول في قدرته على الكتابة بالألمانية ووظيفته في برلين لمدة محدودة بحدود عام واحد .

أقول : يفهم من هذا أن المحصول الأدبي الغربي للشيخ أمين الخولي قليل ، ولكن الذي يُذكر له أنه كان من الذكاء بحيث يتصرف بالقليل كثيراً ، ولا سيما لدى مواجهة البلاغة العربية .

٤ - ص ٥٢ : والحديث عن ابنة عمه : لقد توفي والده في هذه الأثناء (١٩١٩م) فتزوج مكرهاً من ابنة عمه التي تربت في بيتهم بعد أن مات والدها ، وقد خطبت له منذ الصُبي . ولكن الزمن تقدم به واتسعت مداركه ، وتغيرت صورة المرأة في نظره ، واشتدت به الحيرة لحرص والدته الشديد على الزواج من قريبته . . . وكان المتنافسون عليها كثيرين لأنها بيضاء (الماء يبين من زورها) ولأنها ممتلئة ، تهتز باهتزاز أعطافها قلوب الشباب في القرية ، وكان النزاع يغلو بطلائها ، فقرر الزواج منها ، حسماً للخلافات :

(١) منذ الصُبي : منذ الصبا - وفي المعجم : الصبا والصبا ، إذا فتحت مددت ، وإذا كسرت قصرت ، ومن يدري فقد ترجع سيادة الصبا على الصبا خفتها .

(٢) تزوج من ابنة عمه: تزوج ابنة عمه، أما تزوج بابنة عمه، والآية الكريمة ﴿ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴾ فاللغويون أميل إلى التعدية المباشرة (بدون باء): تزوج ابنة عمه. قال يونس: (ليس من كلام العرب زوجه بامرأة بالباء) ولا تزوج بامرأة بل بحذفها، وقوله تعالى: ﴿ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴾ أي قرَّناهم بهن، ونقول: أليس الزواج قرَّناً؟ قال الفراء: تزوجت بامرأة، لغة في أزد شنوءة، وأدل على التعدية المباشرة الآية الكريمة: ﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاهَا ﴾.

(٣) يغلو. ماذا يريد بها؟ في المعجم: غلا في الأمر جاوز فيه الحد، وبابه سما، وغلا السعر يغلو، ومعنى ذلك في عبارة الدكتور سعفان: (كاد النزاع يغلو بطلاها): أن النزاع كاد يتجاوز الحد، فيؤدي - حيثئذ - إلى مالا تحمد عقباه، ويكون الفعل (يغلو) على هذا صحيح، من باب سما يسمو، وهو استعمال حسن نادر في لغتنا المعاصرة. والعجيب أننا لدى الكلام على السعر نستعمل الماضي غلا، والمصدر الغلاء وقلما استعملنا المضارع (يغلو) ولعلنا لم نستعمله، وقد يذكرنا حديث تنافس الخطابين إلى المهر، ويذكرنا ذلك بيت أبي فراس الحمداني.

تَهْنُ عَلَيْنَا فِي الْمَعَالِي نَفُوسُنَا وَمَنْ خُطِبَ الْحَسَنَاءُ لَمْ يُغْلَهَا السَّهْرُ  
ويكثر المعاصرون من استعمال (يغلي) والفعل (غلت القدر من باب رمى) أي غلا يغلي، وتكون حيثئذ - عبارة الدكتور سعفان: وكاد النزاع يغلي بطلاها، أي يفور ويشتد. وفي ذلك أيضاً تجاوز للحد، ويبقى في - حسابي - استعمال الدكتور سعفان أدق وأدل.

(٤) في حديث الدكتور سعفان تسويغ لطلاق ابنة العم هذه، وتزوج الشيخ - من ثم - عائشة عبدالرحمن (بنت الشاطي).

٥ - أكرر أن الدكتور كامل سعفان - على قربه من الشيخ أمين الخولي - لم يستطع أن يؤلف فيه الكتاب الجامع المانع، لصعوبة - أو استحالة - النفاذ إلى سِرِّ الخولي، ولصعوبة نقل ما يترأى من السر إلى القراء.

بغداد: د. علي جواد الطاهر

من نواذر المخطوطات :

### الروضة الفردوسية

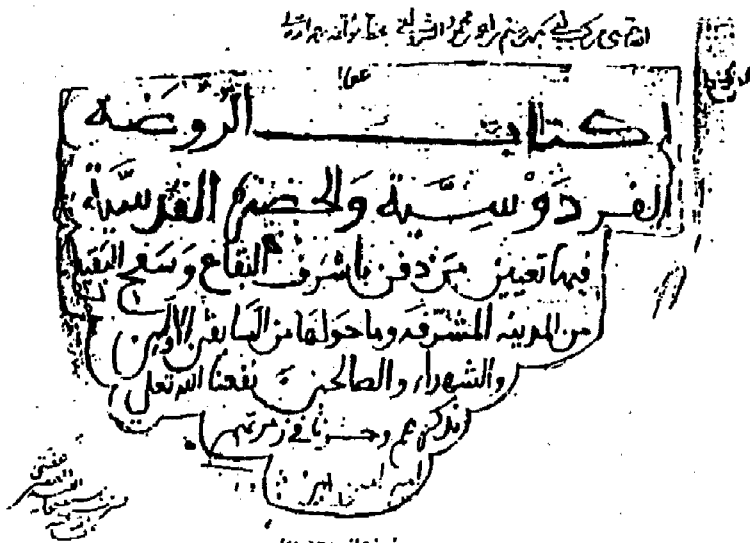
أتخفي أخي الأستاذ الدكتور عبدالله عَسِيلان بالاطلاع على مخطوطة من كتاب «الروضة الفردوسية والحضيرة القدسية» فيها تعيين من دُفِنَ بأشرف البقاع ، وسفح البقيع من المدينة المشرقة وماحولها ، من السابقين الأولين ، والشهداء الصالحين .

ويُعَدُّ هذا الكتاب من نواذر المخطوطات لأمر :

١ - محاولة مؤلفه ذكر من عُرف من الصحابة ومن بعدهم من السلف الصالح ، الذين دفنوا في المدينة الطاهرة .

٢ - الكتاب بخط مؤلفه كما سيأتي في وصف المخطوطة .

٣ - من مصادر تاريخ المدينة المشرقة التي رجع إليها مؤرخها نور الدين علي ابن أحمد السمهودي (٨٤٤/٩١١هـ) في كتابه «وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى» .



(طرة المخطوطة)

## المؤلف :

ومؤلف هذا الكتاب هو الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن أمين الأقسهري ، نسبة إلى بلدة (آق شهر) التي لا تزال معروفة يمر بها المتجه بطريق البر من الشام إلى اسطنبول ، قبل الوصول إلى أنقرة .

قال تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي (٧٧٥/٨٣٢هـ) في «العقد الثمين» - ٢٨٦/١ :- محمد بن أحمد بن أمين بن معاذ بن سعاد الأقسهري ، يلقب بالجلال ، ويكنى أبا عبدالله ، وأبا طيبة .

روى عن الأستاذين أبي جعفر بن الزبير الغرناطي<sup>(١)</sup> ، وناصر الدين أبي علي المسدالي<sup>(٢)</sup> وجماعة من أهل المغرب سماعاً ، وإجازة عن جماعة من أهل المشرق منهم : العز الفاروقي .

وسمع الكثير بالحرمين على الصفي والرضي . ومن جماعة كثيرين عاش منهم بعده غير واحد ، وخرّج لبعضهم ، وله عناية كبيرة بهذا الشأن ، إلا أنه لم يكن فيه نجيباً ، لأن له تعاليق مشتملة على أوهام فاحشة .

وله مجاميع كثيرة ، وإلمام بالأدب ، وحظ وافر من الخير .

وقد حدثنا عنه غير واحد من شيوخنا ، وجاور سنين كثيرة بمكة والمدينة ، وبها مات في سنة تسع وثلاثين وسبع مئة ، وهو في أثناء عشر الثمانين ، لأنه ولد سنة أربع وستين وست مئة . كذا وجدت مولده بخط الذهبي . وترجمه : بنزيل مكة .

وترجمه الحافظ ابن حجر في «الدرر الكامنة» - ٣٠٩/٣ - وقال : منسوب إلى (آق شهر) بقونية ، ولد بها سنة ٦٦٥ ، ورحل إلى مصر ، ثم إلى المغرب ، فسمع من أبي جعفر بن الزبير ، بالأندلس ، ومحمد بن محمد بن عيسى بن منتصر<sup>(٣)</sup> ،



بفاس، وغيرهما وجمع رحلته إلى المشرق والمغرب في عدة أسفار ، وجمع كتاباً فيه أسماء من دفن بالبقيع سماه «الروضة» قال القطب الحلبي : تناولته منه ، وحدث عنه أبو الفضل التُّوَيْري قاضي مكة ، وجاور بالمدينة ، ثم اتخذها موطناً إلى أن مات سنة ٧٣١ . انتهى .

وعلى هذا التاريخ عول الأستاذ الزركلي في «الاعلام» مع إشارته إلى الاختلاف في تاريخ وفاته بين (٣١ أو ٣٧ أو ٣٩) ولكن القول الأول يرده ماجاء في آخر مخطوطة كتابه ، وهي بخط المؤلف نفسه من سماع الكتاب في مجالس آخرها (يوم الخميس الموفي ٢٠ شعبان المعظم من عام ثلاثة وثلاثين وسبع مئة) وفي بعض مخطوطات «الدرر الكامنة» أن وفاته سنة ٧٣٩ ، وهذا يتفق مع مذكره الفاسي ، مؤرخ مكة ، وصاحب «كشف الظنون» - ٩٢٨/١ - وأشار هذا في «الكشف» إلى أنه أطل المكث في بلاد الأندلس ، ويظهر هذا من كثرة روايته عن علماء أندلسيين في كتابه «الروضة» كما أن صورة كتابته تأثرت بالخط المغربي .

#### موضوع الكتاب :

وقد أوضح المؤلف غايته من تأليف هذا الكتاب فقال في مقدمته ما ملخصه : (أما بعد ، فلما استقر بي القرار بالمدينة المشرفة ، واختلط دمي بحب ساكني أهل طيبة من السلف الأخيار ، عيبة رسول الله - ﷺ - المسمين بالأنصار ، وأهل بيته من الأولاد والبنات وذوي الأرحام الطيبين الطاهرين ، فرأيت أن أجمع أسماءهم في ديوان . . . وأذكر من نسبهم ومناقبهم وطرفاً من طرف رسومهم ليعتبر . . . . . واسمه «الروضة الفردوسية والحضيرة القدسية» فيها تعيين من دفن بأشرف البقاع ، وسفح البقيع من المدينة المشرفة وماحولها من السابقين الأولين ، والشهداء والصالحين ، وأجعله على حروف المعجم المغربية مرتباً على الطبقات في خمسة أبواب .

**الباب الأول :** في حكم الزيارة وكيفيةها ، وفيه فصول : الفصل الأول : في كيفية زيارة قبر رسول الله - ﷺ - وقبر صاحبه ، وقبر سيدة نساء أهل الجنة البتول ، وذكر قبر ابن عم أبيها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه ، والفصل الثاني : في كيفية الصلاة والسلام عليه وعليهم ، الفصل الثالث : في زيارة أهل بيته وأولاده وأقربائه بالبقيع ، وبجبل أحد مع الشهداء .

**الباب الثاني :** في ذكر خلاصة الوجود وأشرف الموجود - يعني الرسول عليه الصلاة والسلام - وذكر آبائه وجداته ، وأبنائه وبناته ، وأزواجه ومواليه ، وأقربائه مع الخلفاء الراشدين .

**الباب الثالث :** في ذكر الوقائع التي كانت سبباً لوفاة الفضلاء بالمدينة المشرفة كقصة أحد ، وقصة الأحزاب ، وأخبار وقعة الحرة .

**الباب الرابع :** في ذكر الصحابة المشهورين المذكورين .

**الباب الخامس :** في ذكر من عُرفت وفاته بالمدينة المشرفة غير الصحابة من أهل العلم والدين .

ثم شرع في سرد محتويات الباب الأول .

وهو يروي الأخبار التي يسوقها على طريقة المحدثين فيورد سنده ابتداء من شيخه حتى يصل إلى نص الحديث النبوي .

ومع أنه أوضح في مقدمة الكتاب محتوياته بما ساقه من تعريف أبوابه ، إلا أنه ألحق في آخره تفصيلاً وافياً لما تضمنه الكتاب قائلاً بعد الحمدلة والصلاة على سيدنا محمد : (أما بعد فإني لما تصفحت صفحات هذه الصحيفة الموسومة بـ«الروضة» علمت أنه يطول على متأملها حصر محصولها علماً في البرهة ،

فَجَرَّدْتُ أَسْمَاءَ الْمُرْسُومِينَ بِهَا فِي جَرِيدَةٍ تَغْنِي النَّازِرَ فِيهَا بِالسَّرْعَةِ ، لِأَنَّ تَكُونَ جَالِيَةً لِاسْتِيفَاءِ النَّظَرِ فِي إِظْهَارِ تِلْكَ الْحُضِيرَةِ وَالرُّوضَةِ ، فَابْتَدَأْتُ عَلَى مَا فِيهَا مِنْ التَّرْتِيبِ فِي التَّرَاجِمِ وَالتَّبْوِيبِ ، وَقَرَّبْتُ الْبَعِيدَ بِهِ وَبَيَّنْتُ بِالتَّقْرِيبِ ) .

ثُمَّ سَرَدْتُ الْأَبْوَابَ وَمَا فِيهَا مِنْ فُصُولٍ ، وَسَاقْتُ جَمِيعَ الْأَسْمَاءِ الْوَارِدَةِ فِيهَا مَرْتَبَةً عَلَى حُرُوفِ الْمَعْجَمِ حَسَبِ التَّرْتِيبِ الْمَغْرِبِيِّ .

وَبَعْدَ هَذَا الْكِتَابِ مِنْ أَحْفَلِ مَا رَأَيْتُ فِي مَوْضُوعِهِ ، عَلَى أَنَّ مِمَّا يُلْحَظُ عَلَى مُؤَلِّفِهِ مَا أَوْضَحَهُ مُؤَرِّخُ مَكَّةَ الْفَاسِي حِينَ أَشَارَ إِلَى مَنَزَلَتِهِ فِي الْحَدِيثِ مِنْ حَيْثُ الرِّوَايَةُ عَنْ مُحَدَّثِي عَصَرِهِ فَقَالَ : (إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِيهِ نَجِيًّا) وَيَتَجَلَّى هَذَا فِيمَا وَرَدَ فِي هَذَا الْكِتَابِ مِنْ عِبَارَاتٍ لَا يَرْضِيهَا مُحَقِّقُو الْعُلَمَاءِ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ أَثْنَاءَ السَّلَامِ عَلَى الْمُصْطَفَى - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - مِمَّا وَقَعَ فِي عِبَارَاتٍ كَثِيرَةٍ مِنْ أَهْلِ ذَلِكَ الْعَصْرِ ، وَاللَّهُ يَتَغَمَّدُهُ بِرَحْمَتِهِ الْوَاسِعَةِ :-

وَمَنْ ذَا الَّذِي تُرْضَى سَجَايَاهُ كُلُّهَا كَفَى الْمَرْءَ نُبْلًا أَنْ تُعَدَّ مَعَايِيَهُ وَصَفُ النِّسْخَةِ : أَصْلُ الْمَخْطُوطَةِ فِي إِحْدَى الْمَكْتَبَاتِ الْأَلْمَانِيَةِ كَمَا فَهَمْتُ مِنْ الدُّكْتُورِ عَبْدِ اللَّهِ عَسِيلَانَ ، وَهِيَ - كَمَا ذَكَرْتُ - مَخْطُوطَةُ الْمُؤَلِّفِ ، وَيُظْهَرُ أَنَّهَا هِيَ النِّسْخَةُ الَّتِي اقْتَنَاهَا السُّمَّهَوْدِيُّ مُؤَرِّخُ الْمَدِينَةِ وَنَقَلَ عَنْهَا ، فَقَدْ جَاءَ فِي هَامِشِ الْوَرَقَةِ الـ (٦ ب) مَانَصُهُ : (بَلَغَ قِرَاءَةُ فِي الْأَوَّلَى عَلَى بَقِيَّةِ . . . . الْجَهَالِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ ، كَتَبَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ السُّمَّهَوْدِيُّ) وَيُؤَيِّدُ هَذَا مَا جَاءَ فِي كِتَابِ «وَفَاءُ الْوَفَاءِ» - ص ٤٥١ - تَحْقِيقُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ وَنَصُهُ : (وَرَأَيْتُ بِخَطِّ الْأَقْشَهْرِيِّ ، لَعَلَّهُ مِمَّا يَلِي دَوْرَهُ ، وَفِي صَفْحَةٍ - ٥٧٧ - : لَكِنْ قَالَ الْأَقْشَهْرِيُّ وَمِنْ خَطِّهِ نَقَلْتُ : أَخْبَرَنَا الْإِمَامُ الْعَالِمُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَبُو أَحْمَدَ إِبْرَاهِيمَ بْنُ مُحَمَّدٍ ، وَسَاقَ خَبْرًا قَالَ فِي آخِرِهِ : هَذَا مَا نَقَلْتُهُ مِنْ خَطِّ الْأَقْشَهْرِيِّ بِحُرُوفِهِ . انْتَهَى .

وَلَمْ أَعْنِ بِتَتَبِعِ النُّصُوصَ الَّتِي نَقَلَهَا السُّمَّهَوْدِيُّ عَنْ كِتَابِ الْأَقْشَهْرِيِّ لِلْمُطَابَقَةِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا وَرَدَ فِي هَذَا الْكِتَابِ ، وَيَحْسُنُ هَذَا لِمَنْ يَجَاوِلُ دِرَاسَةَ الْكِتَابَيْنِ دِرَاسَةً وَافِيَةً ، لِأَسِيَّاهُ وَكِتَابِ السُّمَّهَوْدِيِّ «وَفَاءُ الْوَفَاءِ» عَلَى جَلَالَةِ قَدْرِهِ - مَشْحُونٌ

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين  
 يقول العبد النير الى الله تعالى محمد بن احمد بن امين الاشقر في  
 الحمد لله الذي انعم بالهدى في وحدته وجاهد بالجاد الوجود  
 من العدم لوجوده وقدرته ثم ابادهم بعد ذلك الاتحاد وطول مدته  
 اظهر الكائنات من غير مثال سابق وجعلها دارة بين العدم السابق  
 واللاحق بيلا العالم وحدته ولهم ميراث السموات والارض اذ اذن  
 شخص من مخلوقاته طعم الفناء بفناء الوجود على خديته واورش عبادته  
 البقاء من ذكر البقاء دار الخلد من جنته التي جعلها دار الجزاء  
 الرضى بفضلهم ووفاء بوعده لا ما يعادته ويجعل النار دار آفة ابعد له  
 لكل جعظري من اهل شقاوته سبحانه عما اعلم شأنه يبدى  
 ويبيد ولئن يعيد وهو على كل شيء شهيد مع محمد صلى الله عليه وسلم  
 التبرير فترة عين الوجود وخلاصة محمد المصطفى الهاشمي الابلي  
 الحسن وعلم الله واحبابه وازواجه ومحبته واهل خديته ملائكة  
 ترصيه وترصيمهم وقضى ربنا ما لا يحيط به السامعون والغير اذ تولع  
 المستعتر يذكر والواله فتودته **الحمد لله** فلما استقر  
 بريد القرار بالمدنية للبشرية ويغد عن الأهل وشط المزار ثم قدوة  
 دمي نجب سألني اهل طيبة من السلف الاخيار الفطرا اللهم اجزني الى الله  
 ورسوله اولى البصيرة والابصار واعل الخصوصية والامانة عنك رسول الله  
 صل الله عليه وسلم تليما المستحق من عباد الله تعالى بالانصار واهل بيته من الاولاد  
 والبنات وذوي الارحام الطيبين الطاهرين الا برارهم ومن يقرهم من  
 اهلها المستوطنين بها عند انتهاء الامارة المنتظمين في شكر عقد  
 صلوات الله عليهم ورضوانه ما اختلف الليل والنهار وما دعا داعي  
 الفلاح بالاشارة **فيرايت** ان اجمع اسماءهم في ديوان تدكسهم

(اول الكتاب في المخطوطة)

بالأخطاء - وجدير بإعادة تحقيقه ، بتتبع مصادره التي لا يزال أكثرها معروفاً كـ «أخبار المدينة» لابن شبة - على نقصه - وغيره من المؤلفات التي نشر بعضها .

ومما يوضح صحة نسبة المخطوطة هذه إلى مؤلفها ما جاء في آخرها : (الحمد لله قرأت جميع هذه «الروضة الفردوسية والحضيرة القدسية» من تألّفي بمكة المشرفة [تجاه] الكعبة المشرفة ، من أولها إلى آخرها ، بمحضر جماعة يسمعون ، منهم الشيخ الصالح الحبيب ظهير الدين . . . بن أحمد بن عطية المخزومي القدسي ، ومحمد بن عمر الزيلعي ، بفوات ، وأحمد بن عبدالله بن إبراهيم المرشدي ، بفوات ، ومحمد بن صبيح المكي ، ويحيى بن علي بن يحيى الشيبني العبد الدّاري بن رئيس السدنة بالبيت الحرام ، زاده الله شرفاً ، وعزالدين يوسف بن عبدالرحمن السهمي القدسي من ذرية عمرو بن العاص - رضي الله عنه - المكي ، وعلاء الدين محمد بن أبي بكر بن إسماعيل الكتاني العسقلاني ، وعمر بن محمد . . . . . الهمداني اليمني ، والفقيه رزق بن حسن اليمني ، ثم المكي ، بعضاً منه ، وأحمد بن محمد . . . . . المكي وغيرهم جماعة لم يواظبوا ، وذلك في مجالس شتا ، آخرها يوم الخميس الموفي عشرين من شعبان المعظم من عام ثلاثة وثلاثين وسبع مئة ، وأجزت لهم جميع ما تجوز لي روايته عني على شرطها ، رَاسِمُهُ : محمد ابن أحمد بن أمين الأقشيري لطف الله به وعفا عنه) .

أما تاريخ الجمع والتأليف : فقد أوضحه المؤلف (ص ٢٥٢) بقوله : (انتهى والحمد لله جمعاً وتأليفاً ضحوة يوم الثلاثاء الحادي عشر من شهر ذي قعدة من عام تسعة عشر وسبع مئة وذلك بالمدينة المشرفة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام) .

ويتضح تاريخ النسخ في نهاية الفهرس الذي وضعه المؤلف في آخر الكتاب وتقدمت الإشارة إليه فهناك : (انتهى الملخص يوم الأحد السابع والعشرين من شهر الله الحرام رجب الأصب من سنة إحدى وعشرين وسبع مئة بالمدينة المشرفة) .

نفساً وجملة شهر الحرة فحينئذ وغير معين ستماية نفرو في رواية  
عن الرهبر من وجوه الناس من قريش والانصار ووجوه اللواتي جمعوا به  
نفساً وممن ايعوف من عبد وحر وامراء عشرة الاف نفر  
اجتمع الله ورض عنهم ونفعنا بذكرهم والاعاليه وجعلنا واياهم من حامية  
رسوله وحزبه وتغنا واياهم برويته وقربه انه سمع مجيب  
خافه قريب فوصل اليه على رسوله البصير الكريم وعلى الله وحججه  
اتقى الشخص فحوه يوم الامر السابح والعمر من  
سهر الله الحرام رجب الاصب من سنة ابن  
وعرس وسعاده بالبركة للبركة  
على الخار بها افضل الله والتسليم  
والله اعلم بالصواب

(آخر المخطوطة)

والصفحة الثانية بيضاء ، ويبتدئ الكتاب من الصفحة الثالثة ، وفي الصفحة ثلاثة وعشرون سطراً ، وفي بعضها إضافات في الهامش قد تكون من أصل الكتاب ، أو من إضافات السهمودي ، وبعض الصفحات لم تظهر في التصوير ، والخط مقروء وإن لم يكن متقناً .



## مواضع سيناء في النصوص القديمة

- ٣ -

قَسُّ : قال أبو عبيد البكري في «معجم ما استعجم» قال أبو علي :  
قَسُّ بفتح القاف موضع تنسب إليه الثياب القسية ، ولم يزد على ذلك .

قلت : هو الموضع المعروف في يومنا هذا بتل القلس ، وإليك البيان :

قال ياقوت في «معجم البلدان» - القَسُّ - وحدثني أحد اثبات المصريين قال :  
سألت عرب الجفار عن القَسِّ فَأَرَيْتُ شَبِيهَاً بِالتَّلِّ عَنْ بُعْدٍ ، فقيل لي : هذا  
القس هو موضع قريب من الساحل ، بين الفرما والعريش ، خراب لا أثر فيه ،  
وقال الحسن بن محمد المهلبى : الطريق من الفرما إلى غزة على الساحل : من  
الفرما إلى رأس القَسِّ ، وهو لسان خارج في البحر ، وعنده حصن يسكنه  
الناس ، ولهم حدائق وأجنَّة ، وماء عذب ، ويزرعون زرعاً ضعيفاً بلا ثور  
مَيْلاً ، وهذا يؤيد ما حكاه لي المقدم ذكره .

قلت : يستفاد مما أورده ياقوت أن القس عبارة عن تلٍّ ، وهذا التل يذكر  
المهلبى أنه رأس القس ، وهو لسان خارج من البحر ، وهذا الوصف ينطبق تماماً  
في زماننا هذا على الموضع المعروف بتل القلس ، ذكره نعوم بك شقير فقال :  
القلس كثيب عظيم من الرمال ، يمتد نحو ميلين على شاطئ البحر ، عند  
منتصف البحيرة - يعني بحيرة البردويل - وعليه خرائب بلدة قديمة ، طمرتها  
الرمال ، وهناك بئر عذبة ، في وسط كثبان عظيمة من الرمال . ويرتفع كثيب  
القلس نحواً من ستين متراً فوق مستوى سطح البحر ، وقال في موضع آخر : أما  
تل القلس فهو كثيب عظيم من الرمال . . . وهو يمتد نحو ميلين على شاطئ  
البحر ويعلو ثمانين قدماً عن سطح البحر ، وفي شرقيه خرائب بلدة قديمة طمرتها  
الرمال ، أخبرني البدو أنهم وجدوا فيها قطعاً كثيرة من النقود والفسيفساء ، وفي  
وسط التل تجويف عظيم ، فيه بئر عذبة الماء ، أعلى من سطح البحر ، وذكره  
الدكتور عباس مصطفى عمار فقال : بحيرة البردويل وهناك نجد لساناً من الأرض  
يسير بين البحر وبين البحيرة يتسع حيناً ويضيق حيناً آخر إلى أن نصل إلى



منتصف ساحل البحيرة تقريباً فنجد ذلك التل المرتفع المعروف بتل القلس ، وقد اتسعت الأرض عنده ، ثم يستمر الطريق إلى غربيه كما كان ، إلى أن نصل إلى طرف البحيرة الغربي لتتبع ساحل البحر حتى أكوام الفرما ، ويتابع الدكتور عباس مصطفى عمار حديثه حول تل القلس فيقول : يكاد يكون مسلماً به عند الكتاب جميعاً ، محطة في منتصف تل القلس فكاسيوس وكاسيوم وكاسيو أساء واحدة غاية الأمر أنها محرفة ، ولفظ القصر الذي ذكره قدامة إما أن يكون تحريفاً للقلس أو نعتاً للبناء الذي كان موجوداً هنالك ، والذي كان يراه الرحالة العربي ضخماً يطلق عليه اسم القصر ، وهذا البناء أقيم أولاً ليكون حصناً يحمي الطريق ، وكان به معبد كبير ، ظل قائماً معروفاً يشير البدو إليه ، ولا يبعد أن يكون المقدسي في كتابه «أحسن التقاسيم» قد تأثر فسُمي المحطة دير النصارى نسبة إلى ذلك المعبد ، ويتابع يقول : أما كاسيوس فموقعها في مكان تل القلس الحالي : يشير كُتَابُ الفترة الرومانية والبيزنطية إلى وجود حصن هام ومعبد بها كما يشير بعض الكتاب العرب إلى وجود حصن للنصارى فيها ، وإذا لم تكن آثار القلس ظاهرة الآن فما يبعد أن تكون الرمال تغطي جزءاً منها ، وأن يكون البحر قد أغار على جزء آخر ، وليس في اللسان الموجود بين البحيرة والبحر مكان يمكن أن يقوم فيه حصن ومعبد خير من منطقة القلس هذه ، فهناك نخيل وماء على عكس باقي اللسان فهو مجذب ينذر فيه النبات .

قلت : إن تحديد صاحب «معجم البلدان» لم يترك مجالاً لمن بعده في الاختلاف على تحديد هذا الموضع فليس من تل على لسان خارج من البحر على ساحل سيناء شرقاً وغرباً سوى تل القلس ، وعن توقع الدكتور عباس مصطفى عمار أن تكون الرمال قد طمرت آثار القلس فهذا أمر قد أشار إليه نعم بك شقير الذي سبقه بأكثر من ٣٠ عاماً ، وماذكره أن بالقلس حصناً يسكنه النصارى نقلاً عن صاحب «معجم البلدان» ليس صحيحاً ذلك أن كلمة النصارى تصحيف للناس فعبارة ياقوت المنقولة عن المهلبى الذي ألف كتاباً للعزیز صاحب مصر وكانت ولايته في سنة ٣٦٥هـ ووفاته في سنة ٣٨٦هـ ، وقال في ذكر القس : وعنده حصن يسكنه الناس . ومعروف أن حملات النصارى لم تظهر في ذلك الوقت ، فلم تكن لهم

حصون أو قلاع ، وإنما كان ذلك في زمن لاحق ، كما وأتينا نختلف مع الدكتور عباس مصطفى عمار أن اسم القس تحريف للقلس ذلك أن اسم القس ذكره كثير من كتاب العرب القدماء ، كما جاء له ذكر في حديث نبوي شريف ، ومن ذكره من القدماء صاحب «لسان العرب» ابن منظور الذي قال : القس : موضع ، والثياب القسيّة منسوبة إليه ، وهي ثياب فيها حرير تجلب من نحو مصر ، وفي حديث علي كرم الله وجهه أنه ﷺ نهى عن لبس القسي ، هي ثياب من كتان مخلوط بحرير ، يؤتي بها من مصر ، نسبت إلى قرية على ساحل البحر قريباً من كنيس يقال لها القس بفتح القاف ، وأصحاب الحديث يقولونه بكسر القاف ، وأهل مصر بالفتح ينسب إلى بلاد القس ، قال أبو عبيد : هو منسوب إلى بلاد يقال له القس ، قال وقد رأيتها ولم يعرفها الأصمعي ، وقيل : أصل القسي القزّي ، بالزاي ، منسوب إلى القز ، وهو ضرب من الإبريسم ، أبدل من الزاي سين وأنشد لربيعة بن مرقوم :

جَعَلَنَ عَتِيقُ أَمَاطٍ خُذُورًا وَأَظْهَرَنَ الْكَرَادِيَّ وَالْعُهُونَا  
عَلَى الْأَخْدَاجِ وَاسْتَشْعَرَنَ رَيْطًا عِرَاقِيًّا وَقَسِيًّا مَضُونَا

وقيل هو منسوب إلى القس وهو الصقيع لبياضه .

وقال الفيروزآبادي في «القاموس» : القس موضع بين العريش والقرماء من أرض مصر ، منه الثياب القسيّة ، وقد يكسر أو هي القزيّة أبدلت الزاي ، وقال فيها أيضاً : بلدة بمصر .

وأما سبب تسمية القس بالقلس فإنه يعود إلى أن بلدة القس وقد كانت ذات شهرة وازدهار تقع على ساحل بحيرة البردويل ، وبعد اندثار مدينة القس ، وانحطاط أمرها أسمى البدو هذه المنطقة بالقلس ، ويكنى السبب في أن بحيرة البردويل كان لها فم ضيق ، تدخل منه مياه البحر المتوسط ، شرقي القلّس ، وكانت العقبة دائماً أن الرواسب تسدّ هذه الفتحة في أشهر كثيرة ، إلا أن العمل قد جرى على إبقاء اتصال بين البحيرة والبحر المتوسط ، وهذا العمل عبارة عن قلّس من البحر الأبيض المتوسط إلى بحيرة البردويل ، فهو يُدفع إليها باستمرار

من بحره وأسمائه وأحيائه ، وهذا العمل يعدّه البدو والعرب من أهل الجفار - بلاد العريش - قلساً أي تَقِيُّوْا ، قال الليث : القلس ماخرج من الحلق ملء الفم أو دونه ، وقال أبو زيد : قلس الرجل قلساً وهو ماخرج من البطن من الطعام أو الشراب إلى الفم أعاده صاحبه أو ألقاه ، قال ابن منظور : وقلس الإناء إذا فاض . وهذا هو سبب تسمية هذا الموضع بالقلس والله أعلم .

قطيعة : قرية معروفة في شمال غرب سيناء على نحو ٤٠ كيلاً عن القنطرة باتجاه الشرق ، قال الشيخ جمال الدين محمد بن نباتة :

قَدْ قُلْتُ لِلطَّاعُونَ وَهَوَ بَغْرَةٌ      قَدْ جَالَ مِنْ قَطِيَا إِلَى بَيْرُوتِ  
أَخْلَيْتِ أَرْضَ الشَّامِ مِنْ سُكَّانِهَا      وَأَتَيْتِ يَاطَاعُونَ بِالطَّاعُوتِ  
وقال أبو المعالي الطالوي :

وَجَاوَزَ وَادِي الصَّالِحِيَّةِ كَالْقَطَا      لِقَطِيَّةٍ لَيْلًا قَبْلَ وَرْدِ الْحَوَائِمِ  
وقال السيد كبريت :

وَالظُّلُمُ فِي قَطِيَّةٍ كُلُّ الظُّلُمِ      يُضْرَبُ فِي الْأَمْثَالِ بَلْ فِي النُّظُمِ  
قَدْ أَنْشَأَ(؟) بِهَا هُنَادُ      وَقَامَ فِي مَقَامِهِ الْأَوْغَادُ

وقال الشيخ عبدالغني النابلسي :

مِنْ الْعَرِيشِ أَتَيْنَا      لِقَطِيَّةٍ يَوْمَ ظُلَّةٍ  
وَالْغَيْمُ مَدُّ رَوَاقَا      مِنْ تَحْتِ ضَوْءِ الْأَهْلَةِ  
وَكَانَ سَيْراً طَوِيلَا      مَعَ الصُّحَابِ الْأَجَلَةِ  
فَتَارَةً كَانَ غَيْثُ      وَتَارَةً هِيَ بِلَّةُ

المغناطيس : قال القزويني في ذكر جزائر بحر القلزم - أي البحر الأحمر - : ومنها جبل المغناطيس ، وهو جبل في هذا البحر ، يوجد فيه المغناطيس الذي يجذب الحديد ، والمراكب المستعملة في هذا البحر لا يجعل فيها شيء من الحديد خوفاً من أن يجذبها ، وقال في ذكر الجبال : جبل المغناطيس : قال المهلبی : جبال المغناطيس إنما متصلة بجبال القلزم ، وقد علا الماء عليها ، ولهذا المعنى

لا يستعمل في مراكب هذا البحر المسامير الحديد ، خوفاً من جذب المغناطيس .

ات : فيما ذكره القزويني مبالغات كثيرة ، فالمراكب قديماً والناقلات الكبيرة حديثاً والتي تعتمد الحديد أساساً في إنشائها لاتزال تمخر عباب هذا البحر . وماذكره المهلبى أنه هذا الجبل متصل بجبال القلزم ينطبق على موضع يعرف اليوم برأس محمد ، وهو جبل داخل في البحر ، له ذكر كثير ، وهو يشكل بوضعه هذا حجر عثرة أمام السفن التي تتغير اتجاه الرياح ضد سيرها فتجرفها لترتطم بهذا الجبل ، فكانت تلك الأسطورة المختلقة . والله أعلم .

الْمُنْصَرَف : اسم لوادي الرمل الذي عرف بوادي الحاج غربي بلاد التيه في سيناء الوسطى قال الشاعر :

نَزَلَ الرَّكْبُ بَوَادِي الْمُنْصَرَفِ وَعَلَى لُقْيَاهُ كَمْ مَالٍ صُرِفَ  
نَحْمِدُ اللَّهَ الَّذِي جِئْنَا لَهُ وَجَمِيعُ الْهَمِّ عِنَّا مُنْصَرَفِ  
بطن نجد / بطن نخل : قال أبو عبيد البكري في الحديث عن الطريق بين مدينة النبي ﷺ ومصر على الجادة : . . . إلى مدينة أيلة إلى بطن نجد إلى قبر أبي حميد ، وهو القباب ، إلى القلزم إلى جُبِّ عَمِيرَةَ ، إلى مصر ، وقال في الحديث عن التيه : وأول حده ما بين قبر أبي مُحمَّد وِبطن نجد ، وفيه مات موسى وهارون عليهما السلام ، وِبطن نجد قرية ليس بها نخل ولا شجر ، يسكنها نفر من الناس . ويقال لها أيضاً بطن نخل لسوا في تسقى على الناس فيه تراب رقيق ، كأنما نُخِلٌ يَمْتَنُخِلُ .

قلت : لم يشتهر هذا الموضع أو يعرف باسم غير نخل ، أما بطن نجد فعند البكري - فيما أعلم - الذي ذكر أن نَحْلًا تعرف باسم بطن نجد ، ذلك أننا نجد أن اسم نخل ذكر قبل البكري بعهد بعيد فقد جاء لها ذكر في شعر كثير عزة (ت ١٠٥هـ وعلى قول ١٠٧هـ) قال كثير عزة وكانت قد هاجرت مع قومها من ديار الحجاز إلى الديار المصرية ، قال :

سَقَى دِمْتَيْنِ لَمْ نَجِدْ لَهَا أَهْلًا بِحَقْلٍ لَكُمْ يَاعَزُّ قَدْ زَانَتَا حَقْلًا  
نَجَاءَ الثَّرِيَّا كُلُّ آخِرِ لَيْلَةٍ تَجُودُهُمَا جَوْدًا وَتُرْدِفُهُ وَبَلًا

وقال يذكر نخلا :

وَكَيْفَ يَنَالُ الْحَاجِيَّةَ أَلْفٌ بَيْلِيلٌ تَمْسَاهُ . وَقَدْ جَاوَزَتْ نَخْلًا

يتساءل الشاعر كيف ينال عزة وهو مقيم بيليل وهي في [وادي الصفراء متصل بيدرا] وقد تجاوز ركب عزة نخلاً قاصداً الديار المصرية بعد مروره بحقل البلدة الواقعة جنوبي العقبة ، في شمال الحجاز . كما ذكر هذا الموضع صاحب المناسك المتوفى سنة ٢٨٥هـ باسم نخل ، وذكرت في قصيدة للمتنبى في ربيع الأول سنة ٣٥١ باسم نخل ، قال المتنبى :

ضَرَبْتُ بِهَا التِّيَّهَ ضَرْبَ الْقَمَا رَ إِذَا لِهَذَا وَإِذَا لِهَذَا  
إِذَا فَرِغَتْ قَدُمُهَا الْجِيَادُ وَيَبْضُ السُّيُوفِ وَسُمُرُ الْقَنَا  
فَمَرْتُ بِنَخْلٍ وَفِي رَكْبِهَا عَنِ الْعَالِينَ وَعَنْهُ غِنَى

وجميعهم (كثيرة عزة وصاحب المناسك والمتنبى) سبقوا البكري المتوفى في سنة ٤٨٧هـ . مع الإشارة أن نجداً هذه قد تكون تصحيف نخر التي ذكرها الجزيري نقلاً عن البكري ، وسواء أكانت نجداً أم نخرأ فإنهما - فيما أعلم - اسمان لم يردا في غير ماكتب البكري ، والصحيح أن الاسم كما هو معروف حتى اليوم هو نخل .

ونخل : هي قاعدة بلاد التيه ، وأكبر محطة على درب الحاج المصري في سيناء ، قال المتنبى :

فَمَرْتُ بِنَخْلٍ وَفِي رَكْبِهَا عَنِ الْعَالِينَ وَعَنْهُ غِنَى  
وقال كثير عزة :

وَكَيْفَ يَنَالُ الْحَاجِيَّةَ أَلْفٌ بَيْلِيلٌ تَمْسَاهُ وَقَدْ جَاوَزَتْ نَخْلًا؟  
وقال بدر الدين بن جماعة :

وَلَمَّا رَأَتْ وَادِي الْقِيَابِ تَبَادَرَتْ وَفِي نَخْلٍ أُمْسَتْ وَطَابَ مَسَاهَا  
وقال الجزيري :

فَرُّ بِأَرْضِ التِّيَّهِ سِرًّا مُعْتَدِلٌ تَشْرَبُ لِلنَّهَاءِ الزَّلَالِ مِنْ نَخْلٍ

فَهِيَ إِذْنٌ مَنَزَلَةٌ ضَوْيَةٌ  
لَكِنْ فِيهَا الْبَرْدُ يَا فُلَانُ  
وَكَمْ بِهَا مِنْ كُلِّ لَاحِظٍ سَارِقٍ

وقال البكري :

إِلَى نَخْلِ الْحَصِينَةِ سِرٌّ خَيْرٌ  
وَلَا تَشْكُرُ الظَّمَاءُ لِفَقْدِ مَاءٍ

وقال المتالي الزبادي :

وَأَبْرَدُ غَلِيلًا فِي النَّخِيلِ يَنْدِرُ

وقال الشيخ عبدالغني النابلسي :

قَالُوا لَنَا الْبَرْدُ فِي قُنَيْطَرَةٍ  
فَقُلْتُ نَخْلٌ يَدْرِبُ مِصْرَ إِلَى  
فِي كُلِّ فَضْلٍ مِنَ الْفُضُولِ لَدَى

وقال أيضاً :

لَمَّا وَصَلْنَا قَلْعَةً تَدْعَى نَخْلَ  
صَحْرَاءَ قَفَرٍ صَفْصَفَ لَيْسَ بِهَا  
وَالْبَرْكََةُ الَّتِي يُسَاقُ مَاؤُهَا  
مَنَزَلَةٌ مِنَ الْمَنَازِلِ الَّتِي  
حَتَّى بِهَا بَيْتُنَا وَكَانَ الْبَدْرُ فِي  
وَنَحْنُ فِي أَمْنٍ وَفِي بَسْطٍ وَفِي  
إِلَى أَنْ انْشَقَّ الصَّبَاحُ مُسْفِرًا  
فَرُمْتُ النَّيَاقَ لِلسَّيْرِ وَقَدْ  
حُمِلَ ثِقِيلَةً شُدَّتْ عَلَى  
وَكَانَ مَدُّ الْبَرْدِ بَاعَهُ لَنَا  
حَتَّى بَعَدْنَا وَانْقَضَتْ صِفْعَتُهُ

وَسَوْفَهَا أَجْبَانُهُ مَغْلِيَّةُ  
تَهْتَرُ مِنْ شِدَّتِهِ الْأَبْدَانُ  
يَضْرِبُ بِالْعَصَا عَلَى الْمَرَاقِي

تَرَى فِيهِ الْمُنَى وَالْخَيْرَ بَاقِي  
فَسَاقِيهَا مُقِيمٌ بِالْفَسَاقِي

بِيرِ الصَّعَالِكِ بَعْدَ ذَلِكَ وَجَارُ

وَالنَّبِكَ مَعَ قَارَةٍ بِهِ قُولُوا  
الْحَجَّازِ بَرْدٌ هُنَاكَ مَنُخُولُ  
لَيْلٍ وَصُبْحٍ مَاذَاكَ مَفْضُولُ

بِهَا عَلَيْنَا الْحَجْوُ بَرْدُهُ نَخْلُ  
مَاءٌ سِوَى الْمَاءِ الَّذِي فِي الْبِئْرِ حَلٌّ  
مِنْ ذَلِكَ الْبِئْرِ بِشُورٍ أَوْ جَمَلٍ  
يَنْزِلُهَا مِنْ مِصْرٍ حَيْثُ قَدْ رَحَلَ  
أَفْقِي السَّمَاءَ طَالِعًا وَمَا أَفْلُ  
خَيْرٍ مِنَ الْمَوْلَى لَنَا عَزٌّ وَجَلٌّ  
وَحَيْثُ الدَّاعِي عَلَى خَيْرِ الْعَمَلِ  
عَلَّ بِهَا مُورِدُهَا وَقَدْ نَهَلَ  
مُتَوْنَهَا بِالْحَبْلِ تُشْبِهُ الْحَبْلُ  
بِشِدَّةٍ تَكَادُ تُورِثُ الْحَبْلُ  
شَيْئًا فَشَيْئًا ثُمَّ الرُّقْتُ اعْتَدَلُ

وَنَحْنُ ذَاهِبُونَ مِنْ مِصْرَ إِلَى أَزْصِرِ الْحِجَازِ وَالْمُرَادُ قَدْ حَصَلَ  
النواطير : هي ثلاثة عمد بين شرفة الحاج بوادي الحاج غربي سيناء في التيه وقناة  
السويس ، قال المتالي الزبادي :

إِنْ النَّوَاطِرَ إِنْ قَطَعْتَ جَمِيعَهَا فَانْزِلْ بِوَادِي الرَّمْلِ لَا يَنْهَارُ  
هذا ماتوفر للباحث من شعر في مواضع سيناء وستكون لنا جولة أخرى مع  
الشعر الشعبي حول مواضع سيناء ، ولعل فيما كتبناه يعطي سيناء (الأم) شيئاً من  
حقوقها على أبنائها ، وكاتب هذه السطور واحد منهم .

الوَرَادَةُ : قال اليعقوبي في ذكرها : ومن العريش إلى قرية يقال لها الوَرَادَةُ في  
جبال من رمال ومنها إلى قرية يقال لها البقارة .

قلت : قد سبق القول في رسم البقارة أن نص اليعقوبي الذي ذكر أن الوَرَادَةُ  
تحيء بعد العريش تتلوها البقارة ، فالفرما . وفي تحديدها يذكر محمد رمزي أنها  
بموقع المزار قال : وبالبحث عن الوَرَادَةُ تبين أن مكانها محطة المزار ، الواقعة  
شرقي القنطرة بمسافة ١١٠ أكيال ، على السكة الحديد بين القنطرة والعريش في  
قسم سيناء الشمالي التابع لمحافظة الحدود المصرية ، وأضاف يقول في ذكر  
أوستراسين : أوستراسين : قال جوتيه هي الوَرَادَةُ وتعرف باسم الفلوسية ، ولم  
يبين موقعها ووردت في كتاب أميلينو ص ٢٨٨ باسم استراكين ، وقال : إنها  
وردت في خط السير الروماني على بعد ٢٥ كيلاً غربي العريش ، وقد اختفت ،  
قال : وبالبحث تبين لي أن محلها اليوم يعرف باسم محطة المزار إحدى محطات  
السكة الحديدية الواقعة بين القنطرة والعريش على بعد ١١٠ أكيال شرق  
القنطرة ، ويوجد في شالها على شاطئ البحر الأبيض المتوسط آثار قلعة قديمة  
تعرف باسم الفلوسيات ، وكانت من توابع الوَرَادَةُ ، فيما يرى الدكتور عباس  
مصطفى عمار أن الوَرَادَةُ قد تكون بموضع الفلوسيات وربما بقرب محطتي البردويل  
والميدان قال : وتتقدم الآثار إلى شرقي القلص حتى تأتي طرف البحيرة الشرقي  
عند الزرائيق التي يسكنها الآن صيادون يعيشون في أكشاك . هنالك نجد آثار  
الفلوسيات يقع نصفها فوق كتيب رملي مرتفع نوعاً ، ويقع النصف الآخر فوق

أرض ملحية يغير ماء البحر عليها ويصعب أن تصل الإبل إليها ، إذ تغوص أقدامها فيها . هذه التسمية تسمية حديثة ربما تكون مشتقة من الفلوس لكثرة ماكان يجد الناس هنالك من عملة قديمة . هذا الموضع هو في الغالب مكان (استراكين) التي سماها العرب المخلصة ويشير (اميلينو) وغيره من الكتاب الذين كتبوا في القرن التاسع عشر إلى وجود قرية في هذا الموضع تعرف باسم (ستراكي) ، وهذا الاسم غير معروف في سيناء الآن ولعله كان موجوداً ثم نسي منذ عهد قريب ، ولقد درس هذه المنطقة دراسة مفصلة (M. Jean Cledat: Fouilles Akhirbet Elifsiat) وهو يراها آثار مدينة (استراكين) التي كانت لها أهميتها الحربية بصفتها واقعة على تفرع الطريق الساحلي في شمال البردويل والطريق الذي كان يسير جنوب البحيرة إلى وادي النيل ولقد لفت هذا الموقع نظر الامبراطور (VASPASIAN) حين كان يهاجم سوريا فاهتم به وإن كان الاهتمام الأكبر إنما جاء أيام (جستينان) الذي وسع المدينة ، وواصل مبانيها إلى البحر وأصبحت هذه المدينة فيما يذكر (اميلينو) في الفترة الرومانية عاصمة (Avqustamnie Provincel) ومركزاً لكروسي ديني مهم ، ولا تزال آثار كنيستها واضحة تشغل مساحة كبيرة ، والذي يزور المنطقة يجد عمودين من الرخام هناك على أحدهما صليب ، كما يشاهد آثار الفخار والزجاج بكثرة ، وأضاف يقول بشأن تحديدها : أما الوراثة فتسمية لا أثر لها في الخرائط الحديثة لكننا في أطلس البرنس كمال نجد أن الوراثة موضوعة قرية جداً من الطرف الجنوبي الشرقي لبحيرة البردويل ، أي أنها قريبة من محطتي البردويل والميدان الحاليين ، وفي منطقتي البردويل والميدان آثار متهدمة متسعة يطلق عليها اسم الخرابات ، فعند الميدان على بعد دقائق غربي الدرب السلطاني توجد أكوام قيل لنا : إنها تمتد إلى البحيرة ، رأينا فيها آثار جدران يظهر أن كثيراً منها قد هُدم أثناء إعداد الأرض لزراعة الشعير والبطيخ ، ومثل هذه الآثار نراها قرب محطة البردويل أيضاً ، ومن المحتمل أن تكون هذه المنطقة الجفار إلى مصر .

أما نعوم بك شقير مؤرخ سيناء فإنه يذهب إلى أن الوراثة هي بموضع الفلوسيات ، قال : أما الفلوسيات فهي خرائب بلدة قديمة مبنية بالحجر المنحوت ، على نحو سبع ساعات شرقي القلس ، ونحو نصف ساعة إلى الجنوب



من فم بحيرة الزرانيق ، وفيها وجد أهل البلاد كثيراً من النقود النحاسية أو الفلوس ، وهذا على الأرجح سبب تسميتها بالفلوسيات ، والظاهر مما كتبه مؤرخو العرب أنها خرائب بلدة الورادة .

ونخلص مما سبق إلى الآراء التالية في تحديد موضع الورادة :

الرأي الأول : يقول : أن الورادة هي بموضع الفلوسيات ، ومن يقول بهذا الرأي (جوتيه) و(كليدات) و(اميلينو) ونعوم بك شقير .

الرأي الثاني : يقول : إن الورادة بنواحي محطتي الميدان والبردويل ، وهو ما يراه الدكتور عباس مصطفى عمار .

الرأي الثالث : يقول : إن الورادة هي بموضع المزار وصاحبه محمد رمزي .  
والسؤال المطروح هو هل كانت الورادة على الساحل أم كانت إلى الداخل في رمل الجفار ؟

وللإجابة على هذا السؤال نقول : إن الورادة كانت بلدة على ساحل البحر في موضع الفلوسيات ، وَعَدَا الآثار المسيحية التي وجدت فيها فإننا نشير إلى أن الحاكم بأمر الله الفاطمي قد عمر فيها مسجداً سنة ٤٠٨ هـ ، وعندما بدأت الحملات الصليبية وأخطارها الفعلية تمتد باتجاه سيناء من البر والبحر منذ سنة ٥١١ هـ ، أخذت الورادة بالاضمحلال والخراب والاندثار ، وقد كان سبب اشتهاؤها وازدهارها وقوعها على الدرب الساحلي بين الشام ومصر ، فلما توقف استخدام هذا الدرب بسبب الحملات الصليبية وتهويدها للساحل ، انتقل الدرب بين الشام ومصر إلى الداخل في الرمل المعروف بالجفار ، وانتقلت البلدة لتصبح محطة في طريق الرمل قبالة موقعها القديم على الساحل ، في الموضع المعروف بالمزار ، على بعد بضعة أكيال من الساحل . ولا نزع من هذا اعتباطاً ، فقد ذكر المقرئ أن طريق الرمل لم تُستخدَم إلا بعد سنة ٥٠٠ للهجرة عندما انقرضت الدولة الفاطمية حيث كان الدرب قبل استيلاء الفرنج على السواحل الشامية يمر بالساحل لا بالرمل ، ومما يدل على أنها كانت بالساحل عدا ما ذكرنا

ماكتبه القاضي الفاضل في متجددات شهر المحرم سنة سبع وستين وخمس مئة  
حيث كتب يقول : صابحنا الورادة فبتنا على مينا الورادة ، ودخلنا الورادة فرأيت  
تاريخ منارة جامعها سنة ثمان وأربع مئة ، واسم الحاكم بأمر الله عليها ، وهذه  
السنة أي ٥٦٧هـ كانت في عهد صلاح الدين الأيوبي - رحمه الله - الذي حرر  
البلاد من الصليبيين ، فكيف يكون للورادة ميناء إن لم يكن على الساحل ؟ إلا أن  
التهديد الصليبي الذي استمر نحو مئتي سنة للسواحل الإسلامية في الشام ومصر  
دفع المسلمين إلى طرق واستخدام درب غير درب الساحل ، فكان درب الرمل في  
الجفار بموازاة درب الساحل ، وقد عرف هذا الدرب باسم الدرب البدرية ،  
وشير إلى ذلك الدواداري الذي قال في ذكرها : الطريق البدرية : وهي الطريق  
الفوقانية بالبرية ، عرضها ثمانية أيام يسلكها التجار المشورين عن الحقوق  
السلطانية الموجبة بقطيا ، وهذه الطريق كانت المسلك إلى الديار المصرية من  
الشام أيام كانت الفرنج ملاك الساحل ، ثم لما فتح الله تعالى البلاد على يد  
السلطان المرحوم صلاح الدين الملك الناصر بن أيوب أول ملوك بني أيوب  
ارتفعت هذه المستقرة ، ودثرت هذه الطريق البدرية ، وما برحت الملوك بالديار  
المصرية مجتهدين في دنور هذه الطريق بالإجماع ، ومنع السالك فإنها عادت مضرة  
على الديار المصرية . وعلى هذه قامت الورادة البرية قبالة الورادة الساحلية ،  
وكان موقعها في الرمل على موضع عرف فيما بعد بالمزار ، وقد ذكر المقرئ أن  
الورادة كانت بلدة في غير موضعها الآن ، أي إنها انتقلت من موقعها القديم إلى  
موقع آخر وهو ما ذكرناه آنفاً . وذكر الحميري (ت ٧٢٧هـ) أن الورادة من محطات  
درب الرمل . والموضع الذي قامت عليه الورادة البرية وهو المزار ذكره نعوم بك  
شقير فقال : بئر المزار : وهي بئر شهيرة على خمس ساعات من الخشوم ، وسبع  
ساعات من مدينة العريش ، وعندها قبر يزار للشيخ أبو جلبانة من عرب  
الجزيرات السواركة ، وبه سميت البئر بالمزار ، ونخلص من هذا إلى القول أن  
الورادة الساحلية القديمة الشهيرة بآثارها كانت تقوم على موقع الفلوسيات ، فيما  
كانت الورادة البرية تقوم على موقع المزار ، وفوق كل ذي علم عليم .

العقبة - الأردن : راشد بن حمدان الاحيوي

## « المعجم الكبير »

[ لا يزال (مجمع اللغة العربية) يوالي العمل في تأليف «المعجم الكبير» وقد بلغ فيه أثناء حرف الحاء ، وأثناء الدورة الخامسة الخمسين لمؤتمر مجمع اللغة العربية عقدت الجلسة الحادية عشرة يوم الأحد ١٤ شعبان ١٤١٠ هـ (١١ آذار ١٩٩٠ م) ، جرى عرض الأنموذج المعد من ذلك المعجم من حرف الحاء (حرم) إلى (حشي) ، وكان المقرر الأستاذ الدكتور مهدي علام ، نائب رئيس المجمع ، والخيران هما الأستاذان الدكتور حسين شرف ، ومصطفى حجازي وقد أبدى بعض الأعضاء ملاحظاتها على الأنموذج المعروض ، ومن بينها هذه الملاحظات التي توليت عرضها أثناء الجلسة ] .

١ - ص ٣ : (وقال مسكين الدارمي (؟) :

أَحَلُّوا عَلَى عِرْضِي وَأَحْرَمْتُ عَنْهُمْ      وَفِي اللَّهِ جَارٌ لَا يَنَامُ وَطَالِبٌ

\* \* \*

(١) : اسم مسكين : ربيعة بن عامر ، وهو شاعر أموي عاصر  
الفردق ، وتوفي سنة ٨٩ ، على مافي «الاعلام» للزركلي .

٢ - ص ٦ : (حَرَامُ بْنُ أَبِي كَعْبٍ السُّلَمِيُّ : (ويقال له جِرام بالكس) صحابي  
رضي الله عنه (ت) . )

\* \* \*

(١) : الصواب : (حرام بن أبي بن كعب) فأبوه أبي الصحابي الجليل  
المعروف .

(٢) : الحافظ ابن حجر قال في «تبصير المنتبه» ٤٢٣ - : لكثرة من تسمى  
بحزام ، ينبغي استيعاب حرام ، فلم يذكر حرام بن أبي بن كعب .

(٣) : اسم حرام بن أبي ، مختلف فيه ، هل هو حزم كما أورده ابن عبد البر  
في كتاب «الاستيعاب» وورد في «سنن أبي داود» أم حرام كما ورد في كتاب  
ابن عبد البر مرة أخرى ، ولهذا قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» : وقع في  
إحدى الروايتين تصحيف .

(٤) : الحافظ ابن حجر ، ترجمه في «الإصابة» باسم : حزم بن أبي بن

كعب ، وقال : لم أر من ترجم لحزم بن أبي كعب من المتقدمين إلا ابن حبان .

(٥) : (السلمي) هذه النسبة ليست صحيحة ، فحزم بن أبي كعب ليس سلمياً ، بل من بني النجار ، من الخزرج .

الخلاصة : لماذا تذكر الأسماء المختلف فيها ، كحرام هذا ؟

وحرام بن معاوية الذي أورد الحافظ بن حجر ، في «الاصابة» في صحبته اختلافاً كثيراً ، وكذلك في اسمه ، هل هو : حرام بن معاوية أو حرام بن حكيم ؟

أرى الاكتفاء بذكر حرام بن ملحان ، من الصحابة ، وعدم الجزم في غيره .

٣ - ص ٧ : (آل حرام : بَطُونٌ فِي الْعَرَبِ مِنْهُمْ بَطْنٌ فِي تَمِيمٍ ، وَبَطْنٌ فِي جُذَامٍ ، وَبَطْنٌ فِي بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ) .

\* \* \*

لم يذكر ابن حبيب في «مختلف القبائل ومؤلفها» ولا الوزير المغربي في «الإيناس» : حرام بطن في بني بكر بن واثل ، ولكنها ذكرا البطين اللذين في جذام وتميم وزادا بطون خزاعة وعُدْرَة وبلي ، فيحسن الرجوع إلى قولهما .

٤ - ص ٧ : (وفي سُلَيْمٍ حَرَامٌ بْنُ سَمَّاكِ بْنِ عَوْفٍ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ بَهْتَةَ بْنِ سُلَيْمٍ) .

\* \* \*

سماك بن عوف هذا صوابه : سَمَّال - باللام بعد الميم المشددة المفتوحة الممدودة - كما نص على ذلك ابن الأثير في «اللباب» وقبله ابن دريد في «الاشتقاق» - ص ٣٠٧ - ثم صاحب «التاج» رسم - سمل - مع أن التصحيف هنا ورد في مطبوعة «التاج» كما ورد في «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم - ٢٦٢ - .

ولا أدري هل لنا أن نشبت من صحة مدح الفرزدق لبني حرام السلميين  
وهجاؤه في بني سُلَيْمٍ معروف ، مع أنني لم أر البيت في ديوانه المطبوع .

٥ - ص ١٢ : قال الأعشى (٥٧- ٦٢٩م) :

لَا تَأْوِينَ لِحَزْمِي مَرَرْتُ بِهِ يَوْمًا وَإِنْ أَلْقَيْتُ الْحَزْمِيَّ فِي النَّارِ  
الْبَاحْسِينَ لِمُرْوَانٍ بِذِي خُشْبٍ وَالذَّاحِلِينَ عَلَى عُثْمَانَ فِي الدَّارِ

وقد روى : لا تأوين لجرمي ظفرت به) .

\*\*\*

يلاحظ على هذا :

١ - أن الشعر ليس للأعشى ، فقد ورد فيه ذكر وقعة الدار في عهد

عثمان ، والأعشى توفي في حياة الرسول ﷺ ، قبل ذلك العهد بزمان .

٢ - جملة وقد روي : لا تأوين لجرمي : لا عمل لها هنا .

إذ صواب الشعر : لَا تَأْمَنَنَّ لِحَزْمِي - بالزاي المعجمة بعد الحاء المهملة - .

٣ - والشعر للأحوص عبدالله بن محمد الأنصاري المتوفى سنة (١٠٥)

يهجو أبا بكر بن محمد بن عمرو بن حَزْمٍ لأنه جلده حين كان أمير

المدينة ، وأمر بأن يُطاف به ثم يُغْرَب إلى جزيرة دَهْلَك في غَحْمَلٍ عُرْيَانًا

«الأغاني» - ٢٤٢/٤ - ، وكان عمرو بن حزم الأنصاري ممن فتح بابه

للشوار ليُلجُوا على عثمان ، وكانت دارُهُ إلى جنب دار عثمان «تاريخ ابن

جرير» - ٣٨٣/٤ - و«أخبار المدينة» لابن شبة - ١٢٧٨ - . والبيتان

أوردهما ابن شبة في «أخبار المدينة» مع اختلاف في بعض الألفاظ مثل :

(الباحسين) صوابها (الناخسين) كما أوردها صاحب «الأغاني» - ٢٤١/٤ -

مع زيادة .

٦ - ص ١٣ : (حُرَيْمٌ : بَطْنٌ مِنْ حَضْرَمَوْتَ ثُمَّ مِنَ الصُّدَفِ ، مِنْهُمْ :

عبدالله بن بُحَيٍّ - وقيل ، نُحَيٍّ بن سلمة بن جُشَمِ بْنِ جَذَامٍ ، المعروف

بالأجدوم (ت) . ) .

- ١ - عبدالله بن بُحَي وقيل نُحَي - وص ١٤ : (أبوهم بُحَي) هو في «الإكمال» - ١٣٤/٣ - وفي «تبصير المنتبه» - ٥٨/٢ - وفي «تهذيب التهذيب» - ٥٥/٦ : (نُحَي بالنون والجيم مصغراً) .
- ٢ - جُشَم في «الإكمال» جُعْشَم بن حريم بن الصدف ، وكذا في «تهذيب التهذيب» .

أما ابن جُذَام فهو جِشَم «الاشتقاق» - ٣٧٥ - .

- ٧ - ص ١٣ : (جَدُّ الخير بن خلية بن موصب بن جعشم) .

\* \* \*

(جد الخير) صوابها : (جد جعشم الخير) .

و(موصب) صوابها : (مَوْهَب) بالهاء المكسورة .

- ٨ - ص ١٧ : (السُّحْرَمُ : لَقَبُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ عَلِيٍّ بن مُحْرِمٍ : من شيوخ أَبِي جَعْفَرِ الطَّبْرِيِّ) .

\* \* \*

القول بأن ابن مُحْرِمٍ من شيوخ أَبِي جَعْفَرِ الطَّبْرِيِّ ، منقول عن «التاج» وقد تصفحت فهرس «تاريخ ابن جرير» فلم أراه بين شيوخه .

وأوثق من صاحب «التاج» الحافظُ ابْنُ حَجَرٍ ، فقد قال في «تبصير المنتبه» - ١٢٦٨ - عن ابن محرم هذا : صاحبُ أَبِي جَعْفَرِ الطَّبْرِيِّ ، رَوَى عن

الحارث بن أسامة ، وغيره ، وقول الحافظ أحق بالتقديم .

- ٩ - ص ٢١ : (حَرْمَلَاءُ : موضع تَلَقَاءَ مَلَهُمْ ، وَمَلَهُمْ : حِصْنٌ بِأَرْضِ الْيَمَامَةِ لِبَنِي غُبَرٍ مِنْ بَنِي يَشْكُرَ ، قَالَ أَوْسُ بْنُ جُحَر (٢ ق. هـ - ٦٢٠ م) :

فإِنْ بِأَنْتُمْ مِنْ هِجَاءٍ فَإِنَّمَا حَبَاكُم بِهِ مِنْ جَمِيلِ بْنِ أَرْقَمَا

\* \* \*

سقط الشاهد من شعر أوس وهو :

تجلل غدراً حرملاء وأقلعت سحائبه لما رأى أهل ملههما

٢ - وحرملاء : تدعى الآن حُرَيْمَاء - بالتصغير - مدينة واقعة غرب بلدة  
ملهم في أعلى الوادي وتقع بقرب خط الطول : ٤٦/٠٨° ، وخط  
العرض : ٢٥/٠٨° .

وملهم منذ القدم مشهورة بالنخل ، ولا تزال معروفة به .

٣ - حَجَرٌ - أبو أوس - بفتح الحاء والجيم ، لا كما ورد هنا .

١٠ - ص ٢٣ : (جَزْنَةُ : قَرْيَةٌ فِي عَرْضِ الْيَمَامَةِ لِبَنِي عَدِيٍّ بْنِ حَنِيفَةَ) .

\* \* \*

أشار ياقوت في «معجم البلدان» إلى الاختلاف في ضبط هذا الاسم ،  
ولا تعرف قرية الآن في عرض بني حنيفة (وادي الرياض) بهذا الاسم ،  
وكانت من القرى القريبة الواقعة غرب حَجَرٍ ، قال في «صفة جزيرة  
العرب» - ٢٨٤ - : ثم تخرج من حَجَرٍ مُصْعَدًا ، فأول ما يلقاك عن يمينك  
فيشان والروضة ، وتسمى حزنه ، ثم تخرج إلى قرية بني عدي النقب ثم  
ذكر أَبَاضٍ وَعَقْرَبَاءَ .

١١ - ص ١٣ : (الحريم : مَوْضِعٌ بِالْيَمَامَةِ ، كَانَتْ فِيهِ وَقْعَةٌ بَيْنَ كِنَانَةَ  
وَحُزَاعَةَ) .

\* \* \*

١ - هذا الكلام مختصر مما ورد في «تاج العروس» ونصه : الحريم موضع  
باليمامة وقال نصر : بالحجاز ، كانت فيه وقعة بين كنانة وخزاعة ، وفي  
«معجم البلدان» : والحريم : موضع بالحجاز كانت به وقعة بين كنانة  
وخزاعة .

وإذْنُ فَهَنَّاكَ مَوْضِعَانِ ، مَوْضِعٌ فِي الْيَمَامَةِ وَمَوْضِعٌ فِي الْحِجَازِ .  
وكنانة وخزاعة يسكنان في الحجاز بقرب مكة ، ولا صلة لهما باليمامة .  
من هنا يتضح القول بأن الوقعة التي حدثت بينهما كانت في الموضع الذي  
في الحجاز لافي اليمامة .

٢ - والحريم الذي في اليمامة في ناحية سُدَيْر (الْفَقَاء قَدِيمًا) قال في «بلاد العرب» - ص ٢٥١ :- «وبنو عوف بن مالك يسكنون الْفَقَاءَ وينزلون الْحَرِيمَ ، وقال - ص ٢٦١ :- «بَطْنُ الْحَرِيمِ وادٍ لبني الْعَنْبَرِ بِالْفَقَاءِ . ولا يزال يطلق اسم حَرَمَةَ على قرية في شمال تلك المنطقة معروفة . أما حريم الحجاز : فليس معروفًا الآن بهذا الاسم .

١٢ - ص ٨ : (حَرَمٌ : مُوضَعٌ ، وقيل : وادٍ بِأَقْصَى عَارِضِ الْيَمَامَةِ ذُو نَخْلٍ وَزَرْعٍ ، قال ابن مُقْبِلٍ (مُخْضَرَمٌ) :  
حَيَّ دَارَ الْحَيِّ لَا دَارَ بِهَا بِسَخَالٍ فَأُثَالِ فَحَرِمٌ

\*\*\*

حَرِمٌ هذا يقع بمنطقة الأفلاج ، كما نقل ياقوت عن أبي زياد الكلابي :  
حَرِمٌ فَلَجٌ مِنْ أَفْلاجِ الْيَمَامَةِ ونقل ياقوت من وراء أَكْمَةِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَهَبِ الْجَنُوبِ .

وحرم هذا : لا يزال معروفًا يقع بين وادِيي أَكْمَةِ (الْحَمَرِ) وَ(الْهَذَارِ) وتنحدر فروعه من أعالي العارض ، وهو وادي بلدة الْبَدِيعِ ، منها يتجه شرقًا حتى ينتهي مع أودية الأفلاج ، في موضع يعرف باسم الْجَذُولِ يبتلع السيول ، في طرف صحراء البياض ، وليس في أعلى وادي حرم الآن سُكَّانٌ ، وإنما في الْبَدِيعِ حيث توجد آثار عمران قديم وفيها سكان ، وفي الْبَدِيعِ هذه الواقعة في وادي حرم عيون قائمة ، وآثار عيون دارة ، (ويقع حرم هذا بين خطي العرض : ٢٢/٠٠° و ٢١/٣٠° ، وخطي الطول : ٤٦/١٥° و ٤٧/٢٥° تقريبًا) .

وحَرِمٌ هذا هو الوارد - ص ١٠ - حيث قال نَصْرٌ : وادٍ بِأَقْصَى عَارِضِ الْيَمَامَةِ ذُو نَخْلٍ وَزَرْعٍ .

١٣ - ص ٣٢/٣١ : (جَزَاءٌ : جَبَلٌ فِي أَعْلَى مَكَّةَ عَنْ يَمِينِ الْمَأْشِي إِلَى مَبْنَى...  
وَأَجْمَعُ مِنْهُ قَوْلُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْعِصَامِيِّ الْمَكِّيِّ :

قَدْ جَاءَ تَثْلِيثُ جَرَا مَعَ قَصْرِهِ وَصَرْفِهِ وَضَدَ دِينِ فَادِرِهِ

\*\*\*



١ - القول بأن حراء (عن يمين الماشي إلى منى) خطأ محض فجبيل حراء لا يزال معروفاً وهو عن يسار الماشي من بطن مكة إلى منى .  
٢ - عبد الملك العصامي : (١٠٤٩ - ١١١١) صاحب كتاب «سمط النجوم العوالي» .

٣ - وكلمة (وضد دين) صوابها : (وضد ذنن) أي ضد القصر وضد الصرف ، فيقال فيه حراء ولا يصرف .

١٤ - ص ٣٦ : (قال النابغة : (١٨ ق. هـ - ٦٠٤ م) :

أَقْبُ كَعَقْدِ الْأَنْدَرِيِّ مُعْقَرَبُ حَزَابِيَّةٍ قَدْ كَدَّمْتُهُ الْمَسَاحِلُ  
أَقْب : ضامر - الأندري : الجبل الغليظ - معقرب : شديد - كدَّمْتُهُ : غرضته - المساحل : جمع مسحل وهو اللجام .

\*\*\*

البيت في وصف حمار الوحش ، إذ قبله :  
كَأَنِّي شَدَدْتُ الرَّحْلَ حِينَ تَشَدَّرْتُ عَلَى قَارِحٍ يَمَّا تَضْمَنُ عَاقِلُ  
فالشاعر يقصد بالقارح حمار الوحش ، وحرُّ الوحش لا تلجم ، إذ اللجام للفرس .

وعلى ماتقدم ، فالمساحل التي كدمت (أي غرضت) ذلك القارح هي حرُّ الوحش واحداً مسحل ، وانظر «ديوان النابغة» شرح الأعلام - ص ١١٦ - ط دار المعارف بمصر .

١٥ - ص ٣٨ : (مسجد الأحزاب : من المساجد المقرَّوة التي بُنيت على عهد النبي ﷺ ، وأنشد ثعلب لعبد الله بن مسلم بن جندب الهذلي - إسلامي :-

إِذْ لَا يَزَالُ غَزَالُ فِيهِ يَفْتَنِي يَا وَيْهِ إِلَى مَسْجِدِ الْأَحْزَابِ مُتَقَبِّيًا

\*\*\*

سُمِّيَ مَسْجِدُ الْأَحْزَابِ ، لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ - لما صلى فيه أثناء غزوة

الأحزاب ، دعا عليهم .

ويعرف الآن باسم مسجد الفتح ، ويقع على طرف مرتفع من جبل سُلُع في مغربه ، وغرب هذا المسجد مجرى وادي بُطْحَان - انظر «وفاء الوفاء» - ٨٣٠ - .

ونسب صاحب كتاب «منازل الأحياب» البيت في مقطوعة من الشعر لعبته بن الحباب بن المنذر بن الجموح ، ولكن السهمودي نقل عن عالم الحجاز الزبير بن بكار نسبتها لعبدالله بن مسلم ، وعلى قول الزبير المعول .

١٦ - ص ٥٠ : (قال زفر بن الكلابي - إسلامي :-

وَقَدْ يَنْبُتُ السَّمَرُ عَلَى دِمَنِ الثَّرَى وَتَبْقَى خَزَازَاتُ النُّفُوسِ كَمَا هِيَ)

\* \* \*

زفر : هو ابن الحارث الكلابي تابعي ، توفي في الجزيرة الفراتية سنة ٧٥ ، والبيت أورده مع ثلاثة أبيات أخرى صاحب «الأغاني» - ١٩٦/١٩ - تحقيق الأستاذ عبدالكريم عزباوي .

١٧ - ص ٥٢ : (علي بن خَزَّاز بن كاهل ، جَدُّ حَمْزَةَ بْنِ النِّعْمَانِ الْعُذْرِيِّ : وهو أَوَّلُ عُذْرِيِّ قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ - بِالصَّدَقَةِ ، أَقْطَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ - وَادِي الْقُرَى) .

\* \* \*

١ - حمزة بن النعمان صوابه (حمزة) قال الحافظ بن حجر في «الاصابة» القسم الرابع في بيان الغلط : حمزة بن النعمان العذري ، ذكره ابن شاهين ، واستدركه ابن بشكوال فصحفا ، وإنما هو بالجيم وهو الصواب .

وقد ترجمه في حرف الجيم .

٢ - وادي الْقُرَى طويل عريض ، والرسول ﷺ - أَقْطَعُ حَمْزَةً مِنْهُ حَضَرَ قَرَسِهِ وَرَمِيَتْ سَهْمُهُ ، كما في «الاصابة» ، وفي «جمهرة أنساب العرب» لابن خزم - ٤٤٩ - أَقْطَعَهُ رَمِيَةً بِسُوطِهِ مِنْ وَادِي الْقُرَى .

٣ - علي بن حراز : صوابه : عدي بن حراز ، كما في كتاب «النسب الكبير» - ٧١٩/٢ - تحقيق الدكتور ناجي حسن .

١٨ - ص ٥٦ : (حازوق : اسم رجل من الخوارج ، رثته أخته وقد جعل اسمه للضرورة الشعرية جزاقاً ، قالت الجُرْنُق : (٥٠) ق.هـ - ٥٧٤م) :

أَقْلَبُ طَرْفِي فِي الْفَوَارِسِ لَا أَرَى جَزَاقًا وَعَيْنِي كَالْحِجَاةِ مِنَ الْقَطْرِ

\* \* \*

١ - كيف تدرك الخرنق المتوفاة قبل الهجرة بنصف قرن ، عهد الخوارج الذي حدث بعد الهجرة بـ (أربعين عاماً) .

٢ - لو صحت نسبة البيت إلى الخرنق الجاهلية لكانت تعني رجلاً يدعى جزاقاً ، وليس الحازوق الخارجي ، ولكن صاحباً «اللسان» و«التاج» أوردا الاختلاف في قائل الشعر ، وذكرنا أن الرائية هي بحياة من بني حنيفة ، وليست الخرنق الشاعرة أخت طرفة .

١٩ - ص ٦٤ : (حازم ... الحازمي : الإمام أبو بكر محمد بن أبي عثمان موسى بن عثمان الحازمي الحافظ النسابة ذو التصانيف ، مات سنة أربع وثمانين وخمس مئة عن خمس وثلاثين سنة قاله الذهبي) .

\* \* \*

في نسبة الحازمي هذه يحسن أن يقال : وحازم أحد أجداد الحازمي ، ويوصل النسب به فيقال : عثمان بن حازم .

٢٠ - ص ٦٨ : (الحزيمة ، وأبو حزيمة والحزيمتان : الحزيمتان والزبيتان : قبيلتان من باهلة بن عمرو بن نعلبة ، وهما حزيمة وزبيته . قال أبو معدان الباهلي :

جَاءَ الْحَزَائِمُ وَالزَّبَائِنُ دُلْدُلًا لَا سَابِقِينَ وَلَا مَعَ الْقُطَانِ  
فَعَجِبْتُ مِنْ عَوْفٍ وَمَاذَا كَلَّفْتُ وَنَجِيءُ عَوْفٍ آخِرَ الرُّجْبَانِ

(باهلة بن عمرو بن ثعلبة): لعل هذه الجملة سبق قلم ، فباهلة اسم امرأة ، عرف ولدها بها ، وهي زوجة مالك بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان ، وليس في آبائها من اسمه عمرو أو ثعلبة .

٢١ - ص ٧٤/٧٣ : (الحزن : حَزْنُ بَنِي يَرْبُوعَ : وهو مَرْبَعٌ من مَرايِجِ الْعَرَبِ فيه رياضٌ وقيعان).

(الحزن - الحزون : حَزْنٌ غَاضِرَةٌ : مَوْضِعٌ معروفٌ من أَرْضِ بَنِي أَسَدَ ، كانت تَرْعى فيه إِبِلُ الْمَلُوكِ . (ل ، ت ، مي) .  
(حَزْنٌ مُلَيِّحَةٌ : مَوْضِعٌ وردَ في قَوْلِ جَرِير (١١٠هـ - ٧٢٨م) .

\* \* \*

الحزون : جمع حزن ، أمكنة مشهورة عند العرب لما فيها من رياض وأمكنة تنبت أطيب المراعي للإبل ، وتقع جميعها شرق الجزيرة ، يحدها غرباً رمال الدهناء ، وجنوباً وادي فلج (باطن الحفر الآن) وشمالاً بادية الساوة ، وشرقاً منخفضات ريف العراق ، وشهرتها لكونها من أجود مراتع العرب ومراعيها ، ومن أشهرها (حزن بني يربوع) وهو الواقع في الجانب الجنوبي الغربي منها ، يوالي وادي فلج (الباطن) وفي جانبه الغربي (حَزْنٌ مُلَيِّحَةٌ) ثم يليه حَزْنُ بَنِي أَسَدَ (غاضرة) وغيرها من بطونهم ، وهذا يمتدُّ بامتداد طريق الحج الكوفي إلى الكوفة ، وفيه كانت ترعى ملوك المناذرة لقربه من الْحِيرة ، ثم يلي حزن بني أسد حَزْنُ كَلْبَ ، وهذا من أوسع الحزون ، ويمتد شمالاً بامتداد بلاد بني كلب حتى الساوة .

ويطلق الآن على الجانب الشرقي الشمالي من هذه الحزون اسم (الحزول) و(الحجرة) لحشونة أراضيها .

٢٢ - ص ٧٦ : (الْحَزِينُ الْكِنَانِي : وهو عمرو بن عبد وهيب ، (ت مستدرک) وفد على عبدالله بن عبدالملك بن مروان في مصر وهو واليها ، ومدَّحه بأبيات منها :

يَغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ فَمَا يَكْلَمُ إِلَّا حِينَ يَتَسَمُّ

\*\*\*

١ - (عمرو بن عبد وهيب) : صوابه (عمرو بن عبيد بن وهيب) -

«الأغاني» - ٣٢٣/١٥ - .

٢ - البيت تنوزع فيه ، فقد نسب إلى الفرزدق في علي بن الحسين ، رضي الله عنه ، ولكن صاحب «الأغاني» ردّ هذا وأيدّ نسبه إلى الحزبن في أبيات آخر .

٢٣ - ص ٧٧ : (وانشد أبو عثمان (السرقي) :

تُرِيكَ عَلَى عِزَاتِ أَشْوَسَ يُتَقَى بِهِ الطَّيْرُ لَوْ يَجْزُو لَهُ الطَّيْرَ عَائِفُ  
(سرقي : ٣٧٢/١) .

\*\*\*

البيت لمزاحم بن عمرو العقيلي في قصيدة طويلة ، هو البيت الأربعون منها ، ومزاحم شاعر أموي بدوي توفي نحو سنة ١٢٠ ، على مافي «الاعلام» .

٢٤ - ص ٧٨ : (الحزأ : شَجَرَةٌ تَرْتَفِعُ عَلَى سَاقٍ مَقْدَارِ ذِرَاعَيْنِ أَوْ أَقْلَ ، وَلَهَا وَرَقَةٌ طَوِيلَةٌ) .

\*\*\*

في الجملة نقص ، كما يتضح مما جاء في «اللسان» قال أبو حنيفة : الحزأ نوعان ... والثاني : شجرة . الخ .

٢٥ - ص ٧٩ : (حُزَوَاءٌ : حُزَوَى : جَبَلٌ مِنْ جِبَالِ الدُّهْنَاءِ . (ل ، ت) قال ذو الرُّمَّة : (١١٧هـ - ٧٣٥م) :

خَلِيلِي عَوْجًا مِنْ صُدُورِ الرُّوَاحِلِ بِجُمْهُورِ حُزَوَى قَابِكِيَا فِي الْمَنَازِلِ

\*\*\*

حزوى ليست جبلاً ، فالدهناء لا جبال فيها ، وإنما صواب العبارة (حَبْلٌ من جبال الدهناء) . والحبل : هو كثيب الرمل الممتد . والدهناء : تتكون من أكثبة كثيرة .

وحزوى في الواقع كما قال الهمداني في «صفة جزيرة العرب» - ٢٩٨ - ط . دار اليمامة : كَثِيبٌ منقطع وحده طويل ، ولا يزال هذا الكثيب معروفاً ، وقد أُحْدِثَ بالقرب منه قرية عرفت بهذا الاسم ، تقع حُزوى هذه شرق الدهناء متصلة بها ، وقد عمرت المنطقة التي حولها بحفر الآبار الارتوازية الجزيرة الماء : (تقع حُزوى بقرب خط الطول : ٤٧/٢٠° ، وبقرب خط العرض : ٢٦/٢٠°) .

٢٦ - ص ٩١/٨٦/٨٥ : (الأحاسبُ : مَسَايِلُ أَوْدِيَةٍ تَنْصُبُ مِنَ السَّرَاةِ فِي أَرْضِ تِهَامَةٍ : (ت) .  
وَالْأَحْسَبَةُ : يَوْمٌ بَيْنَ الْعَرَبِ بِالسَّرَاةِ - الخ - .  
الْحَسْبَةُ : وَادٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّرْتَيْنِ سُرَى لَيْلَةٍ - الخ -) .

\* \* \*

التعريفات المتقدمة تنطبق على موضع واحد هو وادٍ من أشهر أودية تهامة ينحدر من سرة الحجاز أسفل بلاد غامد وماحولها ، وتصب في البحر ، وقد يجمع معه ماحوله من الأودية فيقال : (الأحاسب) وقد يسهل همزه فيقال (الحسبة) . ولا يزال هذا الوادي معروفاً باسم (الحسبة) والأحسبة - (ويقع بين خطي الطول : ٤١/٣٠° إلى ٤١/٣°) عند مصبه في البحر (ويقرب خطي العرض : ١٩/١٥° إلى ١٩/٣٥°) .

٢٧ - ص ٩٣ : (وفي كتاب «الجيم» قال أوس (٢ ق. هـ - ٦٢٠ م) :  
أَعْيَرْتَنَّا نَمَرَ الْعِرَاقِ وَبُرَّةً وَرَأْدَكَ أُيْرَ الْكَلْبِ حَسَحَسَهُ الْجَمْرُ  
رَأْدَكَ : طَلَبُكَ ، وَيُرْوَى : شَوَّطَهُ) .

\* \* \*

البيت ورد في «الحيوان» - ٢٦٨/١ - تحقيق الأستاذ عبدالسلام هارون -

طيب الله ذكره وغفر له - بهذا النص :

قال شريح بن أوس يهجو أبا المهوش الأسدي :

وعيرتنا تمر العراق وبره وزادك أير الكلب شيطه الجمر

وكذا وردت كلمة (وزادك) في ديوان «أوس بن حجر» - ١٣٤ - .

وليس في كتاب «الجيم» - ٢٠٤/١ - ولا في «الديوان» تفسير للكلمة أو ضبط .

٢٨ - ص ٩٥ : (الحسد : والحسدُ أن يَرَى الحاسِدُ لأخيه نعمةً فَيَتَمَنَّى أن تَزُولَ عنه وتكونَ له دُونَه ، وفي الخبر : أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : لا حَسَدَ إِلَّا في اثْنَيْنِ : رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالاً فهو يُنْفِقُهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ قُرْآنًا فهو يَتْلُوهُ) .

\* \* \*

لا أرى انطباق تعريف الحسد هنا على المراد من الحديث ، وأصح انطباق منه ما جاء في «اللسان» : وقوله - ﷺ - لا حسد إلا في اثنتين هو أن يتمنى الرجل أن يرزقه الله مالا ينفق منه في سبيل الخير ، أو يتمنى أن يكون حافظاً لكتاب الله فيتلوه آتاء الليل وأطراف النهار ، ولا يتمنى أن يُرزأ صاحب المال في ماله ، أو تالي القرآن في حفظه . انتهى .

٢٩ - ص ١٠٢ : (مُحَسَّرٌ : وَبَطْنٌ مُحَسَّرٌ : مَوْضِعٌ مَبْنَى ، وقيل : وادٍ قرب المَزْدَلِفَةِ بين عرفات ومِنَى ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ فَيْلَ أَبْرَهَةَ كُلَّ وَأَعْيَا فحسر أصحابه بفعله وأوقعهم في الحسرات) .

\* \* \*

١ - محسر : اسم وادٍ صغير ، ينحدر سبله من شرقي جبل تبير ، متجهاً نحو الجنوب ويجتمع بشعاب أخرى ثم بوادي عرنة .

٢ - يمر وادي محسر بين مزدلفة ومِنَى ، فمزدلفة بين عرفات ، وهي متصلة به من جانب ، كما أن مِنَى متصل به من الجانب الآخر ، ولكنه

ليس معدوداً من أحدهما .

٣ - الفَيْلُ صُدَّ عن الوصول إلى الحرم حين بلغ الْمُغَمَّس ، ولم يصل  
المشاعر المقدسة كمنى ومزدلفة ، لكي يقال بأنه بلغ مُحَسَّرًا ، ولهذا لا أرى  
ما يدعو لإيراد جملة (سمي بذلك) كلها .

٣٠ - ص ١٢١ : (حُسَيْكَة : موضعٌ بالمدينة في طرف ذباب (جبل في طرف  
المدينة) وكان به يهود من يهود المدينة ، ولهم بها منازل . («البلدان»  
ص ٢٧٩ ، ل ، ت ، ق ، مع ، نه) . تحال على الشيخ حمد الجاسر) .

\* \* \*

جبل ذباب : هو الذي يقع عليه الآن مسجد الراية ، وكان على يسار  
الداخل إلى المدينة من طريق الشام في الشمال الغربي من المدينة ، أما الآن  
فقد أصبح داخل العمران ، ولا يعرف باسم حُسَيْكَة ، ولكن موقعه  
بقرب مسجد الراية ، الذي لا يزال معروفاً (انظر «وفاء الوفاء»  
- ٨٤٥ -) .

٣١ - ص ١١٧ : (حَسْفَل : أبو الذؤيب :

حَسْفَلُ الْبَطْنِ فَمَا تَمَلُّ شَيْءٌ وَلَوْ أَوْرَدَتْهُ حَفَرَ الرَّبَابِ  
وضبطت حَسْفَل في «التهذيب» بفتح السين وسكون الفاء ، حفر  
الرباب : ماء بالدهناء من منازل تَيْم بن مرة (عن ياقوت) .)

\* \* \*

١ - القول بأنها ضبطت بفتح السين يوهم أن الضبط من المؤلف ،  
وليس كذلك فقد وردت في البيت ، وفوق السين فتحة ، وفي الشرح  
فوقها سكون (حَسْفَل) وعلق محقق الكتاب في الحاشية : (ضبطها  
«القاموس» كزُبْرَح) .

٢ - حفر الرباب ليس في الدهناء ، والدهناء لاماء فيها ، بل بقرب  
الدهناء غربها .

٣ - تيم بن مُرٍّ - لا مُرَّة - .



٣٢ - ص ١٢٩ : (حُسْمُ : مَوْضِعٌ بِالْبَادِيَةِ . (ل ، ت ، مي ٢٨٦/٣ ،  
ق ٩٨/٤) وَرَدَ فِي قَوْلِ النَّابِغَةِ :

عَفَا حُسْمٌ مِنْ فَرْتَنِي فَالْفَوَارِغُ فَجَنَّبَا أَرِيكَ فَالتَّلَاعُ الدَّوَائِعُ

ورواية الديوان (عفا ذو حسا) (الديوان ٧٨ تحقيق كرم البستاني) .  
(فَرْتَنِي : اسم امرأة - الفوارغ : تَلَالٌ مُشْرِفَاتٌ عَلَى الْمَسَايِلِ - أَرِيكَ :  
وَادٍ (مِي) .

ذُو حُسْمُ : موضع بالبادية (وَادٍ بَنَجْدٍ) . (ل ، ت ، مي ٢٧٦/٣ ، ته  
٣٤٤/٤) .

(تحال على الشيخ حمد الجاسر) .

\*\*\*

حُسْمُ ورد كثيراً في الشعر العربي القديم ، ويُراد به موضعان أحدهما يقع  
في الشمال الشرقي من الجزيرة ، ويسمى الآن (حسب) بإبدال الميم باءاً  
كعادة العامة في مثله كالرقم (الرقب) وهذا الوادي يمتدُّ بالقرب من منهل  
الشَّبَّاك شمالاً ، نحو بلدة المدراي القريبة من النجف في العراق (بين  
خطي العرض ٣١/٠٠ ، ٣١/٤٠ وخطي الطول : ٤٣/٣٠ ،  
٤٤/٢٠) . وهذا الوادي كان موصوفاً بالخصب ، وقد ورد في شعر  
الأعشى وليبد والكميت .

أما الموضع الثاني الوارد في شعر النابغة ، وفي شعر مهلهل عند ياقوت  
فيقع في عالية نجد .

٣٣ - ص ١٢٩ : (جِسْمِي : أَرْضٌ بِالْبَادِيَةِ نَزَلَتْهَا جُدَامٌ . (عن ل) .  
ويقال : إِنْ الْمَاءَ بَقِيَ بِجِسْمِي بَعْدَ نُضُوبِ الْمَاءِ فِي الطُّوفَانِ ثَمَانِينَ سَنَةً  
وَبَقِيَ مِنْهُ كَبَيْتَةٌ فَهُوَ مَاءُ جِسْمِي ، وفيها جِبَالٌ شَوَاهِقٌ مُلْسُ الْجَوَانِبِ  
لَا يَكَادُ الْقَتَامُ يُفَارِقُهَا) .

\*\*\*

جِسْمِي : منطقة جبلية واسعة تتخللها أودية فيها مناهل ، وفيها جبال

شاخه ، وهي متصلة بشمال الحجاز ، وكانت قديماً من منازل جذام .  
تقع بين خطي الطول :  $30/35^{\circ}$  ،  $30/36^{\circ}$  وخطي العرض :  
 $30/28^{\circ}$  ،  $30/29^{\circ}$  .

٣٤ - ص ١٣٣ : (الأحاسين : جبال قرب جبل الأحسن بين ضربة واليامة .  
(مي) وفي «معجم البلدان» قال السري بن حاتم :  
تَبَصَّرْتُهُمْ حَتَّى إِذَا حَالَ دُونَهُمْ يَحَامِيمٌ مِنْ سُودِ الْأَحَاسِينِ جُنْحٌ  
يَحَامِيمٌ : جمع يَحْمُومٍ ، وهو الأسود ، جُنْحٌ : جمع جانح وهو المائل) .

\* \* \*

الأحاسن المعروفة الآن : جبال تقع غرب بلدة ضربة وشمال بلدة  
عفيف ، وليست بين ضربة واليامة ، فضربة دونها إلى اليامة ، وهي تقع  
بقرب (خط الطول :  $65/42^{\circ}$  ، وخط العرض :  $15/24^{\circ}$ ) .

٣٥ - ص ١١٩ : (السي : قال زهير بن أبي سلمى : (١٣ ق. هـ - ٦٠٩ م) في  
وَصَفِ الْقَطَاةِ :

جُونِيَّةٌ كَحَصَاةِ الْقَسَمِ مَرَّتُهَا بِالسِّي مَا يُنْبِتُ الْقَفْعَاءُ وَالْحَسَكُ  
الجونية : ضرب من القطا فيه سواد ، حصة القسم : حصة تلقى في إناء  
يصب فيه الماء مقدار ما يغمر الحصة ، ثم يشربه واحدٌ واحدٌ إذا كانوا في  
سفر ولا ماء ، والسِّي : ما استوى من الأرض ، القفعاء : بقلة يريد أن  
هذه القطاة في خصب فذلك أشد لها وأسرع لطيرانها . (ديوانه ١٧١) .

\* \* \*

١ - في «اللسان» السِّي - غير مهموز بكسر السين - : أرض في بلاد  
العرب معروف قال زهير :

بِالسِّي تَنُومُ وَأَاءُ

٢ - زهير أراد بالسِّي أرضاً بعينها تنبت القفعاء والحسك . وذكر في  
موضع آخر :

أَصْلُكَ مُضَلَّمُ الْأَذْنَيْنِ أَجْنَى لَهٗ بِالسَّيِّئِ تَنُومُ وَآءُ

٣ - وجاء في «المعجم الكبير» : ٥٩٢/١ : السَّيِّئُ : موضع .

٣٧ - ص ١٣٥ : (الحسن : والحسن نقاً في ديار بني تميم . (ت) (نحال على

الشيخ حمد الجاسر) . قال جزير : (١١٠هـ - ٧٢٨م) :

أَبَتْ عَيْنَاكَ بِالْحَسَنِ الرَّقَادَا وَأَتَكَّرْتَ الْأَصَادِقَ وَالْبِلَادَا

\* \* \*

الحسن : نقاً من أنقية الدهناء مما يلي منهل تغشار الذي يطلق عليه الآن

اسم أم الجهاجم في شرقي سُذَيْر ، وكانت الدهناء كلها من بلاد تميم .

وقد يقرن الحسن هذا بكثيب آخر ، فيثنيان باسم (الحسين) كما في -

ص ١٣٧ - .

٣٧ - ص ١٤١ : (الأحساء : وإد في طريق مكة بحذاء حاجر . قال الحسين

بْنِ مُطَيْرِ الْأَسَدِيِّ :

أَيْنَ جِيرَانُنَا عَلَى الْأَحْسَاءِ أَيْنَ جِيرَانُنَا عَلَى الْأَطْوَاءِ

فَارْقُونَا وَالْأَرْضُ مُنْبَسَةٌ نَوْرَ الْأَقَاجِي يُجَادُ بِالْأَنْوَاءِ

الْأَطْوَاءِ : قرية ذات نخل وزرع باليمامة .

\* \* \*

١ - الأحساء وصف لأبار قرية القعر تحفر في الأودية فيخرج ماؤها لقربه

من سطح الأرض ، ثُمَّ أُطْلِقَتْ علماً لمواقع .

٢ - ليست الأحساء المتقدم ذكرها علماً لإود ، ونص كلام ياقوت :

وبحذاء الحاجر في طريق مكة أحساء في وإد متطامن ذي زمل ، وإذا

رويت في الشتاء من السيول لم ينقطع ماء أحسائها في القيط .

والوادي الذي تقع فيه هذه الأحساء يدعى (الثُّلُبُوت) يقع شرق الحاجر

بسبعة أميال وتلك الأحساء أبار عذبة الماء شبيهة بالأحساء في قرب مائهن

(«المناسك» - ٣١٦ -) .

٣ - قول الحسين بن مطير : لا ينطبق على الأحساء المذكورة ، ورقة هذا الشعر تدعو للتأمل في صحة نسبته .

٤ - الشاعر يتشوق إلى أمكنة اجتماعه بأحبابه وتلك الأمكنة التي تختلف باختلاف فصول السنة ، ففي بعضها يجتمعون على الأحساء ، وهي الآبار القريبة الماء ، وذلك في الفصل التي تتوفر فيه مياه الأمطار . وفي بعض الفصول حين تشح الأمطار يكون الاجتماع على الآبار العميقة المطوية (الاطواء) .

٥ - لم يرد ذكر أَمْسُ موضع عرف باسم الأحساء ورد في الأخبار والأشعار كثيراً ، انه المدينة التي كانت قاعدة لبلاد البحرين الممتدة من قرب البصرة إلى قرب عَمَّان ، كما لم يرد في «المعجم الكبير» في حرف الباء ذكر البَحْرَيْن ، وإنما عُرِفَتْ جزيرة صغيرة تدعى البحرين الآن ، وكانت تعرف باسم (أوال) وهي جزء من بلاد البحرين الواسعة ، وقد عرفت الأحساء التي هي قاعدة البحرين بأحساء بني سعد ، وبأحساء القرامطة ، ولها تاريخ حافل (انظر قسم المنطقة الشرقية من «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية») .

وهناك أحساء أخرى في بلاد العرب ، ورد بعضها في الأخبار والأشعار .

٣٨ - ص ١٤١/١٤٢ : (الحُساء - ذو الحُساء : موضعٌ . قال لبيد :  
(٤١هـ/٦٦١م) :

عَفَا ذُو حُساءَ من فَرْتَنَا فالْفَوَارُغُ

فَرْتَنَا : قَصْرٌ بَمَرَوْ الرُّوذ - الْفَوَارُغُ : تِلَالٌ مشرفات على المسابِلِ (مي  
٢٧٩/٤) .

الحساء : مياه لبني فزارة بين الريلذة ونخل . قال عبدالله بن رواحة  
الأنصاري نحو (٨٨هـ/٦٢٨م) :

إذا بَلَفْتَنِي وحمَلت رَحلي مَسيرة أربع بعد الحساء



- ١ - ذو الحساء : (ذو حساء) .
- ٢ - فرتنا - اسم امرأة وليس قصراً بمرور الروذ .
- ٣ - الشعر للناطقة الذبياني - انظر ديوانه ٣٠ طبعة دار المعارف بمصر ،  
وتقدم هذا البيت في رسم (حسم) .
- ٤ - الحساء المذكور كان من مياه فزارة وهو بين الربذة ونخل ، وأصبح  
الآن قرية تدعى (الجسّو) و(الجسّي) و(جسّي علياء) في عالية نجد .
- ٥ - الفوارع : هي هضاب حمراء مطلة على المكان .
- ٦ - بيت عبدالله بن رواحة لا ينطبق على الحساء الواقع في عالية نجد ،  
ولمّا ينطبق على موضع معروف في أدنى الشام (شرق الأردن) وقال هذا  
الشعر في مسيرة لغزوة مؤتة التي قتل فيها .
- ٣٩ - ص ١٧٠ : (حشاش : ويوم حشاش : من أيام العرب ، قال عُمَيْرُ بْنُ  
الْجَعْدِ :

أَتَيْتُمْ هَلْ تَذَرِينَ أَنْ رَبِّ صَاحِبٍ      فَارَقْتُ يَوْمَ حُشَاشٍ غَيْرَ ضَعِيفٍ  
يَسِرْ إِذَا هَبَّ الشَّتَاءُ وَمُطِيعٍ      لِيَلْحَمَ غَيْرَ كُبْنَةٍ عُلْفُوفٍ

يسر : سهل كريم - الكبنة : الكز اللثيم - العلفوف : الجاني المسن .  
(ت ، «شرح أشعار المهذلين» ٤٦٣) .

\*\*\*

- ١ - حشاش المذكور هنا : ورد في «معجم ما استعجم» بحرف الخاء  
المعجمة وكسرهما - حشاش ، وقال عنه : موضع في ديار بني الحيان من  
هذيل ، وأورد قول عمير . كما ورد الاسم في كتاب «النوادر والتعليقات»  
لأبي علي الهجري في نسخة قديمة الخط وهي «المخطوطة الهندية»  
(ص ٤٥١ : حشاش) والحاء معجمة .
- ٢ - حشاش بالحاء - لا يزال معروفاً ، وهي أرض جبلية واسعة بقرب  
عُسقان .  
وبقربها حَرَّةٌ نَقَرَى ، الوارد ذكرها بعد البيت الشاهد :

لَمَّا رَأَيْتُهُمْ كَأَنَّ نِبَاهَهُمُ بِالْجَزَعِ مِنْ نَقَرِي نَجَاءٍ خَرِيفٍ  
أَيَقَنْتُ أَنَّ مَنْ يُدْرِكُوهُ يَتْرَكُوا لِلضُّعِ أَوْ يَضْطَافُ شَرًّا مَصِيفٍ

رواية البيت في الكتاب المذكور : (يسر إذا كان الشتاء) .

٣ - ليس يوم حشاش من أيام العرب المشهورة ، ولكنه يوم جرى بين  
بني لحيان من هذيل وبين بني كعب بطن من خزاعة ، انظر تفصيل خبره  
في كتاب «شرح أشعار الهذليين» (يوم حشاش) - ص ٤٦٣ - .

٤٠ - ص ١٧٣/١٩١ : (حُشَان : الْحِشَانُ أَطْمٌ بِالْمَدِينَةِ عَلَى طَرِيقِ قُبُورِ  
الشَّهَدَاءِ ، وَهُوَ مِنْ أَطَامِ الْيَهُودِ . (مي ٢/٢٦٢) . تحال على الأستاذ حمد  
الجلال) .

\* \* \*

كان هذا الأطم يقع شمال المدينة على طريق قبور شهداء أحد ، وقد درس  
فجehl موقعه ، وشمل عمران المدينة الجهة التي كان فيها .

٤١ - ص ٢٠٠ : (الحشا : مَوْضِعٌ قَرَبَ الْمَدِينَةِ ، وَقِيلَ : هُوَ وَادٍ بِالْحِجَازِ .  
(ل ، ق) وفي «اللسان» قال الشاعر :

فَإِنَّ أَبْجَزَاعَ الْبُرَيْرَاءِ فَالْحَشَى فَوَكَّدِ إِلَى النَّقْعَيْنِ مِنْ وَبَعَانِ  
الْبُرَيْرَاءِ : مِنْ أَسْمَاءِ جِبَالِ بَنِي سَلِيمٍ - وَكَذَلِكَ النَّقْعُ وَوَبَعَانُ : مَوَاضِعُ قُرْبِ  
مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ) .

\* \* \*

١ - الحشا : هو جبل الأبواء الواقع بين مكة والمدينة ، كما في رسالة  
عرام بن الأصم السلمي «أسماء جبال تهامة وسكانها» - ص ٤١٠ - نوادر  
المخطوطات ، ويطلق الاسم على غير ذلك الجبل .

٢ - الشاعر هو : غَزَلَانُ الثَّمَامِيِّ السُّلَمِيِّ ، على ما ذكر الهجري في  
«التعليقات والنوادر» مخطوطة دار الكتب المصرية - ص ٢٩٧ - ونص  
البيت :

فَإِنَّ يَوْكِدَ فَالْبُرَيْرَاءِ فَالْحَشَا فَخَلَصَ إِلَى الرُّتْقَاءِ مِنْ وَبَعَانٍ  
وبعده :

أَوَانِسَ مِنْ حَيِّي عِدَاءٍ كِلَيْهِمَا طَوَامَحَ بِالأَزْوَاجِ غَيْرَ عَوَانٍ  
وعِدَاءٌ : فرع من قبيلة مُزَيْنَةَ ، التي كانت تسكن تلك الجهات .  
والمواضع المذكورة في البيت بقرب المدينة في جهة الْفُرْعِ .

### كلمات لغوية لم أرها مذكورة وذكرها من شرط المعجم

١ - حزفر - ٢ - حزف

(ومحلها ص ٤٧) .

جاء في «تاج العروس» : حَزَفَرُ أَهْمَلُهُ الْجَوْهَرِيُّ ، وفي «النوادر» : حَزَمَرُ الْعِدَلِ  
وَحَزَفَرُهُ إِذَا مَلَأَهُ ، وكذلك العيبة والقربة إِذَا مَلَأَهُمَا ، وكذا حَزَفَرُهُ وَحَزَفَرُهُ  
وَحَزَفَرُ الْمَتَاعِ : شَدُّهُ ، من النوادر أيضاً ، وَحَزَفَرُ الْقَوْمِ لِلْقَوْمِ : اسْتَعْدُّوا وَتَهَيَّؤُوا  
لِلْحَرْبِ ، والذال لغة في الثلاثة ، وَالْحَزَفَرَةُ : الْمَلَسَاءُ مِنَ الْأَرْضِ ، المستوية  
فيها حجارة ، نقله الصَّغَانِي ، وَالْحَزَفَرَةُ كَارِدِيَّةُ الْمَكَانِ الصُّلْبُ الشَّدِيدُ ،  
وَالْمُحَذَفَرُ الْمَمْلُوءُ مِنَ الْأَوَانِي كَالْمُحَذَفِ . انتهى .

وحزرف : ملأ القربة ، لغة في حزفر ، كما تقدم .

٣ - الحَزَقُ :

الحَزَقُ - بالكسر (محلها ص ٥٦) .

قال في «التاج» : مَرَكَبٌ شَبِيهُ بِالْبَاصِرِ .

والباصرُ : القتب الصغير المستدير .

٤ - الحَزَقَةُ :

(محلها ص ٥٧) .

نوع من لعب الجوارى ، قال في «اللسان» و«التاج» : الْحَزَقَةُ ضرب من اللعب ، أخذ من التحزق ، وهو التجمع ، ومنه حديث الشعبي : اجتمع جوار فأرِنَ وأُشِرْنَ وَلَعِبْنَ الْحَزَقَةَ .

٥ - الْحَزَوْلَى :

(محلها ص ٨٠) .

قال في «التاج» : الْحَزَوْلَى كَفَدَوْكَسٍ : القصيرُ المجتمعُ الخَلْقِ ، كما في «العباب» .

٦ - حشيش :

(محلها ص ١٧٣) .

لم ترد كلمات وردت في «المعجم الوسيط» مثل الْحَشَّاشُ : مدين تدخين الحشيش (مولدة) .

الحَشَّاشُونَ : فرقة من الإسماعيلية الشيعة السبعية ، أسسها حسن بن الصباح .

حشيشة الدينار : نبت معمر من فصيلة القنبيات ، يُنبت بالشرق ، ويزرع في أوربة حيث تستعمل أخاليط أزهاره في تعطير الجعة .

ونقل صاحب «متن اللغة» عن «صبح الأعشى» : - ١٤٦/٢ - : الحشيشة غلبت على بذر القُنْب الهندي ، وهو الشُّهْدَانَج ، وهي من مغيبات العقول معروفة . انتهى .

ومما لم يرد في محله من أسماء  
المواضع وذكره من شرط المعجم

١ - حَرَّان :

عمل هذا في رسم (حرن) .



وَحَرَّانُ : من بلاد الشام المشهورة ، والنسبة إليه حرثاني ، على غير قياس كما قالوا مَنَانِيٌّ في النسبة إلى مَانِي ، والقياس مَانَوِيٌّ ، وزاد في «تاج العروس» : ولا تقل حَرَّانِي على ما عليه العامة ، وإن كان قياساً .

وقد ورد اسم (حران) في الأخبار والأشعار كثيراً ، ونسب إلى هذا البلد كثير من المشاهير .

## ٢ - حُزْنَةُ :

بالضم ثم السكون ، جبل في ديار بني شَكْرٍ إخوة بارق (ياقوت) ورد في شعر يعلى الأحول الأَسْدِي (الأغاني - ١١١/١٩ - الساسي) في قوله :

وَلَيْتَ لَنَا مِنْ مَاءِ حُزْنَةِ شَرْبَةٍ مَبْرَدَةٍ بَاتَتْ عَلَى الطَّهْيَانِ

وحُزْنَةُ هذه : جبل أسود مستدير ، يطل على مدينة بَلْجَرَشِيٍّ في جنوبها الغربي على بعد خمسة أكيال ، وبقرّب الجبل هذا قرية تدعى حُزْنَةُ أيضاً ، وهذا في بلاد غامد في سِراة الحجاز ، (تقع حُزْنَةُ بقرّب خط الطول : ٤١/٣٠ ° وخط العرض : ٢٠/٠٠ °) .

## ٣ - حَسَلَةُ :

بسكون السين ، ويقال له حسلة وحسلات ، قال في كتاب «بلاد العرب» - ٩٥ - وَحَسَلَاتُ أَجْبَالٍ يَبْضُ إِلَى جَانِبِ رَمْلِ الْغُضَا قَالَ الشَّاعِرُ :

عَلَى أَنِّي أَرَقْتُ وَهَاجَ شَوْقِي بِحَسَلَةٍ مُوقَدُ لَيْلٍ وَنَارُ

وذكر نحو هذا ياقوت :

وحَسَلَاتُ هذه : جمع حَسَلَةٍ ، هَضَابٌ حُمْرٌ تقع في الشمال الغربي من جبل شُعْبَا ، ورمل الغضا يعرف الآن باسم (نفود العَرِيق) ، وتقع حسلات بقرّب خط الطول : ٤٢/٣٣ ° ، وخط العرض : ٢٤/٤٠ ° .

## ٤ - حَسَنًا :

قال كَثِيرٌ (ديوانه - ٢٦٩ -) :

عَفَتْ غَيْفَةً مِنْ أَهْلِهَا فَجَنُوبُهَا فَرُوضَةٌ حَسَنًا قَاعُهَا فَكَثِيبُهَا  
وقال أيضاً : (ديوانه - ٢٧٥ -) :

عَفَا مَيْثُ كُلُّمَا بَعَدْنَا فَأَلْجَاوُلُ فَأَتَمَّادُ حَسَنًا فَالْبِرَاقُ الْقَوَابِلُ  
وحسناً لاتزال معروفة ، تقع في المنتصف بين مَصَبِّ وادي الأبواء حيث ميناء  
(مُسْتَوْرَة) ومصب وادي الصفراء ، وبدر حيث ميناء الرايس (الجار قديماً) بقرب  
ساحل البحر ، وهي أرض سهلة يخترقها الطريق بين مكة والمدينة ، وفيها برقة  
تدعى (برقة حسنا) بقرب خط العرض : ٢٣/٢٥ ° ، وخط الطول : ٣٨/٤٥ ° .  
وكتبت في المصور الجغرافي (الخريطة) خطأ (برقة حسنة) .

### حول «المعجم الكبير» أيضاً

ووجه إلى الأستاذ العلامة الجليل الدكتور مهدي علام ، نائب رئيس المجمع  
ومقرر لجنة «المعجم الكبير» كتاباً بتاريخ ٢٢/٢/١٩٩٠ م ، جاء فيه (عرضت  
لجنة «المعجم الكبير» بعض أسماء لمواضع ، ورأت اللجنة إحالتها إلى سيادتكم  
لتتفضلوا بتعريفها ، راجية أن يصلها ردكم في وقت قريب ، حتى يتسنى لها  
الإفادة في تحرير المادة) وهامي الأسماء وهي من حرف الجيم المُعَدَّة للطبع : -  
١ - ص ٨٧ : (الجُنَى : جبل من جبال أجأ مشرف على رمال طيء) .

٢ - ص ١١٣ : (الجُحْفَة : موضع على طريق المدينة من مكة على أربع  
مراحل (نحو ١٦٠ كم) بالقرب من رابغ ، وهي ميقات أهل الشام ومصر  
وبلاد المغرب إن لم يَمروا بالمدينة وقد كان اسمها مَهْيَعَة ، وسميت  
الجُحْفَة لأن السيل اجْتَحَفَهَا) .

٣ - ص ١٤٨ : (الأَجْدَاد : أرض كانت لبني مُرَّة وأشجع وفزارة) .

٤ - ص ١٥٩ : (الجُدَيْدَة : موضع بنجد فيه روضة ، ومناقع ماء ، وهو

٥ - ص ١٦٨ : (جَدِيس : قبيلة من العرب العاربة البائدة ، قيل : كانت مساكنهم باليامة والبحرين ، وحربهم مع طسم جارتهم مشهورة ، وقيل : انتهت بفناء القبيلتين ، وكان لَجَدِيس وطسم صنم يسمونه (كُثْرَى) بقي إلى ظهور الإسلام ، وكسره نهشل بن الرئيس) .

٦ - ص ١٨١ : (جَدِيلَة : اسم لعدة بطون من العرب منها : بطن من أسد ، نسبة إلى جديلة بن أسد بن ربيعة ومنهم عبدالقيس . بطن من قيس عيلان ، منهم فهر وعدوان ، نسبوا إلى أمهم جديلة بنت مر بن أد . وحي من طيء ، نسبة إلى أمهم جديلة بنت سبيع بن عمرو من حمير) .

٧ - ص ٤٢٦ : (جُزْرَة : موضع باليامة . قال متمم بن نويرة :  
فيا لَعْبِيدِ حِلْفَةٍ إِنَّ خَيْرَكُمْ بِجُزْرَةٍ بَيْنَ الْوَعَسَتَيْنِ مَقِيمِ  
(عُبَيْد : عشيرة من يربوع التميمية . حِلْفَةٌ : ميمناً . الْوَعَسَة : اللين من الرمل) .

و- : ماء لبني كعب بن العنبر . قال جرير :

يا أَهْلَ جُزْرَةٍ لَا جِلْمٌ فَيَنْفَعُكُمْ      أَوْ تَنْتَهُونَ فَيَنْجِي الْخَائِفَ الْحَذَرُ  
يا أَهْلَ جُزْرَةٍ إِنِّي قَدْ نَصَبْتُ لَكُمْ      بِالْمُنْجِيْقِ وَلَمَّا يُرْسَلِ الْحَجَرُ

٨ - ص ٤٤٦ : (جَزَل : موضع قرب مكة . قال عمر بن أبي ربيعة :  
ولقد قلت ليلة الجزل لما      أخضلت رِيْطِي علي السَّاءِ  
٩ - ص ٥٥٣ : (الْجَعْمُوسَة : ماء لبني ضبيثة من غني قرب جبلة) .  
١٠ - ص ٧٦٨ : (خَبْت الجَمِيش : صحراء واسعة بين مكة والمدينة لا نبات فيها) .

١١ - ص ٧٨٣ : (جَوَاشِي : وفي الخبر ، أول جمعة جُمعت بالمدينة بجوانى

(بالتسهيل والهمز) . مُجِعت : صليت . جواثي : موضع) .

وهاهو الجواب :

١ - الجثنى :

١ - الجبل الذي ذكر بعضهم أنه من جبال أجلا مشرف على رمل طيء ،  
ليس ذكره من شرط هذا المعجم .

٢ - الجثا بجيم مضمومة وتخفيف الثاء والقصر ، موضع بين  
فَذَك وخيبر في وسط الحرة يطأه الطريق ، قال فيه بشر بن سعد  
الخرزجي الأنصاري (١٢هـ) .

لعمري لحي بين دار مزاحم وبين الجثا لا يجثم الصبر حاضرة  
وقال عمر بن عون الصاردي :

يُجِجُ عَلَى الشَّوْقِ أَنْ شَطَّتِ النَّوَى بِسَهْمِيَّةٍ مَاشَمْلَهَا بِمَدَانِي  
تَحُلُ جُثَا وَالظُّهْرَ رَابِعَةً بِهِ وَمَحْضَرَهَا بِالصُّفِّ جَوْ . بَعْتَانِ  
سهمية : من بني سهم بن مرة غطفان ، ومايين خيبر وفدك من بلادهم .

٢ - الجحفة : بلدة كانت على طريق المدينة من مكة قبل بلدة رابغ في الجنوب  
الغربي منها على بعد تسعة عشر كيلاً ، وكانت ميقات أهل الشام ومصر  
وبلاد المغرب إن لم يَمروا بالمدينة ، وقد درست وانحرف عنها الطريق .

٣ - الأجداد : أرض كانت لبني مرة وأشجع وفزارة ، وهي روضة فيها آبار  
قديمة ذات مياه ، واحداً جُد ، وقد عمر فيها الآن بلدة سكانها بنو  
رَشِيد ، وتقع في الشمال الشرقي من بلدة الحايط (فَذَك قديماً) على بعد  
خمس عشرة كيلاً ، بقرب خط الطول ٣٢/٤٠° وخط العرض  
٢٦/٧° ، وقد قرنها النابغة يثقب في قوله :

أَرْسَمًا جَدِيدًا مِنْ سَعَادٍ تَجَنَّبُ عَفَتْ رَوْضَةُ الْأَجْدَادِ مِنْهَا فَيَتَقَبَّ  
ويثقب : جبل لايزال معروفًا بقربها .

٤ - الْجُدَيْدَةُ : المواضع المسماة بهذا الاسم كثيرة وليس ذكرها من شرط

المعجم ، سوى موضع واحد هو عَيْنٌ فِيهَا نَخْلٌ وَسَكَانٌ ، وَهِيَ وَاقِعَةٌ فِي  
وَادِي الصُّفْرَاءِ بَعْدَ بَذْرِ اللَّمْتَجَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَلَاتَزَالُ مَعْرُوفَةٌ ، وَقَدْ تَكَرَّرَ  
ذِكْرُهَا فِي كَثِيرٍ مِنَ الرِّحَالَاتِ ، وَلَاتَزَالُ عَامِرَةٌ ، وَهِيَ الَّتِي خَلَطَ صَاحِبُ  
«التاج» بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي فِي نَجْدٍ ، وَشَتَانٍ بَيْنَ الْمَوْضِعَيْنِ .

٥ - جَدِيسٌ : أُمَةٌ مِنَ الْعَرَبِ الْبَائِدَةِ كَانَتْ تَسْكُنُ الْيَمَامَةَ بِمَنْطَقَةِ الرِّيَاضِ  
وَالْحَرَجِ ، وَكَانَتْ قَاعِدَةً بِبِلَادِهَا خَضْرَاءَ حَجَرٍ عَلَى مَا ذَكَرَ الْهَمْدَانِيُّ ، الَّتِي  
عُرِفَتْ فِيهَا بَعْدَ بِاسْمِ الرِّيَاضِ ، وَقَدْ غَزَا الْمَلِكُ الْحَمِيرِيُّ الْيَمَنِيَّ أَبُو كَرْبٍ  
أَسْعَدَ الْكَامِلُ جَدِيسًا فِي النِّصْفِ الْأَوَّلِ مِنَ الْقُرْنِ الْخَامِسِ الْمِيلَادِيِّ  
(٤١٥م) غَزَا الْأُمَّةَ هَذِهِ فَقَضَى عَلَيْهَا وَتَفَرَّقَ مِنْ بَقِيٍّ مِنْهَا فِي الْقِبَائِلِ  
الْعَرَبِيَّةِ الْأُخْرَى وَبَقِيَتْ آثَارُهَا إِلَى الْقُرْنِ الرَّابِعِ الْهَجْرِيِّ تَتِمُّلُ فِي حِصُونِ  
كَانَتْ تَسْمَى (بُتْلًا) الْوَاحِدَ (بُتْلٍ) وَصَفَّهَا الْهَمْدَانِيُّ فِي كِتَابِ «صِفَةِ جَزِيرَةِ  
الْعَرَبِ» .

٦ - جَدِيلَةٌ : أَشْهَرُ مِنْ عَرَفَ بِهَذَا الْأَسْمِ أَحَدُ فُرُوعِ قَبِيلَةِ طِيٍّ الْعَظِيمَةِ ، وَلَهُ  
ذِكْرٌ كَثِيرٌ فِي الْأَخْبَارِ وَالْأَشْعَارِ خَاصَّةً فِي حَرْبِ الرِّدَّةِ .

٧ - جُزْرَةٌ : الْمَوْضِعُ الْوَاردُ فِي شَعْرٍ مُتَمِّمٍ ، وَفِي شَعْرٍ جَرِيرٍ هُوَ وَاحِدٌ ، فَفُرُوعُ  
بَنِي تَيْمٍ كَانَتْ مَخْتَلِطَةً فِي الْمَنَازِلِ ، وَجُزْرَةٌ هَذِهِ لَاتَزَالُ مَعْرُوفَةٌ وَهِيَ قَرْيَةٌ  
تَقَعُ فِي شِمَالِ مَنْطَقَةِ سُدَيْرٍ مِنْ نَجْدٍ فِي طَرَفِ جَبَلٍ عَارِضِ الْيَمَامَةِ الشِّمَالِيِّ ،  
حَيْثُ انْجَزَرَ (أَيِ انْقَطَعَ) فَلَبَّتْ بِهِ الرَّمَالُ الْمُتَّصِلَةُ بِالْهَدْنِ ، وَهَذِهِ الْقَرْيَةُ  
مَعْدُودَةٌ فِي مَنْطَقَةِ الرُّلَيْسِيِّ ، تَقَعُ مِنْ هَذِهِ الْمَدِينَةِ شِمَالًا بِنَحْوِ خَمْسَةِ

وعشرين كيلاً بقرب خط الطول ٤٥/٤٤° وخط العرض ٢٩/٢٦° .

وبيت متمم بن نويرة من قصيدة له يرثي بها بُجَيْرَ بن عبد الله بن الحارث اليربوعي أوردها صاحب «النقائض» - ٢٠/١ - وقبله :

كَأَنَّ بُجَيْرًا لَمْ يَقُلْ لِي: مَا تَرَى مِنْ الْأَمْرِ أَوْ يَنْظُرُ بِوَجْهِ قَيْسِمٍ

- البيت مكفاً وصاحبه يكفيء كثيراً - والقسيم الجميل ...

وَلَوْ شِئْتَ نَجَّاكَ الْكُمَيْتُ وَلَمْ تَكُنْ      كَأَنَّكَ نَضَبُ لِلرَّجَالِ رَجِيمٌ  
وَلَكِنْ رَأَيْتَ الْمَوْتَ أَذْرَكَ تُبْعَا      وَمَنْ بَعْدَهُ مِنْ حَادِثٍ وَقْدِيمٍ  
فِيَالْ عُيَيْدِ حَلْفَةٍ أَنَّ خَيْرَكُمْ      بِجُزْرَةٍ بَيْنَ الْوَعْصَيْنِ مُقِيمٌ

أراد عبيد بن ثعلبة بن يربوع . وحزرة من أرض الكُرْمَةِ من بلاد اليمامة .  
والوعس من الرمل اللين الذي قد وعسته السائلة .

وكان بجير قتل يوم نعف قُشَاوَة وهو يوم لبني شيبان برئاسة بسطام من قيس  
علي بني يربوع .

٨ - جزل : لا أعرف هذا الموضع ولكن في مكة جبل يدعى جزل آخره  
مشدد ، وهو جبل قعيقعان كانت طائفة من الحبوش تقيم فيه تسمى بهذا  
الاسم .

وجبل قعيقعان لا يزال معروفاً ، ولكنني لا أرى الشاعر قصده ، فهو وَرَى  
باسم هذا الموضع ولم يكن صادقاً كما يتضح من قصة أوردها صاحب  
«الأغاني» - ج ٦٨/١ - حين قالت له محبوبته : تَزْعُمُ أَنَّكَ فِي الْجَزْلِ وَأَنْتَ  
فِي الْجَنْبِذِ الَّذِي فِي بَيْتِ سَكِينَةَ بِنْتِ خَالِدِ بْنِ مَصْعَبٍ .

٩ - الجُعْمُوسَة : هذا الاسم يطلق على مَاءَتَيْنِ إحداها ماءة لبني ضَبِيْنَة (بعد  
الضاد المفتوحة باء موحدة فياء مثناة تحتية فنون فهاء) من غني في عالية نجد  
قرب جَبَلَة الهضبة المشهورة ، والثانية ماءة في سواد باهلة في العرض

(عَرَضَ شَمَام) ولكن المائتان ليس ذكرهما من شرط المعجم ، فليس لهما شهرة ، وقد درستا فجھلتا .

١٠ - خبت الجميش : أرى أن كلمة الجميش وصف للخبث وليست علماً ، ويحسن الرجوع إلى «المغازي» للواقدي - ١١١٢ - و«النهاية» لابن الأثير و«غريب الحديث» للهروي و«غريب الحديث» لابن قتيبة ، واسم الخبت يشمل منطقة واسعة تمتد بامتداد البحر الأحمر فيما بين طرفيه .

١١ - جَوَانِي :

١ - نص الحديث كما في «صحيح البخاري» وغيره عن ابن عباس : أول جمعة جمعت بعد جمعة في مسجد رسول الله ﷺ في مسجد عَبْدِ الْقَيْسِ بِجَوَانِي .

٢ - إِذَنْ جَوَانِي كانت بلدة مسكونة ، وموضعها لا يزال معروفاً ، وقد درست وبقيت أطلالها وبنيت حديثاً حول المسجد أبنية حديثة أزال معالم القرية القديمة حتى كادت تختفي ماعدا آثار المسجد ، فقد أحيطت ببناء وغرس ماحوله بالأشجار .

٣ - بلدة جَوَانِي : لما ارتد من ارتد من العرب بعد وفاة النبي ﷺ ، بقي أهل جَوَانِي على الإسلام فحاصروهم المرتدون حتى استنقذهم جيش العلاء بن الحضرمي في عهد أبي بكر سنة اثنتي عشرة من الهجرة .

٤ - وتقع جَوَانِي في الشمال الشرقي من مدينة الْمُبَرَّز ، المدينة الثانية في الأحساء على بعد خمسة عشر كيلاً بقرب خط الطول ٤٠/٤٩° ، وخط العرض ٢٨/٢٥° وقد تحدثت عنها في جلسة المؤتمر التي عقدت في غرة جمادى الآخرة ١٤٠٤هـ (٤ آذار ١٩٨٤م) ونشر حديثي في (محاضر بحوث مؤتمر المجمع في الدورة الخمسين من ص ١٧٣ إلى ص ١٨٧) .

حمد الجاسر

## ما اتفق لفظه واختلف مسماه من أسماء المواضع

للإمام محمد بن موسى الخازمي (٥٤٨/٥٨٤هـ)

- ٦٧ -

### ٢٩١ - بَابُ حَوْصَاءَ ، وَحَوْصَا (١)

أَمَّا الْأَوَّلُ : يَفْتَحُ الْحَاءُ وَالصَّادُ الْمُهْمَلَةُ وَالْمَدُّ :- مَوْضِعٌ بَيْنَ وَادِي الْقَرْيَةِ وَتَبُوكَ ، نَزَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَيْثُ سَارَ إِلَى تَبُوكَ ، وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : اسْمُ الْمَوْضِعِ أَحْوَصُ ، كَذَاكَ وَجَدْتُهُ مَضْبُوطًا بِخَطِّ ابْنِ الْقُرَاتِ ، وَقَالَ : بَنَى بِهِ مَسْجِدًا (٢).

وَأَمَّا الثَّانِي : - بِالضَّادِ الْمُعْجَمَةِ وَالْقَصْرِ :- اسْمُ مَاءٍ لَطْهَمَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَلَمَةَ بْنِ سَكْنٍ بْنِ قُرَيْطٍ بْنِ عَبْدِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ كِلَابٍ (٣).

- (١) عِنْدَ نَصْرِ : (بَابُ حَوْصَا ، وَحَوْصَاءَ ، وَالْحَوْصَاءِ).
- (٢) قَالَ نَصْرٌ : وَأَمَّا - حَوْصَاءُ - بِالضَّادِ وَالْمَدِّ :- بَيْنَ وَادِي الْقَرْيَةِ وَتَبُوكَ ، نَزَلَ نَزْلُهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَنْزِلِهِ (٢) إِلَى تَبُوكَ ، وَهَنَّاكَ مَسْجِدٌ مَكَانَ مُصَلَّاهُ فِي ذَنْبِ حَوْصَاءَ ، وَمَسْجِدٌ آخَرُ بِلَدِي الْجَنَّةِ مِنْ صَدْرِ حَوْصَاءَ . انْتَهَى . وَكَلِمَةُ (فِي مَنْزِلِهِ) سَبَقَ قَلَمُ مِنَ النَّاسِخِ وَالصَّوَابِ (فِي مَسِيرِهِ) وَالْجَنَّةِ صَوَابُهَا (الْجَنَّةِ) كَمَا سَبَّأَنِي - وَأَوْرَدَ صَاحِبُ «مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ» كَلَامَ الْخَازِمِيِّ مُنْشِئًا إِلَيْهِ بِزِيَادَةِ (وَمَسْجِدٌ آخَرُ بِلَدِي الْجَنَّةِ) . وَنَصْرُ قَوْلِهِ ابْنُ إِسْحَاقَ عِنْدَهُ :- حَوْصَا - بِالضَّادِ الْمُعْجَمَةِ وَالْقَصْرِ . إِذْنُ فَمَا وَقَعَ فِي مَخْطُوطِي كِتَابِ الْخَازِمِيِّ (حَوْصُ) فِي الْأَصْلِ (وَأَحْوَصُ) فِي الثَّانِيَةِ - خَطَأً مِنَ النَّاسِخِ ، فَحَوْصَا - بِالضَّادِ الْمُعْجَمَةِ وَالْقَصْرِ هُوَ الصَّوَابُ ، وَلَا يَزَالُ الْأِسْمُ مَعْرُوفًا بِقُرْبِ الْجَبْرِ ، يُطْلَقُ عَلَى وَادٍ صَغِيرٍ يَنْحَدِرُ مِنْ حَرَّةِ الْعَوِيرِصِ مَتَّجِهَا صَوْبَ الشَّرْقِ حَتَّى يَفِيقَ فِي أَعْلَى وَادِي الْجَبْرِ الَّذِي هُوَ أَعْلَى وَادِي الْعُلَا فِي الشَّمَالِ الْقَرِيبِ مِنْهُ وَطَرِيقُ تَبُوكَ مِنْ وَادِي الْقَرْيَةِ (الْعُلَا وَمَا جَوْلَهَا) يَمُرُّ بِأَسْفَلِ حَوْصَا . وَأَمَّا قَوْلُ الْجَنَّةِ فَكَمَا وَرَدَ فِي «الْمَعْجَمِ» وَلَا يَزَالُ الْأِسْمُ يُطْلَقُ عَلَى وَادٍ مِنْ قُرُوعِ وَادِي الْجَبْرِ - بِمَنْطَقَةِ الْعُلَا (وَادِي الْقَرْيَةِ) يَنْحَدِرُ مِنْ حَرَّةِ الْعَوِيرِصِ صَوْبَ الْقَرْبِ ، وَيَقَعُ بِالنَّشِيبَةِ لِحَوْصَا شَمَالًا يَنْحَوِي جَسْرَيْنِ كِلَا - وَانْظُرْ بِحَيْلَةِ «العرب» : ص ١٢ ص ١٧٩ وَمَا بَعْدَهَا .

- (٣) قَالَ نَصْرٌ : أَمَّا بَعْدَ الْحَاءِ ضَادٌ مُعْجَمَةٌ - حَوْصَا :- جَبَلٌ فِي دِيَارِ كِلَابٍ يُقَالُ لَهُ حَوْصَا السَّاءِ ، وَهَنَّاكَ آخَرُ يُقَالُ لَهُ حَوْصَا الظُّنَمِيِّ ، لَطْهَمَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَلَمَةَ بْنِ سَكْنٍ بْنِ قُرَيْطٍ بْنِ عَبْدِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ -



أَمَّا الْأَوَّلُ : - يَفْتَحُ الْحَاءُ وَيَعْدُ الْوَاوُ رَاءَ : - نَاجِيَةٌ بِالشَّامِ قَصَبَتُهَا بُصْرَى ، يُنْسَبُ إِلَيْهَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَيُّوبَ الشَّامِيُّ الْحَوْزَانِيُّ مِنَ الصَّالِحِينَ ، رَوَى عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، وَمُضَا بْنُ عَيْسَى ، وَغَيْرِهِمَا<sup>(٢)</sup> .

وَأَمَّا الثَّانِي : - يَعْدُ الْوَاوُ زَايَ وَالْبَاقِي نَحْوَ الْأَوَّلِ : - نَاجِيَةٌ بِمَرَوْ الرُّودِ ، يُنْسَبُ إِلَيْهَا الرَّجَالِيَةُ الْحَوْزَانِيَّةُ<sup>(٣)</sup> .

وَأَمَّا الثَّلَاثُ : - أَوَّلُهُ خَاءٌ مُعْجَمَةٌ مَضْمُومَةٌ وَالْبَاقِي نَحْوَ الَّذِي قَبْلَهُ : - قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى أَصْبَهَانَ ، رَأَيْتُهَا ، وَقَالَ لِي أَبُو مُوسَى الْحَافِظُ : يُنْسَبُ إِلَيْهَا<sup>(٤)</sup> .

- كِلَابٌ ، وَقِيلَ : حَوْضًا اسْمُ مَاءٍ لَمْ ، يُضَيِّقُونَ إِلَيْهِ الْهَظْبُ . انتهى . وَأَوْرَدَ يَأْقُوتُ هَذَا الْقَوْلَ بِنَصِّهِ غَيْرِ مُنْسُوبٍ فِي كِتَابِ «بِلَادِ الْعَرَبِ» - ١٦٦ : - وَحَوْضَانِ مَاءٍ إِنْ لَيْتِي كِلَابٌ ، وَهِيَ عَامَانٌ لَمْ كُلَّهْمُ . وَحَوْضًا الْهَظْبُ لِأَزَالٍ مَعْرُوفًا ، مُتَّخِذٌ مِنَ الشَّمَالِ إِلَى الْجَنُوبِ ، كَانَتْ فِيهِ مَنَاجِلُ . وَهُوَ وَاقِعٌ شَرْقَ مِثْقَلَةٍ رَنْيَةٍ فِي عَالِيَةِ نَجْدٍ (بَيْنَ خَطِّي الْعَرْضِ : ٢١/٥٥ وَ ٢٢/١٠) وَيَقْرُبُ خَطَّ الطُّولِ : ٤٣/٢٥) وَقَدْ يُسَمَّى هَذَا الْهَظْبُ حَوْضِيَّاتٍ وَالْعَرَبُ : ١٠٩٣/٥ - وَطَهْمَانُ شَاجِرٌ أَمْوِيٌّ ، أَنْتَهَمَ بِالشَّرْقَةِ فَقُطِعَتْ يَدُهُ بِأَمْرِ نَجْدَةَ بْنِ غَابِرٍ الْخُزَيْمِيِّ الْخَارِجِيِّ ، وَوَقَدْ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، وَفَصَلَ الْحَدِيثَ عَنْهُ الْمُشْتَرَقُ (سَالِمُ الْكِرْتَكِيُّ) فِي «دَائِرَةِ الْمَعَارِفِ الْإِسْلَامِيَّةِ» ج ٥ ص ٥٢٥ الْمَعْرِيَّةُ وَوَرَدَا اسْمُهُ خَطًا فِيهَا فِي حَرْفِ التَّاءِ (تَهْمَانُ) . وَيُطْلَقُ اسْمُ حَوْضًا عَلَى غَيْرِ هَذَا ، فَقَدْ وَرَدَ فِي شِعْرِ مُذَيْلٍ ، وَيُتْلَفُكُمْ تِيَامَةً وَمَا أَتَصَلَّ بِهَا مِنْ مِرَاةِ الْجُحَازِ ، وَفِي شِعْرِ ذِي الرُّمَّةِ مَقْرُونًا بِمَوَاضِعَ فِي الذُّهْنَاءِ - وَانْظُرْ عَنْهُ قِسْمَ (الْمِثْقَلَةِ الشَّرْقِيَّةِ) مِنْ «الْمَعْجَمِ الْجُغْرَافِيِّ» .. وَمَازَانَهُ نَصَرُ :

الْحَوْضَاءُ ، قَالَ : وَأَمَّا بِالْحَاءِ الْمُعْجَمَةُ وَصَادٍ مُهْمَلَةٌ وَمَدٌ : - نَاجِيَةٌ بِالْبَحْرَيْنِ - أَظُنُّ - انتهى وعند يَأْقُوتَ : حَوْضَاءُ - تَأْيِثُ الْأَخْوَصِ وَهُوَ ضَيْقُ الْعَيْنِ وَغُثُورُهَا : - مَوْضِعٌ عَرَبِيٌّ أَظُنُّهُ بِالْبَحْرَيْنِ - وَلَكِنْ الظَّنُّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا .

(١) وَفِي كِتَابِ نَصَرُ : (بَابُ حَوْزَانَ وَحَوْزَانَ وَحَوْزَانَ) .

(٢) عِنْدَ نَصَرُ : أَمَّا بِالرَّاءِ يَعْدُ الْوَاوُ : - نَاجِيَةٌ بِالشَّامِ ، بُصْرَى قَصَبَتُهَا ، وَأَيْضًا : مَاءٌ بِنَجْدٍ ، أَظُنُّهُ بَيْنَ الْيَمَامَةِ وَمَكَّةَ . انتهى . شَهْرَةُ حَوْزَانَ تُغْنِي عَنِ الْحَدِيثِ عَنْهُ .

(٣) أَمَّا النِّجَاءُ الَّذِي يَنْجِدُ فَلَمْ يَزِدْ يَأْقُوتُ عَلَى مَا ذَكَرَ نَصَرُ عَنْهُ . وَمَا أَوْضَحَ تَحْدِيدَهُ !! حَوْزَانَ : قَالَ نَصَرُ : - وَبِالزَّايِ الْمَنْقُوطَةُ : - نَاجِيَةٌ بِمَرَوْ الرُّودِ ، وَالرَّجَالَةُ الْحَوْزَانِيَّةُ مَنْسُوبُونَ إِلَيْهِ .

وَلَمْ يَزِدْ يَأْقُوتُ عَلَى هَذَا وَنَسَبَ الْقَوْلَ لِلْحَازِمِيِّ ، وَنَحْوُ هَذَا فِي «تِلْكَ الْعُرُوسِ» وَلَكِنْ الْبَحْرَيْنِ مِنَ «الرَّجَالَةِ» مُعْجَمَةٌ - كَمَا فِي كِتَابِ نَصَرُ ، وَهِيَ مُهْمَلَةٌ (الرَّحَالَةُ) فِي «مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ» وَفِي كِتَابِ الْحَازِمِيِّ (الرَّجَالَةِ) ؟ وَلَقُلُّ الصُّرَابِ (الرَّحَالَةُ) بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ جَمْعُ رَحَلٍ ، وَهُوَ الْمَرْكَبُ

(٤) حَوْزَانَ : قَرْيَةٌ وَصَفَهَا السُّعْمَانِيُّ بِأَنَّهَا كَثِيرَةُ الْخُضْرَةِ وَاسِعَةُ الْقَضَاءِ ، بِنَوَاحِي (بَنِي دَهْ) . وَأَبُو مُوسَى -

أَمَّا الْأَوَّلُ : يَفْتَحُ الْحَاءُ وَبَعْدَ الْوَاوِ رَاءٌ مَفْتُوحَةٌ :- قَرْيَةٌ بَيْنَ الرَّقَّةِ وَبَالِسَ يُنسَبُ إِلَيْهَا صَالِحُ الْحَوْرِيِّ ، حَدَّثَ عَنْ أَبِي الْمُهَاجِرِ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقِّيِّ الْكِلَابِيِّ ، رَوَى عَنْهُ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ الْكِلَابِيُّ ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ فِي «تَارِيخِ الرَّقَّةِ» (٢).

وَأَمَّا الثَّانِي :- بَعْدَ الْوَاوِ زَايٌ وَالْبَاقِي نَحْوُ الْأَوَّلِ :- وَادٍ حِجَازِيٌّ كَانَتْ عِنْدَهُ وَقْعَةٌ لِعَمْرُو بْنِ مَعْدِي كِرَبَ مَعَ بَنِي سُلَيْمٍ (٣).

— الحافظ هو شيخ الحارزمي محمد بن عمر الاصفهاني المتوفى سنة ٥٨١ (إحدى وثلاثين وخمس مئة).

وزاد نصر :

جَرْدَان ، وَقَالَ : وَأَمَّا بِحَسْبِ مَفْتُوحَةٍ وَزَايَ سَاكِتَةٍ ثُمَّ ذَال :- بَلَدٌ قَرِيبُ أَيْلِسْتَانَ بَيْنَ غَزَنَةَ وَكَابِلَ ، بِهِ يُصَيِّفُ أَهْلُ الْبَلَدِ وَلَمْ يَزِدْ يَاقُوتٌ عَلَى هَذَا . وَقَالَ عَنْ الْبَلَدِ :- بِالتَّحْرِيكِ يَوْزَنَ وَمَضَان :- اسْمُ بَلَدٍ عَلَى مَرَحَلَتَيْنِ مِنْ غَزِينَ ، بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ كَابِلَ ، وَأَهْلُهُ مِنْ قُلُوبِ الْأَزْدِ الَّذِينَ شَرَدَهُمُ الْمُهْلَبُ ، وَهُمْ إِلَى الْآنِ عَلَى مَذَهَبِ أَصْلَافِهِمْ ، إِلَّا أَنَّهُمْ مُذْعِنُونَ لِلْسلْطَانِ ، وَفِيهِمْ تَجَّارٌ وَمِيسِيرٌ ، وَعُلَمَاءُ وَأَدْبَاءُ ، يَخَالِطُونَ مُلُوكَ الْهِنْدِ وَالسُّنْدِ الَّذِينَ يَفْرَبُونَ مِنْهُمْ ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ رُؤَسَائِهِمْ اسْمٌ بِالْعَرَبِيَّةِ وَاسْمٌ بِالْهِنْدِيَّةِ - عَنْ نَصْرِ - وَلَعَلَّ طَرَفًا مَذْكُورًا عَنْ هَؤُلَاءِ يَشْفَعُ فِي الْإِسْطِرَاقِ بِذِكْرِهِمْ .

(١) عِنْدَ نَحْصَرٍ فِي حَرْفِ الْجِيمِ :- (بَابُ جُودَةَ وَحَوْرَةَ).

(٢) لَمْ أَرْ لِهَذَا الْمَوْضِعِ ذِكْرًا فِي كِتَابِ نَصْرِ ، وَلَا فِي «مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ» وَبِثَلْ كَلَامِ الْحَارِزِيِّ فِي «الْإِتْقَانِ» لِابْنِ مَكْنُولٍ - ٧/٣ - وَ«الْأَنْسَابِ» لِلْإِسْمَاعِيلِيِّ رَسَمَ (الْحَوْرِي) وَابْنُ سَعِيدٍ مَوْزَعُ الرَّقَّةِ تَرْجَمَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ» : ٣٣٥/١٥ - وَفِي «تَذَكُّرِ الْحَفَاطَةِ» : ٨٤٦/٣ - وَقَالَ : لَا أَعْلَمُ وَقَعَتَهُ إِلَّا حَدَّثَ فِي سَنَةِ ٣٣٤ وَقَدْ جَاوَزَ الثَّمَانِينَ .

(٣) حَوْرَةَ قَالَ نَصْرٌ : وَأَمَّا يَفْتَحُ الْحَاءُ الْمُهْمَلَةُ وَزَايَ مُعْجَمَةٌ :- وَادٍ حِجَازِيٌّ - ثُمَّ مَا فِي كِتَابِ الْحَارِزِيِّ - وَبِثَلْ فِي «مُعْجَمِ الْبُلْدَانِ» وَزَادَ : وَقَالَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَتَبَةَ بْنِ أَبِي لُبٍّ :

وَادٍ هِيَ كَالْمُهَلَاةِ عَدَتْ تُسَارِي بِحَوْرَةَ فَسِي جَسَوَارِ أَيْمَنَاتِ

يُظْهَرُ أَنَّ اسْمَ هَذَا الْوَادِي الَّذِي كَانَتْ سُلَيْمٌ تَحْتَهُ اعْتَرَاهُ التَّضْيِيفُ مِنْذُ الْقَدَمِ ، فَالْبُكْرِيُّ فِي «مُعْجَمِ الْأَشْجَعِ» سَمَّاهُ (حَوْرَةَ) بِالْحَاءِ وَالرَّاءِ الْمُهْمَلَتَيْنِ ، وَذَكَرَ بَعْضَ الْمَجَازِلَاتِ الَّتِي جَرَتْ بَيْنَ بَنِي لَيْمٍ وَغَيْرِهِمْ فِيهِ ، وَأَضَافَ : وَقَدْ شَكَّ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي هَذَا الْاسْمِ فَقَالَ فِي «مَقَاتِلِ الْفَرَسَانِ» وَذَكَرَ هَذَا م - وَذَلِكَ بِمَكَانٍ يُدْعَى (السَّوْرَةَ) أَوْ (السَّوْرَةَ) وَقَدْ ثَبَتَ عَنْ غَيْرِهِ أَنَّهُ (السَّوْرَةَ) . وَأَضِيفَ : حَوْرَةُ فِي سُلَيْمٍ الْآنَ مِنْ رَوَاقِدِ وَادِي سِتَارَةَ ، لَا يَزَالُ مَعْرُوفًا ، يُشْهِدُ مِنَ السَّحَرَةِ نَحْوُ الشَّامِ الْغَرْبِ ، نِيضٌ فِي أَعْلَى وَادِي سِتَارَةَ فَوْقَ وَادِي مَرْخَ ، بِقَرَبِ خَطِّي الطُّولِ : ٣٩/٥٠ وَ ٣٩/٢٥ وَخَطِ ٢٢/٣٥ - وَقَدْ كُتِبَ اسْمُهُ فِي الْخَرِيطَةِ [B ٢١٠] حَوَارَةَ خَطَا وَاسْمُ حَوْرَةَ يُطْلَقُ عَلَى مَوَاضِعَ

وَأَمَّا الثَّالِثُ : - أَوَّلُهُ جِيمٌ مَضْمُومَةٌ وَبَعْدَ الرَّاءِ دَالٌ :- قُلْتُ فِي وَادٍ  
بِالْيَمَنِ<sup>(١)</sup>.

## ٢٩٤ - بَابُ حَيْرَانَ وَجَيْرَانَ<sup>(٢)</sup>

أَمَّا الْأَوَّلُ : يَفْتَحُ الحَاءُ وَبَعْدَ الياءِ زاي : - من بلادِ ديارِ بكرٍ من فتوحِ سلمان  
بن ربيعة ، تذكرُ مع أرمينية في الفتوح ، ينسب إليها أبو الحسن حمدون بن علي  
الحيزاني . روى عن سليم بن أيوب الرازي الفقيه الشامي روى عنه أبو بكر  
الشاشيُّ الفقيه<sup>(٣)</sup>.

وَأَمَّا الثَّانِي : أَوَّلُهُ جيم مكسورة وبعد الياء راء : - جزيرة في البحر ، بين  
البصرة وسيراف قدرها نصف ميل في مثله فارسية معربة ، وأيضاً صُقْعٌ من  
أعمالِ سيراف بينهما وبين عُمَانَ<sup>(٤)</sup>.

(١) هُوَ نَصْرٌ كَلَامُ نَصْرٍ . وفي «المعجم» لِيَأْقُوتُ : قُلْتُ جَوْدَةٌ : في وَادٍ بِالْيَمَنِ . وَلَيْسَ الْمَوْضِعُ مَعْرُوفًا إِلَّا  
فِي الْيَمَنِ - كَمَا يَبْدُو مِنْ صَنِيعِ الْقَاضِي الْأَكْبَرِ فِي كِتَابِهِ «الْبُلْدَانُ الْأَمَانِيَّةُ عِنْدَ يَأْقُوتِ» .

(٢) عِنْدَ نَصْرٍ : بَابُ جَيْرَانَ ، وَحَيْرَانَ ، وَجَيْرَانَ .

(٣) حَيْرَانَ : قَالَ نَصْرٌ : - بَعْدَ ضَبْطِ الْأَسْمِ كَمَا هُنَا :- مِنْ مَدُنِ أَرْمِينِيَّةٍ ، قَرْيَةٍ مِنْ شَرَوَانَ مِنْ فَتُوحِ سَلْمَانَ  
بَنِ رَبِيعَةَ . وفي «معجم البلدان» : حَيْرَانَ - بِكَسْرِ أَوَّلِهِ وَسُكُونِ ثَانِيهِ وَزَايِ ثَالِثِهِ وَتَوْنٍ :- بَلَدٌ فِيهِ شَجَرٌ  
وَسَائِغٌ كَثِيرَةٌ وَمِيَاءٌ غَزِيرَةٌ وَهِيَ إِسْعِرَتْ مِنْ دِيَارِ بَكْرِ ، فِيهَا الشَّاءُ بَلُوطٌ وَالتَّنْقُ ، وَلَيْسَ الشَّاءُ بَلُوطٌ فِي  
شَيْءٍ مِنْ بِلَادِ الْحِمَارِ وَالْجَزِيرَةِ وَالشَّامِ إِلَّا فِيهَا . وَقَالَ نَصْرٌ : إِنَّ حَيْرَانَ - يَفْتَحُ الحَاءُ مِنْ مَدُنِ أَرْمِينِيَّةٍ  
قَرْيَةٍ مِنْ شَرَوَانَ ، مِنْ فَتُوحِ سَلْمَانَ بَنِ رَبِيعَةَ ، يَنْسَبُ إِلَيْهَا أَبُو الْحَسَنِ حَمْدُونٌ - إِلَى الشَّاشِيِّ الْفَقِيهِ - ثُمَّ  
بَعْدَهُ : وَالضُّوَابُ الْأَوَّلُ . وفي هذا : (١) خَلَطَ بَيْنَ كَلَامِ نَصْرٍ وَكَلَامِ الْحَازِمِيِّ (٢) اخْتِلَافٌ فِي ضَبْطِ  
الْأَسْمِ (٣) تَصْحِيحُ الْقَوْلِ بِأَنَّ الْمَوْضِعَ فِي دِيَارِ بَكْرِ - كَمَا فِي كِتَابِ الْحَازِمِيِّ . لَا مِنْ مَدُنِ أَرْمِينِيَّةٍ .  
أَمَّا السَّعْيَانِيُّ فَضَبَّطَ الْأَسْمَ بِكَسْرِ الحَاءِ - جَيْرَانَ - وَقَالَ عَنْهُ : مَوْضِعٌ مِنْ دِيَارِ بَكْرِ وَطَنِي أَنَا مِنْ قَرَى  
أُسْعِرَدَ .

(٤) جَيْرَانَ : قَالَ نَصْرٌ : جَزِيرَةٌ بَحْرِيَّةٌ بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَسِيرَافَ - إِلَى آخِرِ مَا أَوْرَدَ الْحَازِمِيُّ - وَلَمْ يَزِدْ يَأْقُوتُ  
عَلَيْهِ ، وَنَسَبَهُ إِلَى نَصْرٍ . وَذَكَرَ السَّعْيَانِيُّ جَيْرَانَ - يَفْتَحُ الجيم - مِنْ قَرَى أَصْفَهَانَ ، وَنَسَبَ إِلَيْهَا .  
وَزَادَ نَصْرٌ :

جَيْرَانَ - بِكَسْرِ الْحَاءِ ثُمَّ بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ سَاكِنَةٌ تَحْتَهَا نَقْطَةٌ :- جَبَلٌ ، وَأَوْرَدَ يَأْقُوتُ شَاهِدَيْنِ مِنْ شِعْرِ زَيْدِ  
الْحُجَلِّ وَالرَّاحِي - وَهَذَا الْجَبَلُ لَا يَزَالُ مَعْرُوفًا . وَانْظُرْ لِتَحْدِيدِ مَوْضِعِهِ (قَسَمَ شِهَابُ الْمَمْلَكَةِ) مِنَ «الْمَعْجَمِ  
الْجُغْرَافِيِّ لِلْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ السَّعُودِيَّةِ» .

## آل موسى من آل فارس من الوهبة

كتب الأخ محمد بن سعد بن محمد الموصى له «العرب» عن نسب أسرته آل موسى ما خلاصته : نحن آل موسى نرجع في النسب إلى آل فارس سكان بلدة الداهنة المعروفين ، من مَشَارَفة الوُهَّبة ، وهذا مثبت وموضح في خمس وثائق قديمة . وسكن آل فارس الجريفة فيما بعد .

الأولى: تثبت أننا - أي آل موسى وآل عبد الوهاب (آل فياض) - نرجع جميعاً لآل فارس سكان الداهنة، وهذه الوثيقة كتبت عام ١٣٤٥ هـ تنص على أن أقرب مَنْ لآل فارس أهل الداهنة آل موسى، وَمِنْ بَعْدِهِمْ آل عبد الوهاب، آل موسى في الجد الرابع، وآل عبد الوهاب في الجد السادس (وهاهي صورة الوثيقة).

[illegible]

وفي الوثيقة الثانية : إثبات أَنَّ محمد بن عبدالكريم بن موسى هو أقرب لآل فارس من غيره (انظر صورتها مع الوثيقة الأولى) .

أما الوثيقة الثالثة : (وهاهي صورتها) فهي إقرار من عبدالعزيز بن محمد بن صالح الكويز ، بأن المطلب الذي لهم على موسى بن سلمان بن فارس ، وصلهم بالتهام من ابنه سليمان بن موسى المذكور .

١٠٠  
 ١٠١  
 ١٠٢  
 ١٠٣  
 ١٠٤  
 ١٠٥  
 ١٠٦  
 ١٠٧  
 ١٠٨  
 ١٠٩  
 ١١٠  
 ١١١  
 ١١٢  
 ١١٣  
 ١١٤  
 ١١٥  
 ١١٦  
 ١١٧  
 ١١٨  
 ١١٩  
 ١٢٠  
 ١٢١  
 ١٢٢  
 ١٢٣  
 ١٢٤  
 ١٢٥  
 ١٢٦  
 ١٢٧  
 ١٢٨  
 ١٢٩  
 ١٣٠  
 ١٣١  
 ١٣٢  
 ١٣٣  
 ١٣٤  
 ١٣٥  
 ١٣٦  
 ١٣٧  
 ١٣٨  
 ١٣٩  
 ١٤٠  
 ١٤١  
 ١٤٢  
 ١٤٣  
 ١٤٤  
 ١٤٥  
 ١٤٦  
 ١٤٧  
 ١٤٨  
 ١٤٩  
 ١٥٠  
 ١٥١  
 ١٥٢  
 ١٥٣  
 ١٥٤  
 ١٥٥  
 ١٥٦  
 ١٥٧  
 ١٥٨  
 ١٥٩  
 ١٦٠  
 ١٦١  
 ١٦٢  
 ١٦٣  
 ١٦٤  
 ١٦٥  
 ١٦٦  
 ١٦٧  
 ١٦٨  
 ١٦٩  
 ١٧٠  
 ١٧١  
 ١٧٢  
 ١٧٣  
 ١٧٤  
 ١٧٥  
 ١٧٦  
 ١٧٧  
 ١٧٨  
 ١٧٩  
 ١٨٠  
 ١٨١  
 ١٨٢  
 ١٨٣  
 ١٨٤  
 ١٨٥  
 ١٨٦  
 ١٨٧  
 ١٨٨  
 ١٨٩  
 ١٩٠  
 ١٩١  
 ١٩٢  
 ١٩٣  
 ١٩٤  
 ١٩٥  
 ١٩٦  
 ١٩٧  
 ١٩٨  
 ١٩٩  
 ٢٠٠  
 ٢٠١  
 ٢٠٢  
 ٢٠٣  
 ٢٠٤  
 ٢٠٥  
 ٢٠٦  
 ٢٠٧  
 ٢٠٨  
 ٢٠٩  
 ٢١٠  
 ٢١١  
 ٢١٢  
 ٢١٣  
 ٢١٤  
 ٢١٥  
 ٢١٦  
 ٢١٧  
 ٢١٨  
 ٢١٩  
 ٢٢٠  
 ٢٢١  
 ٢٢٢  
 ٢٢٣  
 ٢٢٤  
 ٢٢٥  
 ٢٢٦  
 ٢٢٧  
 ٢٢٨  
 ٢٢٩  
 ٢٣٠  
 ٢٣١  
 ٢٣٢  
 ٢٣٣  
 ٢٣٤  
 ٢٣٥  
 ٢٣٦  
 ٢٣٧  
 ٢٣٨  
 ٢٣٩  
 ٢٤٠  
 ٢٤١  
 ٢٤٢  
 ٢٤٣  
 ٢٤٤  
 ٢٤٥  
 ٢٤٦  
 ٢٤٧  
 ٢٤٨  
 ٢٤٩  
 ٢٥٠  
 ٢٥١  
 ٢٥٢  
 ٢٥٣  
 ٢٥٤  
 ٢٥٥  
 ٢٥٦  
 ٢٥٧  
 ٢٥٨  
 ٢٥٩  
 ٢٦٠  
 ٢٦١  
 ٢٦٢  
 ٢٦٣  
 ٢٦٤  
 ٢٦٥  
 ٢٦٦  
 ٢٦٧  
 ٢٦٨  
 ٢٦٩  
 ٢٧٠  
 ٢٧١  
 ٢٧٢  
 ٢٧٣  
 ٢٧٤  
 ٢٧٥  
 ٢٧٦  
 ٢٧٧  
 ٢٧٨  
 ٢٧٩  
 ٢٨٠  
 ٢٨١  
 ٢٨٢  
 ٢٨٣  
 ٢٨٤  
 ٢٨٥  
 ٢٨٦  
 ٢٨٧  
 ٢٨٨  
 ٢٨٩  
 ٢٩٠  
 ٢٩١  
 ٢٩٢  
 ٢٩٣  
 ٢٩٤  
 ٢٩٥  
 ٢٩٦  
 ٢٩٧  
 ٢٩٨  
 ٢٩٩  
 ٣٠٠  
 ٣٠١  
 ٣٠٢  
 ٣٠٣  
 ٣٠٤  
 ٣٠٥  
 ٣٠٦  
 ٣٠٧  
 ٣٠٨  
 ٣٠٩  
 ٣١٠  
 ٣١١  
 ٣١٢  
 ٣١٣  
 ٣١٤  
 ٣١٥  
 ٣١٦  
 ٣١٧  
 ٣١٨  
 ٣١٩  
 ٣٢٠  
 ٣٢١  
 ٣٢٢  
 ٣٢٣  
 ٣٢٤  
 ٣٢٥  
 ٣٢٦  
 ٣٢٧  
 ٣٢٨  
 ٣٢٩  
 ٣٣٠  
 ٣٣١  
 ٣٣٢  
 ٣٣٣  
 ٣٣٤  
 ٣٣٥  
 ٣٣٦  
 ٣٣٧  
 ٣٣٨  
 ٣٣٩  
 ٣٤٠  
 ٣٤١  
 ٣٤٢  
 ٣٤٣  
 ٣٤٤  
 ٣٤٥  
 ٣٤٦  
 ٣٤٧  
 ٣٤٨  
 ٣٤٩  
 ٣٥٠  
 ٣٥١  
 ٣٥٢  
 ٣٥٣  
 ٣٥٤  
 ٣٥٥  
 ٣٥٦  
 ٣٥٧  
 ٣٥٨  
 ٣٥٩  
 ٣٦٠  
 ٣٦١  
 ٣٦٢  
 ٣٦٣  
 ٣٦٤  
 ٣٦٥  
 ٣٦٦  
 ٣٦٧  
 ٣٦٨  
 ٣٦٩  
 ٣٧٠  
 ٣٧١  
 ٣٧٢  
 ٣٧٣  
 ٣٧٤  
 ٣٧٥  
 ٣٧٦  
 ٣٧٧  
 ٣٧٨  
 ٣٧٩  
 ٣٨٠  
 ٣٨١  
 ٣٨٢  
 ٣٨٣  
 ٣٨٤  
 ٣٨٥  
 ٣٨٦  
 ٣٨٧  
 ٣٨٨  
 ٣٨٩  
 ٣٩٠  
 ٣٩١  
 ٣٩٢  
 ٣٩٣  
 ٣٩٤  
 ٣٩٥  
 ٣٩٦  
 ٣٩٧  
 ٣٩٨  
 ٣٩٩  
 ٤٠٠  
 ٤٠١  
 ٤٠٢  
 ٤٠٣  
 ٤٠٤  
 ٤٠٥  
 ٤٠٦  
 ٤٠٧  
 ٤٠٨  
 ٤٠٩  
 ٤١٠  
 ٤١١  
 ٤١٢  
 ٤١٣  
 ٤١٤  
 ٤١٥  
 ٤١٦  
 ٤١٧  
 ٤١٨  
 ٤١٩  
 ٤٢٠  
 ٤٢١  
 ٤٢٢  
 ٤٢٣  
 ٤٢٤  
 ٤٢٥  
 ٤٢٦  
 ٤٢٧  
 ٤٢٨  
 ٤٢٩  
 ٤٣٠  
 ٤٣١  
 ٤٣٢  
 ٤٣٣  
 ٤٣٤  
 ٤٣٥  
 ٤٣٦  
 ٤٣٧  
 ٤٣٨  
 ٤٣٩  
 ٤٤٠  
 ٤٤١  
 ٤٤٢  
 ٤٤٣  
 ٤٤٤  
 ٤٤٥  
 ٤٤٦  
 ٤٤٧  
 ٤٤٨  
 ٤٤٩  
 ٤٥٠  
 ٤٥١  
 ٤٥٢  
 ٤٥٣  
 ٤٥٤  
 ٤٥٥  
 ٤٥٦  
 ٤٥٧  
 ٤٥٨  
 ٤٥٩  
 ٤٦٠  
 ٤٦١  
 ٤٦٢  
 ٤٦٣  
 ٤٦٤  
 ٤٦٥  
 ٤٦٦  
 ٤٦٧  
 ٤٦٨  
 ٤٦٩  
 ٤٧٠  
 ٤٧١

ابن سليمان هو أخوه وسليمان بن موسى هو ولد أخيه (وهاهي صورتها) وهي بخط  
المؤرخ المعروف الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى .

### أكرم

هذا ما أوصى به الحق الملكوت الرشيد محمد بن موسى أوصى في  
صحة من عقل ودين بعد ما شهد أن لا اله إلا الله وأن محمدا عبده و  
رسوله بأن نصف بئر الجفر المعروف في جو الجرفيع وهو يوئيد  
نصيب منه من الارضا والبير في حجة له وما قد بعد الحج في تلك  
اخصاص له واحدة تخصه والاخرى لوالديه ابوع سليمان واهله  
شرا كما في رواية الثالثة لاخويه موسى وعبد الرحمن في بدله بعد ما  
سمعوا ما ناله على الفروع بيد لولته انه سمع عليه شهد على ذلك ابن  
اخيه سليمان بن موسى ووكيل على الاخصاص ابنا عبد الرحمن و  
عبد الكريم فان احتاجوا واكلوا عيشا فلا يرج عليهم و  
تعلق النبي نصيبا عنه وذلك اخصاصي اخصاصي دوام وشهد عليهم و  
كتبه محمد بن عبد الله بن ناصر واصل الله عالمه والجميع علمه  
ونقل من خطه بعد موته يثبت حقا في ابراهيم بن صالح بن عيسى  
واصل الله عالمه والجميع علمه - الحج المذكور في هذه الورقة  
لمحمد بن موسى لا تقفنت بجمالة مسببة ازيل نرجوانه تعالى  
يقبلها وكان تحجيجها سنة ثمان وثلاثمائة والف

وفي الخامسة : ما ثبت أن موسى بن سليمان بن فارس أخ لمحمد بن موسى  
(أي محمد بن سليمان بن موسى) من الأم أيضا ، إذ أمها لولوة بنت مفيز .

الحمد لله  
 بسم الله الرحمن الرحيم  
 الحمد لله الذي هدانا لهذا  
 ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله  
 والحمد لله رب العالمين  
 اللهم صل على محمد وآل محمد  
 وصلى على سيدنا محمد  
 وعلى آله وصحبه  
 وسلم

وعصبة محمد بن سليمان بن موسى بن فارس ، هُم نحن آل موسى  
 وأما عصبة أخيه موسى بن سليمان بن موسى بن فارس فهم آل سليمان في  
 الكويت ، وتفصيل هذا : أننا آل موسى كنا مستقرين في بلدة الجُرَيْفَة ،  
 ولا زال لنا هناك بعض أملاك لدينا عليها مستندات ، ثم انتقلنا إلى جُلَاجِل في  
 عام ١٣٠٠ هـ تقريباً عندما قُتِلَ عبد الكريم بن محمد بن موسى ، قتله لصوص  
 (حنشل) في جو الجريفَة ، وكان له ابن وحيد هو محمد ، أصبح يتيم الأب  
 والام ، أمه من آل تويم ، ماتت قبل مقتل أبيه ، فتولى أخوه لأمه علي بن مهنا

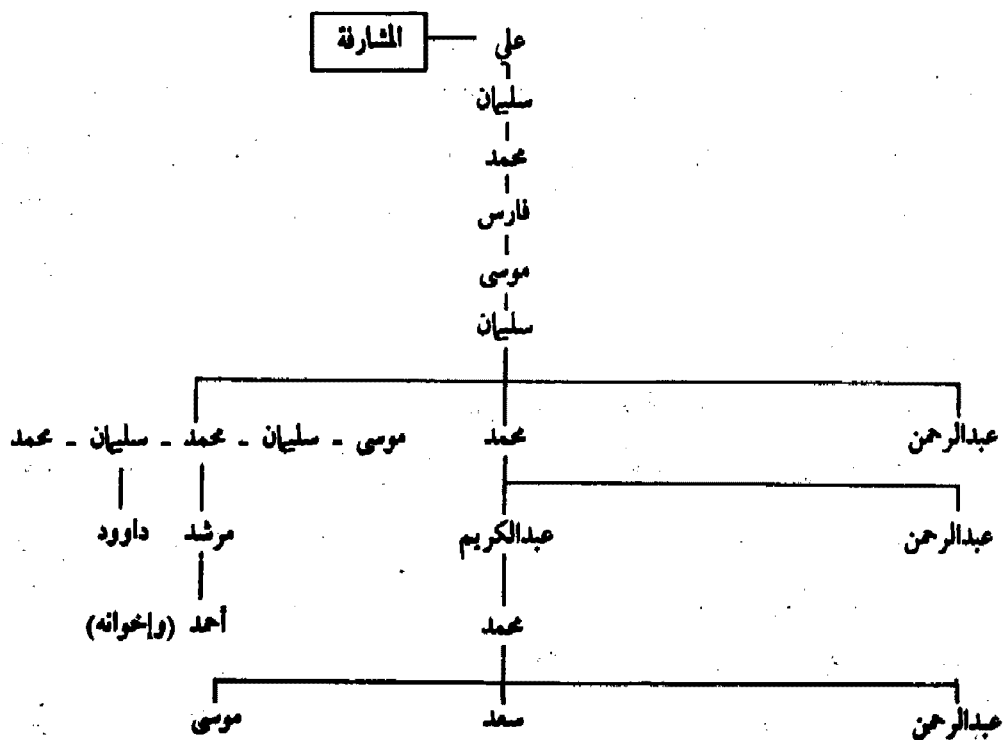




وفي سنة ١٣٥٦هـ ، اتجه عبدالرحمن بن محمد بن موسى إلى بلدة قَرْيَةَ العليا في المنطقة الشرقية ، وتبعه أخوه سعد ووالدتهما ، ثم أخوهم موسى في ستي ١٣٥٨هـ و ١٣٥٩هـ . هذا ماكان من أمر عصبة محمد بن سليمان بن موسى . أما عصبة موسى بن سليمان بن موسى ، فإن ابن الأخير ويدعى سليمان بن موسى ، انتقل إلى الكويت فيما بين عامي ١٢٨٠هـ و ١٢٩٠هـ ، في وقت غير معروف ، فاستقر به المقام هناك ، ورزق بولدين هما محمد وعبدالله وقد انقطع نسل عبدالله ، أما محمد فله ولدان سليمان ومرشد ولسليمان محمد وداود ، ومحمد هذا كان عضواً في مجلس الأمة الكويتي . وأما مرشد ، فله سبعة أولاد أكبرهم سنّاً أحمد ، سفير دولة الكويت في قطر الآن .

«العرب» :

هذا ملخص ماكتب به الأخ محمد بن سعد بن محمد بن موسى ، وأرفق بذلك مشجراً يحوي سلسلة نسب المذكورين ، وأنهم يرجعون إلى المشاركة من الوهبة .



## ليس الغريب غريب الشام ....

### لِمَنْ هذا النظم !؟

قرأت في جريدة «البلاد السعودية» تاريخ ١٣ ذي الحجة ١٤١٠هـ عدد ٩٥١٧ صفحة ١٢ نظماً بعنوان (وعين الله تنظرني) موقعاً باسم عبدالمحسن العتيبي في جدة مطلعه :

إن الغريب له حقاً(?) لغربته على المقيمين في الأوطان والسكن  
وبصرف النظر عن ركافة هذا النظم وما وقع فيه من تحريف ، فالذي لفت  
نظري نسبته لصاحب التوقيع .

والذي أعرف أن في عشر الأربعين من القرن الماضي كان يفد إلى بلاد نجد من  
أحد الأقطار المجاورة أناس تلجئهم الحاجة إلى أن يطوفوا بالقرى ، متخذين من  
إنشاد بعض الأشعار بطريقة مؤثرة وسيلةً للاستجداء ، وكان مما ينشده هاؤلاء  
قصائد ينسبونها لعبدالرحيم البرعي وهي ملحونة ، ولا تبلغ مستوى شعره  
الفصيح ، ومما ينشدونه أيضاً قصيدة ميمية تنسب إلى الوعيظي ، ولعله من قبيلة  
الواعظات التي تعيش في تهامة اليمن ، وهي تنسب إلى قبيلة عك ، وهذه  
القصيدة من بحر البسيط ، وهي طويلة أشرت إليها في مقدمة كتاب «مع  
الشعراء» .

ومما حفظته في الصغر مما كان يردده أولئك الذين كانوا يسمون (المداحين) -  
واحدهم مداح - لأنهم يتدوّن أغانيهم بمدائح نبوية وتوجد إحدى الأسر بمكة  
المكرمة باسم (المداح) لعلها من أولئك - كان مما حفظته قصيدة طويلة مطلعها :

|                              |                              |
|------------------------------|------------------------------|
| ليس الغريب غريب الشام واليمن | إن الغريب غريب اللحد والكفن  |
| لا تهرن غريباً طال غربته     | والدهر ينهره بالذل والمحن    |
| دربي طويل وزادي لا يوصلني    | وهمتي لم تزل ، والموت يطلبني |
| ولي ذنوب عظام لست أعلمها     | الله يعلمها في السر والعلن   |

ثم أبيات أخرى وردت في الصحيفة محرفة وأخرى لم ترد .  
من هنا أردت التنبيه ، ولعل الأخ الفاضل عبدالمحسن العتيبي أرسلها  
للصحيفة بصفتها من محفوظه لا من نظمه .

ثم اطلعت أخيراً على كتاب «لب اللباب في لطائف الحكايات» لأبي الحسن  
أحمد بن محمد بن إبراهيم الأشعري ، وهذا من أهل القرن السادس الهجري ،  
ومن مشاهير علماء تهامة اليمن ، اطلعت على القصيدة في ذلك الكتاب - الورقة  
١٠٤ وما بعدها - من مخطوطة مكتبة (دير الاسكوريال) في أسبانيا - أوردها  
الأشعري غير منسوبة في تسعة وعشرين بيتاً ، بل اكتفى بقول : (وقال بعض  
الصالحين يرثي نفسه) ويظهر أنها من نظم أحد فقهاء أهل عصره كما يتضح هذا  
من ضعف أسلوبها .

حمد الجاسر

### آل نويصر من العناقر من تميم

كتب إلى «العرب» الأخ فهد بن ناصر بن عبدالله بن نويصر ، وصالح  
وعبدالعزیز ابنا عبدالرحمن بن عبدالله بن نويصر ، بأن أسرهم الكريمة آل نُويصر  
في المزاحية بمنطقة ضрма ، لم يرد لها ذكر في كتاب «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة  
في نجد» .

وقد سقط اسم هذه الأسرة من الكتاب سهواً ، فمن المعروف أنهم من العناقر  
من بني سعد من تميم ، وقد قدم الإخوة وثيقة نصها - بعد البسملة - : يعلم من  
يراه بأن بنت راشد العنقري ، التي في نَعَام ، أن أقرب من يصير لها عبدالله بن  
نويصر ، ولد عمها ، الذي ساكن في المزاحية ، وهو أقرب من يصير لها من  
العناقر حتى لا يخفى ، قال ذلك عمليه مشاري بن عبدالعزيز العنقري ، وصلى  
الله على محمد وآله وصحبه ، سنة ١٣٠٩ هـ (ختم) . وتحت هذا ما نصه : ثبت  
لديّ ما ذكر أعلاه بشهادة الكاتب عبدالله بن عبدالرحمن الحوطي ، وهو عدل ثقة



ويجمع بعض الأحجار الأثرية الصغيرة ، ومن هاؤلاء السيدة سهير زوجة الأستاذ الشاعر أحمد ، لقد أعجبت بتحملها لشدة الحر ، مع أن من عاش في هذه الأجواء أو ما يشابهها لم يُطق حرها ، ثم كان تناول الغداء جميعاً في فندق هناك يدعى (فندق أرض الجنتين) ، وقد تحدثنا برهة من الوقت فعلمت أن الأستاذ أحمد كان - إذ ذاك - مقيماً في فرنسا منذ عشر سنوات إثر خلاف بينه وبين الرئيس أنور السادات .

ثم بعد ذلك عاد إلى مصر ، وكان أن رأيته داخلاً دار الكتب ذاهباً إلى هيئة الكتاب التي يرأسها الأستاذ الدكتور سمير سرحان ، فتحدثنا وتواعدنا أن نلتقي ، ويظهر أن أعماله لم تمكنه من ذلك .

وكننت أثناء إقامتي في القاهرة إبّان اجتماع مؤتمر (مجمع اللغة العربية) في شهر رجب ومابعده أتابع قراءة ما يكتب الأستاذ أحمد في جريدة «الأهرام» .

وقد اجتمعت به أثناء (مهرجان الجنادرية) منذ ثلاثة أعوام ، ومع شدة تطلعي إلى ما يكتبه إخواننا من أدباء مصر عن ذلك المهرجان إلا أنني لم أرفيا قرأت ما هو عميق الصلة به سوى بحثين كتبهما الأستاذ أحمد في جريدة «عكاظ» أحدهما في ١٥ ذي الحجة بعنوان (بين الشعر النبوي والشعر الجاهلي) والثاني بتاريخ ٢٢ ذي الحجة ١٤١٠هـ عن (تسمية ظالمة) ويقصد إطلاق الشعر النبوي على الشعر المنظوم باللهجات البدوية الدارجة . كذا عبر الأستاذ .

والواقع أن ذلك الشعر ليس خاصاً باللهجات البدوية ، بل جل مجيدي هذا النوع من الشعر من الحضر كابن لعبون وابن سبيل والقاضي وغيرهم ، ومنهم الشاعر الذي استشهد ببيت من شعره وقال : إنه شاعر عنيزة عبدالرحمن الابراهيم الربيعي .

إذن فالقول بأن الشعر العامي ينظم باللهجة البدوية الدارجة ليس صحيحاً بل وباللهجة الحَضْرِيَّة العامية .

ومادام لدى الأستاذ مجموعة «الأزهار الندية من أشعار البادية» فسيجد فيها

كثيراً من شعر أبناء المدن كآل القاضي ، وابن سبيل ، وابن ربيعة ، وابن لعبون وغيرهم .

كما يجد أشعاراً لبعض مشاهير أبناء البادية مثل بُدَيُّوي الوجداني ، وتركي بن حميد ، وراكان بن حثلين وغيرهم .

ولكن الذي ينبغي أن يلاحظ أن اللهجة بين أبناء البادية وأبناء المدن كانت إلى عهد قريب تقل فيها الفوارق ، وكانت أقرب إلى اللهجة الفصحى منها إلى ماعليه هذا النوع من الشعر الآن ، بعد أن توحدت أجزاء المملكة ، فكثر الاختلاط بين السكان وقوى الاتصال ببعض الأقطار المجاورة مما أثر في جميع مظاهر الحياة في هذه البلاد ، لا في اللغة وحدها ، بل في كل غلط من أنماط الحياة .

أما إطلاق اسم الشعر النبطي على هذا النوع من النظم فأنا لا أراه منسوباً إلى الأنباط وإنما هو مشتق من (تنبط الكلام) : استخرجه ، وفي رجز رؤية :  
يكفيك أثر القول وانتباطي عوار مالم ترم بالإسقاط  
فالانتباط كدُ القريحة لنظم الشعر ، ومن تعبيرات العامة في نجد : (فلان ينبط بيوتات) أي إنه يُعْمَلُ قريحته فينظم أبياتاً قليلة وهو مأخوذ من : (أنبط البئر : استخرج ماءها) فكان الشاعر يكدُ قريحته فتنبط الشعر كحافر البئر ، حين يصل إلى أرض صلبة فينثرُ منها ماءً قليل ، فيقال : (انبط الماء) .

قد يبدو هذا المعنى متكلفاً ، ولكنني كثيراً ما كنت اسمع قولهم : (فلان ينبط ببعض الأبيات) مع ملاحظة أن هذا النوع من النظم كان قديماً ، كما أشار الأستاذ أحمد عبدالمعطي إلى الصلة بينه وبين الشعر الجاهلي في مقاله الأول .

وفي «مقدمة ابن خلدون» نماذج كثيرة منه ، وله رأي قيم حوله .

ولكن هذا النوع من النظم تغير منذ منتصف القرن الماضي ، فبعد أن كان أقرب إلى السليقة العربية في ألفاظه ومعانيه وأهدافه - كما أشار إلى هذا ابن خلدون - أصبح أكثر الذين يعانون نظمهم على درجة من السذاجة والجهل فملأوا

الصحف بالكلام الفج التافه المعنى ، وتصرف رواة الشعر القديم تصرفاً غير كثيراً من مميزاته ، فبعد أن كان مصدراً من مصادر دراسة لهجات القبائل ، إذ كل شاعر قبيلة تبدو في شعره لَمَحَاتٌ من لهجة قبيلته - فأصبح الرواة يتصرفون في ذلك الشعر بلهجاتهم الخاصة ، بل إن بعضهم كان يتصرف بتغيير بعض الأبيات لتتفق في معانيها مع ميوله هو ، وحدثني بعض المشرفين على برنامج (البادية) بأنه كان يفعل هذا في بعض الأشعار لثلاث تكون محلاً للنقد ، وخير له ترك تلك الأشعار ، من أن يتصرف فيها ذلك التصرف السيء .

وعلمت من آخر أنه غير كثيراً من أشعار بدويات نشرت أشعارهن في كتاب وفيها مالا يتفق مع ميول من لا يستريح سماع الأشعار الرقيقة المتعلقة بالحب ، فأضاف إليها من نظمه ماغير معانيها .

وبالإجمال : فجلُّ هذا النظم الذي بين أيدينا مما تنشره الصحف لا ينبغي الاعتماد عليه في دراسة هذا النمط من النظم وإنما ينبغي الرجوع إلى ما سجل قبل منتصف القرن الهجري الماضي .

أما عن تسمية أحد بحوره بالهَجْنِي ، فلكون هذا البحر مما ينشد أثناء إرقال الإبل وهو الاسراع في سيرها ، وتسمى عندهم (الهَجْن) ولهذا أصل في اللغة العربية ، يقال : (ناقة هجان وإبل هجان وهجائن) والهجان من الإبل : البيض وهي أكرم الإبل) وهذا البحر الذي أورد الشاعر الأستاذ أحمد مثلاً منه :

يَا اللَّهَ يَا الْمَطْلُوبَ يَا عَالَمَ النَّيَّةِ      سَامِعَ دَيْبِ النَّيْلِ قَسَامَ الْأَرْزَاقِ  
يتفق في إيقاعه مع سير العنق ، ويسميه عامة أهل نجد (الدرهام) وهو أسرع أنواع سير الإبل .

هذه كلمة عنت لي ، لأتخذ منها وسيلة لأحيي شاعرنا المبدع الأستاذ أحمد ولاستزيده من مثل هذه الأبحاث التي هي - والحق يقال - تنبئ عن عمق إدراك تذوق وفهم لهذا النوع من النظم مما قل أن تجد مثله بين أدبائنا وشعرائنا وكتابنا ممن يعيش خارج هذه البلاد).

حمد الجاسر

## العُبْدَةُ من المساعيد من هذيل

طالعنا العدد الصادر من مجلة «العرب» في غرة ذي الحجة من سنة ١٤١٠هـ بما كتبه الشيخ حمد الجاسر عن العُبْدَةِ في هذيل حيث قال : (العبدَةُ في هذيل : ذكر الأخ راشد بن حمدان الأحيوي المسعودي في العرب [س ٢٥ ص ٢٣٩] العبدَةُ : بطن من هذيل . وتحسن الإشارة هنا إلى قدم هذا البطن فقد جاء في كتاب إسماعيل بن إبراهيم بن محمد البليسي (٧٢٨/٨٠٢هـ) الذي جمع فيه بين كتابي ابن الأثير والرشاطي في الأنساب مانصّه : (العُبْدِيُّ - بضم العين وفتح الباء - حكي سيبويه : حيٌّ من عدِّي يقال لهم بنو عُبْد قالوا فيه عُبْدِي ، وهم من بقايا جُرْهُم دخلوا في هذيل) . انتهى) [العرب س ٢٥ ص ٤٢٦] .

قلت : العُبْدَةُ الذين ذكرتهم في «العرب» س ٢٥ ص ٢٣٩ نقلاً عن الذهبي الذي ذكر بعض أعلامهم في كتابه «المشتبه» ص ٤٣٥ واحدهم عبدوي لا صلة أو علاقة لهم بالعُبْدَةِ واحدهم عُبْدِيٌّ ، وهم من جُرْهُم ، ودخلوا في هذيل كما ذكره سيبويه ولعل عبدة جرهم هم بطن العبدَةِ وهم بطن من الحسنة من دعد من هذيل ذكروهم غير واحد : قال الجاسر : (العبدَةُ : من جميل من هذيل في الشربة جهة الهذّة وفي الحزم ، وسلاسل في سراة الطائف) «معجم قبائل المملكة العربية السعودية» ج ٢ ص ٤٤٣] .

وقال الحثيرشي الهذلي : (ومن الحسنة من دَعْدٍ : العبدَةُ : منهم من يسكن الشفا ، ومنهم من حالف قبيلة حرب) وقال : (العبدَةُ : قال الشيخ خبيط الندوي : هم من الحسنة من دعد من هذيل ، تركوا ديار دعد من زمن قديم ويسكنون الآن الحزم وسلاسل) [العرب س ١٨ ص ١٠٨٨] وقال البلادي : (العبدَةُ بطن من هذيل يسكن الشربة شمال هذاة الطائف ، ولهم هناك قرية باسمهم ، مجاورين طَوْرَقاً من ثقيف ، وينضمون إلى جميل في تقسيم هذيل ، ويقول عائش الدعدي : إنهم من دعد خاصة ، ومنهم فرع في بحرة مع بني جابر



لازال يعترف بأصله ومن فروعهم :

١ - آل إبراهيم . ٢ - وآل جبارة .

٣ - وآل حامد . ٤ - وآل حسن . ٥ - وآل معيش .

[ «معجم قبائل الحجاز» ط ٢ ص ٣٠٩ ] . هؤلاء هم العبداء الذين قد يكونون بقية العبداء من جرهم الذين دخلوا في هذيل والله تعالى أعلم .

أما العبداء واحدهم عبدوي وهم مدار بحثنا فإنهم بطن من المساعيد من هذيل ، وهم بنو عبدوي بن سدوس بن علي بن عبدالله بن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود الهذلي ذكرهم غير واحد قال ابن القيسراني (ت : ٥٠٧هـ) في كتابه «الأنساب المتفقة» ص ١٠٤ : (أحمد بن إبراهيم بن سدوس العبدوي من ولد عتبة بن مسعود وجاء في تاريخ بغداد مجلد ١١ ص ٢٧٢ - ٢٧٣ ذكر عمر بن أحمد بن عبدويه بن سدوس بن علي بن عبدالله بن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود أبو حازم الهذلي العبدوي الأعرج من أهل نيسابور) (ت ٤١٧هـ) وذكر السمعاني (ت : ٥٦٢هـ) بعضاً من أعلامهم ومنهم .

١ - أبو حازم عمر بن أحمد بن إبراهيم بن عبدويه بن سدوس بن علي بن عبدالله بن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود العبدوي الهذلي ذكره الحاكم أبو عبدالله الحافظ وقال : أبو حازم بن الحسن العبدوي ابن أخي شيخنا أبي عبدالله العبدوي .

٢ - وأبوه أبو الحسن أحمد بن إبراهيم العبدوي أخو أبي عبدالله العبدوي وكان عارفاً (ت : ٣٨٥هـ) .

٣ - أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن عبدوي بن سدوس بن علي بن عبدالله بن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود العبدوي الهذلي (توفي شهيداً سنة ٣٢٣هـ) «الأنساب» ج ٨ ص ٣٥٤ و ٣٥٥ [ وفي كتابه «اللباب في تهذيب الأنساب» ذكر ابن الأثير (ت ٦٣هـ) أبا عبدالله محمد بن إبراهيم وساق نسبه كما ذكر أبو حازم عمر بن أحمد [ «اللباب» ج ٢ ص ١١٣ ] . وفي كتاب «البداية

والنهاية» ج ١٢ ص ٢٣ ذكر ابن كثير أبا حازم العبدوي الهذلي وكذلك أشار إلى هؤلاء الشيخ عبدالرحمن بن يحيى المعلمي في حاشيته على كتاب «الاكمال» لابن ماكولا ج ٦ ص ٣٥٠ - ٣٥١ وغير هؤلاء من علماء النسب هذا عن العبد بنو عبدويه بن سدوس بن علي بن عبدالله بن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود العبدوي المسعودي الهذلي . وما فاتني ذكره وتجدر الإشارة إليه مايلي :

\* آل أبي فردة : هم بطن من هذيل قال ابن سعد «آل أبي فردة من هذيل» [«الطبقات الكبرى» مجلد ٨ ص ٣٥١].

\* آل عجرة من بني لحيان بن هذيل : وهم بطن من لحيان [«العرب» س ٢٣ ص ٢٣٠] وما فاتنا ذكره عنهم هناك إن منهم سلمى بنت عمرو بن يعمر ابن عجرة من هذيل زوجة أبي سفيان بن الحارث بن قيس بن زيد بن ضبيعة الأوسى ، وأم ابنتيه مريم [وعلى قول عائشة] وليلى «الطبقات الكبرى» مجلد ٨ ص ٣٤٧.

\* بنو عمير من هذيل : وهم بطن من هذيل [«العرب» س ٢٣ ص ١٩٤ - ١٩٥ و ٢١٨] وما فاتنا ذكره أنهم كانوا مقدمي هذيل في عهد ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ) الذي قال في كتابه «المشترك» (رسم الخيف) : (خيف بني عمير بوادي نخلة من أعمال مكة بنخلة فيها قلعة وعين سارحة ونخل وأهله مقدمو هذيل في عصرنا).

قلت : ومن ديارهم بهذه النواحي وادي الزبارة ، ولهم فيه قرى ويعرف بوادي بني عمير . نسبة إليهم ، ومن فروعهم على ما ذكره الختيرشي [«العرب» س ١٨ ص ١٠٧٧] البطون التالية :

١ - ذوو حسين . ٢ - ذوو جبر . ٣ - ذوو عبدالله .

٤ - ذوو صالح . ٥ - ذوو عادي . ،

هذا ما جادت به القريحة مما توفر من معلومات .

العقبة : راشد بن حمدان الاحيوي المسعودي

## آل سحمان من قبيلة خثعم

كتب إلى «العرب» الأخ الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن سحمان ، منبهاً إلى خطأ وقع في كتابي «الأعلام» للأستاذ خير الدين الزركلي ، و«علماء نجد خلال ستة قرون» للشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام ، فقد جاء في الكتاب الأول في ترجمة العالم الجليل الشيخ سليمان بن سحمان (١٢٦٨ - ١٣٤٩هـ) مانصه : سليمان بن سحمان بن مصلح بن حمدان النجدي الدوسري بالولاء .

وجاء في الكتاب الثاني : هو العالم المصنف واللسان المدافع عن الدعوة السلفية سليمان بن مصلح بن حمدان بن مسفر بن مالك بن عامر الخثعمي ، مولاهم ، التبالي العسيري أصلاً ومولداً ، النجدي منشأ ومستقراً .

وقد أوضح الشيخ عبدالرحمن ، بما لا يقبل الشك أن آل سحمان من قبيلة خثعم ، صَلْبِيَّةٌ لَا وَلَاَءًا ، وأورد نصوصاً تؤيد هذا منها : قول الشيخ سليمان - رحمه الله - عن نسبه فقال :

سليمان سحمان، وسحمان مصلح ومصلح حمدان، وحمدان مُسْفِرُ أولئك أَجْدَادِي سَلَالَةُ عامر إلى خَثْعَمٍ يُغَزَى، وبالحخير يذكر

ومنها أن الشيخ صالح بن الشيخ سليمان نقل سلسلة النسب على هذا النحو : سليمان بن سحمان بن مصلح بن حمدان بن مسفر بن محمد بن مالك بن عامر الْفَزْعِيُّ الْخَثْعَمِيُّ ، فهو من فرع الْفَزَعِ ، الْفَزْعُ المشهور في خثعم ، وأشار الشيخ عبدالرحمن إلى أن الزركلي في «الأعلام» أحال إلى كتاب «تذكرة أولي النبي والعرقان» وإلى جريدة «أم القرى» الصادرة بتاريخ ١٣٤٩/٢/٢٩هـ .

وبالرجوع إلى هذين المصدرين اتضح عدم ورود كلمة (الدوسري بالولاء) في واحد منها أما الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام ، فقد كتب إلى الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن سحمان كتاباً مؤرخاً في ١٤٠٨/١٢/٤هـ ، جاء فيه : (من ألف فقد استهدف ، إذ الكمال لله تعالى ، والمثل الثاني يقول : وما آفة الأخبار إلا روايتها ، والله ماقلت إلا مارويت ، والحمد لله أنني لم أنقل كُلَّ

ما قيل ، وإنما اقتصرنا على لفظة صغيرة) ثم ذكر أنه عازم ومصمم على تعديل الخطأ في الطبعة الثانية إن شاء الله .

ومما جاء في كتاب الشيخ عبدالرحمن أن والدته الشيخ سليمان - رحمه الله - من مُعَيِّدِ القبيلة المعروفة ، وهو أخ لفايح بن يحيى بن عيسى التهامي ، وآل تَمَام من مُعَيِّدٍ ، أخ له من أمه وفايح المذكور تنسب إليه الأسرة الموجودة الآن بأبها .

هذا خلاصة ماكتب به الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن سحمان .

وقد اطلعنا على ترجمة مطولة للشيخ سليمان بن سحمان - رحمه الله - في أحد المؤلفات نقتطف منها مايلي :

ولد سليمان بن سحمان عام ١٢٦٦هـ ، في بلدة آل تمام (القدة) جنوب شرقي (السقا) بناحية أبها بعسير . وكان أبوه سحمان بن مصلح بن حمدان بن مسفر بن محمد بن مالك بن عامر بن محمد بن صالح بن عبدالله من آل عامر أحد بطون قبيلة الْفَزَع ، وليس من قبيلة بني عامر النخعية ببشة . وكانت قبيلته تقطن (تَبَالَة) ثم (بَيْشَة) وسحمان أحد قادة عائض بن مرعي ، كما كان من قبل من قادة علي بن مجثل ، ويرابط في (تَبَالَة) وتمكن من اقتحام الطائف بعد معركة (جلدان) التي انتصر فيها على الأتراك ، وذلك في نهاية عام ١٢٦٢هـ ، وكان هدف ذلك الضغط على الأتراك كي يتركوا جهات (المخا) في تهامة ، حيث كانت هناك قوة لعائض بن مرعي ، بإمرة صالح بن عبدالملك الطاهري أميره على (اللحية) وقد تم الغرض من دخول الطائف ، إذ رحل الأتراك من جهات (المخا) ، واتجهوا إلى الحجاز للدفاع عنه ، وعندها أمر عائض بن مرعي قائده بمغادرة الطائف ، والمراقبة في (تَبَالَة) خوفاً من مجيء الأتراك عن طريق وادي الدواسر واحتلال (بَيْشَة) ثم استقدمه إلى أبها ليكون أميناً على بيت المال هناك بعد الحفظي ، وليعمل أيضاً في الإرشاد والوعظ ، وتدریس الدين ، واستخلف مكانه في (تَبَالَة) أخاه (مسفر بن مصلح) الذي قاد حملة ذهبت مدداً لأحمد بن ضبعان في وادي الدواسر ، والأفلاج ، والقصيم نجدة للسكان حينما ضايقهم الترك بجمع المال ، وتسخير الإبل ، وحيث ضمت الأفلاج ووادي الدواسر إلى عسير ، بقي فيها حتى

مات عام ١٢٤٩هـ ، وأثناء إقامة القائد سحمان في أبيها ، ولد ابنه الشاعر سليمان ، ولم يكد يدرك الشاعر مراتب صباه حتى سار مع والده وأخيه محمد إلى نجد ، وبقي أخوه عبدالكريم في عسير في قرية (العكاس) وقد توفي عن ابنه محمد الذي خلف سعيده .

وفي عام ١٢٧٢هـ استأذن الشيخ سحمان عائضاً للسفر إلى نجد مع القوة التي بعثها للأفلاج للالتقاء بأحفاد الشيخ محمد بن عبدالوهاب للإفادة منهم ، وفي الوقت نفسه طلب الإمام فيصل بن تركي من عائض بن مرعي قوة لقتال الأتراك الذين ضايقوه في نجد ، فأرسل له عائض بن مرعي حملة بقيادة زيد بن شفلوت مع قبائل قحطان ومشايخها ، وكان الشيخ سحمان مرشداً لتلك الحملة وقاضياً لها ، وقد جعل في خدمته الحديدي ورفاقه ، وبذا حقق الشيخ سحمان رغبته أيضاً إذ كان يود ملازمة الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ عالم نجد وفقهها . سار سحمان مع هذه القوة ، ودعمت فيصلاً ، وبعد مدة لحقت به أسرته ، وبقي سحمان بجوار فيصل حتى توفي الثاني منها فاضطربت أوضاع نجد من بعده ، فانتقل سحمان إلى (العمار) في منطقة الأفلاج ، وكانت منيته هناك ، وعاد ابنه سليمان إلى الرياض ، ولازم عبدالله بن فيصل ، وارتحل معه إلى حائل أيام محمد بن عبدالله بن رشيد ، ورجع معه إلى الرياض حتى ضعفت سلطة آل سعود ، وسيطر على نجد آل رشيد ، فانتقل سليمان بن سحمان عندها إلى (العمار) وكان أخوه محمد قد بقي فيها للتدريس ، وله ذرية فيهم فضل وعلم .

ودخل عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل ، الرياض عام ١٣١٩هـ ، وظهرت قوته ، فانتقل إليها الشاعر سليمان بن سحمان ولازمه ، واشترك معه في كثير من المعارك ضد ابن رشيد وفي بعض مراحل الراحة تذكّر الشاعر مغاني صباه ، ومراتب حياته الأولى ، وأخواله وأقرباءه ، وأحبابه ، فنظم قصيدة طويلة تقرب من مثني بيت ، ذكر فيها انتصارات الملك عبدالعزيز ، ومواقفه مع خصومه ، وكان الشاعر مشاركاً فيها ، وذكر حنينه وشوقه إلى مرتبه الأول ، وتساءل عن أولاد الأمير محمد بن عائض ، ووضعهم مع الأتراك ، والحياة التي

يعيشونها، وبعث بهذه القصيدة إلى عبد الحميد بن سالم الدوسري ، إذ أنها أبناء خالة ، أمهما من آل مريح من أهل (المسراب) من قرى آل تمام بالسقا ، أحد بطون قبيلة آل مغيد ، فكانت هذه القصيدة سجلاً تاريخياً لما فيها من ذكر لبعض الوقائع ، وتمتاز بالسهولة والاستطراد في المعنى والبعد عن التكلف . وأرسلها عام ١٣٢٥هـ .

ثم أورد القصيدة في (١٩٧) بيتاً ومطلعها :

فتوح التهامي والبشائر بالنصر تلالاً منها ساطع العز والبشر

### آل حسين وآل مرشد

حظي كتاب «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد» بعناية لم تنهيا لكثير من كتب الأنساب الأخرى ، فملاحظات القراء وتصحيحاتهم كانت تنشر في مجلة «العرب» ليطلع عليها بقية القراء .

وكنت بعد صدور الطبعة الثانية منه كتبت في «العرب» - ٥٦٩/٢٤ - (تصحيحات وإضافات) ثم ظهرت لي ملاحظات أخرى - ٢٨٢/٢٥ - .

ولأن شيخنا لا يزال يطمع في المزيد من ملاحظات القراء رأيت تدوين ملاحظات أخرى تصحح ماورد في الطبعة الأخيرة وتوضح بعض ما أثاره أحد القراء : -

١ - جاء في (ص ١٤٠) : أن سكان الحوطة هم آل حسين وآل مرشد أبناء محمد بن سعيد بن مانع من المزاريع من تميم .

وجاء في (ص ٢٨٥) : أن آل مرشد من آل حماد من بني العنبر من تميم .

والمعروف أن آل حسين وآل مرشد ليسوا من المزاريع ولا من بني العنبر لأن أبناء مزروع أربعة : راجح وسعيد وهلال وسليمان ، كما ذكر ابن لعبون وابن بشر وغيرهما .

وأن آل حسين وآل مرشد من ذرية محمد بن سعود بن عثمان من آل حماد من

بني عمرو بن تميم . قال الأمير تركي بن ماضي في «تاريخ آل ماضي» - ١٧ - : وفي سنة ١٢٨٥ هـ ورد من رؤساء بني تميم أهل الحوطة كتاب للجد تركي بن فوزان بن ماضي يسألونه عن نسبهم فكتب لهم : . . . ومن قبل جدكم فهو محمد بن سعود الملقب هميلان . . . وجدنا يا آل ماضي وجدكم وجد أهل عشيرة وجد أهل الجبل هاؤلاء من ذرية حماد بن الحارث بن عمرو الندي . . من ذرية عبدالله بن المنذر الذي قتل في وقعة الحديقة في مسير خالد على اليمامة . . ومنها المنظومة التي جاء تكلم . . . قول عبدالعزيز بن ماضي :

نرى فرعهم ياذا: (حسين) و(مرشد) كرام اللحي عند اختلاف القبائل  
كذا مرشد اخا حميد وحارث والأصل: (حماد) لكل الحمائل

انتهى ص ١٧ ، وجاء في ورقي الشيخ عبدالله بن زاحم التي نقلتموها في كتاب «الجمهرة» (ص ٨١٤) : وأهل حوطة بني تميم القصيا والمناعات أهل عشيرة ، كل هاؤلاء هم والمزاريع من بني عمرو بن تميم ، إلا آل أبو حسين وآل رشيد من بني العنبر بن عمرو بن تميم والنواصر ولفيفهم والمزاريع من بني الحارث - الحبط - بن عمرو بن تميم والحبط أخو العنبر . انتهى ، وعلى هذا فإن تفريع آل حسين (ص ١٤٠) تنقصه الدقة ، والصحيح أن آل حسين خمسة فروع هي :

- ١ - محمد : جد آل نصيبه والشبانا - واحد هم شتي - .
- ٢ - راشد : جد آل صفيف وآل حويل والضُمَيْدَة والعظم وآل منصور ومنهم قاب الحمار .
- ٣ - رشود : جد آل شريم .
- ٤ - عبدالله : جد آل بيطارة ، وآل ناصر في الكويت .
- ٥ - سعود : له ستة أولاد .

أ - حمد : جد الحكاما ومنهم الأستاذ نبيل بن عبدالله آل حسين ، وجد آل ولاد وآل كليفيخ .

ب - حسين : جد القروش والرمادي وأبو حليقة .

ج - محمد : جد الحربي وهذا لقب له فقط .

- د - زيد : جد العوجان وآل موتان وآل أبو ضَمَيْدَة .  
هـ - مرشد : جد آل فرحان والهررة وآل حسين ومنهم أبو شيبة .  
و - إبراهيم : جد آل مياح وآل منحوف والرزاقا وآل أبو بطين وآل محميد  
وآل فهيد وآل أبو علي .

أما مرشد بن محمد بن سعود فهم تسعة فروع هي :

- ١ - عثمان : جد آل عثمان .
- ٢ - إبراهيم : جد آل (أبو ضب) وأبناء عمهم .
- ٣ - حمد : جد آل رقيب .
- ٤ - أحمد : جد آل عميقان .
- ٥ - سعود : جد آل خشبيان وآل رويغان .
- ٦ - علي : جد آل ابن رشيد ومنهم (أبا التيوس) .
- ٧ - محمد : جد الصواتا - واحد هم صويتي - وآل فواز وآل مرشد .
- ٨ - زيد : جد المتواسين وآل وحير وآل (أبو عبدالله) .
- ٩ - رشود : وله ولدان :

أ - آل موسى : وهم آل رشود ، وآل سعود ، وآل فواز ، وآل فهيد ، وآل محمد ، والزمايمة ، وآل حبيلان - بالتصغير - .  
ب - مرشد : وهو جد آل مبارك ، ومنهم الوسواس والحباري وآل مريفق .  
وهناك آل مرشد بن علي بن محمد بن سعود وهم : الصناقرة وآل قريد .  
ومادما قد تحدثنا عن آل حسين وآل مرشد في حوطة بني تميم فسأذكر أبناء عمهم القريبين في القويح والحلوة وهم من ذرية مرشد بن ربيعة بن عثمان بن مانع من بني الحارث بن عمرو بن تميم وأبناء مرشد هذا خمسة وهم :

(١) عمر وبنوه في القويح وهم :

- أ - آل عون ومنهم آل مهنا أمراء القويح .
- ب - آل أبو حاضر .



ج - آل مبارك .

د - آل قريع .

(٢) شامان وبنوه يسكنون في الحلوة وهم :

أ - آل خريف وهم أمراء الحلوة .

ب - آل معدي ومنهم آل جحيش .

ج - آل مشاري .

(٣) آل عبدالله في الحلوة نسبة إلى أبيهم عبدالله بن مرشد .

(٤) علي وهو جد : آل مسلم في الحلوة ومنهم آل جفبيان .

(٥) عثمان وأبناؤه : آل مفرج وآل درويش في الشرقية .

الرياض: عبدالله بن سعود بن حمد آل خفلان

### مخطوطة من تاريخ المنقور

مع عدم أهمية ما يحويه تاريخ حمد بن محمد المنقور من معلومات جلها - إن لم تكن كلها - وردت في سوابق «عنوان المجد» إلا أنه وجد عناية من معالي الأستاذ الدكتور عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر ، فقام بنشره نشرًا علميًا دقيقًا ، وقد كتب إلى «العرب» الأستاذ محمد بن عبدالله الحمدان - صاحب مكتبة قيس في الرياض - يصف مخطوطة من هذا التاريخ اطلع عليها ، وهامو ملخص ماذكر عنها :

هذه المخطوطة مختصرة جدًا وأقل بكثير من اللتين حققهما الدكتور عبدالعزيز الخويطر حيث أنها في أربع صفحات ونصف فقط ، ولكن بها شيء جديد لم يرد في الكتاب المطبوع ، وبالذات أكثر من نصف صفحة من أولها ، فالكتاب المحقق يبدأ من نصف حادثة من سنة أربع وأربعين وألف الهجرة (١٠٤٤هـ) وأوله : وقتل فيها محمد بن عثمان . بينما المخطوطة تبدأ من سنة إحدى عشرة وألف (١٠١١) وفيها كما اسلفت نقص ، ولكن فيها زيادات وتصحيح لبعض الكلمات مثل : حوادث سنة (١٠٤٥هـ) : (وفيها - ١٠٤٥ - مناخ آل عساف من الظفير وآل زهمو ..) علق عليها المحقق في الهامش بقوله (مطموسة في ب) وفراغ

بعدها ، علق عليه بقوله (مكانها ممزق في الأصل ويتسع لكلمة وهذا هو بدء النسخة أ) .

وتبين هذه المخطوطة كل ذلك ، وهذا نص ماجاء فيها : (وفي سنة أربع وأربعين وألف باق بكر ولد علي باشا الحساء في (أبوه) ، وفيها قتل محمد بن عثمان بن عبدالرحمن راعي القارة ، وفي سنة خمس وأربعين وألف مناخ آل عساف وابن زُهمُول على الجبيلة) .

وكما زادت هذه المخطوطة من أولها فقد نقصت من آخرها حيث انتهت في سنة (١١٠١) للهجرة بينما انتهت النسخة المطبوعة في سنة (١١٢٣) هجرية .

الرياض : محمد بن عبدالله الحمدان

### الهزمة والهزمية

أُنْحَى الأخُ حسين بن سعد من طلبة كلية الآداب (جامعة الملك سعود) في الرياض على ماجاء في كتابه - أُنْحَى باللائمة على هاؤلاء الذين أَلْفُوا مؤلفات كثيرة عن جغرافية بلادنا ، ولكن الباحث - كما يقول الأخ - : عندما يرجع إلى تلك المؤلفات لا يجد فيها بغيته ، ومثّل لذلك بأنه حين قرأ في الصحف نبأ اكتشاف وزارة النفط (البترو) بئر الهَزْمِيَّة التي تقع جنوب الرياض بجوالي مئتي كيل ، بحث عن هذا الاسم (الهزمية) في المؤلفات الجغرافية القديمة والحديثة ، ولكنه لم يهتد إلى تحديد المكان .

لقد وجد في أحد الكتب القديمة أنَّ (الهَزْمَةَ) بلدةٌ في قَرْقَرَى ، ولكنه حين رجع إلى المؤلفات الحديثة ليعرف موقع قَرْقَرَى وجد من بينها من يُحدِّدُ هذا الموقع بأنه الأرض المنبسطة الواسعة ، الممتدة غرب جبال العارض أي المنطقة المعروفة الآن باسم (البَطِين) التي تنتشر فيها قرى ضَرَمًا ورغبة والبرّة . ولكنه قرأ في أحد المؤلفات الحديثة أنَّ الهزمة منبسطة من الأرض شمال الأفلاج غَرْبِيَّة ، تتجمع فيه سيول تلك المنطقة وشعابها التي حولها ، وتسمى الآن الهزمية - «معجم اليمامة» ٤٦٠/٢ - ، ثم ساق في هذا الكتاب ماورد عن الهمداني من أنَّ قَرْقَرَى من

اليامة ، والهزمة وفيها اليوم بنو شهاب بن ظالم من نُمير ، كما ساق قول المهجري :  
الهزمي منسوب إلى قرية من اليامة لبني نُمير . فأصبح أمام الباحث - كما يقول  
الأخ الكاتب - لتحديد هذا الموقع : -

١ - أنه في قَرْقَرَى . ٢ - أنه شمال الأفلاج غَرْبَهُ

ومع التباعد بين التحديدين إلا أن الشواهد هي هي ، مما يدل على أن  
الموضع واحد - كذا قال : -

لا أريد الاسترسال بذكر ما كتب به الأخ السائل ، ولكنني أوجز له الجواب عما  
رغب تحديده ، موضحاً أموراً : -

أولها : أن اسم الهزمة يطلق على موضعين اثنين في بلادنا ، وليس موضعاً  
واحداً ، وهذا ليس بغريب فالهزمة لغة : مُؤَنَّثُ الْهَزَمِ وهو ما اطمأن من  
الأرض .

وعلى هذا فهو في الأصل وصف أصبح علماً ، وكثير من الأوصاف تسمى بها  
المواضع فتكثر .

أما ما أشار إليه السائل الكريم من الارتباط بين اللَهْزُومِ والهَزْمَةِ واستدل على  
ذلك بما ورد في كتاب «معجم اليامة» - ٣١٨/٢ - فليس هذا واضحاً ، فاللهزوم  
من (هَزَمَ) والهزمة من (هَزَمَ) وُفِّرَقَ بين الكلمتين ، قد يقال : إن اللَهْزُومَ محرف  
عن الهزوم جمع هَزَمٍ ، وهذا أمر آخر ولكنه بحاجة إلى دراسة ، إذ مدلول كلمة  
(اللهزوم) عند المعاصرين يُضَادُّ كلمة (الهزوم) .

ثانيها : الهزمة بلدة ذكرها المهجري عرضاً إذ روى عن شيخ من أهلها فقال :  
حدثني الهزيمي وسألته عن ذي بَهْدَى ، فقال : هو في سَنَدِ الْعَارِضِ ، مُنْجِدٌ فِي  
مَقْنَاةِ الْعَارِضِ ، بِأَسْفَلِ الْوَشْمِ ، مَطْلِعِيّاً مِنْ بِلَادِ امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ ،  
وبه القرى والمحارث ، والهزيمي منسوب إلى قرية من اليامة لبني نُمير . -  
«التعليقات والنوادر» ٤٢٥ المخطوطة المصرية و«أبو علي المهجري» ٣٨٨ - وهذا  
يدل على أن البلدة كانت في عهد المهجري معروفة ، كما ذكرها الهمداني وهو

معاصر للهجري في أول القرن الرابع الهجري فقال : قَرْقَرَى من اليمامة ،  
والهزمة ، وفيها اليوم بنو شهاب بن ظالم من بني ثُمَيْر ، والدُّخُول ناحية الهزمة ،  
وقَرْقَرَى وتُوضَحُ - «صفة جزيرة العرب» ٣١٠ ط دار اليمامة - وقال أيضاً : ومن  
ميامين أودية اليمامة : نَسَاحَ وَمِلْكَ وَلِحَا وَالْعَرَضَ ، في كلها قرى ميتة وحية ،  
ومن فرائعها قَرْقَرَى وَالْهَزْمَةُ وَالنَّهْيُ وَالسَّبَاعَةُ وَالْمَحْضَةُ وقراها والْبَرْتَيْنِ ، والديار  
كلها رَبِيعِيَّةٌ ، وهي بين بطن قُفِّ العارض وبين رملة الْوَرَكَةِ - المصدر ٢٨٣ - .

إذْنُ الهزمة هذه واقعة بين قُفِّ العارض وبين رملة الوركة ، ورملة الوركة هذه  
هي ما يعرف الآن باسم (نفود قنيفذة) ، إذ قبل هذا النفود صفراء (قُفِّ) يعرف  
الآن باسم (الْمِيرَكَةِ) حرفت كلمة (الوركة) ونُقِلَتْ من الرملة إلى الأرض  
المجاورة لها .

وقال صاحب «معجم البلدان» : والهزمة من قرى قَرْقَرَى باليمامة ، ويروى  
بفتح الزاي ، وقال في قَرْقَرَى : إذا خرج الخارج من وَشَمِ اليمامة يريد مهبط  
الجنوب ، وجعل العارض شمالاً فإنه يعلو أرضاً تسمى قَرْقَرَى ، فيها قرى  
وزروع ونخيل كثيرة ، ومن قراها : الهزمة ، فيها ناس من بني قريش ، وبني  
قيس بن ثعلبة ، وقَرَمَا وَالْجَوَاءُ وَالْأَطَوَاءُ وتوضح ، وعلى قَرْقَرَى يَمُرُّ قاصدُ  
اليمامة من البصرة ، يدخل مَرَاةَ قَرْيَةِ الْمَرْثِيِّ الشاعر ينسب إليها ، وفي قَرْقَرَى  
أربعة حصون : حصنٌ لِكِنْدَةَ ، وحصن لتمييم ، وحصنان لثقيف ، قال ذلك  
كله أبو عبيد الله السكوني . انتهى .

وعلى ماتقدم فالبلدة المشهورة في أول القرن الرابع الهجري كانت في منطقة  
قَرْقَرَى التي درس كثير من قراها سوى (قرماء) المعروفة الآن باسم (ضرما) والبرة  
وغيرهما ، ووقوع الهزمة البلدة المذكورة كما تدل النصوص القديمة في هذا المكان بما  
لاشك فيه ، ولا يحتاج إلى إيضاح ، ولكن تلك البلدة قد زالت فَجْهَلُ مَوْقِعِهَا .

ثالثها : الهزمة أيضاً مكان كان تجتمع فيه مياه الأمطار ، شمال منطقة  
الأفلاج ، وليس غربها كما ورد في بعض المؤلفات ، وهذا المكان هو الذي ذكره  
الهمداني في «صفة جزيرة العرب» - ٢٩٥ - بقوله : الهزمة غدير ماء يرده المتجه

من الأفلاج على البياض ، ثم الحِيفانة ، ثم انحدر في حوجان في طريقه على  
الثَّدْيَيْنِ وَكَبِد - كَبِد البياض - قارة سوداء مشرفة .

الهزمة التي ذكر الهمداني واقعةً فيما يعرف باسم البياض في غربيّه ، والثَّدْيَانِ  
لا يزالان معروفين باسم الثَّدْيَيْنِ ، وَكَبِد البياض تدعى الآن (أكباد) قال فيها  
الشاعر العامي :

شَوْفَ الْخُرَيْزَةِ هِيَ وَخَدُّ وَرَا أَكْبَادَ أَحَبَّ عِنْدي مِنْ مُقَابِلِ غَصِيَّةِ  
هذا بيت أملاه علي الشيخ سعود بن رشود قاضي الرياض - رحمه الله - في ذي  
الحجة سنة ١٣٦٣هـ ، ولعل الذاكرة خانتني ببعض ألفاظه .

وهذه الهزمة تعرف الآن باسم (الهَزْمِيَّة) وهي كما وصف الهمداني مكان تجتمع  
فيه السيول حتى اسْتَرَاضَ أصبح روضةً واقعة في غرب البياض شمال الأفلاج  
بـ (٧٥) كيلاً بعد أن يجتاز المتجّه إلى الشمال جَسْرَ وادي شِطَابٍ بنحو ثلاثين  
كيلاً ، وتبعد عن حوطة بني تميم جنوباً بإحدى وثمانين كيلاً ، وقد أُخِذَتْ في تلك  
الروضة في العهد الأخير آبارٌ ارتوازيةٌ قامت عليها زراعة قوية .

ومما تقدم يتضح التغاير بين الموضعين ، ويُعَدُّ أَحَدُهُمَا عن الآخر ، فالأول  
غرب سلسلة جبال العارض ، والثاني شرق تلك السلسلة ، أي إن أرض قَرْقَرَى  
التي تقع فيها الهَزْمَةُ البلدة القديمة التي درست هي في منطقة واقعة بين خطي  
الطول ٤٦/٠٠° و ٤٦/١٥° وخطي العرض ٢٤/١٥° و ٢٥/٠٠° .

بينما الهزمة المعروفة الآن باسم (الهزمية) واقعة بقرب خطي الطول : ٤٦/٥٨°  
وخط العرض : ٢٢/٥٥° .

وماكنت أودُّ من الأخ الكريم أن يَغْلُو ويشتد في عتاب هاؤلاء الإخوة الذين  
أَمَدُّوه بما استطاعوا إمداده به من أبحاث جغرافية تتعلق ببلادنا ، وهم يعترفون  
بأن ما قدموا ليس وافياً ولا كاملاً ولا خالياً من النقص ، ولكنه هو ما استطاعوا  
تقديمه ، وهم معترفون أيضاً بتقصيرهم ، وأنهم بحاجة إلى من يُمِدُّهُمْ بما لديه  
من معلومات تبرز عملهم بصورة أكثر فائدة وأعم نفعاً ، ومن أجدر بذلك من

هاؤلاء الإخوة الذين هيا الله لهم من مختلف الوسائل ما مكنهم من مواصلة دراساتهم على أحدث المناهج ، ومن أيسر السبل ، في هذه الجامعات المتعددة الفروع ، وأجدر بهاؤلاء الإخوة أن يتجهوا لدراسة هذه الموضوعات التي يطرقونها ، وأن يبرزوا من أعمالهم خيراً مما بين أيدينا مما استطاع من سبقهم أن يمهّد لهم السبل به ، وأن يضع علامات الطريق لسيرهم وهذا أجدى وأولى من توجيه اللوم لأولئك .

أَقْلُوا عَلَيْهِمْ لَا أَبَا لِأَبْنَيْكُمْ مِنْ اللَّوْمِ أَوْ سُدُّوا الْمَكَانَ الَّذِي سُدُّوا

حمد الجاسر

### نسب الأسرة السعودية الكريمة

قرأت في جريدة «الندوة» الغراء (تاريخ ١٨ ذي الحجة ١٤١٠هـ - ع ٩٥٦٨ الصفحة السابعة) كلمة بعنوان (من هم آل سعود؟) جاء فيها : أن النسابين الثقات يقفون في نسب آل سعود عند مانع المريدي من الدروع ، بطن من بني حنيفة .

وبعد كلام عند انتقال مانع من بلد الدروع شرق الجزيرة إلى وادي حنيفة واستقلاله بإمارة الدرعية ، وسرد تناسل ذريته إلى سعود ، جد الأسرة السعودية الذي ينسبون إليه ، قال الكاتب : (هذا هو نسب آل سعود نقلناه عن النسابين الثقات والمؤرخين ، ومنهم مؤرخ الدولة السعودية عثمان بن بشر) ثم إضافة هذا نصها : (ولكن الأرجح الموثق هو أن آل سعود من العدنانيين ، وبناء على هذا الترجيح الموثق أوصل فؤاد حمزة النسب في تتابع حققه علمياً إلى معد بن عدنان) ثم سياق نسب الملك عبدالعزيز - رحمه الله - إلى مانع ، في أربعة عشر رجلاً ، ثم سياق أسماء من المسيب أبي مانع إلى عدنان في تسعة وعشرين أباً .

والواقع أن سرد تلك الأسماء من المسيب إلى همام لا يقوم على أساس صحيح ، فمانع كما هو معروف عند مؤرخي نجد عاش في القرن التاسع الهجري ، ومام بن مرة عاش في العهد الجاهلي ، والآباء بين مانع ومام عددهم أحد عشر رجلاً وهم : المسيب بن المقلد بن بدران بن مالك بن سالم بن مالك بن

غسان بن ربيعة بن منقذ بن الحارث بن سعد .

وقد نص علماء التاريخ كابن خلدون وغيره على أن لكل قرن ثلاثة أجيال ، وعلى هذا الأساس فينبغي أن يكون عدد الأسماء أكثر من ثلاثين اسماً ، إذ بين مانع وهمام أكثر من عشرة قرون .

ولعل أول من وضع هذه الأسماء راشد بن علي بن جريس ، في كتابه «مثير الوجد في أنساب ملوك نجد» الذي ألفه للأمير عبدالله باشا بن عبدالله بن ثنيان ، من الأسرة السعودية الكريمة ، وكان يعيش في اسطنبول ، فالف ذلك الكتاب سنة ١٢٩٨هـ ، وأضاف إلى كل اسم من الأسماء التي فوق مانع معلومات تاريخية ، لا يُدْرَى من أين استقاها .

والأمر الذي يكاد يتفق عليه مؤرخو نجد هو أن الأسرة الكريمة السعودية تنسب إلى بني حنيفة ، القبيلة التي وصفها الله في القرآن الكريم بقوله تعالى : ﴿ سَتَدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ﴾ الآية ١٦ من سورة الفتح .

وحنيفة هذا هو ابن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دُعْمَيٍّ بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ، فهم من ربيعة ، وربيعة من عدنان باتفاق النسابين .

ولا منافاة بين هذا وبين ماورد في أول الكلام من نسبتهم إلى الدروع أحد بطون بني حنيفة ، فينو حنيفة عدنانيون باتفاق النسابين .

أما سلسلة النسب التي ساقها الأستاذ فؤاد حمزة - رحمه الله - فقد نقلها عن كتاب «مثير الوجد» لراشد بن علي ، المعروف بابن جريس ، والكتاب ألف تحت تأثير خاص ، في زمن لم تنتشر فيه المؤلفات المفصلة لتاريخ آل سعود ، وفيه معلومات بحاجة إلى التثبت .

ولهذا لا يصح التعويل على ما انفرد به ، والله الموفق .

حمد الجاسر

## فهارس السنة الخامسة والعشرين

- |                           |                              |
|---------------------------|------------------------------|
| ١ - الكتاب والمعلقون      | ٢ - الموضوعات العامة         |
| ٣ - الاعلام               | ٤ - الأسر والقبائل والجماعات |
| ٥ - الكتب والصحف والمجلات | ٦ - المواضع                  |
| ٧ - اللغة                 | ٨ - الآثار                   |
|                           | ٩ - الشعر والشعراء           |

### أولا: الكتاب والمعلقون

- |              |                                |                              |                         |
|--------------|--------------------------------|------------------------------|-------------------------|
| ٤٢٤          | عبدالرحمن بن صالح الفارس       | ٤٨٧/٣٢٩/١٨٤/٣٩               | إبراهيم السامرائي (د)   |
| ٨١٥          | عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن سحان | ١                            | إبراهيم النجار (د)      |
| ٢٦٤          | عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن قضيب | ٧١١                          | أحمد بن سعيد السعيد     |
| ١/١٤٢        | عبدالرحمن بن عبدالله آل حوتان  | ٤٢٢                          | أحمد بن فهد العريفي     |
| ٥٥٤/٤٢٨      |                                | ٥٨٢/٥٧٧                      | إسحاق موسى الحسيني (د)  |
| ٥٧١          | عبدالرحمن بن عبدالله بن شقير   | ٤١٤                          | إسماعيل بن علي الأكوخ   |
| ٣٠٦          | عبدالعزيز الرفاعي              | ٤٩٧                          | حاتم صالح الضامن (د)    |
| ١٣٩          | عبدالعزيز بن سعد المطيري       | ٥٦٧                          | حسن عموري الخالدي       |
| ٧٢٠/٥٧٥      | عبدالعزيز بن سعود البليهي      | /٢٥٥/٢١١/١٥٩/١٢٤             | حمد الجاسر              |
| ٥٦٤          | عبدالعزيز بن عبدالرحمن المبارك | /٧٢٨/٦٢٢/٥٦٠/٥٥١/٥١٤/٤٦٣/٣٥١ |                         |
| ٤١٥          | عبدالعزيز بن عبدالله بن سلامة  | ٨٢٧/٨٢٧/٨١١/٨٠٧/٧٩٥/٧٥٤/٧٣٦  |                         |
| ٢٦٢          | عبدالعزيز بن محمد بن معقل      | ٥٦٢                          | حمد بن خليفة آل بويت    |
| ٤٢٥          | عبدالعزيز بن ناصر السند        | ٦٨٩                          | حمد بن عبدالعزيز الحميد |
| ٦٤           | عبد الغني زيتوني (د)           | ٥٧٢                          | حمود بن عياد المطرقة    |
| ٢٧٨          | عبد اللطيف بن أحمد النيع       | /٤٠٩/٢٤٠/١١٧                 | راشد بن حمدان الأحوي    |
| ٢٧٦          | عبدالله بن سعد البكر           | ٨١٤/٧٦٦/٦٤٧/٥٠٤              |                         |
| ٢٣٢          | عبدالله بن سعد الحضيبي         | ٣٩٥/٢٢١                      | روكس بن زائد العيززي    |
| /٤٢٣/٢٨٥/١٤٣ | عبدالله بن سعود الخثلان        | ٥٨                           | سعد بن عبدالله بن جنيدل |
| ٨٢٠/٧١١/٧٠٨  |                                | ١٤١                          | سعد بن عبدالله البريبي  |
| ٤٠٤          | عبدالله بن سليمان بن منيع      | ٥٦٤                          | سعد بن محمد بن شيب      |
| ٢٧٨          | عبدالله بن عبدالرحمن الزغبى    | ٦٩١/٦٩٠                      | سليم بن دهيم الشراري    |
| ٥٦٤          | عبدالله بن عبدالرحمن المبارك   |                              |                         |
| ١٤٠          | عبدالله بن علي بن صقّيه        |                              |                         |



## ثانياً: الموضوعات العامة

- عبدالله بن محمد أبو داهش (د) ..... ٣٧٢
- عبدالله بن هادي الأكلبي ..... ٥٧٥
- عبدالمحسن بن محمد آل معمر ..... ٥٧١
- عبدالمعظم إبراهيم الجميعي (د) ..... ٥١٨/٨٤
- علي جواد الطاهر (د) ..... ٥٢/١٩٠/٣٥٦/٧٤٦/٤٧٣
- علي بن عبدالمهدي البشري ..... ٦٧٠
- عوض بن عوض بن لويحق ..... ٦٩٢/٦٩١
- عيد بن مساعد المطيري ..... ٤٢٩
- فراج بن شافي الملحم ..... ٥٥٤
- فهد بن عبدالله بن تركي السبيعي ..... ٦٦٣
- أبو القاسم سعد الله (د) ..... ٦٢٧
- محمد بن جرمان السعدي ..... ٧٠٧/٢٧٢
- محمد بن حمد بن عيان ..... ٢٧١
- محمد بن حمد المدبل ..... ٥٧٢
- محمد بن ذيب الممهان ..... ٤١١
- محمد بن سعد المومسي ..... ٨٠٠
- محمد بن عبد اللطيف الملحم (د) ..... ٢٦٧
- محمد بن عبدالله الحمدان ..... ٨٢٠
- محمد بن عبدالله بن ربيعة ..... ٥٥٤
- محمد بن ناصر الفراج ..... ٧١١/٧١٠/٧٠٩/٧٠٨
- محمد بن موسى الخازمي ..... ١٢٥/٢٥٦/٣٩٦/٧٩٦/٦٤٧/٥٤٢
- محمود سلام زناتي (د) ..... ٥٩٦/٢٠١
- مروان العطية ..... ١٣٢
- مسفر بن طامي الخلافي ..... ٤١٣
- ناصر بن راشد الضيفان ..... ٤٢٤
- هاشم بن سعيد النعمي ..... ٨٠
- بجيس بن عبدالله المعلمي (الفرقي) ..... ٢٦٤/٦٩٠
- آل بويت الفضليون وفروعهم ..... ٥٦١
- آل ثاني حكام قطر ..... ٤٢٧
- آل حسين وآل مرشد ..... ٨١٧
- آل حمد الوائليون أهل حرملاء ..... ٥٦٢
- آل حتوش من آل خثلان ..... ٧٠٨
- آل حتوش وآل فرحان ..... ٢٨٢
- آل حوتان في الحوطة والحلوة ..... ١٤٢
- آل سحمان من خثعم ..... ٨١٥
- آل فرحان وآل حتوش ..... ٢٨٢
- آل قضيب من عائذ ..... ٢٦٤
- آل محمد في آل معمر أسرتان ..... ٥٧٠
- آل محمد: (آل منيع) من آل علي ..... ٢٧٨
- آل مذبّل من حنيفة ..... ٥٧٢
- آل ملحم من العبيات من واصل ..... ٢٦٧
- آل موسى من آل فارس ..... ٨٠٠
- آل نويصر من العناقر ..... ٨٠٧
- (أبداً يزيد قبل أن يبدأ بك) ..... ٤٠١
- أبو بكر سراج الدين (مارتين لنجن) ..... ٦٨٦
- أحمد بن عبدالقادر الحفظي ينصح ويعزي ..... ٣٥٦
- أثر الدجيل على العربية والفصحى ..... ٤٦٧
- أسر في بلدة عشيرة سدير ..... ٤٢٥
- أسر معروفة لم يرد ذكر أنسابها ..... ٢٧١
- أسرة الزغابا (آل الزغبى) ..... ٢٧٦
- أسماء المواضع بين الحرمه ورنه ..... ٢٢٢
- أسماء مواضع التعدين بحاجة إلى تصحيح ..... ٢٠١
- أضواء على عادات عربية قديمة ..... ١٩١
- أكلب فروعها وبلادها ..... ٦٩٣
- امرأة عربية تقود النضال دفاعاً عن الدين: (غالية البقمية) ..... ٨١

- ٧٣٧ ..... خمسة كتب وملاحظات
- ١٣٧ ..... الدوشان ليسوا من حرب
- ٥٧٢ ..... الدياحين من مطير
- ٥٤٠ ..... ديوان العرب
- ٣٧٨ ..... رأي في كتاب «أبطال من الصحراء»
- ٢١٢ ..... رأي في كتاب «تاريخ مادبا الحديث»
- ٧٥ ..... رجال الحجر
- ٦٢٢ ..... رحلة أبي عصيدة البجائي
- ٦٦ ..... رحلة تميزه إلى الجزيرة العربية
- ٤١٤ ..... الرس أيضاً
- ٧٤٧ ..... الروضة الفردوسية
- ٥٦٨ ..... سامي كتيبي
- ٦٥١ ..... سبع بطونها وبلادها
- ٦٥٣ ..... سرة جنب
- ١٢١ ..... شاعر من القطيف
- ١٤٥ / ..... الشعر والشعراء في نواذر المهجري
- ٧٢٨/٥٩٨/٤٩٨/١٩٤
- ١ ..... شعر ناهض بن ثومة الكلابي
- ٥٧١ ..... الشقير في القريعية
- ٢٦٦ ..... الشيع ليس الشيخ
- ٦٨٥ ..... الصحافة في الإمارات العربية المتحدة
- ٤٢٤ ..... الضفيان من الروبة
- ٤١٢ ..... عبدالله بن العجلان النهدي
- ١٣٦ ..... عبدالله بن همام السلولي
- ٨١٢/٤٢٦ ..... العبد في هذيل
- ١٣٢ ..... عدي بن الرقاع وشعره
- ٥٧٧ ..... عرب وأعراب
- ٦٩١/٤٢٩ ..... العضيلات من الصعبة من مطير
- ١٢١ ..... علي بن الحسن بن إسماعيل العبدي
- ..... غالية البقمية: (امرأة تقود النضال)
- ٥٣ ..... غمرة ووجرة
- ٦٨٩ ..... أودم في جزء رمضان من «العرب»
- ٣٣٣ ..... «باهلة القبيلة المفتري عليها» كتاب
- ٣٥٢ ..... البحث اللغوي وملاحظات بلحارث: (بنو الحارث)
- ٢٧٨ ..... بنو سعد وفروعها
- ٨٢٠ ..... تاريخ المنقور
- ٧٢٠/٥٧٥ ..... تطبيع (أخطاء مطبعية)
- ٦٧٩ ..... تؤام وحرير ودبا
- ٧١١ ..... الدكتور جابر الطيب
- ٧٣٠ ..... الجبلان .. ويعقوب وبنوه
- ٥٨٣ ..... جرائم العرض عند العرب
- ٢٤٩ ..... جريدة «الرياض» بين الماضي والمستقبل
- ٣٠٧ ..... الجمع في طائفة من الكلم القديم
- ١٢٤ ..... «جمهرة اللغة» لابن دريد (كتاب)
- ١٢٩ ..... جناد وابن الجصاص
- ٥٥٤/٢٦٨ ..... بنو الحارث بن كعب
- ٥٤٥ ..... حرب قبيلة قحطانية الأصل
- ٤١٣ ..... الخلافات من بلحارث
- ٦٨٩ ..... السحمود في القران من الروبة
- ٥٥٥ ..... حميد بن ثور الهلالي ونسبه وشعره
- ١٤٠ ..... حميدان الشويمير ونسبه
- ٥٩ ..... الحنيقية وشعراؤها في الجاهلية
- ٧٠٨ ..... حول أنساب أسر من سبيع
- ٤١٦ ..... حول «جمهرة أنساب الأسر المتحضرة»
- ٢٦٣ ..... حول الشاعر ابن أبي صبح المزني
- ٨٠٨ ..... حول الشعر العامي
- ٢٦٠ ..... حول «العقد الفريد في نسب الحراقيص»
- ٤٢٢ ..... حول المزلزلة وبني هزان
- ٥٧٣ ..... الحياة في بيشة قبل توحيد المملكة
- ٢٨٩ ..... خارجة بن فليح المللي
- ٥٦٤ ..... خالد بن الوليد لم ينقطع نسبه

هذيل: من فروعهما القديمة ..... ٤٣٧/٤٥٥  
(البيان) في شعر النابغة الذبياني ..... ١٤٢

### ثالثا: الاعلام

ولم يذكر سوى المترجمين أو من لهم مؤلفات أو أبحاث

إبراهيم بن الحجاج الحمصي ..... ٦٤٨  
إبراهيم السامرائي (د) ..... ٤١٣  
إبراهيم بن السري الزجاج ..... ٤٨٧  
إبراهيم بن علي بن هرمة ..... ٥٠٠/٤٩٩  
ابن الأثير الموصل ..... ٥٦٥/٥٦٤  
الأبهري: (عبد بن محمد)  
أحمد بن الأعرج السعدي ..... ١٥٤/٥٠١/٦١١  
أحمد حسن الزيات ..... ١٨٧-١٩٠  
أحمد بن سعيد الخروصي العماني ..... ٤٧  
أحمد بن عبد القادر الحفطي ..... ٣٥٦-٣٧٢  
أحمد بن عبدالله بن موسى الترواني ..... ٤٥  
أحمد عبد المعطي حجازي ..... ٨٠٨  
أحمد عبيد ..... ٢٥٥  
أحمد العلاونة ..... ٤١٣  
أحمد بن علي: (القلقشندي)  
أحمد بن علي آل سليمان ..... ٢٨٢  
أحمد فخري (د) ..... ٦٣٣  
أحمد لطفي السيد ..... ١٨٨  
أحمد بن محمد السلفي ..... ٤٣٠  
أحمد بن محمد الشامي ..... ٢٦٥/٢٦٦  
أحمد بن محمد البحيا ..... ١٤١/٥٧١  
أحمد بن يربوع: (أبو عيس) ..... ١٥٢/٥٠٣  
أحمد الرأس السبيعي ..... ١٥٣/٥٠٤/٥٠٦  
أبو الأخطب بن علي بن مشوذ ..... ١٥٢/٥٠٧  
الأندرع بن مخارق الغني ..... ١٥٣

وفي شمال غرب الجزيرة ..... ٦٩٠  
قصة العليين مع وائلة ووادعة ..... ٤١٠  
كتابان (مقتبسات وملاحظات) ..... ١٨٥  
كلمة عن التاريخ والمؤرخين ..... ٧٢١  
لعل له عنرا ..... ٢٦٤  
لقد كان من أفذاذ الرجال (سامي كتيبي) ..... ٥٦٨  
لمحات عن تاريخ حوطة بني تميم ..... ٥٥٢  
ليس الغرب غريب الشام ..... ٨٠٦  
ما اتفق لفظه واختلف مساهم للحازمي ..... ١٢٥/  
٧٩٦/٦٤٧/٥٤٢/٣٩٦/٢٥٦  
محمد بن ربيعة العوسجي ..... ٥٥٤  
مسلم اللحجي متى توفي؟ ..... ٢٦٥  
«معاني القرآن وإعرابه» ..... ٤٨٧  
المعجم الجغرافي لمواقع في فلسطين ..... ٨٥  
المعجم الكبير ..... ٧٦٧  
مع «معجم المصطلحات العربية» ..... ١٦٠  
من أسر بني زيد ..... ١٤١  
من الضائع من «معجم الشعراء» ..... ٤١٣  
من مواد «المعجم التاريخي» ..... ٣٠٧  
من نواذر المخطوطات ..... ٧٤٧  
من وثائق ومخطوطات عسير ..... ٥١٥  
مواضع سيناء في النصوص القديمة وتحديداتها ..... ٥٢٠/٦٢٨/٧٥٦  
نسب الأسرة السعودية ..... ٨٢٦  
نظرات في كتاب «المعجم العربي الأساسي» ..... ٤٣٣  
النقوش السبئية في نجد ..... ٢٤٠  
نونية الكميت بن زيد الأسدي ..... ٦٧١  
وجرة وغمرة ..... ٥٣  
وقفات على «المعجم الكبير» ..... ٤٧٤  
هدان من جبال أبل ..... ٤١٥  
الهزمة والهزمية ..... ٨٢١

کتب نجات و مرزا اطلاق رسانی  
بنیاد دایرة المعارف اسلامی

|             |                              |             |                                 |
|-------------|------------------------------|-------------|---------------------------------|
| ۶۸۸-۶۸۶     | ابوبکر سراج الدین            | ۶۶-۷۵       | ادوار کومب                      |
| ۶۰۹         | بکر بن النطاح                | ۵۰۹/۱۵۳     | الأزرقی                         |
| ۱۳۹         | بندر بن فیصل الدوش           | ۱۳۰         | إسحاق بن عمار: (ابن الجصاص)     |
| ۸۳          | بورکهارت                     | ۲۴۸/۲۴۴     | أسعد الكامل تبع                 |
| ۶۱۰/۶۰۶/۱۴۹ | بهیج بن سرور                 | ۴۲۶         | إسماعیل بن إبراهیم البلیسی      |
| ۴۳۱         | بهیجة الحسني (د)             | ۶۴۹         | إسماعیل بن علی الاکوع           |
| ۱۹۵-۱۹۱     | تأبط شرا                     | ۶۰۹/۱۶۲     | إسماعیل بن القاسم (أبو العنایة) |
| ۷۵-۶۶       | تامیزیه                      | ۶۷۳         | إسماعیل بن محمد الحمیری         |
| ۶۱۰         | التبالی                      | ۵۰۹/۵۰۸/۱۵۴ | اطیط بن سعد الأشجعی: (ایاس)     |
| ۶۱۱         | تمیم بن أبی مقبل             |             | أعشى طرود: (ایاس)               |
| ۶۱۲         | التمیمی:                     | ۵۱۰/۱۴۹     | الأعق بن الباهلیة               |
|             | نوبة بن الحمیر الخفاجی (صاحب | ۵۰۹/۱۵۲     | الأعیمش بن عطف                  |
| ۶۱۳/۱۵۲     | لیل)                         | ۵۸۵         | الأفعی الجرهمی                  |
| ۴۳۲         | توفیق أسعد (د)               | ۵۱۱/۱۵۷     | أمامة البلویة                   |
| ۶۱۷/۶۱۳/۱۵۳ | ثابت بن عبدالله الهذلی       | ۱۴۹         | امراة حماد بن مهدي              |
| ۶۱۷         | ثابت بن عبد الملك العریجی    | ۵۹۴/۱۷۲     | امرؤ القیس                      |
| ۶۱۸         | ثبوح مولى المختار الکلیبی:   | ۱۵۷         | الأمیلس                         |
| ۶۲۰/۱۵۳     | الثریر بن قریر الزریری       | ۵۱۱/۶۳-۶۱   | أمية بن أبی الصلت               |
| ۶۲۰/۱۵۵     | العلیمی                      | ۵۱۲         | الأنعمیة المرادیة               |
| ۶۲۲/۶۲۱/۱۵۱ | أبو نایمة الجعدي             | ۵۱۳/۵۱۲/۱۵۶ | إیاس بن عامر (أعشى طرود)        |
| ۷۲۹/۷۲۸/۱۵۷ | جابر بن حوثره                | ۲۸۵         | أیمن فزاد سید (د)               |
| ۷۱۲/۷۱۱     | جابر الطیب (د)               | ۵۹۱         | البرج بن مسهر الطائی            |
| ۲۶۹         | جابر بن مانع بن مذکور        |             | البریدی: (عبدالله بن محمد)      |
| ۵۷۸         | جاک شاهین                    | ۵۹۹/۱۵۲     | یزیع بن جبهان                   |
| ۱۵۳         | جبر بن عقبه الأزرقی          | ۶۰۴/۶۰۳/۱۵۰ | یزیع بن علی                     |
| ۱۵۴         | جبهاء بن حیمه الأشجعی        | ۶۰۴         | بشار الحرشی                     |
| ۳۴۶         | جحل بن فضله                  | ۳۴۷         | بشر بن أبی خازم الأسدی          |
| ۱۵۱         | جحیفه الضبایة                | ۶۰۶/۶۰۵/۱۴۹ | بشیر بن عطی العبیدی             |
| ۱۸۹/۱۸۸     | جرجی زیدان                   | ۶۰۶/۱۴۹     | بطل بن معاویة                   |
|             | ابن الجصاص: (إسحاق بن عمار)  | ۶۰۷/۱۵۰     | ابن بغیض المعرضی                |
| ۱۵۵         | الجمالی المزنی               | ۶۰۹/۶۰۷/۱۵۸ | أبو البقرات النخعی              |

٢٠٥ ..... أبو الحصين السلمي  
 ١٥٣ ..... حصين الفوارس  
 ٥٤٢ ..... حلوان بن عمران بن قضاة  
 ١٤٩ ..... حماد بن مهدي  
 ٢٧١/٢٦٩ ..... حمد بن أحمد بن منيف  
 ٦٦١/٤٠٦/٢٥٥/٢٥٣/٢٢٢/٥٧ ..... حمد الجاسر  
 ٤٠٧ ..... حمد الحقييل  
 ٢٩٤ ..... حمود عبد الأمير الحمادي (د)  
 ٥٧٤ ..... حمد بن عثمان الجنيبي  
 /٥٦٠-٥٥٥/١٥١ ..... حميد بن ثور الهلالي  
 ٦٤٩ ..... حميد الجبال  
 ٥٥٧/٥٥٦ ..... حميد بن محمد بن زريق  
 ٤٥/٤٢ ..... حميدان الشويرع  
 ١٤١/١٤٠ ..... الحميدي بن فيصل الدويش  
 ١٣٨ ..... حنيل العصمي  
 ١٥٤ ..... أبو الحواس الخزيمي  
 ١٥٣ ..... خارجة بن فليح المليلي  
 ٣٠٦-٢٨٩/١٥٥ ..... خالد بن الوليد  
 ٥٦٨-٥٦٤ ..... خالد الهللي  
 ١٥٣ ..... خثيم بن لمي الحريشي  
 ١٥٢ ..... خدعان المشعبي (شاعر)  
 ٦٥٢ ..... أبو خراش الهللي  
 ١٥٣ ..... الخزيمي أحد بني قرة  
 ١٤٩ ..... خلف الأذن  
 ٣٩٥-٣٩٠ ..... خليفة بن عاصم  
 ١٤٩ ..... خليفة بن عمير  
 ٣٩٩ ..... الخنساء  
 ١٥٣ ..... الخويلدي  
 ١٥٠ ..... الخويلدية  
 ١٥٠ ..... خير الدين الزركلي  
 ٦٠٩/٥٩٧

١٥١ ..... الجعدي الفاتك  
 ١٤٩ ..... جعفر بن الربيع العبيدي  
 ١٥٨ ..... جعفر بن عتبة  
 ١ ..... جمال بن حمادة  
 ١٥٨ ..... جميل بن معمر (جميل بثينة)  
 ١٥٩ ..... جناح (شاعر)  
 ١٣٠/١٢٩ ..... جناد بن واصل الكوفي  
 ٢٤٨ ..... جواد علي (د)  
 ٢٥٥ ..... جورج صيفي  
 ٦٠٩/١٣٤/١٣٢ ..... حاتم صالح الضامن (د)  
 ١٥٧/١٤٥ ..... حاتم الطائي  
 ١٥٣ ..... حاتم بن مدرك الحبشي  
 ٣٤٧ ..... حاجب بن زرارة  
 ١٥٣ ..... الحارث بن سباع الخفافي  
 ١٩٠ ..... حافظ إبراهيم  
 ١٤٩ ..... حباب بن بكير  
 ١٥٧ ..... حبش بن سعيد (أزرق نهد)  
 ٨٠ ..... حبيب بن عمرو السلماني  
 ١٥٢ ..... حبيب بن كثير العامري  
 ١٤٩ ..... حبيب بن يزيد (صاحب جمل)  
 ١٥٤ ..... حجاج بن مرداس  
 ٣٣٨/٣٣٧ ..... حرب بن إسماعيل  
 ٥٤٦/٤١٤ ..... الحسن بن أحمد الحمداني  
 ٦٧٢ ..... الحسن بن هانئ الحكمي  
 ١٤٩ ..... الحسين بن جابر المرمي  
 ٢٦٦ ..... حسين بن جريس  
 ٥٠٠ ..... حسين عطوان  
 ٢٦٢ ..... حسين بن غنام  
 ٢٦٥ ..... الحسين بن محمد بن خالويه  
 ٤٣٢/٢٨/٢٥ ..... حسين نصار (د)  
 ١٥٧ ..... الحبيب الخزاعي

|         |                                  |             |  |
|---------|----------------------------------|-------------|--|
| ١٥٠     | زهير بن أحمد الحمالي             | ٦٧٩         | داود سلوم (د)                          |
| ٥٩٣     | زهير بن جذيمة                    | ١٥٣         | الديباني                               |
| ١٥٠     | زهير بن سليم الحمالي             | ١٩٥/١٩٢/١٩١ | دريد بن الصمة                          |
| ١٥١     | زهير بن الضبيب                   |             | ابن دريد: (محمد بن الحسن)              |
| ١٥٤     | الزهيرية الجشمية                 | ١٥٤         | الدعدي بن عبادل                        |
| ١٥٧     | زيد الخيل                        | ١٥٥         | ابن الذهبي المازني                     |
| ١٥٥     | زيد بن سليمي الحريدي             | ١٥٣         | ذؤابة المرداسي                         |
| ٦١/٦٠   | زيد بن عمرو بن نفيل              | ١٧٦/١٥٦     | ذو الرمة                               |
| ٣٨٣-٣٨١ | ساجر الرفدي                      | ١٥٤         | أبو ذؤيب الهذلي                        |
| ٤٢٨     | سالم بن حمود السيابي             | ١٥٨         | ابن ذي العرقوب                         |
| ٥١١     | سالم بن عمر                      | ٤٢٦/٤٠٥     | راشد بن حمدان الأحيوي                  |
| ٤٢      | سائلة بنت سعيد بن سلطان (أميرة)  | ٦٥١         | راضي بن رشود الصندلي                   |
| ٥٦٨     | سامي محمد كتيبي                  | ٤٣٢/٤٣١     | الراعي النميري                         |
| ٢١٢     | سامي النحاس                      | ١٥٤         | رافع بن عبدالله الهذلي                 |
| ١٥٥     | سباق الباهلي                     | ٤٣١         | راينهرت فايبرت                         |
| ١٥٢     | ابن سرج الكلابي                  | ٣٤٦         | الرياب بنت عمرو بن كلثوم               |
| ١٥١     | سرج بن نافع الصلاحي              | ١٤٩         | رزام بن قشير                           |
| ٤٣      | سرحان بن سعيد الأزكوي العماني    | ٢٥٣         | رشدي ملحس                              |
| ١٥٨     | السروي أحد بني شكر               | ١٢١         | الرشيذة بنت محمد بن علي أم علي العبدلي |
| ١٥٤     | سري بن عبد رب                    | ٥٥٧         | رضوان محمد حسين التجار (د)             |
|         | أبو السري: (عتمي بن محمد بن صبح) | ١٥٤         | ابن رعلاء العروي                       |
| ٥٠٤     | سريرة بنت أحر الرأس              | ١٥٤         | رفاعة بن دراج العصمي                   |
| ٧١٦     | سعد الراشد (د)                   | ٣٩-٢٤       | رمزي البعلبكي (د)                      |
| ٢٣١     | سعد بن مزيد                      | ١٥٥         | رملة أخت مشيع                          |
| ٣٨١-٣٧٨ | سعدون العواحي                    | ٥٩٢         | رياح بن الأشل                          |
| ٢٥٥-٢٥٣ | سعود بن عبد العزيز (الملك)       | ٣٥٢         | رياض قاسم (د)                          |
| ١٥١     | سعيد بن اسلمح                    | ١٩١         | ريحانة بنت معدني كرب                   |
| ٤٦      | سعيد بن علي المغربي              | ١٩٨/١٩٥     | الزيرقان بن بدر                        |
| ١٥١     | سفيان الزعبي                     | ١٥٥         | زربي بن سباق                           |
| ١٣٩     | سلطان بن الحميدي الدويش          |             | الزركلي: (خير الدين)                   |
| ٦٨٢     | سلطان بن محمد القاسمي (الأمير)   | ١٥٣         | أبو الزركر الشريدي                     |

|                                 |         |                                  |
|---------------------------------|---------|----------------------------------|
| صاحب حبي (عسكر بن فراس)         | ٢٥٥     | سليمان بن عبدالعزيز (الأمير)     |
| صاحب سلمى: (كاهل المعاوي)       | ١٤٩     | سلم بن رماح الأسدي               |
| صاحب ليل: (توبة بن الحمير)      | ٥٩١/٥٩٠ | السليك بن السلكة                 |
| صاحب ميثاء الإراشية             | ١٥٧     | سليمان بن زيد العمري             |
| صالح الحمارنة (د)               | ٢٥٠     | سليمان بن صالح الدخيل            |
| أبو صالح السالي                 | ١٥٤     | أبو سليمان الهذلي                |
| صبح بن كاهل بن الحارث           | ١٥٦     | أبو السمح الضبي                  |
| أبو صخر الهذلي                  | ١٤٩     | سمرة بن زيد                      |
| صلاة بن عمرو                    | ١٥٥     | السنانية (ستان مرة)              |
| الصمة بن عبدالله القشيري        | ١٥٨     | سنسية (جارية)                    |
| الضحاك بن كلثوم: (صاحب أم مسلم) | ٤٥      | سيدة إسماعيل كاشف (د)            |
| طارف بن ظهير الخصافي            | ١٨٨     | السيد توفيق البكري               |
| الطانية أخت شبيب                | ٥٩٢     | شاس بن زهير                      |
| طلال بن عثمان المزعل السعيد     | ٥٥٥/٤٣٣ | شاعر الفحام (د)                  |
| طوسون باشا                      | ٣٨٧-٣٨٤ | شالح بن هذلان                    |
| طه حسن النور (د)                | ١٥٣     | أبو شجرة الأزرق                  |
| طه حسين (د)                     |         | الشريدي: (عمرو بن يقظة)          |
| العاتري: (عياض العاتري)         | ١٥١     | شريفة الضبابية                   |
| عائق البلادي                    | ١٥٥     | شعر المري صاحب خولة              |
| عادل سليمان جمال (د)            | ٣٤٧     | شقيق بن جزء                      |
| عامر بن جوين                    | ١٤٣/١٤٢ | شوقي ضيف (د)                     |
| عائذ بن عبدالله الأزدي          | ١٥٥     | ابن شهاب                         |
| عائذ بن نمي                     | ١٥١     | الشهاق الضبابي: (نهار بن سنان)   |
| العائذي العقيلي                 | ٤٣١/٤٣٠ | شير محمد زمان (د)                |
| عبادة بن البراء                 | ١٥٩     | صاحب أم طيب                      |
| عبادة بن مجيب: (القتال الكلابي) | ١٥٩     | صاحب أم عائذ                     |
| عباس بن مرداس                   |         | صاحب أم مسلم: (الضحاك بن كلثوم)  |
| عباس مصطفى عمار (د)             |         | صاحب أم المعلل: (الأعيمش بن عطف) |
| عبد الجليل عبد الجواد           | ١٥١     | صاحب جدوى (غمري)                 |
| عبد الجليل عبده شلمي (د)        |         | صاحب جل: (حبيب بن يزيد)          |
| عبد الحميد الديب                | ١٥٧     | صاحب جنوب القلب (خشمي)           |

|         |                                    |   |                                       |
|---------|------------------------------------|---|---------------------------------------|
| ٢٥٣     | عبدالله الفيصل (الأمير)            | ١٥٣   | عبدالحمد المرادسي                     |
| ١٦١     | عبدالله بن قيس الرقيات             | ٨٢  | عبدالرحمن الجبرتي                     |
| ٦١١     | عبدالله بن كعب بن ربيعة            | ٢٦٩   | عبدالرحمن بن حسن البهكلي              |
| ٢٦٦/٢٦٥ | عبدالله بن محمد الحبشي             | ٥٧٦   | عبدالرحمن بن سليمان العثيمين (د)      |
| ٥٤٥     | عبدالله بن محمد الحجيلي            | /٢٤٩  | عبدالعزيز آل سعود (الملك)             |
| ٣٧٨     | عبدالله بن محمد بن خميس            | ٥٨١/٥٦٣/٢٥٠                                   |                                       |
| ٥٩٨     | عبدالله بن محمد بن عطية: (البريدي) | ٢٦٣   | عبدالعزيز بن أحمد الرفاعي             |
| ٢٦٢/٢٦١ | عبدالله بن محمد بن معقل            | ٣٤١   | عبدالعزيز البويهي                     |
| ١٨٠     | عبدالله بن مسعود                   | ١٥٢   | عبدالعزيز بن زراة الكلابي             |
| ٣٣٥     | عبدالله بن مسلم بن قتيبة           | عبدالعزيز بن محمد بن سعود (الامام) ..... /٣٥٦ |                                       |
| ٦٤٨     | عبدالله بن منير الحمصي             | ٣٦٩/٣٦٧/٣٥٨                                   |                                       |
| ٢٨٠/٢٧٩ | عبدالله بن هادي الأكلبي            | عبدالعزيز بن محمد بن معقل ..... ٤٠٤-٤٠١       |                                       |
| ١٥٣     | عبدالله بن هبة المرادسي            | ٥٥٨/٥٥٧/٢٩٤                                   | عبدالعزيز الميعني                     |
| ١٣٦     | عبدالله بن همام السلولي            | ٦٣٢/٦٣٠/٤٠٩                                   | عبدالقادر بن محمد الجزيري             |
| ٤٦/٤٣   | عبدالمعمر عامر (د)                 | ٥٧١-١٤١                                       | عبدالله بن أحمد الزيد (د)             |
| ٤٣٢     | عبيد بن الأبرص                     | ٥٦٨   | عبدالله بن أحمد بن قدامة              |
| ١٤٣     | عبيد بن محمد شامردان (الأبهري)     | ٢٦٩   | عبدالله بن حسين بن نصيب               |
| ٢٥٦     | عبيدالله بن معاوية الحنفاوي        | ١٤١   | عبدالله الدريبي                       |
| ٥١٢/٥٠٦ | عتمي بن محمد الجذمي                | ١٥٧   | عبدالله بن الدمينه                    |
| ٢٦٢/٨٢  | عثمان بن بشر                       | ٢٥٣   | عبدالله السليمان                      |
| ٥٩٥/١٥٢ | العجير السلولي                     | ٢٦٢/٢٦٠                                       | عبدالله بن سليمان بن منيع             |
| ١٤٩     | العداء بن مضاء                     | ٢٦٦/٢٦٥                                       | عبدالله الشريف (د)                    |
| ١٣٥-١٣٢ | عدي بن الرقاق العاملي              | ٤٢٨   | عبدالله بن صقيه                       |
| ١٥٨     | العذري: (جميل)                     | ١٤٩   | عبدالله بن طفيل                       |
| ١٥٠     | عذود بن عازم                       | ١٥٠   | عبدالله بن عاصم الغيلاني              |
| ١٥٢     | عريف بن عنجد                       | ٤١٢/١٥٧                                       | عبدالله بن العجلان النهدي             |
| ١٥٣     | عسكر بن عقبة المرادسي              | ٧٤٧   | عبدالله عسيلان (د)                    |
| ١٥١     | عسكر بن فراس النميري (صاحب حبي)    | ١٥٥   | عبدالله بن عمرو المزني: (ابن أبي صبح) |
| ٦٢٧-٦٢٢ | أبي عصيدة البجائي                  | ٢٦٣/  |                                       |
| ١٥٣     | عطية بن أبي شجرة الأزرق            | ٢٥٥/٢٥٤                                       | عبدالله عمر بلخير                     |
| ١٥٢     | عطية بن العليج الأرطوي             | ١٥٨   | عبدالله بن عون                        |



١٥٣ ..... غزلان الشامي  
 ٦٠٧/١٥٠ ..... أبو الفطمش المرعسي  
 ١٥٦ ..... أبو الغمر العضلي  
 ١٥٠ ..... الفارعة بن معاوية  
 ٥٨٨ ..... الفاكه بن المغيرة المخزومي  
 ١٥١ ..... أبو فايد المحرشي النميري  
 ٢١٤ ..... فردريك ج بيك  
 ٢٥ ..... فريش كرنكو  
 ١٥٥ ..... الفزاري  
 ٦٣٥/٥٦٤ ..... ابن فضل الله العمري  
 ١٨٦/١٨٥ ..... فكري أباطة  
 ٢٤٩ ..... فليسي  
 ٤٠٧/٢٤١ ..... فؤاد حمزة  
 ٢٥١/٢٥٠ ..... فوزان بن سابق آل عثمان  
 ١٥٦ ..... الفهمي (شاعر)  
 ١٣٩ ..... فيصل بن بندر الدويش  
 ٥١٦ ..... فيصل بن تركي  
 ١٣٩ ..... فيصل بن سلطان الدويش  
 ٣٧٨ ..... فيصل بن عبدالعزيز (الملك)  
 ١٣٨ ..... فيصل بن وطبان الدويش  
 ٢٥ ..... قاسم الرجب  
 ١٥٠ ..... القبيصي الخويلدي  
 ١٥٢ ..... القتال الكلاي: (عبادة بن مجيب)  
 ١٥٧ ..... القحيف الجعلي البلوي  
 ١٤٩ ..... القرطي القشيري  
 ١٥٣ ..... قرة بن عياض الليدي  
 ١٥٨ ..... قريش بن عبدالرحمن القلمي  
 ٦٣٩/٦٣١/٦٢٩ ..... القزويني  
 ١٤٩ ..... قشير بن عطى العبيدي  
 ٦٧١/٦٦٦/٦٦٥ ..... القلقشندي  
 ١٥٣ ..... ابن قند المرعسي

٥١١ ..... أبو عفك  
 ١٥٨ ..... عفير بن جندل  
 ١٥٠ ..... العقيلي  
 ١٥٥ ..... عُلَّة المري  
 ٥٨٤/١٨٢/١٧٨ ..... علي بن أبي طالب  
 ٣٣٦ ..... علي بن أحمد بن حزم  
 ١٢٤-١٢١ ..... علي بن الحسن العبدي  
 ٣٤١-٣٣٩ ..... علي الطنطاوي  
 ٦٧٤/٦٧١ ..... علي بن محمد التوفلي  
 ٢٦٤ ..... علي بن محمد بن قضيب  
 ١٥٤ ..... عليقة الدعدي  
 ١٥٤ ..... عمارة بن راشد  
 ١٥٦ ..... عمارة بن عقيل  
 ١٥٩ ..... عمارة الكلبي ابن البولاية  
 ١٥٢ ..... عمران بن مكثف الحرمل  
 ١٥٥ ..... عمرو بن أحر  
 ١٩٥ ..... عمرو بن علي اللخمي  
 ٣٤٦ ..... عمرو بن كلثوم التغلبي  
 ١٥٣ ..... عمرو بن المسلم الرياحي  
 ٦٦٧ ..... عمرو بن معد يكرب  
 ٦٢٠ ..... عمرو بن يقظة (الشريدي)  
 ١٥٩ ..... أم عمرو (شاعرة)  
 ١٥٣ ..... عود الحرب الرعلي  
 ٥٧٢ ..... عوض بن عويض بن لويحق  
 ١٥٤ ..... عياض العاتري  
 ١٤٩ ..... عيسى بن عمر اللبني  
 ٢٠٧-٢٠٣ ..... غازي سلطان  
 ١٥٧ ..... الغاضري من أهل تربة  
 ٨٤-٨١ ..... غالية البقمية  
 ١٥٦ ..... غبطة المحاربة  
 ١٥٢/٩ ..... غدير بن ناهض بن ثومة

٧٣٠ ..... محمد حسين زيدان  
 ١٥٠ ..... محمد بن حكيم  
 ٥٥٤ ..... محمد بن ربيعة العوسجي  
 ٦٦٦ ..... محمد رضا كحالة  
 ٥٢٠ ..... محمد رمزي (د)  
 ٨٠ ..... محمد بن سعد صاحب «الطبقات»  
 ١٤٢ ..... محمد بن سعد الدبل (د)  
 ١٤٤/١٣٣ ..... محمد بن سليمان السديس (د)  
 ٢٥١/٢٥٠ ..... محمد شفيق  
 ١٥٣ ..... محمد بن شهاب الأرطاني  
 ٥١٧/٥١٦/٥١٥ ..... محمد بن عائض  
 ٢٦٧ ..... محمد آل عبد القادر  
 ١٦٢ ..... محمد بن عبد الله بن رزين (أبو الشيص)  
 ٥١ ..... محمد بن عبد الله السالمي  
 ٣٣٤/٨١ ..... محمد بن عبد الوهاب (الشيخ)  
 ٣٠٦ ..... محمد عبده يماني (د)  
 ٥١٨/٥١٧ ..... محمد بن علي الادريسي  
 ٦٦٧/٤١٥ ..... محمد بن علي الأكوخ  
 ٧١٥/٧١٤/٧١٣ .....  
 ٦٨/٦٧ ..... محمد علي باشا  
 ٥١٨-٥١٥/٨٤-٨١ .....  
 ٤٠٩ ..... محمد بن علي الحثيري  
 ٤٦ ..... محمد علي الصليبي  
 ١٩٦ ..... محمد بن عمر التونسي  
 ١٣٨ ..... محمد بن فيصل الدويش  
 ١٥٢ ..... محمد بن القضم البكائي  
 ٦٦٥ ..... محمد مرتضي الزبيدي  
 ٢٥٦/١٢٥ ..... محمد بن موسى الحازمي  
 ٧٩٦/٦٤٧/٥٤٢/٣٩٦ .....  
 ٤٣ ..... محمد مرسي عبد الله (د)  
 ٤٢٢/٢٨٥-٢٨٢ ..... محمد بن ناصر آل فراج

٦٤/٦٣ ..... أبو قيس بن الاسلت  
 ١٥٢ ..... قيس بن محرز  
 ٦١٣ ..... قيس بن الملوح العامري (صاحب ليل)  
 ١٦٠ ..... كامل المهندس  
 ١٥٢ ..... كاهل المعاري صاحب سلمى  
 ١٥٧ ..... كثير  
 ١٥٧ ..... كعب بن مشهور  
 ١٥٢ ..... الكلاية أخت وهب بن العملس  
 ١٥٩ ..... الكلية  
 ١٥٩ ..... أبو كليب  
 ١٥٥ ..... لاحق بن الفريس الشمخي  
 ٢١٧-٢١٥ ..... لافي بن سراج  
 ٥١٠ ..... لبنى بنت الوحيد بن كلاب  
 ١٥٨ ..... اللهي  
 ١٣٩ ..... ماجد بن الحميدي الدويش  
 ٤١٦ ..... ماجد بن طاهر المطيري  
 ١٥١ ..... الماجة: (مرزوقة المنافية)  
 ..... مارتين لنجز: (أبو بكر سراج)  
 ٥٨٥ ..... المتجرة زوجة النعمان  
 ١٥٤ ..... أبو المثلم الهذلي  
 ١٥٣ ..... مجالد بن وهب  
 ١٦٠ ..... مجدي وهبة  
 ١٥٠ ..... محرز بن قرة  
 ٢٥١ ..... محمد بن إبراهيم الزغبى  
 ٧٤٨ ..... محمد بن أحمد الأقشهرى  
 ٧٦ ..... محمد بن أحمد الأشعري  
 ٦٣٢/٦٣٠ ..... محمد بن أحمد الجزيري  
 ٣٥٩ ..... محمد بن أحمد السديري  
 ١٥٦ ..... محمد بن بشير الخارجي  
 ٤٠٩-٤٠٥ ..... محمد جابر الحسيني  
 ٣٩-٢٤ ..... محمد بن الحسن ابن دريد

|          |                                       |             |                           |
|----------|---------------------------------------|-------------|---------------------------|
| ٥١٠/٥٠٩  | أم المعلن                             | ١٥٥         | محمد بن هريو (شاعر)       |
| ١٥٣      | معن بن فهيرة                          | ١٥٣         | عمود الرياحي              |
| ١٥٨      | المنية                                | ١٨٩         | محمد زنتي (د)             |
| ١٥٣      | مكرم بن قرة                           | ٣٠١/٢٩١/٢٩٠ | محمد محمد شاكر            |
| ١٥٠      | مكرمة بنت الكحيل                      | ٧٢٠/٧١٧/٣٠٢ |                           |
| ١٥٤      | مليح بن حكيم الهذلي                   | ٨٣          | عمود فهمي المهندس         |
| ١٥٦      | الملح بن زيد الفهمي                   | ٤٣٦/٤٣٤     | عبي الدين صابر (د)        |
| ١٥٠      | المتجع اللبني                         | ١٥٠         | المختار الخويلدي          |
| ١٥١      | المتصر بن عبدالله الهلالي             | ١٥٠         | المختار بن وهب            |
| ١٠       | المنجي الشمل (د)                      | ١٥٦         | مخلف زوج غبطة             |
| ١٥٠      | منقذ بن عطاء                          | ١٥٥         | مدرك بن عبد الملك         |
| ١٥٠      | منقذ بن عليج                          | ١٥٣         | المرداسي السلمي           |
| ١٥٤      | موسى بن طارق                          | ١٥١         | مرزوقة المنافية (الماجنة) |
| ١٥٠      | موسى بن عيسى                          | ١٥٥         | المري                     |
| ١٥٧      | موسى بن هيرة                          | ١٥٠         | المريحي                   |
| ٥٧٦      | المهلب بن حسن المهلي                  | ١٥٠         | مريزيق بن صالح اللبني     |
| ٥٦٧      | المهنا بن عيسى                        | ١٥٩         | مريم                      |
| ١٥٠      | ميمون بن شيخ العائذي                  | ١٥٠         | مزاحم العقيلي             |
| ١٥٠      | ميمون بن عامر القشيري                 | ١٥٠         | مزيد بن حارث              |
| ١٥٠      | أبو الميمون القشيري : (يحيى بن عبادة) | ١٥٥         | مساور بن صالح القتالي     |
| ٥١١/١٥٧  | ميمونة بنت عبدالله المريدية           | ٤٦٨/٤٦٧     | مسعود بويو (د)            |
| ١٤٣/١٤٢  | النايفة الذبياني                      | ١٥٢         | مسعود بن حمزة             |
| ٣٣٩      | ناجي الطنطاوي                         | ١٥٠         | مسكر بن عسكر              |
| ٥١       | ناجي العساف                           | ١٥٠         | مسلم بن عسكر اللبني       |
| ٤٣٢      | ناجي هلال                             | ٢٦٦/٢٦٥     | مسلم بن محمد اللحجي       |
| ٤٢٤      | ناصر بن راشد الضيفان                  | ٥٦٨/٥٦٥     | مصعب بن الزبير            |
| ١٥٨      | نافع بن أصغر المعاوي                  | ١٥٣         | أبو مصلى الهزري           |
| ١٥٢/٢٢-١ | ناهض بن ثومة الكلابي                  | ١٥٤         | مطرف بن حمه الخثمي        |
| ١٧٢      | أبو النجم العجلي                      | ١٥٣         | مطي بن عميرة              |
| ١٥٠      | نزار النعامي العقيلي                  | ١٣١         | المظفر بن منصور الخثمي    |
| ١٥٧      | النسعي الخثمي                         | ١٥٤         | معقل بن خويلد             |

١٥٠ ..... يحيى بن عبادة  
١٥٠ ..... يزيد بن الطثيرة  
١٤٣/١٤٢ ..... يزيد بن عمرو بن الصعق الكلابي  
٥٧٦ ..... يوسف بن الحسن بن عبد الهادي  
١٥٣ ..... يحيى بن ربيع السلمي  
٤٣٣/١١ ..... يوسف السيف  
٢٦٤ ..... يوسف شلحد (د):  
١٥٧ ..... يوسف بن عبد الرحمن الحللي

#### رابعاً: الأسر والقبائل والجماعات (لم يذكر من ورد عرضاً)

١٦٠ ..... الإياضية  
٥٦٣ ..... آل (أبا عود)  
٥٦٣ ..... آل إبراهيم  
٤٢٣ ..... آل ابن رشيد  
٦٥٦ ..... آل ابن علي  
٥٦٢ ..... آل (أبورباع)  
٦٦١ ..... آل (أبوليل)  
٢٧٢ ..... آل (أبو هلال)  
٥٥٦/٥٥٥ ..... بنو الأتج  
٨٠ ..... بنو أثلة  
٦٩٤ ..... آل إجنائين  
٤٠٧ ..... الأجنثيون  
٤٠٧ ..... الأحابيش  
٨٠/٧٩/٧٧/٧٥ ..... بنو الأحمر (باللحم)  
٢٢٠ ..... الأخاضرة  
٧٠٩ ..... آل ادريس  
١٦٠ ..... الأزارقة  
١٥٨/٧٩/٧٧/٧٦ ..... الأزرد  
١٦٨ ..... الإسماعيلية

٦٧٣ ..... نشوان بن سعيد الحميري  
١٥٤ ..... النصري  
١٥٣ ..... نصيحة بنت المسلم  
١٢٧/١٢٦/١٢٥ ..... النعمان بن بشير  
٥٨٧/٥٨٥ ..... النعمان بن المنذر  
١٥٩ ..... ابن نعمة  
٣٣٦ ..... ابن النغيلة  
أبو نواس: (الحسن بن هانيء)  
١٥٠ ..... نوال بن الثغاء  
٤٣٢/٤١٢/١٣٦/١٣٢ ..... نوري هودي القيسي (د)  
١٥٤ ..... نوفل بن أبي الزمن الهذلي  
١٥١ ..... نهار بن سنان  
١٥٨ ..... نيار بن عبد العزيز  
١٥٣ ..... واصل بن محمد الأريدي  
١٥٠ ..... الورد بن علي المريحي  
١٣٨ ..... وطبان بن محمد الدويش  
١٥٤ ..... الوقداني  
١٥٢ ..... الوليد بن سليمان السلولي  
١٥٩ ..... الوليد بن موسى آل بني موسى  
١٥٠ ..... ابن الوهل المريحي  
هارون بن زكريا: (المجري)  
١٥٢ ..... الهتمي  
المجري: (هارون بن زكريا) ١٠-٢/  
٦٢٢-٥٩٨/٥١٤-٤٩٨/٣٠٤/١٥٩/١٤٩-١٤٥  
١٥٠ ..... هردان بن الوازع  
١٣٧ ..... هزاع بن بدر الحميدي  
٢٠٧ ..... هشام ناظر  
٥٩٧ ..... أبو هلال الحسن العسكري  
٥٨٨ ..... هند بنت عتبة  
١٥٥ ..... هيزام المازني  
١٣٥ ..... يحيى الجبوري (د)

|                 |                      |
|-----------------|----------------------|
| ٦٥٦             | البعاضا              |
| ٦٩٩             | القران               |
| ٨١/٧٦           | القوم                |
| ٧٠٠             | آل بقية              |
| ٢٧٥/٢٧٤/٢٧٢     | آل بكر               |
| ٢٧٣             | آل بكران             |
|                 | بلحارث: (بنو الحارث) |
|                 | بلحمر: (بنو الأحمر)  |
|                 | بلسم: (بنو الأسمر)   |
|                 | بلقرن: (بنو القرن)   |
| ١٥٧             | بلي                  |
| ٦٦١             | آل بنية              |
| ٤١٧/٤١٦         | البوازع              |
| ٦٩٦             | آل (بومعين)          |
| ٥٦٢/٥٦١         | آل بويت              |
| ٦٦٢             | اليابشة              |
| ٦٦٢             | آل تالب              |
| ٤٢٢             | آل تركي              |
| ١٢٧/١٥٦/٤٢٧/٤٢٨ | بنو تميم             |
| ٨٠٧/٥٥٤-٥٥٢     |                      |
| ٦٦٢             | التوالة              |
| ٦٦٠             | تولب                 |
| ٢٥٧             | بنو ثابر             |
| ٥٦٣             | آل ثاقب              |
| ٤٢٨/٤٢٧/٤١٧     | آل ثاني              |
| ٢٧٠             | آل ثروان             |
| ٤٢٣             | آل ثعلب              |
| ٦٥٥             | آل ثعلي              |
| ٦٥٣             | الثقيبات             |
| ٢٢٠             | الثوابية             |
| ٧٩/٧٥           | بنو ثوعة             |

|                     |                     |
|---------------------|---------------------|
| ٧٩/٧٥               | بنو الأسمر (باللسم) |
| ١٥٤                 | أشجع                |
| ٦٩٧                 | الاعامشة            |
| ٢٢٠                 | الاغين (آل غين)     |
| ٥٧٥/٥٧٤             | أكلب                |
| ٧٧                  | اللع                |
| ٢٢٠                 | الأنضوة             |
| ٦٥٢/٦٥١             | أولاد علي           |
| ٥٩١                 | ايباد               |
| ٦٥٣                 | آل باتل             |
| ٧٨/٧٧/٧٦/٧٥         | بارق                |
| ٧٠٢/٦٩٥             | بالشين (بنو الشين)  |
| ٦٠٧/٥١٠/٣٥٠-٣٣٣/١٥٥ | باهلة               |
| ١٩٣                 | البعجة              |
| ٦٩٥                 | آل بخيتان           |
| ٦٥٥                 | آل بداح             |
| ٥٦٣                 | آل بدر              |
| ٦٥٤                 | البدرة              |
| ٦٦٢                 | البذاحين            |
| ٦٥٤                 | آل براك             |
| ٦٥٤/٦٥٣             | آل برجس             |
| ٦٦١                 | آل برود             |
| ٦٢٨                 | البرهان             |
| ٦٩٦                 | آل بريم             |
| ٢٦٨/٢٦٧             | بريه                |
| ٣٢٢                 | اليزمان             |
| ٦٥٥                 | البشارين            |
| ٦٦٩/٦٩٤             | آل بشر              |
| ٦٥٥                 | آل بصيص             |
| ٦٥٣                 | آل بطي              |
| ٦٥٦                 | البعاجين            |

|                         |                    |                 |                    |
|-------------------------|--------------------|-----------------|--------------------|
| ٦٥٣                     | آل جنبان           | ٢٧٠             | آل جابر            |
| ٦٧٠/٦٦٩                 | جنب بن سعد (قبيلة) | ٥٠١             | بنو جابر بن رزام   |
| ٦٥٦                     | الجوارية           | ٤١٧             | الجابر في عنيزة    |
| ٦٥٤                     | الجهران            | ٤٠٩/٤٠٨         | بنو جابر القريذات  |
| ٦٥٣                     | آل جهم             | ٦٦٢             | آل جار الله        |
| ١٤١                     | الجهيم             | ٦٩٥             | الجبارين           |
| ٧٠٠                     | الجيهاين           | ٤١٧             | آل جبر في حائل     |
| ٦٥٣                     | آل جيشان           | ٦٩٤             | الجبرة             |
| /٢٧٠-٢٦٨/١٥٨/٧٦         | بنو الحارث         | ٦٩٢             | الجبلة             |
| ٥٥٥/٥٥٤/٥٤٣/٤١٤/٤١٣/٢٧١ |                    | ٦٦١             | الجبوب             |
| ٦٩٢/٢٢٠                 | الحامد             | ٢٨٤/٢٧٤/١٤١     | الجبور             |
| ٤٢٩                     | ذوو حاسد           | ٧٦              | جديد               |
| ٦٦٩                     | الحباب             | ٦٩٨/٢٧٩         | الجذمان            |
| ٦٥٤                     | الحبابة            | ٦٩٩             | الجراذية           |
| ٦٦٩                     | الححادر            | ٥٩٥             | جرم                |
| ٦٦٣                     | الحجلة             | ٢٦٧             | الجزعة             |
| ٤٠٤/٤٠١/٢٦٠             | الحراقيص           | ٥٩٨/٢٧١/٢٦٩/١٥٤ | جشم                |
| ٦٥٧                     | الحراملة           | ٦٥٤             | الجعاية            |
| ٥٩٧/٥٥١-٥٤٥             | حرب                | ٥١١             | الجعادرة           |
| ٥٦٣                     | آل حرقان           | ٢٨١             | الجعافرة           |
| ٦٦١                     | الحرة              | ٣٤٨/١٥١         | جمعدة              |
| ٧٧٥                     | حزيمة              | ٢٧٣             | آل جميدان          |
| ٢٧٠                     | آل حزية            | ٦٥٣             | الجفانمة           |
| ٦٥٣/٤٢٣/٢٧٢/٢٧١         | آل حسن             | ٢٧١             | آل جفال            |
| ٨١٧/٢٧٠                 | آل حسين            | ٤٠٦             | الجلجلة            |
| ١٤١                     | الحشاش             | ٦٦٢             | الجلادين           |
| ٦٩٧                     | الحشايان           | ٦٥٦             | الجلبان            |
| ٦٥٣                     | آل حشر             | ٦٥٦             | آل جليميد          |
| ٦٩١                     | الحشوش             | ٦٩٣             | الجماعين           |
| ٦٩٨                     | الحصنة             | ٦٥٣             | آل جمعان           |
| ٢٧٣                     | الحقيان            | ٦٦٩/٥١٢         | جل (أحد بيوت مراد) |

٦٦٢ ..... آل خضر  
 ٦٦٢ ..... الحصارين  
 ٤١٩ ..... الخطيب  
 ٤١٨ ..... آل خلف  
 ٦٩٦ ..... آل خليفة  
 ٢٧١ ..... آل خميس  
 ٦٥٧ ..... الحواطرة  
 ٥٥٤/٥٥٢ ..... آل خويطر  
 ٦٥٦ ..... آل دابان  
 ٦٦٣ ..... آل داهم  
 ٦٥٣ ..... آل دايل  
 ٤٢٢ ..... الدحاملة  
 ٦٥٦ ..... آل دحيان  
 ٦٦٣ ..... الدخيلة  
 ٦٥٧ ..... آل دخنان  
 ٦٥٧/٦٥٣ ..... آل دخيل  
 ١٤١ ..... الدرايا  
 ٤٢٣ ..... آل درا  
 ٦٩٦/٦٥٥ ..... آل درع  
 ١٤١ ..... الدعم  
 ٤١٨ ..... آل دعيج  
 ٦٥٣ ..... آل دغيم  
 ٢٧٠ ..... آل دغقان  
 ٦٦٢ ..... آل دكان  
 ٦٩٦ ..... الدلايين  
 ٦٥٤ ..... الدمايين  
 ٦٩٢ ..... ذوو دمليج  
 ٦٦٢ ..... الدوادة  
 ٦٥٧ ..... الدواغرة  
 ١٣٩-١٣٧ ..... الدوشان  
 ٥٦٣ ..... آل دويرج

٢٧٤ ..... آل الحقباني  
 ٦٥٤ ..... الحققة  
 ٤١٤/٤١٣ ..... الخلاقات  
 ٦٦٢ ..... الحمدادين  
 ٦٧٠ ..... حمالة: (قبيلة)  
 ٦٦٢ ..... الحمارة  
 ٦٩٦/٥٦٤/٥٦٣/٥٦٢ ..... آل حمد  
 ٢٧٢ ..... آل حمدان  
 ٦٨٩/٦٥٥ ..... آل حمود  
 ٦٦٠ ..... حمري  
 ٦٨٩ ..... آل حميد  
 ٢١٧/٢١٦ ..... بنو حميلة  
 ٦٥٣ ..... آل الحميلي  
 ٧٠٨/٢٨٣/٢٨٢ ..... آل حتوش  
 ٦٠٩/٥٧٢ ..... حنيفة  
 ٦٦٢ ..... الحواضرة  
 ٦٥٣ ..... الحوايين  
 ١٤٢ ..... آل حوتان  
 ٦٩٥ ..... الحويان  
 ٦٦٩ ..... آل حيان  
 ٦٥٥/٤٢٥/٢٧٤ ..... آل خالد  
 ٥٦٤/١٤٠ ..... بنو خالد  
 /٢٨١-٢٧٨/١٥٧/٧٧ ..... خثعم  
 ٨١٥/٥٩١/٥٩٠/٥٧٥ .....  
 ٦٥٤ ..... آل خعيم  
 ٤١٨ ..... آل خريصي  
 ٦٥٣ ..... آل خريف  
 ١٥٧/٧٧ ..... خزاعة  
 ٧٠٠ ..... آل خزام  
 ٧٧/٧٦ ..... الخزرج  
 ٦٩٣ ..... الحشاشرة

|                     |                    |         |                |
|---------------------|--------------------|---------|----------------|
| ٥٧٥                 | الرمثين            | ٢٧٣     | آل الدويسرى    |
| ٧٠٩                 | آل رميان           | ٦٦٣     | الدھامين       |
| ٦٥٥/٢٧٣             | آل رميزان          | ٦٥٣     | آل دھيم        |
| ٦٦٠                 | الروية             | ٦٦٢     | الدهيرات       |
| ٦٩٢                 | الرويتعات          | ٥٧٢     | الدياحين       |
| ٦٩٠                 | الرهيدات           | ٦٥٥     | آل ذبيان       |
| ٥٥٦                 | رياح               | ٦٩٢     | الذنيان        |
| ٧٥                  | الريش              | ٧٠٩     | آل فواد        |
| ٤٠٩                 | بنوريشة            | ٦٩٨/٢٧٩ | الذوبة         |
| ٦٥٤/٤٢٣             | آل زامل            | ٦٦٣     | الذيايل        |
| ٢٧٠                 | آل زاهر            | ٦٥٤     | آل ذبيع        |
| ٦٥٧                 | الزبادين           | ٥٦٢/٤٢٣ | آل راشد بن حمد |
| ٤٢٠                 | آل زين من بني خالد | ٤٢٣     | آل راشد بن علي |
| ٧٧٥                 | زينة               | ٦٦١     | آل راضي        |
| ٦٥٢/٦٥١             | الزكور             | ٦٥٤     | آل رباح        |
| ٦٥٤                 | الزناتيج           | ٦٥٧     | الربايح        |
| ٦٩٧                 | الزوايرة           | ٥٦٣     | آل رييعة       |
| ٦٥٥                 | الزواحم            | ٤١٩/٤١٨ | آل رحمة        |
| ٦٦١                 | الزورة             | ٦٥٧/٦٥٣ | الرداعين       |
| ٤٢٣                 | آل زومان           | ٦٥٥     | آل ردعان       |
| ٦٥٣                 | آل زوير            | ٤١٩     | آل رزق         |
| ٦٩٣/٦٥٧             | الزهاوين           | ٦٦٢     | الرشادين       |
| ٧٦                  | زهران              | ٦٩٢     | الرشفان        |
| ٤٢٠                 | آل زياد            | ٤٢٤/٤١٩ | آل رشيد        |
| ٤٣٠                 | ذوو زيادة          | ٤١٥     | الرّشيد        |
| ٦٥٣                 | الزبايد            | ٤٣٠     | ذوو رشيد       |
| ٥٧١/٤٠٤-٤٠١/٢٦٢-٢٦٠ | بنوزيد             | ٦٩٩/٢٧٩ | الرخاوين       |
| ٥٦٣                 | آل زيدان           | ٦٩٧     | آل رفيع        |
| ٥٦٣                 | الزيرة             | ٦٩٥     | آل ركيان       |
| ٤٢٣                 | ابن سالم           | ٦٥٥     | آل رماح        |
| ٤٢٠                 | السباعا            | ٤٢٠     | آل رمال        |



٦٩٢ ..... آل سلوم  
 ١٥٢ ..... بنو سليم  
 ٢٧١ ..... آل سليمان  
 ٧٠٠ ..... آل سمرة  
 ٧١٦ ..... بني سنبل  
 ٢٧٠ ..... آل سنبل  
 ٦٦٩ ..... سنحان  
 ٥٦٣/٤٢٥ ..... آل سند  
 ٦٥٧ ..... السواسة  
 ٦٦٢ ..... السوالة  
 ٦٥٣ ..... آل سويدان  
 ٦٥٣ ..... آل سهل  
 ٤٢٥ ..... آل سهو  
 ٦٩٣/٦٦١/٦٦٠ ..... السهول  
 ٦٩٧/١٤١ ..... السيايرة  
 ٦٦١/٤٢٣ ..... آل سيف  
 ٦٩٢ ..... السيرة  
 ٢٧٠ ..... آل الشافعي  
 ٦٩٧ ..... آل شاهر  
 ٦٥٥ ..... آل شباط  
 ٥٦٣ ..... آل شبل  
 ٦٩٥ ..... الشبلة  
 ٦٥٤/٥٦٣ ..... آل شبيب  
 ٦٦٢ ..... آل شتوي  
 ٢٧٢ ..... آل شجاع  
 ٦٩٢ ..... آل شليد  
 ٦٦٢ ..... الشذاوين  
 ٦٦١ ..... الشراحين  
 ٦٢٠ ..... بنو الشريف  
 ٦٥٤ ..... آل شريان  
 ٦٦٩ ..... شريف

٤٢٩ ..... السيرة  
 ٦٥١/٢٨٥-٢٨٢/٢٧١ ..... صبيح  
 ٧٠٨/٦٦٣/٦٦١/٦٦٠/٦٥٢ .....  
 ٢٧٣ ..... آل سجا  
 ٦٩٢ ..... السحامين  
 ٨١٥ ..... آل سحان  
 ٦٥٣ ..... آل سحيم  
 ٦٥٤/٢٦١ ..... السحان  
 ٥٩٤ ..... بني سدره  
 ٧٩ ..... سلوان  
 ٦٩٨ ..... السراحين  
 ٦٦٩ ..... آل السرى  
 ٦٩٣ ..... آل سرجان  
 ٦٥٣ ..... آل سريع  
 ٦٥٤ ..... السعادية  
 ٤٢٩ ..... السعامين  
 ٦٥٥/٥٦٣/٤٢٢ ..... آل سعد  
 ٦٩٨/٦٥٨/٢٨١-٢٧٩ ..... بنو سعد  
 ٢٧٢ ..... آل سغدا  
 ٦٩٤ ..... السعدات  
 ٢٧٣ ..... آل سعلون  
 ٨٢٦/٦٥٥ ..... آل سمود  
 ٦٥٧ ..... آل سعيد  
 ١٣٧ ..... بنو السفر  
 ٦٦٢ ..... السلايين  
 ٨٠ ..... سلامان  
 ٦٥٣ ..... السلامين  
 ٦٥٤ ..... السلايين  
 ٦٩٨ ..... السلسة  
 ٢٧٩ ..... السلسلة  
 ٥٧٤/١٥٢ ..... سلول

|                 |                |          |                  |
|-----------------|----------------|----------|------------------|
| ٦٩٩             | الصلبان        | ٦٥٥      | آل شريم          |
| ٦٥٦             | الصنادحة       | ٦٩١      | الشرط            |
| ٦٦١             | الصنادلة       | ٦٦٣      | الشعابا          |
| ٦٥٤             | آل صوان        | ٦٩٣/٦٦٢  | الشعالين         |
| ٦٩٢             | الصواوية       | ١٤٢      | آل شعلان         |
| ٦٩٩             | الصهبة         | ٦٩٢      | الشعورة          |
| ١٥١             | الضباب         | ٤٢١      | آل شميل          |
| ٦٩٠             | الضباعين       | ٥٧١      | الشقير           |
| ٣٤٧/١٥٦         | ضبة            | ٢٧٢      | آل شلحاط         |
| ٦٥٥             | الضرسة         | ٦٥٦      | الشماسات         |
| ٤٢٤             | الضفيان        | ٦٥٥      | الشمالين         |
| ٦٥٧             | الضبانين       | ٦٩٧      | الشاغة           |
| ٢٣٩             | بنو ضنة بن عمر | ٢٨٥      | الشميسات         |
| ٤٢٩             | الضيران        | ٦٦١/٦٥٣  | الشافين          |
| ٦٦٢             | آل طامي        | ٢٧٠      | آل شنيط          |
| ٦٥٤             | الطلاحين       | ٤٢١      | الشواعر          |
| ٦٥٣             | آل طماح        | ٢٦٨      | الشويربات        |
| ٦٥٣             | الطوارشة       | ٦٥٥      | آل شويح          |
| ٢٢٠             | الطوال         | ٧٩/٧٨/٧٥ | بنو شهر          |
| ٢٢٠             | الطوقة         | ٦٥٤      | الشيابين         |
| ٦٦٢             | الطويرات       | ٦٩٩      | الشيابين         |
| ٢٩٢             | آل طويلع       | ٢٧٢      | آل صالح          |
| ٦٥٦             | الطهاميز       | ٢٢٠      | بنو صخر (الصخور) |
| ١٥٧             | طسيء           | ٢٢٠      | الصرابعة         |
| ٦٥٣             | آل ظافر        | ٦٩٩      | الصريان          |
| ٦٦٢             | آل ظاهر        | ٤٢٢      | آل صعب           |
| ٢٧٧             | الظفير         | ٦٥٧/٤٢٩  | الصعبة           |
| ٦٦١             | الظوافرة       | ٦٩٨/٤١٠  | الصقور           |
| ٦٥٣             | آل ظوفر        | ١٤١      | صقير             |
| ٢٢٠             | العامر         | ٤٢٥      | آل صلال          |
| ٦٩٣/٥٧٥/١٥٢/١٤٩ | بنو عامر       | ١٤١/١٤٠  | الصلبة           |

|               |                      |              |                        |
|---------------|----------------------|--------------|------------------------|
| ٦٥٤           | آل عثل               | ٥٦٢/٥٦١      | عابد (من فروع آل بويت) |
| ٤٢٦/٤٢٥       | آل عشري              | ٢٦٤          | عائذ                   |
| ٦٩٧           | العصافرة             | ٢٢٠          | بنو عباد               |
| ٦٩٨           | العصم                | ٤٣٠          | العبادين               |
| ٦٩٣/٦٥٧       | المضادين             | ٦٥٣/٤٢٣      | آل عبد الرحمن          |
| ٦٥٥/٤٣٠       | المضبان              | ٥٦٣          | آل عبد الكريم          |
| ١٥٦           | عضل                  | ٦٦١/٦٥٥      | آل عبدالله             |
| ٦٩١/٤٢٩       | المضيلات             | ٤٢٢          | آل عبدالله بن رشيد     |
| ٦٩٤/٦٩٢       | العطاوين             | ٤٢٩          | بنو عبدالله بن غطفان   |
| ٦٩٥/٢٧٩       | العتيان              | ٨١٢/٤٢٦/٢٣٩  | العبلة                 |
| ٧٠٠           | آل عقال              | ٤٢٣          | آل عبود                |
| ٤٢٩           | المقصان              | ٢٦٨/٢٦٧      | العبيات                |
| ٥٧٢           | المقروط              | ٦٩٩/٦٥٤      | آل عبيد                |
| ٤٢٣           | آل عقيل              | ٦٩٧/٥٦٣/٥٦١  | آل عبيد الله           |
| ٣٤٨/١٥٠       | بنو عقيل بن كمب      | ٦٦٩/٦٠٦      | عبيدة                  |
| ٢٧٤           | آل العقيلي           | ٦٥١          | العترة                 |
| ٥٧٢           | المكالا              | ٦٩٤          | العثامين               |
| ٥٦٣           | آل عكاش              | /٤٢٣/٤٢٢/٢٧٢ | آل عثمان               |
| ٢٧٠           | آل عكان              | ٤٢٦/٤٢٤      |                        |
| ٢٧٦           | آل علي               | ٢٧٢          | آل عثيم                |
| ٥٦٢/٥٦١       | علي (فرع من آل بويت) | ٣٤٨          | بنو العجلان            |
| ٦٦٩           | آل علي بن وقيران     | ٦٥٧          | آل عجين                |
| ٦٩٥/٦٥٦/٥٦٣   | آل عمر               | ٥٦٣          | آل عدوان               |
| ٦٩٥/٦٥٣       | آل عمرو              | ١٥٦          | عدوان                  |
| ٦٦٠/٥١١/٨٠/٧٥ | بنو عمرو             | ١٥٦          | عدي                    |
| ٦٥٤           | المعس                | ١٥٨          | علرة                   |
| ٢٧٠           | آل عمي               | ٦٩٨/٦٩٦      | المزارين               |
| ٦٦١/٦٦٠       | آل عمير              | ٥٧٢          | العزراء                |
| ٥٧٢           | العتاترة             | ٦٦٢          | العزيرات               |
| ٨٠٧           | العتاقر              | ٦٥٧          | آل عمل                 |
| ٦٥٧           | آل عنان              | ٤٢٣          | آل عشبان               |

|                 |                     |
|-----------------|---------------------|
| ٢٨٣/٢٨٢         | آل فرحان            |
| ٥٨١             | الفرس               |
| ٦٩٤             | الفروود             |
| ١٢٦             | بنو فرير            |
| ٦٥٣             | آل فريفة            |
| ٥٧٥             | الفرع               |
| ٦٦٢/٥٦٧         | آل الفضل            |
| ٤١٠             | آل قطيح             |
| ٦٦١             | آل فطيس             |
| ٦٩٦             | الفقاعة             |
| ٤٢٥             | آل فلاح             |
| ٤٢١             | آل فليج             |
| ٦٦١/٦٥٣         | آل فهاد             |
| ٧٠٠             | آل فهد              |
| ١٥٦             | فهم                 |
| ٦٥٣             | آل فهد              |
| ٢٧٠             | آل فهدان            |
| ٦٩٢             | الفران              |
| ٤٢٢             | آل فيصل             |
| ٦٦١             | قاسي                |
| ٦٥٦/٢٨٥         | القباينة            |
| ٦٥٣             | آل قذلان            |
| ٤٠٥             | القرح               |
| ٧٦/٧٥           | بنو القرن (بلقرن)   |
| ٥١٢             | قرن (أحد بيوت مراد) |
| ٦٢١/٥٩٥/٣٤٨/١٤٩ | بنو قشير            |
| ٦٦٢             | القصييات            |
| ٦٩٧             | القضامين            |
| ٢٦٤             | آل قضيب             |
| ٦٥٣             | القطانين            |
| ٢٧٠             | القطمان             |

|                 |                        |
|-----------------|------------------------|
| ٢٧٠             | المنثري                |
| ٦٩٨/٢٧٩         | العتقان                |
| ٢٩٧/٢٨١/٢٨٠/٢٧٩ | العواجين               |
| ٥٦٢/٥٦١         | عواد (من فروع آل بويت) |
| ٦٩٦             | العواسف                |
| ٦٦١             | العواضة                |
| ٦٥٦             | آل عويضة               |
| ٦٩٧             | آل عوينان              |
| ٦٩٥             | العياشين               |
| ٤٣٠             | العيورة                |
| ٦٥٣             | آل غانم                |
| ٦٥٤             | الغرابات               |
| ٦٥٦             | آل غرابان              |
| ٦٩٤             | الغراسين               |
| ٦٤٨             | آل غشم                 |
| ٦٥٥             | الغضاوين               |
| ١٥٥             | غطفان                  |
| ٢٢٠             | الغفل                  |
| ٦٥٢             | الغلباء                |
| ٥٦٣/١٤٢         | آل غنام                |
| ٦٩٣             | آل غنيم                |
| ٦٥٧             | الغوالبة               |
| ٦٩٦             | الغوارين               |
| ٦٥٣             | الغيادين               |
| ٤٢٢             | آل غيث                 |
| ٤٢٣             | آل غيلان               |
| ٢٦١             | الغيب                  |
| ٨٠٠             | آل فارس                |
| ٦٦١/٢٢٠         | آل فايز                |
| ٦٥٦             | آل فراج                |
| ٢٧٢             | الفرجان                |

|                 |                               |             |                        |
|-----------------|-------------------------------|-------------|------------------------|
| ٦٥٤             | آل مجير                       | ٥٦٣         | القلاعا                |
| ١٥٦             | محارب                         | ٦٩٤         | القمرة                 |
| ٦٦١             | المحاسنة                      | ٤٢٢         | آل قمرى                |
| ٦٦١/٦٥٥         | آل محسن                       | ٤٢٣         | القنايزة               |
| ٦٩٨/٥٧٥         | المحلف                        | ٦٩٣         | القنازة                |
| ٢٧٠             | آل محمد بن جابر               | ٦٥٥         | القنافة                |
| ٥٧١/٥٧٠/٢٧٨     | آل محمد                       | ٦٩٣         | القناصة                |
| ٦٦٩/٦٦١/٦٥٧/٦٥٣ |                               | ٦٥٦         | القواشين               |
| ٦٦١             | آل محمل                       | ٦٦٢         | القردة                 |
| ٦٩٦             | المخارطة                      | ٦٥٦         | آل قوزاني              |
| ٦٦١/٦٥٣         | المخاضير                      | ٤٢١         | القويحي                |
| ٦٥٣             | المداغة                       | ٦٥٤         | آل قيلان               |
| ٦٩٣             | المدافعة                      | ٤٠٧-٤٠٦/٢٤٠ | الكباكية               |
| ٥٧٣/٥٧٢         | آل مدبل                       | ٦٥٧         | الكرابيح               |
| ٦٥٥             | المراجع                       | ٥٧٢         | الكرارة                |
|                 | مراد: (يحابر بن مالك بن ادد). | ٦٩٢/٤٢٩     | الكلايين               |
| ٦٥٦             | المراخين                      | ٦٦١         | الكلاميس               |
| ٦٥٥             | آل مرزوق                      | ١٥٩         | كلب                    |
| ٨١٧             | آل مرشد                       | ٦٥٤         | آل كليب                |
| ٢٣٧/١٥٥         | مزينة                         | ٥٩٣/٢٥٧/٢٣٨ | بنو كنانة              |
| ٢٧٢             | آل مساح                       | ٦٩٩         | اللوامية               |
| ٦٥٦             | آل مساعد                      | ٤٢٢/٤٢١     | آل ملجد                |
| ٢٧٢             | المساعة                       | ٦٦١/٦٥٤     | آل ماضي                |
| ٨١٢/٦٩٢/٤٢٩     | المساعد                       | ٦٥٥         | آل مانع                |
| ٦٩٤             | المساحة                       | ٦٩٢         | ذوو ماوى               |
| ٦٥٦             | آل مسرع                       | ٥٦٣         | آل مبارك               |
| ٦٦٣             | آل مسفر                       | ٥٦٢/٥٦١     | مبارك (فرع من آل بويت) |
| ٤٢٥             | آل مستد                       | ٢٧٣         | آل مُبْدَل (المباذيل)  |
| ٥٦٣/٤٢٢         | آل مشاري                      | ٦٥٣         | المجامعة               |
| ٦٩١             | المشاريف                      | ٦٦٢/٦٦١     | المجاوله               |
| ٦٦٢/٦٦٠         | المشاعبة                      | ٦٥٣         | آل مجري                |

|                     |                     |                  |                  |
|---------------------|---------------------|------------------|------------------|
| ٦٦١                 | الملاعة             | ٦٥٥              | المشاحة          |
| ٥٦٣/٢٦٨/٢٦٧         | آل ملحم             | ٦٥٣              | المشائين         |
| ٧٠٠                 | آل ملفي             | ٥٧٢              | المشابة          |
| ٦٥٧                 | الملوح              | ٦٥٤              | آل مشب           |
| ٦٥٥                 | آل مليس             | ٧٠٠              | آل مشري          |
| ٦٥٤                 | آل مناع             | ٧٩/٧٥            | آل مشول          |
| ٦٩٩/٢٧٩             | المنافير            | ٦٩٨/٢٧٩          | المصالة          |
| ٢٧٧                 | المنشق              | ٦٥٣              | آل مصاول         |
| ٦٥٥/٢٧١             | آل منصور            | ٦٧٤              | مضر              |
| ٤٢٥                 | آل منعات            | ٦٥٧              | المطران          |
| ٤٠٨                 | منعة بن سعد بن هذيل | ٦٥٧              | مطير             |
| ٦٦٣/٦٥٣/٥٦٣         | آل منيس             | /٢٦٨/٢٦٧/١٣٩-١٣٧ |                  |
| ٦٩٦/٤٢٣/٢٧٨         | آل منيع             | ٦٩١/٦٦٣/٥٧٢/٤٢٩  |                  |
| ٦٥٣                 | المنيفات            | ٦٦٢              | المعارقة         |
| ٦٩٢                 | المواسمة            | ٦٦٢              | المعازة          |
| ٨١٩/٨٠٠/٥٦٣/٢٧٠     | آل موسى             | ٦٩٢              | آل معاضد         |
| ٦٥٤                 | المهاريس            | ٢١٤              | المعافية         |
| ٦٩١                 | المهالكة            | ٦٥٥/٦٥٣          | آل معطش          |
| ٦٥٥                 | آل مهدرس            | ٥٧١/٥٧٠          | آل معمر          |
| ٦٦٢                 | آل ناجي             | ٦٥٣              | آل مبيطش الوعلان |
| ٦٥٥                 | آل نادر             | ٤٠٤/٤٠١          | آل معيقل         |
| ٦٥٥/٥٦٣/٤٢٦/٤٢٣/٤٢٢ | آل ناصر             | ٦٦٣              | المغتاتير        |
| ٥٧٥                 | ناهمس               | ٦٩٧              | المغاضبة         |
| ٦٥٤                 | آل ناهض             | ٦٦٢/٦٦٠          | المفالحة         |
| ٦٥٧                 | النباعين            | ٦٦٩              | آل مفتاح         |
| ٤٢١                 | آل نيهان            | ٦٦٢              | آل مفرج          |
| ٢٧٢                 | النجادا             | ٦٩٤              | المقاطعة         |
| ١٥٨                 | النخع               | ٤٢٠              | آل مقبل          |
| ٦٧٨/٦٧٧/٦٧٤         | النزارية            | ٦٦٩              | آل مقرح          |
| ٢٤٠                 | بنوندا (التلويين)   | ٥٦٣/٥٦١          | آل مقرن          |
| ٦٩٩                 | النشاوي             | ٦٦١/٦٦٠          | المكاحلة         |
|                     |                     | ٦٦٩              | آل مكاذب         |

|                     |                      |                     |           |
|---------------------|----------------------|---------------------|-----------|
| ٦٥٧/٢٧٣             | آل هتلان             | ٤٢٤                 | آل نشوان  |
| ٦٥٧                 | المجارسمة            | ٦٥٥                 | النشيرات  |
| ٦٩١                 | المجال               | ٥٩٣/٥٤٢             | بنو نصر   |
| ١٢٦/١٢٥             | بنو المجيم           | ٢٢٠                 | النضول    |
| ٦٥٣                 | آل هنلي              | ٦٩٦                 | النعارين  |
| ٢٥٧/٢٤٠-٢٣٧/١٧٩/١٥٣ | هنيل                 | ٦٥٦                 | النعسة    |
| ٨١٢/٤٢٦/٤٠٩-٤٠٥     |                      | ٦٦٢/٥٩٧             | النغامشة  |
| ٦٦١/٤٣٠             | المراسين             | ٤١٥                 | آل نغير   |
| ٦٦٥                 | آل هريس              | ٤٢٣                 | آل لمران  |
| ٤٢٢                 | المزازنة             | ١٥١                 | بنو نغير  |
| ٥٥٢/٤٢٣/٤٢٢         | بنو هزان             | ٦٩٩                 | النواجي   |
| ٧٠٣/٧٠٢/٦٩٩         | بنو هزر              | ٨٠٧                 | آل نويسر  |
| ٤٢٩                 | المشاشيل             | ١٥٧                 | نهد       |
| ٢٧٠                 | آل هتلان             | ٦٩٩                 | النهلة    |
| ٢٢٠                 | المقيش               | ٤١١/٤١٠             | وادعة     |
| ٤٢٣                 | آل هلال              | ٤٢٣                 | آل وابل   |
| ١٥١                 | بنو هلال             | ٤١٠                 | واثلة     |
| ٦٦٢                 | المهاجين             | ٥٦٣                 | الوايلي   |
| ٢٧١/٢٧٠             | آل الهندى            | ٦٥٣                 | آل وتيران |
| ٢٧٩                 | الموادن              | ٦٥٣                 | الوثالين  |
| ٥٩٣/٢٢٠/١٥٤         | هوازن                | ٦٩٨/٦٥٤/٢٧٩         | الوركان   |
| ٢٢٠                 | هوازن بني أسلم       | ٦٥٧                 | الوزران   |
| ٢٢٠                 | هوازن بني سالم       | ٦٥٧                 | آل وصل    |
| ٢٢٠                 | هوازن بني منصور      | ٦٩٦/٥٦٣             | آل وطبان  |
| ٢٢٠                 | هوازن الدروز         | ٦٦٩                 | وقشة      |
| ٢١٧                 | المواوشة             | ٦٦١                 | آل وقبان  |
| ٦٦٩                 | المودان              | ٦٥٧                 | الوهاطين  |
| ٦٦٢                 | الهيائلة             | ٨٠٠/٦٨٩/٤٢٧/٤٢٥/٤٢٤ | الوهبة    |
| ٦٥٧                 | آل هيف               | ٢٧٩                 | بنو هاجر  |
| ٥١٢                 | مجاير بن مالك بن أدد | ٦٥٣/٢٧٠             | آل هادى   |
| ٦٦٩                 | آل يزيد              | ٦٧٧                 | بنو هاشم  |

### خامساً: الكتب والصحف والمجلات



|  |             |  |             |
|--|-------------|--|-------------|
| الرسالة للشافعي                            | ١٧٧         | جمهرة اللغة                                    | ٣٩-٢٤       |
| الروض الباسم في أشهر البطون القرشية بالشام | ٥٦٦         | الجههرتين                                      | ٢٠٨-٢٠٥     |
| الرياض (جريدة)                             | ٢٥٥-٢٤٩     | الجههر المنضد في طبقات متأخري أصحاب الإمام     |             |
| زاد الرفاق                                 | ٥٠٠         | أحمد   | ٥٧٦         |
| السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة           | ٥٥٤         | جبهة الأخبار في تاريخ زنجبار                   | ٤٦          |
| السوابغ في شرح النوايغ                     | ٢٦٥         | الجيم  | ٦٤٩         |
| السيرة النبوية                             | ٥٩٧         | حدائق الأدب                                    | ١٤٣/١٣٣     |
| شرح مايقع فيه التحريف والتصحيح             | ٥٦٠         | الحريق   | ٧٠٩/٢٨٣/١٤٢ |
| شعراء عباسيون منسيون                       | ١           | الحماسة لأبي تمام                              | ١٧٥         |
| الصاعقة (مجلة)                             | ٧١٤         | الحماسة البصرية                                | ١٧٦         |
| صبح الأعشى                                 | ٦٣٥         | الحماسة الصغرى                                 | ١٧٦         |
| الصحافة في الإمارات العربية                | ٦٨٥         | حماسة البحري                                   | ١٧٦         |
| صحيح البخاري                               | ٥٩٦         | حماسة الظرفاء                                  | ١٧٦         |
| صفة جزيرة العرب                            | ٦٥٠/٦١٨/٦٠٦ | حولة بني تميم                                  | ٢٨٣         |
|  | ٦٧١/٦٦٩/٦٦٧ | خريلة القصر وجريدة العصر                       | ١٢٤/١٢١     |
| الضاحك الباكي                              | ١٨٦/١٨٥     | الخليج (جريدة)                                 | ٦٨٥         |
| الضوء اللامع                               | ٦٠٩         | دراسات في اللغة والأدب                         | ٧٣٧         |
| الطبقات الكبرى                             | ٨٠          | الدرر القرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة |             |
| طبقات الحنابلة                             | ٢٨٦         | المعظمة  | ٤٠٩         |
| طبقات الشعراء                              | ٦٠٩         | درر المعاني في مدح آل ثاني                     | ٤٢٨         |
| عبيد بن الأبرص شعره ومعجمه اللغوي          | ٤٣٢         | الدرر الفريد وبيت القصيد                       | ١٣٥/١٣٤     |
| العزيزات في مادبا                          | ٢١٣         | الروضة الفردوسية                               | ٧٥٤-٧٤٧     |
| العروض                                     | ١٤٤         | الدعوة (جريدة)                                 | ٧١١         |
| عسيريين الجغرافيا والتاريخ                 | ٧٧          | ديوان توبة بن الحمير                           | ٦١٣         |
| العقد الفريد                               | ٦٧١/٦٦٥/٦٦٠ | ديوان حاتم                                     | ٧٢٠/٧١٦     |
| العقد الفريد في نسب الحراقيص               | ٤٦٠/٤٠١     | ديوان الراعي النميري                           | ٤٣١         |
| عمان تاريخ يتكلم                           | ٥١          | ديوان السنالي                                  | ٤٧          |
| عمان في المحافل الدولية                    | ٤١          | الربنة   | ٧١٦         |
| عنوان المجد في تاريخ نجد                   | ٢٦٢         | رحلة أبي عصيد البجائي                          | ٦٢٢         |
| العين                                      | ٢٧/٢٥       | رحلة تميزه إلى الجزيرة                         | ٦٦          |
| الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيدين     | ٤٤/٤٣       | الرد على الشغبوية                              | ٢٣٥         |

معاوية في الميزان ..... ٥٦٥  
 المعجم الجغرافي للمنطقة الشرقية ..... ٦٤٨  
 المعجم العربي الأسامي ..... ٤٣٣-٤٦٧  
 المعجم الكبير ..... ٤٧٤-٤٨٧  
 المعجم الموسوعي ..... ٧٣٩  
 معجم الأدباء ..... ٢٦٥  
 معجم البلدان ..... ٢٦٥/٦٢٩/٦٣٥/٦٤٧  
 معجم البلدان ..... ٦٤٨/٦٤٩/٦٦٥  
 معجم السفر ..... ٤٣٠  
 معجم الشعراء ..... ٤١٣  
 معجم قبائل الحجاز ..... ٢٨٤  
 معجم قبائل العرب ..... ٦٦٥/٦٦٦  
 معجم قبائل المملكة العربية السعودية ..... ٤١٣  
 معجم ما استعجم ..... ٧١٦  
 معجم المصطلحات العربية ..... ١٦٠-١٨٤  
 المفصل في تاريخ العرب ..... ٥٩٦  
 المقصد الأرشدي في ذكر أصحاب الإمام أحمد ..... ٥٧٦  
 المكتبة السعودية ..... ٦٧٤  
 مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود ..... ٦٦٥  
 مكتبة الجيل في صنعاء ..... ٧١٥  
 مكتبة المتحف البريطاني ..... ٦٨٦/٦٨٧  
 مكتبة النادي الأدبي في أبها ..... ٦٦٥  
 المناسك ..... ٦٧١  
 منتهى الطلب ..... ١٣٥  
 المواقف ..... ٧٤٢  
 مؤسسة الاتحاد للطباعة والنشر ..... ٦٨٥  
 الموسوعة المصرية ..... ٦٣٣/٦٤٤  
 الموسوعة النبطية الكاملة ..... ١٤٠  
 الموطأ ..... ٥٩٧  
 نسب حرب ..... ١٣٧  
 نسب قريش ..... ٥٦٥/٥٦٨

الفتوح ..... ١٣٦  
 الفجر (جريدة) ..... ٦٨٦  
 فضل العرب على المعجم ..... ٣٣٥  
 قوات الوفيات ..... ٦٠٩  
 في شمال غرب الجزيرة ..... ٦٩٠  
 في ضوء الرسالة ..... ١٨٧-١٩٠  
 في الميزان الجديد ..... ٧٤٠  
 القاموس الجغرافي للبلاد المصرية ..... ٥٢٠  
 القاموس وشرحه ..... ٦٤٨  
 القبس (جريدة) ..... ٥٨٢  
 القدس (جريدة) ..... ٥٨٢  
 الكشف للزخشي ..... ١٨١  
 كشف اصطلاحات الفنون للتهانوي ..... ١٨١  
 اللباب في تهذيب الأنساب ..... ٧١٢  
 لسان العرب ..... ٧١٢  
 ما اتفق لفظه واختلفت مساه من أسماء المواضع ..... ١٢٥/  
 ما اتفق لفظه واختلفت مساه من أسماء المواضع ..... ٢٥٦/٣٩٦/٥٤٢/٦٤٧  
 الثلاثين ..... ٢٦٥/٢٦٦  
 مجالس ثعلب ..... ١٧١  
 المجمع العلمي العربي في دمشق (مجلة) ..... ٧١٥  
 مجمع الأمثال ..... ٥٩٦  
 مجمع الذاكرة ..... ٢٢-١  
 المحبر ..... ٥٩٧  
 محمد ﷺ حياته من المصادر الأولية ..... ٦٨٨  
 المخاطبات ..... ٧٤٢  
 مختصر تاريخ مدينة دمشق ..... ٧١٢/٧١٣  
 مختصر جمهرة النسب ..... ١٣٣  
 مذكرات أميرة عربية ..... ٤٢  
 مسالك الأبطال وممالك الأمصار ..... ٥٦٤  
 مصر المعاصرة (مجلة) ..... ٥٩٧  
 معاني القرآن وأعرابه ..... ٤٨٧-٤٩٧

|                                |                     |
|--------------------------------|---------------------|
| الاحساء .....                  | ١٣٥                 |
| ٧٨٣/٦٦٣                        |                     |
| الأحسية .....                  | ٦٧٣                 |
| ٧٧٨                            |                     |
| الأخلدود .....                 | ٥٩٦                 |
| ٢٧٠                            |                     |
| أدساس (قساس) .....             | ٥٧٦                 |
| ٢٠٦/٢٠٢                        |                     |
| الأدسى .....                   | ٢٦٩                 |
| ٢٥٩                            |                     |
| الأدهمين .....                 | ٤١٥/١٥٩-١٤٥/١٠/٢    |
| ٥٥٨                            |                     |
| أذرعات .....                   | ٧٢٠/٧١٩/٥٩٨/٥١٤/٤٩٨ |
| ٦٤٩                            |                     |
| أرشد .....                     | ٦٧١/٦٦٥             |
| ٣٩٨                            |                     |
| أرشم .....                     | ٦٧٢/٢٨٥             |
| ٤١٦                            |                     |
| الأردن .....                   | ٦٨٦                 |
| ٦٣٣/٢١٥                        |                     |
| أروا .....                     | ٦٧٢                 |
| ٧٠٧                            |                     |
| اسوان .....                    | ٥١٧                 |
| ٦٤٠                            |                     |
| أشيفر .....                    | ٢٥٥/٢٥٤             |
| ٦٨٩                            |                     |
| اضاخ .....                     |                     |
| ٢٥٩                            |                     |
| أظلم .....                     |                     |
| ٤١٦                            |                     |
| الأعراس .....                  |                     |
| ٦٢٨                            |                     |
| أعبار .....                    |                     |
| ٢٥٧                            |                     |
| الأفلاج .....                  |                     |
| ٣٤٨/٢٦٦                        |                     |
| الأكدر .....                   |                     |
| ٢٢٨/٢٢٧                        |                     |
| أكرم .....                     |                     |
| ٧٩                             |                     |
| أم بطمة .....                  |                     |
| ١١٦                            |                     |
| أم الجهاجم .....               |                     |
| ٢٧٤                            |                     |
| أم الحسا .....                 |                     |
| ٥٢٠                            |                     |
| أم خرمان .....                 |                     |
| ٥٥                             |                     |
| أم رائة .....                  |                     |
| ٢٢٦/٢٢٥                        |                     |
| الإمارات العربية المتحدة ..... |                     |
| ٦٨٠                            |                     |
| امرة .....                     |                     |
| ٢٥٩                            |                     |
| أم العرب .....                 |                     |
| ٦٢٨/٥٢١/٥٢٠                    |                     |
| أم قف .....                    |                     |
| ١١٦                            |                     |
| أوطاس .....                    |                     |
| ٥٥                             |                     |

|  |                  |
|--|------------------|
| نسب معد واليمن الكبير .....              | ١٣٥              |
| نسب الصبا .....                          | ٦٧٣              |
| نشوة الطرب .....                         | ٥٩٦              |
| نظم الفرائد وحصر الشرائد .....           | ٥٧٦              |
| نفع العمود .....                         | ٢٦٩              |
| النوادر والتعليقات .....                 | ٤١٥/١٥٩-١٤٥/١٠/٢ |
| ٧٢٠/٧١٩/٥٩٨/٥١٤/٤٩٨                      |                  |
| نهاية الارب في معرفة أنساب العرب ..      | ٦٧١/٦٦٥          |
| الوافي بالرفيات .....                    | ٦٧٢/٢٨٥          |
| الرحلة (جريدة) .....                     | ٦٨٦              |
| الهاشميات .....                          | ٦٧٢              |
| هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين ..... | ٥١٧              |
| الجماعة (مجلة) .....                     | ٢٥٥/٢٥٤          |

## سادسا: المواضع

|                        |             |
|------------------------|-------------|
| أبار علي .....         | ٣٩٩/١٢٧     |
| الأبرق .....           | ٢٢٩         |
| ابل .....              | ٤١٦/٤١٥     |
| أبو سريجة (قرية) ..... | ٧٠٥         |
| أبو ظمي .....          | ٦٨٦/٦٨٥/٦٨٠ |
| أبو عروق .....         | ٦٢٨         |
| أبو علايق .....        | ١١٦         |
| أبو إسحاق (بش) .....   | ٦٢٨         |
| أهسا .....             | ٧٨          |
| الأبيرق .....          | ١١٦         |
| أثينا .....            | ٦٣٠         |
| أثيوبيا .....          | ١٩٩         |
| أجا (جبل) .....        | ٧١٦         |
| الأحاسن .....          | ٧٨٢         |
| الأحامر .....          | ٥٤٥/٥٤٤     |

|                              |                      |             |                 |
|------------------------------|----------------------|-------------|-----------------|
| ٦١٨                          | بلجوشي               | ٧٠٧         | الباردة         |
| ٥٥٩                          | البلي                | ٧٩          | بارق            |
| ٤١٤                          | البهيم               | ٧٠٣         | الباطن          |
| ٧٢/٧١/٧٠                     | بيت الفقيه           | ٦٠٥         | باطن الرياض     |
| ٥١٢                          | بينجان               | ١٢٧         | بالعة           |
| ٥٦٣                          | الير                 | ١٢٩         | بالوطة          |
| ٥٢٩/٥٢٨                      | بشر الدويدار         | ٦٤٩         | البشة           |
| ٥٢٩                          | بشر الصعاليك         | ٧٠٥         | بجيد (قرية)     |
| ٦٢٩/٥٢٩                      | بشر العبد            | ٦٧٨/٦٤٨/٥٩١ | البحرين         |
| ١٢٧                          | بشر عبدالله بن جدعان | ٢٥٨         | بندا            |
| /٢٨١/٢٨٠/٢٧٩/٧٥              | بيشة                 | ٦٢٨         | بدر (بئر)       |
| /٧١١/٧٠١/٧٠٤/٦٦٠/٦١٠/٥٧٤/٥٧٣ |                      | ٥٢٢/٥٢١     | بزاق            |
| ٤١٦                          | بيضان                | ٢٣١/٢٣٠     | برام            |
| ٥٢٩                          | تاران                | ٢٢٨         | البرث           |
| ١٢١                          | تاروت                | ٧٠٢         | البردان         |
| ٧٠١/٦٦٠/٢٨١/٢٨٠              | تبالة                | ٥٨/٥٧       | بركة زبيدة      |
| ٦٦٩/٦١١/٥١٢                  | تثليث                | ٥٦٣/٤٢١     | البرة           |
| ٨٤/٨٣/٨٢                     | تربة                 | ٦٨٠         | البرمي (بلدة)   |
| ٧٠١/٤١٤/٣٤٧/٧٥               | ترج (وادي)           | ٥٤          | بستان ابن عامر  |
| ٤١٤                          | تنومة                | ٥٤٢         | بسل             |
| ٦٨٠/٦٧٩                      | تؤام                 | ٥٢٦/٥٢٢/٥٢١ | بضاق            |
| ٥٤٤                          | توز                  | ٥٢٦         | البضيع          |
| ٥٦٢                          | التويم               | ٧٦٠         | بطن نجد (نخل)   |
| ٦٤٩                          | تهامة                | ٦٢٨         | البتار          |
| ٥٢٩                          | تيران                | ٥٢٨/٥٢٧/٥٢٦ | البقارة         |
| ٥٣٩-٥٢٣                      | التيه                | ٢٨٦         | البقيع          |
| ٥٣٣-٥٣٠                      | ثارات                | ٧٠٠         | بلاد أكلب       |
| ٥٤٣                          | نجر                  | ٥٨١         | البلاد الحجازية |
| ٢٦٤                          | ثرمذاء               | ٦٢٠         | بلاد غطفان      |
| ١٢٨                          | الثعلبية             | ٧٠٠         | بلاد بلحارث     |
| ٥٣٩                          | الثغار               | ٧٠٠         | بلاد غامد       |

|                         |             |            |               |
|-------------------------|-------------|------------|---------------|
| ٢٢٩/٢٢٨                 | الجبلة      | ٦٥٧        | الثقة         |
| ٧٩٤/٧٩١                 | الجموسة     | ٦٣٧        | الشم (قرية)   |
| ٦٣٠/٦٢٩/٦٢٨             | الجفار      | ٧٠٦        | ثملا          |
| ٦٣٠                     | الجفارات    | ٢٥٦        | الثية         |
| ١٢٨                     | الجفر       | ٥٤         | جادة البصرة   |
| ١٢٨                     | الجفير      | ٢٦٠/٦٩/٦٨  | جازان         |
| ١٢٧/١٢٥                 | جفير        | ٥١٢        | جاش           |
| ٤٢١                     | جلاجل       | ٦٦٣        | جبال السروات  |
| ٢٦٠/٢٥٩                 | جلب         | ٢٥٧        | جبل ابراهيم   |
| ٦٢٩                     | جلبانة      | ٢٥٧        | جبل برع       |
| ٥٥٨/٥٤٢                 | جلدان       | ٥٢٣        | جبل الشانة    |
| ٧٠٥                     | الجليات     | ٤٠٧/٤٠٦    | جبل كيكب      |
| ٢٥٨/٢٥٧                 | جلية        | ٤٢٠        | جبة           |
| ٦٤٩                     | جان         | ٥٣٩        | جيلا          |
| ٥٤٤                     | الجمة       | ٧٩         | جيهة          |
| ٧٠٦                     | الجبة       | ٧٩٢/٧٩٠    | الجني         |
| ٦٣٠                     | جنوة        | ٧٩٢/٧٩٠    | الجحفة        |
| ٧٠٥/٧٩                  | الجنينة     | ٢٠٣/٦٧/٦٦  | جلة           |
| ٧٩٥/٧٩١                 | جوائى       | ٧٩٢/٧٩٠    | الجديلة       |
| ٧٩٩/٧٩٨                 | جودة        | ٧٩٣/٧٩١    | جديس          |
| ٦٢٩                     | الجوزة      | ٧٩٣/٧٩١    | جديلة         |
| ٦٤٩/١                   | الجوف       | ٢٥٩        | جراد          |
| ٥٩٩                     | جو مرامر    | ٥١٢        | جربان         |
| ٢٤٧                     | الجمومة     | ٧٩٨/٧٩٧    | جردان         |
| ٢٦٠                     | الجون       | ٦١٨/٦١٧/٧٧ | جوش           |
| ٧٠٣                     | الجهلية     | ٢٧٠        | الجرية        |
| ٧٩٩                     | جيران       | ٧٩٣/٧٩١    | جزرة          |
| ٣٩٩/٣٩٨                 | حانة        | ٧٩٤/٧٩١    | جزل           |
| ٤٢٣/٤٢٠/٤١٩/٤١٧/٢٧٦/٢٧٤ | حائل        | ٧٥         | جزيرة المعجوز |
| ٧٩٩                     | حبران       | ٧٥         | جزيرة النموس  |
| ٦٨٠                     | حبرير (جبل) | ٤١٨        | الحشة         |

|                 |             |                     |              |
|-----------------|-------------|---------------------|--------------|
| ٢٥٦             | حفياء       | ٤٠٨                 | حبشي         |
| ١٢٧/١٢٦/١٢٥     | الحفير      | ٦١١                 | حبونين       |
| ٦٦٢/١٢٦/١٢٥     | حفيرة       | ٢٣٠/٢٢٨/٢٢٧         | حشاق         |
| ٢٥٩             | حقيل        | ٢٥٨                 | حشن          |
| ١٢٨             | حفين        | ٦٦٣/٦٦١/٦٢٥/٦٢٤     | الحجاز       |
| ٢٥٧             | حلبة        | ٨٠-٧٥               | الحجر        |
| ٥٤٢             | حلوان       | ٩                   | حجر الياقوت  |
| ٦٥٦/٤٢٤/٢٨٢/١٤٢ | الحلوة      | ٢٥٧                 | حجرة دوس     |
| ٢٥٩             | حلة         | ٧١/٧٠               | الحديدة      |
| ٢٥٩             | حلة الشول   | ٧٧٢                 | حراء         |
| ٢٥٩             | حلة بن مزيد | ٧٨٩                 | حران         |
| ٢٥٩             | حلة النجاج  | ٢٦٠                 | حرض          |
| ٧٠٤             | حلية        | ٧٧٢                 | حرم          |
| ٣٩٨/٣٩٧/٣٩٦     | حليث        | ٧٠٢                 | الحرمل       |
| ٣٩٩/٣٩٨         | حليفة       | ٥٧                  | حرة كئيب     |
| ٣٩٧/٢٥٨/٢٥٧     | حلية        | ٥٣                  | حرة ليل      |
| ٦٤٩             | حمان        | ٥٥٨                 | حرة بني هلال |
| ١٤١             | حمرور       | ٥١٢                 | حريب         |
| ٢٣٢             | حمرة        | ٦٥٦/٤٢٣/٤٢٢/٢٨٥/٢٨٣ | الحريق       |
| ٦٤٧/٥٦٨/٥٦٤     | حمص         | ٧٧١                 | الحريم       |
| ٦٤٨             | حمض         | ٧٧٠/٥٦٣/٥٦٢         | حريملاء      |
| ٥٤٥/٥٤٤         | حمة         | ٧٨٩/٧٧١             | حزنة         |
| ٥٤٤             | حمة الثوير  | ٢٥٩/٥٤/٤٣           | الحزير       |
| ٥٤٤             | حمة المتضي  | ٧٠٧                 | الحزيم       |
| ٥٤٣             | حمة الرينة  | ٧٨١                 | حسم          |
| ٥٤٣/٣٩٧/٣٩٦     | حمة ضرية    | ٧٨١                 | حسمى         |
| ٥٤٣             | حمة فيل     | ٧٨٠                 | حسيكة        |
| ٤١٤             | حمير        | ٧٠٤                 | الحشرج       |
| ١١٦             | حنلس        | ٧٨٥                 | حشاش         |
| ٦٥٠             | حنيف (واد)  | ٥٥٩                 | حضن          |
| ٧٩٨/٧٩٧         | حوران       | ٢٥٦                 | حفناء        |

|                  |                      |                |                  |
|------------------|----------------------|----------------|------------------|
| ٦٨٣              | خور كلبا             | ٧٩٨            | حورة             |
| ٧٩٧              | خوزان                | ٧٩٨/٧٩٧        | حوزان            |
| ٧٩٧/٧٩٦          | خوصاء                | ٧٩٨            | حوزة             |
| ٧٠٥              | خير                  | ٧٩٦            | حوصا             |
| ٦٥٠              | خيف (واد)            | ٧٩٧/٧٩٦        | حوصا             |
| ٢٤٥              | داحس                 | ٥٥٢/٤٢٤/٢٨٢/٤٢ | حوطه بني تميم    |
| ٦٨٤-٦٨١          | دبا                  | ٦٥٧/٦٥٦/٥٧١    |                  |
| ٦٨١              | دبا البيعة           | ٥٩١            | الحيرة           |
| ٦٨٦              | دبي                  | ٧٩٩            | حيزان            |
| ٥٥٨              | الدثينة              | ٧٠٦            | الحالدية (قرية)  |
| ٤١٠              | دحضة                 | ٧٩٥/٧٩١        | خيت الجميش       |
| ٥٦٣              | الدرعية              | ٥٨/٥٧          | الحراة           |
| ٧١               | الدرعي               | ٦٢٩            | الحربة           |
| ٢٤٧/٢٤٦/٢٤١      | دلقان                | ٢٧٣/٢٧٢/١٤٢    | الخرج            |
| ٥٤٥              | الدو                 | ٧٠٤            | الحرسعة          |
| ٢٤١/٢٠٦/١٤١      | الدوامي              | ٢٣٢/٢٣٠        | الحزمة           |
| ٢٤٨/٢٤٦/٢٤٤/٢٤٢  |                      | ٦٢٨            | الحزوة           |
| ٧٠٧              | دويرج                | ٢٦٠            | الحصوف           |
| ٧٥               | دهلك                 | ٢٤١            | الحفيفة          |
| ٦٤٨              | الدعنا               | ٢٦٠            | خلب              |
| ١١٦              | الدياحية             | ٤٩٩            | خلص              |
| ٦٣١              | دير طور سيناء        | ٣٩٨/٣٩٦        | خليت             |
| ٣٩٩/٣٩٨/٥٥/٥٤/٥٣ | ذات عرق              | ٤٠٠            | الخليف           |
| ٧٨٠              | ذباب (جبل)           | ٤٠٠            | خليف صالح        |
| ١٢٧/١٢٦          | ذو الحليفة (الحليفة) | ٤٠٠            | خليف عشيرة       |
| ٢٠٧              | ذمار                 | ٤٠٠/٣٩٩/٣٩٨    | خليقة            |
| ٥١٢              | ذمى                  | ٥٤٥/٥٤٤        | خليقة ابن الزبير |
| ٦٣٢              | رأس الثغرة           | ٦٤٩            | خان              |
| ٢٢٩              | رايان                | ٥٤٥/٥٤٤        | خة               |
| ٦٨٠              | رأس الحيمة           | ٥٤٤/٥٤٣        | خمى              |
| ٢٧٠              | الربع الخالي         | ٦٨٣/٦٨٢        | خور فكان         |

|                      |             |                             |             |
|----------------------|-------------|-----------------------------|-------------|
| ٢٥٩                  | السرا       | ٥٤٣                         | الربيع (بش) |
| ٧٦                   | السراة      | ٦١٢/٥٥                      | الرجا (أرض) |
| ٦٦٤                  | سراة الأزد  | ١١٦                         | رخة         |
| ٦٦٤                  | سراة بجيلة  | ١١٦                         | الردادي     |
| ٦٦٤                  | سراة ثقيف   | ٣٥٢/٣٤٧                     | الرفة       |
| ٦٦٧                  | سراة جنب    | ٤١٤                         | الرس        |
| ٦٦٤                  | سراة الحجر  | ٧٠٣                         | الوطرية     |
| ٦٦٤                  | سراة دوس    | ٥٦٣                         | رغبة        |
| ٦٦٣                  | سراة عبيدة  | ٢٤٦/٢٤٢                     | الرغوة      |
| ٦٦٤                  | سراة عدوان  | /٦٣٣/٦٣٢/٦٢٩/٦٢٨            | رفع         |
| ٦٦٧                  | سروم        | ٥٧/٥٦                       | ركبة        |
| ٦١٩                  | سقيان (ماء) | ٦٣٤                         | الرميل      |
| ٤٢٣                  | السلمية     | /٦٥٦/٦٥٢/٦٥١/٦١٩            | رنية        |
| ٥٤٤                  | سميرا       | ٧٠٥/٦٦٣/٦٦٠/٦٥٧             |             |
| ٥٤٥/٥٤٤              | سواج        | ٦٢٩                         | الروضة      |
| ٤١٦                  | السوارقية   | /٢٥٠/٢٤٢/٢٤٠/١٤٢/١٤١        | الرياض      |
| ٥٩٣                  | سوق عكاظ    | ٦٨٩/٥٧٠/٤٢٣/٢٨٥/٢٧٦-٢٧١/٢٦٧ |             |
| ١١٦                  | السويدي     | ٢٥٩                         | الريان      |
| ٥٤-٥٣                | السي        | ٦٠٦                         | الرين       |
| ٦٤١-٦٢٨/٥٩٧-٥٢٠      | سنياء       | ٧٢                          | زبيد        |
| ٦٨٥                  | الشارقة     | ٥٦٣/٤٢٤                     | الزبير      |
| /٦٦٣/٦٤٩/٦٤٧/٥٨٢/٥٨١ | الشام       | ١٢٧                         | الزرقاء     |
| ٤١٤                  | الشامة      | ٦٣٤/٦٢٩                     | الزعفا      |
| ٧٠٣                  | شبرة        | ٢٧٨/٢٧٤                     | الزلفي      |
| ٥٧                   | الشبيكة     | ٦٢٩                         | زمانة       |
| ٦١٩                  | شثير (جيل)  | ٢٤٦                         | سامودة      |
| ٦٣٥/٦٢٨              | الشجرتان    | ٧٠٧                         | السباع      |
| ٧٠٣                  | شديق        | ٦٣٥                         | السبخة      |
| ٧٢                   | شرجة        | ٥٥                          | التخال      |
| ٧٠٦                  | شرص         | ٥٧٠                         | ملوس        |
| ٢٥٩                  | الشريف      | /٦٥٠/٥٧١/٤٢٣/٢٧٤            | سدير        |



|                     |                         |                 |                |
|---------------------|-------------------------|-----------------|----------------|
| ٦٥٠/٦٢١             | عارض اليمامة (جبل)      | ٤١٨             | الشعراء        |
| ٥٤٣                 | عالية نجد               | ٢٥٨             | شغب            |
| ٦١٨/٧٥              | عبل (واد)               | ٢٦٠/٢٦١/٢٦٢/٤٢١ | شقراء          |
| ٢٦٠                 | عثر                     | ٧٠٣             | الشفاء         |
| ٧٩                  | العدوة                  | ٢٢٦             | الشقيق         |
| ٦٢٨/٥٥              | العذيب                  | ٧٠٥             | الشفقة         |
| ٦٣٧                 | عراقيب البقلة           | ٦٢٩             | الشلاق         |
| ٢٥٩                 | عرجة                    | ٣٤٧             | شمام العرض     |
| ٢٠٣                 | العرض                   | ١١٦             | الشانة         |
| ٦٠٦/٢٠٥             | عرض شمام (عرض القويمية) | ٦٣٥/٦٣٤/٦٢٩     | الشيخ زويد     |
| ٢٥٩                 | عرض النواظر             | ٦٨٣             | شبناس (?)      |
| ٢٧٢                 | عرقة                    | ٧٠٤             | الصبيحي (قرية) |
| ٢٤٢                 | عروا ابن حميد           | ٦٨٣             | صحار           |
| ٦٢٨/٥٢١/٥٢٠         | العريش                  | ٦٣٦             | صدر (بلد)      |
| ٦٣٣/٦٣٧             |                         | ٧٩              | صدر أيد        |
| ٥١٨-٥١٥             | عسير                    | ٢٥٩             | الصفراء        |
| ٢٢٦                 | العشاشة                 | ٢٥٩             | صفراء الأسياح  |
| ٥٦                  | عشيرة                   | ٦٢٩             | أبو صقل        |
| ٤٢٥                 | عشيرة مديبر             | ٥٤٥             | الصيان         |
| ٧٠٤                 | العطف                   | ٧١٤             | صنعاء          |
| ٢٤٦                 | العفجة                  | ٤٢٣/٤٢٠/٢٧٣     | ضرماء          |
| ٦٤٧/٥٣٩             | العقة                   | ٢٥٩/٢٥٨         | ضرية           |
| ٦٣٠/٥٢٦-٥٢٢/١١٦     | عقة أيلة                | ٢٥٧/٢٤٠/٨٣      | الطائف         |
| ٧٨                  | عقة شعار                | ٢٥٩             | الطرفة         |
| ٣٤٨/٢٠٦             | العقيق (وادي الدواسر)   | ٥١٢             | طريب           |
| ٧٠٦                 | عقيلان (ماء)            | ٦٣٦             | الطور          |
| ٦٤٩                 | علياء                   | ٦٢٩             | أبو طويلة      |
| ٦٨٥/٦٨٤/٦٨٠/٦٧٨/٥٩٦ | عمان                    | ٦٣٦             | طوى (واد)      |
| ٤١٧                 | عنيزة                   | ٥٦٩             | الظهران        |
| ٥٧٠/٢٧٢             | العينة                  | ٣٤٨             | العارض         |
| ٦١٩                 | غاير (جبل)              | ٦٥٠             | عارض الفقهي    |

قساس ..... ٢٠٧/٢٠٦/٢٠٣/٢٠٢  
 القسطل ..... ١٢٧  
 قصر آل خويطر ..... ٥٥٢  
 القصيم ..... ٥٩٩/٥٧٢  
 قطر ..... ٥٦٣/٤٢٨/٤٢٧  
 القطيف ..... ١٢١  
 قطية ..... ٧٥٩/٦٢٩/٦٢٨/٥٢١/٥٢٠  
 القلزم ..... ٥٣٠  
 القفلة ..... ٦٨/٦٧  
 قوز الشريف ..... ٧٠٣  
 الفوزية ..... ٧٠٣  
 القويمية ..... ٥٧١/٤١٨/٢٤١/٢٠٣  
 الكراع ..... ٥٦/٥٥  
 الكرك ..... ٢١٤  
 الكوكة ..... ٢٥٩/١٨٠/٥٥/٥٤  
 لحج ..... ٢٦٥  
 اللحية ..... ٧٠/٦٩  
 الليث ..... ٢٥٧/٦٧  
 لية ..... ٥٤٢  
 مأدبا ..... ٢٢١-٢١٢  
 مأرب ..... ٥١٢/٢٤٤  
 مأسل ..... ٢٤٨/٢٤٢/٢٤١  
 الميز ..... ٦٦٢  
 المحتجة ..... ٧٠٥  
 محسر ..... ٧٧٩  
 المخا ..... ٧٤-٧٢  
 المختلة ..... ٧٠٢  
 المخرم ..... ٧٠٢  
 المدينة المنورة ..... ٥٨٦/٥٨١/٢٨٦/٧٦  
 مرامرات ..... ٦/٢  
 مران ..... ٥٥

الغائط ..... ٥٥٩  
 الغدير ..... ٧٠٣  
 غرب (جبل) ..... ٥٤٣/٢٥٩  
 الغرة ..... ٧٩  
 غزة ..... ٦٣٣  
 الغضار ..... ٥٥٩  
 غضيان ..... ١١٦  
 غمرة ..... ٥٨-٥٣  
 فاران ..... ٦٣١  
 الفار ..... ٢٤١  
 الفجا (واد) ..... ٢٦٠  
 الغدنة ..... ٧٠٢  
 الفرش ..... ٢٩١  
 الفرما ..... ٦٤٤/٦٢٨/٥٢١/٥٢٠  
 الفريش ..... ٢٩١  
 الفلج (الأفلاج) ..... ٦٢١/٦٠٥  
 فلسطين ..... ٦٣٣/٦٢٨  
 القومة ..... ٤١٤  
 فيران ..... ٦٣٦  
 الفيض ..... ٤١٤  
 القابل ..... ٢٧٠  
 قبر أبي حميد القباب ..... ٦٤٦  
 القدس ..... ٦٢٢  
 القرائن ..... ٦٨٩/٤٠١  
 القرعا ..... ٥٤٥  
 قرن المنازل ..... ٥٥٩  
 القرى (قرية) ..... ٧٠٦/٢٥٨  
 القريحا ..... ٧٠٥  
 القريقة ..... ١١٦  
 القرينة ..... ٥٦٣  
 القس ..... ٧٥٦/٦٢٩

|                     |                           |                          |               |
|---------------------|---------------------------|--------------------------|---------------|
| ٧٦٠                 | المنصرف                   | ٢٤١                      | مراة          |
| ٥٧                  | المقنى                    | ٥٥٩                      | مر الظهران    |
| ١١٦                 | المنيعية                  | ٥٢٢/١١٥                  | المرشش        |
| ٧٢                  | موشج                      | ٤٠٠                      | مريفق         |
| ٤١٤                 | المهامل                   | ٥٧١/٤٣٣/٤٢٠              | المزاحمة      |
| ٥٧٢/٥٦              | المهد                     | ٤١٩/٤١٨                  | المستجدة      |
| ٧٠٦                 | مهد الحشا                 | ٦٨١                      | الساقي        |
| ٢٠٥/٢٠٤             | مهد الذهب (معدن بني سليم) | ٦٨٣                      | مسط           |
| ٤٢٣                 | المويه                    | ٤٠٠                      | مسلح          |
| ٧١٤                 | نافع                      | ٢٣١                      | المشقر (واد)  |
| ٤٢١                 | النهائية                  | ٢٧٣/٢٧٢                  | المصانع       |
| ١/٤١١/١٤٠/٥٥/٥٤     | نجد                       | ١١٦                      | المصري (جبل)  |
| ٥٦٦/٢٤٨/٢٤١         |                           | ٥٤٤                      | المضبابة      |
| ١/٤١٠/٢٧٠/٢٦٨/٢٠٦   | نجران                     | ٦٨٣                      | مطرح          |
| ٦١١/٥٥٥/٥٥٤         |                           | ٧٩                       | المطلبي       |
| ٦٠٥                 | نخلة الياينة              | ٧٠٣                      | مطوية         |
| ١٢٦                 | النخيلة                   | ١٢٧                      | معان          |
| ٢٥٩                 | النشاش                    | ٣٩٧                      | معدن حليت     |
| ٥٥٢/٤٢٤/٤٢٣/٤٢٢/٢٨٣ | نعام                      | ٢٠٦                      | معدن الرضراض  |
| ٤٠٥                 | نعمان                     | ٤١٥                      | معدن بني سليم |
| ٢٤٧                 | نفود السر                 | ٢٠٦                      | معدن العقيق   |
| ٦٤٨                 | النقار                    | ١٢٦                      | المعنية       |
| ١١٧-٨٥              | النقب الجنوبي             | ٦٤٧                      | المقرب        |
| ٦٤٨                 | النقيرة                   | ٧٥٩                      | المغناطيس     |
| ٧٠٤/٥٧٤/٣٩٩/٢٨٦     | النقيع                    | ٢٤٧                      | مغيرا         |
| ٦١٨/٧٩              | النصاص                    | ٤٢٣                      | المفجر        |
| ٧٠٣                 | النواحي                   | ٦٠٥/٥٩٧٤٢٣/٤٢٢/٢٤٠/٥٤/٥٣ | مكة           |
| ٧٦٣                 | النواطير                  | ٢٩٨/٢٩٤٢٩١/٢٩٠/١٢٧/١٢٦   | ملل           |
| ٧٩                  | وادي آل زمام              | ٧٧٠/٥٦٣/٥٦٢              | ملهم          |
| ٧٩                  | وادي آل زيدان             | ٦٨٦                      | المنامة       |
| ٢٤١/٢٠٦             | وادي الدواسر              | ١٢٧/١٢٦                  | المنجشانية    |

من مواد المعجم التاريخي: (الجمع في طائفة من  
الكلم)  
نظرات في المعجم الأساسي ..... ٤٣٣  
وقفات على المعجم الكبير ..... ٧٦٧/٤٧٤

## ثامنا: الآثار

النفوس السبية في نجد ..... ٢٤٠

## تاسعا: الشعر والشعراء

خارجة بن فليح المليلي ..... ٢٨٩  
حميد بن ثور الهلالي ..... ٥٥٥  
حميدان الشويمير ونسبه ..... ١٤٠  
الحنيفية وشعراؤها في الجاهلية ..... ٥٩  
ديوان نوبة بن الحمير ..... ٦١٣  
ديوان حاتم ..... ٧٢٠/٧١٦  
ديوان الراعي النميري ..... ٤٣١  
ديوان السالي ..... ٤٧  
شاعر من القطيف ..... ١٢١  
الشعر والشعراء في نوادر المهجري وانظر أساء  
الشعراء مع الاعلام ..... ٥٩٨/٤٩٨/٤٢٦/١٤٥  
شعر ناهض بن ثومة الكلابي ..... ١  
عبدالله بن العجلان التهدي ..... ٤١٢  
عبدالله بن عمرو بن أبي صبح المزني ..... ٢٦٣  
عبدالله بن همام السلوي ..... ١٣٦  
عبيد بن الأبرص شعره ومعجمه اللغوي ..... ٤٣٢  
علي بن الرقاع ..... ١٣٢  
علي بن الحسن: (شاعر من القطيف)  
في آفاق لغة الوحي (قصيدة) حسن عبدالله القرشي ..... ٥٤٠  
من الضائع من «معجم الشعراء» ..... ٤١٣  
ناهض بن ثومة الكلابي ..... ١  
نونية الكميث ..... ٦٧١

وادي زيد ..... ٧٩  
وادي سبيع ..... ٢٢٥-٢٢٢  
وادي الرحان ..... ١٢٦  
وادي السرو ..... ٧٩  
وجرة ..... ٥٨-٥٣  
الوحاف ..... ٥٤٣  
الورادة ..... ٧٦٣/٥٢١/٥٢٠  
ورقان ..... ٢٩١  
الوشم ..... ٤٢٠  
وغيان ..... ٤١٦  
هبالة ..... ٢٥٩  
هدان ..... ٤١٦/٤١٥  
الهمزة ..... ٨٢٧  
الهمزية ..... ٨٢٧  
هضب الدواصر ..... ٦١٩  
هضبة الجرافي ..... ١١٤  
هيج ..... ٥٥٨  
يقين ..... ٤١٥  
يلملم ..... ٢٥٨  
الليانة ..... ٧١٦/٦٤٨/٦٠٩/٢٥٩  
اليمن ..... ٥٧٩/٥٧٨/٢٤٨/٢٤٢/٦٩  
٧١٤/٦٧٨/٦٦٣/٦٤٩/٥٨٣/٥٨٢

## سابعاً: اللغة

أثر الدخيل على العربية الفصحى ..... ٤٦٧  
البحث اللغوي وملاحظات ..... ٣٥٢  
الجمع في طائفة من الكلم ..... ٣٠٧  
«جمهرة اللغة» لابن دريد ..... ٢٤  
الشيخ ليس الشيخ ..... ٢٦٦  
معاني القرآن وأعرابه ..... ٧٨٧  
مع معجم المصطلحات العربية ..... ١٦٠

شماره ثبت ..... ٩٨٣٣٣  
تاريخ ..... ١٣٨٨/١٣/١٣